









﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

ترتيبها (6) ... أياتها (165) ... (مكية)

وحروفُها اثنا عشر الفًا وأربعُ مئةٍ واثنانِ وعشرونَ حرفًا،

وكَلِماتها ثلاثةُ آلافِ واثنتانِ وخمسونَ كلمةً، (1)

وعن (ابن عباس) - رضي الله عنه: "نزلَت الله عنه: "نزلَت الله عنه: "نزلَت الله عنه: إلا قولَه: {وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرُه} إلى آخر شلاث آيات، وقولَه تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَثُلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ} إلى قوله: {لَعَلَكُمْ تَتَقُونَ} فهدنه الست أيات مدنيات)) (

* * *

- (1) انظر: (فتح الرحمن في تفسيرالقرآن) (2/ 369). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).
 - (2) أخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الأوسط) في (6447)،

وأخرجــه الإمـــام (البيهةـــيُّ) في (شــعب الإيمــان) بــرقم (2433)، عـــن (أنــس بـــن مالك) -رضي الله عنه-. وفي الباب: عن (ابن عمر) -رضي الله عنهما.

(3) انظر: (الدر المنثور) للإمام (السيوطي) برقم (2/ 244).

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّالِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْاَوْنَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالْتُورَ ثُمَّ الَّانِينَ كَفَرُوا إِسِرَبِّهِمْ يَعْدُلُونَ (1) هُو النَّي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينِ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلُ مُسَمَّى الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينِ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلُ مُسَمَّى الْذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينِ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمَّواتِ وَفِي عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتُرُونَ (2) وَهُو اللَّهُ فِي السَّماوَاتِ وَفِي الْلَالَ وَمَا تَالَّتِهِمْ مِنْ آئِيةٍ مِنْ آياتٍ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا وَمَا تَالَّتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهُوْنِ ثُونَ (5) أَلَمْ يَسرووا كَمْ مُعْرِضِينَ (4) فَقَدْ مُينْ قَرْنُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهُوْنِ ثُونَ (5) أَلَمْ يُسرووا كَمْ يُعْرِضِينَ (4) فَقَدْ مُينْ قَرْنُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ فِي الْاَرْضِ مَا لَمْ لُمُكْنَا مِنْ قَدْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكُنَاهُمْ فِي الْاَرْضِ مَا لَمْ لُكُنَاهُمْ فِي الْاَرْضِ مَا لَمْ لُكُنَاهُمْ فِي الْاَرْضِ مَا لَمْ لُكُنَاهُمْ وَأَرْسَانُنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِينْ اللَّالِمُ وَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِينَ كَفَروا إِنْ هَكَنَاهُمْ بِيدُولِهِمْ وَأَرْسَانُنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ بِيدُولِهِمْ وَأَرْشَانُوا الْمَالُولِ الْمُولُولِ وَلَى وَالْوَلُولُ الْمُنْ اللَّهُ مُلَكُنَا عَلَى الْمُولُولُ الْمُ اللَّهُ وَلَاللَا اللَّهُ مُلْكُنَاهُمْ وَالْوَا لَوْلُوا لَوْلُ اللَّولِ لَعَلَى اللَّهُ مِلْكُنَا عَلَى اللَّهُ وَلَا الْوَالُولُ الْمُولُولُ وَلَا اللَّهُ مُلَكُنَا عَلَيْهِمْ وَالْوَا لَوْلُولُ اللَّالِيلُولُ اللَّهُ الْمُعُولُولُ الْمُولُولُ وَلَى الْمُولُولُ وَلَالْمَالُولُولُولُ وَلَالْمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى وَالْولُولُ الْمُؤْلُولُ وَلَى وَالْمُولُولُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُولُولُ وَلَى الْمُؤْلُولُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُولُولُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُولُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُولُول

﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

تقرير عقيدة التوحيد بالبراهين العقلية ونقض الاعتقادات الشركية.

* * *

سورة ﴿ الأنعام ﴾ فضلها:

الدليل و البرهان

عـنْ) جـابر) و (ابـن عبـاس) و (أنـس) و (ابـن مـمـعود) وغيرهـم: لمـا نزلـت سـورة (الأنعـامْ) سـبح رسـول الله - صَـلًى اللّه عَلَيْـه وَسَـلَمَ - ثـم قـال لقـد شـيع هـذه السـورة مـن الملائكـة مـا سـد الأفق.

* * *

- (4) انظر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) (1/128). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) واللفظ بجابر (انظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (257/255/1).

5

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

* * *

يَعْنِي: - الثناء والسنكر الجميسل لله، السنى خلسق السسموات والأرض، وأوجسد الظلمسات والنسور لمنفعسة العبساد بقدرتسه وعلسى وفسق حكمته، ثم مع هذه النعم الجليلة يشرك به الكافرون، و يجعلون شريكاً في العبادة.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْحَمْدُ لِلِّهِ} بدأ سبحانه بحمد نفسه تنبيها على أنَّ الحمد كلَّه له، لا شريكَ له فيه،

{الْحَمْد} ... وَهُوَ الْوَصْف بِالْجَمِيل ثَابِت.

(أي: الثناء باللسان على المحمود بصفات الجمال والجلال).

{الَّـــذِي خَلَــقَ السَّــمَاوَاتَ وَالْــأَرْضِ} ... خَصَّــهُمَا بِالذَّكْرَ لِأَنَّهُمَا أَعْظَمِ الْمَخْلُوقَاتَ للنَّاظِرِينَ.

{الَّذِي خَلَقَ} ... أي: اخترعَ وأوجدَ.

{خلق} ... أنشأ وأوجد.

{السَّمَاوَاتَ وَالْمَأَرْضَ} ... خَصَّهما بالمَّذَكْرِ" لأنهما أعظم الموجودات، وجمع السموات لأنها سبع طباق، ووَحَدد الأرض لاتَّمالِ بعضها ببعض طولًا وعرضًا.

{وَجَعَلَ} ... خَلَقَ.

{الظُّلُمَات} ... الكفرَ.

{وَالنَّـورَ} ... الإيمانَ، وجمعَ الظلمةَ ووَحَّـدَ النَّـورَ" لأن التوحيدَ متحدّ، والكفرَ مِلَلَ، وهما كنايتان عنهما،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ الْحَمْ لَ لَلْكَ اللَّهِ الْكَذِي خَلَكَ لَ السَّالَ الطُّلُمَ السَّالَ الطُّلُمَ السَّاتُ السَّالَ الطُّلُمَ السَّالَ الطُّلُمَ السَّالَ وَالنُّسورَ ثُلَمَ السَّذِينَ كَفَسرُوا بِسرَبِّهِمْ وَالنُّسورَ ثُلَمَ السَّذِينَ كَفَسرُوا بِسرَبِّهِمْ يَعْدلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الوصف بالكمال المطلق، والثناء بالمحاسن العليا مع المحبة، ثابت لله الدي خلق السماوات وخلق الأرض من غير مثال سابق، وخلق الليل والنهار يتعاقبان، الليل خلقه للظالم، والنهار خلقه للنور، ومع هذا فالدين كفروا يُسوّون به غيره، ويجعلونه شديًا الم

* * *

يَعْنِي: - الثناء على الله بصفاته الستى كلها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، السني أنشا السموات والأرض وما فيهن، وخلق الظلمات والنور، وذلك بتعاقب الليل والنهار. وفي هذا دلالة على عظمة الله تعالى، واستحقاقه وحده العبادة، فلا يجوز لأحد أن يشرك به غيره. ومع هذا الوضوح فإن الكافرين يسوون بالله غيره، ويشركون به.

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 128). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (128/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

 ⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (171/1)، المؤلف:
 (لجنة من علماء الأزهر).

﴿ وَإِلْمَكُمْ إِلَهُ وَآحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{الظُّلُمَــاتُ وَالنِّــور} ... أَي: كُــلِّ ظُلْمَــةُ وَنُــور | الظلمــاتُ والنَّــور} فإنــه خلــق السـمواتُ قبــل وَجَمَعَهَا دُونِهِ لِكَثْرَة أَسْبَابِهَا وَهَـذًا مِنْ دَلاَئِل وَحْدَانيته.

> {وَجَعَـلَ الظُّلُمَـاتَ وَالنَّـورَ} ... الليـل والنهـارِ" فإنهما آيتان من آيات الله تعالى. أو المراد كـل ظلمـة، وكـل نـور، أو هـو ظلمـة الكفـر ونـور الإيمان، وظلمة الجهال وناور العلم "جعال الظلمات ليستدل بها على ما عداها" فلولا ظلمة الليبل منا عرفننا نبور النهبار، ولبولا الكفير مسا عسرف الإيمسان، ولسولا الجهسل مسا عسرف العلم. (انظر: آية 17 من سورة - البقرة).

> {ثُمَّ الَّدِينَ كَفَرُوا} ... بعد هذا البيان. (أي: مَع قيام هَداا الداليل). بعد هده الدلالات على وجود الله تعالى ووحدانيته.

{بِرَبِّهِمْ يَعْدِئُونَ} يُسِاوونَ بينِـهَ وبِـينَ أصنامهم، وأصلُ العدل: المساواةُ،

(أي: يجعلون له عدلاً" وهو المثل، والشبيه، والسنظير" وهــو تعــالى: {لَــيْسَ كَمثْلــه شَــيْءٌ وَهُــوَ السَّميعُ الْبَصِيرُ } .

(بِـــرَبِّهمْ يَعْـــدلُونَ} ... يُسَـــوُونَ غَيْـــره فــــي العبادة. (وَيُشْرِكُونَ).

{أي: يُسَـوُونَ بِـه غـيرَه فيعبدونَـه مَعَـهُ، فالعَــدْلُ هُــوَ التسـويةُ، تقــول: عَــدَنْتُ فُلاَنَــا بفُلاَن إذا سَوَّيْتَهُ به }.

[بعدلون] ... يسوون به غديره فيعبدونه

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

ال: الإمسام (الطبيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة):- أمـا قولـه: الحمسد لله السذي خلسق السسموات والأرض وجعسل

الأرض، والظلمــة قيــل النــور، والجنــة قيــل

قولسه تعسالي: {ثسم السذين كفسروا بسريهه ىعدلون { . .

قصال: الإمسام (آدم بَسِن أبِسي إيساسُ) – (رحمسه الله) – في (مجاهد):- (يعدلون)، قال: يشركون.

كال: الإمُكامُ (المخطاريُّ) — (رحمطاهُ الله) – في ﴿ يَعْدَلُونَ } : يَجْعَلُونَ عَدْلًا.

يُقَالُ: عَدْلُ ذَلكَ: مثْلُ.

فَإِذَا كُسرَتْ (عِدْلُ) فَهُوَ: زِنَةُ ذَلكَ.

(تفسحير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- عسن) ابْن عَبِّناس (فني قُوْلته تَعَنالَي: {1} {الْعَمِنَا للَّــه} يَقُــول الشُّـكْر والألوهيــة لله {الَّــذي خَلَــقَ السَّـــمَاوَات} فــي يَـــوْمَيْن يَـــوْم الْأَحَـــد وَيَـــوْم الساثنَيْن {وَالْسَأَرْضَ} فَسِي يَسَوْمَيْن يَسَوْم الثُّلاَثُسَاء وَالْمَارْبِعَـــاء {وَجَعَــلَ الظُّلُمَــات والنـــور} خلـــق الْكَفْــرِ وَالْإِيمَــان أَو اللَّيْــل وَالنَّهَــار { ثــمَّ الَّـــذين كَفَـــرُواْ} كفـــار مَكَـــة {بِـــرَبِّهمْ يَعْـــدلَونَ} بِـــه

اللَّهُمَّ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالّينَ ﴾ آمين

امع البيان في تأويال القرآنْ) للإمَامْ (الطبريْ) في سورة

⁽²⁾ كما ذكره و نقلــه الشــيخ: (أ. الــدكتور: (حكمــت بــن بشــير بــن ياســين) ه (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) في سورة (الأنعام) الآية (1).

⁽³⁾ انظر: صحيح الإمَامُ (البُحُاريُّ) في تفسير سورة (الأنمام) الآيسة (1). برقم (ج 3/ ص 11).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سسورة (الأنعسامُ)الآيسة

^{(1).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

* * *

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: افْتَتَحَ اللَّهُ الْخُلْقَ بِالْحَمْدِ فَقَالَ: {الْحَمْدُ للَّهِ الْخَلْقَ بِالْحَمْدِ فَقَالَ: {الْحَمْدُ للَّهِ النَّعَمَدُ للَّهَ النَّالِثِي خَلَسَقَ السَّمَاوَاتَ وَالْسَأَرْضَ} وَخَتَمَسهُ بِالْحَمْدِ فَقَسَالَ: {وَقُضِيَ بَيْسَنَهُمْ بِسَالْحَقّ} إلى الْحَمْدِ فَقَسَالَ: {وَقُضِيَ بَيْسَنَهُمْ بِسَالْحَقّ} إلى الْحَمْدِ فَقَسَالَ: {وَقُضِيَ بَيْسَنَهُمْ بِسَالْحَقّ لَا الْخَلَائِقَ،

وقيل: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} {الزُّمَدِ: 75} قَوْلُهُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) حَمَدَ اللَّهُ نَفْسَهُ 75 قَوْلُهُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) حَمَدَ اللَّهُ نَفْسَهُ تَعْلِيمًا لِعبَاده، أي: احْمدُوا اللَّهَ الدي خلق السَّماوات وَالْسَأَرْضَ، خَصَّهُمَا بِالسَّذِّكْرِ لِأَنَّهُمَا السَّماوات وَالْسَأَرْضَ، خَصَّهُمَا بِالسَّذِّكْرِ لِأَنَّهُمَا أَعْظَمُ الْمَحْلُوقَات فِيمَا يَسرَى الْعِبَادُ وَفِيهِمَا الْعَبَادُ، الْعَبَرُ وَالْمَنَافِعُ لِلْعَبَادُ،

{وَجَعَـلَ الظُّلُمَـاتِ وَالنُّـورَ} والجعـل بمعنـى الخلق،

وَقَــالَ: (الْحَسَـنُ): - وَجَعَـلَ الظُّلُمَـاتِ وَالنُّـورَ يَعْنَى الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ،

وقيل: أَرَادَ بِالظَّلْمَاتُ الجَّهِلِ وَالنَّوْرِ الْعَلْمَ،

وَقَالَ: ﴿ فَتَادَةُ ﴾: - يَعْني الْجَنَّةَ وَالنَّارَ،

وقيل: مَعْنَساهُ خَلَسَقَ اللَّسهُ السماوات وَالْسأَرْضَ، وقَسدْ جَعَسلَ الظلمات والنسور، لأنسه قسد خلسق الظلمة والنور قبل السماوات وَالْأَرْض،

قَالَ: (قَتَادَةُ): - خَلَقَ اللَّهُ السماوات قبل الأرض، وخلق الظلمة قَبْل النُّورِ، وَالْجَنَّةَ قَبْلَ النُّار،

{ثُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِسِرَبِّهِمْ يَعْدِدُلُونَ} أَيْ: ثُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ بِسَرَبِّهِمْ يَعْدَدُلُونَ، الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ بِسَرَبِّهِمْ يَعْدَلُونَ، أَيْ: يُشْسرِكُونَ، وَأَصْسلُهُ مِسنْ مُسَساوَاةِ الشَّسَيْءِ بِالشَّسِيْءِ، وَمِنْسهُ الْعَسدُّلُ، أَيْ: يَعْددُلُونَ بِاللَّه غَيْسرَ اللَّه تَعَالَى، يُقَالُ: عَدَلْتُ هَلَذَا بِهَدَا إِذَا غَيْسرَ اللَّه وَبِهِ

قَالَ: (النَّضْرُ بْنُ شُمَيْل)، الْبَاءُ بِمَعْنَى عَنْ، أَيْ عَنْ رَبِّهِمْ، يَعْدُلُونَ أَيْ يَمِيلُونَ وَيَنْحَرِفُونَ أَيْ عَمِيلُونَ وَيَنْحَرِفُونَ مَن العدول.

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديٰ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - $\{1\}$ $\{1\mathring{\delta}$ الْحَمْس لُ للَّه السَّمَاوَات وَالأَرْضُ وَجَعَسلَ الظُّلُمَساتَ وَالنُّورَ ثُمَّ اللَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهُمْ يَعْدلُونَ $\}$.

هــذا إخبـار عـن حمـده والثنـاء عليـه بصـفات الكمـال، ونعـوت العظمـة والجـلال عمومـا، وعلـى هــذه المــذكورات خصوصـا. فحمـد نفسـه علــى خلقــه الســماوات والأرض، الدالــة علــى كمـال قدرتـه، وسـعة علمـه ورحمتـه، وعمــوم حكمتــه، وانفــراده بــالخلق والتــدبير، وعلــى جعلـه الظلمـات والنـور، وذلــك شــامل للحسـي جعلـه الظلمـات والنهـار، والشــمس والقمـر. والمعنــوي، كظلمـات الجهـل، والشــك، والشــرك، والمعــية، والغفلــة، ونــور العلــم والإيمـان، والسيقين، والطاعــة، وهــذا كلــه، يــدل دلالــة قاطعــة أنــه تعــالى، هــو المسـتحق للعبــادة، وإخــلاص الــدين لــه، ومـع هــذا الــدليل ووضــوح البرهان.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغويُ) سورة (الانعام) الآية (1).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{ثهم السدين كفسروا بسربهم يعسدلون} أي: يعسدلون بسه سواه، يسسوونهم بسه في العبادة والتعظيم، مسع أنهم لم يساووا الله في شهيء من الكمال، وهم فقراء عاجزون ناقصون من

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شَرِيكَ لَهُ، /

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-قوله تعسالى: {1} {الْحَمْسِدُ لِلَّهِ الَّسِذِي خَلَسِقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ}.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يعني تعالى ذكره بقولك: {الحمد لله }، الحمد لله الكامسل لله وحسده لا شسريك لسه دون جميسع الأنسداد والآلهة، ودون ما سواه مما تعبده كَفَرة خلقه من الأوثان والأصنام.

وهذا كلام مخرجه مَخرج الخبر يُنْحَى به نحو الأمر. يقول: أخلصوا الحمد والشكر للذي خَلَقَكهم، أيها النساس، وخلق السماوات والأرض، ولا تشركوا معه في ذلك أحداً أو شيئا، فإنه المستوجب عليكم الحمد بأياديه عندكم ونعمة عليكم، لا من تعبدونه من دونه، و تجعلونه له شريكًا من خَلْقه.

قوله تعالى: {وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ}.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: الحمد لله الدني خلق السماوات والأرض، وأظلم الليلَ، وأنارَ النَّهار، (

13040 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أسباط، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن (السدي):- {وجعل الظلمات والنور}، قال: الظلمات ظلمة الليل، والنور نورُ (4)

13041 - حددثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا سعيد، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة): - أمّا قوله: {الحمد لله الدي خلق السماوات والأرض وجعال الظلمات والنور}، فإنه خلق السّماوات قبال الأرض، والظلمة قبل النور، والجنّة قبل النار.

قسال: الإِمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {1} {الْحَمْدُ للَّهِ اللَّهِ اللَّهِ حَلَسَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ وَجَعَسلَ الظَّلُمَسات وَالنُّسورَ ثُسمً السَّمَاوَات وَالأَرْضَ وَجَعَسلَ الظَّلُمَسات وَالنُّسورُ اللَّهُ النَّهَ عَسَالَى مَادِحًا نَفْسَهُ الْكَرِيمَةُ، وَحَامِدًا لَهَسا عَلَى خَلْقه السَّمَوَات وَالْأَرْضَ قَرَارًا لعبَاده،

وَجَعَـلَ الظُّلُمَـاتِ وَالنُّـورَ مَنْفَعَـٰةً لَعِبَـادِهِ فِـي لَــيْلِهِمْ وَنَهَـارِهِمْ، فَجَمَـعَ لَفْـظَ ﴿الظُّلُمَـاتِ} ووحَّد لَفْظ ﴿النُّورَ﴾ لكوْنه أَشْرَفَ،

كَمَا قَالَ {عَنِ النَّهُمِينِ وَالشَّمَائِلِ} {النَّعْلِ: 48

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الانعامُ) النظر: (تيسير الكريم الرّحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تناويال القرآن) في سورة (الانعام) الآية (1)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تناويسل القران) في سورة (الانعام) الآية (1)، للإمام (الطبري)،

 ⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تنويسل القرآن) في سورة (الانعمام) الآيسة (1)، لِلْإِمَامُ (الطبري)،

⁽⁵⁾ انظر: (جسامع البيسان في تناويسل القسران) في سسورة (الانعسام) الأيسة (1)، للإمام (الطبري)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَكَمَا قَالَ: في آخر هَذه السُّورَة {وَأَنَّ هَذَا وَقَالَ: (الحسنُ): - (يَعْنِي الْكُفْرَ وَالإِيْمَانَ). صراطي مُسْتَقيمًا فَاتَبِعُوهُ وَلا تَتَبعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيله } {الْأَنْعَام: 153}.

> وَقَوْلُـهُ: {ثُـمَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا بِـرَبِّهِمْ يَعْـدلُونَ} أَيْ: وَمَعَ هَدْاً كُلِّه كَفَرَ بِه بَعْضُ عبَاده، وَجَعَلُوا مَعَــهُ شَــريكًا وَعــدْلًا وَاتَّخَـــدُوا لَـــهُ صَـــاحبَةً وَوَلَدًا، تَعَالَى عَنْ ذَلكَ عُلُوًا كَبِيرًا.

قصال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القصرآن العظميم):- قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {1} {الْحَمْسَدُ للُّهُ الَّهِ اللَّهِ خَلَهِ السُّهَاوَاتِ وَالأَرْضَ} " قسال: (كعببُ الأحبار): - وأولَّ مفتساح التسوراة (الحمـــدُ لله الـــدي خلــقَ الســموات والأرضَ)، وخاتمتها خاتمة سورة هُود {وَللَّه غَيْبُ السَّمَاوَات وَالأَرْضِ } {هود: 124 } .

قال: (مقاتل): - (قَالَ: الْمُشْرِكُونَ للسَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-: مَنْ رَبِّكَ ؟ قسال: {الَّــذي خَلَــقَ السَّـمَاوَات وَالأَرْضَ} فَكَــذَبُوهُ، فَسأنْزَلَ اللهُ تَعسالَى حَامسداً نَفْسَسهُ دَالاً عَلسى تَوْحِيْده: { الْحَمْدُ للَّهِ الَّهِ حَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ} أي خلــقَ السِّـموات بمــا فيهــا مــن الشَّــمس والقمـــر والنجــوم، والأرضَ بمــا فيهـا مسن البَسرُ والبحسر " والسَّهل والجبسل " والنَّبسات والشَّجَر، خلَّقَ السَّموات ومَّا فيهَا في يَّومين " يسوم الأحسد ويسوم الاثسنين " وخلسقَ الأرضَ ومسا فيها في يومين " يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ} "

قَال: (السديُّ):- (ظُلْمَةَ اللَّيْل وَنُورَ النَّهَارِ).

وقال: (قتادةُ):- (يَعْنَى الْجَنَّةُ وَالنَّارَ) .

وقيا: خلق الليا والنهار لما لح العباد "

بِالنهِـــارِ. وإنَّمـــا جَمَـــعَ (الظُّلُمَـــاتَ) ووحَّـــدَ (النُّـــورَ) لأن النـــورَ يتعـــدَّى، والظلمـــةَ لا

وقسال: (أهسلُ المعساني):- (جَعَسلَ) هسا هنسا صسلةً " والعسربُ تزيسد (جَعَسلَ) في الكسلام كقسول الشساعر: وَقَسِدْ جَعَلْتُ أَرَى الاثّنَسِيْنَ أَرْبَعَسَةً وَالْوَاحِــدَ اثْنَــيْن لَمَّـا هَــدَّني الْكَبَرُوتقــديرُ الآيسة: {الْحَمْسِدُ لله الَّسِذِي خَلَسِقَ السَّسِمَاوَات وَالأَرْضَ} والظُّلُمَاتَ وَالنُّورَ.

وقيـلَ: معنساهُ: (خُلَـقَ السُّـمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَجَعَـلَ الظُّلُمَــات وَالنُّــورَ) " لأنــه خَلَــقَ الظلمــةَ والنــورَ قبل السموات والأرض.

وقال: (قتادة):- (خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتَ قَبْسَلَ الأَرْضَ، وَالظُّلْمَـةَ قَبْـلَ النِّـورِ، وَالْجَنِّـةَ قَبْـلَ

وقـــال: (وهــبُ):- (أَوَّلُ مَــا خَلَــقَ اللَّهُ مَكَانـــاً مُظْلماً، ثُم خَلَقَ جَوْهَرَةً فَأَضَاءَتْ ذلك الْمَكَانَ، ثُمَّ نَظُرَ إِلْيِ الْجَوْهَرَةِ نَظُرَ الْهَيْبَةِ، فَصَارَتْ مَاءً وَارْتَفَعَ بُخَارُهَا وَنبَدْ زَبَدُهَا، <u> فَخَلَــقَ مــنَ الْبُخَــارِ السَّــمَواتِ " وَمــنَ الزَّبِــد</u>

قَوْلُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {ثُسمَّ الَّسَذِينَ كَفَسرُواْ بِسرَبِّهمْ يَعْــدلُونَ} " أي (ثـــمُّ الّـــذينَ كَفَــرُوا) بَعْــدَ هـــذا البيـــان (بــربهم يعــدلُونَ) الأوثـانَ " أي

وقيل: معنساهُ: (يَعْسدلُونَ) أي: يجعلسون لله <u>عَـــديْ</u>لاً ويعبــــدون الحجـــارةَ والأمـــوات " وهــــم

^{(&}lt;mark>1)</mark> انظر: (تفسرير القرآن العظريمُ) في سرورة (الأنمرام) الآيدة (1)، اللهِمَر

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَآحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، ∕ سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

<mark>يُقــرُونَ بِــأنَّ اللهَ خــالقُ هــذه الأشــياء، فالأصــنامُ</mark> | يعلمــه إلا هــو جــل وعــلا وهــو يــوم القيامــة، ثــه لاَ تَعْقلُ شيئاً من ذلك.

قــال: الإمــام (ابــن أبــي زُمَــنِين المــالكيُّ) - (رحمــه الله) - في رتفسيره):- قُوْلـــه: {1} {الْحَمـــد الله} حمد نفسمه {السَّدي خلق السَّمَاوَات وَالْسَأَرْض وَجِعِـل الظُّلُمَـات والنِّـور} الظُّلُمَـاتُ: اللَّيْــلُ، وَالنُّورُ: ضَوْءُ النَّهَارِ.

{ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} عَدَلُوا بِـه أَصْنَامَهُمُ الَّتِي عَبَدُوهَا مِن دون الله.

[٢] ﴿ هُــوَ الَّــذي خَلَقَكُــمْ مــنْ طــين ثـــمَّ قَضَى أَجَلُا وَأَجَالٌ مُسَمَّى عنْدَهُ ثُمَ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هـو سـبحانه الـذي خلقكـم -أيهـا النـاس- مـن طين حين خليق أباكم آدم -عليه السلام- منه، ثهم ضرب سبحانه مدة لإقهامتكم في الحياة السدنيا، وضسرب أجلُّسا آخسر لا يعلمسه إلا هسو لبَعْ ثكم يوم القيامة، ثم أنتم تشكون في قدرته سبحانه على البعث.

يَعْنَى: - هـو السذي خلسق أبساكم آدم مسن طسين وأنــتم ســلالة منــه، ثــم كتــب مــدة بقــائكم في هـذه الحيـاة الـدنيا، وكتـب أجـلا آخـر محـدَّدًا لا

أنستم بعسد هسذا تشكُّون في قسدرة الله تعسالي على البعث بعد الموت.

يَعْنَى: - هـو الـذي بـدأ خلقكـم مـن طـين، ثـم قسدر لحيساة كسل مسنكم زمنساً ينتهسي بموتسه والأجسل عنسده - وحسده - المحسدد للبعسث مسن القبور. ثـم إنكـم - أيهـا الكـافرون - بعـد هـذا تجادلون فيى قسدرة الله علي البعيث، واستحقاقه - وحده - للعبادة.

شرح و بيان الكلمات:

{هُ وَ الَّدِي خَلَقَكُ مُ } ... أي: خلق أصلكم -آدم - عليه السلام.

{هُــوَ الَّــذي خَلَقَكُــمْ مــنْ طــين} ... يعــني: آدم عليـــه الســـلام، والخلـــقُ نســلُه، والفـــرعُ يضـــافُ إلى أصله، فلذلكَ خاطبَهم بالجمع إذ كانوا

رُوي: "أن الله عــز وجـل بعـثَ جبريـل إلى الأرض ليأتيك بطائفة منها، فقالت الأرض: إنسي أعسود بسالله منسك أن تسنقص مسني، فرجسع ولم يأخدن قالَ: يا ربِّ إنها عادت بك، فبعثَ ميكائيلَ فاستعاذَتْ، فرجعَ، فبعثَ اللهُ مَلَكَ المَـوت، فعاذتْ منه بالله، فقال: وأنا أعسوذ بسالله أن أخسالفَ أمسرَهُ، فأخسذَ مسن وجسه الأرض، فخلطاً الحمراء والسوداء والبيضاء، فللذلكَ اختلفَت ألسوانُ بسني آدمَ، ثسم عجنَها بالمساءِ العسذب والملسح والمسرِّ، فلسذا اختلفتْ

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (1)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (1) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 128). تصـنيف: جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (128/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة

⁽⁵⁾ انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (172/1)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

أخلاقُهم، فقسال اللهُ لملك المسوت: رحم َ جبريسلُ ﴿ (أي: تَشْكُونَ فِي البعشِ الآخسِرِ والجسزاء: كمسا وميكائيـــلُ الأرضَ ولم ترحَمْهــا، لا جــرمَ أجعــل | تشـكون في وجــوب توحيــده بعبادتــه وحــده دون أرواحَ من أخلُقُ من هذا الطين بيدكَ" (الله عنه المالين المالة ال

> وعسن (أبسى هربسرة) - رضسى الله عنسه - قسال: "خلــقَ اللهُ آدمَ مــن تـــراب، وجعلَــه طيئَـــا، ثـــم تركَّــهُ حتــي كــانَ حمــأَ مســنونًا، ثــم خلقَــهُ وصَـورَهُ وتركَـهُ حتـى كانَ صلْصالًا كالفَخّار، ثُم نَفَخَ فيه روحَه" (²⁾.

{مَّن طين ثمَّ قَضَى أَجَالً } لكل مخلوق من مخلوقاته لا يتجاوزه.

{فَاذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخُرُونَ سَاعَةً وَلاَ نَسْتَقْدُمُونَ}

{ثُمَّ قَضَى أَجَلاً} ... أجل الموت. (أي: قدر مدةً إلى

{الأجسل} ... الوقست المحسدد لعمسل مسا مسن الأعمال يستم فيسه أو ينتهسي فيسه، والأجسل الأول أجل كل إنسان، والثاني أجل الدنيا.

{وَأَجَـلٌ مُسَـمًّى عنْـدَهُ} ... من المـوت إلى البعـث، وهو البرزّخُ.

{وَأَجَلٌ مُسَمَّى} ... عنْدَهُ أجل القيامة.

{وَأَجَــلٌ مُســمًّى عنــدَهُ}.. هــو أجــل القيامــة

{ ثُـمَّ أَنْــثُمْ تَمْتَــرُونَ } ... تشُـكُونَ في البعــث لاستبعاد الإيمان بعد نصب الدلائل.

{ثُمَّ أَنثُمْ} ... بعد كل ذلك.

(تَمْتَ رُونَ} ... تَشُ كُونَ. (أي: تشكون في القيامة، وتجادلون في الله) .

غيره).

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

ــال: الإمـَــامُ (الطـــبرى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-قولسه تعسالي: {2} {هُسوَ الْسِدَى خُلَقَكُسمْ مِسنُ

قال: الإمام (أبو جعفر):- يعني تعالى ذكره بقوله: {هـوالـذي خلقكـم مـن طـين}، أن الله السذي خلسق السسماوات والأرض، وأظلسم ليلسهما وأنَّار نهارهما، ثـم كفـر بـه مـع إنعامـه علـيهم الكسافرون، وعسدلوا بسه مسن لا يسنفعهم ولا يضرُّهم. هـو السذي خلقكه، أيها النساس، من طــين. وإنمــا يعــني بـــذلك تعـــالى ذكـــره: أنّ النساس وَلَـدُ مَـنْ خلقـه مـن طـين، فـأخرج ذلـك مخرج الخطاب لهم، إذ كانوا وَلَده.

قوله تعالى: $\{ \hat{f r}_{f a} \, \hat{f l}$ نْتُمْ تَمْتَرُونَ $(2) \}$

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالي ذكره: ثم أنتم تَشكُون في قدرة من قدر على خلــق الســماوات والأرض، وإظــلام الليــل وإنــارة النهار، وخلقكه من طين حتى صيركم بالهيئة التي أنتم بها = على إنشائه إياكم من بعد مماتكم وفنائكم، وإيجاده إيّاكم بعد عدمكم.

13070 - حــدثني يــونس قــال، أخبرنــا ابــن وهـب قــال، قــال: (ابــن زيــد):- {ثــم أنــته تمارون}، قال: الشك. قال: وقرأ قول

⁽¹⁾ انظر: (تفسير البغوي) (2/6).

⁽²⁾ أخرجه الإمام (أبويعلى) في (مسنده) برقم (6580).

وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ث

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

في شك منه.

13071 - حدثني محمد بن الحسين قسال، حددثنا أحمد بن المفضل قسال، حدثنا أسباط، عـن (السدي):- {ثـم أنـتم تمترون}، بمثله.

قوله تعالى: (هو الذي خلقكم من طين)

قسال: الإمسام (الطسبريْ) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (هيو البذي خلقكيم من طين)، بيدء الخليق، خليق الله آدم من طين.

قولسه تعسالي: {ثسم قضسي أجسلا وأجسل مسسمي

قصال: الإمسام (الطهبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):– ربسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - (شم قضى أجلا وأجل مسمى عنده)، يعنى: أجل الموت، "والأجل المسمى"، أجسل السساعة والوقسوف عنسد الله.

قوله تعالى: {ثم أنتم تمترون}.

نسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتمٌ) - (رحمسه اللهُ) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (الربيع بن

(1) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (2)، للإمام (الطيري)،

(3) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) للإمَامُ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (2).

الله: في مرْيَــة منْــه (سـورة هـود: 17)، قــال: | آنــس):- في قــول الله: (ثــم أنــتم تمــترون يعنى: الشك والرببة في أمر الساعة.

وقـــال: الإمــام (البخــ صحيحه):- {تَمْتَرُونَ}: تَشُكُونَ

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفــــيروز آبــــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{2} {هُــوَ الَّــذي خَلَقَكُــمْ مَــن طــين} مــن آدم وآدَم من طين {شمّ قضى أَجَالاً} خلق الدُنْيَا وَجعل أجلسها إلسى الفنساء وخلسق المخلسق وجعسل آجسالهم إلَـي الْمَـوْت {وَأَجَـلٌ مُسـمَّى عنـدَهُ} أجـل الْـآخرَة مَعْلُــوم عنْــد الله بِــلاً مــوت وَلاً فنَــاء {ثُــمَّ أَنــثمْ} يَا أهل مَكَة { تمترون } تشكون بالله وبالبعث بعد الْمَوْت.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستُةُ) – (رحمسا الله - في (تفسيره):- {2} قَوْلُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {هُسوَ الَّــذي خَلَقَكُــمْ مــنْ طــين} يَعْنــي:- (آدَمَ) - عَلَيْــه السَّلاَمُ-، خَاطَبَهُمْ بِهِ إِذْ كَانُوا مِنْ وَلَدِه،

{ثُمَّ قَضَى أَجَلُا وَأَجَلُ مُسَمَّى عَنْدَهُ} قَالَ: (الْحَسَـــنُ)، وَ (قَتَــادَةُ)، وَ (الضَّـحُاكُ):-الْمَأْجَسِلُ الْسِأُوَّلُ مِسنَ الْسِولَادَة إِلَسِي الْمَسوْت، وَالْمَأْجَسِلُ الثَّاني منَ الْمَوْت إِلَى الْبَعْث، وَهُوَ الْبَرْزَخُ،

وَرُويَ ذَلِكَ عَـنَ (ابْـنَ عَبَّـاسِ)، وَقَـالَ: لكُـلً أحسد أجسلان أجسل مسن السولادة إلَسي الْمَسوْت وَأَجَسلٌ من الْمَوْت إلَى الْبَعْث، فَإِنْ كَانَ بَصرًا تَقيَّا وَصُولًا للرَّحم زيد لَهُ منْ أَجَهُ الْبَعْثُ في أَجَهُ

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) للإمَـامْ (الطـبريْ) في سـورة (الأنعام) الآية (2).

⁽⁴⁾ انظر: صحيح الإمام (البُحُارِيْ) في تفسير سورة (الأنعام) الآية (2). برقم (ج 6/ ص 55).

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام)الآيسة

^{(2).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

الْعُمْــر، وَإِنْ كَــانَ فَــاجِرًا فَاطعًــا للـرَّحم نَقُــصَ ﴿ رُسُمٍّ مِـع هــذا البيــان التــام وقطـع الحجــة. مَنْ أَجَل الْعُمْرِ وَزِيدَ فَي أَجَل الْبَعْثُ، الْبَعْثُ،

> وَقَالَ: (مُجَاهدٌ)، وَ (سَعيدُ بْنُ جُبَيْر):-الْأَجَسِلُ الْسِأُوَّلُ أَجَسِلُ السِّدُنْيَا، وَالْأَجَسِلُ التَّساني أجل الآخرة،

> وَقَالَ: (عَطَاءٌ) عَن (ابْن عَبَّاس) - رَضي اللِّسهُ عَنْهُمَا-. {شُمَّ قَضَى أَجَلُسا} يَعْنَسي:-النَّـوْمَ ثُقْسِبَضُ فيسه السرُّوحُ ثُسمَّ تَرْجِسعُ عنْسدَ الْيَقظة،

> > {وَأَجَلٌ مُسَمَّى عَنْدَهُ} هو أَجْلَ الْمَوْت،

يَعْنَى: - هُمَا وَاحِدٌ مَعْنَاهُ: ثُمَّ قَضَى أَجَلًا يَعْنَـي جُعـلَ لأَعْمَـاركُمْ مُـدَّةً تَنْتَهُـونَ إلَيْهَـا، وَأَجَلٌ مُسَمَّى عَنْدَهُ يَعْنِي: - وَهُـوَ أَجَلٌ مُسَمَّى عنْدَهُ لا يَعْلَمُهُ غيره،

{ثُمَّ أَنْثُمْ تَمْتَرُونَ} تَشُكُونَ في الْبَعْث.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمسه الله) - في رتفسيره):- $\{2\}$ أهُسوً السَّدي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ } وذلك بخلق مادتكم وأبيكم -آدم - عليه السلام.

{ ثُمَّ قَضَى أَجَلا } أي: ضرب لمدة إقسامتكم في وتبتلون بما يرسل إليكم به رسله.

{ليَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَالا} ويعمركم ما يتذكر فيه من تذكر.

{وَأَجَـلٌ مُسَـمًى عنْـدَهُ} وهـي: الـدار الآخـرة، الستى ينتقسل العبساد إليهسا مسن هسذه السدار، فيجازيهم بأعمالهم من خير وشر.

{أَنْسِتُمْ تَمْتَسِرُونَ} أي: تشكون في وعسد اللهو ووعيده، ووقوع الجزاء يوم القيامة.

وذكر الله الظلمات بالجمع، لكثرة موادها وتنسوع طرقها. ووحسد النسور لكسون الصسراط الموصلة إلى الله واحسدة لا تعسدد فيهسا،، وهسي: الصراط المتضمنة للعلم بالحق والعمل به،

كما قال تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثينُ – (رحمـــه الله) – في <u>رتفسيره):- وَقَوْلُسهُ: {2} {هُسوَ الَّسِدِي خَلَقَكُسمْ مسنْ</u> طسين} يَعْنسي:- أَبَساهُمْ آدَمَ الَّسِذي هُسوَ أَصْسَلُهُمْ وَمَنْــَهُ خَرَجُــوا، فَانْتَشَــرُوا فــي الْمَشَــارق وَالْمُفَارِبِ.

وَقَوْلُـهُ: { ثُـمَ قَضَـى أَجَـلا وَأَجَـلٌ مُسَـمًى عنْـدَهُ} قَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْسِ)، عَن (ابْن عَبَاس):-**{ثُمَّ قَضَى أَجَلا} يَعْني:- الْمَوْتَ**

{وَأَجِلٌ مُسَمًّى عَنْدَهُ} يَعْني:- الْآخَرَةَ.

(سَعيد بْن جُبَيْس)، وَ (الْحَسَن)، وَ (قَتَادَةً)، وَ (الضَّحَّاك)، وَ (زَيْد بْسِنْ أَسْلَمَ)، وَ (عَطيَّةً)، و (السُّدِّي)، و (مُقاتل بْن حَيَّان)، وَغَيْرهمْ.

وَقَـوْلُ (الْحَسَـنِ) - في روَايَـة عَنْـهُ: { شُمَّ قَضَـ أَجَلا } قَالَ: مَا بَيْنَ أَنْ يُخْلَقَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

{وَأَجَـلٌ مُسَـمًّى عنْـدَهُ} مَـا بَـيْنَ أَنْ يَمُـوتَ إلَـى أَنْ يُبْعَثُ - هُـوَ يَرْجِعُ إلَـى مَـا تَقَـدَّمَ، وَهُـوَ تَقْـدِيرُ الْأَجَـل الْخَـاصِّ، وَهُـوَ عُمُـرُ كُـلِّ إِنْسَـان، وَتَقْـديرُ

(البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (2)..

⁽²⁾ انظر: (تيسسير الكسريم السرَّحمن في تفسسير كسلام المنسانُ) في سسورة (الأنعسامُ) الآية (2)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

الْمَاجَــل الْعَــامِّ، وَهُــوَ عُمُــرُ الــدُنْيَا بِكَمَالهَــا ثُــمَّ | الْبَعْـــث {ثـــمَّ أَنْـــثم تمـــترون} تشــكون فـــي انْتَهَانُهَــا وَانْقَضَـانُهَا وَزَوَالهَـا، وَانْتَقَالُهَـا وَالْمُصِيرُ إِلَى الدَّارِ الْأَخْرَةِ.

> وَعَـن (ابْـن عَبَّـاس) وَ (مُجَاهـد):- {ثُـمٌ قَضَـي أَجَــلا} يَعْنــى:- مُــدَّةَ الــدُنْيَا {وَأَجَــلٌ مُسَــمَّى عنده } يعندي: - عُمُدرَ الْإِنْسَدانَ إلَدى حدين مَوْتَـه، وَكَأَنَّـهُ مَـأَخُوذٌ مِـنْ قَوْلِـه تَعَـالَى بَعْـدَ هَدُا: {وَهُو الَّدِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَـرَحْتُمْ بِالنَّهَـارِ ثُـمَّ يَبْعَـثُكُمْ فيـه ليُقْضَى أَجَـلٌ مُسَمَّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ } الْمَايَدةَ {الْمَأَنْعَام:

> وَمَعْنَــي قُوْلــه: {عنْــدَهُ} أَيْ: لاَ يَعْلَمُــهُ إلاَ هُــوَ، كَقَوْلُكُ تُعَالَى: {إِنَّمَا عَلْمُهَا عَنْدَ رَبِّكَ لاَ يُجَلِّيهَا لوَقْتُهَا إِلا هُوَ} {الْأَعْرَاف: 187}،

وَكَقَوْلُكَ إِيسْالُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيِّانَ مُرْسَاهَا فيمَ أَنْتَ مِنْ ذَكْرَاهَا إلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا} (النَّازعَات: 42 -44} .

وَقَوْلُهُ: {ثُهُ أَنْهُمْ ثَمْتَ رُونَ} قَالَ: (السُّدِّي وَغَيْـــرُهُ: يَعْنـــي:- تَشُــكُونَ فــي أَمْـــر السَّــاعَة.

قصال: الإمسام (ابسن أبسى زُمَسنين المسالكيّ) - (رحمسه الله - في رتفسسيره):- {2} {هُــوَ الَّــذِي خَلَقَكُــهُ مــنُ طين } يَعْنَى: - آدَمَ، ثُمَ جَعَلَ نَسْلُهُ بَعْدُ مِنْ سُللاَلَة من مُاء مَهين ضَعيف" يَعْني: - النَّطْفَةَ {ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلًا مُسَمًّى عَنْدَهُ} قَسَالَ (قَتَادَة):- {ثُمَّ قضى أَجَلًا} يَعْنِي:- الْمَوْت {وَأَجِلُ مُسَمَّى عَنْدِه} مَا بَدِيْنَ الْمَوْتُ إِلَى

قصال: الإمصام (الطبرانصيّ) – (رحمصه الله) – في (تفسسير القصرآن العظميم:- قَوْلَسهُ تَعَسالَى: {2} {هُسوَ الَّدِي خَلَقَكُم مُن طين ثمة قَضَى أَجَالاً } " معنساهُ: خلقَكُسم مسنَ آدمَ- عليسه السسلام، فسأخرجَ الخطيابَ ليه " لأنَّهِم ولَسدَهُ، قيال: (السُّيديُّ):-(لَمَّا أَرَادَ اللهُ خَلْقَ آدَمَ، بِعَثْ جَبْرِيْلَ إِلْكَ الأَرْض ليَأْتيَـــهُ بِطَائفَــة منْهَـــا، فَاسْـــتَعَادْت الأَرْضُ بِسَاللَّهُ أَنْ يَسِنْقُصَ مَنْسَى، فَرَجَسِعَ وَلَسِمْ يَأْخُسِنْ. فَيَعَتْ مِيْكَائِيْلَ " فَاسْتَعَاذَتْ، فَيَعَتْ مَلَكَ الْمَوَت " فَاسْــتَمَاذَتْ سِـالله منْــهُ " فَقــال: وَأَنَــا أَعُــودُ بِاللَّهُ أَنْ أُخَالِفَ أَمْسِرَهُ، فَأَخَسِدْ مِسْنٌ وَجْسِهُ الأَرْضِ، فَخَلَـطَ السَّـوْدَاءَ وَالْبَيْضَـاءَ وَالْحَمْـرَاءَ " فَلــذَلكَ اخْتَلَفَتْ الأَلْسُوانُ " أَلْسُوَانُ بَنْسِي آدَمَ، ثُمَّ عَجَنَهَا بِالْمَــاءِ الْعَــذْبِ وَالْملْــحِ وَالْمسْــك " فَلـــذلكَ اخْتَلَفَتْ أَخْلاَقُهُمْ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لمَلَكُ المُصوْت: رَحِسمَ جِيْرِيْسِلُ وَمِيكَائِيْسِلُ الأَرْضَ وَلَسِمْ تَرْحَمْهَــا " لاَ جَــرَمَ أَنْ أَجْعَــلَ أَرْوَاحَ مَــنْ أَخْلُــقُ مِــنْ هَٰذَا الطِّيْنَ بَيِدكَ) .

وروى (أبو هريسرة): - عسن النبسيّ - صلى الله عليـــه وســلم- أنــه قـــال: " إنَّ اللهُ تَعَـــالَى خَلَــقَ آدَمَ مِنْ ثُـرَابٍ، وَجَعَلَـهُ طِيْنِاً، ثُـمَ تَرَكَـهُ حَتَّـي كَـانَ حَمَـاً مَسْـنُوناً، ثـمّ خَلَقَـهُ وَصَـوْرَهُ، ثـمّ تَركَـهُ حَتَّـى إذا كَــانَ صَلْصَــالاً كَالْفَخَّــار " مَــرَّ بِــه إبْلــيْسُ لَعَنَــهُ اللّهُ، فَقَــال: خُلَقْـتَ لأَمْـر عَظـيْم. ثــمّ نَفَـخَ اللهُ فَيْهُ الرُّوحِ ".

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (2)، للإمَامُ

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (الأنعام) الآية (2) للإمام (إبن

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> قَوْلَهُ تَعَالَى: {ثُهم قَضَى أَجَالً } أي: خَلَقَكُهم من آدمَ -عليه السلام -. {ثُم قَضَى أَجَالًا} أي: جعـلَ لحيـاتكُم وفـاةً تحيـونَ فيــه وهــو مُــدَّةُ كلِّ واحد منَّا منْ يوم يولدُ إلى يوم يَموت.

> قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَأَجَالٌ مُسَمِّى عَنْدُهُ} " أي مدَّة انقضاء الدُنيا إلى أنْ تقصومَ الساعةَ " ولا يعلمُ وقتَ قيامها إلاَّ اللهُ.

> وقال: (مجاهد)، و (ابن جبير): - (شم قَضَى أَجَـلاً) يَعْنَـي أَجَـلَ السَّدُّنْيَا {وَأَجَسَلُ مُسَمَّى عندَهُ} وُهُو الآخرَةُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: {ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَ رُونَ } أي: ثهم أنتُم بعد هدا البيان تَشُكُونَ في موضع ليس هو موضعُ الشَّكِّ. وَالْمَرْيَاةُ هِي الشَّكُ الْمُجْلِبُ بِالشِّبِهِةُ " أصلُها من: مَرَيْتُ النَّاقَةَ إذا مَسَحْتَ ضَرْعَهَا لِيَنْرَ لَبَنْهَا، وَيَجْلبَهُ للْحَلْبِ.

[٣] ﴿ وَهُــوَ اللَّــهُ فَـي السَّــمَاوَاتَ وَفَــي الْسَأَرْضَ يَعْلَمُ سَسِرَّكُمْ وَجَهْسِرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَسَا ا تُكْسِيُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: وهـو سـبحانه المعبود بحـق في السـماوات والأرض، لا يخفى عليه شيء، فهو يعلم ما تخفون من النيات والأقوال والأعمال، ويعلم ما تعلنون من ذلك، وسيجازيكم عليها.

يَعْنَــى: - والله ســبحانه هــو الإلــه المعبــود في السحموات والأرض. ومن دلائسل الوهيتسه انسه

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة

يعلسم جميسع مسا تخفونسه -أيهسا النساس- ومسا تعلنونسه، ويعلسم جميسع أعمسالكم مسن خسير أو شر" ولهنذا فإنه -جيلً وعيلا- وحيده هيو الإليه الستحق للعبادة.

يَعْنَـي: - وهـو - وحـده - المستحق للعبادة فـى الســـموات والأرض، يعلـــم مــــا أخفيتمـــوه ومــــا أظهر تمـوه، ويعلـم مـا تفعلـون فيجـازبكم عليـه.

شرح و بيان الكلمات:

{وَهُـوَ اللَّهُ} ... الإلَـهُ الْمُبُـودُ بِحَـقٌ. (مسـتحقّ للعبادة)

(أي: الخالق الباريء المصور).

{ فَـــى السَّـــمَاوَات وَفَـــى الْـــأَرْض } ... المستحقُّ للعبسادة، والمسدُعوُّ بالألوهيَّسة. (أي: معبسود في السموات وفي الأرض).

{في السَّمَاوَات} ... وأيسن أنستم مسن السموات وما فيها؟. {أَشَدُ خَلْقاً أَم السَّمَاءُ بَنَاهَا}؟.

{وَفَــي الأَرْض} ... وهــو ذلــك الكوكــب الصــغير الحقير" بالنسبة لملك الله تعالى وملكوته.

{يَعْلَـــمُ ســـرَكُمْ} ... مـــا تســـرونه في أنفســكه و تحتفظون به في صدوركم.

{يَعْلَسِم سَسِرَكُمْ وَجَهْسِرِكُمْ} ... مَسا تُسَسِرُونَ وَمَس تَجْهَــرُونَ بِــه بَيْــنكُمْ، (أي: فــلا يخفــى عليــه

⁽الأنعام) الآية (2)، انظر: (المكتبة الشاملة). (2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 128). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسر الميسر) برقم (128/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<mark>(4)</mark> انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (172/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُ القَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{وَيَعْلَــمُ مَــا تَكْســبُونَ} ... مــا تعملــون. (أي: يَعْني: - هو المعبود في السماوات، تعملونَ من خير وشرّ، فيُثيبُ عليه، ويعاقبُ) | <mark>وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بْنِنُ جَرِيسٍ):- مَعْنَاهُ وهـو الله</mark>

(مَا تَكْسبُونَ} ... أي: من خير وشر، وصلاح فساد.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (يعلم سركم)

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتمٌ) - (رحمسه اللهُ) - في (تفسيره):- (بسينده الحسين) - عين (ابين عباس):- قوله: (يعلم سركم) قال: السر

ما أسر ابن آدم في نفسه.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبــادى) – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-{3} {وَهُــوَ اللَّهُ فَــى السَّـمَاوَاتَ} وَهُــوَ إلْــهُ مــنَ في السَّمَوَات.

{وَفِي الْأَرْضِ} وإله من في الأَرْضِ.

(يَعْلَـــمُ ســـرَكُمْ وَجَهْــرَكُمْ} يَقُــول يعلـــم السّــرّ وَالْعَلاَنيَة مَنْكُم.

{وَيَعْلَــمُ مَــا تَكْسُـبُونَ} مَـا تَعْمَلُــونَ مَــن الْخَيْــر

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُّنَةُ) – (رحمسه الله - في رتفسيره:- {3} قُوْلُكُ عَسِزٌ وجسل: {وَهُـوَ اللَّهُ فَـي السَّـمَاوَاتَ وَفَـي الْـأَرْضِ} يعـني: وهو إله السماوات وَالْأُرْض،

كَفَوْلَك: {وَهُـوَ الَّـذِي فِي السِّمَاءِ إِلَـهٌ وَفِي الْأَرْضُ إِلَهٌ } {الزَّخرف: 84}

في السماوات يَعْلَمُ سرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ في الْأَرْض،

وَقَسالَ: (الزَّجْساجُ):- فيسه تَقْسديمٌ وَتَسأخيرُ وتقدير: وَهُوَ اللَّهُ،

{يَعْلَـــمُ سِــرَكُمْ وَجَهْــرَكُمْ} فَــي السَّــمَاوَات وَالْـــأَرْض، {وَيَعْلَــمُ مَــا تَكْســبُونَ} تَعْمَلُــونَ مــنَ الْغَيْر وَالشَّرِّ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديّ) – (3) (وهُـوَ اللَّه) – في (10) (وهُـوَ اللَّه) ورحمه الله) (10 (10)السِّسمَاوَات وَفَسِي الأَرْض يَعْلَسِمُ سِسرَكُمْ وَجَهْسرَكُه وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ } .

أي: وهـو المالوه المعبود في السماوات وفي الأرض، فأهـــل الســماء والأرض، متعبــدون السربهم، خاضعون لعظمته، مستكينون لعسزه وجلاله، الملائكة المقربون، والأنبياء والمرسطون، والصديقون، والشهداء والصالحون.

وهسو تعسالي يعلسم سسركم وجهسركم ويعلسم مسا تكســـبون، فاحــــذروا معاصـــيه وارغبـــوا في الأعمال الستي تقربكم منه، وتدنيكم من رحمته، واحدروا من كل عمل يبعدكم منه ومن رحمته.

قسال: الإمَسامُ (الطسبريُ) - (رحمسهُ الله) - في (تفسسيره):-قوله تعسالى: {وَهُــوَ اللَّـهُ فَـي السَّـمَاوَاتَ وَفَـي

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسرير البغدي = المسمى بمعالم التنزيدل اللهمام (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (3)..

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (3)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثورٌ) في سورة (الأنعامُ) الآية (3).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسامُ)الآيسة

^{(3).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

تَكْسبُونَ (3)}

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالي ذكره: إن السذي لسه الألوهسة الستي لا تنبغسي لغسيره، المستحقّ عليكم إخسلاسَ الحمسد لسه بآلائه عندكم، أيها الناس، الدي يعدل به كفـــاركم مَــن ســواه، هــو الله الـــذي هــو في السسماوات وفي الأرض يعلسم سسرِّكم وجَهْسركم، فلا يخفى عليمه شيء. يقول: فربكم الذي يسستحقَّ علسيكم الحمسدَ، ويجسب علسيكم إخسلاصُ العبادة لسه، هسو هسذا السذي صسفته = لا مسن لا يقدر لكم على ضر ولا نفع، ولا يعمل شيئًا، ولا يدفع عن نفسه سُوءًا أريد بها.

وأمسا قولسه: {ويعلسم مسا تكسبون}، يقسول: ويعلهم مسا تَعمَلسون و تجرَحُسون، فيحصسي ذلسك عليكم ليجازيكم به عند معادكم إليه.

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشيرُ) - (رحمــه الله) - في رتفسيره):- وَقُوْلُكُ: {3} {وَهُـوَ اللِّهُ فَكِي السَّــمَاوَات وَفْـي الأرْض يَعْلُــمُ سِــرْكُمْ وَجَهْــرَكُمْ عَلَى أَقْسُوال، بَعْدَ اللاتَّفْساق عَلَى تَخْطئَة قَسُول الجَهْميَّــة الْــأُوَّلِ الْقَــائلينَ بِأَنَّــهُ -تَعَــالَى عَــنْ قَـوْلهمْ عُلُـوًا كَـبِيرًا -في كُـلً مَكَـان " حَيْثُ حَمَلُـوا الْآيَـةَ عَلَـى ذَلـكَ، فَأَصَـحُ الْـأَقُوَالِ أَنَّـهُ الْمَـدْعُوُ اللِّسهُ فَسِي السَّسمَوَاتَ وَفَسِي الْسأَرْضِ، أَيْ: يَعْبُسدُهُ وَيُوَحِّدُهُ وَيُقَدُّ لَـهُ بِالْإِلَهِيَّةَ مَـنْ في السَّـمَوَاتَ وَمَــنْ فَـي الْــأَرْض، وَيُسَــمُونَهُ اللَّـهَ، وَيَدْعُونَــهُ

الأرْض يَعْلَـــمُ ســـرَّكُمْ وَجَهْــركُمْ وَيَعْلَــمُ مَــا ﴿ رَغَبًـا ورَهَبَّا، إلاَّ مَـنْ كَفَـرَ مـنَ الْجِـنِّ وَالْــإنْس، وَهَــذه الْآيَــةُ عَلَـى هَــذَا الْقَــوْلِ كَقُوْلِـه تَعَــالَى: {وَهُـوَ الَّـذِي فَـي السَّـمَاءِ إلَـهٌ وَفَـي الأرْض إلَـهٌ } {الزُّخْسرُف: 84}، أَيْ: هُسوَ إِلَسهُ مَسنْ فسي السَّسمَاء وَإِلَـهُ مَـنْ فـي الْـأَرْض، وَعَلَـي هَـذَا فَيَكُـونُ قَوْلُـهُ: { يَعْلَمُ سَرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ } خَبَرًا أَوْ حَالًا.

وَالْقَــوْلُ الثَّــاني: أَنَّ الْمُــرَادَ أَنَّ اللَّــهَ الَّــدي يَعْلَــمُ مَا في السَّمَوَات وَمَا في الْأَرْض، منْ سرّ وَجَهْر. فَيَكُونُ قَوْلُهُ: {يَعْلَمُ} مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِه: {في السَّــمَاوَاتُ وَفُــي الأَرْضُ} تَقْـديرُهُ: وَهُــوَ اللَّــهُ يَعْلَــمُ سَــرَكُمْ وَجَهْــرَكُمْ فَــي السَّــمَوَاتَ وَفَــي الْــأَرْض وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ.

وَالْقَــوْلُ الثَّالِــثُ: أَنَّ قَوْلَـــهُ: {وَهُــوَ اللَّــهُ فـــى السَّــمَاوَات} وَقُــفٌ تَــامٌ، ثُــمَّ اسْــتَأْنَفَ الْخَبِــرَ فَقَسالَ: {وَفَسِي الأَرْضِ يَعْلَسِمُ سِسرَكُمْ وَجَهْسرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسبُونَ} وَهَـذَا اخْتيَارُ الإمام (ابْن

وَقَوْلُـــهُ: {وَيَعْلَـــمُ مَــا تَكْسَــبُونَ} أَيْ: جَميـــعَ أَعْمَالِهِمْ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا. (2)

قصال: الإمسام (الطبرانسين) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القسرآن العظسيم: قُوْلُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {3} {وَهُسوَ اللِّسهُ فسي السِّسمَاوَات وَفسي الأَرْض يَعْلَسمُ سسرَكُمُ وَجَهْــرَكُمْ} " معنـــاه: هـــو اللهُ المعيـــود المنفـــردُ بالتـــدبير في السَّــموات والأرض، العــالمُ بمـا يُصْـلحهما وبمـا يعمـلُ فيهمـا. يعلـمُ جهـرَكم وسـرً أعمالكم وعلانيةً أموركم،

{وَيَعْلَمُ مَا تَكْسَبُونَ} "أي: ما تعلمونَ من خير

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (3)، الإمام

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (3)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شَرِيكَ لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> وعن (جابر بن عبدالله) - رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا-" عـن الـنبيّ -صـلى الله عليــه وسـلم -أنــه قــال: " مَنْ قَسراً منْ أَوَّل سورة الأَنْعَسام شلاَثَ آيسات إلَى قَوْلَه: {وَيَعْلَمُ مَا تَكْسَبُونَ} وَكَّلَ اللهُ بِه أرْبِعِيْنَ مَلَكاً يَكْتُبُونَ لَـهُ مثل عبادتهم إلَى يَوْم الْقيَامَة، وَيَنْزِلُ مَلَكَ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَة مَعَـهُ مَرْزَبَسةً مسنْ حَديْسد، فَسإذا أرَادَ الشَّسيْطَانُ أنْ يُوَسْــوسَ لَـــهُ " ضَــرَبَهُ بَهــا ضَــرْبَةً كَــانَ بَيْنَــهُ وَبَيْنَــهُ سَــبْعُونَ حجَابِــاً، فَــإذا كَــانَ يَــوْمُ الْقيَامَــة يَقُــولُ اللَّهُ تَعَــالَى: امْــش فــي ظلّــي " وَكُــلْ مــنْ ثَمَار جَنَّتَى " وَاشْرَبْ مِنْ مَاء الْكَوْتُر " وَاغْتَسَلْ مِنْ مَاءِ السَّلْسَبِيْلِ " وَأَنْتَ عَبْدي وَأَنْا

قَالَ: الإمام (ابنن أبني زُمُنين المالكي) - (رحمت الله) - في ₍تفسيره):- {3} {وَمَـا تَـأتيهمْ مـنْ آيَــة مـنْ آيَات رَبهم } يَعْني: - الْقُرْآنَ،

{إلا كَانُوا عَنْهَا معرضين} يَعْنِي بِه: مُشْركي

[٤] ﴿ وَمَا تَاٰتِيهِمْ مِنْ آيَـةٌ مِنْ آيَـاتُ رَبِّهِمْ إلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

وما تاتي المشركين من حجة من عند ربهم إلا تركوها غير مبالين بها، فقد جاءتهم الحجيج الواضحة والسبراهين الجليسة الدالسة علسي توحيه الله، وجهاءتهم الآيسات الدالسة على

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب الإسام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (3)، انظر: (المكتبة الشاملة).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (الأنعام) الآية (3) للإمام (إبن

صدق رسله، ومع ذلك أعرضوا عنها غير عابثين بها.

يَعْنَى: - هـؤلاء الكفار الدنين يشركون مع الله تعسالي غسيره قسد جساءتهم الحجسج الواضسحة والـــدلالات البينـــة علـــي وحدانيـــة الله -جـــل وعــلا- وصـــدْق محمــد- صــلى الله عليـــه وســلم في نبوتــه، ومــا جــاء بــه، ولكــن مــا إن جــاءتهم حتى أعرضوا عن قبولها، ولم يؤمنوا بها.

يَعْنَــي:- ولا يـــؤتى المشــركون بـــدليل مـــن أدلـــة خــالقهم، التــى تشــهد بوحدانيتــه وصــدق رسله، إلا كانوا منصرفين عنه، لا يتاملون فيه ولا يعتبرون يه.

شرح و بيان الكلمات:

﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ } ... يعني: من أهلَ مكةً.

{وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ } ... معجزة وبرهان

{مـنْ} ... صـلَة. {آيــة مــن آيــات ربهــم} ... آي: القرآن. كانشقاق القمر.

{من آيــة} ... المراد بالآيــة هنــا آيــات القــرآن الكــــريم الدالــــة علـــى توحيــــد الله تعــــالى والإيمان برسوله ولقائه يوم القيامة.

{منْ آيَة} ... من، للاستغراق.

{مَنْ آيِاتَ رَبِّهِمْ} ... مِنْ، للتبعيض.

- (3) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) (1/ 128). تصـــنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (128/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (5) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (172/1)، المؤلــــف (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وانشقاق الفكمر والنجوم

{مُعْرضينَ} مكذبين بها.

{إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا} عَنْ الْآيَةُ

{إِلاَ كَــانُوا عَنْهَــا مُعْرِضــينَ} ... تــاركينَ لهــا مُــنْ آيَــات رَبِّهــمْ} مثــل انكســاف الشَّــمْس غيرَ ملتفتينَ إليها.

> وقيل: {إلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرضينَ} ... لا يسأبهون بهسا، ولا يلتفتسون إليهسا" وأي معجسزة أكسبر أو أجسل مسن القسرآن؟ وأي برهسان أقسوى مسن رسالة محمد -عليه الصلاة والسلام-؟ ذلك اليتيم الدي آواه الله، والضال الدي هداه، والعائسل السذي أغنساه والأمسي السذي أخسرس بفصاحة ما جاء به البلغاء والفصحاء، وتحدى بآياته أساطين البيان.

{معرضين}... غير ملتفتين إليها ولا مفكرين

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قَــال: الإمــام (ابـــن أبـــي حَــاتم) - (رحمـــه الله) - في (تفسطيره):- (بسلنده الصليع) - على (قتادة):- قوله: (وما تاتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) يقول: ما تساتيهم مسن شسيء مسن كتساب الله إلا أعرضوا عنه. قوله: (أنباء ما كانوا به يستهزءون) يقول: سيأتيهم يوم القيامة أنباء ما استهزءوا به من كتاب الله عز وجل.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{4}} {وَمَـا تَــأتيهم} يَعْنـي أهـل مَكَــة {مَــنْ آيَــة

(4) انظر: (تنسوير المقبساس مسن تفسسير ابسن عبساس) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (4). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستَّة) – (رحمس اللهُ – في رتفسيره):- {4} {وَمَــا تَـاأتيهمْ} يَعْنَى: - أَهْلَ مَكَّةً، {مِنْ آيَـة مِنْ آيَـات رَبِّهِمْ} مثَّلُ انْشَقَاقَ الْقَمَرِ وَغَيْرِه،

وَقَالَ: (عَطَاءٌ): - يُريدُ منْ آيَاتَ الْقُرْآن،

{إلاّ كَــانُوا عَنْهَــا مُعْرِضــينَ} {الأنعـــام: 4} لَهَــ تَارِكِينَ بِهَا مُكَذِّبِينَ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) $\{4\}$ $\{6$ ر $\{4\}$ $\{6$ وَمَــا تَــأتيهه $\{4\}$ مــنْ آيَــة مــنْ آيَــات رَبِّهــمْ إلا كَــانُوا عَنْهَــا مُعْرضينً } .

هدذا إخبسار منسه تعسالي عسن إعسراض المشسركين، فيهم الآيات حتى تحل بهم المثلات،

فقــال: {وَمَــا تَــأتيهمْ مــنْ آيَــة مــنْ آيَــات رَبِّهــم} الدالسة على الحيق دلالسة قاطعية، الداعيسة لهم إلى اتباعه وقبوله،

{إلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينِ} لا يلقون لها بالا ولا يصغون لها سمعا، قد انصرفت قلوبهم إلى غيرها، وولوها أدبارَهم.

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (4)..

 ⁽⁶⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنعام) الآية (4)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (أوضح التفاسير) في سورة (الأنعام) الآية (4)، المؤلف: الشيخ محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب).

⁽²⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سورة (الأنعام) الآية (4)، المؤلف: الشيخ (جابربن أبو بكر الجزائري).

⁽³⁾ كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. الـدكتور: (حكمـت بـن بشير بـن ياسـين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثورْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (4).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

* * *

قــال: الشــيخ (أسـعد محمــود حومــد) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):- قولــه تعــالى: {4} {وَمَــا تَــأتيهِمْ مِــنْ آيَــةً مِــنْ آيَــاتِ رَبِّهِــمْ إِلاَ كَــانُوا عَنْهَــا مُعْرضننَ } .

وَمَا تَنْزِلُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ آيَةً مِنْ آيَاتِ القُرْآنِ تَلْفِتُ أَنْظَارَهُمْ إلى مَا أَبْدَعَهُ الْخَالِقُ مِنْ صُنْعٍ فَي خَلْقِهِ هِذَا الْكَوْنَ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى وَحدَانيَّتِه فِي خَلْقِه هِذَا الْكَوْنَ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى وَحدَانيَّتِه وَتَقَرُدُه بِالْأُلُوهِيَّة، وَعَلَى صدْقِ مَا أَرْسَلَ بِهَ الْأَنْبِيسَاء، إلاَّ أَعْسَرَضَ عَنْهَسَا هسؤُلاءِ الكَفَسرةُ الأَنْبِيسَاء، إلاَّ أَعْسَرَضَ عَنْهَسَا هسؤُلاءِ الكَفَسرةُ المُكَذَّبُونَ، اسْتِهزاءً غَيْسرَ مُتَسدَبِرِينَ مَعْنَاها، وَلا المُتَقَدِّرِينَ فَي دَلاَلَتها.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-قولسه تعسالى: {وَمَسا تَسأْتِيهِمْ مِسْ آيَسةٍ مِسْ آيَساتٍ رَبِّهمْ إلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (4)}

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: وما تأتي هؤلاء الكفار النين بربهم يعدلون أوثائهم وآلهتهم، {آية من آيات ربهم ربهم }، يقول: حجّة وعلامة ودلالة من حُجج ربهم ودلالاته وأعلامه على وحدانيته، وحقيقة نبوتك، يا محمد، وصدق ما أتيتهم به من عندى.

{إلا كانوا عنها معرضين ، يقول: إلا أعرضوا عنها ، يعنى عن الأية ، فصدوا عنها في عن الأية ، فصدوا عن قبُولها والإقرار بما شهدت على حقيقته

* * *

نسال: الإِمَسامُ (إِبسن كسثينُ – (رحمسه الله) - في تفسيره):- قولسه تَعَسالَي: {4} {وَمَسا تَسأْتيهِمْ بِنفسيره):- قولسه تَعَسالَي: {4} {وَمَسا تَسأُتيهِمْ مِسنُ آيَساتِ رَبِّهِسمُ إِلا كَسانُوا عَنْهَسا مُعْرضنَ }.

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِراً عَنِ الْمُشْرِكِينَ الْمُكَذّبِينَ الْمُكَذّبِينَ الْمُعَانِدِينَ: إِنَّهُم مَهْمَا أَتَّتَهُمْ {مِنْ آيَةٍ} أَيْ: وَلَالَحة وَمُعْجِزَة وَحُجَّة، مِنَ الحدَّلاَلاَت عَلَى وَحْدَانِيَّة الحرب، عَزَّ وَجَل، وَصِدْق رُسُلِهِ وَحْدَانِيَّة الحرب، عَزَّ وَجَل، وَصِدْق رُسُلِهِ الْكِرام، فَاإِنَّهُمْ يُعْرِضُونَ عَنْهَا، فَالاَ يَنْظُرُونَ فَيها وَلاَ يُبَالُونَ بِها. (3)

* * *

قـــال: الإمــام (القــرطبي) - (رحمــه الله) - في (تفسيره): قُولُـهُ تَعَـالَى: {4} {وَمـا تَــأْتِيهِمْ مَنْ آيَة} أَىْ: عَلاَمَة كَانْشَقَاق الْقَمَر وَنَحُوهَا.

وَ" مِلَنْ" لِاسْتَغْرَاقِ الْجِلْسِ، تَقُلُولُ: مَسا فِي السَدَّارِ مِلْ أَحَدِ. {مِنْ آيساتِ رَبِّهِمْ } " مِلْ" الثانية للتيعيض.

و {مُعْرِضِينَ} خَبَرُ" كَانُوا". وَالْاِعْرَاضُ تَسرْكُ النَّظَرِ فَي الْمَايَاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَسْتَدلُوا بِهَا عَلَى تَوْمِيد الله عَز وجل من خلق السموات وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى قَدِيمٍ حَي غَنييَ عَنْ جَمِيعِ الْأَشْياءِ قَدادِرٍ لاَ يعجرَزه شي عَالم لا يخفى عليه شي من المُعْجِزَاتِ التّبي عَالم لا يخفى عليه شي من المُعْجِزَاتِ التّبي أَقَامَهَا لنَييه وسَالًى اللّه عَلَيْه وسَالًى اللّه عَلَيْه وسَالًى النّه عَلَيْه وسَالًى النّه عَلَيْه وسَالًى اللّه عَلَيْه وسَالًى اللّه عَلَيْه وسَالًى النّه عَلَيْه وسَالًى النّه عَلَيْه وسَالًى اللّه عَلَيْه وسَالًى اللّه عَلَيْه وسَالًى اللّه عَلَيْه وسَالًى اللّه عَلَيْه وسَالًى النّه عَلَيْه عَلَيْه وسَالًى اللّه عَلَيْهِ وسَالًى اللّه عَلَيْه عَلَيْه وسَالًى اللّه عَلَيْه عَلَيْه وسَالَه عَلَيْه عَلَيْه وسَالَه عَلَيْهِ اللّه عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّه عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّه عَلَيْه عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّه عَلَيْه عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْه عَلَيْهِ عَلَيْه عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَ

⁽²⁾ انظر: (جسامع البيسان في تناويسل القسراَنْ) في سسورة (الأنعسامُ) الأيسة (4)، للإمَامُ (الطبريْ)،

^{(َ}E) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (4)، للإِمَامُ (النَّالِمَامُ (4)، للإِمَامُ (النَّالِمُ

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد معمود حومه). في سورة (الأنعام الآية (4).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

ليُسْــتَدَلَّ بهَــا عَلَــى صــدْقه فــي جميــع مــا أتــى | الله عليــه وســلم - مـــن القـــرآن، وســيعرفون أن

قسال: الإمسام (الطبرانسين) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القسرآن العظيم»: قُوْلُكُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {وَمَسا تَسأْتيهم مِّـنْ آيَــة مِّـنْ آيَــات رَبِّهــمْ إلاَّ كَــانُواْ عَنْهَــا مُعْرضينَ} "أي: ما تأتي كفّارَ مكة من دلائل التوحيـــد والنبـــوَّة " مثــلَ كسُــوف الشــمس والاستســـقَّاء، وكســوف القمـــر والـــدِّخان " إلا كانوا عن هنة الآيات والعلامات معرضين مكذّبين تاركين لَها.

قسال: الإمسام (ابسن أبسي زُمُسنِين المسالكين) - (رحمسه الله) – في ₍تفسـيره_{):-} {4} {وَمَــا تَــأتيهمْ مــنْ آيَــة مــنْ آيَـــات رَبِهـــم} يَعْنـــي:- الْقُـــرُانَ، {إلا كَـــانُوا عَنْهَا معرضاين } يَعْنَا بِسه: مُشْارِكي الْعَارَب.

[٥] ﴿ فَقَــــــ ْ كَــــــ ذَّبُوا بِــــــالْحَقِّ لَمَّـــــا جَاءَهُمْ فُسَوْفَ يَاأتيهمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا به يستهرنون ه:

تُفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهمم إن أعرضوا عن تلك الحجم الواضحة والسبراهين الجليسة فقسد أعرضوا عمسا هسو أوضح، فقد كَذَّبُوا بما جاء به محمد - صلى

- (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (128/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (6) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (172/1)، المؤلــف (لجنة من علماء الأزهر)،
- (1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآنْ) في سورة (الأنعامْ) -. الآية (4)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (4)، انظر: (المكتبة الشاملة).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (الأنعام) الآية (4) للإمام (إبن

يَعْنَى: - لقد جحد هولاء الكفار الحقَّ الدِّي جـــاءهم بـــه محمــد - صــلى الله عليـــه وســلم -وسـخروا مـن دعاتــه" جهـلا مـنهم بــالله واغــترارًا بإمهالــه إيــاهم، فسـوف يــرون مــا اسـتهزءوا بــه أنسه الحسق والصدق، ويسبين الله للمكدبين كذبهم وافتراءهم، وسيجازيهم عليه.

ما كانوا يستهزئون به مما جاءهم به هو

الحق حين يرون العذاب يوم القيامة.

يَعْنَى: - فقد كذبوا بالقرآن حين جاءهم، وهو حق لا يأتيه الباطل. فسوف يحل بهم ما أخسبر بسه القسرآن مسن عقساب السدنيا وعسذاب الآخــرة، ويتــبين لهــم صــدق وعيــده الــذي كــانوا

شرح و بيان الكلمات:

{فَقَــدْ كَــذَّبُوا بِــالْحَقِّ لَمَّــا جَــاءَهُمْ} ... يعــني، القرآنُ.

{الحـق} ... الحـق هنـا هـو الـنبي -صَـلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - وما جاء به من الدين الحق.

{لَمَّـا جِـاءَهُمْ} ... يعنـى القــرآن الــذي تحــدوا به على تبالغهم في الفصاحة فعجزوا عنه. {فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ} ... أخبارُ، جمعُ نبأ.

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ أَنْبِاءٍ ﴾ ... أخبار ما كانوا به يستهزئون السُستهْزَائهمْ وَجَسزَاؤُهُ، أَيْ: سَسيَعْلَمُونَ عَاقبَ 🧃 وهو عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.

> {فَسَوْفَ يَانُتِهِمْ أَنْبِاءُ}... ما كانُوا به يَسْتَهْزؤنَ الشيء الدي كانوا به يستهزئون، وهو القرآن، أي أخباره وأحواله.

> والمعنى: سيعلمون باي شيء استهزءوا، وسيظهر لهم أنه لم يكن موضع استهزاء، وذلك عند إرسال العذاب عليهم في الدنيا، أو يوم القيامة.

{مَا كَانُوا بِه يَسْتَهْزِنُونَ} ... أي: سيعلمونَ عاقبةً استهزائهم إذا عُذَّبوا.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{5} {فَقَــدْ كَــدُّبُواْ} يَعْنــي أهــل مَكَــة {بــالْحَقُّ} بِالْقُرْآنِ وَالْآيَـةَ {لَمَّا جَاءَهُمْ} مُحَمَّد- صلى الله عَلَيْــه وَسلم- بهمــا ﴿فُسَــوْفَ} وَهَــذَا وَعيــد لَهُم {يَانيهمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِه يستهزؤون} خسبر اسستهزائهم وعقوبسة اسستهزائهم يسوم بسدر <u>وَيَوْم أحد وَيَوْم الْأَحْزَابِ.</u>

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله - في (تفسطيره $):= \{5\}$ $\{$ فَقَدُ دُ كَالَالُه $\}$ بِالْحَقِّ} بِالْقُرْآن، يَعْني: - بِمُحَمِّــــــــ - صَـــــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

{لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَاٰتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْ ـ تَهْزِئُونَ } {الأنعـام: 5} أَيْ: أَخْبَـارُ

<mark>اسْتهْزَائهمْ إِذَا عُذَّبوا.</mark>

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي). ((حمسه الله) – في (تفسيره):– $\{5\}$ $\{$ فَقَدُ كُدُوُّا رَحْمُ الله $\}$ بِالْحَقِّ لَمِّا جَاءَهُمْ} والحـق حقـه أن يتبِع، ويشكر الله على تيسيره لهم، وإتيانهم به، فقابلوه بضد ما يجب مقابلته به فاستحقوا العقاب الشديد.

{فَسَـوْفَ يَــأتيهمْ أَنْبَـاءُ مَــا كَــانُوا بِــه يَسْـــتَهْزِئُونَ} أي: فســوف يـــرون مـــا اســتهزؤوا بــه، أنــه الحــق والصــدق، ويــبين الله للمكـــذبين كـــذبهم وافتراءهـــم، وكـــانوا يســـتهزؤون بالبعــث والجنة والنار، فإذا كان يوم القيامة،

قصال: الإمَسامُ (الطسبريُ) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-قولــه تعــالى: {5} {فَقَــدْ كَــذَّبُوا بِــالْحَقِّ لَمُــا جَاءَهُمْ فُسَوْفَ يَائِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يستهزئون } .

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: فقد كذب هـؤلاء العـادلون بـالله، الحـقّ لما جماءهم، وذلك. {الحق}، همو محمد -صلى الله عليــه وســلم- كــذَبوا بــه، وجحــدوا نبوّتــه لما جاءهم. قسال الله لهسم متوعَّدًا علسي تكلنيبهم إيساه وجحلودهم نبوّته: سلوف يسأتي المكذَّبين بك، يا محمد، من قومك وغيرهم،

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمام (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (5)..

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (5)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظـر: (الموسـوعة القرآنيـة) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (5)، المؤلـف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سسورة (الأنعسام)الآيسة

^{(5).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعام ﴾

{أنْبِاء ما كانوا به يستهزءون}، يقول: سوف ياتيهم أخبار استهزائهم بما كانوا به يستهزئون من آياتي وأدلَّت التي آتيتهم. يستهزئون من آياتي وأدلَّت التي آتيتهم، ثم وفي لهم بوعيده لَا تمادوا في غيهم، وعَتْوا على ربهم، فقتلتهم يوم بدر بالسَّيف.

* * *

* * *

قـــــال: الإمـــــام (القَــــرطُبيٰ) – (رحمــــه الله) – في (تفســيره): قُولُـــهُ تَعَـــالَى: {فَقَــــــــــ كَــــــــذَّبُوا } يَعْنى: – مُشْركي مَكَةً.

{بِالْحَقِّ} يَعْنِي الْقُرْآنَ، يَعْنِي: - بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ.

{فَسَوْفَ يَانِيهِمْ } أَيْ: يَحِلُ بِهِمِ العقاب، وَأَرد بِالإِنبِاء وَهَدِيَ الْأَخْبَارُ الْعَدَابَ، كَقَوْلكَ: الشَّبِرْ وَسَدُوفَ يَأْتِيكَ الْخَبَدِرُ أَي الْعَدَابُ، وَالْمُدَرَادُ مَا نَالَهُمْ يَوْمَ بِدر و نحوه. يَعْنِي: - يوم القيامة. (3)

(1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآنْ) في سورة (الانعامُ) الآية (5)، للإمَامُ (الطبريُ)،

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (5)، للإِمَامُ (الأنعام) الآية (5)، للإِمَامُ (الن كثيرُ)

(3) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) -. الآية (5)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم):- قُوْلُه تُعَسالَى: {5} { فَقَدْ لُمُ لَعُسالَى: {5} { فَقَدْ لَمُنَا بُواْ بِسالْحَقِّ لَمَّا جَسَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَسَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ } "أي: فقد كَذَبَ أهلُ مكه بُمحَمَّد -صلى الله عليه وسلم - والقرآنِ مكه بُمحَمَّد -صلى الله عليه وسلم - والقرآنِ " وبما رَأَوْهُ من انفلاق القمر بمكة ،

كما رويَ عن (ابنِ مسعود):- (أنَّ الْقَمَرَ الْفَلَقَ فَلْقَتَدِيْنِ حَتَّى رَأُواْ اجْرَابَي فِلْقَتَى الْقَمَرِ، ثمَّ ذَهَبَتْ فَلْقَةً وَبَقِيَتْ فَلْقَةً).

وقَوْلَ لَهُ تَعَالَى: {فَسَوْفَ يَاتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ} هنا وعيد لهم "أي سيعلمون ما يَووُلُ إليه عاقبة استهزائهم بالرسل والكُثب والآيات التي كانت تاتيهم، فقَتَلَهُمُ اللهُ يومَ بَدْر بالسّيف، وياتيهم خبر استهزائهم حين يرون العذاب ومعاينة. والنبأ عبارة عن خَبر الّذي له عظم وشأن . (4)

قال: الإمام (ابس أبسي زَمَسنين المالكي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- {5} {فقسد كسنبوا بسائحقً}
يعنسي:- بسائقُرُانِ {لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَسأتيهم
أنباء مَا كَانُوا يه يستهزءون} يَسأتيهم علْمُهُ
فسي الْسَأَرْضِ، فَيَأْخُدُهُمُ الله فيدخلهم النَّسار.

* * *

[٦] ﴿ أَلَـمْ يَــرَوْا كَـمْ أَهْلَكْنَـا مِـنْ قَـبْلِهِمْ مــنْ قَــرْن مَكَّنَــاهُمْ فــي الْــأَرْضَ مَــا لَــمْ

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - ثلامام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الأية (5)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (5) الإمام (إين أبي زمنن المالكي)،

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

> ثُمَكِّ نُ لَكُ م وَأَرْسَ لُنَا السَّ مسدّرارا وَجَعَلْنُسا الْأَنْهُسارَ تَجْسري مسنّ تَحْــتهمْ فَأَهْلَكْنَــاهُمْ بِـــذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَــأْنَا ا مَنْ بَعْدهمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾:

> > تُفسير المُحتُصر والمُيسر والمُنتخُب لهذه الآية:

ألم يعلهم هـولاء الكهافرون سُنتَة الله في إههلاك الأمه الظالمة ؟! فقد أهلك الله من قبلهم أممًا كـــثيرة أعطـــاهم مــن أســباب القــوة والبقــاء في الأرض مسالم يعسط هسؤلاء الكسافرين، وأنسزل عليهم الأمطار المتتابعة، وأجسري لهم الأنهار تحسري مسن تحست مسساكنهم، فعصسوا الله، فأهلكهم بما ارتكبوه من المعاصي، وخلق من تعدهم أممًا أخرى.

يَعْنَـي: - ألم يعلـم هـؤلاء الـذين يجحـدون وحدانيسة الله تعسالي واسستحقاقه وحسده العبادة، ويكذبون رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم ما حلُّ بالأمم المكذبة قبلهم من هـــلاك وتــــدمبر، وقـــد مكنّـــاهم في الأرض مـــا لم نمكن لكم أيها الكافرون، وأنعمنا عليهم بانزال الأمطار وجريان الأنهار من تحت مساكنهم" استدراجًا وإمسلاءً لهسم، فكفسروا بسنعم الله وكسذبوا الرسسل، فأهلكنساهم بسبب ذنــونهم، وأنشــأنا مــن بعــدهم أممّــا أخــري خلفوهم في عمارة الأرض؟.

يَعْنَـي: - ألم يعلمـوا أننـا أهلكنـا أممـاً كــثيرة قبلهم، أعطيناهم من أسباب القوة والبقاء في الأرض ميا لم نعطكم إيساه - أيهيا الكيافرون - ووسعنا عليهم في السرزق والنعيم، فأنزلنا عليهم الأمطار غزيرة ينتفعون بها في حياتهم، وجعلنا مياه الأنهار تحري من تحت فأهلكنـــاهم بســبب شـــركهم وكثـــرة ذنـــوبهم، وأوجـــدنا - مـــن بعـــد - أناســـاً غيرهـــم خــــيراً

شرح و بيان الكلمات:

{أَلَـمْ يَــرَوْا كَــمْ أَهْلَكْنَـا مِـنْ قَــبْلهِمْ مِـنْ قَــرْن}... أهــل كــلَ عصــر، وهــم الجماعـــة المقترنــون في زمان واحد.

{قُرْنٍ} ... أُمَّة منَ النَّاسِ.

{مــن قـــرن} ... أي: أهــل قـــرن مــن الأمــ السابقة، والقرن مائة سنة.

{مَكَنَّاهُمْ فَــى الْــأَرْضِ مَــا لَــمْ نُمَكِّــنْ لَكُــمْ} . . أعطيناهم ما لم نُعْطكُم.

{مكنـــا لهـــم في الأرض}... أعطينـــاهم مـ القوة المادية ما لم نعط هؤلاء المشركين.

{وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ } ... أي: المطرِّ.

{مُصِدْرَارًا} ... غَزيِسِرًا. {أي: مَطَسِرًا مُتَتَابِعً مُتَوَاصلًا غَزيرًا}.

{وَجَعَلْنَـا الْأَنْهَـارَ تَجْـرِي مِـنْ تَحْـتَهِمْ} ... أي: تحثَ بساتينهم، فكفروا.

{فَأَهْلَكُنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا}... خَلَقْنا.

⁽¹⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 128). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (128/1)، المؤلسف: (نخبة من أساتذة

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (172/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

معصية الله ورسله.

{وأنشانا} ... خلقنا بعد إهلاك الأولين أهل قرن آخرين.

{مَنْ بَعْدَهُمْ قُرْنًا آخَرِينَ} ... بَدَلًا منهم.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولــه تعــالى: (ألم يــروا كــم أهلكنــا مــن قبلــها

انظـر: سـورة - (الإسـراء) - آيـة (17). -كما قال تعالى: {وَكَـمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُـرُونِ مِنْ بَعْدِ نُسوحٍ وَكَفَسَى بِرَبِّسكَ بِسَدُّنُوبِ عَبَساده خَسبيرًا بَصِيرًا (17)}.

قولـــه تعـــالى: (مكنـــاهم في الأرض مـــا لم نمكـــز

قصال: الإمسام (الطسبريُّ) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): - في قوله: (مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم)، يقول: أعطيناهم ما لم نعطكم.

قوله تعالى: (مدرارا).

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- (بسينده الحسين) - عين (ابسر عباس):- (مدرارا) يتبع بعضها بعضاً.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله:- $\{6\}$ {ألسم يسروا }

قَــبْلهم مّـن قَــرْن} مـن الْــأَمَم الخاليــة ﴿ مَّكَّنَّاهُمْ } ملكناهم وأمهلناهم {في الأرْض مَا لَـمْ نُمَكِّن لَّكُـمْ} مَا لم نملككـم ونمهلكـم يَا أهل مَكَّة {وَأَرْسَلْنَا السهاء عَلَيْهِم مُّدْرَاراً} مَطَــرا دَائمــا دريــراً كلمــا احتــاجوا إلَيْــه {وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارِ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ} مِن تَحت بســـاتينهم وزروعهـــم وشــجرهم {فَأَهْلَكْنَـــاهُمْ خلقنَــا {مـن بَعْــدهمْ قَرْنــاً} قومــا {آخَــرينَ} خيرا منهم

قصال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُستُّة) - (رحمسا الله ، - في رتفسيره ، - {6} قُوْلُكُ عَسِزٌ وَجَسِلٌ : {أَلَــمْ يَــرَوْا كَــمْ أَهْلَكْنَــا مــنْ قَــبْلهمْ مــنْ قَــرْن} يَعْنَــي: - الْـــأُمَمَ الْمَاضــيَةَ، وَالْقَـــرْنُ: الْجَمَاعَـــةُ منَ النَّاس، وَجَمْعُهُ قُرُونٌ،

وقيل: الْقَـرْنُ مُـدَّةً مِـنَ الزَّمَــان، يُقَــالُ: ثَمَــانُونَ

وقيل: ستُونَ سَنَةً،

وقيل: أَرْبَعُونَ سَنَةً،

وقيل: ثلاًثونَ سَنَةً،

وَيُفَالُ: مَانَـةُ سَـنَةً، لمَـا رُويَ أَنَّ النَّبِـيَّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ – قَـالَ: (لعَبْـد اللَّـه بْـن بُسْـر الْمَازِنِيِّ):-((إِنَّكَ تَعِيشُ قَرْنَّا))(4) فَعَاشَ مائِـةً سَـنَة، فَيَكُـونُ مَعْنَـاهُ عَلَـى هَــنه الْأَقْاوِيلِ مِنْ أَهْلِ قَرْن،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) لِلإمَامُ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (6).

⁽²⁾ كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثورْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (6).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة

^{(6).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (البُحُارِيُّ) في (التساريخ الصفير) بسرقم (ص 93)، وانظر: (الإصابة) برقم (4 / 23) و(أسد الغابة) برقم (6 / 125).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{مَكَّنَّــاهُمْ فَــى الْــأَرْضِ مَــا لَــمْ نُمَكِّـنْ لَكُــمْ} أَيْ: | نُمَكِّـــنْ} لهــــؤلاء مــــن الأمــــوال والبــــنيز أَعْطَيْنَاهُمْ مَا لَمْ نُعْطَكُمْ،

> وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): - أَمْهَلْنَاهُمْ فَيِ الْعُمْرِ مثَسلَ قَسوْم نُسوح وَعَساد وَثُمُسودَ، يُقَسالُ: مَكَنْتُسهُ وَمُكَنْتُ لَهُ،

{وَأَرْسَـلْنَا السَّـمَاءَ عَلَــبْهِمْ الْمَطَرَ، مَفْعَالٌ مِنَ الدُّرِّ،

قُالَ: (ابْنُ عَبِّاس): - منذرارا أيْ: مُتَتَابِعَا في أوقات الْحَاجَات،

وَقَوْلُهُ: {مَا لَهُ نُمَكِّنْ لَكُهُ مِنْ خَطَاب التُّلْسوين، رَجَسعَ مسنَ الْخَبَسر مسنْ قُوْلسه: (أُلْسمْ يَــرَوْا) إلَــى خطَــاب، كَقَوْلــه: {حَتَّــى إِذَا كُنْــثُمْ في الْفُلْك وَجَرَيْنَ بِهِمْ } {يُونْسَ: 22}.

وَقَالَ: (أَهْلُ الْبَصْرَةَ): - أَخْبَسِ عَنْهُم بقولِهُ (ألم يسروا) وَفسيهمْ مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -وَأَصْـحَابُهُ، ثُـمٌ خَـاطَبِهُمْ مَعَهُـمْ، وَالْعَـرَبُ تَقُـولُ: قُلْتُ لَعَبْدِ اللَّهِ مَا أَكْرَمَهُ، وَقُلْتُ لَعَبْد اللَّهُ مَا أَكْرَمَكُ،

{وَجَعَلْنَــا الْأَنْهَـارَ تَجْـري مـنْ تَحْـتهمْ فَأَهْلَكْنَـاهُمْ بِـذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَـاأَنَا} خَلَقْنَـا وَابْتَكِأْنَا، {مِنْ بَعْكِهِمْ قَرْنُكَا أَخُكِرِينَ} {الأنعام: 6}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمسه الله) – في رتفسيره):- تُسم أمسرهم أن يعتسبروا بسالامم السسالفة فقسال {6} {أَلُسِمْ يُسِرُوْا كُمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قُبِلُهِمْ مِنْ قُبِرْنَ } أي كم تتابع إهلاكنا للأمم المكذبين وأمهلناهم قبل ذلك الإهسلاك بسأن {مَكَّنَّساهُمْ فسي الأرْض مَسا لَسمْ

والرفاهية.

{وَأَرْسَـلْنَا السَّـمَاءَ عَلَـيْهِمْ مَـدْرَارًا وَجَعَلْنَـ الأنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ } فينبِت لهم بذلك مـــا شـــاء الله مـــن زروع و ثمـــار يتمتعـــون بهـــا ويتناولون منها ما يشتهونفلم يشكروا الله على نعمله بلل أقبلوا على الشهوات وألهلتهم أنسواع اللسذات فجاءته مرسسلهم بالبينسات فلهم يصدقوها بسل ردوهسا وكسذبوها فسأهلكهم الله بِذِنوبِهِم وأنشأ {مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْنًا آخَرِينَ} .

فهدنه سينة الله ودأبسه في الأمسم السابقين واللاحقين فساعتبروا بمسن قسص الله عليكم

نبأهم. (

قصال: الإمَسامُ (الطسبريُ) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-قوله تعالى: {6} {أَلَهُ يَسرَوْا كُهُ أَهْلَكُنَا مِنْ قُسِبْلهمْ مسنْ قُسِرْن مَكَنَّساهُمْ فسي الأرْض مَسا لُسمْ نُمَكِّسز لَكُــمْ وَأَرْسَــلْنَا السَّــمَاءَ عَلَــيْهِمْ مَــدْرَارًا وَجَعَلْنَــا الأنْهَــارَ تَجْــري مــنْ تَحْــتهمْ فَأَهْلَكْنَــاهُمْ بِـــدُنُوبِهِهُ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْنًا آخَرِينَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيـــه محمـــد -صــلي الله عليـــه وســلم-: ألم يـــرَ هـؤلاء المكـذبون بآيـاتي، الجاحـدون نبوتـك، كثـرةً مـن أهلكـت مـن قبلـهم مـن القُـرون = وهـم الأمسم = السذين وطَّسأت لهسم السبلادَ والأرض توطئــة لم أوطَّنهــا لهــم، وأعطيــتهم فيهــا مــا لم أعطهم؟ .

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (6)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (6)..

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

13072 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن (قتادة) في قوله: {مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم ، يقول: أعطيناهم ما لم نعطكم.

* * *

قال: الإمام (أبو جعفر): - أمطرت فأخرجت لهم الأشجار ثمارها، وأعطتهم الأرض ريسع نباتها، وجسابوا صخور جبالها، ودرّت عليهم السماء بأمطارها، وتفجرت من تحتهم عيون المساه بينابيعها بإذني، فغمَطُوا نعمة ربهم، المياه بينابيعها بإذني، فغمَطُوا نعمة ربهم، وعصوا رسول خالقهم، وخالفوا أمر بارئهم، وبغوا حتى حقّ عليهم قولي، فأخذتهم بما اجترحوا من ذنوبهم، وعاقبتهم بما اكتسبت أيديهم، وأهلكت بعضهم بالرّجفة، وبعضهم بالسيحة، وغير ذلك من أنواع العذاب.

ومعنى قولسه: {وأرسطنا السماء عليهم مدرارًا}، المطرَ. ويعني بقوله: {مدرارًا}، غزيرة دائمةً =

{وأنشانا من بعدهم قرنا آخرين}، يقول: وأحدثنا من بعد الدنين أهلكناهم قرنًا آخرين، فابتدأنًا سواهم.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِسن كَسثينُ – (رحمَسه الله) – في الفسيره):- فَقَالُ {6} {أَلَمْ يَسرَوْا كَمْ أَهْلَكُنَا مِنْ وَسَيْرِهِهِمْ مِنْ قَسَرْنِ مَكَّنَاهُمْ في الأرْضِ مَا لَمْ نُمَكَّنْ لَكُسَمْ} أَيْ: مِسنَ الْسَأَمُوالُ وَالْسَأُولُادِ وَالْأَعْمَسار،

وَالْجَسَاهِ الْعَسِرِيضِ، وَالسَّعَةِ وَالْجُنُسُودِ، {وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا}

أَيْ: شَيْئًا بَعْدَ شَيْء، {وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ} أَيْ: أَكْثَرُنَا عَلَيْهِمْ أَمْطَارَ السَّمَاءِ وَيَنَابِيعَ الْأَرْض، أَي: اسْتَدْرَاجًا وَإِمْلاَءً لَهُمْ.

{فَأَهْلَكُنَّ اهُمْ بِ لَنُوبِهِمْ } أَيْ: بِخَطَايَ اهُمْ وَسَيِّئَاتِهِمُ الَّتِي اجْتَرَمُوهَا،

{وَأَنْشَاأُنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنَا آخَرِينَ} أَيْ: فَدَهَبَ الْأَأُونَ كَأَمْسِ السَّاهِبِ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ،

{وَأَنْشَانُنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنَا آخَرِينَ} أَيْ: جِيلًا آخَرِ لِنَخْتَبِ رَهُمْ، فَعَمَلُ وا مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ فَهَلَكُ وا آخَر لِنَخْتَبِ مَهُمْ، فَعَمَلُ وا مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ فَهَلَكُ وا كَهَلاَ كَهِ لَكُ عَمَا الْمُخَ الطَبُونَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَعَزَ يُصَيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَعْنَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُسُولُ اللَّهِ مِنْ رَسُولِهِمْ، فَانْتُمْ أَوْلَى عَلَى اللَّه مِنْ رَسُولِهِمْ، فَانْتُمْ أَوْلَى إِلْعَدَابِ وَمُعَاجَلَةً الْعُقُوبَةِ مِنْ رَسُولِهِمْ، فَانْتُمْ أَوْلَى بِالْعَدَابِ وَمُعَاجَلَةً الْعُقُوبَةِ مِنْ مَسُولِهِمْ، لَوْلاَ لُطْفُهُ مُن اللهُ الله

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): قُولُكُ تُعَالَى: {6} {أَلَهُ يَسرَوْا كَهُ أَفْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ الله يَقُولِهِ: "أَلَهُ يَسرَوْا" لِسَانً تَصْبِ بِأَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِهِ أَلْكَ يَعْمَلُ فَيِهِ مَا قَبْلَهُ ، وَإِنَّمَا لَفُظَ الله سَتَفْهَام لا يَعْمَلُ فَيه مَا قَبْلَهُ ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُ فَيه مَا بَعْدَرُ الْكَلامِ . يَعْمَلُ فَيه مَا بَعْدَرُ الْكَلامِ . وَالْمَعْنَى : أَلاَ يَعْتَبِرُونَ بِمَنْ أَهْلَكُنَا مِنَ الْسَامُ وَلَا اللهُمْ لِتَكُدِيهِمْ أَنْبِيَاءُهُمْ أَي أَلْكَنَا مِنَ الْسَامِ وَالْجَمْعُ قَلَا اللهُ مَا يَعْرِفُوا الْقَرُونُ ، قَالَ الشَّاعِدُ: وَالْقَرُونُ ، قَالَ الشَّاعِدُ:

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (6)، للإِمَامُ (الإنعام) الآية (6)، للإِمَامُ (الن كثيرُ)

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الانعام) الآية (6)، للإنعام الآية (6)، للإعام (15)،

إِذَا ذَهَبَ الْقَرْنُ الَّـذِي كُنْتَ فِيهِمْ ... وَخُلَّفْتَ فِي وَمَكِّـنْ لَــهُ، فَجَـاءَ بِـاللُّفَتَيْن جَميعًـا، أَيْ قرن فأنت غريب

> فالقرن كل عَالَمٌ في عَصْدِه مَاخُودٌ من السافتران أيْ عَسالَمٌ مُقْتَسِرنٌ بِسِه بَعْضُهُمْ إِلْسِي

وَفِي الْحَدِيثُ - عَن النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا سقط السماء بأرض قوم وَسَلَّمَ - قَالَ: (خَيْسِرُ النَّساسِ قَرْنِسِي- يَعْنِسِي أَصْـحَابِي - ثُـمَّ الَّـذِينَ يَلُـونَهُمْ ثُـمَّ الَّـذِينَ يَلُونَهُمْ) هَذَا أَصَحُ مَا قيلَ فيه.

> يَعْنَي: - الْمَعْنَى مِنْ أَهْلِ قَرِن فَحِدْف كقولِه: {وَسْــئَلِ الْقَرْيَــةَ} {يوســف؛ 82}. فَــالْقَرْنُ عَلَى هَذَا مُدَّةً مِنَ الزَّمَان،

> > قيلَ: ستُونَ عَامًا يَعْني: - سَبْعُونَ،

يَعْنى: - ثَمَانُونَ،

يَعْنَـي: - مائــةً، وَعَلَيْــه أَكْثُــرُ أَصْـحَابِ الْحَــديثُ أَنَّ الْقَــرْنَ مائـــةُ سَــنَة، وَاحْتَجُـــوا بِــأَنَّ النَّبِــيَّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ لَعَبْـد اللَّـه بْـنَ **بُسْــر: " تَعــيشُ قَرْنُـــا" فَعَــاشَ مائـــةَ سَــنَة، ذَكَــرَهُ** النَّحُاسُ. واصل القرن الشيء الطالع كقرن ماله قُرْنٌ منَ الْحَيَوَانِ.

(مَكَنَّاهُمْ في الْأَرْض مَا لَهُ ثُمَكِّنْ لَكُهُ) خُرُوجٌ من الْغَيْبَة إلَّى الخطاب، عكسه. {حَتَّى إذا كُنْتُمْ في الْفُلْك وَجَرَيْنَ بهم بريح طَيّبَة } **(يونس: 22**).

وَقَالَ: (أَهْلُ الْبَصْرَة) . أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِقَوْله: {أَلَــمْ يَــرَوْا} وَفَــيهمْ مُحَمَّــدٌ -عَلَيْــه السَّــلاَمُ وَأَصْــحَابُهُ-، ثــمَّ خَــاطَبَهُمْ مَعَهُــمْ، وَالْعَــرَبُ تَقُولُ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ مَا أَكْرَمَهُ: وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللُّـه مَـا أَكْرَمَـكَ، وَلَـوْ جَـاءَ عَلَـى مَـا تَقَـدُّمَ مـنَ الْفَيْبَـةَ لَقَـالَ: مَـا لَـمْ نُمَكِّـنْ لَهُـمْ. وَيَجُـوزُ مَكَّنْـهُ

أَعْطَيْنَاهُمْ مَا لَمْ نُعْطَكُمْ مِنَ الدَّنْيَا.

{وَأَرْسَـلْنَا السَّـماءَ عَلَـيْهِمْ مَـدْراراً} يُريحدُ الْمَطَـرَ الْكَــثيرَ، عَبَّــرَ عَنْــهُ بِالسِّـمَاءِ لِأَنَّــهُ مِـنَ السَّـمَاءِ يَنْزلُ، وَمنْهُ قَوْلُ الشاعر

و" مسدْراراً" بنَساءٌ دَالٌ عَلَسى التَّكْسِثير، كَمسِدْكَار للْمَصرْأَة الَّتَسِي كَثُسرَتْ ولاَدَتْهَا للسَّذُكُورِ، وَمَنْنَاتُ للْمَـرْأَة الَّتِـي تَلـدُ الْإِنَـاثُ، يُقَـالُ: دَرَّ اللَّـبَنَ يَــدرُّ إِذَا أَقْبُلَ عَلَى الْحَالِبِ بِكَثْرَةٍ. وَانْتَصَبَ.

[مدراراً] عَلَى الْحَالِ. وَجَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْرِي من تُحْستهم أي من تَحْست أشْجَارهم وَمَنَسازلهم، وَمَنْــهُ قَــوْلُ فَرْعَــوْنَ: {وَهــذه الْأَنْهــارُ تَجْــري مــنْ تَحْتَــي} {الزخــرف: 51} وَالْمَعْنَــي: وَسُــعْنَا عَلَيْهِمُ النِّعَمَ فَكَفَرُوهَا.

فَالذُّنُوبُ سَبَبُ الانْتقَام وَزَوَالِ النَّعَم.

{وَأَنْشَانًا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنِاً آخَرِينَ} أَيْ: أَوْجَــدْنَا، فليحــذر هــؤلاء مـن الإهـلاك أيضـا

قسال: الإمسام (الطبرانسين) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القسرآن العظسيم: - قَوْلَسهُ عَسزٌ وَجَسلَّ: {6} {أَلَسمْ يَسرَوْاْ كَسمْ أَهْلَكُنْسا مِسن قَسِبْلهم مِّسن قَسرْن} "أي: ألَسمْ يعلم أهل مكّنة كم أهلكنا من قبلهم من قسرن بكفرهم، مثل قوم نُوح وعاد وثمود,

{مَّكَّنَّساهُمْ فَسِي الأَرْضَ مَسا لَسِمْ ثُمَكِّسْنَ لَّكُسِمْ} ۚ وأمهلنساهم في العُمْسر والولسد ورفسع الموانسع مسا لَسمْ نمهل لكم،

 ⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع المحكم القرآن) في سورة (االنعام) -. الآية (6)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

﴿ وَأَرْسَ لِنُنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَاراً ﴾ أي: فَانزلنا عليهم المطرَ دَاراً دائماً يتبعُ بعضه بعضه بعضاً،

{وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ} " أي: مِنْ تَحْتِهِمْ} " أي: مِنْ تَحْتِهِمْ اللَّهُمْ فَلَم يشكرُوا وَعَصَوا ربَّهم وكذبوا رسلَهُم،

{وَأَنْشَأْنًا مِن بَعْدِهِمْ} "أي: مِن بعد هلاكهم،

{قَرْنَا} "قَوْمَا، {آخَرِينَ} "فسكَنُوا ديارَهم، ثم بُعِثْتْ إلىهم الرسل، فمن لم يأخُذْ بملّة الرسل ومنهاجهم أهلكَهم الله.

والقَــَرْنُ - في قــول أكثـر المفسّـرين -: أهــلُ عَصْـرِ واحِـد، سُـمُوا قَرْنـاً " لاقترانهـم في قَـرْنِ واحد.

ويقال: أهل كل عصر فيهم نبيي أو عالِم، لاقترانهم بالنبوة والعلم،

كما قال -صلى الله عليه وسلم-: ((خَيْسرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثَمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُمْ))

وأرادَ بالقرن، الأوَّل: الصَّحابةَ،

وبالثاني: التابعين،

وبالثالث: تسابعي التسابعين. اختلفُ وا في مسدّة القرن "

قال بعضُهم: ثمَانُونَ سنَةً،

وقيل: مائلة سنةٍ، وبين القرنين ثمَانِي عشرةَ وقيل: (1)

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- {6} {كه أهلكنها عصدبنا {من قبلهم} يَعْنِي: - كُفَّارَ مَكَّةً. إِلَى قَوْله: {فَاهلكنهاهم بِصَدُّوبِهم } يُحَدِّرُ مُشْرِكِي {فَاهلكنهاهم بِصَدُّوبِهم } يُحَدِّرُ مُشْركِي الْعَرب، وَيُخَوِّفُهُمْ مَا أَهْلَكَ بِهِ الْمُمَ حِينَ كَذَّبُوا رسلهم .

{وأنشَائا} خَلْقَنَا إِمِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنَا } وَأَنْشَانًا} خَلْقَنَا {مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنَا الْقَرْنُ: آخَدِرِينَ}.قَالُ: آلْقَالُ: آلْقَالُ: آلْقَالُ: آلْقَالُ: آلْقَالُ: آلْقَالُ: آلْقَالُ: آلْقَالُ: آلْقَالُ: (2)

* * *

[٧] ﴿ وَلَـوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كَتَابِّا فِي قَرْطَـاسِ فَلَمَسُـوهُ بِأَيْـدِيهِمْ لَقَـالَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا إِنْ هَـذَا إِلاَ سِحْرٌ مُـبِينٌ ﴾.

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولو نزَّلنا عليك -أيها الرسول- وَاللَّهُ: كتابًا مكتوبً الني أوراق، وشصاهدوه بصاعينهم، وتأكدوا منه بتحسسهم الكتاب بأيديهم" لَمَا امنوا به جحودًا مَنهم وتَعَنَّتًا، ولقالوا: لا يعدو ما جئت به أن يكون سحرًا واضحًا، فلن يؤمن به.

* * *

يَعْنَـي: - ولـو نزَّلنا عليك -أيها الرسول-يُعْنِينَ : كتابًا من السماء في أوراق فلمسه هـؤلاء

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (6) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 128). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (6)، انظر: (الكتبة الشاملة).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

المشركون بأيديهم لقالوا: إنَّ ما جئت به -(1) أيها الرسول- عَلِيَّةُ: سحر واضح بينً.

* * *

يَعْنَى: - ولو أنزلنا عليك - أيها النبى - ويعنا النبى - ويعنا النبى الله ورق، فرأوه في الله ورق، فرأوه بالمعينهم، وتأكدوا منه بوضع أيديهم عليه، لقالوا - تعنتاً -: ما هنا الني نلمسه إلا سحر ظاهر (1).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَـوْ نَزَّنْنَا عَلَيْكَ كَتَابِاً فِـي قَرْطَاسٍ} ... أي: لـو أنزلنا عليك من السماء كلاماً مكتوباً في ورق، و صحيفة.

{كتاباً} ... مكتوبا.

﴿ قُرْطَاسٍ ﴾ ... اسم للصحيفة سواء أكان من وَرَقَ أم من غَيْره.

{قرطاساً} ... القرطاس: ما يكتب عليه جلداً أو كاغداً.

{ فَلَمَسُ وهُ بِأَيْ دِيهِمْ } ... مسوه بأصابعهم ليتأكدوا منده. (ورأوه باعينهم " لما آمنوا، والذي نراه ونلمسه) .

(يعــني: ولم يقتصــروا علـــى الرؤيـــة" لأن اللمس أنفى للشك).

(أي: ولم يقتصر بهم علم الرؤيسة لسئلا يقولوا: سكرت أبصرنا، ولا تبقى لهم علمة)

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (128/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (172/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ } ... سحر واضح بيِّن.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (محمد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: (ولسو نزلنسا عليسك كتابسا في قرطساس فلمسسوه بأيسديهم لقسال السذين كفسروا إن هسذا إلا سسحر مسبين)، ذكر في ههذه الآيسة الكريمسة أن الكفسار لسو نسزل الله علسيهم كتابسا مكتوبسا في قرطساس، أي صحيفة إجابة لما اقترحوه،

كما قال تعالى عنهم: (ولن نوفن لرقيك حتى تنسزل علينا كتابسا نقسرؤه) الآيسة، فعاينوا ذلك الكتاب المنزل، ولمسته أيديهم لعانسدوا، وادعسوا أن ذلك مسن أجسل أنسه سيحرهم، وهسذا العنساد واللجاج العظيم والمكابرة الدي هو شأن الكفار بينه تعالى في آيات كثيرة كقوله: (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون).

* * *

قصال: الإمصام (عبد الصرزاق) – (رحمصه الله) - في (تفسطيره):- (بسطنده الصطيح) – عصن (قتصادة):- (كتابط في قرطساس) في صحيفة. (4)

* * *

قال: الإمام (آدم بعن أبدي إيساس) – (رحمه الله) - في الفسطيره):- (بسطده الصطيح) – عسان (مجاهد):- في قصول الله تعسال ذكره:

⁽³⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشفيطي). من سورة (الانعام) الآية (7).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) - الآية (7)، للإِمَامُ: (أب بلاِمَاني البوبكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

(كتابِا في قرطاس فلمسوه بأيديهم) قال: العلم من المعاينة، فَإِنَّ السِّحْرَ يَجْدِي عَلَى 🖞 فمسوه ونظروا إليه، لم يصدقوا به.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادى) – (رحمسه الله):- $\{7\}$ {وَلُسُوْ نَزُلْنُسَا عَلَيْكَ كَتَابِاً } لَـو نزلنَا جبْريل عَلَيْك بالْقُرْان

(في قرْطَاس) في صحيفَة كَمَا سَأَلَك (عبد الله بن أبي أُميَّة المَخْزُومي) وَأَصْحَابِه.

{فلمسوه بأَيْديهم} فَأَخَذُوهُ وقرءوه.

{لَقُسَالَ السَّذِينَ كُفُسِرُواْ} يَعْنَسَى:- (عبسد الله بسن أبِي أُميَّــة المَخْزُومــي) . {إن هَــذًا} مَــا هَــذَا {إلاّ پ سحر مُبين} كذب بَين.

قال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيى السُّنَّةُ) - (رحمه الله - في (تفسيره):- {7} قُوْلُكه عَسزٌ وَجَسلٌ: {وَلَـوْ نَزَّلْنَـا عَلَيْـكَ كَتَابِّـا فَـي قَرْطَـاس} الْآيَـةَ، قَـالَ: (مُقَاتِـلٌ):- نَزَلَـتْ فـي (النَّصْـر بْسن الْحَسارِث)، وَ (عَبْسد اللَّسه بْسن أَبِسِي أُمَيِّسةً) وَ (نَوْفَسَل بْسِن خُوَيْلَسَد)، قَسالُوا: يَسا مُحَمَّسَدُ لَسَنْ نُسَوْمِنَ لَـكَ حَتَّـى تَأْتيَنَـا بِكتَـابِ مِـنْ عنْـد اللَّـه وَمَعَـهُ أَرْبَعَـةً مِـنَ الْمَلاَئكَـة يَشْـهَدُونَ عَلَيْــه أَنَّــهُ مِـنْ عِنْــد اللَّهِ وَأَنَّكَ رَسُولُهُ، فَائْزَلَ اللَّهُ عَازً وَجَالً: {وَلَـوْ نَزَّلْنَـا عَلَيْـكَ كَتَابِّـا فَـي قَرْطَـاس} مكتوبا من عنده، ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ} أَيْ: عَــايَنُوهُ وَمَسُّـوهُ بِأَيْـديهمْ، وَذَكَــرَ اللَّمْـسَ وَلَــمْ يَــذْكُر الْمُعَايَنَــةُ لــأَنَّ اللَّمْـسَ أَبْلَــغُ فــي إيقَــاع

الْمَرْئِيِّ وَلاَ يَجْرِي عَلَى الْمَلْمُوس،

{لَقَالَ الَّدِينَ كَفَرُوا إِنْ هَدْاً إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٍّ] معناه: أنه لاَ يَنْفُعُ مَعَهُمْ شَيْءٌ لمَا سَبَقَ فيهمُ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديّ) -(7) (دمسه الله) – في (10 - 10) (منه الله) ($\{7\}$ نزلْنَــا عَلَيْــكَ كَتَابًــا فــي قرْطَــاس فَلَمَسُــوهُ بأَيْــديهمْ} وتيقنــوه {لَقَــالَ الَّــذينَ كَفَــرُوا} ظلما وعلوا {إنْ هَذَا إلا سحْرٌ مُبِينٌ} .

فأي بينة أعظم من هذه البينة، وهذا قولهم الشنيع فيها، حيث كابروا المحسوس الني لا يمكن مَن له أدنى مسكة من عقل دفعه؟ ا

نــــال: الإمَــــامُ (إبــــن كـــــثينُ – (رحمـــــه الله) – في تفسيره:- {7} {وَلَـوْ نَزَلْنَا عَلَيْكَ كَتَابِّا فَيِ قَرْطَاس فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا سحْرٌ مُبِينٌ } .

يَقُــولُ تَعَــالَى مُخْبِـرًا عَــنْ كُفْــر الْمُشْــركينَ وَعنَـــادهمْ وَمُكَـــابَرَتهمْ للْحَـــقِّ وَمُبَـــاهَتَتهمْ وَمُنَــازَعَتَهِمْ فيــه: {وَلَــوْ نزلْنَــا عَلَيْــكَ كَتَابِّـا فــي قرْطَــاس فَلَمَسُـوهُ بِأَيْـدِيهِمْ } أَيْ: عَـايَنُوهُ، وَرَأَوْا نُزُولَكُمُ، وَبَاشَرُوا ذَلَكَ {لَقَسَالَ الَّسَذِينَ كَفُرُوا إِنْ هَذَا إِلا سحْرٌ مُبِينٌ }/

(2) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسامُ)الآيسة

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال اللإمام (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (7)..

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (7)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثورٌ) في سورة (الأنعامُ) الآية (7).

^{(7).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعامِ ﴾

وَهَـذَا كَمَـا قَـالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَـنْ مُكَابَرَتِهِمْ لِلْمَحْسُوسَات: {وَلَـوْ فَتَحْنَـا عَلَـيْهِمْ بَابَـا مِـنَ السَّـمَاءِ فَظُلُـوا فِيـه يَعْرُجُـونَ * لَقَـالُوا إِنَّمَـا السَّحَرَةُ أَبْصَـارُنَا بَـلْ نَحْـنُ قَـوْمٌ مَسْحُورُونَ} سُحُرَةُ أَبْصَـارُنَا بَـلْ نَحْـنُ قَـوْمٌ مَسْحُورُونَ} {انْحَجْر: 14، 15}.

وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِنْ يَسرَوْا كَسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقَطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ} {الطَّوْرِ: 44} (1)

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبين) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): قَوْلُمهُ تَعَالَى: {وَلَمَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كَتَابِاً فَي قَرْطَاسٍ} الْمَيْسَةَ. الْمَعْنَسى: وَلَموْ نَزَّلْنَا يَا مُحَمَّدُ بِمَرْأًى مِنْهُمْ كَمَا زَعَمُوا وَطَلَبُوا كَلاَمًا مَكْتُوبًا،

{في قرْطاس}. وَعَن (ابْن عَبَّاس): - كَتَّابًا مُعَلَّقًا بَيْنَ لَكَ أَنَّ مُعَلَّقًا بَيْنَ لَكَ أَنَّ التَّنْزِيلَ عَلَى مَعْنَى أَحَدُهُمَا - عَلَى مَعْنَى لَزُلُ عَلَيْكَ الْكَتَابَ بِمَعْنَى ثُرُول الْمَلَك به.

وَالْاَحْرُ - وَلَاوْ نَزَلْنَا كَتَابًا فَي قَرْطَاسٍ يَمسكه الله بين السماء والأرض،

وَقَالَ: {نَزَّانَا كَا عَلَى الْمُبَالَغَة بِطُولِ مُكْثُ الْكَتَابِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ وَالْكَتَابِ مَصْدَرَّ بِمَعْنَ مَنْ الْكَتَابِ مَصْدَرَّ بِمَعْنَ مَنْ الْكَتَابِ مَصْدَرَ فِي بِمَعْنَ مَنْ الْكَتَابِ مَ فَيْ فِي قِرْطَاسٍ، لَأَنَّهُ غَيْسِ مُعْقُولٍ كَتَابِهَ إلا في قرْطَاسٍ أَيْ: في عصحيفة وَالْقرْطَاسُ فَرْطَاسُ الْمَا فَي الْمَالِ فَي الْمَالِ فَي الْمَالِ الْمَالِ فَي الْمَالِ فَي الْمَالِ فَي الْمَالِ فَي الْمَالِ فَي الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالُ فَي الْمُلْزُقَة بِالْهَدَف.

﴿ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ أَيْ: فَعَايَنُوا ذَلَكَ وَمَسُوهُ بِالْيَدِ كَمَا اقْتَرَحُوا وَبَالَغُوا فِي مَيْرَهِ وَتَقْلِيبِهِ جَسَّا بأيسديهم ليرتفع كل ارتياب ويرزول عسنهم كله إشكال، لَعَانَدُوا فيه وَتَابِعُوا كُفْرَهُمْ، وَقَالُوا: سِحْرٌ مُسِينٌ إِنَّمَا سُكِرَتْ أَبْصَارُنَا وَسُحِرْنَا،

وَهَـــذهِ الْآيَــةُ جَــوَابٌ لِقَــوْلِهِمْ: {حَتَّــى ثُنَــزُلَ عَلَيْنَــاً كِتَابِاً نَقْـرَؤُهُ} {الاســراء: 93} فَـاأَعْلَمَ اللّـهُ بِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ مِنْ أَنَّـهُ لَـوْ نَـزَّلَ لَكَـدَّبُوا

قَسالَ: (الْكَلْبِسِيُّ): - نزلت في (النضر بسن المحرث)، وَ المَحْسِر بسن المحرث)، وَ (عَبْسِد اللَّهِ بْسِنِ أَبِسِي أُمَيَّسة)، وَ (نَوْفَل بْنِ خُوَيْلِد) قَسَالُوا: {لَنْ نُوْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُسرَ لَنَسَا مَسَنَ الْسَأَرْضِ يَنْبُوعَا } {الاسراء: (2) الآية.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسران العظيم): - (وَلَسَوْ نَزُلْنَسا عَلَيْسكَ كَتَابِساً فَسي) صَحِيْفَة وعلَقنساهُ بِسِين السَّسماءِ والأرضِ ينظسرون إليه ويعاينونه ويلمسونه بإيديهم،

{لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ} "كفَّارُ مكَّة بعد معاينة ذلك: {إِنْ هَاذَا} "مَا هَا هَا " {إِلاَّ سِحْرٌ ذلك: {إِنْ هَاذَا} "مَا هَا شَاهُ إِلاَّ سِحْرٌ مُّلِينٌ} "أي كما قسالُوا في انشسقاقِ القَمَسرِ: مُسْتَمِرٌ } {القمر: 2} وفي الآية بيانُ أنَّهم كانوا مُعاينين مصرين على التكذيب. (3)

* * *

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) - . الآية (7)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الانعام) الآية (7)، انظر: (المكتبة الشاملة).

^{(&}lt;mark>1) انظـــر: (تفســـير القـــراَن العظـــيمْ) في ســـورة (الأنعـــام) الآيـــة (7)، لِلإِمَــامْ</mark> (ابن كثيرً)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {7} { وَلَوْ نَرْلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فَسِي قَرِطُالًا؛ (الْحَسَنُ):- في وقرطاس} الْآيَاةُ، قَالَ: (الْحَسَنُ):- وَذَلكَ أَنَّهُمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَالًةَ أَنَّهُمْ بِآيَاهُ وَلَا اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَالًةَ أَنْ يَا أَنْ يَا أَنْ يَا يَعْمَ وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه عَلَيْه وَقَالُوا: لَنْ نُوْمَنَ لَكَ حَتَّى ثُنَارِّلَ عَلَيْنَا كَتَابًا وَقَالُوا: لَنْ نُوْمَنَ لَكَ حَتَّى ثُنَارِّلُ عَلَيْنَا كَتَابًا نَقَدرؤه من الله إِلَى كُلِّ رَجُلٍ بِاسْمِهِ" أَنْ آمن بِمُحَمد" فَإِنَّهُ رَسُولي.

* * *

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- يقصول تعالى: {7} {وليو نزلنا علياك} أيها الرسول- {كتاباً} أي مكتوباً في ورق جلد أو كاغد ورأوه منزلاً من السماء ولمسوه بأيديهم ولمسوه بأصابعهم ما آمنوا ولقالوا: {إن هذا إلا سحر مبين} . أي: سحر واضح سحركم به محمد -صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ - وإلا كيف ينزل الكتاب من السماء،

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-قوله تعالى: {7} {وَلَوْ نزلْنَا عَلَيْكَ كَتَابًا في قرطًاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّدْيِنَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا سَحْرٌ مُبِينٌ } .

قال الإمام (أبو جعفر): - وهذا إخبار من الله تعالى ذكره نبيّه محمداً -صلى الله عليه وسلم-، عن هولاء القوم الدين يعدلون بسربهم الأوثان والآلهة والأصنام. يقول تعالى ذكره: وكيف يتفقهون الآيات، أم

كيف يستدأون على بُطْلان ما هم عليه مُقيمون من الكفر بسالله وجحود نبوتك، بعجبج الله وآياته وأدلته، وهم لعنسادهم الحق وبعدهم من الرشد، لو أنزلت عليك، يا الحق وبعدهم من الرشد، لو أنزلت عليك، يا محمد، السوحي السذي أنزلته عليسك مع رسولي، في قرطساس يعاينونه ويمسونه بأيديهم، وينظرون إليه ويقرءونه منه، معلقًا بسين السماء والأرض، بحقيقة ما تدعوهم إليه، وصحة ما تاتيهم به من توحيدي وتنزيلي، لقال الدين يعدلون بي غيري فيشركون في توحيدي سواي. {إنْ هدا إلا سحر مبين } أي: ما هذا الذي جئتنا به إلا سحر سحرت به أعيننا، ليست له حقيقة ولا وتأمله أنه سعر لا حقيقة له.

13073 - حدثني محمد بن عمروقال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد): - في قول الله تعالى ذكره: {كتابًا في قرطاس فلمسوه بأيديهم}، قال: فمسوه ونظروا إليه، لم بعديهم}،

* * *

13074 - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) قوله: {ولو نزلنا عليك كتابًا في قرطاس فلمسوه بأيديهم}، يقول: فعاينوه

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (7) الإمام (إين أبي زمنين الملكي)،

⁽²⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سورة (الأنعام) الأية -

^{(7)،} ثلامام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تناويال القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (7)، للإمامُ (الطبريُ)،

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تاويل القرآنُ) في سورة (الانعامُ) الأية (7)، للأمامُ (الطبي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعام

مع<mark>اينـــة</mark> = {لقـــال الـــذين كفــروا إن هـــذا إلا ســحرّ برين كارين (1)

* * *

13075 - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن (ابن عباس) قوله: {ولو نزلنا عليك كتابًا في قرطاس فلمسوه بأيديهم}، يقول: لو نزلنا من السماء صحفًا فيها كتاب فلمسوه بأيديهم، لزادهم ذلك تكذيبًا.

* * *

13076 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا (أسباط)، عن (السدي): - {ولو نزلنا عليك كتابًا في قرطاس}، الصحف.

* * *

13077 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا (عبد الرزاق) قال، أخبرنا (معمر)، أخبرنا (معمر)، عسن (قتادة): - في قوله: {في قرطاس}، يقول: في صحيفة، {فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إنْ هذا إلا سحرٌ مبين}.

* * *

[٨] ﴿ وَقَالُوا لَوْلاً أَنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكَ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثَمَّ لاَ دُنْظَدُهِ: ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

* * *

يَعْنِي: - وقال هؤلاء المشركون: هلا أنزل الله تعالى على محمد مَلكًا من السماء" ليصدقه فيما جاء به من النبوة، ولو أنزلنا مَلكًا من السماء إجابة لطلبهم لقضي الأمر بإهلاكهم، ثم لا يمهلون لتوبة، فقد سبق في علم الله أنهم لا يؤمنون.

* * *

يَعْنِي: - وقالوا: نطلب أن ينزل الله عليك ملكاً يصدقك. ولو استجبنا لهم، وأرسلنا معه ملكاً كما اقترحوا، ثم عاندوا ولم يؤمنوا. لنفذ الأمر بإهلاكهم، ثم لا يمهلون المنات (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَقَـــالُواْ لَـــوْلاً } ... هـــلا. {أنـــزِلَ عَلَيْـــهِ} أي. أنزل على محمد- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -.

- (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/128). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/128)، المؤلف: (نغبة من أساتنة التقسير)،
- (7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (173/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) في سورة (الانعام) الآية (7)، للإمَامُ (الطبريُ)،
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (7)، لِلرِّمَامُ (الطبريُّ)،
- (2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآنْ) في سورة (الانعامُ) الآية (7)، للإمامُ (الطبريْ)،
- (4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآنْ) في سورة (الانعامُ) الآية (7)، للإمامُ (الطبريْ)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ مَلَـكَ وَلَــوْ أَنْزَلْنَــا مَلَكًــا لَقُضــيَ الْــأَمْرُ } ... | غـير إهمـال ولا إنظـار، لأنــه حكــم بــأن الملائكــة لوجب العدابُ" فيإنَّ سنة الله جَررَتْ في الكفار بإهلاكهم عند وجود ما يقترحون.

> {مُلْكُ} ... من السماء" يمشي معه ويؤيده، ويصدق أمامنا بما جاء به.

> > ملك: الملك أحد الملائكة.

{وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً } ... كما يقترحون.

{لَقُضِيَ الأَمْسِرُ} ... بهلاكههم واستئصالهم . (أي أهلكوا وانتهت حياتهم).

{ثُمَّ لاَ يُنْظَرُونَ} ... لا يمهلون.

(أي: لا يؤجلون، ولا يمهلون طرفة عين).

(أي: يُمْهَلُ ونَ لتَوْبِ قَ أَوْ مَعْ ذَرَة كَعَ ادَة اللَّه فَـيمَنْ قَبْلُـهمْ مَـنْ إِهْلاَكهـمْ عنْـد وُجُـود مُقْتَـرَحهمْ إذا لم يؤمنوا).

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

الله» - في (تفسيره):- <mark>قولسه تعسالي: (وقسالوا لسولا</mark> أنسزل عليسه ملسك ولسو أنزلنسا ملكسا لقضسي الأمسر شم لا ينظرون) . لم يحبين هنا ماذا يريدون بانزال الملك المقارح، ولكنه باين في موضع آخسر أنهسم يريسدون بسانزال الملسك أن يكسون نسذيرا آخسر مسع السنبي - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -، وذلك في قولك: (وقسالوا مساله لهدا الرسول- يأكسل الطعسام ويمشسى في الأسسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا) الآية.

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله - في (تفسيره):- قولسه تعسالي: (ولسو أنزلنسا ملكسا لقضى الأمسر ثسم لا ينظسرون) يعسني أنسه لسو نــزل علـيهم الملائكــة وهــم علــي مــاهم عليــه مــن الكفسر والمعاصي، لجساءهم مسن الله العسداب مسن

لا تنسزل علسيهم إلا بسذلك، كمسا بينسه تعسالي بقولـــه: (مـــا ننـــزل الملائكـــة إلا بــــالحق ومــــا كانوا إذا منظرين).

وقوله (یسوم یسرون الملائکة لا بشری یومئن للمجرمين) الأية.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســنده الحســن) - عــن (قتـــادة):- (ولــو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون)، يقــول: ولــو أنهــم أنزلنــا إلــيهم ملكــا، ثــم لم يؤمنوا، لم ينظروا.

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - في قبول الله تعسالي ذكسره: (لسولا أنسزل عليسه ملسك) في صورته (ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر) لقامت الساعة.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{8} {وَقَــالُواْ} يَعْنــي:- (عبـــد الله بـــن أبــي أُميَّـة المَخْزُومـي) {لَـوْلاَ أَنـزلَ عَلَيْـهِ مَلَـكٍّ} هـلا أنزل عَلَيْه ملك فَيشْهد لَه بمَا يَقُول {وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكاً} كُمَا سالوك {لْقُضَى الْاَمْر}

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين (8). من سورة (الأنعامُ) الآية (8).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) للإمَامُ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (8).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) للإمَامْ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (8).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

نسزل بعسذابهم وَقسبض أَرْوَاحهـم وَيُقُسال فسرغ مسن القسال الله في بيسان رحمتــه ولطفــه بعبساده، حيسث اً هلاكهم {ثُمَّ لاَ يُنظَّرُونَ} لاَ يؤجلون.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُديسي السُستُة) – (رحمسه الله - في رتفسيره :- {8} {وَقَالُوا لَا وُلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهُ } عَلَى مُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-،

{مَلَكَ وَلَوْ أَثْرُلْنَا مَلَكًا لَقُضَى الْأَمْرُ} أَيْ: لَوَجَـبَ الْعَـذَابُ، وَفُـرِغَ مِـنَ الْـأَمْرِ، وَهَـذَا سُـنَّةُ اللِّسه فسي الْكُفِّسارِ أَنَّهُسمْ مَتَسى اقْتَرَحُسوا آيَسةً فَأُنْزِلَتْ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا اسْتُؤْصِلُوا بِالعِدَابِ،

{ثُمَّ لاَ يُنْظَرُونَ} أَيْ: لاَ يُؤَجِّلُونَ وَلاَ يُمْهَلُونَ،

وَقَــالَ: (قَتَــادَةُ): - لَــوْ أَنْزَلْنَــا مَلَكَــا ثـــمُّ لَـــمْ يُؤْمنُ وا لعُجِّ لَهُ مُ الْعَدَابُ وَلَهِمْ يُسؤَخُّرُوا طَرْفَ هُ

فَكَالَ: (مُجَاهِدٌ): - لَقُضي الْكَأَمْرُ أَيْ لَقَامَت الْقيامَةُ.

صُورَته لَمَاثُوا.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) – في رتفســـيره):- $\{8\}$ $\{ar{e}$ قـــالُوا $\}$ أيضا تعنتا مبنيا على الجهل، وعدم العلم بالمقول.

{لَوْلا أَنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكَ} أي: هلا أنزل مع محمــد ملــك، يعاونــه ويســاعده علــي مــا هــو عليـــه بـــزعمهم أنـــه بشـــر، وأن رســـالة الله، لا تكون إلا على أيدى الملائكة.

أرسل إليهم بشرا منهم يكون الإيمان بما جاء به، عن علم وبصيرة، وغيب.

{وَلَـوْ أَنْزِلْنَا مَلَكًا} برسالتنا، لكان الإيمان لا يصدر عن معرفة بالحق، ولكان إيمانا بالشهادة، السذي لا ينفسع شيئا وحسده، هسذا إن فاذا لم يؤمنوا قضي الأمر بتعجيس الهلاك عليهم وعدم إنظارهم، لأن هذه سنة الله، فيمن طلب الآيات المقترحة فلم يسؤمن بها، فإرسال الرسول- البشري إلسيهم بالآيسات البينات، الستي يعلم الله أنها أصلح للعباد، وأرفق بهم، مع إمهال الله للكافرين والمكذبين خير لهم وأنضع، فطلبُهم لإنسزال الملك شر لهم لو كانوا يعلمون، ومع ذلك، فالملك لو أنزل عليهم، وأرسل، لم يطيقوا التلقي عنه، ولا احتملوا ذلك، ولا أطاقته قسواهم الفانية.

نسال: الإمُسامُ (الطسبريُ) – (رحمسهُ الله) - في (تفسسيره):-قولـــه تعـــالى: {8} {وَقُــالُوا لَــوْلا أنــزلَ عَلَيْـــه مَلَّكَ وَلَسُوْ أَنزَلْنَسَا مَلَكُسا لَقُضْسَى الأَمْسِرُ ثُسِمٌ لا

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر):- يقسول تعسالي ذكره: قسال هسؤلاء المكسذبون بآيساتي، العسادلون بسي الأنسدادَ والآلهسة، يسا محمسد، لسك لسو دعــوتهم إلى توحيــدي والإقــرار بربـوبيتي، وإذا أتيلتهم من الآيات والعبر بما أتيلتهم به،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام)الآية

^{(8).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -(2) انظر: (مختصر تفسير البفوي = المس (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (8)..

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (8)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يؤمنوا، لم يُنْظَروا.

واحتججت عليهم بما احتججت عليهم مما قطعت به عدرهم: ها نرن عليك ملك من السماء في صورته، يصدقك على ما جئتنا به، ويشهد لك بحقيقة ما تدَّعي من أنَّ الله أرسلك إلينا! كما قال تعالى ذكره مخبراً عن المشركين في قيلهم لنبي الله -صلى الله عليه وسسلم-: {وَقَسالُوا مَسالُ هَسذَا الرسسول- يَأْكُسلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأسْوَاقِ لَوْلا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكَ فَيَكُونَ مَعَهُ نَديرًا } { سورة الفرقان: 7}، = "ولو أنزلنا مَلكًا لقضى الأمر شم لا ينظرون"، يقول: ولو أنزلنا ملكًا على ما سالوا، ثـم كفروا ولم يؤمنوا بـي وبرسولي، لجاءهم العدابُ عساجلا غسيرَ آجسل، ولم يُنْظَـروا فيــؤخُروا بالعقوبــة مراجعــة التوبــة، كما فعلت بمن قبلهم من الأمه الستى سألت الآيات، ثم كفرت بعد مجيئها، من تعجيل النقمة، وترك الإنظار، (

13078 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عــن (الســدي):- {ولــو أنزلنـا ملكًـا لقضـي الأمــر ثــم لا ينظــرون}، يقــول: لجـاءهم

13079 - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة):- {ولو أنزلنا ملكًا لقضي الأمسر ثهم لا ينظرون}،

يقول: ولو أنهم أنزلنا إليهم ملكًا، ثـم له

تعالى ذكره: {لولا أنرل عليه ملك} في صورته، {ولو أنزلنا ملكًا لقضي الأمسر}،

13081 - حدثنا ابن وكيع، عن أبيه قال، حدثنا أبو أسامة، عن (سفيان الثوري)، عن (عكرمــة):- {لقضــي الأمــر}، قــال: لقامــت

13082 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قسال، أخبرنا معمد، عن (قتادة):- {ولو أنزلنا ملكًا لقضى الأمر}، قسال يقسول: لسو أنسزل الله ملكًسا ثسم لم يؤمنسوا، لعجل لهم العذاب.

سال: الْإِمْـسامُ (إبـسن كـسثيرُ) – (رحمـسه الله) - في ـيره:- قولـــه تعـــالى: {8} {وَقَـــالُوا لَـــوْلا

^{13080 -} حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن (ابسن أبسي نجسيح)، عسن (مجاهد) في قسول الله

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسراَنْ) في سسورة (الأنعسامْ) الآيسة (8)، للإمام (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـامْ) الآيــة (8)، للإمام (الطبري)،

⁽⁵⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـامْ) الآيـة (8)، للإمام (الطبري)،

⁽⁶⁾ انظـر: (جــامع البيــان في تأويــل القــراَنْ) في ســورة (الأنعــامْ) الآيــة (8)، للإمام (الطبري)،

⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (8)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الانعام) الآية (8)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعامِ

أُنسزلَ عَلَيْسِهِ مَلَسكَ وَلَسوْ أَنزلْنَسا مَلَكًسا لَقُضِسيَ الأَمْسرُ ثُمَّ لاَ يُنْظَرُونَ }.

وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِنْ يَسرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ } {الطَّوْرِ: 44}

{وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكَ} أَيْ: فَيَكُونَ مَعَهُ نَدِيرًا قَالَ اللّهُ: {وَلَوْ أَنزِلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنْظَرُونَ} أَيْ: لَوْ نَزَلَت لَقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنْظَرُونَ} أَيْ: لَوْ نَزَلَت الْمَلاَئِكَةُ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ لَجَاءَهُمْ مِنَ اللّهِ الْعَذَابُ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {مَا نُنَزُلُ الْمَلائِكَةَ إِلا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ} {الْحِجْرِ: 8}،

وَقَالَ تَعَالَى: {يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لاَ بُشْرَى يَوْمَ لِكَنْ الْمَلائِكَةَ لاَ بُشْرَى يَوْمَئِ وَيَقُولُ وَمَ حِجْ رَا يَوْمَئِ وَيَقُولُ وَمَ خِجْ رَا مَحْجُورًا } {الْفَرْقَان: 22}.

قسال: الإمسام (القسرطبين) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - قولسه تعسالى: {8} {وقسالوا لَسوْلا أَنْسَرِلَ عَلَيْسه مَلَسكَ} اقْتَرَحُسوا هَسدًا أَيْضًا. وَ" ذَلُولًا" بِمَعْنَى هَلاَ.

(وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكا لَقُضِيَ الْاَمْرُ) قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): - لَوْ رَأَوْا الْمَلَكَ عَلَى صُورَتِهِ لَمَاثُوا إِذْ لاَ يُطِيقُ وَنَ رُؤْيَةً هُ. (مُجَاهِ كَ)، وَ (عَكْرِمَةً): - لَقَامَت السَّاعَةُ.

قَالَ: (الْحَسَنُ)، وَ (قَتَادَةُ): - لاَهْلِكُوا بِعَذَابِ السَّتَنُّصَالِ، لَأَنَّ اللَّهَ أَجْرَى سُنَّتَهُ بِأَنَّ مَنْ طَلَبَ الله في طَلَبَ آيَةً فَأَظْهِرَتْ لَهُ فَلَهِ فَلَهِ يُوْمِنْ اهلكه الله في الحَال. أي (لاَ يُنْظَرُونَ) أَيْ: لاَ يُمْهَلُونَ وَلاَ يُؤَخِّرُونَ. (2)

يُؤَخِّرُونَ. (2)

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسسرآن العظسيم): - قولُسه عَسسزٌ وَجَسسلٌ: {8} {وَقَسالُواْ لَسوْلا أُنسزِلَ عَلَيْه مَلَكَ وَلَسوْ أَنزَلْنَسا مَلَكَ اللهُ عَلَيْه مَلَكَ وَلَسوْ أَنزَلْنَسا مَلَكَ اللهُ عُسسيَ الأَمْسرُ ثُسمٌ لاَ يُنظَسرُونَ } "أي: قسالُوا: لسولا نُسزَلَ على مُحَمَّد مَلَكَ نشساهدُه وَعاينُه يخبرنا بأنه نبيٌ،

يقولُ تعالى: {وَلَـوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً} كما سالوهُ فكذبوا لعذبناهُم بعذاب الاستئصال.

{شَهَ لاَ يُنظَرُونَ} أي: لا يؤجَّلون ولا يُمْهَلُونَ بعدَ نرولِ الآيدة المقترحة، نحوَ ما ذكرَ اللهُ تعالى في قصَّة قوم صالح وغيرهم.

فَال: (الْضَحَّاكُ): - (مَعْنَاهُ: لَـوْ أَتَاهُمْ مَلَكَ فِي صُورَتِه لَمَاثُوا) .

* * *

 ⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (8)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (8)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽¹⁾ انظر: (تفسري القرآن العظيم) في سرورة (الأنعام) الآيدة (8)، لِلإِمَامُ (ابن كثينَ)

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

قال: الإمسام (ابسن أبسي زَمَسنِين المسالكين) - (رحمه الله) - في (تفسسيره): $\{8\}$ $\{\bar{\mathbf{e}}$ $\bar{\mathbf{e}}$ الله) - في (تفسسيره): $\{\bar{\mathbf{e}}$ $\{\bar{\mathbf{e}}$ $\bar{\mathbf{e}}$ $\{\bar{\mathbf{e}}$ $\bar{\mathbf{e}}$ $\{\bar{\mathbf{e}}$ $\{\bar{\mathbf{e}}$ $\bar{\mathbf{e}}$ $\{\bar{\mathbf{e}}$ $\{\bar{\mathbf{e}}$ $\bar{\mathbf{e}}$ $\{\bar{\mathbf{e}}$ $\{\bar{\mathbf{e}}$ $\{\bar{\mathbf{e}}$ $\{\bar{\mathbf{e}}\}$ $\{\bar{\mathbf{e}}$ $\{\bar{\mathbf{e}}\}$ $\{\bar{\mathbf{e$

قَالَ اللّهُ: {وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الأَمْرُ} بعدابهم {شمَّ لاَ ينظرُونَ} لاَ يُسؤَخُرُونَ بَعْدَ نُسرُولِ الْمَلَكِ" لِسأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا سَأَلُوا نَبِيّهُمُ الْآيَدَةَ فَجَاءَتْهُمْ فَلَمْ يُؤْمِنُوا، أَهْلَكَهُمُ الله. (1)

* * :

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {8} {وقيالوا: ليولا أنبزل2 عليه ملك} أي: هيلا أنبزل عليه، لم لا ينبزل عليه ملك يساعده ويصدقه بأنه نبي الله ورسوله،

فقال تعالى: {ولو أنزلنا ملكاً}، وليس من شان الله أن ينزل الملائكة ولو أنزل ملكاً فكدنبوه لأهلكهم، إذ الملائكة لا تنزل الا لا فكدنبوه لأهلكهم، إذ الملائكة لا تنزل المكالم لإحقاق الحق وعليه فلو نزل ملك لقضي أمرهم باهلاكهم وقطع دابرهم وهذا ما لا يريده الله تعالى لهم.

وقولـــه: {ثـــم لا ينظـــرون} أي: لا يمهلـــون ولـــو ساعة ليتوبوا أو يعتذروا مثلاً. (²⁾

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

شدة عناد الكافرين، وبيان إصرارهم على
 الكفر على الرغم من قيام الحجة عليهم
 بأدلة الحسية.

وَلُوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ (9) وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلِ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (10) قُلْ سِيرُوا فِي الْاَرْضِ مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (10) قُلْ سِيرُوا فِي الْالْمَنْ مَا فَيُولُوا كَيْسَفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذَّبِينَ (11) قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَي اللَّهُمْ اللَّهِ اللَّهُمْ اللَّهِ اللَّهُمُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُمُ وَالْوَي اللَّيْلِ لَكِهُمَعَتَكُمْ إِلَى يَعْوِمُ الْقِيَامَةِ لَلَهِ الرَّعْبِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ وَالنَّهُارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (13) وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهُارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمِ وَهُو يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي وَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْعَلِيلِ وَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ الْعَلِيمِ وَاللَّهُ اللَّهُ الْعَلَيْ اللَّهُ الْعَلَيْ اللَّهُ الْعَلَيْ اللَّهُ الْعَلَيْ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَيْ اللَّهُ الْعَلَيْ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَيْ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَيْمِ اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى

- التأمـــل في ســـنن الله تعـــالى في الســـابقين
 لعرفة أسباب هلاكهم والحذر منها.
- من رحمة الله بعباده أن لم ينزل لهم رسولًا من الملائكة لأنهم لا يمهلون للتوبة إذا نزل. (3)

* * *

[٩] ﴿ وَلَـــوْ جَعَلْنَــاهُ مَلَكًــا لَجَعَلْنَــاهُ

رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

ولو جعلنا المرسل إليهم ملكًا لجعلناه في صورة رجل ليتمكنوا من سماعه والتلقي عنه" إذا لا يستطيعون ذلك مع الملك على

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (8) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽²⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (الأنمام) الآية

^{(8)،} للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/128). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

هيئته الستي خلقه الله عليها، ولو جعلناه في الله عليها، ولو جعلناه في صورة رجل لاشتبه عليهم أمره. (

* * *

يَعْنَى: - ولو جعلنا الرسول - المرسل إليهم مَلكًا إذ لم يقتنعوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، لجعلنا ذلك الملك في صورة البشر، حتى يستطيعوا السماع منه ومخاطبته" إذ ليس بإمكانهم رؤية الملك على صورته الملائكية، ولو جاءهم الملك بصورة رجل لاشتبه الأمر عليهم، كما اشتبه عليهم أمر محمد - صلى الله عليه وسلم -.

* * *

يَعْنِي: - ولو جعلنا المؤيد للرسول ملكاً كما طلبوا، لجعلناه على هيئة بشر، حتى يستطيعوا مشاهدته والفهم عنه، فإنهم لا يقدرون على رؤية الملك في صورته الأصلية، ولاشتبه عليهم الأمر واختلط بإرساله في صورة بشر، وأوقعناهم في نفس الخطأ الذي يتخبطون فيه.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ} ... أي: المرسَلَ إليهم.

{مَلَكاً}... من السماء.

(لَّجَعَلْنَاهُ رَجُللًا) ... أي: جعلناه على صورة حل"

(أي: على صورة رجيل ليتمكّنوا من رؤيته" لأن البشر يضعُفونَ عن مشاهدة الملائكة).

{وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ} ... أي: خَلَطْنَا عليهم، في عليهم منا يخلطون، وشَبَهْنا عليهم، فيلا عليهم، فيلا يدرون أملك هو أم آدميُ ؟ (...

{وَلَلَبِسْنَا} ... لَخَلَطْنَا حَتَّى يَشْتَبِهُ عَلَيْهِمُ الأَمْنُ

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - بسنده الصسعيح) - عسن (قتسادة): - في قولسه تعسالى: (ولسو جعلنساه ملكاً لجعلنساه رجالاً) يقسول: في صسورة آدمسي. (4)

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عبساس):- قوله: (وللبسنا عليهم منا يلبسون)، يقول: لشبهنا عليهم. (5)

* * *

وقــال: الإِمَـامُ (البخـاريُ) – (رحمــه الله) – في (6) (صحيحه):- {وَلَلَبَسْنَا}: لَشَبَّهْنَا.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله):- $\{9\}$ $\{\tilde{\varrho}$ لَـــوْ جَعَلْنَــاهُ جَعَلْنَــاهُ لَجَعَلْنَــاهُ الله عليه المحمد الرسول - . $\{\tilde{a}$ لَكَــاً لَجَعَلْنَــاهُ

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الانعام) - الآية (9)، لِلإِمَامُ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (9).

⁽⁶⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِيُّ) في تفسير سورة (الأنعام) الآية (9). برقم (ج 6/ ص 55).

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 129). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (129/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (173/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> رَجُلاً } في صُورَة رجل آدَمي حَتَّى يقدروا أَن ينْظرُوا إلَيْه.

{وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِم} على الْمَلاَئكَة. {مًا يَلْبِسُونَ} مثل مَا يلبسُونَ من الثِّياب وَيُقَال وللبسنا عَلَيْهم خلطنا عَلَيْهم صُورَة الْملك مَا يلبسُونَ كَمَا يخلطون على أنفسهم صفة مُحَمّد

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستَةُ) – (رحمسه اللهُ - في (تفسيره):- {9} {وَلَــوْ جَعَلْنَـاهُ مَلَكًــا} يَعْني: - لَوْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ مَلَكًا،

{لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا}. يَعْنَى: - فَـي صُـورَة رَجُـلَ آدَمَـــيّ، لــــأنَّهُمْ لاَ يَسْـــتَطيعُونَ النَّظَـــرَ إلَـــيّ الْمَلائكَةُ، وَكَانَ (جبريك) - عَلَيْه السَّلاَمُ-يَــأْتِي النَّبِـيِّ -صَـلِّي اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فـي صُـورَة دحْيَـةَ الْكَلْبِـيِّ، وَجَـاءَ الْمَلَكَـانِ إِلَـى دَاوُدَ <mark>هي صُورَة رَجُلَيْن.</mark>

قَوْلُهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهُمْ مَسا يَلْبِسُونَ} {الأنعام: 9} أَيْ: خَلَطْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَخْلطُ ونَ وَشَـبَّهْنَا عَلَـيْهِمْ فَـلاَ يَـدْرُونَ أَمَلَـكَ هـو أو

عَلَيْهِمْ، وَعَسِنَ (ابْسِنْ عَبِّساس) -رَضِيَ اللِّهُ عَنْهُمَــا- قُــالَ: هُــمْ أَهْــلُ الْكتَــابِ فَرَقْــوا ديــنَهُمْ وَحَرَّفُـوا الْكَلِـمَ عَـنْ مَوَاضِعِه، فَلَـبِّسَ اللَّـهُ عَلَـيْهِمْ مَا لَبُّسُوا عَلَى أَنْفُسهمْ،

وَقَـراً: (الزُّهْرَيُّ): - (وَلَلَبُّسْنَا) بِالتَّشْديد عَلَى التَّكْرير وَالتَّأْكيد.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمصه الله) - في (تفسسيره):- $\{9\}$ {وَلُـــوْ جَعَلْنُــاهُ مَلَكِّا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلِلا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهُمْ مَا يَلْبِسُونَ}.

{وَلَــوْ جَعَلْنَــاهُ مَلَكًــا لَجَعَلْنَــاهُ رَجُــلا} لأن الحكمــة لا تقتضي سوى ذلك.

{وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ} أي: ولكان الأمسر، مختلطسا علسيهم، وملبوسسا وذلسك بسسبب ما لبسوه على أنفسهم، فإنهم بنوا أمرهم على هذه القاعدة الستي فيها اللبس، وبها عدم بيان الحق.

فلما جاءهم الحق، بطرقه الصحيحة، وقواعـــده الـــتي هــي قواعـــده، لم يكــن ذلــك هدايسة لهسم، إذا اهتدى بدلك غيرهم، والسذنب ذنبهم، حيث أغلقوا على أنفسهم باب

الهدى، وفتحوا أبواب الضلال.

قال: الإمام (ابعن أبعى زُمَسنين المالكي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {9} {وَلَــوْ جَعَلْنَـاهُ مَلَكًـا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا } ... أَيْ: لَجَعَلْنَا ذَلِكَ الْمَلَكَ فَسَى صُورَة آدَمي.

(وَلْلَبَسْ نَا عَلَيْهُمْ مَا يلبسُ ونَ } ... أَيْ: وَلَخَلَطْنَــا عَلَــيْهِمْ مَــا يَخْلطُــونَ " لــأَنَّهُمْ طَلَبُــوا أَنْ يَكُونَ مَلَكَ مَعَ آدَمِيّ.

¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآيدة (9). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (9)..

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (9)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

لأَضْ لَلْنَاهُمْ بِمَا ضَلُوا بِـه قبِـل أَن يبْعَـث الْملك. بصورته الستي خلقتُـه بهـا= التـبس علـيهم

قصال: الإمُسامُ (الطسبريُ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-قولــه تعــالى: {9} {وَلَــوْ جَعَلْنَــاهُ مَلَكًــا لَجَعَلْنَــاهُ

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالي ذكسره: ولسو جعلنسا رسسولنا إلى هسؤلاء العسادلين بسى، القسائلين: لسولا أنسزل علسى محمّسد ملسك بتصديقه - ملكًا ينزل عليهم من السماء، يشهد بتصديق محمد -صلى الله عليه وسلم-، ويأمرهم باتباعه.

{لجعلناه رجالا}، يقول: لجعلناه في صورة رجسل مسن البشسر، لأنهسم لا يقسدرون أن يسروا الملك في صورته. يقول: وإذا كان ذلك كذلك، فسواء أنزلت عليهم بذلك ملكًا أو بشراً، إذ كنت إذا أنزلت عليهم ملكًا إنما أنزله بصورة إنسي، وحججي في كلتا الحالتين عليهم ثابتة: بأنك صادق، وأنَّ ما جئتهم به حق.

قولــه تعــالى: {وَلُلْبَسْـنَا عَلْـيْهِمْ مَــا يَلْبِسُــونَ

قال: الإمام (أبو جعفر):- يعني تعالى ذكره بقوله: {وللبسنا عليهم}: ولو أنزلنا ملكًا من السماء مصدفًا لك، يا محمد، شاهدًا لك عند هولاء العادلين بي، الجاحدين آياتك على حقيقة نبوتك، فجعلناه في صورة رجل

أمسرُه، فلسم يسدروا أملسك هسو أمْ إنسسيّ! فلسم يوقنوا به أنَّه ملك، ولم يصدَّقوا به، وقالوا: "ليس هذا ملكًا"! وللبسنا عليهم ما يلبسونه على أنفسهم من حقيقة أمرك، وصحة برهانك وشاهدك على نبوتك.

يقال منه: "لَبُست عليهم الأمر أَلْبِسُه لَبْسِّــا"، إذا خلطتــه علــيهم ="ولبســت الثــوبَ ألبَسُـه لُبْسًـا". و"اللَّبـوس"، اسـم الثيـاب.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــشيرُ) - (رحمــه الله) - في رتفســيره»:- وَقُولُـــهُ: {9} {وَلُـــوْ جَعَلْنَـــاهُ مَلْكَـــ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا تَلْبِسُونَ } أَيْ: وَلَـوْ أَثْرُلْنَـا مَـعَ الرسـول- البَشَـرِيّ مَلَكًـا، أَيْ: لَـوْ بَعَثْنَا إِلَى الْبَشَرِ رَسُولًا مَلَكِيًّا لَكَانَ عَلَى عَلَى هَيْئَــة رَجُــل لِــثَفْهَم مُخَاطَيَثُــهُ وَالمَانْتَفَــاع بِالْأُخْدِدُ عَنْمُ، وَلَوْ كُانَ كُذَلِكَ لَأَلْتَسِسَ عَلَيْهِمُ الْسَأَمْرُ كَمَسَا يَلْبِسُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَسِي قَبُولِ رسَالَة الْبَشَريّ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْض مَلائكَــةً يَمْشُــونَ مُطْمَئــنِّينَ لَنزلْنَــا عَلَــيْهمْ مــنَ السَّــمَاء مَلَكًــا رَسُـولا} {الْإِسْـرَاء: 95}، فَمــنْ رَحْمَــة اللَّــه تَعَــالَى بِخَلْقــه أَنَّــهُ يُرْســلُ إلَــى كُــلً صـنْف مـنَ الخلائـق رُسُـلًا مـنْهُمْ، ليَـدْعُوَ بَعْضُـهُمْ بَعْضًا، وَليُمَكِّنَ بَعْضَهُمْ أَنْ يَنْتَفَعَ بِبَعْض في الْمُخَاطَبَة وَالسَّؤَالِ،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (9) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (9)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {لَقَدْ مَنَ اللَّهُ عَلَى الْمُوْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ وَيُرَكِّيهِمْ } الْآيَاتَ { آلَ عَمْرَانَ: 164 } .

قَالَ: (الضَّحَّاكُ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ): - في قَوْلِهُ: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلا} قَوْلِهُ: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلا} الْآيَة. يَقُولُ: لَوْ أَتَاهُمْ مَلَكَ مَا أَتَاهُمْ إِلاَ في صُورَة رَجُلِ" لِأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ النَّظَرَ إِلَى الْمُلاَئكَة منَ النُّور.

{وَلَلَبَسْ لَنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ} أَيْ: وَلَخَلَطْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ} أَيْ: وَلَخَلَطْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَخْلُطُونَ. وَقَالَ: (الْوَالِبِيُّ) عَنْهُ: وَلَشَبَهْنَا عَلَيْهِمْ. (1)

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {9} {وَلَــوْ جَعَلْنــاهُ مَلَكَا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا } أَيْ: لاَ يَسْتَطيعُونَ أَنْ يَــرَوُا الْمَلَـكَ فــى صُـورَته إلاَ بَعْـدَ التَّجسُّـم بِالْأَجْسَام الْكَثْيَفَة، لِأَنَّ كُلْه جِنْس يَالْنَسُ بجنْسـه وَيَنْفُـرُ مِـنْ غَيْـر جنْسـه، فَلَـوْ جَعَـلَ اللَّـهُ تَعَالَى الرسول- إلَى الْبَشَر مَلَكًا لَنَفَرُوا مِنْ مُقَارَبَتِه، وَلَمَسا أَنسُوا بِه، ولداخلهم مسنَ الرُّعْـبِ مِـنْ كَلاَمِـهِ وَاللاَّقَـاءِ لَـهُ مَـا يَكْفهـمْ عَـنْ كَلاَمِـه، وَيَمْـنَعْهُمْ عَـنْ سُـؤَاله، فَـلاَ تَعُـمُ الْمَصْـلَحَةُ وَلَـوْ نَقَلَـهُ عَـنْ صُـورَة الْمَلاَئكَـة إلَـى مثْـل صُـورَتهمْ ليَأْنَسُوا بِـه وَليَسْكُنُوا إِلَيْـه لَقَـالُوا: لَسْتَ مَلَكًـا وَإِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ فَالاَ نُـؤُمنُ بِـكَ وَعَـادُوا إِلِّي مِثْـلِ حَسالهمْ. وَكَانَـت الْمَلاَئكَـةُ تَــأْتِي الْأَنْبِيَـاءَ فــي صُورَة الْبَشَـر فَـأَتَوْا إبْـرَاهِيمَ وَلُوطَـا فـي صُـورَة الْسَادَميِّينَ، وأَتَسى جبْريسلُ السنبي -عليسه الصَّسلاَةُ

وَالسَّلاَمُ – في صُورَة دحْيَةَ الْكَلْبِيِ. أَيْ لو أنرَل ملك لَسرَأَوْهُ فِي صُورَة رَجُهلٍ كَمَا جَسرَتْ عَادَةُ الْأَنْبِيَاء، وَلَوْ نَرْلَ عَلَى عَادَتُه لَهْ يَسرَوْهُ، فَإِذَا الْأَنْبِيَاء، وَلَوْ نَرْلَ عَلَى عَادَتُه لَهْ يَسرَوْهُ، فَإِذَا جَعَلْنَاهُ رَجُلًا الْتَسبَسَ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا سَاحرٌ مثْلُكَ.

وَقَالَ: (الزَّجُاعُ): الْمَعْنَانِ (وَلَلَبِسُونَ عَلَى رُوَسَائِهِمْ كَمَا يَلْبِسُونَ عَلَى ضَعَفَتِهِمْ وَكَاثُوا يَقُولُونَ لَهُمْ : إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ فَرْقٌ فَيَلْبِسُونَ عَلَيْهِمْ بِهَذَا وَلَيْسَكُمْ فَرْقٌ فَيَلْبِسُونَ عَلَيْهِمْ بِهَذَا وَلِيشَكُكُونَهُمْ، فَاعْلَمَهُمُ اللَّهُ عَرَّ وَجَلً أَنَّهُ لَوْ وَلَيْسَكُكُونَهُمْ، فَاعْلَمَهُمُ اللَّهُ عَرَّ وَجَلً أَنَّهُ لَوْ وَلِللَّالِ اللَّهُ لَلْكَ الْمَا إِلَى النَّذَلُ مَلَكًا إلَى النَّالِ اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ النَّالِ اللَّهُ اللَّهُ النَّونِ وَنحوه . وَاللَّيْسَهُ لَبْسًا أَيْ خَلَطْتُهُ اللَّهُ التَسْرُ بَالثُوبِ و نحوه . . وَأَصْلُهُ التَسْرُ بِالثُوبِ و نحوه . . .

وقال: {لَلْبَسْنا} بِالْإِضَافَةِ إِلَى نَفْسِهِ عَلَى جَهَة الْخَلْق،

وَقَالَ: {مَا يَلْبِسُونَ} فَأَضَافَ إِلَيْهِمْ عَلَى جِهَةَ النَّاكِيْهِمْ عَلَى جِهَةَ النَّاكَتِسَابِ. ثَمَ قَالَ مُؤْنسًا لِنَبِيَهِ عَلَيْهِ الْكَالَّةُ وَالسَّلَامُ - وَمُعَزِّبًا: " (2)

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في رتفسير القسرآن العظيم): - قَوْلُهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {9} {ولَسوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِم مَسا يَلْبِسُونَ} "أي لسو أرسَلنا إلسيهم رسُسولاً مسن الملائكة لأرسلناه في صسورة الإنسسان " لأنَّهم لا يسستطيعون النظسر إلى الملائكسة " لأنَّ ذلسك يسودي إلى هلاكهم " وليكون الشكل إلى الشكل ألى الشكل أميسل، وبسه السذهن إلى الفهم عنسه أقسرب، وإلى أميسل، وبسه السذهن إلى الفهم عنسه أقسرب، وإلى

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) - . . الآية (9)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيمْ) في ســورة (الأنعـــام) الأيـــة (9)، لِلإِمَــامْ (ابن كثيرْ)

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> القبول منه أسرع، ولو نظرنا إلى الْمَلْك على هييته لصعقنًا.

> وقد كانت الملائكة تأتي الأنبياء في صورة الإنسان " من ذلك أنَّ جبريل عليه السلام كان يسأتي النبسيُّ -صلى الله عليسه وسلم -في صورة دحيسة الْكَلْبِسِيِّ، وجساءت الملائكسة إلى إبسراهيم -عليسه السسلام- في صسورة الضَّسيفين، وجساءت رَجُلَيْن يختصمان إليه ،

> وذلك قُولُك تُعَالَى: {وَلَصِوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَّجَعَلْنَــاهُ رَجُــلاً } أي لــو أنزلنــا إلــيهم مَلَكــ لجعلنا ذلكَ في صورة الرَّجُل أيضاً.

> قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ} أي: اخْتَلَطْنَا وشَابِهُنَا عليهم ما يَخْلُطُونَ على أنفسهم حتى شَكُوا " فلا يلدرونَ أمَلَكَ هو أم رجُــلٌ ؟ وهــذا لأنَّهــم أنكــرُوا نبِــوَّةَ مُحَمَّــد -صــلي الله عليه وسهلم -بعهداما عرفهوه بالصهدق والأمانــة، ثــم لَبِسُـوا علـي أنفسـهم وعلـي ضَعَفَتَهمْ " فقالوا : إنَّما هو بَشَرٍّ، فلو نِــزلَ الملك على صورة رجل للبسوا على أنفسهم أيضاً فله يقبلُوا منه وقالوا: إنه في مثلل صورَتنا!.

[١٠] ﴿ وَلَقَد اسْتُهْزِئَ بِرُسُلِ مَنْ قَبْلَكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مَـنْهُمْ مَـا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فيان يستهزئ هيؤلاء بطلبهم إنيزال مليك معيك فقــد اســتهزأت أمــم مــن قيلــك برســلهـا، فأحـــاط بهسم العسداب السذي كسانوا ينكرونسه ويسستهزئون

يَعْنَـي:- ولَّـا كـان طلـبهم إنــزال الملـك علــي بيل الاستهزاء بمحمد- صلى الله عليه وســـلم- بــــيّن الله تعــــالي لــــه أن الاســـتهزاء بالرسل عليهم السلام ليس أمرا حادثا، بل قد وقع من الكفار السابقين مع أنبيائهم، فأحساط بهسم العسذاب السذي كسانوا يهسزؤون بسه

يَعْنَى: - ولقد سَخرَ الكفار كثيراً برسل من قبلك - أيها النبس - فأحساط بالسساخرين العسداب السدى أنسدرهم بسه رسسلهم، وقسد جعلسوه

موضع سخريتهم من قبل.

به عند تخویفهم منه. ⁽²

شرح و بيان الكلمات:

وينكرون وقوعه.

ثــم قــال مســليّـا نبيّــهُ – صــلي الله عليــه وســلم -

{وَلَقَــد اسْــتُهْزِئَ} . . . تســلية لرســول الله –صــلّى الله عليـــه وآلـــه وســلم -ممـــا كـــان يلقـــي مـــن قومه .

{وَلَقَدْ اُسْــثُهْزَى بِرُسُـل مِـنْ قَبْلــك} ... مثــل مـــ استهزيء يك.

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) (1/129). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسرير الميسر) بسرقم (129/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (9)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

﴿ حَاقَ } ... أي: أَحَاطَ، وَنَزَلَ.

(فَحَاقَ: فأحَاط بهم الشيء النّي كَانوا يستهزئون به وهو الحق، حيث أهلكوا من أجل الاستهزاء به.

إِباَلَّكِذِينَ سَحْرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهُ يَسْتَهْزِئُونَ} ... وَهُو الْعَدَّابِ فَكَذَا يَحِيتَ بِمَنْ اسْتَهْزَاً بِك.

(أي: جزاء استهزائهم من العذاب).

(أي: جزاءه من العقاب والتعذيب)

* * *

🍦 القراءآت 🦫

{وَلَقَد اسْتَهْزِئَ بِرُسُلِ مِنْ قَبْلِكَ} كما استُهْزئ بِرسُلِ مِنْ قَبْلِكَ} كما استُهْزئ بِرسُلِ مِنْ قَبْلِكَ} كما استُهْزئ بِسكَ. قَصراً: (نَافَعٌ)، و) أبو جعفرٍ)، و (الكسائيُ)، و كستُيْ (خلفُ): - (وَلَقَدُ اسْتُهْزِئَ) بضم البدال حيثُ وقع، و (أبو جعفرٍ): - بنصب الياء بغيرِ همزٍ وقع، و (أبو جعفرٍ): - بنصب الياء بغيرِ همزٍ 1)

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - قولسسه تعسسالي: {ولقسساله) حروا استهزئ برسسل من قبلسك فحساق بالسذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون}.

ذكر الله تعالى في الآية الكريمة أن الكفار استهزءوا برسل قبل نبينا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -، وأنهم حاق بهم العذاب بسبب ذلك، ولم يفصل هنا كيفية استهزائهم، ولا كيفية

رتنسيره:- (بسنده الحسن) - عن (السدي):-قوله: (فحاق بالدين سخروا منهم) من الرسل. قوله: (ما كانوا به يستهزءون)

العــذاب الــذي أهلكــوا بــه، ولكنــه فصــل كــثيرا

منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون)، وذكر ما حاق بهم بقوله: (فأخنهم الطوفان، وهم ظالمون) وأمثالها من الآيات. ومن استهزائهم بهود ما ذكره الله عنهم من قولهم (إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء)، ... ومن استهزائهم بصالح، قولهم فيما ذكر الله عنهم (يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين)، ... ومن استهزائهم بلوط قولهم فيما حكى الله عنهم: (فما كان جواب قومه ألا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم) الآية ... ومن استهزائهم بشعيب قولهم فيما حكى الله عنهم: (قال الوط من قريتكم) كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك ومنا أنت علينا بعزيان).

* * *

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في

⁽¹⁾ انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 206)،

و"إملاء ما منَّ به الرحمن" للعكبري (1/ 137)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 153، 205)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 256).

انظر: (فتح الرّحن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام) الآية (10)، للشيخ (مجر الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

من ذلك في مواضع أخر متعددة في ذكر (نوح وقومه)، و (هسود وقومه)، و (صالح وقومه)، و (شعيب وقومه)، و (شعيب وقومه)، إلى غير ذلك، فمن استهزائهم بنوح قولهم له: "بعد أن كنت نبياً صرت نجاراً"،

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الانعام) الآية (10).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

(تفسير ابسن عبساس) – قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادى) – (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{10} {وَلَقَدِ استهزىٰ بِرُسُلِ مُسنَ قَبْلُكَ } اسْــتَهْزَأَ بِهِــم قَــومهمْ كَمَــا اسْــتَهْزَأَ بِـك قَوْمــك {فَحَساقَ} فَوَجَسِبَ وَنسزل وَدَار {بِالسَّذِينِ سَسِحُرُواْ منْهُمْ} من الْكفَّار {مَا كَانُوا بِه يستهزؤون} عُقُوبَة استهزائهم.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه اللهُ - في رتفســـيره):- $\{10\}$ ﴿ وَلَقَــــد اسْــــتُهْزِئَ بِرُسُل مِنْ قَبْلِكَ} كَمَا اسْتُهْزِئَ بِكَ يَا مُحَمَّـدُ يُعَزِّي نَبِيَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم-.

> {فَحَاقَ} قَالَ: (الرّبيعُ بْنُ أَنْسَ):- فَنَزَلَ، وَقَالَ: (عَطَاءٌ): - حَلَّ،

> > وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ):- أَحَاطَ،

{بِالْــــذِينَ سَـــخَرُوا مِـــنْهُمْ مَـــا كَـــانُوا بِـــا يَسْتَهْزئُونَ } أَيْ: جَـزَاءَ اسْتَهْزَائِهِمْ مـنَ الْعَـذَاب

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــه الله) – في (تفســيره):- يقـــول تعـــالى: مســليـا {10} {وَلَقَدِ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلِ مِنْ قَبْلِكَ} لِسَا جاءوا أممهم بالبينات، كدبوهم واستهزأوا

ـول: وقـع بهـم العــذاب الــذي اسـتهزءوا بـه. بهــم وبمــا جــاءوا بــه. فــأهلكهم الله بــذلك الكفسر والتكسذيب، ووفسي لهسم مسن العسذاب أكمسل

{فَحَاقَ بِالَّدِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِـه يَسْتَهْزِئُونَ} فاحدروا -أيها المكذبون- أن

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشين – رحمــه الله) - في رتفسيره):- وَقَوْلُـهُ: {10} {وَلَقَـد اسْــتُهْزِئَ برُسُل مِنْ قَبْلُكَ فَحَاقَ بِالْدِينَ سَخْرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِه يَسْتَهْزئُونَ} هَاذَا تَسْلِيَةً لرَسُوله مُحَمَّـد- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فـي تَكْــديب مَــنْ كَذَّبَهُ مِنْ قُوْمِهُ، وَوَعْدٌ لَهُ وَللْمُوْمِنِينَ بِهِ بِالنُّصْــرَة وَالْعَاقبَــة الْحَسَــنَة فـــي الـــدُّنْيَا

قسال: الإمّسامُ (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-قولمه تعمالى: {10} {وَلَقَهد اسْتُهْزَى بِرُسُل مـنْ قَبْلـكَ فَحَـاقَ بِالَّـذِينَ سَـخرُوا مـنْهُمْ مَـا كَـانُوا به يستهزئون }.

فال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيّــه محمــد -صـلى الله عليــه وسـلم-، مسـليًا عنه بوعيده المستهزئين به عقوبة ما يلقى مسنهم مسن أذي الاسستهزاء بسه، والاسستخفاف في ذات الله: هَـوِنْ عليك، يا محمد، ما أنت لاق من هؤلاء المستهزئين بك، المستخفّين بحقك فيّ وفي طساعتي، وامسض لمسا أمرتسك بسه مسن

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (10).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام الآية (10). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظـر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (10)..

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (10)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (10)، للإمَامُ

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

عاقبة استهزائهم.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

السدُعاء إلى توحيسدي والإقسرار بسي والإذعسان لطاعتي، فـانهم إن تمادوا في غييهم، وأصَرُوا على المقام على كفرهم، نسلك بهم سبيل أسلافهم من سائر الأمه من غيرهم، من تعجيسل النقمة لهم، وحلول المَشلاث بهم. فقد استهزأت أمم من قبلك برسل أرسلتهم إليهم بمثل الني أرسلتك به إلى قومك، وفعلوا مثل ما فعل قومُك بك، {فحاق بالنين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون}، يعني بقوله: {فحاق}، فنرل وأحساط بالسذين هزئسوا مسن

{ما كانوا به يستهزئون} ، يقول: العدابُ السذي كسانوا يهسزءون بسه، وينكسرون أن يكسون واقعًا بهم على ما أنذرتهم رسلهم.

13094 حدثني محمد بن الحسين قسال، حددثنا أحمد بسن المفضسل قسال، حدثنا أسباط، عن (السدي):- {فحساق بالسذين سـخروا مـنهم}، مـن الرسـل، {مـا كـانوا بــه يستهزئون} ، يقول: وقع بهم العذاب الدي

قـــال: الإمــام (القــرطبي) - (رحمــه الله) - في

(تفسيره):- $\{10\}$ ﴿ وَلَقَد اسْتُهْزِئَ بِرُسُل مِنْ قَبْلُكَ فَحَاقَ } أَيْ: نَـزَلَ بِـأُمَمِهِمْ مِـنَ الْعَـذَابِ مَـا أَهْلُكُوا بِـه جَـزَاءَ اسْـتهْزَائهمْ بِأَنْبِيَائهمْ. حَـاقَ بِالشِّيْءِ يَحِيقُ حَيْقًا وَحُيُوفًا وَحَيْقَانًا نَزَلَ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إلاَّ بأَهْله} {فاطر: 43}.

(2) انظر: تفسير (القسرطبي) = (الجسامع لأحكسام القسرانٌ) في سسورة (الأنعسامٌ) -. الآية (10)، ثلامام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

قصال: الإمصام (الطبرانصيّ) – (رحمصه الله) – في (تفسسير القصرآن العظمين- قُولُكه عَصرُ وَجَسلُ: {10} {وَلَقَدِ اسْتُهْزِيءَ بِرُسُلِ مِّنْ قَبْلِكَ} أى: اسْتَهْزَأت الأمسمُ الماضية بأنبيسائهم كمسا اسْــتَهْزَأ بِـكَ يِــا مُحَمَّــدُ قومُـكَ، {فَحَــاقَ بِالَّــذِينَ سَـخرُواْ مـنْهُمْ مّـا كَـانُواْ بِـه يَسْـتَهْزءُونَ} "أي: نَسزَلَ بهسم وحَسلً بالمستهزئين مسن الكفّسار عقوبسةُ استهزائهم بالكتساب والرسسول- عَلَيْسه الصَّلْاةُ والسّلامُ.

و {ما} في قوله: {بما كانوا} بمَعْنَــى

السني، يَعْنى: - بِمَعْنَسِي الْمَصْسِدَر أَيْ حساق بهسم

وقال: (الضَّاكا):- (كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليـــه وســلم- جَالســاً فــى الْمَسْــجد الْحَـــرَام مَـــعَ جَمَاعَـة مـنَ الْمُسْتَضْـعَفَيْنَ: بِـلاَل وَصُـهَيْب وَعَمَّـار وَغَيْسرهمْ، فَمَسرَّ بهـمْ أَبُسو جَهْسل فسي مَسلإ مسنْ فُسرَيْش " فَقَالَ: تَــزْعُمُ يَــا مُحَمَّــُدُ أَنَّ هَــَؤُلاَء مُلُــوكُ الْجَنَّـة. فَـاأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَـالَى هَــذه الآيَـةَ ليُثبِـتَ فُ فَادَهُ وَيَصْ بِرَ عَلَى مَا أَذَى الْمُشْ رِكَيْنَ) . أي إن سَخرَ أهلُ مكَّة من أصحابكَ، فقد فَعلَ ذلك الجهلة برسلهم قبلكً.

وَالْحَيْــةُ فِي اللُّغــة: مَــا اشْــتَمَلَ عَلَــى الإِنْسَــان مــنْ مَكْــرُوه فعْلـــه، ومنـــهُ قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَلاَ يَحيـــقُ الْمَكْ رُ السَّيِّيءُ إلاَّ بِأَهْلِهِ } {فَاطَر: 43}. وأمسا الاسستهزاء فهسو إيْهَسامُ التَّفْخسيْم بِمَعْنَسى

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (10)، انظر: (الكتبة الشاملة).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعامْ) الآيسة (10)، للإمام (الطبري)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام ﴾

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): [10] {وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلِ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِسَةُ فَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِسَة يُستَهزئون} يَعْنِي: - نَدزَلَ بِهِمْ عُقُوبَةُ بِسَة يُستَهزئون } يَعْنِي: - نَدزَلَ بِهِمْ عُقُوبَةُ اللهُ إِنْهُمْ .

* * *

[١١] ﴿ قُـلْ سِيرُوا فِـي الْـأَرْضِ ثَـمَّ الْمُكَـدُّبِينَ الْطُـرُوا كَيْـفَ كَـانَ عَاقِبَـةُ الْمُكَـدُّبِينَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسل: -أيها الرسول- على المسؤلاء المحذبين المستهزئين: سيروا في الأرض، ثم تأملوا كيف كانت نهاية المحذبين لرسل الله، فقد حل بهم عقاب الله بعدما كانوا فيه من القوة والمنعة.

* * *

يَعْنِي: - قيل: لههم -أيها الرسول - عَلَيْ -: سيروا في الأرض ثهم انظروا كيف أعقب الله المحدنية فاحدنروا مثل المحدنية فاحدنروا مثل مصارعهم، وخافوا أن يحل بكم مثل الدي حل معمد (3)

* * *

يَعْنِسي: - قسل: - أيهسا النبسى ﷺ - لهسؤلاء الكفسار: سيروا فسى جوانسب الأرض وتسأملوا كيسف

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 129). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/29/)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

كان الهللك نهاية المكذبين لرسلهم فاعتبروا بهذه النهاية وذلك المصير.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ} ... يا محمدُ لهؤلاءِ الستهزئينَ:

{سيرُوا في الْأَرْض} ... معتبرينَ.

{ثُـمَ انْظُـرُوا كَيْمُ كَانَ عَاقبَـهُ الْمُكَـذَبِينَ}... الهـالكين قـبلَكُم. (أي: الرُّسُـل مِـنْ هَلاَكهـمْ بالعذاب ليعتبروا).

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدير الفيروز آبادي) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{11} {قُلْ} يَا مُحَمَّد لأهل مَكَّة.

{سيرُوا } سافروا

{في الأَرْض ثمَّ انْظُرُوا} وتفكروا

رَحِيْ - رَبِيْ حَالَ عَاقِبَتْ الْمُكَذِبِينَ } كَيْفَ صَار آخر {كَيْفَ كَانَ عَاقِبَتْ الْمُكذِبِينَ } كَيْفَ صَار آخر أَمر المُكذِبِينَ بِاللَّه وَالرسل.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُّنَّةُ) – (رحمسه الله – في رتفسسيره): - {11} {قُسلُ } يَسا مُحَمَّسُ لُ لَهُ وَلَاءً الْمُسْتَهُرُدُينَ،

{سِيرُوا فِي الْاَرْضِ} مُعْتَبِرِينَ، يُحْتَمَلُ هَـذَا: السَّيْرُ بِالْعُقُولِ وَالْفِكْرِ، وَيُحْتَمَلُ السَّيْرُ السَّيْرُ لللَّافَدَام،

{ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقَبَةُ الْمُكَذَّبِينَ} {الأنعام: 11} أي: جازاء أمَّسرِهِمْ وَكَيْسفَ

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (173/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(11).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

مَكَّةً عَذَابَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - $(ca_{m-1}, c_{m-1}, c_{m-1}$ في الْسأرْض ثُسمً انْظُسرُوا كَيْسفَ كَسانَ عَاقبَسةُ الْمُكذِّينَ } .

فان شككتم في ذلك، أو ارتباتم، فسيروا في الأرض، ثـــم انظــروا، كيــف كــان عاقبــة المكذبين، فلن تجدوا إلا قومنا مهلكين، وأممنا في المستلات تسالفين، قسد أوحشت مسنهم المنسازل، وعسدم مسن تلسك الربسوع كسل متمتسع بالسسرور نازل، أبادهم الملك الجبار، وكان بناؤهم عبرة لأولي الأبصار. وهذا السير المأمور به، سير القلوب والأبدان، الكذي يتولد منه الاعتبار. وأمسا مجسرد النظسر مسن غسير اعتبسار، فإن ذلك لا يفيد شيئا.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثيرُ) – (رحمــه الله) - في رتفسيره):- ثُـمَّ قَـالَ: {11} {قُـلْ سيرُوا فـي الْمُكَــذِّبِينَ} أَيْ: فَكَــرُوا فــي أَنْفُســكُمْ، وَانْظُــرُوا مَا أَحَالًا اللَّهُ بِالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلُهُ وَعَانَدُوهُمْ، مِنَ الْعَدَابِ وَالنَّكَالِ،

أُورِثُهُــمُ الْكُفْــرَ وَالتَّكْــذيبَ الهــلاك، يحــذركُفّــارَ | وَالْعُقُوبَــة فــي الــدُنْيَا، مَــعَ مَــا ادَّخَــر لَهُــمْ مــنَ الْعَــذَابِ الْــأَلِيمِ فَـي الْــآخرَة، وَكَيْــفَ نَجَّــى رُسُـلُهُ وَعِيَادُهُ الْمُؤْمِثُونَ.

قصال: الإمَسامُ (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره): قولـــه تعــــالى: $\{11\}$ $\{ فُـــلْ ســـيرُوا فـــى الأرْض$ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقَبَةُ الْمُكَدِّبِينَ}.

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر):- يقسول تعسالي ذكره: {قــل}، يــا محمــد = لهــؤلاء العــادلين بـــيَ الأوثـــانَ والأنـــدادَ، المكـــذَّبين بـــك، الجاحدين حقيقة ما جئتهم به من عندي،

[سيروا في الأرض]، يقسول: جولسوا في بسلاد المكانبين رسالهم، الجاحدين أياتي من قبلهم من ضُرَبائهم وأشكالهم من الناس،

{ ثــم انظــروا كيــف كــان عاقيــة المحــذبن}، يقــول: ثـــم انظــروا كيــف أعقَــيَهم تكـــديبهم ذلك، الهلك والعطب وخرى الدنيا وعارها، ومسا حَسلَّ بهسم مسن سَخَط الله عليهم، مسن البسوار وخسراب السديار وعفسوً الآثسار. فساعتبروا بسه، إن لم تسنهكم حُلُسومكم، ولم تزجسركم حُجسج الله عليكم، عمَّا أنتم ﴿عليه ﴾ مقيمون من التكـــذيب، فاحـــذروا مثـــل مصـــارعهم، واتقـــوا

أن يحلّ بكم مثلُ الذي حلّ بهم.

قسال: الإمسام (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســنده الحســن) - عــن (قتــادة):- قولــه: (قـــل ســـيروا في الأرض فـــانظروا كيـــف كـــان

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (11)، الإماه

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعامْ) الآيسة (11)، للإمام (الطبري)،

 ⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (11)..

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنانٌ) في سورة (الأنعامُ) الآية (11)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عاقبة المكذبين)، دمر الله عليهم وأهلكهم، ﴿ فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَفَكَّرَ فَيْـه فَكَأَنَّـهُ سَارَ في ثم صيرهم إلى النار.

قــــال: الإمــــام (القــــرطُبيُّ) – (رحمــــه الله) – في (تفسيره):- قَوْلُهُ تَعَسالَى: {11} {قُسلْ سيرُوا في الْسأرْض} أيْ: قُسلْ يَسا مُحَمَّدُ لهَسؤُلاَء الْمُسْتَهْزئينَ الْمُسْتَسْخرينَ الْمُكَدِّبينَ: سَافرُوا في الْأَرْض فَانْظُرُوا وَاسْتَخْبِرُوا لِتَعْرِفُوا لَمُعْرِفُوا مَا حَـلَّ بِالْكَفَرَة قَـبْلَكُمْ مِـنَ الْعَقَـابِ وَأَلِيمِ الْعَـذَابِ وَهَــذَا السَّـفُرُ مَنْــدُوبٌ إلَيْــه إذا كَــانَ عَلَــي سَــبيل الماعْتبَ الباعثة بَارْ مَانْ خَالاً مِنْ الْاعْمُ وَأَهْلَ

وَالْعَاقِبَــةُ آخــرُ الْــأَمْرِ. وَالْمُكَــذِّبُونَ هُنَــا مَــنْ كَــذَّبَ الْحَقُّ وَأَهْلَهُ لاَ مَنْ كَذَّبَ بِالْبَاطلِ.

قسال: الإمسام (الطبرانسين) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القصرآن العظميم:- قُوْلُكُ تُعَالَى: {11} {قُصْلُ سيرُواْ في الأَرْضُ ثُهمَّ انْظُهرُواْ كَيْهِ كَهانَ عَاقبَهُ الْمُكَــذِّبِينَ} " أي قُــلْ: لَهــم يــا مُحَمَّــدُ ســافرُوا في الأرض، ثــــم انظـــرُوا بأبصــاركم وتـــأمّلوا بقلوبكم كيهف صار إجرام المكذبين بالرسل والكتــب مثــلُ عَــاد وَثُمُــودُ وَغَيْــرهمُ، الـــذينَ عـــذبَهم اللهُ تعـــالي بعـــذاب الاستئصـــال، وكانـــت آثارُ ديارهم باقيةً قريبةً من مكّة.

وقال: (الحسنُ):- (مَعْنَى: {سيرُواْ في الأَرْضَ} أي: اقـــرْأواْ الْقُـــرَّانَ وَتَفَكَّـــرُواْ فيْـــه،

قَصال: الإمسام (ابسن أبسى زَمُسنين المسالكيّ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {11} {قُسلُ سسبِرُوا فسي الأَرْض ثُــمَّ انْظُــرُوا كَيْــفَ كَــانَ عَاقبَــةُ الْمُكَــذَّبينَ} كَــانَ عاقبتهم أن دمر الله عَلَيْهم، شمَّ صيرهم إلَّى

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {11} {قيسل سيروا في الأرض} جنوباً لتقفوا على ديسار عساد أو شمــــالاً لتقفـــوا علـــى ديــــار ثمـــود، أو غربــــأ لتقفوا على بحيرة لوط فتعرفوا.

{كيف كان عاقبة الكذبين} من أمثالكم لعلكسم تحققسون مسن طغيسانكم وتكسذيبكه فيسهل عليكم الرجوع.

قسال: الشسيخ (أسسعد محمسود حومسد) – (رحمسه الله) – ني (تفسيره):- قولـــه تعـــالي: {11} { قُـــلْ ســـبرُوا فــى الْـــأَرْض ثـــمّ انْظُـــرُوا كَيْـــفَ كَـــانَ عَاقبَـــةُ الْمُكَذِّينَ }.

قُــلْ: يَــا مُحَمَّــدُ لأُولَئــكَ الْمُكَــذِّبينَ الْمُسْتَهْزئينَ الجَاحِدينَ بمَا جنستَهُمْ بِه: سيرُوا في الأَرْض، وَتَتَبَّعُــوا أَخْبَــارَ الأمَــم التــي عَاشَــتْ فيهَــا، ثــمّ انْظُــرُوا كَيْــفَ كَانَــتْ نهَايَــةُ الْمُكَــذبينَ، وَعَاقبَــةُ

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (11)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (11) الإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽⁵⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبيرُ) في سورة (الأنعام) الآيسة (11)، ثلامام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) للإمَامُ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (11).

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآنْ) في سورة (الأنعامْ) -. الآية (11)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

بَغْدِيهِمْ وَتَكُدْدِيبِهِمْ، فَاعْتَبَرُوا بِدَلِكَ الْمَصِيرِ. (1)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن السيوطي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- أخرج (ابن جريسر)، و (ابن المُذْهُ):- الْمُذْهُ: (قَتَادَة):- في قُوله: {قبل سيرُوا في الأَرْض ثم الْظُرُوا في قَوْله: كَيه الْأَرْض ثم الْظُرُوا كَيه كَانَ عَاقبَه المُكذبين} قال : بسئس - كَيه كَانَ عَاقبَه المُكذبين } قال : بسئس - والله - مسا كسان عاقبَه المكذبين دمسر الله عليهم وأهلكهم ثم صيرهم إلى النّار.

* * * *

[١٢] ﴿ قُلْ لِمُنْ مَنَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْنَّرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبِ عَلَى نَفْسِهِ
الرَّحْمَسَة لَيَجْمَعَسَنَّكُمْ إِلَسَى يَسَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَا رَيْسِ فِيهِ السَّذِينَ حَسِرُوا
الْقَيَامَةِ لَا رَيْسِ فِيهِ السَّذِينَ حَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسل لهسم - أيها الرسول - يَكُ -: لمن مُلْكُ السماوات ومُلْكُ الأرض ومُلْكُ ما بينهما؟ قسل: مُلْكُهَا كلها لله، كتب على نفسه الرحمة تفضلًا منه على عباده، فسلا يعاجلهم بالعقوبة، حتى إذا لم يتوبوا جمعهم جميعًا يسوم القيامة، هذا اليوم الدي لا شك فيه. الدين خسروا أنفسهم بالكفر بالله لا يؤمنون فينقذوا أنفسهم من الخسران.

(1) انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد محمود حومد). في سورة (الأنعام) الآية (11).

* * *

يَعْنَى: - قَلَّ: - أَيُهِا الرسول - يَّكُرُ -: لهولاء المُشَركين: لمن مُلكُ السموات والأرض وما فيهن؟ قبل: هيو لله كميا تقيرون بيذلك وتعلمونه، فاعبدوه وحده. كتب الله على نفسه الرحمة فيلا يعجب علي عبداده بالعقوبة. ليجمعنكم إلى يوم القيامة الني لا شك فيه للحساب والجزاء. النين أشركوا بيالله أهلكوا أنفسهم، فهم لا يوحدون الله، ولا يصدقون بوعده ووعيده، ولا يقسرون بنبوة محمد - صلى الله عليه وسلم.

يَعْنِي: - قيل: - أيها النبي وَالله - لهولاء الجاحدين: مَنْ مَالِك السموات والأرض ومن الجاحدين: فيان أحجموا فقيل الجواب البذي لا جيواب غييره: إن مالكها هو الله - وحده - لا شريك له، وأنه أوجب على نفسه الرحمة بعباده، فيلا يعجل عقوبتهم، ويقبل توبتهم، بعباده، فيلا يعجل عقوبتهم، ويقبل توبتهم، إنه ليحشرنكم إلى يوم القيامة البذي لا شك فيه. البذين ضيعوا أنفسهم وعرضوها للعناب فيه. البدين ضيعوا أنفسهم وعرضوها للعناب فيه هي هنا اليوم، هيم البذين لا يصدقون بالله، ولا بيوم الحساب.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُـلْ} ... يـا محمـدُ- صَـلَى اللّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ · توبيخًا للكفار:

{لِمَــنْ مَــا فَــي السَّــمَاوَاتِ وَالْــأَرْضِ} ... فــإن سكتوا، كانت تقريرًا لهم.

⁽¹¹⁾ انظر: (الدر المنتور في التفسير بالماثور) في سورة (الانعام)الآيدة (11) للإمام (عبد الرحمن السيوطي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 129). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (129/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (173/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

{قُــلْ لِلَــهِ}... تُــم قــالَ اســتعطافًا لهــم وَالْــأَرْض {كَتَــبِ علــى نَفْسِـهِ الرَّحْمَـة} أوجـب ليؤمنوا:

{كتب على نفسه الرحمة }...أي: أوجب على نفسه رحمة خلقه.

{كَتَـــبَ} ... أي: أوجـــبَ. {عَلَـــي نَفْسِـهِ الرَّحْمَــةَ} ... فــلا يعــاجلهم بالعقوبــة، في الرَّحْمَـة الله المحديث: " إنَّ رَحْمَتي سَبقَتْ غَضَبي" (1)

{لَيَجْمَعَ ــنَّكُمْ} ... السلامُ لامُ القسم، والنسونُ نونُ التوكيد، مجازهُ: والله لَيَجْمَعَنَّكُمْ.

{إِلَى} ... أي: في.

{يَوْمِ الْقَيَامَة } ... فيجازيكُم على شَرْككُم.

{لاَ رَبْبَ فيه } ... لا شكَّ فيه.

(أي: لا شـك في مجيئــه وحصــوله في أجلــه المحدد له).

{ خســروا أنفســهم } ...: حيــث لوثوهــا بأوضــار الشرك والمعاصي فلم ينتفعوا بها.

{فَهُم لاَ يُؤْمِنُونَ} ... لأنهم محكومٌ عليهم بالعذاب.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- الفسيروز آبسادى) مَمسَد الأهسل مَكَسة {لَمَسن مَسا فَسي السَّماوَات وَالْسأرْض} مسن الْخلسق فَسإِن أَجسابوك وَإلا {قُسل للَّهه } خلسق السَّموَات

(2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام)الأية (2). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

على نفسه الرَّحْمَة لأمة -صلى الله عليه وسلم- بِتَاخِير الْعَدْاب {لَيَجْمَعَنْكُمْ} وَالله وسلم- بِتَاخِير الْعَدْاب {لَيَجْمَعَنْكُمْ} وَالله ليجمعنكم {إلَى يَوْمِ الْقِيَامَة } ليَوْم الْقِيَامَة {لاَ رَيْبِ فِيهِ } لاَ شك فيه {الَّذِين خسروا} غبنسوا ﴿أَنفُسَهُمْ} ومنسازلهم وخدمهم وأزواجهم في الْجنَّة ﴿فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ } بِمُحَمد وَالْقُرْان وَنَزل في مقالتهم في مُحَمَّد عَلَيْهِ وَالْقُرْان وَنَزل في مقالتهم في مُحَمَّد عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم ارْجع إلَى ديننَا حَتَّى نغنيك ونزوجك ونعزك ونملكك على أَنفُسنا.

قال: الإمسام (البغوي) - (محيسي السنة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {12} قَوْلُهُ عَسِزٌ وَجَسِلٌ: {قُسِلُ لَمَنْ مَا فِي السّمَاوَاتُ وَالْسَارُضِ} فَإِنْ أَجَسابُوكَ وَإِلاَ فَسَ {قُسِلُ السّمَاوَاتُ وَالْسَارُضُ فَإِنْ أَجَسابُوكَ وَإِلاَ فَسَ {قُسِلُ السّسَوَّالِ لِيَكُسُونَ أَبلِسِغ في بِسالْجَوَابِ عَقِيسِبَ السّسَوَّالِ لِيَكُسُونَ أَبلِسِغ في التأكيسِد وآكسد في الحجسة، {كَتَسِبَ} أَيْ: قَضَى، التأكيسِد وآكسد في الحجسة، {كَتَسِبَ} أَيْ: قَضَى، {عَلَسَ نَفْسِهُ الرَّحْمَةً } هَسَدًا اسْتَعْطَافٌ مَنْهُ لَتُعَسَالَ عليسه الرَّحْمَة }

وإخبسارَ بِأَنَّسهُ رَحِسيمٌ بِالْعِبَسْادِ لاَ يُعَجَّسلُ بالعقوبسة، ويقبسل الإنابسة والتوبسة، {لَيَحْمَوَ لِنَّكُمْ} السلاَهُ فيسه لاَهُ الْقَسَسِهِ وَالنُّسةِ:

{لَيَجْمَعَ نَكُمْ} السلامُ فيه لاَمُ الْقَسَمِ وَالنَّونُ لَيَجْمَعَ نَكُمْ، {السَّونُ التَّأْكِيدِ مَجَارُهُ: وَاللَّهُ لَيَجْمَعَ نَكُمْ، {السَّ

نُـونُ التَّأْكِيـدِ مَجَـازُهُ: وَاللَّـهِ لَيَجْمَعَـنَّكُمْ، {إِلَـيَ يَوْمِ الْقَيَامَةَ} أَيْ: في يَوْمِ الْقَيَامَةَ،

يَعْنِي: - مَعْنَاهُ لَيَجْمَعَنَّكُمْ فِي قُبُورِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقَيَامَة، {لاَ رَبْبِ فِيهِ الَّذِينَ خَسرُوا} غَبنُوا

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإِمَسامُ (البُقَسارِيُّ) في (مسحيحه) بسرقم (6986)، - (كتاب: التوحيد)، / باب: {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ}،

وأخرجــه الإِمَــامْ (مُسْـلِمٌ) في (صـحيحهُ) بــرقم (2751)، - (كتــاب: التوبــة)، / (بــاب: في سـعة رحمــة الله وأنهــا سـبقت غضـبه، عــنْ(أبــي هريــرة) -رضــي الله عنــه-/

هَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) – في (تفسيره):- {12} {قُلُ } يقبول تعالى لنبيــه- صــلى الله عليــه وســلم- {قُــلُ} لهولاء المشركين بسالله، مقررا لهم وملزما بالتوحيد: {لمَـنْ مَـا فَـي السَّـمَاوَات وَالأرْض} أي: مَـن الخـالق لـذلك، المالـك لـه، المتصرف

(فُــل) لهــم: {للّــه} وهــم مقــرون بـــذلك لا ينكرونك، أفسلا حسين اعترفسوا بسانفراد الله باللك والتدبير، أن يعترفوا له بسالإخلا<mark>س</mark>

وقوله: {كَتَسِبَ عَلَــى نَفْسِهِ الرَّحْمَـةَ} أي: العسالم العلسوي والسسفلي تحست ملكسه وتسدبيره، وهـو تعـالي قـد بسـط علـيهم رحمتـه وإحسـانه، وتغمسدهم برحمتسه وامتنانسه، وكتسب علسي نفسه كتابا أن رحمته تغلب غضبه، وأن العطاء أحب إليه من المنع، وأن الله قه فتح لجميسع العبساد أبسواب الرحمسة، إن لم يغلقسوا عليهم أبوابها بــننوبهم، ودعــاهم إليهــا، إن لم تمنعهم من طلبها معاصيهم وعيوبهم،

وقولــه: {لَيَجْمَعَــنَّكُمْ إلَــى يَــوْم الْقيَامَــة لا رَيْــبَ فيه } وهذا قسم منه، وهو أصدق المخبرين، وقد أقسام على ذلك من الحجيج والبراهين، ما يجعله حـق السيقين، ولكـن أبـى الظـالمون إلا

[أَنْفُسَـهُمْ فَهُـمُ لاَ يُؤْمنُـونَ} {الأنعـام: 12}. حصودا، وأنكـروا قـدرة الله علـى بعـث الخلائـق، فأوضعوا في معاصيه، وتجسرءوا علسى الكفسر به، فخسروا دنياهم وأخراهم،

ولهــذا قـــال: {الَّـــذينَ خَســرُوا أَنْفُسَــهُمْ فَهُــمْ لا

قوله تعالى: (كُتَبَ عَلَى نَفْسه الرَّحْمَةُ) .

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمس، عسن أبسي صسالح، عسن (أبسي هريسرة) - رضي الله عنه -، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ -: ((لما خلق الله الخلق كتب في كتابه -وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العسرش-: إن رحمستى تغلسب غضبي)).

وانظـــر: تفســـير ســـورة (الفاتحـــة) قولـــه تعالى: (الرَّحْمَن الرَّحيم).

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثين – (رحمـــه الله) - في ِتفسيره):- {السرِّحْمَن السرِّحيم} اسْحمَان مُشْــــَّقَان مَـنَ الرَّحْمَـةَ عَلَـي وَجْـه الْمُبَالغَـة، وَرَحْمَـنُ أَشَـدً مُبَالَغَةً منْ رَحيم

قسال: الإمسام (مُسْطِمُ) - (رحمسه الله) -في (صحيحه) بســنده):- عـــن (أبــــى هربــــرة) مرفوعــــا في

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (12)..

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الأنعامُ ا الآية (12)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{(3) (}صَصَحِيحٌ): أخرجَسه الإمَسامُ (مُسْسلمٌ) في (صَسَحِيحهُ) بِسَرقم (395)-(كتـاب: الصـلاة)، / بـاب: (وجـوب قـراءة الفا تحـة في كـل ركمـة وقـد قطعـت هـذا الحديث حسب موافقته لآيسات سورة الفاتحة كصنيع (ابن أبي حساتم السرازي) في

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنمامُ) الآية (12)، برقم (ص 1/124). ثلامًامْ (ابن كثيرٌ)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

الحديث القدسي: "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. ولعبدي مساسال، فسإذا قسال العبد العمد لله رب العسالمين. قسال الله تعسالى: حمدني عبدي ... وإذا قسسال: السرحمن السرحيم. قسال الله تعسالى: أثنسى علسي عبدي العبدي الحديث (1)

وقد تقدم في البسملة ذكر بعض الروايات السرَّحْمَنِ السرَّحْمَنِ السرَّحْمَنِ السرَّحْمَنِ الرَّحيم) .

وقد بين الله تعالى: (سعة رحمته) فقال: {وَرَحْمَتِي وَسعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكَتْبُهَا للَّذِينَ يَتَقُونَ وَيُؤْثُونَ الزَّكَاةَ وَاللَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمنُونَ } {الأعراف: 156}.

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رسنده):- حدثنا يحيى بن أيوو وقتيبة وابن حُجر. جميعاً عن إسماعيل بن جعفر. قال ابن أيوو: حدثنا إسماعيل: أخبرني العلاء عن أبيه، عن (أبي هريرة) أن رسول الله - صَالًى الله عَلَيْه وَسَالًم َ - قال: ((لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع بجنته أحد. ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من جنته أحد)).

قولــه تعــالى: (ليجمعــنكم إلى يــوم القيامــة لا

ربب فیه)

انظر: الآية (6) من سورة (المطففين). - كما قال تعالى: {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبًّ الْعَالَمِينَ}. الْعَالَمِينَ}.

* * *

وانظر: سورة (البقرة) آية (2). - كما قال تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبِ فِيهِ هُدًى للْمُتَّقِينَ }.

* * *

قال: الإمَامُ (عبد الرحمن السيوطي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- أخسرج - (عبسد السرزَّاق)، و (عبسد بسن حميسد)، و (ابْسن جريسر)، و (ابْسن ألمُنْهُ ذر)، و (ابْسن أبي حَاتم) عَن (سلمَان) في قوْله: {كتب على نَفسه الرَّحْمَة} قَالَ: إنَّا نَجسده فسي التَّوْرَاة عطيف تين أن الله خلسق نجسده فسي التَّوْرَاة عطيف تين أن الله خلسق السَّمَوَات وَالْاَرْض شمَّ جعل مائة رَحْمَة قبل أن يخلق الْخلق ثمَّ خلق.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسَنْينَ - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- $\{12\}$ $\{\hat{\mathbf{c}}$ سُلْ لَمَسَنْ مَسا فِي السَّمَاوَات وَالأَرْضِ قُسلُ لِلَّسِهِ كَتَسبَ عَلَسِي نَفْسِهِ الرَّحْمَسةَ لَيَجْمَعَ نَفْسِهِ الرَّحْمَسةَ لَيَجْمَعَ نَفُسِهِ النَّدِينَ خَسرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ $\}$

يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ مَالِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ فَيِهِنَّ، وَأَنَّهُ قَدْ كَتَبِ عَلَى نَفْسِهِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْرَحْمَةَ،

كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّعِيحَيْنِ، -مِنْ طَرِيقِ-(الأعْمَاش)، عَنْ (أَبِي صَالِح)، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ((إنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (173/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

^{(2) (}صَحَمِعَ): أخرجَـه الإِمَـامُ (مُسْـلِمُ) في (صحيحهُ) بـرقم (2109/4)، (ح 2755) – (كتاب: التوبة)، / باب: (في سعة رحمةً الله تعالى ...ُ).

⁽³⁾ انظر: (الدر المنشور في التفسير بالماثور) في سورة (الانعام) الآية (12) للإمام (عبد الرحمن السيوطي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

الخُلْــق كَتَــبَ كَتَابِّــا عنْــدَهُ فَــوْقَ الْعَــرْش، إنَّ الـــتي لا تملـك لأنفسـها نفعًـا ولا تــدفع عنهـا رُحْمَتي تَغْلبُ غَضَبِي)). (

> وَفَوْلُسهُ: {لَيَجْمَعَسنَّكُمْ إلَسى يَسوْم الْقيَامَسة لاَ رَيْسِبَ فيه } ... هَده السلامُ هي الْمُوطِّئِةُ للْقَسَم، فَأَقْسَامَ بِنَفْساء الْكَرِيمَة لَسِيَجْمَعَنَّ عَبِسادَهُ لميقَات يَـوْم مَعْلُـوم وَهُـوَ يَـوْمُ الْقيَامَـة الَّــذي لاَ رَيْبِ فيه وَلا شَكُ فيه عند عباده الْمُؤْمنينَ، فَأَمَّــا الْجَاحِــدُونَ الْمُكَــذِّبُونَ فَهُــمْ فــي رَيْــبِهِمْ

وَلهَــذَا قَــالَ: {الَّــذينَ خَســرُوا أَنْفُسَــهُمْ} ... أَيْ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

{فَهُ هُ مُ لاَ يُؤْمِنُ ونَ } ... أَيْ: لاَ يُصَـدُ قُونَ بِالْمَعَادِ، وَلاَ يَخَافُونَ شَرَّ ذلكَ الْيَوْمِ.

قـــال: الإمـــامُ (الطـــبريُّ) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-قولـــه تعـــالى: {12} {قُـــلْ لمَـــنْ مَـــا فـــي السَّـمَاوَاتُ وَالأَرْضُ قُـلُ للَّـهُ كَتَـبَ عَلَـي نَفْسِـهِ

قسال: الإمسام (أبو جعفس): - يقول تعسالي ذكسره لنبيـــه محمّـــد- صـــلي الله عليــــه وســـلم-: {قل}، يا محمد، لهؤلاء العادلين بربهم،

{لمن مسا في السماوات والأرض}، يقسول: لمن ملك مسا في السماوات والأرض؟ ثسم أخسبرهم أن ذلك لله السذي استعبد كل شيء، وقهر كل شيء بملكمه وسملطانه = لا للأوثسان والأنسداد، ولا لما يعبدونه ويتخذونه إلها من الأصنام

وقوله: {كتب على نفسه الرحمة}، يقول: قضى أنَّه بعباده رحسيم، لا يعجسل علسيهم بالعقوبة، ويقبل منهم الإنابة والتوبة.

وهـــذا مــن الله تعـــالى ذكــره اســتعطاف للمعرضــين عنه إلى الإقبال إليه بالتوبة.

يقول تعالى ذكره: أن هولاء العادلين بي، الجاحـــدين نبوّتــك، يــا محمــد، إن تــابوا وأنسابوا قبلت تسوبتهم، وإنسي قسد قضيت في خَلْقي أنَّ رحمتي وسعت كل شيء،

13106 - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عــن (قتــادة)، عــن أبــي أيــوب، عــن (عبــد الله بِـن عمــرو):- أنــه كــان يقــول: إن لله مئــة رحمة، فسأهبط رحمه ألى أهل السدنيا، يتراحه بها الجن والإنس، وطائر السماء، وحيتان المساء، ودوابً الأرض وهوامّها. ومسا بسين الهسواء. واختــزن عنــده تسـعًا وتسـعين رحمــة، حتــي إذا كان يسوم القيامة، اخستلج الرحمسة الستى كان أهبطها إلى أهال الالدنيا، فحواها إلى ما عنده، فجعلها في قلوب أهل الجندة، وعلى أهل الجنة.

13107 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قسال، أخبرنا معمر، عن (قتادة) قال: قال: (عبد الله بن عمرو):-إن لله مئه حمدة، أهسيط منهسا إلى الأرض

⁽³⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـامْ) الآيـة (12)، للإمام (الطبري)،

 ^{(1) (}متفسق عليسة): أخرجه الإمَامُ (البُحُاريُ) في (صحيحه) بسرقم (7404) -، وأيضا (3194) - (كتاب: التوحيد).

وأخرجــه الإمّــامْ (مُسْـلمْ) في (صـحيحهْ) بــرقم (2751) – (كتــاب: التوبــة)، - مِــنْ طَريق- (أَبِي الزِّئاد)، عَن (الْأَعْرَج)، عَنْ(أَبِي هُرَيْرَةَ). بنحوه

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (12)، لِلإِمَـامْ

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

والطير والبهائم وهوامُّ الأرض.

قوله تعالى: {الَّــَدْينَ خَســرُوا أَنْفُسَــهُمْ فَهُــمْ لا يُؤْمنُونَ (12)}

قال: الإمام (أبو جعفر):- يعني تعالى ذكره بقولسه: {السذين خسسروا أنفسسهم}، العسادلين بسه الأوثسانَ والأصنامَ. يقسول تعسالي ذكسره: ليجمعن الله،

أهلكسوا أنفسسهم وغينوهسا بادعسائهم لله النسد والعَـــديل، فأوبقوهـــا بإســتيجابهم سَــخَط الله وأليم عقابه في المعاد. (

قـــال: الإمــام (القــرطُبيُ) – (رحمــه الله) - في (تفسيره): قُوْلُهُ تَعَالَى: {12} {قُلْ لَمَنْ مَا فَــى السَّــماوات وَالْــأَرْضِ} هَــذَا أَيْضًــا احْتجَــاجٌ عَلَيْهِمْ، الْمَعْنَى قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ:

{لَمَـنُ مَـا فَـي السِّماوات وَالْـأَرْضِ} فَـإِنْ قَـالُوا لَمَـنْ هُـوَ؟ فَقُـلْ ﴿هُـوَ﴾ " للَّـه" الْمَعْنَـي: إذَا ثَبَـتَ أَنَّ لَــهُ مِــا في الســموات وَالْــأَرْض وَأَنَّــهُ خَــالقُّ الْكُــلِّ إمَّــا بِـاعْترَافِهِمْ أَوْ بِقِيَــامِ الْحُجِّــةِ عَلَــيْهِمْ، فَاللَّهُ فَالدِّ عَلَى أَنْ يُعَاجِلَهُمْ بِالْعِقَابِ وَيَبِّعَثْهُمْ بَعْدَ الْمَوْت.

وَلَكَنَّــهُ {كَتَــبَ عَلــى نَفْســه الرَّحْمَــةَ} أَيْ: وَعَــدَ بِهَا فَضْلًا منْهُ وَكَرَمًا فَلَذَلكَ أُمْهِلَ وَذَكْرُ النَّفْس هُنَا عبَارَةَ عَنْ وُجُوده وَتَأْكِيدُ وَعْده، وَارْتَفَاعُ الْوَسَائط دُونَــهُ، وَمَعْنَــى الْكَــلاَم السَّتعْطَافُ

رحمــة واحــدة، يتراحــم بهـا الجـنّ والإنــس، منْـهُ تَعَـالَى للْمُتَــوَلِّينَ عَنْــهُ إلَــي الْإقْبَـال إلَيْــه، وَإِخْبِارٌ منْهُ سُهِمَانَهُ بِأَنْهُ وَرحِيمٌ بِعبِاده لاَ يَعْجَــلُ عَلَــيْهِمْ بِالْعُقُوبَــة، وَيَقْبَــلُ مَــنْهُمُ الْإِنَابَــةَ

وَفي صَحِيح (مُسْلم) - عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ):-قَالَ: قال رسوله الله -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَّمَ-: (لَمَّـا فَضَـى اللَّـهُ الْخَلْـقَ كَتَـبَ فـي كتَـاب عَلَى نَفْسِه فَهُو مَوْضُوعٌ عنْدَهُ أَنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غُضَــبِي ﴾ أَيْ: لَمَّــا أَظْهَــرَ قَضَــاءَهُ وَأَبْــرَزَهُ لمَــنْ شَاءَ أَظْهَرَ كَتَابًا في اللَّوْحِ الْمَحْفُ وظ أَوْ فيمَا شَاءَهُ مُقْتَضَاهُ خَبَـرُ حَـقٌ وَوَعْــدُ صــدْق " إنَّ رَحْمَتِـي تَغْلِـبُ غَضَـبِي" أَيْ: تَسْـبِقُهُ وَتَزيـــدُ

قُوْلُكُ تَعَالَى: {لَيَجْمَعَنْكُمْ} السلاَمُ لاَمُ الْقَسَم، وَالنَّونُ نُونُ التَّأْكيد.

وَقَالَ الْفَراءُ وَغَيْرُهُ: يَجُودُ أَنْ يَكُونَ تَمَامُ الْكَــلاَم عنْــدَ قُوْلــه: {الرَّحْمَــةٌ} وَيَكُــونُ مَــا بَعْــدَهُ مُسْتَأْنَفًا عَلَى جَهَـة التَّبْسِينِ، فَيَكُـونُ مَعْنَـى: {لَيَجْمَعَنَّكُمْ} لَيُمْهَلَنَّكُمْ وَلَيُؤَخِّرْنَ جَمْعَكُمْ.

بَعْنَى: - الْمَعْنَى لَيَجْمَعَ نَكُمْ أَيْ فَيِ الْقُبُورِ إِلِّي الْيَوْم الَّذِي أَنْكُرْتُمُوهُ.

بِّفنْـي: - (إلى) بِمَعْنَـي فَـي، أيْ لِيَجْمَعَــنَكُمْ فَـي يوم القيامة.

َيِ: - يَجُــوزُ أَنْ يَكُــونَ مَوْضَــعُ { لَيَجْمَعَــنَّكُمْ نَصْــبًا عَلَــي الْبَــدَل مــنَ الرَّحْمَــة، فَتَكُــونُ الــلأمُ بِمَعْنَـــى (أَنْ) الْمَعْنَـــى: كَتَــبَ رَبُّكُــمْ عَلَـــى نَفْســه لَيَجْمَعَـــنَّكُمْ، أَيْ: أَنْ يَجْمَعَكُـــمْ، وَكَـــذَلكَ قَـــالَ كَــثيرٌ مــنَ النَّحْــويِّينَ فــي قُوْلــه تَعَــالَى: {ثُــمَّ بَــدا لَهُـــهُ مـــنْ بَعْـــد مَـــا رَأُوا الْـآيـــات لَيسْجُنْنَّهُ} {يوسف: 35} أيْ: أَنْ يَسْجُنُوهُ.

ر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (الانعسام) الآيسة (12)،

ـر: (جــامع البيــان في تأويــل القــران) في سـورة (الأنعــام) الآيــة (12)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَعْنَى: - مَوْضِعُهُ نَصْبٌ بِ (كَتَّبَ)، كَمَا تَكُونُ (أَنَّ) فِي قَوْلَهُ: عَرَّ وَجَلَّ: {كَتَّبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسَهُ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِغَهَالَهَ } {الْأَنْعَام: 54} وَذَلَكَ أَنَّهُ مُفَسِّرٌ لِلرَّحْمَةً بِالْإِمْهَالِ إِلَى يَصَوْمِ القيامة، عن (الزَّجاج).

{لاَ رَيْبَ فيه} لاَ شَكَّ فيه.

{الَّسِذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ}
ابْتَسِدَاءٌ وَخَبَسَرٌ، قَالَهُ: (الزَّجَّساجُ)، وَهُسَو أَجْسُودُ
مَا قيلَ فيه، تَقُولُ: الَّذِي يُكْرِمُنِي فَلَهُ دِرْهَمٌ،
فَالْفَاءُ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْط وَالْجَزَاء.

وَقَالَ: (الْاَحْفَشُ): - إِنْ شَائْتَ كَانَ (الَّاذِينَ) في مَوْضِعِ نَصْبِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ الْكَافِ وَالْمَيمِ فَي مَوْضِعِ نَصْبِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ الْكَافِ وَالْمَيمِ فَي رَيَّجْمَعَنَّ الْمُشْرِكِينَ الَّادَذِينَ فَي لَا يَجْمَعَنَّ الْمُشْرِكِينَ الَّادَذِينَ خَسَرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَأَنْكَرَهُ الْمُبَرِدُ وَزَعَهمَ أَنَّهُ خَطَانًا، لأَنْفُسَهُمْ، وَأَنْكَرَهُ الْمُجَاطَبِ وَلاَ مِنَ الْمُخَاطَبِ وَلاَ مِنَ الْمُخَاطِبِ وَلاَ مَن الْمُخَاطِبِ وَلاَ مَن الْمُخَاطِبِ، لاَ يُقَالُ : مَرَرْتُ بِكَ زَيْدٍ وَلاَ مَرَرْتُ بِكَ زَيْدٍ وَلاَ مَرَرْتُ بِي زَيْدَ لأَنَ هَذَا لاَ يُشْكَلُ فَيُبَيّنُ.

قَصَالَ: (الْقُتَبِعِيُّ): - يَجُورُ أَنْ يَكُونَ (الَّدِينَ) جَزَاءً عَلَى الْبَدَلِ مِنَ (الْمُكَدَّبِينَ) الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ. أَوْ عَلَى النَّفُتِ لَهُمْ. يَعْنِي: - (الَّدْيِنَ) ذكرهُمْ. أَوْ عَلَى النَّعْتِ لَهُمْ. يَعْنِي: - (الَّدْيِنَ) نداء مفرد.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - قَوْلُكُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {12} {قُسل لَمَسن مَسا فَسي السّماوَات وَالأَرْضِ قُسل للَّه كَتَسبَ عَلَسى نَفْسَه الرَّحْمَة } " أي: قُسلْ يسا مُحَمَّد لكفسار مكَّة: لَمَسنْ مُلْكُ مسا في السّموات والأرض، فسإنْ أجسابوكَ وقسالوا: الله، وإلا فَقُسلْ لَهسم "

(1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) - . الأية (12)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

الله " إذ هُــم يعلمـونَ ويُقِـرُونَ أن الأصـنامَ لا تَملك خَلْقَ شيء، وإنَّما اللهُ يَمْلكُ ذلك.

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

وقَوْلُكُ تَعَالَى: {كَتَابَ عَلَى نَفْسِهُ الرَّحْمَاةَ } أي: أوْجَبَ على نفسه الرَّحمةَ فضلاً وكَرَماً.

أو قيل: معناهُ: أوجبَ على نفسهِ الثوابَ لِمنَ أطاعَهُ،

وقيل: أوجب على نفسه الرحمة بإمهال مَن عصاه "ليستدرك ذلك بالتوبة ولم يُعَاجِلْه عصاه "ليستدرك ذلك بالتوبة ولم يُعَاجِلْه بالعقوبة، وهدا استعطاف من الله عَزَ وَجَلَ للمُتَولِيْنَ عنه إلى الإقبال، وإخبار بأنه رَحِيْم بعباده لا يُعَجَلُ عيهم بالعقوبة، ويقبل منهم الإنابة والتوبة.

وعن (أبي هريرة) -رضي الله عنه -قال: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم--: " لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى النَّهُ عَليه وسلم--: " لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْخَلْقَ " كَتَابِ فَوْقَ اللهُ تَعَالَى الْخَلْقَ " كَتَابِ فَوْقَ الْعَرْشِ: إنَّ رَحْمَتِي سَبِقَتْ غَضَبِي ". وقال: (مَا الْعَارُ: (مَا أولُ شَيْء ابْتَالَة عنه - لكعب الأحبار: (مَا أولُ شَيْء ابْتَدا الله به ؟ فقال كَعْبٌ: كَتَابُ اللهُ لَا كَتَابُ اللهُ لاَ كَتَابُ اللهُ لاَ اللهُ لاَ أنا، سَبقَتْ رَحْمَتَي غَضَبِي).

وفي الخسبر: أنَّ لله تعسالى مائسة رحمسة كلهسا ملسىء السسموات والأرض، فسأهبط الله تعسالى منها رحمسة واحسدة لأهسل السدنيا، فهسم بها يتراحمون "وبهسا يتعساطفون "وبهسا يتراحسم الإنسس والجن وطير السسماء وحيتسان المساء "ومسا بسين الهسواء ودواب الأرض وهوامها، وأخسر تسعين رحمسة يسرحم بهسا عبسادة يسوم

قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَيَجْمَعَنَكُمْ إِلَى يَسوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْسِهِ فَيْسَهُ لاَ رَيْسِهِ فَيْسَهُ ال

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

فكأنَّكُ قسال: لَسيَجْمَعَنَّ بسين المسؤمنينَ والكفسار، بين المسؤمن والكسافر في السرزق والنَّعمة والدَّولة إلى يسوم القيامة، لا شَكَّ فيه عند المسؤمنينَ أنهُ حسقٌ كسائنٌ، ثسم تكسونُ العاقبةُ بَسدَلَ البعثِ للمؤمنين.

قَوْلُكُ تُعَالَى: {الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنْفُسَهُمْ} " لائنًا البَّدا كلامَهُ " وجوابه فَهُمَ لاَ يُؤْمِنُونَ} " لأنًا اللَّهِ (اللَّذِيْنَ) في موضع شرط " وتقديرُ الآيدة: السنين غَبَنُسوا أنفسَهم وأهلسيهم ومنسازلَهم وخسدَمهم في الجنَّسة في سسابق علسم الله لا يؤمنسون " أي لا يُصَددُ قونَ بمُحَمَّد وسلى الله يؤمنسون " أي لا يُصَددُ قونَ بمُحَمَّد وسلى الله عليه وسلم - والقرآن.

وذه ب بعض ألى أن قول هو تعالى:

{لَيَجْمَعَانَكُمْ} كالأمّ مبتدا على وجه القسَم، و

(اللّصانيْنَ) بصدل مسن الكاف والمسيم في

(ليَجْمَعَانَكُمْ)، كانه قال: لَسيَجْمَعَنَّ هولاء المشركين {الّصانينَ حَسرُوا أَنْفُسَهُمْ} إلى هذا اليوم الحذي يجحدونه ويكفُرونه. ويحتمل أن يكون قوله : {الّدين حَسرُوا أَنْفُسَهُمْ} راجعا إلى المكذبين، كانه قال: عاقبه المكذبين الكافية المكذبين ألله المكذبين حَسرُوا أَنْفُسَهُمْ} راجعا إلى المكذبين حَسرُوا أَنْفُسَهُمْ} .

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {12} {كتب على نَفسه الرَّحْمَه أَيْ: أَوْجَبَهَا الرَّحْمَه إلَى النَّار ، وَسُرُوهَا بِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّار ،

{فهم لاَ يُؤمنُّونَ} يُغني: من مَاتَ على كفره. (2)

* * *

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمس الله - في رتفسيره: - {12} مــازال السيباق في الحسديث مسع العسادلين بسربهم غسيره مسن أهسل الشرك فيقول تعالى لرسوله سلهم قائلاً: {لمَّن مَّا في السَّموات والأرض} خلقًّا وإيجَّاداً أو ملكـــاً وتصــرفاً وتــدبيراً، واســبقهم إلى الجسواب فقسل لله، إذ لسيس لهسم مسن جسواب إلا هـــذا: {لله}، أي هـــو الله الـــذي {كتـــب علـــي نفســه الرحمــة } قضــي بهـا وأوجبهـا علــي نفسه، ومظاهرها متجلية في الناس: إنهم يكفرونسه ويعصسونه وهسو يطعمهسم ويسسقيهم ويكلــؤهم ويحفظهــم، ومــا حمــدوه قــط. ومــن مظاهر رحمته حمعه النساس ليسوم القيامسة ليحاسبهم ويجزيهم بعملهم الحسنة بعشر أمثالها أما السيئة فبسيئة مثلها فقط وهو ما دل عليه قوله: {ليجمعنكم إلى يسوم القيامــة لا ريـب فيــه } أي: الكــائن الآتــي بــلا ربب ولا شك،

وقوله تعالى: {النين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون} يخبر تعالى أنَّ السذين كتب يؤمنون} يخبر تعالى أنَّ السذين كتب خسرانهم أزلاً في كتباب المقادير فهم للذلك لا يؤمنون رما كتب أزلاً لعلم تام بموقفهم هذا السذي هم وافقوه من الكفر والعناد والشرك والشرك.

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (12) للإسام الذات أن أن زمنين المائك)،

⁽³⁾ انظر: (أيسر النفاسي لكالم العلي الكبير) في سورة (الأنعام) الآية (21)، للإمام: (جابرين أبو بكر الجزائري).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (12)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ

* * *

وقسال: الإمسام (البُحُسارِيْ) و (مُسسلِمْ) - في رصحيدهما)، - الإمسام (ابسن ماجه في وسُسنَده)، والإمسام (أخمَدُ بُسنُ حَنْبَسِلْ، - في (مُسنده) - (رحمه والإمسام (أخمَدُ بُسنُ حَنْبَسِلْ، - في (مُسنده) - (رحمه والله ورسسندهم) -: (عَسنُ (سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ) - الله عنه - قَسالَ: قَسالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إِنَّ الله خَلَسقَ يَسوْمَ صلى الله عليه وسلم -: (" إِنَّ الله خَلَسقَ يَسوْمَ خَلَسقَ السَّمَاوَاتُ وَالْسَأَرْضَ مِائَهُ رَحْمَة طَبَساقَ مَساكُ وَلَيْ الله عليه وسلم -: (" إِنَّ الله خَلَسقَ يَسوْمَ وَلَيْ الله خَلَسقَ يَسوْمَ وَالْسَانُ مَنْ مَساكُ وَلَيْ الله عليه والسُمْ وَالْسَانُ مَنْ مَساكُ وَلَيْ السَّمَاءِ وَالْسَأَرْضِ) ((3) (4) (أَنْسَرُلَ مِنْهَا رَحْمَة وَاحِدَةَ بَسِيْنَ الْجِسَنُ , وَالْسِابِ الله والْبَهَائِمِ وَالْبَهَائِمِ , وَالْبَهَائِمِ , وَالْبَهَائِمِ , وَالْبَهَائِمِ , وَالْهَسَوْمُ) ((5) (فَيهَا يَتَعَساطَفُونَ) ((7) (فَيهَا الْخُلائِيةُ) ((6) (أَنْبَهَا يَتَعَساطَفُونَ) ((7) (فَيهَا الْخُلائِيةُ) ((6) (أَنْبَهَا يَتَعَساطَفُونَ) ((7) (فَيهَا الْخُلائِيةُ) ((6) (أَنْبَهَا يَتَعَساطَفُونَ) ((7) (فَيهَا الْخُلائِيةُ) ((6) (أَنْبَهَا الْمُوسَانِ الْبُهَا الْبُهُالُونَ) ((7) (فَيهَا الْبُهَالِمُالُهُالُونَ) ((7) (أَنْبُهَا الْبُهُالُونَ) ((7) (فَيهَا الْبُهَالُونَ) ((7) (فَيهَا الْبُهُالُونَ) ((7) (فَيهَا الْبُهُالُونَ) ((6) (أَنْبُهُا الْبُهُا الْبُهُالُونَ) ((6) (أَنْبُهُا الْبُهُالُهُا الْبُهُالُهُالُهُا الْبُهُالُهُا الْبُهُالُهُا الْبُهُا الْبُهُالُهُا الْبُهُالُهُا الْبُهُالُهُا الْبُهُالُهُا الْبُهُا الْبُهُ

(1) قَالَ: (الْمُهُلَّبِ): الرَّحْمَة الْتَي خَلَقَهَا الله لِعبَاده وَجَعَلَهَا فِي نُفُوسهمْ فِي السَّدُّنِيَا هِي اللهُ عِبَادَه وَجَعَلَهَا فِي نُفُوسهمْ فِي السَّدُّنِيَا هِي التَّتِي يَتَغَافُرُونَ بِهِا يَهِمْ الْقَيَامَة النَّبُعَاتُ بَيْنَهُمْ , قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَسْتَعْمِلُ اللهُ تَلَكُ الرَّحْمَة فَيهِمْ , فَيَسرْحَمَهُمْ بِهِا , سَوَى رَحْمَته الْتَي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْء , وَهِي يَرَكُمُهُمْ بِهَا , هَي يَرْحَمَهُمْ بِهَا , وَلَمْ يَرَلُ مُوصُوفًا بِهَا ، فَهِي الْتِي يَسرْحَمَهُمْ بِهَا , وَلَمْ يَرَلُ مُوصُوفًا بِهَا ، فَهِي الْتِي يَسرْحَمَهُمْ بِهَا , وَلَمْ يَسَرِّلُ مُؤْصُوفًا بَهَا . فَلَي الرَّحْمَةُ اللهُ عَلَيْهُا لَهُمْ.

قَــَالَ: وَيَجُــوزَ أَنْ تَكُــون الرُّحْمَــة الْتِــي أَمْسَـكَهَا عِنْــدَ نَفْســه , هــيَ الْتِــي عِنْـدَ مَلَائِكَتــه الْمُسْــتَقْفُرِينَ لِمَــنَ فَهِـــي الْفُوسَــهم الْمُسْــتَقْفُرِينَ لِمَــنَ فَهِـــي الْفُوسَــهم الرُّحْمَة لأَقُل النَّارُض. الرَّحْمَة لأَقُل النَّارُض.

قُلْت: وَصَاصِل كَلَامِه: أَنَّ الرَّحْمَة رَحْمَتَانِ: رَحْمَة مِنْ صِفَة السَّذَات , وَهَدِيَ لَسَا
تَتْعَدُد، وَرَحْمَة مِنْ صِفَة الْفِعْل , وَهِدِيَ الْمُشَّارِ إِلَيْهَا هُنَا , وَلَكِنْ لَيْسَ فِي شَيء مِنْ
طُرُق الْحَدِيثَ أَنَّ الْتَدِي عِنْدَ الله رَحْمَة وَاحِدة , بَلْ الثَّفَقَتْ جَمِيسِ الطُّرِق عَلَى أَنَّ
عِنْدَهُ لِسَعْدَ وَتِسْعِينَ رَحْمَة ، وَزَادَ فِي حَدِيثُ سَلْمَان أَنَّهُ يُكْمِلهَا يَدُوم الْقِيَامَة مائِه
عِلْدَهُ لِسَعْدَ وَتِسْعِينَ رَحْمَة ، وَزَادَ فِي حَديث سَلْمَان أَثَه يُكْمِلهَا يَدُوم الْقِيَامَة مائِه
إلَارُحْمَة الْتِسِي فِي السَّدُنْيَا، فَتَعَدُدُ الرَّحْمَة بِالنَّسْبَة لِلْغَلْقِ. (فَتِحَ البِسارِي) (17/

- (2) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحهُ) برقم (2572).
 - (3) طباق الشيء: ملؤه.
- (4) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحهُ) برقم (2753).
- (5) أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحهُ) برقم (2752).
- (6) أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحهُ) برقم (2752). وأخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (5654).
- (7) أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (4293).
 وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (2752).

(8) (أولِهَ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلَسُ (8) (9) (وَلِهَ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (18) (9) (وَلَعْمَا اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (18) (وَلَا اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (18) (وَلَمْ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (18) (وَلَمْ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (18) (وَلَمْ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (يَعْلَمُ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (فَيَعْلَمُ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَوْلِيَالِهُ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَلْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَلْ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَلْ الْمُعْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَلْ الْمُعْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَلْ الْمُعْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَلْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَلْ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَلْ الْمُعْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَلْ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَلْ الْمُعْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَلْ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ (أَلْ الْمُعْمَة اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ الْمُعْمَة اللهِ مِنْ الرَّحْمَة، لَمْ يَيْلُسُ الْمُعْمَالِهُ اللهِ مِنْ الرَّعْمَة اللهِ مِنْ الرَّعْمَة اللهِ مِنْ الرَّعْمَة اللهِ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ اللهِ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمِالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالْهُ الْمُعْمَالُهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمِلِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمُالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالُهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالُهُ الْمُعْمَالِهُ الْمُعْمَالُهُ الْمُعْمِلِهُ الْمُعْمِالِهُ الْمُعْمِلِهُ الْمُعْمِلِهُ الْمُعْمَالُهُ الْمُعْمَ

- (8) أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2753).
- (9) أخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحهْ) برقم (2752).

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجةً) في (السننُ) برقم (4293).

- (10) أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحهُ) برقم (2753).
- (11) أخرجه الإمام (مُسْلِم) في (صعيعه) برقم (2752).
 - وأخرجه الإِمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (5654).
- (12) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (10680).
 وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحة) برقم (2752).

انظر: (صعيح الجامع) برقم (1766). للإِمَامُ (الألباني)

- (13) أخرجه الإمام (مُسْلِم) في (صعيعة) برقم (2753). وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (11548).
- (14) (أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسندُ) برقم (11548). وقال: الشيخ (شعيب الأرناءوط): (إسناده حسن).
 - (15) أخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (2753).
 - وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (10680).
 - (16) اخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحهُ) برقم (2752). واخرجه الإِمَامُ (ابن ماجةً) في (السنن) برقم (4293).
 - (17) أخرجه الإمام (البخاري) في (صعيحه) برقم (6104).
 وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صعيحه) برقم (2755).
 - (18) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8396).

60

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعَامِ

مِنْ الْجَنَّةِ) (1 (أَحَدٌ) (2) (وَلَوْ يَعْلَمُ مِنْ الْجَنَّةِ) (4) (بِمَا) (^{5) (}عِنْدَ اللهِ مِنْ يَعْلَمُ الْمُوْمِنُ) (^{4) (}بِمَا) (^{5) (}عِنْدَ اللهِ مِنْ مِنْ الْعَدْابِ) (^{6) (}مَا طَمِعَ فِي الْجَنَّةِ أَحَدٌ") ") (7)

* * *

وقال: الإِمَامُ (البُحُارِي و مُسلِمُ) - (رحمهما الله) -في (صحيحهما) - (بسنديهما):--, وَعَنْ (عُمَرَ بْن

(1) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (6104).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحهُ) برقم (2755).

(2) الْمُسرَاد أَنَّ الْكَسافِر لَسوْ عَلِسمَ سَسعَة الرَّحْمَسةَ , لَغَطَّسى عَلَسى مَسا يَعْلَمهُ مِسنْ عِظَسم الْعَذَابِ فَيَحْصُلُ بِهِ الرَّجَاءِ،

فَالْحَدِيثُ الشَّهُلَ عَلَى الرَّحْمَةُ لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْحَمَهُ , وَالِائْتَقَامُ مِمَّنْ أَرَادَ أَنْ يَلْحَقُهُ مَيْنُ لِلرَّجَاءِ وَالْخَوْف، فَمَنْ علَى أَمَا تَقْمَ مِنْ صِفَاتَ الله تَعَالَى الرَّحْمَةُ لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْحَمَهُ , وَالِائْتَقَامُ مِمَّنْ أَرَادَ أَنْ يَلْتَقَمَ مَنْ يَخْصَافُ مَنْ مَنْ رَحْمَتُ مَن يَخْصَافُ مَنْ فَيْكُمْ اللَّهُ عَلَى مُجَائِسِةُ السَّعْلِيمُ وَلَائِمَةُ مَنْ فِي سَعَة رَحْمَتِ اللهُ , الْتَسِي وَلَى وَكَالْتُ صَنْعِيمٌ وَهَلَازَمَةُ اللهُ , الْتَسَي مُوانَعُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَل

وَالْمَقْصُ وِد مِنْ الْحَدِيثَ أَنَّ الْمُكَلِّ فَي يَنْبَغِي لَـهُ أَنْ يَكُون بَـيْن الْحَوْف وَالرَّجَاء , حَتَّى لَلَّا يَكُون مَنْ الْمُرْجِئُـة الْقَائِلِينَ الْعَلَى الْمُرْجِئِة أَنَّ يَصِير مِنْ الْمُرْجِئِة الْقَائِلِينَ الْعَلَى الْمُرْجِئِة الْقَائِلِينَ الْعَلَى الْمُحْدِق بِعَيْتُ لَا يَكُون مِنْ الْخَوَارِج وَالْمُمْتَزِئَـة , اللّهِ عَلَى الْخَوَارِج وَالْمُمْتَزِئَلَة , اللّهَ الْقَائِلِينَ بِتَعْلِيد صَاحِب الْحَبِيرة إِذَا مَاتُ عَنْ غَيْر تُونِية فِي النّار، بَلْ يَكُون وَسَطَا اللّهَ الْفَائِلَة الْعَالَى: {يَرْجُ وَنَ رَحْمَتُهُ ، وَيَخَافُونَ عَذَالِكَ } {الإسراء: \$75} وَمَنْ تَتَبَّعَ دِينِ الْإِسْلَام , وَجَدَ قُوَاعِدَه أَصُولًا وَقُرُوعًا , كُلْهَا فِي جَانِب الْوَسَط الْمُولِينَ وَلَا الله عَلَى اللّه اللللّه الللّه اللّه الللّه اللّه اللّه اللّه اللّه الللّه اللّه اللّه الللّه الل

- (3) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحهُ) برقم (2755).
- (4) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (6104).

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صعيحه) برقم (2755).

- (5) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسندُ) برقم (8396). وقال: الشيخ (شعيب الأرناءوط): (إسناده صحيح).
 - (6) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (4104). وأخرجه الإمَامُ (مُسْلُمُ) في (صحيحه) برقم (2755).
- (<mark>7) أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسندُ) برقم (8396).</mark>

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحهُ) برقم (2755).

و(صَـحِيح الْجَـامِع) بـرقم (1766), و(سلسـلة أحاديـث الصـحيحة): 1634). للإمَامُ (الألباني)

انظَـر: (الْجَـامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (الْغَلم) آية (12)، للشيخ (صهيب عبد الجبار)...

الْخُطَّابِ) - رضي الله عنه - قَالَ: قَدِمَ سَبْيٌ (8) عَلَى النَّهِ عليه وسلم - قَالَ: قَدِمَ سَبْيٌ وَهُ عَلَى الله عليه وسلم - فَانِدُا امْرَأَةَ مِنْ السَّبْيِ تَبْتَغِي (9) {إِذْ } (10) وَجَدَتْ صَيبِيًّا فِي السَّبْيِ , فَأَخَذَتْ لُهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ (11) فَقَالَ: لَنَا وَأَرْضَعَتْهُ (11) فَقَالَ: لَنَا وَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: "أَتَرَوْنَ وَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: "أَتَرَوْنَ

(13) ؟ ", فَقُلْنَا: لاَ وَاللهِ وَهِي تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَاهُ , فَقَالاً: رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " لَلَّهُ أَرْحَهُ بِعِبَادِهِ (14) مِنْ

12) هَـــذه الْمَـــرْأَةَ طَارِحَــةً وَلَـــدَهَا فِــي النَّـــارِ

هَٰذِهِ بِوَلَدِهَا ".

- (8) السبي: الأسرى من النساء والأطفال.
- (9) منْ النابْتغَاء، وَهُوَ: الطَّلَبِ والبحث عن الشيءِ.
- (10) أخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (3011).
- (11) عُسرِفَ مِسنْ سِيَاقِه أَنْهَا كَانْتَ فَقَسَدَتْ صَبِيْهَا, وَتَضَرَرُتْ بِإِجْتَمَاعِ اللَّبَنَ فِي شَيعَا، فَكَانُتُ إِذَا وَجَسَرَتْ صَبِيْهَا إِنْفَيْتُهُ لِيَخِيفُ عَنْهَا، فَلَمَا وَجَسَرَتْ صَبِيْهَا بِعَيْنِهَ بِعَيْنِهَ إِنْفَيْتُهُ إِنْ فَي اللّهُ عَنْهُا، فَلَمَا وَجَسَرَتُ صَبِيْهَا بِعَيْنِهَا بِعَيْنِهَا بِعَيْنِهَا بِعَيْنِهَا بِعَيْنِهَا إِنْ فَي اللّهُ عَنْهُا، فَلَمَّا وَجَسَرَهُمْ (فَتَحَ البّارِي) (ج 77 / ص 131).
 - (12) أَيْ: أَتَظُنُونَ؟. (فتح الباري) (ج 17 / ص 131).
- (13) فِي الْحَدِيثُ جَوَازِ النَّطَرِ إِلَى النَّسَاءِ الْمَسْبِيَّات، لِأَنَّـهُ صلى الله عليه وسلم لَـمْ يُنْهُ عَـنْ النَّطُر إِلَى الْمَرْأَة الْمَدْكُورَة، بَـلْ فِي سِيَاق الْحَدِيثُ مَا يَقْتَضِي وسلم لَـمْ يُنْهُ لَا الْمُدَّرِ إِلَى الْمَرْأَة الْمَدْكُورَة، بَـلْ فِي سِيَاق الْحَدِيثُ مَا يَقْتَضِي إِذْنُهُ فَى النَّظُر إلْيُهَا. (فَتَح الْباري) (ج 17 / ص 131).
- (14) كَانَ الْمُراد بِالْعِبَاد هَنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِسْلَام، وَيُؤَيِّدُهُ مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالْعَاكِم مِنْ حَدِيثُ أَنَّ سِقَالَ: " مَرْ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم فِي نَفَر مِنْ وَالْعَاكِم مِنْ حَدِيثُ أَنِّ سِقَالَ النَّهِ عَلِيه وسلم فِي نَفَر مِنْ أَمْ النَّهِ عَلِيه وَسَلم الله عليه وسلم فِي نَفَر مِنْ أَمْ الْمُنْ الْمُنْ وَلَلهُ عَلَى وَلَلهُ الْهُ يُوطَّار وَأَتْ أَمِه الْقَوْمُ حَشَيْتٌ عَلَى وَلَلهُ الْهُ يُوطَّار فَالله فَاللهُ الْقَدُومُ : يَا رَسُولِ الله مَا كَانَّ تَشْعَى وَتَقُولُ : ابْنِي النِّار، فَقَالَ: وَلَا الله بِطَارِح حَبِيبِه فِي النَّارِ" , فَا التَّعْبِر بِعَبِيبُهُ يَخْرِج الْكَافِرَ , وَكَذَا مَنْ شَاءَ إِدْخَالَه مِمَّنْ لَمْ يَتُعْبَ مِنْ مُرْتكِبِي فَالتَّادِ" , الْكَبَائِر، وَهُ وَكَذَا مَنْ شَاءَ إِدْخَالَه مِمَّنْ لَمْ يَتُعْبَ مِنْ مُرْتكِبِي النَّارِ " , الْكَبَائِر، وَهُ وَكَذَا مَنْ شَاءَ إِدْخَالَه مِمَّنْ لَمْ يَتُعْبَ مِنْ مُرْتكِبِي الْكَبَائِر، وَهُ وَكَقَوْلِهُ تَعَالَى: { وَرَحْمَتِ ي وَسِعَتْ كُل َ شَيْء , فَسَا أَكْبَهَا لِلَّالِالْمَانَ عَلَى اللَّهُ لِللْلَهُ لِلْلَاهُ لِللْلهُ لِمَا اللهُ اللهُ لِعَلَالُهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللّهُ لِلللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ لِمِنْ مَنْ مُنْ اللهُ اللهُ لِكُولُولُ اللهُ اللّهُ لِلللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لِلللهُ اللّهُ لِلللهُ عَلَى اللّهُ لِلللهُ عَلَى اللّهُ لِللّهُ عَلَى اللّهُ لِلللهُ اللّهُ لِلللهُ عَلْمَ اللّهُ لِلللهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ لَاللّهُ لِلللهُ اللّهُ لِلللهُ اللّهُ لِلللهُ اللّهُ لِلللهُ اللّهُ لِللّهُ اللّهُ لَقَلْهُ اللّهُ لِللللهُ لَلْكُولُ اللّهُ لِلللهُ لِلللهُ لِلللهُ لِلللّهُ لِللللهُ لَلْمُ لِلللهُ لِللْهُ لَلْكُولُكُولُ اللّهُ لَاللّهُ لَلْمُ اللّهُ لَلْمُ لَلَهُ لَلْهُ لَلْمُ لَا لَاللّهُ لِلللهُ لَلْمُ لَاللّهُ لِللللهُ لَلْمُ لَلْمُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَا لَاللّهُ لَلْكُولُ لَا لَاللّهُ لَلْمُ لَا لَاللّهُ لِلللّهُ لَلْمُ لَا لَاللّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَاللّهُ لَاللّهُ لِلللهُ لَلْمُ لَا لَاللّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَا لِلللهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَالْمُ لَلّهُ لِللللهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلّهُ لَا لَا لَاللّهُ

قَهِي عَامَة مِنْ جِهَة الصَّلَاحِيَّة , وَخَاصَّة بِمَـنْ كُتِبَـتْ نَــهُ. (فــتح البــاري) (17/ 131)

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَّنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (الْاَعَام) آية (12)، لشيخ (صهيب عبد الجبار).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

* * *

[17] ﴿ وَلَــهُ مَـا سَـكَنَ فِـي اللَّيْـلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾:

تفسير المُقتصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

ولله وحده ملك كل شيء، مما استقر في الليل والنهار، وهسو السميع لأقسوالهم، العليم بأفعالهم، وسيجازيهم عليها. (

* * *

يَعْنِي: - ولله ملك كل شيء في السموات والأرض، سكن أو تحسرك، خفي أو ظهر، الجميع عبيده وخلقه، وتحت قهره وتصرفه وتحديده، وهو السميع لأقوال عباده، الحليم بحركاتهم وسرائرهم.

* * *

يَعْنِي: - ولله مسا فسى كسل زمسان، كمسا أن لسه مسا فسى كسل مكسان، وهسو السسميع لكسل مسا يسسمع، العليم بكل ما يُعلم.

* * *

شرح و بيان الكلمات

{ولـه مـا سـكن في الليـل والنهـار} ... أي: مـا اسـتقر فيهـا مـن سـاكن ومتحــرك أي لـه كـل شيء.

{وَلَـــهُ} ... تَعَـــالَى. {مَـــا سَــكَنَ} ... أي: مــــا استقرّ.

- (1) (صَحِيحَ): أخرجه الإمَامُ (مسلمُ) في (صحيحه) بسرقم (2754). وأخرجه الإمَامُ (البُخَاريُ) في (صحيحه) برقم (5653).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 129). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (129/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (173/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{فَـي اللَّيْـلِ وَالنَّهَـارِ} ... والمـراد: مــا سَـكَنَ ومــا تحـــرَّكَ. (أَيْ كُــلَ شَــيْء فَهُـــوَ رَبِّـــه وَخَالِقـــه وَمَالكه) .

{وَهُـوَ السَّمِيعُ} ... لِمَا يُقَالَ. (أي: لكالَّ مسموع).

{الْعَلِيم} ... بمَا يفعل. (أي: لكلِّ معلوم).

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {13} {وَلَسهُ مَسا سَكَنَ فِسي اللَّيْسِل وَالنَّهَار } مَسا السُّتَقر فِسي وَطنسه فِسي اللَّيْسِل وَالنَّهَار {وَهُسوَ السَّسَمِيع } لقسالتهم {الْعَلِسيم } بعقسوبتهم السَّسميع } لقسالتهم {الْعَلِسيم } بعقسوبتهم مدادنات المُخات (5)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُّنَةُ) – (رحمسه اللهُ) – في (تفسيره): $\{13\}$ $\{\tilde{\varrho}$ لَسهُ مَسا سَكَنَ فِسي اللّهُ لِ وَالنّهَارِ $\{13\}$ أي: اسْتَقَرّ،

قيلَ: أَرَادَ مَا سَكَنَ وَمَا تَحَرَّكَ،

كَفَوْلِهِ: {سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ } {النَّحْلِ: 81} أَي: الْحَرَّ وَالْبَرْدَ،

يَعْنِيَ:- إِنَّمَا خَصَ السُّكُونَ بِالسَّكُرِ لِسَأَنَّ النِّعْمَةَ فيه أَكْثَرُ،

وقال: (مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ): - كُلُّ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ فَهُو مِنْ سَاكِنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ جَمِيعُ مَا في الْأَرْض،

يَعْنِي: - معنَاه: ولَكَ مَا يَمُرُ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ،

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنمام) الأية

^{(13).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرُ

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

> __وَ السِّــميعُ} لأص ـــواتهم، $^{(1)}$ بأسرارهم. $^{(1)}$ بأسرارهم. $^{(1)}$

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمه الله) - في رتفسيره):- {13} {وَلَـــهُ مَـــا سَكَنَ فَـي اللَّيْـل وَالنَّهَـار وَهُـوَ السَّمِيعُ الْعَلَـيمُ}. اعله أن هذه السورة الكريمة، قد اشتملت على تقريسر التوحيد، بكسل دليسل عقلسي ونقلي، بـل كـادت أن تكـون كلـها في شـأن التوحيد ومجادلة المشركين بالله المكديين

فهدده الآيسات، ذكر الله فيهسا مسا يتسبين بسه الهدى، وينقمع به الشرك. فنذكر أن {له} تعالى: {مَا سَكُنَ فَى اللَّيْسِلِ وَالنَّهَارِ} وذلك هـو المخلوقـات كلـها، مـن آدميهـا، وجنَّهـا، وملائكتها، وحيواناتها وجماداتها، فالكل خليق مسديرون، وعبيسد مسيخرون لسربهم العظيم، القاهر المالك، فهل يصح في عقل ونقل، أن يعبد من هولاء المماليك، الدي لا نفع عنده ولا ضرب ويسترك الإخسلاص للخسالق، المسدير المالسك، الضار النسافع ؟! أم العقسول السليمة، والفطر المستقيمة، تسدعو إلى إخسلاص العبسادة، والحسب، والخسوف، والرجساء لله رب العالمين؟!.

{السِّميعُ} لجميـع الأصـوات، علـي اخــتلاف اللغات، بتفنن الحاجات.

{الْعَلِيمَ} بما كان، وما يكون، وما لم يكن لوكان كيف كان يكون، المطلع على الظواهر والبواطن ؟١.

قصال: الإمَّسامُ (الطحبريُّ) — (رحمصه الله) – في (تفسحيره):-قولــه تعــالي: {وَلَــهُ مَــا سَــكُنَ فَــي اللَّيْــلِ وَالنَّهَــار وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (13)

وَسَرَائرهمْ

قال: الإمسام (أبو جعفسر):- يقول تعسالي ذكره: لا يسؤمن هسؤلاء العسادلون بسالله الأوثسانَ، فيخلصوا له التوحيد، ويُفْسردوا له الطاعة، ويقــرّوا بالألوهيــة، جهـلا {ولــه مــا سـكن في الليها والنهار} ، يقول: وله ملك كه شيء، لأنسه لا شسىء مسن خلسق الله إلا وهسو سساكنٌ في الليسل والنهسار. فمعلسوم بسذلك أن معنساه مسا

ـــال: الإمرَــامُ (إبــن كــشينُ – (رحمـــه الله) - في

(تفسيره):- ثُـم قُـالَ تَعَـالَى {13} {وَلَـهُ مَـا

سَـكَنَ فـي اللَّيْـل وَالنَّهَـار} أَيْ: كُـلُ دَابِّـة فـي

السَّــمَوَات وَالْــأَرْض، الْجَميــعُ عبَــادُهُ وَخَلْقُــهُ،

وَتَحْــتَ قَهْــره وَتَصَــرُفه وَتَــدْبيره، وَلاَ إلَــهَ إلاَ

(وَهُـوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } أي: السَّميعُ لَا أَقُوَال

عبَــــاده، الْعَلـــيمُ بحَركَـــاتهمْ وَضَــــمَائرهمْ

{وهـو السـميع}، يقـول: وهـو السـميع مـا يقـول هــؤلاء المشــركون فيـــه، مــن ادّعــائهم لـــه شــريكًا، وما يقول غيرهم من خلقه ،

⁽²⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـانْ) في سـورة (الأنعـامْ) الآية (13)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (13)، للإمَامُ

⁽¹⁾ انظـر: (مختصر تفسير البفوي = المس (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (13)..

حكوب الله وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَالْمُكُمُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> {العليم}، بما يضمرونه في أنفسهم، وما يظهارونسه بجسوارحهم، لا يخفسي عليسه شسيء من ذلك، فهو يحصيه عليهم، ليوفّي كل

إنسان ثوابَ ما اكتسبَ، وجزاء ما عمل.

قسال: الإمسام (الطسبريّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (السيدي):- 13109 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قسال، حدثنا أسباط، عن (السدي):- (وَلَـهُ مَـا سَـكَنَ فَـي اللَّيْـل وَالنَّهَـار) يقول: ما استقر في الليل والنهار.

قــــال: الإمـــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره): قُوْلُـهُ تَعَالَى: {13} {وَلَـهُ مَـا سَـكَنَ فَــي اللَّيْــل وَالنَّهــار} أَيْ: ثُبَــتَ، وَهَــذَا احْتجَــاجٌ عَلَيْهِمْ أَيْضًا.

يَعْنَى: - نَزَلَتَ الْآيَـةُ لَـأَنَّهُمْ قَـالُوا: عَلَمْنَـا أَنَّـهُ مَــا يَحْملُــكَ عَلَــى مَــا تَفْعَــلُ إلاَ الْحَاجَــةُ، فَــنَحْنُ نَجْمَعُ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَصِيرَ أَغْنَانَا ،

فَقَسالَ اللَّسهُ تَعَسالَى: أَخْبِسرْهُمْ أَنَّ جَميسعَ الْأَشْسِيَاء للَّه، فَهُوَ قَادرٌ عَلَى أَنْ يُغْنيَني.

وَ {سَكُنَّ}: مَعْنَاهُ هَدَأَ وَاسْتَقَرَّ، وَالْمُرَادُ مَا سَكَنَ وَمَا تَحَرَّكَ، فَحُدْفَ لعلْم السَّامع.

بِعْنْسِي: - خَسِصَّ السَّساكنَ بِالسِنِّكْرِ لِسَأَنَّ مَسَا يَعُمُّسهُ السُّكُونُ أَكْثَرُ ممَّا تَعُمُّهُ الْحَرَكَةُ.

يَعْنَى: - الْمَعْنَى مَا خَلَقَ، فَهُوَ عَامٌ فِي جَمِيعٍ الْمَخْلُوفَ اللهِ مُتَحَرِّكَهَ ا وَسَاكِنَهَا، فَإِنَّهُ يَجْسِري عَلَيْــه اللَّيْــلُ وَالنَّهَــارُ، وَعَلَــى هَــذَا فَلَــيْسَ الْمُــرَادُ

بِالسِّكُونِ ضِـدَّ الْحَرَكَـةِ بَـلِ الْمُـرَادُ الْخَلْـقُ، وَهَــذَا أَحْسَنُ مَا قيلَ، لأَنَّهُ يَجْمَعُ شَتَاتَ الْأَقْوَالِ.

﴿ وَهُ وَ السَّمِيعُ } لأصواتهم، {الْعَلِيمُ

قـــال: الإمـــام (الطبرانــــيْ) – (رحمـــه الله) – في (تفســـير القسرآن العظسيم):- قَوْلُسهُ عَسزُ وَجَسلُ: {13} {ولُسهُ مَــا سَـكَنَ فِـي الْلَيْـلِ وَالنَّهَـارِ وَهُــوَ السَّـمِيعُ الْعَلِيمُ} قَال: (ابِنُ عبِّاس):- (وَذَلِكَ أَنَّ كُفَّارَ مَكَّـةَ أتَّـوا رَسُـولَ الله -صـلى عليــه وسـلم -فَقَالُواْ: يَا مُحَمَّدُ " قَدْ عَلَمْنَا مَا يَحْمُلُكَ عَلَى مَــا تَــدْعُونَا إِلَيْــه إِلاَّ الحَاجَــةَ، فَــنَحْنُ نَجْعَــلُ لَــكَ مسنْ أَمْوَالنَّسا حَتَّسى تَكُسونَ أَغْنَائِسا رَجُسلاً، وَتَرْجِسعُ

ومعناهُ: ولله مُلْكُ ما استقرَّ { في الْلَيْلِ وَالنَّهَــار} مــن الخلائــق كلَّهــم، وهـــذا اللفــظُ يشتمل على جميع المخلوقات " لأنَّ من الحيوانات ما يَتَصَرَفُ بالنهار ويسكنُ بالليــــل، ومنهــــا مـــا يتصـــرفُ بالليــــل ويســـكنُ بالنهار.

وقسال: (محمد بسن جُريسر): - " كُسلُ مَسا طَلَعَستْ عَلَيْكِ الشَّـمْسُ وَغَرَبَـتْ فَهُـوَ مِـنْ سَـاكن اللَّيْـل وَالنَّهَــار، وَالْمُــرَادُ: جَميــعُ مَــا فــي الأَرْضِ " لأنَّــهُ لاَ شَـيْءَ مـنْ خَلْـق الله تَعَـالَى إلاَّ وَهُــوَ سَـاكنٌ فـي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ).

وقسال: أهسلُ المعساني: في الآيسة إضمارٌ تقسديرهُ: ولهُ ما سَكَنَ وتَحَرَّكَ في الليل والنهار.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الانعام) الآيسة (13)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) لِلإِمَامُ (الطـبريْ) في سـورة (الأنعام) الآية (13).

⁽³⁾ انظر: تفسير (القسرطبي) = (الجسامع لأحكسام القسرانُ) في سسورة (الأنعسامُ) -. الآية (13)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

فَإِن قَيْلَ: فَلَمْ قَال: {وَلَمْ مَا سَكَنَ} ولَمْ [قَاكُتَفَى بِأَحَد الضِّدَّيْن عَن الْاَحَر، وَهَذَا مِن يَقُلْ: ولهُ ما تَحَرَّكَ ؟،

> قيل : لأنَّ الساكنَ في الأشياء أعمه " لأنه ما مسن مُتَحَسِرًك إلا وسَسكَنَ " وفي الأشسياءِ السساكنة ما لا يتحركُ البَتَّةُ.

قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلَيمُ} معناهُ: السميعُ لمَقَالَسة الكفُّسار، الْعَلسيْمُ بهسم وبعق وبَتهم. ويقال: هو السميعُ للأصوات والأقوال، العليمُ بالأشياء والأرزَاق.

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- $\{13\}$ {ولسه مسا سيكن في الليسل والنهسار} وهسذا تقريسر بأنسه رب كسل شسيء والمالك لكسل شيء إذ مسا هنساك إلا سساكن ومتحرك وهو رب الجميع، وهو السميع لأحسوال عبساده وسسائر مخلوقاتسه العلسيم بأفعسالهم الظساهرة والباطنسة ولسذا لأيسسأل عما يفعل ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ومسن هنسا وجسب اللجسأ إليسه والتوكسل عليسه، والانقياد لأمره ونهيه.

قبال: الإمَّنامُ (محميد بين عليي الشيوكاني السيمني) (رحمه الله) - في (تفسيره) = (فَستْحُ القَسدِيرُ):- قُولُهُ: {13} {وَلَــهُ مَــا سَــكَنَ فَــى اللَّيْــل وَالنَّهــار} ... أَيْ: للَّـه، وَخَـصَّ السَّـاكنَ بِالسِّدِّكْرِ، لسأنَّ مَسا يَتَّصَـفُ بِالسِّـكُونِ أَكْثُــرُ ممَّــا يَتَّصـفُ بِالْحَرَكَــة وَقَيِـلَ الْمَعْنَــي: مَـا سَـكُنَ فيهمَـا أَوْ تَحَـرُكَ

جُمْلَة الاحْتجَاج عَلَى الْكَفَرَة.

[١٤] ﴿ قُـلْ أَغَيْسِ اللَّهِ أَتَّخِلْ وَليَّسا فساطر السنسماوات والسأرْض وهسو يُطعسم وَلاَ يُطْعَــهُ فُــلْ إنِّـي أُمــرْتُ أَنْ أَكُــونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآيةً:

قل: -أيها الرسول- وعليه المشركين الذين يعبدون مسع الله غسيره مسن الأصنام وغيرها: أَيُعْقَـل أن أتخـذ غـير الله ناصـرًا أواليــه وأستنصره؟! وهو الني خلق السماوات والأرض على غيير مثال سابق، فلم يُسْبَقّ إلى خلقهما، وهو الني يرزق من يشاء من عباده، ولا أحد من عباده يرزقه، فهو الغني عن عباده، وعباده مفتقرون إليه، قل -أيها الرسسول- عَلَيْكُ -: إنسي أمرنسي ربسي سبحانه أن أكسون أول مسن انقساد لله وخضسع لسه مسن هسذه الأمـة، ونهـاني أن أكـون مـن الـذين يشـركون

يَعْنَـي: - قـل: -أيهـا الرسـول- وَاللَّهُ الهـؤلاء المشركين مع الله تعالى غيره: أغير الله تعالى أ تخسذ وليَّسا ونصسيرًا، وهسو خسالق السسموات والأرض ومسا فسيهن، وهسو السذي يسرزق خلقسه ولا يرزقــه أحــد؟ قــل -أيهــا الرســول- ﷺ -: إنــي

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإسام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (13)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلى الكبير) في سورة (الأنعام) الآيسة

^{(13)،} ثلامام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽³⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (الأنعام)الآية (13). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

 ⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/129). تصنيف: جماعة من علماء التفسير)، إشراف: (مركز تفسير للدراسات القرآنية).-

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

{وَهُوَ يُطْعِم} ... أي: يَرْزُق.

منْ هَذه الْأُمَّة.

المشركين} ... به.

ونهيت عن الشرك.

{وَلاَ يُطْعَم} ... أي: ولا يُرْزَق.

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

أمـــرْتُ أن أكــون أول مَــن خضـع وانقـاد لــه بالعبوديــة مـن هــذه الأمــة، ونهيــت أن أكــون مـن المشركين معه غيره.

يَعْنِي: - قيل: - أيها النبي عَلَيْنُ -: لا أتخذ غيير الله إلهاً وناصراً، وهو - وحده - المنشئ للسموات والأرض على نظام لم يسبق إليه، وهـو الـرازق لعبـاده طعـامهم، ولا يحتـاج مـنهم

ولما دُعييَ السنبيُّ - صلى الله عليسه وسلم - إلى الشــرك، قـــالَ تعــالى: {قُــلْ} ... لهــم يـــا محمل عليان -

{أَغَيْسِ اللَّهِ أَتَّخِدُ وَليًّا} ... أَعْبُدهُ ... رَبًّا

{أَغَيْسِ اللِّه} ... جساءت همزة الاستفهام دون الفعسل السذي هسو أتَّخسذ لأن الإنكسار فسى اتخساذ غيير الله وليا لا في اتخاذه الولي، فكان أولى بالتقديم.

{فَاطر السَّمَاوَات وَالْاَرْضِ} ... مبدعهما بالا مثال. {فاطر السَّماوات} ... بالجر صفة لله. وقرىء بالرفع على المدح.

{وَهُـوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ } ... وهمو يسرزق ولا

إلى طعهام. قهل: إنسى أمرنسي الله أن أكسون أول من أسلم، ونهاني أن أشرك معه غيره في

﴿ التَّقراءات ﴾

{مصنَ الْمُشْصركينَ} ... أي: أمصرت بالإسطام

{فُسلْ إِنِّسِ أُمسِرْت أَنْ أَكُسونِ أَوَّل مَسنْ أَسْلَمَ} ... للَّسا

{أَوَّلَ مَــنْ أَسْـلَمَ} ... لأن الــنبي -صـلَّى الله

{و} ... قيــــلَ لــــي. {لاَ تَكُـــونَن مــ

عليه وآله وسلم -سابق أمته في الإسلام.

{وَلا تَكُونَنَّ} ... وقيل لي: لا تكونن.

{إنِّي} ... قسرا نسافعٌ، وأبسو جعفر: (إنَّسيَ (3) بفتح الياء، والباقون: بإسكانها.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عين (السدى):-قولسه: (قسل أغسير الله أ تخسذ وليساً) أمسا السولي فالذي يتولاه ويقر له بالربوبية.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): بســنده الصــحيح) - عــن (قتــادة):- في

و"التيسير" للداني (ص: 108)،

⁽³⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 275)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 267)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 206)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 257 - 258).

انظر: (فستح السرحمن في تفسير القسرآن)، في سسورة (الأنعسام) الآيسة (13)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (14).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (129/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽²⁾ انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بـــرقم (174/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

السماوات والأرض.

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله - في (تفسيره):- قولسه تعسالي: (وهسو يُطعسمُ ولا يُطعَــمُ) يعــني أنــه تعــالي: هــو الــذي يــرزق الخلائسة، وهدو الغنى الطلبة فليس بمحتساج إلى رزق. وقد بين تعالى هذا بقوله: (وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون منا أربد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين).

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الحسين) - عين (السيدي): - (وهيو يُطعمُ ولا يُطعمُ) قال: يُرزق ولا يُرزق.

قولسه تعسالي: (قسل إنسي أمسرت أن أكسون أول مسن

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسا الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: (قسل إنسي أمسرت أن أكسون أول مسن أسسلم) الآيسة يعسني أول من أسلم من هذه الأمة التي أرسلت إليها، وليس المراد أول من أسلم من جميع الناس كما بينه تعالى بآيات كثيرة تدل على وجود قبل وجسوده - صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْسه وَسَـلُمَ - ووجسود أمتسه كقوله عن إبراهيم (إذ قال له ربه أسلم قال

ــه: (فـــاطر الســموات والأرض) خــالق | أسلمت لـرب العالمين) وقوله: عـن (يوسـف):-(توفني مسلما وألحقني بالصالحين) (

تِفسِير ابِسن عبِساس) - قسال: الإمُسامُ (مجِسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{14} {قُـلْ} يَـا مُحَمَّد لَهُـم {أَغَيْسِ الله أَتَّخَــُ وَليَّاً} أعبِد رَبِّا {فَاطر السَّمَاوَاتَ} خَالقَ السَّمَوَات {وَالْسَأَرْض وَهُلوَ يُطْعِلُهُ يَسرِّزق الْعبِاد {وَلاَ يُطْعَهُ } لاَ يسرْزق وَيُقَال لاَ يعان على الترزيسق {قُسل } يَسا مُحَمَّد لكفسار مَكَّسة {إنَّسي أُمسِرْتُ أَنْ أَكُسُونَ أَوَّلَ مَسِنْ أَسْلَمَ} أول مسن يكسون على الْإِسْلِامُ وَيُقَالُ أُولُ مِنْ أَخْلُصُ بِالْعِبَادَةُ والتوحيـــد لله مــن أهــل زَمَانـــه {وَلاَ تَكُـــونَنَّ مـــنَ الْمُشْركين} مَعَ الْمُشْركين على دينهم.

قصال: الإمُسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسا الله – في رتفسطيره: - {14} قُولُكهُ تُعَكَّالَي: {قُـلْ أَغَيْسِ اللَّهِ أَتَّحُـذُ وَليَّسا} ؟ وَهَـذَا حِـنَ دُعـيَ إلَى ديسن آبَائِه، فَقَسالَ تَعَسالَى: قُسلْ يَسا مُحَمَّدُ أَغَيْــرَ اللَّــه أَتَّخــدُ وَليِّــا، رَبِّــا وَمَعْبُــودًا وَنَاصــرًا

{فَــاطِرِ السِّـمَاوَاتِ وَالْــأَرْضِ} أَيْ: خَالقهمَــ وَمُبْدعهما وَمُبْتَديهما،

{وَهُــوَ يُطْعِــمُ وَلاَ يُطْعَــمُ} أَيْ: وَهُــوَ يَــرزق وَلاَ يُسرزق، كَمَسا قُسالَ: {مَسا أُريسِدُ مسنْهُمْ مسنْ رزْق وَمَسا أريدُ أَنْ يُطْعِمُونَ } {الذاريات: 57}.

⁽³⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعامُ)الآية (14).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام)الآيسة

^{(14).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) للإمسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (14).

⁽²⁾ انظـر: (أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بـالقرآنْ) للإمـام (محمـد الأمـين الشنقيطي). من سورة (الأنعام) الآية (14).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعَامِ

{قُسلْ إِنِّسِي أُمِسرْتُ أَنْ أَكُسونَ أَوَّلَ مَسنْ أَسْلَمَ} يَعْنِسِي: - مِسنْ هَسدْهِ الْأُمَّةِ، وَالْإِسْلاَمُ بِمَعْنَسَى الْاسْتَسْلاَم لَأَمْرِ اللَّه،

يَعْنى:- أسلم أخلص،

{وَلاَ تَكُونَنَّ} يَعْنِي: - وَقِيلَ لِي وَلاَ تَكُونَنَّ،

{مِنَ الْمُشْرِكِينَ} {الأنعام: 14}. ⁽¹⁾

* * *

فلا أتخذ من دونه تعالى وليا، لأنه فاطر السماوات والأرض، أي: خالقهما ومدبرهما.

{وَهُلُو يُطْعِلُمُ وَلا يُطْعَلَمُ } أي: وهلو السرزاق الجميل المخلق، من غلير حاجلة منه تعالى المحيلة اللهم، فكيف يليق أن أتخلذ وليا غير الخالق السرزاق، الغني الحميلة " {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ } لله بالتوحيل، وانقاد له بالطاعلة، لأني أولى من غيري بامتثال أوامر دي.

{وَلا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} أي: ونهيست أين أن أكسون مسن المشركين، لا في أيضا، عسن أن أكسون مسن المشركين، لا في اعتقادهم، ولا في مجالساتهم، ولا في الاجتماع بهم، فهذا أفرض الفروض علي، وأوجب الواجيات.

* * *

{وَهُ وَهُ وَيُطْعِهُ وَلا يُطْعَهُم أَيْ: وَهُ وَالسَرَّزَاقُ لَخُلُقه مَنْ غَيْرَ احْتَيَاجِ إِلَيْهِمْ،

كُمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنْ وَالإِنْسِ كَمَا قَالُ بَيْنُ وَالإِنْسِ إِلاَ لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُ وَنِ * إِنَّ اللَّسِهَ هُسوَ السرَّزَّاقُ دُو الْقُسوَةِ الْمُتِينُ } {الذَّارِيَات: 56 -58}.

وَقَرْاً بَعْضُهُمْ هَاهُنَا: {وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يَطْعَمُ} الْآيَةَ (10) أَيْ: لاَ يَأْكُلُ.

وَفْيِ حَدِيثُ – (سُهيْل بْنِ أَبِي صَالِحٍ)، عَنْ أَبِيهِ مَنْ أَبِيهِ مَنْ أَبِيهِ مُرَيْسِرَةً) – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : دَعَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ قُبَاءِ قَالَ : دَعَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَنْ أَهْلِ قُبَاءِ النَّبِيُ – صَالًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالًى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَالًى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا مَكَافًا وَلَا مَكَافًا وَلاَ مَكَافًا مَنَ الشَّرَابِ، وَكَسَانَا مَنَ الشَّرابِ، وَكَسَانَا مَنَ الشَّرابِ، وَكَسَانَا مَنَ الشَّرابِ، وَكَسَانَا مَنَ الشَّرابِ، وَكَسَانَا مَنَ الْعُصرُي، وَهَدَانَا مَنَ الضَّلِلُ، وبَصَرانِا مَنَ الْمُدرِي، وَهَدرانا مَنَ الْمُحَدرُي، وَهَدرانا مَنَ الشَّرابِ، وَكَسَانَا مَنَ الْمُدرِي، وَهَدرانا مَنَ الشَّرابِ، وَكَسَانَا مَنَ الْمُدرِي، وَهَدرانا مَنَ الْمُدراب، وَكَسَانَا مَنَ الْمُدرِي، وَهَدرانا مَنَ المُدري، وَهَدرانا مَنَ المُصَارَانِ مَدرانا مَنَ المُدري، وهَدرانا مَنَ المُشَارِي، وقَدَدا مَنَ المُدري، وهَدرانا مَنَ المُدري، وهَدرانا مَنَ المُدري، وهَدرانا مَنَ المُدري، وهَدرانا مَنَ المُسَانَا مَنَ المُدري، وهَدرانا مَنَ المُدري، وهَدرانا مَنَ المُدري، وهَدرانا مَنَ المُدري، وهَدرانا مَنَ المُدري، وهمَدرانا مَنَ المُدري المُنْ المُدري، وهمَدرانا مَنَ المُدري، وهمَدرانا مَنَ المُدري، وهمَدرانا مَنَ المُدرانِ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْ

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الانعامُ) الأيلة (14)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> العَمَى، وفَضَّلنا عَلَى كَثيرِ ممَّنْ خَلَقَ تَفْضيلًا الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ"

> {قُـلْ إِنِّكِ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أُوِّلَ مَـنْ أَسْلُمَ} أَيْ: منْ هَده الْأُمَّة.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-قولسه تعسالي: {14} {قُسَلُ أُغَيْسِرَ اللَّسِهِ أَتَّحُسِدُ وَلَيْسًا فُسَاطِرِ السَّسَمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَهُسُوَ يُطْعِسُمُ وَلاَ

لنبيـــه محمـــد - صــلي الله عليـــه وســلم-: {قل }، يسا محمد، لهسؤلاء المشركين العسادلين بسربهم الأوثسانَ والأصنامَ، والمنكسرين عليك إخسلاص التوحيسد لربسك، السداعين إلى عبسادة الآلهــة والأوثــان: أشــيئًا غــيرَ الله تعــالى ذكــره: {أَ تَحْدُ وليِّدًا}، أستنصره وأستعينه على النوائب والحوادث، (

13110 - حــدثني محمــد بــن الحســين قــال، حسدثنا أحمسد بسن المفضسل قسال، حسدثنا

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره

أسباط، عن (السدي):- {قبل أغير الله اتخن

وليًّا}، قَال: أما {السولي}، فالسَّذي يتولُّونَا ويقرون له بالربوبية

{فَــاطر الســماوات والأرض}، يقــول: أشــيئًا غــير الله فـــاطر الســماوات والأرض أتخـــذ وليّـــا؟ فـــــ {فــــاطر الســـماوات} ، مـــن نعـــت {الله} وصفته، ولذلك خُفض.

ويعسني بقولسه: {فساطر السسماوات والأرض}، مبتدعهما ومبتدئهما وخالقهما، (

13112 - حددثنا محمد بن الحسين قسال، حسدثنا أحمسد بسن المفضسل قسال، حسدثنا أسبياط، عنن (السندي):- {فناطر السنماوات والأرض} ، قـــال: خــالق الســماوات والأرض.

* * *

13113 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنسا عبسد السرزاق قسال، أخبرنسا معمسر، عسن (فتــــادة) في قولــــه: {فــــاطر الســـماوات والأرض} ، قـــال: خــالق الســماوات والأرض.

يقال من ذلك: "فطرها الله بَفطُرُها وَيفطرها فطرا وفطورا"

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكري) برقم (82/6)، ..(10132)

وأخرجه الإمام (الحاكم) (731/1)، وقال: (صحيح على شرط مسلم). وأخرجه الإمَامُ (البيهقيُ) في (شعب الإيمان) برقم (91/4).

وأخرجــه الإمــام (ابــن حبــان) في (صـحيحه) بــرقم (1352)، - مــن طريــق-(سهيل بن أبي صالح) به.

⁽²⁾ انظر: (تفسر القرآن العظريم) في سرورة (الأنعرام) الآيدة (14)، للإمام

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسراَنْ) في سسورة (الأنعسامْ) الآيسة (14)، للإمام (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعامْ) الآيسة (14)، للإمام (الطبري)،

⁽⁵⁾ انظــر: (جـــامع البيـــان في تأويـــل القـــرآنْ) في ســـورة (الأنعـــامْ) الآيـــة (14)، للإمام (الطبري)،

⁽⁶⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـامْ) الآيــة (14)، للإمام (الطيري)،

⁽⁷⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآيسة (14)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

ومنه قوله: {هَلْ تَسرَى مِنْ فُطُور} {سورة الملك: 3}، يعنى: شهقوقًا وصدوعًا. يقال: السيف فُطارًا، إذا كثير فيه التشقق، وهو عيب فيه، ومنه قول عنترة:

ومنه يقال: "فَطَر ناب الجمال"، إذا تشقق اللحم فخرج، ومنه قوله: {تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَ } {سورة الشورى: 5}، يَتَفَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَ } {سورة الشورى: 5}، أي: يتشققن، ويتصدعن.

* * *

وأمسا قولسه: {وهسو يطعسم ولا يطعسم}، فإنسه يعنى: وهو يرزق خلقه ولا يرزق، كما: -

13114 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن (السدي): - {وهو يطعم ولا يُرزق، ولا يُرزق، ولا يُرزق.

قوله تعالى: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلُمَ وَلا تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (14)}

قال: الأمام (أبوجعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: "قال"، يا محمد، للسذين يسدعونك إلى ا تخاذ الألهة أولياء من دون الله، ويحتونك على عبادتها: أغسير الله فساطر السسماوات والأرض، وهسو يسرزقني وغيري ولا يرزقه أحد، أ تخذ وليًا هو له عبد مملوك وخلق مخلوق؟ وقبل لهم أيضًا: إنسي أمرنسي ربسي: {أن أكون أول من أسلم} يقول: أوّل من خضع له بالعبودية،

{ولا تكوننً من المشركين}، يقول: وقل: وقل: وقيل: وقيل لني: لا تكونن من المشركين بالله، الذين يجعلون الآلهة والأنداد شركاء.

= وجعال قوله: {أمرت} بدلا من: "قيا لي"، لأن قوله"أمرت" معناه: "قيال لي". فكأنه قيال: قال إني قيال لي: كن أول من أسلم، ولا تكونن من المشركين= فاجتزئ بدكر"الأمر" من ذكر"القاول"، إذ كان"الأمر"، معلومًا أنه"قول".

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): قُولُهُ تَعَالَى: {قُسلْ أَغَيْسرَ اللّه وَقَعْلَانَ، لَمّا دَعَسوْهُ إِلَى عبَادَةَ أَتَّخِدُ وَلِيّا } مَفْعُولانَ، لَمّا دَعَسوْهُ إِلَى عبَادَةَ الْأَصْنَامِ دِينِ آبَائِهِ أَنْسزَلَ اللّه تُعَالَى" قُسلْ" فَيا مُحَمَّدُ: " أَغَيْسرَ اللّه أَتَّخِدُ وَلِيّا" أَيْ: رَبّا يَعالَمُ وَمَعْبُسودًا وَنَاصِرًا دُونَ اللّه أَتَّخِدُ وَلِيّا" أَيْ: رَبّا وَمَعْبُسودًا وَنَاصِرًا دُونَ اللّه أَتَّخِدُ وَلِيّا السّماواتِ وَالْمَارُضُ) بِالْخَفْضِ عَلَى إضْمَارِ مُبْتَدَأَ.

وَقَالَ الزَّجَاجُ: وَيَجُورُ النَّصْبُ عَلَى الْمَدْحِ. أَبُو عَلِي الْفَارِسِيُ: وَيَجُورُ نَصْبُهُ عَلَى فَعْلَ مُضْمَرَ كَأَنَّهُ قَالَا: أَتْسرُكُ فَاطرَ السمواتُ وَالْأَرْضُ؟ لِأَنَّ قَوْلَهُ: {أَغَيْسِرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا} يَدُلُ عَلَى تَرْكُ الْوِلاَيَةِ لَهُ، وَحُسْنِ إِضْمَارِهِ لَقُوةً هَذه الدَّلاَلَة.

﴿ وَهُ لَوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ } كَذَا قِرَاءَةُ الْعَامَةِ، أَىْ يَرْزُقُ وَلاَ يُرْزَقُ،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنُ) في سورة (الانعامُ) الآية (14)، للأمامُ ((الطبريُ)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الانعسام) الآيسة (14)، للإمام (الطبري)،

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنُ) في سورة (الانعامُ) الآية (14)، للإمامُ (الطبريُ)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

ابْتَدَأَتُ حَفْرَهَا).

رفعه على إضمار (هُوَ).

أهل هذا الزّمان.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

قال: (ابعنُ عبَّاس): - (مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا

(فَــاطر السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ) حَتَّكِ أَتَّكِاني

أَعْرَابِيِّان يَخْتَصِمَان في بنِّر، فَقَالَ أَحَدُهُمَا

لصَـاحبه: أنـا فَطَرْتُهَـا، أي ابتْـدَأَثُهَا، يَعْنـي

قَوْلَكُ تَعَسالَى: {وَهُـوَ يُطْعِـمُ وَلاَ يُطْعَـمُ} "أي

وقــرا الأعمــشُ: (وَلاَ يَطْفَــمُ) بفــتح اليــاء " أي

قَوْلُكُ تَعَسَالَى: {فَسَاطِرِ السَّسَمَاوَاتَ} انخفَضَ

لأنسه نعستٌ لا اسسمٌ لله تعسالي، ويجسورُ نَصْسبُهُ

علــى معنــى: أعْنــي فُــاطرَ الســموات، ويجــوزُ

قُوْلُكُ تَعَالَى: {قُلْ إِنِّي أَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوِّلَ مَنْ

أَسْلَمَ} "أى: قُـلْ لَهِم يِا مُحَمَّدُ: إنَّى أمرْتُ أن

أكُسونَ أُوَّلَ مسن أخلسصَ لله بالتوحيسد والعبسادة مسن

قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكَينَ} "لا

يجـوزُ أن يكـونَ عطفـاً علـى قولـه: {قُـلْ إنْـى

أُمــرْتُ أَنْ أَكُــونَ أَوَّلَ مَــنْ أَسْـلَمَ} لأنــه غــيرُ مــأمور

بِسَأَن يَقْسُولَ: {وَلاَ تَكُسُونَنَّ مِسْنَ الْمُشْسِرِكَينَ} وإنَّمِسَا

هـو نَهْـيّ معطـوف علـى أمـر مـن حيـثُ المعنـى دون

اللَّفَظ " لأنَّ معنى الآيسة: قيْسلَ لسي كسذا: أوَّل

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه

الله - في (تفسسيره):- وقولسه تعسالي في الأيسة

(14) {قـــل أغـــير الله أتخـــذ وليـــاً فـــاطر

من أسلمَ وَلا تَكُونَنَّ منَ الْمُشْرِكِينَ.

يرزق ولا يُرزق ولا يُعاون على الرزق.

يرزقُ ولا يَأْكُلُ " أي لا يجوزُ عليه الحاجةُ.

دليله قَوْلُه تَعَسالَى: {مَسا أُرِيهُ مِسنْهُمْ مِسنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيهُ مِسنْهُمْ مِسنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيهُ أَنْ يُطْعَمُونَ } {الذاريات: 57}،

وَقَرَاً: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْسِ)، وَ (مُجَاهِدٌ)، وَ (الْمَاعْمَشُ)، وَ (الْمَاعْمَشُ)؛ - {وَهُلوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ}، وَهِيَ قَلَا رَاغَةَ حَسَنَةً، أَيْ: أَنَّلَهُ يَلْرُدُقُ عَبَادَهُ، وَهُلوَ سُلِمْ الْعَدَاءُ، وَهُلوَ الْمَخْلُوقُونَ مَنَ الْعَذَاء.

وقرى: بِضَمَّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْفَعْلَيْنِ، أَيْ: إِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُ عَبَادَهُ وَيَصرْزُقُهُمْ وَالْوَلِيُّ لاَ أَيْ: إِنَّ اللَّهَ يُطْعِم نَفْسِهِ ولا مِن يتخذه.

وقسرى: بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْعَيْنِ فِي الْاَوْلِ أَيِ الْوَلِيَّ (وَلاَ يُطْعِمُ) بِضَمَّ الْيَاءِ وَكَسَّرِ الْعَيْنِ. وَخَصَّ الْإِطْعَامُ بِالسَّذِّكُرِ دُونَ غَيْسِرِهِ مَسَنْ ضُسرُوبِ الْإِلْعَامَ بِالسَّذِّكُرِ دُونَ غَيْسِرِهِ مَسَنْ ضُسرُوبِ الْإِلْعَامَ بِالسَّذِّكُرِ دُونَ غَيْسِرِهِ مَسَنْ ضُسرُوبِ الْإِلْعَامِ، لِسَانَ الْحَاجَةَ إِلَيْسَهُ أَمَسَ لِجَمِيسِعِ الْأَذَاهِ

(قُـلُ إِنِّـي أُمِـرْتُ أَنْ أَكُـونَ أَوَّلَ مَـنْ أَسْلَمَ) أَيِ اسْتَسْلَمَ لَأَمْرِ اللَّهُ تَعَالَى.

يَعْنَى: - أَوَّلُ مَنْ أَخْلَصَ أَيْ مِنْ قَوْمِي وَأُمَّتِي، عَنَى الْحَسَنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ. {وَلا تَكُونَنَّ مَنَ الْمُشْرِكِينَ } أَيْ: وَقِيلَ لِنَي: {وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } أَيْ: وَقِيلَ لِنَي: {وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } أَيْ: وَقِيلَ لِنَي: {وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - وقولُه عَسزٌ وَجَسلٌ: {14} {قُسلُ أَغَيْسِرَ اللَّهِ التَّخِسدُ وَلِيّساً فَساطِرِ السَّهَاوَاتُ وَالأَرْضِ اللَّهِ أَيْ: قُسلُ لَهِم يسا مُحَمَّسدُ: أسسوَى اللهَ أَعْبُسدُ رَبِّساً وأتَّخِسدُ نَاصِسراً، وقولُسهُ تَعَسالَى: فَسلطِ السَّسَمَاوَاتُ وَالأَرْضِ } أي خالِقُهُمِسا ومُنْدعُهُما،

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الانعام) الآية (14)، انظر: (المكتبة الشاملة).

71

السهوات والأرض وهو يُطْعِهم ولا يُطْعَهم} يامر (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للاسام (الطراني) في سورة

 ⁽¹⁾ انظر: تفسرير (القرطبي) = (الجرامع الأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) الأية (14)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

تعالى رسوله أن يرد على المشركين المطالبين منه أن يسوافقهم على شسركهم ويعبسد معهسم آلهـــتهم فيقــول: أفغــير الله فــاطر الســموات والأرض السذي يطعسم غسيره لافتقساره إليسه، ولا يطعسم لغنساه المطلسق أغسيره تعسالي أتخسذ وليسأ أعبده كما اتخذتم أنتم أيها المسركون أولياء تعبدونهم. إن هــذا لــن يكــون أبــداً كمــا

{إنك أمرت أن أكون أول من أسلم} أي: وجهم لله، وأقبل عليه يعبده بما شرع له، ونهاني أن أكون من المسركين بقوله: {ولا تكونن من المسركين} السذين يعبسدون مسع الله غسيره مسن

[٥١] ﴿ قُـلُ إِنِّي أَخَسَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِي عَذَابَ يَوْم عَظيم ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسل: -أيها الرسول- عَلَيْنُ: إنسي أخساف إن عصيت الله بارتكاب ما حَرمَ علي من الشرك وغييره، أو تَسرُك مِسا أمرني بِسه مِسن الإيمسان وغسيره مسن الطاعسات، أن يعسذبني عسذابًا 🤻 عظيمًا يوم القيامة. (

يَعْنَى: - قل: -أيها الرسول- وَاللَّهُ: لهولاء المشركين مع الله غييره: إني أخاف إن عصيت ربي، فخالفت أمره، وأشركت معه غيره في

أمره ربه تعالى أن يقول في صراحة ووضوح،

مخلوقاته وأمره.

﴿ النَّقراءَآت ﴾

عبادتــه، أن ينــزل بــى عــذاب عظــيم يــوم

يَعْنَـي:- قَـل: إنْـي أخساف، إن خالفت أمسر ربسي

{15} {قــل} ... إنـــى أخــاف إن أخلفــت أمـــر

وعصيته، عذاب يوم شديد.

ربی وعصیته، عذاب یوم شدید.

{إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي} ... بعبادة غيره.

(عَذَابَ يَوْم عَظيم) ... يعني: يومَ القيامة.

شرح و بيان الكلمات:

قـــرأ عاصــمّ، وحمــزةً، والكســائيُّ، وخلــفّ، وابن عامر، ويعقوب: (إنِّي) بإسكان الياء،

والباقون: بفتحه

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

ال: الإمَـــامْ (إبـــن كـــثيرْ) - (رحمـــه الله) - في <u>حيره):-</u> قولسه تعسالى: {قُسلْ إنَّسَى أَخُسافُ إنْ

- (3) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (129/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (174/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر)،
 - (5) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 275)،
 - و"التيسير" للداني (ص: 108)،
 - و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 267)،
 - و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 206)،
 - و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 257 258).
- انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القسرآن)، في سورة (الأنعسام) الآيسة (14)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
- (1) انظر: (أيسر التفاسي لكالم العلي الكبير) في سورة (الأنعام) الآية (14)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).
- (2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 129). تصـنيف: جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

عَصَـيْتُ رَبِّـي عَـدَابَ يَــوْمِ عَظِـيمٍ} يَعْنِـي:- يَــوْمَ الْقَيَامَة.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): أخساف المحمّد {إنّ عَصَيْتُ رَبّي} وعبدت غسيره وَرجعت إلَى (إِنْ عَصَيْتُ رَبّي} وعبدت غسيره وَرجعت إلَى ديسنكُمْ {عَسْرَاب يَسوْم عَظِيماً عسداً ابا عَظيماً. في يَسوْم عَظِيم وَيُقَال عَداً ابا فِي يَسوْم عَظِيم ويُقَال عَداً ابا فِي يَسوْم عَظِيم (2)

* * *

قصال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُستُةُ) – (رحمسه اللهُ) – في رتفسيره): - {15} {قُسلُ إِنَّ عِينَ رَبِّسي أَخَسافُ إِنْ عَصَـيْتُ رَبِّسي} فَعَبَسدْتُ غَيْسرَهُ، {عَسدَابَ يَسوْمٍ عَصَـيْتُ رَبِّسي} فَعَبَسدْتُ غَيْسرَهُ، {عَسدَابَ يَسوْمٍ عَظيم} يَعْني عَذَابَ يَوْم الْقيَامَة.

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصير السيعدي) - (رحميه الله) - في (تفسيره):- [15] {قُسلُ إِنِّي عَالَهُ أِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَلَاابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} فيا المعصية في الشيرك توجيب الخلود في النسار، وفلك اليوم هيو اليوم اليوم الني يخاف عذابه، ويُحيدر عقابه" لأنه مَن صُرف عنه العيداب يومئيذ فهو المرحوم، ومين نجا فيه فهو الفائز حقيا، كميا أن مين لم ينجمنه فهو الهالك الشقي.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (15)، للإِمَامُ

قــال: الإِمَــامُ (الطــبريُ) – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-قولــه تعــالى: {قُــلْ إِنَّــي أَخَــافُ إِنْ عَصَــيْتُ رَبِّــي عَذَابَ يَوْم عَظيم (15)}

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم -: قل لهوؤلاء المشركين العادلين بسالله، السنين يدعونك إلى عبادة أوثانهم: إن ربي نهاني عن عبادة شيء سواه،

{وإني أخاف إن عصيت ربي}، فعبدتها، {عــذاب يــوم عظــيم}، يعــني: عــذاب يــوم القيامــة. ووصــفه تعـالى بـــ{العظــم} لعظــم هَوْله، وفظاعة شأنه.

* * *

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القرآن العظيم):- قَوْلُهُ عَسزَّ وَجَالً: {15} {قُالُ القرآن العظيم):- قَوْلُهُ عَسزَّ وَجَالً: {15} {قُالُ الله عَصَالًا وَمَا أَخَافُ إِنْ عَصَالًا وَرَبِي عَالَاً الله عَصَالًا وَالله عَصَالًا وَالله عَصَالًا وَالله وهو يومُ القيامة.

4 4 4

قال: الإمام (أبو الطيب محمد صديق خان البخاري القنسوجي) - (رحمه الله) - في (تفسيره) = (فستح البيان في مقاصد القسرآن):- {15} في المنال أي: جواباً ثالثاً. {إنّا يَ أَخَافُ إِنْ عَصَابُ أَنَ الْمَالُ إِنْ عَصَابُ أَنَ المُحَادة غيره أو عَصَابُ المخالفة أمسره أو نهيسه، والخوف توقسع المكروه،

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام)الآية

^{(15).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مغتصر تفسر البغري البغري = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (1) البغويُ سورة (الأنعام) الآية (15)..

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنانُ) في سورة (الانعامُ) الأية (15)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

 ⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (15).
 للإمام (الطبري).

⁽⁶⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (15)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَعْنَى: - هـو هنا بمعنى العلم أي انبي أعلم إن عصيت ربى. {عَــدُابَ يَــوْم عَظـيم} وهــو عــداب

قال: الشيخ (أسعد محمسود حومسد) – ررحمسه الله) -في رتفسيره):- قولــه تعــالى: {قُــلْ إنَّــي أَخَــافُ إنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْم عَظيم (15)}.

وَقُسلْ لَهُسمْ: إنِّسي لاَ أعْصسي رَبِّسي لأَنَّنسي أَخَسافُ إنْ عَصَيْتُ أَوَامِرَهُ أَنْ يَمَسَّنيَ العَدَّابُ الأَلْدِيمُ في يَـوْم القيَامَـة، وَهُـوَ يَـوْمٌ عَظيمٌ لا تَنْفَعُ فيـه شَفَاعَةُ الشَّافعينَ.

[١٦] ﴿ مَـنْ يُصْـرَفْ عَنْـهُ يَوْمَئــدْ فَقَ رَحِمَهُ وَذَلكَ الْفُوْزُ الْمُبِينُ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

مَـن يُبْعـد الله عنـه ذلك العـذاب يـوم القيامـة، فقسد فساز برحمسة الله لسه، وتلسك النجساة عسن العهذاب هسى الفسوز الواضسح السذي لا يُدَانيسه

يَعْنَى: - من يصرف الله عنه ذلك العداب الشديد فقيد رحميه، وذليك الصيرف هيو الظفير البين بالنجاة من العذاب العظيم.

- (1) انظر: (فتتحُ البيان في مقاصد القرآن) سورة (الأنعامُ) الآية (15). للشيخ (أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنُّوجي) .
- (2) انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد معمود حومد). في سورة (الأنعام)
- _ر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (1/ 129). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (129/1)، المؤلسف: (نخبة من أساتذة

| يَعْنَى: - مَن يُصِرف عنه هذا العذاب يسوم القيامـة، فقـد رَحمَـهُ اللَّـهُ، وذلـك هـو الفـوز الثابت البيّن.

شرح و بيان الكلمات:

{مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ} ... يعني: العذابَ.

(يَوْمَند) ... يعني: يومَ القيامة.

{فَقَــدُ رَحمَــهُ } ... (لله الرحمــة العظم النجاة) . (أي: نَجَّاهُ وأنعمَ عليه) .

{وَذَلِكَ الْفُوْرُ الْمُبِينُ} ... النجاةُ الظاهرةُ.

القراءات 🎍 🖠

[16] {مَـنْ يُصْـرَفْ عَنْــهُ} يعــني: العـــذابَ. قسرا: (نسافع)، و (ابسنُ كشير)، و (أبسو عمسرو)، و (ابسنُ عسامر)، و (أبسوجعفسُر)، و (حفسسٌ عُسن عاصم):- (يُصْرَفْ) بضمِّ الياء وفتح الراء،

وقسرا: (حمسزة)، و (الكسسائي)، و (أبسو بكسر عــن (عاصــم)، و (خلـفٌ)، و (يعقــوبُ):- (مَــنُ

يَصْرِفْ) بفتح الياء وكسر الراء (

من يصرف اللهُ عنهُ العذابَ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (174/1)، المؤلسف (لجنة من علماء الأزهر)،

- (6) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 254)،
 - و"التيسير" للداني (ص: 101)،
 - و"تفسير البغوي" (2/ 12)،
 - و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 258).
- (7) انظر: (فـتح الـرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام) الآيـة (16)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الصيحيح) - عين (فتادة): - في قوله: (من يصرف عنه يومئن فقسد رحمسه) قسال: مسن يصسرف عنسه العسداب.

قــال: الإمرام (إبـان كستير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- قولسه تعسالى: {مَسنْ يُصْسرَفْ عَنْسهُ} الْعَذَابَ . عني: - الْعَذَابَ

{يَوْمَئِذَ فَقَدْ رَحِمَهُ } يَعْني: - فَقَدْ رَحِمَهُ اللَّهُ. {وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُسِينُ} كَمَسا قَسَالَ: {فَمَسْ زُحْسِرْحَ عَـن النَّـار وَأَدْخَـلَ الْجَنَّـةَ فَقَـدْ فَـازَ} {آل

عمْ رَانَ: 185}، وَالْفَوْرُ: هُ وَ حُصُولُ السربيع وَنَفْيُ الْخَسَارَةِ.

قــال: الإِمـَــامُ (عبـــد الـــرحمن الســيوطيُ) – (رحمـــه اللهُ) - في (تفسسيره):- وَأَحْسِرج- (عبِسد السرَّزَاق) ، - وَ (ابْسن جريسر) - وَ(ابْسن أبسي حَساتم) - عَسن (فَتَسَادَة) فَـي قَوْلَــه: {من يصــرف عَنــهُ يَوْمئــذ} قَالَ: من يصرف عَنهُ الْعَدَابِ.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصيروز أبصادي – (رحمصه الله):- {16} {مُصن يُصْــرَفْ عَنْــهُ} الْعَــذَابِ {يَوْمَئــذ} يَــوْم الْقيَامَــة

- (1) انظـر: (تفســير القــرآن العظــيمْ) في ســورة (الأنعــامْ) الآيـــة (16)، للإمَــامْ
 - (2) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيمُ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (16)، للإمَـامُ
 - (3) انظر: (الدر المنشور في التفسير بالماثور) في سورة (الأنعام) الآية (16) للإمَامُ (عبد الرحمن السيوطي).

الغفران {الْفُوْرالْمُسِين } النجَاة السوافرة.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُستُة) – (رحمسا اللهُ – في رتفسيره):- $\{16\}$ {مَــنْ يُصْــرَفْ عَنْـــهُ} يَعْني: - مَنْ يُصرف الْعَذَابُ عَنْهُ،

قَسراً: (حَمْسزَة)، وَ (الْكسَسائيُّ)، وَ (أَبُسو بَكْسر) ؟، عَـنْ (عَاصِـم)، وَ (يَعْقُـوبَ): - (يَصْـرف) بفَــثح الْيَــاء وَكَسْــر الــرَّاء، أَيْ: مَــنْ يصــرف الله عنــه العذاب فَقَدْ رَحمَهُ،

> وَقَرَأَ: الْأَخْرُونَ: بضَمِّ الياء وفتح الراء، {يَوْمَئذ} يَعْني:- يَوْمَ الْقَيَامَة،

{فَقَــدْ رَحِمَــهُ وَذَلــكَ الْفَــوْزُ الْمُسبِينُ} أي: النَّجَــاذُ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمه الله) - في (تفسيره):- {16} {مَــنْ يُصْــرَفْ عَنْـهُ يَوْمَئـذ فَقَـدْ رَحمَـهُ وَذَلـكَ الْفَـوْزُ الْمُسبينُ } لأنسه مَسن صُسرف عنسه العسذاب يومئسذ فهسو المرحوم، ومن نجا فيه فهو الفائز حقا، كما أن من لم ينجمنه فهو الهالك الشقي.

قصال: الإمَّسامُ (الطسبريُ) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-قولسه تعسالى: {مَسنْ يُصْسرَفْ عَنْسهُ يَوْمَئِسْدُ فَقَسلا رَحمَهُ وَذَلكَ الْفُورُ الْمُبِينُ (16)}.

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(16).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغويّ) سورة (الأنعام) الآية (16)..

⁽⁶⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (16)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعامِ ﴾

منْ يصرف عنه من خلقه يومئن عذابه فقد رحمه، {وذلك هو الفوز المبين}، ويعني بقوله: {وذلك هو الفوز المبين}، ويعني بقوله: {وذلك}، وصرفُ الله عنه العذاب يسوم القيامة، ورحمته إياه، {الفوز}، أي: النجاة من الهلكة، والظفر بالطلبة، {المبين}، يعني الذي بين لمن رآه أنه الظفر بالحاجة وإدراك الطّلبة.

13115 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن (قتادة):- في قوله: {من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه}، قال: من يصرف عنه العذاب.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبين – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {16} {قُسلْ إِنِّسِي أَحْسافُ إِنْ عَصَسِيْتُ وَنَّسِي أَحْسافُ إِنْ عَصَسِيْتُ وَالْخَسوْفُ وَبِّسِي } أَيْ: بِعِبَسادَةٍ غَيْسرِهِ أَنْ يُعَسِدِّ بَنِي، وَالْخَسوْفُ تَوَقُعُ الْمَكْرُوهِ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): - {أَخَافُ} هُنَا بِمَعْنَى أَعْلَابُ، أَعْلَابُهُ أَعْلَابُهُ أَعْلَابُهُ أَعْلَابُهُ أَعْلَابُهُ أَعْلَابُهُ أَعْدُ وَرَحَمَ.

{وَذَلِكَ الْفُورُ الْمُهِبِينُ}) أي: النجاة البينة. (3)

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظسيم): - قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {16} {مَّسنَ يُصْسرَفْ عَنْسهُ يَوْمَئِسنَ فَقَسدْ رَحِمَسهُ} " أي: مَسنْ يُصْسرِفُ الله عنسه العسنَّابَ العظسيمَ يسوم القيامسة فقد رَحمَهُ،

{وَذَلِكَ الْفَوْرُ الْمُسِينُ} "أي: النجاةُ الوافرة الظّساهرة. قسرا أهسلُ الكوفة إلا حَفْصاً: (مَسنْ تَصْرِفُ) بفتح التَّساء وكسسرِ السراء "وتفسيره ما ذكرناه. وقسرا الباقون (يُصْرِفُ) على ما لَكمْ يُسَمَّ فاعله "أي من يُصرف عنه العداب بامرِ الله "فقد سبقت رحمة الله له بإيجاب الثّواب. ([])

* * *

قال: الإمام (ابعن أبدي زَمَنين المالكيّ) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- [16] {من يصرف عَنه أُ يَوْمئِنُ } يَعْني: - مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ عَذَابُهُ {فقد رَحمَه} }

* * *

قال: الشيخ (أسعد محمسود حومسد) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: {مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئْذ فَقَدْ رَحمَهُ وَذَلكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (16)}.

وَمَلَنَ يُحَلَّوَ لَكَ عَنْكُ الْعَلَابُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ (يُصْرَفْ عَنْهُ)، فَيَكُونُ اللهُ تَعَالَى قَدْ رَحِمَهُ، وَإِنَّ النَّجَاةَ فِي ذَلِكَ رَحِمَهُ، وَإِنَّ النَّجَاةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعَدَّابِ، ثُمَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ، فَمَا الْفَوْزُ الذي لاَ فَوزَ أَعْظَمُ منْهُ.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (16)، للإمامُ (الطبريُ)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الأنعام) الأية (16)، للإمَامُ (الطبريُ)،

 ⁽³⁾ انظر: تفسر (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (16)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (16)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الانعام) الآية (16) الإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِنَهُكُمْ إِنَهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{صُرِفَ عَنْهُ} . . جُنِّبَهُ وأَبْعِدَ عَنْهُ. ⁽¹⁾

* * *

[٧٧] ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرَّ فَللَّ كَاشَهْ لَهُ إِلاَّ هُو وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قَديرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإن يصبك الله بسوء فلا كاشف له إلا هو، وإن يمنحك خيراً فلا راد لفضله، لأنه على كل شئ قدير.

* * *

يَعْنِي: - وإن يصبك الله تعالى -أيها الإنسان - بشيء يضرك كالفقر والمرض فلا كاشف له إلا هو، وإن يصبك بخير كالغنى والصحة فلا راد لفضله ولا مانع لقضائه، فهو (3)

-جل وعلا- القادر على كل شيء.

يَعْنِي: - وإن يصبك الله بسوء فلا كاشف له إلا هو، وإن يمنحك خيراً فلا راد لفضله، لأنه

على كل شئ قدير.

شرح و بيان الكلمات:

وَإِنْ يَمْسَسُكَ اللَّهُ بِضُرّ } ... أي: يُنْزِلْ بكَ يا محمدُ شدةً وبليةً.

- (1) انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد محمود حومد). في سورة (الأنعام) الأند (16).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/129). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . () انظر: (التفسير الميسر) برقم (129/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (174/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهِ بِضُرٍ} ... بِسَلاَء كَمَسرَضٍ وَفَقُر.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

[يَمْسَسُكُ] ... يُصِبُكَ.

{بِضُـرٍ} ... الضـر: مـا يـؤلم الجسـم أو الـنفس كالمرض والحزن.

{فَلاَ كَاشِفٍ} ... رَافع. ... (أي: لا دافعَ).

{لَــهُ إِلاَ هُــوَ وَإِنْ يَمْسَسْـكَ بِخَيْــرٍ} ... عافيــةٍ ونعمة. كَصحَّة وَغنَّى.

{بخَسير} ... الخسير: كسل مسا يستعد الجسم أو الروح.

{بِخَيْرٍ} ... من غنى أو صحة.

{فَهُلُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَلِيرٌ} ... فكان قادرا على إدامته أو إزالته. (من الخير والضرّ).

(أي: وَمِنْهُ مَسَكَ بِهِ وَلاَ يَقْدِر عَلَى رَدّه عَنْكَ غَدْه).

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسسادي) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):-

(5) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشميني). من سورة (الانعام) الأية (17).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعامِ ﴾

[17] {وَإِن يَمْسَسْ كَ الله } يصبك الله {بِضُرّ } بِشدَّة وفقر {فَلاَ كَاشفَ لَه } فَلاَ رَافِع لَه ُ {إِلاَّ هُووَ وَإِن يَمْسَسْكَ } يصبك رَافِع لَه ُ {إِلاَّ هُووَ وَإِن يَمْسَسْكَ } يصبك {بِخَيْرٍ } بِنِعْمَة وغنى {فَهُو على كُل شَيْءٍ } من الشدَّة والفقر والنعْمَة والغنى {قَدُيرٌ }.

* * *

قصال: الإمَّامُ (البغُويُّ) – (مُديدي السُّنَّةُ) – (رحمه الله - في رتفسيره :- {17} قُولُك مُ عَصرٌ وَجَسلٌ: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرِّ فَلِا كَاشَفَ} لا رافع، {لَـهُ إِلاَ هُـوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْـر} عَافيَـة وَنَعْمَـة، {فَهُـوَ عَلَـي كُلِّ شَيْءٍ قَـديرٌ} مَن الخير والضر. عَن (ابْن عَبَّاس) قَالَ: < أَهْدِيَ للنَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- بَغْلَـةٌ، أَهْـدَاهَا لَـهُ كسْرَى فَرَكبَهَا بِحَبْلِ مِنْ شَعْر، ثُمَ أَرْدَفَني خَلْفَهُ، ثُمَّ سَارَبِي مَليًّا ثُمَّ الْتَفَتَ إلَيَّ فَقَالَ: يَا غُلاَمُ، فَقُلْتُ: لَبِيْكَ يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: " احْفَ ظ اللَّه يَحْفَظُ كَ، احف ظ الله تحده تجاهك، تعسرَفْ إلَسى اللَّه فسى الرَّخَساء يعرفك في الشِّدَّة، وَإِذَا سَالَتُ فَاسْالُ اللَّهُ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله، قد مَضَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوْ جَهِدَ الْخَلاَئِيُّ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِمَا لَهِ يَقْضِهُ اللَّـهُ تَعَـالَى لَـكَ لَـمْ يَقْـدرُوا عَلَيْـه، وَلَـوْ جَهدُوا أَنْ يَضُرُوكَ بِمَا لَهُ يَكْتُب اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ، مَا قَدرُوا عَلَيْهِ، فَإِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَـلَ بِالصَّـبْرِ مَـعَ الْسِيَقِينِ فَافْعَـلْ، فَسإنْ لَسمْ تَسْتَطعْ فَاصْبِرْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ

خيرا كثيرا، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا)). (2) (3) العسر يسرا)).

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - ومين أدلية توحيده، أنيه تعسالي المنفرد بكشيف الضيراء، وجليب الخيير والسيراء. ولهيذا قيال: {17} { وَإِنْ يَمْسَسُكَ اللّهُ بِضُرَ مِن فقر، أو مسرض، أو عسر، أو غم، أوهم أو نحوه.

{فَلا كَاشَفَ لَـهُ إِلا هُـوَ وَإِنْ يَمْسَسُكَ بِخَيْـرٍ فَهُـوَ عَلَـى كُلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ} فَاإِذَا كَان وحده النافع الضاد، فهـو الدي يستحق أن يفرد بالعبوديـة الضار، فهـو الدي يستحق أن يفرد بالعبوديـة والالهنة.

* * *

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- مسا ذال السياق في توجيسه الرسول - صَالَى الله عَلَيْسه وَسَالُم - وتقويسة موقفه من أولئك العادلين بربهم المشركين به فيقسول له دبسه تعالى: {17} {وإن يمسسك فيقول له دبه تعالى: {17} {وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو} أي إن أصابك الله بما يضرك في بدنك فلا كاشف له عنك بإنجائك منه إلا هو.

{وإن يمسسك بخسير} أي: وإن يسردك بخسير فسلا راد لسه {فهسو علسى كسل شسيء قسدير}، والخطساب وإن كسان موجهساً للرسسول -صَلَّى اللهُ

⁽²⁾ أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (1/307)،

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (القيامة) برقم (7/219). وقال: (حديث حسن صحبح).

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (المِفويُ سورة (الانعام) الآية (17)..

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الانعامُ) الآية (17) ، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الانعسام) الآيسة

^{(17).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه عام في كل أحد فلا كاشف في كل أحد فلا كاشف للنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-: يا للضر إلا هو، ولا راد لفضله أحد، ومع كل محمد، إن يصبك الله، {بضر}، يقول: بشدة أحد، (1)

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره) - يقول تُعَالَى مُخْبِرًا أَنَّهُ مَالِكُ الضُر وَالنَّفْعِ، وَأَنَّهُ الْمُتَصَرِفُ فِي خَلْقه بِمَا يَشَاءُ، وَالنَّفْعِ، وَأَنَّهُ الْمُتَصَرِفُ فِي خَلْقه بِمَا يَشَاءُ، لاَ مُعَقِّسب لِحُكْم سه، وَلاَ رَادً لِقَضَسائِه: {17} { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُو وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَهُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ إِلا هُو وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ قَالاً مُرْسِلَ لَهُ لَكُ وَمَا يُمْسِكُ قَالاً مُرْسِلَ لَهُ مَنْ بَعْده } الْآية (قاطر: 2).

وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ: ((اللَّهُ مَ لاَ مَانِعَ لِما أَعْطَيْت، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا أَعْطَيْت، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدَ مَنْكَ الْجَدَ)). (

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: {17} { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرّ فَهُوَ فَالا كَاشَافَ لَا لُهُ إِلا هُو وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُو عَلَى كُلَّ شَيْء قَديرٌ }

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيسه محمد -صلى الله عليسه وسلم -: يسا محمد، إن يصبك الله، {بضر}، يقول: بشدة في دنيساك، وشنظف في عيشك وضيق فيسه، فلن يكشف ذلك عنك إلا الله الدي أمرك أن تكون أوّل من أسلم لأمره ونهيسه، وأذعن لسه من أهل زمانك، دون ما يدعوك العادلون بسه إلى عبادته من الأوثان والأصنام، ودون كل شيء سواها من خلقه،

{وإن يمسسك بخسير}، يقسول: وإن يصبك بخسير، أي: برخاء في عسيش، وسعة في السرزق، وكثرة في المال، فتقرّ أنه أصابك بذلك،

(فهوعلى كمل شيء قدير)، يقول تعالى ذكره: والله الدي أصابك بدلك، فهوعلى كمل شيء قدير هو القادر على نفعك وضرك، فهوعلى كمل شيء يريده قدادر، لا يعجزه شيء يريده قدادر، لا يعجزه شيء يريده، ولا يمتنع منه شيء طلبه، ليس كالآلهة الذليلة المهينة الستي لا تقدر على اجتلاب نفع على أنفسها ولا غيرها، ولا دفع ضرعنها ولا غيرها. يقول تعالى ذكره: فكيف تعبد من كان هكذا، أم كيف لا تخلص فكيف تعبد من كان هكذا، أم كيف لا تخلص العبادة، وتقر لمن كان بيده الضر والنفع، والثوا والعقاب، ولحه القدرة الكاملة،

* * *

قسسال: الإمسسام (القسسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - فَوْلُسهُ تَعَسالَى: {17} { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّسَهُ بِضُرَ فَسلا كَاشْتَ لَسهُ إِلاَّ هُسوَ} الْمَسسُّ وَالْكَشْفُ مِنْ صِفَاتَ الْأَجْسَامِ، وَهُـوَ هُنَا مَجَازٌ

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسي لكلم العلي الكبير) في سورة (الأنعام) الآية (17)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

^{(2) (}متفسق عليسة): أخرجه الإمَامُ (البُقَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (844)، -(كتاب: الأذان).

وأخرجه الإمسام (مُسُهِمُ في (صحيحه) بسرقم (593) – (كتساب: المسساجد و مواضع الصلاة) - من حديث - (المفيرة بن شعبة)، - (رضي الله عنه).

نظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الأية (17)، للإِمَامُ (ابن

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (17)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وَتَوَسُّعٌ، وَالْمَعْنَى: إِنْ تَنْسِزِلْ بِكَ يَسا مُحَمَّدُ شَدَّةً مِنْ فَقُسِرُ فَلَا مُحَمَّدُ شَدَّةً مِنْ فَقُسر أَوْ مَسرَضٍ فَلاَ رَافِعَ وَصَارِفَ لَـهُ إِلاَ هُلوَ، وَإِنْ يُصِبْكَ بِعَافِيَة وَرَخَاء وَنعْمَة.

{فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ} منَ الْخَيْرِ وَالضَّرِّ. رَوَى (ابْنُ عَبِّاس) قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُول اللُّه - صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- فَقَـالَ لِـي: (يَـا غُــلاَمُ- أَوْ يَــا بُنَــيَّ- أَلاَ أُعَلِّمُـكَ كَلمَــات يَنْفَعُـكَ اللَّهُ بِهِنَّ) ؟ فَقُلْتُ: بَلِّي، فَقَالَ: (احْفَطْ اللَّهُ يَحْفَظُكَ احْفَظ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعَرَّفْ إلَّى اللَّـه فـى الرَّخَـاء يَعْرفُكَ فـى الشَّـدَّة إذَا سَـأَنْتَ فَاسْــأَلِ اللِّــهُ وَإِذَا اسْــتَعَنْتَ فَاسْــتَعَنْ بِاللِّــه فَقَــدْ جَـفُ الْقَلَـمُ بِمَـا هُـوَكَائِنٌ فَلَـوْأَنَّ الْخَلْـقَ كُلُّهُـمْ جَميعًا أَرَادُوا أَنْ يَضُرُوكَ بِشَيْء لَـمْ يَقْضِـه اللَّـهُ لَــكَ لَــمْ يَقْـدرُوا عَلَيْــه واعمــل الله بالشَّـكْر وَالْسِيَقِينَ وَاعْلَسِمْ أَنَّ فَسِي الصَّسِبْرِ عَلَسِي مَسا تَكْسرَهُ خَيْسِرًا كَسْثِيرًا وَأَنَّ النَّصْسِرَ مَسِعَ الصَّبْرِ وَأَنَّ الْفَسِرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَأَنَّ مَعَ الْعُسْسِ يُسْسِرًا) أَخْرَجَهُ (أَبُسِو بَكْسِر بْسنُ ثَابِست) الْخَطيب في كتَساب (الْفَصْسل وَالْوَصْل) وَهُلُو حَلِيثٌ صحيح، وقلد خرجه

* * *

الترمذي، وهذا أتم.

قال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - قَوْلُكُ تَعَسالَى: {وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُلِ قَسلاً كَاشَفَ لَـهُ إِلاَّ هُـوَ} "إنْ يُصِبْكَ اللهُ بفقر أو مَرض أو بلاء، فلا يقدرُ أحدَّ من الأصنام وغيرها على كَشْف ذلك الضَّر إلا الله، وإنَّما أطلقَ هذا اللفظ وإن كان يُتَصَورُ أن يكشف الإنسانُ عن صاحبه كُرْبَحةً من أن يكشف الإنسانُ عن صاحبه كُرْبَحةً من

الْكُــرَب " لأن كاشــفَ الضّــرّ في الحقيقــة هــو اللهُ تعالى، إمَّا أن يكشفه بفضله أو نسبةً له.

قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَإِن يَمْسَسُكَ بِخَيْسِ } "أي: بفَضْل وسَعَة في الجسم، فللا مُزيْل لَها إلا هُو. إلا أنه لَمْ يَقُلْ: فلا مزيل لَها إلا هُو. إلا أنه لَمْ يَقُلْ: فلا مزيل لَها إلا هو "لأنه لَمّا أكد هذا في الضّر دلً على هذا في الخير فاستغنى عن إعادته.

وإنَّمَا قَالَ: (يَمْسَسُكَ) مع أن كون الْمَسسُ المعيَّن من صفة الأجسام " لأنَّ المعنى يَمْسَسْكَ اللهُ تعالى الضَّرَرَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ} "أي: لا يقدرُ أحدٌ أن يَمْنَعَهُ عن فعل منا أرادَ فعْلَهُ من كَشْف ضُرّ أو غيره.

وعن (ابن عبداس) رضي الله عنه ما قال: "
أرْدَفَني رَسُولُ الله - صَلَى الله عليه وسلم وَرَاءَهُ وَهُو رَاكِبٌ عَلَى بَغْلَة ، فَلَمَّا سَارَ بِي مَلِيّاً
الْبَفَتَ إلَى وَقَالَ لِي: "يَا غُلِمُ". قُلْتَ الْبَيْكَ يَالَى وَقَالَ لِي: "يَا غُلِمَ ". قُلْتَ الْبَيْكَ يَا رَسُولَ الله ، قال: "احْفَظ الله لَبَيْكَ يَا رَسُولَ الله ، قال: "احْفَظ الله يَحْفَظُكَ ، احْفَظ الله تَجِدُهُ أَمَامَكَ ، تَعَرفْ إلَى يَحْفَظُكَ ، احْفَظ الله قي الشَّدَّة ، وَإِذَا سَأَلْتَ الله في الرَّحَاء يَعْرفْكَ في الشَّدَّة ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَسَى الله في الرَّحَاء يَعْرفْكَ في الشَّدَّة ، وَإِذَا سَأَلْتُ مَضَى الْقَلَم بِمَا هُو كَائنٌ إلَى يَوْم الْقَيَامَة ، فَلَوْ جَهِدُوا أَنْ فَلَوْ جَهِدُوا أَنْ الله عَلَيْك وَلَوْ جَهِدُوا أَنْ لَكَ يُصُر لُوك بَمَا لَم يَقْضَ الله عَلَيْك ، وَلَوْ جَهِدُوا أَنْ لَكَ يُصُر لُوك بَمَا لَم يَكْتُب الله عَلَيْك ، وَلَوْ جَهِدُوا أَنْ النَّوْرَ عُلَى الله عَلَيْك ، وَلَوْ جَهِدُوا أَنْ يَضُرُوك بَمَا لَم يَعْدَرُوا عَلَى ذَلِك ، وَلَوْ جَهِدُوا أَنْ عَلَيْك ، وَلَوْ جَهِدُوا أَنْ عَلَيْك ، وَلَوْ جَهِدُوا أَنْ النَّوْرَ عَلَى الله عَلَيْك ، وَلَوْ جَهِدُوا أَنْ عَلَى الله عَلَيْك ، وَلَوْ جَهِدُوا أَنْ النَّوْرَ عَلَى الله عَلَيْك ، وَلَوْ جَهِدُوا أَنْ النَّوْرَ عَلَى الله عَلَيْك ، وَاعْلُولُ أَنْ النَّوْر بُولُ الْعُولُ الْمُ الله عَلَيْك ، وَاعْلُولُ أَنَّ النَّوْر بُولُ اللهُ عَلَيْك ، وَاعْلُولُ أَنَّ النَّوْر بُولُ اللهُ عَلَيْك ، وَانْ مَعَ الْعُسْر يُسْراً ". (2)

هـامْ) - (2) انظر: (تفسير القرآن العظيمَ) - المنسوب - للإمـام (الطبراني) في سـورة (17) الأنعام الآية (17)، انظر: (المكتبة الشاملة).

 ⁽¹⁾ انظر: تفسر (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (77)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدْ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

[١٨] ﴿ وَهُـوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهو الغالب على عبده المذلل لهم، العدالي عليهم من كل وجه الدي لا يعجزه شيء، ولا يعبد أحد، الجميع له خاضعون، فوق عبده كما يليق به سبحانه، وهو الحكيم في خلقه وتدبيره وشرعه، الخبير فلا يخفى عليه شيء.

* * *

يَعْنَي: - والله سبحانه هـ و الغالب القاهر فوق عبَاده "خضعت لـ ه الرقاب وذلَات له عباده "خضعت لـ الرقاب وذلَات له الجبابرة، وهـ و الحكيم الـ ذي يضع الأشياء مواضعها وَفَق حكمته، الخبير الـ ذي لا يخفى عليه شيء. ومن اتصف بهـ ذه الصفات يجب ألا يشرك بـ ه. وفي هـ ذه الآيـة إثبات الفوقيـة الله - تعالى - على جميع خلقه، فوقيـة مطلقـة تليق بحلاله سبحانه.

* * *

يَعْنِي: - وهو الغالب بقدرته، المستعلى على عباده، المتصف بالحكمة في كل ما يفعل، المحيط علمه بما ظهر واستتر.

شرح و بيان الكلمات:

{وَهُوَ الْقَاهِر} ... الذي لا يعجزه شيء،

(أي: الْقَادر الَّذي لا يُعْجِزهُ شَيْء مُسْتَعْليًا).

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 129). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (129/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (174/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{القاهر} ... الغالب المذل المعز.

{فَــوْقَ عِبِـادِهِ} ... تصــوير للقهــر والعلــو بالغلبة والقدرة.

{فَوْقَ عَبَادِهِ} ... (أي: مستعلياً عليهم" فهم كلهم تحت رَحمته" وقيد إرادته" يعز من يشاء، يشاء، ويدن من يشاء، ويميت من يشاء، ويميت من يشاء، يسعد من يشاء بجنته ورحمته، ويشقي من يشاء بناره وغضبه، بيده الملك والملكوت، والعزة والجبروت" تفرد بالعظمة والسلطان. (4)

{وَهُـوَ الْحَكِيمِ}... في أمـرِه، وقضائه، وصنعته.

(الْخَبِيرُ)... بخلقه وبأعمالهم.

(أي: بأعمال عباده ببواطنهم كظواهرهم لمصالح الأشياء ومضارها).

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (الحكيم).

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- ربسينده الحسين) - عسن (أبسي العالية):- (الحكيم) قسال: الحكيم في أمسره. (5)

* * *

(تفسير ابن عبياس) – قيال: الإمَيامُ (مجيد البدين الفسيروز آبسيادي) – (رحميه الله) – في (تفسيره):- $\{18\}$ وَهُوْ عَبِيادِهِ $\{18\}$

⁽⁴⁾ انظر: (أوضح التفاسير) في سورة (الأنعام) الآية (18)، المؤلف: الشيخ (18) محمد عبد اللطيف بن الخطيب .

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الإنعام) الأية (18).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

> على عباده {وَهُوَ الْحَكِيمِ} في أمره وقضائه {الْخَبير} بخلقه وبأعمالهم.

قصال: الإِمْسَامُ (البغَسُويُّ) – (مُحيسي السُّنَّةُ) – (رحمسه اللهُ – في (تفسسيره):- {18} وهسو {وَهُسوَ الْقُساهرُ فَـوْقَ عبَـاده} الْقَـاهرُ الْغَالِـبُ، وَفَـى الْقَهْـر زيَادَةُ مَعْنًى عَلَى الْقُدْرَة، وَهِيَ مَنْعُ غَيْرِه عَنْ بُلُوغ الْمُرَاد،

يَعْنى: - هـو المنفرد بالتدبير يجبر الخلق على مسراده {وَهُسوَ الْحَكسيمُ} في أمسره، {الْخَسبيرُ} بأعمال عباده.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله- في $_{
m (risum - ucos):-}$ $\{18\}$ $\{ar{f e}$ الْقُــاهُرُ فُــوْقَ عَبِـاده } ... فــلا يتصــرف مــنهم متصرف، ولا يتحرك متحرك، ولا يسكن ساكن، إلا بمشيئته، وليس للملوك وغيرهم الخسروج عسن ملكسه وسسلطانه، بسل هسم مسدبرون مقهورون، فإذا كان هو القاهر وغيره مقهورا، كان هو المستحق للعبادة.

{وَهُــوَ الْحَكِـيمُ} ... فيمــا أمــر بــه ونهــي، وأثاب، وعاقب، وفيما خلق وقدر.

{الْخَصِيرُ} ... المطلع على السرائر والضمائر وخفايسا الأمسور، وهسذا كلسه مسن أدلسة التوحيسد.

* * *

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائدي) – (رحمه الله ، - في (تفسسيره):- وقولسه تعسالي في الأيسة وهـو القـاهر فـوق عبـاده وهـو الحكـيم $\{18\}$ الخصبير} تقريصر لربوييتسه المسستلزمة لألوهيته فقهره لكل أحد، وسلطانه على كل أحسد مسع علسو كلمتسه وعلمسه بكسل شسىء موجسب لألوهيتــه وطاعتــه وطلــب ولايتــه، وبطــلان ولاية غيره وعبادة سواه. (4)

قــال: الشـــيخ (أســعد محمـــود حومـــد) – (رحمـــه الله) -في (تفسيره):- قولسه تعسالى: {وَهُسوَ الْقَساهرُ فَسوْقَ عبَاده وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (18)}

وَهُـوَ السِدْي خَضَـعَتْ لَـهُ رِقَـابُ العبَـادِ، وَذَلَّتْ لَـهُ الجَبِّسابِرَةُ، وَفَهَسرَ كُسلَّ شُسيءٍ، وَدَائستْ لَسهُ الخَلائــةُ، وَهُــوَ الحَكـيمُ فـي جَميـع أَفْعَالــه، فَـلاَ يَقَـعُ فَـي تَـدْبيره خَلَـلٌ، وَهُـوَ الخَـبيرُ بِمَوَاضِع الأشْسِيَاء وَمَحَالِّهَا، فَسلاً يُعْطيي إلاَّ مَسنْ يَسْستَحقَّ، وَلاَ يَمْنَعُ إلاَّ عَمَّنْ يَسْتَحِقُ المُّنْعَ عَنْهُ.

{القَاهرُ فَوْقَ عبَاده} - الْسَيْطرُ عَلَيْهمْ.

قــال: الإمـَامُ (إبـن كـشيرُ) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- وَلَهَــذَا قُــالَ تَعَــالَى: {18} {وَهُــوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَاده } أَيْ: هُـوَ الَّـذي خَضَعَتْ لَـهُ الرِّقَــابُ، وَذَلَّـتْ لَــهُ الْجَبَــابِرَةُ، وَعَنَــتْ لَــهُ الْوُجُسُوهُ، وَقَهَسرَ كُسلَّ شَسيْء وَدَانَستْ لَسهُ الْخَلاَئَسَقُ، وَتَوَاضَـعَتْ لَعَظَمَـةَ جَلاَلـه وَكَبْرِيَائـه وَعَظَمَتـه

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام)الآية

^{(18).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (18)..

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (18)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

 ⁽⁴⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سورة (الأنعام) الآيسة

^{(18)،} ثلامام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽⁵⁾ انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد محمود حومد). في سورة (الأنعام)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعامِ

وَعُلُوهِ وَقُدْرَتِهِ الْأَشْهِيَاءُ، وَاسْتَكَانَتْ وَتَضَاءَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهُ وَتَحْتَ حُكُمه وَقَهْره .

{وَهُوَ الْحَكِيمُ} أَيْ: في جَميع مَا يَفْعَلُهُ.

{الْخَصِبِيرُ} بِمَوَاضِعِ الْأَشْسِيَاءِ وَمَحَالُهَا، فَسلاً يُعْطِي إِلاَ لِمَسنَ يُعْطِي إِلاَ لِمَسنَ يُعْطِي إِلاَ لِمَسنَ يُعْطِي إِلاَ لِمَسنَ يُعْطِي إِلاَ مِسنَدِقً وِلاَ يمنع إلا مسن (1)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-قولسه تعسالى: {18} {وَهُسوَ الْقَساهِرُ فَسوْقَ عِبَسادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ}.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يعني تعالى ذكره بقوله: {وهو}، نفسه، يقول: والله الظاهر فوق عباده، ويعني بقوله: {القاهر}، المذلّل المستعبد خلقه، العالى عليهم.

وإنما قال: {فوق عباده}، لأنه وصف نفسه تعالى ذكره بقهره إياهم. ومن صفة كلّ قاهر شيئًا أن يكون مستعليًا عليه.

فمعنى الكسلام إذًا: والله الغالسب عبساده، المذلّلهم، العسالي عليهم بتذليله لهم، وخلقه إياهم، فهو فوقهم بقهره إياهم، وهم دونه،

{وهـو الحكـيم}، يقـول: والله الحكـيم في علّـوه علـى عبـاده، وقهـره إيـاهم بقدرتـه، وفي سـائر تدبيره،

{الخبير}، بمصالح الأشياء ومضارها، الخبير المصارها، المني لا يخفي عليه عواقب الأمور وبواديها، ولا يقسع في تسديره خلسل، ولا يسدخل حكمه

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - قَوْلُه تُعَالَى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبِادِه} ... الْقَهْرُ الْغَلَبَهُ، وَالْقَاهِرُ الْغَالِبِ، عَبِادِه} ... الْقَهْرُ الْغَلَبَهُ، وَالْقَصاهِرُ الْغَالِبِ، وَأَقْهِرَ الرَّجُلُ إِذَا صُيرٌ بِحَالٍ الْمَقْهُورِ السَّلِيلِ، قَالَ الشَّاعِرُ < 1 >:

تَمَنَّسى حُصَدِيْنٌ أَنْ يَسُدودَ جِذَاعُدهُ ... فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذْلَ وَأَقْهَرَا

وَقُهِ رَ غُلَبَ. وَمَعْنَى {فَوْقَ عِبادِه} ... فَوْقَيَّةُ السَّتَعْلاَءِ بِالْقَهْرِ وَالْغَلَبَةَ عَلَىيْهِمْ، أَيْ هُلِمَ تَعْلَى اللَّهُ مَكَانِ، كَمَا تَقُولُ: تَعْمَلُ اللَّهُ مَكَانِ، كَمَا تَقُولُ: السُّلِطَانُ فَصَوْقَ رَعِيَّتِ هِ، أَيْ: بِالْمَنْزِلَ اللَّهُ اللْحَامِ الللْحَامِ اللَّهُ اللْحَامِ اللْحَامِ اللْمُعْ الْمُواعِ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْ اللَّهُ ال

{وَهُوَ الْحَكِيمُ} ... فِي أَمْرِهِ.

{الْخَسِيرُ} ... بِأَعْمَالِ عِبَادِه، أَيْ: مَسنِ اتَّصَفَ الْخُسِيرُ} ... بِأَعْمَالِ عِبَادِه، أَيْ: مَسنِ اتَّصَفَ بِهَذَه الصَّفَات يَجِبُ أَلاَ يُشْرَكَ بِهِ.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - قَوْلُكُ عَسزَّ وَجَسلَّ: {18} { وَهُوَ القَساهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ } "أي هو الغالبُ على أمر عبادة. والقَهْرُ: هُو الاستعلاء بالاقتدار علَى الغلبسة. وأراد بقولسه: (فَسوْقَ) أنَّهسم تحست الغلبسة. وأراد بقولسه: (فَسوْقَ) أنَّهسم تحست التسخير والتدليل عمَّا علاَهم من الاقتدار عليهم، لا ينهاك أحدٌ منهم.

قوله: {وَهُـوَ الْحَكِـيمُ الْخَـبِيرُ} "أي الْمُحْكِـمُ لَصَعَه " الخيبُ بأعمال الخلق. (

* * *

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الانعام) - . الآية (18)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (18)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآية (18)، للإِمَامُ (الأنعام) الآية (18)، للإِمَامُ (الن كثيرُ)

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (18)، الأيام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

قَالَ: الإمام (ابعن أبعي زَمَنين المالكي) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - \{18 \ وَهُ وَهُ وَ القَاهِ وَفَوَقَ عَبِاده } قَهَرَهُمْ بِالْمَوْت، وَبِمَا شَاءَ مِنْ أمره {وَهُ وَ الْحَكِيم } فِي أمره {الْخَبِير } أمره (الْخَبِير) فَي أمره (الْخَبِير) فَي أمره (الْخَبِير) فَي أَمْد (1)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- بيان حكمة الله تعالى في إرسال كل رسول من جنس من يرسل إليهم" ليكون أبلغ في السماع والوعي والقبول عنه.
- السدعوة للتأمسل في أن تكسرار سسنن الأولسين في العصسيان قسد يقابلسه تكسرار سسنن الله تعالى في العقاب.
 - وجوب الخوف من المعصية ونتائجها.
- أن ما يصيب البشر من باء ليس له
 صارف إلا الله، وأن ما يصيبهم من خير فلا
 مانع له إلا الله، فلل رَادً لفضله، ولا مانع

* * *

[١٩] ﴿ قُـلْ أَيُّ شَـيْء أَكْبَـرُ شَـهَادَةً قُـلِ
اللَّـهُ شَـهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَـيَّ
هَـدَا الْقُـرْآنُ لَأُنْدَرَكُمْ بِـه وَمَـنْ بَلَـغَ
أَنْـنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَـعَ اللَّـه آلهَـةً
أَخْـرَى قُـلْ لاَ أَشْهَدُ قُـلْ إِنَّمَا هُـوَ إِلَـهُ
وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمًا ثُشْرِكُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وَأُوحِيَ إِلَى اللّهِ آلِهَ الْقُرْآنُ لِأَنْ الْرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَلِنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَلَ الشَّهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُو لَتَشْهَدُونَ (19) الَّالِينَ آتَيْنَا هُمُ الْكَتَّاهُمُ الْكَتَّابِ عَبْوِفُونَ هُواَ اللّهِ وَاحِدٌ وَإِنْسِي بَصِرِيءٌ مِمَّا يُعْرِفُونَ (19) الَّالِينَ آتَيْنَا هُمُ الْكَتَّاهُمُ الْكَتِّ اللّهِ كَالِينَ آتَيْنَا هُمُ اللّهِ كَالِيّهُ فَهُمْ لَا يُوْمِئُونَ (20) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَالِيّهِ أَوْ كَذَبِ الْآيَاتِ إِلَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (21) اللّهِ كَالِيّهُ أَوْ كَذَبِ الْآيَاتِ إِلَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (21) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَكُوا أَيْنَ اللّهِ كَاذِبًا أَوْ كَذَبُوا عَلَى اللّهِ مَعِيعًا ثُمَّ مَا كُلُولِ لِللّهِ يَكُنُ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُهُمْ مَا كَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (23) انْظُر كُوا أَيْنَ اللّهُ مَنْ قَلُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (23) انْظُر وَلَلّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (23) انْظُر وَلَكِ وَتَعَلَى الْفُلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلّ عَنْهُمْ مَا كَالُوا يَفْتَرُونَ (24) كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلّ عَنْهُمْ مَا كَالُوا يَفْتَرُونَ (24) وَإِنْ يَورَا وَإِنْ يَورَوْ اكُلُ آيَتِهِ لَا يُؤْمِنُوا اللّهِ مِنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوا وَلِهِمْ وَقُرًا وَإِنْ يَسَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا اللهِ مُ وَقُلُ اللّهِمْ وَقُولًا وَإِنْ يَسَرَوْا كُلّا آيَتِهِ لَا يُؤْمِنُوا اللّهُ مِنْ يَسَمَعُ إِلَيْ يَسَوْلُ اللّهِ مِنْ كَفُولُولُ يُعْمَلُوا إِنْ يَسَوْلُ اللّهُ لِينَ كَفُولُوا إِنْ هُمَا كَالُولُولَ يُعْتَلُوا اللّهُ مَنْ يَسَالًا عَلَى اللّهُ مِنْ يَسْتَمِعُ إِلَى يُسَوّلُوا كُلُولُولُولُولُ لَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَا اللّهُ مِنْ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُولُولُ الللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّ

أَسَاطِيرُ الْــأُوَّلِينَ (25) وَهُـــمْ يَنْهَـــوْنَ عَنْــهُ وَيَنْــأُوْنَ عَنْــهُ وَإِنْ

يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَـهُمْ وَمَـا يَشْـعُرُونَ (26) وَلَــوْ تَــرَى إِذْ

وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرِدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بآياتِ رَبِّنا

وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27)

قُلْ أَيُّ شَـيْء أَكْبَـرُ شَهَادَةً قُـل اللَّـهُ شَهِيدٌ بَيْنـي وَبَيْـنَكُمْ

قسل: -أيهسا الرسول- والمشركين المحدين بك: أي شيء أجل وأعظم شهادة على صدقي؟ قسل: الله أجسل شيء وأعظم شهادة على على صدقي، هو شهيد بيني وبينكم، يعلم ما جئتكم به، وما ستردون به، وقد أوحى الله إلي هذا القرآن لأخوفكم به، وأخوف به من بلغسه مسن الإنسس والجن، إنكسم -أيها المشركون- تؤمنون أن مع الله معبودات أخرى، قسل -أيها الرسول-: لا أشهد على ما أقررتم في به لبطلانه، إنما الله إلىه واحد لا شريك بديء من كل ما تشركونه معه.

⁽¹⁾ انظـــر: (تفســير القـــرآن العزيـــز) في ســـورة (الأنعـــام) الآيــــة (18) للإمـــام (إين أبي زمنين المالكي)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/129). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

⁽³⁾ انظـر: (المغتصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/130). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعام ﴾

يَعْنِي: - قبل: -أيها الرسول- يَكُ الهولاء المُسَركين -: أيُ شيء أعظه شهادة في إثبات صدقي فيما أخبرتكم به أنبي رسول الله؟ قبل: الله شهيد بيني وبينكم أي: هو العالم بما جئتكم به وما أنتم قائلونه لي، وأوحى الله ألي هذا القرآن من أجل أن أندركم به عذا به أن يحل بكم، وأندر به من وصل إليه من ألم الأمم. إنكم لتقرون أن مع الله معبودات أخرى الله تشركونها به. قبل لهم -أيها الرسول ويك الله النبي لا أشهد على ما أقررتم به، إنما الله إليه واحد لا شريك له، وإنني بريء من كل الله واحد لا شريك له، وإنني بريء من كل شريك تعبدونه معه.

* * *

يَعْنِي: - قبل: - أيها النبى وَ الله الله ويطلبون شهادة على رسالتك، أى شئ أعظم شهادة وأحق بالتصديق؟ ثهم قبل: إن الله أعظم شاهد بينى وبينكم على صدق ما جئتكم به، وقد أنزل على هذا القرآن ليكون حُجّة لصدقى، لأحنزكم به أنتم وكل من بلف خبره، وها وحُجة قاطعة شاهدة بساهدة بمثله إن سلهم: أأنتم الدين تقولون معتقدين بمثله إلا شهد أن مع الله آلهة غيره؟ ثم قبل لهم: لا أشهد بينك، ولا أقوله، ولا أقسركم عليه، وإنما المعبود بحق إلىه واحد، وإننى بسرئ مما المعبود بحق إلىه واحد، وإننى بسرئ مما تشركون به من أوثان.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (130/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذا التفسير)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (174/1)، المؤلف: لجنة من علماء الأزهر)،

ولما أتى أهلُ مكةً رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم، وقسالوا: أَرِنَا مَنْ يشهدُ بصدقِكَ، فإنا لا نَرى أحدًا بصدِّقُكَ.

أي: نــزل لَمَّــا قَــالُوا لِلنَّبِــيِّ - صَــلَّى اللَّــه عَلَيْــه وَسَـلَّمَ النَّبُوَّةِ فَــإِنَّ أَهْــلَ وَسَـلَّمَ -انْتَنَــا بِمَـنْ يَشْـهَد لَــك بِــالنُّبُوَّةِ فَــإِنَّ أَهْــلَ الْكَتَابِ أَنْكَرُوك {قُلْ} ... لَهُمْ.

﴿ أَيَ شَـيْءِ أَكْبَـرِ شَـهَادَة} ... أيُّ: شـهيدٍ أعظـمُ شهادةً؟ فإن أجابوك، وإلا.

{قُـلِ اللَّهُ}... هـو... (أي: إنْ لَـمْ يَقُولُـوهُ لاَ جَوَابِ غَيْرِهِ هُوَ).

﴿ شَهِيد بَيْنِي وَبَيْنكُمْ } ... عَلَى صِدْقِي.

(أي: يشهدُ لي بالحقّ، وعليكم بالباطلِ" لأنه سبحانه إذا كانَ الشهيدَ، كانَ أكبرَ شيء شهادةً).

{وَأُوحِـــيَ إِلَـــيَّ هَـــدًا الْقُـــرَّانُ لِأَنْـــــــــــــرَّكُمْ} ... لأخوِّفَكُم.

(به)... یا أهلَ مكةً.

{بِه وَمَنْ بَلَغَ } ... عُطِفَ عَلَى ضَمِير أُنْدُركُمْ أَي: بِلَغُه القرآن من الإنس والجن.

(أي: ومن بلَغَهُ القرآنُ إلى يسوم القيامة، وهو دليسلٌ علسى أنَّ أحكسامَ القسرآنِ تَعسمُ الموجسودينَ وقت نزوله ومن بعدهم، وأنه لا يُؤاخَدُ بها من لم يبلغُهُ،

{أننكم لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهَ آلِهَة أُخْرَى}... اسْتَفْهَام....(أي: فإن شهدوا، فأنت).

 $\left\{ ar{\hat{\mathbf{E}}} oxdot eta^* : \left\{ ar{\mathbf{Y}} \ ar{\hat{\mathbf{I}}} ar{\hat{\mathbf{E}}} ar{\mathbf{E}} ar{\mathbf{E}} ... \ ar{\mathbf{F}} ar{\mathbf{E}}^{\dagger} ar{\mathbf{E}} ar{\mathbf{E}}$

{قُـلْ إِنَّمَا هُـوَ إِلَـهٌ وَاحِـدٌ} ... أي: بِـل أَشْهِدُ أَنْ لا إِلهَ إِلا هوَ.

{وَإِنَّنِي بَـرِيءٌ مِمَّا ثُشْـرِكُونَ} ... يعـني: مَعَـهُ مِنْ الْأَصْنَام.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةْ ﴿ الْأَنعَامِ

* * *

﴿ الْقِرَاءَاتِ ﴾

{وَإِنَّنِي بَسِرِيءٌ مِمَّا ثُشْسِرِكُونَ} ... يعسني:
الأصنام. واختلف القراء في (أَئِسنَّكُمْ) فقرا:
(نافعٌ)، و(ابن كثير)، و(أبو عمرو)، و(أبو جعفر)، و(رُوَيْسسٌ) عن (يعقوبَ): - بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين بين أي:
بين الهمزة والياء،

وفصل بنينَ الهمزتين بنالف (أبو عمرو)، و (أبو جعفر)، و (قسالونُ)، واختلف عسن (هشام)،

وقـرأ الكوفيـونَ، و (ابـنُ عـامرٍ)، وروحٌ عـن (1) (يعقوبَ):- بتحقيقِ الهمزتين .

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

وقـــــال: الإِمَــــامُ (البخـــــاريُّ) – (رحمــــه الله) – فِ رصحيحه):- {لِأُنْدُرَكُمْ بِهِ} : يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةً.

{وَمَـنْ بَلَـغَ} ... هَـدًا القُـرْآنُ , فَهُـوَ لَـهُ نَـــــَادِيرٌ. (2)

* * *

قوله تعالى: (قل أي شيء أكبر شهادة)

قال: الإمام (آدم بن أبي إياس) - (رحمه الله) - في (تفسطيره):- (بسطنده الصطيح) - عطن (مجاهد):- في قطول الله تعالى ذكره (قطل أي

(1) انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 206)،

و"تفسير القرطبي" (6/ 400)،

و"البحر المحيط" لأبي حيان (4/92)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 206)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 259).

وانظـر: (فـتح الـرحمن في تفسـير القـران)، في سـورة (الأنعـام) الآيـة (19)، للشيخ (مجر الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

(2) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِيُّ) في تفسير سورة (الانعام) الآية (19). برقم (ج 9/ ص 160).

شيء أكبر شهادة) قال: أمر محمد أن يسأل قريشاً، ثم أمسر أن يخبرهم فيقول: (الله شهيد بيني وبينكم).

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (وأوحي إلي
هنا القرآن لأننزكم به) يعني: أهل مكة
(ومن بلغ) يعني: ومن أبلغه هنا القرآن فهو
له نذير.

* * *

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في رتفسيره): وقولسه تعسالى: (وأوحسى إلى هنا القرآن لأنتزكم به ومن بلغ) صرح في هنه الآية الكريمة بأنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - منذر لكل من بلغه هذا القرآن العظيم وَسَلَّمَ القيام الإنتذار به كائنا من كان، ويفهم من الآية أن الإنتذار به عام لكل من بلغه ولم يؤمن به فهو في النار وهو كنذلك. أما عموم إنتذاره لكل من بلغه فقد دلت عليه آيات أخر أيضاً كقوله: (قبل ينا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً)

وقوله: (وما أرسلناك إلا كافة للناس)

وقوله: (تبارك السذي نسزل الفرقسان علسى عبسده ليكون للعسالمين نسذيراً). وأمسا دخسول مسن لم يسؤمن بسه النسار فقسد صسرح بسه تعسالي في

⁽³⁾ كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) في سورة (الأنعام) الأية (19).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (19).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

ليس عنْدُهُمْ ذَكُر،

النار))(

وَالْإِنْسِ فَهُوَ نَدْيِرٌ لَهُ،

يَلْحَقُهُ التَّأْنيثُ،

فَادْعُوهُ بِهَا} {الْأَعْرَاف: 180}،

سَــأَلَنَا عَنْــكَ الْيَهُــودَ وَالنَّصَــارَى فَزَعَمُــوا أنــه

فَانْزُلَ اللَّهُ تُعَالَى: {قُلْ أَيُّ شَلَيْء أَكْبُر

شَـهَادَةً} فَـإِنْ أَجَـابُوكَ، وَإِلا {قُـلِ اللَّـهُ شَـهيدٌ

بَيْنَى وَبَيْنَكُمْ} عَلَى مَا أَقُولُ، وَيَشْهَدُ لِي

بِالْحَقِّ وَعَلَـيْكُمْ بِالْبَاطِـلِ، {وَأُوحِـيَ إِلَـيَّ هَــذًا

الْقُسرُانُ لِأُنْسِذِرَكُمْ بِسِه } لسأخَوَفَكُمْ بِسِه يَسا أَهْسِلَ

مَكَّةً، {وَمَنْ بَلَغَ} وَمَنْ بَلَغَـهُ الْقُرْآنُ مِنَ الْعَجَـم

عَـنْ (عَبْـد اللَّـه بْـن عَمْـرو) قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ

اللَّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-: ((بَلْفُـوا عَنِّي

وَلَوْ آيَدةً، وَحَدَّثُوا عَنْ بَني إسْرَائِيلَ وَلاَ حَررَجَ،

وَمَــنْ كَــذَبَ عَلَــيَّ مُتَعَمِّــدًا فَلْيَتَبَــوًاْ مَقْعَــدَهُ مــنَ

قَال: (مقاتل):- ومن بَلَغَهُ الْقُرْآنُ مِنَ الْجِنِّ

وَقَــالَ: (مُحَمَّــدُ بْــنُ كَعْـبِ الْقُرَظــيُّ): - مَــنْ بَلَغَــهُ

الْقُسِرُانُ فَكَأَنَّمَسا رَأَى مُحَمَّدًا - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْسه

وَسَــلَّمَ – وَسَــمعَ منْـــهُ، {أَنْــنَّكُمْ لَتَشْــهَدُونَ أَنَّ مَــعَ

اللَّـه ٱلهَـةً أُخْسرَى} وَلَـمْ يَقُسلْ أُخَسرَ لسأنَّ الْجَمْسعَ

كَقَوْلِهِ عَسِزً وَجَسِلً: {وَللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

وَقَالَ: {فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى} {طه:

51} {فُلْ} يَا مُحَمَّدُ إِنْ شَهِدْثُمْ أَنْـتُمْ، فَ

{لاَ أَشْهَدُ} أَنَا أَنَّ مَعَـهُ إِلَهًا {قُـلْ إِنَّمَا هُـوَ إِلَـهٌ

وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ إِلَى يَوْمِ القيامة.

قوله: (ومن يكفر به من الأحزاب فالنار 1) معده) (

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز آبــــادى) – (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{19} {ثم نزلت في مقالتهم للنّبي- صلى الله عَلَيْــه وَسلم -ائتنا بشَـهيد يشْـهد أَنَّـك نَبِي {قُلْ} يَا مُحَمَّد لَهُم {أَيُّ شَيْء أَكْبَرُ} أعدل وأرضى ﴿شَهَادةً} فَإِن أجِابِوك وَإِلا ﴿فُلِ اللَّهُ شَـهيدٌ بِـيني وَبَيْـنكُم} بِـأنِّي رَسُـوله وَهَــذَا الْقُرْان كَلاَمه {وَأُوحِيَ إِلَى هَدْا الْقُرْان} أنسزل إلَى جبريسل بهَدا الْقُران { لأندركُم به } لأخوفكم بالْقُرَّان {وَمَن بَلَغَ} إلَيْه خسبر الْقُرْان فَأَنَا نَدير لَـهُ {أَنْتُكُمْ} يَا أَهُل مَكَّةً {لَتَشْ هَدُونَ أَنَّ مَسِعَ اللَّهُ آلَهَ سَةً أُخْسِرَى} يَعْنِسِي الْأَصْنَام تَقُولُونَ إِنَّهَا بِنَا الله فَإِن شهدُوا على ذَلك {قُل لاَ أَشْهَدُ} مَعكُمْ {قُلْ} يَا مُحَمَّد {إِثْمَا هُـوَ إِلَـه وَاحِـدٌ} إِثْمَـا الله إلَـه وَاحِـد {وَإِنَّنِـي بَــرِيءٌ مِّمًــا تُشْــركُونَ} بِــهِ مــن الْأَصْــنَام في الْعبَادَة.

4 4 4

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {19} قَوْلُه عُصزَّ وَجَالً: {لله عَصزَّ وَجَالً: {قُولُه عُصرَّ الْآيَةَ وَجَالًا: {قُصلُ أَيُّ شَهِادَةً} الْآيَة، قَالًا: (الْكَلْبِيُّ):- أَتَى أَهْلُ مَكَّةَ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - فَقَالُوا: أَرِنَا مَنْ يَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهُ فَإِنَّا لاَ نُرَى أَحَدًا يُصَدِّقُكَ، وَلَقَدْ رَسُولُ اللَّهُ فَإِنَّا لاَ نُرَى أَحَدًا يُصَدِّقُكَ، وَلَقَدْ

(3) أخرجـــه الإمـــام (البخـــاري) في (الأنبيـــاء) بـــرقم (6/496).-و(المـــنف) في (شرح السنة) برقم (1/243).

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعام) الآية (19).

⁽²⁾ انظـر: (تنـوير المقباس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سـورة (الانعـام) الآيــة

^{(19).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

وَاحِــدٌ وَإِنَّنِــي بَــرِيءٌ مِمَــا ثَشْــرِكُونَ} {الأنعــام 19_{}.} (1)

* * *

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (حميه الله) - في (تفسيره):- $\{19\}$ في (تفسيره):- الما بينيا لهيم الهيدي، وأوضحنا لهيم الميالك -: $\{\tilde{i}_{\bar{j}} \hat{m}_{\bar{j}} \hat{n}_{\bar{j}} \hat{n}_{$

{قُل اللَّهُ} أكبر شهادة، فهو.

﴿ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ فلا أعظم منه شهادة، ولا أكبر، وهو يشهد لي باقراره وفعله، فيقرني على ما قلت لكم، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَرُ عَلَيْنَا بَعْضَ الأقاوِيلِ * لأَخَدْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ فالله وليم ينه ألفوتين ﴾ فالله منه باليمين * ثم لَقَطَعْنَا منه الموتين ﴾ فالله حكيم قدير فلا يليق بحكمته وقدرته أن يقر كاذبا عليه زاعما أن الله أرسله ولم يرسله وأن الله أمره بدعوة الخلق ولم يساءهم وأباح له دماء من خالفه وأموالهم ونساءهم وهو مع ذلك يصدقه بإقراره وبفعله فيؤيده على ما قال بالمعجزات الباهرة والآيات الظاهرة وينصره ويخدن من خالفه وعاداه فئي شهادة أكبر من هذه الشهادة؟"

وقوله: {وَأُوحِيَ إِلَى هَدْا الْقُرْانُ لأنْدْرَكُمْ بِهِ وَمَدْ بِلَهُ السَّهُ السَّ هَدْا القَرانُ لأشْدُركُمْ بِهِ وَمَدْ بِلَهُ السِيَّ هَدْا القَرانَ الكَدريم لمنفعتكم ومصاحتكم لأندركم به من العقاب الأليم والندارة إنما تكون بدكر ما يندرهم به من الترغيب والترهيب وببيان الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة الستي من قام بها فقد قبل الندارة فهذا القرآنفيه

النـــذارة لكــم أيهــا المخــاطبون وكــل مــن بلغــه القــرآن إلى يــوم القيامــة فــإن فيــه بيــان كــل مــا يحتاج إليه من المطالب الإلهية.

لما بسين تعسالى شهادته الستي هسي أكسبر الشهادات علسى توحيسده قسال قسل لهسؤلاء المعارضين لخبر الله والمكذبين لرسله.

{أَنْسَنَّكُمْ لَتَشْسَهَدُونَ أَنَّ مَسعَ اللَّهِ آلِهَسةَّ أُخْسرَى قُسلْ لا أَشْهَدُ} أي إن شهدوا فلا تشهد معهم.

فوازِنْ بين شهادة أصدق القائلين ورب العالمين وشهادة أزكي الخليق المؤيدة بسالبراهين القاطعة أركي الخليق المؤيدة بيالبراهين وحده لا شريك له وشهادة أهل الشرك الدين مرجيت عقولهم وأديانهم وفسيدت آراؤهم وأخلاقهم وأضحكوا على أنفسهم العقلاء.

بسل خسالفوا بشسهادة فطسرهم وتناقضت أقسوا لهم على إثبات أن مع الله آلهة أخرى مع أنه لا يقسوم على ما قسالوه أدنى شبهة فضلا عسن الحجيج واخستر لنفسك أي الشهادتين إن كنت تعقل و نحن نختار لأنفسنا ما اختاره الله لنبيه الدي أمرنا الله بالاقتداء به فقال إنما أي منفسرد لا إنما أي منفسرد لا يستحق العبودية والإلهية سواه كما أنه المنفرد بالخلق والتدبير.

{وَإِنَّنِي بَسِرِيءٌ مِمَّا تُشْسِرِكُونَ} به من الأوثان والأنداد وكل ما أشرك به مع الله فهذا حقيقة التوحيد إثبات الإلهيدة لله ونفيها عما عداه.

* * *

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الأنعامُ) اللهذة (1)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَا (البغوي سورة (الأنعام) الآية (19)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

ني (تفسسيره):- وقولسه تعسالي في الأيسة {19} {قل الله شهيد بيني وبينكم} نزلت لما قسال المشركون بمكة للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْتِنَا بِمِن يشهد ليك بالنبوة فإن أهسل الكتساب أنكروهسا فسأمره ربسه تعسالي أن يقول لهم رداً عليهم: أي شيء أكبر شهادة؟ ولمسا كسان لا جسواب لهسم إلا أن يقولسوا الله أمسره أن يجيب به: {قل الله شهيد بيني وبينكم} فشهادة الله تعسالي لسي بسالنبوة إيحساؤه إلسيّ بهدا القرآن الدي أندركم به، وأندر كل من بلغسه وسمع بسه بسأن مسن بلغسه ولم يسؤمن بسه ويعمسل بمسا جساء فيسه مسن العقائسد والعبسادات والشرائع فإنه خاسر لنفسه يهوم القيامة. ثه أمــره أن ينكــر علــيهم الشــرك بقولـــه: أنــنكم لتشــهدون مـــع الله آلهــة أخـــرى، وذلــك بإيمانكم بها وعبادتكم لها أما أنا فلا أعـترف بهـا بـل أنكرهـا فضالاً عـن أن أشهد بهـا. ثه أمسره بعسد إنكسار آلهسة المشسركين أن يقسرر الوهيتـــه الله وحــده وأن يتــبرا مــن آلهــتهم المدعاة فقسال لمه قسل: { إنمسا همو إلمه واحمد، وإننى بريء مما تشركون}.

* * *

قسال: الشسيخ (أسسعد محمسود حومسد) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره): قولسسه تعسسالى: {19} { قُسسلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَسرُ شُسهَادَةً قُسلِ اللَّسهُ شُسهِيدٌ بَيْنِسي وَبَيْسنَكُمْ وَأُوحِسَي إِلَى هَسَدًا الْقُسرُانُ لَأُنْسنَزَكُمْ بِسهَ وَمَسنْ بَلَسغَ أَنْسنَكُمْ لَتَشْسهَدُونَ أَنَّ مَسعَ اللَّسه اللهَسةَ أَخْسَرَى قُسلْ لاَ

أَشْهَدُ قُـلْ إِنَّمَـا هُـوَ إِلَـهٌ وَاحِـدٌ وَإِنَّنِـي بَــرِيءٌ مِمَّــا ثَشْرِكُهنَ } .

(وَقَالَ: رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم-: " بَلَّفُوا عَنِ اللهِ فَمَنْ بَلَفَتْهُ آیَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَقَدْ نَلَغُهُ أَمْرُ الله").

ثسم أَمسر تعسالَى رَسُسولَهُ بِسأَنْ يَقُسولَ لِهَسؤُلاءِ المُشْسرِكِينَ: إِنْ كُنْستُمْ تَشْسهَدُونَ أَنَّ مَسعَ الله آلِهَ آلِهَسةً أَخْسرَى، فَأَنَسا لاَ أَشْسهَدُ بِسذَلِكَ، وَإِنَّمَسا هُسوَ إلسه وَاحدٌ، خَلَقَ كُللَّ شَيء، وَخَضَعَ لَهُ كُللَّ شَيء في الوُجُسود، وَإِنَّنسي بَسرِيءٌ مِمَسا تُشْسرِكُونَ بِسه مَسنَ الوُجُسود، وَإِنَّنسي بَسرِيءٌ مِمَسا تُشْسرِكُونَ بِسه مَسنَ الأَصْنَام وَالأَنْدَاد وَالأَوْثان.

{مَـنْ بَلَـغَ} - مَـنْ بَلَغَـهُ القُـرْآنُ إلى قِيَـامِ لسَّاعَة. (2)

¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلم العلي الكبير) في سورة (الانعام) الآيلة (2) انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد محمود حومد). في سورة (الان

^{(19)،} للإمام: (حايرين أبه يكر الجزائري:

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعامِ ﴾

وَقُوْلُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهُ ا

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبريُّ) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

قوله تعسالى: {19} {قُسلْ أَيُّ شَسيْءٍ أَكْبَسرُ شَهَادَةً قُلُ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْني وَبَيْنَكُمْ}

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -: قل، يا محمد، لهولاء المسركين الدنين يكذبون ويجحدون نبوتك من قومك: أي شيء أعظم شهادة وأكبر؟ ثم أخبرهم بأن أكبر الأشياء شهادة: {الله}، الدني لا يجوز أن يقع في شهادته ما يجوز أن يقع في شهادة على من خلقه من السهو والخطأ، والغلط والكذب ثم قبل لهم: إن الذي هو أكبر الأشياء شهادة، شهيد بيني وبينكم، بالمحق من السفيه، وقد والرشيد منا في فعله وقوله من السفيه، وقد رضينا به حكمًا بيننا.

* * *

13116 - حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد):- في قول الله

قسال: الإِمَسامُ (إِسن كَسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره: - ثسم قسالَ: {قُسلُ أَيُّ شَسِيْءٍ أَكْبَسرُ شَهَادَةً} أَيْ: مَسنْ أَعْظَهُ الْأَشْيَاءِ شَهَادَةً، {قُسلُ اللّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْسَنَكُمْ} أَيْ: هُو الْعَالِمُ بِمَا اللّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْسَنَكُمْ} أَيْ: هُو الْعَالِمُ بِمَا اللّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْسَنَكُمْ } أَيْ: هُو الْعَالِمُ بِمَا أَنْ شَهُ قَسائلُونَ لِي: {وَأُوحِيَ جَلْشَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ } أَيْ: إِلْسَيْ هَسَدُا اللّهُ رُانُ لاَنْسَدْرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ } أَيْ: وَهُو نَسَدْيرٌ لكُل مَنْ لاَنْسَدْركُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ } أَيْ: وَهُو نَسَدْيرٌ لكُل مَنْ بَلَغَهُ أَيْ بَلَغَهُ أَيْ وَهُو نَسَدُيرٌ لكُل مَنْ بَلَغَهُ أَيْ الأَحْسَرُابِ قَالِنَسَارُ مَوْعِسَدُهُ } وَمَنْ يَكُفُر بِهِ مِنَ الأَحْسَرَابِ قَالِنَسَارُ مَوْعِسَدُهُ } {وَمَنْ يَكُفُر بِهِ مِنَ الأَحْسَرَابِ قَالنَسَارُ مَوْعِسَدُهُ } {هُود: 17} .

قَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): - حَدَّثُنَا أَبُو سَعِيدِ الأشْجَ، حَدَّثُنَا وَكِيعٌ وَأَبُو أُسُو أُسَامَةً وَأَبُو خَالَد، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَة، عَنْ (مُحَمَّد بْنِ خَالَد، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدة، عَنْ (مُحَمَّد بْنِ كُفُب) في قَوْله: {وَمَنْ بَلَغَ} قَالَ مَنْ بَلَغَهُ الْقُدرُانُ فَكَأَنَّمَا رَأَى النَّبِيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم -زَادَ أَبُو خَالد: وكَلّمه.

وَرَوَاهُ الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ) - مِنْ طَرِيتِ - أَبِي مَعْشُرٍ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ كَعْسِ قَالَ: مَنْ بَلَغَهُ الْقُدُ الْقُدُ الْقُدُ الْقُدُ الْقُدُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

وَقَالَ: (عَبْدُ السرِّزَّاقِ)، عَنْ مَعْمَدِر، عَنْ (قَتَادَةً): - في قَوْله: {لأنْدُرُكُمْ بِه وَمَنْ بَلَغَ بِه وَمَنْ بَلَغَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم، فَمَنْ بَلَغَتْهُ آيَةً مِنْ قَالَ: ((بَلِّفُوا عَنْ اللَّه، فَمَنْ بَلَغَتْهُ آيَةً مِنْ كَتَابِ اللَّه فَقَدْ بَلَغه أَمْرُ اللَّه)).

وَقَالَ: (الرَّبِيعُ بُنُ أَنَسٍ):- حَقٌّ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أَنْ يَسدْعُوَ

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (19)، للإمام (ابن كثين)

حَدِيرَ عَدِيرَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

تعالى ذكره: {أيَ شيء أكبر شهادة}، قال: أمسر محمد أن يسال قريشًا، ثسم أمسر أن يخبرهم فيقول: {الله شهيد بيني وبينكم}.

* * *

13117- حدثني المثنى قسال، حدثنا أبو حذيفة قسال، حدثنا أبي حذيفة قسال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد)، نحوه.

* * *

قوله تعسالى: {وَأُوحِسِيَ إِلَسِيَّ هَسَدَّا الْقُسرْآنُ لَانْذَرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ}

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم -: قل لهولاء المشركين الدين يكذبونك: {الله شهيد بسيني وبيانكم} = {وأوحي إليي هذا القرآن لأندركم به عقابه، وأندر به من بلغه من سائر الناس غيركم = إن لم ينته إلى العمل بما فيه، وتحليل حلاله وتحريم حرامه، والإيمان بجميعه = نزول نقمة الله به. (1)

قال، حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) قوله: {أيَ شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأحي إلي هذا القرآن لأندركم به ومن بلغ ، ذكر لنا أن نبي الله -صلى الله عليه وسلم كان يقول: يا أيها الناس، بلفوا ولو آية من كتاب الله، فإنه من بلغه أيدة من كتاب الله، أخذه أو تركه. (2)

13119 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا معمر، أخبرنا (عبد الرزاق) قال، أخبرنا معمر، عن (قتادة): - في قوله: {لأندركم به ومن بليغ}، أن النبي - صلى الله عليه وسلم قال: بلغوا عن الله، فمن بلغه آيه من كتاب الله، فقد بلغه أمر الله.

قوله تعسالى: {أَنْسَنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَسِعَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ أَخْسِرَى قُسلُ لا أَشْهَدُ قُسلُ إِنَّمَا هُسوَ إِلَىهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّنِي بَرِيءٌ مِمًا تُشْرِكُونَ (19)}

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم -: قل لهسؤلاء المشركين، الجاحدين نبوتك، العادلين بالله، ربًا غيره: {أننكم}، أيها المشركون،

{لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى} ، يقول: تشهدون أنّ معه معبودات غيره من الأوثان والأصنام.

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): قُولُك تُعَالَى: {19} {قُسلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكُبَسِرُ شُهادَةً} وَذَلكَ أَنَّ الْمُشْسِرِكِينَ قَسالُوا للنَّبِسَ أَكْبَسِرُ شُهادُ لَاللَّهِ وَسَلَّمَ -: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّه فَنَزَلَت الْآيَةُ،

عَنِ (الْحَسَنِ) وَغَيْسِرِهِ. وَلَفْظُ (شَيْءٍ) هُنَا وَاقِعٌ مَوْقَعَ اللَّهُ أَكْبَسِرُ

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (19)، للإيام (الأمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الانعام) الآية (19)، للإنعام (19)، للإيام (19)،

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (19)، لِلْإِمَامُ (الطبريُّ)،

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (19)، للأمامْ (الطبريْ)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرِّحْمِنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شِيئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

شَسهادةً أي: انْفسرادُهُ بِالرَّبُوبِيَسة، وَقيَسامُ الْبَسرَاهِينَ عَلَى تَوْحِيسده أَكْبَسرُ شُهادَةً وَأَعْظَمُ، الْبَسرَاهِينَ عَلَى تَوْحِيسده أَكْبَسرُ شُهادَةً وَأَعْظَمُ، فَهُ وَشَهَيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عَلَى أَنِّي قَدْ بَلَغْتُكُمْ وصدقت فيما قلته وادعيته من الرسالة.

قوله تعالى: (وَأُوحِيَ إِلَى هَدَا الْقُرْانُ) أَيْ: وَالْقُرْآنُ شَاهِدٌ بِنُبُوَتِي. (لِأُنْدُرَكُمْ بِهِ) يَا أَهْلَ مَكَةَ.

(وَمَـنْ بَلَـغَ) أَيْ: وَمَـنْ بَلَغَـهُ الْقُـرْآنُ. فَحَـذَفَ (الْهَاءَ) لطُول الْكَلاَم.

يَعْنِي: - وَمَنْ بَلَغَ الْحُلُم. وَدَلَّ بِهَـذَا عَلَى أَنَّ مَنْ لَلَهُمْ اللَّهِ فَلَا مُتَعَبَّدِ. لَلَّهُ يَبْلُعِ الْحُلُم لَلَيْسَ بِمُخَاطَبِ وَلاَ مُتَعَبَّدِ. وَتَبْلِيغُ الْقُرْانِ وَالسُّنَة مَا مُورٌ بِهِمَا، كَمَا أَمَرَ النَّبِيغُ الْقُرانِ وَالسُّنَة مَا مُورٌ بِهِمَا، كَمَا أَمَرَ النَّبِيغُ مَا النَّبِيغُ مَا النَّبِيغُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَقَالَ: ((يَا أَيُهَا الرسول - بَلِّغْ ما أُنْزَلَ إِلَيْكَ مَنْ رَبِّكَ)) {المَائِدة: 67}.

وَفِي صَحِيحِ الإمام (الْبُخَارِيّ) عَنْ (عَبْد اللّهِ اللّهِ بَنْ عَمْرو) عَنْ النّبِيِّ -صَلّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلّمَ- بُنْ عَمْرو) عَنْ النّبِيِّ -صَلّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلّمَ- : (بَلَّفُ وا عَنْ بَنِي وَلَوْ آيَةً وَحَدَّتُوا عَنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَلاَ حَررَجَ وَمَنْ كَدْبَ عَلَي مُتَعَمّداً وَلَا حَررَجَ وَمَنْ كَدْبَ عَلَي مُتَعَمّداً فَلْيَتَبَوّا مَقْعَدَهُ مِنَ النّار).

وَفِي الْخَبِرِ أَيْضًا، مَنْ بَلَغَتْهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ بَلَغَهُ أَمْرُ اللَّهُ أَخَذَ بِهِ أَوْ تَركَهُ.

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ): - مَانْ بَلَغَهُ الْقُرْانُ مِنَ الْجِنُ

وَقَالَ: (الْقُرَظِيُّ): - مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْانُ فَكَأَنَّمَا قَدَدْ رَأَى مُحَمَّداً -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - وَسَمِعَ مَنْهُ.

وَقَصراً: (أَبُو نَهِيك): - (وَأُوحِيَ إِلَى هَدَا الْفَاعِلِ، وَهُومِيَ إِلَى هَداءة الْقُعلِ الْفَاعِلِ، وَهُو مَعنَى قَدراءة الحماعة.

﴿ أَإِنَّكُــمْ لَتَشْــهَدُونَ أَنَّ مَــعَ اللَّــهِ آلِهَــةً أُخْــرى) اسْتَفْهَامُ توبيخ وتقريع.

وقسرى (أَإِنَّكُهُمْ) بِهَمْ زَتَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ. وَإِنْ خُفَّفَتِ الثَّانِيَةُ قُلْتُ: (أَينَّكُمْ).

وَرَوَى (الْأَصْمَعِيُّ) عَلَنْ (أَبِلِي عَمْرِو)، وَ (نَافَعِ) (وَرَوَى (الْأَصْمَعِيُّ) عَلَنْ (أَبِلِي عَمْرو)، وَ (نَافَعِ) (وَانْسَنكم)، وَهَلِنْهُ لَفَلَةٌ مَعْرُوفَلَةٌ، تُجْعَلُ بَلَيْنَ الْهَمْزَتَيْنَ أَلْفٌ كراهة لالتقائهما،

قال الشاعر:

أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَدِيْنَ جُلاَجِلٍ ... وَبَدِيْنَ اللَّهَا ءَا أَنْتَ أَمْ أُمُّ سَالِم

وَمَـنْ قَـراً {إِنَّكُـمْ} عَلَـى الْخَبَـرِ فَعَلَـى أَنَّـهُ قَـدْ حَقَّقَ عَلَيْهِمْ شَرْكَهُمْ.

وَقَالَ: {آلهَةً أُخْرى} وَلَمْ يَقُلْ: (أُخَرُ)،

قَالَ: (الْفَرَّاءُ): لِأَنَّ الْآلِهَةَ جَمْعٌ وَالْجَمْعُ وَالْجَمْعُ وَالْجَمْعُ وَالْجَمْعُ وَالْجَمْعُ وَالْجَمْعُ وَالْجَمْعُ وَالْجَمْعُ عَلَيْهِ التَّأْنِيتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِها} {طه: 51}،

وقوله: {فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولى} {طه: 51

وَلَوْ قَالَ: الْأُوَّلُ وَالْآخِرُ صَحَّ أَيْضًا.

{قُلْ لاَ أَشْهَدُ} أَيْ: فَأَنَّا لاَ أَشْهَدُ مَعَكُمْ فَحُدِفَ لَدَلاَلَةِ الْكَلاَمِ عَلَيْهِ وَنَظِيرُهُ" {قَاإِنْ شُهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ} {الانعام: 150}.

* * *

قصال: الإمصام (الطبرانسي) – (رحمه الله) – في (تفسير القصرآن العظيم): - قَوْلُهُ تَعَالَى: {19} {قُسلُ أَيُ شَيْءٍ أَكْبَسِرُ شَهِيدٌ بِيْنِسِي شَيْءٍ أَكْبَسِرُ شَهَادةً قُسلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بِيْنِسِي وَبَيْسَيَكُمْ } "قصال: (ابسنُ عَبَساس): - (وَذَلَكَ أَنَّ رُوَسَاءَ مَكَهَ أَتَسُوا رَسُولَ الله –صلى الله عليه وسلم – "فَقَسالُواْ: يسا مُحَمَّدُ "أَمَسا وَجَسدَ الله وسلم – "فَقَسالُواْ: يسا مُحَمَّدُ "أَمَسا وَجَسدَ الله وسلم وَجَسدَ الله

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الانعام) - . الآية (19)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

رَسُولاً يُرْسَلُهُ غَيْرُكَ؟ أَمَا نَرَى أَحَداً يُصَدَّقُكَ بِمَا تَقُرَولُ * وَلَقَدْ سَاأَلْنَا عَنْكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى * فَزَعَمُواْ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ عِنْدَهُمْ ذَكْرٌ وَالنَّصَارَى * فَزَعَمُواْ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ عِنْدَهُمْ ذَكْرٌ وَلاَ صَفَةً وَلاَ نَعْتُ، فَأَرنَا مَنْ شَهِدَ أَنَّكَ رَسُولُ الله كَمَا تَرْعُمُ. فَأَنْزَلَ الله هَذه الآية).

ومعناها: قُلْ لَهم يا مُحَمَّدُ: أيُّ أحد أعظم وأعدلُ برهاناً وحجَّدةً ؟ فإن أجابوكَ وقَالوا: وأعدلُ برهاناً وحجَّدةً ؟ فإن أجابوكَ وقَالوا: الله أنه الله أكْبَدُ شَهادَةً من خَلْقه، وإلاَّ فَقُلْ الله أكْبَد شَهادَةً من خَلْقه، وهدو شَهيدٌ بَيْنيي وبَيْدنَكُمْ، بائي رسولُ الله، وأنَّ هنا القرآنَ كلامه. والشاهدُ هو المُبَينُ للدعه،

وقد بَدينَ اللهُ تعالى دعوَى رسوله بالبراهين والمعجزات والآيات الدائدة على توحيد الله ونبوَّة مُحَمَّد -صلى الله عليه وسلم-.

قَوْلُكُ تُعَسَالَى: {وَأُوحِسَى إِلَسَيَّ هَسَاذَا الْقُسِرَانُ لَانْسُدَرَكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ} "معناهُ: أنْسِزلَ إِلَيَّ هَـذَا الْقُسرَانُ لأُخَسوَفَكُمْ بِه بما فيه مسن السدلائلِ " وأخبار الأمَه السّالفة " والإنباء بما يكونُ " والتأليف الذي عَجَزَ عنه العربُ.

قُوْلُهُ تَعَسالَى: {وَمَسْ بَلَغَ} أي: وَأَنْدُرْ مَسْ بَلَغَهُ الشَّهُ القَسرآنُ سسواكم مسن العَجَسم، وغيرههم مسن الجسن والإنسس إلى أن تقسوم السساعة "لأنسه لسيس مسن بعد القرآن كتاب"، ولا من بعد مُحَمَّد رسول".

قَوْلُكُ تَعَكَالَى: {أَنِسَنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ عَالِهَ قَوْلُكُ تَعَشَّهُدُونَ أَنَّ مَع اللَّهِ عَالِهَا فَالْهَاهُ أَشْهَدُ } "استفهامٌ بمعنى الإنكار "أي إنْ كنتم تشهدونَ بإثبات شريكِ لله "فأنا لا أشهدُ بما تشهدونَ به.

وإنَّمَا قَالَ: (أُخْسِرَى) ولَسِمْ يَقُسِلْ أُخَسِرُ" لأن الجمعَ تُذكَّرُ بِلفظ وحْدَانِ التأنيث،

كمـــا قــال تعـالى: {قَالَــةِ الْأَعْرَابُ} {الحجرات: 14} ومثله كثيرٌ.

َ قَوْلُكُ تُعَسالَى: {قُسلْ إِنَّمَسا هُسوَ إِلاَهٌ وَاحِسدٌ} " لا شريكَ له ولا وَلَدَ،

{وَإِنَّنِي بَسِرِيءٌ مِّمَّا تُشْسِرِكُونَ} "بِهِ مِسنَ (1) الأصنام والأوثان.

* * *

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

اليه ود الذين أعطيناهم التوراة والنصارى السنين أعطيناهم الإنجيال يعرفون النبي محمداً - صلى الله عليه وسلم - معرفة تامة، كما يعرفون أبناءهم من أبناء غيرهم، فأولئك الدين خسروا أنفسهم بإدخالها النار، فهم لا يؤمنون. (

* * *

يعْنِي:- السذين آتينساهم التسوراة والإنجيسل، يعرفون محمداً صلى الله عليسه وسلم بصفاته المكتوبة عندهم كمعرفتهم أبنساءهم، فكما أن أبنساءهم لا يشتبهون أمسامهم بغيرهم، فكذلك محمد حصلى الله عليسه وسلم لا يشتبه بغيره لدقسة وصفه في كتسبهم، ولكسنهم اتبعسوا أهسواءهم، فخسروا أنفسهم حين كفروا بمحمد حصلى الله عليه وسلم و يما جاء يه.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (19)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 130). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (130/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَالْقُرْآنِ.

وَذُلِكُ الْخُسْرَانُ.

يَعْنَــي: - الـــذين آتينـــاهم الكتــب الســماوية مــن اليهسود والنصاري، يعرفون محمداً وصدق رسالته، من هنه الكتب، كمسرفتهم أبناءهم. يعرفون، فهم لا يؤمنون.

شرح و بيان الكلمات:

يعصنى: التصوراة والإنجيال يعنصى: (اليهسود والنصساري يعرفسون رسسول الله – صسلي الله عليــه وآلــه وســلم- بحليتــه ونعمــه الثابتــة

{الَّــذِينَ آتَيْنَـاهُمْ الْكتَــابِ يَعْرِفُونَـــهُ } ... أَيْ:

{كُمِا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ} ... بحلاهم ونعوتهم لا يخفون عليهم ولا يلتبسون بغيرهم.

{يَعْرِفُونَـــهُ} ... أي: الـــنبيّ - صــلى الله عليـــه

الإيمانُ).

{فَهُلُمُ لا يُؤْمِنُ ونَ} ... بله جمعوا بين أمرين متناقضـــــن، فكــــــذبوا علــــى الله بمـــــا لا حجــــــة عليسه، وكسذبوا بمسا ثبست بالحجسة والبرهسان الصحيح.

في الكتابين معرفة خالصة.

مُحَمَّدًا بِنَعْتِه في كتَابِهمْ.

{كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ } ... مِن الصبيان.

{الَّــذينَ خَســرُوا أَنْفُسَــهُمْ} ... مــن المشــركين ومــن أهل الكتاب الجاحدين.

وَالْقُصِرُانَ) . (أي: لتضييعهم ما يُكتسَبُ بِـه

حير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين

ــيروز أبــــادي) – ₍رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-

{20} {الَّــذُنِ آتَيْنَـاهُمُ الْكتــابِ} أعطينــاهم

علم التَّوْرَاة يَعْني عبد الله بن سَلام وأصْحَابِه

{يَعْرِفُونَـــهُ} يعْرِفَــونَ مُحَمّــد بصــفته ونعتـــه

{كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ } يَعْنَي الغلمان

{الَّــذين خسـروا أنفسهم} غينــوا أنفسهم

بسنهاب السدنيا والسآخرة يغنسي كعسب بسن

الْأَشْــرَف وَأَصْـحَابِه {فَهُــمْ لاَ يُؤْمِنُــونَ} بِمُحَمــد

قسال: الإمسامُ (البغسويُ) - (مُحيسى السُّسِنَّةُ) - (رحمسه

الله – في رتفسطيره): - {20} ، قُوْلُكهُ تُعَالَى:

{الَّــــذينَ آتَيْنَـــاهُمُ الْكتَـــابَ} يعــني: التـــوراة

والإنجيـــل، {يَعْرِفُونَـــهُ} يَعْنـــى:- مُحَمّـــدًا -

صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- بِنَعْتــه وَصــفَته، {كُمَــ

يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ } مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَانِ. {الَّذِينَ

خَسِـرُوا} غَيئُــوا {أَنْفُسَــهُمْ فَهُــمْ لاَ يُؤْمنُــونَ}

وَذَلَكَ أَنَّ اللَّهَ جَعَـلَ لكُـلِّ آدَمَـيَّ مَنْزِلًـا فَـي الْجَنَّـةُ

وَمَنْزِلُا فِي النَّارِ، فَإِذَا كُانَ يَوْمُ الْقَيَامَـةَ جَعَـلَ

اللِّسهُ للْمُسؤِّمنينَ مَنَسازِلَ أَهْسِلِ النِّسارِ فَسِي الْجَنِّسةِ،

وَلَأُهْ لِ النِّسارِ مَنْسازِلَ أَهْلِ الْجَنِّسةِ فَسِي النِّسارِ،

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديُ).

رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- $\{20\}$ لــــا بــــين

لهادته وشلهادة رسلوله عللي التوحيل وشلهادة

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (20). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغدي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَام (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (20)..

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (174/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

أَنْكَرُوهَا مِنْ رُعَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ، وَهِيَ الْخَوْفَ مِنْ فَقْدَانِ الزَّعَامَةِ وَالرَّيَاسَةَ، لِذَلكَ فَإِنَّ هَوَٰلاءِ فُقُدَانِ الزَّعَامَةِ وَالرَّيَاسَةَ، لِذَلكَ فَإِنَّ هَوَٰلاءِ يُعَدُونَ قَدْ خَسَرُوا أَنْفُسَهُمْ لإيثَارِهِمِ الجَاهَ وَالرَّيَاسَةَ عَلَى الإيمَانِ بِالله وَبِالرَسول-،

الذي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً في كُتُبهمْ.

قسال: الإمسام (إبسن كسفين - (رحمسه الله) - في رفسيره: - {20} شم قسالَ مُخْبِسراً عَسنْ أَهْسلِ الْكتَسابِ: إِنَّهُم يَعْرِفُونَ هَسَا النَّدِي جِئْسَتُهُمْ بِهَ الْكتَسابِ: إِنَّهُم يَعْرِفُونَ هَسَا النَّدِي جِئْسَتُهُمْ مِسنَ كَمَسا يَعْرِفُونَ أَبْنَساءَهُمْ، بِمَسا عَنْسَدَهُمْ مِسنَ الْمُرْسَسلينَ الْمُتَقَسَدُمِنَ الْأَخْبَسارِ وَالْأَنْبَساءِ عَسنِ الْمُرْسَسلينَ الْمُتَقَسَدُمِينَ وَالْأَنْبِيساءِ، فَالرَّسُل كُلَّهُم بَشَسروا بِوجُسودِ وَالْأَنْبِيساء، فَإِنَّ الرَّسُل كُلَّهُم فَي بَشَسروا بِوجُسودِ مُحَمَّد - صَسلًى اللَّسه عَلَيْسه وَسَسلَمَ - وَبِبَعْتِسهُ وَصَسفَتَهُ، وَبَلَده ومُهَا جَرِه، وَصفَة أُمَّته " وَلَهَسَدُ أَقَ وَلَهَالَ الْخَسَارَةِ، {فَهُم مُ لاَ يُؤْمِنُونَ } بِهَا أَيْ: خَسرُوا كُلًا الْخَسَارَةِ، {فَهُم مُ لاَ يُؤْمِنُونَ } بِهَا الْمَسَامُ الْمُسَامُ الْخَسَارَةِ، ﴿فَهُم لاَ يُؤْمِنُونَ } بِهَا الْمَسَامُ الْمُسَامِ اللّه الْمُسَامِة اللّه اللّه الْمُسَامِة اللّه اللّه الْمُسَامِة اللّه الْمُسْرَق اللّهُ الْمُسَامِة اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الْمُسْتَةُ اللّهُ اللّهُ الْمُسَامِة اللّهُ الْمُسْلِي اللّهُ الل

* * *

الْأَنْبِيَـاءُ، وَنَوَّهَـتْ بِـه فـي قَـديم الزَّمَـان

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسسه تعسسالى: {20} {السندينَ آتَيْنَساهُمُ السُدينَ الْكَتَسابَ يَعْرِفُونَسهُ كَمَسا يَعْرِفُونَ أَبْنَساءَهُمُ السَّدِينَ خَسَرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا بُؤْمنُونَ }.

قال: الإمسام (أبو جعفر):- يقول تعسالى ذكره: السذين"آتينساهم الكتساب"، التسوراة والإنجيسل = يعرفون أنمسا هو إلسه واحد =، لا

المشركين الدين لا علم لديهم على ضده ذكر أن أهسل الكتساب مسن اليهسود والنصارى أن أهسل الكتساب مسن اليهسود والنصارى {يَعْرِفُونَهُ } أي: يعرفون صحة التوحيد {كَمَا يَعْرِفُونَهُ أَنِّ نَسَاءَهُمْ } أي: لا شك عندهم فيه بوجهكما أنهم لا يشتبهون بأولادهم خصوصا البنين الملازمين في الغالب لآبائهم.

ويحتمل أن الضمير عائد إلى الرسول- محمد - صلى الله عليه وسلم - وأن أهل الكتاب لا يشتبهون بصحة رسالته ولا يمترون بها لما عندهم من البشارات به ونعوته التي تنطبق عليه ولا تصلح لغيره والمعنيان متلازمان.

قوله: {الَّدِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ} أي: فوتوها ما خلقت له من الإيمان والتوحيد وحرموها الفضل من اللك المجيد {فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ} فإذا لم يوجد الإيمان منهم فلا تسأل عن الخسار والشر الذي يحصل لهم.

* * *

قال: الشيخ (أسعد محمود حومد) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: {20} { الَّهُ نِينَ اللهُ عَلَمُ الْكَتَهُ اللهُ عَرْفُونَهُ كُمَا يَعْرِفُكُونَ الْكَتَهُ الْكَتَهُ الْكَتَهُ عَرْفُونَهُ كُمَا يَعْرِفُكُونَ أَنْفُسَهُمْ فَهُمَا اللهُ عَلَمُ اللهُ الْفُسَهُمْ فَهُمَا اللهُ عَلَمُ اللهُ ا

إِنَّ أَهْ سِلَ الكِتَسابِ يَعرِفُ وِنَ أَنَّ مُحَمَّداً خَساتَمُ النَّبِيِّينَ وَالرَّسُلِ، كَمَا يَعْرِفُ وِنَ أَبنَاءَهُمْ، بِمَا عَنْدَهُمْ مِسْنَ الأَخْبَارِ وَالأَنْبَاء، عَسنِ الأَنْبِيَاء المُتَقَدِّمُ مِنَ الأَخْبَارِ وَالأَنْبَاء، عَسنِ الأَنْبِيَاء المُتَقَدِّمُ مِنَ الأَنْبِيَاء المُتَقَدِّمِينَ، فَقَدْ بَشَّرَ الرُّسُلُ كُلُّهُمْ بِبِعْتَة مُحَمَّد وَنَعْتِه مَحَمَّد وَنَعْتِه وَمَكَانِ هَجْرَتِه، وَصفَة أَمَّتِه. وَالسَّذِينَ أَنْكَرُوا نُبُوقَةً مُحَمَّد وَرِسَالَتَهُ مَسَنْ عُلَمَاء اليَهُ وَد، علَّمُهُمْ في ذَلَاك كَعلَة مَنْ عُلَمَاء اليَهُ ود، علَّاتُهُمْ في ذَلَاك كَعلَة مَنْ

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (20)، للإِمَامُ (الإنعام) الآية (20)، للإِمَامُ (الن كثير)

 ⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الانعام)
 الأية (20)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

، {كما يعرفون أبناءهم}.

وقولـــه: {الــــذين خســـروا أنفســ نعت {الذين} الأولى.

ويعني بقوله: {خسروا أنفسهم}، أهلكوها وألقوها في نسار جهنم، بإنكسارهم محمدًا أنسه لله رسول مرسل، وهم بحقيقة ذلك عسارفون {فهم لا يؤمنون}، يقول: فهم بخسارتهم بذلك أنفسهم لا يؤمنون.

قـــال: الإمــام (القــرطبيّ) – (رحمــه الله) - في رتفسيري: قُوْلُكُ تُعَكَالَى: {20} {الَّكَذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكتابَ}. يُريدُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ عَرَفُوا وَعَانَدُوا،

وَ {الَّـــذينَ} فـــي مَوْضــع رَفْــع بِالنابْتـــدَاء." يَعْرِفُونَـــهُ" فـــي مَوْضــع الْخَبَـــر، أَيْ: يَعْرِفُــونَ النَّبِــيُّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-، عَــن (الْحَسَ نَ)، وَ (قَتَ ادَةً)، وَهُ وَهُ وَلَ الزَّجِّساج. يَعْنسى: - يَعُسودُ عَلَسى الْكتَّساب، أَيْ: يَعْرِفُونَــهُ عَلَـى مَـا يَــدُلُّ عَلَيْــه، أَيْ: عَلَـى الصَّـفَة الَّتِي هُـوَ بِهَـا مِـنْ دَلاَلَتِـه عَلَـي صحَّة أَمْـر النَّبِـيِّ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّهَ - وَٱلـه. "الَّـذينَ خَسـرُوا أَنْفُسَـهُمْ" فَـي مَوْضـع النَّعْـت، وَيَجُــوزُ أَنْ يَكُــونَ مُبْتَدَأً وَخَبَرُهُ" فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ". (

قسال: الإمسام (الطبرانسينُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القصرآن العظيمي:- {10} قُوْلُكُ تُعَالَى: {الَّكْذِينَ

جِماعِــة الآلهــة، وأن محمــدًا نـــبيُّ مبعـــوث | آتَيْنَــاهُمُ الْكتَــابَ يَعْرِفُونَـــهُ كَمَــا يَعْرفُــونَ والإنجيــلَ يعرفــون مُحَمَّــداً -صــلي الله عليــه وسلم - بما يجدونه مكتوباً عندهم من صفته ونَعْتَــه، كَمَــا يَعْرِفُــونَ أَبْنَــاءَهُمْ إذا رأوهــم بِــين الغلمان.

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

كمـــا روي في الخــبر: (أنَّ عُمَــرَ -رضــي الله عنــه- قــالَ: لعَبْــدالله بْـن سَــلاَم: يَــا أَبَــا حَمْــزَةً " أَتَعْسِرِفُ مُحَمِّداً -صلى الله عليسه وسلم- كَمَسا تَعْسِرِفُ ابْنَسِكَ ؟ قسال: يَسا عُمَسرُ " إِنَّ مَعْرِفَتِسي بِسِه أَشَـدُ مِـنْ مَعْرِفَتـي بِـابْني " لأنَّ أمـيْنَ السَّـمَاء -يَعْنَى جِبْرِيْكَ قَدْ جَاءَ بِنَعْتُهُ إِلَى أَمِيْنَ الأَرْضَ وَهُــوَ --مُوسَــي عليــه الســلام-. فَقـــالَ عُمَـــرُ: وَكَيْسِفَ ذَلْسِكَ ؟ قَسَالَ: أَشْسَهَدُ أَنَّسِهُ رَسُسُولُ الله حَسَقٌ مــنَ الله تَعَــالَى، وَقَــدْ نَعَتَــهُ اللهُ تَعَــالَى فــي كتابنَا فَعَرَفْتُهُ، وَأَمَّا ابْنِي فَالْا أَدْرِي مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ بَعْدِي. فَقَسالَ عُمَسرُ رضي الله عنه: وَفَّقَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ سَلاَم) .

قَوْلُكُ تَعَالَى: {الَّــَذِينَ خَســرُواْ أَنْفُسَــهُمْ فَهُــمْ لاَ يُؤْمِنُ وَالَّدِينَ غَبِنُ وَالَّدِينَ غَبِنُ وَالَّدِينَ غَبِئُ وَالَّدِينَ غَبِئُ وَا المعانسدونَ السذين يعرفسون ويَجْحَسدُونَ مسنْ رؤسساء اليهـود والنصـارَى، فهـم لا يُقَـرُونَ بِمُحَمّـد صلى الله عليه وسلم -والقرآن.

قسال: الإمَسامُ (عبسد السرحمن السسيوطي) – (رحمسه الله - في (تفسيره):-

⁽¹⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـامْ) الآيــة (20)،

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (االأنعام) -. الآية (20)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (20)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

أخرج (أَبُرو الشَّرِيْخ) - عَرِن (السَّدِيِّ):-{20} {الَّذِين آتَيْنَاهُم الْكتاب يعرفونه كَمَا يعْرفُونَ أَبْنَاءَهُم} الْآيَة

يَعْنِي يعْرفُونَ النَّبِي -صلى الله عَلَيْه وَسلم - كَمَا يعْرفُونَ النَّبِي -صلى الله عَلَيْه وَسلم - كَمَا يعْرفُونَ أَبْنَاءَهُم لِأَن نَعته مَعَهَم في التَّورَاة {الَّدْين خسروا أنفسهم فهم لاَ يُؤمنُونَ} لأنهم كفرُوا به بعد الْمعرفَة (1)

* * *

[٢١] ﴿ وَمَـنْ أَظْلَـمُ مِمَّـنِ اقْتَـرَى عَلَـى اللَّـهِ كَـذِبًا أَوْ كَـذَّبَ بِآيَاتِـهِ إِنَّـهُ لاَ لَيُطْلِحُ الطَّالِمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

لا أحد أعظه ظلمًا ممن نسب لله شريكًا، فعبده معه، أو كَذَب بآياته الستي أنزلها على رسوله، إن الظالمين بنسبة الشريك إلى الله وتكذيب آياته لا يفوزون أبدًا إن لم يتوبوا.

* * *

يعني: - لا أحد أشد ظلمًا ممّن تَقَولَ الكذب على الله تعالى، فرعم أن له شركاء في العبادة، أو ادّعى أن له ولداً أو صاحبة، أو كذب ببراهينه وأدلته الستي أيّد بها رسله عليهم السلام. إنه لا يفلح الظالمون الدنين افستروا الكدن على الله، ولا يظفرون بمطالبهم في الدنيا ولا في الآخرة.

- (1) انظر: (الدر المنتور في التفسير بالماثور) في سورة (الانعام)الآية (20) للإمام (عبد الرحمن السيوطي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/130). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (130/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

يَعْنِي: - وليس أحد أشد ظلماً لنفسه وللحق ممن افترى على الله الكدب، وادعى أن له ولحداً أو شريكاً، أو نسب إليه ما لا يليق، أو أنكر أدلته الدالة على وحدانيته وصدق رسله. إن الظالمين لا يفوزون بخير في الدنيا والآخرة.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَـنْ أَظْلَـهُ مِمَّـنِ اقْتَـرَى} ... الافـتراءَ العظـيهُ من الكذب.

{وَمَنْ أَظْلُمُ} ... أي: لا أحد أظلم.

{افترى على الله كذبا} ... أختلق الكذب وزوره في نفسه.

{عَلَى اللَّه كَذَبًا} ... فأشركَ به غيرَه.

{أَوْ كُذَّبَ بِآيَاتِه } ... يعني: القرآن.

{إِنَّهُ} ... أَيْ: الشَّأْنِ.

{لاَ يُفْلِحُ الطَّالِمُونَ} ... فضلًا ممن لا أحداً أظلم من عداب الله يوم أظلم من عداب الله يوم القيامة).

4 4 4

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

انظر: سورة (البقرة) آية (140) وفيها بيان بعض أنواع الافتراء، - كما قال تعالى: {أَمْ تَقُولُونُ وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاعَيلَ وَإِسْمَاعَ وَيَعْقُونِ وَالْأَسْمِاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (175/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىٰ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

أَأَنْ تُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شُهَادَةً عَنْدَهُ مِنْ كَتَمَ شُهَادَةً عَنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ عَنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (140)}.

* * *

وانظر: عن بعض افتراءات أخرى في الآيات التالية رقسم (23 و24). - كمسا قسال التالية رقسم (23 و24). - كمسا قسال تعالى: { شمّ لَسَمْ تَكُسنْ فَتْنَستُهُمْ إِلاَ أَنْ قَسالُوا وَاللّه رَبِّنَا مَسا كُنّا مُشْرِكِينَ (23) انْظُرْ كَيْفَ كَسَنْهُمْ مَسا كَسَالُوا كَسَنْهُمْ مَسا كَسَالُوا كَسَنْهُمْ مَسا كَسالُوا يَفْتَرُونَ (24) }.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {21} {وَمَسِنْ أَظُلُسِمُ } أجسرا {ممَّسِنِ افسترى} اختلىق {علَسَى الله كَسْرِباً } فأشركه بآلهة شَسَّى {أَوْ كَسَذَّب بِآياتِه } بِمُحَمد وَالْقُسرُان {إنَّسهُ لاَ يُفْلِح } لَسَا ينجسو وَلَسا يَسَأْمَن {الظَّسالِمُونَ } يُفْلِح } لَسَا ينجسو وَلَسا يَسَأْمَن {الظَّسالِمُونَ } الْكَافرُونَ وَالْمُشْركُونَ مِن عَذَابِ الله.

* * *

قال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُديي السُّنَةُ) - (رحمه اللهُ) - في رتفسيره):- {21} قوليه تعسالى: {وَمَانُ أَظُلَمُ } أكفر {ممَّنِ افْتَرَى} اختلق {وَمَانُ أَظُلَمُ } أكفر {ممَّنِ افْتَرَى} اختلق {عَلَالَ اللّه كَاذِبًا } فَأَشَّركَ بِه غَيْرَهُ، {أَوْ كَالِهُ بَايَاتِه} يَعْنِي: - الْقُرْآنَ، {إِنَّهُ لَا يُظْلِحُ لَا يُظْلِحُ الظَّالمُونَ } {الأنعام: 21} الكافرون. (2)

* * *

قَالَ: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصير السعديٰ) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): $\{21\}$ $\{\bar{e}\bar{a}$ $\{\bar{e}\bar{a}\}$ ممن افْتَسرَى عَلَى اللَّه كَدْبًا أَوْ كَدْبًا أَوْ كَدْبًا إِيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ $\{\bar{e}\bar{a}\}$.

أي: لا أعظم ظلما وعنادا، ممن كان فيه أحد الوصفين، فكيف لو اجتمعا، افتراء الكذب على الله، أو التكذيب بآياته، الستي جاءت بها المرسلون، فيإن هنذا أظلم النساس، والظالم لا يفلح أبدا.

ويسدخل في هسذا، كسل مسن كسذب علسى الله، بادعساء الشسريك لسه والعسوين، أو ﴿زعسم ﴾ أنسه ينبغسي أن يعبسد غسيره أو ا تخسذ لسه صساحبة أو ولسدا، وكسل من رد الحق السذي جساءت بسه الرسسل أو مَنْ قام مقامهم.

* * *

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - وفي الآيسة {21} نسداء الله تعمالي يكل من مشركي العسرب وكفسار أهسل الكتساب بقوله: {ومن أظلم ممن افتري على الله كسنبا} وهم المشركون بسزعمهم أن الأصنام تشفع لهم عند الله ولنا عبدوها، أو كنبوا بآياته وهم أهمل الكتساب، وأخسبر أن الجميع في مسوقفهم المسادي للتوحيد والإسلام ظالمون، في مسوقفهم المعادي للتوحيد والإسلام ظالمون، وإن الظمالون لا يفلح ون فحكم بخسران الجميع إلا من آمن مسنهم وعبد الله ووحده وكان من المسلمين.

* * *

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (21)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (الأنعام) الأية (12)، للإمام: (جابرين أبو بكر الجزائري).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام)الاية (21). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (1) البغوي) سورة (الأنعام) الآية (21)..

حَدِينَ مِنْ اللهِ الله

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

قال: الشيخ (أسعد محمسود حومسد) – (رحمسه الله) – في (تفسيره): قولسه تعالى: {وَمَسنْ أَظُلُسِمُ مِمَّسنِ الْقُسَرَى عَلَى اللَّسِهِ كَسَدْبًا أَوْ كَسَنَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَسَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (21)}.

لاَ أَحَدا أَكُتُ رُظُلُما مَّنْ افْتَرَى عَلَى الله كَذَباً، كَمَنْ رَعَهِ أَنْ لَهُ كَذَباً، كَمَنْ رَعَهِ أَنْ لَهُ وَلَداً أَوْ شَرِيكاً. . . أَوْ زَادَ فَي دينه مَا لَيْسَ مِنْهُ، أَوْ كَذَّب بِآياته المُنَزَّلَة كَسَالَ قُرْانِ، أَوْ آيَاته الكَوْنِيَّة الدَّالَّهَ عَلَى وَحْدَانِيَّته، أَوْ التَي يُؤَيِّدُ بِهَا رُسُلَهُ الكَرامَ. . وَحْدَانِيَّته، أَوْ التَي يُؤَيِّدُ بِهَا رُسُلَهُ الكَرامَ. .

وَمَـنِ اقْتَـرَى عَلَـى الله كَـذباً، أَوْ كَـذَب بِآياتِـه يَكُـونُ أَظْلَـمَ الظَّالِمِينَ، وَلاَ يُقْلِحُ الظَّالِمُونَ يَـوْمَ الخَّالِمُونَ يَـوْمَ الحَسَابِ بِالنَّجَاةِ مَـنْ عَـذَابَ الله فِـي النَّارِ، وَلا يَفُورُونَ بنَعيم الله في الجَنَّة.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِسن كَسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- ثسمَّ قَسالَ: {21} {وَمَسنْ أَظْلَهُ مِمَّنِ الْفَسَرِى عَلَى اللَّهِ كَسَدْبًا أَوْ كَسَدَّبَ بِآياته } أَيْ: لَا أَظْلَهُ مِمَّنْ تَقَسُول عَلَى اللَّه، فَادَّعَى أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ مَمَّنْ كَذَب اللَّهُ مَمَّنْ كَذَب اللَّه وَحُجَجه وَبَرَاهينه وَدَلَالَاته،

ُ إِنَّا لَهُ لَا المُفْرَى وَلَا الْمُفَلَّ الْطُّلَابُمُونَ } أَيْ: لَا لُفْلِحُ هَـذَا وَلَا المُفَرِي وَلَا المُكذَبِ.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {21} {وَمَسنُ أَظْلَسمُ مِمَّسنِ اقْتَسرَى عَلَسى اللَّسهُ لا يُقْلِسحُ عَلَسى اللَّسهُ لا يُقْلِسحُ الظَّالِمُونَ }.

نفسه عليه كدنبًا، فرعم أن له شريكًا من خلقه، وإلهًا يعبد من دونه - كما قاله المسركون من عبدة الأوثنان - أو ادعن له ولدًا أو صاحبةً، كما قالته النصاري،

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالي

ذكره: ومن أشدُ اعتداءً، وأخطاً فعلا وأخطا

{ممن افسترى على الله كهذبًا } ، يعنى: ممن

اختلــق علــى الله قيــلَ باطــل، واخــترق مــن

{أو كـــذب بآياتــه } ، يقــول: أو كـــذب بحججــه وأعلامــه وأدلتــه الـــتي أعطاهــا رســله علـــى حقيقة نبوتهم، كذّبت بها اليهود،

{إنه لا يفلح الظالمون}، يقول: إنه لا يفلح القائلون على الله الباطال، ولا يسدركون البقاء في الجنان، والمفترون عليه الكذب، والجاحدون بنبوة أنبيائه.

* * *

قـــال: الإمـــام (القــرطبي) - (رحمــه الله) - في رفسيره): - قولُــه تعَـالَى: {21} {وَمَــنْ أَظَلَــم} ابْتَـدَاءٌ وَخَبَــرٌ أَيْ لَــا أَحَـدَ أَظْلَــمُ، {مِمَّـنِ الْمُتَـرى} أَيْ: اخْتَلَقَ.

{عَلَى اللَّهِ كَدْبِاً أَوْكَدَّبَ بِآياتِهِ} يُرِيدُ الْقُرْآنَ وَالْمُعْجِزَاتَ.

{إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} قِيلَ: معناه في اللَّهُ الدُّنيا، (4)

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسين) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القسرآن العظسيم):- قَوْلُسهُ عَسزً وَجَسلً: { وَمَسنْ أَطْلُسهُ

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (21)، الأكامُ (الطبعُ).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (االأنعام) -الآية (21)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد محمود حومد). في سورة (الأنعام) الأندة (21).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (21)، للإِمَامُ (ابن كثيرٌ)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

ممَّن افْتَرَى عَلَى اللَّه كَدْباً أَوْ كَدْبَ بِآيَاتِه} " معناهُ: أيُّ أحد أظْلَمُ في فاحشة أتاهَا ممَّن اختلتقَ على الله كَذباً بإضافته إلى الله مسا لَسمْ يُضفْهُ إلى نفسه من صفة أو أمر وقَوْل، وهم السذين إذا فَعَلُسوا فَاحشَسةً قَسالُوا: وَجَسدْنَا عَلَيْهَا آبِاءَنَــا وَاللَّهُ أَمَرَنَـا بِهَـا " قُـلْ: إِنَّ اللَّهَ لا يَــاْمُرُ

قَوْلُكُ تُعَالَى: {أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِــُهُ} أي: بِدَلاَئلِــهُ

{إِنَّــهُ لاَ يُفْلِــخُ الظَّــالمُونَ} "أي: لا يُـــؤْمَنُ مــن

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زَمُسنِين المسالكيّ) - (رحمسه الله) - في ₍تفسيره):- {21} {وَمَــنْ أَظْلَــهُ مَمَّــنَ افْتَــرَى عَلَى الله كَــَدْبِا} فَيَعْبُــدُ مَعَــهُ الْأَوْثُــانَ" أَيْ: لَــا أَحَدَ أَظْلَمُ مِنْهُ.

{إِنَّهُ لَا يَفْلِحِ الظَّالِمُونَ} الْمُشْرِكُونَ.

[٢٢] ﴿ وَيَــوْمَ نَحْشُـرُهُمْ جَمِيعًا ثَــمَ نَقُـولُ للَّـذِينَ أَشْـرَكُوا أَيْـنَ شُـرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب المد

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: واذكر يروم القيامة حرين نجمعهم جميعًا، لا نغادر منهم أحدًا، ثم نقول للذين عبدوا مع

الله غسيره توبيخًا لهم: أين شركاؤكم النيز كنتم تدعون كاذبين أنهم شركاء لله؟ (.

يَعْنَى: - وليحذر هـؤلاء المشركون المكذبون بآيسات الله تعسالي يسوم نحشسرهم ثسم نقسول لهــم: أيــن آلهــتكم الـــتي كنــتم تـــدْعون أنهــم شركاء مع الله تعالى ليشفعوا لكم؟.

يَعْنَــى:- واذكــر لهــم مــا سيحصــل يـــوم نجمــع الخلـق كلـهم للحســاب، ثــم نقــول توبيخــاً للــــــــــاً عبـــدوا مـــع الله غـــيره: أيـــن الـــــذين جعلتمـــوهم شركاء لله لينفعوكم؟.

شرح و بيان الكلمات:

{22} {وَيَـــوْمَ نَحْشُـــرُهُمْ جَمِيعًـــا} ... مَـــنْ عَبِــــدَ

{ ثُــمَّ نَقُــولُ للَّــذينَ أَشْــرَكُوا أَيْــنَ شُــرَكَاؤُكُمُ} . .

{أَيْـــنَ شُــرَكَاؤُكُمُ} ... أي: آلهـــتكم الــــت جعلتموها شركاء لله.

(أي: أنهـم آلهـة، وتش

{الَّـــذينَ كُنْـــثُمْ تَزْعُمُـــونَ} ... أي: تزعمـــونهم شركاء، فحذف المفعولان.

⁽³⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 130). تصـنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (130/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁵⁾ انظـر: (المنتخـب في تفسـير القــرآن الكــريم) بــرقم (175/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (21)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العزيـز) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (21) للإمـام (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

(أي: أنهــــم شــــركاءُ الله، فيشــــفعوا لكــــم؟ | <mark>وَقَــراً: الْــاخَرُونَ بِــالنُّونِ. {ثــمً نَقُــولُ للَـــديز</mark> والـــزعمُ قـــولٌ بـــالظنِّ شــبه الكـــذب، والمــرادُ مــن | أَشْـــرَكُوا أَيْـــنَ شُـــرَكَاؤُكُمُ الّـــذينَ كُنْـــثُمْ تَرْعُمُــونَ} الاستفهام: التوبيخُ.

﴿ الْقَرَاءَاتِ ﴾

قسرا: يعقبوب: (يَحْشُرُهُمْ) (ثَمَّ يَقُولَ) بالياء

فيهما، والباقون: بالنون فيهما

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

وقسال: الإِمسَامُ (البخساريُ) - (رحمسه الله) - في (صسحيحه - ربسنده):- قَسَالَ: (ابْسنُ عَبِّساس):- {ثُسم لَّ

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفَـــيروز أبـــادي – (رحمـــه الله):- 22} {وَبَـــوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً } كَافَّة النَّاس يَوْم الْقَيَامَة.

{ثُمَّ نَقُولُ للَّذِينَ أَشْرَكُواْ } بِاللَّهِ الْأَلْهَةَ.

{أَيْنَ شُرَكَآ فُكُمُ } آلهَتكُم.

{الَّـــذين كُنـــثُمْ تَزْعُمُــونَ} تَعْبِـــدُونَ وتقولــون إِنَّهُم شَفْعاؤكم.

قال: الإمَّامُ (البغويُ) - (مُحيدي السُّنَّةُ) - (رحمه اللهُ - في رتفسسيره):- {22} {وَيَـــوْمَ نَحْشُــرُهُمْ جَمِيعًا } أي: الْعَابِدِينَ وَالْمَعْبُودِينَ، يَعْنِي:-يَوْمَ القيامة،

قرأ: (يعقوب):- (يحشرهم) هنا، وَفي سَبَأ بِالْبِيَاءِ، وَوَافَقَ حَفْصٌ في سَبَأَ،

- (1) انظر: (فــتح الـرحمن في تفسير القــرآن)، في سـورة (الأنعــام) الآيــة (22)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
- (2) انظـر: صـحيح الإمَـامْ (البُخَـاريْ) في تفسـير سـورة (الأنعـام) الآيــة (22). برقم (ج 6/ ص 55).
- (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام)الآية
 - (22). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -

{الأنعام: 22} أنها تشفع لَكُم عنْدَ رَبِّكُمْ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- $\{22\}$ ﴿ وَيَـــــوْمَ نَحْشُــرُهُمْ جَمِيعًــا ثــمَّ نَقُــولُ للَـــذينَ أَشْــرَكُوا أَيْــنَ شُرِكَاؤُكُمُ الَّــذِينَ كُنْــثُمْ تَزْعُمُــونَ } . يخــبر تعــالى عــن مـــآل أهــل الشـــرك يـــوم القيامـــة، وأنهـــم يسألون ويوبخون فيقال لهم.

{أَيْسِنَ شُسِرَكَاؤُكُمُ الَّسِذِينَ كُنْسِتُمْ تَزْعُمُسُونَ} أي: إن الله لسيس لسه شسريك، وإنمسا ذلسك علسي وجسه الزعم منهم والافتراء. (

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشيرُ) – (رحمـــه الله) - في <u>(تفسيره):- يَقُـولُ تَعَـالَى مُخْبِـرًا عَـن الْمُشْـركينَ:</u> {وَيَـــوْمَ نَحْشُـــرُهُمْ جَمِيعًـــا} يَـــوْمَ الْقيَامَــة فَيَسْاَ لُهُمْ عَـن الْأَصْـنَام وَالْأَنْـدَاد الَّتَـي كَـانُوا يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِهِ قَائِلًا لَهُمْ،

{أَيْسِنَ شُسِرَكَاؤُكُمُ الَّسِذِينَ كُنْسِتُمْ تَزْعُمُسُونَ} ، كَمَسَا قَسالَ تَعَسالَى فسى سُسورَة (الْقَصَسِس):- {وَيَسوْمَ يُنَــاديهمْ فَيَقُــولُ أَيْــنَ شُــرَكَائيَ الّـــذينَ كُنْــثُهُ تَزْعُمُونَ} {الْآيَةَ: 62}.

- (4) انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـاه (البغويّ) سورة (الأنعام) الآية (22)..
- (5) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (22)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (6) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنمام) الآية (22)، للإماه

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قصال: الإمَسامُ (الطبيريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):-قولسه تعسالي: {22} {وَيَسوْمَ نَحْشُسرُهُمْ جَمِيعَسا ثَـمَّ نَقُـولُ للَّـذِينَ أَشْـرَكُوا أَيْـنَ شُـرَكَاؤُكُمُ الَّـذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ}.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: إن هــؤلاء المفتريـن علـى الله كــذبًا، والمكــــذبين بآياتـــه، لا يفلحـــون اليــومَ في السدنيا، ولا يسوم نحشسرهم جميعًا- يعسني: ولا في الآخرة.

ففي الكلام محذوف قد استغني بذكر ما ظهر عما حذف.

وتأويسل الكسلام: إنسه لا يفلسح الظسالمون اليسوم في السدنيا، {وبسوم نحشسرهم جميعًسا}، فقولسه: {ويسوم نحشسرهم}، مسردود علسى المسراد في الكسلام. لأنسه وإن كسان محسدوفًا منسه، فكأنسه فيه، لعرفة السامعين بمعناه،

{ ثـم نقـول للـذين أشـركوا أيـن شـركاؤكم}، يقسول: ثسم نقسول، إذا حشسرنا هسؤلاء المفتريسن على الله الكذب، بادِّعائهم له في سلطانه شريكًا، والمكذَّبين بآياته ورسله، فجمعنا جميعهم يوم القيامة،

{أيسن شسركاؤكم السذين كنستم تزعمسون}، أنهسم لكـــم آلهـــة مــن دون الله، افـــتراء وكـــذبًا، وتــدعونهم مـن دونــه أربابًـا؟ فـاتوا بهـم إن كنتم صادقنن!

قسال: الإمسام (الطبرانسيّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القصرآن العظميم:- قُوْلُكُ تُعَالَى: {22} {وَيَصُوْمَ

نَحْشُ رُهُمْ جَمِيعًا } " أي: وَاذْكُ رُوا يَصُومَ نَبْعَتْ الكفِّسارَ وآلهَستَهُمْ جميعساً للحسساب والجسزاء. وقسال بعضُهم: السواوُ عاطفه على قوله: {لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } {الأنعام: 21} كأنَّهُ قال: لاَ يُفْلحُـــونَ في الــــدُنيا وَيَـــوْمَ نَحْشُـــرُهُمْ. والْحَشْرُ: جَمْعُ النَّاسِ إِلَى مَوْضع مَعْلُومٍ.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {ثُـمَّ نَقُـولُ للَّـذِينَ أَشْـرَكُواْ} معناهُ: ثُمَّ نَقُولُ للَّذيْنَ أَشْرَكُواْ بِاللَّهِ غَيْرَهُ.

{أَيْنَ شُرَكَا فُكُمُ} " آلهَ تُكُمْ .

{الَّــذينَ كُنــثُمْ} "الــتي كُنْــثُمْ تعبــدونَ مــنْ دون الله " و " { تَرْعُمُ ـــونَ } ، أنَّهــــم شـــركاءُ الله وشفعاؤكم

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زَمَسنِين المسالكيُّ) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {22} {وَيَـــوْمَ نَحْشُـــرُهُمْ جَمِيعَـــا ثـــمُّ نَقُـــولُ للّـــذين أشـــركوا أَيْـــن شـــركاؤكم} يَ<mark>عْني:- أَوْثَانَهُمْ.</mark>

{ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهِم} يَعْنْنِ: - مَعْدْرَتَهُمْ. {إِلاَّ أَنْ قَــالُوا وَاللَّــه رَبِّنَــا مَــا كُنَّــا مُشْــركينَ}

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله - في (تفسسيره):- وقولسه تعسالي في الأيسة {22} {ويــوم نحشـرهم3 جميعـاً} مشــركين وأهسل كتساب أي لا يفلحسون في السدنيا ولا يسوم نحشــرهم وهــو يــوم القيامــة لأنهــم ظــالمون، ثــم أخسبر تعسالي بمناسسبة ذكسر يسوم القيامسة أنسه

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعامْ) الآيسة (22)، للإمَامُ (الطبريُ)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإسام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (22)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (22) للإمام

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

شــركاؤكم الــــذين كنـــتم تزعمــون } أنهـــم يشفعون لكم في هذا اليوم؟.

قسال: الشسيخ (أسسعد محمسود حومسد) – (رحمسه الله) – في _{(تفسطيره):-} قولك تعكالي: {22} {وَيَـــوْمَ نَحْشُــرُهُمْ جَمِيعًــا ثُــمَّ نَقُــولُ للَّــذينَ أَشْــرَكُوا أَيْــنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ } .

وَاذْكُـرْ لَهُـمْ يَـا مُحَمَّـدُ مَـا يَحْصَـلُ يَـوْمَ القيَامَـة، يَـوْمَ يَحْشُـرُ اللهُ هَـؤُلاَء الظَّالمينَ جَميعاً ثـمَّ يَقُــولُ للّــذينَ أَشْــرَكُوا مــنْهُم - وَهُــمْ أَشَــدُّهُمْ ظُلْمــاً -: أَيْسِنَ الشُّسِرِكَاءَ السِّذِينَ كُنْسِتُمْ تَزْعُمُسُونَ فسي الـــــدُنْيا أَنَّهُــــمْ أَوْليَــُـاؤُكُمْ مـــنْ دُونِ اللَّهُ، أَوْ تَزْعُمُونَ أَنَّ لَهُمْ شَرِكَةً في الألُوهيَّة.

[٢٣] ﴿ ثُــم تَكُـنْ فَتُنَــثُهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب اهذه الآية.

ثم لم يكن اعتدارهم بعد هدا الاختبار إلا أن تسبرُ وُوا مسن معبسوداتهم، وقسالوا كسذبًا: والله ربنا ما كنا في الدنيا مشركين بك، بل كنا مؤمنين بك، موحدين لك.

يَعْنَى: - ثم لم تكن إجابتهم حين فتنوا واختسبروا بالسسؤال عسن شسركائهم إلا أن تسبرؤوا

- (1) انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سورة (الأنعام) الآية
- (22)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري). (2) انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد محمود حومد). في سورة (الأنعام)
- (3) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 130). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

يَعْنَى:- ثُـم لم تكـن نتيجـة محنــتهم الشــديدة فسي هسذا الموقسف إلا محاولسة الستخلص مسن شركهم السابق بالكذب، فقسالوا كساذبين: والله ربنـا مـا أشـركنا فـي العبـادة أحـداً غـيرك.

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ لَـمْ تَكُنْ فَتُنَـثُهُمْ} ... الفتنــة هنــا بمعنــى الاختبـــار" أي: لم يكــن جــوابهم حــين اختــبروا بهذا السؤال.

{فَتْنَــ ثُهُمْ} ... إجَــا بَثُهُمْ. يَعْنــي: - (فتنــتهم

يَعْنَــي:- (فتنـــتهم) كفـــرهم، والمعنـــي: ثـــم له تكن عاقبة كفرهم- الني لزموه أعمارهم، وقـــاتلوا عليـــه، وافتخـــروا بـــه، وقـــالوا ديـــن آبائنا- إلا جحوده والتبرؤ منه.

﴿ النَّقْرَاءَ آتَ ﴾

{23} { شُمَّ لَكُنْ فَتُنَسُّهُمْ } أي: قولَهم وجسوابَهم. قسرأ حمسزةُ، والكسسائيُ، ويعقسوبُ، وأبو بكر عن عاصم: (يَكُنُ) بالياء على التذكير" لأنَّ الفتنةَ بمعنى الافتتان،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (130/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁵⁾ انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (175/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر)،

حَرَّ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّا هُوَ الرَّحْمِيُّ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُ لَا إِنَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وقـرأ: (البـاقون):- بالتـاء، لتأنيـثِ الفتنـة. 1)

وقرأ: (ابن كثير)، و (ابن عامر)، و (حفس عسن عاصم): - (فِتْنَسْتُهُمْ) بسالرفع، وجعلوهُ اسم كان،

وقَـراً البِاقونَ: بالنصبِ، فجعلوا اسمَ كانَ قولَـه: (إِلَّا أَنْ قَالُوا)، و (فِتْنَاتُهُمْ) الخبرَ 2)

{إِنَّا أَنْ قَسَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا} قسرا: حمسزة، والكسسائي، وخلسف: (رَبَّنَا) بالنصب على النداء المضاف،

وقَـرأ البِاقونَ: بِالخَفْضِ على نعتِ (وَاللَّهِ)،

(وجوابُ القسم. ()

{مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} فَتْمَّ يُختم على أفواهِهم، وتشهدُ عليهم جوارحُهم.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(1) انظر: "إعراب القرآن" للنحاس (1/540)،

و"تفسير البغوي" (2/ 14)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 206)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 259).

(2) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 255)،

و"الغيث" للصفاقسي (ص: 206)،

و"تفسير البغوي" (2/ 14)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 265).

(3) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 255)،

و"التيسير" للداني (ص: 102)،

و"تفسير البغوي" (2/ 15)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 257)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 261).

انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعام) الآية (23)، لشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي القدسي الحنبلي).

قسال: الإِمَسامُ (الطبريُ) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-قوله تعسالى: { ثُسمَ لَسمْ تَكُسنْ فَتُنَستُهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا وَاللَّه رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْركينَ (23)}

قالُ الإمام (أبو جعفر):- يقول تعالى ذكره: ثم لم يكن قدولهم إذ قلنا لهم: {أين شركاؤكم النين كنتم تزعمون}؟ = إجابة منهم لنا عن سؤالنا إياهم ذلك، إذ فتناهم فاخترناهم،

{إلا أن قصالوا والله ربنا ما كنا مشركين}، كنا مضافه في أيمانهم على قيلهم ذلك. كنبًا مضهم في أيمانهم على قيلهم ذلك. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) يقول: اعتذارهم بالباطل والكذب. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - قوله (والله ربنا ما كنا مشركين) ثم قال: (ولا يكتمون الله حديثاً). (سورة النساء: 42) بجوارحهم.

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

- (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (23)، للإِمَامُ (الطّبريُ)،
- (<mark>5) انظر: (جامع البيان في تاوي</mark>ل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبِيُّ) في سورة (الأنعام) الآية (13).
- (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (13).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

{23} {ثَمَّ نَهُ تَكُنْ فَتُنَسَّهُمْ} عسدرهم وَ لَكُنْ فَتُنَسَّهُمْ} عسدرهم وَالله وجسوابهم {إِلاَّ أَن قَسالُواْ} إِلَّسا قَسوْلهم {وَالله وَالله رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْركين}.

* * *

قال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُنَةُ) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {23} {ثسم لَسم تَكُنُ فَتُنَستُهُمْ} قَسَراً: (حَمْسزَةُ)، وَ (الْكسَائِيُّ)، وَ فَتُنَستُهُمْ } قَسراً: (حَمْسزَةُ)، وَ (الْكسَائِيُّ)، وَ (يَكُنُ) بِالْيَاءِ لِأَنَّ الْفَتْنَسَةَ بِمَعْنَى (يَعْقُوبُ): - (يَكُنُ) بِالْيَاءِ لِأَنَّ الْفَتْنَسَةَ بِمَعْنَى اللهُتتَانِ، فَجَازَ تَسَدْكِيرُهُ، وَقَسراً: الْاَتَاءِ لَتَأْنِيثُ الْفَتْنَةُ،

وَقَسراً: (ابْسن كَشير)، و (ابْسن عَسامر)، و (حَفْسس عَسن عَسامر)، و (حَفْسس عَسن عَاصِم):- (فِتْنَستهُمْ) بِسالرَفْع جَعَلُوهُ اسْم كَانَ،

وَقَصراً: الْصاَحَرُونَ بِالنَّصْبِ، فَجَعَلُ وا الباسْمَ قَوْلَهُ: (أَنْ قَصالُوا)، وَفَتْنَتْهُمُ الْخَبِرُ، وَمعنى فَتْنَتْهُمْ أَيْ: قَوْلُهُمْ وَجَوَائِهُمْ،

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ، وَ (قَتَادَةُ): - مَعْدَرَتُهُمْ وَالْفَتْنَـةُ التَّجْرِبَـةُ، فَلَمَّا كَانَ سُوَّالُهُمْ تَجْرِبَـةً لإظْهَارِ مَا في قُلُوبِهِمْ قيلَ له: فتنة،

وَقَالَ: (الزَّجَّاجُ): - في قَوْله: {شمَّ لَمْ تَكُنْ فَتْنَسْتُهُمْ} مَعْنَسَى لَطِيسَفْ وَذَلَكَ مِثْسَلُ الرَّجُسِلِ فَتْنَسْتُهُمْ } مَعْنَسَة فَيتَبَسراً فَيَضَاتُ بِمَعْبُسوبِ ثَسمَّ يُصِيبُهُ فَيسَه مَعْنَسَة فَيتَبَسراً مَنْ مَعْبُوبِه، فَيُقَالُ: لَمَ تَكنَ فَتَنَتِي إِلَّا هَذَا، كَلَّ لَكُنْ فَتَنْتِي إِلَّا هَذَا، كَلَّ لَكُنْ فَتَنْتِي إِلَّا هَذَا، كَلَّ لَكُنْ لَكَ الْكُفَّالُ فُتِنُوا بِمَحَبَّة الْأَصْنَام وَلَمَّا رَأُوا كَلَّ الْكُفَّارُ وَلَمَّا، الْعَذَابَ تَبَرَّأُوا مِنْهَا،

يَقُولُ اللَّهُ عَلَزَّ وَجَلَّ: {شُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتْنَسَّهُمْ} في محبستهم للأصلام، {إِلاَّ أَنْ قَسالُوا وَاللَّهِ وَرَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} {الأنعام: 23}.

قَــراً: (حَمْــزَةُ)، وَ (الْكِسَـائِيُّ): - (رَبَّنَــا بِالنَّصْبِ عَلَى نِدَاءِ الْمُضَافِ،

وَفَراً: الْآخَرُونَ: بِالْخَفْضِ عَلَى نَعْتَ وَاللَّه،

يَعْنِي: - إِنَّهُ مِ إِذَا رَأَوْا يَسِوْمَ الْقَيَامَةَ مَعْفِرَةَ اللَّهِ تَعَسَالَى وَتَجَسَاوُزَهُ عَسَنْ أهسلَ التوحيسد، قسالوا للعضهم السبعض: تَعَسالَوْا نَكْتُمُ الشَّرِكَ لَعَلَنَسا للبعضهم السبعض: تَعَسالَوْا نَكْتُمُ الشَّرِكَ لَعَلَنَسا نَنْجُوا مَعَ أَهْلِ التَّوْحيد، فَيَقُولُونَ: وَاللَّه رَبَّنَا مَنْ خُولَ مُنْ وَاللَّه رَبَّنَا مَلْ التَّوْحيد، فَيَقُولُونَ: وَاللَّه رَبَّنَا مَنْ مُن وَتَشْهَدُ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، فَيَخْتَمُ عَلَى أَفْواهِهِمْ وَتَشْهَدُ عَلَى اَفْواهِهِمْ وَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِالْكُفْر.

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {23} { ثم لَم تَكُنْ فِتْنُصْهُمْ } أي: لم يكن جسوابهم حين يفتنون ويختبرون بدنك السؤالإلا إنكسارهم لشركهم وحلفهم أنهم ما كانوا مشركين. (3)

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُسهُ: {23} {ثُسمَّ لَسمْ تَكُسنْ فَتُلُسَمُّ إِنْ خُجَّتُهُمْ.

وَقَالَ: (عَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ)، عَنْ (ابْنِ عَالَى عَنْ (ابْنِ عَبَّاس):- أَيْ: مَعْدْرَتْهُمْ.

وَكَذَا قَالَ (قَتَادَةُ)، وَقَالَ (ابْنُ جُرِيْجٍ)، عَنِ (ابْنُ جُرِيْجٍ)، عَنِ (ابْنِ عَبِّاسٍ): - أَيْ قِيلُهُمْ. وَكَذَا قَالَ: (الضَّعَّاكُ).

وَقَالَ: (عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ): - ثَمَّ لَمْ تَكُنْ بَلِيَّتُهُمْ حِينَ الْبثُلُوا ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } .

⁽²⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) الرمام المنزيل (البغوي) سورة (الانعام) الآية (23)..

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الانعام) اللهة (23)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام)الأية

^{(23).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِيرٍ): - وَالصَّوَابُ ثُمَّ لَـمُ لَـمُ لَـمُ لَـمُ لَـمُ لَـمُ لَـمُ لَـمُ لَـمُ لَكُنْ قَـيلُهُمْ عَنْدَ فَتُنَتَنَا إِيَّاهُمُ اعْتَـذَارًا مِمَا لَكُنْ فَـالُوا لَمَّـرُك بِاللَّـهِ {إِلاَ أَنْ قَـالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} (1)

وَقَالَ : الإمام (ابْنَ أُبِي حَاتِم): - حَدَّثنا أَبُو سَعِيد الْأَشَجُ، حَدَّثنا أَبُو يَحْيَى الراّزِيُ، عَنْ مُطَرَو بْنِ أَبِي قَدِيْسٍ، عَنْ مُطَرَف، عَنْ الْمُنْهَالِ، عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْسٍ، عَنْ مُطَرَف، عَنْ الْمُنْهَالِ، عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْسٍ، عَنْ (ابْنِ عَبَاسٍ) قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبَاسٍ. عَبَاسٍ عَبَاسٍ فَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبَاسٍ. مَعْتُ اللَّهَ يَقُولُه : {وَاللَّه رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} قَالَ: أَمَّا قَوْلُه : {وَاللَّه رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} قَالَ: أَمَّا قَوْلُه : {وَاللَّه رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} قَالَ: أَمَّا قَوْلُه أَنْ الْأَلُهُ لَا يَدُخُلُ الْجَنَّة فَعَالُوا: تَعَالُوا قَلْنَجْحَد، فَقَالُوا: تَعَالُوا قَلْنَجْحَد، وَتَشْهَدُ إِنَّا أَهْلُ الْصَلَاةِ، فَقَالُوا: تَعَالُوا قَلْنَجْحَد، فَيَخْتِمُ اللَّه عَلَى اَقْدُواهِهِم، وَتَشْهَدُ الْنَحْدَد، فَيَخْتِمُ اللَّه عَلَى اَقْدُواهِهِم، وَتَشْهَدُ الْنَحْدِيةِمْ وَأَرْجُلُهُم وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّه حَدِيثًا، فَهَالْ قَيْخُتِمُ اللَّه عَلَى قَلْمُونَ اللَّه حَدِيثًا، فَهَالْ قَيْخُ تِمُ الْلَّهُ مَا يَعْدُمُونَ اللَّه حَدِيثًا، فَهَالْ قَيْخُ تَمُ اللَّه مَا يَعْدُمُ وَلَا الْمَالَة الْمُونَ اللَّه مَا الْسَلَا الْمُعْمُونَ اللَّه مَا الْقُدْرُ لَ فِيهِ اللَّهُ الْمُونَ اللَّهُ مَا الْعُلَمُونَ اللَّهُ مَا الْقُدْرُانِ فَيهِ الْمَالُونَ وَلِيه اللَّهُ مَا الْكَالَة مُلَالًا قَلْمُونَ اللَّهُ مَا الْعَلَمُ وَلَا الْمَالُونَ الْمُولَة وَلِهُ الْمُ الْمُولَ الْمُعْرَانِ وَلِيه اللَّهُ الْمُولَة وَلَكُنْ لَا الْعُلُمُ وَلَا الْمُعْرَانِ الْمُعْرَانِ الْقُلْمُ الْمُولِ الْمُعْرَانِ الْمُعْرَانِ الْمُعْرَانِ الْمُعْرَالِ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعُلِي الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْلِلَ الْمُعْلَى الْمُعْرَالُ الْمُعُلِلَ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْلَامُ الْمُعْرَالُ الْهُمُ الْمُعْلِلُ الْمُعْلِلُهُ الْمُعْلَى الْمُعْرَالُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِلُهُ الْمُعْرَالُ الْمُعْلِلُهُ الْمُعْلَى الْمُعْلِلَهُ الْمُعْلَى الْمُعْلِلُهُ الْمُعْلِلَالُهُ الْمُعْلَامُ الْمُعْلِلَا الْمُعْلِلَالْمُعْلِلَا الْمُعْلِ

وَقَسَالَ: (الضَّحَّاكُ)، عَسِنِ (ابْسِنِ عَبَّسَاسٍ):- هَسِدْهِ في الْمُنَافِقِينَ.

وَفْي هَلَا نَظَر، فَإِنَّ هَدَه الْآيَدةَ مَكَيَّةً، وَالْمُنَافِقُونَ إِنَّمَا كَالُوا بِالْمَدَينَة، وَالَّتي وَالْمُنَافِقُونَ إِنَّمَا كَالُوا بِالْمَدَينَة، وَالَّتي نَزَلَتْ فَي الْمُنَافِقِينَ آيَدةَ الْمُجَادَلَة: {يَدوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلفُونَ لَكُ كَمَا يَحْلفُونَ لَكُم وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم عَلَى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ} (الْمُجَادَلَة: 18).

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رنفسيره: قُولُه تُعَسالَى: {23} { ثُسم لَه تَكُسنْ فَتُكُنْ فَتْنَسَهُمْ } الْفَتْنَسةُ الباختبارُ أَيْ لَه يَكُسنْ جَسوَا بُهُمْ حَسِينَ اخْتْبِسَرُوا بِهَسَدًا السُّوَّالِ، وَرَأُوا الْحَقَسائِقَ، وَارْتَفَعَت الدَّوَاعي.

{إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} تَبْرَءُوا مِنْ الشِّرْكِ وَانْتَفَوْا مِنْهُ لِمَا رَأَوْا مَنْ تَجَاوُزه وَمَغْفَرَته للْمُؤْمنينَ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسُ): - يَغْفُ رُ اللَّهُ تَعَالَى لأَهْلَ الْإِخْلَامِ وَلَا يَتَعَاظَمُ عَلَيْهِ ذَنْبَ أَنْ الْإِخْلَاصِ ذَنْوبَهُمْ، وَلَا يَتَعَاظَمُ عَلَيْهِ ذَنْبَ أَنْ يَغْفُرَهُ، فَسَإِذَا رَأَى الْمُشْرِكُونَ ذَلِكَ، قَسَالُوا إِنَّ رَبَّنَا يَغْفُرُ الشَّرْكَ فَتَعَالُوا إِنَّ رَبَّنَا يَغْفُرُ الشَّرْكَ فَتَعَالُوا فَلَ نَعُونُ مُشْرِكِينَ،

فَقَالُ اللَّهُ تَعَالَى: أَمَا إِذْ كَتَمُوا الشَّرْكَ فَاخْتَمُوا عَلَى أَفُواهِمْ، فَيُخْتَمُ عَلَى أَفُواهِمْ، فَتَنْطَوَ أَيْدِيهِمْ وَتَشَهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسَبُونَ، فَعَنْدَ ذَلِكَ يَعْرِفُ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا لُكْتَمُ حَدِيثًا،

فَــذَلِكَ فَوْلُــهُ: {يَوْمَئِــذِ يَــوَدُ الَّــذِينَ كَفَــرُوا وَعَصَــوُا الرسـول - لَــوْ تُسَــوَّى بِهِــمُ الْــأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً } {النساء: 42}. (

قصال: الإمسام (الطبرانسين) - (رحمسه الله) - في (تفسير القصرآن العظيم):- قَوْلُمهُ تَعَمَالَى: {23} { ثُمَّ لَمهُ لَمهُ تَعَمَالَى: {23} { ثُمَّ لَمهُ لَكُنْ فَتُنْصَاهُمْ إِلاَّ أَن قَصَالُواْ وَاللَّمهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} "أي ثُمَّ لم تكنن معدرثهم يسومَ القيامَة إلا مقالتُهم: {وَاللَّمه رَبِّنَا مَا كُنَّا

⁽¹⁾ انظر: تفسير الطبري (300/11).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (23)، للإِمَامُ (النكام) الآية (23)، للإِمَامُ (ابن كثيرً)

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) - . الآية (23)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، ∕ سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> مُشْــركينَ} في دار الـــدُنيا. وإنَّمــا سميــت المعــذرةُ الفتنة " لأنَّها عينُ الفتنة.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكيُّ) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {23} {وَيَــوْمَ نَحْشُــرُهُمْ جَمِيعًـا ثَــمَّ نَقُــولُ للَّــذينِ أشــركوا أَيْــن شــركاؤكم} يَعْني: - أَوْثَانَهُمْ.

{ثُـمَّ لَـمْ تَكُـنْ فتنـتهم} يَعْنـي:- مَعْــذرَتَهُمْ {إلا أَنْ قَالُوا وَاللَّه رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}.

[٢٤] ﴿ انْظُرْ كَيْهُ فَ كَلِهُ الْمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَـلُّ عَـنْهُمْ مَـا كَـانُوا يَفْتَــرُونَ

يَعْنَى: - تأمل -أيها الرسول - يُطِّيُّ - كيف كذب هــؤلاء المشــركون علــى أنفســهم وهــم في الآخسرة قسد تسبرؤوا مسن الشسرك؟ وذهسب وغساب علنهم منا كنانوا يظنونه من شفاعة آلهتهم.

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

انظر -يا محمد رَيُكُاللهُ - كيف كَذَبَ هـؤلاء على أنفسهم بنفيهم الشرك عن أنفسهم، وغاب عسنهم وخسذلهم مساكسانوا يختلقونسه مسن الشركاء مع الله في حياتهم الدنيا؟ (3)

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنمام) الآية (23)، انظر: (المكتبة الشاملة).

(2) انظـر: (تفسـير القـرآن العزيـز) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (23) للإمـام (إبن أبي زمنين المالكي)، (3) انظرر: (المختصر في تفسير القر ـرآن الكـــريم) (1/ 130). تصــنيف:

(جماعة من علماء التفسير)،

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (130/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

يَعْنَــي:- انظــر كيــف غــالطوا أنفســهم بهـــذا الكــذب، وغـــاب عــنهم مـــا كـــانوا يختلقونـــه مــن عبادة الأحجار ويزعمونها شركاء لله!.

شرح و بيان الكلمات:

{أَنْظُــرْ} ... يَــا مُحَمّــد —صــلى الله عليـــه وســلم ـ

{كَيْـَفَ كَــذَبُوا عَلَــى أَنْفُســهمْ} ... بِنَفْــى الشِّـرْكَ عَنْهُمْ. (باعتذارهم بالباطل.).

{وَضَلَّ عَنْهُمْ} ... وغاب عنهم.

{وَصَلَّ} ... غَابَ. و ذهبَ.

{مَــا كَــانُوا يَفْتَــرُونَ} ... يختلقــونَ مــز الشركاء. (أي: عَلَى اللَّهُ مِنْ شُرَكَاء).

{ما كانوا يَفْتَرُونَ} ... أي: يفترون إلهيت وشفاعته.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين $\{24\}$ الفصيروز آبصادي $-(رحمصه الله<math>-\{24\}$ النظر يَسا مُحَمَّد وَيُقَسال يَقُسول للْمَلَائكَـة. {كَيْسِفَ كَسذَبُواْ على أَنفُسهمْ} كَيِـفَ أوجبِـوا عُقُوبَــة كـــذبهمْ على أنفسهم {وَضَالَّ عَانْهُمْ} اشْاتِغل عَانْهُم بِأَنفُهِسِهِ {مِّسا كَسانُواْ يَفْتَسِرُونَ} يَعْبِدُونَ بالْكَذب وَنُقَال بَطل افتراؤهم

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستُةُ) - (رحمس اللهُ – في (تفسطيره):- {24}، فقصالُ عَصرُ وَجُصلُ:

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (175/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأزهر)،

(6) انظـر: (تنــوير المقبــاس مــن تفســير ابــن عبــاس) في ســورة (الأنعــامْ)الآيــة (24). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام

{انْظُرْ كَيْسِفَ كَسِدَبُوا عَلَسَى أَنْفُسِهِمْ} بِاعْتَدَارِهِمْ بِالْبَاطِلِ وَتَبَرِيهِمْ عَنِ الشَّرْك، إعْتَدَارِهِمْ بِالْبَاطِلِ وَتَبَرِيهِمْ عَنِ الشَّرْك، {وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } {الأنعام: 24} أي: زَالَ وَذَهَسِبَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مَا نَالًا وَذَهَسِبَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مَا نَالًا مَا نَالًا مَا فَرَحُونَ مَا لَا اللَّهُ مَا كَانُوا يَرْجُونَ مَا نَالًا مَا مَا كَالُوا يَرْجُونَ مَا كَانُوا يَرْجُونَ مَا كَالُوا يَرْجُونَ مَا كَالُوا يَرْجُلُونَ مَا عَلَيْهُمْ مَا كَلِيهِ فِي ذَلِيكَ شَلْطُلُ كَلِيهِ فِي ذَلِيكَ مَا مُنْ مَا كَلِيهُ فِي ذَلِيكَ اللّهُ مَا عَلَيْهُمْ مَا كَلِيهُ فَي ذَلِيكَ مَا مَا كَالِيهِ فَي ذَلِيكِ مَا كَانُوا يَرْجُلُونَ مَا يَا عَلَيْهُمْ مَا كَانُوا يَرْجُلُونَ مَا يُولُونَ مَا يُولُولُونَ مَا يُعْلِمُ مَا كَلِيهِ فِي ذَلِيكِ مَا يُولُولُونَ مَا يُعْلُمُ مَا كَالِيهِ فَي ذَلِيكِ مَا يُعْلُمُ مَا كُلِيهُ فَي ذَلِيكِ مَا يُعْلِمُ مَا كُلِيهُ فَي ذَلِيكِ مَا يُولُونَ مَا يُعْلِمُ مَا كُلُولُ مَا مُنْ مُنْ اللّهُ مَا مَا يُعْلِمُ مَا يَعْلَيْكُوا يَعْلَيْكُمْ لِلْكُمْ مِنْ اللّهُ مَا مُنْكُولُونَ مَا يُعْلِمُ مِنْ اللّهُ مِنْ مُنْ اللّهُ مَا عَلَيْكُمْ لَا مُنْهُمْ مَا عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ لَيْكُمْ مَا عَلَيْكُمُ اللّهُ مَا مُنْكُولُونَ مَا مُنْكُمْ مُلِيمُ مُنْكُمُ مَا عَلَيْكُمُ اللّهُ مَا عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْكُمُ اللّهُ مُنْكُمْ مَا عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ مَا عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ مَا عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلْمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَل

* * *

قبال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): عَلَيْ فَوْلُكُ تُعَسالَى: {24} {انظُرْ كَيْهُ كَيْهُ كَيْهُ الْكَانِ العظيم): عَلَيْهُمْ كَيْهُ مَكَ كَيْهُ مَا أَنفُسهم الله الكَذَب عليهم ؟ {وَضَلَّ عَسنْهُمْ } " أي عَسزَبَ عسنهم افتراؤههم بمسا لَحقَهُم مسن السَّدُهول والسَّدَهش، قسال الضحَّاك: (وَذَلسكَ مِسْنَ نَطَقَت الْجَوارِحُ، وَشَهِدَتْ عَلَيْهِمْ أَيْسَدِيْهِمْ أَيْسَدِيْهِمْ أَيْسَدِيْهِمْ أَيْسَدِيْهِمْ أَيْسَدِيْهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بَعْدَ حَلَفَهمْ.

{وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} {الأنعام: 23} يقولُ الله تعالى: {انظُرْ كَيْهُ فَ كَذَبُواْ عَلَى يقولُ الله تعالى: {انظُرْ كَيْهُ فَ كَذَبُواْ عَلَى النَّهُ مَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ} أَنفُسهِمْ وَضَالً عَانُهُمْ } {مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ}

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

وهي مبينة للآية (قسم (21) في السورة نفسها. - كما قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنَ الْفُسَرَى عَلَى اللَّهُ كَذْبًا أَوْ كَذْبًا بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُقْلحُ الظَّالِمُونَ }.

الَّتِـى عَبِــدُوهَا ضَــلَّتْ عَــنْهُمْ" فَلَــمْ ثُغْــن عَــنْهُه

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره): وهَكَذَا قَسالَ فِسي حَسقٌ هَوُّلَساء: {24} {انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ}.

كَمَا قَالَ {ثُمَّ قَيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْسَلُ اللَّهِ مُنْ قَبْسَلُ اللَّهِ مُنْ اللَّهِ مُنْ الْكَافِرِينَ} {غافر: 73، 74}.

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحميه الله) - في (تفسيره):- {24} {انْظُررُ} متعجبا منهم ومن أحدوالهم. {كَيْمَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ} أي: كذبوا كذبا عاد بالخسار على أنفسهم وضرهم - والله - غاية الضرر.

{وَضَلَّ عَـنْهُمْ مَـا كَـانُوا يَفْتَـرُونَ} مـن الشـركاء السندين زعمـوهم مـع الله، تعـالى الله عـن ذلـك علوا كيبرا. (5)

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (الأنعام) الآية (24) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (24)، للإِمَامُ (ابن كثير)

⁽⁵⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الأنعامُ) النّهة (24)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغويُ سورة (الانعام) الآية (24)..

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (24)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَ

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-قوله تعالى: {انْظُرْ كَيْهُ كَالُوا عَلَى كَالُوا عَلَى الْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (24)}

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم -: انظر، لنبيه محمد، فاعلم، كيف كذّب هؤلاء المشركون العسادلون بسربهم الأوثسان والأصسنام، في الآخرة عند لقاء الله = على أنفسهم بقيلهم: {والله يا ربنا ما كنا مشركين}، واستعملوا هنالك الأخلاق الستي كانوا بها يتخلقون في الدنيا، من الكذب والفرية.

* * *

ومعنى "النظر" في هذا الموضع، النظر بالقلب، لا النظر بالبصر. وإنما معناه: تبين فاعلم كيف كذبوا في الآخرة.

* * *

{وضل عنهم ما كانوا يفترون} ، يقول: وفارقهم الأنداد والأصنام، وتبرءوا منها، فسلكوا غير سبيلها، لأنها هلكت، ﴿وأعيد الذين كانوا يعبدونها اجتراء﴾ ،

شم أخذوا بما كانوا يفترونه من قيلهم فيها على الله، وعبادتهم إياها، وإشراكهم إياها في سلطان الله، فضلت عليهم، وعوقب عاددُوها بفريتهم.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبين) - (رحمسه الله) - في الفسيره): - قَوْلُم تُعَالَى: {24} {انْظُرْ كَيْمَ فَ كَمْدُبُوا عَلَى اَنْفُسِهمْ} كَذَبُ الْمُشْرِكِينَ قَوْلُهُمْ:

إِنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ثُقَرِّبُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى، بَلْ ظَنُّوا ذَلِكَ وَظَنَّهُمُ الْخَطَا لَا يُعْذُرُهُمْ وَلَا يُزِيلُ اسْسِمَ الْكَسِذِبِ عَسِنْهُمْ، وَكَسِذَبُ الْمُنَسَافِقِينَ باعْتذارهمْ بالْبَاطل، وَجَعْدهمْ نِفَاقَهُمْ.

{وَضَـلَ عَـنْهُمْ مَـا كَانُوا يَفْتَـرُونَ} : أَيْ: فَانْظُرْ كَيْـفَ ضَـلَ عَـنْهُمُ افْتِـرَاؤُهُمْ أَيْ تَلَاشَـى وَبَطَـلَ مَـا كَيْـفَ ضَـلَ عَـنْهُمُ افْتِـرَاؤُهُمْ أَيْ تَلَاشَـى وَبَطَـلَ مَـا كَانُوا يَظُنُونَهُ مِنْ شَفَاعَةَ آلهَتهمْ.

يَعْنِي: - {وَضَلَّ عَـنْهُمْ مَـا كَانُوا يَفْتَـرُونَ} أَيْ: فَـارَقَهُمْ مَـا كَانُوا يَفْتَـرُونَ} أَيْ: فَـارَقَهُمْ مَـا كَانُوا يَعْبُـدُونَ مِـنْ دُونِ اللَّـهِ فَلَـمْ يُغْـنِ عَنْهُمْ شَيْئًا، عَن (الْحَسَن).

يَعْنِينِ :- الْمَعْنَسِي عَسِزَبَ عَسِنْهُمُ اقْتِسِرَاؤُهُمْ لَلَهُمُ اقْتِسِرَاؤُهُمْ لَلَهُمُ الْدَهْشِهِمْ، وذهبول عقبولهم. وَالنَّظَرُ فِي قَوْلِهِ: (النَّظُرُ) يُرَادُ بِه نَظَرُ المَاعْتَبَارِ،

ثُم قَيلَ: كَسَدَّبُوا بِمَعْنَسَى يَكُدَّبُونَ، فَعَبَّرَ عَسنِ الْمُسْسَتَقْبَلِ بِالْمَاضِسِي، وَجَسازَ أَنْ يَكُدْبُوا فِسي الْمُحْرَة لَأَنَّهُ مَوْضِعُ دَهَش وَحِيرَة وَدُهُولِ عَقْل.

يَعْنَى يَ - لَا يَجُ وَزُّ أَنْ يَقَلَعَ مَلَ نْهُمْ كَلابٌ في الْلَائَةِ الْكَانَ في الْلَائَةِ الْكَانَ في اللهُ اله

قَمَعْنَى {وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ عَلْدَ أَنْفُسنَا، وَعَلَى هَلَا: مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ عَلْدَ أَنْفُسنَا، وَعَلَى جَسوَازِ أَنْ يَكْدُبُوا فِي الْاَآخِرَة يُعَارِضُهُ قَوْلُهُ: (وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا)، وَلَا مُعَارَضَةَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا فِي بَعْضِ تَنَا فِي بَعْضِ الْمَواطِنِ إِذَا شَهِدَتْ عَلَيْهِمْ أَلْسنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ الْمُسواطِنِ إِذَا شَهدَتْ عَلَيْهِمْ أَلْسنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ فَي وَأَرْجُلُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ فَي وَأَرْجُلُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ فَي الْمُواطِنِ قَبْلَ شَهادَةِ الْجَوزَ عَلَى أَنْفُسهمْ فَي بَعْضِ الْمَواطِنِ قَبْلَ شَهَادَةِ الْجَوزَ عَلَى الْمُعَلَى مَا تَقَدَّمَ. وَاللَّهُ أَعْلَى مَا الْمَواطِنِ قَبْلُ اللَّهُ الْمَوزِحِ عَلَى مَا لَهُ مَالِهُ أَعْلَى مَا الْمُولِورِحِ عَلَى مَا الْمَواطِنِ قَبْلُ اللَّهُ الْمُ وَالِحِ عَلَى مَا الْمَواطِنِ قَبْلُ اللَّهُ الْمُولِدِحِ عَلَى مَا الْمُولِ قَلْمُ اللَّهُ أَعْلَى اللَّهُ أَعْلَى الْمَولَ اللَّهُ أَعْلَى اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ أَعْلَى الْمُ اللَّهُ الْمُ اللّهُ الْمُ اللّهُ الْمُ اللّهُ الْمُ الْم

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الانعام) الآية (24)، للإنعام) الآية (24)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَقَالَ: (سَعِيدُ بِنُ جُبَيْرٍ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَاللَّهِ رَبِّنَا مُشَرِكِينَ} قَالَ: اعْتَدْرُوا وَحَلَفُوا،

وَكَدَّلِكَ قَالَ: (ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ) وَ (قَتَادَة):-وَرُوِيَ عَنْ (مُجَاهِدٍ) أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا رَأَوْا أَنَّ السَّذُنُوبَ ثَقْفَرُ إِلَّا الشَّرْكَ بِاللَّهُ وَالنَّاسَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَالُوا: {وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُثْنَكِينَ؟

* * *

[٥٦] ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكَنَّهُ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكَنَّهُ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفَي آذَانِهِمْ وَقُرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٌ لاَ يُؤْمِنُ وَقُرا بَهِما حَتَّسَى إِذَا جَسَاءُوكَ يُخَادِلُونَكَ يَقُولُ النَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ النَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كتب الأوائل.

ومن المشركين من يستمع إليك -أيها الرسول- والمستمعون المستمعون اليه الأنا جعلنا على ينتفعون بما يستمعون إليه الأنا جعلنا على قلوبهم أغطية حتى لا يفقهوا القرآن، بسبب عنادهم وإعراضهم، وجعلنا في آذانهم صَمَمًا عن السماع النافع، ومهما يروا من الدلالات الواضحة والحجج الجلية لا يؤمنوا بها، حتى الواضحة والحجم الجلية لا يؤمنوا بها، حتى إذا جاؤوك يخاصمونك في الحق بالباطل يقولون: ليس الذي جئت به إلا مأخودًا عن

(1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآنُ) في سورة (االأنعامُ) - (3) انظر: (التفسير

. الآية (24)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

يَعْنِي: - ومن هؤلاء المشركين من يستمع إليك القرآن -أيها الرسول- على -، فالا يصل إلى قلوبهم لأنهم بسبب اتباعهم أهواءهم جعلنا على قلوبهم أغطية للله يفقهوا القرآن، على قلوبهم أغطية للله يفقهوا القرآن، وجعلنا في آذانهم ثقالا وصممًا فالا تسمع ولا تعيي شيئًا، وإن يروا الآيات الكثيرة الدالة على صدق محمد -صلى الله عليه وسلم لا يصدقوا بها، حتى إذا جاؤوك -أيها الرسول- على صدقك يخاصمونك: يقول الدائة على صدقك يخاصمونك: يقول الدائة جحدوا آيات الله ما هذا الذي نسمع إلا ما جحدوا آيات الله: ما هذا الذي نسمع إلا ما تناقله الأولون من حكايات لا حقيقة لها.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

* * *

يُعْنِي: - ومنهم من يستمع إليك حين تتلو القَران، لا ليتفهموه، وليهتدوا به، وإنما ليتلمسوا سبلا للطعن فيه والسخرية منه.

وقد حرمناهم بسبب ذلك من الانتفاع بعقولهم في أغطية بعقولهم وأسماعهم، كأن عقولهم في أغطية تحجب عنهم الإدراك الصحيح، وكأن في آذانهم صمماً يحول دون سماع آيات القرآن، وإن يسروا كل دليل لا يؤمنون به، حتى إذا جساءوك ليجادلوك بالباطل يقول الدين كفروا مدفوعين بكفرهم: ما هذا إلا أباطيل سطرها من قبلك الأولون.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (130/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (175/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/130). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

لأنه يُكنُّ الشيءَ أي يَسْتُرُه.

{وَقُرًا} ... ثُقَلًا وَصَمَمًا.

{الصوَقْر}... بفتح الصواو وسكون القاف: الصَّمَمُ الشَّديدُ.

{أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ} ... حكَايَّاتُهُمُ الَّتَّى لاَ

{أَسَاطِيرُ} ... جمع أُسْطُورَة بضم الهمزة وسكون السين وهي القصَّة والخبرُ عن المَاضِينَ، والأظهِرُ أن الأسطورةَ لفظَّ مُعَرَّبٌ عِن الروميــة أصـله إسْـطُورْيَةْ بكســر الهمــزة وهــو القصة.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

وقصال: الإمَصامُ (البخصاريُ) (صحيحه):- {أَكُنَّةً } : وَاحَدُهَا كُنَّانٌ.

{وَقُرٍّ}: صَمَمُ،

وَأَمَّا الوقْرُ: فَإِنَّهُ الحمْلُ.

وَهْيَ التُّرَّهَاتُ.

قسال: الإمسام (آدم بسن أبسى إيساسُ) – (رحمسه الله) – في تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عسن (مجاهد): - (ومنهم من يستمع إليك) يعني: قریشاً.

قــــال: الإمــــام (عبـــد الـــرزاقْ) – (رحمـــه الله) - في (تفسطیره):- (بسطنده الصطبحیح) – عطن

- (1) انظر: صحيح الإمَامُ (البُحَارِيُّ) في تفسير سورة (الأنعام) الآيسة (25). برقم (ج 6/ صْ 55).
- (2) كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثورْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (25).

{أَكنَّــةً } ... أَغْطيَــةً، جمــع كنَــان أي غطــاءِ" <mark>(قتــادة):- (وجعلنــا علــي قلــوبهم أكنــة أن</mark> يفقه وفي أذانهم وقرراً) قال: يسمعونه باذانهم ولا يعاون منه شايئاً، كمثال البهيمة الستي تسمع النداء ولا تهدري مها يقسال لهها.

وانظر: سورة (فصلت) آيلة (5)، - كما قال تعالى: {وَقَالُوا قُلُولُنَا فَى أَكَنَّةَ مَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْــه وَفَـي آذَاننَــا وَقُــرٌ وَمـنْ بَيْننَــا وَبَيْنِـكَ حِجَــابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ (5)}.

وانظر: سورة (الإسراء) آيسة (46). - كمسا قال تعالى: {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكَنَّةً أَنْ يَفْقَهُ وهُ وَفِي آذَانهِمْ وَقُراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبِّكَ فِي الْقُرْان وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَسارهمْ ثُفُورًا

قوله تعالى: (إن هذا إلا أساطير الأولين)

قسال: الإمسام (الطسبريْ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) الأولين) إن هذا إلا أحاديث الأولين.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) – في (تفسسيره):- $\{25\}$ وَمَسنْهُمْ مَسنْ يَسْــتَمعُ إِلَيْــكَ وَجَعَلْنَــا عَلَــي قُلُــوبِهمْ أَكنَّــةً أَنْ يِّفْقَهُــوهُ وَفَــي آذَانهــمْ وَقُــرًا وَإِنْ يَــرَوْا كَــلَ آيَــة لا

- (3) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) الآية (25)، للإمام: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني)
- (4) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) للإمَـامْ (الطـبريْ) في سـورة (الأنعام) الآية (25).

اللَّهُمُّ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الصَّالِّينَ ﴾ آمين

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانْعَام

يُؤْمِنُ وا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الْوَّلِينَ } . الَّذَينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأُوَّلِينَ } .

أي: ومن هولاء المسركين، قوم يحملهم بعض الأوقات، بعض السدواعي إلى الاستماع لما تقول، ولكنه استماع خال من قصد الحق واتباعه، ولهذا لا ينتفعون بدنك الاستماع، لعدم إرادتهم للخير {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً} أي: أغطية وأغشية، لئلا يفقهوا كلام الله، فصان كلامه عن أمثال هولاء. {وفي الله، فصان كلامه عن أمثال هولاء. {وفي الله، فصان كلامه عن أمثال هولاء. {وفي يستمعون ما ينفعهم.

{وَإِنْ يَسرَوْا كُلِّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا} وهدا غايدة الظلم والعنساد، أن الآيسات البينسات الدالسة علسى الحسق، لا ينقسادون لهسا، ولا يصدقون بها، بسل يجادلون بالباطسل الحق ليدحضوه.

* * *

(2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

وإســطارة، يَعْنى: - الأســاطير هـــىَ التَّرَّهَــاتُ

وَالْأَبِاطِيلُ، وَأَصْلُهَا مِنْ سَطَرْتُ، أَيْ: كَتَبْتُ.

(25). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

يُؤْمِنُواْ بِهَا} طلب مِنْهُ حَارِثُ بِن عَامِر {حَتَّى إِذَا جِسَاؤُوك} جَسَاءُوا إِلَيْسِك {يُجَادِلُونَسِكَ} يَسْأَلُونَك مَاذَا أنزل مِن الْقُرْان فَاإِذَا أَخْبَرتهم {يَقُولُ الَّذِين كَفُرُوا } يَعْنِي النَّضر بِن الْحَارِث {إِنْ هَذَا } مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّد الْحَارِث {إِنْ هَذَا } مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّد الْحَارِث {إِنْ هَذَا } مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّد إلاَّ أَسَاطِيرُ الْسَأَوَّلِين } كسند الْسَأَوَّلِين وَاحَادِيثِهِم.

قَالَ: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَّةُ) - (رحمه اللهُ) - في رتفسيره):- {25}، قَوْلُهُ عَسْزٌ وَجَسلٌ: {وَمِسنُهُمْ مَسنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ} وَإِلَى كَلَامِكَ {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً} أغْطِيَةً، جَمْعُ إِلَيْهَا أَكِنَّةً أَغْطِيَةً، جَمْعُ إِلَيْهَا أَكِنَّةً أَغْطِيَةً، جَمْعُ إِلَيْهِمْ أَكِنَّةً إِلَيْهِمْ أَكِنَّةً إِلَيْهِمْ أَكِنَّةً إِلَيْهِمْ أَكِنَّةً إِلَيْهُمْ أَكِنَّةً إِلَيْهِمْ أَكِنَّةً إِلَيْهُمْ أَكْلَامِهُمْ أَكِنَّةً إِلَيْهُمْ أَكِنَّةً إِلَيْهُمْ أَكِنَّةً إِلَيْهُمْ أَكُنْهُمْ أَلْهُمْ أَلْهُمْ أَلْهُمْ أَلْهُ إِلَيْهُمْ أَلْهُمْ أُلْهُمْ أَلْهُمْ أَلْهُ أَلْهُمْ أَلْلِهُمْ أَلْهُمْ أَلْمُ أَلْهُمْ أَلْهُمْ أَلْمُ أَلْهُ أَلْمُ أَل

كنَان، كَالْأَعِنَّةِ جَمْعُ عنان، {أَنْ يَفْقَهُوهُ} أَنْ يَفْقَهُوهُ} أَنْ يَعْلَمُوهُ،

قيل: مَعْنَاهُ أَنْ لَا يَفْقَهُ وَهُ ، يَعْنِي: - كَرَاهَةً أَنْ يَفْقَهُ وَهُ ، يَعْنِي: - كَرَاهَةً أَنْ يَفْقَهُ وَهُ . يَفْقَهُ وَهُ . يَفْقَهُ وَقَالًا ، وَقَالًا ، وَقَالًا ، وَقَالًا عَلَى يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهِذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ فَيَ هُيَ شُرِحُ بَعْضَهَا لِلْهُ دَى ، وَيَجْعَلُ بَعْضَهَا فِي فَيَشْرَوْ كُلَّ ايَعْقَاهُ كَلَامَ اللَّهِ وَلَا تُوْمَنُ ، ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ ايَةٍ } من الْمُعْجِزَات وَالدَّلَالَات ، ﴿ لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْنَات ، ﴿ لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّعُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

⁽³⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (1) الطّورُي سورة (الأنعام) الآية (25)..

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانْ) في سورة (الأنمامْ) الأية (25)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصر السعديٰ) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- 25 { وَمِسنْهُمْ مَسنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْسكَ وَجَعَلْنَسا عَلَسى قُلُسوبَهِمْ أَكَنَّسةً أَنْ يَسْرَوْا كُسلَّ آيَسة لا يَفْقَهُ وَفْسي آذانهِم وقُسرًا وَإِنْ يَسرَوْا كُسلَّ آيَسة لا يُؤْمنُسوا بِهَسا حَتَّسَى إذا جَساءُوكَ يُجَادِلُونَسكَ يَقُسُولُ الْأَوْلينَ } .

أي: ومن هولاء المسركين، قوم يحملهم بعض الأوقصات، بعض السدواعي إلى الاستماع لما تقول، ولكنه استماع خال من قصد الحق واتباعه، ولهذا لا ينتفعون بدلك الاستماع، واتباعه، ولهذا لا ينتفعون بدلك الاستماع، لعدم إرادتهم للخير {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكُنَّةً} أي: أغطية وأغشية، لئلا يفقهوا كلام الله، فصان كلامه عن أمثال هؤلاء. {وقي الله، فصان كلامه عن أمثال هؤلاء. {وقي الذانهِم جعلنا {وقصرًا} أي: صمما، فللا يستمعون ما ينفعهم.

{وَإِنْ يَسرَوْا كُلِّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا} وهذا غايدة الظليم والعنساد، أن الآيسات البينسات الدالسة علسى الحسق، لا ينقسادون لهسا، ولا يصدقون بها، بل يجادلون بالباطل الحقّ ليدحضوه.

قسال: الإِمَسامُ (الطبيريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-القسول في تأويسل قوله: {25} {وَمِسنُهُمْ مَسنْ يَسْستَمِعُ إِلَيْسكَ وَجَعَلْنَسا عَلَسى قُلُسوبِهِمْ أَكِنَسةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفَى آذانهمْ وَقُرًا }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: ومن هؤلاء العادلين بربّهم الأوثان والأصنام من قومك، يا محمد،

{من يستمع إليك}، يقول: من يستمع القرآن من يستمع القرآن منك، ويستمع ما تدعوه إليه من توحيد ربك، وأمره ونهيه، ولا يفقه ما تقول ولا يوعيه قلبَه، ولا يتحديره، ولا يصغي له سمعه، ليتفقهه في يفهم حجه الله عليه في تنزيله الذي أنزله عليك، إنما يسمع صوتك وقراءَتك وكلامك، ولا يعقل عنك ما تقول، لأن الله قد جعل على قلبه"أكنة".

= وهي جمع "كنان"، وهو الغطاء، مثان "سنان"، "وأسنة". يقال منه: "أكننت الشَيءَ في نفسيي"، بسالألف، "وكننت الشيء"، إذا غطيته، = ومن ذلك: {بَيْضٌ مَكنُونَ } {سورة الصافات: 49}، وهو الغطاء، ومنه قول الشاعر:

تَحْتَ عَيْنٍ، كِنَانُنَا ... ظِلُّ بُرْدٍ مُرَحَّلُ يعني: غطاؤُهم الذي يكنُهم.

* * *

{وفي آذانهم وقررًا}، يقول تعالى ذكره: وجعل في آذانهم ثقالا وصممًا عن فهم ما تتلو عليهم، والإصغاء لما تدعوهم إليه.

^{* * *}

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنانُ) في سورة (الانعامُ) الأيلا (25)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعامِ ﴾

القول في تأويسل قوله: {وَإِنْ يَسرَوْا كُسلَّ آيَسةً لاَ يُوْمِنُوا كُسلَّ آيَسةً لاَ يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ النَّوْلِينَ كَفَسرُوا إِنْ هَسَنَا إِلا أَسَساطِيرُ الأَوْلِسِينَ (25)}

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالى ذكسره: وإن يسر هسؤلاء العسادلون بسربهم الأوثسان والأصنام، السذين جعلت على قلسوبهم أكنسة أن يفقهسوا عنسك مسا يسمعون منسك = "كسل آيسة"، يقسول: كسل حجسة وعلامسة تسدل أهسل الحجسا والفهسم على توحيسد الله وصسدق قولسك وحقيقة نبوتك،

{لا يؤمنوا بها}، يقول: لا يصدقون بها، ولا يقرون بأنها دالة على ما هي عليه دالة،

{حتى إذا جاؤوك يجادلونك}، يقول: حتى إذا صاروا إليك بعد معاينتهم الآيات الدالة على حقيقة ما جئتهم به،

{يجادلونك}، يقول: يخاصمونك.

{يقول الدنين كفروا}، يعنى بدنك: الدنين جحدوا آيسات الله وأنكسروا حقيقتها، يقولون لسنبي الله عسلى الله عليه وسلم -إذا سمعوا حجيج الله الستي احستج بها عليهم، وبيائه الذي بينه لهم،

{إن هدا إلا أساطير الأوّلين}، أي: ما هدا إلا أساطير الأوّلين.

و"الأسساطير" جمسع"إسْسطارة" و"أسسطُورة" مثلل"أفكوهـة" و"أضحوكة" = وجائز أن يكون الواحد"أسطارًا" مثل "أبيات"، و"أبابيت"، و"أقسوال وأقاويسل"، مسن قسول الله تعسالي

ذكره: {وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ} {سورة الطور: 2} من: "سَطَرَ يَسْطُرُ سَطْرا". (أ)

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في انفسيره): وقَوْلُسهُ: {25} {وَمِسْهُمْ مَسْنْ يَسْسَتُمِعُ إِلَيْسِكَ وَجَعَلْنَسا عَلَسى قُلُسوبِهِمْ أَكَنَّسةً أَنْ يَفْقَهُسوهُ وَفْسي آذانهِم وَقُسرًا وَإِنْ يَسرَوْا كُللَّ آيَسة لَسا يُوْمِنُسوا بِهَسا } أَيْ: يَجِيؤُوكَلِيَسْسَمَعُوا قَرَاءَتَسَكَ، وَلَسا ثُجْزي عَنْهُمْ شَيْئًا" لأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ.

{عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكَنَّاهُ } أَيْ: أَغْطِيَاهُ لِئَلَا يَفْقَهُوا الْقُرْانَ {وَفْسِي آذَانِهِم ْوَقُرَّا } أَيْ: صَمَمًا عَنِ الْقُرانَ {وَفْسِي آذَانِهِم ْوَقُرَّا } أَيْ: صَمَمًا عَنِ السَّمَاع النَّافع، فَهُم،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَثَلُ الَّدِينَ كَفَرُوا كَمَثُلُ الَّدِينَ كَفَرُوا كَمَثُلُ الَّدِينَ كَفَرُوا كَمَثُلُ النَّدِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلاّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمَّ اللَّمَةُ عَمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقَلُونَ } {الْبَقَرَة: 171}.

وَقَوْلُهُ: {وَإِنْ يَسرَوْا كُلَّ آيَهَ لَسا يُؤْمِنُوا بِهَا} أَيْ: مَهْمَسا رَأُوْا مِسْنَ الْآيَساتِ وَالسَّلَالَاتِ وَالْخُجَسِجِ الْبَيِّنَاتِ، لَسا يُؤْمِنُوا بِهَا. فَلَسا فَهْم عِنْدَهُمْ وَلَسا الْبَيِّنَاتَ، لَسا يُؤْمِنُوا بِهَا. فَلَسا فَهْم عِنْدَهُمْ وَلَسا الْصَافَ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ} لأشمعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ} {الْأَنْفَال: 23}.

وَقَوْلُكُهُ: {حَتَّكِ إِذَا جَكَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ} أَيْ يُحَادِلُونَكَ} أَيْ يُحَاجُونَكَ وَيُنَاظرُونَكَ في الْحَقِّ بِالْبَاطل.

{يَقُـولُ الَّسِذِينَ كَفَسِرُوا إِنْ هَسِذَا إِلا أَسَسِاطِيرُ الْأُولِينَ } أَيْ: مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ إِلَّا مَاْخُوذٌ الْأُولِينَ } أَيْ: مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ إِلَّا مَاْخُوذٌ مَنْ كُثُبِ الْأُوَائِلِ وَمَنْقُولٌ عَنْهُمْ.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الانعام) الآية (25)، للامَامُ (الطبريُ)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (25)، للإِمَامُ (الأَنْعَام) الآية (25)، للإِمَامُ (ابن كثيرُ)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

* * *

[٢٦] ﴿ وَهُـمْ يَنْهَـوْنَ عَنْـهُ وَيَنْـأُوْنَ عَنْـهُ وَإِنْ يُهْلِكُـونَ إِلاَ أَنْفُسَـهُمْ وَمَـا مَشْعُدُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهم ينهون الناس عن الإيمان بالرسول-، ويبتعدون عنه، فلا يتركون من ينتفع به، ولا ينتفعون هم به، وما يُهلكون بصنيعهم هذا الا أنفسهم، وما علموا أن ما يقومون به إهلاك لها. (1)

) . 😽

يَعْنِي: - وهـؤلاء المشـركون ينهـون النـاس عـن البـاع محمـد - صـلى الله عليـه وسـلم - البـاع محمـد - صـلى الله عليـه وسـلم والاسـتماع إليـه، ويبتعـدون بأنفسـهم عنـه، ومـا يهلكـون -بصـدهم عـن سـبيل الله - إلا أنفسـهم، ومـا يحسـون أنهـم يعملـون لهلاكهـا.

* * *

يَعْنِي: - وهم ينهون الناس عن الإيمان بسالقرآن، ويبتعدون عنه بأنفسهم، فللا ينتفعون ولا يلمون غيرهم ينتفع، وما يضرون بلك الصنيع إلا أنفسهم، وما يشعرون بقبح ما يفعلون.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَهُمْ يَنْهَوْنَ} ... النَّاسِ .

- (1) انظرر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 130). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (130/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (175/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

ُ <mark>عَنْ هُ }</mark> عَـنْ اتَّبَـاع النَّبِـيّ- صَـلَّى اللَّـه عَلَيْــا وَسَلَّه-.

َ {يَنْهَــوْنَ عَنْــهُ} ... أي: يَبْعُـــدُونَ عــن القُـــرْآنِ أو عن النبيّ - صلى الله عليه وسلم -.

﴿وَيَنْأُونَ } ... يَبْتَعدُونَ.

{عَنْهُ} فَلَا يُؤْمنُونَ به.

يَعْنِي: - نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِب كَانَ يَنْهَى عَنْ أَذَاهُ وَلَا يُؤْمِن بِهِ.

> {وَإِنْ} مَا {يُهْلِكُونَ} بِالنَّاأِي عَنْهُ {إِلَّا أَنْفُسهمْ} لِأَنَّ ضَرَره عَلَيْهِمْ.

{وَمَا يَشْعُرُونَ} بَذَلكَ

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

وقــــال: الإِمَـــامْ (البخــــاريْ) – (رحمــــه الله) – في (صحيحه):- {يَتْأَوْنَ} : يَتَبَاعَدُونَ.

قوله تعالى: (وهم ينهون عنه وينأون عنه)

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس):- (وهم ينهون عنه
ويناون عنه) يعني ينهون الناس عن محمد
أن يؤمنوا به (ويناون عنه) يعنى: يتباعدون

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (كه وَهُلُو أَبُلُو جهسل {26} {وَهُلُمْ يَنْهَلُونَ عَنْلُهُ } وَهُلُو أَبُلُو جهسل وَأَصْحَابِه ينهون عَنه عَن مُحَمَّد وَالْقُرْآن.

- (4) انظر: صعيح الإِمَامُ (البُخَارِيُ) في تفسير سورة (الانعام) الآية. (26). برقم (ج 6/ صُ 55).
- (5) انظرر: (جامع البيان في تأويال القران) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الطبريُّ) في سورة (الانعام) الآية (26).

115

﴿ وَإِلَّهُكُمْ ۚ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّفِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{وَيَنْـــأَوْنَ عَنْـــهُ } يِمْنَعُـــونَ عَنـــهُ ويتباعـــدون عَنْــهُ وَيَنْــأَوْنَ عَنْــهُ وَإِنْ يُهْلُكُــونَ إلا أَنْفُسَــهُمْ وَمَــا وَيُقَـالُ هُـوَ أَبُـو طَالِبِ كَـانَ يِنْهَـى النَّـاسِ عَـنَ أَذَى لِيَسْعُرُونَ} النَّبِي -صلى الله عَلَيْه وَسلم- وَلَا يُتَابِعه.

{وَإِن يُهْلِكُونَ} مَا يَهْلُكُونَ.

{إلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} ... مَا يعلمُونَ أَن أوزار الَّذين يصدونهم عَنهُ هيَ عَلَيْهم.

قصال: الإِمَسامُ (البغدويُ) – (مُديدي السُستُة) – (رحمسا الله ، - في رتفسيره):- 26} {وَهُـمْ يَنْهَـوْنَ عَنْــهُ} أَيْ: يَنْهَـوْنَ النَّاسَ عَـن التَّبَاع مُحَمَّد -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،

بِأَنْفُسِهِمْ، نَزَلَتْ فِي كُفِّارِ مَكَّةَ، قَالَـهُ: (مُحَمَّـدُ ابن الْحَنَفيَّة)، وَ (السُّدِّيُّ)، وَ (الضَّحَّاكُ) ،

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - يَنْهَوْنَ عَن الْقُرْان وَعَن النَّبِـيِّ -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- وَيَتَبَاعَــدُونَ

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاس)، وَ (مُقَاتِلٌ): - نَزَلَتْ في أَبِي طَالِب كَانَ يَنْهَى النَّاسَ عَنْ أَذَى النَّبِيِّ -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- وَيَمْـنَعُهُمْ وَيَنْـأَى عَـنَ الْإِيمَانِ بِهِ، أَيْ: يبعد.

{وَإِنْ يُهْلِكُونَ} أَيْ: مَا يُهْلِكُونَ،

{إِنَّا أَنْفُسَهُمْ} أَيْ: لَا يَرْجِعُ وَبَالُ فَعْلَهِمْ إِنَّا إلَــيْهِمْ، وَأَوْزَارُ الَّــَذِينَ يَصُــدُّونَهُمْ علـيهم، {وَمَــ يَشْعُرُونَ} {الأنعام: 26}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديّ) -ردمه الله) – في (تفسيره):- $\{26\}$ وَهُـــهُ يَنْهَـــوْنَ

عـن اتبـاع الحـق، ويحــذرونهم منــه، ويبعــدون بأنفسهم عنسه، ولسن يضسروا الله ولا عبساده المــؤمنين، بفعلهم هــذا، شـيئا. {وَإِنْ يُهْلكُــونَ إِلا

وهمه: أي المشركون بسالله، المكذبون لرسوله،

يجمعون بين الضلال والإضلال، ينهون الناس

أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} بذلك.

قسال: الإمَسامُ (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القـــول في تــُاويــــل قولــــه: {26} {وَهُـــمْ يَنْهَـــوْنَ عَنْـهُ وَيَنْـاَوْنَ عَنْـهُ وَإِنْ يُهْلِكُـونَ إِلاّ أَنْفُسَـهُمْ وَمَـا يَشْعُرُونَ}.

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر):- اختلسف أهسل التأويسل في تأويسل قولسه: "وهسم ينهسون عنسه وينأون عنه".

فقال بعضهم: معناه: هاؤلاء المسركون المكذبون بآيسات الله، ينهسونَ النساس عسن التبساع محمّــد -صـلى الله عليــه وسـلم -والقبــول منــه، {وينأون عنه}، يتباعدون عنه.

13160 - حدثنا المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن (ابن عباس) قوله: {وهم ينهون عنه ويناون عنه } ، يعني: ينهون الناس عن محمد أن

⁽³⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـانْ) في سـورة (الأنعـامْ) الآية (26)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (26)،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة (26). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (26)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

يؤمنوا به، {وينون عنه }، يعني: المحال الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن يتباعدون عنه.

* * *

13161 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن (السدي):- {وهم ينهون عنه ويناون عنه }، أن يُتَبع محمد، ويتباعدون

* * *

13162 - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن (ابن عباس) قوله: {وهم ينهون عنه ويناون عنه}، يقول: لا يلقونه، ولا يَدعون أحدًا يأتيه.

* * *

13164 - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قسال، حدثنا يزيد قسال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) قوله: {وهم ينهون عنه ويناون عنه }، جمعوا النهي والناي و"الناي"، التباعد وقال بعضهم: بل معناه: {وهم ينهون عنه } عن القرآن، أن يسمع له ويُعمَل بما فيه .

13165 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن (قتادة) في قوله: {وهم ينهون عنه}، قال: ينهون عن القرآن، وعن النبي -صلى الله عليه وسلم - {ويناون عنه }، ويتباعدون عنه.

* * *

13166 - حدثني محمد بن عمروقال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد) قوله: {وهم ينهون عنه}، قال: قريش، عن الدكر، {ويناون عنه}، يقول: يتباعدون.

13167 - حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا أبي حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد): - {وهم ينهون عنه ويناون عنه }، قريش، عن الدكر. {يناون عنه }، يتباعدون.

* * *

13168 - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قدال، حدثنا محمد بن شور، عن معمر، عن (قتادة): - {وهم ينهون عنه ويناون عنه}، قال: بنهون عن القرآن، (8)

* * *

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (26)، للإمَامُ (الطبريُّ)،

⁽⁶⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الانعام) الآية (26)، للإمام (الطبري)،

⁽⁷⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (26)، للإمَامُ (الطبريُ)،

⁽⁸⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الانعام) الآية (26)، للإمام (الطبري)،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) في سورة (الانعام) الآيسة (26)، للإمامُ (الطبريُ)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (26)، للإمامُ (الطبريُ)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (26)، للإمَامُ (الطبريُّ)،

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآنْ) في سورة (الانمامُ) الآيسة (26)، للإمامُ (الطبريُّ)،

﴿ وَإِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام ﴾

قسال: الإمسام (اسن كشين - (رحمه الله - في رتفسيره: - وَقَوْلُهُ: {26} {وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَقَوْلُ الْمُصرَادَ أَنَّهُ هُمْ يَنْهَ وَتَوْلُ الله وَيَنْهَ وَتَوْسُدِيقِ الرسول - ، وَالنَّقيَ الرسول - ، وَيَنْهَ حَنْهُ أَيْ: وَالنَّقيَ الرسول - ، وَيَنْهَ حَنْهُ أَيْ: وَلَا اللهُ عَنْهُ أَيْ: وَيَنْهَ عَنْهُ ، فَيَجْمَعُ وَنَ بَيْنَ الْفَعْلَيْنِ وَيَنْهَ عُلْونَ وَلَا يَتْرُكُونَ أَحَدًا لِنَّقَعُ وَيَتَبَاعَدُونَ ، وَيَنْهُ وَلَا اللهُ عَلْمُ وَيَتَبَاعَدُونَ ،

قَالَ: (عَلِيُّ بِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ): - {وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ} قَالَ: يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنْ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُؤْمِنُوا بِه.

وَقَّ الَّ: (مُحَمَّ لُ بِ نُ الْحَنَفِيَ قَ): - كَ انَ كَفَّ الْ فَضَارُ قُصَّلًى اللَّهُ عَلَيْهِ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَ لَيْهُوْنَ عَنْهُ.

وَكَــــــــــــذَا قَــــــــالَ: (مُجَاهِـــــــــدٌ)، وَ (فَتَـــــــادَةُ)، وَ (الضَّـحَّاكُ)، وَ الضَّـحَّاكُ)، وَغَيْــرُ وَاحِــَد. وَهَـــــــذَا الْقَــوْلُ أَظْهَــرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَهُوَ اخْتَيَارُ (اَبْنَ جَرِيرٍ).

وَالْقَـوْلُ الثَّـانِيَ: رَوَاهُ (سُّـفُّياً وُ الثَّـوْدِيُّ)، عَـنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِت، عَمَّنْ سَمِعَ (ابْنَ عَبِّاسٍ) حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِت، عَمَّنْ سَمِعَ (ابْنَ عَبَّاسٍ) يَقُـولُ فَي قَوْلِه: {وَهُم ْ يَنْهَوْنَ عَنْه } قَـالَ: نَقُـولُ فِي قَوْلِه: {وَهُم ْ يَنْهَوْنَ عَنْه } قَـالَ: نَزُلَت ْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْهَى النَّاسَ عَنِ نَزُلَت ْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْهَى النَّاسَ عَنِ النَّاسِ عَالَ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - إِنَّ يَـوْذَى (1) النَّبِيِّ - صَـلًى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَّم - إِنَّ يَـوْذَى (1

وَكَلاَ اقَالَ: (الْقَاسِمُ بْنُ مُغَيْمِرةً)، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِت، وَعَطَاءُ بْنُ دِينَار: إِنَّهَا نَزَلَتْ في أَبِي طَالِب. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ: نَزَلَتْ

في عُمُومَة النَّبِيِّ، -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَكَانُوا عَشَرَةً، فَكَانُوا أَشَّدً النَّاسِ مَعَهُ في الْعَلَانِيَة وَأَشَّدً النَّاسِ عَلَيْهِ فِي السِّرِ. رَوَاهُ الْعِلَانِيَة وَأَشَّدً النَّاسِ عَلَيْهِ فِي السِّرِ. رَوَاهُ الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم).

وَقَسَالَ: (مُحَمَّدُ بُسِنُ كَعْسِبِ الْقُرَظِيُّ):- {وَهُسِمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ} أَيْ: يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنْ قَتْلَه.

وَقَوْلُهُ: {وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ} أَيْ: يَتَبَاعَدُونَ مَنْهُ.

{وَإِنْ يُهْلِكُ وَنَ إِلا أَنْفُسَ هُمْ وَمَا يَشْ عُرُونَ} أَيْ: وَمَا يُشْعُرُونَ إِلا أَنْفُسَ هُمْ وَمَا يَعُودُ وَبَالُهُ إِلَّا عَمُودُ وَبَالُهُ إِلَّا عَمُودُ وَبَالُهُ إِلَّا عَلَيْهِمْ، وَمَا يَشْعُرُونَ.

* * *

[٢٧] ﴿ وَلَــوْ تَــرَى إِذْ وُقِفُــوا عَلَــى النَّـارِ فَقَـالُوا يَـا لَيْتَنَـا ثُـرَدُ وَلاَ ثُكَـدُّبَ النَّاتَ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

ولسو تسرى -أيهسا الرسسول ولله ولله ولله ولله والمحتفظة على النسار، فيقولسون يعرضون يسوم القيامة على النسار، فيقولون تحسلراً: يسا ليتنسا نسرد إلى الحيساة السدنيا، والا نكدنًا بآيسات الله، ونكون من المومنين بسالله للرأيت عَجَبًا من سوء حالهم.

* * *

يَعْنِي: - ولسو تسرى -أيها الرسول - عَلَيْ - هَـوَلاء المُسول - عَلَيْ المَّالِية المُسراً هَـوَلاء المُسركين يسوم القيامة لرأيت أمسراً عظيمًا، وذلك حين يُحْبَسون على النسار، ويشاهدون ما فيها من السلاسل والأغلال، ورأوا باعينهم تلك الأمور العظام والأهوال، فعند ذلك قالوا: ياليتنا نُعاد إلى الحياة

⁽¹⁾ رواه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (313/11).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (315/2) - مسن طريسق- (سفيان) به.

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (26)، للإِمَامُ (الذي كثيرُ) (الذكتيرُ) . المُرْمَامُ

⁽³⁾ انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) (1/130). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

﴿ وَإِلْمَكُمْ إِلَهُ وَآحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ونكون من المؤمنين.

يَعْنِي: - ولو ترى - أيها النبي ﷺ - هـؤلاء الكفسار وهسم واقفسون علسي النسار يعسانون أهوالها، لرأيت أمراً غريباً رهيباً، إذ يتمنسون الرجسوع إلى السدنيا، ويقولسون: يسا ليتنا نرد إليها لنصلح ما أفسدنا، ولا نكذب بآيات ربنا، ونكون من المؤمنين.

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَـوْ تَـرَى إِذْ وُقَفُـوا عَلَـى النَّـار} ... حُبِسوا على الصراط، معناه: ليو تسراهُمْ في تلك الحالة، لرأيتً عجبًا.

{وَلَوْ تَرَى} ... نَا مُحَمَّد وَيُلِيُّهُ -.

{إِذْ وُقِفُوا } ... عُرِضُوا.

{عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا} للتَّنْبيه.

{لَيْتَنَا ثُرَدٍّ} ... إِلَى الدُّنْيَا.

(أي: تمنيًا للرجوع إلى الدُّنيا).

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):-{27} {وَلَــوْ تـــرى} يَــا مُحَمَّــد {إِذْ وُقَفَّـواْ } حبسوا {على النَّارِ فَقَالُوا يَا ليتنا نُرَدُّ} إلَى السَّدُنْيَا {وَلاَ نُكَسَدُّبَ بِآيَسَاتَ رَبِّنَسًا} بالكتسب

الــــدنيا، فنصــــدق بِآيــــات الله ونعمـــل بهـــا، ﴿ وَالرســل {وَنَكُــونَ مــنَ الْمُــؤمنينَ} مَــعَ الْمُــؤمنينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانيَةِ.

قصال: الإِمَسامُ (البغسِويُ) – (مُحيسي السُستُةُ) – (رحم الله - في رتفسيره :- {27}، قَوْلُك عَرْ وَجَالَ: {وَلَـوْ تَــرَى إِذْ وُقَفُّـوا عَلَـى النَّــار} يَعْنــي:- فـي

كَقَوْلِكَ قَعَالَى: {عَلَى مُلْكَ سُلَيْمَانَ} {الْبَقَرَة: 102} أَيْ: في مُلْك سُلَيْمَانَ،

يَعْنَــي:- عُرِضُــوا عَلَــي النَّــار، وَجَــوَابُ (لَــوْ) مَحْــدُّوفٌ مَعْنَــاهُ: لَــوْ تَــرَاهُمْ فــي تلْـكَ الْحَالَــة لَرَأَيْــتَ عَجَبًـــا، {فَقَــالُوا يَــا لَيْتَنَــا نُــرَدُ} يَعْنى: - إِلَى الدُّنْيَا:

{وَلَـا نُكَـذِّبَ بِآيَـاتَ رَبِّنَـا وَنَكُـونَ مِـنَ الْمُـؤْمِنينَ } قَـرَاءَةُ الْعَامَـة كُلُّهَا بِالرَّفْع عَلَـى معنـى. يـا ليتنـــا نـــرد نحـــن ولا نَكُـــذَّبُ وَنَكُـــونُ مـــنَ الْمُؤْمنينَ،

وَقَرِراً: (حَمْرَةُ)، وَ (حَفْسِ)، وَ (يَعْقُ وبُ):-{وَلَا نُكَدُّب} بِنَصْبِ الْبَاءِ وَالنُّونِ عَلَى جَـوَابِ التَّمَنِّي، أَيْ: لَيْــتَ رَدَّنَــا وَقَــعَ، وَأَنْ لَــا تُكَــذِّبَ وَنَكُونَ، وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ جَوَابَ التَّمَنِّي بِالْوَاو كَمَا تَنْصِبُ بِالْفَاءِ،

وَقَسراً: (ابْسنُ عَسامر) (لْكَسذَّبُ) بسالرَّفْع وَ (لَّكُسونَ بِالنَّصْبِ لِـأَنَّهُمْ تَمَنَّـوْا أَنْ يَكُونُـوا مِـنَ الْمُـؤْمنينَ، وَأَخْبَــرُوا عَــنْ أَنْفُســهمْ أَنَّهُــمْ لَــا يُكَــذَّبُونَ بِآيَــات رَبِّهمْ إن ردوا إلى الدنييا.

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة (27). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغويّ) سورة (الأنعام) الآية (27)..

⁽¹⁾ انظر: (التفسر الميسر) برقم (1/30/)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (176/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- [27] {وَلَـــوْ تَــرَى إِذْ وُقَفُــوا عَلَــى النَّـارِ فَقَـالُوا يَــا لَيْتَنَـا نُــرَدُ وَلا ثُكَذَّبَ بِآيَات رَبِّنَا وَنَكُونَ مَنَ الْمُؤْمنينَ }.

يقول تعالى - مخبرا عن حال المشركين يهم القيامه، وإحضارهم النار: {وَلَوْ تَسرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ} ليوبخوا ويقرعوا، لرأيت أمرا هائلا وحالا مفظعة. ولرأيتهم كيف أقروا على أنفسهم بالكفر والفسوق، وتمنوا أن لويردون إلى الدنيا. {فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا لُول نُكَذِّ بِآيَات رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ مَن الْمُؤْمنينَ }.

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القول في تأويس قوله: {وَلَوْ تُسرَى إِذْ وُقَفُوا عَلَى النَّسارِ فَقَسالُوا يَسا لَيْتَنَسا نُسرَدُ وَلا ثُكَدُّبَ عَلَى النَّسارِ فَقَسالُوا يَسا لَيْتَنَسا نُسرَدُ وَلا ثُكَدُّبَ عَلَى النَّالُ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27)}

قَالَ: الإمام (أبو جعفَر):- يقول تعالى ذكره لنبيّه محمد - صلى الله عليه وسلم-: {ولو تسرى}، يسا محمد، هسؤلاء العسادلين بسربهم الأصسنام والأوثسان، الجاحسدين نبوتسك، الذين وصفت لك صفتهم،

{إذ وُقفوا}، يقول: إذ حُبسوا،

{على النسار}، يعسني: في النسار-فوضعت"على" موضع"في" كما قال: وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكَ سُلَيْمَانَ {سورة

البقرة: 102}، بمعنى في ملك سليمان. 2)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {27} {وَلَسوْ تَسرَى إِذْ وُقَقُسوا عَلَسى النَّسارِ فَقَسالُوا يَسا لَيْتَنَسا نُسرَدُ وَلا نُكَدُّبَ بِآيَساتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }.

يُسِدُّكُرُ تَعَسَالَى حَسَالَ الْكُفَّسارِ إِذَا وَقَفُسوا يَسوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّسارِ، وَشَاهَدُوا مَسا فِيهَا مِسنَ الشَّلاسسلِ وَالْأَغْلَسالِ، وَرَأَوْا بِساَعْيُنهُمْ تلْسكَ السَّلاسسلِ وَالْأَغْلَسالِ، وَرَأَوْا بِساَعْيُنهُمْ تلْسكَ الْسائُمُورَ الْعَظَسامَ وَالْساَهُوْوَالَ، فَعَنْسدَ ذَلسكَ قَسالُوا إلْسا لَيْتَنَسا لُسرَدُّ وَلا نُكَدَّب بِآيَسات رَبِّنَا وَنكُونَ مِنَ الْمُوْمَنينَ } يَتَمَنَّوْنَ أَنْ يُسرِدُوا إِلَى السدَّارِ السَّالِدُ لَي السَّارِ السَّالِدَادِ السَّلَامِ الْمُؤْمَنينَ . (أَنْ يُسرَدُوا إِلَى السَّارِ الْمُؤْمَنينَ . (أَنْ يُسرَدُوا يَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمَنينَ . (أَنْ يُسرَدُهُ وَلَا يُكَدَّبُوا بِيَاتَ رَبِّهِمْ وَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنينَ . (أَنْ يُسرَدُهُ وَلَا يُكَدَّبُوا بِيَاتَ رَبِّهِمْ وَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنينَ . (أَنْ يُسرَدُوا اللَّهُ اللَّهُ

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم):- قَوْلُهُ عَسزَ وَجَسلَ: {27} {وَلَوْ وَسَرَى إِذْ وُقَفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يالَيْتَنَا نُسرَدُ وَلاَ نُكَدِّبً بِآيَات رَبِّنَا } "أي: وَلَوْ تَسرَى يسا مُحَمَّدُ كَفَارَ قَسرَي يسا أَذْ خُبسوا عَلَى النَّار "إذ مُجسوا عَلَى النَّار "إذ عاينُوها ودخلُوها وعرفوا عسذابَها "فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُسرَدُ وَلا نُكَدُّبً بِآيَات رَبِنَا "تَمَنُّوا الرجعة إلى الدُنيا.

وقرا ابن السميقع: (وَقَفُوا) فبفتح الواو والقساف مسن الوقسوف. القسراءة الأولى مسن الوقشف، وجسواب (لا) محسنوف وتقديره: ولسو تراهم في تلك الحالة لرأيت عَجَباً،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (27)، للأعامُ (الطبريُ)،

رِجُوم (الحَبِينِ). (3) انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيمْ) في ســورة (الأنعـــام) الآيـــة (27)، لِلإِمَــامْ (ابن كثيرً)

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنعام) الأنهام) الأنهام) الأية (27)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعَامِ

وقيلَ: لعَلِمْتَ مِاذَا يَنْرِلُ بِهِم مِن الْخِرْيِ والندامِةِ، ورأيتَ حسرةً يما لهما من حَسْرةٍ. (1)

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنِين المالكين) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- {27} {وَلَسوْ تَسرَى إِذْ وُقَفُسوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَسا لَيْتَنَسا نُسرَدُ } إِلَس السُّنْيَا وَلا نُكَسدُّ بِآيَساتَ رَبِّنَسا وَنَكُسونَ مِسْ الْمُسؤْمِنِينَ وَلا نُكَسدُّ بِآيَساتَ رَبِّنَسا وَنَكُسونَ مِسْ الْمُسؤْمِنِينَ بَلْ بِدا لَهُم } في الْآخرَة.

* * *

﴿ التقراءات ﴾

(27) {وَلَا ثُكَادًّبَ بِآيَات رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ} قَرْ العامة: (وَلاَ ثُكَادُبُ) (وتُكُونُ) الْمُوْمِنِينَ} قرا العامة: (وَلاَ ثُكَادُبُ) (وتُكُونُ) بالرقع على معنى: ياليتنا تُردُ ونحن لا تكذّبُ ونكونُ من المؤمنينَ، وأبو عمرو: على أصله في إدغام الباء في الباء،

وقرا: (حمرة)، و (حفرس) عن (عاصم)، و (يعقوب): - (وَلاَ نُكَدنَبَ) (ونَكُدونَ): - بنصب البساء والنسون بإضمار (أن) على جسواب الستمني أي: ليست ردنا وقسع وألا نكدن ونكون، والعرب تنصب جواب التمني بالواو كما تنصب بالفاء،

وقسرا: (ابسن عسامر): - (نكسذب) بسالرفع إخبار، (ونكون) بالنصب تمنيًا" لأنهم تمنوا أن يكونوا عن أنفسهم

﴿مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- بيان الحكمة في إرسال النبي -عليه
 الصلاة والسلام -بالقرآن، من أجل البلاغ
 والبيان، وأعظم ذلك الدعوة لتوحيد الله.
- نفيي الشيريك عين الله تعيالي، ودحيض افتراءات المشركين في هذا الخصوص.
- بيان معرفة اليهود والنصارى للنبي عليه
 الصلاة والسلام، برغم جحودهم وكفرهم.

* * *

[7 ۸] ﴿ بَــلْ بَــدَا لَهُــمْ مَــا كَــاثُوا يُخْفُــونَ مِـنْ قَبْـلُ وَلَــوْ رُدُّوا لَعَــادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِتَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾:

⁽³⁾ انظر: "إعراب القرآن" للنعاس (1/542)،

و"السبعة" لابن مجاهد (ص: 255)،

و"التيسير" للداني (ص: 102)،

و"تفسير البغوي" (2/ 16 - 17)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 257)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 206)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 262 - 263).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام) الآية (27)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 130). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (27)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (27) الإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس الأمر كما قالوا من أنهم لوردُوا لامنوا، بل ظهر لهم ما كانوا يسترون من قصولهم: (والله ما كنا مشركين)، حيين شهدت عليهم جوارحهم، ولو قُدرً أنهم رجعوا إلى الدنيا لرجعوا إلى ما نهوا عنه من الكفر والشرك، وإنهم لكاذبون في وعدهم بالإيمان إذا رجعوا.

* * :

يَعْنِي: - ليس الأمر كذلك، بل ظهر لهم يوم القيامة ما كانوا يعلمونه من أنفسهم من صدق ما جاءت به الرسل في الدنيا، وإن كانوا يظهرون لأتباعه خلافه. ولو فرض أن أعيدوا إلى الدنيا فأمهلوا لرجعوا إلى العنداد بالكفر والتكديب. وإنهم لكاذبون في قولهم: لو رددنا إلى الدنيا لم نكذب بآيات ربنا، وكنا من المؤمنين.

* * *

يَعْنِي: - وليس قولهم هذا، إلا لأنه قد ظهر لهم مما لا يمكن إخفاؤه والمكابرة فيه، مما كمان يخبرهم به الرسول-} ولسو ردّوا إلى الحنيا كما يتمنون، لعادوا إلى الكفر الذي نهاهم الله عنه، لغرورهم بزخرفها وإطاعة أهوائهم {وإنهم لكاذبون في دعواهم الإيمان إذا ردوا إلى الدنيا}.

* * *

بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (28) وَقَالُوا إِنْ هِي إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بُمَبْعُوثِينَ (29) وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَــذَا بـالْحَقِّ قَـالُوا بَلَــي وَرَبِّنَا قَـالَ فَــذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْــتُمْ تَكُفُــرُونَ (30) قَــدْ خَســرَ الَّــذِينَ كَــذَّبُوا بِلِقَاء اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (31) وَمَا الْحَيَاةُ اللَّذُيَّا إِلَّا لَعِبِّ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (32) قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّــٰذِي يَقُولُــونَ فَالنَّهُمْ لَــا يُكَــٰذِّبُونَكَ وَلَكِـنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (33) وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْ رُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَا الْمُوْسَلِينَ (34) وَإِنْ كَانَ كَبُرِ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْسُلَّمًا فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ

شرح و بيان الكلمات:

{بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ} ... من قبائحهم وفضائحهم فلى صحفهم وبشلهادة جسوارحهم عليهم فللذلك تمنسوا ملا تمنسوا ضحرا، لا أنهلم علازمون عللى أنهلم للو ردوا لأمنوا.

{بل بدا لهم} ... بل ظهر لهم.

{بَــــلْ} ... ردُّ لقـــولهم" أي: لــــيسَ علــــى مــــ قالوا: أنهم لو رُدُّوا لآمنوا، بل.

(أي: لِلْإِضْــرَابِ عَــنْ إِرَادَةَ الْإِيمَــانِ الْمَفْهُــوم مِــنْ التَّمَنِّيَ).

{بَدَا لَهُمْ} ... أي: ظهرَ لهم.

{مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلٍ } ... يَكْتُمُونَ بِقَوْلِهِمْ.

{مَا كَانُوا يُخْفُونَ} ... يُسرُونَ.

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 131). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)، إشراف: (مركز تفسير للدراسات القرآنية). - (السعودية).

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (131/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (176/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىٰ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

[مِنْ قَبْسِلُ}... من نفاقهم وقبائح فعالهم بشهادة جوارحهم عليهم، فتمنّوا ذلك ضَجَرًا، لا عَزْمًا على أنهم لو رُدُّوا لأمنوا.

{وَلَوْ رُدُّوا} ... إِلَى الدُّنْيَا فَرْضًا.

(أي: إلى الدنيا بعد وقوفهم على النار).

{لَعَادُوا لِمَا ثُهُوا عَنْهُ} ... مِنْ الشَّرْك. والكفر والمعاصى.

{وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} ... فيما وعدوا من أنفسهم لا يفسون بسه. (أي: في قسولهم، وعسدهم بالإيمان).

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

بيانها وجوابه تعالى على طلب الكفار في الآية التالية مباشرة.

قوله تعالى: (بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل)

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الصسعيح) - عسسن (قتسادة):- في قولسه: (بسل بسدا لهسم مساكسانوا يخفون من قبل) قال: من أعمالهم.

* * *

قوله تعالى: (وَلَــوْ رُدُّوا لَعَــادُوا لِمَــا ثُهُــوا عَنْــهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذْبُونَ)

قال: الإمسام (محمد الأمسين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- هسذه الآيسة الكريمسة تسدل علسى أن الله جسل وعسلا السذي أحساط علمسه بكسل موجسود ومعسدوم، يعلسم المعسدوم السذي يسسبق في الأزل أنسه لا يكسون لسو وجسد كيسف يكسون، لأنسه يعلسم أن رد الكفسار يسوم القيامسة إلى السدنيا مسرة أخسري لا يكسون، ويعلسم هسذا السرد السذي لا يكسون

لووقع كيف يكون، كما صرح به بقوله (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) وهذا المعنى جاء مصرحاً به في آيات أخر. فمن ذلك أنه تعالى سبق في عمله أن فمن ذلك أنه تعالى سبق في عمله أن المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، لا يخرجون إليها معه - صَلَى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّم والله شبطهم عنها لحكمة. كما صرح به فيقول (ولكن كره الله انبعاثهم فشبطهم) وقع كيف يكون لو وقع كيف يكون. كما صرح به تعالى في قوله وقع كيف يكون. كما صرح به تعالى في قوله (لي خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً) الآية. ومن الآيات الدالة على المعنى المنكور قوله تعالى (ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر تعالى (ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر المنه المنات الدالة على المعنى المنكور قوله المنات الدالة على المعنى المنات الدالة على المنات المنات الدالة على المنات الدالة المنات الدالة على المنات الدالة المنات الدالة المنات الدالة على المنات الدالة الدالة المنات الدالة الدالة الدالة الدالة المنات الدالة ال

* * *

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- ربسسنده الحسسن) - عسن (ابسن عبساس):- قسال: فسأخبر الله سبحانه أنهسم لسو ردوا لم يقسدروا علسى الهسدى، وقسال: (لسو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون).

4 4 4

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) يقول: ولو وصل الله لهم دنيا كدنياهم، لعادوا إلى أعمالهم أعمال

⁽¹⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) - الآية (26)، بُلاِمَامُ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعام) الأية (28).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الإنعام) الآية (28).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الانعام) الآية (28).

حَدِينَ مِنْ الْمُوْ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

* * *

رتفسير ابن عبياس - قيال: الإمسام (مجيد اليدين الفيسيروز آبيادي) - (رحميه الله) - في رتفسيره):- الفيسيروز آبيان بيدا لَهُم عُقُوبَة {مَّا كَيْلُوا يُخْفُونَ} يسيرون من الْكفْسر والشيرك {مِن قبيل} في السدينا {وَلَوْ رُدُوا } إلَي السدينا {وَلَوْ رُدُوا } إلَي السدينا كَمَا شَالُوا {لَعَادُوا لَمَا ثُهُوا عَنْه } من الْكفْسر والشيرك {وَإِنَّهُم لَكَاذُبُونَ} لأَنهم ليو الْكفْسر والشيرك {وَإِنَّهُم لَكَاذِبُونَ} لأَنهم ليو ردوا لم يُؤمنُوا به.

* * *

يَعْني: - مَا كَانُوا يُخْفُونَ وَهُوَ قَوْلُهُمْ.

{وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} فَاخْفُوْا شَرْكَهُمْ وَكَتَمُوا حَتَّى شَهدَتْ عَلَىهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كُنَّمُ عَلَىهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كُتَمُوا وَسَتَرُوا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُخْفُونَ كُفْرَهُمْ فَانُوا لَا يُخْفُونَ كُفْرَهُمْ فَانُوا لَا يُخْفُونَ كُفْرَهُمْ فَلَا اللهَ اللهَ فَلَا اللهَ فَلَا اللهَ اللهُ فَلَا اللهُ ا

وَقَالُ: (الْمُبَرِدُ):- بَالْ بَا لَهُمْ جَزَاءُ مَا كَانُوا يُخْفُونَ، وَقَالَ: (النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلِ):- كَانُوا يُخْفُونَ، وَقَالَ: (النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلِ):- بَالْ بَادَا لهم بَادَا عَنْهُمْ. ثم قَالَ: {وَلَوْ رُدُوا} إلى الدنيا {لَعَادُوا لِمَا} يَعْنِي إِلَى مَا، إلى الدنيا {لَعَادُوا لِمَا} يَعْنِي إِلَى مَا، {نُهُوا عَنْهُ مَا لَكَفْر {وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} {نُهُوا عَنْهُ مَا لَكُفْر {وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} {الأنعام: 28} في قَوْلهمْ: لَوْ رُدُنْهَا إِلَى

الــدُّنْيَا لَــمْ تُكَــذَّبْ بِآيَــاتِ رَبِّنَــا ونكــون مِــنَ الْمُؤْمِنِينَ (2)

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {28} {بَالْ بَالَ بَهُمْ مَا نُوا مَا كَانُوا يُحْفُونَ مِنْ قَبْلُ } في إنهم كانوا يخفيون في أنفسهم، أنههم كانوا كاذبين، ويبدو في قلوبهم في كثير من الأوقات. ولكن الأغسراض الفاسيدة، صيدتهم عين ذليك، وصرفت قلوبهم عن الخير، وهيم كذبية في هنه الأمنية، وإنما قصيدهم، أن يتدفعوا بها عن أنفسهم العذاب.

{وَلَـــوْ رُدُّوا لَعَــادُوا لِمَـا نُهُــوا عَنْــهُ وَإِنَّهُــمْ لَكَاذِبُونَ * وَقَالُوا } منكرين للبعث. (3)

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {28} {بَسلْ بَسداً لَهُسمْ مَسا كَسادُوا لِعُشْفُونَ مِسنْ قَبْسلُ وَلَسوْ رُدُوا لَعَسادُوا لِمَسائُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذَبُونَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: ما بهؤلاء العادلين بربهم، الجاحدين نبوتك، يا محمد، في قيلهم إذا وقفوا على النار: {يا ليتنا نرد ولا نكذب بأيات ربنا ونكون من المؤمنين}، = الأسَى والندم على ترك الإيمان بالله والتصديق بك، لكن بهم الإشفاق مما هو نازل بهم من عقاب الله والسيم عذابه، على معاصيهم الستي كانوا

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَام (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (28)...

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنعام) النية (28)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية. (28). ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

يخفونها عن أعين الناس ويسترونها منهم، فأبداها الله منهم يوم القيامة وأظهرها على رؤوس الأشهاد، ففضحهم بها، ثم جازاهم بها جزاءَهم.

يقول: بسل بدا لهم ما كانوا يخفون من أعمالهم السيئة الستي كانوا يخفونها"من قبل ذلك في الدنيا، فظهرت،

{ولـــو رُدُوا} ، يقــول: ولــو ردّوا إلى الــدنيا فأمْهلوا.

{لعادوا لما نهوا عنه }، يقول: لرجعوا إلى مثل العمل الذي كانوا يعملونه في الدنيا قبل ذلك، من جحود آيات الله، والكفر به، والعمل بما يسخط عليهم ربّههم، {إنهم لكاذبون}، في قيلهم: {لورددنا لم نكذب بآيات ربّنا وكنا من المؤمنين}، لأنهم قالوه حين قالوه خشية العذاب، لا إيمانًا بالله.

* * *

13181 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن (السدي):- {بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل}، يقول: بدت لهم أعمالهم في الآخرة، التي أخفوها في الدنيا.

* * *

13182 - حدثنا الحسن بن يحيى قسال، أخبرنا عبد الرزاق قسال، أخبرنا معمر، عن

(قتادة):- في قوله: {بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل} قال: من أعمالهم.

13183 - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد، عن حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد، عن (قتادة): - قوله: {ولو ردُوا لعادُوا لما نهوا عنه أي يقول: ولو وصل الله لهم دُنيا كدنياهم، لعادوا إلى أعمالهم أعمال السوء.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسنين - (رحمسه الله) - في (رفسيده): قسالَ تَعَالَى: {28} {بَسِلْ بَسِدَا لَهُم مُسَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْسِلُ } أَيْ: بَسِلْ ظَهَر لَهُم مُسَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْسِلُ } أَيْ: بَسِلْ ظَهَر لَهُم وَلَيْ الْكُفْرِ حَينَئِنْ ذَمَا كَانُوا يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهم مِنَ الْكُفْرِ وَاللّمَ مَنَ الْكُفْرِ وَاللّهَ عَلَي الْمُعَانَسِدَة، وَإِنْ أَنْكَرُوهَ سَا، فِسِي وَالمُعَانَسِدَة، وَإِنْ أَنْكَرُوهَ سَا، فِسِي السَّدُنْيَا أَوْ فَسِي الْسَاخِرَة، كَمَا قَسَالَ قَبْسِلَ هَسَدُا بِيسِير. {ثَسِم لَسِمْ تَكُسَنْ فَتْنَسِتُهُمْ إِلا أَنْ قَسَالُوا بِيسَير. {ثَسِم لَسِمْ تَكُسَنْ فَتْنَسِتُهُمْ إِلا أَنْ قَسالُوا وَاللَّه رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ انْظُر كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهمْ }

وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُم ظَهَرَ لَهُم مَا كَانُوا يَعْلَمُونَهُ مِنْ أَنْهُم مِنْ أَنْهُم مِنْ أَنْهُم مِنْ أَنْهُم مِنْ صِدْقِ مَا جَاءَتْ بِه الرَّسُلُ فَي الْفُسِهِم مِنْ صِدْقِ مَا جَاءَتْ بِه الرَّسُلُ فَي السَّائِقِيمَ السَّائِقِيمَ الْفُوا يُظْهِم رُونَ لِأَتْبَ اعْهِمْ خَلَافَهُ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ مُوسَى أَنَّهُ قَالَ لَفُرْعَوْنَ: {لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنسزلَ هَوْلاءِ إِلا رَبُّ لَفَرْعَوْنَ: {لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنسزلَ هَوُلاءِ إِلا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ} الْآيَسةَ {الْإِسْرَاءِ: 102}.

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تناويال القرآن) في سورة (الانعام) الآية (28)، للإمام (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعامْ) الآيسة (28)، للأمَامْ (الطبريْ)،

 ⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الانعام) الآية (28).
 للإمام ((الطبري).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآنْ) في سورة (الانمامُ) الآيسة (28)، للإمامُ (الطبريْ)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قَـــالَ تَعَـــالَى مُخْبِــرًا عَــنْ فرْعَـــوْنَ وَقَوْمــه: ﴿ وَإِنَّهُــمْ لَكَــاذَبُونَ ﴾ أَيْ: فـي قَــوْلهمْ: {يَــا لَيْتَنَــ وَعُلُوًا } { النَّمْل: 14 } .

> وَيُحْتَمَـلُ أَنْ يَكُـونَ الْمُـرَادُ بِهَؤُلَـاءِ الْمُنَـافَقِينَ الَّصِدِينَ كَصِانُوا يُظْهِرُونَ للنَّصَاسِ الْإِيمَانَ وَيُبْطئُ ونَ الْكُفْرِ، وَيَكُونُ هَدْا إِخْبَارًا عَمَّا يَكُونُ يَوْمَ الْقيَامَة مِنْ كَلَام طَائفَة مِنَ الْكُفّار، وَلَا يُنَافِي هَـذَا كَـوْنُ هَـذه ﴿السُّـورَةِ ﴾ مَكِّيَّةً، وَالنَّفَاقُ إِنَّمَا كَانَ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدينَةِ وَمَـنْ حَوْلُهَا مِنَ الْأَعْرَابِ،

> فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ وُقُوعَ النَّفَاقِ فِي سُورَةٍ مَكِّيَّةٍ وَهِـيَ الْعَنْكُبُـوتُ، فَقَـالَ: {وَلَـيَعْلَمَنَّ اللَّـهُ الَّـذِينَ آمَنُ وا وَلَ يَعْلَمَنَّ الْمُنَ الْمُنَافِقِينَ } { الْعَنْكُبُ وَتَ: 11 } " وَعَلَى هَـذَا فَيَكُـونُ إِخْبَـارًا عَـنْ حَـالِ الْمُنَـافقينَ في السدَّار الْسآخرَة، حسينَ يُعَساينُونَ الْعَسذَابَ يَظْهَسرُ لَهُـمْ حينئــذ غـبً مَـا كَـانُوا يُبْطئُــونَ مـنَ الْكُفْـر وَالشُّقَاقِ وَالنُّفَاقِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمُّها مَعْنَهَ الْإِضْهِ آبِ فَسَى قُوْلِهُ: {بَهُ بَهُ اللَّهُمُ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ} فَهُم مَا طَلَبُوا الْعَوْدَ إلَـى الــدُّنْيَا رَغْبَــةً وَمَحَبَّــةً فــى الْإِيمَــان، بَــلْ خَوْفًا مِنَ الْعَدْابِ الَّذِي عَايِنُوهُ جَرْاءَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ، فَسَالُوا الرَّجْعَةَ إِلَى السُّانْيَا ليَتَخَلَّصُوا ممَّا شَاهَدُوا مِنَ النَّارِ" وَلهَـذَا فَسَالَ: {وَلَسُوْ رُدُوا لَعَسَادُوا لَمَسَا نُهُسُوا عَنْسَهُ وَإِنَّهُسَمْ لَكَــاذَبُونَ } أَيْ: فــي تَمَنّـيهمُ الرَّجْعَــةَ رَغْيَــةً وَمَحَبَّةً في الْإِيمَانِ.

ثُـمَّ قَـالَ مُخْبِـرًا عَـنْهُمْ: إنَّهُـمْ لَـوْ رُدُّوا إلَـى الـدَّار السدَّنْيَا، لَعَسادُوا لمَسا نُهُسوا عَنْسهُ مَسنَ الْكُفْسِر وَالْمُخَالِفَةِ.

{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا لَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا

قـــال: الإمـــام (القــرطُبيُّ) – (رحمـــه الله) – في (تفسيره):- قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {28} {بَـلْ بِـدا لَهُـمْ مَسا كسانُوا يُخْفُسونَ مسنْ قَبْسلُ} بَسلْ إضْسرَابٌ عَسنْ تَمَنَّدِيهِمْ وَادِّعَدائِهِمُ الْإِيمَدانَ لَدِوْ رُدُّوا. وَاخْتَلَفُدوا في مَعْنَى (بَـدا لَهُم) عَلَى أَقْوَال بَعْدَ تَعْيِين مَـن

فَقِيلَ: الْمُصِرَادُ الْمُنَصافِقُونَ لِصَأَنَّ اسْصِمَ الْكُفْصِر مُشْـــتَملٌ عَلَــيْهمْ، فَعَــادَ الضَّــميرُ عَلَــى بَعْــض الْمَدْكُورِينَ،

قَالَ: (النَّحَاسُ):- وَهَـذًا مِـنَ الْكَلَـامِ الْعَـدْبِ الْفُصِيحِ. يَعْنَـَى: - الْمُصِرَادُ الْكُفِّارُ وَكَانُوا إِذَا وَعَظَهُــمُ النَّبِــيُّ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- خَــافُوا وَأَخْفَــوْا ذَلــكَ الْخَــوْفَ لئلَّـا يَفْطــنَ بهــمْ ضُعَفَاؤُهُمْ، فَيَظْهَرُ يَوْمَ الْقَيَامَةِ،

وَلَهَــذًا قُــالَ: (الْحَسَــنُ):- (بَــدا لَهُــمْ) أَيْ بَــدَا لبَعْضهمْ مَا كَانَ يُخْفيه عَنْ بَعْض.

يَعْنَى: - بَـلْ ظَهَـرَ لَهُـمْ مَـا كَـانُوا يَجْحَدُونَــهُ مـنَ الشِّــرْك فَيَقُولُـــونَ: ﴿ وَاللَّـــهُ رَبِّنــا مَــا كُنَّـــ مُشْــركينَ) فَيُنْطــقُ اللّــهُ جَــوَارِحَهُمْ فَتَشْــهَدُ عَلَــيْهِمْ بِسَالْكُفْرِ فَسَدَّلِكَ حَسِنَ (بَسَدَا لَهُسَمْ مَسَا كَسَانُوا يُخْفُسُونَ مَنْ قَبْلُ) . قاله أَبُو رَوْق.

يَعْنْـي:- (بَــدا لَهُــمْ) مَــا كَــانُوا يَكْتُمُونَــهُ مــنَ الْكُفْرِ، أَيْ بَدَتْ أَعْمَالُهُمُ السَّيِّئَةُ،

كَمَا قَالَ: {وَبَـدا لَهُـمْ مِنَ اللَّـهِ مَـا لَـمْ يَكُونُـوا يَحْتَسبُونَ} {الزمر: 47}.

¹⁾ انظر: (تفسر القرآن العظريم) في سرورة (الأنمام) الآيلة (28)، الإمام

﴾ حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

رؤساؤُهم يُخْفُونَ من سَفَلَتهم.

أنَّهم خُلقُوا للنار.

لعادُوا لما نُهُوا عنه من الكفر والشِّرك.

قَــالَ: (الْمُبَــرَّدُ):- بَــدَا لَهُــمْ جَــزَاءُ كُفْـرهم الَّــذي ليخفـون عنــه مـن أمــر البعـث والنُّشــور، ومــا كــان كَانُوا يُخْفُونَهُ<mark>.</mark>

> يَعْنَى: - الْمَعْنَى بَـلْ ظَهَـرَ للَّـذِينَ اتَّبَعُـوا الْغُـوَاةَ مَا كَانَ الْغُواةُ يُخْفُونَ عَنْهُمْ مِنْ أَمْرِ الْبَعْثُ وَالْقِيَامَةِ، لِـأَنَّ بَعْدَهُ { وَقَـالُوا إِنْ هِـيَ إِنَّا حَياثُنَا الدُّنْيا وَما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ}.

> قَوْلُكُ تَعَالَى: (وَلَكُوْ رُدُوا) قيلَ: بَعْدَ مُعَايِنَة الْعَذَابِ. يَعْني: - قَبْلَ مُعَايَنَته.

> (لَعَادُوا لَمَا نُهُوا عَنْهُ) أَيْ لَصَارُوا وَرَجَعُوا إلَى مَا ثُهُوا عَنْهُ مِنَ الشِّرْكُ لَعَلْمَ اللَّهُ تَعَالَى فيهمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، وَقَدْ عَايَنَ إِبْلِيسُ مَا عَايَنَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ثُمُّ عَائَدَ.

قُوْلُكُ تُعَالَى: (وَإِنَّهُمْ لُكَاذِبُونَ) إِخْبَارٌ عَنْهُمْ، وَحِكَايَــةً عَـن الْحَـالِ الَّتِـي كَـانُوا عَلَيْهَـا في الــــــــُنْيَا مــــنْ تَكْـــــنيبهمُ الرُّسُـــلَ، وَإِنْكَــــارهمُ

كَمَا قَالَ: {وَإِنَّ رَبِّكَ لَا يَمْكُمُ} {النحال: 124}. فَجَعَلَهُ حَكَايَةً عَن الْحَالِ الْمَتيَة.

يَعْنَى: - الْمَعْنَى وَإِنَّهُمْ لَكَاذَبُونَ فَيمَا أَخْبَرُوا به عَنْ أَنْفُسهمْ منْ أَنَّهُمْ لَا يَكْدَبُونَ وَيَكُونُونَ منَ الْمُؤْمِنينَ.

وقسرا: (يحيى ابن وَثَاب) (وَلَوْ رَدُوا) بِكُسْر السرّاء، لسأنَّ الْأَصْسلَ رددوا فنقلت كسرة السدال على الراء.

قسال: الإمسام (الطبرانسيّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القسرآن العظسيم):- فَقَوْلُسهُ عَسزَّ وَجَسلَّ: {28} {بَسلْ بَدَا لَهُمْ مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ} "أي: بِل ظَهَــرَ للـــذين يتَّبعــون الغُـــوَاةُ مــا كـــان الغُـــوَاةُ

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام (الطبراني) في سورة

(الأنعام) الآية (28)، انظر: (المكتبة الشاملة).

- في ₍تفســيره):- {28} {مَــا كَــانُوا يخفــون مــن قبــل} إذْ كَـــانُوا فـــي الـــدُنْيَا، وَكَـــانُوا يُكَـــذَّبُونَ بِالْبَعْثُ.

قسال: الإمسام (ابسن أبسي زَمَسنِين المسالكيُّ) - (رحمسه الله)

وقَوْلُسهُ تَعَسالىَ: {وَلَسوْ رُدُواْ لَعَسادُواْ لَمَسا نُهُسو

عَنْـــهُ } " أي لـــو رُدُّوا إلى الـــدنيا كمـــا سَـــأَلُوا

قَوْلُكُ تُعَسالَى: {وَإِنَّهُكُمْ لَكَساذَبُونَ} "يعسني

وإنَّهِم لكاذبون في قسولهم: {وَلاَ نُكَدُّبَ بِآيِسات

رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ } {الأنصام: 27}

لأنَّهــم لا يؤمنــون لســابق علْــم الله تعــالي فــيهم

قَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ في الْمُنَافقين. {وَلُو رِدُوا } إِلَى الدُّنْيَا.

{لَعَادُوا لَمَا نُهُوا عَنْهُ} مِنْ التَّكْذِيبِ.

{وَإِنَّهُــم لَكَــاذَبُونَ} أَيْ: أَنَّهُــمْ لَــمْ يَكُونُــوا ليُؤْمنُوا" أخبر بعلْمه فيهم.

قــال: الإمـّــامُ (محمــد بــن علـــى الشـــوكانـى الـــيمنـى) -

(رحمه الله) - في (تفسيره) - (فَستْحُ القَصدِينُ:- قُوْلُك:

{29} {بَــلْ بَــدا لَهُــمْ مَــا كــانُوا يُخْفُــونَ مــنْ

{وَلَـوْ رُدُّوا لَعِـادُوا لمِـا ثُهُـوا عَنْــهُ } ... يَقُــولُ:

وَلَـوْ وَصَـلَ اللَّـهُ لَهُـمْ دُنْيَـا كَـدُنْيَاهُمُ الَّتَـي كَـانُوا

قَبْلُ} ... قَالَ: منْ أَعْمَالهمْ ،

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (28) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (االأنعام) -. الآية (28)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

فِيهَا لَعَادُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ أَعْمَالِ السُّوءِ الَّتِي ﴿ بَدَتَ لَهُم أَعْمَالِهِم فِي الْآخرة الَّتِي افْتروا فِي كَانُوا نُهُوا عَنْهَا.

> وَأَخْسرَجَ الإمسام (ابْسنُ أبسي حَساتم) عَسن (ابْسن عَبَّاس):- قَالَ: أَخْبَرَ اللَّهُ سُـبْحَانَهُ أَنَّهُـمْ لَـوْ رُدُّوا لَمْ يَقْدرُوا عَلَى الْهُدَى،

> فَقَالَ: {وَلَـوْ رُدُوا لَعِادُوا لما نُهُـوا عَنْـهُ}.. أَيْ: وَلَــوْ رُدُّوا إلَــى الــدُّنْيَا لَحيــلَ بَيْــنَهُمْ وَبَــيْنَ الْهُــدَى كَمَــا حيــلَ بَيْــنَهُمْ وبينــه أوّل مــرّة وهــم في

قَالَ: الإمَامُ (عبد السرحمن السيوطي) – (رحمت الله) - في (تفسيسيره):- وَأَخْسِرج (عبِسِدُ السِرزُاق) ، وَ (عبد بن حميد) ، وَ (ابْن جريسر)، وَ (ابْن الْمُنْسِدْر)، وَ(ابْسِنْ أبِسِي حَسِاتُم)، وَ(أَبُسِو الشَّيْخ)، عَن (قَتَادَة): - في قَوْله: {بل بدا لَهُم مَا كَانُوا يَخْفُون مِن قبِل قَالَ: مِن

{وَلَـو ردوا لعـادوا لمّا نُهـوا عَنـهُ} يَقُـول: وَلَـو وصل الله لَهُم دنيا كدنياهم الَّتِي كَانُوا فيهَا لعسادوا إلَسي أَعْمَسالهم أعمسال السسوء الَّتسي كَسانُوا

وَأَحْسِرِج (ابْسِن جريسر)، وَ (ابْسِن أبسي حَساتم)، وَ (أَبُو الشَّيْخ) عَن (السّديّ): - في قَوْله: {بل بدا لَهُم مَا كَانُوا يخفون من قبل} يَقُول:

وَأَحْسِرِجِ (ابْسن أبسي حَساتم) - مسن طَريسق - (عَلسيّ) - عَـن (ابْسن عَبَّساس): - قَـسالَ: فَـاخبر الله سُـبْحَانَهُ أَنهـم لَـو ردوا لم يقـدروا علـى الْهـدى فَقَالَ: {وَلَـو ردوا لعـادوا لما نهـوا عَنـهُ} أي: وَلَــو ردوا إلَــي الــدُنْيَا لحيــل بَيــنهم وَبَــين الْهــدى كَمَــا حلنــا بَيــنهم وَبَينــه أول مــرّة وهــم فــي

وَأَحْسِرِجِ (ابْسِن جريسر)، وَ (ابْسِن أبسي حَساتم) -عَن (ابْن زيد): - فِي قَوْله: {وَلَو ردوا لعادوا لما نهوا عَنه } قَالَ: وَقَالُوا حِين يردون {إِن هـيَ إنَّــا حياتنــا الــدُّنْيَا وَمَــا نَحــن بمبعــوثين}

[٢٩] ﴿ وَقَــالُوا إِنْ هــيَ إِلاَّ حَيَاثُنَــ الدَّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقسال: هسؤلاء المشسركون: لا حيساة إلا الحيساة التــى نحــن فيهــا، ولســنا مبعــوثين للحســاب.

(3) انظر: (الدر المنثور في التفسير بالماثورْ) في سورة (الأنعام) الآية (28).

⁽⁴⁾ انظر: (الدر المنثور في التفسير بالماثورْ) في سورة (الأنعام) الآية (28).

⁽⁵⁾ انظر: (الدر المنثور في التفسير بالمأثورْ) في سورة (الأنعام) الآية (28).

^{(&}lt;mark>6)</mark> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 131). تصنيف جماعة من علماء التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (الأنعام) الآية (28). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

⁽²⁾ انظر: (السدر المنتسور في التفسير بالمساثورْ) في سورة (الأنعسام) الآيسة (28). للإمَامُ (عبد الرحمن السيوطي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

يَعْنِي: - وقيال: هيؤلاء المشركون المنكرون للبعث: منا الحياة إلا هنذه الحياة النتي نحن فيها، وما نحن بمبعوثين بعد موتنا.

* * *

يَعْنِي: - ولـو أعيدوا إلى الـدنيا لعادوا إلى سَيرتهم الأولى وقالوا: لـيس لنا حياة إلا هـذه الحياة الحياة الحياة الحياة الحياة وما نحن بعد ذلك بمبعوثين. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

[وَقَـالُوا}... عطيفٌ علي (لعيادوا):- أي ليو ردوا لكفروا ولقالوا:

{وَقَالُوا} ... أَيْ: مُنْكَرُو الْبَعْث .

{إِنْ} مَا {هيَ} أي: الحياة.

{إن هي إلا حياتنا} ... ما هي إلا حياتنا.

{إِنَّا حَيَاثُنَا الدُّنْيَا} ... الضميرُ للحياة.

{وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ} ... كما كَانوا يقولونَ قَالَ مَا يَعُولُونَ قَالَ مَا يَعُولُونَ قَالَ مَا يَعْد

{مبعوثين} ... بعد الموت أحياء كما كنا قبل أن نموت.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولمه تعمالى: (وقسالوا إن همي حياتنما المدنيا وما نحن بمبعوثين).

انظر: سورة - (الإسراء) - آيسة (49 و50). - كما قسال تعسالى: {وَقَسالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوتُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (49) قُلْ كُونُوا حَجَارَةً أَوْ حَديدًا (50)}.

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (131/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (176/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {وَقَسَالُوا } يَعْنَسِي كفسار مَكَّسة {إِنْ هِسِيَ إِلاَّ حَيَاتَنَا السَّدُّنْيَا } أَي: مَسا حياتنا إِلَّسا حياتنا السَّدُّنْيَا {وَمَسا نَحْسنُ بِمَبْعُسوثِينَ } بعد الْمَسوْت. (3)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَة) - (رحمسه الله) – في (تفسسيره): - {29} {وَقَسالُوا إِنْ هسيَ إِلَسا حَيَاتُنَا السَّنَيْنَا وَمَسا نَحْسنُ بِمَبْعُسوتِينَ} وهسذا إِخْيَارٌ عَنْ إِنْكَارِهِمُ الْيَعْثَ،

وَقَسَالَ: (عَبْسَدُ السَرَّحْمَنِ بِسَنُ زَيْسَدِ بِسَنِ أَسْلَمَ)، هَسَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ لَوْ ردوا لقالوه.

* * *

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {29} {وَقَسالُوا إِنْ هيَ إلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ}.

- (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام)الآيسة (9). (29). ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -
- (4) انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيلُ $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{2}$
- (5) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الأنعامُ) النّق (29)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

129

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

قال: الإمام (أبو جعفر): - وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المسركين، العادلين به الأوثان والأصنام، الدين ابتدأ هذه السورة بالخبرعنهم.

يق ول تعالى ذكره: {وقالوا إنْ هي إلا حياتنا الدنيا}، يخبر عنهم أنهم ينكرون أن الله يُحيي خلقه بعد أن يُميتهم، ويقولون: "لا حياة بعد المات، ولا بعث ولا نشور بعد الفناء". فهم بجحودهم ذلك، وإنكارهم شواب الله وعقابه في الدار الآخرة، لا يبالون ما أتوا وما ركبوا من إثم ومعصية، لأنهم لا يرجون ثوابًا على إيمان بالله وتصديق برسوله وعمل صالح بعد موت، ولا يخافون برسوله وعمل صالح بعد موت، ولا يخافون عقابًا على كفرهم بالله ورسوله وسيئ من عمل يعملونه.

* * *

وكان ابن زيد يقول: هنذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء الكفرة النين وقفوا على النيار: أنهم ليوردوا إلى السدنيا لقالوا: {إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين}.

13184 - حدثنا يسونس قسال، أخبرنسا ابسن وهب قسال، قسال: (ابسن زيسد) في قولسه: {ولسو ردوا لعسادوا لمسا نهسوا عنسه}، وقسالوا حسين يسردون: {إن هسي إلا حياتنسا السدنيا ومسا نحسن بمبعهثن}.

* * *

قـــال: الإِمَــامُ (إبــن كـــثين - (رحمــه الله) - في (تفسـيره):- {29} {وَقَــالُوا إِنْ هــيَ إِلا حَيَالُنَــا

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الانعام) الآية (29)، للإمام (الطبري)،

اللهُ نْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ } أَيْ: لَعَادُوا لِمَا نُحْنُ بِمَبْعُوثِينَ } أَيْ: لَعَادُوا لِمَا نُهُ وَا لَكَادُبُونَ وَلَقَالُوا: {إِنْ هِيَ لَهُ وَا عَنْهُ الْحَيَاثُنَا } إِنَّ هَا هُلَا عَلَا الْحَيَاثُ اللهُ الْحَيَاثُ اللهُ الْحَيَاثُ اللهُ الْحَيَاثُ اللهُ الل

* * *

قسسال: الإمسسام (القسسرطبي) - (رحمسسه الله) - في (تفسسيره): - قَوْلُسهُ تَعَسسالَى: {29} {وَقسسالُوا إِنْ هَميَ إِلَّسا حَياتُنَسا السدُّنْيا} ابْتِسدَاءٌ وَحَبَسرٌ وَ (إِنْ) نَافَعَةً.

{وَمِا نَحْنُ} (نَحْنُ) اسم (ما) بِمَبْعُوثِينَ خَبَرُهَا، وَهَذَا ابْتِدَاءُ إِخْبَارٍ عَنْهُمْ عَمَا قَالُوهُ في الدُّنْيَا.

قُالَ: (ابْنُ زَیْد): - هُو دَاخِلٌ في قَوْله: {وَلَوْ لَوْلَوْ لَهُ وَلَوْ لَا إِنْ هِي لَوْلَ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ} {وَقَالُوا إِنْ هِي لَكُفُرِ، إِلَّا حَيَاثُنَا السَّدُنْيا } أَيْ: لَعَادُوا إِلَى الْكُفْرِ، وَاشْتَغَلُوا بِلَسَةُ الْحَالِ. وَهَسَذَا يُحْمَسلُ عَلَى وَاشْتَغُلُوا بِلَسَةً الْحَالِ. وَهَسَذَا يُحْمَسلُ عَلَى أَنَّ الْمُعَانِد كَمَا بَيَّنَاهُ في حَالٍ إِبْلِيسَ، أَوْ عَلَى أَنَّ اللَّهَ يَلَبِيسَ، أَوْ عَلَى أَنَّ اللَّهُ يَلِنَبِسُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَا عَرَفُوا، وَهَذَا شَائِحٌ اللَّهُ يَلِنَبِسُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَا عَرَفُوا، وَهَذَا شَائِحٌ فَي العقل.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسسرآن العظسيم): - قَوْلُسسهُ تَعَسسالَى: {29} {وَقَسالُواْ إِنْ هِسِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَسا السَّلُنْيَا} "أي قسالَ كُفَّسارُ مكَّسَةً: مساحياتُنا إلا كحيساة

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (29)، للإِمَامُ (الإِمَامُ (19)، للإِمَامُ (19)، للإِمَامُ (ابن كثيرُ)

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) - . الآية (29)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هَوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هَوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

دُّنيا، {وَمَـا نَحْـنُ بِمَبْعُـوثِينَ} " بِعَـد المُـوت.

قال: الشيخ (أسعد محمدود حومد) - (رحمه الله) <u> في (تفسيره):-</u> قولـــه تعـــالى: {29} {وَقَــالُوا إِنْ هِيَ إِنَّا حَيَاثُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ}. وَلَـوْ رُدُوا إِلَـي السِدُّنْيا، لَعَسادُوا إِلَـي قَـوْل مَسا كَــانُوا يَقُولُونَــهُ مــنْ قَيْــلُ، فــى الــدَّنْيا: إنْ هــيَ إِلاَّ حَيَاثُنَــا الــدُّنْيا، وَلاَ مَعَــادَ نَعْــدَهَا وَلاَ رَجْعَــةً

إِلَى الله، وَلا حَشْرَ بَعْدُ، وَلاَ حسَابَ.

[٣٠] ﴿ وَلَـــوْ تَـــرَى إِذْ وُقَفُــوا عَلَـــي رَبِّهِم قُالَ أَلْسِيسَ هَلْاً بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَـى وَرَبِّنَـا فَـالَ فَــدُوقُوا الْعَــذَابَ بمَــا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولـو تـرى -أيهـا الرسـول- ﷺ - حـين أوقــفَ منكسرو البعث بسين يسدى ربهسم لرأيست العجسب مسن سوء حالهم حين يقول لهم الله: أليس هذا البعث الدي كنتم تكذبون به حقًا ثابتًا لا مربعة فيعه ولا شك؟! قعالوا: أقسمنا بربنها السذي خلقنسا إنسه لحسق ثابست لا شسك فيسه، فيقــول لهــم الله عنــد ذلــك: فـــذوقوا العـــذاب بسبب كفركم بهذا اليوم" فكنتم به تكذبون في الحياة الدنيا.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (29)، انظر: (المكتبة الشاملة).

(3) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (1/ 131). تصنيف: جماعة من علماء التفسير)،

يَعْنَــي:- ولــو تــرى -أيهـا الرسـول- ﷺ-منكسري البعسث إذ حُبسسوا بسين يسدي الله تعسالى لقضائه فيهم يسوم القيامة، لرأيت أسوأ حسال، إذ يقول الله جهل وعهلا ألهيس ههذا بسالحق، أي: ألسيس هددا البعث السذي كنستم تنكرونسه في الدنيا حقًّا؟ قسالوا: بلس وربنسا إنسه لحسق، تكفرون أي: العداب الدي كنتم تكذبون به في السدنيا بسبب جحسودكم بسالله تعسالي ورسسوله محمد- صلى الله عليه وسلم-.

يَعْنَى: - لـو تـراهم حـين يقفون للحسـاب أمـام ربههم، ويعرفون صدق مها أنزله على رسله، لرأيت سوء حسالهم إذ يقسول الله لهسم: ألسيس هـــذا الـــذي تشـــاهدونه الآن هـــو الحـــق الـــذي أنكر تمسوه فسي دنيساكم؟ فيقولسون متسذللين: بلسي وربنا إنه الحق، فيقول الله لهم بعد ذلك: ادخلوا النسار بسبب مساكنستم حريصين عليسه مسن

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَــوْ تَــرَى إِذْ وُقَفُـوا عَلَــى رَبِّهـمْ} ... أي: حَبسوا للتوبيخ والسؤال.

{وَلُوْ تُرَى إِذْ وُقَفُوا } ... عُرِضُوا.

⁽²⁾ انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد محمود حومد). في سورة (الأنعام) الآلة (29).

⁽⁴⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (131/1)، المؤلـف: (نخبــة مـن أسـاتذ

⁽⁵⁾ انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (176/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

{وقفوا على ربهم} ... جيء بهم ووقفوا على قضائه وحكمه تعالى فيهم.

{عَلَى رَبِّهِمْ} ... لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظيمًا .

{قَالَ} ... لَهُمْ عَلَى لسَانِ الْمَلَائِكَةَ تَوْبِيخًا .

{أَلَـيْسَ هَـدُا} ... أي: الْبَعْـث، وَالْحِسَـاب، والعذابُ.

{بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَنَا} ... إنَّهُ لَحَقَ. (إقرارٌ مؤكَّدٌ باليمين).

{بلى وربنا} ... أي: إنه للحق والله.

{قَــالَ فَــدُّوقُوا الْعَــدَّابِ بِمَــا كُنْــتُمْ تَكُفُــرُونَ} . . . به في الدُّنْيَا. بسبب كفركم.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

انظر: سورة - (الأحقاف) - آية (34). - كما قال تعالى: {وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالُوا بَلَى مَا كُنْتُمْ تَكُفُرُونَ قَالُوا الْعَدَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكُفُرُونَ قَالُوا الْعَدَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكُفُرُونَ فَاللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللْحَلْمُ اللَّهُولُ اللْمُعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

* * *

رَّ الْسَلَّمِ الْلَّهِ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ الْفُلَاثِ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ لَهُ مِلْ الْمُلَاثِ اللّهِ لَهُ مَ وَيُقَالَ اللّهُ لَهُ مَ وَيُقَالَ اللّهُ لَهُ مَ وَيُقَالَ اللّهِ لَهُ مَ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ اللّهِ اللّهِ لَهُ مَ وَيُقَالَ اللّهِ لَهُ مَ الْمُلَاثِ الْمُلَاثِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام)الاية

(30). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

قال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُديدي السُنَةُ) - (رحمه اللهُ) - في (تفسيره): - (30) ، قوليد تعالى: {وَلَوْ تُسرَى إِذْ وُقَفُوا عَلَى رَبِّهِم } أَيْ: عَلَى حُكْمِه وَقَضَائِه وَمَسْأَلَتِه ، يَعْنِي: - عُرِضُوا عَلَى رَبِّهم،

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- 30 { وَلَسوْ تَسرَى إِذْ وُقَفُوا عَلَى رَبِّهِم قَسالَ أَلَيْسَ هَدَا بِسالْحَقَّ قَسالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَسالَ فَدُوقُوا الْعَدَابَ بِمَساكُنْتُمْ تَكْفُرُونَ } .

أي: {وَلَوْ تَرَى} الكافرين {إِذْ وُقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ} لرأيت أمرا عظيما، وهَوْلا جسيما، وهَوْلا جسيما، {قَالَ لِلهِمِمْ مُولاً أَلَيْسَ هَدْأً} الكذي ترون من العداب {بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا} فَاقروا، واعترفوا حيث لا ينفعهم ذلك، {قَالَ فَدُوقُوا الْعَدْابَ بِمَا كُنْتُمْ (3)

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغوي سورة (الأنعام) الآية (30).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (30)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

* * *

قال: الإمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القول في تأويسل قوله: {وَلَوْ تَسرَى إِذْ وُقَفُوا
عَلَى رَبِّهِمْ قَالُوا اَلْسِيْسَ هَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى
وَرَبِّنَا قَالَ فَدُوقُوا الْعَدَّابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكُفُرُونَ
وَرَبِّنَا قَالَ فَدُوقُوا الْعَدَّابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكُفُرُونَ

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: {لو تسرى}، يسا محمد، هولاء القائلين: ما هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين، {إذ وقفوا}، يسوم القيامة، أي: حسما،

{على ربهم } ، يعني على حكم الله وقضائه فيهم ،

{قال أليس هذا بالحق}، يقول: فقيل لهم:
أليس هذا البعث والنشر بعد الممات الذي
كنتم تنكرونك في الدنيا، حقّا؟ فأجابوا،
فقالوا: بلي" والله إنه لحقّ = {قال فدوقوا
العذاب}، يقول: فقال الله تعالى ذكره لهم:
فذوقوا العذاب الدي كنتم به في الدنيا
تكذبون،

{بما كنتم تكفرون}، يقول: بتكذيبكم به وجعودكموه الذي كان منكم في الدنيا.

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - ثم قسالَ {30} {وَلَوْ تَسرَى إِذْ وُقَفُوا عَلَى مَلَى الله عَلَى مَلَى الله عَلَى مَلَى الله عَلَى مَلَه عَلَى مَلَه الله عَلَى مَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى

{قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَدُوقُوا الْعَدَابَ بِمَا

كُنْتُمْ تَكُفُرُونَ } أَيْ: بمَا كُنْتُمْ ثُكَذَّبُونَ بِه،

تَــــال: الإمـــام (القَـــرطبيّ) - (رحمـــه الله) - في (تفسيره): - قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {30} {وَلَــوْ تَــرى إِذْ وُقَفُــوا) أَيْ حُبِسُــوا (عَلــى رَبِّهِــمْ) (وُقِفُــوا) أَيْ حُبِسُــوا (عَلــى رَبِّهُمْ) أَيْ عَلَى مَا يَكُونُ مَنْ أَمْر اللَّه فيهمْ.

يَعْنَسِي: - (عَلَسَى) بِمَعْنَسِى (عَنْسِدَ) أَيْ عَنْسِدَ مَلَا نَكَتَسِهُ وَجَزَائِهِ، وَحَيْثُ لَسا سُلْطَانَ فِيسهُ لَغَيْسِر اللَّسَهَ عَسَرَّ وَجَسلَ، تَقُسولُ: وَقَفْتُ عَلَسَى فُلَسَانِ أَيْ عَنْسَدَهُ، وَجَسوَابُ" لَسوْ" مَحْسَدُوفٌ لِعظَسِم شَسَأْنِ الْوُقُسوف. (قسالَ أَلَسِيْسَ هَسَدًا بِسالْحَقِّ) تَقْرِيسرَ وَتَسوْبِيخٌ أَي أَلَسِيْسَ هَسَدًا الْبَعْثُ كَائِنَسا مَوْجُسودًا ؟ ! وَتَسوْبِيخٌ أَي أَلَسِيْسَ هَسَدًا الْبَعْثُ كَائِنَسا مَوْجُسودًا ؟ ! إقسالُوا بَلسى } وَيُؤكِّسدُونَ اعْتِسرَافَهُمْ بِالْقَسَسِمِ بقَوْلهمْ: {وَرَبِّنَا}.

يَعْنَسَي: - إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ لَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَلَّهُمْ اللَّهِ أَلَّهُمْ اللَّهُ أَلَّكُ أَلَّكُ الْمُحَدَّا الْعَدَابُ حَقَّا الْعَدَابُ حَقَّا الْعَدَابُ حَقَّا الْعَدَابُ حَقَّا الْعَدَابُ حَقَّا الْعَدَابُ مَلَوْقُوا فَيَقُولُونَ : (بَلَى وَرَبِّنَا) إِنَّهُ حَقِّدً (قَالَ فَدُوقُوا الْعَدَابَ بِما كُنْتُمْ تَكُفُرُونَ } . (3)

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظسيم): - قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {30} {وَلَسوْ تَعَسرَى إِذْ وُقَفُواْ عَلَس رَبِّهِسمْ } "أي: لسو تسرى يسا مُحَمَّدُ إذ خُبِسُسوا عنسد ربهسم للسسؤالِ والحسساب. ويقسال: عَرَفُسوا مسا وَعَسدَهم ربُّهسم مسن البعث

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (30)، للإِمَامُ (ابن كثيرٌ) (ابن كثيرٌ)

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآنُ) في سورة (الانعامُ) - . الآية (30)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الانعام) الآية (30)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعام ﴾

والقيامة والجنّة والنار (قَالَ) "يقولُ الله تعالى لَهام: {أَلَا يُسَهَ هَاذًا} "البعاثُ والعاذاب، {بِالْحَقّ} "أي بالصّادق، {قَالُواْ بَلَى وَرَبّنَا} "إنه لَحَقّ "أي لَصِدْق، {قَالَ} " يقولُ الله تعالى: {قَدُوڤواْ الْعَدَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} في الدُّنيا.

وإنَّمَا ذكر السنوْقَ بمعنى الْخُلُودِ "لِيُبَيِّنَ أَنْ حَالَهُم فِي كُلِّ وقَت كَحَالٍ مَنْ يُعَذَبُ بِالعداب المبتدأ. ومعنى {وُقَفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ } أي: على حُكْمِ ربهم وقضائه، فتقولُ لَهم الملائكة بأمر الله تعالى: ألَيْسَ هَدا العدابُ بالْحَقَّ، قَالُوا بَلَى وَرَبِنَا إنه حقِّ. (1)

* * *

قال: الإمام (ابس أبسي زَمَسنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - إذا و كُلُسوْ تَسرَى إِذْ وُقَفُسوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَدَا بِالْحَقِّ } الَّذِي كُنْتُمْ ثُكَدَّ بُونَ بِهِ إِذْ أَنْتُمْ فِي السَّنْيَا {قَالَوا بَلَى وَرَبْنا } فَامَنُوا حِينَ لَمْ يَنْفَعْهُمُ الْإِيمَانُ.

* * *

[٣١] ﴿ قَسدْ خَسسرَ الَّسذِينَ كَسدَّبُوا بِلْقَاءِ اللَّهُ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَسةً قَسالُوا يَسا حَسْسرَتَنَا عَلَى مَسا قَرَّطْنَسا فِيهَا وَهُهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُهُمْ عَلَى ظُهُورِهُمْ أَلاَ سَاءَ مَا يَزرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والمنتخب لهذه الآية:

قد خسر الدنين كَذّبُوا بالبعث يوم القيامة واستبعدوا الوقوف بين يدي الله، حتى إذا جاءتهم الساعة فجاة من غير سابق علم قالوا من شدة الندم: يا لحسرتنا وخيبة أملنا لمَا قَصَرْنًا في جنب الله من الكفر به وعدم الاستعداد ليوم القيامة، وهم يحملون سيئاتهم فوق ظهورهم، ألا قَبُحَ ما يحملون من تلك السيئات.

* * *

يعني: - قد خسر الكفار الدين أنكروا البعث بعد الموت، حتى إذا قامت القيامة، وفوجئوا بسوء المصير، نسادوا على أنفسهم بالحسرة على مسا ضيعوه في حيساتهم السدنيا، وهسم يحملون آثسامهم على ظهورهم، فمسا أسوأ

الأحمال الثقيلة السيئة السي يحملونها!!. (4)

* * *

يَعْنَي: - قد خسر الدنين أنكروا لقاء الله للحساب والجزاء يهم القيامة، وظلوا على انكساهم مشاهد يسوم القيامة مشاهد يسوم القيامة ندموا وقالوا: يا حسرتنا على القيامة ندموا وقالوا: يا حسرتنا على إهمالنا اتباع الحق في الدنيا {وهم يومئذ يرزحون تحت أعباء ذنوبهم. ألا قبع ما يحملون من الذنوب.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/131). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/13)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (176/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (30)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (30) للإمام (بن أبي زمنين المالكي)،

```
﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
 سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾
                                  {أَلَا سَاءً} ... بنُسُ.
                  {مَا يَرْرُونَ} ... يَحْملُونَهُ حَمْلهمْ ذَلكَ.
                         الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :
 قولسه تعسالي: (حتسى إذا جساءتهم السساعة
قصال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) -
(بسنده):- حدثنا أبسو اليمسان أخبرنسا شسعيب
حدثنا أبو الزنساد عن عبد السرحمن عن (أبي
هريـــرة) - رضـــى الله عنـــه - أن رســول الله -
صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: ((لا تقـوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا
طلعت فرأها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين
لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيراً. ولتقومن الساعة
وقسد نشسر السرجلان ثوبهمسا بينهمسا فسلا
يتبايعانــــه ولا يطوينــــاه. ولتقــــومن الســــاعة
وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه.
ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فالا يسقى
فيــه. ولتقــومن الســاعة وقــد رفــع أحــدكم أكلتــه
                               إلى فيه فلا يطعمها )).
قولسه تعسالي ( ... قسالوا يسا حسسرتنا علسي مسا
                                         فرطنا فيها)
قصال: الإمسام (الطسبريْ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-
حدثنا محمد بن عمارة الأسدى، قسال:
حدثنا يزيد بن مهران، قال: حدثنا أبو بكر
بن عيباش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن
(1) (صَصحيحُ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (360/11)،
                       (ح 6506) - (كتاب: الرقاق)، / باب: (الآية - 40)،
(2) (صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحهُ) (بسرقم 2270/4)، (ح
2954) - (كتـاب: الفـتن وأشـراط السـاعة)، / بـاب: (قـرب السـاعة)، - مـن
```

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / {قَـدْ خَسَرَ الَّـذِينَ كَـذَّبُوا بِلقَاءِ اللَّـه} ... وإذا فاتَّهم النعيمُ، ولقاءُ الله: البعثُ. {حَتَّى} ... غَالَة للتَّكْذيبِ. {خسر النفسهم المذين كذبوا }... أي: خسروا أنفسهم {إذا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ } ... القيامةُ، وسميت ساعةً" لسرعة الحساب. {الساعة بفته } ... ساعة: البعث ليهوم القيامة وبغتة: أي فجأة. {السَّاعَة}... الْقِيَامَةِ. {نَغْتَةً}... فَجْأَةٍ. {قَالُوا يَاحَسْرَتَنَا} ... ندامَتَنا. (أي: هي شدَّة التَّالُّم ونداوهُا مَجَاز، أيْ هَداً أوَانك فَاحْضُري). {يا حسرتنا}... الحسرة: التندم والتحسر على ما فات ينادون حسرتهم زيادة في التألم والتحزن. {عَلَى مَا فَرَّطْنَا}... قَصَّرْنا. (فيها) ... في الحياة الدنيا. {وَهُمِهُ يَحْمُلُونَ أَوْزَارِهِمِ عَلَى ظُهُـورِهِمْ} ... بِأَنْ تَــأتيهمْ عنــد الْبَعْـث فــي أَقْــبَح شَــيْء صُــورَة وَأَنْتَنه ربِحًا فَتَرْكَبِهُمْ. (أي: لأنه اعتيد حمل الأثقال على الظهور) { وَهُمْ يَحْمِلُونَ أُوْزَارَهُمْ } ... آثَامَهم.

{أوزارهـم} ... أحمـال ذنـوبهم إذ الـوزر الحمــل الثقيل.

{عَلَـــى ظُهُ ورهم } ... قَيَّـــدَهُ بِــالظهر" لأن الحملَ غالبًا يكونُ عليه.

{أَلَّا سَاء مَا يَصْرُرُونَ } ... بِـنْسَ مَا يَحْمُلُـونَ مِنْ أَوْزَارٍ. (أي: بئسَ الحملُ حملوا) .

(أي: بئس شيئا يزرون وزرهم).

طريق - (ابن عيينه عن أبي الزناد به).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

أبي سعيد، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - في قوله: (يسرى أهل النسار منسازلهم مسن الجنسة فيقولسون: يساحسرتنا)).

* * *

قال: الإمسام (الطهبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسهنده الحسهن) - عهن (السهدي): - قوله (يسا
حسهرتنا علي مها فرطنها فيهها) أمها (يسا
حسهرتنا)، فنهدامتنا، (علي مها فرطنها فيها)، فضيعنا من عمل الجنة.

* * *

قوله تعالى: (ألا ساء ما يزرون)

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - ربسسنده الصسعيح) - عسسن (قتسادة): - في قولسه: (ألا سساء مسا يسزرون)، قال: ساء ما يعملون.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادی) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- الفسيروز آبسادی - (رحمسه الله) - في رتفسسيره) بلقَاء الله عليه بالبَعْث بعد المُسوّت يَقُول انظرهم حَتَّسَى إِذَا جَسَاءَتْهُم السَّاعَة بَقْتَسة } فَجْسأة حَتَّسَى إِذَا جَساءَتْهُم السَّاعَة بَقْتَسة } فَجْسأة حَسرتنا } يَا حزناه أو يَا ندامتاه {على مَا فَرَطْنَا فيها } تركنا في الدُّنْيَا

وْ الخطيب) في (تساريخ بفداه) بسرقم (389/3) مسن طريسق – (داود بسن مهسران الدباغ كلاهما عن أبي بكر بن عياش به)،

و(صحح إسناده) الإمام (السيوطي) برقم (الدر المنثور) برقم (9/3).

- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعامُ) الآية (31).
- (3) انظر: (جامع البيان في تناويل القرآنُ اللاِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (النعامُ) الآية (31).
- (4) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الانعام) الآية (31)، لِلإِمَامُ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

يَعْنَسِي الْإِيمَسِان وَالتَّوْبَسِة {وَهُسِمْ يَحْمُلُسِونَ أَوْزَارَهُسِمْ } آثَسَامهم {على ظُهُسورهمْ أَلاَ سَاءَ مَسَا فَرْزَارَهُسِمْ } آثَسَامهم {على ظُهُسورهمْ أَلاَ سَاءَ مَسَا يَزْرُونَ} بئس مَا يحملون من الذُّنُوبِ.

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- [31} {قَدْ حَسِرَ الَّدِينَ كَدَّبُوا بِلقَاءِ اللَّهِ أَيْ: خَسِرُ وَا أَنْفُسَهُمْ بَتَكُدْ يَبِهِمُ الْمَصِيرَ إلى الله والبعث بَعْدَ الْمَصِيرَ إلى الله والبعث بَعْدَ الْمَصَوْت، ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتُهُمُ السَّاعَةُ } أي: القيامَةُ { أَيْ: فَجْاءَتُهُمُ السَّاعَةُ } أي: القيامَة { بَعْتَةً } أَيْ: فَجْاءَتُهُمُ السَّاعَة } أي: حَسْرَتَنَا } نَدَامَ النَّدَاءِ للمبالفة، قال: (سيبَوَيْهُ): - كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَيَّتُهَا الْحَسْرَةُ هَدَا أَوَالُك، ﴿عَلَى مَا فَرَّطْنَا } أي: قصرنا { فيها } أي: في الطَّاعَة،

يَعْني: - تَرَكْنَا في الدُّنْيَا مَنْ عَمَلِ الْمَخرَة،

وقُال: (مُحَمَّدُ بِن جَرِيْسٍ): الْهَاءُ رَاجِعَةً إِلَى الصَّفْقَة، وَذَلَكَ أَنَّهُ لَمَّا تَبَيْنَ لَهُم خُسْرَانُ الصَّفْقَة، وَذَلَكَ أَنَّهُ لَمَّا تَبَيْنَ لَهُم خُسْرَانُ صَفْقَتَهم بِبَيْعِهم الْآخِرةَ بِاللَّنْيَا قَالُوا: يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا، أَيْ: فِي حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيها، أَيْ: فِي الصَّفْقَة اكتفاء بَذَكر الصَّفْقَة اكتفاء بَذَكر الصَّفْقَة اكتفاء بَذَكر قَمَلُه:

{قَدْ خَسِرَ} لِأَنَّ الْخُسْرَانَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي صَفْقَة بَيْكِ وَ الْحَسْرَةُ شِدَّةُ النَّدَم، حَتَّى يَتَحَسَّرَ النَّدِي تَقُومُ بِهِ يَتَحَسَّرُ النَّدِي تَقُومُ بِهِ دَابَّتُهُ في السَّفَر الْبَعيد،

{وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ} أَثْقَالُهم وآثَامهم،

{عَلَى ظُهُ ورهم } قَالَ: (السُّدِيُّ) وَغَيْسِرُهُ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذْ أُخْسِرَةُ مِنْ قَبْسِرِهِ اسْتَقْبَلَهُ أَحْسَنُ شَيْءِ وَلُمُؤْمِنَ إِذْ أُخْسِنُ شَيْءِ وَصُورَةً وَأَطْيَبُكُ رَيحًا فَيَقَسُولُ: هَسِلْ تَعْرِفُنَسِي؟

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام)الأية

^{(31).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

فَيَقُــولُ: لَــا، فَيَقُــولُ: أَنَــا عَمَلُـكَ الصَّــالِحُ فَارْكَبْني، فَقَدْ طَالَمَا رَكَبْتُكَ في الدُّنْيَا،

فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى السَّرِيَمَ: 85}، أَيْ إِلَى السَّرِيَمَ: 85}، أَيْ لِلَا الْكَافِرُ فَيَسْتَقْبِلُهُ أَقْسَبَحُ شَيْءٍ رُكْبَانَا، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْتَقْبِلُهُ أَقْسَبَحُ شَيْءٍ صُورَةً وَأَنْتَلُهُ رِيحًا، فَيَقُولُ: هل تعرفني؟ فَيَقُولُ: هل تعرفني؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ طَالَمَا رَكَبْتَنِي فِي فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ طَالَمَا رَكَبْتَنِي فِي السَّنْيَا فَأَنَا الْيَوْمَ أَرْكَبُكَ، فَهَاذَا مَعْنَى قَوْلَهُ: ﴿ وَهُمْ مَلَى الْمُعَلِّونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴾ {أَلَا اللّهَافِرَةُ مَعْلُوا. فَعَالَ: (ابسن عَبُسُ الْحِمْلُ حَمَلُوا. (1)

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- 31 ﴿ قَدْ خَسِرَ السَّاعَةُ بُوا بِلقَاء اللَّه حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَه قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا السَّاعَةُ بَغْتَه قَالُوا يَا حَسْرِتَنَا عَلَى مَا فَرُطْنَا عَلَى مَا فَرُطْنَا فَيهَا وَهُم يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُم عَلَى ظُهُورهمْ أَلا سَاءَ مَا يَزرُونَ } .

أي: قد خاب وخسر، وحرم الخير كله، من كدن بلقاء الله، فأوجب له هدا التكذيب، الاجتراء على المحرمات، واقتراف الموبقات.

{حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ} وهم على أقسبح حال وأسوئه، فأظهروا غاية الندم.

و {قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا} ولكن هذا تحسر ذهب وقته،

{وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَسْزِرُونَ} فسإن وزرههم وزريثقلهم، ولا يقدرون على التخلص منه، ولهذا خلدوا في

النار، واستحقوا التأبيد في غضب الجبار. 2)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُ) – (رحمه الله) - في (تفسيره):القسول في تأويسل قولسه: {31} {قَسدْ خَسسرَ
السَّدِينَ كَسدَّبُوا بِلقَساءِ اللَّسه حَتَّسي إِذَا جَساءَتْهُمُ
السَّسَاعَةُ بَغْتَسةً قَسالُوا يَسا حَسْسرَتَنَا عَلَسي مَسا
فَرَطْنَا فيهَا }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يعني تعالى ذكره بقوله: {قد خسر الدنين كدبوا بلقاء الله}"، قد هلك ووكس، في بيعهم الإيمان بالكف،

{السذين كسذبوا بلقساء الله } ، يعسني: السذين أنكسروا البعث بعسد المسات، والثسواب والعقساب، والجنسة والنسار، مسن مشسركي قسريش ومَسنْ سسلك سبيلهم في ذلك ،

{حتى إذا جساءَتهم السساعة } ، يقسول: حتى إذا جساءتهم السساعة الستي يَبْعستُ الله فيهسا الموتى من قبورهم.

* * *

القـــول في تأويــل قولــه: {وَهُــمْ يَحْمِلَـونَ أَوْرُارَهُـمْ عَلَـى ظُهُـورِهِمْ أَلَا سَـاءَ مَـا يَـزِرُونَ (31)

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: وهسؤلاء السذين كسذّبوا بلقساء الله، {يحملون أوزارهم على ظهورهم}. وقوله: {وهم} من ذكرهم،

[يحملون أوزارهم]، يقول: آثامهم وذنوبهم.

⁽¹⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام التنزيل) للإمام التنزيل المام التنزيل المام المنان في سورة (الانعام) الآية (31)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

* * *

واحدها"وزْر"، يقال منه: "وزَر الرجلل يزر"، إذا أثم،

قسال الله: {ألا سساء مسايسزرون}. فسإن أريسد أنهسم أثمسوا، قيسل: "قسد وُزِر القسوم فهسم يُوزَرُون، وهم موزورون".

* * *

قــد زعــم بعضـهم أن"الــوِزْر" الثقــل والحمــل. ولســت أعــرف ذلــك كــذلك في شــاهد، ولا مــن رواية ثقة عن العرب.

* * *

وقسال تعسالى ذكسره: {علسى ظهسورهم}، لأن الحمسل قسد يكسون علسى السرأس والمنكسب وغسير ذلك، فبسيَّن موضع حملهم مسا يحملون منْ ذلك. (1)

* * *

قسال: الإمسام (اسن كسثين - (رحمسه الله) - في رفسيره): - {31} {قَسدْ خَسسرَ السّنينَ كَسدَّبُوا بِلقَساءِ اللَّه مَتَّسى إِذَا جَساءَتْهُمُ السّسَاعَةُ بَغْتَسةً قَسالُوا يَسا حَسْرَتَنَا عَلَى مَسا فَرَطْنَسا فِيهَا وَهُم فَسَالُوا يَسا حَسْرَتَنَا عَلَى مَسا فَرَطْنَسا فِيهَا وَهُم يُحمُلُ ونَ أَوْزَارَهُم عَلَى ظُهُ ورِهِمْ أَلا سَساءَ مَسا وَدُرُونَ }.

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ خَسَارة مَنْ كَذَّبَ بِلقَاءِ اللَّهِ وَعَنْ خَيْبَتِهِ إِذَا جَاءَتْهُ السَّاعَةُ بَغْتَهُ، اللَّه وَعَنْ خَيْبَتِه إِذَا جَاءَتْه السَّاعَةُ بَغْتَهُ، وَمَا وَعَنْ نَدَامَتِه عَلَى مَا فَرَطَ مِنَ الْعَمَل، وَمَا أَسْلَفَ مِنْ قَبِيحِ الْفَعَالِ وَلَهَذَا قَالَ: {حَتَّى إِذَا جَاءَتُهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَهُ قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا }.

وَهَــــذَا الضَّـــمِيرُ يُحْتَمَــلُ عَـــوْدُه عَلَـــى الْحَيَاةِ ﴿السَّدُنْيَا﴾ وَعَلَـى الْأَعْمَـالِ، وَعَلَـى السَّارِ الْأَحْرَة، أَيْ: في أَمْرِهَا.

وَقَوْلُكُ {وَهُمَ مُ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمَ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزرُونَ } أَيْ: يَحْمِلُونَ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - يَعْمَلُونَ.

وَقَالَ: (أَسْبَاطَ) عَنِ (السُّدِّي) أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ رَجُلِ ظَالِم يَمُوثُ فَيَدْخُلُ قَبْرِهُ إِلَّا جَاءَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْه، أَسْوَدُ اللَّوْن، مُنْتِنُ الرَّائِحَة عَلَيْهِ ثَيَابٌ دَنسَةٌ، حَتَّى يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْسَرَهُ، عَلَيْهِ ثَيَابٌ دَنسَةٌ، حَتَّى يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْسَرَهُ، فَإِذَا رَاهُ قَالَ: مَا أَقْسَبَحَ وَجُهُكَ! قَالَ: كَذَلكَ كَانَ عَمَلُكَ قَبِيحًا قَالَ: مَا أَنْتَنَ رِيحُكَ! قَالَ: كَذَلكَ كَانَ عَمَلُكَ مُنْتِنًا ! قَالَ: مَا قَالَ: فَيكُونُ مَعَهُ فِي قَبْسِرِه، قَالٍ: أَنَا عَمَلُكَ كَانَ وَمَالَ: فَيكُونُ مَعَهُ فِي قَبْسِرِه، قَاإِذَا بُعثَ يَوْمُ وَمَالَ: فَيكُونُ مَعَهُ فِي قَبْسِرِه، قَاإِذَا بُعثَ يَسُومُ الْقَيَامَة قَالَ لَهُ: إِنِّي كُنْتُ أَحْمُلُكَ فَي الدُنْيَا فَالَ: فَيكُونُ مَعَهُ فِي قَبْسِرِه، فَاإِذَا بُعثَ يَسُومُ الْقَيَامَة قَالَ لَهُ: إِنِّي كُنْتُ أَحْمُلُكَ فَي السَدُنْيَا فَالَ: فَيكُونُ مَعَهُ فِي قَبْسِرِه، فَيشُوهُ وَتَعْمُلُكَ! إِللَّدَارَ، فَذَلكَ قَوْلُهُ: { وَهُمْهُ مِ يُعْمُلُونَ أَوْزَارَهُمْهُ عَلَى ظُهُورِهُمْ أَلا سَاءَ مَا يَرْرُونَ }.

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسير القسران العظسيم):- قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {31} {قَسدٌ خَسسرَ الَّسذِينَ كَسَذَّبُواْ بِلِقَساءِ اللَّسهِ} " أي: قسد غُسِنَ الذين كَذبُوا بالبعث بعد الموت،

{ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَهُ * أي: فَجْاةً نَسِدمُوا في وقت لا يسنفعُهم الندامة.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (31)، للإمامُ (الطبريُّ)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (31)، بلإمام (1) (النكام) الآية (31)، الملام

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

ِسُمِيِّت القيامــةُ ســاعةً " لِتَــوَهُمِ قيامِهــا في كــلً باعة.

وقوله تعسالى: {قَسالُواْ يَاحَسْسِرَتَنَا عَلَى مَسا فَرَطُنَا وَضَيَعْنَا فِي فَرَطُنَا وَضَيَعْنَا فِي الدُّنيا مِن عمل الآخرة،

{وَهُ هِ يَحْمِلُ وَنَ أَوْزَارَهُ هِ عَلَى ظُهُ وَهِمْ} " معناهُ: والكَفَّارُ يحملون أثقالَ آثامِهم فَوق ظهروهم بــننوبهم، والــننبُ مــن أثقالِ مــا يحمل.

وقيل: معناهُ {عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا} أي: في الصفقة.

وقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَهُهُ يَحْمُلُونَ أَوْزَارَهُ مُ عَلَى فَلُهُ وَهِمْ } فَلُهُ وَهُمْ عَلَى فَلُهُ وَهُمْ } فَالِ: (السُّدِّيُّ): - (لَا يُسْ مِنْ رَجُلُ فَبَدِيْحُ فَلَالِم يَمُوتُ فَيَكُ وَنَ هُنْ الرَّائِحَة "عَلَيْه الْوَجْهَ " اسْوَدُ اللَّوْنِ " مُنْ الرَّائِحَة "عَلَيْه الْوَجْهَ " السُودُ اللَّوْنِ " مُنْ الرَّائِحَة "عَلَيْه الْوَجْهَ " السُودُ اللَّوْنِ " مُنْ الرَّائِحَة "عَلَيْه الْوَجْهَ " فَي اللَّهُ وَفِي اللَّهُ وَفِي اللَّهُ وَفِي وَالشَّهُوات، فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْعَلَامَة وَلَي اللَّهُ ا

قَوْلُكَهُ تَعَالَى: {أَلاَ سَاءَ مَا يَرْرُونَ} "أي بِسُسُ الشيء السيء السدي يحملون من الأثام. ويقال: بِنُسَ الشيء شيئاً يَزِرُونَهُ "أي يَحْملُونَهُ.

* * *

قال: الإمام (ابعن أبعي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- 31 {قَدْ خَسيرَ الَّذِينَ كَدُّبُوا بِلقَاء اللَّه حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً فَقَالُوا يَا حسرتَنا } وَالتَّحَسُّرُ: التَّنَدُّمُ.

{عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا} {فِيهَا السَّاعَة، إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا.

{وَهُــــمْ يَحْمُلُـــونَ أَوْزَارَهُـــمْ عَلَـــى ظُهُـــورِهِمْ أَلا سَاءَ} {بئس} (مَا يزرون} يَحْملُونَ دُنُوبَهُمْ.

(يحيى): - عَنْ صَاحِبِ لَهُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ اَبِي رَافِعٍ، عَنْ اسَعَيدَ الْمَقْبُرِيّ، عَنْ (أَبِي فَرَيْرَةَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه - صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم -: ((إنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِه مُتَّلَ لَهُ عَمَلُهُ فَي أَقْبَحِ صُورَة رَاهَا قَطُ، مُثّلَ لَهُ عَمَلُهُ فَي أَقْبَحِ صُورَة رَاهَا قَطُ، اَقْبَحَهُ وَجُهًا، وَأَنْتَنَهُ رِيحًا، وَأَسْوَأَهُ لَفُظًا" فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ أَعُوذَ بِاللّه مِنْكَ قَمَا رَأَيْتُ فَمَا رَأَيْتُ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ أَعُوذَ بِاللّه مِنْكَ قَمَا رَأَيْتُ فَمَا رَأَيْتُ أَقْبَحَ مَنْكَ وَجْهًا))، (2)

* * *

[٣٢] ﴿ وَمَسَا الْحَيَسَاةُ السَّدُّنْيَا إِلاَ لَعِبٌ وَلَهْسَوٌ وَلَلسَدَّارُ الْسَاّخِرَةُ خَيْسَرٌ لِلَّسَدِينَ يَتَقُونَ أَفَلاَ تَعْقَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وليست الحياة الدنيا الستي تركنون إليها إلا لعبًا وغرورًا لمن لا يعمل فيها بما يرضي الله، وأما الدار الآخرة فهي خير للذين يتقون الله بفعل ما أمر به من الإيمان والطاعة، وترك ما نهى عنه من الشرك والمعصية، أفلا

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (31)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (الأنعام) الآية (31) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَا

تعقلون -أيها المشركون- ذلك؟! فتؤمنوا (1) وتعملوا الصالحات.

* * *

يَعْنِي: - وما الحياة الدنيا في غالب أحوالها الأغرور وباطل ، والعمل الصالح للدار الآخرة خرة خرير للدنين يخشون الله، فيتقون عذابه بطاعته واجتناب معاصيه. أفلا تعقلون - أيها المشركون المعترون بزينة الحياة الدنيا - فتقدموا ما يبقى على ما دريا .

* * *

يَعْنَى: - وليست الحياة السدنيا التى حسب الكفار أنه لا حياة غيرها، والتى لا يقصد بالعمل فيها مرضاة الله، إلا لعباً لا نفع فيه، ولهواً يتلهى به!، وان السدار الآخرة لهى الحياة الحقيقية، وهي أنفع للسنين يخافون الله فيمتثلون أمره. أفلا تعقلون هذا الأمر الواضح؟، أفلا تفهمون ما يضركم ولا

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} ... أَيْ: النَّشْتِغَالَ بِهَا. {إِنَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ} ... باطلٌ وغرورٌ.

(وَأَمَّا الطَّاعَة وَمَا يُعِين عَلَيْهَا فَمِنْ أُمُورِ الْأَحْرَة).

{لعب ولهو} ... اللعب: العمل الني لا يجلب درهماً للمعاش، ولا حسنة للمعاد.

و {اللهو} ... ما يشغل الإنسان عما يعنيك مما يكسبه خيراً أو يدفع عنه ضيراً.

{وَلَلَـدًارِ الْسَاخِرَة} وَفِي قِسراءَة وَلَـدَارِ الْسَاخِرَة، أَى الْحَنَّة.

(أي: جعسل أعمسال السدنيا لعبسا ولهسوا واشتغالا بمسا لا يعنسى ولا يعقسب منفعسة كمسا تعقسب أعمال الآخرة المنافع العظيمة).

﴿ خَيْرِ للَّذِينَ يَتَّقُونَ } ... الشِّرْك.

{أَفَلَا تَعْقِلُونَ} ... أنَّ الآخرةَ أفضلُ من الدنيا.

(بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ ذَلِكَ فَيُؤْمِنُونَ).

* * *

🤞 القراءآت 😹

قسراً: (ابسنُ عسامرِ):- (وَلَسدَارُ الآخِسرَة) بسلام واحسدة وجسسرِّ (الآخِسسرةِ) إضسسافةً أي: دارُ السساعةِ الآخسرةِ، وكسدَلكَ هسي في مصساحفِ أهسلِ الشام،

وقرأ: (الباقون): - بلامين وتشديد الدال للإدغام، وبالرفع على النعت، وكذا هو في الإدغام، وبالرفع على النعت، وكذا هو في (4)،

مصاحفهم (4)، وسميتْ آخرةً"

* * *

(4) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 256)،

و"التيسير" للداني (ص: 102)،

و"تفسير البغوي" (2/ 18)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 257)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 264).

انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعمام) الآيسة (32)، للشيخ (مجرر الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 131). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (131/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (176/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (وللدار الأخرة خير)

قصال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (ابن عباس):- (وللدار الآخرة خير) باقية.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):-{32} {وَمَا الْحَيَاةِ السَّدِيَّا} مَا فِي السَّدُّنْيَا مَـنَ الزهـرة وَالنَّعـيم {إِلاَّ لَعـبٌّ} فَـرح {وَلَهُـوٌّ} بَاطِـل {وَلَلـدًّارُ الْـاَحْرَة} يَعْنـي الْجِنَّــة {خَيْــرٌ {أَفَسِلاً تَعْقُلُسُونَ} أَن السِدُنْيَا فانيسة وَالْسَاخرَة

قسال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُّسنَّةُ) - (رحمسه اللهُ - في رتفسيره):- {32} {وَمَــا الْحَيَـاةُ السدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ } بَاطِلٌ وَغُرُورٌ لَا بَقَاءَ

{وَلَلْكَارُ الْكَاخِرَةُ} قَرَاء: (ابْكُ عَامِر) (وَلَكَارُ الْسَاخِرَة) مُضَسَافًا أَضَسَافَ السَّدَّارَ إِلَسَى الْسَاخِرَة، وَيُضَافُ الشَّيُّءُ إِلَى نَفْسِهُ عَنْدَ اخْتَلَافَ اللَّفْظَيْن، كَفَوْله: (وَحَبِّ الْحَصيد)، وَقَوْلهمْ: رَبِيكُ الْسَأُوَّلِ وَمَسْجِدُ الْجَسامِعِ، سُمِيَّتَ السَّدُّنْيَا لدُنُوْهَا،

يَعْنَى: - لَـدَنَاءَتَهَا، وَسُـمِّيَتُ الْـاَحْرَةُ لَأَنَّهَـا بَعْـدَ الدُّنْيَا، {خَيْرٌ للَّذينَ يَتَّقُونَ} الشرك،

﴿ أَفَلَ ا تَعْقُلُ وِنَ } أي: أَنَّ الْاَحْرَةَ أَفْضَ لُ مَن الدُّنْيَا،

قَــراً: (أَهْـلُ الْمَدينَـة)، وَ (ابْـنُ عَــامر)، و (يعقــوبْ)، (أفــلا تعقلــون) بالتــاء هــا هنــا وفي (الأعراف)، وسورة (يوسف)، و (يس)، وَوَافَقَ أَبُو بَكْر في سُورَة (يُوسُفَ)، وَوَافَقَ حَفْصٌ إِنَّا فِي سُورَةٍ (يس)،

وَقَرَأَ الْآخَرُونَ: بِالْيَاءِ فِيهِنَّ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمصه الله) – في (تفسسيره):- {32} { وَمَــا الْحَيَـاةُ الـــدُّنْيَا إلا لَعــبٌ وَلَهْــوٌ وَلَلــدًّارُ الآخــرَةُ خَيْــرُ للَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقلُونَ } .

هـــذه حقيقــــة الـــدنيا وحقيقـــة الآخـــرة، أمـــا حقيقـــة الـــدنيا فإنهــا لعــب ولهــو، لعــب في الأبـــدان ولهــو في القلــوب، فـالقلوب لهـا والهـة، والنفـوس لهـا عاشـقة، والهمـوم فيهـا متعلقــة، والاشــتغال بهــا كلعــب الصــبيان. وأمــا الأخرة، فإنها.

{خَيْــرٌ للَّــدِينَ يَتَّقُــونَ} في ذاتهـا وصـفاتها، وبقائها ودوامها، وفيها ما تشتهيه الأنفس، وتلـــذ الأعــين، مــن نعــيم القلــوب والأرواح، وكثـرة السـرور والأفـراح، ولكنهـا ليسـت لكـل أحد، وإنما هي للمتقين السذين يفعلون أوامر الله، ويتركون نواهيه وزواجره.

{أَفَسِلا تَعْقلُسونَ} أي: أفسلا يكسون لكسم عقسول، بها تدركون، أيّ الدارين أحق بالإيثار. ⁽⁴⁾

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسرير البغدي = المسمى بمعالم التنزيدل اللهمام (البغويّ) سورة (الأنعام) الآية (32)..

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (32)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (32). المحقق: (أسعد محمد الطيب).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(32).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لاَ إِلَّهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُو

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {32} { وَمَسا الْحَيَساةُ السدُّنْيَا إِلا لَعِسبٌ وَلَهْسوٌ وَلَلسدَّارُ الآخِسرَةُ خَيْسرٌ للَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقلُونَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - وهذا تكذيب من الله تعالى ذكره هؤلاء الكفار المنكرين البعث بعد الممات في قسولهم: {إِنْ هي إِلا حَيَاتُنَا السَّرُنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ} {سورة المائدة:

يقول تعالى ذكره، مكذبًا لهم في قبلهم ذكره، ذلك: {ما الحياة الدنيا}، أيها الناس،

{إلا لعب ولهو}، يقول: ما باغي لنات الحياة السبق أدنيت لكم وقربت منكم في داركم هدنه، ونعيمها وسرورها، فيها، داركم هدنه، ونعيمها وسرورها، فيها، والمتلذذ بها، والمنافس عليها، إلا في لعب ولهو، لأنها عما قليل تزول عن المستمتع بها والمتلذذ فيها بملاذها، أو تأتيمه الأيام بفجائعها وصروفها، فتمرز عليمه وتكدر، بفجائعها وصروفها، فتمرز عليمه وتكدر، ولعبه عنه، ثم يعقبه منه ندما، ويُورثه منه ترحاً يقول: لا تغتروا، أيها الناس، بها، فإن المغتر بها عما قليل يندم،

{وللحدار الأخرة خير للذين يتقون } ، يقول:
وللعمل بطاعته ، والاستعداد للحدار الآخرة
بالصالح من الأعمال التي تبقى منافعها
لأهلها ، ويدوم سرور أهلها فيها ، خير من
الحدار التي تفنى وشيكًا ، فلا يبقى لعمالها
فيها سرور ، ولا يدوم لهم فيها نعيم ،

{للندين يتقون}، يقول: للندين يخشون الله فيتقونك معاصيه، فيتقونك معاصيه، واجتناب معاصيه، والمسارعة إلى رضاه،

{أفسلا تعقلون} يقول: أفسلا يعقسل هولاء المكذّبون بالبعث حقيقة ما نخبرهم به، من المكذّبون بالبعث حقيقة ما نخبرهم به، من أن الحياة السدنيا لعب ولهو، وهم يسرون من يغتّرم منهم، ومن يهلك فيموت، ومن تنوبه فيهسا النوائسب وتصييبه المصائب وتفجعه الفجائع. ففي ذلك لمن عقسل مدكّر ومزدجسر عسن الركون إليها، واستعباد السنفس لها = ودليل واضح على أن لها مدبرًا ومصرفًا يلزم ودليل واضح على أن لها مدبرًا ومصرفًا يلزم الخلق إخلاص العبادة له، بغير إشراك شيء الخلق إخلاص العبادة له، بغير إشراك شيء المداه معه.

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - وَقَوْلُهُ: {32} {وَمَا الْحَيَاةُ السَّانُيَا لِلْفَسِيرة): - وَقَوْلُهُ: إِنَّمَا غَالِبُهَا كَسَلَالكَ إِلا لَعِسَبٌ وَلَهْ وَ الْمُالِيُةَ الْكَالِكَ إِنَّمَا غَالِبُهَا كَسَلَالكَ {وَلَلَسَدُينَ يَتَّقُونَ أَفَسَلا }

* * *

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في ساورة (الانعام) الآية (32)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (32)، للإِمَامُ (الأنعام) الآية (32)، للإِمَامُ (الن كثيرُ)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

لا يسكُونون " ويأملون ما لا يُدركون.

يفعلون ما لا يَرْجُونَ به الثوابَ، ولا يخشون منـــه العقـــابَ، ولا يَتَفَكَّــرُونَ في العاقبــة كالصبيان والبهائم. واللَّعب شَـغْلُ الـنَّفْس عَمَّا لاَ حَقَيْقَةً لَـهُ وَلاَ قَصْدَ. واللَّهْوُ: طَلَبُ الْمَرْح

قَوْلُكُ تُعَسالَى: {وَلَلسَدَّارُ الْأَحْسِرَةُ خَيْسِرٌ لِّلَّسَدِينَ يَتَّقُـونَ} " يعـنى الجنَّـةَ أفضـلُ للـذين يتَّقـون الشرك والكبائر والفواحش،

{أَفُسلاً تَعْقلُسونَ} "أن الآخسرة الباقيسة خسيرٌ مسن الدنيا الفانية.

قسرا: (ابسنُ عسامر):- (وَلُسدَارُ الْآخسرَة) بسلام واحدة على الإضافة.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمَسنين المسالكيُّ) - (رحمسه الله - في (تفسيره):- {32} {وَمَــا الْحَيَــاةُ الــدُنْيَا إلا لَعَبُ وَلَهُو} أَيْ: أَنَّ أَهْـلَ السَّدُّنْيَا أَهْـلُ لَعَـبِ وَلَهُـوٍ.

[٣٣] ﴿ قَـدْ نَعْلَمُ إِنَّـهُ لَيَحْزُنُـكَ الَّـذِي يَقُولُــونَ فَــاِنَّهُمْ لاَ يُكَــذِّبُونَكَ وَلَكــنَّ الظَّالِمِينَ بِآيِاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمُنتخَب لهذه الآية:

نحن نعلم أنك -أيها الرسول- عَلَيْهُ-يحزنك تكذيبهم لك في الظاهر، فاعلم

ينكـــرون أمـــرك ظـــاهرًا وهـــم يوقنـــون بـــه في

يَعْنَى: - إنَّا نعلَم إنَّه ليُكَدُّخُلُ الحَيْزُزَ إلى قُلْسِكُ تكذيبُ قومك لكك في الظاهر، فاصبر أنفســهم، بـــل يعتقـــدون صــــدقك، ولكـــنهم الواضحة على صدقك، فيكهدبونك فيمسا جئت

يَعْنَى: - إننا نعلم أنه ليحزنك أيها النبي ما يقولـــه الكفـــار تكـــذيباً لــك، فـــلا تحـــزن مـــن ذلــــك. لأن الحقيقـــــة أنهـــــم لا يتهمونــــك يكابرون، فينكرون بألسنتهم دلائل صدقك، وعلامات نبوتك.

شرح و بيان الكلمات:

ولما قسالَ أبسو جهسل: إنَّسا لا نكسذَّبُكَ يسا محمسلُ، بِـل نكــذِّبُ مــا جئـتَ بــه، نــزلَ تســليةً لــه، ووعــدًا ووعيدًا لهم:

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإسام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (32)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظـر: (تفسير القـرآن العزيـز) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (32) للإمـام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (1/ 131). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (131/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁵⁾ انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (177/1)، المؤلــــف (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ﴿ الْقَرَاءَآتِ ﴾ {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّدِي يَقُولُونَ } ... قَسراً: (نسافع):- (لَيُعْزنُسكَ) بضم اليساء وكسسر فيكَ، وفيما جئتَ به "من التكذيب" لأنَّهم إذا الـــزاي، والبـــاقونَ: بفـــتح اليـــاء وضـــمً الـــزاي، (2) * وكسلُّ مسا جساءً في القسرآنِ بعسدَ العلسمِ لفظسةُ {قَدْ نَعْلَمُ} ... قد، بمعنى: ربما، الدي (إنَّ)، فهي بفتح الهمزة إلَّا في موضعين: أحسدُهما: هنسا: {قُسدْ نَعْلُسمُ إِنَّسهُ لَيَحْزُنُسكَ الَّسِدَى والثَّاني: {وَاللَّـهُ يَعْلَـمُ إِنَّـكَ لَرَسُـولُهُ} في سـورة (المنافقين)، وإنما كان كذلك في هذين الموضعين" لأنسه يسأتي بعسدَهما لامُ الخسبر، فلسذا {ليحزنك} ... أي: لوقعك في الحزن الكني انكسرا. {فَـــاِنَّهُمْ لَـــا يُكَـــذَّبُونَكَ} أي: في الحقيقــــة" إذْ هـوألم الـنفس مـن جـراء فقـد مـا تحـب مـن هــدايتهم أو مــن أجــل مــا تســمع مــنهم مــن كلــم تحجدهم. قـرأ: (نـافعٌ)، و (الكسـائيُّ): - (يُكْـذُبُونَكَ بسـكون الكــاف و تخفيــف الـــذال" مــن الإكـــذاب، {فَاإِنَّهُمْ لَا يُكَاذِّبُونَك} ... في السِّرُّ لعلْمهمْ وهو أن يجدّه كاذبًا، أَنَّكُ صَادق وَفَى قَارَاءَة بِالتَّخْفِيف، أَيْ: لَا وقــرأ البــاقونَ: بالتشــديد" مــن التكــذيب، وهــو {فَانِهُمْ لَا يُكَاذُّبُونَك } ... أي: لا ينسبونك أن ينسبَه إلى الكذب، ويقولَ له: كذبت. (ُ إلى الكــــذب في بـــواطنهم ومجالســهم الســرية الدليل و البرهان لشرح هذه الآية : (2) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 257)، و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 244، 257)، و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 207)، و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 265). انظـر: (فــتح الــرحمن في تفســير القــرآن)، في ســودة (الأنعــام) الآيــة (33)، للشــيع (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

{لا يُكَــذَّبُونَكَ} ... أي: إن تكــذيبك أمــر راجــع إلى الله، لأنك رسول الله المسدق بالمعجزات، فهم لا يكذبونك في الحقيقة وإنما يكذبون الله بحجود آياته. {وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ} ... وَضَعَهُ مَوْضعِ الْمُضْمَرِ. {بِآيِات اللَّه} ... الْقُرْآن.

كذَّبوا ما جاء به، فقد كذبوه.

يجيء لزيادة الفعل وكثرته.

{نَعْلَم إِنَّهُ} ... أَيْ الشَّأْنِ.

الباطل كتكذيبك وأذيتك.

يَنْسُبُونَك إِلَى الْكَذَبِ.

لعلمهم اليقيني أنك صادق.

{يَجْحَدُونَ} ... يُكَذَّبُونَ..

{إِنَّهُ} ... الهاء ضمير الشأن.

{لَيَحْزُنـــك الّـــذي يَقُولُـــونَ} ...

{الَّذِي يَقُولُونَ} ... وهو قولهم ساحر كذاب.

{قَدْ} ... للتَّحْقيق.

التّكُذب.

(3) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 257)،

و"التيسير" للداني (ص: 102)،

و"تفسير البغوي" (2/ 19)،

⁽¹⁾ انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام) الآيدة (33)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 258)، و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 265). انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام) الآية (33)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

الله } في الْعَلَانيَة {يَجْحَدُونَ}

وقصال: الإمَسامُ (الحساكمُ) – (رحمسه الله) - في (المستدركُ)

- _{(بسسنده):-} ، عَـــنْ (عَلـــيّ) – رضـــي الله عنــــه –

قَسَالَ: قَسَالَ أَبُو جَهْل للنَّبِيِّ - صلى الله عليسه

وسلم -: قَـدْ نَعْلَـمُ يَـا مُحَمَّـدُ أَنَّـكَ تَصِـلُ الـرَّحمَ،

وَتَصْــدُقُ الْحَــديثَ، وَإِنِّـا لَــا لُكَــذَّبُكَ , وَلَكــنْ

نُكَـذِّبُ بِمَـا جِئْتَ بِـه، فَـأَنْزَلَ اللهُ تَعَـالَى: {قَـدْ

نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّدِي يَقُولُونَ , فَإِنَّهُمْ لَا

يُكَــــذَّبُونَكَ , وَلَكـــنَّ الظّـــالمينَ بِٱيَـــات الله

وقسال: الإِمَسامُ (البيهقسيُّ) - (رحمسه الله) - في (السدلا ئِسلُ) - (بسنده):- , وَعَسنُ (الْمُفسِرَة بْسن شُعبَةً) -

رضى الله عنه - قسالَ: إنَّ أُوَّلَ يَسوْم عَرَفُتُ فيه

رَسُــولَ الله - صــلى الله عليـــه وســلم - أَنَّــي كُنْــتُ

أَمْشَى أَنَا وَأَبُو جَهْل بْن هَشَام في بَعْض أَزقَّة

مَكَّدةً، إذْ لَقينَدا رَسُولَ الله - صلى الله عليه

وسلم - فَقَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه

وسلم - لأبي جَهْل: " يَا أَبَا الْحَكَم، هَلُمَ إلَى

الله - عسز وجسل - وَإِلَسِي رَسُسُولُهُ , أَدْعُسُوكَ إِلَسِي

الله "، فَقَسالَ أَبُسو جَهْسل: يَسا مُحَمَّسدُ، هَسلْ أَنْستَ

مُنْتَــه عَــنْ سَــبً آلهَتنَــا؟ هَــلْ ثُريــدُ إِنَّــا أَنْ نَشْــهَدَ

أَنْ قَدْ بَلَّفْتَ؟، فَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ،

قوله تعالى: (قد نعلم إنه ليحزنك الدي السّر (وَلَكِن الظّالِمِين) الْمُشْركين (بِآيَاتِ يقولون) الآية

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- صرح تعالى في هذه الآيدة الكريمية، بأنه يعله أن رسول الله - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلّم أن رسول الله - صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم أن يقوله الكفار من تكذيبه - صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم أَم -، وقد نهاه عن هذا الحزن المفرط في مواضع أخر،

كقوله (فلل تلذهب نفسك عليهم حسرات) الآبة،

وقوله (فلا تأس على القوم الكافرين)

وقوله: (فلعلك باخع نفسك على أثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً).

وقوله: (لعلك بساخع نفسك ألا يكونسوا مؤمنين) الباخع: هو المهلك نفسه.

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الصسحيح) - عسسن (قتسادة):- في قوله: (ولكسن الظسالمين بآيسات الله يجحدون) قسال: يعلمون أنسك رسول الله محمدون)

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- حَمَّدُ وَقَمَّدُ مُعْلَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - {الَّدِي يَقُولُونَ} من الطَّعْن والتكذيب وطلب الْآيَة ﴿فَإِنَّهُمْ} يَعْني حَمارِث بن عَمامر وأَصْحَابِه {لاَ يُكَدُّبُونَك} في

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الأية

^{(33).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

^{(4) (}الأنعام/33).

⁽⁵⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (3230).

وأخرجه الإِمَامُ (الترمذيُ) في (السننُ) برقم (3064).

انظر: (صحيح السيرة) ص 203).

 ⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الانعام)الاية (33).

⁽²⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الانعام) - الآية (33)، لِلْإِمَامُ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأنعام

قال: الإمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَةُ) - (رحمه اللهُ) - في (تفسيره): - {33} قُولُهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {قَسْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْرُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ} قَالَ: {قَسْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْرُنُكَ النَّذِي يَقُولُونَ} قَالُ: (السُّدِيُّ): - الْتَقَسَى الْاَخْنَسُ بْسنُ شُرِيْقٍ وَأَبُو جَهْلٍ: يَا جَهْلٍ بْنُ هُشَامٍ، فَقَالَ الْاَخْنَسُ لِاَبِي جَهْلٍ: يَا أَبَا الْحَكَمَ أَخْبِرْنِي عَسنْ مُحَمَّدَ بِينَ عبد الله أَصَادِقٌ هُو أَمْ كَاذِبٌ " ؟ فَإِنَّهُ لَيس ها هنا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامَكَ غَيْرِي،

قَالَ: (أَبُو جَهْلٍ): - وَاللَّه إِنَّ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ مُحَمَّدٌ الصَادِقِّ وَمَا كَذَبَ مُحَمَّدٌ قَطُّ، وَلَكِنْ إِذَا ذَهَبَ بَنُو قُصَيَ بِاللَّوَاء وَالسَّقَايَة وَالْحِجَابَدة وَالنَّاكُوة وَالنَّبُوة فَمَاذَا يَكُونُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلً هَذه الْآية ،

وَقَالَ: (نَاجِيَةُ بْنُ كَعْبِ): - قَالَ: (أَبُو جَهْلِ)
- للنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لَا نَتَّهِمُكَ
وَلَا نُكَدَّبُكَ وَلَكِنَّا نُكَدَّبُ الَّدِي جِئْتَ بِه،
فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ
فَانْزَلَ اللَّهُ لَيَحْزُنُكَ
الَّذِي يَقُولُونَ } (6). بِأَنَّكَ كَاذِبٌ،

{فَــــاِنَّهُمْ لَــا يُكَــدُّ بُونَكَ} قَـــراً: (نَــافِعٌ)، وَ (الْكسَائيُّ) بِالتَّخْفِيف،

وَقَرَراً الْرَافَ وَنَ الْمِاللَّةُ هَدِيد مِنَ التَّكُديِهِ، وَتَقُولَ وَالتَّكُديِهِ، وَتَقُولَ لَلْكَدْبِ، وَتَقُولَ لَلْكُدْبِ، وَتَقُولَ لَلْكُدْبِ، وَتَقُولَ لَلْكُدْبِ، وَتَقُولَ لَلْكُ فَيَ الْكَدْبِ، وَتَقُولَ لَلْكُ فَيَ الْكُلَابُ هُلُو أَنْ تَجِدَهُ كَاذِبَا، تَقُلُولُ الْعَسرَبُ: أَجْدَبُتُ الْسَأَرْضَ وَأَخْصَلِبْتَهَا إِذَا وَجَدِثْهَا جَدْبَهَ اجْدَبَ أَجْدَبُ الْسَارُ الطَّلَامِينَ وَجَدِدُونَ } { الأنعسام: 33 } بَايَسات اللَّلِه فَيَ السِّرِ لِسَأَنَّهُمْ فَيَ وَلِكُ فِي السِّرِ لِسَأَنَّهُمْ عَرَفُوا صِدْقَكَ فِيمَا مَضَى، وَإِنَّمَا يُكُذَّبُونَ وَحْيِي وَيَجْحَدُونَ آيَاتِي، وحْيِي وَيَجْحَدُونَ آيَاتِي،

كَمَا قَالَ: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ} {النَّمْل: 14}.

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {33} {قَدْ نُعْلَمُهُ الله عَلَمَهُ لَا يُكَدَّبُونَكَ إِنَّمُهُ لَا يُكَدَّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّه يَجْحَدُونَ } . أي: قد نعلم أن الدي يقول المكذبون فيك يحزنك ويسوءك، ولم نامرك بما أمرناك بهم من الصير إلا لتحصيل ليك المنال العالية

⁽⁶⁾ أخرجه الإمام (الترمذي) في (التفسير) برقم (8 / 437)،

وأخرجه الإمسام (العساكم) في (المستدرك) بسرقم (2/315)، وقسال: (صحيح على شرط الشيغين).

 ⁽⁷⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (النفام) الآية (33)..

⁽¹⁾ أي: أبو جهل.

⁽²⁾ اللواء: العلم , وهو دون الراية.

⁽³⁾ السقاية: سقاية الحاج: وهي سقيهم الحاج ماء به زبيب ونحوه.

⁽⁴⁾ أي: صرنا نحن وهم في الشرف والسيادة متساوين.

⁽⁵⁾ انظر: (دلائل النبوة للبيهقي): برقم (512).

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (35829).

و صححه الإمام (الألباني) في (صحيح السيرة) برقم (ص162).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، /

عن اشتباه في أمرك، وشك فيك.

{فَانِهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ} لأنهم يعرفون صدقك، ومسدخلك ومخرجسك، وجميسع أحوالسك، حتسى إنهم كانوا يسمونه -قبل البعثة- الأمين.

{وَلَكَـنَّ الظَّـالِمِينَ بِآيَـاتِ اللَّـهِ يَجْحَــدُونَ} أي: فإن تكذيبهم لآيات الله الستي جعلها الله على

قصال: الإمصام (إبصن كصثين – (رحمصه الله) - في (تفسيره):- {33} {قَــَدْ نَعْلَــِمُ إِنَّــَهُ لَيَحْزُنُــكَ الَّـــذي يَقُولُـــونَ فَـــإنَّهُمْ لا يُكَـــذَّبُونَكَ وَلَكـــنَّ الظَّــالمينَ بِآيَــات اللِّــه يَجْحَـــدُونَ} . يَقُـــولُ تَعَالَى مُسَلِّيًا لنَبِيِّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، في تَكْدُبِ قُوْمِه لَـهُ وَمُخَـالَفَتِهِمْ إِيَّـاهُ: {قَـدْ نَعْلَـــمُ إِنَّـــهُ لَيَحْزُنُـــكَ الَّـــذي يَقُولُـــونَ} أَيْ: قَـــدْ أَحَطْنَا عِلْمًا بِتَكْذِيبِ قَوْمِكَ لَكَ، وَحُزْنكَ وَتَأْسُفِكَ عَلَيْهِمْ،

{فَالِ تَانْهُ اللَّهُ عُلَا مُلَّالًا } فَاللَّهُمْ حَسَرَات } ﴿فَاطْر:

كَمَسا قَسالَ تَعَسالَى فسي الْمَايَسة الْسأُخْرَى: {لَعَلَّـكَ بَاخعٌ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا مُـؤْمنينَ} {الشُّعَرَاء:

{فَلَعَلَّكَ بَسَاخَعٌ نَفْسَكَ عَلَى ٱلْسَارِهِمْ إِنْ لَسَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثُ أَسَفًا } {الْكَهْف: 7}.

وَقَوْلُــهُ: {فَــإنَّهُمْ لَــا يُكَــذَّبُونَكَ وَلَكــنَّ الظَّــالميزَ بِآيِـــات اللِّـــه يَجْحَــــدُونَ} أَيْ: لَـــا يَتَّهمُونَـــكَ بالْكَذب في نَفْس الْأَمْر .

والأحسوال الغاليسة. فسلا تنظسن أن قسولهم صسادر | {وَلَكسنَّ الظَّسالِمِينَ بِآيِساتِ اللَّسِهِ يَجْحَسدُونَ} أيْ: وَلَكُنَّهُمْ يُعَانِدُونَ الْحَقِّ وَيَدْفَعُونَهُ بِصُدُورِهِمْ،

وَرَوَى الإمسام (ابْسنُ جَريسر)، -مسنْ طَريسق (أَسْبَاط)، عَن (السُّدِّي)، في قَوْله: {قَلَا نَعْلَــمُ إِنَّــهُ لَيَحْزُنُــكَ الَّــذي يَقُولُــونَ فَــإِنَّهُمْ لَــا يُكَـــذِّبُونْكَ وَلَكـــنَّ الظَّـــالمينَ بِآيَـــات اللَّـــه يَجْحَدُونَ} لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ.

قَالَ: (الْاَفَخْنَسُ بْسنُ شَريق لبنسي زُهْرَةً):- يَسا بَني زُهْرَةَ، إنَّ مُحَمَّدًا ابْنُ أخْستكُمْ، فَسَأَنْتُمْ أَحَسَقُ مَـنْ كَـفَّ عَنْـهُ. فَإِنَّـهُ إِنْ كَـانَ نَبِيًّـا لَـمْ ثُقَـاتُلُوهُ الْيَـوْمَ، وَإِنْ كَـانَ كَاذَبِـا كُنْـتُمْ أَحَـقُ مَـنْ كَـفَّ عَـن ابْن أُخْته قَفُوا هَاهُنَا حَتَّى أَنْقَى أَبَا الْحَكَم، فَانْ غُلْبَ مُحَمَّدٌ رَجَعْتُمْ سَالمينَ، وَإِنْ غُلَبِ مُحَمَّدٌ فُانِ قُومُكُمْ لُـمْ يَصْنَعُوا بِكُـمْ شَالِيًّا. فَيَوْمَئِــذ سُــمًى الْــأَخْنَسُ: وَكَــانَ اسْــمَهُ "أَبَــيُّ" فَالْتَقَى الْاَفْضُ وَأَبُو جَهْلٍ، فَخَلَا الْاَفْخَنَسُ بِـأَبِي جَهْـل فَقُـالَ: يَـا أَبَـا الْحَكَـم، أَخْبِرْنـي عَـنْ مُحَمَّد: أَصَادَقٌ هُـوَ أَمْ كَاذَبٌ؟ فَإِنَّـهُ لَـيْسَ هَاهُنَا منْ قُرَيْش غَيْري وَغَيْرُكَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا.

فَقَسَالَ: ﴿ أَبُسُو جَهْسُلُ ﴾: - وَيْحَسكَ! وَاللَّسَهُ إِنَّ مُحَمَّسَدًا لصَــادقٌ، وَمَــا كَــذَبَ مُحَمَّــدٌ قَــطُ، وَلَكــنْ إِذَا ذَهَبَــتْ بَنُـــو فُصـــيّ بـــاللّوَاء وَالسِّــقَايَة وَالْحجَـــاب وَالنُّبُوَّة، فَمَاذًا يَكُونُ لسَائر قُرَيْشٍ؟،

فَدْلكَ قَوْلُهُ: {فَإِنَّهُمْ لَسا يُكَدَّبُونَكَ وَلَكُنَّ الظَّالِمِينَ بِآيِاتِ اللَّهِ يَجْحَـدُونَ } فَآيِاتُ اللَّهِ:

مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(2) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيمُ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (33)، للإمَـامُ

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانٌ) في سورة (الأنعامُ) الآية (33)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظسيم): قوْلُسهُ تَعَسالَى: {33} {قَسدْ فَعَلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُلُكَ الَّهْ يَقُولُونَ} "معنساه: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُلُكَ الَّهْ مِسَا يقولُ كفارُ مكَسة من تَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُلُكَ مسا يقولُ كفارُ مكَسة من تكذيبهم إيَّاك في العلانية وجُحودهم بالله،

{فَالِنَّهُمْ لاَ يُكَالِّبُونَكَ} "في السَّرِ ولا بقلوبهم "أي هم يعلمُونَ أنك صادقٌ وكنتَ تُسمَّى فيهم (الأمانُ) قبل الرسَالة، فلا يحْزُنُكَ تكنيبُهم إياك فيما يعلمون صدقكَ فيه،

{وَلَــاكِنَّ الظَّـالِمِينَ} "المُسركين، {بِآيَـاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} "بَالسنتهم ما تَشْهَدُ به اللَّهِ يَجْحَدُونَ} "بَالسنتهم ما تَشْهَدُ به قلوبُهم بكذبهم فيه.

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنين المالكين) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {33} {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْرُنُكَ الله الله يَقُولُونَ } إِنَّكَ ساحرٌ، وَإِنَّكَ شَاعِرٌ، وَإِنَّكَ شَاعِرٌ، وَإِنَّكَ مَجْنُونٌ.

قَسَالَ (الْكَلْبِسَيُ): - شَسَقَّ عَلَيْهِ وَحَسزِنَ، فَسَأَخْبَرَهُ اللَّهُ - عَسزَّ وَجَسلَّ - أَنَّهُ مِ لَسا يُكَسذَّبُونَكَ، وَقَسدْ عَرَفُوا أَنَّسكَ صَسادِقٌ {وَلَكِسنَّ الظَّسالِمِينَ بِآيَساتُ الله يجحدون }.

قَالَ: (مُحَمَّدٌ): - مَنْ قَراً {لَا يَكُذُبُونَك} بِالتَّخْفِيفِ، فَالْمَعْنَى: لَا يَلْفُونَكَ كَاذِبًا،

وَّمَــنُ قَــُـرَاً {لَــا يكــذبُونَك} فَــالْمَعْنَى: لَــا يَنْسبُونَكَ إِلَى الْكَذبِ. ⁽²⁾

* * *

[٣٤] ﴿ وَلَقَدْ كُدنَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلَكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُدنِّبُوا وَأُودُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَا الْمُرْسَلِينَ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

ولا تحسب أن هذا التكذيب خاص بما جئت بسه، فقد كُذبَتْ رسل من قبلك، وآذاهم أقسوامهم، فواجهوا ذلك بالصبر على الدعوة والجهاد في سبيل الله حتى جاءهم النصر من الله، ولا مُبدلً لما كتبه الله من النصر، ووعد به رسله، ولقد جاءك -أيها الرسول ويُعَالِرُ من أخبار من قبلك من الرسل وما لاقوه من أقسوامهم وما حباهم الله من النصر على أعدائهم لإهلاكهم.

* * *

يَعْنِي: - ولقد كذّب الكفار رسلا من قبلك أرسطهم الله تعسالى إلى أممهسم وأوذوا في السبيلة، فصبروا على ذلك ومضوا في دعوتهم وجهادهم حتى أتساهم نصر الله. ولا مبدل لكلمات الله، وهي ما أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من وعده إياه بالنصر على من عاداه. ولقد جاءك -أيها الرسول على من خبر من كان قبلك من الرسل، وما تحقق لهم من نصر الله، وما جرى على مكذبيهم من نقمة الله منهم وغضبه عليهم، فلك فيمن تقدم من الرسل أسوة وقدوة. وفي فلك فيمن تقدم من الرسل أسوة وقدوة.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (33)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (33) الإمام (13) (ابن أبي زمنين المائكي)،

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 131). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

* * *

يَعْنِي: - ولقد قوب لرسل من قبلك بالتكذيب والإيداء من أقدوامهم، كما فعل معك قومك، فصروا على التكذيب والإيداء حتى فصرناهم، فاصبر كما صبروا حتى يأتيك نصرنا، ولا مغير لوعد الله بنصر الصابرين، فلا بد من تحققه. ولقد قصصنا عليك من أخبار هولاء الرسل وتأييدنا لهم، ما فيه تسلية لك، وما توجبه الرسالة من تحمل الشيئة لك،

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَقَدْ كُدْبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ} ... كَدْبَهم قُومُهم كما كَذَبكَ قومُكَ قريشٌ.

{وَلَقَدْ كُدْبَتْ} ... تسلية لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم-.

{وَلَــا مُبَـدِّلُ لِكَلِمَـاتِ اللَّــهِ} ... المتضمنةِ للنصر.

(أي: الستي تحمسل وعسده بنصسر أوليائسا واهلاك أعدائه) .

{فَصَـبَرُوا عَلَـى مَـا كُـذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّـى أَتَـاهُمْ نَصْـرُنَا} الـذي كُنَّا وعـدْناهم بـه في قولنا:

[إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا} {غافر: 51}، وهدا تسليةً له.

{وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِطٍ الْمُرْسَطِينَ} ... أي: من أخبارهم ما تسكنُ به نفسك.

(أي: بعـض أنبـائهم وقصصـهم ومـا كابـدوا مـن مصابرة المشركين).

{مسن نبسا المرسسلين} ... أي: أخبسارهم في دعواتهم مع أممهم.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله:
(ولقد كنبت رسل من قبلك فصبروا على ما
كنبوا)، يعزي نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما تسمعون، ويخبره أن الرسل قد كنبت
قبله، فصبروا على ما كنبوا، حتى حكم الله
وهو خبر الإمام (الحاكم) بن.

* * *

رتفسير ابسن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله - في رتفسيره):- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله - في رتفسيره):- (عَلَمَ كُذَبُهمْ مُسَلَّ مَسِن قَبْلِكَ } كذبهم قَسومهم كَمَا كَذبك قَوْمك {فَصَبَرُواْ على مَا كُذبهمْ قَسومهم {وَأُودُواْ } كُدذبهمْ قَسومهم {وَأُودُواْ } وصبروا على أذى قسومهم {وَلاَ مُبَدِّلُ لِكَلَمَاتُ نَصْرُنًا } بِهَلَاك قَسومهم {وَلاَ مُبَدِّلُ لِكَلَمَاتُ نَصْرُنًا } بِهَلَاك قَسومهم {وَلاَ مُبَدِّلً لِكَلَمَاتُ الله إلنصرة لأوليائه كلمات على أعدائه {وَلَقَدْ جَاءَك} يَا مُحَمَّد {مِن على أعدائه {وَلَقَدْ جَاءَك} يَا مُحَمَّد {مِن

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (131/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (177/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الظنام) الآية (34).

وَإِلْهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَ

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، ∕

نَّبَا} خسير {الْمُرْسِسِينَ} كَيِسِفَ كسذبهمْ قُسومهمْ | {وَلَقَسْ جَساءَكَ مسنْ نَبَا الْمُرْسَسِينَ} مسابِسه يثبت كَمَا كَذَبِكَ قَوْمك فصبروا على ذلك.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله – في (تفسيره):- {34} {وَلَقَدُ كُدُبُتُ رُسُلُ منْ قَبْلَكَ} كَذَّبَهُمْ قَـوْمُهُمْ كَمَـا كَـذَّبَتْكَ قَـرَيْشٌ، { فَصَــيَرُوا عَلَــي مَــا كُــدُّنُوا وَأُودُوا حَتَّــي أَتَــاهُمْ نَصْــرُنَا} بتَعْــذب مَــنْ كَــذَّنهُمْ، {وَلَــا مُبَــدِّلَ لكُلَمَاتُ اللَّهُ } لَا نَاقِضَ لَمَا حَكَمَ لَهُ، وَقَلَا حَكَمَ فَي كِتَاسِهُ بِنُصْرِ أَنْبِيَائِهُ عَلَيْهُمُ السَّلَامُ، فَقَالَ: {وَلَقَـدْ سَـبَقَتْ كَلَمَتُنَا لِعِبَادِئَا الْمُرْسَلِينَ - إِنَّهُ هِ لَهُ هُ الْمَنْصُ ورُونَ - وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُ هُ الْغَالبُونَ} {الصَّافَّات: 171 - 173}،

وَقَالَ: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا} {غَافر: 51}،

وَقَــالَ: {كَتَــبَ اللَّــهُ لَــأَغْلَبَنَّ أَنَــا وَرُسُــلى} {الْمُجَادَلَـــة: 21}، وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ بُـــ الْفَصْلِ):- لَسَا خُلْسَفَ لعدَتَسَه، {وَلَقَسَدْ جَسَاءَكَ مَسِرْ نَبَــاِ الْمُرْسَــابِنَ} {الأنعــام: 34} وَ (مــنْ) صـ كَمَا تَقُولُ: أَصَابِنَا مِنْ مَطَرِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) رُسُـلٌ مـنْ قَبْلـكَ فَصَـبَرُوا عَلَـي مَـا كُـذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّــى أَتَــاهُمْ نَصْــرُنَا} فاصــبر كمــا صــبروا، تظفر كما ظفروا.

فؤادك، ويطمئن به قلبك.

قصال: الإمَسامُ (الطحبريُ) – (رحمصه الله) – في (تفسحيره):-القــول في تـأويــل قولــه: {34} {وَلَقَــدٌ كُــدُّبِتْ رُسُـلٌ مـنْ قَيْلـكَ فَصَـبَرُوا عَلَـي مَـا كُـذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّــى أَتَــاهُمْ نَصْــرُنَا وَلا مُبَــدًّلَ لكَلمَــات اللَّــه وَلَقُدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَا الْمُرْسَلِينَ }.

قيال: الإميام (أبو جعفير): - وهيذا تسيلية مين الله تعسالي ذكسره لنبيسه محمسد- صسلي الله عليسه بتكسذيب قومسه إيساه علسي مسا جساءهم بسه مسن الحق من عند الله.

يقسول تعسالي ذكسره: إن يكسذبك، يسا محمسد، هـؤلاء المشـركون مـن قومـك، فيجحـدوا نبوتـك، وينكسروا آيسات الله أنَّهسا مسن عنسده، فسلا يحزنسك ذلك، واصبر على تكذيبهم إيساك ومسا تلقبي مسنهم مسن المكسروه في ذات الله، حتسي يسأتي نصسر الله، فقد كُدنبت رسلٌ من قبلك أرسلتهم إلى أممههم، فنسالوهم بمكسروه، فصسيروا علسي تكذيب قسومهم إيساهم، ولم يثسنهم ذلسك مسن المضي لأمسر الله السذي أمسرهم بسه مسن دعساء قومهم إليه، حتى حكم الله بينهم وبينهم،

{ولا مبِــدُّل لكلمــات الله}، يقــول: ولا مغيِّـر لكلمـــات الله، و{كلماتـــه} تعـــالي ذكـــره: مـــا أنسزل الله إلى نبيسه محمسد -صسلى الله عليسه وسلم-، من وعده إيساه النصير على من خَالفه وضاده، والظفر على من تولى عنه وأدبر،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة (34). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المس (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (34)..

⁽³⁾ انظر: (تيسسير الكريم الرّحمن في تفسسير كسلام المنسانٌ) في سسورة (الأنعسامُ) الآية (34)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

{ولقد جاءك من نبا المرسلين}، يقول: ولقد جاءك يا محمد، من خبر من كان قبلك من الرسل، وخبر أممهم، وما صنعت بهم = حين جحدوا آياتي وتمادوا في غيهم وضلالهم = أنباء = وترك ذكر "أنباء"، لدلالة "مِنْ" عليها.

يقول تعالى ذكره: فانتظر أنت أيضًا من النصرة والظفر مثل الذي كان منّي فيمن كان قبلك من الرسل إذ كذبهم قومهم، واقتد بهم في صبرهم على ما لَقُوا من قومهم.

13198 - حدثنا بشر بسن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) قوله: {ولقد كنبت رسل من قبلك فصبروا على ما كنبوا}، يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم كما تسمعون، ويخبره أن الرسل قد كُذبت قبله، فصبروا على ما كنبوا، حتى حكم الله وهو خير الحاكمين.

13199 - حسد ثني المثنسى قسال، حسد ثنا إسحاق قسال، حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عسن جويبر، عسن (الضحاك): - {ولقد كنبت رسل مسن قبلك}، قسال: يعزي نبيه -صلى الله عليه (3)

* * *

13200 - حسدثنا القاسسم قسال، حسدثنا الحسين قسال، حسدثنا الحسين قسال، حسدثني حجساج، عسن (ابسن جسريج):- {ولقسد كسذبت رسسل مسن قبلسك}، الآيسة، قسال: يعسزي نبيسه - صسلى الله عليسه وسلم-.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسشين - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - وقَوْلُهُ {وَلَقَهْ كُذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَهِرُوا عَلَى مَساكُه لَبُوا وَأُودُوا حَتَّى أَتَساهُمْ فَصَهْرُنَا وَلا مُبَهِلًا لِكَلْمَاتِ اللَّهِ اللَّهِ هَدُه تَسْلِيَةً لَكُ لَكْبِي -صَالًى اللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَمَ وَتَعْزِيَهَ لَهُ لَلنَّبِي -صَالًى اللَّهُ عَلَيْهَ وَسَالًمَ وَتَعْزِيَهَ لَهُ لَهُ فَيهَمْ كُذَبِهُ مِنْ قَوْمِه، وَأَمْرٌ لَهُ بِالصَّبْرِ كَمَا فَيهَمْ رُفَلُو الْعَرْمِ مِنْ الرَّسُلِ، وَوَعْدٌ لَهُ بِالنَّصْرِ كَمَا لُهُم النَّصْرُ أُولُو الْعَرْمِ مِنْ الرَّسُلِ، وَوَعْدٌ لَهُ بِالنَّصْرِ كَمَا لُعُهم أُولُو الْعَرْمِ مِنْ الرَّسُلِ، وَوَعْدٌ لَهُ بِالنَّصْرِ لَهُ مِنْ التَّكُدُيْنِ مِنْ الْقَافِرِ حَتَّى كَانَتُ لُهُ مِنْ التَّكُدُيْنِ مِنْ النَّعْرَ فَي الْمَا لَهُمْ مِنْ التَّكُدُيْنِ مِنْ التَّكُدُيْنِ مِنْ التَّكُدُيْنِ مِنْ التَّكُدُيْنِ مِنْ التَّكُدُيْنِ مِنْ التَّكُدُيْنِ مِنْ النَّعْرُ فَي الْمَافِي قَلْمُ النَّعْرُ فَي الْمُورَةَ "،

وَلَهَ اللَّهِ اللَّهِ ﴿ وَلَا مُبَدِّلُ لِكُلَمَاتُ اللَّهِ } أَيِ: النَّسِي كَتَبَهَا وَالْاَحْرَةِ النَّمْدِ فِي السَّدُنْيَا وَالْاَحْرَةِ لِعَبَاده الْمُؤْمِنِينَ،

كَمَا قَالَ: {وَلَقَدْ سَبِقَتْ كَلَمَتُنَا لِعِبَادِنَا لَعُبَادِنَا لَعُبَادِنَا لَمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْمُنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْفَالَبُونَ} {الصَّاقَات: 171 -173} ،

وَقَسَالَ تَعَسَالَى: {كَتَسِبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَسَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌ عَزِيزٌ} {الْمُجَادَلَة: 21}.

وَقَوْلُهُ: {وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَا الْمُرْسَلِينَ} أَيْ: مَنْ خَبَرهم كَيْهُ مَنْ نُصروا وأيدوا عَلَى مَنْ

 ⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الانعام) الآية (34)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنُ) في سورة (الانمامُ) الآيسة (34)، للإمَامُ (الطبريُ)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (34)، للإمام (الطبري)،

 ⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الانعام) الآية (34).
 للإِمَامُ (الطبريُ).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

قـــال: الإمــام (القــرطُبيُ) – (رحمــه الله) – في رتنسيره):- قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {34} { فَصَــبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا } أَيْ: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا.

{وَأُودُوا حَتَّــى أَتــاهُمْ نَصْــرُنا} أَيْ: عَوْنُنَـا، أَيْ فَسَيَأْتِيكَ مَا وُعِدْتَ بِهِ.

{وَلا مُبَدِّلَ لَكُلمَاتَ اللَّهُ } مُعِينٌ لَدُلكَ النَّصْر، أَيْ مَسا وَعَسدَ اللَّسهُ عَسزَّ وَجَسلٌ بِسه فَلَسا يَقْسدرُ أَحَسدٌ أَنْ يَدْفَعَــهُ، لاَنَــاقَضَ لحُكْمــه، وَلاَ خُلْــفَ لوعـــده، و { لكُلِّ أَجِل كتابٌ } { الرعد: 38 }.

{إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلُنا وَالَّدْيِنَ آمَنُوا} {غَافُر:

{وَلَقَــدْ سَــبَقَتْ كَلَمَتْنــا لعبادنَــا الْمُرْسَــلينَ. إنَّهُــمْ لَهُ مَا الْمَنْصُ ورُونَ. وَإِنَّ جُنْ دَنا لَهُ مُ الْغَالِبُونَ} { الصافات: 173 – 171}.

{كَتَبِ اللَّهُ لَا غُلْبَنَّ أَنَّا وَرُسُلِي} { المجادلة:

{وَلَقَدُ جِاءَكَ مِنْ نَبِا الْمُرْسَلِينَ} فَاعِلُ (جِاءَكَ) مُضْمَرٌ، الْمَعْنَى: جَاءَكَ مِنْ نَبِا الْمُرْسَلِينَ نَبَاً.

قسال: الإمسام (الطبرانسيُّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القـــرآن العظــيم: قوْلُــهُ عَــرُ وَجَــلُ: {34} {وَلَقَــدْ كُــدُّبَتْ رُسُــلٌ مَــن قَبْلــكَ فَصَــبَرُواْ عَلَى مَا كُذَّبُواْ وَأُودُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا} "

- (1) انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (الأنعـــام) الآيـــة (34)، لِلإِمَـــامْ
- (2) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآنْ) في سورة (الأنعامْ) -. الآية (34)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

ـذَّبَهُمْ مَــنْ قَـــوْمهمْ، فَلَــكَ فــيهمْ أُسْــوَةَ وَبهــمْ تســليةٌ للنبِــيّ - صــلى الله عليــه وســلم- ليصــبرَ على أذى الكفسار، ومعنساهُ: أنَّ الرسُسلَ قبلَسكَ كَـذَبَهُم قَــومُهم كمـا كَـذبَكَ هـؤلاء، وآذوْهُـمْ كمـا آذوْكَ " فَصِبَرَ الرُّسلُ على تكذيبهم وإيذائهم.

{حَتَّى أَتَساهُمْ نَصْسِرُنَا} أي أتساهُم نَصْسِرُنَا بإهلاك قومهم، فَاصْبِرْ أنتَ أيضاً على تكذيب قومسك إيَّساكَ وإيسذائهم لسكَ حتَّى يأتيسكَ

قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَلاَ مُبَدِّلَ لكَلمَاتَ اللَّهُ} " أي لا مُغَيِّــرَ لمَــا وَعَــدَكَ مــن النصــر والظَّفَــر بقولـــه: $\{$ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا $\}$ $\{$ غافر: 51 $\}$ ،

{وَلَقَـدٌ جَـاءَكَ مِـن نَّبَـا الْمُرْسَـلِينَ} أي: مِـنْ خَبِـر المرسلين قبلك ما يكونَ لكَ فيه سُلُوَةً، فَاعْتَبرْ بأخبارهم.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكيُّ) - (رحمسه الله فَبْلَـكَ} إلَــى فَوْلَــه: {وَلا مُبَــدِّلَ لَكُلْمَــاتَ الله} أَيْ: أَنَّــهُ سَيَنْصُــرُكَ، وَيُظْهــرُ دينَــكَ، كَمَــا نَصَــرَ الرُّسُلَ الَّذِينَ كُذِّبُوا مِنْ قَبْلكَ.

{وَلَقَـدْ جَساءَكَ مِسنْ نبِسا الْمُرْسِسلين} مِسنْ أَخْبِسار الْمُرْسَلِينَ أَنَّهُم قَدْ نُصرُوا بَعْدَ الْأَذَى، وَبَعْدَ

[٣٥] ﴿ وَإِنْ كَــانَ كَبُــرَ عَلَيْكَ إعْرَاضُهُمْ فُــانِ اسْــتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغـــى

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (34)، انظر: (الكتبة الشاملة).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (34) للإمام (إين أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

نَفَقًا في الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا في السَّمَاءِ فَتَاْتِيَهُمْ بِآيَةً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَالاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإن كان شق عليك -أيها الرسول- والله الله الرسول التهم عما جئتهم المعلى من الحق، فإن استطعت أن تطلب نفقًا في الأرض أو مصْعدًا إلى السماء فتاتيهم بحجة وبرهان غير الذي أيدناك به فأفعل، ولو شاء الله جمعهم على الهدى الذي جئت به فيمعهم، لكنه لم يشأ ذلك لحكمة بالغة، فيلا تكوننً من الجاهلين بينك، فتحنهب فيمنوا. (1)

* * *

يعني: - وإن كان عَظُم عليك -أيها الرسولويَّنِيُ - صدود هـؤلاء المشركين وانصرافهم عن
الاستجابة لـدعوتك، فإن استطعت أن تتخه انفقًا في الأرض، أو مصعداً تصعد فيه إلى
السماء، فتاتيهم بعلامة وبرهان على صحة
قولك غير الذي جئناهم به فافعل. ولوشاء
الله لَجَمعهم على الهدى الهذي أنتم عليه
ووقَّقهم للإيمان، ولكن لم يشأ ذلك لحكمة
يعلمها سبحانه، فهلا تكونن -أيها الرسوليعلمها الجاهلين الهذين اشتد حرنهم، وتحسروا

يَعْنِي: - وإن كان قد شق عليك انصرافهم عن دعوتك، فإن استطعت أن تتخد طريقاً في باطن الأرض، أو سلماً تصعد به إلى السماء، فتاتيهم بدليل على صدقك، فافعل. وليس في قدرتك ذلك. فأرح نفسك واصبر لحكم ربك، ولو شاء الله هدايتهم لحملهم جميعاً على الإيمان بما جئت به قسراً وقهراً، ولكنه تركهم لاختيارهم فلا تكونن من الحذين لا يعلمون حكم الله وسنته في الخلق.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِنْ كَانَ كَبُرَ} ... عَظُمَ وشقَّ عليكَ.

{كُبُرَ} ... عَظُمَ.

{إِعْرَاضُهُمْ}...عن الإسلام.

{فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ} ... تطلبَ.

{تبتغي نفقاً} ... تطلب سرباً تحت الأرض.

{نَفَقًا}... سَرَبًا تستترُ فيه.

﴿ فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلِّمًا } ... مصعدًا.

{في السَّمَاءِ} ... فتصعدَ فيه.

{أو سلماً في السماء} ... أي: مصعداً تصعد به إلى السماء.

{فَتَــأْتِيَهُمْ بِآيَــةٍ} ... فافعــلْ، ثــم عَرَفَــهُ تعــالى أنه ليسَ بيده شيءٌ من أمرهم:

(أي: ممَّــا اقْتَرَحُــوا فَاقْعَــلْ الْمَعْنَــي أَنَّــك لَــا تَسْتَطيَع ذَلكَ فَاصْبرْ حَتَّى يَحْكُم اللَّه) .

{بآيسة} ... أي: خارقسة مسن خسوارق العسادات وهي المعجزات.

{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ } ... مشيئةً قدرة وقهر.

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (131/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (177/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{وَلَوْ شَاءَ اللَّه } ... هَدَانَتِهِمْ.

فَلَمْ يُؤْمِنُوا.

{فالا تكونن من الجاهلين} ... أي: فالا تقف موقف الجاهلين بتدبير الله في خلقه.

(أي: مسن السنين يجهلون ذلسك ويرومون خلافه).

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمَامُ (ابِسن حَجَسر العَسطّلاني) – (رحمه الله) في (فَستْحُ البَساريُ) - (بسسنده):- قولسه تعسالي: {فسإن اسْـــتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغْــيَ نَفَقــاً فـــي الْــاأَرْض} **(الأنعام: 35**).

{748} وصـــل- (ابـــن أبـــي حـــاتم) - مـــن طريسق- (ابسن جسريج) - عسن (عطساء) (ابن عباس):- {نَفَقاً} سربا.

(تفسير ابن عباس) - قال: الإمّامُ (مجد الدين الفسيروز آبسادي – (رحمسه الله:- {35} {وَإِنْ كُسانَ كَبُـر} عظـم {عَلَيْكَ إعْرَاضُهُمْ} تكـذيبهم. {فَان السَّلَطُعْت } قدرت. (أَن تَبْتَغَي) أَن

- (1) انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَارِيُ) في تفسير سورة (الأنعام) الآية (35). برقم (ج 6/ ص 49).
- (2) انظر: (فتح الباري) الإمام (ابن حجر العسقلاني) في سورة (الأنعام) الآية (35) (266/8).

وأخرجه - الإمام (ابن أبي حاتم) - رقم (7245) - حدثنا أبي، ثنا (إبسراهيم بن موسى)، أنا (هشام بن يوسف)، عن (ابن جريج،) به مثله. وذكره الإمام (السيوطى) في (الدر المنثور) 266/3) ونسبه إلى الطستى فقط.

وانظر: (الروايسات التفسيرية في فستح البساري)، المؤلسف: (عبسد المجيسد الشيخ عبد الباري) - (رسالة دكتوراة)..

تطلب. {نَفَقاً} سرباً. {في الأرض} فتدخل {لَجَمَعَهُــمْ عَلَــى الْهُــدَى} ... وَلَكَـنْ لَــمْ يَشَــأ ذَلــكَ ۖ فيــه. {أَوْ سُــلِّماً فــي الســمآء} أو سَــببا وطريقــاً تصعد فيسه إلَــى السَّــمَاءِ. {فَتَـــأْتِيَهُمْ بِآيِــة} يَقُــول تنـــزل بـالْـآيَـــة الّتــي طلبوهـــا فلتفعـــل. {وَلَــوْ شَــاءَ الله لَجَمَعَهُــمْ عَلَــي الْهــدي} علـي التَّوْحيد { فَسلاَ تَكُسونَنَّ مسنَ الْجَساهلين} بمقدوري عَلَيْهم بِالْكَفْرِ. (3)

قصال: الإمَّسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُّستُّةُ) – (رحمسه اللهُ ، – في (تفسحيره):- {35} {وَإِنْ كَحَالَ كُبُحَرَ عَلَيْكَ إعْرَاضُهُمْ} أَيْ: عَظُـمَ عَلَيْكَ وَشَـقً أَنْ أَعْرَضُوا عَـن الْإِيمَـان بِـكَ، وَكَـانَ رَسُـولِ اللَّـهِ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يَحْـرصُ عَلَـى إيمَـان قَوْمُهُ أَشَّدً الْحَرْص، وَكَانُوا إِذْ سَاَلُوا آيَـةً أَحَـبً أَنْ يُسرِيَهُمُ اللَّـهُ تَعَسالَى ذَلَـكَ طَمَعًا فَـى إيمَانَهمْ، فَقَالَ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ: {فَـإِنِ اسْـتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغـيَ

{فَـِي الْــأَرْضِ} وَمنْــهُ نَافَقَــاءُ الْيَرْبُــوع وَهُــوَ أَحَــدُ جحريه فتذهب فيه،

{أَوْ سُلَّمًا} أَيْ: دَرَجًا وَمصْعَدًا،

نَفَقًا} تطلب وتتخذ نفقا سربا.

{في السَّمَاء} فتصعد فيه،

{فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَة} فَافْعَلْ.

{وَلَـوْ شَـاءَ اللَّـهُ لَجَمَعَهُـمْ عَلَـي الْهُـدَي} فَـآمَنُوا كُلُّهُمْ،

{فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ } أَيْ: بِهَلْاَ الْحَرْف، وَهُـوَ قُوْلُـهُ: {وَلُـوْ شَـاءَ اللَّـهُ لَجَمَعَهُـم عَلَـي

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (35). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

حرك بحد الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلٰهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعام ﴾

الْهُدَى} {الأنعام: 35} وأَنَّ مَنْ يَكُفُرْ لِسَابِقِ (1) علْم الله فيه.

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحميه الله) - في رتفسيره):- [35} {وَإِنْ كَانَ كَانَ كَبُرَ مَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ } أي: شق عليك، مين حرصك عليهم، ومحبتك لإيمانهم، فابدل وسعك في ذلك، فليس في مقدورك، أن تهدي من لم يرد الله هدايته.

{فَانِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلِّمًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلِّمًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلِمًا فِي السَّمَاءِ فَتَانِيهُمْ بِآيَةٍ } أي: فافعل ذلك، فإنه لا يفيدهم شيئا، وهدا قطع لطمعه في هدايته أشباه هؤلاء المعاندين.

{وَلَـوْ شَـاءَ اللَّـهُ لَجَمَعَهُـمْ عَلَـى الْهُـدَى} ولكـن حكمتـه تعـالى، اقتضـت أنهـم يبقـون علـى الضلال.

{فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ} السَّذِينَ لا يعرفون حقائق الأمور، ولا ينزلونها على منازلها. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القول في تأويسل قوله: {35} {وَإِنْ كَانَ كَبُسرَ
عَلَيْسكَ إِعْرَاضُهُمْ فَاإِنِ السَّطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا
في الأرْضِ أَوْ سُلَّمًا في السَّمَاءِ فَتَأْتِيهُمْ بِآية }
قسال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى
ذكره: إن كان عظم عليك، يا محمد، إعراض
خطؤلاء المسركين عنك، وانصرافهم عسن
تصديقك فيما جئتهم به من الحق الدي

بعثث ك به، فشق ذلك عليك، ولم تصبر لكروه ما ينالك منهم ،

{فَانِ استطعت أن تبتغي نفقًا في الأرض } ، يقول: فإن استطعت أن تتَخد سَرَبا في الأرض مثال نَافقاء اليربُوع، وهي أحد جِعَرِته فتذهب فيه ،

{أو سُلِمًا في السلماء}، يقلول: أو مصعدًا تصعد فيله، كاللذّرج ومنا أشبهها، كمنا قنال الشاعد:

لا تُحْسِرِ أَ الْمَسِرْءُ أَحْجَساءُ السِبِلادِ، وَلا ... يُبْنَسَى لَسهُ في السَّمَاوَات السَّلاليم

="فتصانيهم بآيه"، منها = يعسني بعلامهة وبرهان على صحة قولك، غير الذي أتيتك = فافعل.

* * *

13202 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أخبرنا معمر، عن (قتادة): - في قوله: {فيان استطعت أن تبتغي نفقًا في الأرض}، قال: سَربًا، {أو سلمًا في السماء}، قال: يعني الدَّرج.

13203 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن (السدي): - {وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقًا في المرض أو سلمًا في السماء}، أما {النفق} فالسرب، وأما {السلم} فالمعد.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (1) المفوي سورة (الانعام) الآية (35)..

 ⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الانعام)
 الأية (35)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (35)، لِلإِمَامُ (الطبريُ)،

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الانعامْ) الآية (35)، لَلْإِمَامُ (الطبريُّ)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

13204 حددثنا القاسم قسال، حدثنا الحسين قسال، حسدثني حجساج، عسن ابسن جسريج، عسن عطساء الخراسساني، عسن (ابسن عباس) قوله: {نفقًا في الأرض}، قال:

قسال: الإمسام (الطسبريّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عــن (ابــن عبــاس):- **قولــه: (وإن كــان كــبر** عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو ســـــلماً في الســــماء)، و (النفــــق) تجعل لك سلما في السماء، فتصعد عليه، فتاتيهم بآية أفضل مما أتيناهم به، فافعل.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- يقول الله سبحانه: لـو شئت لجمعتهم على الهدى

قــال: الإِمَـامُ (إبــن كــثينُ – (رحمــه الله) - في _{(تفسيره):-} ثُــمَّ قَــالَ تَعَــالَى: {35} {وَإِنْ كَــانَ كَبُر عَلَيْكَ إعْرَاضُهُمْ} أَيْ: إنْ كَانَ شَقَّ عَلَيْكَ إعْرَاضُهُمْ عَنْكَ {فَإِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغَيَ نَفَقًا فَـي الأرْضُ أَوْ سُـلَّمًا فَـي السَّـمَاء} فَـالَ: عَلـيُّ بْــنُ

(4) انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (35)، للإمَامُ

أَبِي طَلْحَـةً، عَـن (ابْـن عَبَّـاس):- النَّفــقُ:

السِّرْب، فَتَــــــْهُبَ فيـــه، {فَتَــــأْتيَهُمْ بِآيِـــة} أَوْ

تَجْعَــلَ لَــكَ سُــلَّمًا فــي السَّــمَاء فَتَصْــعَدَ فيَــــد

وَقَوْلُسهُ: {وَلَسوْ شَساءَ اللَّسهُ لَجَمَعَهُـم ْ عَلَـى الْهُــدَى

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَنْ في

الأرْض كُلُّهُــمْ جَميعًـا أَفَأَنْــتَ ثُكْــرهُ النَّــاسَ حَتَّــي

قَسالَ: (عَلَى بُسنُ أَبِسِي طَلْحَسةً)، عَسن (ابْسن

عَبِّـاس):- فـي قَوْلــه: {وَلَــوْ شَـاءَ اللَّــهُ لَجَمَعَهُــهُ

عَلَى الْهُدَى} فَالَ: إنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ- كَـــانَ يَحْـــرصُ أَنْ يُـــؤْمنَ جَميـــعُ

النَّاس وَيُتَابِعُوهُ عَلَى الْهُدَى، فَاأَخْبَرَ اللَّـهُ أَنَّـهُ

لَا يُوْمِنُ إِلَّا مَنْ قَدْ سَبَقَ لَهُ مِنَ اللَّهِ السَّعَادَةُ

قــــال: الإمــــام (القـــرطُبيُّ) – (رحمــــه الله) – في

_{(تفسسیره):-} قَوْلُسهُ تَعَسالَی: {3} {وَإِنْ كَسانَ كَبُسرَ

عَلَيْكَ إعْراضُهُمْ} أَيْ عَظْمَ عَلَيْكَ إعْرَاضُهُمْ

{أَنْ تَبْتَفِيَ) تَطْلُبَ (نَفَقًا فِي الْأَرْضُ } أَيْ:

سَــرَبًا تَخْلُــصُ منْــهُ إلَــى مكــان آخــر، ومنــه

(أَوْ سُلِماً) مَعْطُ وَفُ عَلَيْكِه، أَيْ سَلِبَا إلَكِي

السَّــمَاء، وَهَــذَا تَمْثيــلّ، لــأنَّ السُّـلَّمَ الَّــذي

فَتَأْتِيَهُمْ بِآية أَفْضَلَ ممَّا آتَيْتَهُمْ بِه، فَافْعَلْ.

وَكَذَا قَالَ: (قَتَادَةُ)، و (السُّدِّي)، وغيرهما.

فَلا تَكُونَنَّ منَ الْجَاهلينَ } ،

في الذِّكْر الْأَوَّل.

وَتَوَلِّيهِمْ عَنِ الْإِيمَانِ.

{فَإِنِ اسْتَطَعْتَ} قَدَرْتَ

النافقاء لحجر الْيَرْبُوع،

يَكُونُوا مُؤْمنينَ } {يُونُسَ: 99 ،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (35)، الإمَامُ (الطبريُ)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) للإمَامْ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (35).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (35).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

يُرْتَقَـى عَلَيْــه سَــبَبٌ إلَــى الْمَوْضــع، وَهُــوَ مُــذَكَّرٌ، منكَ وقــولُهم: لَــوْلا أنــزلَ عَلَيْــه مَلَـكّ، وســؤالُهم وَلَا يُعْرَفُ مَا حَكَاهُ الْفَرَّاءُ مِن تَأْنِيثُ السلم.

قَالَ: (قَتَادَة):- السُّلَّمُ الدَّرَجُ.

(الزَّجَّاجُ):- وَهُـوَ مُشْـتَقٌّ مِـنَ السَّـلَامَةَ كَأَنَّـهُ يُسَلِّمُكَ إِلَى الْمَوْضع الَّذي ثريدُ.

(فَتَاتْمِهُمْ بِآيَةُ) عَطْفٌ عَلَيْهِ أَيْ لِيُؤْمِنُ وَا فَافْعَـلْ، فَأُضْـمرَ الْجَـوَابُ لعلْـم السَّـامع. أَمَـرَ اللَّـهُ نَبِيِّــهُ -صَــلًى اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ أَ- لَّــا يَشْــتَدَّ حُزْنُـهُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانُوا لَا يُؤْمِنُـونَ، كَمَا أُنَّـهُ لَا يَسْتَطيعُ هُدَاهُمْ.

(وَلَــوْ شَـاءَ اللَّــهُ لَجَمَعَهُــمْ عَلَــي الْهُــدي) أَيْ لَخَلَقَهُــمْ مُــؤْمنينَ وَطَــبَعَهُمْ عَلَيْــه، بَــيَّنَ تَعَــالَى أَنَّ كُفْرَهُمْ بِمَشِيئَةَ اللَّهُ رِدا عَلَى الْقَدَريَّةَ.

وَقَيْلُ الْمَعْنَى: أَيْ لَـأَرَاهُمْ آيَـةً تَضْطَرُهُمْ إلَـى الْمَا يِمَان، وَلَكَنَّهُ أَرَادَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُثْيِبَ مِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمَنْ أَحْسَنَ.

(فَـلا تَكُـونَنَّ مـنَ الْجـاهلينَ) أَيْ مـنَ الـذينَ اشْـتَدَّ حُــزْنُهُمْ وَتَحَسَّرُوا حَتَّــى أَخْــرَجَهُمْ ذلـكَ إلَــى الْجَــزَع الشَّـديد، وَإِلَــى مَــا لَــا يَحــلُ، أَيْ لَــا تَحْزَنْ عَلَى كُفْرهمْ فَتُقَارِبُ حَالَ الْجَاهلينَ.

بَعْنْــي؛ - الْخَطَّــابُ لَــهُ وَالْمُــرَادُ الْأُمَّــةُ، فَــإنَّ قُلُـوبَ المسلمين كانـت تضييق مـن كفـرهم

قسال: الإمسام (الطبرانسيّ) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القصرآن العظيم: قُوْلُكُ تُعَالَى: {35} {وَإِنْ كَــانَ كَبُــرَ عَلَيْــكَ إعْرَاضُــهُمْ} " أي إنْ كــان عَظُــمَ وثقُلَ عليكَ يا مُحَمَّدُ إعراضُهم عن القبول

كلُّ معجزة شاءُوا،

﴿ فَا إِن اسْ تَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُـلَّماً فــى السَّـمَاء فَتَـاْتيَهُمْ بِآيَـة } " فَـان اسْتَطَعْتَ أَنْ تطلب مَسْلَكاً نافُذاً في الأرض " كنفـــق الْيَرْبُـــوع، فتدخلَــه هاربـــاً متواريـــاً " أوْ تطلب َ شيئاً يُسْلمُكَ إلى السَّمَاء فَتَاأَتيهُمْ بِالآيِـة الــتي ســألُوكها، فَاقْعَــلْ، ولــيس فــي الْقُـرْآن فَافْعَـلْ " لأنـه قـد يُحْـذْفُ مـا يكـونُ في الكسلام دَلسيلاً عليسه مثسل قسول الرجُسل: إن رأيستَ أن تَمضي معي إلى فلان، ولا يذكر فافعل.

وقد بَسِيَّنَ اللَّهُ تعسالي في هدده الآيسة: إنَّ مسا تساتي مسن الآيسات بمَسا أحسبً، وإنَّ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- بشر لا يقدر على الإتيان إلا بمَا شاءَ اللهُ، وكان قد عَلَمَ أنه لـو أنْـزَلَ عليهم الْمَلَـكَ وكـلَّ آيـة سـألُوها لم يُؤْمنُــوا، فلــم يُنْــزلْ إلا مــا تَثْبُــتُ بــه الحجَّــة عليهم، فَتُسؤْجَرُ بِالصِّبِرِ وَالثَّبِّاتِ على الإِيْمِان

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَلَـوْ شَـاءَ اللَّـهُ لَجَمَعَهُـمْ عَلَـي الْهُدِيِّ) "أي ليو شياءَ اللهُ لاضْطِرُّهُمْ إلى الإيمان،

كمــا قــال: {إن نَّشَـاأ نُنَــزِّلْ عَلَــيْهِمْ مِّــنَ السَّــمَاء آيَـةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاصَعِينَ} {الشعراء: 4} . يَعْنَـــى: - معنـــاهُ: ولـــو شـــاءَ اللهُ لأَطْــبَقَهُه على الْهُدَى. وقيل: لَوَفَّقَهُمْ.

وقَوْلُــهُ تَعَــالَى: {فَـلاَ تَكُــونَنَّ مـنَ الْجَــاهلينَ} ' أي لاَ تَكُـونَنَّ مَـنَ الْجَـاهلينَ بِــترك الصَّــبر وإظهَــار الْجَــزَع " واستشـعار الغَــم لإعراضـهم عنــك،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) -

[.] الآية (35)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

لاَ تَكُونَنَّ منْ الْجَاهلينَ بَمقْدُوري عليهم.

قال: الإمام (ابعن أبدى زُمُعنين المالكيّ) - (رحمه الله) – في ₍تفســيره):- {35} {**وَإِنْ كَــانَ كَبُـــرَ عَلَيْـــكَ** إعْرَاضُهُمْ} عَنْكَ، وَتَكْذيبُهُمْ إِيَّاكَ.

{فَانِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغَى نَفَقًا فِي الأَرْضِ} أَيْ: سرْبًا، فَتَدْخُلَ فيه.

{أَوْ سَلِمَا فَسِي السَّمَاءِ} أَيْ: إلَّكَ السَّمَاء، فترقى إليها.

{فتأتيهم بِآيَة} وَهَذَا حِينَ سَأَلُوا الْآيَةَ.

قَــالَ: (مُحَمَّـــدٌ): - الْمَعْنَـــى: فَـــإن اسْـــتَطَعْتَ أَنْ تَفْعَلَ هَـذَا فَافْعَلْ " اخْتَصَـرَ (فَافْعَـلْ) إذْ كَانَ في الْكَلَام مَا يدل عَلَيْه.

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

- من عدل الله تعالى أنه يجمع العابد والمعبسود والتسابع والمتبسوع في عَرَصسات القيامسة ليشهد بعضهم على بعض.
- ليس كل من يسمع القرآن ينتفع به، فربما يوجد حائسل مثسل خستم القلسب أو الصَّمَم عسن الانتفاع أو غير ذلك.
- · بيان أن المشركين وإن كانوا يكذبون في الظاهر فهم يستيقنون في دواخلهم بصدق النبى عليه الصلاة والسلام.

فيان هيذا من فعَال الجاهلين. ويقيال: معناهُ: • تسيلية السنبي عليه الصيلاة والسيلام ومواساته بإعلامه أن هدا التكذيب لم يقع له وحده، بسل هي طريقة المشركين في معاملة الرسل السابقين.

[٣٦] ﴿ إِنَّهَ لَا يَسْ لَتَجِيبُ الَّلِينَ بِسْــمَعُونَ وَالْمَــوْتَى يَبْعَــثُهُمُ اللَّــهُ ثـــه اليه يرجعون الله

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنما يجيبك قابلًا ما جئت به من يسمعون الكلام ويفهمونه، والكفار موتى لا شان لهم، فقــد ماتــت قلــوبهم، والمــوتى يبعــثهم الله يــوم القيامـــة، ثـــم إليـــه وحـــده يرجعــون ليجـــازيهم على ما قدموا.

يَعْنَى: - إنما يجيبك -أيها الرسول- ﷺ -: إلى مسا دعسوت إليسه مسن الهسدى السذين يسسمعون الكسلام سمساع قبسول. أمسا الكفسار فهسم في عسداد المسوتى" لأن الحيساة الحقيقيسة إنمسا تكسون بالإسسلام. والمسوتى يخسرجهم الله مسن قبسورهم أحيساء، ثسم يعسودون إليسه يسوم القيامسة ليوفسوا حسابهم وجزاءهم

يَعْني: - إنما يجيب دعوة الحق مقبلين عليه، السذين يسسمعون سمساع فهسم وتسدبر. وأمسا هسؤلاء

 ⁽³⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/131). تصـنيف (جماعة من علماء التفسير)،

 ⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/132). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁵⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (132/1)، المؤلـف: (نغبــة مــن أســاتذة

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنمام) الآية (35)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (35) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانْعَام

فلا ينتفعون بدعوتك، لأنهم في حكم الأموات. وسيبعثهم الله يدوم القيامة من القبور، ويدرجعهم إليه، فيحاسبهم على ما فعلوا.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{36} ثــم أخــبر أن حرصَــه علــى هــدايتهم لا ينفعُ" نعدم سمعهم كالموتى بقوله:

{إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّدِينَ يَسْمَعُونَ} ... يعني: المَّوْمنينَ الدين يقبلونَ ما يسمعونَ فينتفعونَ للمُعُونَ فينتفعونَ للمُعُونَ فينتفعونَ للمُعُونَ فينتفعونَ للمُعُونَ فينتفعونَ للمُعُونَ فينتفعونَ للمُعُونَ فينتفعونَ فينتفعونَ فينتفعونَ للمُعُونَ المُعُونَ المُعُونَ فينتفعونَ فينتفعونَ فينتفعونَ فينتفعونَ للمُعُونَ المُعُونَ المُعُونَ المُعُونَ المُعُونَ المُعُونَ المُعُونَ فينتفعونَ المُعُونَ المُعُمِنِ المُعُونَ المُعُونَ المُعُونَ المُعُونَ المُعُمُنِينَ المُعُمُونَ المُعُمُونَ المُعُونَ المُعُمُنِينَ المُعُمُنِينَ المُعُمُنِينَ المُعُمُنِينَ المُعُمُونَ المُعُمُنِينَ المُعُمُنِينَ المُعُمُنِينَ المُعُمُنِينَ المُعُمُنِينَ المُعُمُونَ المُعُمُمُ المُعُمُمُ المُعُمُونَ المُعُمُمُ المُعُمُ المُعُمُونَ المُعُمُمُ المُعُمُمُ المُعُمُمُ المُعُمُمُ المُعُمُمُ المُعُمُ المُعُمُمُ الْمُعُمُمُ المُعُمُمُمُ المُعُمُمُ المُعُمُمُ المُعُمُمُ المُعُمُم

[إِنَّمَا يَسْتَجِيبِ} ... دُعَاءَك إِلَى الْإِيمَانِ.

{الَّذِينَ يَسْمَعُونَ} ... سَمَاع تَفَهُّم وَاعْتَبَار.

{وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ } ... يعني: الكفارَ.

{وَالْمَـوْتَى} ... أَيْ. الْكُفَّـارِ شَـبِّهَهُمْ بِهِـمْ فِـي عَدَم السَّمَاع . {يَبْعَثْهُمْ اللَّه } ... في الْآخرة.

{ثَـمَ الَيْـهِ يُرْجَعُـونَ} ... يُـرَدُونَ فَيُجَـازِيهِمْ الْمُعُمَالِهِمْ.

{شَهُ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}...(أي: فيَجِرْبِهِم بِأَعِمَالِهِم، للجَرْاء، فكان قادرا على هولاء الموتى بالكفر أن يحييهم بالإيمان وأنت لا تقدر على ذلك.

يَعْنِي: - معناه: وهوؤلاء الموتى - يعنى الكفرة - يعنى الكفرة - يبعثهم الله، ثمم إليه يرجعون، فحينئذ يسمعون. وأما ما قبل ذلك فلا سبيل إلى استماعهم.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(لجنة من علماء الأزهر)،

(1) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (177/1)، المؤلف:

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَ شُهُمُ اللَّهُ قُلْهِ أَلْكِهُ مَا فَرَّكُوا لَوْلَا لُولَا عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى اَنْ يُنَزِّلُ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (37) وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا طَائِرِ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أَمُمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطُنَا فِي الْكَتَابِ مِنْ شَيْء تُرَمَّ إِلَى رَبِّهِم مُ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطُنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْء تُرَمَّ إِلَى رَبِّهِم أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطُنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْء تُرَمَّ إِلَى رَبِّهِم أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطُنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْء تُرَمَّ إِلَى وَمَنْ يَشَا اللَّهُ يُضَالِلُهُ وَمَنْ يَشَا يُعِعَلْهُ عَلَى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (39) قَلْ اللَّه يُضَالِلْهُ وَمَنْ يَشَا يُعِعَلْهُ عَلَى مِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (99) قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَلَى كُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ مَا اللَّهُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ اللَّهُ عَلَى مِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (49) قَلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَلَى كُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ اللَّهُ الْمُعْ اللَّلَالِي الْمَالُونَ (41) وَلَقَدْ أَوْلُوا يَعْمَلُونَ (42) فَلَوْلَ ا إِذْ جَاءَهُمْ اللَّالِي أَلُوا يَعْمَلُونَ (43) فَلَمَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُولَى اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّلُولُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَ

قوله تعالى: (إنما يستجيب النين يسمعون والموتى يبعثهم الله) الآية

فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44)

قال: الإمسام (محمسد الأمسين الشنقيطي) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره): - قسسال: جمهسور علمساء التفسسير: المسراد بسالموتى في هسنه الآيسة: الكفار، وتدل على ذلك آيات من كتاب الله،

كقولـــه تعـــالى (أومـــن كـــان ميتـــا فأحيينـــاه) الآمة،

وقوله: (وما يستوي الأحياء ولا الأموات).

وقوله: (ومسا أنت بمسمع من في القبور) إلى غير ذلك من الآبات.

* * *

قال: الإمام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الصسعيح) - عسسن (مجاهد):- (إنما يستجيب الدنين يسمعون)

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعام) الآية (36).

حكوب الله وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أى: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

المؤمنون للذكر (والموتى) الكفار حين يبعثهم الله مع الموتى، أي مع الكفار.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- يَسْمَعُونَ } يَسْمَعُونَ } يصدقون وَيُقَسال يعْقلُسونَ الموعظة أوللوتي يَسوْم بسدر وَيَسوْم أحسد وَيَسوْم الْساَحْزَاب وَيُقَسال الْمَسوْتَي الْقلُسوب وَيَسوْم الله } بعسد الْمَسوْت {ثسم إلَيْسه يُرْجَعُسونَ } فِسي الْمَحْشَسر فيجسزيهم بأعمسالهم. يُرْجَعُسونَ } فيسي الْمَحْشَسر فيجسزيهم بأعمسالهم.

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَةُ) - (رحمه الله) - في رتفسيره: - {36} {إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الله - في رتفسيره: - {36} {إِنَّمَا يَسْمَعُونَ } يَعْنَي: - الْمُوْمِنِينَ الَّدَينَ الَّدَينَ يَسْمَعُونَ السَّذَكْرَ فَيَتَبِعُونَه وَيَنْتَفَعُ وَنَ بِه دُونَ مَنْ خَتَمَ اللَّه عَلَى سَهْعِه، {وَالْمَوْتَى } يَعْنِي مَنْ خَتَمَ اللَّه عَلَى سَهْعِه، {وَالْمَوْتَى } يَعْنِي الْكُفِّارَ، {يَبْعَاتُهُمُ اللَّه مُنْ حَدَم اللَّه مُنْ حَدَيهم إلَيْسَه يُرْجَعُ وَنَ } {الأنعام: 36} فيخاريهم يُرْجَعُ وَنَ } {الأنعام: 36} فيخاريهم يُرْجَعُ اللهه.

* * *

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- يقول تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم -: {36} {إِنَّمَا لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ -: {36} {إِنَّمَا لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ -: يَسْتَجِيبُ لَلْهُ عَلَيْهِ وَلَلْبِي رَسَالَتُك، وينقاد لأمرك ونهيك.

{الَّــذِينَ يَسْــمَعُونَ} بقلــوبهم مــا يــنفعهم، وهــم أولو الألباب والأسماع.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

والمسراد بالسماع هنسا: سمساع القلسب والاستجابة، وإلا فمجسرد سمساع الأذن، يشسترك فيسه السبر والفساجر. فكسل المكلفيين قسد قامت عليهم حجسة الله تعسالى، باستماع آياته، فلسم يبق لهم عذر، في عدم القبول.

{وَالْمَوْتَى يَبْعَـ ثُهُمُ اللَّهُ ثُـمَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}
يحتمل أن المعنى، مقابل للمعنى المَاكور. أي:
إنما يستجيب لك أحياء القلوب، وأما أموات
القلوب، السذين لا يشعرون بسعادتهم، ولا
يحسون بما ينجيهم، فإنهم لا يستجيبون
لسك، ولا ينقسادون، وموعسدهم القيامسة،
يبعثهم الله ثم إليه يرجعون، ويحتمل أن
المراد بالآية، على ظاهرها، وأن الله تعالى
يقرر المعاد، وأنه سيبعث الأموات يوم القيامة
ثم ينبئهم بما كانوا يعملون.

ويكون هدا، متضمنا للترغيب في الاستجابة لله ورسوله، والترهيب من عدم ذلك.

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القسول في تأويسل قوله: {إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ السَّدِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَاتُهُمُ اللَّهُ ثُمَا يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَاتُهُمُ اللَّهُ ثُمَا يَسْهُ لِلَيْسَهِ يُرْجَعُونَ (36)}.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم -: لا يكبُرنَ عليك إعراض هؤلاء المعرضين عنك، وعن الاستجابة للعائك إذا دعوتهم إلى توحيد ربّهم والإقرار بنبوتك، فإنه لا

⁽¹⁾ كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (مورعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سورة (الأنعام) الآية (36).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنسام) لأيسة (36). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغويُ) سورة (الانعام) الآية (36)..

 ⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنعام)
 الآية (36)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

حكامة الله وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

يستجيب لحدعائك إلى ما تحدوه إليه من ذلك، إلا الحنين فتح الله أسماعهم للإصفاء إلى الحق، وسهًل لهم اتباع الرُشد، دون من ختم الله على سمعه، فلا يفقه من دعائك إياه إلى الله وإلى اتباع الحق إلا ما تفقه الأنعام من أصوات رُعاتها، فهم كما وصفهم به الله تعالى ذكره: {صُم بُكُم عُمْي قَهُم لا يَعْقلُونَ} {سورة البقرة: 171}.

{والمصوتى يبعضه الله } يقصول: والكفصار يبعثهم الله مع الموتى، فجعلهم تعالى ذكره يبعثهم الله مع الموتى، فجعلهم تعالى ذكره في عصداد الموتى الصذين لا يسمعون صوتًا، ولا يعقلون دعاء، ولا يفقهون قصولا إذ كانوا لا يتدبرون حُجه الله، ولا يعتبرون آياته، ولا يتدكرون فينزجرون عما هم عليه من تكذيب رسل الله وخلافهم.

* * *

13206 - حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد):- {إنما يستجيب الدين يسمعون}، المؤمنون، للدكر ، {والموتى}، الكفار، حين يبعثهم الله مع الموتى.

* * *

13207 حدثني المثنى قسال، حدثنا أبو حذيفة قسال، حدثنا أبي حذيفة قسال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد)، مثله.

* * *

13208 - حدثني بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا يزيد عن الله عن (قتادة) قوله: {إنما يستجيب الدين يسمعون}، قال: هذا مَثل المؤمن، سمع كتاب

الله فسانتفع بسه وأخسد بسه وعقلسه. والسذين كسذَّبوا بآياتنسا صسم وبكسم، وهسذا مثسل الكسافر أصم أبكم، لا يبصر هدًى ولا ينتفع به.

* * *

13209 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان الثوري، عن محمد بن جحادة، عن (الحسن):- {إنما يستجيب السذين يسمعون}، المؤمنون. {والموتى}، قال: الكفار.

* * *

13210 - حدثني ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن محمد بن جحادة قال: سمعت (الحسن) يقول في قوله: {إنما يستجيب الدين يسمعون والموتى يبعثهم الله} قال: الكفار.

* * *

وأما قوله: {ثم إليه يرجعون}، فإنه يقول تعسالى ذكره: ثهم إلى الله يرجع المؤمنون السنين استجابوا لله والرسول-، والكفال المنين يحول الله بينهم وبين أن يفقهوا عنك شيئًا، فيثيب هنا المؤمن على ما سلف من صالح عمله في الدنيا بما وعد أهل الإيمان به من الثواب، ويعاقب هذا الكافر بما أوعد أهل الإيمان أهل الكفر به من العقاب، لا يظلم أحدًا منهم مثقال ذرة.

* * *

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كشينُ - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {36} {إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّدْيِنَ

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (36)، للإمَامُ (الطبريَّ)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَنَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

يُرْجَعُونَ } .

يَقُولُ ثَعَالَى مُسَلِّيًا لنَبيَه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه عَلَيْه وَسَـلَّمَ-، فِـي تَكُـذِيبِ قَوْمِـهِ لَــهُ وَمُخَـالَفَتِهِمْ

{فَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّدِي يَقُولُونَ } أَيْ: قَدْ أَحَطْنَا عِلْمًا بِتَكْدِيبِ قَوْمِكَ لَكَ، وَحُزْنِكَ وَتَأْسُفكَ عَلَيْهمْ،

{فَالا تَانْهُ بُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ } ﴿فَاطِر:

كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلا يَكُونُ وَا مُوْمِنِينَ } {الشُّعَرَاءِ:

{ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَهِمْ يُؤْمِنُ وا بِهَ ذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا } { الْكَهْ فُ: 7 } .

قــال: الإمـام (القـرطبي) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- قُوْلُك أُ تُعَالَى: {36} {إنَّما يَسْــتَجِيبُ الِّــذِينَ يَسْــمَعُونَ } أَيْ سَــمَاعَ إصْــفَاء وَتَفَهُّ م وَإِرَادَة الْحَـقِّ، وَهُـمُ الْمُؤْمِنُـونَ الَّـذِينَ يَقْبَلُونَ مَا يَسْمَعُونَ فَيَنْتَفْعُونَ بِـهِ وَيَعْمَلُونَ، قَالَ: مَعْنَاهُ (الْعَسَنُ)، وَ (مُجَاهِدُ}، وَتَهمَّ

ثَـمَّ قَـالَ: (وَالْمَـوْتَى يَبْعَـثُهُمُ اللَّـهُ) وَهُـمُ الْكُفِّ ارْ، عَسن (الْحَسَسن)، وَ (مُجَاهِد)، أَيْ هُسمْ بِمَنْزِلَسة الْمَسوْتَى فسي أَنَّهُسمْ لَسا يَقْبَلُسونَ وَلَسا يَصْفُونَ إِلَى حُجَّة.

بَعْني: - الْمَوْتَى كُلُّ مَنْ مَاتَ.

يَسْمَعُونَ وَالْمَــوْتَى يَبْعَــثُهُمُ اللَّــهُ ثُــمَّ إِلَيْــه ﴿ يَبْعَــثُهُمُ اللَّــهُ } أيْ للْحسَــاب، وَعَلَــى الْـــأَوَّل بَعَــثُهُمْ هــدَايَتُهُمْ إلَــي الْإِيمَـان بِاللَّــه وَبِرَسُـوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وَعَـن (الْحَسَـن): - هُـوَ بَعَـثُهُمْ مِـنْ شَـرْكَهِمْ حَتَّـي يُؤْمنُـــوا بــكَ يَـــا مُحَمَّــدُ- يَعْنـــي عنْـــدَ حُضُـــور الْمَوْتُ- في حَالَ الْإِلْجَاءِ في الدنيا

قصال: الإمصام (الطبرانصيُّ) — (رحمصه الله) – في (تفسسير القسرآن العظسيم):- قُولُسهُ عَسنٌ وَجَسلٌ: {إِنَّمَسا يَسْ تَجِيبُ الَّدِينَ يَسْ مَعُونَ } " معناه: إنَّما يُجيب اللذين يَقْبُلُونَ الحلقِّ، وأمَّا اللذي لا يقبلُ الحقَّ فكأنه أصَمُّ أو مَيِّتٌ،

قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَالْمَــوْتَى يَبْعَــثَّهُمُ اللَّــهُ} " أرادَ بــه كفـارَ مكـة " سَـمًاهُمْ مـوتى لأنَّهـم لم يتَــــــدَبِّرُوا ولم يَــــــتَأَمَّلُوا، ولم ينتفعــــوا بحياتهم، فكانوا بمنْزلة الموتَّى وإن كانوا في صُورَة أحياء،

{ شُـمَّ إِلَيْــه يُرْجَعُـونَ} " في الآخــرة فيجـازيهم بأعمالهم.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زَمُسنِين المسالكيْ) - (رحمسه الله) يسمعُونَ } يَعْني: - الْمُؤْمنينَ.

{وَالْمَــوْتَى يَبْعَــثُهُمُ اللَّــهُ } قَــالَ: (الْحَسَــنُ):-يَعْني بِالْمَوْتَى: الْمُشْركينَ.

وَقَولِـه: {يَبْعَــثَّهُم الله} يَعْنــي:- مَــنْ يَمُــنُ اللَّــهُ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ؟ فَيُحْيِيهِمْ مَنْ شَرْكَهِمْ.

⁽²⁾ انظـر: تفسـير (القـرطبي) = (الجـامع لأحكـام القـراَنْ) في سـورة (الأنعـامْ) -الآية (36)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - ثلامام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (36)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽¹⁾ انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنعــام) الآيــة (36)، لِلإِمَــامْ

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

أَثُمَّ إِلَيْهُ يِرجِعُونَ } يَوْمِ الْقَيَامَةِ.

[٣٧] ﴿ وَقَــالُوا لَــوْلاً نُــزِّلَ عَلَيْــه آبَــةً مَــنْ رَبِّــه قُــلْ إنَّ اللَّــهَ قُــادرٌ عَلَــي أَنْ يُنَـــزُّلَ آيَـــةً وَلَكــنَّ أَكْتُـــرَهُمْ لاَ يَعْلَمُــونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال: المشركون مُتَعَنَّتِينَ ومُماطلين بالإيمان: هلا أنرل على محمد آيدة خارفة تكون برهائها من ربه على صدقه فيمه جهاء سه؟ قسل -أبها الرسول- ﷺ -: إن الله قسادر على تنزيل آية حسيما يربدون، ولكن أكثر هــؤلاء المشـركين المطـالبين بـانزال آيــة لا تعالى، وليس وفق ما يطالبون به، فلو

يَعْنَـي: - وقال المشركون - تعنتًا واستكبارًا -: وَفُق حكمته تعالى.

أعمالهم!!. شرح و بيان الكلمات: {وَقَـالُوا لَـوْلا نُـزُلَ عَلَيْـه آيَـةٌ} ... ذكر الفعر والفاعل مؤنث لأن تأنيث آيَةً غير حقيقى.

يعلمون أن إنرال الآيات يكون وفق حكمته

أنزلها ثم لم يؤمنوا لأهلكهم.

هــلا أنــزل الله علامــة تــدل علــي صــدق محمــد-صلى الله عليه وسلم من نصوع العلامات الخارقة، قبل لهم -أيها الرسول- ﷺ-: إن الله قسادر على أن ينسزل على هم آيسة، ولكسن أكثــرهم لا يعلمــون أن إنــزال الآيــات إنمــا يكــون

🤞 التقراءآت ≽

يَعْنَـــي:- وقـــال الكفـــار متعنـــتين: نطلـــب أن

ينسزل على محمد دليسل مسادي مسن ربسه يشهد

بصــدق دعوتـــه. قــل لهــم أيهــا النبــى: إن الله

قسادر على أن ينسزل أي دليسل تقترحونسه. ولكسن

أكتُــرهم لا يعلمــون حكمــة الله فــي إنــزال

الآيسات، وأنهسا ليسست تابعسة لأهسوائهم، وأنسه

لسو أجساب مقترحساتهم ثسم كسذبوا بعسد ذلسك

لأهلكهـــم، ولكـــن أكثـــرهم لا يعلمـــون نتـــائج

{ولَــوْلا} ... حَــرْفُ تَحْضـيض بِمَعْنَـــى (هَــلاً)

كَمَـا تَقَـدُم فـي قَوْلـه تَعَـالَى آنفًـا: {وَقَـالُوا

{نُــزُلَ عَلَيْــه آيَــةٌ مــنْ رَبِّــه} ... أي: ممــ

{قُـلْ إِنَّ اللَّـهَ قَـادرٌ عَلَـي أَنْ يُنَــزِّلَ آيَــةً}..

{وَلَكَــنَّ أَكْتُـــرَهُمْ لَا يَعْلَمُـــونَ} ... أن الله قـــادر

علـــى أن ينــــزل تلـــك الآيــــة، وأن صــــارفا مــــز

{وَقَالُوا} يعنى: رؤساءَ قريش.

وَالتَّحْضِيضُ هُنَا لقَطْعِ الْخَصْمِ وَتَعْجِيزِهِ،

لَوْلا أَنْزِلَ عَلَيْهُ مَلَكَّ } {الْأَنْعَامِ: 8} .

{لُوْلًا}... هُلًا.

تضطرهم إلى الإيمان.

الحكمة يصرفه عن إنزالها.

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (36) الإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

 ⁽²⁾ انظرر: (المختصر في تفسير القرائد) (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (132/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وأفخم من كل آية.

(لُولا) ها هنا بمعنى هلا،

ضَوْطَرَى لولا الكمي المقنعا

وقال الشاعر:

الْغُيُوبِ.

استنصالهُمْ.

قادرٌ عَلَى إِنْزَالِهَا.

أي جمع إلجاء.

قرأ: (ابن كثير):- (يُنْزِلَ) بالتخفيف، أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) فإنكاره والباقون: بالتشديد.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولــه تعــالى: (قُــلْ إنَّ اللَّــهَ قَــادرٌ عَلَــى أَنْ يُنَــزَّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) .

قسال: اُلإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) – (رحمسه <u>الله) - في (تفسسسيره):- ذكسسر في هسسنه الآيسسة </u> الكريمة: أنه قادر على تنزيل الآية السي اقترحها الكفار على رسوله، وأشار لحكمة عسدم إنزالها بقوله (ولكن أكثرهم لا يعلمون) وبسين في موضع آخسر أن لحكمسة عسدم إنزالهسا أنها لو أنزلت ولم يؤمنوا بها لنزل بهم العهذاب العاجسل كمسا وقسع بقسوم صسالح لمسا اقترحوا عليه إخراج ناقه عشراء، وبراء، جوفساء، مسن صحرة صماء، فأخرجها الله لهم منها بقدرته ومشيئته، فعقروها (وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا) فاهلكهم الله دفعة 🛭 <mark>واحدة بعذاب استئصال،</mark>

وذلك في قوله: (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كـــذب بهـــا الأولـــون، وأتينـــا تمــود الناقـــة مبصــرة فظلمــوا بهـا ومـا نرسـل بالآيـات إلا

وبسين في مواضع أخسر أنسه لا داعسي إلى مسا اقترحــوا مـن الآيــات، لأنــه أنــزل علـيهم آيــة أعظهم مسن جميع الآيسات الستي اقترحوهسا وغيرها، وتلك الآية هي هذا القرآن العظيم، وذلك في قوله (أو لم يكفهم أنسا

 (2) انظـر: (أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بـالقرآن) للإمـام (محمـد الأمـين الشنقيطي). من سورة (الأنعامُ)الآية (37).

ِتفســير ابــن عبــاس) – قــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين

الفسيروز ابسادى) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه

جل وعلا عليهم عدم الاكتفاء بهذا الكتاب

عسن الآيسات المقترحسة يسدل علسي أنسه أعظسم

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في

(تفسيره): قوله تعالى: {36} {وقالُوا لَوْلا

نُصرِّلَ عَلَيْهِ آيَهةٌ مِسنْ رَبِّه } . قُسالَ: (الْحَسَسنُ):-

وَكَانَ هَـذَا مِـنْهُمْ تَعَنُّتًا بَعْـدَ ظُهُـورِ الْبَـرَاهِين،

وَإِقَامَــة الْحُجَّـة بِـالْقُرْآنِ الَّــذي عَجَــزُوا أَنْ يَــأَثُوا

بسُــورَة مثْلــه، لمَــا فيــه مــنَ الْوَصْــف وَعلْــه

﴿ وَلَكَـنَّ أَكُتُــرَهُمْ لَــا يَعْلَمُــونَ ﴾ أَيْ لَــا يَعْلَمُــونَ أَنَّ

اللُّـهُ عَـزٌ وَجَـلٌ إِنَّمَـا يُنَـزِّلُ مِـنَ الْآيَـاتُ مَـا فيـه

مَصْــلَحَةُ لعبَــاده، وَكَــانَ فــى علْــم اللّــه أَنْ يُخْــرجَ

مَــنْ أَصْــلَابِهِمْ أَقُوَامَـا يُؤْمِنُـونَ بِــه وَلَــمْ يُــرِدْ

يَعْنَــي:- (وَلَكَـنَّ أَكْتُــرَهُمْ لَــا يَعْلَمُــونَ) أَنَّ اللَّــهَ

(الزَّجَّاجُ):- طَلَبُوا أَنْ يَجْمَعَهُم عَلَى الهدى

تَعُدُّونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَقْضَلَ مَجْدِكُمْ ...

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجسامع لأحكسام القرآنْ) في سسورة (الأنعسامْ) -. الآية (37)، ثلامام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 207)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 134 و 208)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 267).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام) الآية (37)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

تَعَالَى: {وَقَالُواْ لَـوْلاَ نُـزِّلَ عَلَيْـه آيَـةً مِّـن رَبِّـه} "أي: قال كفَّارُ قريش: لولا نُرزِّلَ على مُحَمَّد علامــةً لنبوّتــه مـن ربــه " يعنــونَ الآيــاتَ الــتي كانوا يقترحونَها، {فُلُ} "يا مُحَمَّدُ " {إنَّ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَازُل آيَاةً } "على ما تقترحونها أنتم، {وَلَكَاكَنَّ أَكْتُرَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُ ونَ } " مسا عليهم مسن الْمَضَسرَّة في إنسزال بعداب الاستئصال لمَنْ كفرَ بعد إنزال الآيدة

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسى السُسنَّة) - (رحمس الله - في رتفسيره: - {37} قَوْلُكُ عَصِرَّ وَجَكَّ: {وَقَــالُوا} يعــني: رؤســاء قـــريش، {لَــوْلا} هَــلاً {نُـزُّلَ عَلَيْـهُ آيَـةً مِـنْ رَبِّـه قُـلْ إِنَّ اللَّـهَ قَـادرٌ عَلَـي أَنْ يُنَصِرُّلَ آيَدةً وَلَكِسَ أَكْتُسرَهُمْ لَسا يَعْلَمُونَ} مَسا عَلَيْهِمْ في إِنْزَالَهَا.

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) (رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- $\{37\}$ { وُقـــالوا } أى: المكسذبون بالرسسول-، تعنتسا وعنسادا: {لَوْلا نَزِلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّه } يعنون بذلك آيسات الاقستراح، الستي يقترحونهسا بعقسولهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة.

كقـولهم: {وَقَـالُوا لَـنْ نُـؤْمِنَ لَـكَ حَتَّـى تَفْجُـرَ لَنَا مِنَ الأرْضِ يَنْبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةً مِنْ نَخِيسِل وَعنَسِبِ فَتُفَجِّسِ الْأَنْهَسِارَ خَلالُهَسَا تَفْجِسِرًا *

أَوْ ثُسْ قَطَ السَّمَاءَ كَمَا زُعَمْتَ عَلَيْنَا كَسَ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً } الآيات

﴿ قُلُ } مجيبًا لقولهم {إنَّ اللَّهَ قَادرٌ عَلَى أَنْ يُنَــزَلَ آيَــةً} فلــيس في قدرتــه قصــور عــن ذلــك كيسف وجميسع الأشسياء منقسادة لعزتسه مذعنسة

ولكن أكثر النساس لا يعلمون فهم لجهلهم وعــدم علمهــم يطلبــون مــا هــو شــر لهممــن الآيــات الستي لسو جساءتهم فلسم يؤمنسوا بهسا لعوجلسوا بالعقاب كما هي سنة الله الستي لا تبديل لها ومع هـذا فـإن كـان قصـدهم الآيـات الـتي تـبين لهــم الحــق وتوضــح الســبيل فقــد أتــى محمــد -صلى الله عليه وسلم - بكل آية قاطعةوحجة ساطعة دالة على ما جاء به من الحق بحيث يستمكن العبسد في كسل مسسألة مسن مسسائل السدين أن يجهد فيمها جهاء به عهدة أدلهة عقليهة ونقليهة بحيــث لا تبقــي في القلــوب أدنــي شــك وارتيــاب فتبارك السذى أرسسل رسسوله بالهسدى وديسن الحـق وأيـده بالآيـات البينـات ليهلـك مـن هلـك عـن بينــة ويحيــا مــن حــي عــن بينــةوإن الله لسميع عليم.

قسال: الإمَسامُ (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {37} {وَقَسَالُوا لَسُولًا نزلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهِ قَادَرٌ عَلَى أَنْ يُنزِلَ آيَةً وَلَكنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ}.

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالي ذكــــره: وقــــال هــــؤلاء العــــادلون بــــربهم، المعرضون عن آياته: {لولا ننزل عليه آيه من

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة (37). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المس (البغويُّ) سورة (الأنعامُ) الآية (37)..

⁽³⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـانْ) في سـورة (الأنعـام) الآية (37)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

من ربه؟ كما قال الشاعر:

تَعُـدُّونَ عَقْـرَ النِّيـبِ أَفْضَـلِ مَجْـدكُمْ ضَوْطَرَي، لَولا الكَميَّ الْمُقَنَّعَا.

بمعنى: هلا الكميّ.

و{الآية}، العلامة.

وذلك أنهــم قـــالوا: {مَــال هَــذَا الرســول- يَأْكُــلُ الطُّعَامَ وَيَمْشَى في الأسْوَاق لَوْلا أَنرَلَ إلَيْهِ مَلَكَ فَيَكُونَ مَعَهُ نَدِيرًا أَوْ يُلْقَى إِلَيْهُ كَنِرَا أَوْ تَكُونُ لَـهُ جَنَّـةً يَأْكُلُ منْهَا} {سورة الفرقان: 8.7 } . قيال الله تعيالي: لنبيه محمد- صلى الله عليه وسلم-: قلل، يلا محمد، لقائلي هذه المقالسة لسك: {إنَّ الله قسادر على أن ينسزل آية } ، يعنى: حجة على ما يريدون ويسألون،

{ولكن أكثرهم لا يعلمون } ، يقول: ولكن أكثر الدين يقولون ذلك فيسالونك آيد، لا يعلمون ما عليهم في الآيسة إن نزلها من السبلاء، ولا يسدرون مسا وجسه تسرك إنسزال ذلسك عليك، ولو علموا السبب الذي من أجله لم أنزلهــا عليـك، لم يقولـوا ذلـك، ولم يسألوكه، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك.

قكال: الإمكام (إبكن كشير) - (رحمك الله) - في (تفسيره):- {37} {وَقُــالُوا لَــوْلا نــزلَ عَلَيْــه آيَــةً مــنْ رَبِّــه قُــلْ إنَّ اللِّـهَ قَــادرٌ عَلَــى أَنْ يُنــزلَ آيَــةً رَلَكُ نُ أَكُثُ رَهُمْ لَا يَعْلَمُ ونَ } . يَقُولُ تَعَالَى

ربه }، يقول: قالوا: هلا نزل على محمد آية | مُخْبِرًا عَن الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: {لَوْلا نَزِلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّه } أَيْ: خَارِقٌ عَلَى مُقْتَضَى مَا كَانُوا يُريدُونَ، وَممَّا يَتَعَنَّتُونَ كَمَا قَــالُوا: {لَـنْ نُــؤْمنَ لَـكَ حَتَّـى تَفْجُــرَ لَنَــا مــنَ الأرْض يَنْبُوعًا } الْمَايَات {الْإِسْرَاءِ: 90} .

{ قُـلْ إِنَّ اللَّهَ قَـادرٌ عَلَـي أَنْ يُنـزلَ آيَـةً وَلَكـنَّ أَكْتُسرَهُمْ لَسا يَعْلَمُونَ } أَيْ: هُو تَعَسالَى قَسادرٌ عَلَسى ذلكَ، وَلَكِنَّ حَكْمَتَكُ تَعَالَى تَقْتَضِي تَسَأْخِيرَ ذَلِكَ" لَأَنَّـهُ لَـوْ أَنْزَلَهَا وَفُـقَ مَا طَلَبُـوا ثُـمُّ لَـمْ يُؤْمنُــوا، لَعَــاجَلَهُمْ بِالْعُقُوبَــة، كَمَــا فَعَــلَ بِالْــأُمَم

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَا مَنْعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآبِاتِ إِلاّ أَنْ كَـٰذَّبَ بِهَـا الأُوَّلُـونَ وَاَتَيْنَـا ثُمُـودَ النَّاقَـةَ مُبْصِرَةً فَظُلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إلا تَخْويفًا } { الْإِسْرَاءِ: 59 } ،

وَقَـــالَ تَعَـــالَى: {إِنْ نَشَــاً نُنـــزَلْ عَلَــيْهِمْ مــنَ السَّـمَاء آيَـةً فَظَلَّتْ أَعْنَـاقُهُمْ لَهَـا خَاصْعِينَ } {الشُّعَرَاءِ: 4}.

قصال: الإمصام (الطبرانصيُّ) – (رحمصه الله) – في (تفسسير <u>القــــرآن العظـــيمي:</u> قَوْلُــــهُ تَعَـــالَى: {37} { وَقَــالُواْ لَــوْلاَ نُــزِّلَ عَلَيْــه آيَــةٌ مّــن رَّبِّــه } " أي قسال كفَّسارُ قسريش: لسولا نُسزِّلَ على مُحَمَّسه علامــةً لنبوِّتــه مــن ربــه " يعنــونَ الآيــاتَ الـــتي كانوا يقترحونها،

{قُـلْ} " يِـا مُحَمَّـــُ " {إِنَّ اللَّـــهَ قَـــادرٌ عَلَـــى أَن يُنَـــزِّل آيَـــةً } "علـــى مـــا تقترحونَهـــا أنـــتم، {وَلَـــاكِنَّ أَكْتُــرَهُمْ لاَ يَعْلَمُــونَ} " مــا علــيهم مــن الْمَضَــرَة في إنــزال هــنه الآيــة، إذ الحكمــة

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (37)، الإمام (1) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنُ) في سورة (الأنعام) . الآية (37)،

وَإِلْهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

<u>تقتضي التعديبَ بعداب الاستئصال لمَنْ كفرَ</u> | جماعات متجانسة الخلق مـثلكم. مـا تركنا بعد إنزال الآية المقترحة.

قسال: الإمسام (ابسن أبسي زَمَسنِين المسالكي) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره) - رتفسسير القسرآن العريسين: - } {37} {وَقَـالُوا لُوْلَـا} هـلا {نـزل عَلَيْـه} على مُحَمَّد {أيه } {قُـلْ إِنَّ اللَّهَ قَـادرٌ عَلَـي أَنْ يُنَــزُّلَ يَــةً وَلَكــنَّ أَكْتُــرَهُمْ لَــا يعلمُــونَ} وهــم الْمُشْرِكُونَ.

[٣٨] ﴿ وَمَا مِنْ دَابِّةً فَـي الْـأَرْضِ وَلاَّ طَــائر يَطــيرُ بِجَنَاحَيْــه إلا أمَــم أَمْثُـالُكُمْ مَـا فَرَّطْنَـا فـي الْكتَـابِ مـنْ شَيْء ثُمَّ إلى رَبِّهمْ يُحْشُرُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومسا مسن حيسوان يتحسرك فسوق الأرض، ولا طسائر يطير في السماء إلا أجناس مثلكم -يا بني آدم- في الخلسق والسرزق، مسا تركنسا في اللسوح المحفوظ شيئًا إلا أثبتناه، والجميع علمهم عنـــد الله، ثـــم إلى ربهـــم وحـــده يـــوم القيـامـــة يجمعون لفصل القضاء، فيجازي كلَّا بما

يَعْنَـــى:- لـــيس في الأرض حيـــوان يَـــدبُّ علـــي الأرض أو طـائر يطـير في السـماء بجناحيـه إلا

- (1) انظر: (تفسرير القرآن العظريم) المنسوب للإمام (الطبرانسي) في سرورة (الأنعام) الآية (37)، انظر: (المكتبة الشاملة).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (37) الإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،
- (3) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 132). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

في اللوح المحفوظ شيئًا إلا أثبتناه، ثـم إنهـم إلى ربهـــم يحشـــرون يـــوم القيامـــة، فيحاســب الله كلا بما عمل.

يَعْنَــي: - وإن أقــوى دليــل علــي قــدرة الله وحكمته ورحمته، أنه خلق كل شئ، وليس في الأرض حيسوان يسلب فسي ظساهر الأرض وباطنها، أو طائر يطيع بجناحيسه في الهسواء، إلا خلقهسا الله جماعسات تمساثلكم، وجعسل لهسا خصائصسها ومميزاتهسا ونظسام حياتها. ما تركنا في الكتاب المفوظ عندنا شيئاً إلا أثبتناه. وإن كانوا قد كذبوا، فيحشــرون مــع كــل الأمــم للحســاب يــوم القيامــة.

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا مِن دَابِّة في الأَرْضِ} الدابِة: كيل ما يــدب علــي وجــه الأرض" مـن إنسـان أو حيــوان. والمراد بها هنا الحيوان.

{وَمَسا مِسنْ دَابِّة فَسِي الْسَأَرْضِ} ... تُس

{وَمَا مِنْ} ... زَائِدَة.

{من دَابِّة} ... الدَّابِّـةُ كُـلُّ مـا يَــدبُّ عَلَـى الأرض من إنسان وحيوان.

{دَابّة} ... تَمْشى.

{في الْأَرْض وَلَا طَائر يَطير} ... في الْهَوَاء.

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (132/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁵⁾ انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (178/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

{وَلَــا طَـائِرٍ يَطِـيرُ بِجَنَاحَيْـه } ... في الهــواء، وقيـدَ بالجناح "لنفي المجاز" لأنه يقالُ لفير الطائر: طارَ: إذا أسرعَ.

{إِلَّا أُمَّا مُرْوقَا أَمْثَالُكُمْ} ... في كونها مرزوقة مُ

(أي: مكتوبة أرزاقها وآجالها وأعمالها كما كتبت أرزاقكم وآجالكم وأعمالكم).

{إِلاَّ أُمَسِمٌ أَمْثُسَالُكُمْ} ... تحتساج إلى تسدبير رزقها ومعايشها، وتدل على خالقها المتكفيل بأرزاقها" وفي الآية دليسل على وجوب السير مصع هدده الأمسم بالحسنى، وعدم مجاوزة الحدود الستي رسمها الله تعالى في معاملتها" ووجوب الرفق بها في سائر الحالات" أليست أمماً أمثالنا؟،

وقد شغف أنساس كثيرون من علماء الحيوان والنبات بدراسة هذه الأمم - من الحيوان والطــير - فــرأوا عجبــاً يضــيق بصــنعه بنــو الإنسان فإنك لو أردت أن ترى آية في الاخستراع، وغايسة في الإبسداع" لمسا وجسدت أروع ولا أبسدع مسن لسوح الشسمع السذي يصسنعه النحسل بنفسه" فإن الرسام المبدع لا يكاد يستطيع أن يرسم بأدواته وأقلامه مسا رسمه النحسل بتوفيــق مــن ربــه" وناهيــك باختيــاره للــورود والأزهار الستي يرتشف منها الرحيق اللذي يحولك - بقدرة ربك وإلهامك - إلى شراب مختلف الطعبوم والألبوان هبذا عبدا النظيام السدقيق السذي تسمير عليسه مملكسة النحسل" ممسا تعجيز أسياطين العقيول البشيرية عين الإتيان بمثله" فسيبحان من خلقه وسنخره، وأوحيي إليك بامره" فاستمع إلى وحسي ربك" شان فضلاء بسني الإنسان ولسو تأملت إلى مملكة

النمل، وما هي عليه من نظام محكم دقيق، لصغرت أمامك نفسك، وهانت عليك حكمتك وتحديرك" فقد ثبت أنه من خير الأمم المنظمة" الستي تحدير حيانها ومعيشتها، وتحفظ في يومها لفحها، وتثابر في عملها حتى تنال مرادها" وتحرى النمل إذا نزلت به نازله، أو اجتاحته جائحه " لا تفتر عزيمته، ولا تنهار قوته" بل يعتبر النمل نفسه وحدة لا تتجزأ، وأنه يجب التضعية بالفرد لمصلحة المجموع" فكما يحدفع الإنسان أو باي عضو من أعضائه، ويضحي بزهرة أو بايائه في هذه الحياة - بيده أبنائه في سبيل الحفاع عن أرضه ووطنه" فكحذلك النمل يضحي ببعضه في سبيل حياة فكحذاك النمل يضحي ببعضه في سبيل حياة باقية" فتراه إذا دهمه مطر أو سيل.

ُ (مَسا فَرَطْنَسا فِسي الْكِتَسابِ مِسنْ شَسِيْءٍ) ... أي: مسا غفلنسا في اللسوحِ المَحفسوطِّ لأن جميسع الأشسياء مكتوبةً فيه.

{مًّا فَرَّطْنَا} ... مَا تَرَكْنَا. وما أغفلنا.

{فِي الْكِتَابِ} ... اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ .

{مِـنْ شَــيْءٍ} ... مــن ذلــك لم نكتبـــه ولم نثبــت ما وجب أن يثبت مما يختص به.

{منْ} ... زَائدَة. {شَيْء} ... فَلَمْ نَكْتُبِهُ.

{بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَهِ أَمْثَالِكُمْ} ... فِي تَدْبِير خُلْقَهَا وَرِزْقَهَا وَأَحْوَالْهَا.

{ثُـمَّ إلَـى رَبِهِمْ يُحْشَـرُونَ} ... (يعنـى: الأمـم كلـها مـن الـدواب والطـير). (أي: فَيَقْضِـي

⁽¹⁾ انظر: الكتراب: (أوضح التفاسير)، في سرورة (الانعمام)الآيمة (38)، المؤلف: الشيخ (محمد عبد اللطيف بن الخطيب) (الناشر: المطبعة المعادة.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

بَيْـنهمْ وَيَقْـتَصَ للْجَمَّـاء مـنْ الْقَرْنَـاء ثـمَّ يَقُـول يق<mark>ـول: الطـير أمـة، والإنـس أمـة، والجـن أمـة.</mark> لَهُمْ كُونُوا ثَرَابًا.

> {ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} ... قال: (ابن عباس):- "حَشْرُهَا مَوْثُها" (

> وقال: (أبو هريرة): - "يحشر الله تعالى الخلــقَ كلَّهــم يــومَ القيامــة البهــائمَ والــدوابَّ والطيرَ وكيلَّ شيء، فيؤخيذُ للجَمَّاء من القَرْناء، ثم يُقال: كوني ثرابًا، فحينئنذ يتمنَّى الكافرُ أنْ لوكانَ ثرابًا" (ح)

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولـــه تعـــالى: (ومـــا مـــن دابـــة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم)

قسال: الإمسام (الطسبريّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله: (أمه أمثالكم) أصناف مصنفة تعرف

قــال: الإمـام (عبـد الـرزاق) – (رحمـه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الصيعيح) - عين (قتادة):- قوله: (ومسا مسن دابسة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أميم أمثالكم)

(1) اخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (تفسيره) برقم (4/ 1286)،

وانظر: (الدر المنثور) للإمام (السيوطي) برقم (3/ 267).

(2) أخرجه رواه الإمسام (ابسن أبسي حساتم) في (تفسسيره) بسرقم ((4/ 1286)، وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (3231).

انظـر: (فـتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـورة (الأنعـام) الآيـة (38)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(3) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) للإمسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (38).

قولــه تعــالى: (مــا فرطنــا في الكتــاب مــن شــي، ثم إلى ربهم يحشرون)

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسـنده الحسـن) - عـن (علـي بـن أبـي طلحــة) - عــن (ابــن عبــاس):- (مــا <mark>فرطنــا في الكتــاب</mark> من شيء) ما تركنا شيئا إلا قد كتبناه في أم

قــال: الإمــام (أحمــد بــن حنبـــل) - (إمــام أهــل السُـــنُا والجَمَاعَـــة) - (رحمـــه الله) - في (المســنذ):- حــــدثنا عبــد الصــمد، حــدثنا حمــاد، عــن واصــل، عــن يحيى ابن عقيل، عن (أبي هريرة) أن رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: ((يقـتص الخلسق بعضهم مسن بعسض حتسى الجمساء مسن القرناء وحتى الذرة من الذرة)).

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-

- (4) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) الآية (38)، للإمام: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني)
- (5) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسراَنْ) للإمَسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (38).
 - (6) أخرجه الإمام (احمله) في (المسند) برقم (363/2)،

وقال: الإمام (المنذري): رواته رواة الصحيح (الترغيب والترهيب 402/4)،

(مجمع الزوائد) برقم (352/10)

وفسال الإمسام (الألبسانيُّ): (وهسذا إسسناد صسعيح)، رجالسه كلسهم ثقسات رجسال مسسلم (السلسسلة الصحيحة) بسرقم (1967) وللحسديث متابعسات وشسواهد ذكرهسا الإمسام (الألباني). ولــه شــاهد مــن حــديث (أبــي ذر) في اقتصــاص الشــاة مــن الشــاة يــوم

أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (72/5-173)،

وقسال: عنسه الشيخ: (محمسود شساكر): (إسسناده حسسن متصسل) (حاشية الطسبري) برقم (348/11) .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

> [38] {وَمَسا مسن دَابِّسة فسي الأَرْض وَلاَ طَسائر يطير بجناحيه } بَسين السَّسمَاء وَالْسأَرْض {إلاًّ أمسم } خلسق عبيد {أَمْثسالُكُم } أي مَخْلوق أشباهكم في الْأكل وَالْجِمَاعِ يفقه بَعْضها عَن بعيض كَمَا يفقه بَعْضكُم عَن بعيض آيَة لكم {مًا فَرَّطْنَا فَى الْكتاب} مَا تركنَا مِن الَّذِي كتبنَا في اللَّوْح الْمَحْفُ وظ (من شَيْء) شَيْنا إلَّا ذكرْنَاهُ في الْقُرْان {شمَّ إِلَى رَبِّهِمْ} يَعْنِي الطُّيُسور وَالسدَّوَابِ {يُحْشَسرُونَ} مَسعَ سَسائر الْخلسق

> قصال: الإمَّسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُّسنَّةُ) – (رحمسا الله - في (تفسيره):- {38} قَوْلُكُ عَصَرَّ وَجَسَلَّ:

{وَمَا مِنْ دَابِّة فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرِ يَطِيرُ بجَنَاحَيْه } قَيَّدَ الطَّيَرانَ بِالْجَنَاحِ تَأْكِيدًا

كَمَا يُقَالُ نَظَرْتُ بِعَيْني وَأَخَذْتُ بِيَدي.

{إِنَّا أُمَـهُ أَمْثُالُكُمْ} قَالَ: (مُجَاهِدٌ):-أَصْـنَافٌ مُصَـنَّفَةً ثُعْـرَفُ بِأَسْـمَائِهَا، يُريـدُ أَنَّ كُـلَّ جِـنْس مِـنَ الْحَيِـوَانِ أُمَّـةً، فَـالطَّيْرُ أُمَّـةً، والهـوام أمسة، والسذباب أُمَّسة، وَالسِّبَاعُ أُمَّسةً، ثُعْسرَفُ بأسْمَائهَا مَثْمَلُ بَنْسِي آدَمَ، يُعَرَفُونَ بِأُسْمَائهمْ, يقال: الإنس والناس،

يَعْنَى: - أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ يَفْقَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْض،

يَعْنَـي: - أَمَّــمَ أَمْتُـالُكُمْ فَــي الْخَلْــق وَالْمَــوْت

وَقَالَ: (عَطَاءٌ):- أُمَـمٌ أَمْثَالُكُمْ فَـي التَّوْحيـد وَالْمَعْرِفَــة، قَــالَ: " (ابْــنُ قُتَيْبَـــةً):- أمـــمٌ أَمْثُ الْكُمْ فَ إِنْ فَكَ الْغَلْمَ الْغَلْمَ الْعَلْمَ الْمُ الْسَرِّزْقُ وَتَسْوَقَي لْمُهَالِك،

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (38). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

[مَا فَرَطْنَا فِي الْكَتَابِ } أَيْ: فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظ،

{مَنْ شَيْء ثُمّ إِلْكَ رَبِّهُمْ يُحْشَرُونَ} {الأنعام:

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس)، وَ (الضَّحَّاكُ):- حَشْرُهَا موتها،

وَقَــالَ: (أَبُــو هُرَيْـرَةَ):- يَحْشُـرُ اللَّــهُ الْخَلْـقَ كُلَّهُــمْ يَــوْمَ الْقَيَامَــةَ الْبَهَــائِمَ وَالسِّدَّوَابَّ وَالطَّيْــرَ، وَكُـلَّ شَـيْء فيقـتص للْجَمَّـاء مـنَ الْقَرْنَـاء، ثـمَّ يَقُــولُ: كُــوني ثَرَابِّـا فَحينَئـــذ يَتَمَنَّــي الْكَــافرُ وَيَقُسُولُ يَسَا لَيْتَنْسَى كُنْسَتُ ثَرَابِسًا. عَسَنْ (أَبِسَى هُرَيْ رَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- قَـالَ: ((لَتُـرَدُّنَّ الْحُقُـوقُ إِلَـي أَهْلِهَـا يَـوْمَ الْقيَامَة حَتَّى يُقَادَ للشَّاة الجماء من القرناء))(

وقصال: الإمَسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبَسلُ) - (رحمسه الله) - في (المسند) - (بسنده):- , عَسنْ (أبسي هُرَيْسرة) -رضى الله عنه - قسال: قسالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليــه وســلم -: ((أَلُــا وَالَّــذي نَفْســي بيَــده , لَيَخْتَصِـمَنَّ كُـلُ شَـيْء يَـوْمَ الْقَيَامَــة، حَتَّــي

الشَّاتَان فيمَا انْتَطَحَتَا)). (

وقــــال: الإمَـــامُ (مُســــلمُ) – في (صـــحيحهُ)، – والإمَـــامُ (أَحْمَــدُ بِنِــنُ حَنْبِــلُ) - في (مُســندهُ) - (رحمهمـــا الله) -بسنديهما:- , وَعَـنْ (أبِـي هُرَيْـرَةٌ) - رضـي الله عنــه - قــالَ: قــالَ رَسُــولُ الله - صـلى الله عليــه

^{(2) (}صَصحيحُ): أخرجه الإمَامُ (مُسْامٌ) في (صحيحهُ) - في (كتاب: السبر (2582 / 4) / 1997 والصلة) (4 / 1997 رقم

انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيلُ) الإمَامُ (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (38)..

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (9060) , (صحيح لغيره) - (صَحيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب) برقم (3604). للإمَّامْ (الألبانيُّ).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

وسلم -: ((لَهُ وَدُنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْحُومَ الْعَلِمَاءِ ($\frac{2}{1}$ الْقَيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ ($\frac{1}{1}$ الشَّاة الْجَلْحَاءِ ($\frac{3}{1}$ منْ الشَّاة الْقَرْنَاء $\left\{ \ddot{\text{c}}$ شَطْحُهَا $\left\{ \ddot{0} \right\} \right\}$) .

* * *

* * *

وقال: الإِمَامُ (أَحْمَدُ بُنِ كُنْبَكِ) - (رحمه الله) - في (المُسنَدُ) - (بسنده):- , وَعَدِنْ (أَبِي ذَرَ) - رضي الله عنه - "أَنَّ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - رَأَى شَاتَيْنِ تَنْتَطحَانِ , فَقَالَ: يَا وسلم - رَأَى شَاتَيْنِ تَنْتَطحَانِ , فَقَالَ: يَا (أَبَا ذَرّ)، هَالْ تَالَادِي فَالله يَالله يَالله وَسَيَقْضِي قُلْتُ: لَا ، قَالَ: " لَكَنْ الله يَالله يَالله وَسَيَقْضِي قُلْتُ: لَا ، قَالَ: " لَكَنْ الله يَالله يَالله يَالله وَسَيَقْضِي مُنْ نَهُ الله يَالله يَالله وَسَيَقضِي (8)

* * *

قصال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) – في رتفسسيره):- {38} {وَمَسا مِسنْ

- (1) الْقَوَد: الْقَصَاص. عون المعبود (ج 10 / ص 42).
 - (2) الجلحاء: الشاة التي ليس لها قرون.
- (3) أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسندُ) برقم (7203), وقال: الشيخ (شعيب الأرناءوط): (إسناده صعيح).
- (4) (صَحَدِيحُ): أخرجَه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحهُ) برقم (2582), وأخرجه الإمَامُ (الترمذيُ في (السننُ برقم (2420).
 - (5) الجَمَّاء: التي لَا قَرْن لها.
- (6) السَّذَرَ: النَّمَالُ الأحمارُ الصَّغيرِ , واحِدثها ذَرَةً. النهايسة في غريب الأثسر (ج 2 / ص 394).
- (7) أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) بسرقم (8741), انظر: (سلسلة الأحاديث الصعيحة). حديث: (1588). ثلاثامُ (الألبانيُّ).
 - (8) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم) (21476)
 - انظر: (سلسلة الأحاديث الصحيحة). حديث: (1588). للإمَامْ (الألبانيْ)

دَابَّـة فَـي الأَرْضِ وَلا طَـائِرِ يَطِـيرُ بِجَنَاحَيْـه إِلاَ أُمَـمٌ أَمَّتَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِـي الْكِتَـابِ مِـنْ شَـيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ } .

أي: جميع الحيوانات، الأرضية والهوائية، من البهائم والوحوش والطيور، كلها أمم أمثالكم خلقناها. كما خلقناكم، ورزقناها كما رزقناها مشيئتنا وقدرتنا، كما كانت نافذة فيكم.

{مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} أي: ما أهملنا ولا أغفلنا، في اللوح المحفوظ شيئا من الأشياء، بسل جميسع الأشياء، صنفيرها وكبيرها، مثبتة في اللوح المحفوظ، على ما هي عليه، فتقع جميع الحوادث طبق ما جرى له القلم.

وفي هــذه الآيــة، دليــل علــى أن الكتــاب الأول، قــد حــوى جميــع الكائنــات، وهــذا أحــد مراتــب القضـاء والقــدر، فإنهــا أربــع مراتــب: علــم الله الشـــامل لجميــع الأشــياء، وكتابـــه المحــيط بجميــع الموجــودات، ومشــيئته وقدرتــه النافــذة العامــة لكــل شــيء، وخلقــه لجميــع المخلوقــات، حتى أفعال العباد.

ويحتمل أن المسراد بالكتاب، هدا القسرآن، وأن المعنى كالمعنى في قوله تعالى {وَنزلْنَا عَلَيْكَ الْكُتَابَ تَبْيَانًا لَكُلِّ شَيْءٍ}.

وقوله: {شمَ إِلَى رَبِّهِم يُحْشَرُونَ} أي: جميع الأمسم تحشسر وتجمسع إلى الله في موقسف القيامسة، في ذلسك الموقسف العظيم الهائسل، فيجازيهم بعدلسه وإحسانه، ويمضي عليهم

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَام

حكمــه الــذي يحمــده عليــه الأولــون والآخــرون، (1) أهل السماء وأهل الأرض.

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القول في تأويسل قوله: {38} {وَمَا مِنْ دَابَّةُ
فسي الأرْض وَلا طَسائر يَطسيرُ بِجَنَاحَيْسهَ إِلا أُمَسهُ
أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فَي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثمَ

قاللإمسام (أبسو جعفس): - يقسول تعسالي ذكسره لنبيـــه محمـــد - صــلي الله عليـــه وســلم-: قــل لهــؤلاء المعرضــين عنــك، المكــذيين بآيــات الله: أيها القوم، لا تحسبن الله غافلا عما تعملون، أو أنسه غسير مجسازيكم علسي مسا تكسيون! وكيف يغفل عن أعمالكم، أو يترك مجازاتكم عليها، وهو غير غافل عن عمل شيء دبّ علي الأرض صفير أو كبير، ولا عميل طائر طار بجناحيه في الهواء، بال جعل ذلك كله أجناسًا مجنّسة وأصنافًا مصنفة، تعرف كما تعرفون، وتتصرف فيما سُخُرت له كما تتصرفون، ومحفوظ عليها ما عملت من عمل لها وعليها، ومُثْبَت كل ذلك من أعمالها في أم الكتاب، ثـم إنـه تعالى ذكـره مميتها ثـم منشـــرها ومجازيهــا يــوم القيامــة جــزاءً أعمالها. يقول: فالرب اللذي لم يضيع حفظ أعمـــال البهــائم والــدوابُ في الأرض، والطــير في الهـواء، حتى حفيظ عليها حركاتها وأفعالها، وأثبت ذلك منها في أم الكتاب، وحشــرها ثــم جازاهــا علــي مــا ســلف منهــا في دار الـــبلاء، أحــري أن لا يُضــيع أعمــالكم، ولا

يُفَرِط في حفظ أفعالكم الستي تجترحونها، أيها الناس، حتى يحشركم فيجازيكم على جميعها، إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً، إذ كان قد خصكم من نعمه، وبسط عليكم من فضله، ما لم يعم به غيركم في الدنيا، فضله، ما لم يعم به غيركم في الدنيا، وكنتم بشكره أحق وبمعرفة واجبه عليكم أولى، لما أعطاكم من العقل الذي به بين أولى، لما أعطاكم من العقل الذي به بين الأشياء تمي زون، والفهم لدي لم يعطه البهائم والطير، الدي به بين مصالحكم البهائم والطير، الدي به بين مصالحكم ومضاركم تفرقون.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِسسَن كَسَثَيْنُ - (رَحْمُسِهُ اللهُ) - فِي رَفْسِيرُهُ: - وَقَوْلُسهُ: {38} {وَمَسا مِسَنْ دَابَّسةَ فَسِي الأَرْضِ وَلا طَسَائِرٍ يَطِسِيرُ بِجَنَاحَيْسِهِ إِلا أُمَّسَمٌ الْأَرْضِ وَلا طَسَائِرٍ يَطِسِيرُ بِجَنَاحَيْسِهِ إِلا أُمَّسَمٌ الْمُثَالُكُمْ }

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): - أَيْ أَصْنَافٌ مُصَنَّفَة ثعرف لَا أَصْنَافٌ مُصَنَّفَة ثعرف لَا أَصْمَانُهَا.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - الطّيْرُ أُمَّةً، وَالْإِنْسُ أُمَّةً، وَالْإِنْسُ أُمَّةً،

وَقَالَ: (السلَّدِي): - {إِلا أُمَهِ أَمْثُالُكُمْ} أَيْ: خَلْقٌ أَمْثُالُكُمْ.

وَقَوْلُهُ: {مَا فَرَطْنَا فِي الْكَتَابِ مِنْ شَيْءٍ}
أي: الْجَمِيع عِلْمُهُم عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا يَنْسَى وَاحِدًا مِنْ جَمِيعها مِنْ رِزْقِه وَتَدْبِيرِه، سَواءٌ كَانَ بَرِيًا أَوْ بَحْرِيًا،

كَمَا قَالَ: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَ عَلَى اللَّهِ لِهِ عَلَى الأَرْضِ إِلاَ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيُعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ اللَّهِ رِزْقُهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ في كَتَابِ مُبِينَ } {هُود: 6} ،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الانعام) (ع الآية (38)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (38)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الْـأَعْمَش، عَمَّـنْ ذُكَـرَهُ عَـنْ (أَبِـي ذُر) قَـالَ: بَيْنَـا

أنَـا عنْـدَ رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-

إذ انْتَطَحَـتْ عَنــزان، فَقَــالَ رَسُــولُ اللَّــه - صَــلَّى

اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: "أَثُــدْرُونَ فــيمَ انْتَطَحَتَـــا؟ "

قَالُوا: لَا نَدْري. قَالَ: "لَكَنَّ اللَّهَ يَدْري،

شَمَّ رَوَاهُ - مَنْ طَرِيتِ - (مُنْدُر الثَّوْرِيُ)، عَنْ

(أبعي ذر)، فعدنكره وزَّادَ: قَعالَ: (أَبُعو ذُرّ):-

وَلَقَدْ تَرَكَنَا رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه

وَسَـلَّمَ- وَمَـا يُقَلِّب طَـائرٌ بِجَنَاحَيْـه فـي السَّـمَاء

وَقَالَ: (عَبْدُ اللَّهُ ابْسِنُ الْإِمَامِ (أَحْمَدَ) في

(مُسْـنَد) أَبِيـه: حَـدَّثني عَبَّـاسُ بْـنُ مُحَمَّـد وَأَبُـو

يَحْيَى الْبَدزَّارُ قَالَ احَداَّثْنَا حَجَّاجُ بْدنُ نُصير،

حَـدَّثْنَا شُعْبَة، عَـن العَـوَّام بْـن مَـراجم -مـنْ بَنـي

قَـيْس بْـن تُعْلَبَـةَ -عَـنْ أَبِـي عُثْمَـانَ النَّهُـدي، عَـنْ

(عُثْمَانَ)، رَضَى اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه -

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: ((إنَّ الجَمَّاء

لَتَقْتَصُ مِنَ الْقُرَنَاءِ يَصِوْمَ الْقِيَامَةِ)).

وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا". رَوَاهُ الإمام (ابْنُ جَرير)،

أَيْ: مُفْصِحِ بِأَسْمِائِهَا وَأَعْدَادِهَا وَمَظَانَّهَا، ۖ وَرَوَاهُ (عَبْدُ الْرَزَّاقِ)، عَـنْ مَعْمَر، عَـن وَحَاصِرٌ لَحَرَكَاتِهَا وَسَكَنَاتِهَا،

> وَقَالَ: اللَّهُ تَعَالَى: {وَكَالِّنْ مِنْ دَابِّهُ لَا تَحْمـلُ رِزْقَهَـا اللَّـهُ يَرْزُقُهَـا وَإِيَّـاكُمْ وَهُـوَ السَّميعُ الْعَلِيمُ} {الْعَنْكَبُوت: 60}.

> وَقَوْلُكُ: {ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} قَالَ: (ابْنُ بِي حَاتِم):- حَدَّثْنَا أَبُو سَعِيد الْأَشَّةُ، حَـدَّثنَا أَبُـو نُعَـيْم، حَـدَّثنَا سُفْيَانُ، عَـنْ أَبِيـه، عَـنْ (عكْرمـة)، عَـن (ابْـن عَبَّـاس) فـي قُوْلـه: {ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} قَسَالَ: حَشْرِهَا

وَكَسِدًا رَوَاهُ الإمسام (ابْسنُ جَرِيسرٍ) - مِسنْ طَرِيسقِ - إِنَّا ذَكَّرَنَا مِنْهُ علمًا. (2) (إسْــرَانيلَ عَــنْ سَـعيد، عَــنْ (مَسْــرُوق)، عَــنْ (عكْرمسة)، عَسن (ابْسن عَبّساس) قَسالَ: مسوتُ الْبَهَائِم حَشْرُها.

وَكَذَا رَوَاهُ (العُوفيّ)، عَنْهُ.

قَسالَ: الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم):- وَرُويَ عَسنْ (مُجَاهد)، وَ (الضَّحَّاك)، مثَّلهُ.

وَالْقُولُ الثَّانِ: إنَّ حَشْرَهَا هُـوَ بَعْثُهَا يَـوْمَ الْقَيَامَــة كَمَـا قَـالَ تَعَـالَى: {وَإِذَا الْوُحُـوشُ حُشرَتْ } {التَّكُوير: 5}.

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِنُ جَعْفَ ر، حدثنا شعبة، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُنْدُر الثُّـوْرِيِّ، عَـنْ أَشْـيَاخِ لَهُـمْ، عَـنْ (أَبِـي ذرِّ):- أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى شَاتَيْن تَنْتَطحَان، فَقَالَ: "يَا أَبَا ذَرّ، هَلْ تَلدُّر فيمَ تَنْتَطِحَانِ؟ " قَالَ: لاَ. قَالَ "لَكِنَّ اللَّهُ يَدْرِي، وَسَيَقْضي بَيْنَهُمَا". (

(2) انظر: (تفسير عبد الرزاق) برقم (200/1).

و(تفسير الطبرى) برقم (348/11)

⁽³⁾ اخرجه الإمهام (أحمه) في (المسند) بسرقم (72/1)، - وفي إسسناده (حجساج بسن نصيع) وهدو ضعيف، ولسه شساهد -مسن حسديث – (أبسي هريسرة)، -رضب الله عنه-، هو الحديث الآتي بعده.

^{(4) (}صحيح): رواه (عبد الله) في (الزوائد) على المسند (520). و(صحعه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) رقم (1597).

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (162/5).

وقسال: الإمسام (الهيثمسي) في (المجمسع) (352/10): "رجالسه رجسال الصسعيح، وفيه راو لم يسم".

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

وَقَالَ: (عَبْدُ السرَّزَاقِ): - أَخْبَرنَا مَعْمَر، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَان، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمَ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرِةَ) في قَوْله: {إلا أُمَمَ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا في الْكَتَاب مِنْ شَيْء ثم إلَى رَبِّهِم فَلَّ فَرَطْنَا في الْكَتَاب مِنْ شَيْء ثم إلَى رَبِّهِم في فَرَّطْنَا في الْكَتَاب مِنْ شَيْء ثم إلَى رَبِّهِم يُحْشَرُونَ }. قَالَ: يُحْشَرُ الْخَلَّقُ كُلُّهُم يَصُومَ لِيُحْشَرُونَ }. قَالَ: يُحْشَرُ الْخَلَّقُ كُلُّه مْ يَصُومَ الْقَيَامَة، الْبَهَائِمُ وَالدَّوَابُ وَالطَّيْرُ وَكُلُّ شَيْء، الْبَهَائِمُ وَالدَّوَابُ وَالطَّيْر وَكُلُّ شَيْء، فَيَبْلُخُ مَنْ عَدْلَ اللَّه يَوْمَئِنْ أَنْ يَأْخُدُ لَلجَمَاء مَنْ عَدْلَ اللَّه يَوْمَئِنْ أَنْ يَأْخُدُ لَلجَمَاء مَنْ الْقُرَنَاء.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا مِنْ دَابَّة فِي الْسَارُضِ} تَقَدَّمَ مَعْنَى الدَّابَّة وَالْقَوْلُ فِيه فَي " الْبَقَرْضُ } تَقَدَّمَ مَعْنَى الدَّابَّة وَالْقَوْلُ فِيه فَي " الْبَقَرَة" < 2 > وَأَصْلُهُ الصَّفَةُ، مِنْ دَبَّ يَسَدِبُ فَهُوَ دَابٌ إِذَا مَشَى مَشْيًا فِيه تَقَارُبُ خَطْو.

﴿ وَلا طَائِرِ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ } بِخَفْضِ" طَائِرٍ" عَطْفًا عَلَى اللَّفْظَ.

وَقَصراً: (الْحَسَسُ)، وَ (عَبْسَدُ اللَّهِ بِسَنُ أَبِسِي إِسْحَاقَ)، (وَلَسَا طَسَائِرٌ) بِسَالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى المُوضع،

و (مِسنْ) زائسدة، التقسدير: ومسا دَابَسة."
بِجَنَاحَيْهِ" تَأْكِيدٌ وَإِزَالَهَ لَلْإِبْهَام، فَاإِنَّ الْعَرَبَ
تستعمل الطيران لفير الطائر، تقول للرجيل:
طرفي حَاجَتي، أَيْ أَسْرعْ، فَذَكَرَ (بِجَنَاحَيْهِ)

ليَستَمَحَّضَ الْقَسوْلُ فِسي الطَّيْسِرِ، وَهُسوَ فِسي غَيْسِرِهِ مَجَازٌ.

{إِنَّا أُمَّمُ أَمْثُالُكُمْ} أَيْ: هُمَ جَمَاعَاتٌ مِثْلُكُمْ فَكَ أَيْ: هُمْ جَمَاعَاتٌ مِثْلُكُمْ فَكِي أَنَّ اللَّهُ عَسِزٌ وَجَسِلَّ خَلَقَهُمَ مُ ، وَتَكَفَّلَ بَسِأرزاقهم، وعسدل عليهم، فسلا ينبغي أَنْ تَظْلُمُوهُمْ، وَلَا تُجَاوِزُوا فيهمْ مَا أُمرْتُمْ بِه.

وَ {دَابَّهُ) تَقَسعُ عَلَى جَمِيهِ مَسا دَبَّ، وَخَسسَ بِالسَّكُرِ مَسا فَسِي الْسَارُضِ دُونَ السَّمَاءِ لِأَنَّهُ الَّدِي يَعْرفُونَهُ وَيُعَايِئُونَهُ.

يَعْنَى : - هَ مِنَ أَمْثُ اللهُ لَنَ اللهُ وَاللَّهُ التَّهُ وَلَا طَائِرٍ وَاللَّالَالَةِ، وَالْمَعْنَى: وَمَا مِنْ دَابَهَ وَلَا طَائِرٍ إِلَّاكَ اللَّهُ وَلَا طَائِرٍ إِلَّاكَ وَهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَيَسدُلُ عَلَى وَلَا اللَّهُ وَحُدَانِيَّتِهُ لَوْ تَأَمَّلَ الْكُفَّارُ.

وَقَالَ: (أَبُو هُرَيْرَةَ): - هي أَمْثَالٌ لَنَا عَلَى مَعْنَى أَنْدُ لَنَا عَلَى مَعْنَى أَمْثَالٌ لَنَا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَحْشُرُ الْبَهَائِمَ غَدًا وَيَقْتَصُ لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاء ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ لَهَا: كُونِي ثَرَابًا.

وَهَدَا اخْتِيَدارُ (الزَّجَاجِ) فَإِنَّهُ قَدالَ: {إِلَّهَ أُمَهُ أَمْهُ أَمْهُ أَمْهُ أَمْهُ أَمْهُ أَمْهُ أَمُهُ أَمْهُ أَلْمُهُ أَلْمُ أَلِمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلِمُ أَلْمُ أَلِمُ أَلْمُ أَلِمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَل

⁽¹⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) برقم (200/1)، - ومن طريقه - الإماد (الطبري) في (تفسيره) برقم (347/11).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الأية (38)، للإِمَامُ (الأنعام) الأية (38)، للإِمَامُ (ابن كثيرً)

حكوم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

وَقَــالَ: {وَأَنْزَلْنـا إِلَيْـكَ الــدُّكْرَ لِتُبَــيِّنَ لِلنَّـاسِ مَا تُزَّلَ إِلَيْهِمْ} {النحل: 44}.

وَقَالَ: ﴿وَمِا آتَاكُمُ الرسولِ قَحُدُوهُ وَمَا نَهِاكُمْ عَنْهُ فَائِمُوا ﴾ {الحشر: 7 }. فَأَجْمَالُ فَي هَادُهِ الْآيَةُ وَآيَة (النَّحْل) مَا لَمْ يَنُصْ عَلَيْهِ مَمَا لَمْ يَنُصْ عَلَيْهِ مَمَا لَمْ يَنُصُ عَلَيْهِ مَمَا لَمْ يَنُصُ عَلَيْهِ مَمَا لَمْ يَنُصُ عَلَيْهِ مَمَا لَمْ يَنُصُ عَلَيْهِ مَمَا لَمْ يَنْمُ مَا فَرَطَ فَي الْكَتَابِ مِن شي إِلَّا ذَكَرَهُ، إِمَّا تَفْصِيلًا وَإِمَّا تَأْصِيلًا وَإِمَّا تَأْصِيلًا وَإِمَّا

وَقَالَ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} {المائدة:

قَوْلُهُ تَعَالَى: {شَمَّ إِلَى رَبِّهِهُ يُحْشَرُونَ} أَيْ: للْجَزَاء، كَمَا سَبَقَ في خَبَر (أَبِي هُرَيْرَةَ)،

وَفِي (صَحِيحٍ مُسْلِمٍ) عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قَال: (لتودن الْحُقُوقَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قَال: (لتودن الْحُقُوقَ إِلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الْقَيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةَ الْقَرْنَاء).

وَدَلَّ بِهَ ـَذَا عَلَـ مَ أَنَّ الْبَهَ الْمَ تُحْشَـ رُيَـ وْمَ الْمَ تُحْشَـ رُيَـ وْمَ الْقِيَامَـة، وَهَـ ذَا قَـ وْلُ (أَبِـي ذَرّ)، وَ (أَبِـي هُرَيْرَةَ)، وَ (الْحَسَن) وَغَيْرهمْ،

وَرُوِيَ عَنِ (ابْنِ عَبَاسٍ)، قَالَ: (ابْن عَبَاسٍ) في رواية: حشر الدواب والطير موتها، (

قال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): قَوْلُه تُعَالَى: {38} {وَمَا القسرآن العظيم): قَوْلُه تُعَالَم يَعْلَم بِجَنَاحَيْه مِن دَابَّة في الأَرْض وَلاَ طَائِر يَطِيل بِجَنَاحَيْه وَلاَ أُمُهم أَمُّتُالُكُم } "أي مسا مَسنْ دابَّة تسدبُ وتتحسرت على وجه الأرض، وَلا طَائِر يُطيل بِجَنَاحَيْسه في الْهَسوَاء، إلا أمسم أمْثُسالُكُم، في بجنَاحَيْسه في الْهَسوَاء، إلا أمسم أمْثُسالُكُم، في الفقر والفَاقَة والحاجة إلى مُسدَبر يسدبرهم

وقَالَ: (سُفْيَانُ بِنُ عُيَيْنَةً):- أَيْ: مَا مِنْ صَافِيْ النَّاسِ شَبْهٌ صَنْف مِنَ الحَوَابُ وَالطَّيْسِ إِلَّا فِي النَّاسِ شَبْهٌ مَنْ مَضْهُمْ مَنْ يَعْدُو كَالْأَسَد، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو كَالْأَسَد، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو كَالْأَسَد، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو كَالْكَلْبِ، يَشْرَهُ كَالْكَلْبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُويَ كَالْكَلْبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُويَ كَالْكَلْبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُويَ كَالْكَلْبِ، وَمِنْهُمْ مِنْ يَعْدُونَ كَالْكَلْبِ، وَمِنْهُمْ مِنْ يَعْدَدُا مَعْنَى الْمُمَاثِلَةَ. وَاسْتَحْسَنَ الْخَطَّابِيَ هَدْاً، وقَالَ: فَإِنَّكَ تُعَاشَرُ الْبَهَائِمَ وَالسِّبَاعَ فَخُذْ حَذْرَكَ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {إِلَّا أُمَهِ أَمْثَالُكُمْ} قَالَ أَصَّنَاكٌ لَهُنَّ أَسْمَاءٌ ثُعْرَفُ بِهَا كَمَا ثُعْرَفُونَ.

يَعْنِي: - غَيْرُ هَـذَا مِمَّا لَا يَصِحُ مِنْ أَنَّهَا مِثْلُنَا فَيَ الْمَغْرِفَة، وَأَنَّهَا ثَحْشَرُ وَثَـنَعَمُ فِي الْجَنَّة، وَأَنَّهَا ثَحْشَرُ وَثَـنَعَمُ فِي الْجَنَّة، وَأَنَّهَا ثَحْشَرُ وَثَـنَعَمُ فِي الْحَنْيَا وَثَعَـوْضُ مِنَ الْآلَامِ الَّتِي حَلَّتْ بِهَا فِي السَّدُنْيَا وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّة يَسْتَأْنسُونَ بِصُورَهِمْ،

وَالصَّحِيحُ { إِلَّا أُمَامُ أَمْثُالُكُمْ } في كَوْنِهَا مَخْلُوقَاةً دَالَّةً عَلَى الصَّانِعِ مُحْتَاجَةً إِلَيْهِ مَرْزُوقَةً مَنْ جَهَتَه، كَمَا أَنَّ رَزْقَكُمْ عَلَى اللَّه.

وَقَــوْلُ (سُــفَيَانَ) أَيْضَـا حَسَــن، فَإِنَــهُ تَشْـبِيهٌ وَاقَعٌ في الْوُجُود.

قَوْلُكُ تَعَسَالَى: {مَسَا فَرَطُنَسَا فِسِي الْكِتَسَابِ مِسَنُّ شَيْءٍ} أَيْ: فِسِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَإِنَّـهُ أَثْبَـتَ فَيسِهِ مَا يَقَعُ مِنَ الْحَوَادث.

يَعْنِي: - أَيْ: في الْقُرْآنِ أَيْ مَا تَرَكُنَا شَيْئًا مِنْ أَمْسِرِ السِدِّينِ إِنَّا وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ، إَمَّا دَلَالَةً مُبْمَلَةً يُتَلَقَّى إِمَّا مَجْمَلَةً يُتَلَقَّى إِمَّا مَجْمَلَةً يُتَلَقَّى بِيَانُهَا مِنَ الرسول - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَوْ مِنَ الْقِيَاسِ الَّنِي ثَبَتَ بِنَصِ مِنَ الْإِجْمَاعِ، أَوْ مِنَ الْقِيَاسِ الَّنِي ثَبَتَ بِنَصِ الْكَتَابِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَنَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكَتَابِ تَبْيِانًا لَكُلُّ شَيْءٍ} {النحل: {وَنَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكَتَابَ تَبْيِانًا لَكُلُّ شَيْءٍ} {النحل: {89}،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآنُ) في سورة (الأنعام) – . الأية (38)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وقيل: معنساه: إلا أمسم أمثسائكم في الْخَلْقِ والسرزقِ والمسوت البعث " لأنه قسال: {وَالْمَوْتَى وَالسَّمْ اللَّهُ وَالْمَوْتَى يَبْعَتْهُمُ اللَّهُ } {الأنعام: 36} فيكونُ معنساه: {وَمَا مِنْ دَابَّة في الأرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ إِجَنَاحَيْسَهُ إِلاَّ أُمَسِمُّ أَمْتُسالُكُمْ} في أنَّ الله يُمِيْثُهَا لِجَزَاء.

وقيلَ: معناهُ: {إِلاَّ أَمَامٌ أَمْثَالُكُمْ} يَفْقَهُ بعضُه عن بعض، كما يفقهُ بعضكم عن بعض.

وذكْرُ الجناحين في الآيسة على جهسة التَّأكيسد " لأنسه يقسال: طَسارَ فسلانٌ في الأمسرِ "أي أَسْسرَعَ، وفلانٌ طُيْرٌ من الطُّيور "لسرعته في الأمور.

وقيل: ذكر الجناحين في الآيسة لبيسان أنَّ المرادَ به الطَيرُ.

قَوْلُه تُعَالَى: {مَّا فَرَطْنَا فِي الكَتَابِ مِن شَيْء} "معناه: ما تركنا في اللَّوَ المحفوظ شَيء " معناه أنه ما تركنا في اللَّوَ المحفوظ شيئاً إلا كَتَبْنَاه فيه. ويقال: ما تركنا بيان شيء في القُران فيما يَحتاجون إليه من أحكام السدِّين والسدُّنيا، بسل قسدْ بَيَنَا في الكتاب كل شيء إما مُفَصَالاً أو مُجْمَلاً، أما المُفَصَان،

كقوله تعالى: {السنَّفْسَ بِسالنَّفْسِ وَالْعَسِيْنَ بِالنَّفْسِ وَالْعَسِيْنَ بِالْعَيْنَ } (المائدة: 45} وأما الْمُجْمَلُ،

كقوله: {وَمَا آتَاكُمُ الرسولِ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ } {الحشر: 7}.

وقوله تعالى: {شمَّ إِلَى رَبِّهِم ْ يُحْشَرُونَ} " معناهُ: أنَّ الطيورَ والدوابَّ يجمعون مع سَائِرِ الْخَلْق يومَ القيامة للحساب والجزاء،

الْخَلْقَ كُلُهُ م يَهُم الْقِيَامَة " وَالْبَهَائِمَ وَالسَدُوابُ وَالطَّيْسِرَ وَكُلُ شَيْء " فَيَبْلُغُ مَنْ عَسَدْلِ الله تَعَالَى وَالطَّيْسِرَ وَكُلُ شَيْء " فَيَبْلُغُ مَنْ عَسَدْلِ الله تَعَالَى يَوْمَئِدُ أَنْ يَأْخُذَ لِلْجَمَّاء مِنَ الْقَرْنَاء، فَإِذَا مُيَسِزَ بَعِينَ أَهْسِلِ الْجَنَّسِة وَالنَّسار " قَسالَ للْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشُ وَالطُّيسُورِ: كُونُوا ثرَبِاً تَسْتَوِي بكُمَ الأَرْض، فَتكسونُ ثرابِاً، فَعَنْسدَ ذَلِكَ يَتَمَنَّسى الْكَافرُ فَيقُولُ: يَا لَيْتَني كُنتُ ثَرَابِاً ".

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

والمُسرادُ بهدا الإفناءِ للبهائمِ بعد أنْ أحياهَا أنهُ إفناءٌ لا يكون فيه ألَمُ.

* * *

قَالَ: الإمام (ابعن أبدي زَمَنِين المالكين) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قُولُكُ : {38} {وَمَا مِنْ دَابَّةً فِي رَفِيهِ اللهَ فَي رَفِيهِ اللهَ عَلَيْ اللهُ فَي رَفِيهِ الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيلُ بِجَنَاحَيْهُ إِلَّا أُمَه أَمْثالكم } .

قَالَ: (مُجَاهِا. (تُعْرَفُ) بِأَسْمَائِهَا.

{مَا فَرَّطْنَا فَي الْكتاب من شَيْء} منْ آجَالهَا وَأَعْمَالِهَا وَأَرْزَا قَهَا وَآثَارِهَا" أَيْ: أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَعْمَالِهَا وَأَرْزَا قَهَا وَآثَارِهَا" أَيْ: أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مَكَتُوبٌ عَنْد الله.

* * *

تفسير المُختَصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

والسذين كسذبوا بآياتنسا مثسل الصسم السذين لا يسمعون، والسبكم السذين لا يتكلمسون، وهسم مسع

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (38)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (38) للإمام (إلى أبي زمنن المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ اا

ذلك في الظلمات لا يبصرون، فأنى لمن هذه حالم أن يهتدي إلى من يشا الله إضلاله من الناس يضلله، ومن يشا هدايته يَهْده بأن يجعله على طريق مستقيم لا اعوجاج فيه. (1)

* * *

يَعْنِي: - والدنين كدنبوا بحجيج الله تعالى صمةً لا يسمعون مسا يسنفعهم، بُكْسمٌ لا يتكلمون بسالحق، فهسم حسائرون في الظلمات، لم يختاروا طريقة الاستقامة. من يشأ الله إضلاله يضلله، ومن يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم.

* * *

يَعْنِي: - والسذين لم يصدقوا بأدلتنا الدالة علنى قسدرتنا وصدق رسالتك، لم ينتفعوا بحواسهم في معرفة الحق، فتخبطوا في ضلال الشرك والعناد، تخبط الأصم الأبكم في ظلمات الليل، لا نجاة له من الهلاك. ولو كان في هولاء استعداد للخير لوفقهم الله إليه، فإنه سبحانه إذا أراد إضلال إنسان لفساد قصده، تركه وشائه، وإذا أراد طريق الإيمان الواضح المستقيم.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

- (1) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (1/ 132). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . (التفسير الميسر) برقم (132/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (178/1)، المؤلف:
 (لجنة من علماء الأزهر)،

{صُمٌّ} ... الَّذِينَ لاَ يَسْمَعُونَ. كلام المنبه

(أي: عَنْ سَمَاعَهَا سَمَاع قَبُول)،

{وَبُكُمْ وَنَ. ولا ينطقون ... المَدْيِنَ لاَ يَتَكَلَّمُ ونَ. ولا ينطقون

{في الظُّلُمَات} ... الْكُفْر. وفي الضلالات.

(أي: خــــابطون فــــى ظلمــــات الكفــــر، فهــــم غافلون عن تأمل ذلك والتفكر فيه) .

{مَنْ يَشَا اللَّهُ يُضْلِلْهُ} ... أي: يخذله ويخله ويخله وضلاله لم يلطف بله، لأنه ليس من أهل اللطف.

{مَنْ يَشَأُ اللَّه} ... إضْلَاله.

{يُضْللْهُ وَمَنْ يَشَأْ} ... هدَايَته.

إيضْلله } ... بخذلانه.

{وَمَـنْ يَشَـاً يَجْعَلْهُ عَلَـى صِـرَاطٍ مُسْـتَقِيمٍ}... بأنْ يرشدَه إلى الهدى.

(أي: يلطف به لأن اللطف يجدى عليه)

{يَجْعَلهُ عَلَى صراط} ... طَريق.

{صراط مستقيم}... هـو الـدين الإسلامي المفضى بالآخذ به إلى سعادة الدارين.

{مُسْتَقِيم} ... دين الْإِسْلَام.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

وانظـر: سـورة - (البقـرة) - آيـة (18). - كما قـال تعالى: {صُمٌّ بُكُم عُمْيٌ فَهُم لا يَرْجِعُونَ}. يَرْجِعُونَ}.

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- الفسيروز آبسادي كسذين كسذبوا بِآياتِنَسا بِمُحَمسد {18}

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

وَالْقُسرُان {صُمِّ } بالقلوب وَيُقَال يتصاممون عَسن الْحِق عَسن الْحِق عَسن الْحِق عَسن الْحِق عَسن الْحِق وَالْهِدى {فِي الظُّمَات } أي: هم على الْكفُر {وَمَن يَشَا إِالله يُضْلِله } يمته على الْكفر {وَمَن يَشَا إِالله يُضْلِله } يمته على الْكفر {وَمَن يَشَا يَجْعَلُه } يمته {على صراط مُسْتَقيم } على طَريق قائم يرضيه ويُقَال من يَشَأ الله يضلله يتركه مخدولاً ومن يَشَأ يجعله يهده ويوفقه ويثبته على صراط مُسْتقيم على طريق قائم يرضاه وهُوَ الْإسْلَام.

* * *

قال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيى السُّنَةُ) - (رحمه اللهُ - في رتفسيره):- {39} قَوْلُهُ عَسزَ وَجَسلً: {9 اللهُ - في رتفسيره):- {9 اللهُ عَسزَ وَجَسلً: {وَالَّسِذِينَ كَسِذَبُوا بِآيَاتَنَسا صُهمٌ وَبُكْهمٌ } لَسا يَسْهمَعُونَ الْخَيْسرَ وَلَسا يَتَكَلَّمُ وَنَ بِه، {فِسي الطُّلُمَات} في ضَلَالاً الْكُفْر، {مَنْ يَشَا اللَّهُ لَلهُ وَمَنْ يَشَا يَجْعَلْهُ عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ} يُضْلِلُهُ وَمَنْ يَشَا يَجْعَلْهُ عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ} هو الْإسْلَامُ.

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعديٰ) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره): - (39 { وَالَّسنْدِينَ كَلَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمَّ وَبُكُمٌ في الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَّأُ اللَّهُ يُضَلِّلُهُ وَمَسَنْ يَشَا يَجْعَلُمُ عَلَى صسراطٍ مَسْتَقَهُم } .

هـذا بيـان لحـال المكـذبين بآيـات الله، المكـذبين لرسـله، أنهـم قـد سـدوا علـى أنفسـهم بـاب الهـدى، وفتحـوا بـاب الـردى، وأنهـم {صُـمً} عـن سمـاع الحـق {وَبُكُـمٌ} عـن النطـق بـه، فـلا ينطقون إلا بباطل.

[في الظُّلُمَات الهُ أي: منغمسون في ظلمات الجهال، والكفر، والظلم، والعناد، والمعاصي. وهذا من إضلال الله إياهم، فا إمن يَشَأ يَجْعَلُهُ عَلَى إصراط مُسْتَقيم الله وَمَنْ يَشَأ يَجْعَلُهُ عَلَى صراط مُسْتَقيم الأنه المنفرد بالهداية والإضلال، بحسب ما اقتضاه فضله وحكمته.

* * *

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):القسول في تأويسل قولسه: {وَالَّسِذِينَ كَسِذَّبُوا
بِآيَاتَنَا صُمِّ وَبُكْمٌ في الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَا اللَّهُ
يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَا يَجْعَلْهُ عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ
في (39)}.

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر: يقسول تعسالي ذكسره: {وَالْصِدْيِنَ كَصِدْبُوا بِآيَاتِنُصا} والصَّدِينَ كَصَدْبُوا بحجــــج الله وأعلامــــه وأدلتــــه، {صــــمُ}، عــــن سماع الحق، {بكم}، عن القيسل به ، {في الظلمات}، يعسني: في ظلمسة الكفسر حسائرًا فيها، يقول: هـو مـرتطم في ظلمات الكفر، لا يبصـر آيــات الله فيعتــبر بهــا، ويعلــم أن الــذي خلقه وأنشاه فدبره وأحكم تدبيره، وقدره أحسن تقدير، وأعطاه القوة، وصحح له آلة جسمه = لم يخلقه عبثًا، ولم يتركه سدًى، ولم يعطـــه مــا أعطـاه مــن الآلات إلا لاستعمالها في طاعته ومسا يرضيه، دون معصيته وما يسخطه. فهو لحيرته في ظلمات الكفسر، وتسردُده في غمراتها، غافسلٌ عمَّا الله قـد أثبـت لـه في أمّ الكتـاب، ومـا هـو بـه فاعـلّ يوم يحشر إليه مع سائر الأمه. ثه أخبر

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (39). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (1) (البغوي) والمبعورة (الأنعام) الآية (39).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الانعامُ) النظر: (39)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

تعالى ذكره أنه المضل من يشاء إضلالَه من خلقه عن الإيمان إلى الكفر، والهادي إلى الصراط المستقيم منهم من أحب هدايته فموفقه بفضله وطوْله للإيمان به وترك الكفر به وبرسله وما جاءت به أنبياؤه، وأنه لا يهتدي من خلقه أحد إلا من سبق له في أمَ الكتاب السعادة، ولا يضل منهم أحد إلا من سبق له في أمَ سبق له فيها الشقاء، وأن بيده الخير كله، وإليه الفضل كله، له الخلق والأمر. (1)

* * *

قوله تعالى: (والدين كدبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات)

قال: الإمسام (الطبرين) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (صم بكم)، هذا مثل الكافر، أصم أبكم، لا يبصر هدى، ولا ينتفع به، صم عن الحق في الظلمات، لايستطيع منها خروجا، متسكع

* * *

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {مَثْلُهُمْ كَمَثُلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ لَا اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: {أَوْ كَظُلُمَاتَ فِي بَحْرٍ لُجِّيَ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِه سَحَابٌ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِه سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَه مَوْجٌ مِنْ فَوْقِه سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضِ إِذَا أَحْسرَجَ يَسَدَهُ لَه طُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَمَا لَهُ يَجْعَلِ اللّه لَه نُوراً فَمَا لَه مَنْ نُور} {النّور: 40}. "

وَلِهَـذَا قَـالَ تَعَـالَى: {مَنْ يَشَـا اللَّـهُ يُضَـلْهُ وَمَـنْ يَشَـا اللَّـهُ يُضَـلْهُ وَمَـنْ يَشَـا اللَّـهُ يُضَـلُهُ وَمَـنْ يَشَـا يَجْعَلْـهُ عَلَــى صِـراط مُسْــتَقِيمٍ} أَيْ: هــو للتَصرف في خلقه بما يشاء. (3)

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): قَوْلُكُ تُعَالَى: (وَالَّذِينَ كَدَّبُوا بِآياتِنَا صُمِّ وَبُكْمٌ) ابْتَدَاءٌ وَخَبَرٌ، أَيْ عَدمُوا اللهُ تَفَاعُ بِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، فَكُلُّ أُمَّةً مَنَ اللهُ وَغَيْرِهَا تَهُ تَدي لِمَصَالِحِهَا وَالْكُفَّارُ لَا اللهُ تَفَادُهُ أَدَى اللهُ ال

(في الظُّلُمات) أَيْ ظُلُمَات الْكُفْرِ. وَقَــالَ: (أَبُــو عَلــيّ) : - يَجُــوزُ أَنْ يَكُــونَ الْمَعْنَــي

رَصُهُ وَبُكُهُ) فَكِ الْكَاخِرَةِ، فَيَكُونُ حَقِيقَهَ دُونَ مَجَازِ اللَّغَة.

(مَـنْ يَشَـا اللّه يُضلله) دَلَّ عَلَى أَنَّه شَاءَ ضَـلَالَ الْكَافِرِ وَأَرَادَهُ لَيُنَفِّذَ فِيه عدله.

ألا تسرى أنه قسال: {وَمَسنْ يَشَا يَجْعَلْهُ عَلى صراط مُسْتَقِيمٍ} أَيْ: عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ لِيُنَفِّذَ فَيه فَضْلَهُ. وَفَيه إِبْطَالٌ لَمَدْهُ الْقَدَرِيَّة.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الانعام) الآية (39)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (39).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (39)، اللهِمَامُ (19) المَامُ (19) المِمَامُ (19) المِمَامُ (19) المِمَامُ (19) المَامُ (19) المَامُ

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

الظُّلُمَاتُ} يَعْني:- الْكَفْر

رغب عنها فلن يعطاها.

مُسْتَقيم}.

وَالْمَشْـيِئَةُ رَاجِعَــةً إِلَــي الَّــذينَ كَــذَّبُوا، فَمـنْهُمْ مَــنْ ﴿ {وبكـــم} عَنْــــهُ " فَلَـ يُضلُّهُ وَمنْهُمْ مَنْ يَهْديه.

القسرآن العظيم:- قَوْلُسهُ عَسزً وَجَسلً: {وَالَّسِدِينَ كَــذَّبُواْ بِآيَاتِنَــا صُــمٌ وَبُكْـمٌ فــى الظُّلُمَـات} " معناه: السنين جَحَدُوا بِمُحَمَّدُ -صَلَى الله عليه وسلم- وَالْقُرْان صُلمٌ علن الْخلير لا يسلمعونَ الْهُدَى، خُدِرْسٌ لا يتكلمون بخير "أي يكون حسالُهم كحسال الأَصَــمُ الأَبْكَــم. وحُـــذَفَ التشــبيهُ من قوله: {صُمٌّ وَبُكْمٌ} على جهَة المبالغة في الوَصْف، كما يقالُ في وصف القوم بالْبَلاَدَة: هَؤُلاء حُمُرٌ.

قَولَــهُ: {فَــي الظُّلُمَــات} أي في ضَــلاًلاَت الكفــر في ظُلْمَـــة السَّـــمع والبصـــر والقلــب، {مَـــن يَشَــــإ اللِّسهُ يُضْللُهُ } " أي مسن شَساءَ اللهُ يَتْرُكْسهُ في لنَار، ومن يشأ يجعله على طريق الجنَّة.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكيُّ) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {39} {وَالْصِينِ كَصِيدُوا بِآيَاتِنَا صِمِ عَلَىٰ الْهِلِدِي ۖ فَلَا يَسْمِعُونُهُ

ا يَنْطَقُ ونَ بِــه {فَـــ

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسا

الله - في رتفسيره :- (39) ومن هنا كنان

المكسذبون بآيسات الله {صهم وبكهم في الظلمسات}

أمسوات غسير أحيساء إذ الأحيساء يسسمعون

وينطقون ويبصرون وهوؤلاء صهم بكهم في

الظلمات فهم أموات غير أحياء وما يشعرون.

وأخـــيراً أعلـــم تعــــالى عبــــاده أن هــــدايتهم

كإضلالهم بيده فمن شاء هداه ومن شاء

أضله، وعليه فمن أراد الهداية فليطلبها في

صدق من الله جل جلاله وعظم سلطانه ومن

قــال: الشـــيخ (أســعد محمــود حومـــد) – (رحمــه الله) -

في (تفسصيره):- قولسه تعسالي: {39} {وَالْسَّذِينَ

كَـذَّبُوا بِآيَاتِنَـا صُـمٌ وَبُكْـمٌ فـى الظُّلُمَـاتِ مَـنْ يَشَـإ

اللِّسهُ يُضْسِللْهُ وَمَسِنْ يَشَسِأْ يَجْعَلْسِهُ عَلَسِي صسرَاط

وَالسِّذِينَ كَفَسرُوا بِسرَبِّهمْ، وَكَسْزَبُوا بِآيَاتِـه الدَّالَـة

عَلَــى وَحْدَانيَّتــه، وَصــدْق مَــا جَــاءَ بِــه رَسُــولُهُ

مَــثُلُهُمْ، فــي جَهْلهــمْ، كَمَثــل الصِّــمّ الـــذينَ لاَ

يَسْمَعُونَ، السِبُكُم السِذينَ لاَ يَنْطقُونَ، وَهُمَ فُوقَ

ذَلَكَ فَي ظُلُمَات لاَ يُبْصِرُونَ، فَكَيْفَ يَهْتَدِي

أَمْثُسالُ هَسؤُلاء إلَسي طَريسق الهُسدَى، وَيَخْرُجُسونَ

ممَّسا هُسمٌ فيسه؟ وَاللَّهُ هُسوَ الْمُتَصَسرُفُ فَسي خَلَقَسه فَسإنْ

أَرَادَ إِضْ لِلاَلَ إِنْسَانَ، لَفُسَاد قُصْده، تَرَكَّهُ

قصال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) – في (تفسسير

ضلالة الكفر، فلا يُخْرجُهُ منه، {وَمَن يَشَا يَجْعَلْــهُ عَلَــى صـــرَاط مُسْــتَقيم} " وَمَـــن يشـــأ يُرْشدْهُ ويُوفَقْهُ للإسلام فَيثْبَتْهُ على ذلك حتّى يَمـوت عليــه، ويقـال: معنـاهُ: مــن يَشَــا اللهُ يُضْسللهُ في الآخسرة عسن طريسق الجنسة إلى طريسق

(1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآنْ) في سورة (الأنعام) -

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة

. الآية (39)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

(الأنعام) الآية (39)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽³⁾ انظــر: (تفســير القــرآن العزيــز) في ســورة (الأنمــام) الآيــة (39) للإمــا، (إبن أبي زمنين المالكي)،

 ⁽⁴⁾ انظر: (أيسر التفاسي لك الكرام العلي الكبير) في سرورة (الأنعام) . آيسة

^{(39)،} للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> وَشَائِهُ، وَإِذَا أَرَادَ هَدَايَتَهُ، لسَالِمَة قَصْده، يَسِّرَ لَـهُ السِّيْرَ في طَريتِ الإيمَان الوَاضح

ِ فِـِي الظُّلُمَــات } - ظُلُمَــات الجَهْــل وَالعنَــاد

قولسه تعسالي: (ومسن يشسأ يجعلسه علسي صسراط

قيال: الإميام (أحَميدُ) (الإمَيام أنصَيارُ السُّنَّةُ) – (رحميه الله ، - في (المستند):- ثنسا الحسسن بسن سسوار أبسو العلاء، ثنا ليث يعني: ابن سعد، عن معاوية بسن صسالح أن عبسد السرحمن بسن جسبير حدثسه عصن أبيسه عسن (النسواس ابسن سمعسان الأنصاري):- عن رسول الله -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-. فـذكر حـديثا طـويلا والشـاهد فيـه: والصراط: الإسلام (...

3) . وأخرجه الإمام (أحمد)

أيضاً و (الترمذي) (

وأخرجـــه الإمـــام (النســـائي) (طريسق-: (خالسد بسن معسدان) عسن (جسبير بسن نفير) به مختصرا،

> 6) . (الطبري) . (الطبري) . (وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم).

- (الأنعام)الآية (39).
 - (2) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (182/4).
 - (3) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (المسند) برقم (182/4).
 - (4) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3019). (أبواب الأمثال).
 - (5) أخرجه الإمام (النسائي) في (تفسيره) ص (89/1).
- (6) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمـام (الطـبري) بـرقم
 - (7) أخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (التفسير) برقم (33).

وأخرجه الإمسام (الآجسري). (8) مسن طريسق (معاويسة ابسن صسالح) عسن (عبسد السرحمن بسن جبير) به باختصار فنكروا الشاهد نفسه.

[٤٠] ﴿ قُــلْ أَرَأَيْــتَكُمْ إِنْ أَتَــاكُهُ عَــذَابُ اللَّــه أَوْ أَتَــتْكُمُ السَّــاعَةُ أَغَيْــرَ اللَّه تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: -أيها الرسول- عَلَيْ - لهولاء المسركين: أخبرونسي إن جساءكم عسذاب مسن الله أو جساءتكم الساعة الستي وُعــدتُم أنهــا آتيـــة" أتطلبــون إذ ذاك غيير الله ليكشف مها ينهزل بكه من البلاء والشــــدة، إن كنــــتم صــــادقين في ادعــــاء أن معبــوداتكم تجلـب نفعًـا أو تــدفع ضــرًا ؟ ﴿.

يَعْنَـي: - قَـل: -أيهـا الرسـول- وَعَلِيْدُ - لهـؤلاء المشركين: أخبرونسي إن جساءكم عسداب الله في السدنيا أو جساءتكم السساعة الستي تبعثسون فيها: أغير الله تدعون هناك لكشف ما نزل بكم من البلاء، إن كنتم محقين في زعمكم أن آلهـــتكم الــــتي تعبـــدونها مـــن دون الله تنفـــع أو

(8) (الشريعة) ص (12).

- (<mark>9)</mark> انظــر: (موســوعة الصـحيح المســبور مــن التفســير بالمـــأثور) (87/1) (ســورة
 - الفاتحة)، للمؤلف: أ. الدكتور. (حكمت بن بشير بن ياسين).
- (<mark>10) انظر: (المختصر في تفسير القران الكريم</mark>) (1/ 132). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (11) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (132/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَعْنَسَى: - قَسَل: أيها النبسي - عَلِيَّةٌ - لهولاء الكفسار: أخبرونسي إن جساءكم عسداب مسن عنسد الله في الدنيا أو جاءتكم القيامية بأهوالها، هـل تتجهـون لغـير الله تضـرعون إليـه فـي هـذا الوقت فينفعكم شيئاً، إن كنتم صادقين في عبادتكم لغير الله؟.

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ} ... يَا مُحَمَّد لأَهْل مَكَّة.

{أَرَأَيْتُكُمْ} ... أَخْبِرُوني.

{إِنْ أَتَساكُمْ عَسدًابِ اللَّسِهِ } ... فسي السدُّنْيَا. عنسدَ

{أَوْ أَتَــــثُكُمْ السَّـاعَة} ... الْقَيَامَــة، (أي: القيامةُ الْمُشْتَمَلَةَ عَلَيْهِ بَغْتَةً . (من تدعون)

{أَغَيْسِ اللَّهِ تَسَدَّعُونَ } ... في صدرف العسداب

(أي: أتخصـون آلهــتكم بالــدعوة فيمــا هـ عــادتكم إذا أصـابكم ضـر، أم تــدعون الله دونها) .

{إِنْ كُنْتُمْ صَادقينَ} ... في أَنَّ الْأَصْنَام تَنْفُعكُمْ فَادْعُوهَا.

(أي: أنَّ الأصنامَ تسنفعُكم؟ وجوابُسه محذوفٌ" أى: فادعوهُ).

﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

{40} { فُــلْ أَرَأَيْــتَكُمْ} قــرأ: (نـافعٌ)، و (أبـو جعفر :- (أَرَأَيْستكمْ) وَ (أَرَأَيْستُمْ) و (أَرَأَيْستُمْ) و (أَرَأَيْستَ) (أَفْرَأَيْتُ) بتسهيل الهمزة الستى بعد السراء،

وجعلهـــا بـــينَ الهمـــزة والألـــف تخفيفًــــا" لئلَّـــا يجتمع همزتسان في فعسل مسع اتصسال الضسمير

وعـــن (ورش) إبـــدالُها ألفّـــا، و (الكســائيّ يُســقطها أصــلًا حيــثُ وقــعَ، والبــاقونَ بتحقيقهــا على الأصل، والتاءُ مفتوحـةً مـع الكـاف والهـاء *فى الواحــد والاثــنين، وجمــع المــذ*كر والمؤنــث، نحو: (أرأيتك) (أرأيتكما) (أرأيستكنً) (²)

 (2) ولا محــلً للكــاف مــن الإعــراب، ولا يجــورً يجِــوزُ أن يكــونَ مرفوعًــا، تقــديره: أرأيـــثم أنفسَكم، ولسيس الغسرضُ أن يَسرَوْا أنفسَهم، إنمــا الغــرضُ أن يــروا غيرَهــم، ومعنــي أرأيــتكُمْ: أخبرونسي، ومفعولُسه محسذوفٌ تقسديرُه: أرأيستكمْ

عبادَتَكُمُ الأصنامَ هل تنفِعُكُم.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالي: (قسل أرأيستكم إن أتساكم عسدًاب الله أو أتــــتكم الســـاعة أغـــير الله تــــدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون)

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسا الله ، - في رتفسسيره : - ذكسر تعسالي في هسذه الآيسة الكريمسة أن المشسركين إذا أتساهم عسذاب مسن الله، أو أتستهم السساعة أخلصسوا السدعاء السذي هـو مـخ العبادة لله وحـده، ونسـوا مـا كـانوا يشسركون بسه، لعلمهسم أنسه لا يكشسف الكسروب إلا

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (178/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: "التيسير" للداني (ص: 102)،

و"الغيث" للصفاقسي (ص: 207)،

و"تفسير البغوي" (2/ 21)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 208)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 267 - 268).

⁽³⁾ انظر: (فـــتح الــرحمن في تفســير القـــران)، في ســورة (الأنعــام) . آيـــة (40)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

الله وحدده جهل وعها. ولم يه يه النه المه العداب الدنيوي الذي يحملهم على الإخلاص لله، ولم يه يه على الإخلاص لله، ولم يه على الإخلاص العداب هه ليستمرون على إخلاصهم، أو يرجعون إلى كفرهم وشركهم، ولكنه بين كه ذلك في مواضع أخر فبين أن العداب الدنيوي الكروب الهي يخاف من نزلت به الهلك، الكروب البي يخاف من نزلت به الهلك، كأن يهيج البحر عليهم وتلتطم أمواجه، ويغلب على ظنه أنهم سيغرقون فيه إن لم يخلصوا الدعاء بالله وحده،

كقولسه تعسالى: (حتسى إذا كنستم في الفلسك وجسرين بهسم بسريح طيبسة وفرحسوا بهسا جاءتهسا ريح عاصف وجساءهم المسوج من كل مكان وظنسوا أنهسم أحسيط بهسم دعسوا الله مخلصسين لسه السدين لسئن أ نجيتنسا من هده لنكسونن من الشساكرين. فلمسا أ نجساهم إذا هسم يبغسون في الأرض بغسير الحق)،

وقولسه (وإذا مسسكم الضسر في البحسر ضسل مسن تدعون إلا إياه)،

وقولك (وإذا غشيهم مصوح كالظلك دعصوا الله مخلصين له الحدين)، إلى غير ذلك من الآيات. وبين أنهم إذا كشف الله عنهم ذلك الكرب، رجعوا إلى مصا كانوا عليه من الشرك في مواضع كثيرة،

كقوله (فلما نجاكم إلى السبر أعرضتم وكان الإنسان كفورا)،

وقوله: (فلمسا نجساهم إلى السبر إذا هسم يشسركون)، وقوله: (قسل الله ينجسيكم منهسا ومن كل كرب ثم أنتم تشركون)،

وقوله: (فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق) إلى غير ذلك من الآيات. (1)

* * *

رَّفُسِير ابِسِ عَبِساس) - قبال: الإمسام (مجد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رقفسيره):- الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله) - في رقفسيره):- {40} {قُلُ أَرَأَيْتُكُم} مَا تَقُولُونَ يَسا أهل مَكَّةُ {إِنْ أَتَساكُم عَدْابِ الله} يَسوْم بَدْرًا أَو يَسوْم أحد أَو يَسوْم الْسَاعَة } أَو يَسوْم الْسَاعَة } أَو يَسوْم الْقيامَسة {أَعُسير الله يَسوْم الْقيامَسة {أَعُسير الله يَسوْم الْقيامَسة {أَعُسير الله تَسلمون} بكشف العدنبا {إِن كُنتُمْ صَادِقينَ} تَسلمون كِنتُمْ صَادِقينَ أَن الْأَصْنَام شَركاؤه.

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (البغويُ) – (مُحيي السُّنَّةُ) – (رحمه اللهُ) – في رتفسيره): $\{40\}$ قَوْلُكهُ تَعَالَى. $\{\hat{\mathbf{b}} - \hat{\mathbf{b}}\}$ وَالْكَافُ فِيهِ $\{\hat{\mathbf{b}} - \hat{\mathbf{b}}\}$ أَرَأَيْ تَكُمْ $\{\hat{\mathbf{b}}\}$ هَالُ رَأَيْ تُمْ $\{\hat{\mathbf{b}}\}$ وَالْكَافُ فِيهِ لِلتَّأْكِيد،

وقسال: (الفسراء) -رحمه الله-: الْعَسرَبُ تَقُسولُ أَرَأَيْتَكَ، وَهُم يُرِيدُونَ أَخْبِرْنَا، كَمَا يَقُسولُ: أَرَأَيْتَكَ، وَهُم يُرِيدُونَ أَخْبِرْنَا، كَمَا يَقُسولُ: أَرَأَيْتَكَ إِنْ فَعَلَّتُ كَسِدًا مَساذًا تَفْعَسلُ؟ أَيْ: أَخْبِرْنى،

وَقَصراً أَهْدِلُ الْمَدِينَةِ (أَرَايْستَكُمْ، وَأَرَايْستُمْ، وَأَرَايْستُمْ، وَأَرَايْستُمْ، وَأَرَايْستُمْ، وَأَرَايْستُمْ، وَأَرَايْستُمْ، وَأَرَايْسَائِيُّ وَأَرَايْستَائِيُّ وَأَرَايْسَائِيُّ بَعَدُهْهَا،

فَّالُ: (ابْنُ عَبِّاسٍ): - فُلْ يَا مُحَمَّدٍ لِهَوُّلَاءِ الْمُشْرِكِينَ أَرايِتكم، الْمُشْرِكِينَ أَرايِتكم،

{إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّه } قَبْلَ الْمَوْت،

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشقيطي). من سورة (الانعام) الآية (40).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية

^{(40).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

{أَوْ أَتَتَّكُمُ السَّاعَةُ } يعني: يوم القيامة،

{أَغَيْسِرَ اللَّهِ تَسِدُعُونَ} فِسِي صَسِرْفِ الْعَسْدَابِ الكذبِ؟. (2) عَنْكُمْ،

{إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} وَأَرَادَ أَنَّ الْكُفَّارَ يَدْعُونَ اللَّهُ الْكُفَّارَ يَدْعُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُمْ:

{وَإِذَا غَشِيهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَالِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} {لُقُمَانَ: 32}.

* * *

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره) - يقول تعالى لرسوله: {40} {قصل } للمشركين بالله، لرسوله: {40} {قصل } للمشركين بالله، العادلين به غيره: {أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَدْابُ اللّه أَوْ أَتَتَكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْسِ اللَّه تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } أي: إذا حصلت هذه المشقات، وهذه الكروب، السي يضطر إلى دفعها، هل قصد عون آله تكم وأصنامكم، أم تدعون ربكم الملك الحق المبين.

{بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكُشُفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ} فَإِذَا كانت هذه حَدَه حالكم مع أندادكم عند الشدائد، تنسونهم، لعلمكم أنهم لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا، ولا موتا، ولا حياة، ولا نشورا.

وتخلصون لله السدعاء، لعلمكه أنه هو النافع الضار، المجيب لسدعوة المضطر، فما بسالكم في الرخاء تشركون به، وتجعلون له شركاء؟. هل دلكم على ذلك، عقل أو نقل، أم عندكم

مــن ســلطان بهـــذا؟ بــل تفـــترون علـــى الله الكذب؟

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القول في تأويسل قوله: \40 } {قُسلُ أَرَأَيْستَكُمْ القول في حَادَابُ اللَّه أَوْ أَتَستُكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْسرَ اللَّه تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقَينَ }.

قال: الإمام (أبو جَعفر): وتأويسل الكلام: قل، يا محمد، لهؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام: أخبروني، إن جاءكم، أيها القوم، عناب الله، كالدي جاء من قبلكم من الأمه السنين هلك بعضهم بالرجفة، وبعضهم بالصاعة الساعة الساعة الساعة الساعة الساعة الساعة الساعة الساعة السناعة السناعة السني تنشرون فيها من قبوركم، وتبعثون لموقف القيامة، أغير الله هناك تدعون لكشف ما نزل بكم من البلاء، أو إلى غيره من آلهتكم السبلاء؟ = "إن كنتم مصانقين"، يقول: إن كنتم محقين في دعواكم وزعمكم أن آلهتكم السبلاء؟ والن غيره من آلهتكم السبلاء؟ والن غيره من عظيم السبلاء؟ والن غيره من عظيم السبلاء؟ والن غيره من عظيم السبلاء؟ والن غيره من الهنكم السبلاء؟ والن غيره من عظيم السبلاء؟ والن غيره من عظيم السبلاء؟ والن كنتم محقين اللهنكم النسبلاء؟ والن كنتم محقين اللهنكم اللهنكم اللهنكم اللهنكم النستي تصدعونها مين دون الله تنفيع أو تضير.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِسن كَسثينُ - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ، الْمُتَصَرَّفُ فِي خُلْقِه بِمَا يَشَاءُ، وَأَنَّهُ لَا مُعَقِّب لَحُكْمه، وَلَا يَقْدَرُ أَحَدٌ عَلَى صَرْف حُكْمه عَنْ

 ⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الانعام)
 الآية (40)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تاويال القرآن) في سورة (الانعام) الاية (40)، للأمَامُ (الطبريُ)،

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَا (1) انظر: (مختصر النبغوي) المعالم التنزيل) للإِمَا (المبغوي) المبغوي) المبغوي) المبغوي) المبغوي المبغوي المبغوي المبغوي المبغوي المبغوي المبغوري ال

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

خَلْقَـه، بَـلْ هُـوَ وَحْـدَهُ لَـا شَـريكَ لَـهُ، الَّـذي إذًا عليهم بمـا لا يَدْعُونَـهُ " لأنَّهـمْ كـانوا إذا مسَّـهه سُئلَ يُجِيبُ لَمَنْ يَشَاءُ"

> وَلهَــذَا قَــالَ: {قُـلْ أَرَأَيْــتَكُمْ إِنْ أَتَــاكُمْ عَــذَابُ اللِّــه أَوْ أَتَـــتْكُمُ السِّــاعَةُ } أَيْ: أَتَـــاكُمْ هَـــذَا أَوْ هَــذَا ﴿ أَغَيْــرَ اللَّــه تَــدْعُونَ إِنْ كُنْــتُمْ صَــادقينَ } أَيْ: لَـا تَـدْعُونَ غَيْـرَهُ لعلْمكُـمْ أَنَّـهُ لَـا يَقْـدرُ أَحَـدٌ عَلَــى دَفُــع ذلــك ســواه" ولهـــذا قـــال: إن {إنْ كُنْــــَّهُ مَـــادقينَ} أَيْ: فــي اتَّخَــاذكُمْ آلهَــةً مَعَــهُ.

قسال: الإمسام (الطبرانسين) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القصرآن العظميم:- قُولُكهُ تُعَمالَى: {40} {قُصلُ أَرَءَيْ ــتَكُمْ إِنْ أَتَـــاكُمْ عَـــذَابُ اللَّــه أَوْ أَتَـــتْكُمُ السَّاعَةُ} " أي قــل يــا مُحَمَّــد لأهــل مكَّــة: أرَايْستُمْ، والكسافُ زائسدةً في بيسان الخطساب للتأكيــد كمــا في (ذلـك) و (أَوْلَئـك) . والمعنــى: قُللْ أَرَأَيْكُمْ إِنْ أَتَسَاكُمْ عَلَابُ الله، كما أتَسى الأمسمَ الماضسينَ قسبلَكم المكسذبين لرسُسلهم، أوْ أنَّــتْكُمْ القيامــةُ بأهوالهـا وشــدائدها. ويقــال: أرادَ بِــ (السَّاعَةُ) الوقيتَ السِّدي يُصْعَقُ فيه العباد، فيموثون كلُّهم.

قَوْلُكُ تُعَالَى: {أَغَيْسِرَ اللَّهُ تُدْعُونَ} "أَي أغَيْسِرَ الله تَسدْعُونَ في كشف ذلك العداب وَدَفْسع تلكَ الأهوال عنكُم، أم تَدْعُونَ اللهُ تعالى.

وَقُوْلُكُ تُعَالَى: {إِنْ كُنْتُمْ صَادَقِينَ} "أي: في مقالتكم أنَّ الأصنامَ شركاءٌ لله " فَهَالاً تدعون الأصنامَ عند الشدائد. وهو احتجاجٌ من الله

الضرُّ دَعَوا اللهَ تعالى

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زَمَسنين المسالكيُّ) - (رحمسه الله) - في ₍تفسـيره_{):-} $\{40\}$ { قُــلْ أَرَأَيْـــتَكُمْ إِنْ أَتَـــاكُمْ عَــدًابُ الله} قُــالَ: (العَسَــن):- يَعْنـــي:- فــي الصدُّنيا بالاستئصال {أَو أتـــتكم السَّـاعَة} بِالْعَـــذَابِ {أَغَيْـــرَ اللِّــه تَــــدْعُونَ إِنْ كُنْــــثُم صَادِقَينَ} أَيْ: أَنَّكُهُ لَا تَدْعُونَ إِلَّا اللَّهُ فَتُؤْمنُ وا حَيْثُ لَا يُقْبَلُ الْإِيمَانِ مَنْكُمْ " وَقَدْ قَضَى اللَّهُ أَلَّا يُقْبَلَ الْإِيمَانُ عنْدَ نُرُول

[٤١] ﴿ بَــلْ إِيَّــاهُ تَـــدْعُونَ فَيَكْشَـفُ مَــا تَــــدْعُونَ إليْــــه إنْ شَــــاءَ وَتَنْسَـــوْنَ مَــــا تشركون 🌣:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الحسق أنكسم لا تسدعون إذ ذاك غسير الله السذي خلقكـــم، فيصــرف عــنكم الــبلاء، ويرفــع عــنكم الضـــر، فهـــو ولـــي ذلــك والقـــادر عليـــه، وأمـــا معبوداتكم السبت أشركتموها مسع الله فتتركونها" لعلمكم أنها لا تنفع ولا تضر

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) - المنسـوب - للإمـام (الطبرانـي) في سـورة (الأنعام) الآية (40)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الانعام) الآية (40) الإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،

 ⁽⁴⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/132). تصـنيف جماعة من علماء التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآيسة (40)، للإمَامُ

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

يَعْنِي: - بِل تَدعون -هناك - ربكم الذي خلقكم لا غيره، وتستغيثون به، فيفرج عنكم البلاء العظيم النازل بكم إن شاء" لأنه القادر على كل شيء، وتتركون حينئذ أصنامكم وأوثانكم وأولياءكم.

* * *

يَعْنِي: - بِلِ إِنكِهِ لا تَتَجَهُونَ إِلاَ إِلَيْهُ، إِذَ تَدَعُونِهُ فَيكُشُفُ عِنْكُم مِا تَطْلَبُونَ كَشُفُهُ إِنْ شَاء. وفي حال هذه الشدة، تنسون من تجعلونهم لله شركاء (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{41} ثـــم أخــبر أنهــم لا يــدعونَ ســواهُ في الشدائد فقالَ:

{بَـلْ إِيَّـاهُ تَـدْعُونَ} ... بـل تخصـونه بالـدعاء دون الآلهة

{بِلْ إِيَّاهُ} ... لَا غَيْرِه.

{تَدْعُونَ} ... في الشَّدَائد.

{فَيَكُشَفُ مِا تَدَعُونَ إِلَيْهِ } ... أي: مِا تَدعونَه أَلَيْهُ عَنْكُمْ مِنْ تَدعونَه أَلَى كَشَفُهُ عَنْكُمْ مِنْ الضَّرَ وَنَحْوه) .

{**يكشف**} ... يزيل ويبعد وينجي.

{إِنْ شَـاء} ... كَشْـفه. (أي: إن أراد أن يتفضـل عليكم ولم يكن مفسدة).

(يعني: أن يتفضّل عليهم، ولا يشاءُ في الآخرة.)

{وَتَنْسَـوْنَ مَـا ثُشْـرِكُونَ} ... وتتركـونَ آلهـتكُمْ في ذلكَ الوقت.

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (132/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (178/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{وَتَنْسَوْنَ} ... تَتْرُكُونَ .

{مَا تُشْرِكُونَ} ... مَهَاهُ مِنْ الْأَصْنَام فَلَا تَدعونه

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

رتفسير ابن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبدادي - (رحمه الله) - في رتفسيره):- الفسيروز آبدادي - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {41} {بَلْ إِيَّاهُ تَامُونَ } إِلَيْه الله عَلْمُ الله وَإِنَّمَا يَدعونَ الله أي أَنهم لَا يحدونَ الله عَز وَجل ليكشف عَنْهُم الْعَدَاب. {فَيكشفُ مَا عَرْ وَجل ليكشف عَنْهُم الْعَدَاب. {فَيكشفُ مَا تَدعونه . {مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ } تتركون. {مَا تُشْرِكُونَ } بِهُ من الْأَصْنَام فَلَا تحدعونهم.

* * *

قال: الإمام (الترمدذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - حدثنا عبد الله بن عبد السرحمن، أخبرنا محمد بن يوسف، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، أن (عبادة بن الصامت) حدثهم أن رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - قال: "ما على الأرض مسلم عنه وسَلَّم - قال: "ما على الأرض مسلم عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم أو عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم". فقال رجل من القوم: إذا قطيعة رحم".

- (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الأية (11). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -
- (<mark>4)</mark> أخرجه الإمسام (الترمسنى) في (السسنن) بسرقم (566/5)، (ح 3573) (كتاب: الدعوات)، / باب: (في انتظار الفرج وغير ذلك).

وأخرجــه (عبــد الله ابــن الإمــام (أحمــذ) في (زوانــد المسـند) - (المسـند) بــرقم (329/5) عن (إسحاق الكوسج عن محمد بن يوسف).

قسال: الإمسام (الترمسذي): (حسسن مسحيح) في (مسحيح الترمسذي) بسرقم (2827) . وللعديث شواهد عدة، منها: عن (جابر)،

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (ح 3813) عن (قتيبة)،

وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (التفسير - تفسير سورة (الانعام/40 - ح 210) من طريق - (ابن وهب، كلاهما عن ابن لهيعة، عن أبي النبير، عن جابر

180

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

* * *

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {41} {بَياهُ إِيَّاهُ وَيَكْشُونُ فَيَكُشُونُ أَنَيْهُ مَا تُدْعُونَ إِلَيْهُ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ } فإذا كانت هذه حالكم مع أندادكم عند الشدائد، تنسونهم، لعلمكم أنهم لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا، ولا موتا، ولا حياة، ولا نشورا.

وتخلصون لله الدعاء، لعلمكم أنه هو النافع الضار، المجيب لدعوة المضطر، فما بالكم في الرخاء تشركون به، وتجعلون له شركاء؟. همل دلكم على ذلك، عقمل أو نقمل، أم عندكم مسن سلطان بهذا؟ بسل تفترون على الله الكذب؟.

قال: الإمام (السيوطي). (حسن) (فيض القدير مع الجامع الصغير 467/5).

وقال: الإمام (الألباني): (حسن) (صحيح الترماني) بسرقم (ح 2692) ومنها: عنْ أبي سعيد)،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (18/3)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المسند) بسرقم (493/1) كلاهما - من طريق- (علي بن علي الرفاعي، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد به).

قال: الإمام (الحاكم): (صحيح الإسناد)، ووافقه الإمام (الذهبي).

- (1) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الانعام) الآية (41)...
- (2) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنانُ) في سورة (الانعامُ) الأية (41)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

قَالَ: الإِمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القسول في تأويسل قوله : {41} {بَسلْ إِيَّاهُ وَسَاءُ تَسدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَدْسَوْنَ مَا تُشْرَكُونَ }.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

قال: الإمام (أبوجعفر): يقول تعالى ذكره، مكذّبًا لهؤلاء العادلين به الأوثان: ما أنتم، أيها المشركون بالله الآلهة والأنداد، أن أتساكم عسداب الله أو أتستكم الساعة، بمستجيرين بشيء غسير الله في حال شدة الهول النازل بكم من آلهة ووثن وصنم، بل تسعون هناك ربكم السني خلقكم، وبه تستغيثون، وإليه تفزعون، دون كل شيء عده،

{فيكشف ما تدعون إليه } ، يقول: فيفرج عسنكم عند استغاثتكم به وتضرعكم إليه ، عظيم السبلاء النسازل بكم إن شاء أن يفرج خطيم السبلاء النسازل بكم إن شاء أن يفرج ذلك عسنكم، لأنه القسادر على كسل شيء، ومالك كسل شيء، دون ما تدعونه إلهًا من الأوثان والأصنام،

{وتنسون ما تشركون} يقول: وتنسون حين يسائيكم عسداب الله أو تسائيكم السساعة بأهوالها، مسا تشركونه مسع الله في عبدادتكم إياه، فتجعلونه له نداً من وثن وصنم، وغير ذلك مما تعبدونه من دونه وتدعونه إلها.

* * *

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الانعام) الآية (41)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام ﴾

مَا تَـدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ}
أَيْ: في وَقْتَ الضَّرُورَة لَـا تَـدْعُونَ أَحَـدًا سَـوَاهُ
وَتَـدَٰهُهُ عَـنْكُمْ أَصْنَاهُكُمْ وَأَنْدَادُكُمْ كَمَـا قَـالَ:
{وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُرُ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَـنْ تَـدْعُونَ
إلا إِيَّاهُ} الْأَيَةَ {الْإِسْرَاءِ: 67}.

قوله تعالى: (بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء)

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رنفسيره):- قَوْلُهُ تَعَسالَى: {41} {بَسلْ إِيَّساهُ تَعَسالَى: {41} {بَسلْ إِيَّساهُ تَعَسَرُابٌ عَسنِ الْسأُولِ وَإِيجَسابٌ للثَّاني. {إيَّاهُ} نُصبَ. بـ {تَدْعُونَ}

{فَيكُشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ} أَيْ: يَكْشَفُ الضُّرَّ الَّذِي تَدْعُونَ إِلَى كَشْفِهِ إِنْ شَاءَ كَشْفَهُ.

{وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ} قِيلَ: عنْدَ نُرُولِ الْعَسَنُ): عنْدَ نُرُولِ الْعَسَنُ): - أَيْ تُعْرِضُ وَنَ عَنْهُ إِعْدَافِ النَّاسِي، وَذَلِكَ لِلْيَاسِ مِنَ النَّجَاةِ مِنْ قَبْلُهُ إِعْدَافَ لَلْيَاسُ مِنَ النَّجَاةِ مِنْ قَبْلُهُ إِذْ لَا ضَرَرَ فِيهُ وَلاَ نَفْعَ.

وَقَسَالَ: (الزَّجَسَاجُ): - يَجُسورُ أَنْ يَكُسونَ الْمَعْنَسى وَتَتْرُكُونَ.

وقَالَ: (النَّحَاسُ): - مثالَ قُوْلِه: {وَلَقَدْ عَهِالَ: (وَلَقَدْ عَهِالَ: ﴿ وَلَقَدْ عَهِا اللَّهُ اللّ

* * *

قصال: الإمصام (الطبرانصيٰ) – (رحمصه الله) – في (تفسير القصرآن العظصيم):- قَوْلُسهُ تَعَسالَى: $\{41\}$ { بَسلْ إِيَّساهُ تَسدْعُونَ فَيَكُشُسفُ مَسا تَسدْعُونَ إِلَيْسه إِنْ

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآيسة (41)، للإِمَامُ (النَّارِمُامُ (41)، للإِمَامُ (ابنَ كثيرً)
- (2) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآنُ) في سورة (الأنعام) . الآية (41)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

وَقَوْلُكُ تُعَالَى: {وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ} "أي وتتركون دعوة آلهتكم عند الشّدة إذا أشرفتم على الْهَالاَك "وَاضْطَرَبَتْ بكم الأمواجُ في لُجَجِ على الْهَالاَك "وَاضْطَرَبَتْ بكم الأمواجُ في لُجَجِ البحار" وفي غيير ذلك من السّجن والأوجاع البحار "وفي غيير ذلك من السّجن والأوجاع الستي لا صَبْرَ عليها، وقد يُدنُكُرُ النّسيان بمعنى التَّرْك،

كمــــا فَي قولـــه: {نَسُــواْ اللَّــهَ فَي قولـــه: {نَسُــواْ اللَّــهُ فَنَسَـيَهُمْ} {التوبــة: 67} أي: تَرَكُــوا ذِكْــرَ الله، فَتَرَكَهُمُ اللهُ في العذاب.

* * *

قَالَ: الإمام (ابعن أبدي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {41} {بَسلْ إِيَّاهُ تَسدْعُونَ فَيَكُشَفُ مَا تَسدَعُونَ إِلَيْهُ إِنْ شَاءً} وَهَدنه مَشَيئَةُ الْقُدْرَةِ، وَلَا يَشَاءً أَنْ يَكُشَفُ عَنْهُمُ عَنَا عَنْهُمُ عَنْهُمُ ع

* * *

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (41)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الانعام) الآية (41) للإمام (بإن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

[٤٢] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَدُنَا إِلَى أُمَهِ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَدْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ بَتَضَرَّعُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد بعثنا إلى أمه من قبلك -أيها الرسول-ولقد رسلًا فكذبوهم، وأعرضوا عما جاؤوهم به، فعاقبناهم بالشدائد كالفقر وبما يضر أبدانهم كالمرض من أجل أن يخضعوا لربهم، وبتذللوا له.

* * *

يَعْنِي: - ولقد بعثنا -أيها الرسول - يَعْنِي: - ولقد بعثنا -أيها الرسول ويَعْنِي - إلى جماعات من الناس من قبلك رسلا يستدعونهم إلى الله تعالى، فكالم في أماوالهم بشدة الفقر وضيق فابتليناهم في أمسوالهم بشامهم بالأمراض المعيشة، وابتليناهم في أجسامهم بالأمراض والآلام رجاء أن يتناللوا لربهم، ويخضعوا لله وحده بالعبادة.

. . .

يَعْنِي: - لا يشق عليك - أيها النبى عَلَيْ - ما تلاقيه من قومك. فلقد بعثنا قبلك رسلا إلى أمه كثيرة قبل أمتك. فكذبوهم، فعاقبناهم بالشدائد تنزل بههم، وبما يضرهم في أبدانهم، لعلهم يخشعون ويرجعون إلى الله.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 132). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (132/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (178/1)، المؤلف: (لبخة من علماء الأزهر)،

﴿ وَلَقَــدٌ أَرْسَــلْنَا إِلَــى أُمَــمٍ مِــنْ قَبْلِــكَ } ... فلــه يؤمنوا.

{قَبْلك} ... رُسُلًا فَكَذَّبُوهُمْ.

{فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء} ... بِالشَّدَّة والجوع.

{بِالْبَاسَاء} ... بِالقَحْطُ والجُوعِ. (الْفَقْر).

{<mark>البأســاء والضــراء</mark>} ... البأســاء: الشــدائد من الحروب والأمراض، والضراء: الضر.

{وَ<mark>الضَّــرَّاءِ} ... الْمَــرَضِ</mark>. والزَّمانـــةِ. ونقصــان الأموال والأنفس.

والمعنى: ولقد أرسلنا إليهم الرسل فكذبوهم فأخذناهم.

{لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ} ... يَتَذَلَّلُونَ فَيُؤْمِنُونَ،

{يتضرعون} ... يتدللون في الدعاء خاضعون.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

انظر: سرورة - (البقرة) - آيسة (212)، - كما قسال تعسالى: {رُيِّنَ للَّدْيِنَ كَفَرُوا الْحَيَسَاةُ السَّدُيْنَ اَمَنُسُوا وَالَّدْيِنَ الْمَنْسُوا وَالَّدْيِنَ الْمَنْسُوا وَالَّدْيِنَ الْمَنْسُوا وَاللَّدْيِنَ الْمَنْسُوا وَاللَّدْيِنَ الْقَيْامَةِ وَاللَّهُ يَسِرْرُقُ مَسَنْ التَّقَسُوا فَسُوْقَهُمْ يَسُومَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَسرُرُقُ مَسَنْ يَشَاءُ بِغَيْر حساب}.

* * *

وانظــر: سَــورة - (النحــل) - آيــة (63). - كما قال تعالى: {تَاللَّه لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَم مَـنْ قَبْلَكَ فَـرَيَّنَ لَهُـمُ الشَّـيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَهُـوَ وَلَيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }.

* * *

حَدِيرَ عَدِيرَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

وقال: الإِمَامُ (البخاريُ – (رحمه الله) - في (صحيحه) – ربسنده): - (البَأْسَاءُ = 1 ، مِنَ البَأْسِ، وَيَكُونُ – (بسنده): - (البَأْسَاءُ = 1 ، مِنَ البَؤْس .

* * *

قال: الإمام (آدم بين أبي إياس) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حدثنا أبو سعيد بين يحيى بين سعيد القطان، ثنا عمرو بين محمد العنقزي، ثنا أسباط، عين (السدي)، عين ميرة، عين (عبيد الله بين مسعود):- في قوله: (البأساء) قيال: البأساء: الفقر. (والضراء)، قيال: البأساء)

* * *

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- ربستنده الحسسن) - عسن (السسدي):- عسن (أبسي مالسك) قولسه: (لعليهم) يعسني: كسي. (3)

* * *

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- ربسسنده المستعيح) - عسن (قتسادة):- قوله: (فلسولا إذ جساءهم بأسسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم) قسال: عساب الله عليهم القسوة عند ذلك فتضعضعوا لعقوبة (4)

* * *

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسسيروز آبسسادي) – (رحمسسه الله) - في (تفسسسيره):-

{42} {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أَمَهِ مِّن قَبْلِكَ} كَمَا أَرْسَلْنَاكُ إِلَى قَمْلِكَ} كَمَا أَرْسَلْنَاكُ إِلَى قَوْمِكُ {فَأَخَدْنَاهُمْ بِالْبِاسِاء} أَرْسَلْنَاكُ إِلَى قَوْمِكُ فَأَخَدْنَاهُمْ بِالْبِاسِاء} بالخوف بَعضهم من بعض والبلايا والشدائد إذ لم يُؤمنُ وا أوالضراء الساقمْراض والأوجاع والجدوع {لَعَلَّهُ مَ يَتَضَرَّعُونَ } لكَدي يَدنعُو ويؤمنوا فأكشف عَنْهُم الْعَذَاب.

* * *

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّسَّة) - (رحمسه الله - في رتفسسيره):- {42} {وَلَقَسدْ أَرْسَسلْنَا إِلَسي أُمَسِم مِسنْ قَبْلِسكَ فَأَخَسدْنَاهُمْ بِالْبَأْسَساءِ} بالشدة والجوع، {وَالضَّرَّاء} المرض والزمانة،

{لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ} أَيْ: يَثُوبُونَ وَيَخْضَعُونَ، وَالتَّضَرُّعُ: السُّوَّالُ بِالتَّذِلل.

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- يقسول تعسالى: {42} {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَم مِنْ قَبْلِكَ} من الأمه السالفين، والقسرون المتقدمين، فكذبوا رسلنا، وجحدوا بآياتنا.

{فَأَخَـــذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَـاءِ وَالضَّــرَّاءِ} أي: بـالفقر والمَرضِ والآفات، والمصائب، رحمة منا بهم.

{لَعَلَّهُمْ يَ<mark>تَّضَ رَّعُونَ} إلينا، ويلج</mark>أون عند الشدة إلينا. ⁽⁷⁾

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {وَلَقَسِدُ أَرْسَسلْنَا إِلَسِي

190

 ⁽¹⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِيُّ) في تفسير سورة (الانعام) الآية (42).
 برقم (ج 6/ ص 55).

⁽²⁾ كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المحكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) في سورة (الأنعام) الآية (42).

⁽³⁾ كما ذكره و نقلمه الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سورة (الأنعام) الآية (42).

 ⁽⁴⁾ كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المحكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سورة (الانعام) الآية (42).

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآيسة (24). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁶⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَام (المُغويُ) بودة (الأنعام) الآية (42).

⁽⁷⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الأنعامُ) النّهة (42)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (42)}

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: = متوعدًا لهولاء العادلين به الأصنام = ومحـــذَّرَهم أن يســلك بهـــم إن هـــم تمـــادَوا في ضلالهم سبيل من سلك سبيلهم من الأمهم قبلهم، في تعجيسل الله عقوبته لههم في السدنيا = ومخسيرًا نبيَّسه عسن سسنته في السذين خلسوا قبلهم من الأمه على منهاجهم في تكذيب الرسال: {لقاد أرسالنا}، يا محمد، {إلى أمم}، يعنى: إلى جماعات وقرون،

{من قبلك فأخذناهم بالبأساء}، يقول: فأمرناهم ونهيناهم، فكذبوا رسلنا، وخالفوا أمرنا ونهينا، فامتحناهم بالابتلاء،

{بِالبِأسِاء}، وهي شيدة الفقير والضيق في المعيشة، {والضراء}، وهي الأسقام والعليل العارضة في الأجسام.

وقولـــه: {لعلــهم يتضــرعون} يقــول: فعلنــا ذلك بهم ليتضرعوا إلمي، ويخلصوا لمي العبادة، ويُفْسردوا رغبستهم إلسيَّ دون غسيري، منهم إلى بالإنابة.

وفي الكلام محذوفٌ قد استغني بما دلّ عليه الظاهرمن إظهاره دون قوله: {ولقد أرسلنا إلى أمسم مسن قبلسك فأخسذناهم}، وإنمسا كسان سبب أخذه إيساهم، تكذيبهم الرسل وخلافهم أمسرَه لا إرسسال الرسسل إلسيهم. وإذ كسان ذلسك

ـنْ قَبْلــكَ فَأَخَــذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَــاء وَالضَّــرَّاء | أرســــلنا إلى أمــــم مــــن قبلــــك} رســـلا فكذبوهم، {فأخذناهم بالبأساء}.

و {التضرع}: هـو"التفعـل" مـن"الضـراعة" وهي الذلة والاستكانة.

حصال: الإمُصامُ (الصن كصفيرُ) – (رحمصه الله) – في (تفسيره): وقُوْلُهُ: {42} {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلْكِي مَسم مسنْ قَبْلَكَ فَأَخَسَدْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء} يَعْنَسِ:-الْفَقْـرَ وَالضِّيقَ فَـي الْعَـيْشُ {وَالضِّرَّاء} وَهِـيَ الْأَمْرَاضُ وَالْأَسْقَامُ وَالْأَلَامُ.

{لَعَلَّهُ هِمْ يَتَضَـَّرُعُونَ} أَيْ: يَـَـَدُعُونَ اللَّـَلَّهُ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ وَيَخْشَعُونَ.

قــــال: الإمـــام (القـــرطُبيُّ) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- قُوْلُكُ تُعَالَى: {42} {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إلى أُمِّم مِنْ قَبْلُكَ} الْآيَـةُ تَسْلِيَةً للنَّبِيِّ- صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّهَ-، وَفيـه إضْـهَارٌ، أَيْ أَرْسَـلْنَا إلَى أُمَم منْ قَبْلُكَ رُسُلًا وَفيه إضْمَارٌ آخَرُ يَسَدُلُ عَلَيْــه الظَّــاهرُ تَقْــديرُهُ: فَكَــذَّبُوا فَأَخَــذْنَاهُمْ. وَهَــذه الْآيَــةُ مُتَّصــلَةً بِمَـا قَبْـلَ اتَّصَــال الْحَــال بحَال قَريبَة منْهَا، وَذَلكَ أَنَّ هَؤُلَاء سَلَكُوا في مُخَالَفَ لَهُ نَبِيِّهِمْ مَسْلَكَ مَنْ كَانَ قَابِلُهُمْ في مُخَالَفَــة أَنْبِيَــائهمْ، فَكَــانُوا بِعَــرَضَ أَنْ يَنْــزلَ بهــمْ من الْبَلَاء مَا نَازَلَ بمن كان قبلهم. ومعنى (بالْبَأْسِاء) بالْمَصَانِ فِي الْسِأَمُوال (وَالضَّرَّاءِ) في الْأَبَدَانِ، هَذَا قُوْلُ الْأَكْثُرِ،

⁽¹⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (42)،

انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (42)، للإمَـام

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وَقَدْ يُوضَعُ كُلُّ وَاحِد مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ، وَيُصوَّدُ اللَّهُ عَبَالُهُ أَسَاء والضَراء وبما شاء، {لا يُسْئِلُ عَمَّا يَفْعَلُ } {الأنبياء: 23}.

قَالَ: (ابْ نُ عَطِيَةً): - اسْتَدَلَّ الْعِبَادُ في تَأْدِيبِ أَنْفُسِهِمْ بِالْبَأْسَاءِ فِي تَفْرِيقِ الْأَمْوَالِ، وَالْفُسِرَّاءِ فَي تَفْرِيقِ الْأَمْوَالِ، وَالْفُسِرَّاءِ فَي الْأَبَدَانِ بِالْجُوعِ وَالْفُرِي بِهَذَهُ الْآيَة.

قُلْتُ: هَٰلِهُ جَهَالَٰةً مَمَٰنْ فَعَلَهَا وَجَعَلَ هَلَهُ الْآيَلَةَ أَمْلًا لَهَا، هَلِهُ عَقُوبَةً مِنَ اللَّه لمن شَاء من اللَّه لمن شَاء من عبياده أن يَمْتَحَلَّهُمْ بِهَا، وَلَا يَجُووْ لَنَا أَنْ عَمْتَحَنَ أَنْفُسَنَا وَنُكَافِئَهَا قِيَاسًا عَلَيْهَا، فَإِنَّهَا لَمْ تَحِنَ أَنْفُسَنَا وَنُكَافِئَها قِيَاسًا عَلَيْهَا، فَإِنَّهَا الْمُطِيَّةُ التَّتِي نَبْلُغُ عَلَيْهَا دَارَ الْكَرَامَة، وَنَفُورُ الْمُطِيَّةُ التَّتِي نَبْلُغُ عَلَيْهَا دَارَ الْكَرَامَة، وَفُولِ إِنَّهُ وَنُفُورُ بِهَا مِنْ أَهْوال يَوْمِ الْقِيَامَة، وَفِي التَّنْزِيلِ: إِنَّا أَيْهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِبَاتِ وَاعْمَلُوا وَالْمَاكِةً } {لَائِفُمنون: 51}،

وَقَلَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّدْيِنَ آمَنُّوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبات ما كَسَبْتُمْ} {البقرة: 267}.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبِاتِ مَا رَرَقُنْ الْمُوْمِنِينَ رَفَّنِ الْمُوَّمِنِينَ رَفُّ الْمُوَّمِنِينَ الْمُسَوِّلُ اللَّهَ - بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهَ - بِمَا خَاطَب بِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهَ - مَا طَل اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ يَا تُكُلُونَ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ يَا تُكُلُونَ الطَّيِّبَاتِ وَيَلْبَسُونَ أَحْسَنَ الثَّيَاب وَيَتَجَمَّلُونَ الطَّيِّبَاتِ وَيَتَجَمَّلُونَ الطَّيِّبَاتِ وَيَلْبَسُونَ أَحْسَنَ الثَّيَابِ وَيَتَجَمَّلُونَ اللَّيْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُل

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في رقفسير القسران العظسيم): قولُسه عَسزً وَجَسلً: $\{42\}$ { وَلَقَدْ أَرْسَالْنَا إِلَسَ أُمَسِمٍ مِّسْ قَبْلِكَ فَأَخَدَّ أَرْسَالْنَا إِلَسَى أُمَسِمٍ مِّسْ قَبْلِكَ فَأَخَدَّ ذَاهُمْ بِالْبَأْسَاءَ وَالضَّرَّاء } أي وَلَقَدُ

أَرْسَلْنَا رَسُلاً إِلَى أَمَم مِنْ قَبْلِكَ، كَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَى أَمَم مِنْ قَبْلِكَ، كَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَى قُومِتُ وَا، قَأَخْ لِذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالْضَّرَّاءُ هِلَى الشَّلِدَةُ النَّازِلَكَ " وَالْضَّرَّاءُ هِلَى الشَّلِدَةُ النَّازِلَكَ " وَالْبَأْسَ، وَالْبَأْسَ،

وقيل: من الْبُوْسِ " وهو الفقرُ. والضرَّاءُ هي الأمراضُ وَالأوجاعُ " وهي مأخوذةً من الضَّرَر.

وقَوْلُكُ تَعَالَى: {لَعَلَّهُكُمْ يَتَضَرَّعُونَ} "أي: لكي تَخْشَعَ القلوبُ، وتَتَضَرَّعَ النفوسُ عند الشِّدة " فيرجع ون إلى الله فيؤمنون به " فيكشفُ عنهم " فلم يفعلُوا.

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تنسيره):- {42} {وَلَقَدُ أَرْسَلنَا إِلَى أُمَهِ مِن قبلك فأخدناهم بالباساء والضَّراء} الْبَأْسَاءُ: الْبُسؤْسُ وَهِي الشَّدائدُ مِن الْبَلْسَاءُ: الْبُسؤْسُ وَهِي الشَّدائدُ مِن الْبُدُوبَة، وَشَدَّة الْمَعَاشِ. وَالضَّرَّاءُ يَعْنَي، - الْجُدُوبَة، وَشَدَّة الْمَعَاشِ. وَالضَّرَّاءُ يَعْنَي، - الضُّرَّ مَن الْسَامُراضِ وَالْأَوْجَاعِ {لَعَلَّهُمَ

* * *

[٤٣] ﴿ فَلَـــوْلاَ إِذْ جَــاءَهُمْ بَأْسُــنَا تَضَـرَّعُوا وَلَكِـنْ فَسَـتْ قُلُـوبُهُمْ وَزَيَّـنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا بَعْمَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لسو أنهسم حسين جساءهم بلاؤنسا تسذللوا الله، وخضعوا لسه ليكشف عنهم السبلاء، لرحمنساهم لكنهم لم يفعلوا ذلك، بسل قست قلوبهم، فلم يعتسبروا، ولم يتعظوا، وحَسَّنَ لهم الشيطان

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآنُ) في سورة (الأنعام) – . الآية (42)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (42)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (42) للإمام (إلى أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

مسا كسانوا يرتكبسون مسن الكفسر والمعاصسي، فاستمروا على ما كانوا عليه.

* * *

يَعْنِي: - فهلا إذ جاء هنه الأمم المكذبة بلاؤنا تنذللوا لنا، ولكن قست قلوبهم، وزين لهم الشيطان من كانوا يعملون من المعاصي، ويأتون من الشرك.

* * *

يَعْنِي:- وكان ينبغى لهم أن يرجعوا إلى ربهم، ولكنهم لم يفعلوا، بل استمرت قلوبهم على قسوتها، وزين لهم الشيطان عملهم القيدح.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَلُوْلًا} ... فَهِلًّا.

{إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا} ... عذابُنا.

{تَضَــرَّعُوا} ... فــآمَنوا، معنــاه: نفــيُ التضــرعِ' أي: لم يتضرَّعوا إذْ جاءِهم بأسُنا.

(أَيْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلكَ مَعَ قيام الْمُقْتَضَى لَهُ).

{وَلَكِـنْ قَسَـتْ قُلُـوبُهُمْ} ... فلـم يؤمنـوا. (أي: فَلَمْ تَكُنْ لِلْإِيمَانِ).

{وَزَيَّنَ لَهُ مُ الْشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ... من الكفر والمعاصي. (أي: مِنْ الْمَعَاصِي فَأَصَرُوا

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/132). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (132/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (179/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {43} {فلسولا } فهسلا {إِذْ جَساءَهُمْ بَأْسُسنًا } عسد ابنا {تَضَسرّعُوا } آمنُسوا {وَلَكِسن قَسَستْ } جَفَتْ ويبست {قُلُوبُهُمْ وَزَيَّسَ لَهُمُ الشَّيْطَان مَساكًا كَسانُوا يَعْمَلُونَ } فسي كفرهم أن حسال السدنيا فكذا تكون شدَّة ثمَّ نعْمَة.

* * *

قال: الإمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَةُ) - (رحمه الله) - في رتفسيره: - {43} {فَلُوْلَا } فهالا، {إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا} عادابنا، {تَضَرَّعُوا} آمنوا فيكشف عَنْهُمْ، أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ أَنَّهُ قَدْ فيكشف عَنْهُمْ، أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ أَنَّهُ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى قَوْمُ بَلَغُوا مِنَ الْقَسْوةِ إِلَى أَنَّهُمْ أُرْسَلَ إِلَى قَوْمُ بَلَغُوا مِنَ الْقَسْهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَلَمَ أُرْسَلَ إِلَى قَوْمُ بَلَغُوا مِنَ الْقَسْهِمْ وَأَمْوالِهِمْ فَلَمَ أَرْسَلَ إِلَى أَنَّهُم أُنْ فَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَوْلُهُ وَلَهُمْ فَلَمَ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَخْمُلُ وَوْلَهُ وَلَي اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ عَالَمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُ وَوْلَهُ وَرَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُ وَوْلَهُ وَرَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُ وَلَى إِلَانَ وَالْمَامُ اللهُ عَلَى الْكُوْ وَلِكُنْ وَالْمَعَامِ وَلَى إِلَا الْمُعَامِي . (5)

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (43 { فَلَـــوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَـرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَـتْ قُلُـوبُهُمْ } أي: استحجرت فلا تلبن للحق.

{وَزَيِّسِنَ لَهُــمُ الشَّـيْطَانُ مَـا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ} فظنـوا أن مـا هـم عليـه ديـن الحـق، فتمتعـوا في

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنمام) الآية (4). ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (43).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

باطلهم برهة من الزمان، ولعب بعقولهم (1) الشيطان.

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {43} { فَلَسوْلا إِذْ جَساءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - وهذا أيضًا من الكلام الدي فيه متروك استغني بدلالة الظاهر عن ذكر ما شرك. وذلك أنه تعالى ذكره أخبر عن الأمم التي كذّبت رسلها أنه أخذهم بالبأساء والضراء ليتضرعوا له،

ثم قال: {فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا}، ولم يخبر عما كان منهم من الفعل عند أخذه إيساهم بالبأساء والضراء. ومعنى الكلام: {ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون}، فلم يتضرعوا،

﴿فُلُولا إذا جِاءِهِم بِأسِنا تَصْرِعُوا ﴾. ومعنى:

{فُلُولا إذا جِاءِهِم بِأسِنا تَصْرِعُوا ﴾. ومعنى:

أوْلَتْ "لُولا" اسمًا مرفوعًا، جعلت ما بعدها

خبراً، وتلقتها بالأمر، فقالت: "فلُولا أخوك

لزرتك" و"لولا أبوك لضربتك"، وإذا أوْلتها

فعللا أو لم ثولها اسمًا، جعلوها استفهامًا

فقالوا: "لولا جئتنا فنكرمك"، و"لولا زرت

فقالوا: "لولا جئتنا فنكرمك"، و"لولا زرت

أخاك فنرورك"، بمعنى: "هلا"، كما قال

تعالى ذكره: {لَوْلا أَخَرْتَنِي إِلَى أَجَلِ قَرِيبِ

فَأَصَّدَقَ } {سورة المنافقون: 10 }. وكَدَلكُ

تفعل ب"لوما" مثل فعلها ب"لولا".

فتأويسل الكسلام إذاً: فهسلا إذ جساء بأسسنا هسؤلاء الأمسم المكذبسة رسسلها، السذين لم يتضسرعوا عنسسد أخسسناهم بالبأسسساء والضسراء، {تضسرعوا}، فاسستكانوا لسربهم، وخضعوا لطاعته، فيصسرف ربههم عنهم بأسه، وهو عذابه.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

* * *

{ولكن قست قلوبهم}، يقول: ولكن أقاموا على تكديبهم رسلهم، وأصرُوا على ذلك، واستكبروا عن أمر ربهم، استهانةً بعقاب الله، واستخفافًا بعذابه، وقساوةً قلب منهم.

{وزين لهم الشيطانُ ما كانوا يعملون} يقول: وحسن لهم الشيطان ما كانوا يعملون من الأعمال الستي يكرهها الله ويسخطها منهم.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (ابسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره): قسالَ اللّه تَعَسالَى: {43} {فَلَوْلا إِذْ جَساءَهُمْ بَأْسُسنَا تَضَسرَّعُوا} أَيْ: فَهَلَّسا إِذ ابْتَلَيْنَا هُمْ بِسَدَّلكَ تَضَسرَّعُوا إِلَيْنَا وَتَمَسْكَنُوا ابْتَلَيْنَا هُمْ بِسَدَّلكَ تَضَسرَّعُوا إِلَيْنَا وَتَمَسْكَنُوا إِلَيْنَا {وَلَكَنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ } أَيْ: مَا رَقَّتْ وَلَا إِلَيْنَا {وَلَكَنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ } أَيْ: مَا رَقَّتْ وَلَا خَشَسَتَ . {وَزَيَّسَنَ لَهُهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } أَيْ: مِنَ الشَّرْكَ وَالْمَعَاصى. (3)

* * *

قـــال: الإمــام (القــرطبين – (رحمــه الله - في رتفــيره):- قولــه تعـالى: {43} { فَلَــوْلا إِذْ جِـاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَعُوا } (فَلَــوْلا) تَحْضيضٌ،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنانُ) في سورة (الانعامُ) الأية (43)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الأنعام) الأيسة (43)، الأمر (المنعري)، الأمرة (المنعري)،

^{(ُ}قُ) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (43)، للإِمَامُ (الأَوْمَامُ (43)، للإِمَامُ (ابن كثيرُ)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

وَهِيَ الَّتِي تَلِّي الْفَعْلَ بِمَعْنَى هَلَّا، وَهَدَا عَتَابٌ عَلَى مَلَى مَلَا، وَهَدَا عَتَابٌ عَلَى مَلَى السَّمْ لَكُولُ وَلِ الْعَسِدَابِ. وَيَجُسورُ أَنْ يَكُولُ وَا تَضَرَّعُوا تَضَرَّعُ مَسنْ لَسَمْ يُخْلِسَ مَا وَ يَكُولُ وَا تَضَرَّعُوا تَضَرَّعُ مَسنْ لَسَمْ يُخْلِسَ مَا وَ يَكُولُ وَا تَضَرَّعُ عَلَى يَكُولُ وَا تَضَرَّعُ عَلَى يَكُولُ وَا لَتَّضَرَّعُ عَلَى تَضَرَّعُ وَا لَكَ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعُلَى الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {ادْعُونِي أَسْتَجِبُ لَكُمْ} {غافر: 60}،

{سَيدْ خُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ} {غسافر: 60}، وَهَذَا وَعِيدٌ شَديدٌ.

{وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ } أَيْ: صَلْبَتْ وَغَلُظَتْ، وَهَلُظَتْ، وَهِلَمْ عَلَى عَبِارَةَ عَلَى الْكُفْرِ وَالْإِصْرَارِ عَلَى وَهِلَمْ الْمَعْصِيَة، نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ.

{وَزَيَّسَنَ لَهُهُمُ الشَّيْطانُ مَسا كَسانُوا يَعْمَلُونَ} أَيْ: أَغْوَاهُمْ بِالْمَعَاصِي وحملهم عليها.

{لَساكِنَ قَسَتْ قُلُسوبُهُمْ} "أي يَبسَتْ وجَفَّتْ قلسوبُهم "فأقساموا على كُفرهم "إذ لم يكن في قلسوبُهم رقدة ، ولا خوف من الله تعالى، {وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ} "أي حَسَّنَ لَهَمَ، {مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} "في كفرهم "بان أغراهُمْ ودعاهم يَعْمَلُونَ} "في كفرهم "بان أغراؤهُمْ ودعاهم

(1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) – . الآية (43)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

إلى اللَّذةِ والراحة دون التَّفَكُّرِ والتَّدبُّر ببيانِ الْحَقِّ من الباطل.

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنِين المالكين) - (رحمه الله) - في (تفسسيره): - قولسه تعسالى: $\{43\}$ $\{$ فلسو \mathbf{Y} $\}$ يَعْنَى: - فَهَلاً.

{إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضرعوا} أَيْ: أَنَّهُمْ لَـمْ يَتَضَرَّعُوا.

{وَلَكِنْ قَسَتَ قُلُوبِهِم} غَلُظَتْ فَلَمْ يُؤْمِنُوا، وَهَلَا النَّهِ الْبَأْسَاءِ وَهَلَا النَّهَ النَّهَ مِنَ الْبَأْسَاءِ وَهَلَا النَّهَ اللَّهَ مِنَ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ إِنَّمَا هُو شَيْءٌ يَبْتَلِيهِمُ اللَّهُ بِهِ قَبْلَ وَالضَّرَّاءِ إِنَّمَا هُو شَيْءٌ يَبْتَلِيهِمُ اللَّهُ بِهِ قَبْلَ الْعَلَابِ الْعَلَيْهُمُ اللَّهُ عُرُمُ فَو الْعَلَيْهُمُ الْعَلَيْمُ الْعَلَيْمُ الْعَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ

* * *

[٤٤] ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكَّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَاذُنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فلما تركوا ما وعظوا به من شدة الفقر والمسرض، ولم يعملوا بساوامر الله، استدرجناهم بفتح أبواب السرزق عليهم وإغنائهم بعد الفقر، وصححنا أجسامهم بعد المسرض حتى إذا أصابهم البَطَر، واستولى عليهم الإعجاب بما متعوا به جاءهم عدابنا

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الأية (43)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (الأنعام) الآية (43) الإمام (91) الأمام (143) الإمام (143) الإمام (143)

وَإِلْهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الله مستحيرون بائسون ممسا ﴿ فَلَمَّا نَسُوا } ... تَركُوا.

يَعْنَى: - فلما تركوا العمل بأوامر الله تعالى معرضين عنها، فتحنا عليهم أبواب كل شيء مسن السرزق فأبسدلناهم بالبأسساء رخساءً في العسيش، وبالضراء صحة في الأجسام" استدراجا منا لهم، حتى إذا بطروا، وأعجبوا بمسا أعطينساهم مسن الخسير والنعمسة أخسذناهم بالعبذاب فجيأة، فبإذا هيم آيسون منقطعون من

يَعْنَـي: - فلمـا تركـوا الاتعـاظ بمـا ابتلينـاهم مـن الفقـر والمـرض، ابتلينـاهم بعـد ذلـك بالرزق الواسع، ففتحنا عليهم أبواب كل شئ من أسبباب السرزق، حتى إذا فرحسوا بمسا أنعمنسا بــه علــيهم، ولم يشــكروا الله عليــه، جــاءهم العبذاب فجبأة، فبإذا هم متحيَّرون يائسون، لا يجدون للنجاة سببلا.

شرح و بيان الكلمات:

{فَلَمَّا نَسُوا مِا ذُكِّرُوا بِه } ... مِن البأساء والضراء، أي: تركوا الاتعاظ به ولم ينفع فيهم ولم يزجرهم.

{ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِه } ... تركوا ما ذُكِّروا به من المواعظ والإندار.

ــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) (1/ 132). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

{مَا ذُكِّرُوا } ... وُعظُوا وَخُوَّفُوا.

{به} ... منْ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء فَلَمْ يَتَّعظُوا.

﴿ فَتَحْنَا } ... بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ.

{فَتَحْنَــا عَلَــيْهِمْ أَبْــوابَ كُــلِّ شَـــيْء} ... مــن الصحة والسعة وصنوف المتعسة ليسزاوج عليهم

بين نوبتي الضراء والسراء.

{عَلَـيْهِمْ أَبْـوَابِ كُـلّ شَـيْءٍ} ... مِـنْ الــنَّعَا اسْتدْرَاجًا لَهُمْ.

{حَتَّــى إِذَا فَرحُــوا بِمَـا أُوثَــوا}... فَــرَح بَطَــر (أي: من الخير والنعم).

﴿ حَتَّى إِذَا فَرحُوا } ... أَعْجِبُوا.

{بمَــا أوثــوا} ... مــن الــنعم، وبَطــروا فلــه يتوبوا.

{أَخَذْنَاهُمْ} ... بِالْعَذَابِ.

{بَغْتَــة} . . . فَجْـــأَة. (أي: فجـــأة وعـــل حـــين غفلة) .

{فَاإِذَا هُمَ مُبْلِسُونَ} ... آيسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْسِر. (أي: آيسون، والإبسلاس: الحسزنُ المعسترضُ مسن شــدة اليــاس، وأصـله الإطــراق ومــن الحــزن والندم).

{مُبْلسُ ونَ}أي: آيسُ ونَ، والإبْ السُّ الإياس، مُنْقَطعُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

(أي: آيسون قنطون متحسرون حزنون).

﴿ الْقراءات ﴾

{فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ} ... من نعَه الدُّنيا، وهذا فتحُ ابتلاءِ.

⁽²⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (132/1)، المؤلـف: (نخبِـة مـن أسـاتذة

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

قَــرا (ابــنُ عــامرٍ)، وابــنُ وردانَ عــن (أبــيَ جعفــرٍ):- (فَتَحْنَــا) بتشـــدید التــاء، (1) والباقونَ: بالتخفیف.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (أحمد بين حنبيل) - (إمام أهيل السُئة والجَمَاعَة) - (رحمه الله) - في (المسنذ) - ثنيا يحيي بين غيلان قيال: ثنيا رشدين يعيني ابين سعد أبيو الحجاج المهري، عن حرملة بين عمران التجيبي، عن عقبة بين مسلم، عن (عقبة بين التجيبي، عن عقبة بين مسلم، عن (عقبة بين عامر)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قيال : ((إِذَا رَأَيْتَ الله يُعْطِي الْعَبْدَ مِنْ السَّدُرْاجُ , عَلَى مَعَاصِيهُ مَا يُحِبُ , فَإِنَّمَا هُو اسْتَدْرَاجُ , ثَلِمَ تَلَي الله عليه وسلم: ثَلَي الله عليه وسلم: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهُ فَتَحْنَا عَلَيْهُمْ أَبْوَابَ كُلُّ شَيْءٍ, حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِهُ فَتَحْنَا عَلَيْهُمْ أَبْوَابَ كُلُّ شَيْءٍ, حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِهُ فَتَحْنَا عَلَيْهُمْ أَبْوَابَ كُلُّ شَيْءٍ, حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوثُوا أَحُدُنَاهُمْ فَاذًا هُمْ مُنْلسُهن } . (2) (3)

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 257)،

و"التيسير" للداني (ص: 102)،

و"تفسير البغوي" (2/ 22)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 258)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 268).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعام) آية (44)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

(2) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (145/4)،

وأخرجـــه الإمـــام (الطـــبري) في (التفســـير) بـــرقم (361/11)، (ح 13240) - مـــن طريق- (أبي الصلت).

وأخرجه الإمسام (ابسن أبسي حساتم) في (التفسير) – (سسورة الانعسام 44) – (ح228) – من طريق – (ابسن وهب كلاهما عن حرملة به، وعند ابسن أبسي حساتم: عن حرملة وابن لهيعة).

وقـــال: الحـافظ (العراقــي) في تخـريج الإحيـاء: رواه الإمـام (أحمــــا)، والطبراني).

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (الشعب) (بسند حسن).

وقال: الإمام (الألباني) في طريق - (حرملة): وهذاً (إسناد قوي) ... (السلسله الصحيحة) برقم (413) 773/-774).

و(حسن إسناده) محقق تفسير الإمام (ابن أبي حاتم).

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- (فلما نسوا ما ذكروا به) يعنى: تركوا ما ذكروا به.

* * *

قال: الإمام (آدم بعن أبدي إياس) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الصحيح) - عسن (نفسيره):- (بسينده الصحيح) - عسن (مجاهسد):- في قسول الله تعسالي ذكسره: (فتحنا عليهم أبواب كيل شيء) قال: رخاء الدنيا ويسرها، على القرون الأولى.

* * *

قطل: الإمسام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمه الله) - في رتفسطيره): - ربسطنده الصطحيح) - عسسن (مجاهسد): - أخسدناهم بفتسة) قسال: فجسأة (6)

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعسالي: {44} {فَلَمَّا نسوا مَا ذكروا بِه} تركُوا مَا أمروا بِه في الْكتاب {فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ تَركُوا مَا أمروا بِه في الْكتاب {فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ } مَن الزهرة وَالْخصب وَالنَّعيم أَبْوَتُ وَالنَّعيم {حَتَّى إِذَا فَرِحُوا } أعجبوا {بِمَا أُوتُوا } أعجبوا مسن الزهرة وَالْخصب وَالنَّعيم أَعْطَابُ وَالنَّعِيم

- (3) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (17349).
- انظر: (سلسلة الأحاديث الصَّحِيحَة) للإِمَامُ (الألباني) رقم (413)، و(هداية الرواة): (5129).
- (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأعام) الآية (44).
- (5) كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سورة (الأنعام) الآية (44).
- (6) كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سورة (الأنعام) الآية (44).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

{أَخَــذْنَاهُمْ بَغْتَــةً } فَجْــأَة بِالْعَــذَابِ ﴿فَــإِذَا هُــمْ مُبْلسُونَ } آيسون من كل خير. (1)

* * *

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّسنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): قولسله تعسسالى: {44} {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكُرُوا بِهِ } تَركُوا مَا وُعِظُوا وأمرُوا به،

{فَتَحْنَا عَلَايُهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ} قَرَأَ: (أَبُو جَعْفَر) (فتَّحنا) بالتَّشْديد في كُلِّ الْقُرْآن،

وَقَرَّراً: (ابْنُ عَامَرٍ) كَاذَاكَ إِذَا كَانَ عُقَيْبَهُ جِمعًا، وَالْبَاقُونَ بِالتَّخْفَيفُ. وَهَاذَا فَاتْحُ السَّتَدْرَاجِ وَمَكْرِ، أَيْ: بَالتَّخْفَيفُ مَكَانَ الْبَلَاءِ وَالسَّدَّةُ الرَّخَاءَ وَالصَّحَةُ،

{حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوثُوا} ... وَهَدَّا فَرَحُ بَطَر مثْلُ فَرَح قَارُونَ بِمَا أَصَابَ منَ الدُّنْيَا،

{أَخَصَدْنَاهُمْ بَغْتَهُ } ... فَجْصَأَةً آمَسَنَ مَسا كَسانُوا وَأَعْجَبَ مَا كَانَتَ الدُّنْيَا إِلَيْهِمْ.

{فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ} ... آيِسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَقَصَالَ: (أَبُسو عُبَيْسِكَةً): - الْمُسبِّلِسُ النَّسادِمُ الْحَرِينُ، وَأَصْلُ الْإِبْلَساسِ: الْسإِطْرَاقُ مِسنَ الْحُرْنِ

روى (عُقْبَة بْنُ عَامِر): - أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ عَلَى الْعَبْدَ مَا يُحِبُ وَهُو مُقيمٌ عَلَى مَعْصِيته، يُعْطَى الْعَبْدَ مَا يُحِبُ وَهُو مُقيمٌ عَلَى مَعْصِيته، فَإِنَّمَا ذَلِكَ اسْتَدْرَاجٌ)) (() " ثَمَ تَالاً (فَلَمَّا فَاللَّهُ اللَّهُ ال

أَبْسُوابَ كُسلُ شَسِيْءٍ السدنيا ولسذاتها وغفلاتها. {حَتَّسَى إِذَا فَرِحُسُوا بِمَسَا أُوثُسُوا أَخُسَدُنَاهُمْ بَغْتَهَ فَاإِذَا هُمَ مُبْلِسُونَ } أي: آيسون من كل خير، وهنذا أشد ما يكون من العناب، أن يؤخسنوا علسى غسرة، وغفله وطمأنينه، أن يؤخسنوا علسى غسرة، وغفله وطمأنينه، ليكون أشد لعقوبتهم، وأعظم لمسيبتهم. (4)

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -

(رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- قولــــه تعــــالى:

{44} {فَلَمَّــا نَسُــوا مَــا ذُكِّــرُوا بِــه فَتَحْنَــا عَلَــيْهه

* * *

قال: الإمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القول في تأويسل قوله: {44} {فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكُرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْء حَتَّى دُكُرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْء حَتَّى إِذَا فَرحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَدْنَاهُمْ بَغْتَةً فَاإِذَا هُمْ مُنْسُهُنَ }.

قَال: الإمام (أبو جعفر): - يعني تعالى ذكره بقوله: {فلما نسوا ما ذكروا به}، فلما تركوا العمل بما أمرناهم به على ألسن رسلنا، (⁵)

13226 - حدثنا المثنى قسال، حدثنا عبد الله بسن صسالح قسال، حدثني معاويسة بسن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن (ابن

الآية (44)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(44). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

ن بسن سسعد)، (4) انظر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كلام المنسانُ) في سسورة (الأنعسامُ)

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعام) الآية (44)، للإمامُ (الطبريُ)،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

⁽²⁾ رواه الإمام (أحمد) في (مسنده) (ج 4 / 145). وفيه (رشدين بن سعد)، وهو ضعيف، وانظر: (مجمع الزوائد): (10 / 245).

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ((البغوي) سورة (الانعام) الآية (44)...

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عبساس) قولسه: {فلمسا نسسوا مسا ذكسروا بسه}، | أبسواب كسل شسىء}، قسال: يعسني الرخساء وسسعة يعني: تركوا ما ذكروا به.

13227 - حــدثنا القاسم قـال، حـدثنا العسين قال، على العسين قال، الحسين قسال، حسدثني حجساج، عسن (ابسن جريج) قولمه: {نسوا ما ذكروا به}، قال: ما دعاهم الله إليه ورسله، أبوه وردُّوه عليهم.

{فتحنا عليهم أبوابَ كل شيء}، يقول: بـــدلنا مكــان البأسـاء الرخـاء والسـعة في العسيش، ومكسان الضسراء الصسحة والسسلامة في الأبِــدان والأجســام، اســتدراجًا منّــا لهــم، كالذي: -

13228 - حدثني محمد بن عمرو قال، حسدثنا أبسو عاصسم قسال، حسدثني عيسسي = وحــدثني المثنــى قــال، حــدثنا أبــو حذيفــة قال، حدثنا شبل =، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد): - في قسول الله تعالى ذكره: {فتحنا عليهم أبواب كل شيء}، قال: رخاء الدنيا ويُسْرها، على القرون الأولى.

13229 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا (عبد الرزاق) قال، أخبرنا معمر، عــن (قتــادة):- في قولــه: {فتحنــا علــيهم

(أسبباط). عنن (السندي) قولنه: {فتحنسا عليهم أبواب كل شيء } ، يقول: من الرزق.

حسدثنا أحمسد بسن مفضسل قسال، حسدثنا

عشرين سنة.

ويعسني تعسالي ذكسره بقولسه: {أخسذناهم بغتـــة } ، أتينـــاهم بالعـــذاب فجـــأة، وهـــم غـــارُون لا يشعرون أن ذلك كائن، ولا هو بهم حالَّ،

13234 - حــدثنا القاســـم قـــال، حــدثنا الحسسين قسال، حسدثني حجساج، عسن (ابسن جـــريج):- {حتـــى إذا فرحـــوا بمــا أوتـــوا أخهدنناهم بغتهة } ، قسال: أعجه مساكانه إليهم، وأغَرَّها لهم. (

13235 - حددثنا محمد بن الحسين قسال، حسدثنا أحمسد بسن المفضسل قسال، حسدثنا

⁽⁴⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (44)، للإمام (الطبري)،

⁽⁵⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) في سسورة (الانعسام) الآيسة (44)، للإمام (الطبري)،

 ⁽⁶⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (44). للإمام (الطبري)،

⁽¹⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (44)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (44)، للإمام (الطيري)،

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآيدة (44)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِنَهُكُمْ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَنَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

(أسبباط)، عــن (الســدي):- {أخـــذناهم العدابُ بغتةً. (1)

* * *

13236 - حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبوعاصم قال: حدثنا عيسى، عن (ابن أبني نجيح)، عن (مجاهد):- {أخذناهم بغتة}، قال: فجأة آمنين.

وأمسا قولسه: {فسإذا هسم مبلسون}، فسإنهم هسالكون، منقطعة حججهسم، نسادمون علسى مساسك منهم من تكذيبهم رسلَهم،

13237 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا حدثنا أحمد بن المفضل قال: حدثنا (أسباط)، عن (السدي): - {فيإذا هم مبلسون}، قال: فيإذا هم مبلكون، متغير (3)

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثينُ – (رحمسه الله) – في (تفسيره):- $\{44\}$ { فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِه} $\{30, 30, 30, 30\}$

أَيْ: أَعْرَضُ وَ عَنْ هُ وَتَنَاسَ وْهُ وَجَعَلُ وَهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ. ظُهُورِهِمْ.

{فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ} أَيْ: فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ} أَيْ: فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ السرزُقِ مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَارُونَ، وَهَلْأَا السُّتَدْرَاجٌ مِنْهُ تَعَالَى وَإِمْلَاءٌ لَهُمْ، عِيَاذًا بِاللّهِ مِنْ مَكْره،،

دي):- {أخــــذناهم وَلهَــدًا قَــالَ: {حَتَّــى إِذَا فَرِحُــوا بِمَـا أُوتُــوا} أَيْ: مِنَ الْأَمْوَال وَالْأَوْلَاد وَالْأَرْزَاقِ.

{أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً } أَيْ: عَلَى غَفْلَة.

{فَإِذَا هُمْ مُبْلسُونَ} أَيْ: آيسُونَ مَنْ كُلِّ خَيْر.

قُلَال الْوَالِبِيُّ، عَلْنِ (الْبِنِ عَبِّاسٍ):- المُبْلِسُ:

وَقَالَ: (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ): - مَنْ وَسَعَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ فَلَا رَأْيَ لَهُ. وَمَنْ قَلَا مَلْيُهُ فَلَا مَأْيَ لَهُ. وَمَنْ قَتَر عَلَيْه فَلَمْ يَرَ أَنَّهُ يَنْظُرُ لَهُ، فَلَا رَأْيَ لَهُ،

ثم قَرْأَ: {فَلَمَا نَسُوا مَا ذَكُرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا فَكَيْهِمْ أَبْوَابِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَدْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ} قَالَ: (الْحَسَنُ): - مَكَر بِالْقَوْمِ وَرَبً الْكَعْبَة " أَعْطُوا (الْحَسَنُ): - مَكَر بِالْقَوْمِ وَرَبً الْكَعْبَة " أَعْطُوا حَالَة مَا أَخِدُوا. رَوَاهُ الإمام (ابْتُنُ أَبِي حَالَة مَا).

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - بَغَت القومَ أَمرُ اللَّه، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ قَوْمًا قَطُ إِلَّا عنْدَ سَكْرَتِهِمْ وَغَرَّتِهِمْ وَغَرَّتِهِمْ وَغَرَّتِهِمْ وَغَرَّتِهِمْ وَغَرَّتِهِمْ وَغَرَّتِهِمْ وَغَرَّتِهِمْ وَغَرَّتِهِمْ وَغَرَّتِهِمْ وَنَعِيمِهِمْ فَالا تَغْتَرُوا بِاللَّهِ، إِنَّهُ لَا يَغْتَرُ بِاللَّهِمَ إِلَّالَهُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِتُونَ. رَوَاهُ الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتَم) أَيْضًا.

وَقَسَالَ: (مَالِكَ)، عَسِنِ (الزُّهْسِرِيِّ):- {فَتَحْنَسَا عَلَيْهِمْ أَبْسُواَبَ كُلِّ شَيْءٍ} قَسَالَ: إِرْخَسَاءُ السَّدُنْيَا وَسَتْرُهَا.

وَقَدْ قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثْنَا يَحْيَى بِنْ غَيْلان، حَدَّثْنَا رَشْدِين - يَعْنِي ابْنَ سَعْد أَبَا الْحَجَّاجِ الْمَهْرِيَّ - عَنْ حَرْمَلَة بْنِ عِمْرَانَ أَبَا الْحَجَّاجِ الْمَهْرِيَّ - عَنْ حَرْمَلَة بْنِ عِمْرانَ التَّجِيبِي، عَنْ (عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِم، عَنْ (عُقْبَةَ بْنِ عَامِر)، عَن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الانعام) الآية (44)، للأمامْ (الطبيّ)،

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (44)، للإمَامُ (الطبريُ)،

^{(ُ}وُ) انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآنُ) في سورة (الانعام) الآيسة (44)، للإمَامُ (الطبريُ)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةْ ﴿ الْأَنا

قَالَ: ((إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي العبدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعاصِيهُ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتَدْرَاج)). ثم تَلاَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-{فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكُرُوا بِه فَتَحْنَا عَلَيْهُمْ أَبْوَابَ كُل شَيْء حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوثُوا أَخَدْنَاهُمْ بَعْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ}

وَرَوَاهُ الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ) وَ (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ)، - منْ حَدِيث- (حَرْمَلَة)، وَ (ابْنِ لَهِيعة)، عَنْ (عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ)، عَنْ (عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ)، بِهِ (1) (2)

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): قَوْلُكُ تُعَالَى: {44} {فَلَمَّا نَسُوا مَا فَكُرُوا بِهِ } يُقَالُ: لِمَ ذُمُّوا عَلَى النَّسْيَانِ وَلَايْسَ مِنْ فَعْلَهِمْ * فَالْجَوَابُ: أَنَّ (نَسُوا) بِمَعْنَى تَرَكُوا مَا ذُكِّرُوا بَهُ ،

عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ)، وَ (ابْنِ جُرَيْجٍ)، وَهُو قَوْلُ أَبِي عَلِيّ، وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّارِكَ لِلشَّيْءِ إِعْرَاضًا عَنْهُ قَدْ صَيَّرَهُ بِمَنْزِلَةٍ مَا قَدْ نَسَيَ، كَمَا يُقَالُ: تَرَكَهُ. في النَّسْيَ. جَوابٌ آخَرُ: وَهُو أَنَّهُمْ تَعَرَّضُوا للنِّسْيَانِ فَجَازَ الذَّمُ لذَلكَ،

كَمَا جَازُ السَدَّمُ عَلَى التَّعَرُضَ لسخط الله عن وجل وعقابه.

ومعنى: {فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ} أَيْ: منَ النَّعَمِ وَالْخَيْسِرَاتَ، أَيْ كَثَّرْنَا لَهُمْ ذَلِكَ. وَالتَّقْدِيرُ عَنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شِي كَانَ مُغْلَقًا عَنْهُمْ.

(حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمِا أُوثُوا) مَعْنَاهُ بَطِرُوا وَأَشْدُوا وَأَعْجِبُوا وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ الْعَطَاءَ لَا لَيَادُ،

وَأَنَّــهُ دَالٌ عَلَــى رِضَـاءِ اللَّــهِ عَــزٌ وَجَــلَّ عَــنْهُمْ (أَخَـــذْناهُمْ بَغْتَــةً) أي اسْتَأْصَــلْنَاهُمْ وَسَـطُوْنَا بهمْ.

وَ (بَغْتَهُ) مَعْنَاهُ فَجْاأَةً، وَهِيَ الْأَخْدُ عَلَى غِرَةً وَهِيَ الْأَخْدُ عَلَى غِرَةً وَمِنْ غَيْرِ تقدم أمارة، فَإذا أخد لإنسان وَهُو عَارٌ غَافِلٌ فَقَدْ أُخِدَ بَغْتَةً، وَأَنْكَى شي مَا يَفْجَأُ مَنَ الْبَغْتَ.

وَقَـدْ قِيـلَ: إِنَّ التَّـدْكِيرَ الَّـدِي سَـلَفَ- فَأَعْرَضُـوا عَنْهُ- قَامَ مَقَامَ الْإِمَارَة. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَ (بَفْتَهُ) مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ لَا يُقَاسَ عَلَيْهِ عَنْدَ سِيبَوَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ، فَكَانَ ذَلِكَ السَّتَدْرَاجًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ: {وَأُمْلِي السَّتَدْرَاجًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ: {وَأُمْلِي السَّتَدْرَاجًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ: {وَأُمْلِي لَهُ مَ إِنَّ كَيْدِدِي مَتَيَنٌ } {الأعراف: 183} نَعُودُ لِهُ مَنْ سَخَطِه وَمَكْرِه. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاء: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَدبَّرَ هَده الْآيَدة {حَتَّى إِذَا فَرَحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً }.

وَقَالَ: (مُعَمَّدُ بِنُ النَّضْرِ الْعَارِثِيُّ): - أَمْهِلَ هَوْلَاء الْقَوْمُ عَشْرِينَ سَنَةً.

وَرَوَى (عُقْبَةً بِنَ عَامِرٍ) أَنَّ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي الْعَبَادَ مَا يَشَاءُونَ عَلَى مَعَاصِيهِمْ فَإِنَّمَا يُعْطِي الْعَبَادَ مَا يَشَاءُونَ عَلَى مَعَاصِيهِمْ فَإِنَّمَا ذُلُكَ اللَّتَدُرَاجٌ مِنْهُ لَهُمْ) ثمَّ تَلَا " فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكُرُوا بِه " الْآيَةَ كُلِّهَا.

<mark>(1) (صحیح</mark>ے): اخرجے الاِمَامُ (احمد بن حنیاں) فی (المسند) بسرقه (145/4).

وانظر: وتفسير الطبري (11/13)، ورواه (السدولابي) بسرقم (111/1) من طريق – (حجاج بس سليمان)، عن (حرملة بن عمران) به، ورواه الإمام (ابن أبي السدنيا) في (كتاب: الشكر) بسرقم (32) – من طريق – (بشسر بسن عمسر)، عن (عبد الله بن لهيعة)، عن (عقبة بن مسلم) به.

و (صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (413).

^{(&}lt;mark>2) انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآيـــة (44)، لِلإِمَــامُ</mark> (ابن كثيرُ)

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

وَقَالَ: (الْحَسَنُ): - وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَسَطَ اللَّهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا فَلَهْ يَخَفُ أَنْ يَكُونَ قَدْ مُكر لَهُ فِيهَا إِلَّا كَانَ قَدْ نَقَصَ عَمَلُهُ، وَعَجَزَ رَأْيُهُ. وَمَا أَمْسَكَهَا اللَّهُ عَنْ عَبْد فَلَهْ يَظُنَ أَنَّهُ خَيْدٌ لَهُ فِيهَا إِلَّا كَانَ قَدْ نَقَصَ عَمَلُهُ، وَعَجَزَ رَأْيُهُ.

وَفَي الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى - صَالَى الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى - صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالًمَ -: (إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَرَ مُقَبِلًا إِلَيْهُ وَإِذَا مَقْبِلًا إِلَيْهُ فَقُلِ ذَنْهِ عَجَلَتْ وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَنْدَى مُقْبِلًا إِلَيْكَ فَقُلْ ذَنْهِ عَجَلَتْ عُمُّلَا ذَنْهِ عَجَلَتْ عُمُّونَتُهُ عُمُّونَتُهُ

قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَإِذَا هُمَ مُبْلِسُونَ} الْمُبْلِسُ الْمُبْلِسُ الْمُبْلِسُ الْمُبْلِسُ الْبَاهِتُ الْمَلِينُ الْمَالِيسُ مِنَ الْخَيْسِ الَّذِي لَا الْبَاهِتُ الْحَالِ، يُحِيرُ جَوَابًا لِشَدَّةٍ مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ سوء الحال، (1)

قصال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) – في (تفسير القصرآن العظميم):- قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {44} {فَلَمَّسا نَسُواْ مَسا ذُكِّسُرُواْ بِسه فَتَحْنَسا عَلَمْهِمْ أَبْسَوَابَ كُسلً شُمَّوْءً وَالْمَسُواْ بِسه وَأَمْسُرُوا فَيْ فُلَمَّسا وُعِظُسُواْ بِسه وأمسروا

{فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ} مِمَّا كَان مُغْلَقًا عليهم من الخير والسرزق والخصب والمطر. وأخْصَبَتْ بلادُهم وَكَثْرَ خيرُهم،

{حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ} " أَعْجِبُوا "

(بِمَا أُوثَوا "أي بما أعطوا مِنَ النَّعَمِ وَالسَّعَةِ وَالصَّعَةِ "

{فَاإِذَا هُم مُبْلِسُونَ} "أي فإذا هم عند نرول العداب بهم آيسُون من كل خير "متحسرون غايسة الحسرة. وَالْمُبْلِسُ: الْبَائِسُ الْحَرِيْنُ الشَّدِيْدُ الْحَسْرَةِ، ويقال: هو المنقطع عن الحجَّة.

فإن قيل: لِمَ أنعمَ الله عليهم حين نَسَوا ما ذَكُرُوا بِهُ " وهدا موضعُ العقوبة دون الإنعام على المناه المناه المناه المناه على المناه المناه

قيسل فيسه قسولان: أحسدُهما: أنسه أنعسمَ علسيهم بالسدعاء لَهسم إلى الطاعسة، فسإن السدعاء إلى الطاعسة تسارةً يكسونُ بسالعنف والتشسديد، وتارةً باللّين والإنعام.

والثاني: أنه إنّما فعل ذلك بهم "لأنَّ من يُنْقَلُ من النعمة والراحة إلى العذاب يُجْمَع يُنْقَلُ من النعمة والراحة إلى العذاب يُجْمَع عليه العذاب والحسرة على ما فَاتَه "فيكون ذلك أشد عليه ممن ينقل من الشدة إلى العذاب.

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- {44} { فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكُرُوا
بِه } أَيْ: {كَذَّبُوا } مَا جَاءَتْهُمْ بِهِ الرُّسُلُ.
{فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْء } مِنَ الرَّرْقِ.
{حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا } بِمَا أَعْطوا.
{أَخَذْنَاهُم بَقْتَة } يَعْني: - بِالْعَذَابِ فَجْأَةً.

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) - . الأية (44)، الظر: (المكتبة الشاملة) . . الأية (44)، الأواد (المكتبة الشاملة) .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

َ فَإِذَا هُمْ مبلسون} ييأسون. ُ فَإِذَا هُمْ مبلسون

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- تشبيه الكفار بالموتى لأن الحياة الحقيقية هي حياة القلب بقبوله الحق واتباعه طريق الهداية.
- مـن حكمـة الله تعـالى في الابـتلاء: إنـزال الـبلاء علـى المخالفين مـن أجـل تلـيين قلـوبهم وردّهم إلى ربهم.
- وجود النعم والأموال بأيدي أهل الضلال لا يدل على محبة الله لهم، وإنما هو استدراج وابتلاء لهم ولغيرهم.

* * *

[٥٤] ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ للَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فَقُطِع آخر أهل الكفر باستنصالهم جميعًا بالإهلاك، ونصر رسل الله، والشكر والثناء لله وحسده رب العسالمين على إهلاكه أعداءه ونصره أولياءه.

* * *

يَعْنِسي: - فاستؤصسل هسؤلاء القسوم وأهلكسوا إذ كفروا بالله وكذَّبوا رسله، فلم يبق منهم أحد. والشكر والثنساء لله تعسالي -خسالق كسل شسيء

يَحْزَنُونَ (48) وَالَّــذِينَ كَــذَبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَــذَابُ بِمَــا
كَانُوا يَفْسُقُونَ (49) قُلْ لَــا أَقُــولُ لَكُــمْ عِنْــدِي حَــزَائِنُ اللَّــهِ
وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُــولُ لَكُــمْ إِنِّـي مَلَـكٌ إِنْ أَقْبِـعُ إِلَّــا مَــا
يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَــلْ يَسْتَوِي الْـاَعْمَى وَالْبَصِـيرُ أَفَلَــا تَتَفَكَّــرُونَ
يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هِـِ الَّــذِينَ يَحْـافُونَ أَنْ يُحْشَــرُوا إِلَــى رَبِّهِــمْ لَــيْسَ
لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَــا شَـفِيعٌ لَعَلَّهُــمْ يَتَّقُــونَ (51) وَلَــا تَطْــرُدِ
الَّــذِينَ يَــدُعُونَ رَبَّهُــمْ بِالْغَــدَاةِ وَالْعَشِــيِّ يُرِيــدُونَ وَجْهَــهُ مَــا
عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَــيْءُ وَمَــا مِــنْ حِسَـابِكُ عَلَــيْهِمْ مِـنْ
عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ فَتَكُونَ مِنْ شَــيْءُ وَمَــا مِــنْ حِسَـابِكُ عَلَــيْهِمْ مِـنْ
شَيْء فَتَطُرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنْ شَــيْءُ وَمَــا مِــنْ حِسَـابِكَ عَلَــيْهِمْ مِـنْ
شَيْء فَتَطُرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنْ شَــيْءُ وَمَــا مِــنْ حِسَـابِكَ عَلَــيْهِمْ مِنْ شَــيْءُ وَمَــا مِـن حِسَـابِكَ عَلَــيْهِمْ مِـنْ
شَيْء فَتَطُرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنْ الطَّالِمِينَ (52)

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّنِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَحَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَةٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ

نُصَـرِّفُ الْآيَـاتِ ثُـمَّ هُـمْ يَصْدِفُونَ (46) قُـلْ أَرَأَيْــتَكُمْ إِنْ

أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ

الظَّالِمُونَ (47) وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ

وَمُنْلْدِرِينَ فَمَــنْ آمَــنَ وَأَصْــلَحَ فَلَـا خَــوْفٌ عَلَــيْهِمْ وَلَـا هُــمْ

ومالكــه- علــى نصــرة أوليائــه وهــلاك أعدائــه. (4)

* * *

يعني: - فأبيد هولاء القوم الظالون عن آخرهم. والحمد لله مربى الخلق بالنقم والحمد الأرض من فساد الظالين. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَقُطِعَ دَابِسُ الْقَوْمِ الَّنْفِينَ ظَلَمُوا} ... المُتخلفُ في أدبِسارِهم" أي: استُؤْصِلوا فلسم يبسقَ لهسم باقيةً.

{فَقُطِعَ} ... أَسْتُؤْصِلَ.

- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (133/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (179/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (1) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنسام) الآيدة (44) الإمسام (إبن أبي زمنين المالكي)،
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 132). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 133). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

203

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ ا

{دَابِرُ الْقَوْمِ} ... آخرُهُمْ.

(أي: آخسرهم أي أهلكوا من أولهم إلى آخسرهم)

{وَالْحَمْدُ لِلَّهِ } ... الثناء بالجميل والشكر لله دون سواه.

{وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } ... على إهلاكِهم.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

وانظـــر: ســـورة (الفا تحـــة) آيـــة (2). - كمـــ قال تعالى: {الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

وقـــال: الإِمَــامْ (البخــاريٰ) - (رحمــه الله) - في (صحيحه):- {دَابِرُ} : آخَرُ.

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمسَامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {45} {فَقُطعَ دَابِرُ} غَايَة.

{ الْقَوْمِ الَّدِينِ ظَلَمُ وَا } أشركوا أي استؤصلوا والْهَلَاك.

﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهُ } قل الْحَمد لله وَالشُّكْرِ للهِ.

(2) على استنصالهم.

* * *

قسال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السُستَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره) - قولسسه تعسسالى: {45} {فَقُطعَ دَابِرُ الْقَوْمِ السَّذِينَ ظَلَمُوا } أَيْ: آخِرُهُمْ السَّذِينَ ظَلَمُوا } أَيْ: آخِرُهُمْ السَّذِينَ بِسَدُبُرِهِمْ، يُقَسالُ: دَبَسرَ فَلَسانٌ الْقَسوْمَ السَّدَينَ بِسَدُبُرُهُمْ دَبُراً وَدُبُورًا إذا كَسانَ آخِرَهُمْ، وَمَعْنَساهُ يَسَدُبُرُهُمْ دَبُراً وَدُبُورًا إذا كَسانَ آخِرَهُمْ، وَمَعْنَساهُ

َ أَنَّهُــمُ اسْتُؤْصِــلُوا بِالْعَــذَابِ فَلَــمْ يَبْـــقَ مِــنْهُمْ بَاقِيَةَ ،

{وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَسالَمِينَ} حَمِدَ اللَّهُ نَفْسَهُ عَلَى رسله، عَلَى أَنْ قَطَىعَ دَابِرَهُمْ لِأَنَّهُ نَعْمَاةً عَلَى رسله، فَحَدَّكَرَ الْحَمْدَ للَّهِ تَعْلِيمًا لَهُمْ وَلَمَنْ آمَنَ بِهِمْ، فَحَدَّدُوا اللَّهَ عَلَيه عَلَى كَفَايَتِه شَرَّ الظَّالِمِينَ، وَلِيَحْمَدُ وَلَا اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَدَّ الْمُكَدِّبِينَ. (3)

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - قولسه تعسالى: {45}. {فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُ وا } أي: اصطلموا بالعسذاب، وتقطعست بهسم الأساد،

{وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} على ما قضاه وقددره، من هلاك المكذبين. فإن بذلك، تتبين آياته، وإكرامه لأوليائه، وإهانته لأعدائه، وصدق ما جاءت به المرسلون.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {45} { فَقُطسعَ دَابِسرُ الْقَسوْمِ النَّسوْمِ النَّسِدُ لِللَّهُ رَبًا الْقَالَمِينَ } لِلَّهُ رَبًا الْعَالَمِينَ } ربًا الْعَالَمِينَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يعني تعالى ذكره بقوله: {فقطع دابر القوم النين ظلموا}، فاستؤصل القوم النين عَتَوا على ربهم، وكذّبوا رسله، وخالفوا أمره، عن آخرهم،

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (1) (البغوي) سورة (الانعام) الآية (45)..

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الانعام) الآية (45)، الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُغَارِيُّ) في تفسير سورة (الانمام) الآية (45). برقم (ج 4/ ص 148).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية

^{(45).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعَامِ

فلم يترك منهم أحد إلا أهلك بغتة إذ جاءهم عذاب الله.

و {دابسر القسوم} ، السذي يسدبرُهم، وهسو السذي يكون في أدبارهم وآخرهم. يقال في الكلام:

"قد دَبَسر القومَ فلانٌ يدبُرُهم دَبْسرًا ودبورًا"، إذا كان آخرهم، ومنه قول أمية:

* * *

{والحمد لله رب العسالين} يقسول: والثنساء الكامسل والشسكر التسام، {لله رب العسالين} على إنعامه على رسله وأهل طاعته، بإظهار حججهه على من خسالفهم من أهل الكفر، وتحقيق عسداتهم ما وعدوهم على كفرهم بسالله وتكذيبهم رسله من نقه الله وعاجل عذائه. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (السدي):- (فَقُطعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا)، يقول: قطع أصل الذين ظلموا.

* * *

باقيسةً، {وَالْحَمْسِدُ للَّهِ رَبِّ الْعَسالَمِينَ} " يجسورُ أن يكسون حمداً مِسن الله تعسالى لنفسه على أن يكسون حمداً مِسن الله تعسالى لنفسه على إهلاكه القسوم الكسافرين والمعانسدين بعسد أن أعدرَهُمْ وَأَنْدَرَهُمْ. ويجورُ أن يكون. قوله: {وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَسالَمِينَ} تعليماً من الله " للنَّسساس " يحمدونسه علسى إهسلاك

وَفْسِي الْحَسديث عَسنْ (عَبْسد اللَّسه بْسن مَسْعُود):-

(منَ النَّاس مَنْ لَا يَانَى الصَّلَاةَ إِلَّا دَبَريًّا) أَيْ

في آخير الْوَقْت، وَالْمَعْنَي هُنَا قَطَعَ خَلَفَهُمْ مِنْ

نَسْسِهِمْ وَغَيِّسرَهُمْ فَلَسِمْ تَبْسِقَ لَهُسِمْ بَاقْيَسِةً. قَسالَ

{وَالْحَمْـــدُ للَّــه رَبِّ الْعـــالَمِينَ} قيــلَ: عَلَــي

إهْلَـــاكهمْيَعْنى: - تَعْلـــيمٌ للْمُـــؤْمنينَ كَيْـــفَ

يَحْمَدُونَـــهُ. وَتَضَــمَّنَتْ هَـــذه الْآيَـــةُ الْحُجَّــةَ عَلَــى

وُجُـوب تَـرْك الظُّلْم، لمَـا يَعْقُـبُ مِـنْ قَطْع

السدَّابر، إلَسى الْعَسدَاب السدَّائم، مَسعَ اسْستحْقَاق

قصال: الإمصام (الطبرانصي) – (رحمصه الله) - في (تفسير القصران العظميم):- قَوْلَصهُ عَصَرَّ وَجَصَلَ:

{45} { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ } " أي

اسْتُؤْصِلَ بِالهلاك آخِرُ مِن بقييَ مِن القيوم

الكسافرين. ودَابِسرُ الْقُسوْمِ: آخسرُهُمْ مسنْ نَسْسلهمْ

وغيرهـــم، بحيـــثُ لا يبقـــى لَهـــم بعـــد ذلـــك

قُطْرُبٌ: يَعْنَى أَنَّهُمُ اسْتُؤْصِلُوا وَأَهْلَكُوا.

فَـــأُهْلِكُوا بِعَـــذَابِ حَـــصَّ دَابِـــرَهُمْ ..

قَالَ: (أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْت):-

اسْتَطَاعُوا لَهُ صَرْفًا وَلَا انْتَصَرُوا

القاطع الحمد من كل حامد.

وَمَنْهُ التَّدْبِيرُ لأَنَّهُ إحْكَامُ عَوَاقَبِ الْأُمُورِ.

الظالمن.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعام) الآية (45)، لِالْإِمَامُ (الطبريُّ)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (45).

 ⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الانعام) الآية (45)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> وقد قطع الله دابر المعاندين من أهل مكة يوم بَــدْر كمـا قطع دابـر المكــذبين قــبلَهم. - وعــن رســول الله -صــلى الله عليــه وســلم- أنــه قــال: ((إذا رَأَيْتَ اللهُ تَعَالَى يُعْطَى عَبْداً في الدُّنْيَا عَلَى مَعْصِيَتِهِ مَا يُحِبُّ " فَإِنَّ ذَلِكَ مَنْهُ اسْتَدْرَاجٌ، ثُمَّ قُرَأً-صلى الله عليه وسلم -: { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ

> قسال: الإمسام (ابسن أبسي زَمَسنِين المسالكيْ) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- <mark>قولسه تعسالي: {45} { فُقطسع</mark> دابــر} أصــل {الْقَــوْم الَّــذين ظلمُــوا} أشــركوا.

[٤٦] ﴿ قُـلُ أَرَأَيْكُمُ إِنْ أَخَـذَ اللَّهُ سَـمْعَكُمْ وَأَبْصَـارَكُمْ وَخَـتَمَ عَلَـي قُلُـوبِكُمْ مَنْ إلَـهٌ غَيْـرُ اللَّـه يَـأتيكُمْ بـه انْظُـرْ كَيْهُ فُصَـرُفُ الْمَيَـاتُ ثُـمٌ هُـمٌ يُصْـدفُونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال: -أيها الرسول- عَلَيْ - لهولاء المسركين: أخبرونـــي إن أَصَـــمَّكم الله بسَــلْب أسمــاعكم، وأعمساكم بأخسذ أبصساركم، وطبسع علسى قلوبكم، فلم تفقهوا شيئًا" مَن معبود بحق يسأتيكم بمسا فقسد تموه مسن ذلسك؟ تأمسل -أيهسا

. كُلِّ شَيْءٍ \ الآيةُ) . (

فأصـــمُّكم، وذهــب بأبصـــاركم فأعمـــاكم، وطبـــع علـــى قلـــوبكم فأصـــبحتم لا تفقهـــون قـــولا أيَّ إلسه غسير الله جسل وعسلا يقسدر علسي ردِّ ذلسك لكهم ؟ انظر -أيها الرسول- عَلَيْ - كيف ننوع لهم الحجيج، ثم هم بعد ذلك يعرضون عن التذكر والاعتبار؟.

الرسسول- كيسف نسبين لهسم الحجسج، وننسوع

يَعْنَى: - قل: -أيها الرسول- عَلَيْنُ - لهولاء

المشركين: أخبروني إن أذهب الله سمعكم

البراهين، ثم هم يعرضون عنها!.

يَعْني: - قل: لهم - أيها النبي - عَلَيْنُ -: أخيرونسي إن سسلب الله سمعكسم، وغطسي قلسوبكم بما يحجبها عن الإدراك، فجعلكم صماً عمياً لا تفهمــون شــيئاً، مَــنْ تعبـــدون غـــير الله. مــن إلــه يســتطيع أن يــرد إلــيكم مــا ســلبه الله مــنكم؟ انظــر - أيهــا النبــي- ﷺ - كيــف نوضــح السبراهين وننوعهسا، ثسم هسم مسع هسذا يعرضسون عن تدبرها والانتفاع بها ١.

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ} ... لأَهْل مَكَّة.

{قُلْ أَرَأَيْتُمْ} ... أَيُّهَا المُشركون.

هذه الصيغة نوع من التعجب).

⁽³⁾ انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) (1/ 133). تصـــنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (133/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁵⁾ انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (179/1)، المؤلــــف (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (45)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (45) للإمام (25) (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمُ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ} ... أي: أَصَمَّكُم.

{وَأَبْصَارَكُمْ} ... أَعماكُم.

{وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ} ... فلا تفقهونَ شيئًا.

(أي: جعلها لا تعي ولا تفهم.

{وَخَتُمَ} ... طَبِعَ.

{عَلَى قُلُوبِكُمْ} ... فَلَا تَعْرِفُونَ شَيْئًا.

{مَنْ إلَه غَيْسِ اللَّه يَسأتيكُمْ به} منْكُمْ بِزَعْمِكُمْ.

{أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفَ} ... نُبَيِّنِ.

{نصرف الآيات} ... ننوع الأساليب لزيادة البيان والإيضاح.

{نُصَرِّفُ} ... نُنُوعُ.

{الْمَايَات} ... الدَّلَالَاتُ عَلَى وَحْدَانيَّتنَا.

{ ثُـمَّ هُـمْ يَصْدفُونَ } ... يُعْرِضُونَ عَنْهَا فِلا يؤمنون.

{يَصْدُونَ} ... يُعْرِضُ ونَ. (أي: يُعْرِضُ ونَ إعْرَاضًا شُديدًا) .

﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

{انْظُرْ كَيْكُ نُصَرِّفُ الْآيَكَ الدَّالِيَةُ على

{ثُـمٌ هُـمٌ يُصْدفُونَ} يُعرضون عنها. قـرأ: ورشٌ بِــهُ (انْظُــرْ) بضــم الهـاء (' (حمسزة)، و (الكسسائيُّ)، و (خلسفٌ)، و (رويسسٌ

قصال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (وختم)

الزاي (2) .

تفسيره):- (بسنده الحسن) - عين (السيدي):-عــن (أبــي مالــك):- قولــه: (وخــتم) يعــني:

بخلاف) عنه: (يَصْدفُونَ) بإشمام الصاد

قوله تعالى: (يصدفون)

قصال: الإمسام (أدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) - في <u> تفسححیره):- (لسحسنده الصححیح) – عحسن</u>

(مجاهـــد):- قولـــه: (يصــدفون) قـــال:

يعرضون.

قسال: الإمسام (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسـنده الحسـن) - عـن (علـي بـن أبـي طلحــة) – عـــن (ابـــن عبـــاس):– قولـــه: (يصـــدفون)، قال: بعدلون

(2) انظر: "الغيث" للصفاقسي (س: 207).

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 251، 258).

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 208)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 270).

- (3) انظر: (فــتح الــرحمن في تفســير القــرآن)، في ســورة (الأنعــام). آيــة (46)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (46). المحقق: (أسعد محمد الطيب).
- (5) كمسا ذكسره و نقلسه الشسيخ: (أ. السدكتور: (حكمست بسن بشسير بسن ياسسين) ف (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) في سورة (الأنعام) الآية (46).
- (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) للإمَامُ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (46). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر).

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 258).

و"تفسير القرطبي" (6/ 428).

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 208).

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 269).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد الدين الفيروز آبدادي) - (رحمته الله) - في رتفسيره):- قوله تعسالي: {46} {قُسِلْ أَرَأَيْسِتُمْ} مَسا تَقُولُونَ يَسا أَهْلِ مَكَّمٌ } فَلهم تسمعوا أهل مَكَّة {إِنْ أَخَلَا الله سَمْعَكُمْ} فَلهم تسمعوا موعظة وَلَسا هدى {وَأَبْصَارَكُمْ} فَلهم تبصروا الْحق {وَخَلَمَ مَهُ طَبِيعٍ على قُلُوبِكُمْ} فَلهم تعقلسوا الْحق وَالْهدى {مَسنْ إلَسه غَيْسرُ الله} يعني الْأَصْنَام {يَاتِيكُمْ بِله } بمَا أَخِلا الله مَنْكُم {انْظُسر} يَا مُحَمَّد {كَيْسفَ نُصَسرَفُ الْلَهُ الْلَهَالَيَات} نبين الْقُرْآن لَهُم {ثُمَ هُمْ يَصْدَفُونَ } يعرضون يكذبُون الْمَايَات.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُستُةُ) – (رحمسه اللهُ) – في (تفسيره): قولسه تعسالى: {46} {قُسلُ أَرَأَيْتُمْ} أيها الْمُشْركُونَ،

{إِنْ أَخَــذَ اللَّــهُ سَــمْعَكُمْ} حَتَّــى لَــا تَسْــمَعُوا شَـيْئًا أَصْلاً.

{وَأَبْصَارَكُمْ} حتى لا تبصروا شيئا أصلا،

{وَخَــتَمَ عَلَــى قُلُــوبِكُمْ} حَتَّــى لَــا تَفْقَهُــوا شَــيْئًا وَلَا تعرفوا من أمور الدنيا شيئًا،

{مَنْ إِلَـهٌ غَيْـرُ اللَّـهِ يَـأْتِيكُمْ بِـهِ} وَلَـمْ يَقُـلْ بِهَـا مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَشْيَاءَ،

قيلَ: مَعْنَاهُ يَأْتِيكُمْ بِمَا أُخذَ مِنْكُمْ،

يَعْنِي: - الْكِنَايَةُ تَرْجِعُ إِلَى السَّمْعِ الَّذِي ذَكِسَ أَوَّلًا وَيَنْدَرِجُ غَيْرُهُ تَحْتَهُ،

كَفَوْلِكِ تَعَسَالَى: {وَاللَّكِهُ وَرَسُولُهُ أَحَسَقُ أَنْ يُرْضُوهُ } {التَّوْبَةِ: 62}، فَالْهَاءُ رَاجِعَةً إِلَى

الله، ورضا رسوله يندرج في رضا اللّه وَ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَال

{ا<mark>نْظُــرْ كَيْــفَ نُصَــرِّفُ الْمَيَــات</mark>} أَيْ: ثُبَــيِّنُ لَهُــمُ الْعَلَامَات الدَّالَّةَ عَلَى التَّوْحيد وَالثُّبُوَّة،

{ثُمَّ هُمَ مُ يَصْدِفُونَ} يَعْرِضُونَ عَنْهَا مُكَدَّبِينَ. (2)

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى: يخبر تعالى، أنه كما أنه هو المتفرد بخلق الأشياء وتسدبيرها، فإنسه المنفسرد بالوحدانيسة والإلهيسة فقال: {قُسلْ أَرَأَيْسِتُمْ إِنْ أَخَسدَ اللّه سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَستَمَ عَلَسَى قُلُسوبِكُمْ } شبعيتم بالاسمع ولا بصر ولا عقال {مَنْ إلَه فيسرُ اللّه يَاتِيكُمْ بِه } فإذا لم يكن غير الله ياتي بنذلك، فلم عبدتم معه من لا قدرة له ياتي بنذلك، فلم عبدتم معه من لا قدرة له على شيء إلا إذا شاءه الله.

وهدا من أدلة التوحيد وبطلان الشرك، ولهدا قسال: {انْظُرْ كَيْهُ لَمَ نُصَرَفُ الآيَاتِ} ولهدا قسال: {انْظُرْ كَيْهُ فَى نُصَرَفُ الآيَاتِ} أي: ننوعها، ونسأتي بها في كسل فن، ولتنبير الحق، وتتبين سبيل المجرمين. {ثم هُمْ} مع هذا البيان التام {يَصْدِفُونَ} عن آيات الله، ويعرضون عنها.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسِثِينُ - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- يَقُولُ اللَّهُ تَعَسالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: قُلْ لَهَؤُلَاءَ الْمُكَلَّبِينَ اللَّهُ سَلَّمُ الْمُعَانِدِينَ: {أَرَأَيْسِتُمْ إِنْ أَخَسِذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغويُ سورة (الأنعام) الآية (46)..

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الانعامُ) الآية (46)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(46).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

وَأَبْصَارَكُمْ} أي: سلبكم إياها كما أعطاكموها فإنه {قُلْ هُو اللَّهُ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ فإنه {قُلْ هُو اللَّهُ مُعَالِمُ مُعَالِمُ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَقْبُ كَذَةَ قَلِ كَلَّا مُكالًا مَا لَكُمُ وَثَا إِلْمُلُك: 33}.

وَيُحْتَمَـلُ أَنْ يَكُـونَ هَـذَا عِبَـارَةَ عَـنْ مَنْعِ البَانْتِفَـاعِ لِعَمْا النَّنْقَاعَ الشَّرْعيُّ ،

وَلهَذَا قَالَ: {وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ}،

كَمَا قَالَ: {أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ} { يُونُسَ: 31}.

وَقَسَالَ: {وَاعْلَمُ وَا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ } {الْأَنْفَالِ: 24} .

وَقَوْلُهُ: {مَنْ إِلَهٌ غَيْسِرُ اللّهِ يَسَأْتِيكُمْ بِهِ} أَيْ: هَـلْ أَحُـدٌ غَيْسِرُ اللّهِ يَقْدرُ عَلَى رَدِّ ذَلِكَ إِلَـيْكُمْ إِذَا سَـلَبَهُ اللّهُ مِـنْكُمْ؟ لَـا يَقْدرُ عَلَى ذَلِكَ أَحَـدٌ سَوَاهُ"،

وَلِهَاذَا قَالَ عَزَّ شَائُهُ {انْظُرْ كَيْفَ نُصَرُفُ الْأَكُمُ الْفُكُرِ كَيْفَ نُصَرُفُ الْآَلِيَ الْآلِكَ الْآلِكَ الْآلِكَ الْآلِكَ الْآلِكَ الْآلِكُ ، وَأَنَّ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهُ بَاطِلٌ وَضَلَالٌ.

{ثُمَّ هُمَ هُمَ يَصْدفُونَ} أَيْ: ثمَّ هُمْ مَعَ هَذَا الْبَيَانِ يُعْرِضُونَ النَّاسَ عَنْ لِيُعْرضُونَ النَّاسَ عَنْ لِيُعْرضُونَ النَّاسَ عَنْ الْعَامِهِ.

قَـــالَ: (الْعَـــوْفِيُّ)، عَــنِ (ابْــنِ عَبَــاسِ):-{يَصْدِفُونَ} أَيْ يَعْدِلُونَ.

> وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ (قَتَادَة): - يُعْرِضُونَ: وَقَالَ: (السُّدَّي): - يَصُدُّونَ.

> > * * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {46} { فُسلُ أَرَأَيْسِتُمْ إِنْ

أَخَسِدَ اللَّسِهُ سَسِمْعَكُمْ وَأَبْصَسِارَكُمْ وَخَسِتَمَ عَلَسِى قُلُوبِكُمْ مَسِنْ إِلَسَهٌ غَيْسِرُ اللَّهِ يَسَأْتِيكُمْ بِسِهِ انْظُسِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَات ثُمَّ هُمْ يَصْدَفُونَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -: قل، يا محمد، له ولاء العادلين بي الأوثان والأصنام، المكذبين بك: أرأيتم، أيها المشركون بالله غيره، إن أصمكم الله فنهب بأسماعكم، وأعماكم فسنهب بأبصاركم، وغمساكم فطبع عليها، حتى لا تفههوا قولا ولا تبصروا حجة، ولا تفهموا مفهومًا، أي إله غير الله الذي له عبادة كل عادد،

{ياتيكم به القصول: يرد عليكم ما ذهب الله به منكم من الأسماع والأبصار والأفهام، فتعبدوه أو تشركوه في عبدادة ربكه الدني يقدر على ذهابه بدنك منكم، وعلى ردّه يقدر على ذهابه بدنك منكم، وعلى ددّه عليكم إذا شاء وهدا من الله تعالى ذكره، تعليم نبيه الحجة على المشركين به، يقول له : قال لهم: إن الدنين تعبدونهم من دون الله لا يملكون لكم ضراً ولا نفعًا، وإنما يستحق العبادة عليكم من كان بيده الضر والنفع، والقبض والبسط، القادر على كل ما أراد، لا العاجز الذي لا يقدر على شيء.

ثم قال تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-: {انظر كيف نصرف الآيات}، عليه وسلم-: {انظر كيف نصرف الآيات}، يقول: انظر كيف نتابع عليهم الحجي، ونضرب لهم الأمثال والعسبر، ليعتبروا ويذكروا فينيبوا،

209

التضمن.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شَرَيك لَهُ، /

متابعتنا عليهم الحجيج، وتنبيهنا إياهم بالعبر، عن الادكار والاعتبار يُعْرضون.

قــال: الإمـام (القُـرطُبيُ) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- قَوْلُكُ تَعَالَى: {46} { قُصلُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَـــذَ اللَّـــهُ سَـــمْعَكُمْ وَأَبْصـــارَكُمْ } . أَيْ أَذْهَــبَ وَانْتَــزَعَ. وَوَحَّــدَ" سَــمْعَكُمْ" لأَنَّــهُ مَصْــدَرٌ يَـــدُلُّ عَلَى الْجَمْع.

{وَخَـــتَمَ} أَيْ: طَبَــعَ. وَجَـــوَابُ (إِنْ) مَحْـــدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: فَمَـنْ يَـأَتِيكُمْ بِـه، وَمَوْضَعُهُ نَصْبٌ، لأَنَّهَا في مَوْضع الْحَالِ كَقَوْلكَ: اصْرِبْهُ إنْ خَرَجَ أَيْ خَارِجًا.

شُـم قيـل: الْمُسرَادُ الْمَعَساني الْقَائمَـة بهَـده الْجَــوَارِح، وَقَــدْ يُــذْهِبُ اللَّــهُ الْجَــوَارِحَ وَالْأُعْرَاضَ جَمِيعًا فَلَا يُبْقَى شَيْئًا،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهِاً} {النساء: 47}، وَالْآيَـةُ احْتجَـاجٌ عَلَى الْكُفَّارِ.

{مَنْ إله غَيْسرُ اللَّه يَسأتيكُمْ بِه} " مَنْ" رُفعَ بِاللَّابْتِدَاءِ وَخَبَرُهَا" إِلهٌ" و" غَيْرُ" صفَّةً لَهُ،

وَكَــذَلكَ" يَــأْتيكُمْ" مَوْضــعُهُ رَفْــعٌ بِأَنَّــهُ صــفَةُ" إلـــهُ" وَمَخْرَجُهَــا مَخْــرَجُ الناسْــتَفْهَام، وَالْجُمْلَـــةُ الَّتي هيَ منْهَا في مَوْضع مَفْعُولَيْ رَأَيْتُمْ.

وَمَعْنَسَى: " أَرَأَيْسِتُمْ". عَلَمْستُمْ، وَوُحِّسدَ الضَّسميرُ فسي (بِـــه) - وَقَـــدْ تَقَــدُمَ الـــذِّكْرُ بِـــالْجَمْع- لـــأنَّ الْمَعْنَـــى أَيْ بِالْمَـــأَخُوذ، فَالْهَــاءُ رَاجِعَــةَ إلَـــى الْمَدُّكُورِ.

(ثــم هــم يصــدفون}، يقــول: ثــم هــم مــع ☐ يَعْنــي: - عَلَــى السَّـمْع بالتَّصْـريح، مثــلَ قَوْلــه: {وَاللَّــهُ وَرَسُـولُهُ أَحَــقُ أَنْ يُرْضُـوهُ} {التوبِــة: 62} وَدَخَلَــت الْأَبْصَـارُ وَالْقُلُــوبُ بِدَلَالَــة

وَقَيْلُ: {مَنْ إلَهُ غَيْسُ اللَّهُ يَسأُتيكُمْ}. بأَحَد هَذه الْمَذْكُورَات.

يَعْني: - عَلَى الْهُدَى الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْمَعْنَى.

وَقَــرَأَ: (عَبْــدُ الــرَّحْمَن الْــأَعْرَجُ):- (بِــه انْظُــرْ) بِضَــمُّ الْهَــاء عَلَـى الْأَصْـل، لــأنَّ الْأَصْـلَ أنْ تَكُــونَ الْهَاءُ مَضْمُومَةً كَمَا تَقُولُ: جِئْتُ مَعَهُ.

قَالَ: (النَّقَّاشُ):- في هَـذه الْآيَـة دَليـلٌ عَلَـى تَفْضيل السَّمْع عَلَى الْبَصَر لتَقْدمَته هُنَا وَفي

وَتَصْـريفُ الْآيَـاتِ الْإِثْيَـانُ بِهَـا مِـنْ جِهَـات، مـز إعْذَار وَإِنْدَار وَتَرْغيب وَتَرْهيب وَنَحْو ذَلكَ.

(ثُمَّ هُمْ يَصْدفُونَ) أَيْ يُعْرضُونَ. (

قسال: الإمسام (الطبرانسين) - (رحمسه الله) - في (تفسسير القسرآن العظيم: - قَوْلُهُ عَسزَّ وَجَسلَّ: {46} { قُسلُ أَرَأَيْسِتُمْ إِنْ أَخَسِذَ اللِّسِهُ سَسِمْعَكُمْ وَأَبْصَسَارَكُمْ وَخَسَّمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَّـنْ إلَـاهٌ غَيْـرُ اللَّـه يَـأْتِيكُمْ بِـه} " أي: قُـلْ يِسا مُحَمَّد لكفَّار مكنَّة: إنَّ سلَّبَ اللَّهُ سَـمْعَكُمْ وَأَبْصَـارَكُمْ الـــتي هــي أشــرفُ مـا قــبَلكُم مَـن الأعضـاء، وخَــتَمَ عَلَـي قُلُـوبِكُمْ " فَــإن سَـلَبَ عقولكم حتى لا تفهمُوا بها فعاقبَكم بذلك على تكذيبكم الرسل " هل من الله غير الله يسردُ عليكم مسا سَلَبَهُ الله تعسالي ؟ وهسل يقسدرُ على ذلك غيرهُ؟، {انْظُرْ} " يِما مُحَمَّد " {كَيْمَ نُصَـرُفُ} " نُبَـيِّنُ لَهُـمْ " {الآيَـات} " في الْقُـران

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (46)، للإمام (الطبري)،

 ⁽²⁾ انظـر: تفسـير (القـرطبي) = (الجـامع الأحكـام القـرآنْ) في سـورة (االأنعـام) -. الآية (46)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَام

"ونخَـوَفْهُمْ بهـا" {شـمَ هُـمْ يَصْدِفُونَ} "أي يُعْرِضُـونَ عمـا وَضَـحَ لَهـم مكـذَّبِينَ بـه، لا تتحـركُ أفئـدثهم. والتصـريفُ توجيـه المعنـيَ في الجهات تُظْهِرُهُ أتَمَّ الإظهار.

* * *

قال: الإمام (ابعن أبدي زَمَنين المالكين) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: {46} {قُلُ لُ أُرَأَيْدَ اللّه الله الله المعكم فأصمها، وأراًيْد أُمَا فأعْمَاها.

{وَخَــتَمَ عَلَـى قُلُـوبِكُمْ مَـنْ إِلَـهٌ غَيْـرُ اللَّـهِ يَـأْتِيكُمْ بِلِهِ عَلْـرُ اللَّـهِ يَـأْتِيكُمْ بِلِهِ أَيْ: بِمَـا أَذْهَـبَ يَقُــولُ: لَــيْسَ بِفعـل ذلِـكَ " حَتَّى يَرُدَهُ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ إِلَّا هُوَ.

(انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتَ} نبينها.

(2) أي: يعرضون عَنْهَا.

قال: الإِمَامُ (محمد بين علي الشوكاني اليمني) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (قَستَحُ القَدِينُ: - وَقَدْ - أَخُسرِج (ابْسنُ الْمُنْسدْرِ) - وَ (ابْسنُ الْمُنْسدْرِ) - وَ (ابْسنُ الْمُنْسدْرِ) - وَ (ابْسنُ أَبِسي حَاتِمٍ) - وَ (أَبُو الشَّيْخِ) - عَينَ (ابْسنِ عَبَّساسٍ): - فَسيَ قَوْلِهِ: {يَصْسدُفُونَ} قَسالَ: عَبُساسٍ): - فَسيَ قَوْلِهِ: {يَصْسدُفُونَ} قَسالَ: وَعَدلُهنَ.

وَأَخْسِرِجِ (ابْسِنُ أَبِسِي شَيْبَةَ) - وَ (عَبْسِدُ بْسِنُ حُمَيْسِدِ) - وَ (ابْسِنُ الْمُنْسِدِ) - وَ (ابْسِنُ الْمُنْسِدِر) - وَ (ابْسِنُ الْمُنْسِدِر) - وَ (ابْسِنُ أَبْسِو الشَّسِيْخِ) - عَسَنْ (مُجَاهِسِدِ) في قَوْله: {يَصْدَفُونَ} قَالَ: يُعْرِضُونَ، (3)

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب للإمام (الطبراني) في سورة (الانعام) الآية (46)، انظر: (المكتبة الشاملة).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الانعام) . الآية (46) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،
- (3) انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (الانعام)الآية (46). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

[٧٤] ﴿ قُــلْ أَرَأَيْــتَكُمْ إِنْ أَتَــاكُمْ عَــذَابُ اللّـهِ بَغْتَـةً أَوْ جَهْـرَةً هَـلْ يُهْلَـكُ إلاَ الْقَوْمُ الظّالِمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: لهم -أيها الرسول- وَ الْحَارُوني إن جاءكم عذاب الله فجاة من غير شعور منكم به أو جاءكم ظاهرًا عيانًا، فإنه لا يُؤخَذ به أو جاءكم ظاهرًا عيانًا، فإنه لا يُؤخَذ بعد بالله بعداب إلا الظالمون بكفرهم بالله وتكذيب رسله.

* * *

يَعْنِي: - قـل: -أيها الرسول وَ الله الله الله الله الله الله المسركين: أخبروني إن نسزل بكم عقاب الله فجاة وأنتم لا تشعرون به، أو ظاهراً عيانًا وأنتم تنظرون إليه: همل يُهلك إلا القوم الظالمون السنين تجاوزوا الحد، بصرفهم العبادة لغير الله تعالى وبتكذيبهم رسله؟.

* * *

يعني: - قبل: أخبروني إن حبل بكم عبذاب الله فجسأة دون توقيع، أو جساءكم عيانسا علي ترقب، لسبق ما يندركم بوقوعه، هيل يصيب هيذا العداب إلا القوم الدين ظلموا أنفسهم بالإصرار على الشرك والضلال؟ أنه لا يصيب غيرهم.

* * *

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 133). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (133/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (179/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

211

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَام

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ} ... لَهُمْ.

{أَرَأَيْ تُكُمْ إِنْ أَتَ اكُمْ عَ ذَابِ اللَّهِ بَغْتَ فَ أَوْ جَهْرَةً } ... نَبْلًا أَوْ نَهَارًا.

{إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ الله بَغْتَةً } ... فَجْأَةً.

{أَوْ جَهْــرَةً} ... معاينــةً ترونَــه، ثــم اســتفهمَ مقرِّرًا.

{بَغْتَـةً أَوْ جَهْـرَةً} ... لما كانت البغتـة أن يقـع الأمـر مـن غـير أن يشـعر بـه وتظهـر أماراتـه قبل: بغتة أو جهرة.

{بغتة أو جهرة} ... بغتة: بدون إعلام ولا علامية والمستة سابقة، والجهرة: ما كان باعلام وعلامة تدل عليه.

{هَلْ يُهْلُكُ} ... أي: ما يهلك هلاك تعديب وسخط إلا الظالمون.

{هَـلْ يُهْلَـك إِلَّـا الْقَـوْم الظَّالِمُونَ}... الْكَافِرُونَ، أَيْ: مَا يُهْلَـك إِنَّا هُـمْ. (هـلاكَ سخطٍ وتعذيب).

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (جَهْرَةً)

قال: الإمام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمه الله) - في رحمه الله عسن (تفسسيره):- ربسانده الصسعيح) - عسن (مجاهد):- (جهسرة)، قسال: وهم ينظرون. (1)

* * *

وقـــال: الإِمَــامُ (البخــاريُ) – (رحمــه الله) – في (صحيحه):- {جَهْرَةً} : مُعَايِنَةً. (2)

- (1) كما ذكره و نقلمه الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسموعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سمورة (الانعمام) الآيمة (47).
- (2) انظر: صحیح الإِمَامُ (البُحْارِيُّ) في تفسير سورة (الأنهام) الآية (47).
 برقم (ج 6/ ص 55).

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجدد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- قوله تعسالى: {47} {قُسلُ أَرَأَيْسَتَكُمْ} يَسا أهسل مَكَسة {إِنْ أَتَسِاكُمْ عَسِدَّابُ الله بَغْتَسِةً} فَجْسأة {أَوْ جَهْسرَةً} مُعَاينَسة {هَسلُ يُهْلَسكُ} بِالْعَسدَابِ {إِلاَّ جَهْسرَةً} مُعَاينَسة {هَسلُ يُهْلَسكُ} بِالْعَسدَابِ {إِلاَّ الله سَوْن لمسا أمسروا بِسهِ الْقَسوْم الطَّسالِمُونَ} العاصون لمسا أمسروا بِسهِ وَيُقَالِ الْمُشْرِكُونَ.

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُحيدي السُنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: {47} {قُلُ الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: {47} {قُلُ الله) أَنَا يُسْتَكُمْ إِنْ أَتَسَاكُمْ عَلْاً اللّه بَغْتَهَ } فجاة، {أَوْ جَهْرَة } مُعَايَنَة تَرَوْئَه عَنْدَ لَأُوله، قَالَ: (ابْسنُ عَبَّساس)، وَ (الْحَسَسنُ): - لَيْلًا أَوْ نَهَارا، {هَا يُغْلَا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ } {الأنعام: {47} الْمُشْركُونَ. (

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعدالى: {47} {قُلِم الله - في (تفسيره): قوله تعدالى: أَرَائي تَكُمْ } أي: أخبروندي {إِنْ أَلَكُمْ عَذَابُ اللّه بَغْتَهُ أَوْ جَهْرَةً } أي: مفاجدة أو قد تقدم أمامه مقدمات، تعلمون بها وقوعه. {هَا يُهُلِكُ إِلّا الْقَوْمُ الظّالَمُونَ } السنين صاروا سببا لوقوع العداب بهم، بظلمهم وعنادهم. فاحدروا أن تقيموا على بظلمهم وعنادهم. فاحدروا أن تقيموا على

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (7). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (47)..

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثينُ – (رحمــه الله) - في رتفسيره:- وَقُولُكُ: {47} { قُصِلْ أَرَأَيْكُمُ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّه بَغْتَةً } أَيْ: وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ بِهِ حَتَّى بَغَتَكُمْ وَفَجَأَكُمْ.

{أَوْ جَهْرَةً} أَيْ: ظَاهرًا عَيَاناً.

{هَالْ يُهْلَاكُ إِلَّا الْقَاوْمُ الظَّالْمُونَ} أَيْ: إِنَّمَا: كَانَ يُحيطُ بالظَّالمِينَ أَنْفُسَهُمْ بِالشِّرْكِ بِاللَّهِ عَــزَّ وَجَــلَّ وَيَنْجُــو الَّــذينَ كَــانُوا يَعْبُــدُونَ اللَّــهُ وَحْدَهُ لَا شُرِيكَ لَهُ، فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمَ يَحْزَنُونَ.

كَمَا قُالَ تَعَالَى: { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَهُ يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بِظُلْهِمْ أُولَئِكَ لَهُهُمُ الأَمْنُ وَهُهُمُ مُهْتَدُونَ} {الْأَنْعَامِ: 82} .

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: $\{47\}$ $\{ فسل أَرَأَيْستَكُمْ$ إِنْ أَتَساكُمْ عَسذَابُ اللَّسِهِ بَغْتَسةً أَوْ جَهْسرَةً هَسلْ يُهْلَسكُ إلا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ } .

قال: الإمام (أبو جعفر):- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-: قبل، يا محمد، لهــؤلاء العـادلين بـربهم الأوثـانَ، المكذبين بأنك لي رسول إليهم: أخبروني ،

{إنّ أتساكم عسدًابِ الله} ، وعقابسه علسى مسا تشركون بسه مسن الأوثسان والأنسداد، وتكسذيبكم

الظلـــم، فإنـــه الهـــلاك الأبـــدي، والشـــقاء | إيــايَ بعــد الــذي قــد عــاينتم مــن البرهــان علــي حقيقة قولي،

{بغتة}، يقول: فجأة على غرة لا تشعرون،

وأنتم تعاينونه وتنظرون إليه،

{هـل يهلـك إلا القـوم الظـالمون}، يقـول: هـل يهلك الله منا ومنكم إلا من كان يعبد غير من يســـتحق علينــــا العبـــادة، وتــــرك عبــــادة مـــن يستحق علينا العبادة؟.

وقــد بينــا معنــي"الجهــرة" في غــير هــذا الموضــع بما أغنى عن إعادته، وأنها من "الإجهار"، وهو إظهار الشيء للعين،

13249 - حــدثني محمــد بــن عمــرو قــال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد):- {جهرة} ، قال: وهم ينظرون.

قـــــال: الإمـــــام (القـــــرطْبيُ) – (رحمـــــه الله) – في ِ تفسيره): - قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {47} { قُـــلْ أَرَأَيْـــتَكُمْ إِنْ أَتِسَاكُمْ عَسِدَابُ اللَّهِ بَغْتَسَةً أَوْ جَهْسِرَةً} الْحَسَسُ: ﴿ بَغْتَا الَّهُ } لَـيْلاً، { أَوْ جَهْرَاةً } نَهَارًا. يَعْنَـي: -{بَغْتَةً}... فَجْأَةً.

وَقَالَ الْكَسَائِيُّ: يُقَالُ بَغَاتَهُمُ الْأَمْرُ يَبْغَاتُهُمُ بَغْتًا وَبَغْتَةً إِذَا أَتَاهُمْ فَجْأَةً.

وَقَـدْ تَقَـدُمُ. {هَـلْ يُهْلَـكُ إِلَّـا الْقَـوْمُ الظَّـالمُونَ} نَظِيرُهُ، {فَهَلْ يُهْلَكُ إِنَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ} {الأحقساف: 35} أَيْ: هَسلْ يُهْلَسكُ إِلَّسا أَنْسَتُهُ لشرْككُمْ وَالظُّلْمُ هُنَا بِمَعْنَى الشِّرْك،

⁽¹⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـانْ) في سـورة (الأنعـامْ) الآية (47)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنعـــام) الآيـــة (47)، للإمَـــامْ

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (47)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَام

كَمَا قَالَ: (لُقْمَانُ لَابْنِهُ): - {يَا بُنَيَّ لَا الْفَالِّ الْفَالَّ الْفَالِّ الْفَالِّ الْفَالِّ الْفَالِ الْفَالِقُ الْفَالِي الْفَالِي الْفَالِي الْفَالِي الْفَالِي الْفَالِي الْفَالِ الْفَالِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُلْلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْعُلِي الْمُلْمُ الْمُلْمُلُولِي الْمُلْمُلِي الْمُلْمُلِي الْمُلْمُلِي الْمُلْمُلِي الْمُلْمُلِي الْمُلْمُلِي الْمُلْمُلِي الْمُلْمُلِي الْمُلْمُلِي الْمُلْمُلْمُ الْمُلْمُلِي الْمُلْمُلِي الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُ الْمُلْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُل

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظسيم):- قَوْلُسهُ عَسزً وَجَسلً {47} {قُسلُ أَرَوَيْستَكُمْ إِنْ أَتَساكُمْ عَسدًا بُ اللَّهِ بَغْتَسةً أَوْ جَهْرةً } "أي أرَايْستُمُ إِنْ أَتَساكُمْ وهسذا حسالُكم في الإصسرار على الكفسر عسذا بُ اللهِ فجسأةً وعلانيسة " نَهساراً جهاراً،

{هَالْ يُهْلَاكُ إِلاَّ الْقَاوُمُ الطَّالِمُونَ} "إلا أنستم وما أشبهَكُم "لأنكم كفرتُم معاندينَ، فقد عَلِمْتُمْ أنكم ظالمون. وإنَّما قابسلَ البغتة بالجهرة وإن كان ضدُّ الجهرة الخفيدة "لأن ما يأتي فجأةً فإنَّما يأتي خفْيَةً.

ا ياني نجاه نابعا ياني خييه. * * *

قال: الإمام (ابعن أبعي زَمَعنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: {47} {قُللُ الله بَعْتَهُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَدْابُ الله بَعْتَهُ } أي: لَيْلًا أَوْ جهرة } نَهَارًا {هَالُهُ بَعْلَاكُ إِلاَ الْقَوْمُ الْقَالَ اللهُ الْقَالَ اللّهُ الْقَالَ الْقَالَ الْقَالَ اللّهُ الْقَالَ الْقَالَ الْقَالَ اللّهُ الْعُلَالُ اللّهُ الْقَالَ الْقَالَ اللّهُ اللّهُ

* * *

[٤٨] ﴿ وَمَــا نُرْسِـلُ الْمُرْسَـلِينَ إِلاَ مُبَشِّرِينَ وَمَنْدَرِينَ فَمَـنْ آمَـنَ وَأَصْلَحَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْدَرِينَ فَمَـنْ آمَـنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما نرسل من نرسله من رسلنا إلا لإخبار أهل الإيمان والطاعة بما يسرهم من النعيم المقيم المقيم السدي لا ينفد ولا ينقطع، وتخويف أهل الكفر والعصيان من عنابنا الشديد، فمن آمن بالرسل، وأصلح عمله، فلا خوف عليهم فيما يستقبلونه في آخرتهم، ولا هم يحزنون ويتحسرون على ما فاتهم من الحظوظ الدنبونة.

* * *

يَعْنِي: - وما نرسل رسلنا إلا مبشرين أهل طاعتنا بالنعيم المقيم، ومنذرين أهل طاعتنا بالنعيم المقيم، ومنذرين أهل المعصية بالعناب الأليم، فمن آمن وصدًة الرسل وعمل صالحًا فأولئك لا يخافون عند لقاء ربهم، ولا يحزنون على شيء فاتهم من حظوظ الدنيا.

* * *

يَعْنِي: - وما نرسل الأنبياء إلا ليبشروا من يعفر من يحفر من يكفر من العداب. فمن آمن بدعوتهم وعمل صالحاً، فلا خوف عليهم من شر يصيبهم، ولا يحزنون على خير يفوتهم.

 ⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (االانعام) الآية (47)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) . الأية (47) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/133). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (133/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁶⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (179/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا ثُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِنَّا مُبَشَّرِينَ}. المؤمنين بالْجَنَة). بالجنة (أي: مَنْ آمَنَ بِالْجَنَّة).

{وَمُنْكَدِرِينَ} مَكَنْ كَفَكَرَ بِالنَّكَارِ، (أي: مكن كَذَبهم وعصاهم).

{مُبِشِّـرِينَ}...مـن آمـن بهـم وبمـا جـاءوا بـه وأطاعهم.

{فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ} ... ما يجب عليه إصلاحه.

{فَمَنْ آمَنَ} ... بِهِمْ. ﴿ وَأَصْلَحَ } ... عَمَلهُ.

{فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} ... فِي الْآخِرَة.

{فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} ... من العذاب.

{وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} ... بفوت الثواب.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

رتفسير ابس عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفيروز آبادي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعسالي: {48} {وَمَا لُرُسِالُ الْمُرْسِالِيَّا إِلاَّ مُبَشِّرِينَ} بِالْجنَّة لمن آمن بِه {ومندرين} من النَّار لم كفر {فَمَنْ آمَنَ المَنَ بِله وأَصْلَحَ } فيمَا بَينه وبَاين ربه {فَالاَ خَوْفٌ عَلَى يُهِمْ} إِذَا خَافَ أهال النَّار {وَلاَ هُمهُ يَحْزَنُونَ } إذا حزنوا.

* * *

قبال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَةُ) - (رحمه الله) - في رتفسيره): قوليه تعسالى: {48}، قَوْلُهُ مَا يُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا فَوْلُهُ عَارُ وَجَالً: {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْدُرِينَ فَمَانُ آمَانَ وَأَصْلَحَ} العمال،

{فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} حِينَ يَخَافُ أَهْلُ النَّارِ، {وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} إذا حَزنُوا. ⁽²⁾

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - قولسه تعسالى: {48} ﴿ وَمَسسا ثُرْسسلُ الْمُرْسَسلينَ إِلا مُبَشَّسرِينَ وَمُنْدْرِينَ فَمَسْ آمَسَنَ وَأَصْلَحَ فَسلا خَسُوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ بَحْزَدُونَ ﴾ .

يدذكر تعالى، زبدة ما أرسل به المرسلين" أنه البشارة والندارة، وذلك مستلزم لبيان المبشر والمبشر والمبشر والمبشر والمبشارة. والمندر والمندرة. والمعمال الستي من عملها، حقت عليه النذارة.

ولكن النساس انقسموا - بحسب إجسابتهم لسدعوتهم وعدمها - إلى قسمين: {فَمَنْ آمَنْ آمَنْ آمَنْ وَأَصْلَحَ أَوْمَنْ آمَنْ آمَنْ وَأَصْلَحَ } أي: آمن بسالله وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، وأصلح إيمانه وأعماله ونبته.

{فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} فيما يستقبل.

(3) {وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ} على ما مضي.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كشين - (رحمسه الله) - في رتفسيره): وقَوْلُسهُ: {48} {وَمَسا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْدْرِينَ } أَيْ: مُبَشِّرِينَ عَبْرِينَ عَبْرِينَ عَبْرِينَ مَنْ عَبْرات وَمُنْدْرِينَ مَنْ عَبْرات وَمُنْدْرِينَ مَنْ كَفَرَ بِاللّه النّقَمَات وَالْعُقُوبَات.

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآيسة

^{(48).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَام (البغوي) والمسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَام ((البغوي) والإرمام (البغوي) والإرمام (البغوي)

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (48)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

شریك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْاَنْعَامِ ﴾ ﴿ وَلاَ هُــم يَحْزُنُــونَ } ، عند ذلك على مــا خلَّفُــوا

وراءَهم في الدنيا. (

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبين) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): قُوْلُه تُعَسالَى: {وَمسا ثُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ وَمُنْسنِرِينَ وَمُنْسنِرِينَ وَمُنْسنِرِينَ } أَيْ: للتَّرْغيب وَالتَّرْهيب.

قَالَ: (الْحَسَنُ): - مُبَشَّرِينَ بِسَعَةَ السرِّزْقِ في السَّدُنْيَا وَالثَّوَابِ في الْآخرة، يَسدُلُّ عَلَى ذَلَكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْسِلَ الْقُسرِي آمَدُ وَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْسِلَ الْقُسرِي آمَدُ وَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا عَلَيهُمْ بَرَكَاتُ مِنَ السَّماءِ وَاتَّقَدُواْ لَفَتَحُنْسا عَلَيهُمْ بَركَات مِنَ السَّماءِ وَالْسَارُقِ الْفَائِمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ

وَقولَه: {فَمَـنْ آمَـنَ وَأَصْـلَحَ فَـلا خَـوْفٌ عَلَـيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}. تقدم القول فيه.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسين) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - قَوْلَسهُ تَعَسالَى: {48} {وَمَسا لُرُسِسلُ الْمُرْسَسلِينَ إِلاَّ مُبَشِّسرِينَ وَمُنسذِرِينَ} "أي لرسلُ الْمُرْسَسلِينَ إِلاَّ مُبَشِّسرِينَ وَمُنسذِرِينَ} "أي لسيسَ على الرسلُ أن يسأتوا النساسَ بمَسا يقترحون عليهم من الآيسات، إنَّمسا نرسلُهم بالتبشسير بالجنَّسة للمطسيعين "والتحسذير بالنار للكافرين،

{فَمَنْ ءَامَنَ} "بالرسُل والكُتُب"

وَلَهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمَانُ آمَانُ آمَانُ وَأَصْلَحَ } أَيْ: فَمَانُ آمَانُ قَلْبُهُ بِمَا جَاءُوا بِهِ وَأَصْلَحَ عَمَلَهُ بِالنّبَاعِهِ إِيَّاهُمْ، {فَالا خَوْفُ وَأَصْلَحَ عَمَلَهُ بِالنّباعِهِ إِيَّاهُمْ، {فَالا خَوْفُ عَلَى يُعْرَفُونَهُ. عَلَى يُعْرَفُونَهُ أَيْ: بِالنّسْبَةِ إِلَى مَا يَسْتَقْبِلُونَهُ. {وَلا هُسِمْ يَعْزَفُونَ } أَيْ: بِالنّسْبَةِ إِلَى مَا فَاللّهُمْ وَتَركُوهُ وَرَاءَ ظُهُوورِهِمْ مِنْ أَمْرِ السَّدُنْيَا وَصَنْيعِهَا، اللّهُ وَلِيّهُمْ فِيمَا خَلَفُوهُ، وَحَافِظُهُمْ فِيمَا تَركُوهُ. (1)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):القسول في تأويسل قولسه: {وَمَسا ثُرْسِسْلُ الْمُرْسَسِلِينَ
إلا مُبَشِّسرِينَ وَمُنْسنْرِينَ فَمَسنْ آمَسنَ وَأَصْسلَحَ فَسلا
خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (48)}

قال: الإمام (أبوجهفر): يقول تعالى ذكره: وما نرسل رسلنا إلا ببشارة أهل ذكره: وما نرسل رسلنا إلا ببشارة أهل الطاعبة لنبا بالجنبة والفوز المبين يدوم القيامة، جرزاءً منا لهم على طاعتنا، وبإنذار من عصانا وخالف أمرنا، عقوبتنا إياه على معصيتنا يوم القيامة، جزاءً منا على معصيتنا، لنعذر إليه فيهلك إن هلك عن على معصيتنا، لنعذر إليه فيهلك إن هلك عن بينة {فمن آمن وأصلح} يقول: فمن صدق من أرسلنا إليه من رسلنا إنذارهم إياه، وقبل منهم ما جاؤوه به من عند الله، وعمل صالحًا في الدنيا،

(فلا خوف عليهم) عند قدومهم على ربهم، من عقابه وعذابه السني أعدائه وأهل معاصيه،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنُ) في سورة (الانعسام) الآيسة (48)، لِلْإِمَامُ (الطّبريُّ)،

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآنُ) في سورة (الأنعام) - . الآية (48)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآيسة (48)، للإِمَامُ (ابن كثيرً)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{وَأَصْــلَحَ} "العمــلَ فيمــا بينــهُ وبــينَ ربــه " [بالْعقَــاب، وَهُمَــا حَالَــان مُقَــدَّرَتَان: أيْ مَـــا فأقام على إيْمانه وتوبته "

{فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} "حين يخافُ أهل النار،

{وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} "إذا حَزِنُوا.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكيُّ) - (رحمسه الله) -في رتفسطيره) - - -قولك تعالى: $\{48\}$ $\{ar{f e}$ ثُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إلا مُبَشِّرِينَ } يَعْنِي: - بِالْجِنِّة {ومنذرين} من النَّار. (2)

قوله تعالى: (وَأَصْلُحَ)

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسيده الصحيح) - عصن (قتادة):- (وأصلح) قال: أصلح ما بينه

قـال: الإمّـامُ (محمـد بـن علـي الشـوكاني الـيمني) -(رحمه الله) - في (تفسيره) = (فَستْحُ القَسدِيرُ):- قُولُكُ: {49} { وَمِسَا نُرْسِسُ الْمُرْسَسِلِينَ إِنِّسَا مُبَشِّسِرِينَ وَمُنْدِرِينَ} ... كَلَـامٌ مُبْتَـداً لبَيَـانِ الْفَـرَضِ مـنْ إِرْسَــال الرُّسُـل، أَيْ: {مُبَشِّرِينَ} ... لمَــنْ أَطَاعَهُمْ بِمَا أَعَدُّ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْجَزَاءِ الْعَظيم،

{وَمُنْدْرِينَ} ... لمَنْ عَصَاهُمْ بمَا لَهُ عنْدَ اللَّه منَ الْعَدَابِ الْوَبِيلِ،

يَعْنَى: - مُبَشِّرِينَ في الدُّنْيَا بِسَعَة السرِّزْق وَفيي الْــــآخرَة بـــالثُّوَاب، وَمُنْــــــــــــــــــــــوَفينَ

ثُرْسلُهُمْ إِنَّا مُقَدِّرِينَ تَبْشيرَهُمْ وَإِنْدَارَهُمْ،

﴿ فَمَـنْ آمَـنَ وَأَصْـلَحَ } ... أَيْ: آمَـنَ بِمَـا جَـاءَتْ بِـه الرُّسُـلُ وَأَصْـلَحَ حَـالَ نَفْسـه بِفَعْـل مَـا يَدْعُونَـهُ

{فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} ... بِوَجْه منَ الْوُجُوه. {وَلا هُــهُ يَحْزَلُـونَ} ... بحَــال مــنَ الْــأَحْوَال، هَــذَا حَــالُ مَــنْ آمــن وأصـلح، وأمــا حــال المكــذبين فهو أنه يَمَسُّهُمُ الْعَدْابُ بِسَبِبِ فَسْقَهُمْ، أَيْ: خُرُوجهمْ عَن التصديق والطاعة. (

عً] ﴿ وَالَّصِدِينَ كَصِدَّبُوا بِآيَاتُنَكَا يَمَسُّـهُمُ الْعَــدَّابُ بِمَــا كَــانُوا يَفْسُـــــَّونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

والسذين كَسذَّبُوا بآياتنس بسبب خروجهم عن طاعة الله.

يَعْنَـي: - والسَّذين كسَّذَّبوا بآياتنا من القسرآن والمعجسزات فأولئسك يصسيبهم العسذاب يسوم القيامــة، بســبب كفــرهم وخــروجهم عــن طاعــة

* * *

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب ثلامام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (48)، انظر: (المكتبة الشاملة).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (48) للإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (48).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (الأنعام)الآية (48). للإمام (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

⁽⁵⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 133). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁶⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (133/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

يَعْنِي: - والسذين كسذبوا بالأدلسة الواضحة على صدق مسا جساء بسه الرسسل، يصيبهم العسذاب بسبب خروجهم عن الطاعة والإيمان.

* * *

شرح و بيان الكلمات

﴿ وَاَلَّـــذِينَ كَــدَّبُوا بِآيَاتِنَــا يَمَسَــهُمْ الْعَــدَابِ بِمَــا كَانُوا يَفْسُقُونَ } ... يَخْرُجُونَ عَنْ الطَّاعَة.

{وَالَّذِينَ} ... كفروا.

{كَذَّبُوا بِآيَاتُنَا يَمَسُّهُمُ} ... يُصيبهم.

{يَمَسُّهُمُ الْعَدابُ} ... جعل العداب ماسا يفعل بهم ما يريد من الآلام.

{الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} ... يكفرونَ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد الدين الفسيروز آبسادى) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعسالى: {49} {وَالَّسِدْين كَسِدَّابُواْ بِآيَاتِنَسا} بِمُحَمِد وَالْقُسرُان {يَمَسُّهُمُ الْعَسدَّاب} يصيبهم المُعَدَّاب } يصيبهم الْعَسدَّاب } يصيبهم الْعَسدَّاب {بمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ} يكفرون بِمُحَمِد وَالْقُدُونَ بِمُحَمِد وَالْقُدْرُون بِمُحَمِد اللهُ الْعَسدَابِ عَلَيْهُ الْعَسدَابِ عَلَيْهُ الْعَسدَابِ عَلَيْهُ الْعَسدَابِ عَلَيْهُ الْعَسدَابِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللهُو

* * *

قصال: الإِمَسامُ (البغدويُ) – (مُحيسي السُّنَّةُ) – (رحمسه الله) – في (تفسسسيره):- قولسسه تعسسالى: {49} {وَالَّسِدِينَ كَسِدَّبُوا بِآيَاتِنَسَا يَمَسُّسهُمُ} يُصِيبُهُمْ، {الْعَسِدَابُ بِمَسا كَسَانُوا يَفْسُــــَّوْنَ} يُصَيبُهُمْ، {الْعَسِدَابُ بِمَسا كَسَانُوا يَفْسُـــَّوْنَ} يُكُفُونَ

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (179/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

(2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (49). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

(3) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ $(1)^{\frac{1}{2}}$ انظرة (الانعام) الآية (49)...

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمية الله) - في (تفسيره):- قوليه تعالى: (حمية الله) - في (تفسيره):- قوليه تعالى: (49 { وَالَّيْنِ نَكِينَ كَيْنُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَادُابُ } أي: ينالهم، ويذوقونه { بِمَا كَانُوا لِعَسْقُونَ } . (4)

* * *

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القصول في تأويصل قوله: {49} {وَالَّصدِينَ كَصَانُوا كَصَانُوا كَصَانُوا كَصَانُوا يَمُسُّهُمُ الْعَدْابُ بِمَصَا كَسَانُوا يَفْسُقُونَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: وأما الدين كذّبوا بمن أرسلنا إليه من رسلنا، وخسالفوا أمرنسا ونهينسا، ودافعسوا حجتنسا، فإنهم يباشرهم عدابنا وعقابنسا، على تكذيبهم ما كذبوا به من حججنا،

{بما كانوا يفسقون}، يقول: بما كانوا ىكذّىون.

* * *

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الانعام) الاية (4)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الأية (49)، للإِمَامُ (10 النكثير) (10 كثير)

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وكان (ابن زيد) يقول: كال فسق" في رسوله فشؤمهم في تكذيبهم، وذلك جزاؤهم القرآن، فمعناه الكذب. (

قــال: الإمـام (القـرطبي) - (رحمـه الله) - في كَــــــــذَّبُوا بآياتنــــا} أيْ: بــــالْقُرْآن وَالْمُفْجِ لِزَاتْ. يَعْنُـي: - بِمُحَمَّــد عَلَيْـــه الصَّــلَاةُ وَالسَّلَامُ.

> {يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ} أَيْ: يُصِيبُهُمْ {بما كانُوا يَفْسُقُونَ} أي: يكفرون.

قصال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) – في (تفسير القـــرآن العظـــيم):- قُوْلَــــهُ تَعَـــالَى: {49} {وَالَّصِدْيِنَ كَصِدَّابُواْ بِآيَاتِنَصَا يَمَسُّهُمُ الْمَدْدَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُ قُونَ } أي يصيبُهم العنابُ بفسْقهمْ وجحودهم بمُحَمَّد صلى الله عليه وسلم والْقُرْآن.

قال: الشيخ (جابر بن أبو بكر الجزائدي) – (رحمه الله عني (تفسيره):- 49} {والسنين كسنبوا بآياتنا } الستي نرسل نجا المرسلين فلم يؤمنوا ولا يعملوا صالحا. {يمسهم العذاب} عــذاب النــار {بمـا كـانوا يفسـقون} بسـبب فسقهم عن طاعتنا وطاعة رسلنا الفسق السذي أ ثمسره لهسم التكسنيب بالآيسات، إذ لسو

آمنــوا بآيــات الله لمــا فســقوا عــن طاعتــه وطاعــة

قــال: الشـــيخ (أســعد محمـــود حومـــد) – (رحمـــه الله) -كَــذَّبُوا بِآيَاتِنَــا يَمَسَّـهُمُ الْعَــذَابُ بِمَــا كَــاثُوا

سَيُصِيبَهُمُ العَـذَابُ، بمَـا كَفَـرُوا بمَـا جَـاءَتْهُمْ بـه الرَّسُسلُ، وَخَرَجُسوا عَسنْ أَوَامسر رَبِّهسمْ، وَلَسمْ يَنْتَهُسوا عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ.

قــال: الإِمـَـامُ (محمــد بــن علــي الشــوكاني الــيمني) -(رحمسه الله) - في (تفسيره) - (فَستْحُ القَسدِينُ:- وَأَحْسرِج (ابْسنُ جَريسر) - عَسن - (ابْسن زَيْسد) - قَسالَ: كُسلُ

(فَسْق) في القرآن فمعناه الكذب.

[٥٠] ﴿ قُــلْ لاَ أَقُــولُ لَكُــمْ عنْــدي خَـزًا ثَنُ اللَّهُ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلاَ أَقُـولُ لَكُـمْ إنَّـي مَلَـكَ إنْ أَتَّبِـعُ إلاَّ مَـا يُــوحَى إلَـيَّ قُـلْ هَـلْ يَسْـتَوي الْـاعْمَى وَالْبَصـيرُ أَفْلاً تَتَفَكَّرُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: -أيها الرسول- على المسؤلاء المسركين: لا أقسول لكسم: إن عنسدي خسرًائن الله مسن السرزق

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (49)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآنْ) في سورة (االأنعام) -. الآية (49)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (49)، انظر: (المكتبة الشاملة).

 ⁽⁴⁾ انظـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبيرْ) في سـورة (الأنعـام) . آيــة (49)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

⁽⁵⁾ انظـر: (أيسـر التفاسـير) للشيخ: (أسعد محمـود حومـد). في سـورة (الأنعام)الآية (49).

⁽⁶⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (الأنعام)الآية (49). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

فأتصرف فيها بما شئت، ولا أقول لكم: إنى أعلهم من الغيب إلا منا أطلعني الله علينه من السوحي، ولا أقسول لكسم: إنسي ملسك مسن الملائكسة، فأنسا رسسول مسن الله، لا أتبسع إلا مسا يُسوحي إلسي، ولا أدّعي منا لنيس لني، قبل -أيهنا الرسول-وَيُظْيِّرُ - لهـم: هـل يسـتوي الكـافر الـذي عَميَـتْ بصيرته عن الحق، والمؤمن الندي أبصر الحق وآمــن بـــه" أفــلا تـــأملون بعقــولكم -أيهــا المشركون- فيما حولكم من الآيات.

يَعْنَـــى: - قــل: -أيهـا الرسـول- رَبِي اللهـؤلاء المشسركين: إنسي لا أدّعسي أنسي أملسك خسزائن السحموات والأرض، فأتصرف فيها، ولا أدَّعيي أنسى أعلسم الغيسب، ولا أدَّعسى أنسى ملسك، وإنمسا أنسا رسسول مسن عنسد الله، أتبسع مسا يسوحي إلسيَّ، وأبلَّغ وحيسه إلى النساس، قسل -أيهسا الرسسول-وَعَلَيْهُ - لهـ وَلاءِ المسركين: هـل يستوي الكافر السذى عَمى عسن آيسات الله تعسالي فلسم يسؤمن بهسا والمسؤمن السذى أبصسر آيسات الله فسآمن بهسا؟ أفسلا تتفكرون في آيرات الله" لتبصروا الحق فتؤمنوا به؟.

يَعْنَى: - قل: - أيها الرسول- وَاللَّهُ الهولاء الكفسار: لا أقسول لكسم إنسى أملسك التصسرف بمسا يملكـــه الله فـــأجيبكم إلى مــا تطلبــون، ولا أدعسى علم الغيب الدي لم يطلعنس الله عليمه، ولا أقسول إنسى ملسك أسستطيع الصسعود إلى السلماء! إنما أنا بشر لا أتبع إلا ما يوحيله

ر: (المختصر في تفسر القران الكريم) (1/ 133). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (133/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

الله إلى. قسل - أيهسا النبسي رَيِّكُ الله إلى. قسل يستوى الضال والمهتدي في معرفة هذه الحقائق؟ هيل يليسق بكسم أن تعرضوا عسن هدى أسوقه لكسم، فسلا تتسأملون فيسه بعقسولكم حتسى يتسببن لكسه

شرح و بيان الكلمات:

{قل}... لهم.

{لَـا أَقُـولُ لَكُهُ عندي خَرائنُ اللّه }. مقدوراته، فأنزلُ ما اقترحتموه.

{وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ} ... فأخبرُكم به.

{وَلَسا أَقُسُولُ لَكُسمُ إِنِّسِ مَلَسكَ} ... فأقسدرُ على مس لا يقدرُ عليه البشرُ.

{إِنْ أَتَّبِسِعُ إِلِّسًا مَسًا يُسوحَى إِلَسِيَّ} ... مسن الله، وذلك غييرُ مستحيل في العقيل ميع قيسام السدليل والحجج البالغة.

{إِنْ أَتَبِعُ إِلْسا مِسا يُسوحي إِلْسيَّ} ...وإنما أدعس ما كان مثله لكثير من البشر، وهو النبوة.

{هَــلْ يَسْــتَوي الْــأَعْمَى وَالْبَصــيرُ} ... الكــافرُ (مثل للضال والمهتدى).

{وَالْبَصِيرُ} ... المؤمنُ.

{أَفَــلا تَتَفَكَّــرُونَ} ... فــلا تكونـــوا ضـــالين أشــبـاه العميان، (أنهما لا يستويان؟!).

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولـــه تعـــالى: {قـــل هـــل يســـتوى الأعمـــ والبصير}.

قال: الإمسام (أدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) - في (تفسطيره):- (بسطنده الصطيح) - عطر (مجاهـــد):- في قـــول الله تعـــالي ذكـــره: (قـــل

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (180/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ل يستوى الأعمى والبصير)، قَالَ: الضال [قُلْ هَلْ يَسْتَوَي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ} قَالَ والمهتدى.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: $\{50\}$ $\{$ قُــل $\}$ يَــا مُحَمَّــد لأهــل مَكَّــة $\{$ لأَ أَقْسُولُ لَكُسِمْ عندي خَسِزَائِنُ } مَفَساتيح خَسِزَائِن {الله} مسن النَّبَات وَالثَّمَار والأمطار وَالْعَدْاب {وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ} من نزُولِ الْعَذَابِ.

قسال: الإِمْسَامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُّسَتُّةُ) - (رحمسه $| m{U}_{m{b}} - m{b}_{m{b}} | m{v}_{m{b}} - m{b}_{m{b}} | m{v}_{m{b}} + m{b}_{m{b}} | m{v}_{m{b}} + m{v}_{m{b}} + m{v}_{m{b}} |$ لَا أَقُولُ لَكُمْ عندي خَرَائنُ اللّه } نَرَلَ حينَ افْتَرَحُوا الْآيَات فَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ:

{لَسا أَقْسولُ لَكُسمْ عنسدي خَسزَائنُ اللَّسه} أيْ: خَــزَائنُ رِزْقــه فَــأَعْطيكُمْ مَــا تريــدون، {وَلَــا أَعْلَمُ الْغَيْسِبَ} فَاخْبِرُكُمْ بِمَا غَابَ مِمَّا مَضَى وَممَّا سَيكُونُ،

{وَلَـا أَقُـولُ لَكُـمْ إِنِّي مَلَـكَ} قَـالَ ذَلـكَ لـأَنَّ الْمَلَـكَ يَقْـدرُ عَلَـى مَـا لَـا يَقْـدرُ عَلَيْــه الْــآدَميُّ وَيُشَاهِدُ مَا لَا يُشَاهِدُهُ الْاَدَمِيُّ، يُرِيدُ لَا أَقُولُ لَكُمهُ شَهِيئًا مِنْ ذَلِكَ فَثَنْكِرُونَ قَوْلِي وَتَجْحَدُونَ

{إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَى ۗ} أَيْ: مَا آتيكُمْ بِه فَمَـنْ وَحْـي اللَّـه تَعَـالَى، وَذَلَـكَ غَيْـرُ مُسْـتَحيل في الْعَقْل مَعَ قيّام الدَّليل وَالْحُجَجِ الْبَالغَة،

(قَتَادَةُ): - الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ،

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- الضَّالُّ وَالْمُهْتَدي،

يَعْني:- الْجَاهَلُ والعالم،

{أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ} أي: أنهما لا يستويان.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ر<mark>رحمـــه الله) - في رتفســيره):-</mark> قولـــه تعـــالى: {50} { قُـلٌ لا أَقُـولُ لَكُهُ عنْدي خَـزَائنُ اللّه وَلا أَعْلَـــمُ الْغَيْـــبَ وَلا أَقُـــولُ لَكُـــمْ إِنَّــى مَلَــكَ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَـا يُـوحَى إِلَـيَّ قُـلْ هَـلْ يَسْـتَوي الأَعْمَـي وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ } .

يقول تعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم-" المقترحين عليه الآيسات، أو القسائلين له: إنمسا تسدعونا لنتخسذك إلهسا مسع الله. {وَلا أَقُسولُ لَكُــمْ عنْــدي خَــزَائنُ اللَّــه} أي: مفــاتيح رزقـــه ورحمته.

{وَلا أَعْلَــمُ الْغَيْــبَ} وإنما ذلك كلــه عنــد الله فهو الذي ما يفتح للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده، وهو وحسده عسالم الغيسب والشسهادة. فسلا يظهسر علسي غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول.

{وَلا أَقُسُولُ لَكُسِمْ إِنِّسِي مَلَسِكٌ} فسأكون نافسذ التصرف قويا، فلست أدعي فسوق منزلتي، التي أنزلني الله بها.

{إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَسَا يُسُوحَى إِلَسِيَّ} أي: هـذا غسايتي ومنتهى أمسري وأعسلاه، إن أتبسع إلا مسا يسوحي إلىي، فأعمـل بـه في نفسـي، وأدعـو الخلـق كلـهم إلى ذلك.

⁽¹⁾ كما ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) في سورة (الأنعام) الآية (50).

⁽²⁾ انظـر: (تنــوير المقبـاس مــن تفسـير ابــن عبـاس) في ســورة (الأنعــام) الآيــة

^{(50).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمام (الْبِغُويُ) سورة (الأنعام) الآية (50)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

فإذا عرفت منزلتي، فلأي شيء يبحث الباحث معي، أو يطلب مني أمرا لست أدعيه، وهل يلزم الإنسان، بغير ما هو بصدده؟.

ولأي شيء إذا دعسوتكم، بمسا أوحسي إلسي أن تلزموني أنسي أدعسي لنفسي غير مرتبتي. وهل هيذا إلا ظلم منكم، وعناد، وتمرد؟ قبل لهم في بيان الفرق، بين من قبل دعوتي، وانقاد لما أوحي إلي، وبين من لم يكن كذلك.

{قُلُ هُلُ يُسْتَوِي الأعْمَلَ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّ رُونَ} فتنزلسون الأشياء منازلها، وتختارون ما هو أولى بالاختيار والإيثار؟. (1)

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كشين - (رحمه الله - في رنفسيره: - يَقُولُ تَعَالَى لرَسُولِه صَالًى اللّه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه وَسَالَم: {50} {قُالْ لَا أَقُولُ لَكُم عَنْدي عَلَيْه وَسَالًم : {50} {قُالْ لَا أَقُولُ لَكُم عَنْدي خَزَائِنُ اللّه } أَيْ: لَسْتُ أَمْلِكُهَا وَلَا أَقُولُ : إِنّي فيها، ﴿وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبِ } أَيْ: وَلَا أَقُولُ : إِنّي فيها، أَلْفَالُهُ مَنْهُ إِلّا عَلَى مَا أَطْلَعني عَلَيْه،

{وَلا أَشُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكَ} أَيْ: وَلَا أَدَّعِي أَنِّي وَلَا أَدَّعِي أَنِّي مَلَكَ، إِنَّمَا أَنَا بشر من الْبشر، يُوحي إلي من اللَّهُ، عَرْ وَجَالٌ، شَرَقَنِي بِالْكَ، وَأَنْعَم عَلَي اللَّهُ، عَرْ وَجَالٌ، شَرَقَنِي بِالْكَ، وَأَنْعَم عَلَي اللَّهُ،

وَلَهَلَا قَسَالَ: {إِنْ أَتَبِعُ إِلَا مَسَا يُسُوحَى إِلَسَيَّ} أَيْ: لَسْتُ أَخْرُجُ عَنْهُ قَيْدَ شَبْر وَلَا أَدْنَى مِنْهُ.

{قُـلْ هَـلْ يَسْـتَوِي الأَعْمَـى وَالْبَصِيرُ} أَيْ: هَـلْ يَسْـتَوِي الأَعْمَـى وَالْبَصِيرُ} أَيْ: هَـلْ يَسْـتَوِي مَـنِ اتَّبَـعَ الْحَـقَّ وهُـديَ إِلَيْـهِ، وَمَـنْ ضَـلَّ عَنْهُ وَلَمْ يَنْقَدْ لَهُ؟

{أَفَسِلا تَتَفَكَّسِرُونَ} وَهَسِنه كَقَوْلِسِه تَعَسَالَى: {أَفَسِلا تَتَفَكَّسِرُونَ} وَهَسِنه كَقَوْلِسِه تَعَسَالَى: {أَفَمَسْ يَعْلَمُ أَنَّمَسا أَنسْرَلَ إِلَيْسِكَ مَسْ رَبِّسِكَ الْحَسقُ كَمَسْ هُسِو أَعْمَسِي إِنَّمَسا يَتَسْذَكَّرُ أُولُسُو الألْبَسابِ} كَمَسْ هُسُو أَعْمَسِي إِنَّمَسا يَتَسْذَكَّرُ أُولُسُو الألْبَسابِ} {لَارَّعْد: 19} . (2)

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القول في تأويسل قوله: {50} { قُسلُ لا أَقُسولُ
لَكُسمُ عنْسدي خَسزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَهُ الْغَيْسبَ وَلا
أَقُسولُ لَكُم إِنِّي مَلكَ إِنْ أَتَبِعُ إِلا مَا يُسوحَى إِلَي قُسلُ قُسلُ هُسلُ يَسْستَوِي الأَعْمَسي وَالْبَصِسيرُ أَفَسلا تَتَفَكَّرُونَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: قلل لهولاء المنكرين نبوتك: لست ذكره: قل لهولاء المنكرين نبوتك: لست أقسول لكم إنسي السرب السني له خزائن السماوات والأرض، وأعلم غيسوب الأشياء الخفيسة السبي لا يعلمها إلا السرب السني لا يخفى عليه شيء، فتكذبوني فيما أقول من يخفى عليه لا ينبغي أن يكون ربًا إلا من له ذلك، لأنه لا ينبغي أن يكون ربًا إلا من له ملك كل شيء، وبيده كل شيء، ومن لا يخفى عليمه خافيسة، وذلك هو الله السني لا إلسه غيره،

{ولا أقسول لكسم إنسي ملك}، لأنسه لا ينبغسي للسك أن يكسون ظساهرًا بصسورته لأبصسار البشسر في الدنيا، فتجحدوا ما أقول لكم من ذلك ،

{إن أتبع إلا ما يوحى إلى ، يقول: قل لهم : ما أتبع فيما أقول لكم وأدعوكم إليه ، الا وحي الله الدي يوحيه إلى ، وتنزيله الدي ينزله على ، فأمضي لوحيه وأئتمر لأمره ، وقد أتيتكم بالحجج القاطعة من الله عنزكم

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الأنعامُ) (2) انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (50)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

على صحة قدولي في ذلك، وليس الدي أقدول مسن ذلك بمنكسر في عقدولكم ولا مستحيل كونه، بسل ذلك مسع وجدود البرهان على حقيقته هدو الحكمة البالغة، فمسا وجه إنكاركم ذلك؟، وذلك تنبيه من الله تعالى نبيه – صلى الله عليه وسلم – على موضع حُجته على منكري نبوته من مشركي قومه.

{قـل هـل يستوي الأعمـى والبصـير} ...، يقـول تعـالى ذكـره: قـل، يـا محمـد، لهـم: هـل يستوي الأعمـى عـن الحـق، والبصـير بـه، {والأعمـى}، هـو الكـافر الـذي قـد عَمـى عـن حجـج الله فـلا يتبينهـا فيتبعهـا، {والبصـير}، المـؤمن الــذي قـد أبصـر آيـات الله وحججـه، فاقتـدى بهـا واستضاء بضيائها،

{أفسلا تتفكرون}، يقسول لهسؤلاء السنين كسنبوا بآيسات الله: أفسلا تتفكسرون فيمسا أحستج علسيكم بسه، أيهسا القسوم، مسن هسنده الحجسج، فتعلمسوا صحة مسا أقسول وأدعسوكم إليسه، مسن فسساد مسا أنستم عليسه مقيمسون مسن إشسراك الأوثسان والأنسداد بسالله ربكسم، وتكسنيبكم إيساي مسع ظهسور حجمج صدقي لأعيسنكم، فتسدعوا مسا أنستم عليسه مسن الكفسر مقيمسون، إلى مسا أدعسوكم إليسه من الإيمان الذي به تفوزون؟،

* * *

13252 - حدثني محمد بن عمروقال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد): - في قول الله تعالى ذكره: {قال ها يستوي الأعمى والبصير}، قال: الضال والمهتدى.

* * *

13254 - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة): - في قوله: {قال ها يستوي الأعمى والبصير}، الآية، قال: {الأعمى}، الكافر الذي قد عمى عن حق الله وأمره ونعمه عليه = و{البصير}، العبد المؤمن الذي أبصر بصراً نافعًا، فوحد الله وحده، وعمل بطاعة ربه، وانتفع بما آتاه الله.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظسيم): - وَقُوْلُهُ عَسرٌ وَجَسلٌ: {50} قُسلُ لاَّ أَقُسولُ لَكُسمُ عنسدي خَسرٌائِنُ اللَّسه وَلا أَعْلَسمُ الْغَيْسبَ وَلا أَقُسولُ لَكُسمٌ إِنَّسي مَلَكَ} " نزلَت هسده الْغَيْسبَ وَلا أَقُسولُ لَكُسمٌ إِنَّسي مَلَكَ} " نزلَت هسده الآيسة جوابساً عسن قسولِ الكفسار للسنبي صسلى الله عليسه وسسلم: يسا محمَّد ُ " لسولاً أنْسزلَ عليسكَ كَنْسزُ فقسيرٌ محتساج! وعسن قتولهم: لولا أنْزلَ عليه مَلكَ، قولهم: لولا أنْزلَ عليه مَلكَ،

وقولهم: لولا أنْزلَ عليه آيةً.

ومعناها: قبل لهم يا مُحَمَد: {لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِنْسَدِي خَسِراً نِنُ اللّه } أي لا أدَّعي أن مفاتيحَ السرزقَ بيدي " فناقبضُ وأبْسُطُ، وليس خرائنُ الله الله مثسلَ خسزائنُ الله مقسلَ خسزائن العبساد، إنَّمسا خسزائنُ الله مقدوراته التي لا تُوجَدُ إلا بتكوينه إيًاها،

{وَلا أَعْلَـــمُ الْفَيْـــبَ} أي لا أدَّعــي عِلْــمَ الغيــب فيما مضَى وما سيكونُ،

{وَلا أَقُـولُ لَكُـمْ إِنِّـي مَلَـكَ} مِـن السَّـماء شـاهدتُ ما لم تشاهد البشرُ،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنُ) في سورة (الانعام) الآية (50)، الامَامُ (الطبريُ)،

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَسا يُسوحَى إِلَسيَّ} أي: لا أعْلَسمُ ولا | وخسوَّف -أيهسا الرسسول- ﷺ - بهسذا القسرآن أقسولُ إلا بمسا نَزَّلَسهُ اللهُ على لسان بعض

> {قُــلْ هَــلْ يَسْــتَوي الأَعْمَــي وَالْبَصــيرُ} "أي الكافرُ والمؤمن، ويقال: الجاهلُ والعالمُ،

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنِين المسالكي) - (رحمسه الله) - في رتفسـيره):- <mark>قولــه تعــالى: {50} {ڤــلْ لَــا</mark> أَقُولُ لَكُم عندي خَرائن الله } أيْ: علم خرائن اللَّه الَّهِ: {انْتنا اً بِعَذَابِ الله }.

{وَلَــا أعلــم الْفَيْــب} فيــاتيكم الْعَــذَاب. {وَلَــا أَفْول إنِّي ملك } إنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَلَكنِّي رَسُولٌ يُسوحَى إلَسيُّ. {إِنْ أَتَّبِسعُ إِلَّا مَسا يُسوحَى إلَسيَّ} أَيْ: إنَّمَا أَبَلَتْ عَن اللَّه مَا أَمَرَنِي بِه. {قبل هَا يَسْـــتَوي الْـــأَعْمَى} يَعْنـــي:- الْـــــذي لَـــا يُبْصـــرُ {وَالْبَصِيرُ} السِّذي يُبْصِرُ * هَلْا مَثْلُ الْمُسؤْمَنُ وَالْكَـافِرِ {أَفِـلا تَتَفَكَـرُونَ} أَي: أَنَّهُمَـا لَـا

يُحْشَـرُوا إلَـى رَبِّهـمْ لَـيْسَ لَهُـمْ مـنْ دُونـه وَلَىَّ وَلاَ شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يَعْنَـي: - وخـوَّف -أيهـا الـنبي عَلَيْلاً - بـالقرآن السذين يعلمسون أنهسم يُحشسرون إلى ربهسم، فهسم مصــــدًفون بوعـــد الله ووعيـــده، لـــيس لهـــم غـــير الله ولي ينصرهم، ولا شفيع يشفع لهم عنده تعالى، فيخلصهم من عذابه" لعلهم يتقون الله تعسالي بفعسل الأوامسر واجتنساب النسواهي.

القيامـــة، لــيس لهــم ولــي غــير الله يجلـب لهــم

النفيع، ولا شيفيع يكشيف عينهم الضير، لعليهم

يتقــون الله بامتثــال أوامــره واجتنـــاب نواهيـــه،

فهؤلاء هم الذين ينتفعون بالقرآن.

يَعْنَـي:- وحَــذَر - بمـا فـى هــذا القــرآن - الــذين يخسافون مسن هسول يسوم تسسوقهم فيسه الملائكسة للحسساب والجسزاء، حيست لا ناصسر لهسم ولا شـــفيع إلا بــــإذن الله، ليبتعـــدوا عمــــا يغضـــب

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنْذَرْ} ... خَوِّفْ.

(به}... أى: بالقرآن.

{الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا } ... يُبْعَثُوا.

⁽³⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 133). تصـنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (133/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁵⁾ انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القــــرآن الكـــريم) بــــرقم (180/1)، المؤلــــف (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإسام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (50)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (50) الإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{ إِلَى رَبِّهِمْ } ... واللفظُ يعم كلَّ مومن بالبعث {وَلاَ شَـفيعٌ} يشـفع لَهُـم وينجـيهم مـن الْعَـدَابِ من مسلم ويهودي ونصراني.

{لَـيْسَ لَهُـمْ مِـنْ دُونِـه} ... غـيره، (أي: مـن دون

{وَلَيُّ} ... ينصرهم، (أي: قريبٌ ينفعُهم) .

{وَلَـا شَـفِيعٌ} ... يشـفعُ لهـم. تلخيصُـه: خَـوَفُهم بِالقرآنِ. (وَانْمُرَاد بِهِمْ انْمُؤْمنُونَ انْعَاصُونَ).

{لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}... فينزجروا.

(أي: يدخلون في زمرة المتقبن المسلمين).

(أي: اللَّه بإقْلَاعهمْ عَمَّا هُـمْ فيه وَعَمَـل الطاعات).

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (وأنذر به الذين يخافون)

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادى) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: ثــمُّ نــزل فــي المــوَالي {51} {وَأَنــــــــــــــرُ بــه } خــوف بـالْقُرْآن وَيُقَـال باللَّـه {الَّـدين يَخَافُونَ } يعلمُونَ ويستيقنون منهُم بلَال ابْن رَبَاح وصهيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعامر بن فهَيْسرَة وخبساب بسن الْسأرَت وَسَسالم مسولي أبسي حُذَيْفُة {أَن يحْشُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ} بعد الْمَوْت {لَـيْسَ لَهُـمْ مُـن دُونِـه وَلَـيٍّ} حَـافظ يحفظهـم

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

غَـيرِ الله {لَّعَلَّهُـمْ يَتَّقُـونَ} لكَـى يتقـوا الْمعاصـى

قصال: الإمَّسامُ (البغسويُ) – (مُديسي السُّسنَّة) – (رحم

<u>الله ﴾ – في (تفسسيره):-</u> قولسه تعسالي: قَوْلُسهُ عَسزً

وَجَــلَّ: {51} {وَأَنْــذُرْبِــه} خَــوَّفْ بِــه أَيْ:

بــالْقُرْآن، {الَّــَذِينَ يَخَــافُونَ أَنْ يُحْشَــرُوا}

يجمعـوا ويبعثـوا، {إلَـي رَبِّهـمْ} يَعْنـي:-

يَخَــافُونَ أَيْ: يَعْلَمُــونَ، لــأَنَّ خَــوْفَهُمْ إِنَّمَــا كَــانَ مــنْ

علْمهِم، {لَـيْسَ لَهُم مِنْ دُونِه } مِن دون الله،

{وَلَــيٌّ} قريب يـنفعهم، مالــه {وَلَــا شَــفيعٌ}

يشفع لهم {لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} فَيَنْتَهُونَ عَمَّا نُهُوا

عَنْـــهُ، وَإِنَّمَـــا نَفَــى الشَّــفَاعَةَ لَغَيْـــره- مَــعَ أَنَّ

الْأَنْبِيَــاءَ وَالْأُوْلِيَــاءَ يَشْــفُعُونَ - لـــأَنَّهُمْ لَــا

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) – في (تفسيره):- قولسه تعسالي:

{51} {وَأَنْسَذُرْ بِسَهُ السَّذِينَ يَخَسَافُونَ أَنْ يُحْشَسِرُوا

إلَــى رَبِّهــمْ لَــيْسَ لَهُــمْ مــنْ دُونــه وَلــيُّ وَلا شَــفيعً

هــذا القــرآن نــذارة للخلــق كلــهم، ولكــن إنمــا

ينتفع بــه {الَّــذِينَ يَخَــافُونَ أَنْ يُحْشَــرُوا إلَــى

رَبِّهِهُ فَهِهُ متيقنون للانتقال، من هذه

السدار، إلى دار القسرار، فلسذلك يستصحبون مسا

يسنفعهم ويسدَّعُون مسا يضسرهم. {لَّسِيْسُ لَهُسَمُ مَسْنُ

يَشْفُعُونَ إِنَّا بِإِذْنه.

لعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } .

وَيكون عوناً لَهُم في الطَّاعَة.

(51). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

رتفسيره):- ربستنده الحسين) - عين (السيدي):-قولسه (وأنسذر بسه السذين يخسافون) هسؤلاء

⁽²⁾ انظر: (تنهور المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سسورة (الأنعسام) الآيسة

⁽³⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيــلْ) للإمَـامْ (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (51)..

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (51).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

دُونِه اي: لا مسن دون الله {وَلِسِي وَلا شَهِيع } أي: لا مسن دون الله {وَلِسِي وَلا شَهِيع } أي: مسن يتسولى أمسرهم فيحصّل لههم المطلبوب، ويسدفع عسنهم المحسنور، ولا مسن يشفع لههم، لأن الخلسق كلهم، لسيس لههم مسن الأمسر شسيء. {لَعَلَّهُ هِمْ يَتَّقُسُونَ } الله، بامتثسال أوامسره، واجتنساب نواهيه، فيان الإنسنار موجب لسنلك، واجتنساب من أسبابه.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (اِبسِن كَسَثِينُ - (رحمسه الله - في رتفسيره): وقَوْلُهُ: {51} {وَأَنْسِذُرْ بِسِه الله - في يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَسِيْسَ لَهُمْ مَنْ دُونِهِ وَلِي يَعْسَلُ اللهُمْ مَنْ دُونِهِ وَلِي قَلْسَدُا الْقُرْانِ يَسَا لُهُمَّ مَنْ خَشْسِيَةً رَبِّهِمْ مُنْ خَشْسِيَةً رَبِّهِمْ مُنْ خَشْسِيَةً رَبِّهِمَ مُشْفَقُونَ } {الْمُؤْمِنُونَ: 57}.

والدين {وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحسَاب} {الرَّعْد: 21}.

{الَّسِذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَسِي رَبِّهِم } أَيْ: يَوْمَئِدَ {مِنْ يَسُومُ الْقَيَامَة. {لَسِيْسَ لَهُمْ } أَيْ: يَوْمَئِدَ {مِنْ دُونِهِ وَلِسِيِّ وَلاَ شَفِيعٌ } أَيْ: لَا قَرِيبَ لَهُمْ وَلَا شَفِيعٌ وَلَا شَفِيعٌ إِنْ أَرَادَهُ بِهِمْ ، {لَعَلَّهُمْ شَفِيعٌ فَيهِمْ مِنْ عَذَالِهِ إِنْ أَرَادَهُ بِهِمْ ، {لَعَلَّهُم شَفِيعٌ فَيهِمْ مِنْ عَذَالِهِ إِنْ أَرَادَهُ بِهِمْ ، {لَعَلَّهُم قُلَلَهُ وَلَا تَعْدَونَ } يَتَقُونَ } يَتَقُونَ } فيمه إلَّا اللَّهُ مَنْ عَذَالِهِ مَعَلَّا يُنْجِيهِمُ اللَّهُ بِهِ فَيَعْمَلُونَ فِي هَذِهِ الدَّارِعَمَلًا يُنْجِيهِمُ اللَّهُ بِهِ فَيَعْمَلُونَ فِي هَذِهِ الدَّارِهِ ، وَيُضَاعِفُ لَهُمْ إِلَا اللَّهُ إِلَا مَنْ ثَوَابِهُ .

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القسول في تأويسل قوله: {51} {وَأَنْسِدْرْ بِهِ اللّهِ مَنْ يَخَسَفُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَنْ دُونه وَليّ وَلا شَفيعٌ لَعَلّهُمْ يَتَّقُونَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيسه محمسد - صلى الله عليسه وسلم-: وأنسذر، يسا محمسد، بسالقرآن السذي أنزلنساه إليسك، القوم السذين يخسافون أن يحشسروا إلى ربهسم، علمسا مسنهم بسأن ذلسك كسائن، فهسم مصدقون بوعسد الله ووعيسده، عساملون بمسا يرضي الله، دائبسون في السعي، فيمسا ينقسنهم في معادهم من عذاب الله

{ليس لهم من دونه ولي} ، أي: ليس لهم من عصداب الله إن عصدبهم ، {ولصي } ، ينصرهم فيستنقذهم منه ، {ولا شفيع } ، يشفع لهم عند الله تعالى ذكره فيخلصهم من عقابه ،

{لعلهم يتقون}، يقول: أنه كي يتقوا الله في أنفسهم، فيطيع والله في أنفسهم، فيطيع وا ربهم، ويعملوا لمعادهم، ويحذروا سَخطه باجتناب معاصيه.

* * *

وقيال: {وأندربه الدين يخافون أن يحشروا}، ومعناه: يعلمون أنهم يحشرون، فوضعت"المخافة" موضع"العلم"، لأن خوفهم كان من أجل علمهم بوقوع ذلك ووجوده من غير شك منهم في ذلك.

* * *

وهنذا أمر من الله تعالى ذكره نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم -بتعليم أصحابه ما أنسزل الله إليه مسن وحيه، وتسذكيرهم، والإقبال عليهم بالإندار وصداً عنه المشركون به، بعد الإعدار إليهم، وبعد إقامة الحجة

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الانعامُ النَّارِة (51)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآية (51)، للإِمَامُ (الأنعام) الآية (51)، للإِمَامُ (ابن كثيرً)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

ارْتَضي } { الأنبياء: 28 } ،

بإذنه } {البقرة: 255}.

لَهُ}{سبأ: 23}.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عليهم، حتى يكون الله هو الحاكم في أمرهم وفي التَّنْزيك: {وَلا يَشْفُونَ إِنِّهَا لَمَ بما يشاء من الحكم فيهم.

قـــال: الإمـــام (القـــرطبيُّ) – ررحمـــه الله) - في رتفسيره):- قَوْلُهُ تُعَالَى: {51} {وَأَنْدُرْ بِهَ}، أَيْ: بِالْقُرْآنِ. وَالْإِنْدَارُ الْإِعْلَامُ ،

وَقيلُ: {بِه} أَيْ: بِاللِّهِ. يَعْنَسِي: - بِسَالْيَوْم

وَخَصِصَّ { الَّصِدِينَ يَحْصَافُونَ أَنْ يُحْشَصِرُوا } ... لِصَأَنَّ الْحُجَّــةَ عَلَــيْهِمْ أَوْجَــبُ، فَهُــمْ خَــائفُونَ مــنْ عَذَابِهِ، لَـا أَنَّهُم يَتَـرَدُّونَ فِي الْحَشْـرِ، فَالْمَعْنَى" يَخَافُونَ"يَتَوَقَّعُونَ عَذَابَ الْحَشْرِ.

يَعْنَـي: - {يَحْـافُونَ} يَعْلَمُـونَ، فَـإِنْ كَـانَ مُسْـلمًا أَنْكُرَ لِيَتْكُرُكَ الْمَعَاصِيَ، وَإِنْ كُانَ مِنْ أَهْكِ الْكتَاب أُنْذرَ ليَتَّبعَ الْحَقَّ.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ): - الْمُرَادُ الْمُؤْمِنُونَ.

وقَسالَ: (الزُّجَّساجُ):- كُسلُّ مَسنْ أَقُسرٌ بِالْبَعْسِثُ مِسنْ

يَعْنَى: - الْمَايَسةُ فَسِي الْمُشْسركينَ أَيْ أَنْسنْرْهُمْ بِيَسوْم الْقيامَة. وَالْأُوَّلُ أَظْهَرُ.

{لَـيْسَ لَهُـمْ مِـنْ دُونِـه } أَيْ: مِـنْ غَيْـر اللَّـه (شُصفيعٌ) هَصذَا رَدُّ عَلَـى الْيَهُــود وَالنَّصَــارَى فــي زَعْمهمَا أَنَّ أَبَاهُمَا يَشْفُعُ لَهُمَا حيثُ قالوا: {نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهُ وَأَحبَّاؤُهُ} {المَائِدة: 18} وَالْمُشْــرِكُونَ حَيْــثُ جَعَلُــوا أَصْــنَامَهُمْ شُــفَعَاءَ لَهُـــمْ عنْــدَ اللَّــه، فَــأَعْلَمَ اللَّــهُ أَنَّ الشَّــفَاعَةَ لَـــا تَكُــونُ للْكُفَّارِ. وَمَـنْ قَـالَ الْآيَـةُ فَـي الْمُـؤْمنينَ قَـالَ: شُــفَاعَةُ الرســول- لَهُــمْ تَكُــونُ بــاِذْنِ اللَّــه فَهُــوَ الشَّفيعُ حَقيقَةً إذنَّ،

(1) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآيسة (51)،

للإمام (الطبري)،

{لَعَلَّهُـمْ يَتَّقُـونَ} ... أَيْ: فَـى الْمُسْـتَقْبَلَ وَهُـوَ الثَّبَاتُ على الايمان.

{وَلا تَنْفَحُ الشَّفَاعَةُ عَنْدَهُ إِلَّا لَمَكُ أَذَنَ

{مَــنْ ذَا الَّـــذي يَشْــفَعُ عنْــدَهُ إلَّـــ

قصال: الإمصام (الطبرانصيّ) – (رحمصه الله) – في (تفسسير القصرآن العظيمي:- قُوْلُكُ تُعَالِي: {51} {وَأَنْكُرُ بِــه الْـــذينَ يَخَـــافُونَ أَن يُحْشَـــرُواْ إلَـــى رَبِّهـــمْ} " أي: أنْـــذرْ بِـــالْقُرْآنِ وخــوَف بِــه {وَأَنـــذرْ بِــه الّـــذينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ } وخوف به السذين يعلمسون أنَّ حَشْسرَهُمْ إلى ربهسم " أي إلى موضع لا يَمْلَكُ فيسه أحسدٌ نَفَعَهم ولا ضُسرَهم إلا الله تعسالي. قسالوا: والسذينَ يخسافونَ البعسثَ أحددُ رجلين "إما مسلم فَيُنْدُرُ ليسؤدِّي حسقَّ الله مقسرونٌ بسأن الله تعسالي خَلَقَهسم وأنَّههم مبعوثسون محاسَـبون. {لَـيْسَ لَهُـمْ مُـن دُونـه وَلـيُّ وَلاَ شَـفيعُ

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زَمَسنين المسالكيُّ) - (رحمسه الله)

بــه} يَعْنــي: بـالْقُرْآن {الّـــذين يخَــافُونَ} يَعْنَـــي: يَعْلَمُـــونَ {أَنْ يُحْشَـــرُوا إلَـــى رَبهـــم}

لْعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ }

⁽²⁾ انظـر: تفسـير (القـرطبي) = (الجـامع لأحكـام القـراَنْ) في سـورة (الأنعـام) -. الآية (51)، ثلامام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (51)، انظر: (الكتبة الشاملة).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> آمَــنَ. {لَــيْسَ لَهُــم مــن دونــه} أَيْ: مــنْ دُون اللَّــه {وَلَـيٍّ} يَمْـنَعُهُمْ مَـنْ عَذَابِـه {وَلا شَـفيعٌ} يَشْـفُعُ لَهُــمْ" إنْ لَــمْ يَكُونُــوا مُــؤمنين. {لَعَلَّهُــم} لَعَــلَّ الْمُشْركين {يَتَّقُونَ} هَذَا فيؤمنوا. '

[٢٥] ﴿ وَلاَ تَطْــرُه الَّـــذِينَ يَــــدْعُونَ رَبِّهُــمْ بِالْغَــدَاةِ وَالْعَشــيِّ يُريــدُونَ وَجْهَــهُ مَــا عَلَيْــكَ مــنْ حسَــابهمْ مــنْ شَــيْء وَمَــا م_نْ حسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِسَنْ شَـيْء فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ منَ الظَّالمينَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الأية:

ولا ثُبْعـدْ -أيهـا الرسـول- عَلَيْ - عـن مجلسـك فقراء المسلمين النين هم في عبادة دائمة لله في أول النهسار وآخسره مخلصسين لسه العبسادة، **لا** تبعدهم لتستميل أكابر المسركين، ليس عليك من حساب هؤلاء الفقراء شيء، إنما حسابهم عند ربهم، وما عليهم من حسابك شيء، إنك إن أبعدتهم عن مجلسك فإنك تكون من المتجاوزين لحدود الله.

يَعْنَى: - ولا ثُبْعَد -أيها النبي- عَلَيْ - عن مجالستك ضعفاء المسلمين السذين يعبدون ربههم أول النهار وآخسره، يريسدون بأعمسالهم الصالحة وجه الله، ما عليك من حساب

يَعْنَى: - الْمُـؤْمنينَ "هَـذَا مثَّـلُ قُوْلِـه: {إِنَّمَـا تنذربه من اتبع الذّكر} إنَّمَا يَقْبَلُ منْكَ مَنْ

يَعْنَــي: - ولا تســتجب - أيهـــا النبـــى - ﷺ-المستضعفين مسن المسؤمنين، السذين يعبسدون ربهسم دائماً، ولا يريــدون إلا رضاه. ولا تلتفت لــدس المشركين على هـؤلاء المـؤمنين، فلسـت مسـئولا أمسام الله عسن شسئ مسن أعمسالهم، كمسا أنهسه ليســوا مســئولين عــن شــئ مــن أعمالــك، فــإن استجبت لهوؤلاء الكفسار المتعنستين، وأبعدت المؤمنين، كنت من الظالمين.

هـؤلاء الفقـراء مـن شـيء، إنمـا حسـابهم علـي

الله، وليس عليهم شيء من حسابك، فإن

أبعسدتهم فإنسك تكسون مسن المتجساوزين حسدود

الله، السذين يضعون الشيء في غسير موضعه.

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَا تَطْرُد الَّذِينَ يَدْعُونَ } ... يعيدونَ.

{وَلَــا تَطْــرُد} ... فــدعاهم - صــلى الله عليـــه وســلم – وهــو يقــول: {سَــلَامٌ عَلَــيْكُمْ كَتَــبَ رَبُّكُب عَلَى نَفْسه الرَّحْمَةَ }.

{بِالْغَدَاة} ... أُوَّلِ النَّهَارِ.

{وَالْعَشِيِّ} ... آخر النَّهَار.

{الْغَـــدَاةَ وَالْعَشـــيِّ} ... الغـــداةُ: أَوَّلُ النهــــار، وَالْعَشِــيُّ: مِــنَ الـــزَّوَالِ إلى الصـــبِـاح، وَيُقْصَــــدُ بالغــداة والعشــيِّ اســتيعابُ الزمــان والأيـــام كمـــا يُقْصَدُ بِالْمَشْرِقِ والمغربِ استيعابُ الأَمْكنَةِ.

{يُرِيدُونَ} ... بعملهم.

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (133/1)، المؤلف: (نخب

⁽⁴⁾ انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (180/1)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (51) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽²⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 133). تصـنيف: جماعة من علماء التفسير)،

حَدِينَ اللهِ اللهِ وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

{وَجُهِهِ } ... تَعَالَى لَا شَدِيْنًا مِنْ أَعْدَاضَ السَّدِّنِيَا وَهُمْ الْفُقَرَاء وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ طَعَنُوا السَّدُيْنَا وَهُمْ الْفُقَرَاء وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ طَعَنُوا فَي فِي فَلَيْهِمْ وَطَلَبُسُوهُ وَأَرَادَ النَّبِيَ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -ذَلِكَ طَمَعًا فِي النَّامِهِمْ.

{مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ} زَائِدَة {شَيْء} اِنْ كَانَ بَاطِنْهِمْ غَيْر مَرْضيّ.

{وَجْهَهُ الله تعالى، وَجُهَهُ ... أي: يخلصون عملَهم الله تعالى، ولما طُعِنَ في هو لاء، وثكلًم فيهم عند النبي – صلى الله عليه وسلم –، نزل:

{مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ} ... إنْ حسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ} ... إنْ حسابُهم إلَّا على الله.

{وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ} ... أي: لا ثُوْخَدُ بحسَابِهم، ولا هَم بحسابِكَ حتى يهمَّكَ إيمانُهم بحيثُ تطردُ المومنين طمعًا فهه.

{فَتَطْرِدَهُمْ} ... فتبعدَهم، جوابٌ للنفي، وهمو قوله: {مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْء}.

{فَتَكُونَ مِنَ الطّالِمِينَ} ... إنْ فعلتَ ذلك، جوالب النهي، وهو قوله:

* * *

﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

{رَبَّهُـــمْ بِالْفَــدَاةِ وَالْعَشِــيِّ} ... والمسرادُ: الـــدوامُ على ذلك.

قَــرا: (ابــنُ عــامرِ):- (بِالقُــدُوَةِ) بضــمُ الغــينِ وسكون الدال، وواو بعدها،

وقسرا: (البساقون):- بفستح الغسين والسدال، (1) وألف بعدها.

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (س: 258)،

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد الدين الفسيروز آبسادى) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعسالى: {وَلاَ تَطْرُد} يَسا مُحَمَّد بقسول عُييْنَة بين حصن الْفَرارِيّ حَيْثُ قَسالَ اطرد هَوُلَساء عَنْك حَتَّى يَجِيء إلَيْك أَشْرَاف قَوْمك ويسمعوا عَنْك حَتَّى يَجِيء إلَيْك أَشْرَاف قَوْمك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بيك وطلبوا أيضا من عمر أن يَقُول للنَّبِي - صلى الله عَلَيْه وسلم - اجْعَل مجلسك يَوْمًا لنا ويَوْما لَهُم فَلم يسرض الله مجلسك يَوْمًا لنا ويَوْما لَهُم فَلم يسرض الله بندلك ونهاهم عَن ذلك فَقَالَ وَلَا تطرد ,

{بِالْفَـدَاةِ والعشـي} غـدْوَة وَعَشِـيَّة بالصـلوات الْخُمس

{يُرِيدُونَ وَجْهَدُ } يُرِيدُونَ بِدِنكَ وَجِهُ اللهُ وَرَاللهُ وَجِهُ اللهُ وَرَضَاهُ.

{مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم} مِن مؤنتهم. {مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ} مِن مؤنتك.

{عَلَيْهِمْ مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ} لاَ تطردهم.

{فَتَكُونَ مِنَ الطَّالِمِين } من الضارين بِنَفْسِك. (2)

* * *

قسال: الإِمَسَامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُّسَنَّةُ) – (رحمسه اللهُ) – في (تفسسيره): $\{52\}$ $\{\tilde{\mathbf{e}}$ $\tilde{\mathbf{e}}$ $\tilde{\mathbf{e}$ $\tilde{\mathbf{e}}$ $\tilde{\mathbf{e}}$ $\tilde{\mathbf{e}}$ $\tilde{\mathbf{e}}$ $\tilde{\mathbf{e}}$ $\tilde{\mathbf{e}}$ \tilde

و"التيسير" للداني (ص: 102)،

و"المحتسب" لابن جنى (2/ 305)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 258)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 271).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعمام) . آيسة (52)، للشغ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

(2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية

(52). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

229

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام :

قَسراً: (ابْسنُ عَسامِرٍ):- (بِالْفُسدُوة) بِضَسمٌ الْفَسيْنِ وَسُكُونِ السدَّالِ وَوَاوٍ بَعْسدَهَا هسا هنسا وَفِسي {سُسورَةَ الْكَهْف}،

وَقَرَانَ (الْرَافُ بِعِدها، (بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيّ) يَعْنِين والسدال والسف بعدها، (بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيّ) يَعْنِينِ - والسفاة العصر. ويروى أنَّ الْمُرادَ منْ منْهُ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَذَلِكَ أَنَّ أَنَاسًا مِنَ الْفُقَرَاءِ كانوا مع النبي عليه الصلاة والسلام، - فَقَالَ : نَاسٌ مِنَ الْأَشْرَاف : إِذَا وَالسلام، - فَقَالَ : نَاسٌ مِنَ الْأَشْرَاف : إِذَا صَلَانًا فَا خُرْ هَوُلَاء ِ فَلْيُصَلَّوا خَلْفَنَا، فنزلَت هذه الآلة،

وَقَالَ: (إِبْرَاهِيمُ النَّخَوِيُّ):- يَعْنِي يَدْكُرُونَ رَبِّهُمْ،

بَعْنى: - الْمُرَادُ مِنْهُ: حَقيقَةُ الدعاء،

قَالَ: (ابْنِ عَبَّاسٍ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: يَطْلُبُونَ ثُوَابَ اللَّهُ فَقَالَ:

{مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ } أَيْ: لَا تُكَلَّفُونَ أَمْرَكَ، أَمْرَهُمْ وَلَا يَتَكَلَّفُونَ أَمْرَكَ،

يَعْني: - لَيْسَ رِزْقُهُمْ عليك فتملهم.

{فَتَطْرُدَهُمْ } وَلَا رِزْقُكَ عَلَيْهِمْ،

* * *

قال: الإمسام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (نفسيره) - قوله تعالى: {52} {ولا تطرد الهذين يهيم بالفداة والعشي يريدون وجهه } ، نهي الله جه وعلا في هذه الآية الكريمة نبيه - صلى الله عليه وسلم - عن طرد ضعفاء المسلمين وفقرائهم الهذين يدعون ربهم بالفداة والعشي يريدون وجهه وأمره في آية أخرى أن يصبر نفسه معهم، وأن لا تعدو عيناه عنهم إلى أهه الجاه والمنزلة في الهذيا، ونهاه عن إطاعة الكفرة في ذلك وهي قوله: {واصبر نفسك مع المذين يحمون ربهم بالفداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عون غيناك عينهم تريد زينة الحياة المحنيا ولا تعدد عينهم تريد زينة الحياة المدنيا ولا تعدد وكان أمره فرطا } {18 \ 28 } ،

كما أمره هنا بالسلام عليهم، وبشارتهم برحمة ربهم جل وعلا في قوله: {وإذا جاءك المذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة } الآية {6\54}، وبين في آيات أخر أن طرد ضعفاء المسلمين الندي طلبه كفار العرب من نبينا - صلى الله عليه وسلم - فنهاه الله عنه، طلبه أيضا قوم نوح من نوح، فأبى كقوله تعالى عنه: {وما أنا بطارد الذين آمنوا} الآية {11 \ 29}،

وقوله: $\{ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم<math>\}$ الآية $\{11 \ \ 30 \ \}$ ،

26 وقوله: $\{$ وما أنا بطارد المؤمنين $\}$

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سورة (الانعام) الآية (52)..

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وهـذا مـن تشـابه قلـوب الكفـار المـذكور في قولـه | وكـان سـبب نــزول هـذه الآيـات، أن أناسـا﴿مـن

قال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) – في رتفســـيره):- قولــــه تعـــالي: {52} {وَلا تَطْـــرُه الّــــذِينَ يَــــدُعُونَ رَبِّهُــــمْ بِالْغَصِدَاة وَالْعَشِيِّ يُربِدُونَ وَجْهَدُهُ } أي: لا تطرد عنك، وعن مجالستك، أهل العبادة والإخسلاس، رغبسة في مجالسسة غيرهسم، مسن الملازمين لسدعاء ربهم، دعساء العبسادة بالسذكر والصللة ونحوها، ودعاء المسألة، في أول النهار وآخره، وهم قاصدون بهذلك وجمه الله، لسيس لهسم مسن الأغسراض سسوى ذلسك الغسرض الجليك، فهولاء ليسوا مستحقين للطرد والإعسراض عسنهم، بسل مسستحقون لمسوالاتهم ومحبيستهم، وإدنيائهم، وتقسيريبهم، لأنهسم الصفوة من الخلق وإن كانوا فقراء، والأعزاء في الحقيقة وإن كانوا عند الناس أذلاء.

{مَـا عَلَيْـكَ مَـنْ حَسَـابِهِمْ مَـنْ شَـَىْء وَمَـا مَـنْ حسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ } أي: كُلُّ لِـه حسابه، وله عمله الحسن، وعمله القبيح.

{فَتَطْـرُدَهُمْ فَتَكُـونَ مِـنَ الظَّـالِمِينَ} وقـد امتثـل - صلى الله عليسه وسلم- هلذا الأمسر، أشل امتثال، فكان إذا جلس الفقراء من المؤمنين لهم جانبه، وحسن خلقه، وقسريهم منه، بل كانوا هم أكثر أهل مجلسه رضي الله عنهم.

<u>الى: تشابهت قلوبهم الآيسة {2 \ 118}.</u> | قريش، أو﴾ من أجلاف العرب قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: إن أردت أن نسؤمن لك ونتبعــك، فـــاطرد فلانـــا وفلانـــا، أنـاســـا مـــن فقسراء الصحابة، فإنسا نسستحيى أن ترانسا العسرب جالسين مسع هسؤلاء الفقسراء، فحملسه حبه لإسلامهم، واتباعهم له، فحدثته نفسه بذلك. فعاتبه الله بهذه الآية و نحوها.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشيرُ) – (رحمــه الله) - في تِفُسِيرِهِ:- وَقُولُكُ: {52} {وَلا تَطْسِرُد الْسِدْيِنَ يَـــدْعُونَ رَبِّهُـــمْ بِـالْغَــدَاة وَالْعَشــيِّ يُربِــدُونَ وَجْهَــهُ } عَنْكَ، بِلِ اجْعَلْهُمْ جُلَسَاءَكَ وَأَخْصَاءَكَ، كَمَا قَــالَ: {وَاصْـيرْ نَفْسَـكَ مَـعَ الَّــذِينَ يَــدْعُونَ رَبَّهُــه بِالْغَـــدَاة وَالْعَشـــيِّ يُربِـــدُونَ وَجْهَـــهُ وَلا تَعْـــدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ثُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ السَّانْيَا وَلا ثُطعْ مَـنْ أَغْفُلْنَـا قُلْيَـهُ عَـنْ ذَكْرِنَـا وَاتَّبِعَ هَـوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرُطًا } {الْكَهْف: 28}.

وَقَوْلُكُ: {يَعْبُدُونَ رَبُّهُكُ أَيْ: يَعْبُدُونَكُ وَنَسْأَلُونَهُ.

{بِالْغَـــدَاة وَالْعَشـــيِّ}، قَـــالَ: (سَــعيدُ بِـــنُ (قَتَـــادَةُ): – الْمُـــرَادُ بـــذَلكَ الصّـــلَوَاتُ الْمَكْتُونَاتُ.

وَهَــذَا كَقَوْلِــه تَعَــالَى: {وَقَــالَ رَبُّكُــهُ ادْعُــوني أَسْ تَجِبْ لَكُ مْ } {غَافِر: 60} أَيْ: أَتَقَبِّ لَ

 ⁽²⁾ انظر: (تيسسير الكريم الرّحمن في تفسسير كالم المنسانٌ) في سسورة (الأنعامُ) الآية (52)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). في سورة (الأنعام) الآية (52).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وَقَوْلُهُ: {يُرِيدُونَ وَجْهَهُ} أَيْ: يَبْتَغُدُونَ بِدَلِكَ الْعَمَلِ وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمَ، فَهُمْ مُخْلِصُونَ فِيمَا هُمْ فيه من الْعبَادَات وَالطَّاعَات.

وَقَوْلُهُ: {مَا عَلَيْكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مَنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا فَانَ؛ مِنْ حَسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ كَمَا قَالَ: (نُحوحٌ) - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، في جَوابِ الَّذِينَ قَالُوا: {أَنُوْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذُلُونَ}، قَالَ: {وَمَا عَلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابُهُمْ وَمَا عَلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَمِي بَمِا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَا عَلَمِي بَمِا كَانُوا يَعْمَلُونَ } {الشُعرَاءِ: 112، إلا عَلَمي رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ} {الشُعرَاءِ: 112، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ، عَمَلَ وَاتَسْعَرَاءِ كَمَا اللّهِ مَنْ شَيْءٍ، كَمَا وَجَلَّ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَسَابِهِ مِنْ شَيْءٍ.

وَقَوْلُكُ: { فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ } أَيْ: إِنْ فَعَلْتَ هَذَا وَالْحَالَةُ هَذه.

قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثْنَا أَسْبَاطَ -هُوَ الْبِنُ مُحَمَّد -حَدَّثْنَا أَشْعَثُ، عَنْ كُرْدُوس، عَنِ الْبِنِ مُسِعُود) قَالَ: مَرَّ الْمَلَا مِنْ قُرِيْشِ عَلَى (ابْنِ مُسِعُود) قَالَ: مَرَّ الْمَلَا مِنْ قُرِيْشِ عَلَى (سُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -، وَعَنْدَهُ: رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -، وَعَنْدَهُ: خَبَاب، وصَهَيْب، وَبِلَال، وَعَمَّارٌ. فَقَالُواً: يَا مُحَمَّدُ، أَرَضِيتَ بِهَوُلَاء ؟ فَنَرْلَ فِيهِمُ الْقُرْانُ: وَاللَّهُ رُانُ: وَاللَّهُ مِرَانُ لَيْهُ اللَّهُ بِالثَّاكِرِينَ } (ألَّه الشَّاكِرِينَ } (1)

وَرَوَاهُ اَلْإَمَامِ (ابْنُ جَرِيسِ)، - مِنْ طَرِيتِ أَشْعَثَ، عَنْ كُرِدُوس، عَنْ (ابْنِ مَسْعُود) قَالَ: مَرَ الْمَلَا مِنْ كُرِدُوس، عَنْ (ابْنِ مَسْعُود) قَالَ: مَرَ الْمَلَا مِنْ قُرِيْشُ بِرَسُولِ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّه عَلَيْهِ، وَبِلَالًا،

قَالُوا: فَاكْتُبْ لَنَا عَلَيْكَ كَتَابًا،

وَعَمَّارٌ، وَخَبَّابٌ، وَغَيْسرُهُمْ مِسنْ ضُعَفَاء

الْمُسْـلِمِينَ، فَقَـالُوا: يَـا مُحَمَّـدُ، أَرَضِيتَ بِهَؤُلَـاءِ

مـنْ قَوْمـكَ؟ أَهَوُّلُـاءِ الَّـذِينَ مَـنَّ اللَّـهُ عَلَـيْهِمْ مـنْ

بَيْننَـــا؟ وَنَحْــنُ نَكُــونُ تَبَعَــا لهَؤُلَـــاء؟ اطْــرُدْهُمْ

عَنْكَ، فَلَعَلِّكَ إِنْ طَـرَدْتَهُمْ أَنْ نَتَّبِعَـكَ، فَنَزَلَـتْ

هَـــذه الْمَايَــةُ: {وَلا تَطْــرُد الَّـــذينَ يَـــدْعُونَ رَبُّهُــهُ

بِالْغَــدَاة وَالْعَشــيِّ يُريــدُونَ وَجْهَـــهُ } {وَكَـــذَلكَ

وَقَسَالَ: الإمسام (ابْسنُ أَبِي حَساتِم):- حَسدُثْنَا أَبُسو

سَعيد بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعيد الْقَطَّانُ، حدثنا

عمسرو بسن محمسد العنقسزي، حسدثنا أسسباط بْسنُ

نَصْــر، عَــن السُّــدِّي، عَــنْ أَبِــي سَـعيد الْــأزْديِّ -

وَكَانَ قَارِئَ الْأَزْد -عَنْ أَبِي الْكَنُود، عَنْ خَبَّاب

في قَوْل اللَّه، عَرَّ وَجَلَّ: {وَلا تَطْرُد الَّذِينَ

يَـــدْعُونَ رَبِّهُـــمْ بِالْغَــدَاةِ وَالْعَشــيِّ} فَـــالَ: جَـــاءَ

الْسأَقْرَعُ بْسنُ حَسابِسِ التَّميمِـيُّ وَعُيَيْنَـةُ بْسنُ حَصْـن

الْفُــزَارِيُّ، فَوَجَــدُوا رَسُــولُ اللَّــه - صَــلًى اللَّــهُ

عَلَيْهِ وَسَـلَّهَ- مَـعَ صُهَيْبِ وَبِلَـالِ وَعَمَّـارِ وَخَبِّـابٍ

قَاعِــدًا فــى نَــاس مـنَ الضُّـعَفَاء مـنَ الْمُــؤُمنينَ

فَلَمَّا رَأَوْهُم مَوْلَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْه عَلَيْه

وَسَـلَّمَ- حَقَّــرُوهُمْ، فَــأَتَوْهُ فَخَلَــوْا بِــه، وَقَــالُوا:

إنَّا نُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ مَجْلُسًا تَعْرِفُ لَنَا

بِـه الْعَــرَبُ فَضْـلَنَا، فَــإنَّ وُفُــودَ الْعَــرَبِ تَأْتيــكَ

فَنَسْتَحْيِي أَنْ تَرَانَا الْعَرَبُ مَعَ هَدْه الْأَعْبُد،

فَاذا نَحْنُ جِنْنَاكَ فَأَقَمْهُمْ عَنَّا، فَإِذَا نَحْنُ

فَرَغْنَا فَاقْعُدْ مَعَهُمْ إِنْ شَلْتَ. قَالَ: "نَعَمْ"

فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْض } إلَى آخر الْآيَة

و(مسحمه) الإِمَامُ (الألبانيُ) في (سلسالة الأحاديث المسجيعة) بسرقم (3297)،

انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) . الأية (52)، للإِمَامُ ابن كثيرُ)

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (أحمد) في ()المسند) برقم (420/1)،

وقسال: الإمسام (الهيثمسي) في (الجمسع) (21/7): "رجسال أحمسد رجسال الصسعيح غير كردوس وهو ثقة"..

حكرت الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعامِ ﴾

قَالَ: فَدَعَا بِالصَّحِيفَة وَدَعَا عَلِيًّا لِيَكُتُبَ، وَنَحْنُ قُعُودٌ فَي نَاحِيَة، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَقَالَ: وَنَحْنُ قُعُودٌ فَي نَاحِيَة، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَقَالَ: {وَلا تَطْسرُد الَّينَ يَعَدُعُونَ رَبَّهُ هِمْ بِالْغَكَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مَنْ شَيْءٍ مَنْ شَيْءٍ مَنْ شَيْءٍ مَنْ شَيْءٍ مَنْ شَيْءٍ فَمَا مِنْ شَيْءٍ فَتَكُونَ مِنْ الظَّالِمِينَ } فَرَمَى رَسُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم بِالصَّحِيفَة، ثَمَّ اللَّه حصَلًى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم بِالصَّحِيفَة، ثَمَّ اللَّه حصَلًى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم بِالصَّحِيفَة، ثَمَّ

وَرَوَاهُ الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ)، -مِنْ حَدِيثِ-

دَعَانَا فَأَتَيْنَاهُ.

وَهَدْاً حَدَيثٌ غَرِيبٌ، فَإِنَّ هَدْهِ الْآيَدَةَ مَكَيَّدَةً، وَالْسَلَمَا بَعْدَ وَالْسَافَرُعُ بُدُهُ مَكَيِّنَةً إِنَّمَسا أَسْلَمَا بَعْدَ الْهَجْرَة بِدَهْر.

وَقَالَ: (سُهُمّانُ الثَّوْرِيُّ) عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ (سَعْدٌ): - نَزَلَتْ هَذه الْآيَةُ في سَتَّة مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، مِنْهُمُ (ابْنُ مَسْعُود)، قَالَ: كُنَّا نَسْبِقُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -كُنَّا نَسْبِقُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَنَدْنُو مِنْهُ وَنَسْمَعُ مِنْهُ، فَقَالَتْ قُصَرِيْشٌ: يُصدُني هَوُّلَاءَ وُونَنَا، فَنَزَلَتْ: {وَلا تَطْسرُدِ

رَوَاهُ الإمام (الْحَاكِمُ) في (مُسْتَدْرَكِه) - من ْ طَرِيسةِ - سُنْيَانَ، وَقَالَ: عَلَى شَرَطِ (الشَّيْخَيْن).

وَأَخْرَجَهُ الإمام (ابْنُ حِبَّانَ) فِي (صَحِيحِهِ) - مِنْ طَرِيقِ- (الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ)، بِهِ.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس):- قوله: (ولا تطبره
البذين يبدعون ربهم بالغيداة والعشي) يعني:
يعبدون ربهم (بالغيداة والعشي) يعني:

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القول في تأويسل قوله: {وَلا تَطْسرُد الَّهِنِ
يَهُمُونَ رَبِّهُم بِالْفَدَاةِ وَالْعَشي يُرِيهُونَ وَجْهَهُ
مَا عَلَيْكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حَسَابِكَ
عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطُرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ
عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطُرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ

قال: الإمام (أبو جعفر): - ذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، في سبب جماعة من ضعفاء المسلمين، قال المشركون له: لو طردت هؤلاء عنك لغشيناك وحضرنا مجلسك!.

13260 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن (قتادة) = وحدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن شور، عن معمر، عن (قتادة) و (الكليي): - أنّ ناسًا من كفار قدريش قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-:

⁽¹⁾ ورواه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) -(كتاب: الزهد) بسرقم

^{(4127)، -} من طريق - (أحمد بن محمد بن يحيى القطان) به،

وقال: (البوصيري) في (الزوائد) (276/3): "هذا إسناد صحيح".

و(صحعه) الإمام (الألباني) في (صحيح ابن ماجة) رقم (3328).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (52)، للإِمَامُ (ابن فثيرُ)

^{(2) (}صَحِيحُ): أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحهُ) بسرقم (2413) - (2413) (كتاب فضائل الصحابة).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآية (52)، للإِمَامُ (ابن كثيرٌ)

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (52).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

إن سربًك أن نتبعك، فاطرد عنا فلائا وفلائا، ناسًا من ضعفاء المسلمين! فقال الله تعالى ذكره: {ولا تطرد النين يسدعون ربهم

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

بالغداة والعشيّ يريدون وجهه } .

الأيد المنا بشر قسال، حدثنا يزيد قسال، حدثنا يزيد قسال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) قوله: "ولا تطرد المنين يدعون ربهم بالغداة والعشي" إلى قوله: "وكذلك فتنا بعضهم ببعض" الآيد، قسال: وقد قسال قسائلون من النساس لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يسا محمد، إن سرك أن نتبعك فساطرد عنا فلانًا وفلانًا = لأنساس كسانوا دونهم في المدنيا، ازدراهم المشركون، فسأنزل الله تعسالى ذكسره هذه الآنة إلى آخرها.

13262 - حدثني محمد بن عمروقال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن (ابسن أبسي نجيح)، عن (مجاهد): - "ولا تطرد النين يدعون ربهم بالفداة والعشي"، بلال وابن أم عبد، كانا يجالسان محمداً صلى الله عليمه وسلم، فقالت قريش محقرتهما: لولاهما وأمثالهما لجالسناه! فنهي عن طردهم، حتى قوله: "أليس الله بالشاكرين"، قال: "قال سلام عليكم"، فيما بين ذلك، في هذا.

المنف المثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن المقدام بن شريح، عن أبيه قال، قال سعد: نزلت هذه الآية في ستة من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، منهم (ابن مسعود)، قال: كنا نسبق إلى السنبي -صلى الله عليه وسلم- وندنو منه ونسمع منه، فقالت قريش: يدني هسؤلاء دوننا! فنزلت: {ولا تطرد النين يدعون ربهم بالغداة والعشي}.

13288 - حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت (الضحاك): - يقول في قولك: " يعني: يدعون ربهم بالغداة والعشي"، قال: يعني: يعبدون، ألا ترى أنه قال: {لا جَرَمَ أَنَّمَا يعبدون، ألا ترى أنه قال: {لا جَرَمَ أَنَّمَا تَعبدون. (5)

قسال: الإمسام (الطبرانسين) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم):- قَوْلُكُ عَسَزَّ وَجَسَلَ: {52} {وَلاَ تَطُسرُد الَّسَدِينَ يَسَدْعُونَ رَبَّهُكُ بِالْغَسَدَاة وَالْعَشَيِّ يُرِيسَدُونَ وَجُهَكُ } "قسال: (عبسدُالله بسن يُرِيسَدُونَ وَجُهَكُ } "قسال: (عبسدُالله بسن يُرِيسَدُونَ وَجُهَكُ } "قسال: (عبسدُالله بسن الله عليسه وسسلم - وَعَنْسَدَهُ صُسهَيْبُ وَخَبَسابُ بْسنُ الأَرْتُ وَبسلالُ وَعَمَّارُ بْسنُ يَاسِسرٍ وَخَبَسابُ بْسنُ الأَرْتُ وَبسلالُ وَعَمَّارُ بْسنُ يَاسِسرٍ

وَغَيْــــرُهُمْ مـــنْ ضُـــعَفَاءِ الْمُسْــلمِيْنَ " فَـــأَرَادُواْ

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الانعام) الآية (52)، للإنعام) الآية (52)، للإمامُ (الطبريُ،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) في سورة (الانعام) الآيسة (52)، للإِمَامُ (الطبريُ)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الانعام) الآية (52)، للإنكام (الطبري)،

 ⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الانعام) الآية (52)، ثلامًامُ (الطبريُ).

 $^{(\}overline{5})$ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (52)، للأمامْ (الطبريْ)،

﴾ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحِدٌ نَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الرِّحْمِنُ الرِّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

الْحِيْلَــةَ عَلَــى رَسُـولِ الله - صـلى الله عليــه وسـلم - ليَطْـرُدُواْ أَصْحَابَهُ، فَقَـالُواْ: يَـا مُحَمَـدً، لَـوْ طَـرَدْتَ هَــؤُلاَءِ السَّـفَلَةَ وَالْعَبِيْــدَ عَنْـكَ أَتَـاكَ أَشْــرَافُ قَوْمِـكَ وَرُسَـاؤُهُمْ يَسْــتَمِعُونَ مَقَالَتَـكَ أَشْـكَ وَرُسَـاؤُهُمْ يَسْــتَمِعُونَ مَقَالَتَـكَ وَرُسَـاؤُهُمْ يَسْــتَمِعُونَ مَقَالَتَـكَ وَرُسَـاؤُهُمْ يَسْـتَمِعُونَ مَقَالَتَـكَ وَرُسَـاؤُهُمْ يَسْـتَمِعُونَ مَقَالَتَـكَ

وَذَكَــرُواْ ذَلِـكَ أَيْضَـاً لَعُمَــرَ رضي الله عنــه، فَــذكَرَ ذَلِــكَ لِرَسُــولِ الله- صــلى الله عليـــه وســلم-حرْصـاً عَلَــى إسْـلاَم أشْــرَاف قَوْمــه، فَهَــم رَسُـولُ الله- صــلى الله عليــه وســلم- أَنْ يَفْعَــلَ بَعْــضَ الَّذَي طَلَبُوهُ ،

فَانَذْزَلَ اللهُ هَدهِ الآيَدة). يعلمه أنه لا يجب أن يفضّل غَنياً وَلا شريفاً على فقيرٍ وضعيف "لأن طريقه فيما أُرْسِلَ به الدّينُ دون أحوالِ الدُنيا.

فدنك قوْلُده تعبد (وَلاَ تَطْرُد النّبينَ يَسِدُعُونَ رَبّهُ مِ أَي يعبد وَن ربّه م بالصداة يُسلّم أَي يعبد ون ربّه م بالصداة المفروضة غُدُواً وعشياً وهم ضعفة الصحابة وصَفَهُم الله بالمواظبة على عبادته في طرفي النّهار "شم شهد لَهم أنّهم مخلصون في النّهار "شم شهد لَهم أنّهم مخلصون في الإيمان بقوله: {يُريدُونَ وَجْهَهُ } أي يريدون وجه الله تعالى بدلك " ويطلبون رضاه. وذكر الوجه على سبيل التفخيم كقوله تعالى: الوجه على التفخيم كقوله تعالى: {كُللُ شَيْء هَالِك إلاَّ وَجْهَهُ } {القصص : 88}.

قَوْلُه تُعَالَى: {مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مَّنْ شَيْءٍ} "أي ما عليكَ مِن حساب عملهم وباطنِ شَيْءٍ} "أي ما عليكَ مِن حساب عملهم وباطنِ أمرهم من شيء، {وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّن شَيْءٍ} "أي: مَا عليهم من باطن أمركَ شيءٌ ولا يُسْائِلُ أنتَ عين ولا يُسْائُلُونَ عين عملِكَ ولا تسائلُ أنتَ عين

وقيل: معناهُ: ما عليكَ من رزقهم من شيء، وما من رزقهم من شيء، وما من رزقك عليهم من شيء. قولُه تَعَالَى: {فَتَطُسرُدَهُمْ} "جسوابُ {مَا عَلَيْسكَ مِنْ حَسَابِهِم }.

وقَوْلُكُ تُعَالَى: {فَتَكُونَ} "جسوابُ {وَلاَ تَطُرُدٍ}. {مِنَ الظَّالِمِينَ}، ومعناهُ: فتكون من الضارِين لنفسكَ أن لو طردتَهم.

وتقديرُ الآية: وَلاَ تَطْرُدِ الَّدِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْفَداةِ وَالْعَشَيِّ، فَتَكُدونَ مِنَ الظَّالِمِينَ، مَا عَلَيْكَ مِنْ الظَّالِمِينَ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْكَ مِنْ حَسَابِكَ عَلَيْكَ مِنْ شَيْء، وَمَا مِنْ حَسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْء، فَتَطْرُدَهُمْ . (1)

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زُمَنِين المالكي) - (رحمه الله)
- في (تفسسيره): قولسه تعسالي: {52} {وَلا تَفْسُرُهُ اللّهُ وَقُلْمُ لَالْفَكَاةُ وَالعَشْيَ المُالغُكُمُ اللّهُ وَالعَشْيَ اللّهُ الْخَسَنُ): - يَعْنِي: - صَلّاةً مَكَّةٌ وَسِينَ كَانَتُ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ عَشِيلَةً، وَرَكْعَتَيْنِ عَشِيلَةً، وَرَكْعَتَيْنِ عَشِيلَةً، قَبْلُ أَنْ تُفْتَرَضَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ.

قَالَ: (قَتَادَةُ): - قَالَ قَائِلُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ:
إِنْ سَرَكَ أَنْ نَتَبِعَكَ، فَاطْرُدْ عَنَا فُلَانَا وَفُلَانَا وَفُلَانَا وَفُلَانَا وَفُلَانَا وَفُلَانَا وَفُلَانَا وَفُلَانَا اللَّهُ هَالَّالَا اللَّهُ هَالِمُ الْمُثْلِرِكُونَ فَانْزَلَ اللَّهُ هَادُه الْآيَدَة، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: {يُرِيدُونَ وَجهه } يُرِيدَونَ اللَّهَ وَرِضَاهُ.

{مَا عَلَيْكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حَسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ} يَعْنِي: - الْمُحُومَنِينَ اللَّينِ عَلَيْنَ عَلَيْنَ الْطَرُدُهُمْ . قَالَ: اللَّينَ قَالَتَ لَا هُ قُسرَيْشٌ: اطَردُهُمْ فَتَكُونَ مِن الظَّالِمِينَ } أَيْ: إِنْ طَرَدْتَهُمْ . فَكُونَ مِن الظَّالِمِينَ } أَيْ: إِنْ طَرَدْتَهُمْ .

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الانعام) الآية (52)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

قَالَ: (مُحَمَّدٌ): - {فَتكون من الظَّالِمِين} هُوَ جَوَاب {وَلاَ تطرد} وقوله: {فَتَطْرُدُهُمْ} هُو جَوَابُ {مَا عَلَيْكَ مِنْ حسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ} ".

* * *

قسال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: (ولا تطسرد الله) - في (تفسسيره):- في الغسداة والعشسي ...) إلى قولسه: (سسلام علسيكم كتسب ربكسم علسى نفسسه الرحمة ...)

نهى الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة نبيه - صَلَّى اللَّه جل وعلا في هذه الآية الكريمة نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - عن طرد ضعفاء المسلمين وفقرائهم السنين يسدعون ربهه بالغداة والعشي يريدون وجهه، وأمره في آية أخرى أن يصبر نفسه معهم، وأن لا تعدو عيناه معهم إلى أهل الجاه والمنزلة في السدنيا، ونهاه عن إطاعة الكفرة في ذلك الحدنيا، ونهاه عن إطاعة الكفرة في ذلك

قوله: (واصبر نفسك مع الدنين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) كما أمره هنا بالسلام عليهم، وبشارتهم برحمة ربهم جل وعلا قوله: (وإذا جاءك الدنين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه فقال سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) الآية، وبين في آيات أخر أن طرد ضعفاء المسلمين الدي طلبه كفار العرب من

نبينا - صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - فنهاه الله عنه، طلبه أيضاً قوم نوح من نوح، فأبي،

كقوله تعالى عنه (وما أنا بطارد النين آمنوا) الآية، وقوله: (يا قوم من ينصرنى من الله إن طردتهم) الآية،

وقوله: (ومسا أنسا بطسارد المسؤمنين)، وهسذا مسن تشسابه قلسوب الكفسار المسذكور في قولسه تعسالى: (2) (تشابهت قلوبهم) الآية.

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) وسنده): وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. وحدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن أبيه إسرائيل، عن المقدام بن شريح، عن أبيه عن (سعد). قال: كنا مع النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الله الشركون للنبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الله الشرد هؤلاء لا يجترءون علينا. قال: وكنت أنا و (ابن لا يجترءون علينا. قال: وكنت أنا و (ابن لا يجترءون علينا. فوقع في نفسس رسول الله - مسلما أسميهما. فوقع في نفسس رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الله عن نفس رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الله عن نفس رسول الله الله عن نفس دو وجل (ولا قحدث نفسه في نفسه أفرال الله عن وجها (ولا تطارد النبين يدعون ربههم بالفداة والعشي يريدون وجهه).

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

• الأنبياء بشر، ليس لهم من خصائص الربوبية شيء البتة، ومهمتهم التبليغ، فهم

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشمين. من سورة (الأنعام) الأية (52).

^{(3) (}صَحَدِيحَ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحهُ) بسرقم (1878/4) - (1878/4) (كتَاب فضائل الصحابة)، / باب: (فضل سعد بن أبدي وقاص - رضي الله عنــه -

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الانعام) . الآية (52) للإمام (إبن أبي زمنين المائكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعامِ

لا يملكون تصرفًا في الكون، فلل يعلمون الغيب، ولا يملكون خزائن رزق ونحو ذلك.

- اهتمام الداعية باتباعه وخاصة أولئك الضعفاء السذين لا يبتغون سوى الحق، فعليه أن يقسم أن يبعدهم ولا يقبل أن يبعدهم إرضاء للكفار.
- إشارة الآية إلى أهمية العبادات التي تقع أول النهار وآخره.

* * *

[٣٥] ﴿ وَكَــــذَلكَ فَتَنَـــا بَعْضَــهُمْ لِيَقُولُـوا أَهَــؤُلاَءِ مَــنَّ اللَّــهُ عَلَـيْهُمْ مَـنْ بَيْنِنَـا أَلَـيْسَ اللَّــهُ بِـأَعْلَمَ عَلَـيْهُمْ مَـنْ بَيْنِنَـا أَلَـيْسَ اللَّــهُ بِـأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكذلك ابتلينا بعضهم بابعض، فجعلناهم متفاوتين في حظوظهم الدنيوية، ابتليناهم بالذلك ليقول الكافرون الأغنياء لفقراء المقومنين: أهولاء الفقراء تفضل الله عليهم بالهداية من بيننا؟ لو كان الإيمان خيراً ما سبقونا إليه، فنعن أهل السبق. أليس الله بالشاكرين لنعمه، فيُوفقَهُم للإيمان، وأعلم بالكافرين لنعمه، فيُوفقَهُم للإيمان، وأعلم بالكافرين لها فيَخْدُنهُم فلا يؤمنون؟ بلى إن الله أعلم بهم.

* * *

يَعْنِي: - وكذلك ابتلى الله تعالى بعض عباده ببعض بتباين حظوظهم من الأرزاق والأخلاق، فجعل بعضهم غنيًا وبعضهم فقيراً، وبعضهم

وَكَذَلِكَ فَتَنَّ بَعْضَهُمْ بِبَعْضِ لِيَقُولُ وا أَهُولُ اء مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰهِمْ مِن بَيْنَا أَلَىٰهُمْ اللَّهُ بِالْمَّاكِرِينَ (53) وَإِذَا جَاءَكَ الْنِينَ يُؤْمِنُونَ بَآيَاتِنَا فَقُلُ مِنْكُمْ سَلَامٌ عَلَىٰكُمْ كَتَب رَبُّكُمْ عَلَى النَّينِ يُؤْمِنُونَ بَآيَاتِنَا فَقُلُ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُلَمَّ تَاكَ مِن ثَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَلَّهُ مَنْ عَمِلَ مِن كُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُلَمَ تَلَاكُ نُفَصِّلُ الْمُعْلَدِهِ وَأَصْلَكُ لَفَصِّلُ الْمُحْرِمِينَ (55) قُلْ إِنِّي يُعِيلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَنِينَ سَبِيلُ الْمُحْرِمِينَ (55) قُلْ إِنِّي يَعْمَوا عَنْ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَبَّكُعُ أَهْ وَاكَمُ قَلْ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَعْجِلُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَبَّكِ عُلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ فَلَا اللَّهِ يَقُلُ مَا أَلَى مِنَا الْمُهُمَّلِينَ (56) قُلْ إِنِّي وَكَذَّبُتُمْ بِهِ مَا عِنْ لِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ مُ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبُتُمْ بِهِ مَا عِنْ لِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ وَاللَّهُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُ لُ الْحَرِقُ وَهُ وَعَنْ لَهُ وَاللَّهِ يَقُلُونَ مِن وَكَذَّبُتُمْ بِهِ مَا عِنْ لِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ مَا فِي مَا يَسْتِهُ الْمَالِي اللَّهُ يَقُولُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا فِي عَلَى الْمُعْتَلِيمُ الْمُعْلِقُ وَلِلَا اللَّهُ اللَّهُ مَا فِي الْمُ الْمُعْلِقُ وَلَى الْمُعْتَلِيمُ وَاللَّهُ مُنَا لَا اللَّهُ فِي طُلُمُ مَا فِي عَلْمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْمُرْونَ وَلَا رَطْسِ وَلَا رَطْسِ وَلَا وَلَا عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ فَي كِتَابٍ مُين وَرَقَتَةٍ إِلَّا وَلَا مَنْ وَلَى الْلَّهُ عُلَى وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ مِي وَلَكَ اللَّهُ مِي وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مُن فِي عَلَى الْمُؤْلُونَ اللَّهُ اللَّهُ مَا فِي عَلْمُهُمَا وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ مَا فِي عَلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُونَ وَلَو الْمُؤْلُونَ الْمُعْلِقُ وَلِي الْمُؤْلُونَ اللَّهُ الْمُؤْلُونُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

قويًا وبعضهم ضعيفًا، فأحوج بعضهم إلى بعضهم إلى بعض اختبارًا منه لهم بدلك" ليقول الكافرون الأغنياء: أهولاء الضعفاء مَنَ الله عليهم بالهداية إلى الإسلام من بيننا؟ أليس الله تعالى باعلم بمن يشكرون نعمته، فيوفقهم إلى الهداية لدينه؟.

* * *

يعني: - وبمثل هذا الابتلاء الذي جرت به للمنتظنة المتحنا المتكبين بسبق الضعفاء إلى الإسلام، ليقطول المتكلون مستنكرين ساخرين، هل هؤلاء الفقراء هم الذين أنعم الله عليهم من بيننا بالخير الذي يعدهم به محمد؟ إن هؤلاء الفقراء يعرفون نعمة الله محمد؟ إن هؤلاء الفقراء يعرفون نعمة الله

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 133). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 134). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير المسر) برقم (134/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

عليهم بـالتوفيق إلى الإيمان فيشكرونه. (1) والله أعلم يمن يشكرون فضله ونعمه.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وكَالَاكَ فَتَنَا بَعْضَهُمْ بِبِعْضٍ ... أي: مثل ذلك الأختبار اختبرنا بعض الناس ببعض، فابتلَيْنا الغائي بالفقير، والشاريف فابتلَيْنا الغائي بالوضيع، فابدًا رأى الشارفاء والأغنياء الوضيعاء والفقراء سيقوهم إلى الإيمان، الوضعاء والفقراء شهم، فذلك قوله:

{وكَذلك} ... أي: ومثل ذلك الفتن العظيم.

{فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ} ... فتنا بعض الناس ببعض، أي: ابتليناهم بهم.

{فَتَنَّالِ الْأَرْزَاقِ الْأَرْزَاقِ الْأَرْزَاقِ الْأَرْزَاقِ الْأَرْزَاقِ الْأَرْزَاقِ الْأَرْزَاقِ الْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا.

{بَعْضهم بِسبَعْض } ... أَيْ: الشَّسريف بِالْوَضيعِ وَالْفَنِي بِالْوَضِيعِ وَالْفَنِي بِالْفَقِيرِ بِسأَنْ قَدَّمْنَاهُ بِالسَّبْقِ إَلَى وَالْفَنِي بِسائَفْقِيرِ بِسأَنْ قَدَّمْنَاهُ بِالسَّبْقِ إَلَى الْمُان.

 ${ \frac{1}{2} \frac{1}{2} \frac{1}{2} \frac{1}{2} \dots \frac{1}{2} \dots \frac{1}{2} }$ الشُرَفَاء وَالْأَغْنِيَاء مُنْكرِينَ $\frac{1}{2} \frac{1}{2} \frac{$

{أَهَوُّلَاء مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنْ بَيْنِنَا} ... أي: أهـوُلاء السذين أُنْعِه عليهم بالإسلام دوننا، ومُيّزوا به علينا، {لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا اللّه } {الأحقاف: 11}،

{أَهَــؤُلاءِ مَـنَ اللَّـهُ عَلَــيْهِمْ مِـنْ بَيْنِنَـا} ... أي: أنعــم علَــيهم بـالتوفيق لإصـابة الحــق، ولمـا يسـعدهم عنــده مـن دوننـا، ونحـن المقـدمون والرؤساء، وهــم العبيـد والفقــراء، إنكـارا لأن

يكـون أمثـالهم علـى الحـق وممنونـا علـيهم مـز بينهم بالخير.

{أَهَوُّلَاء} ... الْفُقَرَاءِ.

{مَـنَّ اللَّـه عَلَيْهِمْ مِـنْ بَيْننَـا} ... بِالْهِدَايَـةِ أَيْ لَوْ كَانَ مَا هُمْ عَلَيْه هُدًى ما سبقونا إليه.

(أي: بالعقـل والإيمـان والهدايـة؟ قـال تعـالى رداً علـى السـنتهم البـادي علـى السـنتهم تارة، وفي قلوبهم أخرى).

{أَلَسِيْسَ اللَّهُ بِالشَّساكِرِينَ} ... أي: الله أعلم بِالشَّساكِرِينَ} ... أي: الله أعلم بان يقع منه الإيمان والشكر فيوفقه للإيمان ومن يصمم على كفره فيخذله وبمنعه التوفيق.

{أَلَ يُسَ اللَّهُ بِالشَّاكِرِينَ} (أي: فيوفقهم إلى مرضاته، ويسوقهم إلى جناته)

لَــهُ فَيَهُ دِيهِمْ بَلَــى، استفهامٌ بمعنــى التقريـر" أي: اللهُ أعلــم بمَـنْ يشـكرُ الإسـلامَ إذا هداه.

قرأ: (السوسيُ) عن (أبي عمرو):- (بِأَعْلَمْ) بإسكان الميم عند الباء، وتقدم الكلامُ عليه في سورة البقرة.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولــه تعــالى: (وكــذلك فتنــا بعضـهم بــبعض ليقولوا أهؤلاء مَن الله عليهم من بيننا)

قصال: الإمسام (عبد السرزاق) - (رحمه الله) - في رفسيره): - ربسنده الصحيح) - عسن (قتصادة): - (وكذلك فتنا بعضهم ببعض) يقول: ابتلينا بعضهم ببعض.

* * *

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (180/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) - الآية (53)، للإِمَامُ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأ

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (وكذلك فتنا
بعضهم ببعض)، يعني: أنه جعل بعضهم
أغنياء وبعضهم فقراء، فقال الأغنياء
لفقراء (أهولاء مَن الله عليهم من بيننا)،
يعني: هداهم الله. وإنما قالوا ذلك استهزاء

* * *

* * *

قصال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُّسَتُّةُ) – (رحمسه اللهُ) – في (تفسسيره):- <mark>قولسسه تعسسالى: {53} {وَكَسدُّلكَ فَتَنَّسا} أي: ابتلينسا، {بَعْضَسهُمْ</mark>

بِالْوَضِيعِ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرِيفَ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْوَضِيعِ قَدْ سَبَقَهُ بِالْإِيمَانِ امْتَنَعَ مِنَ الْإِسْلَامِ الْوَضِيعِ قَدْ سَبَقِهُ بِالْإِيمَانِ امْتَنَعَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِسَبَبِهِ فَكَانَ فَتْنَةً لَـهُ فَدَلِكَ قَوْلُهُ: {لِيَقُولُوا أَهَوُلُاءَ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا} فَقَالَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا} فَقُلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ اللَّهُ عَلَى إِللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ. (3) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. (3) هَذَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. (3) هُذَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. (4)

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديُ). رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- قولـــــه تعــــالي: {53} {وَكَــذَلكَ فَتَنَّــا بَعْضَــهُمْ بِــبَعْض ليَقُولُــوا أَهَــؤُلاءِ مَـنَّ اللَّـهُ عَلَـيْهِمْ مـنْ بَيْننَــا} أي: هــذا مـن ابستلاء الله لعبساده، حيث جعسل بعضهم غنيسا" وبعضهم فقسيرا، وبعضهم شسريفا، وبعضهم وضيعا، فبإذا مَنَّ الله بالإيمان على الفقير أو الوضيع". كان ذلك محال محنة للغاني والشريف فيإن كيان قصيده الحيق واتباعيه، آمـن وأسـلم، ولم يمنعـه مـن ذلـك مشـاركه الــذي يسراه دونسه بسالغني أو الشسرف، وإن لم يكسن صادقا في طلب الحق، كانت هذه عقبة تسرده عـن اتباع الحـق. وقـالوا محتقـرين لمـن يسرونهم دونهسم: {أَهَسؤُلاءِ مَسنَّ اللَّسهُ عَلَسيْهمْ مسنْ بَيْننَا} فمنعهم هنذا من اتباع الحق، لعندم زكائهم، قال الله مجيبا لكلامهم المتضمن الاعستراض علسى الله في هدايسة هسؤلاء، وعسدم دايتُهم هـــم. {أَلَــيْسَ اللَّــهُ بِــأَعْلَمَ

بِ بِعْض } أراد ابتلى الْغَنِيِّ بِالْفَقيرِ وَالشِّرِيف

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الأعام) الآية (53).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(53).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

بِالشَّاكِرِينَ} السنين يعرفون النعمة، ويقرون الها، ويقومون بما تقتضيه من العمل الصالح، فيضع فضله ومنته عليهم، دون من ليس بشاكر، فإن الله تعالى حكيم، لا يضع فضله عند من ليس له بأهل، وهوؤلاء فضله عند من ليس له بأهل، وهوؤلاء المعترضون بهذا الوصف، بخلاف من مَن الله عليهم بالإيمان، من الفقراء وغيرهم فإنهم هم الشاكرون. ولما نهى الله رسولَه، عن طرد المؤمنين القانتين، أمره بمقابلتهم بالإكرام المؤمنين القانتين، أمره بمقابلتهم بالإكرام المؤمنين القانتين، أمره بمقابلتهم بالإكرام

* * *

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - قول علم تعسالي: {54} {وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهولاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بساعلم بالشاكرين ، أجسرى الله تعسالي الحكمة بان أكثسر أتباع الرسل ضعفاء الناس، ولذلك لما سأل هرقال ملك الروم أبا سفيان عن نبينا - صلى الله عليه وسلم: ((أأشسراف الناس يتبعونه، أم ضعفاؤهم؟ فقال: هم أتباع فقال الرسل).

فإذا عرفت ذلك، فاعلم أنه تعالى أشار إلى أن من حكمة ذلك فتنة بعض الناس ببعض، فإن أهل المكانة والشرف والجاه يقولون: لو كان في هذا الدين خير لما سبقنا إليه هؤلاء "لأنا أحق منهم بكل خير كما قال هنا: {وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا } الآية {6 \ 53 }،

إنكارا منهم أن يمن الله على هولاء الضعفاء دونهم، زعما منهم أنهم أحق بالخير منهم، وقد رد الله قولهم هنا بقوله: أليس الله بأعلم بالشاكرين.

وقد أوضح هذا المعنى في آيات أخر كقوله تعالى: وقال الدين كفروا للدين آمنوا لو كان خيرا ما سيقونا إليه الآية ﴿46 \ كان خيرا ما سيقونا إليه الآية ﴿46 \ 11 ﴾، وقوله : وإذا تتلبى عليهم آياتنا بينات قال الدين كفروا للدين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ﴿19 \ الم

والمعنى: أنهه لما رأوا أنفسهم أحسن منازل ومتاعه من ضعفاء المسلمين اعتقدوا أنهم أولى مهنهم بكه خسير، وأن اتبهاع الرسول صلى الله عليه وسلم - لوكان خيرا ما سبقوهم إليه، ورد الله افتراءهم هذا بقوله: {وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا} {74 \ 75}،

قولمه تعالى: {ما عندي ما تستعجلون به}
الآية، أمر الله تعالى نبيه - صلى الله عليه
وسلم - في هنده الآية الكريمة أن يخبر
الكفار، أن تعجيال العناب عليهم الني
يطلبونه منه - صلى الله عليه وسلم - ليس
عنده، وإنما هو عند الله، إن شاء عجله،
وإن شاء أخره عنهم، ثم أمره أن يخبرهم
بأنه لوكان عنده لعجله عليهم بقوله: {قل

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنعام) الآية (53)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىٰ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعامِ ﴾

لــو أن عنــدي مــا تســتعجلون بــه لقضــي الأمــر بيني وبينكم} الآية {6 \ 58 } .

وبين في مواضع أخر أنهم ما حملهم على استعجال العداب إلا الكفر والتكديب، وأنهم إن عاينوا ذلك العداب علموا أنه عظيم ان عاينوا ذلك العداب علموا أنه عظيم هائدل، لا يستعجل به إلا جاهل مثلهم، كقوله: {ولئن أخرنا عنهم العداب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون } {11 \ 8}،

وقوله: {يستعجل بها النين لا يؤمنون بها والنين آمنوا مشفقون منها الآية $\{42\}$

وقوله: {يستعجلونك بالعداب وإن جهنم لعيطة بالكافرين} {29 \ 54}،

وقوله: $\{$ قسل أرأيستم إن أتساكم عذابه بياتسا أو نهسارا مساذا يستعجل منه المجرمون $\}$ $\{$ 0 $\}$ $\}$

وبين في موضع آخر أنه لولا أن الله حدد لهم أجلا لا يسأتيهم العناب قبله لعجله عليهم، وهنو قوله: {ويستعجلونك بالعناب ولولا أجل مسمى لجاءهم} الآية {29 \ 53 }.

- : تنبیه

قوله تعالى في هذه الآيدة الكريمة: قل لو أن عندي مسا تستعجلون به لقضي الأمسر الآيدة، صريح في أنه - صلى الله عليه وسلم - لوكان بيده تعجيل العذاب عليهم لعجله عليهم،

مع أنه ثبت في < الصحيحين > من حديث (عائشة) - رضي الله عنها -: أن السنبي -

صلى الله عليه وسلم - أرسل الله إليه ملك الجبال، وقسال له: إن شئت أطبقت عليهم المجبال، وقسال له: إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين، وهما جبلا مكة اللذان يكتنفانها، فقسال - صلى الله عليه وسلم -: ((بل أرجو أن يخسرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا)).

والظاهر في الجواب: هو ما أجاب به ابن كثير - رحمه الله - في تفسير هنده الآية، (1)

* * *

قسال: الإمسام (إسن كشين - (رحمسه الله) - في رتفسيره: - وقوْلُ له : {53} {وكَلَاكَ فَتَنَسا بَعْضَ له ، {53} {وكَلَاكَ فَتَنَسا بَعْضَ له ، إعْضَلَه مُ بِسبَعْضٍ أي: ابْتَلَيْنَسا وَاخْتَبَرْنَسا وَامْتَحَنَّا بَعْضَه مِ بِسبَعْضٍ {لْيَقُولُ وا أَهَ وَلاء مَنَ اللّه مَلَى اللّه عَلَيْه مِنْ بَيْنِنَا } وذلك أَنَّ رَسُولَ اللّه - اللّه عَلَيْه وسلم - كان غالب مَن البّعَه في أَوْلِ الْبَعْثِة ، ضُعَفَاء النّاسِ مِن الرّجَالِ فَلِي أَوْلِ الْبَعْثِة ، ضُعَفَاء النّاسِ مِن الرّجَالِ وَالنّسَاء وَالْعَبِيد وَالْإِمَاء ، وَلَه يَتْبَعْه مِن الرّجَالِ الْنَشْرَاف إِلّا قَلِيلٌ ،

كَمَا قَالَ: قَومُ نُوحِ لِنُوحِ: {وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّسَدِينَ هُم أَرَاذِلُنَا بَادِيَ السرَّأْيِ} الْآيَسةَ إلا الَّسَذِينَ هُم أَرَاذِلُنَا بَسَادِيَ السرَّأْيِ} الْآيَسةَ {هُود: 27}،

وَكَمَا قَالَ هِرَقُلُ مَلِكُ الرُّومِ لِأَبِي سُفْيَانَ حِينَ سَالَكُ الرُّومِ لِأَبِي سُفْيَانَ حِينَ سَالُكُ فَقَالَ لَـهُ: فَهَالٍ سَالُكُ فَقَالَ لَـهُ: فَهَالٍ التَّاسِ أَوْ أَشْرَافُهُمْ ؟ قَالَ: بَالْ ضُعَفَاؤُهُمْ. فَقَالَ: هُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُل (2)

وَالْغَــرَضُ: أَنَّ مُشْــرِكِي قُــرَيْشٍ كَــانُوا يَسْـخَرُونَ بَمَـنْ آمَـنَ مـنْ ضُعَفَائهمْ، وَيُعَـدِّبُونَ مَـنْ يَقْـدرُونَ

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشمينية الشفقيطي). في سورة (الانعام) الآية (53).

⁽²⁾ القصلة في صحيح الإمام (البخاري) بسرقم (7)- من حَسدِيثُ - (عَبْسدِ اللَّهِ بِنْ عَبْاس)، - رَضِي اللَّهُ عَنْهُ-.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

عَلَيْــه مــنْهُمْ، وَكَــانُوا نَقُولُــونَ: {أَهَــؤُلاءِ مَــنَّ اللَّــهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْننَا } ؟ أَيْ: مَا كَانَ اللَّهُ ليَهْدِيَ | حَدَّثْنَا الْحُسَيْنُ، حَدَّثْنَا حَجَّاجٌ، عَن (ابْن هَوُّلَاء إِلِّي الْخَيْسِرِ -لَسِوْ كَسانَ مَسا صَسارُوا إِلَيْسِهُ خَيْرًا -وَيَدَعَنَا،

> كَمَا قَالُوا: {لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونًا إلَيْه} {الْأَحْقَاف: 11}،

وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا ثُثْلَى عَلَيْهِمْ آيَاثُنَا بِيِّنَات قَالَ الَّاذِينَ كَفَارُوا للَّاذِينَ آمَنُاوا أَيُّ الْفَسرِيقَيْن خَيْسِرٌ مَقَامًا وَأَحْسَسَ نَسِديًّا } {مَسرْيَمَ:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى في جَوَابِ ذَلكَ: {وَكُمْ أَهْلَكُنَا قَـبْلَهُمْ مِـنْ قَـرْن هُـمْ أَحْسَـنُ أَثَاثُـا وَرِئْيًـا} {مَرْيَمَ: 74}،

وَقَــالَ فــي جَــوَابِهمْ حــينَ قَــالُوا: {أَهَــؤُلاءٍ مَــنَّ اللِّــهُ عَلَــيْهِمْ مَــنْ بَيْننَــا أَلَــيْسَ اللَّــهُ بِــأَعْلَمَ بِالشِّساكرينَ} أَيْ: أَلَسِيْسَ هُسوَ أَعْلَسِمُ بِالشَّساكرينَ لَـــهُ بِـــأَقُوَالِهِمْ وَأَفْعَـــالِهِمْ وَضَـــمَائرِهِمْ، فَيُـــوَقُقُهُمْ وَيَهْدِيهِمْ سُبِلَ السِّلَامِ، وَيُخْدِرجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَيَهْديهمْ إِلَيْهُ صِرَاطًا مُسْتَقيمًا،

كَمَــا قُــالَ تَعَــالَى {وَالْــذِينَ جَاهَــدُوا فينَــا لَنَهُـــديَنَّهُمْ سُــبُلَنَا وَإِنَّ اللَّــهَ لَمَــعَ الْمُحْســنينَ} (الْعَنْكَبُوت: 69}.

وَفْسَى الْحَسِدِيثِ الصَّحِيحِ: ((إنَّ اللَّسِهَ لَسَا يَنْظُ إلَــى صُــوَركُمْ، وَلَــا إلَــى أَلْــوَانكُمْ، وَلَكــنْ يَنْظُـ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ) ((

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ جَريسر): - حَدَّثْنَا الْقَاسِمُ: جُسرَيْج)، عَسنْ (عكْرمسة):- فسي قَوْلسه: {وَأَنْسذَرْ بِــه الَّـــذينَ يَخَـــافُونَ أَنْ يُحْشَـــرُوا إلَـــى رَبِّهـــمْ}

قَسالَ: جَساءَ (عُتْبَسة بْسنُ رَبِيعِسة)، و (شَسِيْبَة بْسنْ رَبِيعَــةً)، و (مُطعــم بْــنُ عَــديّ)، وَ (الْحَــارِثُ بْــنُ نَوْفَه)، و (قَرَظَة بْن عَبْد عَمْرو بْن نَوْفَه)، في أشْرَاف من بني عَبْد مَنَاف من أَهْل الْكُفْر إلَى (أَبِي طَالِبِ) فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبِ، لَوْ أَنَّ ابْسنَ أَخيسكَ مُحَمِّسدًا يَطْسرُدُ عَنْسهُ مُوَاليَنَسا وَحُلَفًاءَنَا، فَإِنَّمَا هُـمْ عَبِيدُنَا وَعُسَـفَاؤُنَا، كَـانَ أَعْظُهُ فَي صُدُورِنَا، وَأَطْوِعَ لَهُ عَنْدَنَا، وَأَدْنَى لِاتِّبَاعِنَا إِيِّاهُ، وَتَصْدِيقِنَا لَـهُ. قَالَ: فَاتَى (أَبُوطَالِب) النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- فَحَدَّثــهُ بِالَّــذي كَلَّمُــوهُ ۖ فَقَــالَ: ﴿ عُمَــرُ بِــنُ الْخَطَّابِ)، رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَـوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ، حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي يُريدُونَ، وَإِلْسَى مَا يَصِيرُونَ مِنْ قَصِولِهِم؟ فَصَانزل الله، عَسِزُ وَجَسلُ، يُحْشَـرُوا إلَـي رَبِّهـمْ لَـيْسَ لَهُـمْ مـنْ دُونـه وَلـيُّ وَلا شَـفيعٌ لَعلَّهُـمْ يَتَّقُـونَ * وَلا تَطْـرُد الَّــدينَ يَــدْعُونَ رَبِّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشْيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَـهُ } إلَـى قَوْلَه: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ} قَالَ: وَكُسانُوا بِلَالُسا وَعَمَّسارَ بُسنَ يَاسِسر، وَسَسالمًا مَسوْلَى أَبِي حُذَيْفُةً، وَصُبَيْحًا مَوْلَى أُسَيْد،

وَمَـنَ الْحُلَفَـاء: (ابْـنُ مَسْـعُود، وَالْمَقْـدَادُ بْـنْ عَمْــرو، وَمَسْــعُودُ بْــنُ الْقَــارَىِّ، وَوَاقــدُ بْــنُ عَبْــد اللِّسه الْحَنْظَلِـيُّ، وَعَمْــرُو بْــنُ عَبْــد عَمْــرو، وَذُو الشِّـمَالَيْن، وَمَرْثــدُ بْــنُ أَبِـي مَرْثــد -وَأَبُــو مَرْثــد

⁽كتاب: البر والصلة والآداب). .

انظر: (تفسير القران العظيم) في سورة (الأنعام) . الآية (53)، للإمام (ابن

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأنعام ¿

من غني حَليف حَمْزَةَ بنن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) - وَأَشْبَاهُهُمْ مِنَ الْحُلَفَاءِ.

وَنَزَلَتْ فَي أَئِمَةُ الْكُفْرِ مِنْ قُرِيْشُ وَالْمَوَالِي وَالْحُلَفَاء: {وَكَالَاكَ فَتَنَاا بَعْضَهُمْ بِالعَضْ لِيَقُولُوا أَهَا فَلاء مَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَا } الْآيَة. فَلَمَا نَزَلَتْ، أَقْبَالَ (عُمَرُ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فَاعْتَذَر مِنْ مَقَالَتِه، فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَ وَجَالً: {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ} الْآيَة (1) (2)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {53} {وَكَسذَلِكَ فَتَنَسا بَعْضَهُمْ بِسبَعْض لِيَقُولُسوا أَهَسؤُلاءٍ مَسنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْننَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكرينَ }.

قَالَ: الإمام (أبو جعفر): - يعني تعالى ذكره بقوله: {وكدنك فتنا بعضهم ببعض}، وكذلك اختبرنا وابتلينا،

13289 - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قيال، حدثنا محمد بن شور، عن معمر = قيال، حدثنا الحسين بن يحيى قيال، أخبرنا عبد السرزاق قيال، أخبرنا معمر = عن (قتيادة):- {وكذلك فتنا بعضهم بيعض}، يقول: ابتلينا بعضهم بيعض.

* * *

وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على معنى "الفتنة"، وأنها الاختبار والابستلاء، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع.

13290 - حدثني المثنى قسال، حدثنا عبد

الله بسن صسالح قسال، حسدثني معاويسة بسن

وأما قوله: {ليقولوا أهولاء من الله عليهم من بيننا} ، يقول تعالى: اختبرنا الناس بسالغنى والفقر، والعرز والسنل، والقوة والضعف، والهدى والفللا، كي يقول من أضله الله وأعماه عن سبيل الحق، للنين أصله الله ووفقهم: {أهوؤلاء من الله عليه عليه عليه وقفها عليه وقفها أهراء عليه عليه المالة وقفها أذلاء {من بيننا و نحن أغنياء فويساء؟ استهزاء بهم، ومعاداة للإسلام وأهله.

يق ول تعالى ذكره: {أليس الله بالمه بالشاكرين }، وهدا منه تعالى ذكره إجابة بالشاكرين }، وهدا منه تعالى ذكره إجابة لهولاء المشركين الدنين أنكروا أن يكون الله هدى أهدا المسكنة والضعف للحق، وخدالهم عنه وهم أغنياء = وتقرير لهم: أنا أعلم بمن كان من خلقي شاكراً نعميي، ممن هو لها كافر. فمني على من من من غليه منهم بالهداية، جرزاء شكره إياي على نعميي، بالهدايدة، جرزاء شكره إياي على نعميي، وتخديلي من خدلت منهم عن سبيل الرشاد،

⁽¹⁾ انظر: تفسير الطبري (379/11).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآية (53)، للإِمَامُ (النكار) النكثر

 ⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تاويسل القرآن) في سورة (الانعام) الآيسة (53)،
 الإِمَامُ (الطبريُ)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

عقوبة كفرانه إياي نعمتي، لا لغنى الغنى المهني مسنهم ولا لفقر الفقير، لأن الثواب والعقاب لا يستحقه أحد إلا جزاء على عمله الذي اكتسبه، لا على غناه وفقره، لأن الغنى والفقر والعجز والقوة ليس من أفعال خلقي.

منهُمُ الْكُفْرِ، وَهَدْا اسْتَفْهَامُ تَقْرِيرِ، وَهُوَ مَنَ اللَّهُ عَلَيْهُمْ مِنْ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ: {أَهُولُاءِ مَنَ اللَّهُ عَلَيْهُمْ مِنْ بَيْنِنَا} وقدل: الْمَعْنَى أَلَيْسَ اللَّهُ بِاعْلَمَ مَنْ يَشْكُرُ الْإِسْلَامَ إذا هديته إليه.

* * *

(مَسنَّ اللَّسَهُ عَلَيهُمْ مِسنْ بَيْنِنَا) قَسالَ: (النَّحَاسُ): - وَهَدْا مِنَ الْمُشْكِلَ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: كَيْهُ فَتَنُوا لِيَقُولُوا هَدْهِ الْآيَهَ ؟ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ إِنْكَارًا فَهُوَ كُفْرٌ مَنْهُمْ.

وَفِي هَــلاً جَوَابَـانِ: أَحَــلُهُمَا: أَنَّ الْمَعْنَــى اخْتُبِـرَ الْمَعْنَــى اخْتُبِـرَ الْمَعْنَــاء بِـالْفُقَرَاء أَنْ تَكُــونَ مَــرْتَبَتُهُمْ وَاحِــدَةً عَنْــد النَّبِـي -صَـلَى اللَّـه عَلَيْـه وَسَـلَم -، لِيَقُولُــوا عَلَـى سَـبِيلِ الْإِنْكَـارِ: عَلَـى سَـبِيلِ الْإِنْكَـارِ: " أَهــؤُلاء مَـنَ اللَّـه عَلَـيهم من بَيْننـا" وَالْجَــوَابُ الْمَاخِرُ: أَنَّهُـم لَمَّا اخْتُبِـرُوا بِهَــدا قَـالَ عَاقبَتُـه اللَّالَـ أَنْ قَـالُوا هَــذا عَلَـى سَـبِيلِ الْإِنْكَـارِ، وَصَـارَ إِلَــى أَنْ قَـالُوا هَــذا عَلَـى سَـبِيلِ الْإِنْكَـارِ، وَصَـارَ مِثَـلَ قَوْلــه: {فَالْتَقَطَــه آلُ فَرْعَــونَ لِيَكُـونَ لَهُـم مَـٰ مَـٰ لِيكُـونَ لَهُـم مَـٰ مَـٰ الْمَارِدُ وَمَـارَ مَــوا مَـدا وَالْمَعَلَــة الله مَا الْمَارَة مَـلُ وَرْعَــونَ لِيكُـونَ لَهُـم مَـٰ مَـٰ الْمَارَة وَ مَـارَ القصص: 8}.

{أَلَسِيْسَ اللَّهُ بِاَعْلَمَ بِالشَّسَاكِرِينَ} ... فسيمَنْ عَلَمَ اللَّهُ عَلَيْهُمْ بِالْإِيمَانُ دُونَ الرُّؤَسَاء الَّلَذِينَ عَلَمَ اللَّهُ

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القسران العظيم):- {53} قُولُكُ تُعَالَى: {وَكَالِنَكُ فَتَنَا الْعَظَيْمِ الْمَعْضِ لِيَقُولُو الْمَالُو الله عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنَنَا } " قال: أهَاوُلُاءِ مَنْ اللّه عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنَنَا } " قال: (ابسنُ عَبَساس): - معناه: (وكَاذُلكَ ابْتَلَيْنَا (بَعْضَهُمْ بسبَعْضُ): - الْعَرَبِسيَ بسالْمَوَالِي "وَالْغَنِياءُ وَالْأَشْرَافُ مَثْلُ عُيَيْنَا أَمْوَالِي "وَالْغَنِياءُ وَالْأَشْرَافُ مَثْلُ عُيَيْنَا أَبْ بَيْ وَالْمُوالِي "وَالْغَنِياءُ وَالْأَشْرَافُ مَثْلُ عُيَيْنَا أَبْ بَي بسالْمَوْنَ يَعْنَا الله عليه خَصَيْنِ الله عليه وَصَالَى الله عليه وَصَالَى الله عليه وَمَثَالُ الله عليه وَمَثَالُ الله عليه وَمَثَالُ الله عليه وَمَثَالُ الله عَلَيه أَلْهُ عَلَى النّه عَلِيه وَمَثَالُ الله عَليه وَمَثَالُ الله عَلَى الله عَليه وَمَثَالُ الله عَلَيه وَمُثَالُ الله عَليه وَمُثَالُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيه وَالْمُعْفَرَة وَالْإِسْلاَمُ مِنْ بَيْنَنَا) .

وقال: (الكلبيُّ):- (هُلوَ أَنَّ الشَّرِيْفَ إِذَا نَظَرَ إِلَى الوَضِيْعِ قَدْ أَسْلَمَ قَبْلَهُ اسْتَنْكَفَ أَنْ يُسْلِمَ، وَقَدْ الْمُ فَنَا الْمُ ال

وَقَالَ: قَدْ سَبَقَني هَذا بِالإسْلاَم " فَلاَ يُسْلمُ) .

ومعنسى (السلام) في قولسه: (ليقولسوا) لام العاقبسة "ومعنساه: ليكسون عاقبسة أمرهمسا" قسال الأغنيساء والأشسراف: أهسؤلاء المستضعفون فضسلهم الله علينسا. ونظسير هدده السلام في هدده الآيسة قوْلسه تعسالى: {فَالْتَقَطَسه آلُ فَرْعَسوْنَ لِيكُسونَ لَهُسم عَسدُواً وَحَزَنساً } {القصسص: 8}، ليكسون لهسم لم يلتقطسوه لأجسل أن يكسون لهسم ومعلسوم أنهسم لم يلتقطسوه لأجسل أن يكسون لهسم

 ⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تاويال القرآنْ) في سورة (الانعام) الآية (53)،
 الطّبرين)،

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الانعام) – (الأية (53)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ }

عدواً وحَزَناً، ولكن عاقبة التقاطِهم إياه أنْ صارَ لَهم عدُواً وحَزَناً.

وقال بعضهم: السلامُ في قوله: (ليَقُولُوا) معناها الاستفهامُ "أي ليقولَ بعضهم لبعض الستفهامُ "أي ليقولَ بعضهم لبعض استفهاماً لا إنْكاراً: أهَوَلُاءِ مَنْ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْننَا بالإيْمان.

والفائدة في ذلك أن الأغنياء كانوا شاكين في أن سَبِق الفقراء إلى الإيمان وصبرهم على طريقة الحدين "هل يوجب أن تكون نعمة من الله عظيمة الله عظيمة على الله عظيمة على الله عظيمة على الله عظيمة على الله عظيمة وسلم وسلم أن تكون الرسول صلى الله عليه وسلم ما لأجله يقوم الفقراء بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم واستحقوا الإعظام، فيظهر عند الاستفهام جواب النبي وسلى الله عليه وسلم ، ويكون في سَماعهم للذلك مصلحة عظيمة توجب رضاهم بتقديم النبي -صلى الله عليه عظيمة توجب رضاهم بتقديم النبي -صلى الله عليه عظيمة وسلم أهل الدين.

قُوْلُكُ تُعَسَالَى: {أَلَسَيْسَ اللَّكُ بِسَاعَلُمَ بِالشَّاكِرِينَ} "استفهامٌ بمعنى التحقيقِ على معنى أنَّ الله أعلم بمن هو من أهل التوحيد أنَّ الله أعلم بمن هو من أهل التوحيد (1)

* * *

قَالَ: الإمَامَ (ابَسَنُ أَبِسِي زُمَسَنِينَ الْمَالَكِيُّ) - (رحمَسَهُ اللهُ) - في (تفسسيره):- قولسنه تعسسالى: {أَلَسيْسَ اللهُ بِأَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ} يَعْنِي:- الْمُوَحَّدِينَ.

* * *

قــال: الشــيخ (جــابر بــن أبــو بكــر الجزائــريٰ) – (رحمــه الله) - في (تفســـــيره):- (53) يقــــــول تعــــــالى:

{وكدنك فتنا بعضهم ببعض أي هكدا ابتلينا بعضهم ببعض أي هكدا ابتلينا بعضهم ببعض هدا غني وذاك فقير، وهدا قدوي وذاك فسريف، وهدا قدوي وذاك ضعيف ليؤول الأمر ويقول الأغنياء الشرفاء للفقراء الضعفاء من المؤمنين استخفافاً بهم واحتقاراً لهم: أهولاء الدين من الله عليهم بيننا بالهداية والرشد.

قال تعالى: {أليس الله باعلم بالشاكرين} بلك فالشاكرون هم المستحقون لإنعام الله بكل خير وأما الكافرون فلا يعطون ولا يرادون لكفرهم النعم، وعدم شكرهم لها.

* * *

قصال: الشحيخ (أسحد محمصود حومصد) – (رحمصه الله) -في (تفسكيره):- قولك تعكالي: {53} {وككذَّلك فَتَنَّا بَعْضَهُمْ سِيَعْض لِيَقُولُسِوا أَهَوُّلُسَاءٍ مَسنَّ اللَّهُ عَلَٰ يُهِمْ مَٰنْ نَيْنَنَا أَلَٰ يُسْ اللَّـٰهُ لِـأَعْلَهَ بِالشِّساكِرِينَ}. وَكَسذَلكَ اخْتَبَرْنُسا الْمُتَكَبِّسرِينَ بسَـبْق الضُّـعَفَاء إلَـي الإسْـلاَم، ليَقُـولَ الكُبَـرَاءُ عَـن المُسْتَضْعَفِينَ مِـنَ المُـؤْمِنِينَ سَـاخِرِينَ: أَهَــؤُلاَء السذينَ مَـنَّ اللَّهُ عَلَـيْهِمْ مِـنْ بَيْننَـا بِالهِدَايَـةُ وَالرِّضْــوَانِ، وَاتَّبِـاعِ الحَــقِّ؟ (وَهُــمْ يَقْصــدُونَ بِـــذَلكَ أَنَّ اللهَ مَــا كَــانَ ليَهْــديَ هَـــؤُلاَء الْمُسْتَضْعَفِينَ إلى الخَيْسِرِ وَيَسِدَعَ كُيَسِرَاءَ قُسِرَيْشُ). وَيَــرُدُ اللّٰهُ تَعَــالَى عَلَــيْهِمْ مُسْــتَنْكراً هَـــذا القَــوْلَ بالشِّــــاكرينَ لَـــــهُ بِــــاَقْوَالهمْ وَأَفْعَــــالهمْ وَضَــمَائرهمْ فَيُــوَفَّقُهُمْ، وَيَهْـديهمْ سَـبيلَ السَّـالأم، وَيُخْــرِجُهُمْ مِــنَ الظُّلُمَــاتَ إلَــي النِّــور بإذنــه ويهديهم إلى صراط مستقيم؟.

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سووة (الأنعام) الآية (53) للإمام (إين أبي زمنين المائكي)،

⁽³⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (الانعام) . آية (53) الأمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

فَتَنَا} - ابْتَلَيْنَا وَامْتَحَنَّا، وَنَحْنُ أَعْلَمُ بِهِمْ. *)

* * *

وَقَعَاتُ هَا لَهُمُلَا الْبَيَانِ وَقَرِئَا الْجُمْلَةُ اعْتَرَاضًا بَايْنَ الْجُمْلَةَ ايْنَ الْمُتَعَاطِفَتَيْنَ تَعْجِيلًا للْبَيَانِ، وَقَرِئَاتُ بِالْوَاوِ الْمُتَعَارَاضِ، وَهَا إِلْسَوَاوَ للتَّنْبِيا عَلَى السَاعْتَرَاضِ، وَهَا الْسَوَاوَ اللَّعْتَرَاضَيَةُ، وَتُسَمَّى اللسَّتِئْنَافِيَّةَ فَبَايِّنَ اللَّهُ اللَّعْتَرَاضَيَةُ، وَتُسَمَّى اللسَّتِئْنَافِيَّةَ فَبَايِّنَ اللَّهُ أَنَّ دَاعِيهُمْ إِلَى طَلَابِ طَرْدِهُمْ هُو احْتَقَارٌ فِي الْعَاسِدُ وَالْحَسَدُ يَكُونُ إِذَا كَانَ الْحَاسِدُ وَالْحَسَدُ يَكُونُ إِذَا كَانَ الْحَاسِدُ وَالْحَسَدُ يَكُونُ إِذَا كَانَ الْحَاسِدُ وَالْحَسَدُ يَكُونُ إِذَا كَانَ الْحَاسِدِ الْمَاسِدِ وَالْحَسَدُ وَلَى بِالنَّعْمَةَ الْمَحْسُودِ عَلَيْهَا، فَكَانَ ذَلِكَ اللَّاعِي فَتُنْاتَةً عَظِيمَةً فِي عَلَيْهَا، فَكَانَ ذَلِكَ اللَّاعِي فَتُنْاتَةً عَظِيمَةً فِي عَلَيْهَا، فَكَانَ ذَلِكَ اللَّاعِي فَتُنْاتَةً عَظِيمَةً فِي عَلَيْهَا اللَّهُ وَعُلْمَ اللَّهُ وَعُلْمَ الْمَعْرَا وَعُجْبِكَا لَا اللَّهُ وَالْمَ الْمُشْرِكِينَ إِذْ جَمَعَاتِ الْمُقَالِ لِلْأَفَاضِلِ وَعُلْمَ اللَّهُ وَالْمَ الْمَالِ الْمُولِي وَالْمَالِ الْمُقَاضِلِ وَعَلَيْمَ اللَّا الْمُقَالِ الْمُقَاصِلِ الْمُولِي وَالْمَالُ الْمُالِ الْمُحَلِي وَاللَّهُ الْمُلْكِالِ الْمُعَلِيمَ الْمُ وَالْمَ الْمَالِ الْمُحَلِي وَالْمَالُولِ الْمُالُولِ الْمُقَاضِلِ الْمُعَلَى وَالْمَالُولِ الْمُعَلِي وَالْمَالُولُ الْمُعَلِيمَ الْمُقَالِ الْمُعَلِي وَالْمَالُولُ الْمُهُمُ اللَّهُ الْمُسْرُورًا الْمُعَلِي وَالْمُ الْمُعَلِي الْمُعَلِي وَالْمَالُولُ الْمُالُولِ الْمُعَلِيمِ الْمُعَلِي وَالْمَالُولُ الْمُعَلِي الْمُعَلِي اللْمُ الْمُ الْمُعَلِي اللْمُ الْمُعْمِلُولُ الْمُ الْمُنْ الْمُعْرِي الْمُعْمِلُولُ الْمُعْرَالِ الْمُعْلِي الْمُعْلِى الْمُلْولِ الْمُعَلِي الْمُعْرَالِ الْمُعْلِي الْمُعْمَلِي الْمُعْمِي الْمُعْمِلُولُ الْمُعْلِي الْمُعْلِي اللْمُعُلِي الْمُعْمِي الْمُعُلِي اللْمُعُلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي اللْمُ الْمُعْمِي الْمُعْمِلُولُ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْمِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْم

بَيْسنَهُمْ وَبَسِيْنَ الْإِيمَسانِ وَالبَانْتَفَساعِ بِسالْقُرْبِ مِسزَ مَجْلس الرسول-صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-.

وَالتَّشَّ بِيهُ مَقْصُودٌ مِنْهُ التَّعْجِيبِ مِنَ الْمُشَـبَّ بِأَنَّهُ بِلَغَ الْغَايَةَ فِي الْعُجْبِ.

وَلَـيْسَ ثُمَّـةً إِشَّارَةً إِلَـى شَـيْء مُتَقَـدًم مُغَايِرِ للْمُشَـبَّه. وَجِـيءَ بِاسْمِ إِشَّارَةِ الْبَعِيـد لِلدَّلَالَاكَالَـةً عَلَى عظمَ الْمُشَارِ إِلَيْه.

وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْصِيلُ مَثْلِ هَذَا التَّشْبِيهِ عَنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً} قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً} في سُرورة {الْبَقَرِ الْبَقَرِ الْبُقْرِ الْبُقْرِ الْبُقْرِ الْبُقْرِ الْمُشْرِكُونَ فَهُ مِ الْمُقْتُونُ وَبِ الْبُقْسِ الْمُقْرور بِالْبَاعِضِ الْمُقْرور بِالْبَعْضِ الْمُقْرور بِالْبَاعِضِ الْمُقْرور بِالْبَاعِضِ الْمُقْرور بِالْمُقَلِيلِ الْمُقَالِقِ الْمُقَولُ اللَّهُ مِنْ الْمُلَامِ اللَّهُ مِنْ الْمُقَالِقِ الْمُقَالِقِ الْمُقَالِقِ الْمُقَالِقِ الْمُقَالِقِ الْمُقَالِقِ الْمُقَالِقِ الْمُقَالِقِ اللَّهُ بِالشَّاكِرِينَ وَكَمَا يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي عَنْ اللَّهُ الْمُقَالِ اللَّهُ بِالشَّاكِرِينَ وَكَمَا يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ لَا اللَّهُ الْمُقَالِ اللَّهُ بِالشَّاكِرِينَ .

وَالْقََّلَوْلُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُلُونَ قَوْلُكَا مِنْهُمْ فِي وَالْقَلَّا مِنْهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ أَوْ كَلَامًا قَالُوهُ فِي مَلَئهِمْ. وَأَيَّا مَا كَانَ فَهُمَ لَا يَقُولُونَهُ إِنَّا وَقَد اعْتَقَدُوا مَضْمُونَهُ،

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد معمود حومد). في سورة (الأنعام) الآية (53).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأ

فَالْقَــائِلُونَ أَهــؤُلاءِ مَـنَّ اللَّــهُ عَلَــيْهِمْ هُــهُ الْمُشْرِكُونَ. الْمُشْرِكُونَ.

وَاللَّامُ فَي قَوْلَهُ: {لِيَقُولُوا }... لَا مُالتَّعْلِيلِ، وَمَدْخُولُهَا هُو أَثْرُ الْعَلَّةَ دَالٌ عَلَيْهَا بَعْدَ طَيِّهَا عَلَى طَرِيقَةَ الْإِيجَازِ. وَالتَّقْدِيرُ: فَتَنَّاهُمْ عَلَى طَرِيقَةَ الْإِيجَازِ. وَالتَّقْدِيرُ: فَتَنَّاهُمْ لَيَسَرَوْا لَأَنْفُسِهِمْ شُفُوفًا وَاسْتِحْقَاقًا للتَّقَدُم في الْفَضَائِلِ اغْتَرَرَارًا بِحَالِ التَّرَفَّه فَيَعْجَبُوا كَيْكَ الْفَضَائِلِ اغْتَرَوْدَ وَالْفَضْلِ عَلَى نَاسِ الْفَضَائِلِ اللَّهَ يَمُنُ بِالْهُدَى وَالْفَضْلِ عَلَى نَاسِ يُحدَّونَهُم دُونَهُم وُكَيهُم وَكَيهُم يُعددونهم دُونَهُم وُنَعُهم أَحَالًا مِنَ الْغُرورِ وَالْفَجْبِ الْكَاذِبِ. عَلْدَ اللَّهُ وَالْاقْتَصَارِ عَلَى ذَكْرِ وَنَظَيْرُهُ فَي طَي الْعَلَّة وَاللَّاقَتَصَارِ عَلَى ذَكْرِ وَانْعُرُورُ وَالْعُبُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُا فَوْلُ (إِيَاسُ بْنُ قَبِيصَةً الْطَّانِيُّ):-

وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا ... لِأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا

أَيْ لِيَظْهَرَ الْجَبَانُ وَالشُّجَاعُ فَأَعْلَمَهُمَا.

وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمِنْ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّعَجُ بِ وَالْإِنْكَ ارِ، كَمَا هُوَ فِي قَوْلِهِ : {أَأُلْقِي السَّذَكُرُ عَلَيْهِ مِنْ كَمَا هُوَ فِي قَوْلِهِ : {أَأُلْقِي السَّذَكُرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا} {الْقَمَرِ : 25}. وَالْإِشْارَةُ مُسْتَعْمَلَةً فَي السَّعْمَلَةَ فَي السَّعْمَلَةَ فَي السَّعْمَلَةَ فَي السَّعْمَلِةَ فَي السَّعْمَلِةَ فَي السَّعْمَلِةَ فَي السَّعْمَلِةَ عَالَى السَّعْمَ فِي اللَّهُ السَّعْمِينَ إِنَّهُ السَّعْمَلِةَ السَّعْمَ لِي اللَّهُ السَّعْمَ إِنَّهُ اللَّهُ السَّعْمَ إِنَّهُ اللَّهُ السَّعْمَ إِنَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُعُلِيْ اللْمُعُلِقُولِ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُل

وَتَقْدِيمُ الْمُسْنَدَ إِلَيْهَ عَلَى الْخَبَرِ الْفِعْلِيِّ الْغَعْلِيِّ لَقَصْد تَقُومَة الْخَيَر.

وَقَوْلُهُمْ: مَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالُوهُ عَلَى سَبِيلِ السَّهَكُم وَمُجَارَاة الْخَصْهِم، أَيْ حَيْتُ اعْتَقَدَ الْمُؤْمِنُ وَنَ أَنَّ اللَّهَ مَسْنَ عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَة الْحَقِّ الْمُؤْمِنُ وَنَ أَنَّ اللَّهَ مَسْنَ عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَة الْحَقِّ وَحَرَمَ صَانَادِيدَ قُرَرَيْش، فَلَذَاكَ تَعَجَّبَ أُولَئِكَ مَنْ هَلَذَا اللَّهُ يَمُن عُلَيْفَ يُظَن أَنَّ اللَّهَ يَمُن عَلَى فُقَرَاء وَعَبيدَ وَيَتْرَك سَادَةَ أَهْل الْوَادي.

وَهَـذَا كَمَـا حَكَـى اللَّهُ عَـنْهُمْ ﴿ وَقَـالُوا لَـوْلا نُـزِّلَ هِـذَا الْقُـرِيَّتَيْنَ هِــذَا الْقُـرِيَّتَيْنَ

عَطْسِيمٍ } { الزخسرف: 31 } . وَهَسِدُه شَنْشَسِنَةً مَعْرُوفَةً مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالطُّغَاةِ. وَقَسْدُ حَسدَثَ بِالْمَدينَة مَثْلُ هَذَا.

رَوَى الْإِمَالِم الْبُحُارِيُّ): - أَنَّ الْساَقْرَعَ بْسنَ حَالِسٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّه - صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم الله عَلَيْه وَسَلَّم الله عَلَيْه وَسَلَّم وَغَفَالَ الله عَلَيْه أَسْلَم وَغَفَالَ لَه رَسُولُ اللَّه : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَت أَسْلَم وَغَفَالَ لَه رَسُولُ اللَّه : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَت أَسْلَم وَغَفَالَ لَه رَسُولُ وَجُهَيْنَة خَيْراً مِنْ بَنِي تَمِيم وَبَني عَامِر وَأَسَد وَخَطَفَانَ أَخَابُوا وَخَسَرُوا (أَيْ: أَخَابَ بَنُو وَغَطَالَ : فو وَغَطَفَانَ أَخَابُوا وَخَسَرُوا (أَيْ: أَخَابَ بَنُو وَغَطَالَ : فو وَغَطَفَانَ عَطِفَ عَلَيْهُمْ) فَقَالَ : نعم قَالَ : فو الَّذِي نَفْسَى بِيَدهَ إِنَّهُمْ لَحُيْرٌ مِنْهُمْ .

وَفْسِي الْمَايِسَةِ مَعْنُسِي آخَسِرُ، وَهُسُوَ أَنْ يَكُسُونَ الْقُسُولُ مُضْــمَرًا فــي الــنّفْس، وَضَــميرُ ليَقُولُــوا عَائــدًا إلْــي الْمُصِوَّمنينَ الْفُقَــرَاء، فَيَكُونُــوا هُــمُ الْــبَعْضَ الْمَفْتُـونِينَ، وَيَكُـونُ الْسِبَعْضُ الْمَجْسِرُورُ بِالْبَساءِ صَادِقًا عَلَى أَهْلِ النِّعْمَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَتَكُــونُ إِشْــارَةُ هـــؤُلاءِ رَاجِعَــةً إِلَــي عُظَمَــاء الْمُشْسركينَ وَيَكُسونُ الْمُسرَادُ بِسالْمَنَّ إعْطَساءَ الْمَسال وَحُسْــنَ حَــالِ الْعَــيْشِ، وَيَكُــونُ الباسْــتَفْهَامُ مُسْتَعْمَلًا في التَّحَيِّسِ عَلَى سَسِبِيلِ الْكَنَايَسِة، وَالْإِشْارَةُ إِلْى الْمُشْرِكِينَ مُعْتَبِرٌ فِيهَا مَا عُرفُوا بِــه مِـنَ الْإِشْــرَاكُ وَسُــوء الباعْتقَــاد فــي اللَّــه. وَالْمَعْنَـــي: وَكَـــذَلكَ الْفُتُـــونُ الْوَاقِــعُ لِعُظَمَــاء الْمُشْـــركينَ، وَهُـــوَ فَتُـــونُ الْإِعْجَـــابِ وَالْكَبْرِيَــاءِ حــبنَ تَرَفُّعُــوا عَــن الــدُّخُول فيمَــا دَخَــلَ فيــه الضَّعَفَاءُ وَالْعَبِيدُ مِنْ تَصْدِيقَ مُحَمَّد صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَصُـحْبَتِهِ اسْتِكْبَارًا عَـنْ مُسَـاوَاتِهِمْ، كَــذَلكَ كَــانَ فُتُــونُ بَعْــض آخَــرَ وَهُــمْ بَعْــضُ الْمُــوَّمنينَ حــينَ يُشَــاهدُونَ طيــبَ عَــيْش عُظَمَــاء الْمُشْـــركينَ فـــى الـــدَّنْيَا مَــعَ إشْـــرَاكهمْ بـــرَبِهمْ

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

فَيَعْجَبُسونَ كَيْسِفَ مَسنَّ اللَّسهُ بِسالرِّزْقِ الْوَاسِعِ عَلَسي ۖ كَمَسا عَسرَضَ (لِسابْنِ الرَّاوَنْسِديِّ) مسنْ حَيْسرَة الْجَهْسل مَـنْ يَكْفُـرُونَ بِـه وَلَـمْ يَمُـنَّ بِـذَلكَ عَلَـي أَوْليَائِـه وَهُمْ أُوْلَى بِنَعْمَةَ رَبِّهِمْ.

> وَقَدْ أَعْرَضَ الْقُرْآنُ عَن التَّصْرِيحِ بِفَسَاد هَدْاً الْخَاطِرِ النَّفْسَانِيِّ اكْتَفَاءً بِأَنَّـهُ سَمَّاهُ فَتُنَـةً، فَعُلمَ أَنَّهُ خَاطرٌ غَيْرُ حَقّ،

وَبِــانَ قُوْلَــهُ: {أَلَــيْسَ اللَّــهُ بِـاأَعْلَمَ بِالشِّساكرينَ} ... مُشَسِرٌ إلَّسِي إِبْطَسال هَسذه الشُّبِهَة. ذَلَكَ بِأَنَّهَا شُبِهَةً خَلَطَتْ أَمْرَ شَيئِيْن مُتَفَــارِقَيْنِ فــى الْأَسْـبَابِ، فَاشْـتَبَهَ عَلَـيْهِمُ الْجَـزَاءُ عَلَـي الْإِيمَـان وَمَـا أَعَـدَّ اللَّـهُ لأَهْلُـه مـنَ النَّعسيم الْخَالسد فسي الْسآخرَة، الْمُتَرتَّسب عَلَيْسه تَرَتُّب الْمُسَبِّب عَلَى السَّبِب الْمَجْعُول عَنْ حكْمَة اللّه تَعَسالَى، بسالرِّزْق فسى السدُّنيا الْمُتَرَتِّبِ عَلِّى أَسْبِابِ دُنْيَويِّةٍ كَالتَّجِّارَة وَالْغَــزْوِ وَالْــاِرْثُ وَالْهِيَــاتُ. فَــالرِّزْقُ الــدُّنْيَوِيُّ لَــا تَسَــبُبَ بَيْنَــهُ وَبَــيْنَ الْــأَحْوَالِ الْقَلْبِيَّــة وَلَكنَّــهُ مــنْ مُسَـبِبِّات الْـأَحْوَالِ الْمَادِيَّـة فَاللَّـهُ أَعْلَـمُ بِشُـكْر الشَّاكرينَ، وَقَدْ أَعَدَّ لَهُمْ جَزَاءَ شُكْرهمْ،

وَأَعْلَـــمُ بِأَسْــبِابِ رِزْقِ الْمَـــرْزُوقينَ الْمَحْظُــوظينَ. فَالتَّخْليطُ بَايْنَ الْمَقَامَيْن مِنْ ضَعْف الْفكْر الْعَارِض للْخَوَاطِرِ الْبَشَرِيَّة وَالنَّاشِي عَنْ سُوء النَّظَر وَتَرْكُ التَّأَمُّلُ في الْحَقَّائِقُ وَفِي الْعَلَىلُ وَمَعْلُولَاتِهَــا. وَكَــثْيرًا مَــا عَرَضَــتْ للْمُسْــلمينَ وَغَيْسِرِهِمْ شُسِبَهٌ وَأَغْلَساطَ فسي هَسذَا الْمَعْنَسي صَـرَفَتُهُمْ عَـنْ تَطَلُب الْأَشْكِياء مِـنْ مَظَانَّهَـا وَقَعَدَتْ بهم عَنْ رَفُو أَخَلَالهمْ في الْحَيَاة الـــدُّنْيَا أَوْ غَـــرَّتْهُمْ بِـالتَّفْرِيط فيمَـا يَجـبُ الماسْتَعْدَادُ لَــهُ كُـلُ ذَلـكَ للتَّخْليط بَـيْنَ الْـأَحْوَال الدِّينيِّــة الْأُخْرَويِّــة وَبَــيْنَ السِّـنَ الْكَوْنيَّـة

في قوله:

كَــمْ عَــالم عَــالم أَعْيَــتْ مَذَاهبُــهُ ... وَجَاهــل جَاهل تَلْقَاهُ مَرْزُوقًا

هَــذَا الَّــذي تَــرَكَ الْأَوْهَــامَ حَــائرَةً الْعَالِمَ النِّحْرِيرَ زِنْدِيقًا

وَلا شَـكَ أَنَّ الَّــذينَ اسْــتَمَعُوا الْقُــرْانَ ممَّــنْ أُنْــزلَ عَلَيْــه -صَــلَّى اللهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- قَــد اهْتَــدَوْا وَاسْتَفَاقُوا، فَمِنْ أَجْسِل ذَلْكَ تَسَأَهُّلُوا لِامْتَلَسَاكَ

ومَـنَّ فـي قُوْلــه مـنْ بَيْننــا ابتدائيــة. و (بَــين) ظَــرْفٌ يَــدُلُّ عَلَــي التَّوَسُـط، أَيْ مَــنَّ اللَّـهُ عَلَـيْهمْ مُخْتَـــارًا لَهُــمْ مــنْ وَسَـطنَا، أَيْ مَــنَّ عَلَــيْهم وَتَركنَا، فيؤول إلَى مَعْنَى منْ دُوننَا.

وَقَوْلُهُ: {أَلَسِيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكرِينَ}.. تَـذْيِيلٌ للْجُمْلَـة كُلِّهَـا، فَهُـوَ مـنْ كَلَّام اللَّـه تَعَـالَى وَلَــيْسَ مِـنْ مَقُــول الْقَــوْل، وَلــذَلكَ فُصِّـلَ. وَاللَّاسْتِفْهَامُ تَقْرِيْرِي. وعَدِيَّ بِأَعْلَمَ بِالْبَسَّاءِ لأَنَّكُ بِصِيفَة التَّفْضِيلِ صَارَ قَاصِرًا. وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّــهَ أَعْلَــمُ بِالشَّـاكرِينَ مـنْ عبَــاده فَلــذَلكَ مَــنَّ عَلَى الَّــذينَ أَشَــارُوا إِلَيْــه بِقَــوْلهمْ: أَهــؤُلاء مَــنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِمِنَّةَ الْإِيمَانِ وَالتَّوْفِيقِ.

وَمَعْنَــى عَلْمُـــهُ تَعَـــالَى بِالشِّــاكرِينَ أَنَّـــهُ أَعْلَــمُ بِالِّسِذِينَ جَساءُوا إِلَسِي الرَّسِولِ- صَسِلَّى اللهُ عَلَيْسِهُ وَسَــلَّمَ -مُسْــتَجيبينَ لدَعْوَتــه بِقَريحَــة طَــالبينَ النَّجَساةَ مسنَ الْكُفْسِرِ رَاغْسِبِينَ فَسَى حُسْسِنَ الْعَاقَبَسَةُ، فَهُو يَلْطُفُ بِهِمْ وَيُسَهِّلُ لَهُمُ الْإِيمَانَ وَيُحَبِّبُهُ إلَــيْهِمْ وَيُزَيِّئُــهُ فَــى قُلُــوبِهِمْ وَيَزيــدُهُمْ يَوْمَــا فَيَوْمًا تَمَكُّنُا مِنْـهُ وَتَوْفيقًا وَصَـلَاحًا، فَهُـوَ أَعْلَـمُ بِقُلُــوبِهِمْ وَصــدْقَهِمْ مــنَ النِّــاسِ الَّــذِينَ يَحْسَــبُونَ

حَكِرِبِ كِنْ اللَّهُ وَلَا مُو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام ﴾

أَنَّ رَثَاثُهُ حَسَالٍ بَعْضِ الْمُوْمِنِينَ ثَطَّابِقُ حَالَهُ قَلُومِنِينَ ثَطَّابِقُ حَالَهُ قَلُسوبِهِمْ فَسِي الْإِيمَانِ فَيَأْخُسدُونَ النَّساسَ فَلُسَخَا التَّدْيِيلُ نَساظِرٌ بِبَسزَّاتِهِمْ دُونَ نِيساتِهِمْ. فَهَسَذَا التَّسَدْيِيلُ نَساظِرٌ إِنَّمَاتُهِمْ. فَهَسَذَا التَّسَدْيِيلُ نَساظِرٌ إِلَّمَاتُهُ إِنَّمَاتُهُ إِنَّمَا يَسْسَعُونَ } {الْأَنْعَامُ: 36}.

وَقَدْ عُلْهُ مِنْ قَوْلِهِ: {أَلَدِيْسَ اللَّهُ بِالْمُّلِكِرِينَ} أَنَّهُ أَيْضًا أَعْلَهُ بِأَضْدَادِهِمْ. ضدأ الشَّكْرِ هُو الْكُفْرُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {لَكِنْ الشَّكْرِ هُو الْكُفْرُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {لَكِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزْيِدَ لَنَّكُمْ وَلَدِئِنْ كَفَرِثُمْ إِنَّ عَدابِي شَكَرْتُمْ لَأَزْيِدَ لَنَّكُمْ وَلَدِئِنْ كَفَرِثُمْ إِنَّ عَدابِي لَشَدِيدٌ } {إِبْسراهِيم: 7}. فَهُو أَعْلَهُ بِاللَّذِينَ مُسَلِّدٌ إِبْسراهيم: أَقَهُو أَعْلَهُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ مَسْتَهْزِئِينَ مُتَكَبِّرِينَ لاَ هَمَ لَهُهُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُسْتَهْزِئِينَ مُتَكَبِّرِينَ لاَ هَمَ لَهُهُمْ إِلَّا تَحْقِيلُ اللهُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمِينَ، وَقَدِ اسْتَقْرَعُوا وُسْعَهُمْ وَلُسِهُمْ فَي مُجَادَلَةَ الرسول ول صَلَّى الله عَلَيْهِ وَلَاسِلَهُمْ فَي مُجَادَلَةَ الرسول ول صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلِّمُ وَتَضْلِيلِ السَّاهُمَاءِ فِي حَقِيقَةِ السَّيْفِ السَّالِيلِ السَدِينَ . وَقَدِينَ بِالمُسْركِينَ . (1)

[٤٥] ﴿ وَإِذَا جَسَاءَكَ النَّسَذِينَ يُؤْمِنُسُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَسَى نَفْسِهُ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَسِنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا جساءك -أيهسا الرسسول - رَالِيْ السندين يؤمنون بآياتنا الشاهدة على صدق ما جئت بسه، فَرد عليهم السلام إكرامًا لهم، وبشرهم بسعة رحمة الله، فقد أوجب الله على نفسه

(1) انظرر: تفسرير (التعرير والتنروير) في سرورة (الأنعرام) الآياة (53)، للشيخ (معهد الطاهر بن عاشور التونسي)،

الرحمة إيجاب تَفَضُّل، فمن ارتكب منكم معصية في حال جهل وسفه، ثم تاب من بعد ارتكابه لها، وأصلح عمله، فإن الله يغفر له منا ارتكبه، فالله غفور لمن تاب من عباده، حدم دوم

* * *

يَعْنِي: - وإذا جاءك -أيها السنبي وَالله الشاهدة على صدقك من مسدقوا بآيات الله الشاهدة على صدقك من القرآن وغيره مستفتين عن التوبة من ذنوبهم السابقة، فاكرمهم بسرد السالام عليهم، وبَشَرهم برحمة الله الواسعة" فإنه جل وعلا قد كتب على نفسه الرحمة بعباده تفضلا أنه من اقترف ذنبًا بجهالة منه لعاقبتها أنه من اقترف ذنبًا بجهالة منه لعاقبتها وإيجابها لسخط الله -فكل عاص لله مخطئًا ومتعمداً فهو جاهل بهذا الاعتبار وإن كان عالًا بالتحريم - ثم تاب من بعده وداوم على العمل الصالح، فإنه تعالى يغفر ذنبه، فهو العمل الصالح، فإنه تعالى يغفر ذنبه، فهو

غفور لعباده التائبين، رحيم بهم.

* * *

يَعْنَى: - وإذا جاءك الدنين يصدقون بالقرآن فقل لهم تكريماً لهم: سلام عليكم، أبشركم برحمة الله الواسعة، التي أوجبها على نفسه تفضلا منه، والتي تقضى بأن من عمل منكم سيئة غير متدبر نتائجها، ثم رجع إلى الله نادماً تائباً، وأصلح أعماله، غفر الله له، لأنه كثير المغفرة واسع الرحمة.

^{(53)،} للشيخ (محمد الطباهر بن محمد بن محمد الطباهر بن عاشور التونسي)، / الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس.

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 134). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/441)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (180/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ} ... ثم قل لهم:

{كَتَبَ} ... أي: أوجبَ.

وقيل: {كِتَابَ} قضى {رَبُكُمْ عَلَى نَفْسِهُ الرَّحْمَةَ} الرَّحْمَةَ} المُصالاً منه على عبيده، وإحساناً منه لخلقه ومن رحمته تعالى

{رَبُكُهُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} ... فكان - صلى الله عليه وسلم - إذا رآهه، بدأهم بالسلام وقال: "الْحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أَمْرَنِي أَنْ أَبْدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ" (1)

الربي ال المسام بالسرم المسلم المسلم

(بِجَهَالَـةً ﴾ ... بِسَـفَاهَةٍ، وَكُـلُ عَـاصٍ للهِ فَهُـوَ وَ اهارٌ

(ثُمَّ تَسَابَ مِنْ بَعْدِهِ} ... بعد عملِه المعصية. (أي: من بعد عمل السوء).

{وَأَصْلَحَ} ... أخلصَ توبتَهُ.

جاهلًا يتحريمه.

{وَأَصْلَحَ} أعماله {فَإِنَّهُ} تعالى {غَفُورٌ} لذنبه به يؤخه من ههذه الآيه أن جناية الذنبه به يؤخه من ههذه الآيه أن جناية العالم أكبر من جناية الجاهل، وأن من لوازم التوبة: إصلاح العمل.

* * *

﴿ التقراءات ﴾

{فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ... قسرا ابنُ كشير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائيُ، وخلفٌ: (إِنَّهُ مَنْ عَمِلً) (فَإِنَّهُ) بكسرِ الأله فيهما على الاستئناف،

(1) انظر: (أسباب النزول) للإمام (الواحديّ) برقم (ص: 121).

وقــــرأ: (ابـــنُ عـــامرٍ)، و (عاصـــمّ)، و (يعقــوبُ):- بفــتحِ الألــفِ فيهمــا بـــدلًا مــن الرحمــة" أي: كتــبَ علــى نفسِــه أنَــه مــن عمــلَ منكم،

شم جعل الثانية بدلًا عن الأول" كقوله: {أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُم إِذَا مِتُم وَكُنْتُم ثُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ} {المؤمنون: 35}.

وقرأ: (نافع)، و (أبو جعفر): - بفتح الأولى بسدلًا مسن الرحمة، وكسر الثانية على الاستئناف" لأنها بعد الفاء،

قال: (القرطبي): - وهي قراءة بينة.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (سوءاً بجهالة)

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- (بسسنده العسسن) - عسسن (مجاهسد):- قولسه: (سسوءاً بجهالسة) مسن عصى ربسه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته. (4)

* * *

وانظـر: سـورة - (النسـاء) - آيـة (17) وتفسيرها. - كنـا قـال تعـالى: { إِنَّمَـا التَّوْبَـةُ عَلَـى اللَّـهِ لِلَّـذِينَ يَعْمَلُـونَ السُّـوءَ بِجَهَالَـةٍ ثـمَ

- (2) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 258)،
 - و"التيسير" للداني (ص: 102)،
 - و"تفسير البغوي" (1/ 26 27)،
 - و"تفسير القرطبي" (6/ 436)،
 - و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 272).
 - (3) انظر: "تفسير القرطبي" (6/ 436).
- انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانمام). آية (54)، للشخر، مجير الدين بن محمد العليمي القدسي العنبلي).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الانعام) الآية (54).

250

حَدِينَ اللهِ اله

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

يَثُوبُــونَ مِـنْ قَرِيـبِ فَأُولَئِـكَ يَثُــوبُ اللَّــهُ عَلَــيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ .

* * *

قال: الإمام (ابن ماجة) - (رحمه الله) - في (سُننَهِ) - (بسنده):- حدثنا راشد بن سعيد الرملي. أنبأنا الوليد بن مسلم عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جُبير بن نفير، عن أبيه، عن مكحول، عن جُبير بن نفير، عن (عبد الله بن عمرو)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((إن الله عن وجل ليقبل توبة العبد ما لم يُغرغر)).

* * *

قال: الإمام (آدم بسن أبسي إياس) - (رحمه الله) - في رتفسسيره): - ربسسنده الصحيح) - عسسن (تفسسيره): - في قوله: (للَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةً) قال: كل من عصى ربه فهو جاهل بجَهَالَةً) قال: كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته.

* * *

(1) أخرجه الإمام (ابن ماجةً) في (السنن) برقم (ح 4253)- (كتاب: الزهد)، /باب: (ذكر التوبة).

قَـال: الإمـام (الـزي): عنـد الإمـام (ابـن ماجـة) - (عبـد الله بـن عمـرو) وهـدا وهـم والمصواب ابن عمر. (تحفة الأشراف) برقم (328/5) .

قال: الإمام (البوصيري): هذا إسناد ضعيف لتدليس الوليد ومكحول الدمشقي (مصباح الزجاجة) برقم (309/3).

أخرجهه الإمسام (الترمسذي) في (السسنن) - (السسموات)، /بسباب: (إن الله يقبسل توبسة العبسد مسالم يغرغسر). وقسال: (حسسن غريسب). مسن طريسق سرام معمسد بسن بشسار وأبي ثابت العقدي عن ابن ثوبان عنه به).

ورواه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه)، و الإمام (الحاكم) في (المستدرك) من طريق -(ابن ثوبان) به. (مصباح الزجاجة) برقم ((5/ (9)).

ذكره الإمسام (ابسن كشير) وقسال: ووقسع في (سنن) الإمسام (ابسن ماجسة) عسن عبسد الله بين عمسرو وهسو وهسم إنمسا هسو (عبسد الله بسن عمسر بسن الخطساب). تُسم ذكسر لسه شسواهد موسولة ومرسلة. (انظر: (المتفسير) (206/2)، 207).

و(حسنه) الإمام (السيوطي) في (الجامع الصغير) برقم (306/2) ،

و(صححه) الشيخ (أحمد شاكر) في (المسند) برقم(ح 6160)

وقال: الإمام (الألباني): (حسن) في (صحيح ابن ماجة) برقم (418/2).

ذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبورمن التفسير بالماثور) برقم (2/18)،

(2) كما ذكره و نقلمه الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصعيح المسبور من التفسير بالمأثور) في سورة (النساء) الآية (17).

قال: الإمام (الطبري) - والإمام (ابت أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيريهما):- (بسينديهما الله) - في (تفسيريهما):- (بسينديهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس)، قال: (ثم يَثُوبُونَ مِنْ قَرِيبِ) والقريب فيما بينه وبين أن ينظر إلى ملك والمرب

* * *

وانظ ر: سرورة - (الأنعام) - آية (54) وتفسيرها. - كما قال تعالى: {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُوْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبِ رَبُكُمْ عَلَى نَفْسه الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَة ثُمَّ ثَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (54)}.

* * *

رَّ الْفُسِيرِ الْبِينَ عَبِياسٍ) - قيال: الإِمَامُ (مَجِيدِ السدينِ الفَّسِيرِةِ الْسَادِي) - (رحمتُ الله) - في (تفسيره): - قولتُ تعيالي: {54} {وَإِذَا جَاءَكَ الَّسَذِينَ يُوْمِنُونَ لَعَالِبَنَا ورسولنا عمر بين الْخَطابِ فَقُلُ إِيَاتِنَا } بكتابنيا ورسولنا عمر بين الْخَطاب (فَقُلُ إِيَاتِنَا مُحَمَّد {سَالاًمٌ عَلَيْكُمْ} قبيل ربكُم تيوبتكم وعيذركم {كَتَبِ رَبُّكُمْ } قبيل ربكُم تيوبتكم وعيذركم {كَتَبِ رَبُّكُم أُ وَجِيبِ ربكُم مِنْ عمل {على نَفْسِهُ الرَّحْمَة} لمن تَابَ {أَنِهُ مِنْ عمل مِنْكُم سوءاً } ذنبيا {بِجَهَالَة } بتعمد وَإِن كَانَ جَاهَلا بعقوبته {ثَمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِه} من بعد السوء {وأَصْلَحَ } فِيمَا بَينَهُ وَبَينِ رَبِه {فَأَنَّهُ السَّوء {وأَصْلَحَ } فِيمَا بَينَهُ وَبَينَ رَبِه {فَأَنَّهُ مَا عَمْلُ عَفُورٌ } متجاوز {رَحِيمٌ } لمن تَابَ. (5)

* * *

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الطبريُّ) في سورة (النساءُ) الأية (17).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (17).

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية (5). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُئة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: {54} {وَإِذَا جَمَاءَكَ النَّهِ عَنْ يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَقُسلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ } قَالَ: (عَكْرِمَةُ): - نَزَلَتْ في السَّذِينَ فَي السَّذِينَ نَهُمَ اللَّهُ عَنْ طَرْدَهِمْ، وَكَانَ لَهَ عَنْ طَرْدَهِمْ، وَكَانَ النَّبِي - صَلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَاهُهُمْ بِالسَّلَامِ (1).

وَقُالَ: (عَطَاءٌ): - نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلَيْ وَبِلَالٍ وَسَالِمٍ وَأَبِي عُبَيْدَةً وَمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْدٍ وَحَمْزَةً وَجَعْفَر وَعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَعَمَار بْنِ يَا سَر وَالْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمَ وَأَبِي سَلَمَةً بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

{كَتَــبَ رَبُّكُــمْ عَلَــى نَفْســهِ الرَّحْمَــةَ} {الأنعــام: 54} أَيْ: قَضَى عَلَى نَفْسه الرَّحْمَةَ،

{أَنَّـهُ مَّـنْ عَمِـلَ مِـنْكُمْ سُـوءًا بِجَهَالَـةٍ} {الأنعـام:

54} قَالَ: (مُجَاهِدٌ): - لَا يَعْلَمُ حَلَالًا مِنْ حَرَام فَمَنْ جَهَالَته رَكَبَ الذَّنْبَ،

يَعْنيَ:- جَاهلٌ بَمَا يُوَرثُهُ ذَلكَ الذَّنْبُ،

يَعْنِي: - جَهَالَتُهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ اَتْسَرَ الْمَعْصِيةَ عَلَى الطَّاعَسَةِ وَالْعَاجِسِلَ الْقَلِيسِلَ عَلَى الْآجِسِلِ الْكَثْهِرِ،

{ثُمَّ تَابَ مَنْ بَعْده} رجع عن ذنبه،

{وَأَصْلَحَ} عمله، يَعْني: - أَخْلَصَ تَوْبَتَهُ،

{فَأَنَّهُ غَفُهُ ورَّ رَحِيمٌ} قَسراً: (ابْسنُ عَسامِر)، وَ (عَاصِمٌ)، وَ (يَعْقُوبُ) (أنه من عمل) (فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، بِفَـثْح الْسَأَلِف فيهمَسا بَسِدَلًا مِنَ

الرَّحْمَــة، أَيْ: كَتَــبَ عَلَــى نَفْسِــه أَنَّــهُ مَــنْ عَمَــلِ منْكُمْ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّانيَةَ بَدَلًا عَن الْلُّولَى،

كَقَوْلُهِ تَعَالَى: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُهُ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ ثَرَابِّا وَعِظَامًا أَنَّكُهُ مُخْرَجُونَ } ﴿ الْمُؤْمِنُونَ: ثَرَابِّا وَعِظَامًا أَنَّكُهُ مُخْرَجُونَ } ﴿ الْمُؤْمِنُونَ وَكَالَمُ وَفَا الْمُؤْمِنُونَ وَكَالَمُ وَلَى مِنْهُمَا الْمَوْمِنُونَ الثَّانِيَةَ عَلَى اللسَّتِئْنَافِ وَكَسَرِهُمَا الْمَحَرُونَ الثَّانِيَةَ عَلَى اللسَّتِئْنَافِ وَكَسَرِهُمَا الْمَحَرُونَ عَلَى اللسَّتَئْنَافِ (2)

* * *

قال: الإمسام (عبد الصرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعسالى: فقسال: فقسال: فقسال: فقسارة فَوَادِدَا جَساءَكَ النَّدِينَ يُؤْمِنُ ونَ بِآيَاتِنَا فَقُسلْ سَسلامٌ عَلَيْكُمْ } أي: وإذا جساءك المؤمنسون، فحسيهم ورحسب بهسم ولقهسم منسك تحيسة وسسلاما، وبشسرهم بمساينشسط عسزائمهم وهممهسم، مسن رحمسة الله، وسسعة جسوده وإحسسانه، وحستهم على كل سبب وطريق، يوصل لذلك.

ورَهَّـبْهم مـن الإقامـة علـى الـذنوب، وأمُـرْهم بالتوبـة مـن المعاصـي، لينـالوا مغفـرة ربهـم وحوده،

ولهدنا قال: {كَتَبِ رَبُكُم عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَة ثَمَّ تَابَ مِنْ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَة ثَمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ } أي: فلا بد مع تسرك الدنوب والإقسلاع، والندم عليها، من إصلاح العمل، والإقسلاء ما أوجب الله، وإصلاح ما فسد من الأعمال الظاهرة والباطنة.

⁽¹⁾ انظر: (أسباب النرول) ص (252)، و الإمام (الطبري) برقم (11) انظر: (أسباب النرول) ص (252).

انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل في الإِمَامُ (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (54)..

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) بُلاِمَامُ (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (54)..

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شَرِيكَ لَهُ، /

فإذا وجد ذلك كله {فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} أي: وَصُوْقَ الْعَرِشْ: إنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَهِي) صب عليهم من مغفرته ورحمته، بحسب ما قاموا به، مما أمرهم به.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشيرُ) - (رحمـــه الله) - في رتفسيره): وقَوْلُكُ: {54} {وَإِذَا جَاءَكَ الَّكَذِينَ يُؤْمنُ ونَ بِآياتنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ } أَيْ: فَائكرمْهُمْ بِسرد السَّلَام عَلَيْهمْ، وبَشَّرهم برَحْمَة اللَّه الْوَاسِعَة الشَّاملَة لَهُمْ" وَلَهَدَّا قَالَ: {كَتَـبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسه الرَّحْمَة } أَيْ: أَوْجَبَهَا عَلَى نَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ، تَفَضُّلًا منْهُ وَإِحْسَانًا وَامْتِنَانَا {أَنَّهُ مَنْ عَملَ مَنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَـة} قَالَ: بَعْضُ السَّلَف: كُلُّ مَنْ عَصَى اللَّهَ، فَهُلَّوَ

وَقَالَ: مُعْتَمِرُ بِنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْحَكَمِ بِنِ أَبَسانَ، عَسنْ (عكْرمـــة) فــي قَوْلـــه: {مَــنْ عَمــلَ مَـنْكُمْ سُـوءًا بِجَهَالَـةً } قَـالَ: السُّدُنْيَا كُلُّهَـا جَهَالَةً. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِم.

{ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِه وَأَصْلَحَ} أَيْ: رَجَعَ عَمَّا كَـانَ عَلَيْـه مـنَ الْمَعَاصـي، وَأَقْلَـعَ وَعَـزَمَ عَلَـي أَلَّـا يَعُــودَ وَأَصْـلَحَ الْعَمَــلَ فَــي الْمُسْـتَقْبَل، {فَأَنَّــهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } .

قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): - حَادَّثْنَا (عَبْالْ السرِّزَّاق) حَسدَّثنَا مَعْمَسر، عَسنْ همَّسام بْسن مُنَبِّسه قَالَ: هَدْا مَا حَدَّثْنَا (أَبُو هُرَيْرَةَ) قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ، كَتَبَ في كتَابِه فَهُ وَعنْدَهُ

أَخْرَجَاهُ في الصّعيعَيْن (3

وَهَكَدُا رَوَاهُ (الْسَأَعْمَشُ)، عَسِنْ (أَبِسِي صَسالِحِ)،

عَــنْ (أَبِـي هُرَيْــرَةً) (4) وَرَوَاهُ (مُوسَــي بْــنْ عُقْبَةً) عَن (الْأَعْرَجِ)، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَة) .

وَكَـــذَا رَوَاهُ (اللَّيْـــثُ) وَغَيْـــرُهُ، عَـــنْ مُحَمَّـــد بْـــن عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً) عَنْ

النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - بِذَلِكَ ((الْحَكَسِم بْسِن أَبِسان)، عَسنْ (عكْرمسة)، عَسن (ابْسن عَبِّــاس) قَـــالَ: قَـــالَ رَسُــولُ اللَّــه - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- ((إذَا فَــرَغَ اللَّــهُ مــنَ الْقَضَــاء بَــيْنَ الْخَلْسَق، أَخْسرَجَ كَتَابِّسا مسنْ تَحْست الْعَسرْش: إنَّ رَحْمَتِي سَـبَقَتْ غَضَـبِي، وَأَنَـا أَرْحَـمُ الـرَاحمينَ، فَيَقْ بِضُ قَبْضَ ـةً أَوْ قَبْضَ ـتَيْن فَيُخْ حرجُ مِـنَ النار خلقًا لم يعملوا خيرًا، مَكْتُوبٌ بَدِيْنَ أَعْيُسْهِمْ. عُتَقَاءِ اللَّهِ)) .

وَقَـالَ: (عَبْـــــُ الـــرَّزَّاق):- أَخْبَرَنَـــا مَعْمَـــر، عَــنْ عَاصِم بْنِ سُلِيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهُدي، عَــنْ سَــلْمَانَ فــي قَوْلــه: {كَتَــبَ رَبُّكُــمْ عَلَــى نَفْســه

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانٌ) في سورة (الأنعامُ) الآية (54)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{(2) (}صحيح): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (313/2).

 ⁽۵) (متفسق عليسة): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (3194) - (كتاب: التوحيد)،

وأخرجــه الإمـــام (مســلم) في (صـحيحه) بـــرقم (2751) ـُركتـــاب: الإيمـــان) -من وجوه أخرى عن (أبي هريرة).

^{(4) (}صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (7404)

⁽⁵⁾ رواه الإمام (أحمد) في (مسنده) برقم (433/2).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (53)، الإمام (ابن

⁽⁶⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيمْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (53)، للإمَـاه

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

الرَّحْمَهُ } قَسالَ: إِنَّسا نَجِهُ فَسِي التَّسوْرَاةِ عَطَفْقَسِيْنِ: أَنَّ اللَّهُ خَلَقَ السَّهمَاوَات وَالْسأَرْضَ، وَخَلَقَ مائِهَ رَحْمَهُ -أَوْ: جَعَلَ مائِهَ رَحْمَهُ -قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ مائِهَ رَحْمَهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ، فَوَضَعَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ، فَوَضَعَ بَيْنَهُمْ رَحْمَه وَالْمَهُمْ وَاحِدَةً، وَأَمْسَكَ عَنْدَهُ تَسْعًا وَتَسْعِينَ رَحْمَه وَ وَاحِدَةً، وَأَمْسَكَ عَنْدَهُ تَسْعًا وَتَسْعِينَ رَحْمَه وَ وَبَهَا لَيَتَرَاحَمُ وَنَ، وَبِهَا يَتَعَاطُفُونَ، وَبِهَا يَتَبَاذُلُونَ وَبِهَا يَتَرَاحَمُ وَنَ، وَبِهَا يَتَعَالَ وَبَهَا يَتَعَالَ وَبَهَا يَتَعَالَ وَبَهَا يَتَعَالَ وَبَهَا يَتَعَالَ وَبِهَا يَتَعَالَ وَبَهَا يَتَعَالَ وَبَهَا يَتَعَالَ وَبَهَا تَتَابِعُ الطَّيْسُرُ، وَبِهَا تَتَابِع الْحَيْسُرُ، وَبِهَا تَتَابِع الْحَيْسَانُ فِي الْبَعْرِ فَا الْقَيَامَةُ، وَبِهَا تَتَابِعُ الطَّيْسُرُ، وَبِهَا تَتَابِع الْحَيْسَانُ فَي الْبَحْرِ فَإِلَى مَا عَنْدَهُ، وَرَحْمَتُهُ الْحَيْسَانُ فَي الْبَعْرِ فَا إِلَى مَا عَنْدَهُ، وَرَحْمَتُهُ الْمَاكِةُ مَا اللّهَ اللّهُ اللّهُ وَاوْسَعُ اللّهُ وَاوْسَعُ وَالْسَعُ اللّهُ وَاوْسَعُ وَالْسَعُ وَالْمَاكُ وَاوْسَعُ وَاللّهُ وَاوْسَعُ وَالْمَاكُ وَاوْسَعُ وَالْمَاكُ وَاوْسَعُ وَالْمُعَلِ وَالْمَعُ وَالْمَاكُ وَاوْسَعُ وَلَوْمَ الْمُعْلُونَ وَالْمَعُ وَالْمُعَلِي وَالْمَعُ وَاوْسَعُ وَاللّهُ وَاوْسَعُ وَالْمُ وَاوْسَعُ وَالْمَالُ وَاوْسَعُ وَالْمُ وَاوْسَعُ وَالْمَالُ وَالْمَالَ وَالْمَالُ وَالْمَالَ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالِمُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ و

وَقَدْ رُويَ هَدْا مَرْفُوعًا مِنْ وَجْه آخَرَ (1) وَقَدْ رُويَ هَدْا مَرْفُوعًا مِنْ وَجْه آخَر (1) وَسَيَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ الْأَحَادِيثُ الْمُوَافِقَةَ لَهَدْه عَنْ حَدَ قَوْلَهُ وَرَحْمَتِ مِنَ وَسِمَتُ كُللَّ عَنْد وَسِمَتُ كُللًا عَنْد وَسِمَتُ كُللًا اللَّاعْرَاف: 156 }.

وَمَمَّا يُنَاسِبُ هَدِهُ الْآيَدَةَ الْكَرِيمَةَ مِنَ الْأَحَادِيثَ أَيْضًا قَوْلُكُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللَّهُ عَلَى الْعَبَادِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَبَادِ عَلَى اللَّهُ إِذَا هُمْ فَعَلُوا ذَلكَ؟ أَلًا يُعَذِّبَهُمْ" (2)

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - قَوْلُه تُعَسالَى: {54} { وَإِذَا جساءَكَ اللّه حَيْنَ يُوْمِنُ وَنَ بِآياتنا فَقُلْ سَالاً عَلَيْكُمْ } السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ بِمَعْنَسَى وَاحِد. وَمَعْنَسَى " سَلامٌ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ اللَّهُ فَسِيَ دِيسَنكُمْ وَأَنْفُسكُمْ، عَلَيْهُ اللَّهُ فَبِيلَهُ -عَلَيْهُ الصَّلَاةُ نَزَلَتْ فَسِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مَنْ طَرْدهمْ، فَكَانَ إِذَا رَاهُمُ بَالسَّلَامُ بِالسَّلَامِ، وَقَالَ: (الْحَمْدُ للله السَّلَامِ) فَعَلَى هَدَا أَمْتِ مِنْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْدَاهُمْ بِالسَّلَامِ) فَعَلَى هَدَا كَانَ السَّلَامِ) فَعَلَى هَذَا كَانَ السَّلَامِ) فَعَلَى هَذَا كَانَ السَّلَامُ مَنْ جَهَة النَّبِيُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ

وقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ)، - من طَريت - كُمَيْل

بِن زيساد، عَسن (أبسي هُرَيْسرَة) - (رَضسيَ اللّه

يَعْنِي: - إِنَّهُ كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى، أَيْ أَبْلَغْهُمْ مِنَّا السَّلَامُ، وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ فَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلَهُمْ وَمَكَانَتِهِمْ عَنْدَ اللَّه تَعَالَى.

وَفِي صَحِيحِ الإمام (مُسْلِم): - عَنْ (عَائِدَ بْنِ عَمْرِو) أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصَهَيْبَ وَبِلَالٍ وَنَفَرٍ فَقَالُوا: وَاللَّهُ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ وَبِلَالٍ وَنَفَرِ فَقَالُوا: وَاللَّهُ مَا أَخَذَهَا، قَالَ: فَقَالَ اللَّهُ مِنْ عُنُو عَدُو اللَّهُ مَا خَدَاهَا، قَالَ: فَقَالَ اللَّهِ مَنْ عُنُو فَقَالَ اللَّهِ مَا خَدُو اللَّهُ مَا خَدَهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَيِدهم ؟ القَولُولُونَ هَا اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَيِدهم ؟ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَيِدهم ؟ النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَيِدهم ؟ فَا خَبَرَهُ فَقَالَ: (يَا أَبَا بَكُر لَعَلَىكَ أَغْضَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَغْضَابً عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ أَغْضَابً عَلَيْهِ أَغْضَابً عَلَيْهِ أَغْضَابً عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ أَغْضَابً عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ أَغْضَابً عَلَى اللَّهُ الْفَادُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْفَادِ اللَّهُ الْفَادُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْفَادُ اللَّهُ الْفَادُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْفَادُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَى اللَّهُ عَلَى الْفَادُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَالِ الْمُنْ كَلَى اللَّهُ الْفَادُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمَا الْفَادُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنَا الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ ا

^{(1) (}صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2753)- من طريق – (سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ) عَلَنْ (أَبِي عُثْمَانَ النَّهُ دِيًّ) عَلَنْ (سلمان)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-: "إن لله مائلة رحملة، فمنها رحمة بها يتراحم الخلق، وتسعة وتسعون ليوم القيامة".

^{(2) (}متفسق عليسة): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (7373)، - ويرقم (5967) - كتاب: اللباس)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (30) - (كتاب: الإيمان).

⁽³⁾ أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (309/2)

انظـر: (تفسـير القــرآن العظـيمُ) في سـورة (الأنعــام) الآيــة (54)، بِلْإِمَــامُ (ابــن قُتُسُ)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَام

بَيَّنَّاهُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ. وَيُسْتَفَادُ مِنْ هَـذَا احْتِـرَامُ الصَّالِحِينَ وَاجْتِنَابُ مَـا يُغْضِبُهُمْ أَوْ يُسُونَدِيهِمْ، فَإِنَّ فَي ذَلِكَ غَضَبَ اللَّهِ، أَيْ حُلُولَ يُسَوِّدُ بِهِمْ، فَإِنَّ فَي ذَلِكَ غَضَبَ اللَّهِ، أَيْ حُلُولَ عَقَابِهُ بِمَنْ آذَى أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَائِهِ.

وَقَالُ: (ابْنُ عَبَاسٍ): - نَزُلَتِ الْآیَةَ فِي (أَبِي بَكُرُ وَعُمُالُ: (ابْنُ عَبَاسُ): - نَزُلَتِ الْآیَة فِي اللَّهُ بَكْرٍ وَعُمُلِيّ اللَّهُ عَنْهُمْ -.

وَقَالَ: (الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ): - جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَصَالُهَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالُوا : إِنَّا قَدْ أَصَابُنَا مِنَ الدُّنُوبِ فَاسْتَغْفِرْ لَنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ، فَنَزَلَتَ الْآيَةُ.

وَرُويَ عَنْ (أَنَس بْن مَالك) مَثْلُهُ سَوَاءً.

قَوْلَ اللَّهُ تَعَالَى: (كَتَّ بَ رَبُكُ هُ عَلَى نَفْسِهُ الرَّحْمَ الْمَالَى: (كَتَّ بَ بَ رَبُكُ هُ عَلَى نَفْسِهُ الرَّحْمَ الْمَالَةُ وَالسَّدُقِ، الرَّحْمَ الْمَالِةُ عَلَى مَا وَوَعْدِهِ الْعَبِادُ عَلَى مَا وَوَعْدِهُ الْعَبِادُ عَلَى مَا وَقَعْدَهُ الْعَبِادُ عَلَى مَا وَقَعْدُ أَوْجَبَهُ عَلَى نَفْسِهُ. عَلَى نَفْسِه.

يَعْنِي: - كَتَّبَ ذَلِكَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

َ أَنَّــهُ مَــنْ عَمِـلَ مِـنْكُمْ سُــوءاً بِجَهالَــةٍ) أَيْ خَطِيئَــةً مِن غير قصد،

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): - لَا يَعْلَمُ حَلَالًا مِنْ حَرَامِ وَمِنْ جَهَالَتِهَ رَكِبَ الْأَمْرَ، فَكُلُّ مَنْ عَمِلَ خَطِيئَةً فَهُوَ بِهَا جَاهِلٌ، (

ale ale ale

[٥٥] ﴿ وَكَـدَالِكَ نُفَصِّلُ الْمَيَـاتِ وَلتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾:

تفُسير المُتَصر والمُيسر والمُنتخبَ لَهذه الآية:

وكما بينًا لك ما ذكر نبين أدلتنا وحججتنا على أهل الباطل، ولإيضاح طريق المجرمين ومنهجهم" لاجتنابه والحذر منه. (2)

يَعْنِي: - ومثل هذا البيان الذي بيَّنَاه لك -أيها الرسول - رَالِيَّ - نبيِّن الحجيج الواضحة على كمل حق ينكره أهمل الباطم "ليتبين الحق، وليظهر طريق أهمل الباطم المخالفين (3)

* * *

يَعْنَى: - وبمثل ذلك البيان الواضح نوضح السُدلائل المتنوعة، ليظهر طريق الحق الدى يسلكه المؤمنون، ويتبين طريق الباطل الذى مسلكه الكافرون.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَكَدْلِكَ نُفُصِّلُ الْآيَاتِ} ... آياتِ القرآنِ في صفة المطيعين والمجرمين.

{وَكَذَلكَ} ... كَمَا بَيَّنَّا مَا ذُكرَ.

{نُفَصِّل} ... نُبِيِّن.

{الْمَايَاتَ} ... الْقُرْآنِ لِيَظْهَرِ الْحَقِّ فَيُعْمَلِ بِهِ.

{وَلتَسْتَبِينَ} ... أي: ليظهر.

{سَبِيل} ... طَريق.

(المُجْرمينَ) ... العاصين.

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/134). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (134/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (18/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآنُ) في سورة (الأنمام) - . الآية (54)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

(فَتُجْتَنَــب وَفــي فـــرَاءَة بِالتحتانيــة وَفــي أُخْــرَى <mark>في قولــه : (وكــذلك نفصــل الآيـــات) أمــا نفصــل:</mark> بالفوقانيـة وَنَصْب سَبِيل خِطَاب لِلنَّبِي -صَلَّى فنيين (²⁾ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-).

﴿ التقراءات ﴾

قرأ: (نافعٌ)، و (أبو جعفر): - (وَلتَسْتَبينَ) بالتاء، و (سَبِيلَ) نصبٌ على خطاب النبيِّ -طريسقَ المجسرمين، يقسال: اسستنبتُ الشسيءَ وَتَبِيِّنْتُه: إذا عرفتُهُ،

وقسرا: (حمسزة)، و (الكسسائي)، و (أبسو بكسر)، و (خلفٌ): - (وَليَسْتَبِينَ) بالياء (سَبِيلُ)

وقررا الباقون: (ولتستبين) بالتاء (سبيل) رفعٌ "أي: ليظهرَ ويتَّضح، و السبيلُ يُلدَّكَّر" لقولـــه: {وَإِنْ يَـــرَوْا سَــبِيلَ الْغَــيِّ يَتَّخِـــدُوهُ سبيلًا} {الأعراف: 146}،

ويؤنَّتْ" لقوله: {لم تَصُدُونَ عَنْ سَبِيل اللَّه مَـنْ آمَـنَ تَبْغُونَهَا عوَجَا} {آل عمـران: 99}.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (وكذلك نفصل الآيات)

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):-

(1) (2) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 258)،

و"التيسير" للداني (ص: 203)،

و"تفسير البغوى" (2/ 27)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 258)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 273).

انظر: (فتتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام). آية (55)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {55} {وَكَسِذَلكَ} هَكَسِذَا {نَفُصِّلُ الْمَايَات } نسبين الْقُسرُ أَن بِالْسَأَمرِ وَالنَّهْسِي وخسبرهم {وَلتَسْــتَبِينَ سَـبِيلُ الْمُجْـرِمِينَ} طَريــق الْمُشْــركين عُيَيْنَــة وأَصْــحَابِه لم لَــا يُؤمنُــونَ.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا الله - في (تفسيره):- قوله تعسالي: {55} {وَكَــذَلكَ نُفُصِّـلُ الْآيَــات} أَيْ: وَهَكَــذَا، يَعْني:-مَعْنَاهُ وَكَمَا فَصَّلْنَا لَكَ فَى هَـذَه السُّورَة دَلَائلَنَا وَإِعْلَامَنِكَ عَلَكِي الْمُشْكِرِكِينَ كَكْذَلِكَ نَفْصِكُ الْآيَسات، أَيْ: نُمَيِّسزُ وَنُبَسِيِّنُ لَسكَ حُجَّتَنَسا فَسي كُسلِّ حَق يُنْكرُهُ أَهْلُ الْبَاطل،

{وَلتَسْستَبِينَ سَسبِيلُ الْمُجْسرِمِينَ} أَيْ: طَريسقُ الْمُجْ رِمِينَ، وَقَـرَأَ: (أَهْ لُ الْمَدِينَ ــة) (ولتستبين بالتاء (سببيل المجرمين) نُصب عَلَى خطَّاب النَّبِــيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، أَيْ: وَلتَعْــرفَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ، يُقَالُ: اسْتَبَنْتُ الشَّيْءَ وَتَبَيَّنْتُهُ إِذَا عَرَفْتُهُ،

وَقَـــراً: (حَمْـــزَةُ وَالْكسَــائيُّ وَأَبُـــو بَكْـــ (وَليَسْتَبِينَ) بِالْيَاءِ (سَبِيلُ) بِالرَّفْع،

وَقَــرَأَ الأَخــرون: (ولتســتبين) بالتــاء {سَــبيلُ رفع: أي: ليظهر وليتضح السّبيلُ، يُكْرُ

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (55).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة

^{(55).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَيُؤَنَّتُ، فَدَلِيلُ التَّدِّكِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِنْ يَصَرُواْ سَبِيلًا } يَتَّخِدُوهُ سَبِيلًا } يَتَّخِدُوهُ سَبِيلًا } {الْأَعْرَاف: 146}،

ودليل التأنيث قوله تعالى: {لِمَ تَصُدُونَ عَلَىٰ اللَّهُ مَلَىٰ اللَّهُ مَلْمَانَ: 99}.

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): وولسله تعسالى: {55} {وكَالَكُ نُفَصَّالُ الآيَاتُ } أي: نوضحها ونبينها، ونميسز بسين طريسق الهدى مسن الضالال، والغسي والرشاد، ليهتدي بسذلك المهتدون، ويتبين الحق الذي ينبغي سلوكه.

{وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} الموصلة إلى المخط الله وعذابه، فإن سبيل المجرمين إذا استبانت واتضحت، أمكن اجتنابها، والبعد منها، بخلافما لوكانت مشتبهة ملتبسة، فإنه لا يحصل هذا المقصود الجليل.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (رخمسه الله) - في (رخمسه الله) - في (رخمسيره): - {55} {وَكُسدُ لِكُ نُفُطَسلُ الآيساتُ وَلَتَّسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْسرِمَينَ } يَقُسولُ تَعَسالَى: وَلَتَّسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْسرِمَينَ } يَقُسولُ تَعَسالَى: وَكَمَسا بَيِّنَسا مَسا تَقَسدُم بَيَائُسهُ مِسنَ الْمُجَسجِ وَالسَّلَالِ عَلَسى طَرِيسقِ الْهِدَايَسةِ وَالرَّشَادِ، وَذَم الْمُجَادَلَة وَالْعَنَاد،

{وَكَــذَٰلِكَ نُفَصَّـلُ الآيَـاتِ} أي: الَّتِـي يَحْتَـاجُ الْمُخَاطَبُونَ إِلَى بِيَانهَا .

﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ } أَيْ: وَلِتَظْهَرِرَ طَرِيقُ الْمُجْرِمِينَ الْمُخَالِفِينَ لِلرُسُلِ، وَقُرِئَ: "وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ المَجرمين"

أَيْ: وَلِيَسْتَبِينَ يَا مُحَمَّدُ -أَوْ يَا مُخَاطَبُ -سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ.

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {وَكَسدَّلِكَ نُفَصِّسلُ الأَيَاتَ وَلتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (55)}

قال: الإمام (أبو جعفر): - يعني تعالى ذكره بقوله: {وكدنك نفصل الآيسات}، وكمسا فصلنا لك في هذه السورة من ابتدائها وفا تحتها، يسا محمد، إلى هذا الموضع، وفا تحتها على المشركين من عبدة الأوثان، وميّزناها للك وبيّناها، كدنك نفصًل لك أعلامنا وأدلتنا في كل حقّ ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل غيرهم، فنبينها لك، حتى تبين حقه من باطله، وصحيحه من سقيمه.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسير القسرآن العظسيم): - قَوْلَسهُ عَسنَّ وَجَسلً: {وَكَسدَلكَ نَفُصًسلُ الآيسات} "أي ثُبَسيِّنُ بيانساً الأمسرَ والنهسي في الْقُسرُانِ من قبسلُ، وكنذا ثُبَسيِّنُ وَثُنَسزِّلُ الآيساتِ مَتفرقةً شيئاً بعد شيء.

وقوله تعالى: {وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} "معطوفٌ على مُضْمَر تقديره: لِيَظْهَرَ الْحَقَّ مَن الْبَاطل وَلتَسْتَبِينَ طريقُ الْمُجْرِمِينَ.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (المنوى المورة (الأنعام) الآية (55)..

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الانعامُ) الأنهامُ الله (55)، الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (55)، للإِمَامُ (النَّعَامُ) الآية (55)، للإِمَامُ (النَّعَامُ)

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعام) الآية (55)، للإمامُ (الطبريُ)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

وإنَّمَا لَم يقَلَ: سبيلُ المَّوْمنين " لأن في الكلام ما يدلُ عليه " لأن معناه وَلتَسْتَبيْنَ سبيلَ المجسرمين مسن سبيلِ المَّوْمنين. ويقسرأ: (وَلِيَسْتَبِيْنَ) بالياء " لأن السبيلَ يُسنكُرُ ويؤنَّث، فَتَميْمٌ ثُذكُرهُ " وأهلُ الحجاز ثُوَّنَّهُ.

ودليكُ التَّدْكير قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَتَصُدُونَ عَنَ سَبِيلِ اللَّهُ مَنْ آمَنَ بِهِ } {الأعراف: 86} ولم يقل بها، ودليل التأنيث، قَوْلُكُ تَعَالَى: {قُلْ هَاذَهِ سَبِيلِي} {يوسف: 108} ولم يقل هذا سبيلي.

وقرا: (أهل المدينة): - (سَبِيْلَ) بالنصب على خطاب النبِي - صلى الله عليه وسلم - " معناه : وَلِتَعْرِفَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلَ المجرمين " فالخطاب للسنبي - صلى الله عليه وسلم - والمراد به عامًة المسلمين " كأنه ولِتَسْتَبِيْنُوا وتزدادوا معرفة بطريق المجرمين.

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- قولسه تعسالى: قَوْلسه: - في رتفسيره):- قولسه تعسالى: قَوْلسه: { وَكَسَدُلكَ نَفْصِلَ الْأَيَسَاتَ } أَي: نبينها { ولتستبين } يَسا مُحَمَّد { سَبِيل الْمُجْسرمين } يَعْنَسِي: - الْمُشْسرِكِينَ بِالْآيَاتَ التَّسِي بَسِينَ اللَّهُ فيها سَبِيلَ الْهُدَى مَنْ سَبِيل الضَّلَالَة. (2)

* * *

[٥٦] ﴿ قُــلْ إِنِّــي نُهِيــتُ أَنْ أَعْبُــدَ الَّــذِينَ تَــدْعُونَ مِـنْ دُونِ اللَّــهِ قُــلْ لاَ

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (55)، انظر: (المكتبة الشاملة).

(2) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (55) للإمام (إبن أبي زمنين المائكي)،

أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَّ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾:

تُفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: -أيها الرسول- على انسي نهاني الله عن عبادة الدين تعبدونهم من دون الله، قل الهسال عبدادة الدين تعبدونهم من دون الله، قل الهسا الرسول على الله التبعد أهدواءكم في عبدادة غدي الله، فأنا إن اتبعت أهدواءكم في ذلك أكون ضالًا عن طريق الحق، لا أهتدي اليه، وهدا شأن كل من اتبع الهدوى دون برهان من الله.

* * *

يَعْنِي: - قبل: -أيها الرسول- وَ الله عبد المسؤلاء المسركين: إن الله عبز وجبل نهاني أن أعبد الأوثان البتي تعبدونها من دونه، وقبل لهم: لا أتبع أهواءكم قبد ضبلت عبن الصراط المستقيم إن اتبعت أهواءكم، وما أنا من المتدد:

* * *

يَعْنِي: - قيل: - أيها النبي - عَلَيْ المسؤلاء الكفار: إن الله قد نهاني عن عبادة الدنين تعبدونهم من دون الله فيلا أتبع أهدواءكم، فيإنى حين أتبعكم أكون قد انحرفت عن الحق، ولم أكن من المهتدين!.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/134). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (134/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (181/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ث

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{قُـلْ إِنِّي نُهِيـتُ} ... بما أنــزلَ عليَّ مـن الآيــات | <mark>الْهــدى {إِذاً} إِن فعلــت ذلــك {وَمَــاَ أَنَــ</mark> في أمر التوحيد.

> {نُهِيتٌ} ... صرفت وزجرت، بما ركب في من أدلة العقبل، وبمنا أوتيت من أدلة السمع عن عبادة ما تعبدون.

> {منْ دُونِ اللَّه } ... فيه استجهال لهه ووصف بالاقتحام فيما كانوا فيه على غير بصيرة.

> {فُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْ وَاءَكُمْ } ... أي: لا أجرى في طريقتكم الستي سلكتموها في ديسنكم من اتباع الهوى دون اتباع الدليل.

> > {أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ } أَي: تَعْبُدُونَ

{منْ دُونِ اللَّهُ قُلْ لَما أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ} ... في

(أي: في طرد الفقراء وعبادة الأوثان).

{قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً } ... أي: إن اتبعت أهواءكم

فأنا ضال، وما أنا من الهدى في شيءٍ. {قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا } ... إِنْ اتبعتها،

(أي: إن اتبعث أهواءكم).

{وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} . . إن فعلتُ ذلك.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

حير أبسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {56} {قُلْ إِينَا مُحَمَّد لعيينَة وَأَصْحَابِهِ {إِنِّي نُهِيتٌ} في الْقُرْآنِ {أَنْ أَعْبُدَ الَّسَدِينَ تَسَدَّعُونَ} تَعْبِسَدُونَ {مَسَنَ دُونِ الله} مَسَنَ الْأُوْثُانِ {قُلْ} يَا مُحَمَّد لعيينَة وَأَصْحَابِهُ {لاَّ أَتَّبِكُ أَهْـوَآءَكُمْ} في عبَـادَة الْأَصْـنَام وطــرد سلمَان وَأَصْحَابِه عَنِي {قَدْ ضَلَلْتُ} عَن

المهتدين} للصَّواب بعملي إن طردتهم.

قصال: الإمُسامُ (البغسويُ) – (مُديسى السُستُة) – (رحمسا الله) - في رتفسيره):- {56} قُولُكهُ عَصرٌ وَجَسلٌ: {قُـلْ إِنِّـي نُهيـتُ أَنْ أَعْبُـدَ الَّـذِينَ تَـدْعُونَ مِـنْ دُونِ اللَّهِ قُـلُ لَـا أَتَّبِعُ أَهْـوَاءَكُمْ } في عبَادَة الْأَوْثُانِ وَطَـرْدِ الْفُقَـرَاءِ، {قَـدْ ضَـلَلْتُ إِذًا وَمَـا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} يَعْنِي: - إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ تَرَكْتُ سَبِيلَ الْحَقِّ وَسَلَكُتُ غَيْرَ طَرِيقَ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديّ) -<u>(رحمـــه الله) – في (تفســيره):- يقـــول تعـــالي لنبيــــه –</u> صلى الله عليه وسلم-: {56} {قُلُو} لهولاء المشركين السذين يسدعون مسع الله آلهسة أخسرى: {إِنِّـي نُهيـتُ أَنْ أَعْبُـدَ الَّـذِينَ تَــدْعُونَ مــنْ دُونِ اللَّــه} مــن الأنــداد والأوثـــان، الـــتي لا تملــك نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، فإن هذا باطل، وليس لكم فيه حجة بل ولا شبهة، ولا اتباع الهوى الهذي اتباعه أعظم الضلال،

ولهذا قسال: {قُسلْ لا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَسدْ ضَلَلْتُ إِذًا } أي: إن اتبعــت أهــواءكم {وَمَــا أنَــا مــنَ الْمُهْتَــدينَ} بوجــه مــن الوجــوه. وأمــا مــا أنــا عليسه، مسن توحيسد الله وإخسلاص العمسل لسه،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس مسن تفسير ابسن عباس) في سورة (الأنعسام) الآيسة (56). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (الْبِغُويُ) سورة (الأنعام) الآية (56)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

والأدلة القاطعة.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القــول في تأويــل قولــه: $\{56\}$ $\{$ فُـــل الَّـــ نُهيتُ أَنْ أَعْبُـدَ الَّـذِينَ تَــدْعُونَ مـنْ دُونِ اللَّـه قُــلْ لا أَتَّبِعُ أَهْـوَاءَكُمْ قَـدْ ضَـلَلْتُ إِذًا وَمَـا أَنَـا مـنَ الْمُهْتَدينَ}.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيــه محمــد -صـلى الله عليــه وسـلم-: قــل، يــا محمد، لهولاء المسركين بربهم من قومك، العادلين بسه الأوثان والأنسداد، السذين يسدعونك إلى مسوافقتهم علسى ديسنهم وعبسادة الأوثــان: إنَّ الله نهـاني أن أعبــد الــــــين تـــدعون مـــن دونـــه، فلــن أتـــبعكم علـــى مـــا تسدعونني إليسه مسن ذلسك، ولا أوافقكسم عليسه، ولا أعطيكم محبِّتكم وهواكم فيه. وإن فعلت ذلك، فقد تركت محجّدة الحق، وسلكت على غيير الهدى، فصرت ضالا مثلكم على غيير استقامة. (

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في _{(تفسسيره):-} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {56} {قُـــلْ إنَّـــي نُهيَّتُ أَنْ أَعْبُـدَ الَّـذِينَ تَـذْعُونَ مِـنْ دُونِ اللَّــه} قيلَ: " تَـــدْعُونَ" بِمَعْنَـــى تَعْبُـــدُونَ. يَعْنـــي:-تَــــدْعُونَهُمْ فـــي مُهمَّـــات أُمُـــوركُمْ عَلَـــى جهَــة الْعبَادَة، أَرَادَ بِذَلِكَ الْأَصْنَامَ.

وسالتموه طرد سلمان وبلال وأصحابهما عن طريـــق الهـــدَي، لا علــي طريــق البيّنــة والبرهان،

{قُـلْ لاَ أَتَّبِعُ أَهْـوَاءَكُمْ} " فَائْكُم قَـد عَبَـدْتُمُوهُ

{قَــدْ ضَـلَلْتُ إِذاً } أَيْ: قَــدْ ضَـلَلْتُ إِن اتَّبَعْــتُ أَهْـوَاءَكُمْ. {وَمِـا أَنَـا مِـنَ الْمُهْتَـدِينَ} أَيْ: علـى طريق رشد وهدى.

وقسرى" ضَلَلْتُ" بِفَسِتْحِ اللَّسامِ وَكَسْسِرِهَا وَهُمَس

فَّسَالَ: ﴿ أَبُسِو عَمْسِرُو بُسنُ الْعَلَسَاءِ ﴾: - (ضَسَلْلَتُ) بِكَسْسِر اللَّام لُغَـة تَمـيم، وَهـيَ قـرَاءَةُ يَحْيَـى بْـن وَتَـاب وَطُلْحَــةً بْــن مُصَـــرَف، وَالْـــأُولَى هــيَ الْأَصَــحُ وَالْأَفْصَـحُ، لأَنَّهَـا لُغَـةٌ أَهْـل الْحجَـاز، وَهـيَ قراءة الْجُمْهُور.

وَقَالَ: (الْجَوْهَرِيُّ): - وَالضَّلَالُ وَالضَّلَالَةُ ضَدُّ الرُّشَاد، وَقَـدْ ضَلَلْتُ أَضلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمِا أَضِلُ عَلَى نَفْسِي} {سَبِأَ: 50} فَهَـــنه لُغَــة نَجْــد، وَهــيَ الْفَصــيحَة، وأَهْــلُ الْعَاليَة يقولون: ضللت بالكسر أضل.

قصال: الإمسام (الطبرانسيُّ) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القصرآن العظميم):- قَوْلُكُ تُعَمَالَى: {56} {قُمَلُ إنِّي نُهيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللِّـه } " أي قـل يـا مُحَمَّـد لعُيَيْنَـةَ وأصـحابه: إنِّسي نُهيستُ عسن عبسادة السذي تعبسدون مسن الأصنام منْ دُونِ الله،

(3) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآنْ) في سورة (الأنعام) -. الآية (56)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (56)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (56)،

له هـو الحـق الـذي تقـوم عليـه الـبراهين ﴿ قُـلْ لَـا أَتَّبِعُ أَهْـواءَكُمْ } فيمَـا طَلَبْتُمُـوهُ مـنْ عبَادَة هَدْه الْأَشْيَاء، وَمِنْ طَرْد مَنْ أَرَدْتُم

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وقَوْلَكُ تُعَالَى: {قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً} " أي قد ضَلَلْتُ إِنْ عبدتُها " معناهُ إِن فعلتُ ذلك فقد تركتُ سبيلَ الحق، وسلكتُ غيرَ سبيل الهدى.

وقسرا: (يحيى بن وثاب وأبو رجَاء):- {قَدَ ضَــلَلْتُ} بكســر الــلام " وهمــا لُغتــان " إلا أنَّ الفتحَ أفصحُ " لأنَّها لغةُ أهل الحجاز.

وقولـــهُ: {وَمَــاً أَنَــاْ مِــنَ الْمُهْتَـــدينَ} "عطــفّ على {ضَلَلْتُ} "أي إنْ أتَّبِعْ أهواءَكم فما أنا من الذينَ سلكُوا طريقَ الهدى.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكيُّ) - (رحمسه الله) - في رتفســيره):- قولـــه تعـــالي: {56} {قُـــلُّ إنّـــي نُهيِــتُ أَنْ أَعْبُــدَ الَّــذِينَ تَــدْعُونَ مــنْ دُونِ اللَّــه } يَعْني: - الْأُوْثَانَ.

{قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهُواءِكُم} في عبَادَة الْأَوْثَانِ. {قَــدٌ ضَـلَلْتُ إِذَا } إن اتَّبَعْـتُ أَهْــوَاءَكُمْ من المهتدين}

قولسه تعسالي: (قسد ضسلك إذاً ومسا أن المهتدين)

قصال: الإمصام (البخصاريْ) – (رحمصه الله) – في (صحيحه) - ربسنده):- حسدثنا أدم حسدثنا شسعبة حسدثنا أبو قيس: سمعت (هزيل بن شرحبيل) قال: سُـئل أبـو موسـي عـن ابنـة وابنـة ابـن وأخـت، فقال: للابنة النصف وللأخت النصف وائت (ابن مسعود) فسيتابعني، فسئل (ابن مسعود) وأخبر بقول: (أبي موسى) فقال: لقد

- (3) (صَسَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِيُّ) في (صَعَيَعَهُ) بِسَرَقَمَ (18/12)، (ح 6736)- (كتاب: الفرائض)، / باب: (ميراث ابنة ابن مع ابنة).
- وأخرجـه أيضـاً في،/ بـاب: (مـيراث الأخـوات مـع البنـات عصـباً عـن ابـن مسـعود بـه مختصراً. الصحيح (12/25)، (ح 6742).
- (4) انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (الأنعام) . آية (56)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).
- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب الإسام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (56)، انظر: (المكتبة الشاملة).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (56) الإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

ضللتُ إذا وما أنا من المهتدين، أقضى فيها بما قضى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: للابنسة النصيف ولابنسة الابسن السيدس تكملسة الثلثين وما بقي فللأخت، فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول: (ابين مسعود)، فقال: لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه تحمسل الهدايسة الإلهيسة للرسسول -صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ- في طريـــق دعوتـــه إلى ربـــه فكـــل آيـة مـن تلـك الآيـات مفتتحـة بكلمـة {قـل} أي: قسل أيهسا الرسول- لأولئسك المشسركين السذين يسدعونك إلى مسوافقتهم علسى شسركهم وعبسادة غــيري معهــم {أنــي نهيــت} أي نهــاني ربــي أن أعبهد مها تهدعون مهن الأصنام والأوثهان، وقهل لهسم: لا أتبسع أهسواءكم في عبسادة غسير الله تعالى الموروثة لكم عن آبائكم الضلال مثلكم إنى إن فعلت أكون قد ضللت 1 إذاً وما أنا من المهتدين إلى سبل الفوز والفلاح.

قسال: الشسيخ (أسسعد محمسود حومسد) — (رحمسه الله) –

في (تفسيره):- قولسه تعسالي: {56} {قُسلُ إنَّسي

هِيتُ أَنْ أَعْبُــدَ الْــذِينَ تَــدْعُونَ مــنْ دُونِ اللّــه قُــلْ

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَــاْمُرُ اللهُ تَعَـالَى رَسُـولَهُ -صـلى الله عليــه وسلم- بِأَنْ يَسرُدَّ عَلَى الْمُشْسركينَ، بِأَنَّــهُ مَنْهِــيٍّ عَــنْ عبَـــادَة الأَصْــنَام وَالأَوْثُــان، وَمَــا يَعْبُـــدُهُ الْمُشْسِركُونَ مِسنْ دُونِ الله، وَأَنْسِهُ لَسنْ يَتَّبِسِعَ مَسا يَدْعُونَــهُ إِلَيْــه مــنْ عبَــادَات مَبْنيَّــة عَلَــي الهَــوَى، وَلَيْسَـتْ عَلَـي شَـيء مْـنَ الحَـقِّ وَالهُـدَى، وَأَنَّـهُ سَسيَكُونُ مسنَ الضَّسالينَ غَيْسرَ الْمُهْتَسدِينَ إن اتَّبَسعَ أَهْوَاءَهُمْ.

قــال: الإمــام (محمــد الطــاهر بــن عاشــور التونســي (رحمـــه الله) - في (تفســيره) = (التحريـــر والتنـــويرُ):-﴿ سُورَة الْأَنْعَامِ (6): - آيَة 56 ﴾

{قُـلْ إِنِّي نُهيـتُ أَنْ أَعْبُـدَ الَّـذينَ تَـدْعُونَ مـنْ دُونِ اللَّــه قُــلْ لَــا أَتَّبِــعُ أَهْــواءَكُمْ قَــدْ ضَـلَلْتُ إِذاً وَما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (56)}.

اسْتنْنَافٌ ابْتَدَائيٌّ عَادَ بِهِ الْكَلَّامُ إِلْكَ إِبْطَال الشَّرك بالتبري من عبَادة أصْنَامهم فَإنَّه بَعْدَ أَنْ أَبْطَ لَ إِلَهِ يَدُلُالُ الْأَصْنَام بِطَرِي قَ اللسْتَدْلَال من قُوْله: {قُلْ أَغَيْسِرَ اللَّه أَتَّخِدُ وَليَّسا} (الْأَنْعَام: 14) الْآيَةَ.

وَقَوْلُكه: { قُـلُ أَرَأَيْـتَكُمْ إِنْ أَتِـاكُمْ عَــذَابُ اللَّــه أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ } {الْأَنْعَامِ: 40} الْآيَةَ.

وَقَوْلَــه: {قُــلْ أَرَأَيْــتُمْ إِنْ أَخَــذَ اللَّــهُ سَــمْعَكُمُ وَأَبْصارَكُمْ } {الْأَنْعَامِ: 46} الْآيَةَ.

جَساءَ فسي هَسذه الْمَايَسة بطَريقَسة أُخْسرَى لإبْطَسال عبَــادَة الْأَصْـنَام وَهـيَ أَنَّ اللَّـهَ نَهَــى رَسُـولَهُ-عَلَيْكِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - عَنْ عَبَادَتَهَا وَعَنْ عَلَيْكِ

أَتَّبِعُ أَهْـوَاءَكُمْ قَـدْ ضَـلَلْتُ إِذًا وَمَـا أَنَـا مـنَ التَّبِـاعِ أَهْـوَاءِ عَبَـدَتهَا. وَبُنـيَ نُهيـتُ عَلَـى صـيغَة الْمَجْهُ ول للاسْتِغْنَاءِ عَـنْ ذكْـرِ الْفَاعِـلِ لظُهُـور الْمُسرَاد، أَيْ نَهَساني اللَّسهُ. وَهُسوَ يَتَعَسدَّى بِحَسرْف (عَن) فَحذف الْحَرْف حَذْفًا مُطَّردًا مَعَ (أَنْ) .

وَأُجْسِرِيَ عَلَسَى الْأَصْسِنَام اسْسِمُ الْمَوْصُسُولِ الْمَوْضُسُوعُ للْعُقَلَاء لِـأَنَّهُمْ عَـامَلُوهُمْ مُعَامَلَـةَ الْعُقَلَاء فَـأَتَى لَهُــمْ بِمَــا يَحْكــي اعْتقَــادَهُمْ، أَوْ لـــأَنَّهُمْ عَبَـــدُوا الْجِنَّ وَبَعْضَ الْبَشَرِ فَغُلِّبَ الْعُقَلَاءُ مِنْ

وَمَعْنَسَى تَسَدْعُونَ تَعْبُسَدُونَ وَتَلْجَئُسُونَ إِلْسَيْهِمْ فَسِي الْمُهمَّــات، أَيْ تَـــدْعُونَهُمْ. ومــنْ دُونِ اللَّــه حَــالّ مَـنَ الْمَفْعُـول الْمَحْـلُوف، فَعَاملُـهُ تَــدْعُونَ. وَهُــوَ حكَايَـةً لمَـا غَلَـبَ عَلَـى الْمُشْـركينَ مـنَ الناشْـتغَال بعبَـــادَة الْأَصْــنَام وَدُعَــائهمْ عَــنْ عبَــادَة اللَّــه وَدُعَائِـه، حَتَّـى كَـاأَنَّهُمْ عَبَــدُوهُمْ دُونَ اللَّـه، وَإِنْ كَانُوا إِنَّمَا أَشْرِكُوهُمْ بِالْعَبَادَةِ مَـعَ اللَّـهِ وَلَـوْ فـي بَعْـضُ الْأُوْقَـاتُ. وَفيـهُ نـدَاءٌ عَلَـيْهُمْ بِاضْـطرَاب عَقيدَتهمْ إِذْ أَشْرَكُوا مَعَ اللَّه في الْعبَادَة مَنْ لَا يَسْــتَحقُّونَهَا مَــعَ أَنَّهُــمْ قَــائلُونَ بِــأَنَّ اللَّــهَ هُــوَ مَالِسِكُ الْأَصْسِنَام وَجَاعِلُهَسِا شُسِفَعَاءَ لَكِسِنَّ ذَلِسِكَ كَالْعَسدَم لسأنَ كُسلَّ عبَسادَة تَوجَّهُسوا بهَسا إلَسى الْأُصْـنَام قُـد اعْتَـدَوْا بِهَـا عَلَـي حَـقُ اللَّـه فـي أَنْ يَصْرفُوهَا إليه.

وَجُمْلَــةُ {قُــلْ لَــا أَتَّبِـعُ أَهْــواءَكُمْ} اسْــتَنْنَافٌ آخَــرُ ابْتــدَائيِّ، وَقَــدْ عُـدلَ عَــن الْعَطْـف إلَــي الاسْتِنْنَافِ لِيَكُونَ غَرَضًا مُسْتَقَلًا. وَأُعْيِدُ الْـــأَمْرُ بِـــالْقَوْل زِيَــادَةً فــى اللهْتمَــام بِاللسْــتنْنَاف وَاسْــتَقْلَاله ليَكُــونَ هَــدًا النَّفْــيُ شَــاملًا للاتَّبَــاع في عبَادَة الْأَصْلَام وَفي غَيْرِهَا مِنْ ضَلَالَتِهِهُ كَطَلَب طَرْد الْمُؤْمنينَ عَنْ مَجْلسه.

⁽الأنعام)الآية (56).

﴿ وَإِلَهَكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام ﴾

وَالْسَاهُوْاءُ جَمْسِعُ هَسُوى، وَهُسُوَ الْمَحَبَّسَةُ الْمُفْرِطَسَةُ. وَقَسَدْ تَقَسَامَى: {وَلَسَئِنِ اتَّبَعْتَ وَقَسَدْ تَقَسَالَى: {وَلَسَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْسُورَةَ {الْبَقَسَرَةَ: 120} . وَإِنَّمَسَا أَهْسُواءَكُمْ دُونَ لَسَا أَتْسَبَعُكُمْ لَوْنَ لَسَا أَتْسَبَعُكُمْ لَلْإِشْسَارَةَ إِلَى أَنَّهُمَ فَسِي ديسنهمْ تَسَابِعُونَ لِلْهَسُوى لَلْإِشْسَارَةَ إِلَى أَنَّهُم في ديسنهمْ تَسَابِعُونَ لِلْهَسُوى فَلَا الْعَقْسَلِ. وَفَسِي هَسَذَا تَجْهِيسَلٌ لَهُمَ في إقامَة دينهمْ عَلَى غَيْر أَصْلَ مَتِينَ.

وَجُمْلَةُ قَلَدُ ضَلَلْتُ إِذَا جَلَواَبٌ لَشَرْطٍ مُقَدَّرٍ، أَيْ إِنَ اتَّبِعَتَ أَهُواءِكُم إِذِن قَدْ ضَلَلْتُ. (¹)

* * *

[٥٧] ﴿ قُلُ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةً مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْثُمْ بِهِ مَا عَنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِه إِنِ الْحُكْمُ إِلاَ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُو خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قيل: -أيها الرسول- وَاللّه له وَلاء المسركين: انبي على برهان واضح من ربي، لا على هوى، وأنتم كدنبتم بهذا البرهان، ليس عندي ما تستعجلون به من العذاب والآيات الخارقة السبي طلبتموها، إنما ذلك بيد الله، فليس الحكم -ومن جملته ما طلبتم- إلا لله وحده، يقول الحق ويحكم به، وهو سبحانه خير من بين وميّز المُحقّ من المُبطل.

* * *

يَعْنِي: - قل: -أيها الرسول على الهؤلاء المسؤلاء المسؤلاء المسركين -: إنسي على بصيرة واضحة من

شريعة الله الستي أوحاها إلى ، وذلك بافراده وحده بالعبادة ، وقد كذّبتم بهذا ، وليس في قدرتي إنزال العذاب الدي تستعجلون به ، وما الحكم في تاخر ذلك إلا إلى الله تعالى ، يقص الحق ، وهو خير من يفصل بين الحق والباطل بقضائه وحكمه .

* * *

يَعْنِي: - قبل لهيم: إنبى على شريعة واضحة منزلة من ربى وقد كذبتم القرآن الذي جاء بهسا، ولسيس فسى قسدرتى أن أقسدم مسا تستعجلونه من العذاب، بل هو فى قدرة الله، ومرهسون بإرادته وحكمته، ولسيس الأمسر والسلطان إلا لله، إن شاء عجسل لكم العذاب، وإن شاء أخره، له سبحانه فى ذلك الحكمة، وهو خير الفاصلين بينى وبينكم.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَة} ... بَيَان، ويقين.

بينــــَة: البينـــة: الحجـــة الواضــحة العقليـــة الموجية للحكم بالفعل أو الترك.

{مِـنْ رَبِّـي و} قـد {كـذبتم بـه}...بِرَبِّـي حَيْـثُ أَشْرَكْتُمْ.

{مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ} ... أي: بما جئتُ به، وكانوا قد استعجلوا العداب، فقال - صلى الله عليه وسلم:

{مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ} ... من العذابِ.

{إِنْ} ... مَا {الْحُكُم} ... فِي ذلك وغيره

{إن الحكم} ... أي: ما الحكم إلا لله.

⁽¹⁾ انظــر: تفســير (التحريــر والتنــوير) في ســورة (الانعــام) الآيــة (66)، للشـيخ (محمـد الطـاهر بـن عاشـور التونســي)، / الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس.

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 134). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/431)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (181/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{إلا لله يقصى}... الْقَضَاءِ.

(يقص الحق } ... أي: يخبر بالحق.

{يَقُسِمُ الْحَسِقَ} ... مسن القضاء: الحكسم" أي: يقضي القضاء الحقّ.

{وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ } ... أي: الحاكمين،

الفصــل في الشــيء: القضـاء والحكــم فيــه، والفاصل في القضية: الحاكم فيها ومنهيها.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالي: (يقسص الحسق وهس

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقسري، ثنا سفان، عن عمسرو بن دينسار، عن (عطاء):- قبرأ (ابن عباس):- (يقبص الحنق وهو خير الفاصلين) وقال: (نحن نقص عليك اً أحسن القصص).

و (رجاله ثقات) و (سنده صحيح).

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {57} {قُلْ إِيَا مُعَمَّد للنضر بِنَ الْحَسارِثُ وَأَصْحَابِهِ { إِنِّسِ على بَيِّنَـةٌ مَسْ رَبِّسِ } على بَيَان من رَبِّي وبصيرة من أَمْري وديني.

{وَكَذَّبْتُم بِه } بِالْقُرْآنِ والتوحيد.

{مًا عندي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِه } من الْعَذَابِ.

{إن الحكم} مَا الحكم بِنزولِ الْعَذَابِ.

{إِنْ الْحُكْسِمُ إِنِّسًا للَّسِهِ } ... لا لَسِي. أي: مَسَا الحكسِمِ | <mark>{إِلاَّ للَّسِه يَقُسِمُ الْحَسِق} يحكسِم بِالْعَسِدْلُ وَيَسَأْمُر</mark> بِالْحَقِّ {وَهُـوَ خَيْسِرُ الفاصِلِينَ } أفضِل

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُسنَّةُ) – (رحمسا اللهُ - في (تفسطيره):- قولسه تعسالي: {57} { قُسِلُ إنِّي عَلَى بَيِّنَـة } أيْ: عَلَـى بَيَـان وَبَصـيرَة وَبُرْهَان {مِنْ رَبِّى وَكَذَّبْتُمْ بِـه } أَيْ: مَا جئتُ به، {مَا عنْدي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِـه} قيل: أراد بِــه اســتعجالهم بالعــذاب، كَــانُوا يَقُولُــونَ: {إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عندكَ فَأَمْطرْ عَلَيْنَا حجَارَةً} {الأنفال: 32} الآية،

وقيل: . أَرَادَ بِهِ الْقَيَامَةَ،

قَالَ اللَّهُ: {يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا} {الشُّورَى: 18} {إن الْحُكْمَ إِلَّا للَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ } {الأنعام: 57}.

وَقَسراً الْساخَرُونَ: (يَقْضي) بسُكُون الْقَساف وَالضَّادُ مَكْسُـورَةً، مِـنْ قَضَـيْتُ، أَيْ: يَحْكُـمُ بِــالْحَقِّ بِــدَليل أَنَّــهُ قَــالَ: {وَهُــوَ خَيْــرُ الْفَاصِلِينَ} وَالْفَصْلُ يَكُونُ فِي الْقَضَاءِ، وَإِنَّمَا حَــذَفُوا الْيَــاءَ لاسْـتثْقَال الْـألف وَاللَّـام، كَقُولــه تَعَسالَى: (صَسالُ الْجَحسِيمِ) وَنَحْوهَسا، وَلَسمْ يَقُسلْ بِالْحَقِّ لِانْ الْحَـقُّ صِفَةُ الْمَصْدَرِ، كَأَنَّـهُ قَـالَ. يَقْضي الْقَضَاءَ الْحَقَّ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمصه الله) – في (تفسيره):- قولصه تعصالي:

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة (57). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيــلْ) للإمَـامْ (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (57)..

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (57). المحقق: (أسعد محمد الطيب).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعامِ

الْعَظيمة.

(57) {قُلْ إِنِّ عَلَى بَيِّنَة مِنْ رَبِّ وَكَذَبْتُمْ إِنَّ الْحُكْمُ إِنَّ الْمُحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ }.

وأنا {عَلَى بَيِّنَة مِنْ رَبِّي} أي: على يقين مبين، بصحته، وبطلان ما عداه، وهذه شهادة من الرسول- جازمة، لا تقبسل التردد، وهو أعدل الشهود على الإطلاق. فصدق بها المؤمنون، وتبين لهم من صحتها وصدقها، بحسب ما مَنَ الله به عليهم.

{وَ} لكسنكم أيها المشركون - {كسنبتم به }
وهو لا يستحق هدا مسنكم، ولا يليق به إلا
التصسديق، وإذا اسستمررتم على تكسديبكم،
فاعلموا أن العداب واقع بكم لا محالة، وهو
عند الله، هو الذي ينزله عليكم، إذا شاء،
وكيف شاء، وإن استعجلتم به، فليس بيدي
من الأمر شيء.

{إِنِ الْحُكْمُ إِلاَ لِلَّهُ} فكما أنه هـو الـذي حكـم بـالحكم الشـرعي، فـأمر ونهـى، فإنـه سـيحكم بـالحكم الجزائي، فيثيب ويعاقب، بحسب ما تقتضيه حكمته. فـالاعتراض علـى حكمـه مطلقا مـدفوع، وقـد أوضح السبيل، وقـص على عباده الحـق قصا، قطع بـه معاذيرهم، وانقطعت لـه حجـتهم، ليهلـك مـن هلـك عـن بينـة، ويحيا مـن حـي عـن بينـة {وَهُـوَ خَيْرُ بينـة، ويحيا مـن حـي عـن بينـة {وَهُـوَ خَيْرُ في الـدنيا والآخـرة، في الـدنيا والآخـرة، فيفصل بيـنهم فصـلا يحمـده عليـه، حتـى مـن فيفصل بيـنهم فصـلا يحمـده عليـه، حتـى مـن قضى عليه، ووجه الحق نحوه.

* * *

وَلهَلَذَا قَالَ {إِنِ الْحُكْمِ إِلا للّهِ يَقْصُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ مَانُ فَصَالَ خَيْرُ مَانُ فَصَالَ خَيْرُ مَانُ فَصَالَ الْفَضَايَا، وَخَيْرُ الْفَاتِعِينَ الْحَاكِمِينَ بَايْنَ الْفَاتِعِينَ الْحَاكِمِينَ بَايْنَ مَادِهِ (2)

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القسول في تأويسل قوله: {57} {قُسلْ إِنِّسِ عَلَى القسول في تأويسل قوله: {57} أَبْتُمْ بِسه مَسا عنْسدي مَسا تَسْسَتَعُجُلُونَ بِسه إِنِ الْحُكْسِمُ إِلّا لِلَّسِهِ يَقُسَ الْحَسَقُ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصلينَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيه =صلى الله عليه وسلم -: {قل}، يا محمد، لهولاء العادلين بربهم، الداعين لك إلى الإشراك بربك،

{إني على بينة من ربي}، أي: إني على بيان قد تبينته، وبرهان قد وضح لي،

 ⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنعام الأنعام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (57)، للإِمَامُ (الإنعام) الآية (57)، للإِمَامُ (الإنكثير)

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عليه من إخلاص عُبُودته من غير إشراك شيء وجئن

قــــال: الإمــــام (القــــرطُبيّ) – (رحمــــه الله) – في رَنْسُسِيره):- قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {57} {قُسَلُ إِنْسِي عَلَى بَيِّنَـة مِنْ رَبِّي} أَيْ: دَلَالَـة وَيَقَـين وَحُجَّـة وَبُرْهَان، لَا عَلَى هَـوًى، وَمنْهُ الْبَيِّنَةُ لَأَنَّهَا ا <mark>ثبَيِّنُ الْحَقَّ وَثَظْهِرُهُ.</mark>

﴿ وَكَـدُّبْتُمْ بِـه } أَيْ: بِالْبَيِّنَـةُ لِأَنَّهَـا فَـي مَعْنَـى الْبَيَان، كَمَا قَالَ: {وَإِذَا حَضَرَ الْقَسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبِـــى وَالْيَتَــامى وَالْمَســاكينُ فَــارْزُقُوهُمْ منْهُ} {النساء: 8} عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ هُنَاكَ.

بَعْنِي: - يَعُسودُ عَلَى السرَّبِّ، أَيْ كَسَذَّبْتُمْ بِرَبِّي لأنَّهُ جَرَى ذكْرُهُ.

يَعْني: - بالْعَذَاب.

يَعْنِي: - بِالْقُرْآنِ. وَفِي مَعْنَى هَـذه الْآيَـة وَالَّتِي قَبْلَهَا مَا أَنْشَدَهُ (مُصْعَبُ بْنُ عَبْد اللَّه بْن الزُّبَيْسِ) لنَفْسه، وكَسانَ شَساعرًا محسنا - رضي الله عنه:

أأقعه بعه ما رَجَفَتْ عظَامي ... وَكَانَ الْمَوْتُ أَقْرَبَ مَا يَلِيني

أُجَادلُ كُللَ مُعْتَرِض خَصيم ... وَأَجْعَلُ دينَهُ غرضا لديني

فَاتُرُكُ مَا عَلَمْتُ لِرَأَي غَيْسِري كالعلم اليقين

وَمَا أَنَا وَالْخُصُومَةُ وَهِيَ شَيْءٌ ... الشَّمَال وَفي الْيَمين

{من ربي} يقول: من توحيدي، وما أنا وقد سُنَّتْ لَنَا سُنَنٌ قوامُ ... يَلُحْنَ بِكُلِّ فَجَ أُو

وَكَانَ الْحَـقُّ لَـيْسَ بِـه خَفَاءٌ ... أَغَـرً كَفُـرَّة الفلـق

وَمَا عَـوَضٌ لَنَا مِنْهَاجُ جَهْمٍ ... بِمِنْهَاجِ ابْسِن آمنة الأمين

فَأَمَّا مَا عَلِمْتُ فَقَدْ كَفَانِي ... وَأَمَّا مَا جَهَلْتُ

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {مَـا عنْـدي مَـا تَسْـتَعْجِلُونَ بِـه} يَسْــتَعْجِلُونَ نُرُولَــهُ اسْــتهْزَاءً نَحْــوَ قَــوْلهمْ: {أَوْ ثُسْ قطَ السِّ ماءَ كُم ا زَعَمْ تَ عَلَيْنِ كسَفاً} {الاسراء: 92}،

[اللَّهُم إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عَنْدكَ فَامُطرْ عَلَيْنَا حجارةً مِنَ السَّماء} { الأنفال:

يَعْنِسي: - مَسا عِنْسِدِي مِسنَ الْآيَساتِ الَّتِسي تَقْتَرِحُونَهَا..

(إن الْحُكْمَ إِلَّا للَّهُ) أَيْ مَا الْحُكْمَ إِلَّا للَّهُ في تَأْخِيرِ الْعَذَابِ وَتَعْجِيلهِ.

يَعْنَـي:- الْحُكْـمُ الْفَاصِـلُ بَـيْنَ الْحَـقِّ وَالْبَاطِـل

يَقُصُ الْحَـقَّ) أَيْ يَقُص الْقَصَص الْحَـقَّ، وَبِـه اسْتَدَلَّ مَنْ مَنَعَ الْمَجَازَ في الْقُرْآن،

قـــال: الإمـــام (الطبرانــــي) – (رحمـــه الله) – في (تفســـير <mark>القسرآن العظسيم:- وقُوْلُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {57} {قُسلُ</mark> إنِّي عَلَى بَيِّنَـة مِّـن رُبِّـي وَكَـدُبْثُم بــه مَــا عنــدي مَا تَسْتَعْجُلُونَ بِه } " أي: قُلْ يِا مُحَمَّد: إنِّي

 ⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) -(1) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآنْ) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (57)، للإمام (الطبري)، . الآية (57)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

على بَصِيْرَة وبيان من أمر ربي " لاَ مُتَّبِعٌ | السَّاعِ} {القمر: 6}. وفي جميسع المساحف: للهوي،

> (وَكَـــذَّبْتُم بِـــه} أي بالبيـــان، وإنَّمـــا ذكَـــرَ الكنايــةُ لأن البيِّنــةُ والبيــانَ بمعنــى واحــد. ويجـورُ أن يكـون معنـاهُ: وكــذبثم بمــا آتيـــثكم بــه " وهــو الْقُــرآنُ. ومعنــى البيّنــة: الدلالـــةُ بــينَ الحقِّ والباطل.

> قَوْلَكُ تَعَالَى: {مَا عندي مَا تَسْتَعْجُلُونَ بِـه} رُوي: أنَّ رؤساءَ قسريش كسانوا يستعجلونَ العداب، حتى قسامَ النضر بسن الحسارث في

وقال: اللَّهُ مَ إِنْ كَانَ مِا يُقُولُ مُحَمَّدٌ حَقَّا فَأَتنَا بِالْعَدَابِ، فَنَزلت هذه الآيةُ.

وقيل: معناه: {مَا عندي مَا تَسْتَمْجِلُونَ من الآيات التي تقترحونَها.

قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {إِنِ الْحُكْــــهُ إِلاَّ للّـــهُ َ القضاءُ وتنزيل الآيات إلاَّ لله،

{يَقُصِ الْحَقِّ } "أي: يَحْكُم بالعدل ويقضي القضاء الحقّ،

لين } "أي: أعسدلُ {وَهُـــوَ خَيْـــرُ الْفَاصِ الْفَاصليْنَ.

ومن قرا (يُقضُ الْحَقَّ) بِالضَّادِ الْمُسدَّدة، فمعناهُ: يُبَيِّنُ ويَأْمُرُ به،

ومن قرأ: (يَقْضي) أي: يَحْكُمُ.

وقرأ (ابن عبّاس):- (يَقْضي بالْحَقِّ).

وأمسا سسقوطُ اليساء في قسراءة مسن قسرا (يَقُسض فإنَّها سقطت في الخطِّ لالتقاء السَّاكنَين،

كمــــــا في قولــــــه تعــــــالى: {سَـــــنَدْعُ الزَّبَانيَــةً} {العلــق: 18} {يَـــوْمَ يَــــدْعُ

قَسَالَ: الإمسام (ابسن أبسى زَمُسنين المسالكيُّ) - (رحمسه الله) - في رتفسـيره):- قولــه تعــالى: {57} { قُــلُ إنّــي عَلَـى بَيِّنَــة مــنْ رَبِّــي} يَعْنــي:- النُّبُــوَّة {وكـــذبتم به} بالْقُرْآن.

{مَا عَنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِـه} مِنَ الْعَـذَابِ' لقَـوْلهمْ: {عَجِّـلْ لَنَـا قطنـا} يَعْنـي:- عَـذَابَنَا {قَبْسِلَ يَسِوْمِ الْحِسَسِابِ} ، وَلَقَسِوْلَهِمْ: (اللَّهُسِمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عندكَ فَأَمْطرْ عَلَيْنَا حجَارَة من السَّمَاء} وأشْبَاه ذلكَ.

{إِنِ الْحُكْسِمُ إِلَّا لِلَّهِ } إِنِ الْقَضَسَاءِ إِنَّسَا لله -صَسَلَى الله عَلَيْــه وَسـلم-. {يَقْضــي الْحَــقِّ} وَتُقْــرَأُ

(يَقُــصُّ الْحــق} مــنَ الْقَصَــص {وَهُــوَ خَيْــرُ الْفَاصلينَ} بالحكم.

[٥٨] ﴿ قُـــِلْ لَـــوْ أَنَّ عَنْـــدي مَـــا تَسْــتَعْجِلُونَ بِــه لَقُضــيَ الْــأَمْرُ بَيْنــي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسل: -أيها الرسول- ﷺ - لهم: لسوكان عندي وفي قبضتي ما تستعجلون به من العسدّاب لأنزلتــه بكــم، وعنــد ذلــك يُقْضَــي الأمــر

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (57)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (الأنعام) الآية (57) للإمام

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

السذي بسيني وبيسنكم، والله أعلسم بالظسالمين كسم (1) يُمْهلهم ومتى يعاقبهم.

* * *

يعني: - قبل: -أيها الرسول- وَاللّهُ -: لو أنني أملك إنسزال العسداب السدي تستحجلونه لأنزلته بكم، وقضي الأمسر بسيني وبيسنكم، ولكسن ذلسك إلى الله تعسالى، وهسو أعلسم بالظالمين الدين تجاوزوا حدَّهم فأشركوا معه فيد. (2)

* * *

يَعْنِي: - قبل: لبو أن في قبدرتي إنبزال العبذاب السندي تتعجلونه، لأنزلته عليكم غضبا لربي، وانتهي الأمسر بيني وبينكم ببذلك، ولكن الأمسر لله وهبو أعلم بميا يستحقه الكافرون من العذاب العاجل أو الآجل.

شرح و بيان الكلمات:

{قُـلْ لَـوْأَنَّ عِنْلِدِي مَـا تَسْتَعْجِلُونَ بِـهِ} ... مـن العذاب.

{لَقُضَيَ الْاَمُرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} ... أي: لـوكان عندي مـا استعجَلْتُم بـه مـن العـدابِ عندي، لأنزلته وتخلَصْتُ منكم.

{وَاللَّهُ أَعْلَهُ بِالطَّالِمِينَ} ... أي: بالمسركينَ، وبوقت عقوبتهم.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/134). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (134/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (181/1)، المؤلف: (181/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعسالى: {58} {قُسل} يَسا مُحَمَّد {لَّوْ أَنَّ عندي مَسا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ } من الْعَدَّاب {لَقُضِيَ الْسَأَمَر بَيْني وَبَيْنَكُمْ } لفرغ من هلاككم.

﴿ وَاللّٰه أَعْلَهِ مُ بِالطِّالِينَ } بعقوبِة الْمُشْركين النَّضِر وَأَصْحَابِه فَوَقَع بِالنَّضِر بِنِ الْحَارِثِ النَّفِر بِنِ الْحَارِثِ الْعَذَابِ الَّذِي سَأَلَ فَقتل صبرا يَوْم بدر.

* * *

قال: الإمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَةُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: {58} {قُالُ لَّلهُ) - في (تفسيره):- قوله تعالى: {58} {قُالُ لَّلهُ عَنْدِي} وبيدي، {مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِه} مِنْ الْعَدْاب، {لَقُضِيَ الْمَامُرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} أَيْ: فَدرَغُ مِنْ الْعَدَاب وَأَهْلَكُ ثُمْ، أَيْ: لَعَجَّلْتُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ} حَتَّى أَتَخَلَصَ مِنْكُمْ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ} حَتَّى أَتَخَلَصَ مِنْكُمْ، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ} {الأنعام: 58}.

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسله تعسال: {58} وقسل المستعجلين بالعسناب، جهسلا وعنادا وظلما،

{لَوْأَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} فأوقعته بكه ولا خير لكه في ذلك، ولكن الأمر، عند الحليم الصبور، السذي يعصيه العاصون، ويتجرأ عليه المتجرئون، وهو يعافيهم، ويسرزقهم، ويسدي عليهم نعمه، الظاهرة والباطنة.

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (8). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ((البغوي) سورة (الأنعام) الآية (58).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> [وَاللَّهُ أَعْلَهُ بِالطَّالِمِينَ } لا يخفي عليه من أحوالهم شيء، فيمهلهم ولا يهملهم.

قـــال: الإمــام (إبــن كــشين) – (رحمــه الله) - في رتفسيره):- وَقَوْلُكُ: {58} {قُلْ لُسُوْ أَنَّ عَنْسُدي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهُ لَقُضيَ الأمْسِرُ بَيْنِي وَبَيْسَنَكُمْ } أَيْ: لَـوْ كَـانَ مَرْجِعُ مَـا تَسْتَعْجِلُونَ بِـه إلَـيّ، لَأَوْفَعْتُ بِكُمْ مَا تَسْتَحَقُّونَهُ مِنْ ذَلِكَ {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ }

فَإِنْ قَيلَ: فَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ هَذه الْآيَة، وَبَيْنَ مَا ثَبَتَ في الصَّحيحَيْن من طَريت ابْن وَهْب، عَـنْ يُـونُسَ، عَـن (الزَّهْـريِّ)، عَـنْ (عُـرُوَة)، عَـنْ (عَانْشَـةً):- " أَنَّهَـا قَالَـتْ لرَسُـولِ اللَّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ: يَـا رَسُـولَ اللَّه، هَـلْ أَتَـى عَلَيْكَ يَـوْمٌ كَـانَ أَشَـدً مِـنْ يَـوْم أُحُـد؟ فَقَـالَ: ((لَقَــدْ لقيــتُ مــنْ قَوْمــك، وَكَــانَ أَشَــدُ مَــا لَقيــتُ منْــهُ يَــوْمَ الْعَقَبَــة" إذْ عَرَضْتُ نَفْسَـي علــى ابـن عبد يا ليل ابْن عَبْد كُلال، فَلَمْ يُجِبْني إلَى مَا أردتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُ ومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَـمْ أَسْتَفَقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أنَا بِسَحَابَة قَدْ أَظَلَّتْنَى، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْريكُ، عَلَيْكِ السَّلَامُ، فَنَادَاني، فَقَالَ: إنَّ اللِّسَهُ قَسِدٌ سَسِمِعَ قَسِوْلَ قَوْمِسِكَ لَسِكَ، وَمَسا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَـدْ بَعَـثَ إِنَيْكَ مَلَـكَ الْجِبَـالِ لتَـأَمُرَهُ بِمَا شُئْتَ فَيِهِمْ)).

قَالَ: ((فَنَادَاني مَلَك الْجبَال وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ فَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إنَّ اللَّهَ فَدْ سَمِعَ فَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَقَدْ بَعَثْني رَبِّكَ إِلَيْكَ، لتَامُرني

وأخرجـــه الإمَـــامْ (مُسْـــلمْ) في (صـــحيحهْ) بــــرقم (1795) – (كتــــاب: الجهـــاد

(3) انظــر: (تفســير القــرآن العظــيمْ) في ســورة (الأنعــام) الآيــة (58)، للإمَــامْ

 (1) انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كــلام المنــانْ) في ســورة (الأنعــامْ) الآية (58)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

الْأَخْشَيَيْنِ))، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((بَسِلْ أَرْجُسُو أَنْ يُخْسِرجَ اللَّسِهُ مِسِنْ أَصْسِلَابِهِمْ مَسِنْ يَعْبُــدُ اللَّــهَ، لاَ يُشْــركُ بِــه شَــيْئًا))، وَهَــدًا لَفْـطُ

بِأَمْرِكَ، فَمَا شُئْتَ؟ إِنْ شُئْتَ أَطْبَقْتُ عَلَيْهِ

فَقَـــدْ عَـــرَضَ عَلَيْـــه عَـــدَابَهُمْ وَاسْتَنْصَـــالَهُمْ، فَاسْتَأْنَى بِهِمْ، وَسَـأَلَ لَهُـمُ التَّـأَخِيرَ، لَعَـلَّ اللَّهُ أَنْ يُخْسِرجَ مِسْ أَصْلَابِهِمْ مَسنْ لَسا يُشْسِركُ بِهِ شَيْئًا. فَمَا الْجَمْعُ بَايْنَ هَاذًا، وَبَايْنَ قَوْلَهُ تَعَالَى في هَــذه الْآيَــة الْكَرِيمَــة: {قُـلْ لَـوْأَنَّ عنْــدي مَــ تَسْـتَعْجِلُونَ بِـه لَقُضـيَ الأمْـرُ بَيْنـي وَبَيْـنَكُمْ وَاللَّـهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ } ؟

فَالْجُوَابُ - وَاللَّهُ أَعْلَهُ -: أَنَّ هَادُه الْمَايِدَ وَلَّاتِ عَلَى أَنَّـهُ لَـوْ كَـانَ إِلَيْـه وقـوعُ الْعَـذَابِ الَّــذي يَطْلُبُونَهُ حالَ طَلبِهم لَهُ، لَأَوْقَعَهُ بِهمْ.

وَأَمَّــا الْحَــديثُ، فَلَــيْسَ فيــه أَنَّهُــمْ سَــأَلُوهُ وُقُــوعَ الْعَـذَابِ بِهِـمْ، بَـلْ عَـرَضَ عَلَيْـه مَلَـك الْجِبَـال أَنَّـهُ إِنْ شَاءَ أَطْبَـقَ عَلَـيْهِمُ الْأَخْشَـبَيْنِ -وَهُمَـا جَبَلَـا مَكَّةَ اللَّذَانِ يَكْتَنفَانهَا جَنُوبًا وَشَـمَالًا -فَلهَـذَا اسْتَأْنَى بِهِمْ وَسَأَلَ الرِّفْقَ لَهُمْ. (

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

القسول في تأويسل قولسه: {58} {قُسِلْ لُسِوْ أَنَّ

عنْــدي مَــا تَسْــتَعْجِلُونَ بِــه لَقُضــيَ الأمْــرُ بَيْنــي

وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ }.

^{(2) (}متفسق عليسة): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (3231)-(كتاب بدء الخلق).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعامِ ﴾

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -: قل، يا محمد، لهولاء العادلين بسربهم الآلهة والأوثان، المكذبيك فيما جئتهم به، السائليك أن تاتيهم بآية استعجالا مسنهم بالعذاب: لو أنّ بيدي ما تستعجلون به من العذاب،

{لقضي الأمسر بسيني وبيسنكم}، ففصل ذلك أسرع الفصل، بتعجيلي لكم ما تسالوني من ذلك وتستعجلونه، ولكن ذلك بيد الله، الدي هو أعلم بوقت إرساله على الظالمين، النين يضعون عبادتهم الستي لا تنبغي أن تكون إلا لله في غير موضعها، فيعبدون من دونه الآلهة والأصنام، وهو أعلم بوقت الانتقام منهم، وحال القضاء بيني وبينهم.

وقد قيل: معنى قوله: {لقضي الأمر بيني وينكم}، بذبح الموت.

13304 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن (ابن جريج) قال، بلغني في قوله: {لقضي الأمر} قال: ذبح (1)

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في النفسيره): قُولُه تُعَالَى: {قُلْ لَلَوْ أَنَّ عَنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ } أَيْ: مِنَ الْعَدْابِ لَأَنْزَلْتُهُ بِكُمْ مَتَّى يَنْقَضَي الْاَمْرُ إِلَى آخِرِهِ. وَالِاسْتِعْجَالُ: تَعْجِيلُ طَلَبِ الشَّيْء قَبْلَ وَقْتُه.

{وَاللَّهُ أَعْلَهُ بِالظَّالِمِينَ} أي بالشركين وبوقت عقوبتهم. (2)

* * *

قصال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظميم): - قَوْلُه تُعَسالَى: {58} {قُسل لَسوْ أَنَّ عنسدِي مَسا تَسْسَتَعْجِلُونَ بِسه } أي: قُسل يسا مُحَمَّد:

{لَّوْأَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ } من العذاب، {لَقُضِيَ الْأَمْسِرُ بَيْنِي وَبَيْسَكُمْ } أي: لأهلكتْكم " وانقطع ما بيني وبينكم من مطالبَتي إياكم بسسالإخلاص في طاعسسة الله وعبادتسه، وامتناعكم من ذلك،

{وَاللَّــُهُ أَعْلَــهُ بِالطَّــالِمِينَ} "أي بعقــوبتِكم ووقتِ عذابكم.

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنِين المالكين) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى: {58} {قُسلُ لَسوْ أَنَّ عِنْسدِي مَسا تَسْستَعْجِلُون بِسهِ } {مِسنْ عَسدَابِ اللّه }

(لَقُضِيَ الأَمْسِرُ بِينِي وَبَيْسِنكُم} يَعْنِسِي:-السَّاعَةَ، فَأَتَيْتُكُمْ بِالْعَذَابِ.

{وَاللَّهُ أَعَلَم بِالْطَالْمِينَ } الْمَعْنَى: وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ ظَالْمُونَ " أَي: مشركون. (4)

* * *

قوله تعالى: (قُـلْ لَـوْ أَنَّ عِنْـدِي مَـا تَسْـتَعْجِلُونَ بِهِ) الآية.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعام) الآية (58)، للإمامُ (الطبريُّ)،

 ⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (58)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإسام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (58)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الانعام) الآية (58) للإمام (بإن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- أمسر الله تعسالى نبيسه - صَالَى اللَّه عَلَيْه وَسَالًم - في هاده الآيسة الكريمة أن يخبر الكفار، أن تعجيسل العاذاب عليهم الدي يطلبونه منه - صَالَى اللَّه عَلَيْه وَسَالًم - صَالَى اللَّه عَلَيْه وَسَالًم - ليس عنده، وإنما هاو عند الله إن شاء عجله، وإن شاء أخره عنهم، ثم أماره أن يخبرهم بأنه لاو كان عنده لعجله بقوله: وقال لا في المناذ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم) الآية،

وبين في مواضع أخر أنهم ما حملهم على استعجال العداب إلا الكفر والتكذيب، وأنهم إن عاينوا ذلك العداب علموا أنه عظيم هائل لا يستعجل به إلا جاهل مثلهم،

كقوله: (ولئن أخرنا عنهم العناب إلى أمة معدودة ليقولون منا يحبسه ألا ينوم يناتيهم ليس مصروفا عنهم، وحناق بهم منا كنانوا بنه يستهزءون)،

وقوله: (يستعجل بها السنين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها) الآية،

وقوله: (يستعجلونك بالعداب وإن جهنم لحيطة بالكافرين)

وقوله: (قلل أرأيتم إن أتساكم عذابه بياتسا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون).

وبين في مواضع أخسر أنه لسولا أن الله حسد لهم أجسلا لا يسأتيهم العسذاب قبلسه لعجلسه علسيهم، وهو،

قولسه: (ويسستعجلونك بالعسداب، ولسولا أجسل مسمى لجاءهم العداب)، الآية.

[٩] ﴿ وَعَنْ لَهُ مَفَ اَتِحُ الْغَيْ بِ لَا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ لَا يَعْلَمُهُا إِلاَّ هُ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِ

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسا

الله - في (تفسيره):- {58} وقسل لهم يسا رسولنا

{لقضي الأمسر بسيني وبيسنكم} بتسدمير الظسالم

{والله أعلـــم بِالظـــالمِين} ، ولا يهلــك غيرهـــه

قصال: الشحيخ رأسعد محمصود حومصد) – ررحمصه الله)

ني رتفسيره):- قولــه تعــالي: {58} { قُــلُ لُــوْ أَنَّ

عنْــدى مَــا تَسْــتَعْجِلُونَ بِــه لَقُضــيَ الْــأَمْرُ بَيْنــي

وَيَبْنَكُمْ وَاللَّـهُ أَعْلَـهُ بِالظَّالِمِينَ } قُـلْ لَهُـمْ: لَـوْ

كَانَ مَرْجِعُ الأَمْرِ إلَى لاسْتَجَبْتُ لطَلَعِكُمْ،

وَلاَوْقَعْتُ عَلَيْكُمْ مَا تَسْتَعْجِلُونَهُ مِنَ الْعَدَّابِ،

وَلانْتَهَـــي الأمْـــرُ بَيْنـــي وَبَيْـــنَكُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَـــمُ

وَالْعُقُوبَــةً، وَقَــدْ جَعَـلَ لَعَــذَابِهِمْ مَوْعــداً حَــدَّدَهُ لَا

{لو أن عندي ما تستعجلون به } من العذاب.

لأنهم المستوجبون للعذاب بظلمهم.

وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْفُطُ مِنْ وَرَقَاهُ إِلاَ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةً إِلاَ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةً إِلاَ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةً فِي ظُلَمَاتِ الْأَوْمِ وَلاَ يَابِس إلاَ فَي كَتَاب

(2) انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبيرُ) في سورة (الأنعام) . آيسة (8) ، لإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

(3) انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد محمود حومد). في سورة (الأنعام) الآية (58).

271

تَعْلَمُهُ إِلاَّ هُوَ.

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشمين المنقطى). من سورة (الانعام) الاية (58).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وعند الله وحده خرائن الغيب، لا يعلمها غيره، ويعلم كل ما في البر من مخلوقات من حيوان ونبات وجماد، ويعلم ما في البحر من حيوان ونبات، وما تسقط من ورقة في أي مكان، ولا توجد حبة مخبوءة في الأرض، ولا يوجد رطب، ولا يوجد يابس، إلا كان مثبتًا في كتاب واضح هو اللوح المحفوظ.

* * *

يَعْنِي: - وعند الله -جل وعلا - مفاتح الغيب أي: خرائن الغيب، لا يعلمها إلا هو، ومنها: علم الساعة، ونزول الغيث، وما في الأرحام، والكسب في المستقبل، ومكان موت الإنسان، ويعلم كل ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة من نبتة إلا يعلمها، فكل حبة في خفايا الأرض، وكل رطب ويابس، مثبت في كتاب واضح لا لَبْس فيه، وهو اللوح المحفوظ.

* * *

يَعْنِي: - وعند الله علم جميع أبواب المغيبات،
لا يحيط بها علماً إلا هو ومن يريد إعطاءه
بعضها، ويحيط علمه كسذلك بجميع
الموجودات في البروالبحر ولا تسقط ورقة أيّة ورقة كانت - إلا يعلمها، ولا تسقط حبة
ما في باطن الأرض ولا شئ رطب ولا يابس،
إلا وهو سبحانه محيط بعلمه إحاطة تامة.

* * *

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/134). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (134/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (181/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

شرح و بيان الكلمات:

{وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْدِ إِلَى مَعَالَ لِلْغَيْدِ مَفَاتِحَ على طريق الاستعارة.

{وَعِنْده}.. تَعَالَى. {مَفَاتِحِ الْغَيْبِ} خَزَائِنِهُ أَوْ الطَّرُقِ الْمُوَصِّلَةِ إِلَى علْمِهِ.

ُ {مَفَّاتِحُ الْغَيْبِ إِ ... خَسِزَائِنُ الغَيْبِ وَهِسِيَ خَمْسٌ مَذْكُورَةَ فِي آخِرَ لُقْمَانَ.

(المفَاتِحُ: جَمْعُ مَفْتَحٍ، بِفتحِ المسيمِ، أي: المُغْزَنُ).

المفاتح: جم مفتح بفتح الميم أي المخزن.

{لَــا يَعْلَمُهَـا} ... أي: الطـرقَ الموصـلةَ إلى الغيب.

﴿ فِي الْبَصِرَ } ... الْقِفْ ال. ﴿ وَالْبَحْ مِلْ } ... الْقُدرَى النَّقِي عَلَى الْأَنْهَارِ.

{وَمَا تَسْقُط مِنْ} ... زَائدَة.

{إِلَّا هُو وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ} ... من المضاوِزِ والقفار.

{وَالْبَحْرِ} ... من القرى والأمصارِ خَصَهما بالسندكر لأنهما أعظم المخلوقات المجاورة للبشر.

{السبر والبحسر} ... السبر ضد البحسر، وهسو اليسابس مسن الأرض، والبحسر مسا يغمسره المساء منها.

{وَمَا تَسْفُطُ مِنْ وَرَقَةٍ } ... يريدُ: ساقطةً وثابتة.

{ورقـــة} ... واحـــدة الـــورق والـــورق للشــجر كالسعف للنخل.

{إِلَّا يَعْلَمُهَا} ... مبالغة في إحاطة علمِه العربيات.

{وَلَا حَبَّة} ... من الحبات المعروفة.

(عطف على: ورقة، وداخل في حكمها).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

أو غيرها.

{في ظُلُمَاتَ الْأَرْضِ} ... بطونها.

{ولا رطب } ... الرطب ضد اليبابس من كل

{وَلا رَطْبِ وَلا يسابِس} ... عطف على: ورقة وداخل في حكمها.

قال: (ابنُ عباس):- "الرَّطْبُ الماءُ، واليابسُ الباديةً" (

{في كتـاب مـبين} ... أي: في اللـوح المحفـوظ كتاب المقادير.

{إلَّا في كتَاب مُسبين} ... هُوَ اللَّوْح الْمَحْفُوط وَاللسْتِثْنَاء بَدَل اشْتَمَال منْ اللسْتِثْنَاء قبله.

(أي: في اللسوح المحفوظ ليعتسبرَ الملائكشةُ بدنك، لا أنه سبحانه كتب ذلك لنسيان يلحقُه، تعالى عن ذلك المعنى، منا من شيء من الأشياء إلا وهو يعلمُه حيثما كان).

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالي: (وعنسده مفساتح الغيسب لا يعلمهس

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن (سالم بن عبد الله)، عن (أبيه) أن رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: ((مفاتح الغيب خمس : (إن الله عنده علم الساعة، ويُنسزّل الغيسث، ويعلسم مسا في الأرحسام، ومسا

{حبة} ... واحدة الحب من ذرة أو بر أو شعير | <mark>تدري نفس مناذا تكسب غداً، ومنا تندري نفس</mark> بأي أرض تموت، إن الله عليم خبير)).

وقصال: الإمَّامُ (البخاريُّ) - (رحمه الله) - في (صحيحه بسنده:--, عَــنْ (ابْــن عُمَــرَ) - رضــي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله يَعْلَمُهَــا إلَّــا اللهُ) (^{4) (}لَــا يَعْلَــمُ أَحَــدٌ مَتَــى تَقُــومُ السَّساعَةُ إلَّسا اللهُ) (^{5) (}وَلَسا يَعْلَسمُ أَحَسدٌ مَتَسى يَجِيءُ الْمَطَــرُ) (^(6) إلَّــا اللهُ) (^{7) (} وَلَــا يَعْلَــمُ يَعْلَــمُ أَحَــدٌ مَــا يَكُــونُ فــي الْأَرْحَــام) (^{8) (}إلَّــا اللهُ) (⁹ وَلَــا تَعْلَــمُ نَفْـسٌ مَــاذَا تَكْســبُ غَــدًا , , وَمَا تَدْري نَفْس بِأَيِّ أَرْض تَمُوت) (

- (2) (صَسحيحُ): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (141/8)، (ح 4627) - (كتاب تفسير القرآن) - (سورة الأنعام)، /باب: (الآية).
- (3) الْمَفَاتِح: جَمْع مفْتَح بِكَسْرِ الْمِيم وهو الْأَلَة الَّتِي يُفْتَح بِهَا، مثل: منْجَـل وَمَنَاجَـل، وَهـيُّ لُغَـة قَلَيلَـة فَـيَّ الْمَالَـة، وَالْمَشْـهُور مَفْتَـاح بِإِثْبَـات الْـأَلف وَجَمْعَهُ: مَفَاتِيحٍ , بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، قَالَ: (الطَّبَرِيُّ): (مَفَاتِحِ الْغَيْبِ) خَزَائِن الْغَيْبِ، وَيُطْلَق الْمِفْتَاح عَلَى مَا كَانَ مَحْسُوسًا مِمَّا يَحِلُ غُلْقًا كَالْقُفْل، وَعَلَى مَا كَانَ مَعْنَويًّا كَمَا جَاءَ في الْحَديث " إنَّ منْ النَّاس مَفَاتيح للْخَيْر " الْحَديث. (فتح الباري) برقم (13/ 36).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَّنَ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (الأنعام)آية (59)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (4) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (4420).
- (5) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صعيعه) برقم (4420).
- (6) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (992).
- (7) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (4420).
- (8) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (992).
- (9) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (4420).
- (10) وَأَمَّا مَا ثُبَتَ بِنَصَّ الْقُرْآنِ أَنَّ عِيسَى عليه السلام قَالَ أَنَّهُ يُخْبِرهُمْ بِمَا يَسْأَكُلُونَ , وَمَسا يَسدُّخِرُونَ , وَأَنَّ يُوسُسفَ قَسَالَ أَنَّسهُ يُنَبِّسُهُمْ بِتَأْويسل الطَّعسام قَبُّسلَ أَنْ يَساتيَ , إلَــى غَيْــر ذلــكَ ممّــا ظَهَــرَ مــنْ الْمُعْجــزَات وَالْكَرَامَــات , فَكُــلَ ذلــكَ يُمُكــن أَنْ يُسْتَفَاد مِنْ الِاسْتِتْنَاء فِي قَوْله: {عَالِم الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِر عَلَى غَيْبِه أَحَدًا , إِلَّا مَـنْ ارْتَضَـى مـنْ رَسُـول} { الجـن: 26، 27} فَإنَـهُ يَقْتَضَـي اطْلَـاعَ الرَّسُـول عَلَـى بَعْــض الْفَيْــب , وَالْــوَلِيُّ التَّـــابِعُ للرَّسُــول يَأْخُـــذ عَــنْ الرَّسُــول، وَالْفَــرْق بَيْنْهُمَــا أَنَّ الرَّسُول يَطَّلِع عَلَى ذَلِكَ بِـأَنْوَاعِ الْـوَحْي كُلَّهَـا , وَالْـوَلِيِّ لَـا يَطَّلِع عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِمَنَـام أَوْ إِنْهَام , وَالله أَعْلَم. (فتح الباري) (13/36).

<mark>(1)</mark> انظـر: (تفسـير البغـوي) بـرقم (2/ 29)، وْ(الـدر المنتـور) للإمـام (السيوطي) برقم (3/ 279).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

(1) (ثُم قَراً: {إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَيَعْلَمُ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَمَا وَيُنْدِلُ الْغَيْثَ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا , وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بَعْدَرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا , وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِعَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا , وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِعَدْرِي نَفْسٌ مِاذَا تَكْسِبُ غَدًا , وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِعَدُرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكُسِبُ غَدًا , وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ فِي اللهُ عَلِيمٌ خَسِيرٌ } (2) .

* * *

قال: الإمام (ابعن ماجه) - (رحمه الله) - في (سُننه) - ربسنده): حدثنا أحمد بن ثابت الجحدري وعمر بن شبة بن عبيدة قالا: ثنا عمر بن عبيدة قالا: ثنا عمر بن علي، أخبرني (إسماعيل بن أبي خالد) عن علي، أخبرني (إسماعيل بن أبي خالد) عن (قييس بن أبي حازم)، عن (عبد الله بن مسعود)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قال: ((إذا كان أجل أحدكم بارض، أوْثبَتْهُ إليها الحاجة، فإذا بلغ أقصى أشره، قبضه الله سيجانه. فتقول الأرض، يصوم القيامة: (()

* * *

قال: الإمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَّةُ) - (رحمه اللهُ) - في (تفسيره): قوله تعسالى: {59} قوله تعسالى: {59} قوله تعسالى: {وَعَنْهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ} مَفْاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ} مَفْاتِحُ الْغَيْبِ خَزَائلُهُ، جَمْعُ مِفْتَحٍ، وَاختلفوا في مفاتح الغيب. قَالَ رَسُولُ اللَّهُ: لَا وَاختلفوا في مفاتح الغيب. قَالَ رَسُولُ اللَّهُ: لَا ((مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا يَعْلَمُ مَا في الْغَد إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَعْلَمُ مَا في الْغَد إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَعْلَمُ مَا قَي الْمَطَّرُ أَحَدُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَاأَتِي الْمَطَّرُ أَحَدُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ).

تعــالى: {59} {وَعنــدَهُ مَفَــاتِحُ الْفَيْــبِ}

خَــزَائن الْغَيْــب الْمَطَــر والنبِــات وَالثُّمَــار ونــزول

الْعَـــذَابِ الَّـــذي تَسْـــتَعْجِلُون بِـــه يَـــوْم بِـــدر {لاَّ

يَعْلَمُهَا} لَا يعلم مضاتح الْغَيْب بنرول الْعَدَّاب

الَّـذي تَسْـتَعْجِلُون بــه {إلاَّ هُــوَ وَيَعْلَـمُ مَـا فــي الْــبر

وَالْبَحْسِ} من الْخلق والعجائب وَيُقَال وَيعلم مَا

يهْلك في الْسِر وَالْبَحْسِر {وَمَا تَسْفُطُ مِن وَرَقَسَةً}

مَـنَ الشَّـجِرِ {إِلاَّ يَعْلَمُهَـا} كَـم دوران تَـدور {وَلاَّ

حَبِّهَ فَسَى ظُلُمَاتَ الأَرْضِ} تَحَتَ الصَّخْرَةِ الْتَسَى

أَسْفُلُ الْأَرْضِينِ إِلَّا يَعْلَمُهَا {وَلاَّ رَطْبٍ} يَعْنَى

المُساء {وَلاَ يَسابِس} يَعْنَسِي الْبَاديَسَة {إِلاَّ فَسِي

كتَساب} مَكْتُسوب {مُسبين} كسل ذلسك فسي اللَّوْح

الْمَحْفُوظ مُبِينِ مقدارها ووقتها.

وَقَـــالَ: (الضَّــحَّاكُ)، وَ (مُقَاتِــلٌ). مَفَــاتِحُ الْغَيْبِ خَزَائِنُ الْأَرْضِ، وَعِلْمُ نُزُولِ الْعَذَابِ، انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسيرِ القرآن)- سورة (الأنعام) آية (65)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (1) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (992).
 - (2<mark>) {لقمان/34</mark>}.
- (3) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيْ) في (صعيعه) برقم (4500).
- (4) أخرجهه الإمهام (ابسن ماجهة) في (المسنن) بسرقم (1424/2) (المزهد)، / باب: (ذكر الموت والاستعداد له) برقم (ح4263).
 - قال: الإمام (البوصيري): هذا (إسناد صحيح رجاله ثقات)،
- وأخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (41/1-42) -مسن طريسق (عمسر بسن علي المقدمي ومحمد ابسن خالسد السوهبي وهشسيم عسن إسماعيسل بسن أبسي خالد به).
- وقال: أسند هذا الحديث ثلاثة من الثقات. في (مصباح الزجاجة) برقم (549/2).
 - وقال: الإمام (الألباني): (صحيح) في (صحيح ابن ماجة) برقم (420/2).
 - ذكره الإمام (ابن كثير) برقم (359/6).
- ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكست بسن بشير بسن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (4/100).

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (59). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وَقَالَ: (عَطَاءٌ): - مَا غَابَ عَنْكُمْ مِنَ الثَّوَابِ [[لَّا في كتَّابِ مُبِينَ } يَعْنِي أَنَّ الْكُلَّ مَكْتُوبٌ وَالْعَقَابِ، يَعْني: - انْقَضَاءُ الْأَجَالِ،

> يَعْنَى: - أَحْسُوالُ الْعبَساد مسنَ السَّعَادَة وَالشَّقَاوَة وَخُواتِيم أَعْمَالِهمْ،

يَعْنَى: - هِيَ مَا لَمْ يَكُنْ بَعْدُ أَنَّهُ يَكُونُ أَمْ لَا يَكُونُ، وَمَا يَكُونُ كَيْفَ يَكُونُ، وَمَا لَا يَكُونُ أَنْ لَـوْ كَـانَ كَيْسِفَ يَكُـونُ؟ وَقَـالَ: (ابْسِنُ مَسْعُود):-أُوتِي نَبِيكُمْ علْمَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا عِلْمَ مَفَاتِيحٍ

{وَيَعْلَــمُ مَــا فَــي الْبَــرُ وَالْبَحْــر} قَــالَ: (مُجَاهِــدٌ):- الْبَــرُ: الْمَفَــاوِرُ وَالْقَفْــارُ، وَالْبَحْــرُ: الْقُـرَى وَالْأَمْصَـارُ، لَـا يَحْـدُثُ فيهمَـا شَـيْءٌ إِلَّـا

يَعْني: - هُوَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ الْمَعْرُوفُ،

{وَمَا تَسْفُطُ مِنْ وَرَقَّةً إِلَّا يَعْلُمُهَا} يُريدُ سَاقطَةً وَثَابِتَةً، يَعْنِي: - يَعْلَمُ عَـٰذَدَ مَـا يَسْـُقُطُ مَنْ وَرَقَ الشَّجَرِ وَمَا يَبْقَى عَلَيْهِ،

بَعْنْي: - يَعْلُمُ كُم انْقُلَبَتْ ظُهْرًا لَـبَطْنَ إلَى أَنْ سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ.

{وَلَـا حَبَّـة فَـي ظُلُمَـات الْـأَرْضِ} قيـلَ: هُـوَ الْحَـبُ الْمَعْرُوفُ في بُطُونِ الْأَرْضِ،

بَعْنَى: - هُـوَ تَحْتَ الصخرة الستي في أَسْفُل الْمَارْضِينَ، {وَلا رَطْبِ وَلا يَسَابِس} قَسَالَ: (ابْسَنُ عَبْساس) – رَضْنَ اللَّنَّهُ عَنْهُمَنا –: الرَّطْنِ الْمَناءُ ، وَالْيَابِسُ الْبَادِيَةُ،

وَقُسَالَ: (عَطُسَاءٌ):- يُريدُ مَسَا يَنْيُسَتُ وَمَسَا لُسَا

يَعْنَى: - وَلاَ حَيَّ وَلاَ مَيِّتَّ،

بَعْني: - هُوَ عَبَارَةٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ،

فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعديٰ) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):- قولسه تعسالي: {59} {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْدِبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُـوَ وَيَعْلَـمُ مَـا فَـي الْبَـرِّ وَالْبَحْـرِ وَمَـا تَسْـقُطُ مـنْ وَرَقَـة إلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّة في ظُلُمَات الأرْض وَلا رَطْب وَلا يَابِس إلَّا في كتَّاب مُبِين } .

تفصيلا لعلمه المحيط، وأنه شامل للغيوب كلها، الستى يطلع منها ما شاء من خلقه. وكــثير منهــا طــوى علمــه عــن الملائكــة المقــريين، والأنبياء المرسلين، فضلا عن غيرهم من العالمين، وأنه يعلم ما في السبراري والقفار، مـــن الحيوانــات، والأشــجار، والرمـال والحصي، والستراب، ومسا في البحسار مسن حيواناتها، ومعادنها، وصيدها، وغير ذلك مما تحتويه أرجاؤها، ويشتمل عليه ماؤها.

{وَمَا تَسْفُطُ مِنْ وَرَقَاةً } مِن أَشْجَارِ السِيرِ والبحر، والبلدان والقفر، والدنيا والآخرة.

{إلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّة في ظُلُمَات الأرْض} مسن حبوب الثمار والسزروع، وحبوب البذور الستي التيينشئ منها أصناف النباتات.

{وَلا رَطْبِ وَلا يَسابِس} هـنا عمـوم بعــد

{إلا في كتَّاب مُبِينٍ} وهو اللوح المحفوظ، قد حواها، واشتمل عليها، وبعض هذا المنكور،

⁽البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (59)..

حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَالْمُحُمُ إِلهُ وَاللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

يبهر عقول العقلاء، وينهل أفسدة النبلاء، فدل هنا على عظمة الرب العظيم وسعته، في أوصافه كلها.

وأن الخلصق -مسن أولهسم إلى آخسرهم- لسو اجتمعوا على أن يحيطوا بسبعض صفاته، لم يكسن لهسم قسدرة ولا وسع في ذلك، فتبارك السرب العظيم، الواسع العليم، الحميد المجيد، الشهيد، المحيط.

وجل من إله، لا يحصي أحد ثناء عليه، بل كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثني عليه عباده، فهذه الآية، دلت على علمه المحيط بجميع الأشياء، وكتابه المحيط بجميع الحوادث.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - وقولُ له : {59} {وعنْ لَهُ مَفَاتِحُ الْفَيْسِبِ لَسَا يَعْلَمُهُ سَا إِلا هُسوَ } قَسالَ الإمسام (الْبُحُارِيُّ): - حَلَّاثَنَا عَبْسَدُ الْعَزِيسِزِ بْسِنُ عَبْسِد اللَّهِ مَسْ ابْنِ شَهَاب، اللَّه حَلَّاثَنَا إِبْسِرَاهِيمُ بْنُ سَعْد، عَنِ ابْنِ شَهَاب، اللَّه حَلَّاثَنَا إِبْسِرَاهِيمُ بْنُ سَعْد، عَنِ ابْنِ شَهَاب، عَنْ (الْبِيلَة) " أَنَّ اللَّه حَلَّالُه إِبْسِ عَبْسِد اللَّه)، عَنْ (الْبِيلَة) " أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْسِه وَسَلَّم - قَالَ: (رَمُفَاتِحُ الْفَيْسِة خَمْسِ لَسَا يَعْلَمُهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلْمُ وَمَا تَدْرِي نَفْسِ مَاذًا وَمَا تَدْرِي نَفْسِ بِاكَيَّ أَرْضٍ تَمُوتُ وَيَعْلَمُ مَا قَلِيمٌ خَبِيرٌ } {لقمان: 34})) . (2)

<u>وَفِـي حَـدِيثَ</u> - (عُمَـرَ) - رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْــهُ - أَنَّ جِبْرِيـلَ حِـينَ تَبِـدًى لَـهُ فِـي صُـورَةٍ أَعْرَابِـيّ فَسَـأَلَ

عَــنِ الْإِسْـلَامِ وَالْإِيمَـانِ وَالْإِحْسَـانِ، قَــالَ لَــهُ رَسُـولُ اللَّهِ وَسَـلَمَ - فيمـا قَـالَ لَـهُ لَهُ وَسَـلَمَ - فيمـا قَـالَ لَهُ: ((خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِنَّا اللَّهُ))،

ثُمَّ قَـراً: {إِنَّ اللَّـهَ عِنْـدَهُ عِلْـمُ السَّـاعَةِ} الْآيَــةَ {لُقْمَانَ: 34} .

وَقَوْلُهُ: {وَيَعْلَهُ مَا فِي الْبَسرِ وَالْبَحْسرِ} أَيْ: يُحِسيطُ عِلْمُسهُ الْكَسرِيمُ بِجَمِيسعِ الْمَوْجُسودَات، يُحِسيطُ عِلْمُسهُ الْكَسرِيمُ بِجَمِيسعِ الْمَوْجُسودَات، بَريها وَبَحْرِيّهَا لاَ يَخْفَى عَلَيْهُ مِنْ ذَلِكَ شَيءٌ، وَمَا وَلَا مَثْقَالُ ذَرَّة فِي الْاَرْضِ وَلَا فَي السَّمَاء. وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ: (الصرْصريّ):-

فَلا يَخْفَى عَلَيْهِ السَّرَّر إمَّا ... تَسرَاءَى لِلنَّوَاطِرِ أَوْ تَوَارى ...

وَقُولُهُ: {وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةَ إِلا يَعْلَمُهَا}
أَيْ: وَيَعْلَمُ الْحَرَكَاتِ حَتَّى مِنَ الْجَمَادَات، فَمَا ظَنُّكَ بِالْحَيَوَانَات، وَلَا سِيّمَا الْمُكَلِّفُونَ مِنْهُمْ فَا نُسُهُمْ مَنْ جِنّهمْ وَإِنْسِهمْ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {يَعْلَمُ خَائِنَا الْأَعْدِيُنِ وَمَا تُخْفِي الصَّدُورُ} {غَافر: 19}.

وَقَسَالَ: (ابْسنُ أَبِسيَ حَساتِم): - حَسدَّثْنَا أَبِسي، حَسدَّثْنَا أَبْسو حَسدَّثْنَا الْحَسَسنُ بْسنُ الرَّبيسع، حَسدَّثْنَا أَبُسو الأحْسوس، عَسنْ سَعيد بْسنِ مَسْرُوق، عَسنْ حَسَسانَ النَّمَسرِيِّ، عَسن (ابْسنِ عَبَساس) في قَوْله: {وَمَسا تَسْفُطُ مِسنْ وَرَقَه إلا يَعْلَمُهَا } قَسالَ: مَسا مِسنْ شَجَرة فَي بَسرّ وَلَا بَحْسرِ إِلَّا وَمَلَكَ مُوكَل بِهَا، يَكْثَبُ مَا يُسْقُطُ مِنْهَا.

وَقَوْلُهُ: {وَلا حَبَّة فِي ظُلُمَات الأَرْضِ وَلا رَطْبِ وَلا يَابِسِ إِلا فِي كَتَّابِ مُبِينٍ} قَالَ: مُحَمَّدُ بُنُ إسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بُنِ النَّصْرِ، عَنْ أَبِيه، إسْمَعْتُ (عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ) يَقُولُ: إنَّ تَحْتَ الْاَبِعَة مِنَ الْجِنِّ مَا لَوْ أَنَّهُمْ ظَهَرُوا - يَعْني لَكُمْ - لَمْ تَرُواْ الْجِنِّ مَا لَوْ أَنَّهُمْ ظَهَرُوا - يَعْني لَكُمْ - لَمْ تَرُواْ

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الانعام النية (59)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{(2) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (اللهُ ارِيُ في (صحيحه) بسرقم (4627) - (كتاب تفسير القرآن).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

الْبَرِّ وَالْبَحْرِ}.

مضاتح الغيب.

حمعه "مفاتيح".

خزائن الغيب،

مَعَهُــمْ نُــورًا، عَلَــى كُــلِّ زَاويَــة مــنْ زَوَايَــا الْــأَرْضُ خَساتَمٌ مسنْ خَسوَاتِيم اللَّه، عَسْزٌ وَجَسلَّ، عَلَى كُسلِّ خَاتَم مَلَك مِنَ الْمَلَائكَة يَبْعَثُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، إلَيْــه فــي كُــلِّ يَــوْم مَلَكًــا مــنْ عنْــده: أَن احْــتَفظْ

قَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): - حَدَّثْنَا عَبْدُ اللَّه إِلَّا عَلَيْهَا مَلَكَ مُوَكِّلٌ يَاأَتِي اللَّهَ بِعِلْمِهَا: رُطُوبَتهَا إذا رَطبَتْ، ويَبَسها إذا يَبسَتْ.

وَكَدْا رَوَاهُ (ابْنُ جَريسِ) عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ زيساد بْن عَبْد اللَّه الْحَسَّانيِّ، عَنْ مَالَك بْن سُعَيْر،

ثُم قَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): - ذكر عَنْ أَبِي حُذَيْفَةً، حَدَّثْنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرو بْن قَيْس، عَـنْ رَجُـل عَـنْ (سَعيد بْن جُبَيْسر)، عَـن (ابْنُ عَبَّاسٍ) قَسَالَ: خَلَـقَ اللَّـهُ النِّـونَ -وَهـيَ السَّوَاةُ -وَخُلَسَقَ الْسَأَلُواحَ، فَكَتَسِبَ فيهَا أَمْسِرَ السَّذُنْيَا حَتَّسَى يَنْقَضِيَ مَا كَانَ مِنْ خَلْقَ مَخْلُوق، أَوْ رِزْق حَلَال أَوْ حَسرام، أَوْ عَمَسل بسر أَوْ فُجُسور وَقُسراً هَسذه الْآيَــةُ: {وَمَـا تَسْـقُطُ مِـنْ وَرَقَــة إلا يَعْلَمُهَـا} إلى آخر الآبة.

قسال: الإِمْسامُ (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القـــول في تأويـــل قولـــه: {59} {وَعَنْــدَهُ

بْنُ مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن المسوَر الزُّهْريُّ: حَـدَّثْنَا مَالِـكُ بِسِنُ سُعِيْرٍ، حَـدَّثْنَا الْسَأَعْمَشُ، عَـنْ يَزيدَ بْن أَبِي زِياد، عَنْ عَبْد اللَّه بْن الحَارِث قَالَ: مَا في الْأَرْض من شُجَرة وَلَا مغْرز إبْرة

مَفَّاتِحُ الْفَيْسِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُسُوَ وَيَعْلَمُ مَسَا فَسَرِ

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول: وعند الله

و"المفاتح": جمع"مفْتَح"، يقسال فيسه:

"مفْــتح" و"مفْتَـــاح". فمـــن قـــال: "مفْـــتَح"،

جمعه "مفساتح"، ومسن قسال: "مفتساح"،

ويعسني بقولسه: {وعنسده مفساتح الغيسب}

13305- حــدثني محمــد بــن الحســين قــال،

حسدثنا أحمسد بسن المفضسل قسال، حسدثنا

أسبباط، عــن (الســدي):- {وعنــده مفــاتح

13306 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا

أبي، عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن عبد

الله بن سلمة، عن (ابن مسعود) قال: أعطي

13307 - حــدثنا القاسم قـال، حـدثنا

الحسين قسال، حسدثني حجساج، عسن ابسن

جريج، عن (عطاء الغراساني)، عن (ابن

عباس):- {وعنده مفاتح الغيب}، قال:

هن خمس : {إنَّ اللَّهَ عنْدَهُ علْهُ السَّاعَة

وَيُنَــزَلُ الْغَيْــثَ إلى إنَّ اللّـهَ عَلـيمٌ خَـبيرٌ } {سـورة

الغيب}، قال، يقول: خزائن الغيب.

نبيّكم كل شيء إلا مفاتح الغيب.

لقمان: 34}.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير الطبري) برقم (404/11).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (59)، للإمَامُ

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

قال: الإمام (أبو جعفر): فتأويسل الكلام إذًا: والله أعلم بالظالين من خلقه، وما هم مستحقّوه وما هو بهم صانع، فإنّ عنده علم ما غاب علمه عن خلقه فلم يطلعوا عليه ولم يدركوه، ولن يعلموه ولن يدركوه.

{ويعلم ما في البر والبحر} يقول: وعنده علم ما لم يغب أيضًا عنكم، لأن ما في البر والبحر مما هو ظاهر للعين، يعلمه العباد. والبحر مما هو ظاهر للعين، يعلمه العباد فكأن معنى الكلام: وعند الله علم ما غاب علنكم، أيها الناس مما لا تعلمونه ولن تعلموه مما استأثر بعلمه نفسه، ويعلم أيضًا مع ذلك جميع ما يعلمه جميعكم، لا يخفى عن عليه شيء، لأنه لا شيء إلا ما يخفى عن الناس أو ما لا يخفى على الناس أو ما لا يخفى على عليهم. فأخبر الله تعالى ذكره أن عنده علم كل شيء كان تعالى ذكره أن عنده علم كل شيء كان وما هو كائن مما لم يكن بعد، وذلك ويكون، وما هو كائن مما لم يكن بعد، وذلك

* * *

القول في تأويل قوله: {وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهَ إِلاَ يَعْلَمُهَا وَلا رَطْبٍ إِلا يَعْلَمُهَا الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ إِلا يَعْلَمُهَا الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسِ إلا في كتَابٍ مُبِينِ (59)}

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: ولا تسقط ورقة في الصحاري والسبراري، ولا في الأمصار والقري، إلا الله بعلمها،

{ولا حبية في ظلميات الأرض ولا رطيب ولا يسابس إلا في كتياب مين ، يقول: ولا شيء أيضًا مما هو موجود، أو مما سيوجد ولم يوجد بعد، إلا وهو مثبت في اللوح المحفوظ، مكتوب ذليك فيه، ومرسوم عيددُه ومبلغه،

والوقت السذي يوجسد فيسه، والحسالُ الستي يفنسى فيها.

ويعني بقوله: {مبين}، أنه يبين عن صحة ما هو فيه، بوجود ما رُسم فيه على ما رُسم.

* * *

فإن قائل: وما وجه أثباته في اللوح المحفوظ والكتاب المبين، ما لا يخفى عليه، وهو بجميعه عالم لا يُخَاف نسيانه؟،

قيل له: لله تعالى ذكره فعل ما شاء. وجائز أن يكون كان ذلك منه امتحانًا منه لحفظته، واختبارًا للمتوكلين بكتابة أعمالهم، فانهم فيما ذكر مامورون بكتابة أعمال العباد، شم بعرضها على ما أثبته الله من ذلك في اللوح المحفوظ، حتى أثبت فيه ما أثبت كل يوم.

يَعْنِي: - إن ذلك معنى قوله: {إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} {سورة الجاثية: نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} {سورة الجاثية: 29}. وجائز أن يكون ذلك لغير ذلك، مما هو أعلم به، إمّا بحجة يحتج بها على بعض ملائكته، وأما على بني آدم وغير ذلك، (1)

* * *

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله - في رتفسيره):- قولك تعليم الله - في رتفسيره):- قولك تعليم الله المياتج الغيب لا يعلمها إلا هيؤ الآية، بين تعالى الميراد بمفاتح الغيب بقوله: {إن الله عنده عليم الساعة وينيزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غيدا وما تيدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير} {31 \ 34 }،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الأنعام) الآيسة (59)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعامِ ﴾

فقد أخرج الإمام (البخاري)، و (أحمد)، وغيرهما عن (ابن عمر)، عن النبي - صلى الله عليه وسلم: أن المراد بمفاتح الغيب الخمس المذكورة في الآية المذكورة، والمفاتح الخين، جمع مفتح بفتح الميم بمعنى الخن،

يَعْنِي: - هي المفاتيح، جمع مفتح بكسر المسيم، وهو المفتاح، وتدل له قراءة ابن السميقع.

<مفاتيح > بياء بعد التاء جمع مفتاح، وهدنه الآية الكريمة تدل على أن الغيب لا يعلمه إلا الله، وهدو كدنك " لأن الخلق لا يعلمون إلا ما علمهم خالقهم جل وعلا.

وعن (عائشة) - رضي الله عنها - قالت: ((من زعم أن رسول الله - صلى الله عليم وسلم - يخبر بما يكون في غد، فقد أعظم على الله الفرية))،

والله يقول: $\{ = 0 \}$ لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله $\{ 27 \}$ $\{ 65 \}$ ،

أخرجه الإمسام (مسسلم)، والله تعسالى في هسذه السورة الكريمة أمسره - صلى الله عليه وسلم - أن يعلن للناس أنه لا يعلم الغيب،

وذلك في قوله تعالى: {قل لا أقول لكم عندي خرائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم الخيب ولا أقبع إلا ما يوحى إلي} {6 \ 50}.

ولنا لما رميت (عائشة) - رضي الله عنها - بالإفك، لم يعلم، أهي بريئة أم لا، حتى أخبره الله تعالى بقوله: {أولئك مبرءون مما يقولون} {24 \ 26 }.

وقد ذبح إبراهيم - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - عجله للملائكة ، ولا علم له بأنهم ملائكة حتى أخبروه، وقالوا له: {إنا أرسلنا إلى قوم لوط} {11 \ 70}،

 $\{ \tilde{e}\tilde{I}$ \tilde{c} \tilde{e} \tilde{e}

ويعقوب - عليه السلام - ابيضت عيناه من الحزن على يوسف، وهو في مصر لا يدري خبره حتى أظهر الله خبر يوسف.

وسليمان - عليه السلام - مع أن الله سخر له الشهياطين والسريح، ما كان يدري عن أهل مأرب قوم بلقيس حتى جاءه الهدهد،

وقال له: $\{1$ وقال له: $\{22 \ 27\}$ وقال له: $\{22 \ 27\}$

ونوح - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - ما كان يدري أن ابنه الذي غرق ليس من أهله الموعدد بنجاتهم، حتى قال: {رب إن ابني من أهله من أهله من أهله على أهله على

ولم يعلم حقيقة الأمسر حتى أخسبره الله بقوله: {قال يسانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين} {11} {46}.

وقد قال تعالى: عن (نوح) في سورة (هـود):- {ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب} الآية {6\50\6}، والملائكة - عليهم العالاة والسلام - لما قال لهمه: {أنبئوني بأسماء هولاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا} {2}

فقد ظهر أن أعلم المخلوقات وهم الرسل، والملائكة لا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله تعالى، وهو تعالى يعلم رسله من غيبه ما شاء،

كما أشار له بقوله: {وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من بشاء } {3 \ 179 }،

وقوله: $\{a_1$ وقوله: $\{a_2$ وقوله: $\{a_4 \}$ وقوله: $\{a_4 \}$

تنبيه

لما جاء القرآن العظيم بأن الغيب لا يعلمه إلا الله، كسان جميسع الطسرق الستي يسراد بهسا التوصل إلى شيء من علم الغيب غير الوحي من الضلال المبين، وبعض منها يكون كفرا.

ولنا ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم -أنه قبال: ((من أتى عراف فساله عن شيء لم تقبيل له صلاة أربعين يوما))، ولا خلاف بين العلمياء في منع العيافة، والكهانة، والعرافة، والطرق، والزجير، والنجوم، وكيل

ذلك يسدخل في الكهانسة " لأنهسا تشمل جميسع أنواع ادعاء الاطلاع على علم الغيب.

وقـــد ســئل - صــلى الله عليـــه وســلم - عــن الكهان، فقال: < ليسوا بشيء > .

وقال: (القرطبي): - في تفسير ها الآيسة ما نصه: فمن قال إنه ينزل الغيث غدا وجزم به، فهو كافر، أخبر عنه بأمارة ادعاها أم لا، وكذلك من قال إنه يعلم ما في الرحم فإنه كافر، فإن لم يجزم، وقال: إن النوء ينزل به الماء عادة، وإنه سبب الماء عادة، وإنه سبب الماء عادة، وإنه سبب الماء علمه، لم يكفر، إلا أنه يستحب له ألا يستكلم به، فإن فيه تشبيها بكلمة أهل الكفر، وجهالا فالميث حكمته "لأنه ينزل متى شاء مرة بنوء كذا، ومرة دون النوء.

قال الله تعالى: ((أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب))، على ما ياتي بيانه في الواقعة إن شاء الله تعالى.

* * *

واختلفُ وا في معنى: (مَفَ اتِحُ الْغَيْبِ) فروى (عبدُ الله بن عمر): - أنَّ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قالَ: ((مَفَ اتْحُ الْغَيْبَ ب خَمْسٌ لاَ عَلَيه وسلم - قالَ: ((مَفَ اتْحُ الْغَيْبَ ب خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إلاَّ اللهُ: علْم السَّاعَة، وَنُرُولُ الْغَيْبُ ث، وَعُلْمُ مَا فِي الأَرْحَامِ، ومَا تَدْري نَفْسٌ مَاذَا

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن الإمام (محمد الأمين الشنقيطي). في سورة (الأنعام) الأية (59).

و وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

تَكُسِبُ غَـداً، وَمَـا تَـدْري نَفْسِ بِـأَيِّ أَرْضُ وقيل: معنى الآيـة: {وَمَا تَسْـقُطُ مِنْ وَرَقَـة}

وقسال: (السُّدِّيُّ):- (مَفَساتِحُ الْغَيْسِبِ: خَسزَائنُ الْفَيْـبِ) وَهِـيَ الْمَقْـدُورَاتُ الَّتِـي يُفْــتَحُ بِهَــا مَــا في الْغَيْسِ، وَسُمِّيَتَ الْخَزَانَـةُ مَفْتَاحِـاً " لأَنَّـهُ يَنْفَتحُ مِنْهُ الْأَمْرُ) .

وقيل: {مَفَاتِحُ الْغَيْبِ} ما ينفتحُ به علم ما <u>في الغيب من وقت ننزول العنذاب الندي كانوا</u> يستعجلون به وغير ذلك.

قيل: معناهُ: {وَعندَهُ مَفَاتحُ الْغَيْبِ} أي: نرولُ العداب لا يَعلمُ متَى ينرل ما غابَ عنكم من الثواب والعقاب، وما يصيرُ إليه من أمري

وقيل: معناهُ: {مَفَساتحُ الْغَيْسِبِ} الآجَسالُ وأحسوالُ العبساد مسن السّعادة والشّعقاوة، وعواقب الأمور، وخواتم الأعمال.

وقال: (ابن مسعود) - (رضي الله عنه):-(أوْتَــيَ نَبِــيُّكُمْ- عليــه الســلام- كُــلَّ شَــيْء إلاَّ مَفَ اتْحَ الْغَيْ بِ) . وَالْمَفَ اتْحَ جَمْ مُ مُفَتَّح، وَالْمَفَاتِيْحُ جَمْعُ مِفْتَاحٍ " وهو معرفةُ المغيَّبِ.

وَقُولُكُ تُعَالَى: {وَيَعْلَمُ مَا فَيِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} " أي يَعْلَـمُ مِـا في الـبرِّ مِـن النبِـاتِ والْخَلْـقِ " وَمِـا في الْبَحْر من الدواب والعجائب.

وقيل: يعلم رزقَ كللً مَنْ في البرِّ والبحر، يسوقُ إلى كلِّ ذي روح رزقَهُ.

وقَوْلُكُ تَعَسالَى: {وَمَسا تَسْفُطُ مِسْ وَرَقَسة إلاَّ يَعْلَمُهَا} " قَال: (ابِنُ عبَّاسْ):- (مَا منْ شَـجَرَة فـى الْبَـرِ إلاَّ وَبِهَـا مَلَـكَ مُوكَّـلٌ يَعْلَـمُ مَـا يُؤْكَـلُ منْهَـا، وَمَـا يَسْـقُطُ مـنْ وَرَقَهَـا، وَيَعْلَـمُ عَـدَدَ مَــا بَقــيَ عَلَـى الشَّـجَرَة مـنَ الْــوَرَق وَمَــا يَسْــقُطُ

من أوراق الشّجر،

{إِلاَّ يَعْلَمُهَا} اللهُ ثابتةً وساقطةً، ويعله متّى سقوطُها وموضعُ سقوطها.

قَوْلَــهُ تَعَــالَى: {وَلاَ حَبَّــة فــي ظُلُمَــات الأَرْض} ' أي كسلُ حبَّة تكون في الأرض حتسى الحبَّةُ الستي تكون تحت الصخرة الستي هي أسفل الأرضين تعلمُها الله،

وقيل: أرادَ كللَّ حبِّة تكون في شقوق الأرض ممّا يخرجُ منها النبات.

ومن قسراً (وَلاً حَبِّةً) بسالرفع فعلى الابتداء وخبرهُ {إلاَّ في كتَّابِ مَّبِينٍ}.

وَقَوْلَــهُ تَعَــالَى: {وَلاَ رَطْـب وَلاَ يَــابس إلاَّ فــي كتَّاب مُسبين} "أرادَ بالرَّطْسِ المَّاءَ والخضسر، وبِاليسابِسِ الحجسرَ والمسدرَ، كسلُّ ذلسك مكتسوبٌ في اللسوح المحفسوظ، أثبت الله تعسالي فيسه كسلَّ مسا يخلقُ قبلَ أن يخلقَهُ،

كما قالت تعالى: {مَا أَصَابَ مِن مُصيبَة في الأَرْضُ وَلاَ فَـي أَنفُسـكُمْ إلاَّ فَـي كتَّـابٍ مِّـن قَبْـل أَن نَّبْرَأُهَا } {الحديد: 22}.

وَاعْلَهُ: أنه قد أثبت مسا خَلَق قبسل خلقه. والرطب واليسابس عبسارة عسن جميسع الأشسياء الستي تكسون في السَّسموات والأرض " لأنَّهسا تخلسق من أحد هاتين الصِّفتين. وعن النبيّ -صلى الله عليــه وســلم -أنــهُ قــال: " مَــا زَرْعٌ عَلَــى الأَرْضُ وَلاَ ثُمَـارٌ عَلَـي الأَشْـجَارِ " إلاَّ عَلَيْهَـا مَكْتُــوبٌ: بسْـم الله الـرّحْمَن الـرّحيْم، رزْقُ فُـلاَن بْن فُلاَن ".

فإن قيل: ما الفائدةُ في كون ذلك مكتوباً في اللَّــوح مــع أنَّ اللهَ لا يخفــى عليــه شــيءٌ، وأنــه

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

كسان عالِمساً بسذلك قبسل أن يخلقَسه وقبسل أن يكتبَه " ولم يكثبها ليحفظَها ويدريها.

قيل: فائدته أن الحوادث إذا حدثت موافقة للمكتوب، ازدادت الملائكة بدلك علماً ويقينا بعظم صفات الله عَزَّ وَجَلُ.

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنِين المالكين) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {59} {وَعِنْسده مفاتح الْغَيْب} يَعْنِي: - خَزَائِنُ الْغَيْب .

{لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ} يَعْلَمُ مَتَى يَاْتِيكُمُ الْعَدَابُ" هَذَا تَفْسِرُ الْحَسَنِ.

{وَيَعْلَمُ مَا فَي الْبَرِ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَسَةً إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّسَةً فِسي ظلمسات وَلا حَبَّسَةً فِسي ظلمسات الأَرْض} ﴿ وَلا رَطْسِبِ وَلا الأَرْض} ﴿ وَلا رَطْسِبِ وَلا يَابِسُ إلا في كتَابِ مُبِينَ } بَين.

* * *

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- أخبر عبز وجبل أن الأمبر كما قيال ودليبل ذليك أنه عبالم الغيب والشهادة، إذ {59} {عنيب وهبو الغيب النيب إلى خسزائن الغيب وهبو الغيب البذي استأثر بعلمه في الغيب وهبو الغيب البذي استأثر بعلمه في الغيب وهبواه ويعلم منا في البر والبحر وهبذا من يعلمه سواه ويعلم منا في البر والبحر وهبذا من عبالم الشهادة، إضافة إلى ذليك أن كبل شيء كنان أو يكبون من أحبدات العبالم قيد حبواه كتباب له اسمه اللبوح المحفوظ، وهبو منا دل عليه قوله: {ومنا تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبية في ظلمنات الأرض ولا رطيب ولا ولا حبية في ظلمنات الأرض ولا رطيب قيبل يسابس إلا في كتباب منبين} ومنا كتبيه قبيل

وجوده فقد علمه إذاً فهو عالم الغيب والشهادة إضافة إلى ذلك أن كل شيء كان أو يكون من أحداث العالم قد حواه كتاب له السمه اللوح المحفوظ، وهو ما دل عليه قوله: {وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين} وما كتبه قبل وجوده فقد علمه إذاً فهو عالم الغيب والشهادة أحصى كل شيء فهو عالم الغيب والشهادة أحصى كل شيء عدداً وأحاط بكل شيء علماً، فكيف إذاً لا يعبد ولا يرغب فيه ولا يرهب منه وأين هو يعبد ولا يرغب فيه من أولئك الأموات من أصنام وأوثان. ؟؟.

قال: الشيخ (أسعد محمود حومد) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: {59} {وَعَنْدَهُ فِي رَفْسِيرِهِ): وقوله تعالى: {59} {وَعَنْدَهُ مَنَ مَضَا فِي مَضَاتِحُ الْغَيْدِ بِ لَا يَعْلَمُهَا إِنَّا هُو وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهَ إِنَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَفْسِ وَلَا رَفْسِ وَلَا رَفْسِ وَلَا رَفْسِ وَلَا رَفْسِ وَلَا رَفْسِ وَلَا يَعْلَمُهَا يَابِسِ إِنَّا فَي كَتَابِ مُبِينٍ }.

قَالَ: الإِمَام (البُخَارِيُّ) - عَنْ (سَالِم) - عَنْ (سَالِم) - عَنْ (سَالِم) - عَنْ (الْبِيهُ الْبِيهُ) (أَبِيهِ أَيْ خَزَائِنهُ) خَمْسِسٌ لاَ يَعْلَمُهُ نَّ إِلاَّ اللهُ وَهُو الْمُتَصَرِّفُ فِيهِنَّ وَحْدَهُ:

- 1 إنَّ اللهَ عنْدَهُ علْمُ السَّاعَة.
 - 2 وَيُنْزِلُ الغَيْثَ.
- 3 وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسبُ غداً.
 - 4 وَيَعْلَمُ مَا في الأَرْحَامِ.
- 5 وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْض تَمُوتُ.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الانعام) الآية (59)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (59) الإمام (19) (ابن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبين) في سورة (الأنعام) . آية (59)، للإمام: (جابرين أبو بكر الجزائري).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

وَاللّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ وَالبَحْرِ مِنْ جَمِيعِ الْمَوْجُ وَالْبَحْرِ مِنْ جَمِيعِ الْمَوْجُ وَالْبَحْرِ مِنْ جَمِيعِ الْمَوْجُ وَدَاتَ، لاَ يَخْفَسَى عَلَيْسِهِ مِنْ ذَلِكَ شَسِيءٌ، وَيَعْلَمُ كُلَّ حَرَكَةً فَلاَ تَسْتَقُطُ وَرَقَدَةً، وَلاَ ثُوْجَدُ حَبَّشَةً فَسِي ظُلُمَاتً الأَرْضِ إلاَّ يَعْلَمُهَا الله، وَمَا مِنْ شَجَرَة إلاَّ يَعْلَمُهَا الله، وَمَا مِنْ شَجَرَة إلاَّ يَعْلَمُهَا.

وَقَــدَّ أَحْصَــى كُـلَّ ذَلِـكَ فِـي كِتَــابٍ لاَ يُهْمِـلُ شَـيْئاً منْ عَمَل جَميع خَلْقه وَحَالاَتهَمْ.

كَتَابِ مُبِينَ - اللَّوحَ الْمَحْفُوظَ أَوْ أُمِّ الكتَّابِ.

مَفْتَحُ - بِفَتْح الميم - هُوَ المَخْزَنُ.

وَمِفْتَحُ - بِكَسْرَ المِيمِ - هُوَ المُفْتَاحُ الذِي يَفْتَحُ الْذِي يَفْتَحُ (1)

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- الله تعسالى يجعسل العبساد بعضهم فتنسة لسبعض، فتتفساوت درجساتهم في السرزق وفي الكفسر والإيمسان، والكفسر والإيمسان لسيس منوطًا بسعة الرزق وضيقه.
- مــن أخــلاق الداعيــة طلاقــة الوجــه وإلقــاء
 التحية والتبسط والسرور باصحابه.
- على الداعية اجتناب الأهواء في عقيدته ومنهجه وسلوكه.
- إثبات تفرد الله عز وجل بعلم الغيب وحده لا شريك له، وسعة علمه في ذلك، وأنه لا يفوته شيء ولا يعزب عنه من مخلوقاته شيء إلا وهو مثبت مدون عنده سبحانه بأدق تفاصيله.

* * *

[٦٠] ﴿ وَهُلُو اللَّهُ يَتَوَفَّ اكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مِا لَيْسِلُ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَتْكُمْ فَيله لَيْقُضَى ثُمَّ إلَيْله فَيله لَيْقُضَى ثُمَّ إلَيْله مَلَد رَجِعُكُمْ ثُلم يُنَبِّ مُكُمْ بِمَا كُنْسَتُمْ مَصَرْجِعُكُمْ ثُلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

* * *

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 135). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد محمود حومد). في سورة (الأنعام) الآلية (59).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (134/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

يَعْنِي: - وهو سبحانه الدني يقبض أرواحكم بالليل بما يشبه قبضها عند الموت، ويعلم ما اكتسبتم في النهار من الأعمال، ثم يعيد أرواحكم إلى أجسامكم باليقظة من النوم نهارًا بما يشبه الأحياء بعد الموت" لثقضى آجالكم المحددة في الدنيا، ثم إلى الله تعالى معادكم بعد بعثكم من قبوركم أحياءً، ثم يخبركم بما كنتم تعملون في حياتكم الدنيا، ثم يجازيكم بذلك. (

يعني : - وه و الني ينيمكم بالليل، ويعلم ما كسبتم فيه وي وقطكم بالنهار، ويعلم ما كسبتم فيه حتى ينتهى أجل كل منكم في الدنيا بموته، ثم يوم القيامة ترجعون جميعاً إلى الله - وحده - يخبركم بأعمالكم في الدنيا من خير أو شر، ويجازيكم عليها.

شرح و بيان الكلمات:

{وَهُــوَ الَّـــذِي يَتَّوَفَّــاكُمْ بِاللَّيْــلِ} ... بِـــأن يقــبضَ أرواحَكم إذا نمْثم.

(الخطيباب للكفيرة، أي أنيتم منسيدحون ومنسطحون على القفا الليل كله كالجيف).

{يَتَوَفَّ اكُم بِاللَّيْ لِ } ... أي: يُنِ يمُكُمْ بِاسْ تِتَارِ الأرواح وَحَجْبِهَا عن الحياة كالموت.

{وَيَعْلَــمُ مَــا جَــرَحْتُمْ بِالنَّهــارِ} ... مــا كســبتم مــن الأثام فيه. (وغيرها).

وَهُوَ الَّذِي يَتُوفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمَّى ثُمَّ إلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبُّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (60) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمهُ لَا يُفَرِّطُونَ (61) ثُمَّ رُدُّوا إلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَــهُ الْحُكْــمُ وَهُــوَ أَسْـرَعُ الْحَاسِـبينَ (62) قُــلْ مَــنْ يُنَجِّيكُمْ مِسنْ ظُلُمَاتِ الْبَسرِّ وَالْبَحْسرِ تَدْعُونَسهُ تَضَسرُّعًا وَخُفْيَسةً يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبِ ثُمَّ أَنْتُمْ ثُشْرِكُونَ (64) قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيعًا وَيُلِيقَ بَعْضَكُمْ بَالْسَ بَعْضِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُ و نَ (65) وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُو الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلِ (66) لِكُلِّ نَبَا مُسْتَقَرُّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (67) وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسَيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (68)

{جَــرَحْتُم} ... اكْتَسَــبْثُمْ. أي: كســبتم بجوارحكم من خير وشر.

{بِالنَّهَارِ ثُـمَّ يَبْعَـثُكُمْ فِيـهِ} ... أي: يـوقظُكم بالنهار.

{شم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى} ... أي: يصوقظكم لتواصلوا العمل إلى نهايسة الأجل السمى لكل.

(شمّ يَبْعَـ ثُكُمْ) من القبور في شأن ذلك السني قطعتم به أعماركم من النوم بالليل، وكسب الآثام بالنهار، ومن أجله.

{لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمَّى}... أي: يستم، وهدو مدة الحياة. (أي: وهدو الأجدل الدي سماه وضربه لبعث الموتى وجزائهم على أعمالهم).

{ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ} ... بعد المات. (أي: وهو المرجع إلى موقف الحساب).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (135/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (182/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، ∕

عنده،

(3) . $\{42 \setminus 39\}$

أجسادكم،

ما كسبتم من الأعمال بالنهار.

{ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ}... يخبرُكم.

{ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمِا كُنْـثُمْ تَعْمَلُـونَ}... في ليلكم

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

الفسيروز أبسادي - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: {60} {وَهُسُوَ الْسِدَى يَتُوَفِّساكُم بِاللَّيْسِلِ} يقسبض أرواحكسم فسي الْمَنْسام {وَيَعْلُسِمُ مَسا جَـرَحْثُم} مَـا كسـبتم (بالنَّهَـار ثـمَّ يَبْعَــثُكُمْ} يـــرد إلَـــيْكُم أرواحكـــم {فيـــه} فـــي النَّهَـــار {ليقضي أَجَـلٌ مُسَـمًّى} لكَـي يـتم أجلـهَا وَرزْقهَـا { ثُــةً اِلَيْــة مَــرْجِعُكُمْ} بعــد الْمَــوْت { ثــةً سَّكُم} يُخْسِركُمْ {بِمَا كُنِتُمْ تَعْمَلُونَ} مِنْ

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُديسي السُّسنَّةُ) – (رحمسه الله ، – في رتفسيره ، - قوليه تعسالي: {60} قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَهُـوَ الَّـذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْسِلِ} أَيْ: يَقْسِبِضُ أَرْوَا حَكُسِمُ إِذَا نَمْسِتُمْ بِاللِّيسِلِ، {وَيَعْلَسِمُ مَا جَرَحْتُمْ} كَسَـبْتُمْ، {بِالنَّهَـارِثُـمَ يَبْعَــثُكُهُ فيــه } أَيْ: يُــوقَظُكُمْ فــي النَّهَــارِ، {ليُقْضَــي أَجَــلُّ مُسَــمّى } يَعْنــى: - أَجَــلَ الْحَيَــاة إلَــى الْمَمَــات، يُربِّدُ اسْتِيفًاءَ الْعُمْرِ عَلْى التَّمَامِ، {ثُمَّ إلَيْهُ _رْجِعُكُمْ} في الآخـرة (ثـمُ يُنَبِّـمُكُمْ} يخــبركم، {بمَـا كُنْــثُمْ تَعْمَلُــونَ} {الأنعــام:

<u>اس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين</u>

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) – (رحمسا

الله - في رتفسيره :- (60) قوله تعسالي:

{وهـوالـذي يتوفـاكم بالليـل ويعلـم مـا جـرحته

بالنهار} الآيسة، ذكسر في هسذه الآيسة الكريمسة

أن النسوم وفساة، وأشسار في موضع آخسر إلى أنسه

وفاة صغرى، وأن صاحبها لم يمت حقيقة،

وأنسه تعسالي يرسسل روحسه إلى بدنسه حتسي

ينقضي أجله، وأن وفاة المسوت الستى هسي

الكبيرى قيد ميات صياحبها، وليذا يمسك روحيه

وذلك في قوله تعالى: {الله يتوفى الأنفسس

حــين موتهـــا والـــتى لم تمــت في منامهـــا فيمســك

الستى قضى عليها الموت ويرسل الأخسري إلى

أجسل مسسمى إن في ذلسك لآيسات لقسوم يتفكسرون }

قصال: الإمَّسامُ (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-

القسول في تأويسل قولسه: {60} {وَهُسوَ الْسِدْي

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره

لنبيـــه – صــلي الله عليـــه وســلم – : وقـــل لهـــم، يــــا

محمـــد، والله أعلـــم بالظـــالمين، والله هـــو الــــذي

يتـــوفي أرواحكـــم بالليـــل فيقيضـــها مـــز

{وبعلـــم مـــا جـــرحتم بالنهـــار} ، يقـــول: ويعلـــم

يَتَّوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلُمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ}.

⁽³⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعام)الآية (60).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الانعام) الآية (60)،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (60). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المس (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (60)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> 13309 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قسال: حدثنا (أسبباط)، عن (السندي):- {وهنوالندي يتوفساكم بالليسل ويعلسم مسا جسرحتم بالنهسار}، أمـــا {يتوفـــاكم بالليـــل} ففــي النــوم = وأما {يعلم ما جرحتم بالنهار}، فيقول: ما اكتسبتم من الإثم.

13310 - حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن (علي بن أبي طلحة)، عن (ابن عباس):- {وهـوالـذي يتوفـاكم بالليـل ويعلـم ما جرحتم بالنهار} ، يعني: ما اكتسبتم من

13313 - حدثنا بشر بن معاذ قال، معادكم ومصيركم، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عــن (فتـــادة) قولـــه: {وهــو الـــذي يتوفــاكم بالليسل}، يعسني بسذلك نسومهم، {ويعلسم مسا جسرحتم بالنهسار}، أي: مسا عملستم مسن ذنسب فهسو يعلمه، لا يخفي عليه شيء من ذلك.

13314 - حدثنا المثنى قسال، حدثنا أبسو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد):- {وهنو النوي يتوفساكم بالليسل ويعلسم مسا جسرحتم بالنهسار}، قسال: أمَّا وفاته إياهم بالليل، فمنامهم، =

وأما {ما جرحتم بالنهار}، فيقول: م اكتسبتم بالنهار. القسول في تأويسل قولسه: {ثُسمٌ يَبْعَسْتُكُمْ فيسا

ليُقْضَى أَجَـلٌ مُسَـمًى ثـم ً إلَيْـه مَـرْجعُكُمْ ثـم يُنَبِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (60)

قال: الإمسام (أبو جعفر): - يعسني تعسالي ذكره: {شم يبعثكم}، يشيركم ويسوقظكم من منامکم ،

{فيــه} يعــني في النهــار، و"الهــاء" الـــتي في"فيــه" راجعــة علــى"النهـــار" {ليقضــي أجــلّ مسسمى } ، يقسول: ليقضسي الله الأجسل السنبي سماه لحياتكم، وذلك الموت، فيبلغ مدته ونهايته ،

{ شَـم اليـه مـرجعكم } ، يقـول: ثـم إلى الله

{ثم ينبسئكم بمسا كنستم تعملسون}، يقسول: ثسم يخــــبركم بمـــا كنـــتم تعملــون في حيــاتكم السدنيا، ثسم يجسازيكم بسذلك، إن خسيرًا فخسيرًا وإن شرًا فشرًا.

13315 - حــدثني محمــد بــن عمـــرو قـــال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن (ابسن أبسى نجسيح)، عسن (مجاهسد):- {ثسه يبعثكم فيه } ، قال: في النهار.

⁽³⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (60)،

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (60) للإمام (الطبري)،

⁽⁵⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (60)، للإمام (الطبري)،

⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (60)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (60)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعَامِ

13318 - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا حدثنا أحمد بن الفضل قال، حدثنا أسباط، عن (السدي): - {ثم يبعثكم فيه}، قال: بالنهار. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - (وهو الني يتوفاكم
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار)، يعنى: ما
اكتسبتم من الإثم، قوله تعالى: (ثمه بعثكم فيه).

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- (شم يبعثكم فيسه) في النهار، و (البعث)، اليقظة. (3)

* * *

قوله تعالى: (إليه مرجعكم)

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- (بسسنده الجيسد) - عسن (أبسي العاليسة):- (إليسه مسرجعكم) قسال: يرجعسون (4) إليه بعد الحياة.

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسسه تعسسالى: {60} {وَهُسوَ السَّذِي يَتَوَقُساكُمْ بِاللَّيْسِلِ وَيَعْلَسُمُ مَسا

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعام) الآية (60)، للإمامُ (الطبريُ)،
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الانعام) الآية (60).
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الأية (60).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الانعام) الآية (60).

جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَتْكُمْ فيه لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمَّى ثُمَّ بِلَقْضَى أَجَلٌ مُسَمَّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمُلُونَ } .

هـذا كلـه، تقريـر لألوهيتـه، واحتجـاج علـى المشـركين بـه، وبيـان أنـه تعـالى المسـتحق للحـب والتعظـيم، والإجـلال والإكـرام، فـاخبر أنـه وحـده، المتفـرد بتـدبير عبـاده، في يقظـتهم ومنـامهم، وأنـه يتوفـاهم بالليـل، وفـاة النـوم، فتهـدأ حركـاتهم، وتسـتريح أبـدانهم، ويبعـثهم في اليقظــة مــن نــومهم، ليتصــرفوا في اليقظــة مــن نــومهم، ليتصــرفوا في يعلـم مـا جرحـوا ومـا كسبوا مـن تلـك الأعمـال. يعلـم مـا جرحـوا ومـا كسبوا مـن تلـك الأعمـال. يسـتوفوا آجـالهم. فيقضــي بهـذا التـدبير، أجـل يسـتوفوا آجـالهم. فيقضــي بهـذا التـدبير، أجـل مسـمي، وهـو: أجـل الحيـاة، وأجـل آخـر فيمـا بعـد ذلـك، وهـو البعث بعـد المـوت، ولهـذا قـال: بعـد ذلـك، وهـو البعث بعـد المـوت، ولهـذا قـال: بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} من خير وشر. (5)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {60} { وَهُلُو النَّذِي يَتُوَقَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَلَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُلَمَ يَبْعَلَّكُمْ فيله لَيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمَّى ثُلمَ إلَيْله مَسرْجِعُكُمْ ثُلمَ لَيُسُهُ مَسرْجِعُكُمْ ثُلمَ لَيُسُمَّ بَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } .

يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ يَتَوفَّى عِبَادَهُ فِي مَنَامِهِمْ بِاللَّيْل، وَهَذَا هُوَ التَّوَقِّي الْأَصْفَرُ ،

كُمَا قَالَ تَعَالَى: {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَّتِي وَمُطَهَّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } {آل عَمْرَانَ: 55}،

⁽⁵⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الانعامُ) النقية (60)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

كَمَا قَالَ: {سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَا فَالَ: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَارِبٌ جَهَارَ بِللَّهُارِ ﴾ [الرّعْد: 10]،

وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ لَكُمُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ } أَيْ: فِي اللَّيْلِ

{وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضَلِهِ} {الْقَصَصِ: 73} أَيْ: في النَّهَار،

كَمَا قَالَ: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا} {النَّبَا: 10، 11}،

وَلِهَاذَا قَالَ هَاهُنَا: {وَهُوَ الَّذِي يَتُوَفَّاكُمْ بِاللَّهَادِي يَتُوَفَّاكُمْ بِاللَّهَارِ} أَيْ: مَا كُمْ كُلُمْ بِاللَّهَارِ} أَيْ: مَا كُسَبْتُمْ بِالنَّهَارِ.

﴿ ثُــمَّ يَبْعَـثَكُمْ فِيــه ﴾ أَيْ: فِــي النَّهَــارِ. قَالَــهُ: (مُجَاهِدٌ)، وَ (قَتَادَة)، وَ (السُّدِّي).

وَقَسالَ: (ابْسنُ جُسرَيْجٍ) عَسنْ (عَبْسدِ اللَّهِ بْسنِ كَثْير): - أَيْ: في الْمَنَام.

وَقُولُكُ: {لِيُقُضَى أَجَلٌ مُسَمَّى} يَعْنِي بِه: أَجَلَ كُلُ وَاحِد مِنَ النَّاس، كُلُّ وَاحِد مِنَ النَّاس،

{ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ} أَيْ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، {ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ} أَيْ: فَيُخْبِرُكُمْ.

إِبِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } أَيْ: وَيَجْزِيكُمْ عَلَى ذَلِكَ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًا فشر. (1)

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) – (رحمسه الله) - في (تفسيره): قوْلُه تَعَالَى: {60} {وَهُو وَالَهُ وَفِي اللهِ يَتَوَفَّ اللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ فَيَقُسِبُ لَيْ فُوسَكُمُ الْتَتِي بِهَا ثَمَيَّرُونَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مَوْتَا نَفُوسَكُمُ الْتَتِي بِهَا ثَمَيَّرُونَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مَوْتَا نَفُوسَكُمُ الْتَصَرُفُ حَقِيقَةً بَلَ هُو قَبِهُ الْمَلْوَاحِ عَنَ التَّصَرُفُ مَقِيقًا أَلْمَوْت. وَالتَّصوفي بِسَالنَوْمِ كَمَا يَقْبِضُها بِسَالْمَوْت. وَالتَّصوفي السَّتِيفَاءُ الشَّيْء. وَتُوفِي الْمَيِّتُ السَّتَوْفَى عَدَدَ السَّتِيفَاءُ الشَّيْء. وَالسَّوفِي الْمَيِّتُ السَّتَوْفَى عَدَدَ أَيَّام عُمُرِه، وَالسَّذِي يَنَام كُأَنَّهُ السَّتَوْفَى عَدَدَ مَرَكَاتُهِ فَي الْمَالَ، وَتَوقَيْتُهُ.

، وَاسْتَوْفَيْتُهُ إِذَا أَخَذْتُهُ أَجْمَعَ.

وَقَالَ الشَّاعرُ:

إِنَّ بَنِي الْــَأَدْرَدِ لَيْسُــوا مِـنْ أَحَــدٍ ... وَلَــا تَوَفَّـاهُمْ قُرَيْشٌ في الْعَدَد

وَيُقَسَالُ: إِنَّ السرُّوحَ إِذَا خَسرَجَ مِسنَ الْبَسدَنِ فِسي الْمَنَسامِ تَبْقَسَى فِيسهِ الْحَيَساةُ، وَلَهَدْا تَكُونُ فَيسهِ الْحَرَكَةُ وَالتَّسنَفُسُ، فَاإِذَا الْقَضَى عُمُرُهُ خَسرَجَ رُوحُهُ وَتَنْقَطعُ حَيَاتُهُ، وَصَارَ مَيَّتًا لَا يَتَحَرَكُ وَلَا يَتَغَرَكُ وَلَا يَتَنَفَّسُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ. لَا تَخْرُجُ مِنْهُ السرُّوحُ، وَلَكِنْ يَخْرُجُ مِنْهُ السرُّوحُ، وَلَكِنْ يَخْرِفُ يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَرِّ لَا يَعْرَفُ يَخْرِفُ حَقِيقَتَهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى. وَهَاذَا أَصَاحُ الْأَقَاوِيل، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

كُلُّ إِنْسَان أَجَلًا ضُرِبَ لَهُ.

وَقَسراً: (أَبُسو رَجَساء وَطَلْحَسةُ بُسنُ مُصَسرِّف):- { شمَّ يَبْعَ ثُكُمْ فيه ليقضى أجلا مسمى ، أي: عنده. و {جَرَحْتُمْ} كسبتم. وقد تقديم في الْمَائِدَةُ. وَفِي الْآيَدِةُ تَقْدِيمٌ وَتَسَأْخِيرٌ، وَالتَّقْدِيرُ وهِو السِدِي يتوفِّاكم بِاللَّيْسِل ثُسِمًّ يَبْعَــثُكُمْ بِالنَّهَــارِ وَيَعْلَــمُ مَــا جَــرَحْثُمْ فيــه، فَقَــدُّمَ الْمَأْهَمُّ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ وَقَعَ الْبَعْثُ فِي النَّهَارِ.

وَقَالَ: (ابْنُ جُرِيْج):- {ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فيمه}... أَيْ: فَـِي الْمَنَـِامِ. وَمَعْنَـِي الْآيَـِةِ: إِنَّ إِمْهَالَـِهُ تَعَالَى للْكُفِّارِ لَسِيْسَ لغَفْلَة عَسنْ كفرهم فإنه أحصى كسل شسى عَسدَدًا وَعَلَمَسهُ وَأَثْبَتَسهُ، وَلَكَسنْ ليَقْضِيَ أَجَلِّا مُسَـمَّى مِـنْ رِزْقَ وَحَيَـاة، ثـمَّ يُرْجَعُونَ إِلَيْهُ فَيُجَازِيهِمْ.

وَقَــدْ دَلَّ عَلَــي الْحَشْــر وَالنَّشْــر بِالْبَعْــث، لـــأَنَّ النَّشْاَّةُ الثَّانيَـةُ مَنْزِلَتُهُـا بَعْـدَ الْـأُولَى كَمَنْزِلَـةُ الْيَقَظَـةَ بَعْـدَ النَّـوْمِ فَـي أَنَّ مَـنْ قُـدَرَ عَلَـي أحدهما فهو قادر على الآخر.

قصال: الإمصام (الطبرانصي) – (رحمصه الله) – في (تفسير القسرآن العظيم: - قَوْلُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {60} {وَهُسوَ الَّــذي يَتَوَفَّــاكُم بِالِّيــل} " معنــاه: هــو الــذي يقبضُكم عن التصرُف بالنوم وما تصيرونَ في منامكم بالليال في قبضته لا تملكون لأنفسكم تصريفاً في أموركم.

والتَّـــوفِّي في اللغـــة: هُـــوَ الْقَـــبْضُ " إلاَّ أن روحَ النسائم لا تصيرُ مقبوضةً في حسال نومسه علسي

(ثُــمَّ يَبْعَــثُكُمْ فيــه) أَيْ: فــي النَّهَــار، وَيَعْنــي ﴿ جهــة الحقيقــة " لأن النَّـائم يســتمدُ مــن الهــواء الْيَقَظَـةَ. (ليُقْضــى أَجَــلٌ مُسَــمِّى) أَيْ: ليَسْــتَوْفيَ | علـى حسـب مــا يفعلــهُ المنتبــهُ، ولكـنَّ الله يحــدثُ في حسال النسوم مسن بسدن النسائم ضسرباً مسن الاستترخاء في إغمساء منسه، إمَّسا بسسلب عقلسه، أو بإحسداث فعسل في البسدن يكسونُ ذلسك الفعسل سسبباً لراحة البدن،

كما قال تعالى: {وَجَعَلْنَا نَصُوْمَكُمُ سُبَاتاً} {النبا: 9}. فلما صارَ النائمُ كالميت في أنه لا يعقه وفي أن تصرفه لا يقع على تَمييــز " شُـبهَ بالميـت مـن حيـث التـوقي علـي هـذا

كمسا وردَ عسن رسسول الله -صسلى الله عليسه وسسلم - أنسه قسال: " النَّسوْمُ أخُسو الْمَسوْت، وَأَهْسِلُ الْجَنَّسة يتَّاوَّل قَوْلُهُ تَعَالَى: {اللَّهُ يَتَّوَفَّى الأَنفُّسِ حـــينَ مَوْتـــهَا وَالْتـــي لَــم ْ تَمُــتْ فــي مَنَّامِهَا } {الزمر: 42} إلى آخر الآية.

وذهب بعضهم إلى أن السروح تخسرجُ من البيدن في المنام، ولكن لا تنقطع حركة النائم " لأن نظر السروح لم ينقطع عن البدن " إذ هو على العَـوْد في كـلِّ وقـت وفي كـل سـاعة " وقـال: لا يخرجُ منه الروحُ، وإنَّما يخرج منه الذهن.

قَوْلُكُ تَعَسَالَيَ: {وَيَعْلُكُمُ مَسَا جَسَرَحْتُم بِالنَّهَسَارِ} ' أي كسببتم من الخبير والشرِّ بالنهار، يقال: جَــرَحَ وَاجْتَــرَحَ " بمعنــى كَسَــبَ وَاكْتَسَــبَ، وأصــلُ الاجْتراح: عَمَلُ الْجَوَارح.

قَوْلُكُ تُعَالَى: {ثَمَ يَبْعَ ثُكُمْ فيه } "أي: يُنَـبِهُكُمْ مِن نـومكم في النهار على علـم منـه بما اجترحتم من قبل وما تجترحون من بعد،

{لْيُقْضَــى أَجَــلٌ مُسَــمًى} أي: لتبلغُــوا الوقــتَ المقدور السذي قسدَّرهُ الله بحَيَسويْتكُمْ " فتنقطعُ

 ⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآنْ) في سورة (االنعام) -. الآية (60)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

أرزافكُـم وأعمـالُكم الــــيّ تعملـونَ في الــدُّنيا مــن الـــذي حــدده تعــالى للإنســان يعيشــه وهــو مــدة خير أو شر.

> قَوْلَكُ تَعَالَى: {ثُمَّ إِلَيْكُ مَرْجِعُكُمْ} "أي ثُم إلى الله مصيركم ومتقلَّبُكم بعدَ الموت،

> {ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} "أي ثُمَ يُخْـــبرُكُمْ في الآخـــرة بمــا كنــتم تعملـون في الدُّنيا " فيجازي كلَّ عامل ما عَملَ.

قال: الإمام (ابسن أبسى زُمُسنين المالكيّ) - (رحمه الله) - في $\frac{1}{2}$ - في $\frac{1}{2}$ - في $\frac{1}{2}$ - فقولسه تعسالى: $\frac{1}{2}$ الَّذي يتوفاكم باللَّيْل} يَعْني: - النَّوْمَ.

{وَيَعْلَــمُ مَــا جَــرَحْثُمْ بِالنَّهَــار} مَــا عَمْلُــثُمْ بالنهار.

(ثم يَبْعَ ثُكُمْ فيه } قال: (مُجَاهدٌ):-يَعْني: - في النَّهَارِ.

[ليقضي أجهل مُسَهّى كيفني: - السَّاعَةُ بِاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

{شَـمَّ إِلَيْــه مــرجعكم} يَــوْمَ الْقيَامَــة {ثــهُ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ}.

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه يتوفساكم بالليسل} حسال نسومكم إذ روح النسائم تقبض منا دام نائمناً ثنم ترسل إلينه عنند إرادة الله بعثه من نومه أي يقظته،

وقولـــه: { ــُــم يبعـــثكم فيـــه} أي: في النهـــار المقابسل لليسل، وعلسة هسذا أن يقضسي ويستم الأجسل

عمره طالت أو قصرت،

وهـو معنــي قولــه: {ثــم ببعــثكم فيــه ليُقضــر أجل مسمى } ،

وقولسه تعسالي: {شه إليسه مسرجعكم} لا محالسة وذلك بعد نهاية الأجل،

(شم ینبئکم) بعلمه (بما کنتم تعملون) من خسير وشسر ويجسازيكم بسذلك وهسو خسير الفاصلين. (

قسال: الشسيخ (أسسعد محمسود حومسد) – (رحمسه الله) -في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: {60} {وَهُسوَ الْسَدِّي يَتَوَفَّىاكُمْ بِاللَّيْسِلِ وَيَعْلَــمُ مَــا جَــرَحْثُمْ بِالنَّهَــارِ ثُــهُ يَبْعَــثُكُمْ فيــه ليُقْضَــى أَجَــلٌ مُسَــمًى ثــمَ إلَيْــه مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}.

يَقُـولُ تَعَـالَى إِنَّـهُ يَتَـوَفَّى أَنْفُـسَ العيَـاد فـي حَـال نَـوْمهمْ فـي اللَّيـل، فَيُزيـلُ إحْسَاسَـهَا، وَيَمْنَعُهـا مــنَ التَّصَــرُف فــي الأَبْــدَان (وَهُــوَ التَّــوَفِّي الأَصْفَرُ)، وَيَعْلَمُ مَا يَكْسَبُهُ الْعَبَادُ مِنَ الأَعْمَال في النَّهَار، وَهَذا دَليْلٌ عَلَى علْمه تَعَالَى بِكُلِّ شَيء، ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ في النَّهَارِ لكَسْبِ أَقُواتُهمْ، وَتَــأُمِينَ مَعَاشَـهِمْ، وَليَسْــتَوفيَ كُــلُ إِنْسَــان أَجَلَــهُ كَاملاً، (ليَقْضِيَ أَجَالٌ مُسَمَّى)، ثَمَ يَرْجِعُ الخُلْسِقُ إلى الله حينَمَسِا تَنْتَهِسِي آجَسِالُهُمْ، ثُسِمَّ يَبْعَــثُهُمْ يَــوْمَ القَيَامَــةَ فَيَجْــزيهمْ عَــنْ أَعْمَــالهم الجَزَاءَ الذي يَسْتَحقُونَهُ.

الجَــرْح - هُــوَ الكَسْـبُ وَالعَمَــلُ بِــالجَوارح - أَي

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإسام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (60)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (60) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلى الكبين) في سورة (الأنعام) . آيسة (60)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

يوكل إليهم.

شرح و بيان الكلمات:

الذي لا يعجزه شيء).

وهو اللطيف الخبير.

مَلَائكَة تُحْصي أَعْمَالكُمْ.

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، ∕

[٦١] ﴿ وَهُـوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِسَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إذَا جَاءَ أَحَــدَكُمُ الْمَــوْتُ تَوَفَّتْــهُ رُسُـلُنَا وَهُــمْ لاَ ا يُفَرِّطُونَ ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

العالي عليهم من كيل وجيه، البذي خضع ليه كيل شي، فوق عباده فوقية تليق بجلاله سبحانه وتعالى، ويرسل عليكم -أيها الناس- ملائكة كرامًا تحصى أعمالكم حتى ينتهى أجل أحسدكم بقسبض ملسك المسوت وأعوانسه روحسه، وهسم لا يُقَصِّرون فيما أمرُوا به. .

يَعْنَــى: - والله تعالى هـو القاهر فوق عباده،

بسلطانه على عباده، والذي يرسل عليكم ملائكــة يحصـون كـل أعمـالكم إلى أن تجـئ

والله هـو الغالب على عباده" المسذلًا لهم،

فوقيــة مطلقــة مــن كــل وجــه، تليــق بحلالــه سببحانه وتعسالي. كسل شسيء خاضع لجلالسه وعظمته، ويرسال على عياده ملائكة، يحفظ ون أعمالهم ويُحْصونها، حتى إذا نسزل المسوت بأحسدهم فسبض روحسه ملسك المسوت وأعوانه، وهم لا يضيعون ما أمروا به.

يَعْنَـــي: - هـــو الغالــب بقدرتـــه، المستعلى

- الخلائسق (أي: اسستوفت روحسه، وهسم ملسك المسوت وأعوانه). {رسطنا}... ملك المصوت وأعوانهم (ي:
- الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكِّلُونَ بِقَيْضِ الْأُرْوَاحِ) .

نهايـــة كــل مــنكم، فتقــبض روحـــه ملائكتنـــ

السذين نرسسهم لسذلك، وهسم لا يقصسرون فيمسا

(وَهُــوَ الْقَـاهِر} ... الْغَالِبِ، مُسْتَعْلِيًا . (أي:

﴿ فَصُوْقَ عَبِ الده } ... بالاستعلاء" فكلهم مخلوق

وفـــق إرادتـــه، وكلــهم تحــت ســلطانه ورحمتـــه

يحيى ويميت، ويعطي ويمنع، ويعز ويدن

{فَ وْقَ عِبَ اده وَيُرْسِل عَلَيْكُمْ حَفَظَ * } ..

{حَتَّسَى إِذَا جَسَاءَ أَحَسَدَكُمُ الْمَسَوْتُ} ... أي: جِساء

{تَوَفَّتْكُ رُسُلِنًا} ... المكلفون بقيض أرواح

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

- {وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً}... ملائكة حافظين.
- {حَفَظَةً} ... حفظة: الكرام الكاتبين. (أي: ملائكــــة حــــافظين لأعمــــالكم وهــــم الكــــرام
- الكاتبون).
- {وَهُــمْ لاَ يُفْرَطُـونَ} ... فيمــا عهــد إلــيهم بــه، فــلا يتعجلــون أحــداً لم يحــن حينـــه، ولا يتركــون أحداً انقضى أجله.

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (182/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد محمود حومد). في سورة (الأنعام)الآية (60).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 135). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (135/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{وَهُمهُ لَا يُفَرِّطُونَ}... يُقَصِّرُونَ فيمَا يُـؤْمَرُونَ كَمَا قَالَ: {قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَـوْت} بـــه. (أي: مـــن التفـــريط، وهـــو التـــواني {السعدة: 11<mark>}،</mark> والتأخير عن الحد).

{لاَ يُفْرَطُونَ} ... لاَ يُضَيِّعُونَ، وَلاَ يُقَصِّرُونَ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

حير أبسن عبساس) – قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: {61} {وَهُــوَ القَــاهِرِ} الْغَالِـبِ {فَــوْقَ عبَاده} على عباده {وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً} من الْمَلَائكَة ملكَيْن بالنَّهَار وملكين باللَّيْال يَكْتُبُــونَ حســنـاتكم وســيئـاتكم {حَتَّـــى إذَا جَـــآءَ أَحَـــدَكُمُ الْمَــوْت} حَضَـــره الْمَـــوْت { تَوَفَّتْـــهُ رُسُـلُنَا} قُبِضــه ملــك الْمَــوْت وأعوانــه {وَهُــمْ} يَعْنَــى ملــك الْمَــوْت وأعوانـــه {لاَ يُفُرِّطُــونَ} لَــا يؤخرون الْمَيِّت طرفَة عين.

قصال: الإمُسامُ (البغسويُ) – (مُديسي السُّستَّة) – (رحمس الله الله من (تفسطيره): قولك تعسالي: {61} {وَهُـوَ الْقَـاهِرُ فَـوْقَ عَبِـاده وَيُرْسِـلُ عَلَـيْكُمْ حَفَظَـةً } يَعْنـي:- الْمَلَائكَـةَ الَّــذينَ يَحْفَظُــونَ أَعْمَــالَ بَنــي آدَمَ، وَهُــوَ جَمْــعُ حَــافظ، نَظــيرُهُ {وَإِنَّ عَلَٰكُمْ لَحَٰافَظِينَ - كَرَامَٰا كَاتِبِينَ} النافطار: 10 - 11}.

{حَتَّى إِذَا جَسَاءَ أَحَسِدَكُمُ الْمَسُوْتُ تَوَفَّتْسِهُ } قَسِراً حَمْ ــِزَةُ (ثُوَفِّيــه) وَ (اسْـِتَهْوِيهُ) بِاليــاء وأمالهما،

(رُسُـلُنَا} نَعْنَــي:- أَعْــوَانَ مَلَــك الْمَــوْت نَقْبِضُــونَهُ فَيَدْفَعُونَهُ إِلَى مَلَكَ الْمَوْتَ فَيَقْبِضُ رُوحَهُ،

يَعْنَــى:- الْــأَعْوَانُ يَتَوَفُّونَــهُ بِــأَمْرِ مَلَــكَ الْمَــوْت فْكَـــأَنَّ مَلَــكَ الْمَـــوْت تَوَفَّــاهُ لـــأَنَّهُمْ يَصْـــدُرُونَ عَــنْ

ِ<mark>غُنْــي: -</mark> أَرَادَ بِالرَّسُـلِ مَلَــكَ الْمَـــوْت وَحْـــدَهُ، فذكر الواحد بلفظ الجمع،

{وَهُـــمْ لَـــا يُفَرّطُــونَ} {الأنعـــام: 61} لاَ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- قولــــه تعــــالي: {61} {وَهُــوَ} تعــالي {الْقَــاهِرُ فَــوْقَ عبَــاده} العامـة، فليسـوا يملكـون مـن الأمـر شـيئا، ولا يتحركون ولا يسكنون إلا بإذنه، ومع ذلك، فقد وكل بالعباد حفظة من الملائكة، يحفظون العبد ويحفظون عليه ما عمل،

كما قال تعالى: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافظينَ * كرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } {عَانَ الْسِيَمِين وَعَسَ الشِّسَمَال قَعيسَدٌ * مَسَا يَلْفَسَطُ مَسَنْ قَسُولُ إلا لَدَيْــــه رَقيــبٌ عَتيـــدٌ } فهـــذا حفظـــه لهـــم في حال الحياة

{حَتَّـى إِذَا جَسَاءَ أَحَسِدَكُمُ الْمَسُوْتُ تَوَقَّتْسِهُ رُسُسُلُنَا] أي الملائكة الموكلون بقبض الأرواح.

{وَهُــمْ لا يُفَرّطُـونَ} في ذلك فــلا يزيــدون ساعة ممسا قسدره الله وقضساه ولا ينقصسون ولا

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (61).. (61). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

ينفذون من ذلك إلا بحسب المراسيم الإلهية السدُّنْيَا وَفَي الآخرة } {ابْسرَاهيمَ: 27}، والتقادير الربانية.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــثينُ – (رحمــه الله) - في رتفسيره):- وَقُوْلُكُ: {61} {وَهُـوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عباده } ... أَيْ: هُـوَ الَّدي قَهَر كُلَّ شَـيْء، وَخَضَعَ لَجَلَالُهُ وَعَظَمَتُهُ وَكَبْرِيَانُهُ كُلُّ شَيْءٍ.

{وَيُرْسِـلُ عَلَـيْكُمْ حَفَظَــةً } ... أَيْ: مِـنَ الْمَلَائكَــة يَحْفَظُ ونَ بَدِنَ الْإِنْسَانِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {لَــهُ مُعَقَّبَاتٌ مِـنْ بَـيْن يَدَيْــه وَمــنْ خَلْفــه يَحْفَظُونَــهُ مِـنْ أَمْـر اللَّـه } {الرَّعْـد: 11}، وَحَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَمَلَهُ وَيُحْصُونَهُ عَلَيْه،

كَمَا قَالَ: {وَإِنَّ عَلَايُكُمْ لَحَافظينَ * كَرَامًا كَاتبينَ * يَعْلَمُ ونَ مَا تَفْعَلُ ونَ} {الانْفطَارِ:

وَفَالَ: {عَن الْيَمِين وَعَن الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفَـظُ مِـنْ قَـوْل إلا لَدَيْـه رَقيـبٌ عَتيــدٌ } {ق:

وَقَوْلُكُ: { حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ} أَىْ: إِذَا احْتَضَرَ وَحَانَ أَجَلُهُ.

{تَوَفَّتْــــهُ رُسُـــلُنَا} ... أَيْ: مَلَائكَـــةٌ مُوَكَّلُـــونَ

قَالَ: (ابْن عَبّاس) وَغَيْس وَاحد: لمَلَك الْمَوْت أَعْسِوَانٌ مِسِنَ الْمَلَائكَسِة، يُخْرجُسونَ السرُّوحَ مِسنَ الْجَسَد، فَيَقْبِضُهَا مَلَكُ الْمَـوْتِ إِذَا انْتَهَـتْ إِلْكِي الْحُلْقُــوم وَسَــيَأْتي عنْــدَ قَوْلــه تَعَــالَى: {يُثَبِّــتُ اللَّـهُ الَّـدِينَ آمَنُـوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ

الْأَحَادِيثُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِذَلكَ،

الشَّاهدَةُ لهَـدًا الْمَـرُويِّ عَـن ابْـن عَبِّـاس وَغَيْـره

وَقَوْلُكُ: {وَهُمَ لا يُفَرِّطُ وَنَ} أَيْ: في حفظ رُوحِ الْمُتَــوَفَّى، بَــلْ يَحْفَظُونَهَــا وَيُنْزِلُونَهَــا حَيْــثُ شَاءَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، إنْ كَانَ مِنَ الْأَبْرَارِ فَفي علِّيِّينَ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْفُجَّارِ فَفي سِجِّينٍ، عِيَاذًا بالله منْ ذلكَ.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {61} {وَهُسِوَ الْقَساهِرُ فَــوْقَ عبَــاده وَيُرسُـلُ عَلَـيْكُمْ حَفَظَــةً حَتَّــى إذَا جَــاءَ أَحَــدَكُمُ الْمَــوْتُ تَوَقَّتْــهُ رُسُـلُنَا وَهُــمْ لا يُفَرِّطُــونَ

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالي ذكسره: {وهسو القساهر}، والله الغالسب خلقسه، العسالي علسيهم بقدرتسه، لا المقهسور مسن أوثـــانهم وأصــنامهم، المـــذلّل المعْلُــو عليـــه

{ويرسـل علـيكم حفظـة}، وهـي ملائكتـه السذين يتعساقبونكم لسيلا ونهسارًا، يحفظسون أعمــالكم ويحصـونها، ولا يفرطـون في حفـظ ذلك وإحصائه ولا يُضيعون.

فإن قائل قائل: أو ليس الدي يقبض الأرواح المسك المسوت، فكيسف قيسسل: {توفتهم سلنا}، "والرسل" جملة وهو واحد؟ أو لييس

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (61)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (61)، للإمام

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

> قد قيال: { قُبِلْ بَتَوَفِّياكُمْ مَلَكُ الْمَوْتُ الَّذِي وُكِّلَ **يكُم} {سورة السجدة: 11} ؟**

> قيا: جائز أن يكون الله تعالى ذكره أعان ملك الموت باعوان من عنده، فيتولون ذلك بامر ملك الموت، فيكون"التوفي" مضافًا = وإن كسان ذلسك مسن فعسل أعسوان ملسك المسوت = إلى ملك المسوت إذ كسان فعلسهم مسا فعلسوا مسن ذلسك بامره، كما يضاف قتالُ من قتال أعوانُ السلطان وجلد من جلدوه بامر السلطان، إلى السلطان، وإن لم يكن السلطان باشر ذلك بنفسه، ولا وليه بيده.

13341 - حدثني محمد بن الحسين قال، حسدثنا أحمسد بسن المفضسل قسال، حسدثنا أســـــبِـاط، عــــــن (الســـــدي):- {وهـــــم لا بفرطون}، قال: لا بضيعون.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة):- قولـه: (وهو القساهر فسوق عبساده ويرسسل علسيكم حفظة حتسي إذا جساء أحسدكم المسوت توفتسه رسسلنا وهسم لا يفرطون)، يقول: حفظة، يا ابن آدم، يحفظ ون عليك عملك ورزقك وأجلك، إذا توفيت ذلك قيضت إلى ربك (حتبي إذا جساء أحسدكم المسوت توفتسه رسسلنا وهسم لا يفرطسون)، يقــول تعــالي ذكــره: إن ربكــم يحفظكــم برســل يعقب بينها، يرسلهم إلىكم بحفظكم وبحفظ أعمـــالكم إلى أن يحضــركم المــوت، وينـــزل بكـــم

(3) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) للإمَامُ (الطـبريُّ) في سـورة

ا قَالَ: { وَانَّ عَلَا يُكُمْ لَحِافظُنَ } أَيْ:

أمسر الله، فسإذا جساء ذلسك أحسدكم، توفساه أملاكنـــا الموكلــون بقــيض الأرواح، ورســلنا المرساون به (وهسم لا يفرطسون) في ذلسك

نـــال: الإمـــام (عبــد الــرزاق) – (رحمــه الله) - في (قتصادة):- (توفتصه رسطنا)، قصال: يلص قيضها الرسل، ثه ترفعها إليه، يقول إلى

قصال: الإمسام (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره): بسـنده الحسـن) - عـن (علـي بـن أبـي طلحــة) - عــــن (ابــــن عبــــاس):- **قولــــه:** (**وهــــم لا** يفرطون)، يقول: لا يضيعون.

قـــال: الإمـــام (القــرطبي) – (رحمـــه الله) – في <u>رتفسيره):- قُوْلُــهُ تُعَــالَى: {61} {وَهُــوَ الْقَــاهُرْ</u> لَـــوْقَ عبـــاده} ... يَعْنـــي فَوْقيَّـــةَ الْمَكَانَـــة وَالرُّتْبَـة لَـا فَوْقيَّـةَ الْمَكَانِ وَالْجِهَـة عَلَـي مَـا تَقَــدُم بَيَانُــهُ أُوَّلَ السَّـورَةِ. ﴿ وَيُرْسِـلُ عَلَـيْكُمْ حَفَظَــةً ﴾ أيْ مــنَ الْمَلَائكَــة. وَالْإِرْسَــالُ حَقيقَتُــهُ إطْلَـاقُ الشَّـيْء بِمَـا حُمـلَ مـنَ الرِّسَـالَة، فَإِرْسَـالُ الْمَلَائكَـة بمَـا حَمَلُـوا مـنَ الْحَفْـظ الَّـذي أمـرُوا

مَلَائكَــةً تَحْفُــظَ أَعْمَــالَ الْعبَــادِ وَتَحْفظَهُــمْ مــنَ

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) - الآية (61)، للإمام: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني)

⁽⁵⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) للإمَـامْ (الطـبريْ) في سـورة (الأنعام) الآية (61).

ـر: (جــامع البيــان في تأويـل القــرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (61)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (61)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الْمَافَات. وَالْحَفَظَةُ جَمْعُ حَافِظ، مَثْلُ الْكَتَبَةِ وَالْكَاتِبِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُمَا مَلَكَانِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ بِالنَّهَارِ، يَكْثُلُ أحدهما الخير والآخير الشير، وإذا مَشَي الْإِنْسَانُ يَكُونُ أَحَدُهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَإِذَا مَثَلَ مَنْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْسَاخُرُ وَرَاءَهُ، وَإِذَا جَلَسسَ يَكُونُ أَحَدُهُمَا عَسَنْ يَمِينه وَالْمَحَرُ عَنْ شَمَاله،

من الْجَسَد ثُم يُسَلِّمُهَا إِلَى مَلَائكَة الرَّحْمَة إِنْ كَانَ مُؤْمِنَا الْوَلِي مَلَائكَة الْعَدْاب إِنْ كَانَ كَافِرًا. وَيُقَالُ: مَعَهُ سَبْعَةَ مِنْ مَلَائكَة الرَّحْمَة وَسَبْعَة مِنْ مَلَائكَة الرَّحْمَة وَسَبْعَة مِنْ مَلَائكَة الرَّحْمَة وَسَبْعَة مِنْ مَلَائكَة الْعَدْاب، فَاذِا قَابَضَ نَفْسًا مُؤْمِنَة دَفَعَهَا إِلَى مَلَائكَة الرَّحْمَة فَيُبَشِّرُونَهَا مؤْمِنَة دَفَعَهَا إِلَى مَلَائكَة الرَّحْمَة فَيُبَشِّرُونَهَا بِالْعَداب ويصعدون بها إلى السماء، إذا قَابَضَ نَفْسًا كَالْتُواب ويصعدون بها إلى السماء، إذا قَابَضَ فَفْسًا كَالْتُواب ويصعدون بها إلى السماء، إذا قَابَضَ فَفْسَا الله فَيْبَشِّر وَلِهَا بِالْعَالِي السَّمَاء ثَم مُلَائكَة الْعَداب ويصعدون بها إلى السماء، إذا قَابَمَ فَيْبَشَر وَلَهُا بِالْعَالِي السَّمَاء ثَم شَرَدُ إلَى سجين، فَيُبَشَّالُ مَوْنَ فَي تَارَةً يُضَافُ وَرُوحُ الْمُوْنَ إِلَى عليينَ. وَالتَّوقِي تَارَةً يُضَافُ إلَى مَلَكَ الْمَوْت،

لقَوْلَه تَعَالَى: ﴿ عَرِ الْهِمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ فَعَيدٌ ﴾ (الآية) وَيُقَالُ: لِكُلِّ إِنْسَانِ خَمْسَةٌ مِنَ الْمُلَائِكَهِ: الْآيَهِ اللَّهْ اللَّهْ وَاثْنَانِ بِاللَّهُ الْمُلَائِكِهِ وَاثْنَانِ بِاللَّهُ اللَّهُ الْمُلَائِكُ وَالْلَهُ وَالْخَامِسُ لَا يُفَارِقُهُ لَيْلًا وَلَا نَهَاراً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كُمَا قَالَ: ﴿ قُلْ يَتَوَقَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْق} وَتَارَةً إِلَى الْمَلَائِكَ مَكَ فَي وَتَارَةً وَلَكَ الْمَلَائِكَ مَكَ في وَلَكَ الْمَلَائِكَ مَكَ في هَدُه الْمَلَائِكَ فَي وَفَي وَلَكَ اللّهِ وَهُو وَهُو الْمُتَوَقِّى عَلَى الْحَقيقَة،

وَقَالَ: (عُمَارُ بِنُ الْخَطَّابِ) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):-

كَمَا قَالَ: ﴿اللَّهُ يَتَوقَى الْسَأَنْفُسَ حِسِينَ مَوْتها}، {قُسلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُسمَ يُمِيثَكُمْ}، {الَّهٰذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ} فَكُلُ مَا مُمُورٍ مِنَ الْمَالِدُكَةَ فَاذَهَا وَهُوا مُوا لُمَ وَالْمَالِدِ وَالْمَالِدِ مِنَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعِيشُ شَقِيًّا ... جَاهِلَ الْقَلْبِ غَافلَ الْيَقَظَهُ

الْمَلَائِكَةَ قَالِنَمَا يَفْعَلُ مَا أَمِرَ بِهِ.
{ وَهُلَمُ لَلَا يُفَرِّطُونَ } أَيْ: لَلا يُضَلِعُونَ وَلَلا يُقَلِّمُ لَكُ مِنَ يُقَصِّرُونَ، أَيْ يُطِيعُونَ أَمْرَ اللَّهِ. وَأَصْلُهُ مِنَ التَّقَدُم، كَمَا تَقَدَّمَ فَمَعْنَى فَرَّطَ قَدَّمَ الْعَجْزَ.

فَاإِذَا كَانَ ذَا وَفَاءٍ وَرَأْيٍ ... حَدْرَ الْمَوْتَ وَاتَّقَى الْحَفَظَهُ

وَقَالَ: (أَبُو عُبَيْدَةً): - لَا يَتَوَانَوْنَ.

إِنَّمَا النَّااسُ رَاحِلٌ وَمُقِيمٌ ... فَالَّدِي بَانَ لَلمقيم عظه

وَقَصراً: (عُبَيْدُ بِنُ عُمَيْدٍ): - {لَا يُفْرِطُونَ} بِالتَّخْفِيفِ، أَيْ لَا يُغْرِطُونَ} بِالتَّخْفِيفِ، أَيْ لَا يُجَاوِزُونَ الْحَدَّ فِيمَا أُمِرُوا بِهِ الْإِكْرَامِ وَالْإِهَائَة. (1)

قُوْلُـهُ تَعَـالَى: {حَتَّـى إِذَا جِـاءَ أَحَـدَكُمُ الْمَــوْتُ} يُرِيدُ أَسْبَابَهُ.

{تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا} عَلَى تَأْنِيثُ الْجَمَاعَةِ، كَمَا

قَسالَ: {وَلَقَسِدْ جِساءَتْهُمْ رُسُسِلُنا بِالْبَيِنْساتِ" وَ"

كَذَبَتْ رُسُلُ"

وَقَــرَأَ: (حَمْــزَةُ):- {تَوَقَـاهُ رُسُـلُنَا} عَلَـى تَــذُكِيرِ الْجَمْعِ.

وَقَصراً: (الْساَعْمَشُ): - {تَتَوَقَّساهُ رُسُلُنَا} بِزِيسادَةِ تَاء وَالتَّدْكيرِ. وَالْمُرَادُ أَعْوَانُ مَلَك الْمَوْت،

قَالَهُ: (ابْسنُ عَبِّساسٍ) وَغَيْسرُهُ. وَيُسرْوَى أَنَّهُهُ يَسُلُونَ السرُّوحَ مِنَ الْجَسَدِ حَتَّسَ إِذَا كَسانَ عِنْسدَ قَبْضهَا قَبَضَهَا مَلَكُ الْمَوْت.

(1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) - . الأية (61)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): قُولُهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {61} {وَهُو وَ الْقَالِسِهِ لَعَبِسادِهِ الْقَالِسِهُ لَعَبِسادِهِ الْقَالِسِهُ لَعَبِسادِهِ الْمُسْسَتَعْلِي علسيهم بالقسدرَة، ولسيس معنسي (فَسوْقَ) معنسي المكسان "لاسستحالة إضسافَة الأمساكن إلى الله، وإنّمسا معنساهُ الْغَلَبَسةُ والقسدرةُ، ونظسيرهُ: فسلانٌ فَسوْقَ فسلانٍ في العلم "أي أعْلَمُ منهُ.

قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً} " معناه: وَالْمُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً، فالكَتفَى بالفعال عن الاسم. وَالْجَفَظَة: هُمُ الْمَلاَئِكَة يحفظونَ على العباد أعمالَهم على ما تقدَّم.

وقد ورد في الخبر: أن على كمل واحد مناً ملكين بالليسل "وملكين بالنهار، يكتب ملكين بالليسل" وملكين بالنهار، يكتب أحدد هما الحسينات "والآخر السيئات، وصاحب الشمال، في مساحب الشمال، في أميل على صاحب الشمال، في أمثالها "وإذا عَمِل سيئة في أراد صاحب الشمال أن يكتب "قال له صاحب السيئة المشال أن يكتب "قال له صاحب السيمن؛ أمسك في مسك عنه ست ساعات أو سبع أمساعات، في أن هو استغفر الله تعالى "لم يكتب عليه وإن لم يستغفر يكتب عليه يكثب عليه وان لم يستغفر يكتب عليه المينة واحدة.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّهُ لَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّهُ رَسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ} معناه: حَتَّى إذا حضر أَحَدكُمُ الْمَوْتُ " قسبض روحَهُ مَلَكُ الْمَوت وأعوائه، وَهُمْ لا يقصرونَ ولا يؤخرونه طرفة عين ،

فإن قيل: كيف هنا {تَوَقَتْهُ رُسُلْنَا} وقال في آيسة أخرى: {قُسَلْ يَتَوَقَّا كُم مَّلَكُ الْمَسوْت} {السَجدة: 11}، ؟ قيل: إنَّ مَلَك

الموت هو الذي يقبضُ الأرواحَ كلَّها وهو القائمُ بدلكَ "إلا أنَّ له أعواناً " فتارةً أضافَ قبضَ السروحِ إلى مَلَكَ الموت " لأنه هو المختصُّ بدلك، وتارةً أضافَهُ إلَيه وإلى غيرِه " لأنَّهم يَصْدُرُونَ في ذلك عن أمره.

وقال: (مجاهد):- (جُعلَدت الأَرْضُ لِمَلَدك المُرَدِّ لِمَلَدك المُرَدِّ لِمَلَدك الْمُدوْت كَالطَّشْت يَتَنَاوَلُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ، ولَده أَ الْمُونُ يَتَوفَّوْنَ الأَنْفُسَ، ثُمَّ يَقْبَضُهَا مِنْهُمْ).

ويقسال: إنَّ أعسوانَ مَلَسكِ المسوت يستخرجون السروحَ مسن الأعضاءِ عُضْسواً عُضْسواً، حتى إذا جَمَعُسوهُ في صدرهِ وجعسل يُغَرْغِسرُ بسه " قبضه حينئذ مَلَكُ الموت.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الانعام) الآية (61)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنِين المسالكي) - (رحمسه الله) <u>- في (تفسسيره):-</u> قولــــه تعــــالي: {61} {وَهُـــوَ القاهر فَـوق عباده} قَهَـرَهُمْ بِالْمَوْت، وَبِمَـا شَاء من أمره.

> {وَيُرْسِل عَلَسِيْكُم حَفْظَــة} مِـنَ الْمَلَائكَــة" يَحْفَظُ ونَ أَعْمَ الْ بَنِي آدَمَ وَيَكْتُبُونَهَ ا، وَيَحْفَظُونَــهُ ممَّــا لَــمْ يُقَــدُّرْ لَــهُ" حَتَّــى يَـــأتى

> (حَتَّى إذا جَاءَ أَحَدكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ } في أَمْرِ اللَّهِ.

(يحيى):- وَبَلَغَنَسا أَنَّ لمَلَسك الْمَسوْت أَعْوَانُسا مسنَ الْمَلَائكَــة هُــمُ الَّـــذينَ يَســلُونَ الــرُّوحَ مــنَ الْجَسَــد' حَتَّـى إِذَا ﴿كَـاثُوا عَنْــدَ خُــرُوجِهِمْ جَــاءَ﴾ مَلَـكُ الْمَوْت، وَهُم لَا يَعْلَمُونَ آجَالَ الْعبَاد حَتَّى يَأْتيَهُمْ علْمُ ذَلكَ منْ قبل الله.

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله - في (تفسسيره):- $\{61\}$ {وهسو القساهر فسوق عباده}، ذو القهر التام والسلطان الكامل على الخليق أجمعين {ويرسيل عليكم} أيها النساس {حفظـة} بالليــل والنهـار يكتبـون أعمالكم وتحفظ لكم لتجرزوا بها {حتى إذا جاء أحدكم الموت كانقضاء أجلم (توفته رسلنا} ملك المصوت وأعوانه، {وهمم لا يفرطــون} أي لا يضــيعون ولا يقصــرون وأخــيراً يقسول تعسالي مخسيراً بسالأمر العظسيم إنسه الوقسوف بسين يسدي السرب تعسالي المسولي الحسق السذي يجسب أن يعبسد دون سسواه، وقسد كفسره أكثر الناس وعصوه، وفسقوا عن أمره وتركوا

(2) انظر: (أيسر التفاسي لكلم العلي الكبير) في سورة (الأنعام). آيسة

مخلوقاتـــه فكيــف يكــون حســابهم والحكـــم

قــال: الشــيخ (أســعد محمـــود حومـــد) – (رحمـــه الله) -في (تفسطيره):- قولكه تعطالي: {61} {وَهُكُو الْقَاهِرُ فَوْقَ عَبَاده وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَـاءَ أَحَـدَكُمُ الْمَـوْتُ تَوَفَّتْـهُ رُسُـلُنَا وَهُـمْ لَـا

وَاللَّهُ تَعَـالَى هُــوَ الغَالِــِ القَــاهِرُ فُــوْقَ عيــاده، وَيُرْسِلُ حَفَظَةً مِنَ الْمَلائكَة عَلَى العبَاد، يَتَعَــاقَبُونَ عَلَــيْهِمْ لَــيْلاً وَنَهَــاراً، يَحْفَظُــونَ أَعْمَالَهُمْ، وَيُحْصُونَهَا، مَا دَامُوا عَلَى قَيْد الحَيِساة، وَلاَ يُفَرِّطُونَ في شَيء منْهَا، حَتَّي إذا جَاءَ أَحَدَهُمْ أَجَلُهُ، تَوَفَّتْهُ مَلاَئكَةُ المَوْت الْمُوكَلُّونَ بِـذَلكَ بِـإِذْن رَبِّهِـمْ، وَهُـمْ لاَ يُقَصِّرُونَ فيمًا يُوكِّلُ إِلَيْهِمْ.

[لاً يُفُرِّطُ ونَ } - لاَ يَتَوَانَ وَلاَ يُقَمِّ صَرُونَ

نَسَالَ: الإمسام (محمسد الأمسين الشَّسْنقيطي) – (رحمسه الله - في (تفسيره):- قولــــه تعـــالي: {61} {وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً} الآية، لم يبين هنا مساذا يحفظسون، وبينسه في مواضسع أخسر، فسذكر أن ممسا يحفظونه بدن الإنسسان، بقوله: {له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله } {11 \ 13} ،

^{(61)،} ثلامام: (جابربن أبوبكر الجزائري). (3) انظرر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد محم (1) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآيسة (61) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽الأنعام)الآية (61).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

=-\/=-\/=-\/=-\/=-\/--\/--\/--\/\#

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وذكر أن مما يحفظونه جميع أعماله من خير بحميم وغسّاق. وآخر من شكله أزواج. فلا وشر، بقوله: {وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون } {82 \ 10، .{12,11

> وقوله: {إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد} (50 \ 17، 18)،

> وقوله: {أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون }.

قصال: الإمسام (ابسن ماجسة) – (رحمسه الله) - في (سُسنَنه -(بستده المعام ال شبابة، عن ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمسرو بن عطاء، عن (سعيد بن يسار)، عن (أبعي هريسرة)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ - قال: ((الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل صالحاً، قالوا: اخرجي أيتها الصنفس الطيبة! كانت في الجسد الطيب. اخرجي حميدة، وأبشري بسروح وريحان ورب غير غضبان. فلا يرزال يقال لها، حتى تخرج. ثم يُعرج بها إلى السماء. فيُفتح لها. فيقال: من هذا؟ فيقولون فلان. فيُقال: مرحباً بالنفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدة. وأبشري بسروح وريحان ورب غيير غضبان. فلا يسزال يقال لها ذلك حتى يُنتهى بها إلى السماء السي فيها الله عسز وجسل. وإذا كسان الرجسل السسوء قسال: اخرُجي أيتها النفس الخبيثة. كانت في الجســـد الخبيـــث. اخرجــي ذميمـــة، وأبشــري

يسزال يُقسال لهسا ذلسك حتسى تخسرج. ثسم يُعسرج بها إلى السماء. فلا يُفتح لها. فيُقال: من هـذا؟ فيُقـال: فـلان. فيقـال: لا مرحباً بـالنفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث. ارجعي ذميمـــة. فإنهـــا لا ثفـــتح لــك أبـــواب الســماء. فيُرسل بها من السماء، ثم تصير إلى القبر))

قسال: الإمُسامُ (البخساريُ) – (رحمسه الله) – في (صحيحه - (بســنده):- حـــدثنا أبـــو الوليـــد حـــدثنا شــعبة قال أخبرني علقمة بن مرشد قال سمعت سعد بن عُبيدة عن (البراء بن عازب) أن رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: ((المسلم إذا سيئل في القيير يشيهد أن لا إلىه إلا الله وأن محمدا رسول الله، فدنك قوله (يثبّ تالله السذين آمنسوا بسالقول الثابست في الحيساة السدنيا وفي الآخرة))).

⁽²⁾ أخرجــه الإمـــام (ابـــن ماجـــة) في (الســنن) بـــرقم (ح 4262) – (الزهـــد)، / باب: (ذكر الموت والإستعداد له)،

قال: الإمام (البويصيري): (هذا إسناد صحيح رجاله ثقات)،

وأخرجه الإمام (النسائي) في (التفسير) بسرقم (ح 462) عن (عمسرو بسن سواد وفي الملائكية عين (سيليمان بين داود) كلاهميا عين (ابين وهيب عين ابين أبيي ذئب) بيه. في (مصباح الزجاجة) برقم (349/2)،

قال: الإمام (الألباني): (صعيحٌ) في (صعيح ابن ماجة) برقم (420/2) ،

وأخرجه الإمام (أحمد) برقم (364/2)، (و140/6).

وأخرجه الإمسام (الطبريُ) في (التفسير) بسرقم (424/12-425 و425)، (ح 14615 و 14616) - مسن طريسق-: (عثمسان بسن عبسد السرحمن الثقفسي عسن ابسن

قال: الشيخ (أحمد شاكر): وهذا خبر صحيح.

وأخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (37/1-40)، مختصراً -مسن طريق - (البراء). و(صححه)، ووافقه الإمام (الذهبي)

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح ابن ماجه) برقم (ح 1259).

^{(3) (}صَسحيحٌ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (229/8) -(كتاب تفسير القرآن)- (سورة إبراهيم)، /باب: (الأيدة) (ح/4699). (م

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعام) الآية (61).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

* * *

قصال: الإمَسامُ (أحمسد بسن حنبسلُ) - (رحمسه الله) - في <u> (المسندُ) – (بمسنده):- ثنا أبو عامر، ثنا عباد</u> -یعنی ابن راشد- عن داود بن أبی هند عن أبسى نضرة عن (أبسى سيعيد الخدري) قيال: شهدت مع رسول الله - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَـلَّمَ -جنازة فقسال: رسول الله - صَلَى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ -: "يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلي في قبورها فإذا الإنسان دفن فتفرق عنه أصحابه، جاءه ملك في يده مطراق فأقعده، قال: ما تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمنا قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: صدقت، ثه يفتح له باب إلى النار، فيقول: هذا كان منزلك لو كفرت بربك، فأمسا إذ آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب إلى الجندة فيريد أن يسنهض إليه، فيقول الله: اسكن ويفسل لله في قليره. وإن كان كافراً أو منافقاً يقول له: ما تقول في هذا الرجا؟ فيقـول: لا أدري سمعـت النـاس يقولـون شـيئاً فيقــول: لا دريــت ولا تليــت ولا اهتــديت ثــم يفتح لله باب إلى الجنة فيقول: هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذ كفرت به فإن الله عز وجسل أبسدلك بسه هسذا ويفستح لسه بساب إلى النسار ثه يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله

صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ -: (يثبــت الله الـــذيز آمنوا بالقول الثابت) .

* * *

(1) أخرجه الإمام (أحمل في (المسند) برقم (3/3-4)،

وأخرجه الإمام (الطبري (التفسير) - (591/16)، (ح 20762) عن (الحسين بن سلمة ومعمد بن معمر البعراني)، كلاهما عن (أبي عامر) به.

وعسزاه الإمسام (الهيثمسي) للإمسام (أحمسد والبسزار) وقسال: ورجالسه رجسال المسحيح (مجمع الزوائد) رقم (48/3).

وقال: الإمام (ابن كثير: (إسناده لا بأس به) (التفسير) رقم (417/4)

وقال: الإمام (السيوطي): (سنده صحيح) رقم (الدرالمنثور) رقم (80/4).

وقسال: الإمسام (محمسود شساكر): في حاشسية الإمسام (الطسبري): حسديث صسحيح الإسناد.

وقال الإمام (الألباني): حديث)صحيح (في (ظلال الجنة) رقم (ح 865).

(<mark>2)</mark> أخرجه الإمام (الطبري) في (التفسير) رقم (596/16)، (ح 20769).

وأخرجــه الإمــام (ابــن حبــان في (صحيحه) - (الإحســان) رقــم (380/7-382 ح 3813).

وأخرجــه الإمــام (الحــاكم) في (المسـتدرك) رقــم (379/1-380) و(صـححه) علــي شرط الإمام (مسلم)، وأقره الإمام (الذهبي).

وذكره الإمام (الهيثمي) في (المجمع) رقم (51/3-52) مطولاً.

وقال: رواه الإمام (الطبراني) في (الأوسط) و(إسناده حسن)،

وقال محقق: تفسير الإمام (الطبري): (خبر صحيح الإسناد).

وقال محقق: (الإحسان). (إسناده حسن) من أجل (محمد بن عمرو).

2201/4) - (كتاب: الجنــة وصــفة نعيمهـا وأهلــها)،/ بــاب: (عــرض مقعــد الميــت من الجنة أو النار عليه ...ً) .

كلهم غيير التثقلين" فقيال بعيض القيوم: يها

رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك في يده

مطراق إلا هبال عند ذلك فقال رسول الله -

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

[٦٢] ﴿ ثُـمَّ رُدُّوا إِلَـى اللَّـهِ مَـوْلاَهُمُ الْحَـفَّ أَلاَ لَـهُ الْحُكْـمُ وَهُـوَ أَسْـرَعُ الْجَاسِينَ ﴾:

تفسير المُحتصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

تُسم رُدَّ جميسع مسن قُبضَستْ أرواحهسم إلى الله مسالكهم الحسق ليجسازيهم على أعمسالهم، السذي له القضاء النافسذ والحكسم العسدل فيهم، وهسو أسرع من عدكم وأحصى أعمالكم. .

* * *

يَعْنِي: - ثم أعيد هولاء المتوفون إلى الله تعالى مولاهم الحق. ألا له القضاء والفصل يوم القيامة بين عباده وهو أسرع الحاسبين. (2)

* * *

يَعْنِي: - ثهم يُبعث هولاء الأموات يهم القيامة، ويوقفون أمام ربهم الدى يتولى وحده - وحده - وحده أمورهم بحق. اعلموا أن له - وحده - الفصل بين الخلائق وحسابهم في ذلك اليوم، وهو أسرع من يتولى الحساب والجزاء.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ رُدُوا} ... أي: جميعُ العباد.

{إِلَى اللَّه} ... للحساب والجزاء.

{مَوْلَــاهُمُ الْحَــقَ} ... أي: مـالكِهم ومتــولّي أمـورهم حقيقـة، والحـق: اسـم مـن أسمـاء الله تعـالى، والشـيءُ الحـقُ: هــو الثابــتُ حقيقـة،

- (1) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 135). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (135/1)، المؤلف: (نغبة من أساتنة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (182/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

ويُستعملُ في الصدقِ والصوابِ أيضًا، يقالُ: فَوْلٌ حَقٌّ اي: صدق وصوابٌ.

{أَلَا لَـهُ الْحُكْـمُ} ... يومئـذٍ لا حكـمَ لفـيرِه فيـه (4)

{وَهُـوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ} ... يحاسبُ الخلائسقَ في مقدارِ حلبِ شَاة، لا يحتاجُ إلى فكرةٍ ولا عَدَ.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله - في (تفسيره): - قولسه تعسسالى: {62} { شسم ردوا إلسى الله } يسوه القيامسة {مَسولاً هُمُ الْحسق } ولسيهم بسالثواب والْعقاب بسالحق والعسدال ويُقسال مَوْلَساهُم الْحسق معبسودهم بسالحق ولكسن لم يعبسدوه بسالحق عَبادته وكل معبود غير الله باطل.

{أَلاَ لَـهُ الحكـم} الْقَضَاء بَـيَن الْعباد وَيَـوْم الْقَيَامَة.

{وَهُوَ أَسْرِعُ الحاسبينِ} إِذا حاسب فحسابه (5)

* * *

قال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُديدي السُنَةُ) - (رحمه اللهُ) - في (تفسيره): قوله تعالى: {62} {ثه وُله أَدُوا إِلَه عَالَى: {62} وقيسل: رُدُوا إِلَه عَالَى اللّه مُوْلَه الْمُ الْحَدقَّ } وقيسل: الْمَلَائِكَةُ،

وقيل: يَعْنَى الْعَبَادَ يُردُونَ بِالْمَوْتَ إِلَى اللّهِ مَوْلَا إِلَى اللّهِ مَوْلَا الْمَوْتَ إِلَى اللّهُ مَوْلَا الْمَايَاتُ مُوْلَا الْمُايَانُ وَلِيالُ الْمَايَاتُ الْمُسؤمنينَ وَالْكُفَار جَمِيعًا وَقَدْ قَالَ في آيَةً أُخْرَى: {وَأَنَّ

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير البغويْ) برقم (2/ 29).

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنسام) الآية (5). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

³⁰⁰

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُ هُمْ { مُحَمَّد: 11 } فَكَيْهُ وَجَّهُ الْجَمْعُ ؟ فَقِيلَ: الْمَوْلَى فِي تلْكَ الْآيَهِ فِي الْلَّالِي الْكَفْرَاد، والمولى هيا هنيا بمعنى الماليك اللَّذِي يَتَولَى أُمُورَهُمْ وَاللَّهُ عَرْ وَجَالً مَالِكُ الْكُلُ الْكُلُ وَمُتَولِّي الْسُلُ الْكُلُ الْكُلُ وَمُتَولِّي الْسُلُ الْكُلُ الْكُلُ وَمُتَولِّي الْسُلُ الْكُلُ الْكُلُ وَمُتَولِي الْسُلُ الْمُ اللَّهُ الْكُلُ الْمُعَلِينَ خَاصَّةً الْسُلُ الْمُسَوْمِنِينَ خَاصَّةً لِيرَدُونَ إِلَى مَوْلَاهُمْ، وَالْكُفّارُ فِيه تبع،

{أَلَا لَهُ الْحُكُمُ} أَي: الْقَضَاءُ دُونَ خَلْقه،

{وَهُ وَ أُسْرِيعٌ الْحَاسِبِينَ} أَيْ: إِذَا حَاسَبِ فَكُرَةٍ فَحِسَابُهُ سَرِيعٌ لأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى فَكُرَةٍ فَحِسَابُهُ سَرِيعٌ لأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى فَكُرَةٍ وَرُوية وعقد يد.

* * *

قال: الإمسام (عبيد السرحمن بين ناصير السيعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسييره): - قولسه تعسالى: {62} {شمً بعيد الميوت والحيساة البرزخيسة وما فيها من الخير والشر.

(رُدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقَّ } أي: السذي تولاهم بحكمه القدري فنفذ فيهم ما شاء من أنواع التدبير شم تولاهم بأمره ونهيه وأرسل السيهم الرسل وأنزل عليهم الكتب شم ردوا اليه ليتولى الحكم فيهم بالجزاء ويثيبهم على على ما عملوا من الخيرات ويعاقبهم على الشرور والسيئات،

وَلهدنا قدال: {أَلا لَهُ الْحُكْمُ} وحده لا شريك لهد. {وَهُوَ أَسْرِعُ الْحَاسِبِينَ} لكمال علمه وحفظه لأعمالهم بما أثبتته في اللدوح المحفوظ ثم أثبته ملائكته في الكتاب الدي بأيديهم فإذا كان تعالى هو المنفرد بالخلق والتدبير وهو القاهر فوق عباده وقد اعتنى

بهم كمل الاعتناء في جميع أحوالهم وهو الني لمه الحكم القدري والحكم الشرعي والحكم الجزائي فأين للمشركين العدولُ عن من هذا وصفه ونعته إلى عبادة من ليس لمه من الأمر شيء ولا عنده مثقال ذرة من النفع ولا لم قدرة وإرادة؟،

أمسا والله لسو علمسوا حلسم الله علسيهم وعفسوه ورحمته بهسم وهسم يبارزونه بالشسرك والكفسران ويتجسرءون علسى عظمته بالإفسك والبهتسان وهسو يعسافيهم ويسرزقهم لا نجسذبت دواعسيهم إلى معرفته وذهلت عقسولهم في حبسه ولمقتسوا أنفسهم أشسد المقست حيست انقسادوا للحداعي الشسيطان الموجسب للخسزي والخسسران ولكنهم قوم لا يعقلون.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسِثْينَ - (رَحْمَسِهُ اللهُ) - في رَفْسِيرهُ:- وَقَوْلُهُ: {62} {ثُهِمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَسِوْلاهُمُ الْحَسِقِ } قَسالَ: (ابْسِنُ جَرِيسٍ):- {ثُهمَّ رُدُّوا} يَعْنِسِ:- الْمَلَائِكَةَ {إِلَى اللَّهِ مَسِوْلاهُمُ الْحَقِّ }.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغويُ) وهودة (الانعام) الآية (62)...

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنعام) الآية (62)، الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعامِ

تَحْضُرُهُ الْمَلَائكَةُ، فَاإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالحُ قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ في الْجَسَد الطَّيِّب، اخْرُجي حَميدَةً، وَأَبْشري بِسرَوْح وَرَيْحَسان، وَرَبّ غَيْسر غَضْسِبَانَ، فَلَسا يَسزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَج بِهَا إلَى السَّماء فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: فَلَاالٌ: فَلَاالٌ، فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفْس الطِّيِّبَة كَانَتْ في الْجَسَد الطّيِّب، ادْخُلي حَميدَةً وأبشري بسرَوْح وَرَيْحَان وَرَبَّ غَيْسر غَضْبَانَ. فَلَا يَرْالُ يُقَالُ لَهَا ذَلْكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فيهَا اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ. وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ، قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا السنَّفْسُ الْغَبِيثُـةُ، كَانَـتْ فَـي الْجَسَـد الْغَبِيـث، اخْرُجِي ذَمِيمَـةً وَأَبْشُـري بِحَمـيم وَغَسَّـاق، وَآخَـرَ منْ شَكْله أَزْوَاج، فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلْكَ حَتَّى تَخْسرُجَ، ثُسمَّ يُعْسرَجُ بِهَسا إلَسى السَّسمَاء، فَيُسْستَفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَـذَا؟ فَيُقَالُ: فَلَـانٌ، فَيُقَالُ: لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثِة كَانَتْ في الْجَسَد الْخَبِيتْ، ارْجِعي دَمِيمَةً، فَإِنَّهُ لَا يُفْتَحُ لَك أَبْسِوَابُ السِّمَاءِ. فَتُرْسَسِلُ مِسنَ السَّسِمَاءِ ثُسمَّ تَصِيبُ إلَـى الْقَبْـرِ، فَـيَجْلسُ الرَّجُـلُ الصَّـالحُ فَيُقَـالُ لَــهُ مثللَ مَسا قيسلَ فسى الْحَسديث الْسأُوَّل، وَيَجْلسسُ الرَّجُـلُ السَّـوءُ فَيُقَـالُ لَـهُ مثـلَ مَـا قيـلَ فـي

وَيُحْتَمَــلُ أَنْ يَكُــونَ الْمُــرَادُ بِقَوْلِــهِ: { شَــمَّ رُدُّوا إِلَـى اللَّـه } يَعْنِي: - الْخَلَـائِقَ كُلَّهُـمْ إِلَـى اللَّـهِ يَــوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَحْكُمُ فِيهِمْ بِعَدْلِهِ،

كَمَا قَسَالَ تَعَسَالَى: ﴿ قُسَلُ إِنَّ الأَوْلِسِينَ وَالآخِسِرِينَ * لَمَجْمُوعُسِونَ إِلَسَى مِيقَساتِ يَسوْمٍ مَعْلُسومٍ } {الْوَاقعَة: 49، 50}.

وَقَسَالَ: ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَهِ نُغَسَادِرْ مِنْهُمْ أَحَسَاً ﴾ إلَسى قَوْلِهِ: ﴿ وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَسَدًا ﴾ {الْكَهْفِ: 47 - 49}.

وَلِهَــذَا قَــالَ: {مَــوْلاهُمُ الْحَــقِّ أَلَا لَــهُ الْحُكْــمُ وَهُــوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ}.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُ) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {62} { شم رُدُوا إِلَسى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَسقُ أَلا لَهُ الْحُكْمِ وَهُسوَ أَسْرَعُ الْحَاسَبِينَ }.

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالى ذكسره: ثسم ردت الملائكسة السنين توفّسوهم فقبضسوا نفوسسهم وأرواحهسم، إلى الله سسيدهم الحق،

{ألا له الحكه }، يقهول: ألا له الحكه والقضاء دون من سواه من جميع خلقه ،

{وهو أسرعُ الحاسبين}، يقول: وهو أسرع من حسب عددكم وأعمالكم وآجالكم وغير ذلك من أموركم، أيها الناس، وأحصاها، وعرف مقاديرها ومبالغها، لأنه لا يحسب بعقد يد، ولكنه يعلم ذلك ولا يخفى عليمه منه خافيسة، {ولا يعربُ عَنْهُ مَثْقَالُ ذَرَة في الأرش وَلا أَصْفَرُ مَنْ ذَلكَ السَّمَاوَاتَ وَلا في الأرش وَلا أَصْفَرُ مَنْ ذَلكَ

الْحَديث الْأُوَّل () هَذَا (حَديثٌ غَريبٌ)

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (62)، للإِمَامُ (الإِمَامُ (182)) المُعَامُ (192) الم

^{(1) (} إسسناده صحيح): رواه الإمام (أحمد) في (المسند). برقم (364/2).

وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الكبريُ) برقم (11442).

وأخرجه الإِّمَامُ (ابن ماجةً) في (السننُ) برقم (4262) – (كتاب: الزهدُ).

و(مسححه) الإمسام (الألبساني) في (صحيح الجسامع) رقسم (1968). والشيخ (أحمد شاكر) في تحقيقه على (السند).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (62)، لِلإِمَامُ (ابن

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

ويتوتَّى العقابَ بالحقِّ،

وَلا أَكْبَــرُ إِلا فَــي كتَــاب مُــبِين} {ســورة ســبأ: ومعنــى قولــه تعــالى: {مَــوْلاَهُمُ الْحَــقّ} أي:

 $\{62\}$ (أي السَّم الس

{مَـوْلاهُمُ الْحَـقِّ} أَيْ: خَـالقُهُمْ وَرَازِقُهُـمْ وَبِساعِتُهُمْ وَمَسالِكُهُمْ. " الْحَسقِّ" بِسالْخَفْض قسرَاءَةُ الْجُمْهُ ور، عَلَى النَّعْتَ وَالصِّفَةَ لَاسْمِ اللَّهِ

وَقَــراً (الْحَسَـنُ) " الْحَــقُّ" بِالنَّصْـبِ عَلَـي إضْــمَار أَعْنَى، أَوْ عَلَى الْمَصْدَر، أَيْ حَقًّا.

(أَلَّا لَـــهُ الْحُكْـــمُ) أي: اعْلَمُــوا وَقُولُــوا : لَــهُ وَالْفُصْلُ.

{وَهُـوَ أَسْرِعُ الْحاسِبِينَ} أَيْ: لَـا يَحْتَـاجُ إلَـى فكْرَة وَرَويَّة وَلَا عقد يد.

قسال: الإمسام (الطبرانسين) - (رحمسه الله) - في رتفسسير القسرآن العظسيم: قُوْلُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {62} {شعمً رُدُّواْ إِلَــى اللَّــه مَــوْلاَهُمُ الْحَــقِّ } " أي: ثــم ردَّهُــمُ الملائكة إلى الموضع الدي لا يَمْلكُ أحدٌ الحكم فيسه إلا اللهُ تعسالى: وقولسهُ: {مَسوْلاَهُمُ الْحَسقِّ} أي: مَـوْلاَهُمُ مـن كـلِّ جهـة، فإنـهُ يَمْلـكُ خلقَهـم وإنشاءهم وتسربيتهم وإمساتتهم وإحيساءهم وضُـرًهم ونفعَهـم، وهـو الـذي دَبِّـرَ في الابتـداء أمرَهم حيث أنشأهم.

وقيل: إنَّ هـذه أرجَـى آيـة في كتـاب الله تعـالي قــال: الإمـام (القـرطبي) - (رحمـه الله) - في " لأنه لا مَرَدَّ للعبد أحسنُ من مَرَدِّه إلى مَوْلاَهُ. قَوْلَــهُ تَعَــالَىَ: {أَلاَ لَــهُ الْحُكْــمُ} "كلمــة بَيِّنَــةً ' رَدَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَعْثُ لِلْحَسَابِ.

القيامة يحكمُ فيهم ما شاءَ وكيف شاءَ. وقَوْلُكُ تَعَالَى: {وَهُـوَ أَسْرِعُ الْحَاسِبِينَ} "إذا حاسَـبَ فحسـابهُ يســيرٌ ســريعٌ " لأنــه لا يحاسـبُ بحقد ولا يستكلُّمُ بآلدة، ولا يَحْجُدرُهُ الكلامُ مع

أي اعلمُ وا أنَّ بَيِّنَا القضاء بين العباد يومَ

السذي عبَادَتُسهُ حسقٌ، ويعطسي الثسوابَ الحسقّ،

بعضهم عـن الكــلام مـع غيرهــم، بــل يحاسـبُ الجميــعَ في دُفعــة واحــدة. ومعنــى الْمُحَاسَــبَة: تَعْرِيْهُ كُلِّ وَاحِد مَا يَسْتَحِقُهُ مِنْ ثُوابِ أَوْ عقَساب " حَتَّسى رُويَ فسي الْخَبَسر: أنَّسهُ يَكُسونُ

حسَابُهُ في مقْدَار حَلْب شَاة.

وَهُوَ أَسْرِعِ الحاسبين}.

قصال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكيْ) - (رحمسه الله) - في ₍تفسيره_{):-} قولسه تعسالى: {62} {ثسمَّ رُدُّوا إلَــى اللَّــه مَــوْلاهُمُ الْحِـقّ } يَعْنَــي: - مَــالكَهُمْ، وَالْحَــقُّ: اسْــمٌ مــنْ أَسْــمَاء اللَّــه {أَلَا لَــهُ الْحُكْــه

قَالَ: (يحيى): - سَمِعْتُ بَعْضَ الْكُوفِيِّينَ يَقُـولُ: يَفْـرَغُ اللَّـهُ مِـنَ الْقَضَـاءِ بَـيْنَ الْخَلْـق إذَا أَخَـذَ فِي حِسَابِهِمْ فِي قَـدْر نِصْف يَـوْم مـنْ أَيَّـام

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (62)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (62) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (364/2، 365). انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) في سسورة (الأنمسام) الآيسة (62)، لِلإِمَسامْ

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآنُ) في سورة (االأنعام) -. الآية (62)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

> [٦٣] ﴿ فَــلْ مَــنْ يُنَجِّـيكُمْ مــنْ ظُلُمَــات الْبِــرُ وَالْبَحْـرِ تَدْعُونَــهُ تَضَـرُعُا 🖞 منَ الشَّاكرينَ ﴾:

> > تُفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

قـل: -أيها الرسول- عَلِيَّةُ - لهـؤلاء المسركين: مسن ينقسذكم ويُسَسلِّمُكم مسن المهالسك الستى تُلقونها في ظلمات السبر والبحسر؟ تدعونه وحسده متسذللين مُسْستكينين في السسر والعلسن: لئن سلَّمَنا ربنا من هذه المهالك لنكونن من الشاكرين لنعمه علينا بألا نعبد غيره.

يَعْنَسِي: - قسل: -أيها الرسول- عَلَيْكُ الهولاء المشركين: من ينقذكم من مخاوف ظلمات البر والبحسر؟ ألسيس هسو الله تعسالي السذي تدعونسه في الشهدائد متهدللين جهراً وسراً؟ تقولون: لسئن أنجانسا ربنسا مسن هسده المخساوف لنكسونن مسن الشاكرين بعيادته عنز وجنل وحنده لا شنريك

يَعْنَـــي: - قــل: - أيهـا النبــــي- وَعَلِيَّارُ -للمشــركين: مــن الــذي ينقــذكم مــن أهــوال الــبر والبحسر، إذا حلت بكسم، فلجسأتم إليسه تدعونسه في خضوع ظهاهر وباطن قسائلين: نقسه لسئن

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ} ... يَا مُحَمَّد - عَلَيْكُمْ مَا هُلُ مَكَّة.

{مَـنْ يُنْجِـيكُمْ مَـنْ ظُلُمَـاتَ الْبَـرَ وَالْبَحْـر} . .

أنقسذتنا مسن هسذه الأهسوال لنكسونن مسن المقسرين

أَهْوَالهما في أَسْفَاركُمْ حين.

يفضلك، القائمين يشكرك.

(أي: مخاوفهما وأهوالهما، أو ظلمات السبر: الصــواعق. وظلمــات البحــر: الأمــواج" وكلاهمــ يشتد في الغيم والليل.

﴿ وَخُفْيَاةً } قائلين { لَّائِنْ أَنْجَانًا } ربنا {منْ الشَّاكرينَ} له،

{مَـنْ ظُلُمَـاتُ الْبَـرِ وَالْبَحْـرِ} ... شـدائدهما ، وكـــانوا إذا ســافروا في الـــبرّ والبحـــر، وضــلوا الطريـــقَ، وخـــافوا الهـــلاكَ، دعـــوا اللهَ مخلصــينَ، فينجيهم، فذلك قوله:

{تَدْعُونَهُ} ... عند الوقوع في المهالك.

{تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا}... علانيةً.

{تَضَـرُعًا وَخُفْيَـةً}... التَّضَـرُعُ: بتَذَلُّك، وَخُفْيَةً بدون جَهْر بالدُّعَاءِ.

{تَضَــرُعًا} ... مُظْهــرِينَ الضّــرَاعَةَ " وَهــيَ شــدً الفَقْر إِلَى الشَّيْءِ وَالحَاجَةِ.

الضراعة.

{وَخُفْيَـــةً } ... ســـرًا تَقُولُـــونَ، (أي: مُســـريز

{لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِه} ... خَلْصِنا . {لئن } ... لام قسم

⁽³⁾ انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بـــرقم (182/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

ر: (الختصر في تفسير الق (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (135/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{أَنْجَيْتِنَا} ... وَفِي قِرَاءَة أَنْجَانَا أَيْ اللَّه.

{مِنْ هَذِه} ... الظُّلُمَاتِ وَالشَّدَائِدِ.

{لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ} ... الْمُؤْمِنِينَ

(أي: لله تعالى، والشكر: هـو معرفـة النعمـة من كرب البر والبحر مع القيام بحقها.

* * *

🧋 القراءآت 🖟

{قُلْ مَنْ يُنَجِّ يِكُمْ} ... قَرْا: (يعقوبُ):-(1)

بالتخفيف، والباقون: بالتشديد (ُ

{وَخُفْيَهَ } سراً. قرا: (أبو بكر) عن (عاصم): - (خِفْيَهَ أَ بكسر الخصاء، والباقون: بضمها، وهما لغتان.

{لَسئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَنْهِ خَلَّصنا . قسرا: (عاصم) , و (حمرة) ، و (الكسائيُ) ، و (خلف): - (أَنْجَانَا) بالف بينَ النونِ والجيمِ من غير تاءٍ "أي: لئن أنجانا الله من هذه ِ

وقسراً البساقون: باليساء، والتساء المفتوحسة بسينَ (2) الجسيم والنسون، وكسذلك هسو في مصساحفهم (

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(1) انظر: "السبعة" (البن مجاهد) (ص: 259)،

و (التيسير) (للداني) (ص: 103)،

و"تفسير البغوي" (2/ 30)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 272).

(2) انظر: "السبعة" (لابن مجاهد) (ص: 259 - 260)،

و"تفسير البغوي" (2/ 30)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 259)،

-و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 279).

انظر: (فتت السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنمام). آيسة (63)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتسادة):- قوله:
(قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)،
دقول: من كري الله والبحر

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفيروز آبسادي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعسالى: {63} {قسل } يَسا مُحَمَّد لكفار مَكَّة أَمْن يُنَجِّيكُم مَسن ظُلُمَات الْسبر وَالْبَحْسر } من يُنَجِّيكُم مَسن ظُلُمَات الْسبر وَالْبَحْسر } من شَدائد الْسبر وَالْبَحْسر وأهوالهما {تَدْعُونَهُ تَضَسرُعاً وَخُفْيَة } سسرا وَعَلَانيَسة وَإِن قَسرَأت بجسر الْخَساء وَتَقْديم الْيَساء مَسن الْفَساء يَقُول بجسر الْخَساء وَتَقْديم الْيَساء مَسن الْفَساء يَقُول بجسر الْخَساء وَتَقْديم الْيَساء مَسنْ هَسده } مستكيناً وخوفاً {نَسئنْ أَنجَانَا مِسنْ هَسده } الْسَاهُوال والشدائد {لَنكُونَ مِسنَ الشَّاكِرِينَ } من الْمُؤمنينَ. (4)

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَّةُ) - (رحمه اللهُ) - في (تفسيره): قولك تعالى: {63} قُولك تعالى: {63} قَولك قَالَ عَنْ يُنَجِّيكُمْ} قَارِأً وَولك قَالَ عَنْ يُنَجِّيكُمْ} قَارِأً (يَعْقُرُ وَقَالَ الْعَامَ فَي فَا التَّغْفِيفِ، وَقَالَ الْعَامَ فَا التَّعْفِيفِ، وَقَالَ الْعَامَ فَا التَّعْفِيفِ، وَقَالَ الْعَامَ فَا الْعَامَ فَا التَّعْفِيفِ، وَقَالَ الْعَامَ فَا التَّعْفِيفِ، وَقَالَ الْعَامَ فَا اللهَ اللهُ الله

{مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} أَيْ: مِنْ شَدَائِدهِمَا وَأَهْوَالهِمَا، كَانُوا إِذَا سَافَرُوا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْبَحْرِ وَالْبَحْرِ وَالْبَحْرِ وَالْبَحْرِ وَالْبَحْرِ فَضَالُوا الْهَلَاكَانَ، دَعَوُا اللَّهَ فَضَالُوا الْهَلَاكَاكَ، دَعَوُا اللَّهَ مُخْلَصِينَ لَهُ السَّدِينَ فَيُنْجِيهِمْ، فَسَذَلِكَ قَوْلُهُ اللَّهَ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَسَرَّعًا وَخُفْيَالَةً } أَيْ: عَلَانِيَةً وَسَرًا،

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الانعام) الآية (63).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(63).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

قَـراً (أَبُـوبكـر) عـن (عاصـم) (وخيفـة) بكسـر الخاء هنا وَفي الْأَعْرَاف،

وَقَصراً الْاَحْرُونَ بِضَمِّهَا وهما لغتان، {لَــئْنْ أَنْجَيْتَنَا) {يَــؤُنْ لِصَانَ عَلَيْهُا وَهما لغتان أَنْجَيْتَنَا } {يــونس: 22} أَيْ: يَقُولُــونَ لَــئِنْ أَنْجَيْتَنَا،

وَقَــرَأَ أَهْــلُ الْكُوفَــة: لَــئِنْ أَنْجَانَــا اللَّــهُ، {مِــنْ هَذه} يَعْنى:- مِنْ هَذه الظُّلُمَات،

{لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} وَالشُّكْرُ: هُوَ مَعْرِفَةُ النَّعْمَةُ مَعَ الْقَيَامِ بِحَقِّهَا. (

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في رنفسيره) - قوله تعسالي: (رحمه الله) أي: للمشركين بسائله، السداعين معه آلهة أخرى، ملزما لهم بما أثبتوه من توحيد الربوبية، على ما أنكروا من توحيد الإلهية (مَسنْ يُنَجّ يكُمْ مِسنْ ظُلُمَاتِ الْبَسرِ وَالْبَحْرِ وَالْبَعْرِ وَالْبَحْرِ وَالْبَحْرُ وَالْبَحْرُ وَالْبَحْرُ وَالْبَحْرُ وَالْبَحْرُ وَالْبَعْ وَالْبَحْرُ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبُعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبُعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبِعْ وَالْبَعْ وَالْبِعْ وَالْبَعْ وَالْبَعْ وَالْبِعْ وَالْبَعْ وَالْبِعْ وَالْبِعْ وَالْبِعْ وَالْبِعْ وَالْبِعْ وَالْبُعْ وَالْبِعْ وَالْبِعْ وَلِهُ وَالْبِعْ وَالْبِعْ وَالْبِعْ وَالْبُعْ وَالْبِعْ وَالْبُعْ وَالْبُعْ وَالْبُعْ وَالْبِعْ وَالْمُعْلِقْ وَالْبِعْ وَالْمِلْلِقِيْ وَالْمُعْلِقِ وَالْمُعْلِقِ وَالْمِلْلِقِيْ وَالْمِلْلِقِ وَالْمِلْمِ وَالْمُعْلِقِ وَالْمُوالْمِ وَالْمُعْلِقُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمِلْمُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمِلْمُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمِلْمُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمِلْمُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمِلْمِ وَالْمُعْلِقُ وَالْمِلْمُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمِلْمُ وَالْمُلْعِقُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمُعْلِقُ

{لَنَكُ وَنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} لله، أي المعترفين بنعمته، الواضعين لها في طاعة ربهم، السائين حفظوها عين أن يبذلوها في معصيته. (2)

* * *

فاظله غير الله {تضرء {وخفيه ماعلانً

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسِثَينُ - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وقَسالَ في هَسِدُه الْمَايَسة الْكَرِيمَسة: (قفسيره):- وقَسالُ مَسِنْ يُنَجِّسيكُمْ مَسِنْ ظُلُمَساتَ الْبَسَرِّ وَالْبَحْسِرِ تَدْعُونَسهُ تَضَسِرُعًا وَخُفْيَسةً } أَيْ: جَهْسرًا وَسُرَّا.

{لَـئِنْ أَنْجَانَـا مِـنْ هَـده } أَيْ: مِـنْ هَـده الضَّائقَة {لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكرينَ } أَيْ: بَعْدَهَا،

قَسالَ اللَّهُ تَعَسالَى {قُسلِ اللَّهُ يُنَجِّسِكُمْ مِنْهَسا وَمِسْنُ كُلِّ كَرْبِ ثُمَّ أَنْتُمْ} أَيْ: بَعْدَ ذَلكَ.

{ثُشْلُرِكُونَ} أَيْ: تَلِدُعُونَ مَعَلَهُ فِلِي حَلَالِ الرَّفَاهِيَةِ آلهة أخرى.

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القول في تأويسل قولسه: {63} { قُسلٌ مَسنٌ يُنَجِّسِكُمْ مِسنٌ ظُلُمَسات الْبَسرِ وَالْبَحْسرِ تَدْعُونَهُ تُضَرُعًا وَخُفْيَه لَّ لَسئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَدْهِ لَنَكُونَنَ مَنَ الشَّاكرِينَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيسه -صلى الله عليسه وسلم -: قسل، يسا محمد، لهسؤلاء العسادلين بسربهم، السداعين إلى عبسادة أوثسانهم: مسن السذين ينجسيكم، {مسن ظلمسات السبر}، إذا ضللتم فيسه فتحيسرتم، فأظلم عليكم الهدى والمحجسة = ومسن ظلمسات البحسر إذا ركبتمسوه، فأخطسأتم فيسه المحجسة، فأظلم عليكم فيسه السبيل، فالا تهتسدون لسه = غير الله الذي إليه مفزعكم حينئذ بالدعاء،

{تضرعًا}، منكم إليه واستكانة جهرًا،

{وخفيه } ، يقول: وإخفاء للدعاء أحيانًا، وإعلانًا وإطلاحًا وإعلانًا وإطلاحًا وإعلانًا وإطلاحًا وإعلانًا وإعلانً

⁽¹⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) بالإمّام (البغوي) سورة (الانعام) الآية (63)..

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (63)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (63)، للإِمَامُ (ابن كثين).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

(لنكونن من الشاكرين)، يقول: لنكونن ممن يوحدك بالشكر، ويخلص لك العبادة، دون من كنا نشركه معك في عبادتك.

قــــال: الإمــــام (القـــرطُبيّ) – (رحمــــه الله) – في (تفسيره):- قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {63} {قُـلُ مَــنْ يُنَجِّ يِكُمْ مِنْ ظُلُمِ اللهِ الْبَصرِّ وَالْبَحْ رِ} أَيْ: شَـدَائدهمَا، يُقَـالُ: يَـوْمٌ مُظْلِمٌ أَيْ شَـديدٌ. قَـالَ: (النَّحَاسُ): - وَالْعَسرَبُ تَقُسولُ: يَسوْمٌ مُظْلَمٌ إِذَا كَـانَ شَـديدًا، فَـإِنْ عَظَّمَـتْ ذَلِـكَ قَالَـتْ: يَــوْمٌ ذُو كُواكب، وأَنْشَدَ (سيبوَيْه):-

بَنْيِ أُسَد هَـلْ تَعْلَمُـونَ بَلَاءَنَـا ... إذَا كَـانَ يَـوْمٌ ذُو كُواكِ أَشْنَعَا

وَجَمَـعَ" الظُّلُمَـات" عَلَـي أَنَّـهُ يَعْنَـي ظُلْمَـةَ الْبَـرِّ وَظُلْمَــةَ الْبَحْــرِ وَظُلْمَــةَ اللَّيْــلِ وَظُلْمَــةَ الْغَــيْمِ، أَيْ إِذَا أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ وَخَفْتُمُ الْهَلَاكَ دعوتموه.

{لَــئنْ أَنْجَيْتَنَـا مـنْ هــذه} أيْ: مِـنْ هَــذِهِ

{لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} أَيْ: مِنَ الطَّائِعِينَ. فَوبَّخَهُمُ اللَّهُ في دُعَائِهِمْ إيَّاهُ عَنْدَ الشَّدَائِدِ، وَهُـمْ يَـدْعُونَ مَعَـهُ فَـي حَالَـةَ الرَّخَـاءِ غَيْـرَهُ.

ال: الإمسام (الطبرانسيُّ) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القسرآن العظميمي:- قُولُسهُ عَسرٌ وَجَسلٌ: {63} {قُسلُ

هــذه يــا رب، أي مــن هــذه الظلمــات الــتي نحــن مَــن يُنَجِّـيكُمْ مّــن ظُلُمَــات الْبَــرّ وَالْبَحْــر تَدْعُونَــه تَضَــرُعاً وَخُفْيَــةً} "أي: قُــلْ لَهــم يــا مُحَمَّــد: مَــنْ يُنَجِّــيكُمْ مــنْ شــدائد الْبَــرِّ وَالْبَحْــر وأهوالهمـــا. تقولُ العرب لليوم الني فيه شدَّة: يَوْمُ مُظْلَمٌ " حتى أنَّههم يقولون: يَصوْمٌ دُو كَوَاكسب " إذا اشـتدَّت ظلمتــهُ حتــى صــارَ كالليــل. ويقــال: أرادَ بالظلمــات ظلمــةَ الليــل، وظلمــةَ الغــيم، وظلمــة

وقَوْلُــهُ تَعَــالَى: {تَدْعُونَــهُ تَضَــرُعاً وَخُفْيَــةً} أي تدْعُونَـــهُ علانيـــةً وســـراً، والتَّضَـــرُعُ: إظْهَـــارُ الضَّــرَاعَة " وَهــيَ شــدَّةُ الْفَقْــر وْالْحَاجَــة إلَــى

وقرأ: (أبو بكر):- (وَخَفْيَةً) بكسر الخاء،

وقسرا: (الأعمشُ):- (وَخَيْفَةً) من الخوف كما في آخر الأعراف.

قُوْلُـهُ تَعَـالَى: {لَّـئِنْ أَنجَانَـا مِـنْ هَـاذَهُ لَنَكُـونَنْ مـــنَ الشَّـــاكرينَ} " في موضـــع الحـــال " معنـــاهُ قسائلين: لَسئنْ أنجَيتنسا مسنْ هَسنه الشسدائد لَنَكُونَنَّ منَ المؤمنينَ الموحِّدين المطيعين.

قَالَ: الإمام (ابسن أبسى زَمَسنين المالكيُّ) - (رحمه الله) <u>– في (تفسيره):- قولـــه تعـــالي: {63} {قُـــلْ مَـــنْ</u> يُنَجِّسِيكُمْ مَـنْ ظُلُمَـاتَ الْسِبرِ وَالْبَحْسِرِ} يَعْنَسي:-كُرُوبَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.

{تَدْعُونَــــهُ تَضــــرعا وخفيـــــة} أي: ســــرأ بالتضرع.

[لَئن أنجيتنا من هَذه} الشَّدّة.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنُ) في سورة (الأنعام) الآيسة (63)،

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآنُ) في سورة (الأنعام) -. الآية (63)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (63)، انظر: (الكتبة الشاملة).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

قال: الإِمَـامُ (محمـد بس علـي الشـوكاني الـيمني) -(رحمسه الله) - في (تفسسيره) = (فُستُحُ القَسدِيرُ):- قولسه تعالى: {63} {قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمات الْبَـــرِّ وَالْبَحْـــر تَدْعُونَـــهُ تَضَـــرُّعاً وَخُفْيَـــةً لَـــئنْ أَنْجِانًا مِنْ هِذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ}.

قيال: الْمُسرَادُ بِظُلُمَساتِ الْبَسرِ وَالْبَحْسرِ:

قَالَ: (النَّحَاسُ):- وَالْعَرَبُ تَقُولُ: يَصُومٌ مُظْلِمٌ: إذا كَـانَ شَـديدًا، فَـإذا عَظُمَـتْ ذَلِكَ قَالَتْ: يَسوْمٌ ذُو كَوْكَسِ، أَيْ يَحْتَساجُونَ فيه لشدَّة ظُلْمَته إلى كُوْكب.

وَأَنْشَكَ (سيبوَيْه): - (بَنْتِي أَسَد هَلْ تَعْلَمُونَ بِلَاءَنَا ... إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْنَعَا)

وَاللَّاسْـــتَفْهَامُ للتَّقْريـــع وَالتَّــوْبيخ: أَيْ مَـــنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ شَدَائِدِهِمَا الْعَظيمَة؟، ((حُ

[٦٤] ﴿ قُـلَ اللَّـهُ يُنَدِّسِكُمْ مَنْهَـا وَمِسنْ كُسلُ كَسرُبِ ثُسمَّ أَنْسَتُمْ تُشْسركُونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قـل: لهـم -أيهـا الرسـول- عَلَيْنُ -: الله هـو السذي ينقسنكم منها، ويُسَلِّمُكُم من كسل كسرب، ثـم أنــتم بعــد ذلـك تشــركون معــه غــيره في حالــة

- (1) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (63) للإمام (15) (إبن أبي زمنين المالكي)،
- (2) انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (الأنعام)الآية (63). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

<mark>ـونن مـــن الشَّـــاكرينَ} يَعْنـــي: - الْمُـــؤمنينَ.</mark> | الســـرّاء، فـــأي ظلـــم فـــوق مـــا تقومـــون بـــه؟١..

يَعْنَـي:- قَـل: لهـم -أيهـا الرسـول- وَاللَّهُ : اللَّه وحسده هسو السذي ينقسنكم مسن هسنه المخساوف ومسن كـل شــدة، ثــم أنــتم بعــد ذلــك تشــركون معــه في العبادة غيره.

يَعْنَـي:- قَـل: الله - وحـده - هـو الـذي ينقــذكم من هنه الأهوال، ومن كل شنة أخرى، ثنم أنستم مع ذلك تشركون معه في العبسادة غيره مما لا يدفع شراً ولا يجلب خيراً.

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ} ... لَهُمْ.

{اللَّه يُنَجِّيكُمْ} ... بِالتَّخْفيف وَالتَّشْديد.

{مَنْهَا وَمَنْ كُلَّ كَرْبٍ} ... غَمَّ سَوَاهَا.

{وَمَنْ كُلِّ كُرْبٍ} ... أي: غُمَّ.

{كَــرْب} ... الكَــرْبُ: الشِّـدَّةُ المُوجِبَــةُ للْحُــزْن وألَّم الجسد والنفس.

{ ثُــةً أَنْــتُمْ ثُشْــركُونَ } ... الأصــنامَ بِــه، وهــي لا تضرُّ ولا تنفعُ.

﴿ القراءات ﴾

{قُـل اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا} ... قَـرا: (عاصمٌ)، و (حمــــزةً)، و (الكســـائيًّ)، و (خلـــفٌّ)، و

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 135). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (135/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (5) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (182/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

حَرِّ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

هشام). (يُنَجَّيكُمْ) بالتشديد، والباقون: (1)

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قَصَّالَ: الإِمْصَامَ (إبَّسِن كَصَيْنِ - (رحمَّهُ الله) - في رقف يرمَّدَ: (تفسيره):- وقَصَّالَ فِي هَدْهُ الْآيَدَةُ الْكَرِيمَةُ: (تفسيره):- وقَصَّالَ فِي هَدْهُ الْآيَدَةُ الْكَرِيمَةُ: (64) {قُصلْ مَن يُنَجِّيكُمْ مَن ظُلُمَات الْبَرَّرُ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرَّعًا وَخُفْيَهُ } أَيْ: جَهْرًا وَلَبَحْراً.

{لَـئِنْ أَنْجَانَـا مِـنْ هَـذه } أَيْ: مِـنْ هَـذه الضَّـائِقَة {لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكرِينَ } أَيْ: بَعْدَهَا،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {قُلِ اللَّهُ يُنَجَّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبِ ثُمَّ أَنْتُمْ} أَيْ: بَعْدَ ذَلكَ.

{ثُشْــرِكُونَ} أَيْ: تَـــدْعُونَ مَعَـــهُ فِــي حَــالِ الرَّفَاهِيَةِ آلهة أخرى.

* * *

(تفسير ابن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفيروز آبادي - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله الله تعالى: {64} {قُلل فيا مُحَمَّد لَهُم {الله تعالى: {64} {قُلل فيا مُحَمَّد لَهُم أَلْهَا } مِن شَدَائِد الْب وَالْبَحْر {وَمِن كُن جَّدِيكُمْ مِّنْهَا } من شَدَائِد الْب وَالْبَحْر {وَمِن كُل كَرْب} غم وهول {ثَمَّ أَنتُمْ } يَا أهل مَكَّة {تُشْركُونَ } به الْأَصْنَام.

* * *

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 259)،

و"التيسير" للداني (ص: 103)، و"تفسير البغوي" (2/ 30)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 279).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام). أية (64)، للشغ (مجرر الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآية (64)، للإمام (النكسر) (64) والمرابق (64) والمرابق المرابق الم
- (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (). ينسب: له (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُنهُ ، - (رحمه الله) - في (تفسيره) - قوله تعالى: {64} {قُلُ الله) مَنْهَا } قَلَمُ أَنْهُا الله الكُوفَة) ، وَ اللّه له يُنجَيكُمْ مِنْهَا } قَلَمَ أَنْهُا الكُوفَة) ، وَ أَبُو جَعْفُر) (يُنَجَيكُمْ) بِالتَّشْديد، مِثْلُ قَوْله تعالى: (قُلْ مَنْ يُنَجَيكُمْ) بِالتَّشْديد، مِثْلُ قَوْله تعالى: (قُلْ مَنْ يُنَجَيكُمْ)، وَقَلَرَا : الْاَخُرُونَ : هَذَا بِالتَّخْفيف،

{وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ} وَالْكَرْبُ غَايَدَ الْغَمَ الَّذِي يَأْخُذُ النفس،

{ثُمَّ أَنْتُمْ ثُشْرِكُونَ} يُرِيدُ أَنَّهُمْ يُقِرُونَ أَنَّ السَّدِي يَنجيهم السَّدِي يَنجيهم السَّدِي يَنجيهم السَّدِي يَنجيهم شم يَشركون مَعَـهُ الْأَصْنَامَ النَّتِي قَـدْ عَلِمُـوا أَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ.

* * *

قال: الإمسام (عبيد السرحمن بين ناصير السيعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسييره): - قولسه تعسالى: {64} {قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كُرْبٍ} أي: مين هيذه الشيدة الخاصية، ومين جميعًا الكروب العامة.

{ثُمَّ أَنْتُمْ ثُشْرِكُونَ} لا تفون لله بما قلتم، وتنسون نعمه عليكم، فأي برهان أوضح من هذا على بطلان الشرك، وصحة التوحيد؟ ".

* * *

قال: الإمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-القول في تأويسل قوله: {قُسلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ منْهَا وَمَنْ كُلِّ كَرْبِ ثُمَّ أَنْتُمْ ثَشْرِكُونَ (64)}

⁽⁴⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيلُ) للإِمَامُ (1) (البغويُ سورة (الأنعام) الآية (64)..

 ⁽⁵⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الانعام)
 الآية (64)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيــه محمــد - صــلى الله عليــه وسـلم-: قــل لهـؤلاء العادلين بسربهم سواه من الآلهـة، إذا أنت استفهمتهم عمن به يستعينون عند نرول الكسرب بهسم في السبر والبحسر: الله القسادرُ علسي فَرَجكم عند حلول الكرب بكم، ينجيكم من عظيم النسازل بكسم في السبر والبحسر مسن هسمً الضللال وخسوف الهلك، ومن كسرب كسل سسوى ذلك وهمة = لا آلهمتكم المتي تشمركون بهما في عبادتــه، ولا أوثــانكم الـــتي تعبــدونها مــن دونه، الستي لا تقدر لكم على نفع ولا ضرّ، ثم أنتم بعد تفضيله عليكم بكشف النازل بكم من الكرب، ودفع الحالِّ بكم من جسيم الهسم، تعسدلون بسه آلهستكم وأصسنامكم، فتشــركونها في عبــادتكم إيــاه. وذلــك مــنكم جهال بواجب حقه عليكم، وكفر لأياديه عندكم، وتعرضٌ منكم لإنزال عقوبته عاجلا

قـــــال: الإمــــام (القــــرطبيّ) – (رحمــــه الله) - في (تفسيره):- قُولُــهُ تَعَــالَى: {64} {قُـل اللَّـهُ يُنَجِّسِيكُمْ منْهِا وَمِنْ كُلِّ كَسِرْبٍ} ، وَقَسراً: (الْكُوفيُّ وِنَ):- {يُنَجِّ يِكُمْ} بِالتَّشْ دِيد، الْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ.

قيـلَ؛ مَعْنَاهُمَـا وَاحِـدٌ مثـلُ نَجَـا وَأَنْجَيْتُــهُ وَنَحِيثُهُ.

وقيل: التَّشْديدُ للتَّكْتُيرِ. وَالْكَـرْبُ: الْغَــمُّ يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ، يُقَالُ منْهُ: رَجُلٌ مَكْرُوبٌ.

قصال: الإمسام (الطبرانسيّ) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القصرآن العظيمي:- وقَوْلُسهُ تَعَسالَى: {64} {قُسل الْلِّـهُ يُنَجِّـيكُمْ مِّنْهَــا وَمــن كُــلِّ كَــرْبٍ} " فُــل اللهُ يُنَجِّيكُمْ من شدائد البرِّ والبحر ومن كلِّ غَمَّ،

قَالَ: (عَنْتَرَةُ):- (وَمَكْرُوبٌ كَشَفْتِ الْكَرْب

قوله تعالى: {ثَـمَّ أَنْتُمْ ثُشْرِكُونَ} تَقْريعٌ

وَتَــوْبِيخٌ، مثــلُ قَوْلــه فــى أَوَّلِ السِّـورَة {ثــمَّ أَنْــتُمْ

تَمْتَــرُونَ}. لــأنَّ الْحُجَّــةَ إِذَا قَامَــتْ بَعْــدَ الْمَعْرِفَــة

وَجَبَ الْإِخْلَاصُ، وهم قسد جعلوا بَدَلًا منْسهُ وَهُوَ

الْإِشْ رَاكُ، فَحَسُ نَ أَنْ يُقَرَّعُ وا وَيُوبِّخُ وا عَلَى

هَـــذه الْجهَــة وَإِنْ كَــائوا مُشْــركينَ قبــل النجـاة.

عَنْهُ ... بِطَعْنَة فَيْصَل لَمَّا دَعَاني).

وَالْكُرْبَةُ مُشْتَقَّةً منْ ذلك.

{شُمَّ أَنْتُمْ ثُشْرِكُونَ} "بِه الأصنام في الرَّخاء بعد النجاةِ، وبعد قيام الحجَّة عليكُم.

قَالَ: الإمام (ابعن أبدي زُمُنين المالكيْ) - (رحمه الله) - في $_{f c}$ $_{f c}$ يُنَجِّسِيكُمْ مِنْهَا وَمِسْ كُلُ كُسِرِبِ} أَيْ: كُسلِّ كُسرْب نَجَوْثُمْ منْـهُ فَهُـوَ الَّـذِي أَنْجَـاكُمْ منْـهُ {ثُـمَّ أَنْـثُم

 ⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) -. الآية (64)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (64)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسرير القرآن العزيرز) في سرورة (الأنعام) الآيدة (64) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (64)، للإمام (الطبري)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يَعْنَـي:- قَـل: إنَّ الله - وحسده - هـو السدَّى يقسدر [٦٥] ﴿ قُـلْ هُـوَ الْقَـادُرُ عَلَـي أَنْ يَبْعَـثُ علــــى أن يرســـل علـــيكم عـــــذاباً يــــاتيكم مــــن عَلَـيْكُمْ عَــذَابًا مِـنْ فَــوْقَكُمْ أَوْ مِـنْ تَحْـت أعلاكــم أو مــن أســفلكم. أو يجعــل بعضــكم لــبعض عـــدواً. وتكونـــون طوائـــف مختلفـــة الأهـــواء

ويفهمون الحق}.

وأصحاب الفيل.

كقارونَ وقوم شُعيب.

والقتل في الفتنة.

بالحجَج والدُّلالات.

{نُصَرِّفُ} ... نُنَوِّغُ.

الشرك والمعاصي.

{أَوْ مِنْ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ}...

(أي: يَخْلطُكم فرَقًا مختلفينَ).

{وَيُصِدِيقَ بَعْضَكُمْ بَصَأْسَ بَعْ

{انْظُــرْ كَيْــفَ نُصَــرَفُ الْمَايَــ

{يَلْبِسَكُمْ شَيَعًا} ... يَخْلطَكُمْ فَرَقًا مُتَنَاحِرَةً.

أَرْجُلكُ مْ أَوْ يَلْبِسَ كُمْ شَيِعًا وَبُدُيقًا بَعْضَكُمْ بَاسْ بَعْض انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ

الْمَايَاتُ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قـل: لهـم -أيهـا الرسـول- ﷺ -: الله هـو القادر على أن برسل عليكم عبذابًا بأتيكم من فوقكم مثل الحجارة والصواعق والطوفان، أو يسأتيكم مسن تحستكم مثسل السزلازل والخسسف، أو يخسالف بسين قلسوبكم، فيتبسع كسل مسنكم هسواه، فيقاتــل بعضـكم بعضًـا، تأمـل -أبهـا الرسـول-الله - كيف ننسوع لهسم الأدلسة والسبراهن ونبينها لعلهم يفهمون أن ما جئت به حق،

يَعْنَــي: - قَــل: -أيهـا الرسـول- عَلَيْنُ الله عــز وجسل هسو القسادر وحسده علسى أن يرسسل علسيكم عـــذابًا مــن فــوفكم كــالرَّجْم أو الطوفــان، ومــا أشبه ذلك، أو من تحت أرجلكم كالزلازل والخسيف، أو يخليط أمسركم علسيكم فتكونسوا فرقًا متناحرة يقتل بعضكم بعضًا. انظر -أيها الرسول- عَلَيْكُ -: كيف نُنوع حجنا الواضحات لهولاء المشركين لعلهم يفهمون فيعتبروا؟.

شرح و بيان الكلمات: {قُلْ هُلُو الْقَلَادُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَلَاالًا

وأن ما عندهم باطل.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صححيحه): {نَلْيِسَكُمْ}: يَخْلِطُكُهِمْ , مِهْنَ الْمَالْتِيَهِمُاسٍ، (تليسُوا): تخلطوا،

{لَعَلَّهُــمْ يَفْقَهُــونَ} ... يفهمــونَ مــا هــم عليــه مــز

متناكرة، يعلن بعضكم بعضا علناياً شديداً!

{انظر كيف دلت الدلائل على قدرتنا

واستحقاقنا وحسدنا للعبسادة، لعلسهم يتأملونهسا

مَـنْ فَــوْقَكُمْ} ... الصيحةُ، والسريحُ، والحجارةُ،

والطوفسانُ" كعساد و تمسودَ وقسوم لسوط وقسوم نسوح

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (182/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظرر: (المختصر في تفسر القران الكريم) (1/ 135). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (135/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

(1) (شَيَعًا): فَرَقًا.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حسد ثنا (أبو النعمان) حسد ثنا (بسو النعمان) حسد ثنا (حماد بن زيد) عن (عمرو بن دينار عن جابر) - رضي الله عنه - قال: لما نزلت هذه الآية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عناباً من فوقكم) قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَنْهِ وَسَلَّم -: "أعوذ بوجهك" قال: (أو من عليه وسَلَّم أرجلكم) قال: "أعوذ بوجهك" قال: (أو من تحت أرجلكم) قال: "أعوذ بوجهك" قال (أو من يبسكم شيعاً ويديق بعضكم بأس بعض) قال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: "هذا أيسر".

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - رحمه الله) - في (صحيحه) - وسدنده):- وسدننا أبو بكسر بسن أبي شيبه. وحدثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير (واللفظ له). حدثنا أبي. حدثنا عثمان بن حكيم. أخبرني (عامر بن سعد) عن (أبيه) " وكيم. أخبرني (عامر بن سعد) عن (أبيه) " أن رسول الله - صَلًى اللّه عَلَيْه وَسَلَمَ - أقبل ذات يهوم من العالية حتى إذا مسر بمسجد بني معاوية، دخيل فركع فيه ركعتين. وصلينا معه. ودعيا ربه طويلا. ثم انصرف إلينيا. فقيال: - صَلًى اللّه عَلَيْه وَسَلَمَ -: ((سألت ربي ثلاثياً. فأعطانيها أميتين ومنعني واحدة. سألت ربي ثلاثياً أن لا يهلك أميتي بالسنة فأعطانيها. وسألته أن لا يهلك أميتي بالسنة فأعطانيها.

أن لا يهلك أمستي بسالغرق فأعطانيها. وسسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها)).

* * *

قصال: الإمسام (مُسُطِمُ) – (رحمسه الله) في (صحيحه) ربسنده:- حــدثنا أبــو الربيــع العَتكــي وقتيبــة بن سعيد، كلاهما عن حمّاد بن زيد (واللفظ لقتيبة): - حدثنا حماد عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن (ثوبان)، قال: قسال رسسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ -: ((إن الله زَوَى لـــي الأرض، فرأيـت مشـارقها ومغاربها، وإن أمستي سيبلغ مُلكها ما رُوي ليي منها، وأعطيت الكنزين الأحمسر والأبيض، وإنسى سسألت ربسي لأمستي أن لا يهلكهسا بسسنة عامــة، وأن لا يُسـلط علـيهم عــدواً مــن ســوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم. وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يُرد". وإنسي أعطيتسك لأمتسك أن لا أهلكهسم بسنة عامــة، وأن لا أسـلط علـيهم عــدواً مـن سـوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها -أو قسال من بين أقطارها-حتـــى يكـــون بعضــهم يُهلــك بعضـــاً، ويســـبي بعضهم بعضاً)).

* * *

(1) انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في تفسير سورة (الأنعام) الآية (65).

برقم (ج 6/ ص 56).

^{(3) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحهُ) برقم (4/2216)، (ح (2890) – (كتَاب: الفتن وأشراط الساعةُ)، / باب: (هلاك هذه الأمة بعضهم بعضه).

^{(4) (}صَحِيحٌ): اخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (2215/4)، (ح (2889 – (كتَاب: الفَّةِن وأشَّراط السَّاعةُ)، / بِاب: (هـالاك هـنه الأمـة بعضهم

^{(2) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُورِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (141/8)، (ح 4628) – (كتاب تفسير القرآن)، / باب: (قال هاو القادر على أن يبعث عليكم عذالاً)).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعار

* * *

وقال: الإمام (النسائي)، في (السنن الصغرى) و الإمام (أبسن ماجهة) - في (السنن):- (رحمها الله) - (بسننديهما):- و وَعَسْ (مُعَادْ بْسْ جَبَسُل) - رضي (بسننديهما):- و وَعَسْ (مُعَادْ بْسْ جَبَسُل) - رضي الله عنه - قال: (" صَلَّى رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يَوْمًا صَلَاةً فَأَطَالُ فِيهَا "، فَلَمَا انْصَرَفَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله أَطَلْتَ الْيَوْمَ الصَلَاةَ، فَقَالَ: إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةً رَغْبَة ورَهْبَة ورَهْبَة ورَهْبَة ورَهْبَة ورَهْبَة ورَهْبَة ورَهْبَة فَاعْطُانَ رَبِّي - عن وجل - لِأُمَّتِي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَ لِيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً) (() فَأَعْطُسانِي اثْنَتَ لِيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً) ()

(1) أَيْ: خَصَلَة النائتبَاس , وَخَصَلَة إِذَاقَة بَعْضهمْ بَاسَ بَعْض أَهْوَنُ.

- (2) (صَسَحِيحُ): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِيُّ) في (صَسَعِيعَه) بِسَرَقَم (4352), وأَخْرِجَهُ الإَمَامُ (الْبُعَامُ (1435).
- (3) أَيْ: صَــَلَاةً دَعَـــؤَتُ فِيهَــا رَاغِبُــا فِــي الْإِجَالِــة , رَاهِبُــا مِــنْ رَدُهَــا. (حاشــية السندي) على (ابن ماجه) - (ج 7 / ص 321)
 - (4) أخرجه الإمّام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (3951).

قَبِلْهُمْ فَأَعْطَانِيهَا, وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ (⁵⁾ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شَيَعًا وَيُدْنِقَ بَعْضَهُمْ يَاسَ بَعْضِ فَمَنْعَنِيهَا (⁶⁾ " (⁷⁾

* * *

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسسنده الجيسد) - عسن (أبسي بسن كعب):- (قسل هنو القبادر على أن يبعث عليكم عنداباً من فنوقكم) إلى قولنه: (وينذيق بعضكم بناس بعنض) قبال: فهن أربع خبلال جناء منهم ثنتان بعد وفناة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - بخمس وعشرين سنة: ألبسوا شيعاً وأذين بعضهم بناس بعن وبقيت اثنتان همنا وأذين بعضهم بناس بعن وبقيت اثنتان همنا لابد واقعتان: الرجم والخسف.

* * *

(تفسير ابسن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفيروز آبادي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله الفيدوز آبادي - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: {65} {قُالُ أَنْ يَبْعَثُ عَلَايْكُمْ عَلَاً مُن أَنْ يَبْعَثُ عَلَايْكُمْ عَلَاً الله مَن القَوْمُ لَا عَنْ عَلَى قَاوم ناوح وقاوم لا وط أَوْ مَن تَحْت أَرْجُلِكُمْ } يخسيف بكم الأرض كَمَا خسيف بقارون {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شيعاً } أهاواء مُخْتَلفَة كَمَا كَانَت في بيني إسْرائيل بعد

وَقَــدْ رَوْى (ابْــن مَرَدُوْيــه) - مِـنْ حَـديث أ- (بُــي بْـن كَهْـب) - قَــالَ فِــي قَوْلــه تَعَــالَى: {عَذَابًا مِنْ فَوْقَكُم} قَالَ: الرَّجْمَ {أَوْمَنْ لَ أَرْجُلكُمْ} قَالَ: الْخَسْف.

وَقِيْكِ : الْمُكَرَاد بِالْفَوْقِ: حَـبْسَ الْمَطَكر , وَبِال.: مَنْسِع الثَّمَـرَات , وَالْسَاَوُّل هُـوَ الْمُطَد الْمُمُتَّمَد. فتح الباري - (ج 13 / ص 39)

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَقِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (الأنعام)آية (65)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

⁽⁵⁾ أَيْ: مِنْ فِرَقِ الْكُفْرِ, وَالْمُرَاد: أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ بِحَيْثُ يُسْتَاصِلَهُمْ. (5) أَيْ: مِنْ فِروَقِ الْكُفْرِ, وَالْمُرَاد: أَنْ لَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ بِحَيْثُ يُسْتَاصِلَهُمْ. (حاشية السندي) على (ابن ماجه) - (ج 7 / ص 321)

⁽⁶⁾ فيه أَنَّ السَّتَجَابَة بِإِعْطَاءِ عَيْنِ الْمَدْعُولَهُ لَيْسَتْ كَلَيَّة , بَالْ قَدْ تَتَخَلَفُ , مَا فَدَ تَتَخَلَفُ , مَا فَدَ تَتَخَلَفُ , مَعَ تَحَقُّ فِي شَرَائِطُ السَّمُعَاء. (حاشية السندي) على (ابن ماجه) - (ج 7 / ص 321).

⁽⁷⁾ أخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الصفريُ) برقم (1638).

وأخرجه الإِمَامُ (الترمذيُ) في (السننُ) برقم (2175).

وانظر: (صَحِيح الْجَامِع) برقم (2466)، و(سلسلة الأحاديث الصَّحِيعَة: (1724). للإمَامُ (الألباني).

⁽⁸⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الانعام) الآية (65).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

النَّبِسِين {وَيُسِذِيقَ بَعْضَكُمْ بَسِأْسَ بَعْسِضٍ} بِالسَّيْفِ {انْظُسِ } يَسا مُحَمَّد {كَيْسِفَ نُصَسِفُ الْسَيْفِ أَنْظُسِ } يَسا مُحَمَّد {كَيْسِفَ نُصَسِفُ الْمَاضِيةَ الْمَاضِيةَ وَمَا فعلنَا بهم.

{لَعَلَّهُ مَ يَفْقَهُ وَنَ} لكَ يفقه وا أَمر الله (1)

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنةُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {65} قُولُهُ عَسزً وَجَسلً: {قُل هُو الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَدْابًا مِنْ فَوْقَكُمْ} قَالَ: (الْحَسَنُ)، وَ (قَتَادَةُ):- نَزَلَتَ الْآيَاتُ فَي المُشركينَ،

وقوله: {عَدْابًا مِنْ فَدُوْتُكُمْ} يَعْنِي:-الصَّدِيْحَةَ وَالْحِجَارَةَ وَالسرِّيحَ وَالطُّوفَانَ، كَمَا فَعَلَ بِعَاد وَثُمُودَ وَقَوْم لُوط وَقَوْم نُوح.

{أَوْ مَانْ تَحْاتَ أَرْجُلكُم } يَعْنَدي: - الرَّجْفَةَ وَالْخَسْفَ كَمَا فَعَلَ بِقَوْمِ شُعَيْبٍ وَقَارُونَ، وَعَن وَالْخَسْفَ كَمَا فَعَلَ بِقَوْمِ شُعَيْبٍ وَقَارُونَ، وَعَن (ابْن عَبَاسٍ)، وَ (مُجَاهِد): - {عَدْابًا مِنْ فَوْقَكُم } السَّلَاطِينَ الظَّلَمَةَ، وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمُ الْعَلِيدُ السُّوءُ،

وَقَكَالَ: (الضَّحَّاكُ): - مِنْ فَوقكُمْ مِنْ قَبِلِ كَبَارِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَيْ مِنْ أَسَفَلَ مَنْكُمْ،

﴿ أَوْ يَلْبِسَـكُمْ شَـيَعًا } أَيْ: يَخْلِطَكُـمْ فِرَقَـا وَيَبُـثُ فِيكُمُ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلَفَةَ،

{وَيُصِدِيقَ بَعْضَكُمْ بَصِأْسَ بَعْصِضٍ} يَعْنِسِي:-السُّيُوفَ الْمُخْتَلفَةَ، يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بعضا.

{انْظُرْ كَيْهُ فَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ} {الأنعام: 65}.

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصير السعديٰ) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): قولسه تعسال: (حمسه الله) - في (تفسيره): قولسه تعسال: (65) {قُسلُ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَسَدَّابًا مِنْ قَصوْقَكُمْ أَوْ مِنْ تَحْسَ أَرْجُلِكُهُ أَوْ مَنْ تَحْسَ أَنْ الْخُسُ الْخُسُ الْخُسُ لَا يَعْمَ بَعْضَ عَلْمَ اللهِ اللهِ اللهِ يَاتَ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ } .

أي: هـو تعـالى قـادر علـى إرسال العـذاب إلـيكم مـن كـل جهـة. {مِـنْ فَـوْقِكُمْ أَوْ مِـنْ تَحْـتِ أَرْجُلِكُـمْ أَوْ مِـنْ تَحْـتِ أَرْجُلِكُـمْ أَوْ مِـنْ تَحْـتِ أَرْجُلِكُـمْ أَوْ مِـنْ تَحْـتِ أَرْجُلِكُـمْ

فهو قادر على ذلك كله، فاحدروا من الإقامة على معاصيه، فيصيبكم من العداب ما يستلفكم ويمحقكم، ومع هذا فقد أخبر أنه قادر على ذلك. ولكن من رحمته، أن رفع عن هدذه الأمهة العداب من فوقهم بالرجم والحصيب، ونحوه، ومن تحت أرجلهم بالخسف.

ولكسن عاقسب مسن عاقسب مسنهم، بسأن أذاق بعضهم بسأس بعسض، وسلط بعضهم على بعسض، عقوبسة عاجلة يراهسا المعتسبرون، ويشعر بهسا المعالمون.

{انْظُــرْ كَيْــفَ نُصَــرُفُ الآيَــاتِ} أي: ننوعهـا، وناتي بها على أوجـه كــثيرة وكلـها دالــة على الحق.

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية

^{(65).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَام (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (65)..

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

مْ يَفْقُهُ ونَ } أي: يفهمون ما خلقوا من أجلسه، ويفقهسون الحقسائق الشسرعية، والمطالسب

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشيرُ) – (رحمـــه الله) – في (تفسيره):- وَقَوْلُكُ: {65} {قُلْ هُـوَ الْقَادرُ عَلَى أَنْ يَبْعَـثَ عَلَـيْكُمْ عَـذَابًا مِـنْ فَـوْقَكُمْ أَوْ مِـنْ تَحْــت أَرْجُلكُــمْ} لَمَّـا قَـالَ: {ثــمَّ أَنْــثُمْ ثُشْرِكُونَ} عَقَّبَهُ بِقَوْلِهِ: {قُـلْ هُـوَ الْقَـادِرُ عَلَـي أَنْ يَبْعَـثَ عَلَـيْكُمْ عَـذَابًا مـنْ فَـوْقَكُمْ أَوْ مـنْ تَحْـت أَرْجُلِكُـمْ } أَيْ: بَعْدَ إِنْجَائِهِ إِيِّاكُمْ، كَمَا قَسَالَ في سُورَة سُبْحَانَ: {رَبُّكُمُ الَّدِي يُرْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَعُوا مِنْ فَضَلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَيِ الْبَحْرِ ضَلَّ مَـنْ تَــدْعُونَ إلا إيَّــاهُ فَلَمِّـا نَجَّــاكُمْ إلَــي الْيَــرِّ أَعْرَضْـــثُمْ وَكَـــانَ الإِنْسَـــانُ كَفُـــورًا * أَفَـــأَمنْتُمْ أَنْ يَخْسَفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَصِرِّ أَوْ يُرْسُلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا * أَمْ أَمَنْتُمْ أَنْ يُعيدكُمْ فيه تَدارَةً أُخْدرَى فَيُرْسلَ عَلَيْكُمْ قَاصفًا منَ السرِّيحِ فَيُغْسِرِقَكُمْ بِمَا كَفَسِرْتُمْ ثُسمَّ لَسا تَجِسدُوا لَكُم عَلَيْنَا بِـه تَبِيعًا} {الْإِسْرَاء: 66 -

قَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): - ذكر عَنْ مُسْلِم بْن إِبْسِرَاهِيمَ، حَسِدَّتْنَا هَسارُونُ الْسَأَعْوَرُ، عَسَنْ جَعْفُسر بْـن سُـلَيْمَانَ، عَـن الْحَسَـن فـي قَوْلــه: {قُـلْ هُــوَ الْقَسادرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَسَدًابًا مِسْ فَسوْقَكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ } قَالَ: هَذِه لِلْمُشْرِكِينَ.

وَقَسَالَ: (ابْسِنُ أَبِسِي نَجِسِيحٍ)، عَسِنْ (مُجَاهِد) في قَوْلُهُ: {قُـلُ هُـوَ الْقَـادِرُ عَلَـي أَنْ يَبْعَـثَ عَلَـيكُمْ

"التَّفْسيرِ"، عَـنْ قَتَيْبَـةَ، وَمُحَمَّـد بْـن النَّضْـر

وَالْمَاتُــارَ، وَبِاللِّــه الْمُسْــتَعَانِ، وَعَلَيْـــه التُّكْلَــانُ،

قُسالَ: الإمسام (الْبُخُساريُّ) - رَحمَسهُ اللَّسهُ-، فُسي قَوْلُـه تَعَـالَى: {قُـلْ هُـوَ الْقَـادرُ عَلَـي أَنْ يَبْعَـثُ عَلَــيْكُمْ عَـــذَابًا مــنْ فَــوْقَكُمْ أَوْ مــنْ تَحْــت أَرْجُلكُــهُ أَوْ يَلْبِسَـكُمْ شَـيَعًا وَيُــذِيقَ بَعْضَـكُمْ بَــأُسَ بَعْــض انْظُـرْ كَيْـفَ نُصَـرِّفُ الآيَـات لَعلَّهُـمْ يَفْقَهُـونَ} يَلْبِسَكُمْ: يَخْلطَكُمْ، مِنَ النائتبَاس، يَلْبِسوا: يَخْلطُوا. شيعًا: فرَقًا.

حَـدَّثْنَا (أَبُـو النَّعْمَـان)، حَـدَّثْنَا حَمَّـادُ بْـنُ زَيْـد، عَـنْ عَمْـرو بْـن دينَـار، عَـنْ (جَـابِر بْـن عَبْـد اللّـه) قَـالَ: لَمَّـا نَزَلَـتْ هَـذه الْآيَـةُ: {قُـلْ هُـوَ الْقَـادُ عَلَى أَنْ يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَلَاايًا مِنْ فَوْقَكُمْ } قَالَ: رَسُسُولُ اللُّسِهُ -صَـلَّى اللُّسِهُ عَلَيْسِهُ وَسَسَّلُمَ-: "أَعُسُوذُ بِوَجْهِكُ". {أَوْ مِنْ تَحْتُ أَرْجُلِكُمْ } قَسَالَ: "أَعُـوُدُ بِوَجْهِكَ". {أَوْ يَلْبِسَـكُمْ شَـيَعًا وَيُلِدِيقَ بَعْضَـكُمْ بَـأْسَ بَعْـضَ} قَـالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "هَـذه أَهْـوَنُ -أَوْ قَـالَ: هَـذَا

وَهَكَـــذًا رَوَاهُ أَيْضًــا فــي "كتَــاب التَّوْحيـــد" عَــنْ قَتَيْبَة، عَنْ حَمَّاد، به .

وَرَوَاهُ الْإِمِــام (النَّسَـائيُّ) أَيْضَـا فَـ

ا عَــذَانًا مِـنْ فَــوْقَكُمْ أَوْ مِـنْ تَحْـت أَرْجُلكُــمْ} لأُمَّــة مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَعَفَا عَنْهُمْ. وَنَــــذْكُرُ هُنَــــا الْأَحَاديـــثَ الْـــوَارِدَةَ فـــى ذلـــكَ

⁻حيخ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاريُ) في (صحيحه) بسرقم (4628)-(كتاب تفسير القرآن).

سورة (الأنعام) الآية (65)..

 ⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنعام) الآية (65)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

بِّسن مُسَساوِر، وَيَحْيَسي بِّسن حَبِيسِب بِْسن عَرَبِسي ۖ [ذَلكُ" {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شَسِيَعًا} قَسالَ: "هَسَ أَرْبَعَتُهُمْ، عَنْ حَمَّاد بْن زَيْد، به.

> وَقَدْ رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُ فِي مُسْنَدِه، عَنْ سُفْيَانَ بْن عُيَيْنَةً، عَنْ عَمْرو بْن دينَار، سَمعَ جَابراً عَن النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، به.

وَرَوَاهُ الإمام (ابْـنُ حبَّـانَ) فـي (صَـحيحه)، عَـنْ أبي يَعْلَى الْمُوصِليِّ، عَنْ أبي خيثمة، عن سفيان بن عيينة، به.

وَرَوَاهُ الإمام (ابْنُ جَريس) في (تَفْسيره) عَنْ (أَحْمَدَ بْدِن الْوَليد الْقُرَشِيّ)، وَ (سَعيد بْدن الرَّبيع)، وَ (سُـفْيَانَ بْـن وَكيع)، كُلُّهُـمْ عَـنْ (سُفْيَانَ بْن عُيَيْنَةً)، به.

وَرَوَاهُ (أَبُسِو بَكْسِر بِسِنُ مَرْدُوَيِسِه)، مِسِنْ حَسِدِيثَ آدَمَ بْسن أبسي إيساس، ويَحْيسى بْسن عَبْسد الْحَميسد، وَعَاصِم بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةً، به.

وَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ حَمَّاد بْن زَيْد، وَسُــفْيَانَ بْــن عُيَيْنَــةً، كَلَاهُمَــا عَــنْ عَمْــرو بْــن

طَريعةٌ أُخْدرَى: قَدالَ: (الْحَدافظُ أَبُدو بَكْدر بْدز مَرْدُوَيِــه) فَــى (تَفْسِيرِه): - حَــدَّثْنَا سُـلَيْمَانُ بِْـنُ أَحْمَــدَ، حَــدَّثْنَا مقــدام ابــن دَاوُدَ، حَــدَّثْنَا عَبْــدُ اللَّه بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثْنَا بِن لَهِيعَةً، عَنْ خَالِد بْن يَزيدَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْد، عَنْ (جَابِر) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَلَا اللَّهِ مِنْ فَوْقَكُمْ } قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: "أَعُـودُ بِاللَّـه مـنْ ذَلكَ" {أَوْ مِنْ تَحْتَ أَرْجُلكُمْ } قَالَ رَسُولُ اللَّهُ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: "أَعُــودُ بِاللَّــه مــنْ

أَنْسَرُ"، وَلُو اسْتَعَاذَهُ لَأَعَاذَهُ

قصال: الإمَسامُ (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: $\{65\}$ $\{$ قسل هُسوَ الْقُسادرُ عَلْسَي أَنْ يَبْعَسْتُ عَلْسِيْكُمْ عَسِذَابًا مِسْ فَسُوقَكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ}.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيـــه -صــلى الله عليــه وســلم-: قــل لهــؤلاء العسادلين بسريهم غسيره مسن الأصسنام والأوثسان، يسا محمسد: إن السذى ينجسيكم مسن ظلمسات السبر والبحسر ومسن كسل كسرب، ثسم تعسودون للإشسراك به، هذو القيادر على أن يرسيل عليكم عبذابًا من فوقكم أو من تحت أرجلكم، لشرككم به، وادَّعِسائكم معسه إلهِّسا آخسر غسيره، وكفسرانكم نعمه، مع إسباغه عليكم آلاءه ومنّنه.

13346 - حسدثنا ابسن وكيسع قسال، حسدثنا أبو سلمة، عن شبل، عن (ابن نجيح)، عن (مجاهسد):- {قسل هسو القسادر علسي أن يبعسث علسيكم عسذابًا مسن فسوقكم أو مسن تحست أرجلكم}، قال: الخسف.

13347 - حدثنا محمد بن الحسين قسال، حسدثنا أحمسد بسن المفضسل قسال، حسدثنا (أسباط)، عن (السدي):- {قط هو القادر

⁽¹⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيمُ) في سـورة (الأنمـام) الآيــة (65)، للإمَـاهُ

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (65)،

ـر: (جــامع البيــان في تأويــل القــرآنْ) في ســورة (الأنعــام) الآيــة (65)،

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ث

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

علــــى أن يبعـــث علـــيكم عــــذابًا مـــن فـــوقكم}، | (أســــباط)، عــــن (الســــدي):- {أو يلبس فعيدًاب السيماء، {أو مين تحيت أرجلكه }، أَشْبِعًا"، قال: يفرق بينكم فيخسف بكم الأرض.

القسول في تأويسل قولسه: {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شُـ وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ }

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالي ذكره: أو يخلطكه = "شييعًا"، فرقسا، واحدتها "شيعة".

وأمسا فولسه: "يلبسكم" فهسو مسن فولسك: "لبَسْت عليه الأمسر"، إذا خلطت، "فأنسا ألبسه". وإنما قلت إن ذلك كلذلك، لأنه لا خلاف بين القرأة في ذلك بكسر"الباء"، ففي ذلك دليسل بَسين على أنه من: "لبس يلبس"، وذلك هو معنى الخلط. وإنما عنى بدلك: أو يخلطكم أهواء مختلفة وأحزابًا مفترقة. (كم

13351 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة، عن شبل، عن (ابن أبي نجيح)، عـن (مجاهـد):- {أو يلبسكم شبيعًا}، الأهـواء

13352 - حدثنا محمد بن الحسين قال، مدثنا أحمد بن المفضل قسال، حدثنا

13353- حــدثني محمــد بــن عمــرو قــال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن (ابـــن أبــــ نجــيح)، عـــن (مجاهـــد):- {أو يلبسكم شيعًا } ، قال: ما كان منكم من الفتن

قسال: الإمسام (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسـنده الحسـن) - عـن (علـي بـن أبـي طلحــة) - عـــن (ابـــن عبـــاس):- (أو يلبســكم شــيعا)، بعنى بالشيع، الأهواء المختلفة.

قصال: الإمسام (الطسبريُّ) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):– (بسـنده الحسـن) - عـن (علـي بـن أبـي طلحــة) - عــن (ابــن عبــاس):- (ويــذيق بعضــكم بــاس بعض) قيال: يسلط بعضكم على بعيض بالقتيل

ـــال: الإمـــام (القُــرطُبيُ) – (رحمـــه الله) – في (تفسسيره):- {65} {قُــلْ هُــوَ الْقَــادرُ عَلَــي أَنْ يَبْعَــثَ عَلَــيْكُمْ عَـــذابِاً مــنْ فَــوْقَكُمْ أَوْ مــنْ تَحْــت رْجُلكُــمْ أَوْ يَلْبِسَــكُمْ شَــيَعاً وَيُـــذِيقَ بَعْضَــكُمْ بَـــأُسَ

 ⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنمام) الآية (65). للإمام (الطبري)،

⁽⁵⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانُ) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (65)، للإمام (الطيري)،

⁽⁶⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآنْ) لِلإِمَسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (65).

⁽⁷⁾ انظــر: (جـــامع البيــان في تأويــل القــرآنْ) للإمَــامْ (الطــبريْ) في ســورة (الأنعام) الآية (65).

⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآنْ) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (65)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (65)، للإمام (الطبري)،

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (65)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

أَي: الْقَسادرُ عَلَسى إِنْجَسائكُمْ مسنَ الْكَسرْب، قَسادرٌ على تعديبكم. ومعنى: (من فَوقكُم) السرجم والحجارة وَالطُّوفَانُ وَالصَّيْحَةُ وَالرِّيحُ،

كَمَا فَعَالَ بِ (عَاد)، وَ (ثُمُودَ)، وَقَاوُم (شُحَيْب)، وَقَرْهُ (لُسُوط)، وَ (قَسُوْم لُسُوح)، عَسَنْ (مُجَاهد)، وَ (ابْن جُبَيْر) وَغَيْرهماً.

(أَوْ مِنْ تَحْتَ أَرْجُلكُمْ) الْخَسْفُ وَالرَّجْفَةُ، كَمَا فَعَلَ بِقَارُونَ وَأَصْحَابٍ مَدْيَنَ.

وقيــــل: (مــــنْ فَــــوْقكُمْ) يَعْنــــي:- الْــــأَمَرَاءَ الظَّلَمَـةَ، " أَوْ- مِـنْ تَحْـتَ أَرْجُلكُـمْ" يَعْنَـي السَّفَلَةَ وَعَبِيدَ السُّوءِ، عَن (ابْن عَبِّسس)

(أَوْ يَلْبِسَـكُمْ شِيعاً) وَرُويَ عَـنْ (أَبِي عَبْد اللَّه الْمَــدَنيِّ) " أَوْ يَلْبِسَــكُمْ" بِضَــمِّ الْيَــاء، أَيْ: يُجَلِّلُكُم الْعَدْابُ وَيَعُمُّكُم بِهِ، وَهَدْا مِنَ اللَّبِسُ بضم اللول،

وَقَــرَاءَةُ الْفَــتْحِ مــنَ اللَّــبْسِ. وَهُــوَ مَوْضـعٌ مُشْـكلٌ وَالْاِعْرَابُ يُبَيِّئُكُ أَيْ: يَلْسِبسُ عَلَسِيْكُمْ أَمْسرَكُمْ، <u>فَحُدْفَ أَحَدُ الْمَفْعُولَيْنَ وَحَرْفُ الْجَرِّ،</u>

كَمَا قَالَ: {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنْـوهُمْ} وَهَـذَا اللَّـبْسُ بِـأَنْ يَخْلَـطَ أَمْسِرَهُمْ فَسِيَجْعَلَهُمْ مُخْتَلفَـي الْــاَهْوَاء، عَــن (ابْــن عَبِّــاس) . يَعْنــي: - مَعْنَــي: {يَلْبِسَـكُمْ شَـيَعاً } يُقَـوِّي عَـدُوْكُمْ حَتَّـي يُخَـالطَكُمْ وَإِذَا خَالَطَكُمْ فَقَدْ لَبِسَكُمْ.

﴿ شِيعاً } مَعْنَاهُ فَرَقًا.

يَعْنَى: - يَجْعَلُكُمْ فَرَقَا يُقَاتِلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَذَلِكَ بِتَخْلِيطِ أَمْسِرِهِمْ وَافْتِسِرَاقِ أُمَسِرَائِهِمْ عَلِّي طَلَـب الــدُّنْيَا. وهــو معنــى: (قولــه: (وَيُــــــــــنيقَ بَعْضَكُمْ بَـاْسَ بَعْتِ) أَيْ: بِالْحَرْبِ وَالْقَتْسِلِ فِي

ـض انْظُـــرْ كَيْـــفَ نُصَـــرَّفُ الْآيـــات لَعَلَّهُـــمْ الْفَتْنَــة، عَــنْ (مُجَاهــد):- وَالْآيَــةُ عَامَــةً فــي الْمُسْلِمِينَ وَالْكُفَّارِ.

يَعْني:- هيَ في الْكُفَّارِ خَاصَّةً.

وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ):- هـيَ فــي أَهْــل الصَّــلَاة. قُلْتُ: وَهُلُوَ الصَّحِيحُ، فَإِنَّكُ الْمُشَاهَدُ فَلِي الْوُجُـود، فَقَدْ لَبِسَنَا الْعَدُوُ فِي دِيَارِنَا وَاسْــتَوْلَى عَلَــى أَنْفُســنَا وَأَمْوَالنّــا، مَــعَ الْفتْنَــة الْمُسْـــتَوْلْيَة عَلَيْنَــا بِقَتْــل بَعْضــنَا بعضــا واستباحة بعضنا أموال بعض.

قصال: الإمسام (الطبرانسيُّ) – (رحمسه الله) – في (تفسسير النصرآن العظيمي: وقَوْلُمهُ عَسزٌ وَجَسلُ: {65} { قُسلُ هُ وَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَدَاباً مِّن فَوْقَكُمْ} " راجعٌ إلى مشركي مكَّة " أي قُللْ لَهِم يسا مُحَمَّد: {قُسلْ هُسوَ الْقَسادرُ عَلَسى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَلَابًا مِّن فَوْقَكُمْ} كما بعثَ على قلوم نــوح ولُــوط مــن الطوفــان والحجَــارة، {أَوْ مــن تَحْتَ أَرْجُلكُمْ } " أي هـو القـادرُ علـي أن يَخْسـفَ بكه، كما فعلَ بقَارُونَ وقومه ويقال: أراد بقولــه: {عَــدَابِاً مِّـن فَــوْقكُمْ} الظلمــةَ، {أَوْ مــن تَحْتُ أَرْجُلِكُمْ} أو يُغَلِّبَ عليكم سفهاءكم.

قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {أَوْ يَلْبِسَـكُمْ شَــيَعاً} "معنــاه: أو يَخْلطَكُــمْ فرقــاً مختلفــي الأهــواء، بـــأن يضــربَ بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة.

وقيل: معنى: {يَلْبِسَكُمْ شَـيَعاً} يَكَلُكُمُ إلى فتختلفُ واحتى يدوقَ بعضُكم شدَّة بعض بالحرب والقتال.

 ⁽¹⁾ انظـر: تفسـير (القـرطبي) = (الجـامع الأحكـام القـرآنُ) في سـورة (االنعـام) -. الآية (65)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

وَالْفتَن >.

وقال: {وَيُدِيقَ بَعْضَكُمْ بَاسُ بَعْضٍ} " يعني بالسيُّوف يَقْتُلُ بِعِضُكُمْ بِعِضاً.

وقَوْلُهُ تَعَالَى: {انْظُرْ كَيْهُ نُصَرَّفُ الآيَات} "أي انظُرْ يا مُحَمَّد كيف نُبَيِّنُ لَهم الآية على إثر آية، {لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ} "أي لكي يَفْقَهُوا أوامرَ الله، ثُم هم لا يفقهون.

وقال: -صلى الله عليه وسلم -: ((سَائَاتُ رَبِي أَنْ لاَ يَبْعَتْ عَلَى أُمَّتِ عَدَاباً مِنْ فَوْقِهِمْ، وَلاَ مِنْ تَحْتَ أَرْجُلهِمْ " فَأَعْطَانِي ذَلَكَ. وَلاَ مِنْ تَحْتَ أَرْجُلهِمْ " فَأَعْطَانِي ذَلَكَ. وَسَائَلُتُهُ أَنْ لاَ يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنَعني وَسَائَلُتُهُ أَنْ لاَ يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنَعني ذَلِكَ. ذَلِكَ أَنْ قَنَاء أَمَّ اللهُ عَلَيْ فَنَاء أَمَّة اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ فَنَاء أَمَّة اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ ال

* * *

قال: الإِمَامُ (مَجَاهَا) (رَحْمَةُ اللهُ) في (تفسيره) (بسنده): أنبِا عَبْدُ السرَّمْمَنِ، قَالَ: ثنا إِبْدرَاهِيمُ، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنْ (اَبْنِ أَبِي نَجِيحٍ)، عَنْ (مُجَاهَا)، في عَنْ (اَبْنَ أَبِي نَجِيحٍ)، عَنْ (مُجَاهَا)، في قَوْلَه : {قُلُه فُولَة أَوْمَا وُرْعَلَى أَنْ يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ قَوْلُهُ أَوْمِنْ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ } عَلَيْكُمْ أَوْمِنْ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ } {الأنعام: 65} يَعْنَى: - أُمَّةُ مُحَمَّد - صَلَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - فَأَعْفَاهُمْ "، {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شَلِيعًا وَيُدِيقَ بَعْضَكُمْ بَالْسَ بَعْضَ } {الأنعام: 65} يَعْنِينَ بَعْضَكُمْ بَالْسَ بَعْضَ } {الأنعام: 65} يَعْنِينَ وَعْضَكُمْ بَالْسَ بَعْضَ } {الأنعام:

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسَنِين المالكين) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: {65} {قُسلْ هُسوَ الله الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَسَدًابًا مِنْ فَسوْقَكُمْ أَوْ مِسَنْ تَحْسَ أَنْ يَبْعَثُ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِسِيَعًا وَيُسذَيقَ وَيُسذَيقَ وَيُسذَيقَ وَيُسذَيقَ وَيُسذَيقَ وَعُضَكُمْ بَأْسَ بعض }

تَفْسِيرُ (الْحَسَنِ) فِي قَوْلِهِ: {عَدَّابًا مِنَ فَوْقَكُم} فَيَحْصِبَكُمْ بِالْحِجَارَةِ كَمَا حَصَبَ قَوْمَ لُوطٍ، أَوْ بِبَعْضِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْعَدَّابِ.

{أَوْ مِــنْ تَحْــتِ أَرْجُلكُــم} أي: بخســف أو برحفة.

{أُو يِلْبِسِكُمْ شَيعًا} وقيل: اخْتَلَاقًا.

{وَيُكَذِيقَ بَعْضَكُمْ بَالْسَ بعض } أَي: فَيقْتَلَ بَعْضَكُم بَعْضًا.

* * *

 ⁽²⁾ انظر: (تفسير مجاهد) في سورة (الأنعام) - . الآية (65).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سروة (الانعام) الآية (65) للإمام (بين أبي زمنين المالكي)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (65)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ وَإِلْمَكُمْ إِلَهُ وَآحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

[[٦٦] ﴿ وَكَــذُبَ بِــه قَوْمُــك وَهُــوَ الْحَــقُ

قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكذب بهذا القرآن قومك، وهو الحق الدي لا مريسة في أنسه مسن عنسد الله، قسل لهسم -أيهسا الرسول عُلِيَّةً -: لست موكِّك بالرقابية عليكم، فما أنا إلا منذر لكم بين يدى عداب

يَعْنَي: - وكذَّب بهذا القرآن الكفارُ من قومك أيها الرسول-، وهو الكتاب الصادق في كل ما جاء به. قبل لهم: لست عليكم بحفيظ ولا رقيب، وإنما أنا رسول الله أبلغكم ما أرسلت

يَعْنَـي: - وكـذب قومـك بـالقرآن، وهـو الحـق السذى لا موضع فيسه لتكسنيب قسل أيهسا النبسى لهم: لست موكلا بحفظكم، وإحصاء أعمالكم ومجــــازاتكم عليهــــا. بـــل أمـــركم فيهــــا إلى الله.

شرح و بيان الكلمات:

{وَكَذَّبَ بِهِ } ...أي: بِالْقُرْآنِ.

يَعْني: - (أي: بالعذاب).

{ قُوْمِكَ وَهُوَ الْحَقِّ } ... الصِّدْقُ

{وَهُوَ الْحَقِّ} ... الصدقُ لا محالةً.

- (1<mark>) انظرر: (المختصر في تفسير القران الكريم</mark>) (1/ 135). تصنيف:
- (جماعة من علماء التفسير)، ـر) بــرقم (135/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة (2) انظر: (التفسير الميس
- (3) انظر: (المنتخرب في تفس سير القسرآن الكسريم) بسرقم (183/1)، المؤلسف: (لجنة من علماء الأزهر)،

. {قُلْ}... لَهُمْ.

{لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ} ... بمسلِّط أَلْجِسْكُم إلى الإيمان، إنما أنا منذرٌ.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

(أي: فَأُجَازِيكُمْ إِنَّمَا أَنَا مُنْدْرِ وَأَمْسِركُمْ إِلْسِي اللَّه وَهَٰذَا قَبْل الأمر بالقتال).

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):-قولمه: (وكدب به قومك) يقول: كدبت قريش بالقرآن وهو الحق. قوله: (قل لست عليكم بوكيل) أما (الوكيل) فالحفيظ.

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادى) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {66} {وكَالَّهُ رُأَنَ {فَوْمُكَ} قُرِيْش {وَهُوَ الْحِقِّ} يعين الْقُرْآنِ {قُـل} يَـا مُحَمَّـد {لَّسْـتُ عَلَـيْكُمْ بِوَكِيـل} بكفيـل أَن أؤديكم إلَى الله مُؤمنين.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُّسنَّةُ) – (رحمسا الله / - في رتفسيره / - قولسه تعسالي: {66} {وَكَدْبَ بِهِ قُوْمُكَ} أَيْ: بِسَانْقُرْآن، وَقَيْلَ بِالْعَـذَابِ، {وَهُـوَ الْحَـقُّ قُـلٌ لَسْتُ عَلَـيْكُه بِوَكِيــل } برَقيــب، يَعْني: - بمُسَــلَط أَلْــزمُكُمُ الْإسْلَامَ شئتم أو أبيتم، وإنما أنا رسول.

(4) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـودة

(5) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (66). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

(6) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (الْبِغُويُ) سورة (الأنعام) الآية (66)..

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -الله – في (تفسسيره):- قولسمه تعسمالي: {66} {وَكُذَّبَ بِهِ } أي: بالقرآن.

> { فَوْمُكَ وَهُـوَ الْحَـقُّ } السِّذي لا مريسة فيسه، ولا شك يعتريه.

> {قُـلْ لَسْتُ عَلَـيْكُمْ بِوَكِيـل} أحفيظ أعمالكم، وأجازيكم عليها، وإنما أنا منذر ومبلغ.

رتفسيره:- يَقُــولُ تَعَــالَى: {66} {وَكَــذُبَ بِــه} أَيْ: بِالْقُرْآنِ الَّدِي جِئْتَهُمْ بِهِ، وَالْهُدَى وَالْبَيَانِ.

{قَوْمُكَ} يَعْني:- قُرَيْشًا.

{وَهُوَ الْحَقُّ} أي: الَّذي لَيْسَ وَرَاءَهُ حَقٌّ.

{قُـلْ لَسْـتُ عَلَـيْكُمْ بِوَكِيـل} أَيْ: لَسْـتُ عَلَـيْكُمْ بحَفيظ، وَلَسْتُ بِمُوَكَّل بِكُمْ،

كَفَوْلِهِ { وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُوْمِنْ وَمَـنْ شَاءَ فَلْيَكُفُـرْ} {الْكَهْـف: 29} أَيْ: إِنَّمَـا عَلَى الْبَلَاعُ، وَعَلَايْكُمُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، فَمَن اتَّبَعَنْـي، سَـعدَ فـي الـدُنْيَا وَالْـآخرَة، وَمَـنْ خَالَفَني، فَقَدْ شَقيَ في الدُّنْيَا وَالْآخرَة" (٢)

قصال: الإمَسامُ (الطسبريُ) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {66} {وَكُسِذُبَ بِسِهِ قُوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ}.

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر):- يقسول تعسالي

ذكـره: وكــذب، يــا محمــد، قومــك بمــا تقــول

أوعــدناهم علـي مقـامهم علـي شـركهم: مـن بعـث

العــــذاب مـــن فـــوقهم، أو مـــن تحـــت أرجلـــهم، أو

{الحـق} الـذي لا شـك فيـه أنـه واقـع إن هـم لم

يتوبسوا وينيبسوا ممسا هسم عليسه مقيمسون مسن

معصيية الله والشرك به، إلى طاعه الله

{قــل لســت علــيكم بوكيــل}، يقــول: قــل لهــم،

يا محمد، لست عليكم بحفيظ ولا رقيب،

ـــال: الإمـــام (القُــرطُبيّ) - (رحمـــه الله) - في

رتفسـيره):- {66} {وَكَـــذُّبَ بِــه قُوْمُــكَ وَهُــوَ الْحَــوَ

قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَكَاذَبَ بِـه قَوْمُكَ} أَيْ:

{قُـلْ لَسْتُ عَلَـيْكُمْ بِوَكِيـل} قَـالَ: (الْحَسَـنُ):-

لَسْتُ بِحَافظ أَعْمَالَكُمْ حَتَّى أُجَازِيَكُمْ عَلَيْهَا،

إِنَّمَا أَنَا مُنْدَرٌ وَقَدْ بَلَّفْتُ، نَظِيرُهُ {وَمَا أَنَا

وإنما رسول أبلغكم ما أرسلت به إليكم. (3)

وَقَرَأَ: (ابْنُ أَبِي عَبْلَةً) " وَكَذَّبَتْ". بِالتَّاءِ.

عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ } أَيْ: أَحْفَظُ عَلَيْكُمْ أَعْمَالَكُمْ.

يَعْنَـي: - لَـيْسَ بِمَنْسُـوخ، إذْ لَـمْ يَكُـنْ ف

ثُمَّ قيلَ: هَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَة الْقتَالِ.

{وَهُوَ الْحَقُّ} أي: الْقَصَصُ الْحَقُّ.

لبسهم شيعًا، وإذاقة بعضهم بأس بعض،

وتخبر وتوعد من الوعيد،

والإيمان به ،

قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ}.

بالقرآن.

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (66)، (2) انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (66)، للإمَامُ

للإمَامُ (الطبريُ)،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (66)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَام

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسير القسسران العظسسيم): - قوْلُسسهُ عَسسزٌ وَجَسساً: {66} {وَكَسذَّبَ بِسه قَوْمُسكَ وَهُسوَ الْحَسقُ} "أي: كذب بالْقُرْآن قومْك وهو الصدق،

{قُلِ لَسْكَ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلِ " أي: بحفيظٍ أحفظُ أعمالَكم وأجازيكم عليها،

وقيل: معناهُ: لستُ أقدرُ أن أحُولَ بينكم وبين الكفر الذي يضرُكم، كما يدفعُ الوكيلُ الضررَ عن موكِّله. وعن (ابْنِ عبَاس): - (أنَّ مَعْنَاهُ: لَسْتُ بِمُوكَلِ عَلَيْكُمْ "أُخْسِرُكُمْ عَنِ الإِيْمَانِ، قال: ثمَّ نُسِخَ هَذا بآية السَّيْف).

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنين المالكيٰ) - (رحمه الله)

- في (تفسسيره): - قولسه تعسالى: {66} {وكَسذَّبَ
بِسه قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ } يَعْنسي: - الْقُرْانَ {قُسلْ لَسْسَتُ عَلَسيْكُمْ بوكيسل } بِحَفْسيظ لِأَعْمَسالِكُمْ

حَتَّسَى ﴿أَجَسازِيكُمْ ﴾ بِهَا إِنَّمَسا أَنَسا مُنْسَدْرٌ، وَاللَّهُ
الْمُجَازِي لكم باعمالكم.

* * *

[٦٧] ﴿ لِكُــلِّ نَبَــإِ مُسْــتَقَرُّ وَسَــوْفَ تَعْلَمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لكل خبر وقت يستقر فيه، ونهاية ينتهي إليها، ومن ذلك خبر مالكم وعاقبتكم،

فسوف تعلمون ذلك عندما تبعثون يوم (4)

* * *

يَعْني: - لكل خبر قرار يستقر عنده، ونهاية ينتهي إليها، فيتبين الحق من الباطل، وسوف تعلمون -أيها الكفار - عاقبة أمركم عند حلول عذاب الله بكم.

* * *

يَعْنِي: - لكل خبر جاء به القرآن وقت يتحقق فيه. وسوف تعلمون - صِدْق - هده الأخبار عند وقوعها

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لكُلِّ نَبَإٍ} ... خبر.

{لِّكُــلَّ نَبَــاٍ مُسْــتَقَرَّ} ... الْمُسْــتَقَرُّ: موضـــو الاسْتَقْرَار، والنَّبَأُ: الخبرُ العظيمُ.

{لَّكُسلِّ نَبَسإٍ} ... لكسل شَسىء ينبِساً بِسه. يعنسى إنباءهم بأنهم يعذبون، وإيعادهم به.

{مُّسْتَقَرُّ} ... نِهَايَــةَ يعْــرَفُ بِهَــا أَحَــقُّ، أَمْ بَاطلٌ.

(أي: وقت استقرار وحصول لا بد منه).

{مُسْتَقَرِّ} ... منتهى، فيتبين الصدق من الكذب، والحقُّ من الباطل.

{وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ} ... تهديدٌ.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 135). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (135/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (183/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآنُ) في سورة (الأنعام) -. الاية (66)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب الإمام (الطبراني) في سورة (الانعام) الأية (66)، انظر: (المكتبة الشاملة).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الانعام) . الآية (66) الإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،

﴾ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَهُ وَاحِدُ لَا إِنَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنهَ إِنَّا هُوَ الْحَيْ النِّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-قوله تعالى: {66} {لكه نبه مستقر}، يقول: لكه خبر مستقر، يعني قراريستقر عنده، ونهايه ينتهي إليه، فيتبين حقه وصدقه، من كذبه وباطله،

{وسوف تعلمون}، يقول: وسوف تعلمون، أيها المكذبون بصحة ما أخبركم به من وعيد الله إيساكم، أيها المشركون، حقيقته عند حلول عذابه بكم، فسرأوا ذلك وعساينوه، فقتلهم يومئذ بأيدي أوليائه من المؤمنين.

* * *

قوله تعالى: (لكُلِّ نَبَإ مُسْتَقَرُّ)

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (لكسل نبئ مستقر)، يقول: حقيقة.

* * *

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الجسسن) - عسسن (مجاهد):- (لكسل نبسا مستقر) مساكسان في الآخسرة السدنيا فسيوف ترونه، ومساكسان في الآخسرة فسوف يبدو لكم.

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - قولسه تعسالى: {67} { لَكُسلِّ ثَبِّا مُسْتَقَرِّ } لكسل قسول

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الانعام) الآية ()، للإمامُ (الطبريُ)،
- ($\frac{2}{2}$) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الأنعام) الآلة ($\frac{2}{2}$).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الإنعام) الإعقام) الإعقام (الإنعام) الإعقام الأعقام الإعقام الإعام الاعام الإعام الإعا

مسن الله ومسني مسن السائمر والنَّهْسي والوعسد والوعسد والبشسرى بالنصسرة والْعَسدَاب مُسْستَقر فعل وَحَقِيقَة منْهُ مَا يكون فِي الدُّنْيَا وَمِنْهُ مَا يكون فِي الدُّنْيَا وَمِنْهُ مَا يكون فِي الدُّنْيَا وَمِنْهُ مَا يكون في الْدُّنْيَا وَمِنْهُ مَا يكون في الْدُّرْدَة.

{وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ} ذَلِكَ فِي السَّذُنْيَا وَالْسَاخِرَةُ وَيُقَالُ السَّائِنِيَا وَالْسَاخِرَةُ وَيُقَالُ لَكُلُ لَكُلُ الْكُلُ الْكُلُ الْكُلُ الْكُلُ الْكُلُ الْكُلُ الْكُلُ الْكُلُ الْكُلُ الْمُلْكِ فَي الْقَلْبُ وسَوفَ تَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُ بِكُم.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُّستَّةُ) - (رحمسه اللهُ) – في رتفسسسيره):- قولسسه تعسسالى: {67} {لكُلِّ نَبَإٍ} خَبَر منْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ،

{مُسْتَقَرُّ} حَقيقَةً وَمُنْتَهًى يَنْتَهِي إِلَيْهِ فَيُتَبَيّنُ صِدْقُهُ مَنْ كَذَبِهِ وَحَقُهُ مِنْ بَاطِلِهِ، إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الأَخْرَةَ.

{وَسَـوْفَ تَعْلَمُـونَ} وَقَـالَ: (مُقَاتِـلٌ): لكُـلً خَبَرٍ يُخْبِـرُهُ اللَّـهُ وَقَـتٌ وَقَتَـهُ وَمَكَانٌ يَقَـعُ فِيـهِ مَنْ غَيْر خُلْف وَلَا تَأْخير،

وَقَالٌ: (الْكُلْبِيُّ): - لَكُلِّ قَوْلُ وَفَعْلَ حَقِيقَةً، إمَّا فِي السَّدُنْيَا وَإِمَّا فِي الْسَاْخِرَةَ {وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ} مَا كَانَ فِي السَّدُنْيَا فَسَتَعْرِفُونَهُ وَمَا كَانَ فِي الْمَحْرَةِ فَسَوْفَ يَبْدُو لَكُمْ.

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: $\{67\}$ { لِكُسلِّ نَبَسإٍ مُسْتَقَرُّ } أي: وقت يستقر فيه، وزمان لا يتقدم عنه ولا يتأخر.

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (67). ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال الإمام (5) انظر: (مختصر تفسير البغوي) بعد المعالم التنزيال الإمام (10) البغوي العربية (10) المناطقة (10) المناطقة

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

(وَسَـوْفَ تَعْلَمُـونَ} ما توعـدون بـه مـن العــذاب. 1)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- وَلِهَسداً قَسالَ: {67} {لكُسلٌ نَبَسا مُسْتَقَرٌ } قَسالَ: (ابْسنُ عَبَساسٍ) وَغَيْسرُ وَاحِد: أَيْ مُسْتَقَرٌ } قَسالَ: (ابْسنُ عَبَساسٍ) وَغَيْسرُ وَاحِد: أَيْ لَكُسلٌ خَبَسرٍ وُقُسوعٌ، وَلَسوْ لَكُسلٌ خَبَسرٍ وُقُسوعٌ، وَلَسوْ لَعُدَ حِينَ،

كَمَا قُال: {وَلَاتَعْلَمُنَّ نَبَالَهُ بَعْدَ حِينٍ} {ص: 88}

وَقَالَ: {لَكُلِّ أَجَلِ كِتَابٌ} {الرَّعْد: 37}. وَقَالَ: {لكُلِّ أَجَلِ كِتَابٌ} {الرَّعْد: 37}. وَهَــذَا تَهْدِيــدٌ وَوَعِيــدٌ أَكِيــدٌ وَلِهَــذَا قَــالَ بَعْــدَهُ: (2)

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رفسيره):- {67} {لِكُلِّ نَبَا مُسْتَقَرِّ } لِكُلِّ خبر حقيقة، أي لكل شي وقت يقَع فيه مِنْ غَيْرِ تَقَدُم وَتَأَخُر.

يَعْني: - أَيْ لَكُلِّ عَمَل جَزَاءٌ.

قَالَ الْحَسَنُ: هَدْاً وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى للْكُفَّارِ، لأَنَّهُمْ كَاثُوا لَا يُقرُّونَ بِالْبَعْث.

وَقَالَ: (الزَّجَاجُ): - يَجُلُورُ أَنَّ يَكُونَ وَعِيدًا بِمَا يَنْزِلُ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا.

قَالَ: (السَّدِّيُ):- اسْتَقَرَّ يَوْمَ بَدْرٍ مَا كَانَ يَعدُهُمْ بِه مِنَ الْعَذَابِ. (³⁾

* * *

رمَــامْ (4) انظ

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - وقوْلُسهُ تَعَسالَى: {67} {لَّكُسلُ لَبَاإٍ مُسْتَقَرُّ} "معنساهُ: لكُسلُ وَعْسد وَوَعِيْسد وقستٌ، وأجسلُ غايسة "منسهُ مسا يكون في السدُّنيا، ومنسه ما يكون في الآخرة،

{وَسَـوْفَ تَعْلَمُـونَ} يَـا أهـلَ مكَـة ذلـكَ إذا نَـزَلَ (4)

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَننِين المالكي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- قوله تعالى: {67} {وَلكُلِ لَ نَبِ إِ مُسْتَقَرٍ } تَفْسِيرُ (الْحَسَنِ):- يَقُولُ: لِكُلَ لَبُا مُسْتَقَرٍ عَنْدَ اللَّه خَيْرُهُ وَشَرُهُ.

{وسوف تعلمُونَ} يَـوْمَ الْقِيَامَـة " وَهَـذَا وعيـدٌ مِـنَ اللَّـهِ لِلْكُفَّـارِ " لِـأَنَّهُمْ كَـاثُوا لَـا يقـرونَ مِـنَ اللَّـهِ لِلْكُفَّـارِ " لِـأَنَّهُمْ كَـاثُوا لَـا يقـرونَ (5)

* * *

قال: الإِمَامُ (محمد بن علي الشوكاني السيمني) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (قَـتْحُ القَـدِينُ: - قَوْلُهُ: (حمه الله) - في (تفسيره) - (قَـتْحُ القَـدِينُ: لِكُـلِ شَـيْء وَقَـتٌ يَقَـعُ فِيهِ. وَالنَّبَا: الشَّـيْءُ الَّـذِي يُنَبَّأَ وَقَـتٌ يَقَعُهُ،

وَقِيلَ الْمَعْنَى: لكُلِّ عَمَل جَزَاءٌ.

قَالَ: (الزَّجَّاجُ):- يَجُورُ أَنْ يَكُونَ وَعِيدًا لَهُمْ بِمَا يَنْزِلُ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا.

وَٰقَــالُ: (الْحَسَــنُ):- هَــذَا وَعِيــدٌ مِــنَ اللّــهِ للْكُفَّارِ، لأَنْهُمْ كَاثُوا لَا يُقرُونَ بالْبَعْثُ ،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الانعام) الآية (67)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (67)، للإِمَامُ (الإنعام) الآية (67)، للإِمَامُ (ابن كثيرُ)

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) – . الآية (67)، الأية (67)، الأية (67)، الأرة (أمرة (أمرة

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (67)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (الانعام) الآية (67) للإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

{وَسَـوْفَ تَعْلَمُـونَ} ... ذلك بِحُصُـولِه وَنُزُولِـهِ بِهِـمْ كَمَا عَلِمُـوا يَـوْمَ بَـدْرِ بِحُصُـولِ ما كَـان الـنبي -صلّى الله عليه وَسَلَّمَ- يَتَوَعَّدُهُمْ به.

* * *

[٢٨] ﴿ وَإِذَا رَأَيْسَتَ الَّسَدِينَ يَخُوضُسُونَ فَسِي آيَاتَنَسَا فَسَأَعْرِضْ عَسَنْهُمْ حَتَّسَى يَخُوضُسُوا فَسَلَّا غَيْسَرِهِ وَإِمَّسَا يُخُوضُسُوا فَسَلَّا تَقْعُسَدُ بَعْسَدَ يُنْسَسِيَنَّكَ النَّشَسِيْطَانُ فَسَلَا تَقْعُسَدُ بَعْسَدَ لَيُنْسَسِيَنَّكَ النَّشَسِيْطَانُ فَسَلَا تَقْعُسَدُ بَعْسَدَ لَا يَنْسُسِينَكَ النَّقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لَهده الآية:

وإذا رأيت -أيها الرسول- وَالله المسركين يتكلمون في آياتنا بالسخرية والاستهزاء، فابتعد عنهم حتى يدخلوا في حديث خال من السخرية والاستهزاء بآياتنا، وإذا أنساك الشيطان وجلست معهم، ثم تنكرت فغادر مجلسهم ولا تجلس مع هؤلاء المعتدين.

* * *

يَعْنِي: - وإذا رأيت - أيها الرسول - وَالله الشَّرِكِينَ السَّدِينَ يتكلمون في آيات القرآن القرآن بالباطل والاستهزاء، فابتعد عنهم حتى يأخذوا في حديث آخر، وإن أنساك الشيطان هذا الأمر فلا تقعد بعد تذكرك مع القوم المعتدين، السنين تكلموا في آيات الله

- (1) انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (الأنعام)الآية (67). للإمام: (معمد بن علي الشوكاني اليمني).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 135). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)، إشراف: (مركز تفسير للدراسات القرآنية).- (السعودية).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (135/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

يعْنِي: - وإذا حضيرة مجليس الكفيار، ووجدتهم يطعنون في آيات القرآن، أو يستهزئون بها، فانصرف عنهم حتى ينتقلوا إلى حديث آخر. وإن نسية وجالستهم في أثناء حديثهم الباطل. ثم تنكرة أمر الله بالبعد عنهم. في التحد منهم.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ} ... بالاستهزاءِ. (أي: في الاستهزاء بها والطعن فيها. وكانت قريش في أنديتهم يفعلون ذلك) .

﴿ يَخُوضُونَ } ... يَتَكَلَّمُونَ مَسْتَهْزئينَ.

{ يخوضون في آياتنا} ... يتكلمون في القرآن طعناً فيه ونقداً له ولما جاء فيه.

{فِي آيَاتِنَا} ... يعني: القرآنَ.

{فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ} ... لا تجالِسْهم.

(أي: فلا تجالسهم وقم عنهم).

{فـــاعرض عــنهم} ... قـــم محتجــاً علــى صــنيعهم الباطل، غير ملتفت إليهم.

{حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ} ... غيرِ الاستهزاءِ. (أي: فيلا بياس أن تَجالسهم حينئذ) .

{وَإِمَّالُ يُنْسِيَنَكَ الشَّيْطَانُ} ... وإن شُغلك بوسوسته حتى تنسى النهى عن مجالستهم.

{وَإِمَّا يُنْسِينَّكَ} ... المعنى: إن شغلكَ.

{الشَّيْطَانُ} ... بوسوسته حتى تنسى النهيَ.

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (183/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

﴿ فَلا تَقْفُدُ } ... معهم.

{بعد السذكري} ... بعد التسذكر. (أي: بَعْدَ الذِّكْرى بعد أن تذكر النهي).

يَعْنَى: - فلا تقعد بعد أن ذكرناك قبحها ونهيناك عليه معهم.

{مَصِعَ الْقَصِوْمِ الطَّصِالِمِينَ} ... بِالتَّكَدِيبِ والاستهزاء.

﴿ القراءات ﴾

[وَإِمَّا يُنْسَيِّنُكَ} ... قَصْراً: (ابِسَنُ عَامِر):-(يُنَسِّينُكُ) بفتح النون وتشديد السين، من

وقــرأ: (البـاقونَ):- بسكون النــون و تخفيــف السين، من أنْسَى.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمس الله - في رتفسيره:- قولسه تعسالي: {68} {وَإِذَا رَأَيْستَ السَّذِينَ يَخُوضُسونَ فَسَى آيَاتنَسا فَسأَعْرِضُ عَــنْهُمْ حَتَّـي يَخُوضُـوا فـي حَـديث غَيْـره } .نهـي الله تعالى نبيه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - في هــذه الآيــة الكريمــة عــن مجالســة الخائضــين **في آياتـــه، ولم يـــبين كيفيـــة خوضــهم فيهـــا** الستى هسى سبب منع مجالستهم، ولم يسذكر

(1)) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 260)،

و"التيسير" للداني (ص: 103)،

و"تفسير البغوي" (2/ 32)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 280).

انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام). آيسة (68)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

ـا تَقْفُـــدْ بَعْـــدَ الــــ<mark>ذَكْرَى} . . . أي: التــــذكر | حكــم مجالســتهم هنــا، وبــين ذلــك كلــه في موضــع</mark> أخسر فسبين أن خوضهم فيهسا بسالكفر والاستهزاء بقولــه: (وقــد نــزل علــيكم في الكتــاب أن إذا سمعــتم آيـــات الله يكفــر بهـــا ويســتهزأ بهـــا فــلا تقعدوا معهم) الآية.

ويسبين أن مسن مجالسستهم في وقست خوضهم فيهسا مثلهم في الإثهم بقوله: (إنكهم إذاً مثلهم)، وبسين حكسم مسن جالسسهم ناسسياً، ثسم تسذكر بقوله هنا (وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد النكرى مع القوم الظالمين) كما تقدم في سورة النساء.

قال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن) - عن (على بن أبي طلحة) – عـــن (ابـــن عبـــاس):- قولـــه: {وإذا رأيـــت السذين يخوضـون في آياتنــا} وقولــه: {الـــذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً }.

وقولــــه: {ولا تكونـــوا كالــــذين تفرقـــوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات}.

وقولـــه: {أن أقيمــوا الـــدين ولا تتفرقــوا فيـــه} و نحـو هـذا في القـرآن، قـال: أمـر الله المـؤمنين بالجماعــة، ونهــاهم عــن الاخــتلاف والفرقــة، وأخسرهم أنسه إنمسا هلسك مسن كسان قبلسهم بسالمراء والخصومات في دين الله.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (مقاتس بن حيــان):- قولــه: (في أياتنــا) يعــني بــالقرآن.

⁽²⁾ انظـر: (أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بِـالقرآنْ) للإمـام (محمـد الأمـيز الشنقيطي). من سورة (الأنعامُ)الآية (68).

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآنْ) للإمسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (68).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، /

قوله: (وإذا رأيت السذين يخوضون في آياتنسا ﴿ حَتَّسَى يَخُوضُوا فَسَي حَسَديث غَيْسَره وَإمَّسَا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) يق ولا تسمع حديثهم حتى يخوضوا في حديث غيرة.

> قوله: (فللا تقعلد بعلد السذكري ملع القلوم الظالمين) يقول: لا تقعد بعد ما تدكر النهي مع القوم (الظالمين) المشركين.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه فَى آيَاتِنَا} يستهزؤن بك وَبِالْقُرْآنِ.

{فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ} فاترك مجَالسهمْ.

{حَتَّى يَخُوضُوا فَي حَسَدِيثُ غُسِيرِه} كَي يَكُونَ خسوفهم وحسديثهم فسي غسير القسران والاسستهزاء

{وَإِمَّا يُنسِينَّكَ الشَّيْطَانِ } بعد النَّهْي.

{فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذَّكرى} بعد مَا ذكرت.

{مَسِعَ الْقَسِوْمِ الظَّسِالِمِينِ} الْمُشْسِرِكِينِ أَمِسِرِ اللهِ نبيه بنلك إذ كَانَ بمَكَة فشق على أصْحَابه

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُسنَّةُ) – (رحمسه الله - في (تفسيره):- {68} قَوْلُكه عَسزَ وَجَسلَ: {وَإِذَا رَأَيْكَ السَّذِينَ يَخُوضُ وَنَ فَكَ آيَاتنَكا} يَعْني: - في الْقُرْآن بالاسْتهْزَاء،

ۚ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ } فَاتْرُكْهُمْ وَلَا تُجَالِسْهُمْ،

يُنْسَيَنَّكَ}. قَرَأَ: (ابْنُ عَامَر):- بِفَتْح النَّون وَتَشْديد السِّين،

وَقَــرَأَ: (الْــاَخَرُونَ): - بسُـكُونِ النّـونِ و تَخفيــف السين، {الشَّيْطَانُ} نَهْيَنا،

{فَلَسا تَقْعُسدُ بَعْسدَ السَّنَّكْرَى مَسعَ الْقَسوْم الطَّسالمينَ} {الأنعـــام: 68} يَعْنـــي:- إذا جَلَسَــتْ مَعَهُــهُ نَاسِيًا فَقُمْ مِنْ عنْدهمْ بَعْدَمَا تَذَكَّرْتَ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي). (رحمسه الله) - في (تفسيره):- قولسه تعسالي: {68} {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّــذِينَ يَخُوضُــونَ فَــي آيَاتنَـــا فَــاَعْرِضْ عَــنْهُمْ حَتَّــى يَخُوضُــوا فــي حَــديث غَيْــره وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الدِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } .

المسراد بسالخوض في آيسات الله: الستكلم بمسا يخالف الحق، من تحسين المقالات الباطلة، والسدعوة إليهسا، ومسدح أهلسها، والإعسراض عسن الحـــق، والقـــدح فيـــه وفي أهلـــه، فـــأمر الله رسـوله أصـلا وأمتـه تبعـا، إذا رأوا مـن يخـوض بآيسات الله بشيء ممسا ذكر، بسالإعراض عسنهم، وعدم حضور مجالس الخائضين بالباطل، والاستمرار على ذلك، حتى يكون البحث والخوض في كسلام غسيره، فسإذا كسان في كسلام غيره، زال النهى المذكور.

فإن كان مصلحة كان مأمورا به، وإن كان غير ذلك، كان غير مفيد ولا مامور به، وفي ذم الخسوض بالباطسل، حسث علسي البحسث، والنظسر، والمناظرة بالحق.

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمام (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (68)..

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (68).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(68).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

شَم قَال: {وَإِمَّا يُنْسِيَنُّكَ الشَّيْطَانُ} أي: بِأَنَ عَلَى غَيْسِر مَوَاضِعِهَا، فَإِنْ جَلَسَ أَحَدُّ مَعَهُسه جلست معهم، على وجه النسيان والغفلة.

> {فَلِا تَقْعُدْ بَعْدَ الدِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالمينَ} يشمل الخائضين بالباطه، وكسل مستكلم بمحسرم، أو فاعسل لمحسرم، فإنسه يحسرم الجلسوس والحضور عند حضور المنكر، الكي لا يقدر

> هــذا النهــي والتحــريم، لمـن جلـس معهــم، ولم يستعمل تقوى الله، بان كان يشاركهم في القـول والعمـل المحـرم، أو يسـكت عـنهم، وعـن الإنكار، فإن استعمل تقوى الله تعالى، بأن كان يسأمرهم بسالخير، وينهساهم عسن الشسر والكلام الذي يصدر منهم، فيترتب على ذلك زوال الشر أو تخفيفه، فهدا ليس عليه حرج ولا إثـم، ولهـذا قــال: {وَمَـا عَلَـى الْــذينَ يَتَّقُــونَ مـــنْ حسَـــابهمْ مـــنْ شَـــيْء وَلكـــنْ ذكْـــرَى لَعَلَهُـــمْ

قسال: الإمسام (إبسن ك ِتفسيره:- ثُـم قُـالَ: {68} {وَإِذَا رَأَيْتُ الَّـدَينَ يَخُوضُ وَنَ فَ إِيَاتِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالتَّكُ ذِيبِ والاستهزاء.

{فَــاَعْرِضْ عَــنْهُمْ حَتَّـى يَخُوضُــوا فــي حَــديث غَيْر مَا كَانُوا فيه منَ التَّكْذيب،

{وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ} ... وَالْمُسِرَادُ بِهَــذَا كُلُّ فَرْد، فَرْدٌ مِنْ آحَاد الْأُمَّة، أَلَّا يَجْلُسَ مَعَ الْمُكَــذِّبِينَ الْــذِينَ يُحَرِّفُـونَ آيَــات اللَّــه وَيَضَـعُونَهَا

{فَـلا تَقْعُـدُ بَعْـدَ السَّذِّكْرَى} ... بَعْـدَ التَّـذَكُر {مَـعَ الْقُوْم الظَّالمينَ }.

وَقَسَالَ: (السُّدِّي)، عَسَنْ (أبسي مَالسك)، وَ (سَسعيد بْــن جُبَيْـــر):- فـــي قَوْلـــه: {وَإِمَّــا يُنْســيَنَّكُ الشَّيْطَانُ} قَالَ: إنْ نَسيتَ فَذَكَرْتَ، فَلَا تَجْلسْ مَعَهُمْ.

وَكَذَا قَالَ: (مُقَاتِلُ نُنُ حَيَّانَ).

وَهَــذه الْآيَــةُ هــى الْمُشَـارُ إِلَيْهَـا فــى قَوْلــه: ﴿ وَقَـدْ نَـزِلَ عَلَـيْكُمْ فَـي الْكَتَـابِ أَنْ إِذَا سَـمَعْتُمْ آيَات اللَّه يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُــمْ حَتَّــى يَخُوضُــوا فــي حَــديث غَيْــره إنَّكُــمْ إذًا مــثُلُهُمْ} الْآيَــةَ {النِّسَـاءِ: 140} أَيْ: إِنَّكُــمْ إِذَا جَلَسْـــثُمْ مَعَهُـــمْ وَأَقْرَرْتُمُــوهُمْ عَلَــي ذَلــكَ، فَقَـــدُ سَاوَيْتُمُوهُمْ فِي الَّذِي هُمْ فيه.

قصال: الإمَّامُ (الطبيريُ) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-القـــول في تأويــل قولــه: {68} {وَإِذَا رَأَيْــتَ الَّـــذينَ يَخُوضُــونَ فـــى آيَاتنَــا فَـــأَعْرِضْ عَــنْهُهُ حَتَّـى يَخُوضُـوا فـى حَـديث غَيْـره وَإمَّـا يُنْسـيَنَّكَ الشَّـيْطَانُ فَــلا تَقْعُــدْ بَعْــدَ الــذِّكْرَى مَـعَ الْقَــوْه الظّالمينَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيـــه محمـــد - صــلي الله عليـــه وســلم-: وإذا رأيت، يا محمد، المشركين السذين يخوضون في آياتنـــا الـــتى أنزلناهــا إليــك، ووحينـــا الـــذي أوحيناه إليك،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (68)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (68)، للإمَام

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

و{خوضـهم فيهـا}، كـان اسـتهزاءَهم بهـا، | قولـه: {وإذا رأيـت الـــذين يخوضــون في وسببِّهم من أنزلها وتكلم بها، وتكذيبهم بها

> {فَاعِرِضُ عِلْهُم } ، يقلول: فصد عليهم بوجهك، وقم عنهم، ولا تجلس معهم،

> {حتى يخوضوا في حديث غييره} ، يقول: حتى يأخلوا في حديث غير الاستهزاء بآيات الله من حديثهم بينهم،

> {وإما ينسينك الشيطان}، يقولده: وإن أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهسم والإعسراض عسنهم في حسال خوضسهم في آياتنا، ثـم ذكـرت ذلـك، فقهـم عـنهم، ولا تقعد بعد ذكرك ذلك مع القوم الظالمين السذين خاضوا في غسير السذي لهسم الخسوضُ فيسه بما خاضوا به فيه. وذلك هو معنى "ظلمهم" في هذا الموضع.

> 13386 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا (عبد الرزاق) قسال، أخبرنا (معمس)، عــن (قتــادة):- في قولــه: {وإذا رأيــت الــــــــين يخوضون في آياتنا فاعرض عسنهم حتسى يخوضوا في حسديث غسيره } ، قسال: نهاه الله أن يجلسس مسع السذين يخوضسون في آيسات الله يكذبون بها، فإن نسى فلا يقعد بعد الذكر مع القوم الظالمين. (1

> 13388 - حدثنا ابن بشار قسال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن (السدي)، عــن (أبــى مالــك) و (سـعيد بــن جــبير):- في

آياتنا}، قال: الذين يكذبون بآياتنا.

13389 - حــدثني محمــد بــن الحســين قـــال، حسدثنا أحمسد بسبن المفضسل قسسال، حسدثنا يخوضـــون في آياتنـــا فـــأعرض عـــنهم حتـــي يخوضــــوا في حـــــديث غـــــيره وإمـــــا ينســــينك الشييطان فسلا تقعسد بعسد السذكرى مسع القسوم الظالمين } ، قال: كان المشركون إذا جالسوا المسؤمنين وقعسوا في السنبي صلى الله عليسه وسلم والقسرآن فسببوه واستهزءوا بسه، فسأمرهم الله أن لا يقعـــدوا معهـــم حتـــي يخوضـــوا في حـــديث

وأمــا قولـــه: {وإمــا ينســينك الشــيطان}، يقول: نَهْيَنَا فتقعد معهم، فإذا ذكرت فقم.

13390 - حدثني المثنى قسال، حدثنا أبسو حذيفة قسال، حسدثنا شبيل، عسن (ابسن أبسى نجــيح)، عـــن (مجاهـــد):- { يخوضـــون في آياتنا}، قال: يكذبون بآياتنا.

اليربوعي قسال، حسدثنا فضيل بن عيساض، عن (ليثُ)، عن (أبئ جعفر) قيال: لا تجالسوا

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (68)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (68)، للإمام (الطبري)،

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سسورة (الأنمسام) الآيسة (68) للإمام (الطبري)،

 ⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنمام) الآية (68)، للإمام (الطبري)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

13392 - حدثني المثنى قسال، حدثنا أبسو صالح قال، حدثنا معاوية بن صالح، عن (على بن أبى طلحة)، عن (ابن عباس):-قولـــه: {وإذا رأيــت الـــذين يخوضــون في وَكَانُوا شَيِعًا } {سورة الأنعام: 159}،

وقولـــه: {وَلا تَكُونُــوا كَالَّــذِينَ تَفَرَّقُــوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبِيِّنَاتُ} {سورة آل عمران: 105} "

وقوله: {أَنْ أَقيمُ وا السِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُ وا فيه } {سورة الشورى: 13}، ونحوه هذا في القررآن، قرال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقية، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات (2) في دين الله.

13393 - حـدثنا القاسم قـال، حـدثنا الحسين قسال، حسدثني حجساج، عسن (ابسن جسريج)، عسن (مجاهسد) قولسه: {وإذا رأيست يستهزئون بها. قال: نهي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يقعه معههم إلا أن ينسب، فإذا ذكر فليقم. فذلك قوله: {وإذا رأيت السذين يخوضون في آياتنسا فسأعرض عسنهم

ل الخصــومات، فــانِهم الـــذين يخوضــون في حتــى يخوضــوا في حــديث غــيره وإمــا ينســينك الشبيطان فسلا تقعسد بعسد السذكرى مسع القسوم الظـــالمين} = قـــال: (ابــن جــريج):- كــان المشـــركون يجلســـون إلى الـــنبي - صــلى الله عليــه وســلم- يحبــون أن يســمعوا منــه، فــإذا سمعـــوا اســـتهزءوا، فنزلـــت: {وإذا رأيـــت الــــذيز يخوضــون في آياتنــا فــأعرض عــنهم} ، الآيــة.

قصال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) – في رتفسسير لقصرآن العظميم:- قُولُكهُ تُعَمَالَى: {68} {وَإِذَا رَأَيْــتَ الَّــذينَ يَخُوضُــونَ فــي ءَايَاتنَــا فَــأَعْرِضُ عَـــنْهُمْ حَتَّــى يَخُوضُــواْ فـــي حَـــديث غَيْـــره} ۖ ويستهزئون بك ويالْقُران.

{فَـــأَعْرِضْ عَـــنْهُمْ} أي: اتْـــرُكْهُمْ ولا تجالسْــهم على وجسه الإنكسار علسيهم، إلا أنْ يتركُسوا اسستهزاءَهم ويَخُوضُسوا فسى حَسديث غَيْسر الْقُسرُانِ. وذلك أن المشركين كانوا إذا جالسُوا المؤمنين " وَقَعُــوا في رســول الله -صــلى الله عليـــه وســلم-فسَــبُّوه واســتهزؤا بِــه، فنهَــي اللهُ المَــؤمنينَ عــن

قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَالْأَ تَقْعُـدُ بَعْـدَ السِنِّكْرَى مَسعَ الْقَسوْم الظَّسالمينَ} " معناهُ: وَإِمَّا يوقعنَّك الشِّيْطانُ في النِّسْيَان بَعْدَ النهي فيتجلس معهم، فلل شيء عليك في تلك الحال الستى تكون فيها ناسياً، فالأ تَقْفُدُ بَعْــدَ السِّلَّكْرَى مَــعَ قَـُــوْم إذا ذكــرتَ، ودَعْ مجالســةُ المشركين فتأثم.

ر: (جامع البيان في تأويسل القسران) في سورة (الأنعام) الآيسة (68)، للإمَامُ (الطبريُ)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (68)،

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنُ) في سورة (الأنعام) الآية (68)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

قــرأ: (ابــنُ عبّـاس)، و (ابــن عــامرِ):-(بُنْسيَنَّكَ) بالتشديد.

فلما نزلت هذه الآية قال المسلمون: يا رسولَ الله " لَئِنْ كُنَّا كلما استهزأ المشركون بالْقُرانِ قُمْنَا وَتركناهم، لا نستطيعُ أن نجلسسَ في المسجد الحرام، ولا أن نطوف بالبيت ؟ فنَرزل قَوْلُهُ عَرْ وَجَلَّ: {وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ قَوْلُهُ عَرْ وَجَلَّ: {وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ قَوْلُهُ عَرْ وَجَلَّ: إِوْمَا عَلَى النّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ وَجَلَّا اللّه مِنْ شَيْءٍ ، أي ما على النذين يَتَّقُونَ الشَّور الله من شيء من العقاب.

{وَلَــاكِن ذِكْـرَى} "أي ولكـن ذكّـروهم بـالْقُرْآنِ ذكْرَى إذا فعلُوا وَعظُوهُمْ،

{ لَعَلَّهُ هِ يَتَّقُ وَنَ } " الشَّرِكَ والاستهزاءَ والخَوضَ. فموضع (ذكْرَى) نَصْبٌ على المصدر، والخوضَ. فموضع (ذكْرَى) نَصْبٌ على المصدر، ويجوزُ أن يكون في موضع رفع " أي: هُووَ في مؤضع (1)

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زُمَنِين المالكين) - (رحمه الله)
- في (تفسسيره): - قولسه تعسالى: {68} {وَإِذَا
رَأَيْتَ الَّهِنِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتنَا} قَسالَ:
(مُجَاهِسدٌ): - يَعْنَسي: - يَسْستَهْزِئُونَ بِهَسا
{فَاعُرِضْ عَنْهُمُ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثُ غَيْره} كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِقتَالهمْ.

{وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ قَلْ تَقْعُدْ بَعْدَ السَّيْطَانُ قَلْا تَقْعُدْ بَعْدَ السَّالِ الْمَيْن الْهِدِي أَنْ يَقْعُدَ السَّالِ الْمَيْن الْهِدِي أَنْ يَقْعُدَ مَعَهُمْ، إِلَّا أَنْ يَنْسَى فَإِذَا ذَكَرَ فَلْيَقُمْ.

* * *

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - مسا زال السياق في الحديث مسع أولئسك العسادلين المكدبين في! قسول الله تعسالي لرسسوله {68} {وإذا رأيست السنين يخوضون في آياتنسا } يستهزئون بالآيسات القرآنيسة ويسخرون ممسا دلست عليسه مسن التوحيد والعذاب للكافرين.

{فأعرض عنهم} أي: فصد عنهم وانصرف.

{حتى يخوضوا في حديث غيره} وإن أنساك الشيطان نهينا هذا فجلست ثم ذكرت فقم ولا

تقعد مع القوم الظالمين، (3)

قـــال: الشـــيخ (أســعد محمـــود حومـــد) – (رحمـــه الله) -في (تفســـيره):- <mark>قولـــه تعـــالى: {68} {وَإِذَا رَأَيْـــتَ</mark> الَّــــذِينَ يَخُوضُـــونَ فِـــي آيَاتِنَـــا فَـــأَعْرِضْ عَـــنْهُمْ حَتَّــى يَخُوضُــوا فــى حَــديثُ غَيْـــره وَامَّــا يُنْســيَنَّكَ

الشُّـيْطَانُ فَلَـا تَقْعُـدُ بَعْدَ السِّكْكُرَى مَـعَ الْقَـوْ،

.. الظّالمينَ}.

كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَجْلِسُونَ إلى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم -يُحِبُّونَ أَنْ يَسْمَعُوا منْهُ، فَإِذَا سَمعُوا اسْتَهْزَؤُوا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ إذا اسْتَهْزَؤُوا قَامَ منْ مَجْلسهمْ فَحَذَرُوا،

وَقَالُوا لاَ تَسْتَهْزِئُوا فَيَقُومُ. وَالْمُخَاطَبُ بِهَدَهُ الْآيَسةِ الرسول-صلى الله عليسه وسلم-الآيَسةِ الرسول-صلى الله عليسه وسلم-والمؤمنُ والمؤمنُ وني كُلِّ زَمَان وَمَكَان، فَإِذَا رَأَى المُؤمنُ السَّذِينَ يَخُوضُونَ في آيَاتُ الله المُنْزَلَة، مِنَ الكُفَّارِ المُكَذَّبِينَ، وَأَهْلَ الأَهْوَاءِ فَعَلَيْهُ أَنْ يَصُداً الكُفَّارِ المُكَذَّبِينَ، وَأَهْلَ الأَهْوَاءِ فَعَلَيْهُ أَنْ يَصُداً عَسنهُمْ بِوَجْهِهُ ، وَأَنْ لاَ يَجْلسسَ مَعَهُمَ مُتَسى يَأْخُدُوا فِي حَدِيثِ آخَرَ غَيْر رَحَدِيثِ الكُفْرِ

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (68)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (الأنعام) الآية (68) للإمام (إين أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سورة (الانعام) . آية (8)، الإمام: (جابرين أبو بكر الجزائري).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَالاسْسِتهْزَاءِ بِآيَسات الله أَوْ تَأْوِيلهَسا بِالبَاطِلِ مِسنْ جَانِسبِ أَهْسلِ الأَهْسوَاءِ، وَإِذَا أَنْسَساكَ الشَّيْطَانُ، أَيُّهَا المُوْمِنُ، هَدَّا النَّهْسِ، وَقَعَدْتَ مَعَهُمْ، وَهُمْ عَلَى تلْكَ الحَالِ، ثَمَّ ذَكَرْتَ فَقُمْ عَسنْهُمْ، وَلاَ تَقْعُسَدْ مَسعَ هسؤُلاَءِ الظَّسالِمِينَ لأَنْفُسِهِمْ بِالتَّكُدِيبِ بِآيَساتِ اللهِ، وَالاسْتِهُزَاءِ

{يَخُوضُ وَنَ بِالحَ دِيثِ الْحُصَدِيثِ إِلْحَ دِيثِ إِلْحَ دِيثِ إِلْاَسْتِهْزَاءِ وَالطَّعْنِ. (1)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- إثبات أن النوم موت، وأن الأرواح ثقبيض فيه، ثم ثرد عند الاستيقاظ.
- الاستدلال على استحقاق الله تعالى الألوهية بدليل الفطرة، فإن أهل الكفر يؤمنون بالله تعالى ويرجعون لفطرتهم عند الاضطرار والوقوع في المهالك، فيسألون الله تعالى وحده.
- السزام المسركين بمقتضى سلوكهم، وإقامة السدليل على انقالاب فطرتهم، بكونهم يستغيثون بالله في البحر عند الشدة، ويشركون به حين يسلمهم وينجيهم إلى البر.
- عسدم جسواز الجلسوس في مجسالس أهسل الباطسل واللغسو، ومفسارقتهم، وعسدم العسودة لهسم إلا في حال إقلاعهم عن ذلك.

* * *

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْء وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْء وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَ69) وَذَرِ الَّذِينَ التَّحَلُوا دِيسَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّهُمُ الْحَيَاةُ اللَّذِيا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسِ بِمَا كَسَبُوا كَسَبُوا لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِي وَلَى شَيْعِ وَإِنْ تَعْدلِلَ كُلَّ عَدلُ لَيُسْ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِي وَلَى وَلَى شَيْعِ وَإِنْ تَعْدلِلَ كُلَّ عَدلُ لَكُنْ مَنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُ مِ شَرَابٌ لَكُنُ مِنْها أُولَئِكَ اللَّهِ مَا لَى يَنْفُعُنَا وَلَى يَصُرُونَ (70) قُلْ اللَّهُ مَا لَى يَنْفُعُنَا وَلَى ايَضُرُّنَا وَثُورَدُ عَلَى مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَى يَنْفُعُنَا وَلَى ايَضُورُنَا وَثُورَدُ عَلَى الْلُهُ مَنْ وَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الشَّيَا بَعْد وَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَ لَهُ إِلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّي الْمُعْورِ وَلَى اللَّهِ مُولَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَو اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَلْهُ الْمَالِكَ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى الْمُولِ الْمُعْمِلُ وَاللَّهُ الْمُعْمِلُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْمُحْولِ اللَّهُ الْمُلِعُلُولُ الللَّهُ وَاللَّهُ الْمُعْمِلُولُ الْمُلْعُلِي اللْمُلْعُولُ الللَّهُ وَاللَّهُ الْمُولِ الْمُعْم

[٦٩] ﴿ وَمَـا عَلَـى الَّـذِينَ يَتَّقُـونَ مِـنْ حِسَـابِهِمْ مِـنْ شَـيْءٍ وَلَكِـنْ ذِكْـرَى لَعَلَّهُـمْ نَتَّقُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وليس على النين يتقون الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه من حساب هولاء الظالمين من شيء، وإنما عليهم أن يَنْهَوُهُم عما يرتكبونه من منكر، لعلهم يتقون الله، فيمتثلون أوامره ويجتنبون نواهيه.

ala ala ala

يَعْنِي: - وما على المؤمنين الدين يخافون الله تعالى، فيطيعون أوامره، ويجتنبون نواهيه من حساب الله للخائضين المستهزئين بآيات الله مسن شيء، ولكن عليهم أن يعظوهم

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير) للشيخ: (أسعد محمود حومد). في سورة (الأنعام) الآية (68).

⁽²⁾ انظــر: (المختصــر في تفســير القــران الكــريم) (1/ 135). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/136). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

يتقون الله تعالى.

يَعْني: - وليس على الله يتقون الله شئ من إثـــم هـــؤلاء الظــالمين، إذا اســتمروا علـــي ضـــلالهم، ولكـــن يجــب أن يُـــنكُروهم، لعلــهم يخشون عذاب الله ويكفون عن الباطل.

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ} ... اللَّهُ

{مَنْ حَسَابِهِمْ} ... آثامهم. أَيْ: الْخَائضينَ .

{منْ شَيْء} ... أي: ما يلزمُهم بمجالسَتهم إثمّ يُحاسَبون عليه.

{منْ} ... زَائدَة. {شَيْء} ... إذَا جَالَسُوهُمْ.

{وَلَكِنْ ذَكْرِي} ... أي: موعظة لهم. (أي: عليهم أن يُذكِّروهم بإظهار الكراهة لهم).

{وَلَكِنْ } ... عَلَيْهِمْ، أَنْ يِنْ كَرُوهِم ذَكْرُى إِذَا سمعــوهم يخوضــون، بالقيــام عــنهم وإظهــار الكرامة لهم وموعظتهم.

{ذَكْرَى}. تَذْكرَة لَهُمْ وَمَوْعظَة.

{لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} ... الخوضَ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-فسرخص لَهُسم بعسد ذلسك بسائجُلُوس مَعَهسم للعظسة وَالنَّهْــي فَقَــالَ: {69} {وَمَــا عَلَــي الَّــذين

ليمســكوا عـــن ذلـــك الكـــلام البـاطـــل، لعلـــهم | يَ<mark>تَّقُـــــونَ} الْكفْـــــر والشـــــرك وَالْفَـــــوَاحش</mark> والاستهزاء.

{مــنْ حسَــابهم} مــن مــا ثمهم وَالْكفْــر والاستهزاء بهـم {مَّن شَـيْء وَلَكِن ذكـرى} ذكروهم بالْقُرْآن.

{لَعَلَّهُــمْ يَتَّقُــونَ} الْكفْــر والشـــرك وَالْفَـــوَاحش والاستهزاء بالْقُرْآن وَبِمُحَمَّد -صلى الله عَلَيْهِ

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله / - في (تفسيره): - قولك تعالى: {69} {وَمَا عَلَى الَّــذِينَ يَتَّقُــونَ مــنْ حسَــابِهِمْ مــنْ شَــيْء} رُويَ عَـن (ابْن عَبَّاس) أَنَّهُ قَـالَ: لَمَـا نَزَلَتْ هَـذه الْمَايَسةُ: {وَإِذَا رَأَيْستَ الَّسَدِينَ يَخُوضُسونَ فَسَى آيَاتنَس فَاعْرِضْ عَانْهُمْ } قَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَيْفَ نَقْعُالُ فَـِي الْمَسْـِجِدِ الْحَـِرَامِ وَنَطُـوفُ بِالْبَيْـِتِ وَهُـمُ يَخُوضُونَ أَبَدًا؟،

وَفْـِي رِوَايَـِة: قَـالَ الْمُسْلِمُونَ: فَإِنِّسا نَخَـافُ الْإِثْمَ حِينَ نَتْرُكُهُمْ وَلَا نَنْهَاهُمْ،

فَانْزُلَ اللَّهُ عَازً وَجَالً ﴿ وَمَا عَلَى الَّادِينَ يَتَّقُـونَ} الخـوض, {مـنْ حسَـابهمْ} أي: مـن إثـم الْخَائضنَ.

{مِنْ شَـِيْءِ وَلَكِنْ ذَكْرِي} أَيْ: ذَكِّرُوهُمْ وَعَظُــوهُمْ بِــالْقُرْآنِ، وَالسِّدِّكْرُ وَالسِّنِّكْرَى وَاحسَدٌ، يُريدُ ذَكِّرُوهُمْ ذَكْري، فيكون في مَحَلِّ النَّصْبِ.

{لَعَلَّهُ مِ يَتَّقُونَ} {الأنعام: 69} الْخَوْضَ إِذَا وَعَظْتُمُ وَهُمْ فَرِرَخُصَ في مجالستهم علي

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (136/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (183/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ انظر: (تنهور المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (69). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

لعلهم يستحيون.

قوله تعالى: (وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مَنْ حسابهم من شَيء)

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (مقاتل بن حيان):- ثـم ذكـر المـؤمنين في قـولهم حـين قــالوا: إنـا نخـاف أن نحـرج في سـكوتنا عسنهم، فقسال الله تعسالي: (وَمَسا عَلَسي السَّدِينَ يَتَقُـونَ مِـنْ حسَـابِهِمْ مِـنْ شَـيْءٍ) ولا مِـن ذنـوبِهم ولا من خوضهم (ولكن ذكري لعلهم يتقون) يقولون: لو خضنا قاموا عنا، فإذا ذكروا ذلك لم يخوضوا فذلك قوله: (ولكن ذكرى لعلهم يتقون) .

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديّ) -رحمسه الله – في رتفسسيره :- قولسله تعسالي: {69} {وَمَــا عَلَــى الَّــذينَ يَتَّقُــونَ مــنْ حسَــابهمْ مِنْ شُـِيْءِ وَلَكِنْ ذَكْرِي لَعَلَّهُـمْ نَتَّقُـونَ} أي: ولكن ليذكرهم، ويعظهم، لعلهم يتقون الله تعالى.

وفي هـــذا دليـــل علـــي أنـــه ينبغـــي أن يســتعمل المسذكرُ مسن الكسلام، مسا يكسون أقسرب إلى حصسول مقصود التقوى. وفيه دليه على أنه إذا كهان التسذكير والسوعظ، ممسا يزيسد الموعسوظ شسرا إلى

السوعظ لعلسهم يمسنعهم مسن ذلسك الخسوض، قيسل: | شسره، إلى أن تركسه هسو الواجسب الأنسه إذا نساقض المقصود، كان تركه مقصودا.

قـــال: الإمــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في تفسيره):- وَقَوْلُكُ: {69} {وَمَسا عَلَى الَّلَذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ } أَيْ: إذا تَجَنَّبُ وهُمْ فَلَـمْ يَجْلسُـوا مَعَهُـمْ فـي ذلـكَ، فَقَـدْ بَرِئُوا مِنْ عُهْدَتِهِمْ، وَتَخَلَّصُوا مِنْ إِثْمِهِمْ.

قَسالَ: الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم):- حَسدَّثْنَا أَبُسو سَعيد الأشَـجّ، حَـدَّثنَا عُبَيْـدُ اللَّـه بْـنُ مُوسَـي، عَــنْ إِسْــرَائيلَ، عَــن السَّــدِّي، عَــنْ أَبِــي مَالــك وَ (سَعِيد نُـن جُيَيْـر)، قَوْلَـهُ: {وَمَـا عَلَـي الَّــذِينَ يَتَّقُـونَ مِـنْ حسَـابِهِمْ مِـنْ شَـيْءٍ} قَـالَ: مَـا عَلَيْـكَ أَنْ يَخُوضُوا في آيات اللَّه إذا فَعَلْتَ ذَلِكَ، أَيْ: إِذَا تَجَنَّىٰتَهُمْ وَأَعْرَضْتَ عَنْهُمْ.

وَقَــالَ: (آخَــرُونَ): - بَــلْ مَعْنَــاهُ: وَإِنْ جَلَسُــوا مَعَهُم، فَلَـيْسَ عَلَـيْهِمْ مِـنْ حسَـانِهِمْ مِـنْ شَــيْءِ. وَزَعَمُ وا أَنَّ هَـذَا مَنْسُوخٌ بِآنِـة النِّسَـاءِ الْمَدَنيَّـة، وَهِــيَ قَوْلُــهُ: {إِنَّكُــمْ إِذًا مِـثَّلُهُمْ} {النِّسَـاءِ: 140}. قَالَـــهُ: (مُجَاهـــدٌ)، و (السُّــدِّي)، وَ (انْتُ جُرِيْج)، وَغَيْرُهُمْ. وَعَلَى قَوْلِهِمْ، نَكُونُ قَوْلُــهُ: {وَلَكِـنْ ذَكْــرَى لَعَلَّهُــمْ يَتَّقُــونَ} أَيْ: وَلَكِــنْ أَمَرْنَاكُمْ بِالْاعْرَاضِ عَنْهُمْ حِينَئِدْ تَنْكُيرًا لَهُمْ عَمَّا هُـمْ فيـه " لعلـهم يتقـون ذلـك، ولا يعـودون

قصال: الإمُسامُ (الطسبريُّ) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {وَمُسا عَلَسَي الْسَذِينَ

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (69)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآية (69)، للإمَامُ

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المس (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (69). .

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإم (الأنعام) الآية (69).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَتَقُونَ (69)}.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: ومن اتقى الله فخافه، فأطاعه فيما أمسره بسه، واجتنب ما نهاه عنه، فليس عليه بسترك الإعسراض عسن هسؤلاء الخائضسين في آيسات الله في حسال خوضسهم في آيسات الله، شسيء مسن تبعسة فيمسا بينسه وبسين الله، إذا لم يكسن تركسه الإعسراش عسنهم رضًا بمسا هسم فيسه، وكسان لله بحقوقته متقيًّا، ولا عليته من إثمهم بذلك حسرج، ولكسن ليعرضوا عسنهم حينئسذ ذكسرى لأمر الله.

{ لعلهم يتقون } يقول: ليتقوا.

و"الذكرى" بمعنًى. (1)

قـــال: الإمــام (القــرطبيّ) – (رحمــه الله) – في ر<mark>تفسيره):-</mark> قولـــه تعـــالى: {69} {وَمَــا عَلَـــى الَّــذينَ يَتَّقُــونَ مــنْ حسَــابهمْ مــنْ شَــيْء وَلَكــنْ ذكُرى لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ } قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس):-لَمَّا نَسزَلَ لَسا تَقْعُدُوا مَسعَ الْمُشْسركينَ وَهُسوَ الْمُسرَادُ بِقَوْلُه: {فَاعْرِضْ عَانْهُمْ} قَالَ الْمُسْلِمُونَ: لَا يُمْكَنُنَا دُخُولُ الْمَسْجِدِ وَالطَّوَافُ، فَنَزَلَتْ هَذِهُ

{وَلكَـنْ ذكْــرى} أَيْ: فَــإنْ فَعَــدُوا يَعْنــي الْمُــؤْمنينَ فَلْيُلاَكِّرُوهُمْ.

[لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } اللَّهَ في تَرْك مَا هُمْ فيه.

يَتَّقُـونَ مِـنْ حِسَـابِهِمْ مـنْ شَـيْء وَلَكـنْ ذكْـرَى لَعَلَّهُـمْ | ثـمَّ قيـلَ: نُسـخَ هَـذَا بِقَوْلـه: {وَقَـدْ نَـزَّلَ عَلَـيْكُه في الْكتباب أَنْ إذا سَمِعْتُمْ آيِاتِ اللَّهِ يُكُفِّرُ بِهِا وَيُسْــتَهْزَأُ بِهِــا فَــلا تَقْفُــدُوا مَعَهُــمْ حَتَّــى يَحُوضُــوا في حَديث غَيْره }.

وَإِنَّمَا كَانَتِ الرُّحْصَةُ قَبْلَ الْفَتْحِ وَكَانَ الْوَقْتُ وَقُـتَ تَقيَّـةً. وَأَشَـارَ بِقـول: {وَقَـدْ نَــزُّلَ عَلَـيْكُهُ في الْكتساب} إلى قسول: {وَذَرِ الَّسِذِينَ اتَّخَسِدُوا دينَهُمْ لَعباً وَلَهْواً }.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكيّ) - (رحمسه الله) -في رتفسسيره $_{0}$ - قولسه تعسالى: $\{69\}$ $\{ar{f e}$ مَسا على الَّذين يَتَّقُونَ } يَعْني: - الْمُؤْمنينَ .

{مَـنْ حَسَـابِهِمْ مَـنْ شَـيْءٍ} يَعْنَـي: - الْمُــؤْمنينَ لَــيْسَ عَلَــيْهِمْ مــنْ حسَــاب الْمُشْــركينَ" أَيْ: إِنْ قعدُوا مَعَهُمْ.

{وَلَكِـنْ ذَكْـرَى لَعَلَّهُـمْ يَتَّقُـونَ} قَـالَ: (الْكَلْبِــيُّ): - قُـــالَ أَصْــحَابُ رَسُــولِ اللَّــه -صَــلَّى اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: إنَّــا كُنِّــا كُلَّمَــا اسْــتَهْزَأَ الْمُشْــركُونَ بِكَتَــابِ اللَّــه فُمْنَــا وَتَرَكْنَــاهُمْ لَــمْ نَــدْخُل الْمَسْـجِدَ وَلَــمْ نَطُـفْ بِالْبَيْــت، فَـرَخَّصَ اللَّـهُ للْمُـوْمنينَ" فَقَـالَ: {وَمَـا عَلَـى الَّـذينَ يَتَّقُـونَ ـــنْ حسَـــابهمْ مـــنْ شَـــيْء وَلَكـــن ذكـــرى لَعَلَّهُـــم يَتَّقُونَ } فَكَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَلِذُكُرُوهُمْ مَا اسْتَطَاعُها.

[٠٧] ﴿ وَذَرِ الَّــــــــــــنَّهُ الَّخَـــــــــنَّهُ ا لعبَــا وَلَهْــوَا وَغَــرَّتْهُمُ الْحَيَــاةُ الْــدُّنْيَا

^[2] انظر: تفسرير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) . الآية (69)، ثلامام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنمام) الآية (69) للإمام

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (69)، للإمام (الطبري)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وَذَكِّرْ بِـه أَنْ ثُبْسَـلَ نَفْـسٌ بِمَـا كُسَـبَتْ لُـيْسَ لَهَـا مِـنْ دُونِ اللَّـهِ وَلِـيُّ وَلاَ شَـفيعٌ شَـرَابَ مـنْ حَمـيم وَعَــذَابَ ألـيمٌ بمَــا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ودع -أيها الرسول- ﷺ - هـؤلاء المسركين السذين صييروا ديسنهم لعبسا وكهسوا يستخرون منسه ويستهزئون به، وخدعتهم الحياة الدنيا بما فيها من متع زائلة، وَعطْ -أيها النبي وَيُصِيرُ - الناس بالقرآن حتى لا تُسْلَمَ نفس إلى الهلاك بسبب ما كسبته من سيئات، ليس لها من دون الله حليف تستنصر بنه، ولا وسيط يمنسع عنهسا عسداب الله يسوم القيامسة، وإذا افتدت من عداب الله بأي فداء لا يقبل منها، أولئك اللذين أسلموا إلى هلاك أنفسهم بسبب ما ارتكبوه من المعاصي لهم يوم القيامة شراب متنساهي الحسرارة، وعسداب موجسع بسبب

يَعْنَــي:- واتـــرك -أيهـــا الرســول- عِلَيْكُ --هـؤلاء المشركين الـذين جعلوا دين الإسلام لعبًا ولهــوًا" مســتهزئين بآيـــات الله تعـــالي، وغـــرتهم الحياة اللذنيا بزينتها، وذكَّر بالقرآن هـؤلاء المشــركين وغيرهــم" كــي لا تــرتهن نفــس ناصـــر ينصـــرها، فينقــــذها مـــن عـــــذاب، ولا

شافع يشفع لها عنده، وإن تَفْتَـد بِـأي فـداء لا يُقْبَـل منهـا. أولئـك الـذين ارتُهنــوا بــذنوبهم، لهسم في النسار شسراب شسديد الحسرارة وعسذاب موجـــع" بســـبب كفـــرهم بــــالله تعــــالي ورســـوله محمَّــــد -صــــلي الله عليـــــه وســــلم- وبـــــدين (2) الإسلام.

يَعْنَــي: - واتـــرك - أيهـــا النبـــى ﷺ - الـــــــين الحيساة السدنيا عسن الآخسرة، وذكَّسر دائمساً بالقرآن، وحنذرهم هنول ينوم تحنيس فينه كنل نفسس بعملسها، حيست لا ناصسر ولا معسين غسير الله، وإن كــل فديــة للنجـاة مـن العــذاب لا تقبيل. أولئيك الكيافرون السذين حبسيوا في العنذاب بسبب منا عملوا من شر، لهنم في جهنم شــراب مــن مــاء شــديد الحــرارة، وعـــذاب شــديد الألم بسبب كفرهم.

شرح و بيان الكلمات:

كان بحبأ

عليهم أن يَتَّخذوه، وهو دينُ الإسلام والقرآن.

{وذر الذين} ... أي: اترك الكافرين.

{لَعبِّـا وَلَهْـوًا} ... لأنهـم كـانوا إذا سمعـوا القرآنَ، تلاعبوا استهزاءً ولهوًا عنهُ.

{لعبـاً ولهـوا}... كونـه لعبـاً لأنـه لا يجنـون منــه فائــدة قــط، وكونــه لهــواً لأنهــم يتلــهون بــه

⁽جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسرير الميسر) برقم (136/1)، المؤلف: (نغب

```
﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش
{وَعَــدُابٌ أَلــيمٌ } ... أي: شــديد الألم والإيجــاع
                                          وهو عذاب النار.
                  {بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ} ... بسبب كفرهم.
                             الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :
 وقسال: الإمّسامُ (البخساريُ) – (رحمسه الله) - في (صسحيحه
                            - ربسنده):- {ثَبْسَلُ} : ثَفْضَحُ.
{وَإِنْ تَعْدِلْ} : ثُقُسِطْ، لاَ يُقْبَلْ مِنْهَا فِي ذَلِكَ
                                      {أَبْسُلُوا } : أَفْضَحُوا.
                                       {أَبْسِلُوا} : أَسْلَمُوا.
                                          أَبْلسُوا: أُويسُوا. أُ
قــال: الإمــام (عبــد الـرزاق) – (رحمــه الله) - في
(تفسیره):- (بسینده الصیعیح) - عسین
 ( فتـــادة ):- ( وذر الـــذين ا تخـــذوا ديـــنهم لعبـــ
ولهـــوا ) قـــال: نســخها، قولـــه: (اقتلـــوا
                              المشركين حيث وجد تموهم).
 قولسه تعسالي: (وذكسر بسه أن تبسسل نفسس بمس
قصال: الإمسام (آدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) - في
(تفسحيره):- (بسحنده الصحيح) – عحدز
( مجاهــــد ):- في قــــول الله تعــــالي ذكــــره: ( أن
                           تيسل)، قال: أن تسلم النفس.
                                                                {بِمَا كَسَبُوا لَهُم شَرَابٌ من ْ حَميم} ... شديد
(1) انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَارِيْ) في تفسير سورة (الأنعام) الآية (70).
                                               برقم (ج 6/ صْ 55).
(2) انظر: (تفسر عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) - الآية (70)، للإمام:
                                                               [من حميم] ... الحميم الماء الشديد الحرارة
                  (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني)
(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة
                                              (الأنعام) الآية (70).
```

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / وشــغلهم عــن الــدين الحــق الــذي يكملــهم ﴿ حَمِيم ﴾ ... مَاء بَالغ الْحَرَارَة. ويسعدهم. {وَغَــرَتْهُمُ الْحَيَــاةُ الــدُّنْيَا} ... حتــي أنكــروا البعثُ، المعنى: أعرضْ عن المشركينَ، ولا تلتفت البهم. {وَذَكَّرْ بِهِ} ... أي: بالقرآن. {أَنْ ثُبْسَالَ نَفْسِسٌ} ... أي: مخافةً أن تُسْلَم للهلاك. (أي: تسلم فتؤخذ فتحبس في جهنم) {ثُبْسُلَ} ... ثُرْتَهَنَ، وَتُحْبَسَ. {ثُبْسَال} ... أي: لأن لا تَهْلَكُ نفسسٌ بسبب الجنايات الستي عُملَتْ في السدنيا، والإبسالُ تسليم المرء نفسه للهلاك. {بمَا كُسَابَتْ} ... وأصلُ الإبسال: المنعُ، ومنهُ: أسدُّ باسلِّ، لأن فريستَه لا ثَفْلتُ منه. {لَـيْسَ لَهَـا مِـنْ دُونِ اللَّـهُ وَلَـيُّ وَلَـا شَـفيعٌ}... يدفعُ عنها العذابُ. {وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ} ... أي: تَفْتَد كُلَّ فداءِ. {تَعْدِنْ} ... تَفْتَد. {كل عدل} ... العدل هنا: الفداء. {لَا يُؤْخَلِدُ مِنْهَا أُولَئِكَ} ... إشارةً إلى الدين ا تخذوا دينَهم لعبًا ولهوًا. {الَّذِينَ أَبْسِلُوا }... ارتهنوا. {أَبْسِلُوا} ... ارْتَهَنُّوا بِدُنُوبِهِمْ. أي: أَهْلُكُوا وأيسُوا من الخير. {أبسلو} ... حبسوا في جنهم بما كسبوا من الشرك والمعاصي.

الذي لا يطاق.

الحرارة.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في الله الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - عسن (علسي بسن (تفسيره): أبسي طلحة) - عسن (ابسن عبساس): - (وذكسر بسه فعسم عسان تبسسل نفسس بمسا كسبت)، يقسول: تفضم. (أبسي رزيد (1)

* * *

قوله تعسالى: (وإن تعسدل كسل عسدل لا يؤخسن منها أولئك الذين أيسلوا)

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - ربسسنده الصسعيره): - وإن تعسدل كسل عسدل لا يؤخسنا (قتسادة): - (وإن تعسدل كسل عسدل لا يؤخسنا منها)، قسال: لسوجساءت بمسلء الأرض ذهبسا لم يقيل منها.

* * *

انظر: سورة - (البقرة) -آية (48)، لبيان عدل: أي فداء. - كما قال تعالى: {وَاتَقُوا يَوْمًا لاَ تَجْرِي نَفْس عَنْ نَفْس شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمهُ مَنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمهُ لَنْصَرُونَ (48)}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عسن (ابسن عباس):- {أولئسك السذين أبسلوا} {الأنعام: 70}، قسال: فضحوا.

* * *

قوله تعالى: (حميم)

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الأية (70). المحقق: (أسعد محمد الطبيب).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الانعام) الآية (70).
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الأعام) الآية (70).

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - حسدثنا أبسو سعيد الأشسج ثنسا أبسو نعسيم عسن سفيان عسن منصسور عسن إبسراهيم و (أبسي رزيسن): - (حمسيم) قالا: ما يسسيل مسن صديدهم.

و (أبو رزين) هو (مسعود بن مالك الأسدى تابعي)، ورجاله ثقات و (سنده صحيح).

* * *

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- ربسسنده الجيسد) - عسن (أبسي العاليسة):- قولسه: (عسناب ألسيم) قسال: (5)

* * *

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الأية (70).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الإنعام) الأيلة (70).

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

منْهَا} لَا يقبِل من النَّفس {أُولَئك} وعــذبوا وهــم عُيَيْنَــة وَالنضْــر وأصـحابهما {بمَــا وجيع {بِمَا كَانُواْ يَكُفُرُونَ} بِمُحَمَد وَالْقُرْانِ.

المستهزئون {الَّدِينِ أَبْسِلُواْ} اهلكوا وأوهنوا كَسَـبُواْ} مـن الـذُنُوب {لَهُـهُ شَـرَابٌ مَّـنُ حَمـيم} مَاء حَار يغلى قد انْتهى حره {وَعَذَابٌ أَلِيمٌ}

قصال: الإمَّامُ (البغسوي) - (مُحيسى السُّنَّة) - (رحمسه اللهُ - في رتفسسيره):- {الأنعسام: 70} قُوْلُسهُ عَسنَّ وَجَـلَّ: {وَذُرِ الَّـدُينَ اتَّخَـدُوا دينَهُمْ لَعيَّا وَلَهْـوًا } يَعْنَى الْكُفِّارَ الَّهَذِينَ إِذَا سَهِعُوا بِآبِاتِ اللَّهِ اسْتَهْزَءُوا بِهَا وَتَلَاعَبُوا عِنْدَ ذَكْرِهَا،

بِعْنْسِي: - إنَّ اللَّهَ تَعَسَالَى جَعَسَلَ لكُسلِّ قَسوْم عيسدًا فَاتَّخَــذَ كُــلَّ قَــوْم ديــنَهُمْ- أَيْ: عيــدَهُمْ- لَعبِّـا ولهسوا وعيسد المسسلمين الصسلاة وتكبيراتهسا وَفَعْسلُ الْخَيْرِ مِثْلُ الْجُمُعَةِ وَالْفِطْرِ وَالنَّحْرِ،

{وَغَــرَّتْهُمُ الْحَيَــاةُ الــدُّنْيَا وَذَكِّــرْ بِــه} أَيْ: وَعِــظْ بالْقُرْآن،

{أَنْ ثُبْسَالَ} أَيْ: لِللَّهُ لَكَا ثُبْسَالٌ، أَيْ: لا تسلم، (نَفْسٌ) للهلاك،

{بمَا كُسَبَتْ} قال: (مجاهد)، و (عكرمة)، و (السدي):- قال: (ابْنُ عَبَّاس):- تَهْلَكُ،

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- أَنْ تُعْبَسَ،

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ):- تُحْرَقُ،

وَقَسَالَ: (ابْسنُ زَيْسِد):- تُؤْخَسِذُ، وَمَعْنَساهُ. ذكسرهم لأن يؤمنوا كَيْلًا تَهْلكَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ،

> وقال: (الْأَخْفَشُ): - ثُبْسَلُ ثُجَازَى، يَعْنى: - ثَفْضَحُ،

وَقَـالَ: (الْفَـرَّاءُ):- تُـرْتَهَنُ، وَأَصْـلُ الْإِبْسَـال التَّحْسريمُ، وَالْبَسْـلُ الْحَسرَامُ، ثُـمَّ جُعـلَ نَعْتَـا لكُـلً شَدَّة ثُتَّقَى وَثُتْرَكُ {لَيْسَ لَهَا} لتلكَ النَّفْس،

{مَنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٍّ } قريب ،

{وَلَا شَفِيعٌ} يَشْفَعُ فِي الْأَخْرَةِ.

{وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ} أَيْ: تَفْد كُلَّ فَدَاء،

﴿ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا } هنا،

{أُولَئِكَ الَّــذِينَ أُنْسِـلُوا} أُسْـلِمُوا لِلْهَلَــاك، {يمَــ كَسَـبُوا لَهُــمْ شَــرَابٌ مــنْ حَمــيم وَعَــذَابٌ ألــيمٌ بمَــ كَانُوا يَكْفُرُونَ } {الأنعام: 70}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديُ) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):- قولسه تعسالي: لَعبِّا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِـهُ أَنْ ثُبْسَـلَ نَفْـسٌ بِمَـا كَسَـبَتْ لَـيْسَ لَهَـا مـنْ دُونِ اللَّـه وَلَــيٌّ وَلا شَـفيعٌ وَإِنْ تَعْـدِلْ كُـلَ عَـدْل لا يُؤْخَــذْ منُّهَــا أُولَئــكَ الَّـــدُينَ أَبْسـٰـلُوا بِمَــا كَسَـٰـبُوا لَهُـــمْ شُــرَابٌ مــنْ حَمــيم وَعَــذَابٌ أَلــيمٌ بمَــا كَــانُوا

لقصود من العباد، أن يخلصوا لله السدين، بان يعبدوه وحده لا شريك له، ويبدلوا <mark>مقـــدورهم في مرضـــاته و محابـــه. وذلـــك متضــمن</mark> لإقبِال القلب على الله وتوجهه إليه، وكون سعى العبد نافعا، وجداً، لا هزلا وإخلاصا لوجسه الله، لا ربساء وسمعسة، هسذا هسو السدين الحقيقي، اللذي يقال له دين، فأما من زعم أنسه على الحسق، وأنسه صساحب ديسن وتقسوى، وقــد ا تخــذ دينَــه لعبـا ولهـوا. بـأن لَهَـا قلبُـه

^{(70).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المس (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (70)..

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعام

عن محبة الله ومعرفته، وأقبل على كل ما يضره، ولَهَا في باطله، ولعب فيه ببدنه، يضره، ولَهَا في باطله، ولعب فيه ببدنه، لأن العمل والسعي إذا كان لغير الله، فهو لعب، فهذا أَمَر الله تعالى أن يترك ويحذر، ولا يغتر به، وتنظر حاله، ويحذر من أفعاله، ولا يغتر بتعويقه عما يقرب إلى الله.

{وَذَكُّرْ بِهِ } أي: ذكر بالقرآن، ما ينفع العباد، أمرا، وتفصيلا وتحسينا له، بدكر ما فيه من أوصاف الحسن، وما يضر العباد نهيا عنه، وتفصيلا لأنواعه، وبيان ما فيه، من الأوصاف القبيحة الشنيعة، الداعية لتركه، وكل هذا لئلا تبسل نفس بما كسبت، أي: قبل اقتحام العبد للذنوب و تجرئه على عسلام الغيوب، واستمرارها على ذلك المرهبوب، فسينكرها، وعظها، لترتسدع وتنزجر، وتكف عن فعلها.

وقوله: {لَسِيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِي وَلا شَفِيعٌ} أي: قبسل ﴿أن ﴾ تحسيط بها ذنوبها، شفيعٌ أي: قبسل ﴿أن ﴾ تحسيط بها ذنوبها، ولا شم لا ينفعها أحسد من الخلق، لا قريب ولا صديق، ولا يتولاها مسن دون الله أحسد، ولا يشفع لها شافع {وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ } أي: يشفع لها فداء، ولسو بملء الأرض ذهبا {لا يفيد.

{أُولَئِكَ كَ الْمُوصِوفُونَ بِمِا ذَكِرِ {النَّذِينَ أَبْسُلُوا } أَي: أَهْلَكُوا وأيسُوا مِن الخيرِ،

وذَلك {بِمَا كَسَبُوا لَهُم شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ} أي: ماء حار قد انتهى حدره، يشوي وجوههم، ويقطع أمعاءهم {وعَدابٌ ألِيمٌ بِمَا كَانُوا وَعَدُابٌ ألِيمٌ بِمَا كَانُوا وَعُدُمنَ }

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رفسيره: - {الأنعسام: 70} يَقُسولُ تَعَسالَى: {وَذِرِ الَّسِدِينَ اتَّخَسِدُوا دِيسِنَهُمْ لَعِبِسا وَلَهْسِواً وَعَسرَتْهُمُ الْحَيَساةُ السِدُنْيَا } أَيْ: دَعْهُسمْ وَأَمْهِلْهُسمْ قَلِيلًا فَاإِنَّهُمْ صَائِرُونَ إِلَسَى عَسِنْهُمْ وَأَمْهِلْهُسمْ قَلِيلًا فَاإِنَّهُمْ صَائِرُونَ إِلَسَى عَسِنْهُمْ وَأَمْهِلْهُسمْ قَلِيلًا فَاإِنَّهُمْ صَائِرُونَ إِلَسَى عَسِنْهُمْ وَأَمْهِلْهُسمْ قَلِيلًا فَاإِنَّهُمْ صَائِرُونَ إِلَسَى عَسِنَاهِ عَظِيلًا فَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْقَيَامَةُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ ثُبْسَلَ نَفْسَ بِمَا كَسَبَتْ} أَيْ: لِئَلَّا ثُبْسَلَ: (الضَّحَاكُ) عَنْ (ابْنِ لِلْمَّاكُ) عَنْ (ابْنِ لَالْمَّاكُ) عَنْ (ابْنِ لَالْمَّاكُ) عَنْ (ابْنِ لَالْمَاكُ)، وَ (عَكْرِمَاهُ)، وَ عَبْرِمَاكُ)، وَ (الْحَسَنُ)، وَ (السُّدِي)؛ - ثُبْسَلَ: ثَسْلَم.

وَقَالَ: (انْسوَالِبِيُّ)، عن (ابن عباس):-تفتضح.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - ثَحْبَس.

وَقَالَ: (مُرَّة وَابْنُ زَيْد ثُؤَاخِذ).

وقال: (الكلبيا): - ثَجَازَي، وَكُلُ هَا هَا الْعَبَارَات مُتَقَارِبَاةً فِي الْمَعْنَى، وَحَاصِلُهَا الْعِبَارَات مُتَقَارِبَاةً فِي الْمَعْنَى، وَحَاصِلُهَا الْإِسْلَامُ لَلْهَلَكَامَ الْعَلَى الْخَيْسِر، الْخَيْسِر، وَاللَّهَا لَكَامُ الْهَلَكَامُ الْمَطْلُوب، كَمَا قَالَ: {كُلُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُطْلُوب، كَمَا قَالَ: {كُلُ تُفُسِ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَاةً * إِلا أَصْحَابَ نَفْسَسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَاةً * إِلا أَصْحَابَ الْيَمِينَ} {الْهُدَاثُر: 38، 39}.

وَقَوْلُكُهُ: {لَكِيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيَّ وَلا شَفِيعٌ } أَيْ: لَا قَرِيبَ وَلَا أَحَدَ يُشَفَّعُ فيهَا،

كَمَا قَالَ: {مِنْ قَبْلِ أَنْ يَانِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّاتَ اللَّهُ وَلا شُلَّالُهُ وَالْكَالُونَ هُلِهُ الطَّالُمُونَ } {الْبَقَرَة: 254}.

وَقَوْلُكُ: {وَإِنْ تَعْدُلْ كُلَّ عَدْلٍ لَسَا يُؤْخَدْ مِنْهَا} أَيْ: وَلَوْ بَذَلَتْ كُلَّ مَبْدُول مَا قُبلَ مِنْهَا،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الانعام، المنان) في سورة (الانعام، الاقتام، ١٠٠٠) المناه (١٠٠٠) المناه (١٠٠٠)

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

كَمَا قَالَ: {إِنَّ الَّدِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمَ وَلِهِوا }، قال: كقوله: {ذَرْنَى وَمَنْ خَلَقْ كُفِّارٌ فَلَـنْ بُقْبَـلَ مِـنْ أَحَـدهمْ مِـلْءُ الأرْضِ ذَهَبِـا وَلَـو افْتَـدَى بِـه أُولَئـكَ لَهُـمْ عَـذَابٌ أَلـيمٌ وَمَـا لَهُـه منْ نَاصِرِينَ} {آل عمران: 91}،

> وهكذا قال هاهنا: {أُولَئكَ الَّذِينَ أَبْسلُوا بِمَــا كَسَــبُوا لَهُــمْ شَــرَابٌ مــنْ حَمــيم وَعَــذَابٌ ألــيهُ

قصال: الإمَسامُ (الطحيريُّ) — (رحمصه الله) – في (تفسحيره):– القـــول في تأويـــل قولـــه: {70} {وَذَرِ الْــــذِينَ السدُّنْيَا وَذَكُّسرْ بِسِه أَنْ تُبْسَلَ نَفْسِسٌ بِمَسا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَيٌّ وَلَا شَفِيعٌ }

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيــــه محمــــد -صـــلي الله عليــــه وســـلم- : ذرْ هـؤلاء الـذين ا تخـذوا ديـن الله وطـاعتهم إيـاه لعبيا ولهوا، فجعلوا حظوظهم من طاعتهم إياه اللعب بآياته، واللهوَ والاستهزاء بها إذا سمعوها وتليت عليهم، فأعرض عنهم، فإني لهسم بالمرصاد، وإنسى لهسم مسن وراء الانتقسام مسنهم والعقوبة لهسم علسي مسا يفعلسون، وعلسي اغترارهـم بزينـة الحيـاة الـدنيا، ونسـيانهم المعادَ إلى الله تعالى ذكره والمصيرَ إليه بعد

13401 - حـدثني محمـد بـن عمـرو قـال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن (ابسن أبسي نجسيح)، عسن (مجاهسد):- في قسول

وَحيدًا } {سورة المدثر: 11 } .

القــول في تأويــل قولــه: {وَإِنْ تَعْــدلْ كُــلَّ عَــدْل لا يُؤْخَذْ منْهَا}

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالي ذكـــره: وإن تعـــدل الـــنفس الـــتي أبســلت بمـــا كســـبت، يعـــنى: {وإن تعـــدل كـــل عــــدل}، يعني: كل فداء

يقال مند: {عَالَ يُعَالَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللّل فسدى، {عَسِدُلا} ، ومنسه قسول الله تعسالي ذكسره: {أَوْ عَــدْلُ ذَلِـكَ صِــيَامًا } {ســورة المائـــدة: 95} ، وهو ما عادله من غير نوعه. (

13416 - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قسال، حسدثنا محمسد بسن ثسور، عسن (معمسر)، عــن (قتــادة):- {وإن تعــدل كــل عــدل لا يؤخــذ منها}، قسال: لسوجساءت بمسلء الأرض ذهبِّسا لم

* * *

13417 - حددثنا محمد بن الحسين قسال، حسدثنا أحمسد بسن المفضسل قسسال، حسدثنا (أسبباط)، عن (السندي) في قوليه: {وإن

⁽¹⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيمْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (70)، للإمَـامْ

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (70)، للإمام (الطبري)،

⁽³⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (70)، للإمام (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (70)، للإمام (الطبري)،

⁽⁵⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (70)، للإمام (الطبري)،

⁽⁶⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآيسة (70)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

13418 حدثني يسونس قسال، أخبرنسا ابسن وهب قسال، قسال: (ابسن زيسد) في قولسه: {وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها}، قال: {وإن تعدل}، وإن تفتد، يكون له الدنيا وما فيها يفتدى بها، {لا يؤخذ منه }، عدلا عن نفسه، لا يقبل منه.

وقسد تسأوّل ذلسك بعسض أهسل العلسم بالعربيسة بمعنى: وإن ثقسط كه قسط لا يقبه منها. وقال: إنها التوبة في الحياة.

القسول في تأويسل قولسه: {أُولَئسكَ الَّسذينَ أَبْسسلُوا بِمَــا كَسَــبُوا لَهُــمْ شَــرَابٌ مــنْ حَمــيم وَعَـــذَابّ ألــيه بَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70)}

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكسره: وهسؤلاء السذين إن فسدوا أنفسسهم مسن عسذاب الله يسوم القيامسة كسل فسداء لم يؤخسن مسنهم، هسم {السذين أبسسلوا بمسا كسسبوا}، بمسا كسببوا في السدنيا مسن الأثسام والأوزار، "لهم شرابٌ من حميم".

تعبدل كبل عبدل لا يؤخب منها } ، فما يعبدلها | و"الحمسيم" هنو الحبارُ، في كبلام العبرب، وإنمنا لـو جـاءت بمـلء الأرض ذهبًا لتفتـدي بـه مـا | هـو"محمـوم" صـرف إلى "فعيــل"، ومنــه قيــل للحمَّام، "حمام" لإسخانه الجسم، ومنه قسول

في كُلِّ مُمْسِّى لَهَا مقْطَرَةٌ ... فيهَا كبَاءٌ مُعَلَّا

يعسني بسذلك مساء حسارًا، ومنسه قسول أبسي ذويسب الهذلي في صفة فرس:

تَـــابَى بـــدرْتهَا إذًا مَـــا اسْتُضْــغبِتْ فإنه تتنضع

يعني بالحميم: عرق الفرس.

وإنما جعل تعالى ذكره لهولاء البذين وصف صفتهم في هذه الآيدة شرابًا من حميم، لأن الحيارّ من المياء لا يسروي من عطيش. فيأخير أنهيم إذا عطشوا في جهنم لم يغاثوا بماء يسرويهم، ولكن بما يزيدون به عطشًا على ما بهم من العطش،

الشـــراب الحمـــيم مــن الله العــــذابُ الألـــيم والهوان المقيم،

{ بما كانوا يكفرون} يقول: بما كان من كفسرهم في السدنيا بسالله، وإنكسارهم توحيسده، وعبادتهم معه آلهة دونه.

13419 - حــدثني محمــد بــن الحســين قــال، حدثنا أحمسد بسن المفضسل قسال، حسدثنا

⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (70)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (70)، للإمام (الطبري)،

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (70)، للإمام (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (70)، للإمام (الطبري)،

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآيسة (70)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

(أســبِاط)، عــن {الســدي} : {أولئــك الـــذين | وَمَعْنَــي: {لَعبِــاً وَلَهْــواً} أي: اسْــتهْزَاء بالـــذين أبسلوا بما كسبوا}، قال يقال: أسلموا.

13420 - حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بـن صـالح قـال، حـدثني معاويـة بـن صالح، عن (علي بن أبي طلحة)، عن (ابن عباس):- {أولئك الدنين أبسلوا}، قال:

13421 - حدثني يسونس قسال، أخبرنسا ابسن وهب قسال، قسال: (ابسن زيسد) في قولسه: {أولئك السذين أبسطوا بمساكسبوا}، قسال: أخذوا بما كسبوا.

قـــال: الإمـــام (القـــرطُبيُ) – (رحمـــه الله) – في التفسيره: - (70) { وَذُرِ السَّذِينَ اتَّخَسِدُوا ديسنَهُمْ لَعبِاً وَلَهُـواً وَغَـرَتْهُمُ الْحَياةُ الـدَّنْيا وَذَكِّرْ بِـه أَنْ ثُبْسَلَ نَفْسٌ بما كَسَبَتْ لَـيْسَ لَهَا مِـنْ دُونِ اللَّـه وَلَــيُّ وَلا شَـفيعٌ وَإِنْ تَعْـدِلْ كُـلُّ عَـدُل لَـا يُؤْخَــذُ منْهِا أُولئكَ الَّـذينَ أَبْسَـلُوا بِمِـا كَسَـبُوا لَهُـمْ شَـرابٌ مـنْ حَمـيم وَعَـذابٌ أَلـيمٌ بمـا كـائوا

أَيْ لَـا ثُعَلِّقٌ قَلْبَكَ بههم فانهم أهل تعنت إن كُنْتَ مَأْمُورًا بِوَعْظهمْ.

قَـــالَ: (قَتَــادَةُ): – هَـــذَا مَنْسُــوخٌ، نَسَـــخَهُ { فَـــاقْتُلُوا الْمُشْـــركينَ حَيْـــثُ وَجَدْثُمُوهُمْ}.

الَّذِي دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ.

يَعْنَى:- اسْـتَهْزَءُوا بِالسِدِّينِ الْسِذِي هُـمْ عَلَيْــه فُلَــه يَعْمَلُوا به. وَاللسْتهْزَاءُ لَيْسَ مُسَوَّغًا في دين.

وَقَيلَ: {لَعِباً وَلَهُواً } بَاطلًا وَفَرَحًا،

وَقَــدْ تَقَــدُّمَ هَــذَا. وَجَــاءَ اللَّعــبُ مُقَــدَّمًا هـي أَرْبَعَــهْ مَوَاضعَ، وقد نظمت.

إِذَا أَتَّكَى لَعِبٌ وَلَهْـوٌ ... وَكُـمْ مِـنْ مَوْضِعٍ هُـوَ فِـي

فَحَــرْفٌ فــي الْحَديــد وَفــي الْقتَــال ... وَفــي الْأَنْعَام منْهَا مَوْضعَان

يَعْني: - الْمُرَادُ بِالدِّينِ هُنَا الْعيدُ.

قُسالَ: (الْكَلْبِسِيُّ):- إنَّ اللَّسهَ تَّعَسالَى جَعَسلَ لكُسلِّ قَـوْم عيـدًا يُعَظُّمُونَــهُ وَيُصَـلُونَ فيــه للَّــه تَعَــالَى، وَكُـلُ قَــوْم اتَّخَــدُوا عيــدَهُمْ لَعبِّـا وَلَهْــوًا إلَّـا أُمَّــةُ مُحَمَّـد -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فـإنهم ا تخــذوه وصــلاة وَذكْــرًا وَحُضُــورًا بِالصَّــدَقَة، مثْـلَ الْجُمُعَــة وَالْفَطْرِ وَالنَّحْرِ.

قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَغَـرَتْهُمُ الْحَيِاةُ السَّذُّنْيا} أَيْ: لَمْ يَعْلَمُوا إِنَّا ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدَّنْيَا.

قَوْلُكُ تَعَسَالَى: {وَذَكِّرْ بِـه } أَيْ: بِسَالْقُرْآنِ أَوْ

{أَنْ ثُبْسَالَ نَفْسِسٌ بِمِا كَسَابَتْ} أَيْ: ثُرْتَهَنُ وَتُسْلَمُ للْهَلَكَة، عَلَىٰ (مُجَاهِد)، وَ (قَتَادَة)، وَ ِ الْحَسَــِنِ)، وَ (عَكْرِمَــةً)، وَ (السَّــدِيُّ) . وَالْإِبْسَــالُ: تَسْــليمُ الْمَــرْء للْهَلَــاك، هَـــذَا هُـــوَ الْمَعْسِرُوفُ فَسِي اللَّغَسَةِ. أَبْسَلْتُ وَلَسِدِي أَرْهَنْتُسَهُ،

⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانُ) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (70)، للإمام (الطيري)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآيسة (70)، للإمام (الطبري)،

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجسامع لأحكسام القرآنُ) في سسورة (الأنعسام) -. الآية (70)، ثلإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - {الأنعام: 70} قُولُكُ تُعَالَى: {وَذَرِ الَّذِينَ التَّحَدُواْ دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَعَالَى: {وَذَرِ النَّذِينَ التَّحَدُواْ دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَلَالَى: ذَرِ الْكُفِّارَ وَغَلَالَ اللَّهِ اللَّهُ الْحَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللْمُلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وقال: (الفراء) في معنى الآية: (لَيْسَ منْ قَوْمُ إلاَ اللهِ عَيْدٌ يَلْهُ ونَ فَيْهُ، إلاَّ امَّةَ مُحَمَّدِ - صلى الله عليه وسلم - فَاإِنَّ اعْيَادَهُمْ صَلاَةَ وَتَكِيدٌ وَبِرٌ وَجَيْرٌ).

وقَوْلُكُ تَعَالَى: {وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاوَةُ السَّنْيَا} معناه: وَشَغَلَتْهُمُ الحياة السَّنْيا بما فيها من زهرتها وزينتها.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَذَكُرْ بِهِ أَن ثُبْسَلَ نَفْسِ بِمَا كُسَبِتْ} "أي: ذَكُرْ بِالْقُرْآنِ وعظْ بِهِ كراهة كَسَبِتْ} "أي: ذَكُرْ بِالْقُرْآنِ وعظْ بِهِ كراهة أَنْ ثُبْسَلَ نَفْسِ بِمَا كَسَبِتْ. وَيقال: قَبْلَ أَنْ ثُبْسَلَ نَفْسِ "أي ثُبْسَلَ نَفْسِ" أي لئلا تَهلكَ نفس".

وقال: (الحسنُ)، و (مجاهد)، و (عكرمة)، و (عكرمة)، و (السدي): - (ثبْسَلَ: أيْ تُسَلَّمَ للْهَلَكَة).

وقال: (ابئ زيد):- (معناه: وَذَكَرْ به أَنْ تُبْسَلَ " أَيْ لَئِلاً ثُوْخَذ) .

وعن (ابن عبّاس):- (أن ثَفْضَحَ).

وقال: (الأخفش):- (أنْ ثُبْسَلَ: أنْ ثَجَازَى)

وقال: (الفرَّاء):-(تَرْتَهنَ)،

وقال: (عطية العوفي): - (من قَبْل أَنْ تُبْسَلَ نَضْسٌ " أَيْ مِنْ قَبْل أَنْ تُبْسَلَ نَضْسٌ " أَيْ مِنْ قَبْل أَنْ تُسَلَّمَ إَلَى خَزَنَةٍ جَهَنَّمَ) نَفْسٌ " أَيْ مِنْ قَبْل أَنْ تُسَلَّمَ إَلَى خَزَنَةٍ جَهَنَّمَ) . والْمُتَبَسِّلُ: الْمُسْتَسْلَمُ.

قَوْلُهُ عَـنَّ وَجَـلَّ: {لَـيْسَ لَهَـا مِـن دُونِ اللَّـهُ وَلِـيُّ وَكِلَّ أَوْنِ اللَّهُ وَلِـيُّ وَلَا شَـفِيعٌ ﴾ أي لــيس لتلـك الــنفس مِـنْ دُونِ الله وَلِـيُّ ولاَ شَـفِيعٌ "أي قريـبٌ يَمنـع العــنابَ عنها ولا شفيعٌ يشفعُ لَها في الآخرة.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَدُ مِنْهَا} أي: لو جاءَت مكانَها بكلً ما كان في الأرض جميعاً افتداءً عن نفسها لا يُقْبَدلُ منها. وسُمي الفداءُ عدلاً " لأنه مثلٌ للشيء ،

ويقسالُ لأحسد جَسانبِي الحجسُل: عسدْلٌ بالكسسرِ " لأن كسلَّ واحسدِ مسن العسدلين مِثَسلٌ لصساحبه، فمعنسى الآيسة: وإن تَفْتَسُدِي بكسلٌ فسداءٍ لا يُؤخَسَدُ منها.

وقوله تعالى: {أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أَبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مَنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ} " أي وجيع " {بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ} "أي: بما كانوا يَجْحَدُونَ في الدُّنيا بمُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم -والْقُرْآن.

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - { الأنعام: 70} يَقُولُ تَعَالَى: { وَذَرِ الَّسنينَ التَّحَادُوا دِيسنَهُمْ لَعبِسا ولهسوا وغسرتهم الْحَيَساة السدُّنْيَا} قَالَ (قَتَادَةُ): - وَهَالَ ممَّا نَسَخَ (الْقتَالُ) . { وَذَكر بِه } وَهَالُهُمْ أَنْ ثَبْسَلَ نَفْسسٌ بِمَا كسبت } بِالْقُرْانِ { أَنْ ثُبْسَلَ نَفْسسٌ بِمَا كسبت } يَعْنسي: - أَنْ ثُسْلَمَ { بِمَا كَسَبَتْ } عَمِلَتْ " أَيْ: ثُسْلَمَ في النَّار .

{لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ولي} يمْنَعهَا مِنْهُ. {وَلَا شَفِيع} يَشْفَعُ لَهَا عِنْدَهُ" وَهَذَا الْكَافرُ.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الانعام) الآية (70)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

لَا نُؤْخَذُ مِنْهَا} لَا نُقْبَلُ مِنْهَا .

{أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبِسلوا } أَسْلُمُوا في النَّارِ.

{بِمَا كَسَبُوا} عَملُوا.

[لَهُـمْ شَـرَابٌ مـنْ حَمـيم} وَالْحَمـيمُ: الْحَـ قد انتهى حره.

{وَعَذَابِ أَلِيمٍ} موجعٌ.

[٧١] ﴿ قُـلْ أَنَـدْعُو مِـنْ دُونِ اللَّـهُ مَـا لاَ يَنْفَعُنَــا وَلاَ يَضُــرُّنَا وَنُــرَدُ عَلَــي أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهُوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فَيِي الْسَأَرْض حَيْــرَانَ لَــهُ أَصْـحَابٌ يَدْعُونَــهُ إِلَــي الْهُدِي ائْتنَا قُلِلْ إنَّ هُدَى اللَّهُ هُلُو الْهُــدَى وَأُمرْنَـا لِنُسْـلِمَ لِـرَبِّ الْعَـالَمِينَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسل: -أيها الرسول- عَلَيْ الهولاء المسركين: نعبه مسن دون الله أوثانًا لا تملك نفعًا فتنفعنا ولا ضراً فتضرنا، ونرتد عن الإيمان بعد أن وفقنا الله له، فنكون مثل السذي أضالته الشياطين، فتركته حسيران لا يهتدي سبيلًا، وله أصحاب على الطريق المستقيم يدعونه إلى الحق، وهو يمتنع عن إجابتهم إلى ما يدعونه إليه؟ قل: لهم -أيها الرسول- ﷺ -: إنَّ هدى الله هو الهدى

(1) انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (الأنعام) الآيسة (70) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

وَإِن تعــدل كــل عــدل} أَيْ: تَفْتَـدي بكــلّ | الحـق، وقـد أمرنـا الله أن ننقـاد لــه سـبحانه وتعسالي بسالتزام توحيسده وعبادتسه وحسده، فهسو رب العالمين.

يَعْنَــي: - قـل: -أيهـا الرسـول- ﷺ - لهـؤلاء المشــركين: أنعبـــد مــن دون الله تعـــالي أوثـانَـــا لا تنفسع ولا تضسر؟ ونرجسع إلى الكفسر بعسد هدايسة الله تعسالي لنسا إلى الإسسلام، فنشسبه -في رجوعنسا إلى الكفسر- مَسن فسسد عقلسه باسستهواء الشـــياطين لـــه، فُضَــلً في الأرض، ولـــه رفقـــة عقسلاء مؤمنسون يدعونسه إلى الطريسق الصسحيح الذي هم عليه فيأبي.

قبل: -أيها الرسول- على الهولاء المشركين: إنَّ هــدي الله الـــذي بعــثني بــه هــو الهــدي الحــق، وأمرنـــا جميعًـــا لنســلم لله تعـــالي رب العـــالمين بعبادتــه وحــده لا شــريك لــه، فهــو رب كــل شــىء

يَعْنَى: - قَـل لأولاء الكفَّار توبيخًا لهم، هـل يصبح أن يعبسد غسير الله ممسا لا يملسك جلس نفسع، ولا دفع ضر، وننتكس في الشرك بعد أن وفقنا الله إلى الإيمان، ونكون كالذي غررت بــه الشــياطين وأضــلته فــي الأرض، فصــار فــي حسيرة لا يهتدي معها إلى الطريق المستقيم، ولسه رفقسة مهتسدون يحساولون تخليصسه مسن الضسلال، قسائلين لسه: ارجسع إلى طريقنسا السوى، فلا يستجيب لهم. قلل: أيها النبي عَلَيْكُ -: إن الإسلام هـو الهـدي والرشاد، ومـا

⁽جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (1/136)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / {قُـلْ انَّ هُـدَى اللَّـه هُـهَ الْهُـدَى} ... برحرُ عـز ـداه ضــلال، وقــد أمرنــا الله بالانقيــاد لــه، و خالق العالمين ورازقهم ومدبر أمورهم. عيادة الأصنام. {وَأُمِرْنَكِ لِنُسْكِمَ} ... أي: وقُصل: وأمرْن نسلمَ {لرَبِّ الْعَالَمينَّ}. شرح و بيان الكلمات: {قُـلْ أَنَـدْعُو مِـنْ دُونِ اللَّـهِ مَـا لاَ يَنْفُعُنَـا} . . . إن ﴿ النَّقرَاءَآتِ ﴾

{اسْـــتَهْوَتْهُ}... قـــرا: (حمـــزةُ):- (اسْـــتَهْوَاهُ)

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية : كال: الإمُكامُ (البخكاريُ) -صحيحه):- {اسْتَهْوَتْهُ}: أَضَلَّتْهُ.

تفسحير ابصن عبساس) – قصال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {71} {قسل} يَسا مُحَمَّسد لعيينسة وَأَصْـحَانِه {أنــدعو} تأمروننــا أن تعبــد {مــن دُونِ اللهِ مَــا لاَ يَنفُعُنَــا} أن عيــدناه فــي الــدُنْيَا وَالْــاّخَرَة {وَلاَ يَضُــرُنّا} إن لم نعبــده فــي السدُّنْيَا وَالْسَاخِرَة {وَنُسِرَدُ عِلْسِ أَعْقَابِنَسا} نرْجِع وَرَاءَنَــا اِلْــي الشَّـرِكِ { نَعْــدَ اِذْ هــدَانَا الله } يدينه أكرامنا بدينه {كَالَّدِي} فَيكون مثلنًا كَالَّــذي {اســتهوته} اســتزلته {الشَّــيَاطين فــي الأَرْضُ حَيْسِرَانَ} ضَسالًا عَسن الْهِدِي {لَسِهُ أَصْحَابٌ} لعيينــة أَصْحَابِ وهــم أَصْحَابِ النَّيــي

(2) (1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 260)،

و"التيسير" للداني (ص: 103)،

و"تفسير البغوى" (2/ 29)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 284).

انظرر: (فستح السرحمن في تفسير القران)، في سيورة (الأنعسام) . آيسة (71)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(3) انظر: صحيح الإمام (البُخَاري) في تفسير سورة (الأنعام) الآيدة (71). برقم (ج 6/ ص 55). عيدناه.

{أندعوا}... أي: نعيد.

{ما لا ينفعنا ولا يضرنا} ... أي: ما لا يقدر على نفعنا ولا على ضرنا لو أراد ذلك لنا.

{وَلَا يَضُرُّنَا}... إن تركُّناه.

{وَنُـــرَدُ عَلَــي أَعْقَابِنَــا} ... إلى الشـــرك

{بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ } ... بإنقاذنا منه.

{كَالَّــذي اسْــتَهُوَتُهُ الشِّـيَاطِينُ}... أى: طلبتْ هُويَّهُ وضلالَته.

{اسْتَهُوَتْهُ} ... هَوَتْ بِه " فَأَضَلَّتْهُ.

[استهوته الشياطين] ... أي: أضلته في الأرض فهسوى فيهسا تائسه حسيران لا يسدري أيسن

{في الْسأرْض حَيْسرَانَ} ... مسترددٌ، لا يسدري أيسن ىدھى

{لَهُ أَصْحَابٌ} ... على الطريق.

{يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى} ... يقولون له:

{انْتنَا} ... ارجع إلينا، فلا يلتفت إليهم، وهـــذا مثـــلّ ضـــربَهُ الله لمــن يـــدعو إلى الآلهـــة، ولمن يدعو إلى الله.

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (184/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

-صـــلى الله عَليْــــه وَســـلم-. {بَدْعُونَــــهُ إلــــي الْهِدِي} إلَّى الْإِسْلَام {انْتِنَا} أَطَعْنَا وَهُوَ يَـدعُوهُم يَعْني: - عُيَيْنَـة إلَـي الشّرك وَيُقَـال نزلت هَــذه الْآيَــة فـي أبـي بكـر الصّـديق وَابْنــه عبد السرَّحْمَن وَكَانَ يَدْعُو أَبَوَيْهِ إِلَى دينه قبل أَن يسلم فَقَسالَ الله لنَبيسه قُسلْ يَسا مُحَمَّد لأبسي بكسر حَتَّسى يَقُسول لابنسه عبسد السرَّحْمَن أتسدعو تَأْمُرنَا يَا عبد السرَّحْمَن أَن نَعْبد من دون الله مَا لَا ينفعنا في الدُّنْيَا في السرزق والمعاش وَلَا في الْاَحْرَة إن عبدناه وَلَا يضرنا إن لم نعبسده ونسرد علسي أعقابنسا نرجسع إلسي ديننسا الأول بعسد إذا هسدَانَا الله لسدين مُحَمَّسد - صسلى الله عَلَيْـــه وَســلم- كَالْـــذي فَيكــون مثلناكمثــل عبد الدرَّحْمَن استهوته استزلته الشَّياطين عَـن ديـن الله فـي الأرض حـيران ضَـالًا عَـن الْهِـدَى لَـهُ لَعِبِـدَ السَرَّحْمَنَ أَصْحَابِ أَبِسَوَاهُ أَبُسُو بِكُسِر وَأَمْسُهُ يَدَعُونَسُهُ إِلَسَى الْهِسْدَى أَي: يَدَعُونَسُهُ إِلَسَى الْإِسْكَام وَالتَّوْبَـة وَهُـوَ يَعْنَـي عبـد الـرَّحْمَن يسدعوهما إلَــى الشّــرك ويقــولان لَـــهُ أَي أَبَــوَاهُ ائتنا أطعنا بالْإسْلَام .

{قُـلُ} يَـا مُحَمَّد {إِنَّ هُـدَى الله هُـوَ الْهِـدى} إِنّ دين الله هُوَ الْإِسْلَام وقبلتنا هيَ الْكَعْبَة .

{وَأَمْرُنَا لِنُسْلِمَ} لَـنخلص بِالْعِبَادَة والتوحيا {لْرَبِّ الْعَالَمِينَ} لله رب الْعَالَمِينَ.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستَّةُ) – (رحمسه اللهُ – في رتفسيره):- قولسه تعسالي: {71} {قُسِلُ عبدناه، {وَلَا يَضُرُّنَا} إِنْ تَرَكْنَاهُ، يَعْنَى:-

الْأَصْنَامَ لَيْسَ إِلَيْهَا نَفْعٌ وَلَا ضُرٌّ، {وَنُردُ عَلَى أَعْقَابِنَكا } إلَــى الشِّــرْك مُرْتَــدِّينَ، {بَعْــدَ إِذْ هَـدَانَا اللَّهُ كَالَّدى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ } أَيْ: يَكُونُ مَثْلُنَا كَمَثُلُ الَّذِي استهوته الشياطين، أي: أضلته، {في الْأَرْض حَيْسِرَانَ} قَالَ: (ابْنُ عَبِّ اس): - كَالِّدي اسْتَهْوَتْهُ الْغَيلَانُ في عَالَى اللَّهُ عَبِّ اللَّهُ عَلَّمُ الْغَيلَانُ في ع الْمَهَامَـة فَأَضَـلُوهُ فَهُـوَ حَـائِرٌ بِـائِرٌ، وَالْحَيْـرَانُ: الْمُتَرَدِّدُ في الْأَمْرِ لَا يَهْتَدي إِلَى مَخْرَج مِنْهُ،

{لَــهُ أَصْـحَابٌ يَدْعُونَــهُ إِلَــى الْهُــدَى انْتنَــا} هَــذَا مَثُـلٌ ضَـرَنَهُ اللَّـهُ تَعَـالَى لمَـنْ نَـدْعُو إِلَـى الْآلهَـةُ وَلَمَـنْ نَــدْعُو إِلَــى اللَّــه تَعَــالَى كَمَثــل رَجُــل فــى رُفْقَــة ضَـلً بِــه الْغُــولُ عَــن الطَّريــق يَــدْعُوهُ أَصْحَالُهُ مِنْ أَهْلِ الرَّفْقَةِ هَلُهِ إِلَى الطريقِ، ويسدعوه الغسول فَيَنْقَسَى حَيْسِرَانَ لَسا يَسِدُرِي أَنْسِنَ يَــذْهَبُ، فَــإِنْ أَجَــابَ الْفُــولَ انْطُلَــقَ بِــه حَتَّــي يُلْقِيَــهُ إِلْــى الْهَلَكَــة، وَإِنْ أَجَــابَ مَــنْ يَــدْعُوهُ إِلْــى الطريق اهتدي،

{قُـلْ انَّ هُـدَى اللَّـه هُـوَ الْهُـدَى} نَرْجُـرُ عَـنْ عَيَــادَة الْأُصْــنَام، كَأَنْــهُ يَقُــولُ: لَــا تَفْعَــلْ ذَلــكَ فَــإنَّ الهــدي هــدي الله لا يهــدي غــيره، {وأَمرْنَــا لنُسْــلمَ} أَيْ: أَنْ نُسَــلِّمَ، {لــرَبِّ الْعَــالَمينَ} {الأنعــــام: 71} وَالْعَــــرَبُ تَقُـــولُ: أَمَرْتُـــكَ لِتَفْعَلَ وَأَنْ تَفْعَلَ وَبِأَنْ تَفْعَلَ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديُ). ر<mark>رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-</mark> قولــــه تعــــالى: {71} {فُـلُ} يِـا أيهـا الرسـول- للمشـركين بالله، السداعين معسه غسيره، السذين يسدعونكم إلى ديسنهم، مبينسا وشسارحا لوصف آلهستهم،

⁽²⁾ انظرر: (مختصر تفسرير البفوي = المس (الْبِغُويُّ) سورة (الأنعام) الآية (71)..

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ الجاذبـــان، وفي هــــذا الموضـــع، تعــــرف أهــــل

السعادة من أهل الشقاوة. وقوله: {قُلْ الله الله الله الله على الله على الله على الله على الله على السين الهدى إلا الطريق الستي شرعها الله على السيان رسوله، ومنا عنداه، فهدو ضلال وردى وهلاك.

{وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِسرَبِّ الْعَالَمِينَ} بان ننقاد لتوحيدة، ونستسلم لأوامسره ونواهيدة، ونسدخل تحت عبوديته، فإن هذا أفضل نعمة أنعهم الله بها على العباد، وأكمل تربية أوصلها اليهم.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):القسول في تأويسل قولسه: {71} {قُسلُ أَنسَدْعُو
مسنْ دُونِ اللَّسه مَسا لا يَنْفَعُنَسا وَلا يَضُسرُنَا وَنُسرَدُ
عَلَسى أَعْقَابِنَسَا بَعْسدَ إِذْ هَسدَانَا اللَّسهُ كَالَّسذي
اسْستَهْوَتْهُ الشَّسيَاطِينُ فِسي الأرْضِ حَيْسرَانَ لَسهُ
أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى الْتُنَا}

قال: الإمام (أبو جعفر): وهذا تنبيه من الله تعالى ذكره نبيه - صلى الله عليه وسلم - على حجته على مشركي قومه من عبدة الأوثان. يقول له تعالى ذكره: قبل، يا محمد، لهوؤلاء العادلين بسربهم الأوثان والأنداد، والآمرين لك باتباع دينهم وعبادة الأصنام معهم: أندعو من دون الله حجراً أو خشبًا لا يقدر على نفعنا أو ضرنا، فنخصه بالعبادة دون الله، وندع عبادة الدي بيده الضر والنفع والحياة والمسوت، إن كنتم الستي يكتفي العاقسل بسنكر وصفها، عن النهي عنهسا، فسإن كسل عاقسل إذا تصور مسذهب المشسركين جسزم ببطلانسه، قبسل أن تقسام السبراهين على ذلك، فقسال: {أَنَسَدْعُومِسْ دُونِ الله مَسالا يَنْفَعُنَسا وَلا يَضُرُنَا} وهسذا وصف، يسدخل فيه كسل مَس عُبِسد مِسْ دون الله، فإنه لا ينفع ولا يضر، وليس له من الأمر شيء، إن الأمر إلا لله.

{وَنُسِرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ} أي: ونتقلب بعد هداية الله لنا إلى الضلال، ومن الرشد إلى الغي، ومن الصراط الموصل إلى جنات النعيم، إلى الطرق الستي تفضي بسالكها إلى العداب الأليم. فهده حال لا يرتضيها ذو رشد، وصاحبها.

{كَالَّسِذِي اسْسِتَهُوَتُهُ الشَّسِيَاطِينُ فِسِي الأَرْضِ} أي: أضلته وتيهته عن طريقه ومنهجه له الموصل إلى مقصده. فبقى.

{حَيْسرَانَ لَسهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَسى الْهُسدَى} والشياطين يدعونه إلى السردى، فبقي بين والشداعين حائرا وهده حال الناس كلهم، إلا من عصمه الله تعالى، فإنهم يجدون فيهم جسواذب ودواعي متعارضة، دواعي الرسالة والعقال الصحيح، والفطرة المستقيمة والعقال الصحيح، والفطرة المستقيمة إلى أعلى المستولة المستقيمة اللها على الها على المستولة المستولة

ودواعي الشيطان، ومن سلك مسلكه، والنفس الأمسارة بالسوء، يدعونه إلى الضللال، والنزول إلى أسفل سافلين، فمن الناس من يكون مع داعي الهدى، في أموره كلها أو أغلبها، ومنهم من بالعكس من ذلك. ومنهم من يتساوى لديم السداعيان، ويتعارض عنده

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الانعام) الأية (71)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

أنكسم تعلمسون أن خدمسة مسا يرتحسي نفعسه ليساتيهم. فسذلك مثسل مسن يتسبعكم بعسد المعرفسة ويرهـب ضـره، أحـق وأولى مـن خدمـة مـن لا المحمـد، ومحمـد الـذي يـدعو إلى الطريـق، يرجى نفعه ولا يخشى ضره!،

وقوله: {استهوته}، "استفعلته"، من قسول القائل: "هدوى فلان إلى كنا يهوي إليه"، ومسن قسول الله تعسالي ذكسره: {فَاجْعَسَلْ أَفْئَسِدَةً مِسْ النَّاس تَهْوي إلَّايْهِمْ } {سورة إبراهيم: 37}، بمعنى: تنزع إليهم وتريدهم.

13422 - حدثني محمد بن الحسين قسال، حسدثنا أحمسد بسن المفضسل قسال، حسدثنا (أسباط)، عن (السدى):- {قنل أنبدعو من دون الله مسا لا ينفعنسا ولا يضسرنا ونسرد علسي أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالدني استهوته الشـــياطين في الأرض حــيران لــه أصـحاب يدعونه إلى الهددي ائتنها } ، قسال: قسال المشركون للمسؤمنين: اتبعسوا سبيلنا، واتركسوا ديــن محمــد - صــلي الله عليــه وسـلم-. فقــال الله تعسالي ذكسره: {قسل أنسدعو مسن دون الله مسا لا ينفعنا ولا يضرنا }، هذه الآلهة،

{ونـــردّ علـــى أعقابنـــا بعـــد إذ هـــدانا الله} ، فيكون مثلنا كمثل الدي استهوته الشياطين في الأرض، يقــول: مــثلكم إن كفـرتم بعــد الإيمان، كمثل رجل كان مع قوم على الطريق، فضل الطريق، فحيرته الشياطين، واستستهوته في الأرض، وأصسحابه علسي الطريسة، فجعلسوا يدعونسه إلسيهم، يقولسون: "ائتنا، فإنا على الطريق"، فيأبي أن

والطريق هو الإسلام.

13423 - حدثني المثنى قسال، حدثنا أبسو صالح قال، حدثني معاوية، عن (علي بن أبى طلحة)، عن (ابن عباس): - قوله: {أنـــدعو مــن دون الله مــا لا ينفعنــا ولا يضــرنا ونسرد على أعقابنا } ، قسال: هنذا مثسل ضبربه يسدعونَ إلى الله، كمثسل رجسل ضسل عسن الطريسق تائهًا ضالا إذ ناداه مناد: "يا فالان بن فلان، هلم إلى الطريق"، وله أصحاب يدعونه: "يا فلان، هلم إلى الطريق"؛ فإن اتبع السداعي الأول انطلق بسه حتى يلقيسه في الهلكسة، وإن أجساب مسن يسدعوه إلى الهسدى اهتدى إلى الطريدق. وهدده الداعيدة الستى تسدعو في البريسة مسن الغسيلان. يقسول: مثسل مسن يعبـــد هــؤلاء الآلهــة مــن دون الله، فإنــه يــرى أنسه في شسيء حتسى يأتيسه المسوت، فيسستقبل الهلكة والندامة.

وقولـــه: {كالــــذي اســـتهوته الشـــياطين في الأرض}، وهــــم"الغـــيلان" يدعونــــه بـاسمــــه واسم أبيه واسم جده، فيتبعها، فيرى أنه في شيء، فيصبح وقد ألقته في الهلكة، وربما أكلته، أو تلقيه في مضلّة من الأرض يهلك فيها عطشًا. فهذا مثل من أجاب الآلهة الستى تعبد من دون الله عز وجل.

ر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (71)،

ـر: (جـــامع البيـــان في تأويــل القـــرآنْ) في ســـورة (الأنعـــام) الآيـــة (71)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام :

13424 - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قيال، حدثنا محمد بن شور قيال، حدثنا محمد بن شور قيال، حدثنا (معمر)، عين (قتيادة): - {استهوته الشياطين في الأرض}، قيال: أضلته في الأرض حيران.

* * *

13425 - حدثني محمد بن عمروقال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد): - في قوله: (ما لا ينفعنا ولا يضرنا)، قال: الأوثان.

* * *

المربق، فذلك مثل من يضل بعد إو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى = وحدثنا أبو عاصم قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل = عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد): - في قول الله تعالى ذكره: {استهوته الشياطين في الأرض حيران}، قال نحدوه أصحابه إلى الطربق، فذلك مثل من يضل بعد إذ هدي.

* * *

13428 - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا (قتادة):- قال، حدثنا (قتادة):- قوله: {قال أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا}، حتى بلغ {لنسلم لسرب

العالين}، علمها الله محمدًا وأصحابه، يخاصمون بها أهلَ الضلالة.

* * *

القــول في تـأويــل قولــه: {قُــلْ إِنَّ هُــدَى اللَّــهِ هُــوَ الْهُدَى وَأُمرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (71)}

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-: قال، يا محمد، لهاؤلاء العادلين بسربهم الأوثان، القائلين لأصحابك: {اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم، فإنا على هدى} =: ليس الأمر كما زعمتم،

{إن هدى الله هو الهدى ، يقول: إن طريق الله الدني بينه لنا وأوضحه ، وسبيلنا الدني أمرنا بلزومه ، ودينه الدني شرعه لنا فبينه ، هو الهدى والاستقامة الدتي لا شك فيها ، لا عبادة الأوثان والأصنام الدتي لا تضرولا تنفع ، فلا نترك الحق ونتبع الباطل ،

{وأمرنا لنسلم لرب العالمين}، يقول: وأمرنا ربنا ورب كل شيء تعالى وجهه، لنسلم له، لنخضع له بالذلة والطاعة والعبودية، فينخلص ذلك له دون ما سواه من الأنداد (5)

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسين) – (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - قَوْلُهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {71} { قُسلٌ أَنَسدْعُواْ مِسن دُونِ اللَّهِ مَسا لاَ يَنفَعُنَسا وَلاَ يَضُسرُنَا} أَنَسدْعُواْ مِسن دُونِ اللَّهِ مَسا لاَ يَنفَعُنَسا وَلاَ يَضُسرُنَا} "أي: قسل يسا مُحَمَّسد لكفَّسار مكَّسة السذين

لأيــة (71)، (4) انظـر: (جــامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (الأنمـام) الأيــة (71)، الأمرة (الطرق)،

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (71)، للأمامْ (الطبريْ)،

 ⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (71).
 للإمام (الطبري).

 ⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (71).
 اللَّهِمَامُ (الطّبريْ).

^{(ُ}E) انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآنْ) في سورة (الانمام) الآيسة (71)، للإمامُ (الطبريْ)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

يدعونكم إلى دين آبائهم؛ أنَعْبُدُ سوَى الله من الأصنام مَا لا يَنفَعُنَا إن عبددناهُ في رزَق ولا معساش، وَلاَ يَضُسرننا إن تركناه في رزق ولا معاش،

{وَنُرِدُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّه } " عطفٌ على الاستفهام " أي كيف نرجع إلى عطفٌ على الاستفهام " أي كيف نرجع إلى الكفر بَعْدَ إِذْ هَدَانَا الله لدينه وأكْرَمَنَا الكفر بعقد إذْ هَدَانَا الله لدينه وأكْرَمَنَا بمعرفته فيكونُ مَثلنَا " كَ " مَثل " {كَالّدي السّتَهْوَتُهُ الشّياطينُ } " فأذهبه " {في الأرض حَيْدرانَ } " ضالاً، لا يقال: كالدي زَيّنَتْ له الشياطيينُ هيواهُ " فهدو يعميلُ في الأرض الشياطيينُ هيواهُ " فهدو يعميلُ في الأرض بالمعاصي. وقيل: معناه: كالدي اسْتَفْرَسَتْهُ الغيلانُ في المُهَامَة فأضَالُوهُ " فهدو حَائِرٌ. و الغيرانَ) نصبَ على الحال.

وقرا: (طلحَة) بسالالف، وقرا (الحسنُ):-(اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ). وفي مصحفِ عبداللهِ: (اسْتَهْوَاهُ الشَّيْطَانُ).

قَوْلُكُ تَعَالَى: {لَكُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَكُ إِلَى الْهُدَى الْتَنَا} "أي: لك أصحابٌ يدعونَك إلى الْهُدَى الْتَنَا } "أي: لك أصحابٌ يدعونَك إلى الطريتق المستقيم: أن المتنا واتَّبعْنَا " فإنَّا على الطريق، فأبَى أن يأتهم ويطيعَهم.

يَعْنِي: - إَن الآيسةَ نزلَست في عبدالرحمن بسن أبسي بكر حسين دعسا أبساه إلى الكفر، فسأنزلَ الله تعسالى: {قُسلْ أَنَسدْعُواْ مِسن دُونِ اللَّهِ مَسالاً يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا}.

وقولهُ: {كَالَّدِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ} وهـو عبدُ الرَّحمن بن أبي بكر.

وَقَوْلُهُ تَعَسالَى: {لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَهِ الْهُدَى} قيل: كسان أمُّهُ وأبسوهُ يدعوانِه إلى

الإسلام، وكان الشياطينُ والكفَّاريُزيَّنُونَ له الكفَاريُزيَّنُونَ له الكفار إلى أن مَانَ الله عليه بعد ذلك بقَبُولِ الإسلام.

وقَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَقَوْلُهُ مُو الْهُدَى وَأَمِرْنَا لِللهِ هُو وَأُمِرْنَا لِللهِ هُو وَأُمِرْنَا لِللهِ هُو الْهُدِينَ اللهِ هُو الْإسلامُ " وَأَمَرَنَا لِللهِ هُو الْعَبَادَةَ ": {لِرَبِّ اللهِ هُو الْمُراذَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ هُو اللهِ اللهُ اللهُ هُو اللهُ اللهُ

* * *

قَالَ: الإمام (ابعن أبعي زَمَعنِين المالكيُّ) - (رحمه الله) من (تفسعيره):- قوله تعسالى: {71} {قسل أندعوا من دون الله} يَعْني:- نَعْبُدُ .

{منْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُنَا} وَهِيَ الْأَوْثَانُ. الْأَوْثَانُ.

{وَثُرَدُ عَلَى أَعْقَابِنَا} أَيْ: نَرْجِعُ إِلَى الْكُفْرِ.

{بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهَ كَالَّدِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينَ فِي الأَرْضِ} أَيْ: غَلَبَتْ عَلَيْه.

{حَيْسُرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى الْهُدَى الْهُدَى الْهُدَى الْهُدَى الْهُدَاءِ الْتَنَسَا } أَيْ: كَرَجُسلِ ضَسلَ فِسي أَرْضِ فَلَساةٍ ، لَسهُ أَصْحَابٌ كُلُّهُهُ مُ يَدْعُونَهُ إِلَى الطَّرِيقِ فَهُ وَ أَصْحَابٌ كُلُّهُ هُ مَ يَدْعُونَهُ إِلَى الطَّرِيقِ فَهُ وَ مُتَحَيِّرٌ " هَذَا مِثْلُ مِنْ ضَلَّ بَعْدَ الْهُدَى ، قَالَ مُتَحَيِّرٌ " هَذَا مِثْلُ مِنْ ضَلَّ بَعْدَ الله هُدى الله هُو الْهدى } الله له للله يُعالَى الله هُو الْهدى } وَهُوَ الله يُعَالِمُ الله هُو الْهدى }

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {الأنعسام: 71} يَقُسولُ تَعَسالَى: {قُسُلُ أَنَسَدْعُو مِسْنْ دُونِ اللَّهِ مَسالَسا يَنْفَعُنَسا وَلا يَضُسرُنَا وَنُسرَدُ عَلَسَ أَعْقَابِنَساً بَعْسَدَ إِذْ هَسَدَانَا اللَّهُ

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الأية (71)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (71) للإمام (إين أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعَامِ

كَالَّدِي اسْتَهُوْقَتُهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْسِرَانَ لَهُ أَصْدَى الْأَرْضِ حَيْسِرَانَ لَهُ أَصْدَى الْتَنَا قُلْ إِنَّ فُكَ الْهُدَى الْتُنَا فُكْ إِنَّ هُكَانَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُلِمُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُلِمُ اللللْمُلِمُ اللللْمُلِمُ الللللْمُ اللللْمُلِمُ الللللْمُلِمُ اللللْمُلِمُ الللللْمُلِمُ اللللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللللْمُلْمُ اللللْمُلِمُ الللْمُلْمُ الللْمُلِمُ الللْمُلِمُ اللْمُلْمُ اللَّالِمُ اللللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللللْمُلِمُ الللْمُلْمُ الللل

قَالَ: (السُّدِّي): - قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلْمُوْمَنِينَ: التَّبِعُو اسَبِيلَنَا، وَاتْرُكُوا دِينَ مُحَمَّد، فَانَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ أَنَدُعُو مِنْ دُونِ اللَّه مَا للَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ أَنَدُعُو مِنْ دُونِ اللَّه مَا للَّه مَا يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُنَا وَنُرِدُ عَلَى أَعْقَابِنَا} لَالْكُفْر.

{بَعْدَ إِذْ هَدَائًا اللَّهُ} فَيَكُونُ مثلُنًا مَثْلَ الَّذي.

{اسْتَهُوتُهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْسِرَانَ}
يَقُولُ: مَتْلُكُمْ، إِنْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ، كَمَتُلِ
رَجُسلِ كَانَ مَعَ قَوْمٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَضَلَ
الطَّرِيقَ، فَحَيَّرَتْهُ الشَّيَاطِينُ، وَاسْتَهُوتُهُ فِي
الطَّرِيقَ، فَحَيَّرَتْهُ الشَّيَاطِينُ، وَاسْتَهُوتُهُ فِي
الْطَرِيقِ، وَأَصْحَابُهُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَعَلُوا
الْسَأَرْضِ، وَأَصْحَابُهُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَعَلُوا
الطَّرِيقِ، فَلَا إلَى عَلَى الْمَعْرِفَة بِمُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ
وَسَلِّمَ -وَمُحَمَّدُ هُو الْإِسْلَامُ. رَوَاهُ الإمام (ابْسَنُ وَالطَّرِيتَ فَصَامِ (ابْسَنُ

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - {اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ} أَضَلَتْهُ فِي الْأَرْضِ} أَضَلَتْهُ فِي الْأَرْضِ، يَعْنِي: - اسْتَهُوتْهُ مُثْلُ قَوْلِهِ: 37 } . مُثْلُ قَوْلِهِ: 37 } . (2)

وقَالَ: (عَلِي بُنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبِيلًا عَبِيلًا الْمَيْدَ فَي قَوْلِهِ: {قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُنَا } الْآيَدَةَ. هَذَا اللَّهِ مَا لَلَّهُ اللَّهُ لَلْآلِهَةَ وَمَنْ يَدْعُو إِلَيْهَا، مَثَلَّ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَلْآلِهَةَ وَمَنْ يَدْعُو إِلَيْهَا، وَالدُعَاةُ الَّدِينَ يَدَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ، عَزَ وَجَلًا، وَالدُعَاةُ الَّذِينَ يَدَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ، عَزَ وَجَلًا، كَمَثُلُ رَجُلُ ضَلَا يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ، عَزَ وَجَلًا، لَا اللَّهِ اللَّهُ وَالنَّدَامَةَ. ((اللَّهُ اللِهُ الْمُلْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وَقَوْلُكُ: {كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ} هُبِهُ "الْفيلَانُ"، يَدْعُونَهُ بِاسْهِ وَاسْهِ الأَرْضِ} هُبَهُ "الْفيلَانُ"، يَدْعُونَهُ بِاسْهِ وَاسْهِ الْبِيهُ وَجَدَّه، فَيَتَبِعُهَا وَهُو يَحرَى أَنَّهُ فَي شَيْء، فَيُصْبِحُ وَقَدْ أَلْقَتْهُ فِي هَلَكَة، وَرُبَّمَا أَكَلَتْهُ -أَوْ ثَيْصَبِحُ وَقَدْ أَلْقَتْهُ فِي هَلَكَة، وَرُبَّمَا أَكَلَتْهُ -أَوْ تُلْقيه فِي مَضَلَّة مَن الْأَرْضِ، يَهْلَكُ فِيهَا تُلْقيه فَي مَضَلَّة مَن الْأَرْضِ، يَهْلَكُ فِيهَا تُلْقيه مَنْ الْأَلْهَةَ الَّتِي تُعْبَدُ عَطَشًا، فَهَذَا مِثْلُ مَنْ أَجَابَ الْأَلْهَةَ الَّتِي تُعْبَدُ مَنْ دُونِ اللَّهِ، عَرْ وَجَالً. رَوَاهُ الإمام (ابْنُنُ مَنْ أَجَابَ الْآلِهُ الْإِمام (ابْنُنُ مَنْ أَجَابَ الْآلِهُ الْإِمام (ابْنُنُ مَنْ أَجَابَ الْآلِهُ الْمُعَامِ (ابْنُ

وَقَسَالَ: (ابْسنُ أَبِسِي نَجِسِيحٍ)، عَسنْ (مُجَاهِد):- {كَالَسِدي السُّسَيَاطِينُ فسيَ الأَرْض

ر (3) انظر: (تفسير القسرة (الأنعسام) الآيسة (71)، لِلإِمَسامُ (71)، لِلإِمَسامُ (71)، لِلإِمَسامُ (71)، لِلإِمَسامُ (17)، للإِمَسامُ (17)، للإِمَسامُ (17)، للإِمَسامُ (17)، للإِمَسامُ

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (71)، للإِمَامُ (الإِمَامُ (الرَّمَامُ اللهِمَامُ (الرِّمَامُ

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآيدة (71)، للإِمَد (ابن كثير)

^{(&}lt;mark>2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (71)، لِلإِمَامُ</mark> (ابن كثيرً)

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

حَيْسِرَانَ} قَسِالَ: رَجُسِلٌ حَيْسِرَانُ يَسِدْعُوهُ أَصْسِحَابُهُ | الطَّريِسق"، وَلهَسْذَا قَسَالَ: {قُسِلْ إِنَّ هُسِدَى اللَّهِ هُسِوَ إلَّى الطَّريــق، وَذَلـكُ مثَّـلُ مَــنْ يَضــلَّ بَعْــدَ أَنْ

> وَقَالَ: (العَوْفي)، عَن (ابْن عَبَّاس):-، قَوْلُكُ: {كَالَّكْذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّكِيَاطِينُ فَكَي الأرْض حَيْسرانَ} هُسوَ السَّذي لَسا يَسْستَجيبُ لهُسدَى اللَّه، وَهُ وَ رَجُلٌ أَطَاعَ الشَّيْطَانَ، وَعَملَ في الْسِأَرْضِ بِالْمَعْصِيةَ، وَجَسِارَ عَسِنَ الْحَسِقِّ وَضَسِلَّ عَنْهُ، وَلَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَهِ الْهُدَى، وَيَزْعُمُ وِنَ أَنَّ الَّــذي يَأْمُرُونَــهُ بِــه هُــدًى، يَقُــولُ اللَّـهُ ذَلَـكَ لَأُوْلِيَسَائِهِمْ مَسنَ الْسَإِنْس، يَقُسُولُ اللَّـهُ {إِنَّ هُلِدَى اللَّهُ هُلُوَ الْهُلِدَى} وَالضَّلَالُ مَا يَلِدْعُو إلَيْه الْجِنُّ. رَوَاهُ (ابْنُ جَرير)

ثُـمَّ قَـالَ: وَهَـذَا يَقْتَضِي أَنَّ أَصْحَابَهُ يَدْعُونَـهُ إلَــى الضَّـلَال، وَيَزْعُمُـونَ أَنَّــهُ هُــدًى. قَالَــتْ: وَهَــذَا خَلَــافُ ظَــاهِرِ الْمَايَــة" فَــإنَّ اللَّــهَ أَخْبَــرَ أَنَّ أَصْحَابِهُ يَدْعُونَـهُ إلْسِي الْهُـدَي، فَغَيْسِرُ جَسائز أَنْ يَكُونَ ضَلَالًا وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ هُدًى.

وَهُــوَ كَمَــا قُــالَ: (ابْـنُ جَريــر)، وَكَــانَ ســيَاقُ الْمَايَـــة يَقْتَضـــي أَنَّ هَـــذَا الَّـــذي اسْـــتَهْوَتْهُ الشَّسِيَاطِينُ فَسِي الْسأَرْضِ حَيْسِرَانَ، وَهُسوَ مَنْصُسوبٌ عَلَى الْحَسال، أَيْ: فسي حَسال حيرَته وَضَلَاله وَجَهْلُهُ وَجْهُ الْمُحَجَّهُ، وَلَهُ أَصْهَابٌ عَلَى الْمَحَجَّـة سَـائرُونَ، فَجَعَلُـوا يَدْعُونَــهُ إِلَــيْهِمْ وَإِلَــي الذَّهَابِ مَعَهُمْ عَلَى الطَّرِيقَةَ الْمُثْلَى.

وَتَقْــديرُ الْكَلَــام: فَيَــأبَى عَلَــيْهِمْ وَلَــا يَلْتَفَــتُ إِلْسِيْهِمْ، وَلَسوْ شَساءَ اللَّهُ لَهَسدَاهُ، وَلَسرَدُّ بِسه إِلْسي

ـر: (تفســير القـــرآن العظــيمْ) في ســورة (الأنعـــام) الآيـــة (71)، للإمَـــامْ

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآيسة (71)، لِلإِمَامُ

الْهُدَى} كُمَا قُالَ: {وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضل } { الزُّمَر: 37 } ،

وَقَــالَ: {إِنْ تَحْــرِصْ عَلَــى هُــدَاهُمْ فَــإِنَّ اللَّــهَ لَــا نَاصِرِينَ} {النَّحْل: 37}،

وَقَوْلُكُ { وَأُمرْنَا لِنُسْلِمَ لِسِرَبِّ الْعَالَمِينَ } أي: نخلص له العباد وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

[٧٢] ﴿ وَأَنْ أَفْيِهُ إِلَّا الصَّالَاةَ وَاتَّقُومُ وَا وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهُ تُحْشَرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقسد أمرنسا بإقامسة الصسلاة علسي الوجسه الأكمــل، وأمَرنــا بتقــوى الله بامتثــال أوامــره واجتنساب نواهيسه، فهسو وحسده السذي يُجْمَسع العبساد إليسه يسوم القيامسة ليجسازيهم علسي أعمالهم.

كاملـــة، وأن نخشـــاه بفعـــل أوامـــره واجتنـــاب نواهيسه. وهسو -جسل وعسلا- السذي إليسه تُحْشَسرُ جميع الخلائق يوم القيامة.

يَعْنَــي: - أعرضــوا عــن المشــركين بعــد أن ــدعوهم إلى الهــــدي، وانصــــرفوا إلى عبــــادة

⁽³⁾ انظــر: (تفســير القــرآن العظــيمْ) في ســورة (الأنمـــام) الآيـــة (71)، للإمَـــاهُ

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) (1/136). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (1/136)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ وَإِلَهُكُمْ ۚ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

ربكـــم، وأدوا الصـــلاة علـــى أكمــل وجــه مـــن | <mark>تعـــالى: {72} {وَأَنْ أَقْيِمُــوا الصَّــلَاة} أتمــوا</mark> الخضـوع، وخـافوا الله، وأدوا أوامـره، فإنــه هــو | الصــلوة الْخمــس {واتقــوه} وأطيعــوه {وَهُــوَ الذي تجمعون عنده.

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنْ أَقْيِمُ وَا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ} ... أي: وأمرْنا بإقامة الصلاة وتقوى الله.

{واتقىوه} ... أي: اتقىوا الله بتوحيده في عبادته وترك معصيته.

{وَأَنْ أَقْيِمُــوا} ... عطــف علـــى موضــع لنُسْــلمَ كأنسه قيسل: وأمرنسا لأن نسسلم ولأن أقيمسوا، أى: للإسلام ولإقامة الصلاة.

{وَهُــوَ الَّــذي إِلَيْــه تُحْشَــرُونَ} ... تُجمَعــون يــومَ القيامة للحساب.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (وَأَنْ أَقْيِمُوا الصَّلاَةَ).

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):--حدثني عبد السرحمن بن إبسراهيم دحسيم ثنسا الوليسد ثنسا عبسد السرحمن بسن نمسر قسال: سسألت (الزهسري) عسن قسول الله: (أقيمسوا الصلاة) قسال: (الزهسري):- إقامتها أن تصلى الصلوات الخمس لوقتها.

(الوليسد هسو بسن مسسلم الدمشسقي)، ورجالسه ثقات و (سنده صحيح).

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه

الَّــذي إلَيْــه تُحْشَــرُونَ} بعــد الْمَــوْت فيجــزيكم بأعمالكم.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله) – في رتفسطيره):– قولكه تعصالي: {72} {وأَنْ أَقْيِمُ وَا الصَّالَةُ وَاتَّقُومُ } أَيْ: وَأَمَرْنَا بِإِفَّامَاةً الصَّلَاة وَالتَّقْوَى،

{وَهُــوَ الَّــذي إِلَيْــه تُحْشَــرُونَ} {الأنعــام: 72} أَيْ: تُجْمَعُونَ فِي الْمَوْقَفَ للْحَسَابِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديّ) -(رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- قولــــه تعــــالى: {72} {وَأَنْ أَقْيِمُ وَا الصَّالَةَ } أي: وأمرنـا أن نقسيم الصسلاة بأركانهسا وشسروطها وسسننها ومكملاتها.

{وَاتَّقَـوهُ} بفعـل مـا أمـر بـه، واجتنـاب مـا عنـه نهى.

{وَهُـوَ الَّـدِي إِلَيْـه تُحْشَـرُونَ} أي: تُجْمَعـون ليسوم القيامسة، فيجسازيكم بأعمسالكم، خيرهسا

قــال: الإمَـامُ (إبــن كـشيرُ) - (رحمــه الله) - في رتفسيره):- قولـــه تعـــالى: {72} {وَأَنْ أَقْيِمُــوا الصَّــلاةَ وَاتَّقُــوهُ} أَيْ: وَأَمرْنَــا بِإِقَامَــة الصَّــلَاة

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (184/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعامُ) الآية (72).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(72).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁴⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـلْ) للإمَـامْ (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (72)..

⁽⁵⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (72)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

تُحْشَرُونَ } أَيْ: يَوْمَ الْقَيَامَة.

قصال: الإمُسامُ (الطسبريُ) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {72} {وَأَنْ أَقِيمُسُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهُ تُحْشَرُونَ}.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: وأمرنا أنْ أقيموا الصلاة.

وإنما قيل: {وأن أقيموا الصلاة}، فعطف ب"أن" على "السلام" من "لنسلم"، لأن قوله: "لنسلم" معنساه: أن نسلم، فسردً قولسه: "وأن أقيم وا" على معنى النسام"، إذ كانت" السلام" الستى في قولسه: "لنسلم"، لامَّسا لا تصحب إلا المستقبل مسن الأفعسال، وكانت"أن" من الحسروف الستى تسدل علسي الاستقبال دلالسة "السلام" الستى في "لنسلم"، فعطف بها عليها، لاتفاق معنيهما فيما

ف"أن" في موضع نصب بالردّ على اللام.

وكان بعض نحويي البصرة يقول: إما أن يكون ذلك، "أمرنا لنسلم لرب العالمين وأن

أمرت بذلك.

أقيموا الصلاة"، يقول: أمرنا كي نسلم، كما قال: {وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُولِهِ مِنْ الْمُ فَمنينَ} {سورة يونس: 104}، أي: إنما

ثــم قــال: {وأن أقيمــوا الصــلاة واتقــوه} أي: أمرنكا أن أقيمكوا الصلاة = أو يكون أوصل

وَبِتَقْـوَاهُ في جَميـع الْـأَحْوَالِ، {وَهُـوَ الَّـذِي إِلَيْــه | الفعــل بـاللام، والمعنــى: أمــرت أن أكــون، كمــا أوصل الفعسل بساللام في قولسه: {هُسمْ لسرَبِّههُ يَرْهَبُونَ} {سورة الأعراف: 154}

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

فتأويسل الكسلام: وأمرنسا بإقامسة الصسلاة، وذلسك أداؤها بحدودها التي فرضت علينا،

{واتقوه}، يقول: واتقوا رب العالمين الهذي أمرنا أن نسلم له، فخافوه واحدروا سَخطه، باداء الصلاة المفروضة عليكم، والإذعان له بالطاعة، وإخلاص العبادة له،

{وهـوالـذي إليـه تحشـرون}، يقـول: وربكـم رب العسالمين، هسو السذي إليسه تحشرون فتجمعون يوم القيامة، فيجازي كل عامل منكم بعمله، وتوفي كل نفس ما كسبت.

قـــال: الإمـــام (القُــرطُبيُ) – (رحمـــه الله) – في (تفسيره): قَوْلُكهُ تَعَالَى: {72} { وَأُمرْنَا لنُسْــلمَ لـــرَبِّ الْعــالَمينَ وأَنْ أَقيمُـــوا الصَّــلاةَ وَاتَّقُــوهُ} اللَّــامُ لَــامُ كَــىْ، أَيْ أُمرْنَــا كَــيْ نُسْـلمَ وَبِسِأَنْ أَقْيِمُسُوا الصَّلَاةَ، لِسأَنَّ حُسرُوفَ الْإِضَافَة يُعْطَفُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْض.

قَالَ: (الْفَرَّاءُ):- الْمَعْنَى أُمْرْنَا بِأَنْ نُسْلِمَ، لَــأَنَّ الْعَــرَبَ تَقُــولُ: أَمَرْتُــكَ لتَــدُهُبَ، وَبِــأَنَّ تَذْهَبَ بِمَعْنَى.

قَالَ: (النَّحَّاسُ): - سَمِعْتُ (أَبَا الْحَسَن بِننَ كَيْسَــانَ) يَقُــولُ هــيَ لَــامُ الْخَفْــض، وَاللَّامَــاتُ كُلُّهَــا ثُلَّاثٌ: لَسامُ خَفْسِض وَلَسامُ أمسر ولام توكيسد، لا يخسرج شسى عنهسا. والإسسلام الإخسلاس. وَإِقَامَسةً الصَّلَاة الْإِتْيَانُ بِهَا وَالسِّوَامُ عَلَيْهَا. وَيَجُورُ أَنْ

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنعام) الآيسة (72)، (1) انظر: (تفسير القران العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (72)، للإمامُ

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

كظواهرها.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَكُ ونَ {وَأَنْ أَقْيِمُ وا الصَّالَةَ } عَطْفُ اعْلَى الْمَعْنَـــى، أَيْ يَدْعُونَـــهُ إلَـــى الْهُـــدَى وَيَدْعُونَـــهُ أَنْ قيمُـوا الصَّلَاةَ، لِـأَنَّ مَعْنَـى ائْتنَـا أَنِ ائْتنَـا.

قصال: الإمسام (الطبرانسيُّ) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القصرآن العظميم):- قُوْلُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {72} {وَأَنْ أَقْيِمُ وا الصَّالاةَ وَاتَّقُوهُ } "عطف على قوله: (لنُسْلِمَ) أي أمرْنَا لنُسْلِمَ " فقيل لنا: أسْلمُوا وأقيمُوا الصلاةَ بركوعها وسجودها،

(وَاتُّقُوهُ) أي: اتَّقُوا سَخَطَهُ "

{وَهُو السَّدِي إِلَيْهِ تُحْشُرُونَ } "أي: تُجمعون يوم القيامة.

[٧٣] ﴿ وَهُـوَ الَّـذِي خَلَـقَ السَّـمَاوَات وَالْــاَرْضَ بِــالْحَقِّ وَيَــوْمَ يَقُــولُ كُــنْ فَيكُــونُ قَوْلُهُ الْحَـقُ وَلَـهُ الْمُلْكُ يَـوْمَ يُـنْفَحُ فَـي الصُّـور عَـالمُ الْغَيْـبِ وَالشِّـهَادَة وَهُــوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾:

تفسير المختصر والمنتخب لهذه الآية: وهـو سـبحانه وتعـالى الـذي خلـق السـماوات والأرض بالحق، يسوم يقول الله للشيء: كن فيكون، حين يقول يوم القيامة: قوموا فيقوم ون، قوله الصدق السذي سيقع لا محالسة، ولسه سببحانه وتعسالي وحسده الملسك يسوم القيامية حين يَسِنْفُحُ إسرافيل في القَسِرْن النفخية

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/136). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

في البوق إيداناً بالبعث، وهو سبحانه الذي

يَعْنَى:- والله سيبحانه هيو السذي خليق السيموات والأرض بــالحق، واذكــر -أيهــا الرســول- ﷺ-يـوم القيامـة إذ يقـول الله: <كـن >، فيكـون عـن أمسره كلمسح البصسر أو هسو أقسرب، قولسه هسو الحسق الكامسل، ولسه الملسك سسبحانه وحسده، يسوم يسنفخ المَلَــك في < القــرن > النفخــة الثانيــة الــتى تكون بها عسودة الأرواح إلى الأجسام. وهسو سبحانه الندي يعلم منا غناب عنن حواسكم -أيها الناس - وما تشاهدونه، وهو الحكيم السذي يضع الأمسور في مواضعها، الخسبير بسأمور خلقه. والله تعسالي هسو السذي يخستص بهسذه الأمور وغيرها بدءًا ونهاية، نشأة ومصيرًا، وهسو وحسده السذي يجسب علسي العبساد الانقيساد لشــــرعه، والتســـليم لحكمــــه، والتطلــــع لرضوانه ومغفرته.

الثانيــة، عــالم مــا غــاب وعــالم مــا شــوهد وهــو

الحكسيم في خلقسه وتسدبيره، الخسبير السذي لا

يخفسي عليسه شسيء، فبسواطن الأمسور عنسده

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

يَعْنَسَي:- وهسو الله وحسده السذي خلسق السسموات

والأرض، وأقسام خلقهمسا علسي الحسق والحكمسة، وفسي أي وقست تتجسه إرادتسه سسبحانه إلى إيجساد شئ يوجد فوراً، يوجد الأشياء بكلمة: <كـن >، وكـل قـول لـه هـو الصـدق والحـق، ولـه وحــده التصــرف المطلــق يـــوم القيامـــة، حـــبن يُـــنْفُخ

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/136)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

 ⁽¹⁾ انظر: تفسر (القرطبي) = (الجرامع الأحكرام القرآنُ) في سرورة (الأنعرام) -. الآية (72)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (تفسرير القرآن العظريم) - المنسوب - للإمام (الطبرانسي) في سرورة (الأنعام) الآية (72)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ - عــن (ابــن عبــاس):- في قولــه: (عــاله يستوى في علمه الغائب والحاضر، وهو السذي يتصــرف بالحكمـــة فــي جميــع أفعالـــه، والـــذي الغيب والشبهادة) يعسني: أن عسالم الغيب يحيط علمه ببواطن الأمور وظواهرها. والشهادة هو الذي ينفخ في الصور. وقصال: الإمَسامُ (الترمسذيُ) – (رحمسه الله) - في (سُسنَنهُ شرح و بيان الكلمات: {وَهُــوَ الَّــذي خَلَـقَ السَّــمَاوَات وَالْـ - (بسنده):- , وعسن (عبسد الله بسن عمسرو) -بالْحَقِّ} ... أي: حقًّا. رضــى الله عنهمــا - قُــالَ: قُــالَ أَعْرَابِـيُّ: يَــا [ويـــوم يقـــول كــن فيكـــون} ... أي: في يــ رَسُـولَ الله مَـا الصُّورُ؟ , قَـالَ: " قَـرْنٌ يُـنْفَحْ القيامة. {وَيَوْمَ} ... أي: واذكر يوم. {يَقُــولُ كُــنْ فَيَكَــونُ } ... والمعنــى: فيكــونُ حميـــعُ ما أرادً من موت الناس وحياتهم. {قُولُهُ الْحَقِّ} ... أي: الواقعُ لا محالَةً. {وَلَــهُ الْمُلْـكُ يَــوْمَ يُــنْفُخُ فَــي الصَّــور} ... يعــني: كَهَيْئَة البُوق. ملكُ الملوك يومئذ زائلَ، كقولـــه: {وَالْـــأَمْرُ يَوْمَئـــذُ للّـــه} {الانفطــ 19}، والأمرُ لله في كلِّ وقت،

(2) انظر: (جامع البيسان في تأويسل القران (المسام (الطبري) في سرورة (الأنعام) الآبة (73).

(3) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3244).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبري) برقم (11312).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (6507).

وانظـــر: (سلســـلة الأحاديــــث الصّــحيحَة) بـــرقم (1080). و(صَـــحيح التَّرْغيــــ وَالتَّرْهِيبِ) برقم (3568). ثلامام (الأثباني).

(4) انظر: صحيح الإمَامُ (البُغَارِيُّ) في تفسير سورة (الأنعام) الآية (73). برقم (ج 8/ س 108).

(5) انظر: صحيح الإمام (البُحَاريْ) في تفسير سورة (الأنمام) الآية (73) برقم (ج 6/ ص 55).

(6) (الصُّور) شيء كالقرن ينفخ فيه يوم القيامة.

وقيل: هـو جمع صـورة , والمـراد بهـا: الإنسـان , والـنفخ فيهـا -إحياؤهـا بـنفخ

والقول الأول: هو الصحيح , وعليه إجماع أهل السنة.

{الصُّور} ... (أي: الْقَرْن الَّدِي يَنْفُخُ فيه إسْرَافِيلُ - عليـــه الســـلام -، وهـــو كهيئـــة لبوق.).

{عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَة} ... أي: ما غابَ عن العباد وما يشاهدونه.

{وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} ... سبحانه.

{الحكـــيم} ... في أفعالـــه الخـــبير بــــأحوال عباده.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسبريْ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-سنده الحسن) - عن (على بن أبي طلحة)

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (184/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴾ حمد الله وَاحِدُ نَا إِلَهُ إِنَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ نَا إِلهَ إِنَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَنَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - قولسه تعسالى: {73} {وَهُسوَ النَّسِيْ خَلَسقَ السَّمَاوَات وَالْسَارُض بِسالْحَقِّ } لتبيسان الْحسق وَالْبَاطِسل وَيُقَال الفناء والزوال.

{وَيَسِوْمَ يَقُولُ} للصور {كُن فَيكُونُ} يَعْني تصير السَّمَوَات صوراً ينفخ فيه مثل الْقَرن وتبدل سَمَاء أخْرَى وَيُقَال يَوْم كَن يَعْنِي ليَوْم الْقيَامَة فَتكون السَّاعَة قَوْلُه فِي الْبَعْث {الْحقا} الصدْق.

{وَلَهُ الْملك} الْقَضَاء بَين الْعباد.

{يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصَّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ} مَا يكون {وَالشَّهَادَة} مَا كَانَ وَيُقَالَ عَالِم الْغَيْبِ مَا غَابَ عَن الْعباد وَالشَّهَادَة مَا علمه الْعباد.

> {وَهُوَ الْحَكِيمِ} فِي أمره وقضائه. (1) {الْخَبِير} بخلقه وبأعمالهم.

قبال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَّهُ) - (رحمه الله - في رتفسيره):- {الأنعيام: 73} قوليه تعالى: {وَهُو الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضَ بَعَالَى: {وَهُو الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضَ بِعالَمَةً } قييلَ: الْبَاءُ بِمَعْنَى اللَّامَ، أَيْ: إِظْهَارًا للْحَقِّ لِأَنَّهُ جَعَلَ صُنْعَهُ دَلِيلًا عَلَى وَحْدَانِيَّتِهُ،

{وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ} قيلَ فَو رَاجِعٌ إِلَى خَلْقِ السَّمَاءُ اللَّهُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُوالِمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُولُ اللْم

يَعْنِي: - يَرْجِعُ إِلَى الْقِيَامَةِ يَعْلُ عَلَى سُرْعَةِ أَمْسَرِ الْبَعْثُ وَالسَّاعَةِ، كَأَنَّهُ قَسَالَ: وَيَسوْمَ يَقُولُ لَلْخَلْقَ مُوثُوا فَيَمُوثُونَ، وَقُومُوا فَيَقُومُونَ،

{قَوْلُهُ الْحَـقُ} أَيِ: الصَّـدْقُ الْوَاقِـعُ لَـا مَحَالَـةً، يُرِيدُ أَنَّ مَا وَعَدَهُ حَقٌّ كَائنٌ،

{وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُلْفَحُ فِي الصُّورِ} يَعْنِي مُلْكُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُلْفَحُ فِي الصُّورِ} يَعْنِي مُلْكُ الْمُلْسُوكِ يَوْمَئِدْ زَائِلٌ، كَقُولِه {مَالِكَ يَسَوْمِ السَّدِينِ} {الفَاتَحَسَة: 4}، وَكَمَسَا قَسَالَ: {وَالْسَلَّمُ رُيَوْمَئِدِ لِلَّهِ } {الانفطار: 19} والأمر لله في كُلِّ وَقَيْت، وَلَكِنْ لَا أَمْرَ في ذَلِكَ وَالْمُومِ لِأَحَدِ مَعَ أَمْرِ اللَّهِ، وَالصُّورُ: قَرْنٌ يُسَنَّفَحُ الْيَوْمِ لِأَحَدِ مَعَ أَمْرِ اللَّهِ، وَالصُّورُ: قَرْنٌ يُسَنَّفَحُ فيه،

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): - كَهَيْئَةِ الْبُوقِ،

يَعْني: - هُوَ بِلُغَة أَهْلِ الْيَمَنِ،

وَقَالَ: (أَبُو عُبَيْدَة): - الصورُ هُوَ الصورُ وَهُوَ الصَورُ وَهُوَ وَهُو وَهُو وَهُو وَهُو وَهُو وَهُو مَع جَمْعُ الصُورَةِ، وَهُو قَوْلُ (الْحَسَنِ)، وَالْاَوْلُ أَعْمَدُ،

والدليل عليه ما ورد عَنْ (عَبْد اللّه بْنِ عَمْرٍو بْنِ اللّه بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغَبِيِّ - بْنِ النَّبِيِّ - بْنِ النَّبِيِّ - فَقَالَ: مَا الصَّورُ؟ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: مَا الصَّورُ؟ قَالَ: "قرن ينفخ فيه)) (2) قوله تعالى: قال: "قرن ينفخ فيه)) (2) . قوله تعالى: {23}.

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديٰ) -(رحمسسه الله) – في (تفسسسيره):- <mark>قولسسه تعسسالی:</mark>

(117/7) أخرجه الإمام (الترمذيّ) في (القيامة) برقم (7/7)

وقال: حديث (حسن صعيح)، و الإمام (الدارمي) في (الرقاق) برقم (2/ 325، و(صحعه) الإمام (الحاكم) برقم (2/ 506،

والإمام (أحمد) في (المسند) برقم (2/162، 192).

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (11 البغوي) سورة (الأنعام) الآية (73)..

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآيسة

^{(73).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> {73} {وَهُــوَ الَّـدْي خَلَـقَ السَّـمَاوَات وَالأَرْضَ بِالْحَقُّ} ليـامر العبِاد وينهاهم، ويثيبهم ويعاقبهم،

> {وَيَسوْمَ يَقُسولُ كُسنْ فَيَكُسونُ قَوْلُسهُ الْحَسقُ} السذي لا مرية فيه ولا مثنوية، ولا يقول شيئا عبثا.

> {وَلَــهُ الْمُلْـكُ يَــوْمَ يُسِنْفَخُ فَــى الصُّـور} أي: يسوم القيامية، خصيه بالتذكر -مع أنيه ماليك كيل شيء - لأنه تنقطع فيه الأملاك، فلا يبقى ملك إلا الله الواحد القهار.

> {عَسالِمُ الْغَيْسِبِ وَالشِّهَادَةِ وَهُسِوَ الْحَكْسِيمُ الْخَسِيرِ} السذي لسه الحكمسة التامسة، والنعمسة السسابغة، والإحسان العظيم، والعلم المحيط بالسرائر والبواطن والخفايا، لا إلسه إلا هو، ولا رب

قـــال: الإمـَــامُ (إبـــن كـــثين – (رحمـــه الله) - في (تنسيره):- {73} {وَهُــوَ الَّــذي خَلَـقَ السَّـمَاوَات وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ } أَيْ: بِالْعَـدْل، فَهُـوَ خَالقُهُمَـا

وَقَوْلُـهُ: {وَيَـوْمَ يَقُـولُ كُـنْ فَيَكُـونُ} يَعْنـي:- يَـوْمَ الْقَيَامَةِ، الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ: {كُنْ} فَيَكُونُ عَنْ أَمْره كَلَمْح الْبَصَر، أَوْ هُوَ أَقْرَبُ.

{وَيَسُومٌ} مَنْصُوبٌ إمَّا عَلَى الْعَطْفُ عَلَى قَوْله: {وَاتَّقُـوهُ} وَتَقْديرُهُ: وَاتَّقُـوا يَـوْمَ يَقُـولُ كُـنْ فَيَكُسُونُ، وَإِمُّسا عَلَسَى قَوْلَسِه: {خَلَسِقَ السَّسِمَاوَات وَالأَرْضَ} أَيْ: وَخَلَـقَ يَـوْمَ يَقُـولُ كُـنْ فَيَكُـونُ. فَـذَكَرَ بَـدْءَ الْخَلْـق وَإِعَادَتِـه، وَهَـذَا مُنَاسِبٌ. وَإِمَّا عَلَى إضْمَار فِعْلَ تَقْدِيرُهُ: وَاذْكُرْ يَوْمُ يَقُولُ كُنْ فَيكُونُ.

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (73)، للإمَامُ

وَمَالِكُهُمَا، وَالْمُدَبِّرُ لَهُمَا وَلَمَنْ فيهمَا.

قَالَ: ((قَرْنٌ ينفخ فيه)).

الْقَهَّار} {غَافر: 16}،

26}، وَمَا أَشْبَهَ ذَلكَ.

قصال: الإمُسامُ (الطسبريُّ) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {73} {وَهُسوَ السَّدِي خُلَسِقَ السَّسِمَاوَات وَالأَرْضَ بِسالْحَقَّ وَيَسوْمَ يَقُسولُ كُسنْ فَيَكُــونُ قَوْلُــهُ الْحَــقُ وَلَــهُ الْمُلْـكُ يَــوْمَ يُــنْفَحُ فــي الصُّـور عَـالمُ الْغَيْـبِ وَالشَّـهَادَة وَهُـوَ الْحَكـيه

وَقَوْلُكُ: {قَوْلُكُ الْحَقُّ وَلَكُ الْمُلْكُ} جُمْلَتُ انْ

مَحَلُهُمَ الْجَرِّ، عَلَى أَنَّهُمَ اصفَتَان لربً

وَقَوْلُهُ: {يَسِوْمَ يُسِنْفَخُ فَسِي الصُّسورِ} يُحْتَمَسلُ أَنْ

يَكُــونَ بَــدَلًا مــنْ قَوْلــه: {وَيَـــوْمَ يَقُــولُ كُــنْ

فَيَكُونُ}، {يَـوْمَ يُـنْفَخُ فَـي الصُّـور} وَيُحْتَمَـلُ أَنْ

يَكُونَ ظَرْفًا لقَوْله: {وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ في

كَقَوْلَــه: {لمَـن الْمُلْـكُ الْيَـوْمَ للَّـه الْوَاحِـد

وَكَفَوْلُـه: {الْمُلْـكُ يَوْمَئــذ الْحَــقُّ للــرَّحْمَن وَكَــانَ

يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسَيرًا } { الْفَرْقَانَ:

وَقَسَالَ: الْإِمَسَامُ (أَحْمَسِدُ): - حَسدَّثْنَا إِسْمَاعِيلُ،

حَـدَّثْنَا سُلِيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَـنْ أَسْلَمَ العجْلي،

عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَاف، عَنْ (عَبْد اللَّه بْن عَمْرو)

قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيِّ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا الصُّورُ؟

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر):- يقسول تعسالي ذكسره لنبيــه محمــد -صـلى الله عليــه وسـلم-: قــل، يـــا محمسد، لهسؤلاء العسادلين بسربهم الأنسداد، السداعيك إلى عبسادة الأوثسان: "أمرنسا لنسسلم

¹⁾ انظر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (73)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴾ حدد الله وَاحِدُ نَا إِلَهُ إِنَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ نَا إِلَهُ إِنَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَنَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

لسرب العسالمين، السني خلسق السسماوات والأرض قسالوا: فسأذ كسان ذلسك كسذلك، وجسب أن يكسون بالحق، لا من لا ينفع ولا يضر، ولا يسمع ولا كلام الله الذي خلق به الخلق غيرَ مخلوق.

{بالحق}.

فقال بعضهم: معنى ذلك، وهو الذي خلق السماوات والأرض حقَّما وصموابًا، لا بماطلا

كما قال تعالى ذكره: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطلا} {سورة ص: 27 . قـالوا: وأدخلت فيه "الباء" و"الألف والسلام"، كمسا تفعسل العسرب في نظسائر ذلسك فتقول: "فلان يقول بالحق"، بمعنى: أنه يقسول الحسق. قسالوا: ولا شسىء في "قولسه بالحق" غير إصابته الصواب فيه = لا أنَّ"الحــق" معنــي غــير"القــول"، وإنمـا هــو صفة للقول، إذا كان بها القول، كان القائل موصـوفًا بِالقول بِالحق، وبقـول الحـق. قـالوا: فكذلك خلق السماوات والأرض، حكمة من حكسم الله، فسالله موصوف بالحكمسة في خلقهمسا وخليق منا سنواهما من سنائر خلقه = لا أنَّ ذلك حقُّ سوى خَلْقهما خَلَقَهما بِه.

وقسال آخسرون: معنسى ذلسك: خلسق السسماوات والأرض بكلامـــه وقولـــه لهمـــا: {انْتيَـــا طَوْعُــا أَوْ كُرْهُا} {سورة فصلت: 11} . قالوا: فالحق، في هـذا الموضع معـنيّ بـه: كلامـه. واستشـهدوا لقيلهم ذلك بقوله: {ويسوم يقسول كسن فيكسون قولــه الحــق} ، {الحــق} هــو قولــه وكلامــه. قسالوا: والله خلسق الأشسياء بكلامسه وقيلسه، فمسا خلت به الأشياء فغير الأشياء المخلوقة. [عالم الغيب والشهادة]،

واختلف أهسل التأويسل في تأويسل قولسه: | وأمسا قوله: {ويسوم يقسول كن فيكسون}، فسإن أهسل العربيسة اختلفسوا في العامسل في {يسوم يقول}، وفي معنى ذلك.

فقال بعض نحويي البصرة: "اليوم" مضاف إلى {يقــول كــن فيكــون}. قــال: وهــو نصـب، وليس له خبر ظاهر، والله أعلم،

وهـو علـى مـا فسـرت لـك = كأنـه يعـنى بـذلك أن نصبه على: واذكر يدوم يقول كن فيكون. قال: وكذلك: {يهم ينفخ في الصور}، قال: وقسال بعضهم: يسوم يسنفخ في الصسور عسالم الغيب والشهادة.

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - والصسواب مسن القسول في ذلسك عنسدنا، مسا تظساهرت بسه الأخبسار عسن رسسول الله -صسلى الله عليسه وسسلم-، أنــه قــال: (إن إســرافيلَ قــد الــتقم الصــور وحنى جبهته، ينتظر متى يسؤمر فيسنفخ)، وأنه قال: {الصور قرن ينفخ فيه }.

وذكر عن (ابن عباس) أنه كان يقول في قولسه: {يسوم يسنفخ في الصسور عسالم الغيسب والشـــهادة} ، يعـــني: أن عـــالم الغيـــب والشهادة، هو الذي ينفخ في الصور.

13432 - حدثني به المثنى قسال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنا معاوية، عن على بن أبي طلحة، عن (ابن عباس) في

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

ينفخ في الصور.

= فكان (ابن عباس) تاول في ذلك أن قوله: {عسالم الغيب والشهادة} ، اسم الفاعسل السذي لم يسمَّ في قوله: {يسوم يسنفخ في الصسور}، وأن معني الكالم: يسوم يسنفخ الله في الصور، عسالم الغيسب والشهادة. كمسا تقسول العسرب: "أكل طعامك، عبد الله"، فتظهر اسم الآكل بعد أن قد جرى الخرب بما لم يسم آكله. وذلك وإن كان وجهًا غير مدفوع، فإن أحسن مـن ذلك أن يكـون قولـه: {عـالم الغيـب والشهادة}، مرفوعًا على أنه نعت ل"الهذي"، في قوله: {وهبو البذي خليق السيماوات والأرض يالحق}.

وروي عنه أيضًا أنه كان يقول: {الصور} في هذا الموضع، النفخة الأولى.

13433 - حدثني محمد بن سعد قال، حددثني أبسي قسال، حددثني عمسي قسال، حدثني أبي، عن أبيه، عن (ابن عباس) قولسه: {يسوم يسنفخ في الصسور عسالم الغيسب والشــهادة} ، يعــني بالصــور: النفخــة الأولى، ألم تسمع أنسه يقسول: {وَنُفْخَ فَسَى الصُّورِ فَصَعَقَ مَـنْ فـي السَّـمَاوَات وَمَـنْ فـي الأرْض إلا مَـنْ شُـاءَ اللَّـهُ ثُـمَّ نُضْخَ فيـه أُخْـرَى يعـني الثانيـة فَـإذَا هُـمْ قَيَامٌ يَنْظُرُونَ } {سورة الزمر: 68} .

ويعسني بقولسه: {عسالم الغيسب والشسهادة}، يعــني: أنَّ عــالم الغيــب والشــهادة هــو الـــذي | عــــالم مــــا تعـــاينون: أيهـــا النـــاس، فتشـــاهدونه، ومــا يغيــب عــن حواســكم وأبصاركم فلا تحسونه ولا تبصرونه.

{وهـو الحكـيم}، في تـدبيره وتصـريفه خلقـه من حسال الوجسود إلى العسدم، ثسم مسن حسال العسدم والفناء إلى الوجود، ثـم في مجازاتهم بمـا يجازيهم به من ثواب أو عقاب،

{الخبير} بكسل مسا يعملونسه ويكسسبونه مسن حسن وسيئ، حافظ ذلك عليهم ليحازيهم على كمل ذلك. يقول تعمالي ذكره: فاحمذروا، أيها العادلون بربكم، عقابَه، فإنه عليم بكــل مــا تــأتون وتـــذرون، وهــو لكــم مــن وراء الحزاء على ما تعملون.

<u> سال: الإمــــام (القُـــرطُبِيُ</u>) – <u>(رحمــــه الله) - في </u> تِفسيره: قُوْلُكُ تَعَسَالَى: {73} { وَهُلُوَ الَّكْيِي الَّدِي خَلَقَ السَّماوات وَالْسَأَرْضَ } أَيْ فَهُـوَ الَّدِي يَجِبُ أَنْ يُعْبَـدَ لَـا الْأَصْـنَامُ. وَمَعْنَـى (بِـالْحَقِّ) أَيْ بِكُلُّمَةُ الْحَقِّ. يَعْنِي قَوْلَهُ: {كُنْ}.

قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وَيَسوْمَ يَقُسولُ كُسنْ فَيَكُسونُ} أَيْ: وَاذْكُرْ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ. أَو اتَّقُوا يَوْمَ يَقُولُ كَنْ. أو قدر يَوْمَ يَقُولُ كُنْ. أَوْ قَدَّرْ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ.

يَعْنَى: - هُـوَ عَطْفٌ عَلَى الْهَاءِ في قيول:

قَال: (الْفَرَّاءُ):- {كُنْ فَيَكُونُ} يُقَالُ: إنَّهُ للصَّور خَاصَّةً، أَيْ وَيَسوْمُ يَقُسولُ للصَّور كُسنْ

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (73)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام َ

قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {يَسَوْمَ يُسَنْفَحُ فِسِي الصَّورِ} أَيْ: {وَهُسَوَ الْحَكِسَ وَلَهُ الْمُلْكُ يَسَوْمَ يُسَنْفَحُ فِسِي الصَّورِ. أو وله الحق يوم ينقخ في الصَّور. (

* * *

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - قَوْلُهُ تَعَالَى: {73} {وَهُوَ وَهُو القسرآن العظيم): - قَوْلُهُ تَعَالَى: {73} {وَهُو وَالقسدي خَلَدَ قَ السّماوات وَالأَرْضَ بِسالْعَقَ } أي: لإقامة أمسر الحق "وهو الثوابُ والعقاب في الآخرة، ولم يَخْلُقُهَا بِاطلاً لغير شيء،

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَيَهُمْ يَقُولُهُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقْ لَكُونُ فَوْلُهُ الْحَقْ يَصُولُ كُن ْ الْحَقْ يَصُولُ كُن ْ فَيَكُونُ. وقيل: معناه: واتّقُوهُ يَصُومُ يَقُولُ كُن ْ فَيَكُونُ. وقيل: معناه: واتّقُوهُ يَصُومُ يَقُولُ كُن ْ فَيكُونُ.

يَعْنَـي: - وَاذْكُـرُوا يَـوْمَ يَقُـولُ ليـومِ القيامـةِ: كُـنْ فَيَكُونُ مكوَّناً بإذن الله تعالى.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَهُ الْمُلْكُ يَهُمْ يُسنَفَحُ فِي السَّورِ} "أي: الآخرة في أمر يه القيامة حقّ الصُورِ} "أي: الآخرة في أمر يهم القيامة حقّ كائن لا محالة، وَلَهُ الْمُلْكُ يومئذ. وتخصيصُ ذلك اليهوم بالمُلْك "لأنَّ اليهوم السذي لا يظهر فيه من أحد سوى الله نفعٌ ولا ضرّ كما قالَ الله تَعَالَى: {وَالأَمْرُ يَوْمَئِلْ لِللّهِ إِللّهِ عَلَى الله عَالَى الله عَلَى الله عَالَى الله عَالَى الله عَالَى الله عَالَى الله عَلَى الله عَالَى الله عَلَى الله عَالَى الله عَالَى الله عَالَى الله عَلَى الهُ عَلَى الله عَلَى اله عَلَى الله عَلَى اله

والصَّورُ: قَرْنٌ يَنْفُحُ فِيْهِ إسْرَافِيلُ نفختين " فتُغشَّى الخلائِقُ كَلُهِم بالنفخِهِ الأولى " ويَحْيَونَ بالنفخِه الثانية، فتكون النفخه أ الأولى لانتهاء السدُّنيا "والثانية لاتبداء الأخدة

قَوْلُكُ تُعَالَى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} أي: وعالمُ ما غابَ عن العباد وما علموهُ،

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (73)، انظر: (المكتبة الشاملة).

قبال: الإمسام (ابسن أبسي زَمَسنِين المسالكين) - (رحمه الله) - في (تفسسيره): قولسه تعسالى: {73} {وَهُسوَ اللّهِ اللّهِ رَفْسيره): قولسه تعسالى: {73} {وَهُسوَ النّسني خلسق السّسمَاوَات وَالْسأَرْض بِسالْحَقّ } أَيْ: للْحَسَقُ" يَعْنَسي: - الْمِيعَسادَ {وَيَسوْمَ يَقُسول كسن فَيكون } يَعْنَي: - يَوْمَ الْقَيَامَة.

ـيمُ} " في أمــــره، {الْخَـــبِيرُ} "

{يَـوْمَ يُـنْفَخُ فِـي الصُّـور} يَـنْفُخُ فِيـهِ ملـكَ يَقُـومُ يَيْنَ السَّمَاء وَالْأَرْض،

قَالَ: (قَتَادَةُ): - مِنَ الصَّخْرَة مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالصَّور: قَرْنٌ فِيهِ أَرْوَاحُ الْخَلْقِ؟ فَيُهُ فَيهِ أَرْوَاحُ الْخَلْقِ؟ فَيُهُ فَيهِ فَيَهُ فَيهِ فَيهُ فَيهِ فَيهِ فَيهِ فَيهِ فَيهِ فَيهِ فَيهِ فَيهِ فَيهِ فَيهُ فَيهِ فَيهِ فَيهِ فَيهُ فَيهِ فَيهُ فَيهِ فَيهُ فَيهِ فَيهُ فَيهُ فَيهِ فَيهُ فَيهُ فَيهِ فَيهُ فَيهُ

{عَلَالِمُ الْغَيْلِ بِ وَالشَّهَادَة } الْغَيْلِ بُ: السِّرُ، وَالشَّهَادَة : الْعَلَانِيَة . {وَهُلُو الْحَكِيم } فِلِي وَالشَّهَادَة : الْعَلَانِيَة . {وَهُلُو الْحَكِيم } فِلي أمره. {الْخَبِير } باعمال العباد.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- الداعيـــة إلى الله تعـــالى لـــيس مســؤولًا عـــن
 محاســبة أحــد، بــل هــو مســؤول عــن التبليــغ
 هالتذكير.
- الــوعظ مـن أعظـم وسـائل إيقـاظ الغـافلين والمستكبرين.

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الانعام) الآية (73) الإمام (بين أبي زمنين المالكي)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الانعام) - . الآية (73)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىٰ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

• مــن دلائــل التوحيــد: أن مــن لا يملـك نفعًــا ولا | آلهــة؟ إنــى أراك وقومــك الـــذين يشـــاركونك فــى ضــرأ ولا تصــرفًا، هــو بالضــرورة لا يســتحق أن يكون إلهًا معبودًا.

[٤٧] ﴿ وَإِذْ قُـالَ إِبْرَاهِيمُ لَأُبِيلِهِ آزُرَ أَتَتَحَدَّ أُصْلَامًا آلهَ لَهُ إِنِّ إِنَّ أَرَاكُ

تفسير المختصر والميسر والمنتَخبّ لهذه الآية:

وَقُوْمَكُ فَي ضَلال مُبِين ﴿:

واذكر -أيها الرسول- عَلَيْكُ - حين فسال إبسراهيم -عليسه السسلام- لأبيسه المشسرك آزر: يسا أبت، أتجعل الأصنام آلهة تعبيدها من دون الله ؟ إنسى أراك وقومسك السنين يعبسدون الأوثسان في ضلال بسيّن، وحسيرة عسن طريسق الحق بسبب عبادتكم غير الله، فهو سبحانه المعبود بحق، وغيره معبود بالباطل.

يَعْنَـي: - واذكـر -أيهـا الرسـول- وَالْكُلُّ - مُحاجَّـة إبسراهيم عليسه السسلام لأبيسه آزر، إذ قسال لسه: أ تحصل من الأصنام آلهة تعبيدها من دون الله تعالى؟ إني أراك وقومك في ضلال بين عن طريق الحق.

يَعْنِي: - واذكر - أيها النبي ﷺ - ما كان، حين قال إبراهيم لأبيه آزر، منكراً عليه عبادة غير الله: ما كان لك أن تجعل الأصنام

- (1) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــران الكـــريم) (1/ 136). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 137). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (137/1)، المؤلسف: (نخبة من أساتذة

هذه العبادة في بُعْد واضح عن طريق الحق.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

- **{وَ}**... أَذْكُرْ.
- [َإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ} ... أي: واذكرْ إِذْ قَالَ.
- {إبسراهيم} ... هسو إبسراهيم خليسل السرحمن بسن
 - آزر من أولاد (سام بن نوح) -عليه السلام.
- {لْأَبِيهِ ٱزْرَ} ... هُـوَ لَقَبِهِ وَاسْهِهُ تَـارخ. (أي: واسمُـــه تـــــارحُ، وآزرُ لقـــبٌ، ومعنــــاهُ: المعـــوجُ. واشتقاقه من الوزْر: الإثم.
 - {أَتَتَّخَذُ} ... أي: تعبدُ.
- {أَتَتَحُدُ أَصْنَامًا آلهَـة } ... تَعْبُدهَا
 - تَوْبِيخِ {أَصْنَامًا آلِهَةً} ... دونَ الله.
 - {أصناماً}... جمع صنم تمثال من حجر.
 - {آلهة } ... جمع إله بمعنى المعبود.
 - {إِنِّي أَرَاكِ وَقُوْمِكِ} ... بِاتِّخَادْهَا.
 - {في ضَلَال} ... عَنْ الْحَقّ.
 - {في ضلال} ... عدول عن طريق الحق.
 - {مُبِينَ} ... بَيِّن، (أي: ظاهر الدلالة) .

🤞 النقراءآت 🔌

- {لْأَبِيكِ آزَرَ} ... قَصِراً: (يعقصوبُ): بضه الراء" يعنى: يا آزَرُ،
- وقـــرأ: (البـــاقون):- بالنصـــب في محــــا الخفضِ" لأنه أعجميُّ لا ينصرفُ.
- (4) انظـــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (184/1)، المؤلـــف (لجنة من علماء الأزهر)،
 - (5) انظر: "إملاء ما منَّ به الرحمن" للعكبري (1/ 144)،
 - و"تفسير البغوي" (2/ 35)،
 - و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 259)،

هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{إنَّكَ أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فَكِي ضَلَال } قَرَا: (عاصمٌ)، و (خلفٌ)، و (ابن عسامر)، و (يعقصوبُ):- (إنَّصي) بإسكان اليصاء، والباقون: بفتحها (

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

جساءت هسنه الآيسة مفصسلة في سسورة- (مسريم) - مــن الآيـــة (41-48). - كمــا قــال تعالى: {وَاذْكُرْ فَى الْكَتَّابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّاهُ كَانَ صدِّيقًا نَبيًّا (41) إذْ قَالَ لأبيه يَا أَبِت لهم تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْني عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَت إِنِّي قَدْ جَاءَني من الْعلْم مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صراطًا سَويًا (43) يَا أَبَت لاَ تَعْبُد الشَّيْطَانَ إنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ للرَّحْمَن عَصيًّا (44) يَا أَبَت إنِّي أَخَسافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَسدًابٌ مِسنَ السرَّحْمَن فَتَكُسونَ للشِّـيْطَانِ وَليِّــا (45) قَــالَ أَرَاغِـبِ ٱنْــتَ عَــنْ آلهَتِي يَسا إبْسرَاهِيمُ لُسئنْ لُسمْ ثَنْتَسه لأَرْجُمَنْسكَ وَاهْجُرْنْكِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَالَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفُرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفَيًّا (47) وَأَعْتَــزَلُكُمْ وَمَــا تَــدْعُونَ مِـنْ دُونِ اللَّــه وَأَدْعُــو

تِفسير ابِسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصيروز أبدادي – (رحمصه الله) – في (تفسميره):- قولسه

رَبِّي عَسَى أَلاَ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقيًّا (48)}.

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 283).

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 275)،

و"التيسير" للداني (ص: 108)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 267)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 248).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام). آيسة (73)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّهِ أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَال مُسبين (74) وَكَذَلِكَ نُسري إبْسرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْــأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِــنَ الْمُــوقِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كُو كَبِّا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرِ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَـئِنْ لَهِ يَهْدِنِي رَبِّي لَـأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّهُمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْم إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إنِّي وَجَّهْتُ وَجُهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّسِي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّسِي كُلَّ شَيْء عِلْمًا أَفَلَا تَتَــذَكُّرُونَ (80) وَكَيْــفَ أَخَــافُ مَــا أَشْــرَكُّتُمْ وَلَــا تَخَــافُونَ أَنُّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ

تعـــالى: {73} {وَإِذْ قَــالَ} وَقـــد قَــالَ {إِبْسرَاهِيمُ لأَبِيسِهِ آزَرَ} وَهُسوَ تسارح بِسنَ نساحور {أَتَتَّخَـــذُ أَصْــنَاماً } أَتَعيـــد أصــناماً {آلهَـــةً} شَــتَّى صَــفيرا وكــبيراً ذكــرا وَأَنْتُــي {إنَّــي أَرَاكَ} يَسا أَبَت {وَقَوْمُكَ فَي ضَلاَل مُّبِينٍ} فَي كَفَر بَينٍ وَخطأ بَين في عبَادَة الْأَصْنَام.

الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81)

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُّستُهُ) – (رحمس <u>الله ، – في رتفسيسيره):-</u> قوليسه تعييالي: {74} قَوْلُسهُ عَسزً وَجَسلَّ: {وَإِذْ قَسالَ إِبْسرَاهِيمُ لأَبِيسِهُ آزَرَ} قَـــرَأَ):- (يَعْقُــوبُ):- (آزَرُ) بِـــالرَّفْع، يَعْنْـــي:- (اَزْرُ)، وَالْقَـــرَاءَةُ الْمَعْرُوفَـــةُ بِالنَّصْــبِ، وَهُــوَ اســم أعجمـي لا ينصــرف فينصـب فـي مَوْضـع الخفض،

⁽²⁾ انظـر: (تنــوبر المقبـاس مــن تفسـير ابــن عبــاس) في ســورة (الأنعــام) الآيــة (74). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

(الْكَلْبِيُّ). آزَرُ اسْمُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ تَسارحُ

الَ: (مُقَاتِلُ بِّنُ حَيِّانَ) وَغَيْسِرُهُ: آزَرُ لَقَسِبٌ لأبي إبْرَاهيمَ، وَاسْمُهُ تَارِخُ،

وَقَكَالَ: (سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ): - هُـوَ سَبُّ وَعَيْبَ، وَمَعْنَاهُ في كَلَّامِهِمُ المعوج،

يَعْني: - معناه الشيخ الهرم بالْفَارسيَّة،

وَقَالَ: (سَعِيدُ بِنُ الْمُسَيِّبِ)، وَ (مُجَاهِدٌ):-آزَرُ اسْهُ صَنَّم، فَعَلَى هَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَحَلًّا النَّصْبِ تقديره {أَتَتَّحُدُ}، آزَرَ إِلَهَا قُولُهُ: {أَصْـنَامًا ٱلهَـةً} دُونَ اللَّـه، {إنَّـي أَرَاكَ وَقَوْمَـكَ في ضَلَّال مُسِينٍ } {الأنعسام: 74} أي: في خطساً

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله ، - في رتفســيره):- قولــــه تعـــالى: أَصْـنَامًا آلهَـةً إِنِّـي أَرَاكَ وَقَوْمَـكَ فَـي ضَـلال أ مُبين }. إلى آخر القصة.

يقسول تعسالي: واذكسر قصسة إبسراهيم، عليسه الصلاة والسلام، مثنيا عليه ومعظما في حال دعوتــه إلى التوحيــد، ونهيــه عــن الشــرك، وإذ

تضر وليس لها من الأمر شيء،

{إنَّــي أَرَاكَ وَقَوْمَــكَ فَــي ضَــلال مُــبين} حيـث عبدتم من لا يستحق من العبادة شيئا،

الَ: (مُحَمَّدُ بُدِنُ اِسْحَاقَ)، وَ (الضّحَاكُ)، وَ | وتسركتم عبادة خسالقكم، ورازقكم، ومسدبركم

تفسيره: - {74} {وَإِذْ قَسَالُ إِبْسِرَاهِيمُ لأبيسِهُ آزُرُ أَتَتَّخَـــذُ أَصْــنَامًا آلهَــةً إنِّــي أَرَاكَ وَقَوْمَــكَ فــي ضلال مبين } .

قَالَ: (الضَّحَّاكُ)، عَن (ابْن عَبَّاس):- إنْ أَبَا إبْسرَاهِيمَ لَسمْ يَكُسن اسْسمهُ آزرُ، إنْمَسا كَسانَ اسْسمهُ تَارحَ. رَوَاهُ الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتم).

وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرو بْن أَبِي عَاصِــم النَّبيــلُ، حَــدَّثْنَا أَبِــي، حَــدَّثْنَا أَبُــو عَاصِـم شَـبيبٌ، حَـدَّثْنَا (عكْرمــة)، عَــن (ابْــن عَبَّاس) في قُوْله: {وَإِذْ قَالَ إِبْسِرَاهِيمُ لأبيك آزَرَ} يَعْنَـي بِـآزَرَ: الصِّنَمَ، وَأَبُـو إِبْـرَاهِيمَ اسْـمُهُ تَـــارحُ، وَأُمَّـــهُ اسْــهُهَا مَثـــاني، وَامْرَأَتْـــهُ اسْــهُهَا سَارَةً، وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ اسْمُهَا هَاجَرُ، وَهِي سُرِيَّةً

وَهَكَــذًا قَــالَ غَيْــرُ وَاحِــد مِـنْ عُلمَــاءِ النُّسَـبِ: إِنَّ اسْحِهُ تَسارحُ. وَقُسالَ: (مُجَاهِدٌ)، و (السَّدِّي):-آزُرُ: اسْمُ صَنَم.

قُلْتُ: كَأَنَّكُ غُلَبَ عَلَيْكَ آزَرُ لخدمت ذلك الصنم، فالله أعلم.

وَقَالَ: (ابْسنُ جَريسِ):- وَقَسالَ آخَسرُونَ: "هُسوَ سَـبُ وَعَيْـبُ بِكُلُـامِهِمْ، وَمَعْنَـاهُ: مُعْـوَج" وَلَــهُ يُسْنِدُهُ وَلِيا حَكَاهُ عَنْ أَحَد.

وَقَــدْ قَــالَ: (ابْـنُ أبِـي حَــاتِم):- ذكـر عَـنْ مُعْتَمـر بْــن سُــليْمَانَ، سَــمعْتُ أبــي يَقْــرَأ: {وَإِذْ قــالْ

⁽البغويّ) سورة (الأنعام) الآية (74)..

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (74)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَأَنَّهَا أَشَدُّ كُلَمَةً قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ، عَلَيْهِ

ثُـمَ قُـالَ: (ابْـنُ جَريـر):- وَالصُّوابُ أَنَّ اسْـمَ أَبِيــه آزَرُ. ثُــمَّ أَوْرَدَ عَلَــى نَفْســه فَــوْلَ النَّسَّـابِينَ أَنَّ اسْـمَهُ تَــارحُ، ثــمُ أَجَــابَ بِأَنِّــهُ قَــدْ يَكُــونُ لَــهُ اسْــمَان، كَمَــا لكَــثير مــنَ النّــاس، أَوْ يَكُــونُ أَحَــدُهُمَا لَقَبِّـا وَهَــذَا الَّــذي قَالَــهُ جَيِّــدٌ قَــويُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَاخْتَلَــفَ الْقُــرَّاءُ فــي أَدَاء قَوْلـــه تَعَـــالَى: {وَإِذْ قُسالَ إبْسرَاهيمُ لأبيسه آزر } فَحَكَسى ابْسنُ جَريس عَسن الْحَسَـن الْبَصْـرِيِّ وَأَبِـي يَزيـدَ الْمَـدَنِيِّ أَنَّهُمَـا كَانَسا يَقْسرَآن: {وَإِذْ قَسالَ إِبْسِرَاهِيمُ لأبيسه آزَرَ أَتَتَّخَــٰذُ أَصْــنَامًا آلهَــةً } مَعْنَــاهُ: يَــا آزَرُ، أَتَتَخَــٰذُ أصْنَامًا آلهَةً.

وَقَــرَأَ الْجُمْهُـورُ بِالْفَتْحِ، إمّـا عَلَـى أَنَّـهُ عَلَـمٌ أَعْجَمَى لَا يَنْصَرِفُ، وَهُو بَدِلٌ مِنْ قَوْلِهِ: {لأبيه} أوْ عَطْفُ بَيَانِ، وَهُوَ أَشْبَهُ.

وَعَلَى قَوْلُ مَنْ جَعَلَهُ نَفْتًا لَا يَنْصَرِفُ أَيْضًا كأحْمَرَ وَأَسْوَدَ.

فَأَمَّا مَانْ زَعَامَ أَنَّاهُ مَنْصُوبٌ لكَوْنِه مَعْمُولًا لقَوْلُهُ: {أَتَتَّخُذُ أَصْنَامًا} تَقْدِيرُهُ: يَا أَبَتَ، أَثْتَحْدُ آزَرَ أَصْنَامًا آلهَةً، فَإِنَّـهُ قَـوْلٌ بَعيدٌ في اللُّغَـة" لــأَنَّ مَــا بَعْــدَ حَــرْف الناسْــتَفْهَام لَــا يَعْمَــلُ فيمَا قَبْلُهُ" لَا أَنَّ لَهُ صَدْرَ الْكَلَّام، كَذَا قَسرَّرهُ (ابْسنُ جَريسر) وَغَيْسرُهُ. وَهُسوَ مَشْهُورٌ في قَوَاعد الْعَرَيية.

وَالْمَقْصُـودُ أَنَّ إِبْـرَاهِيمَ، عَلَيْــه السَّـلَامُ، وَعَــظَ أَبَــاهُ فَــي عَبَــادَة الْأَصْــنَام، وَزَجَــرَهُ عَنْهَــا، وَنَهَــاهُ فلم بَنْتُه،

إِبْسِرَاهِيمُ لأبِيسِهُ آزَرَ} قَسَالَ: بَلَغَنْسِي أَنَّهَسا أَعْسَوَجُ، ﴿ كَمَسا قَسَالَ: {وَإِذْ قَسَالَ إِبْسِرَاهِيمُ لأبِيسِهُ آزَرَ أَتَتَّخُدُ أَصْنَامًا آلهَـةً } أَيْ: أَتَّتَأَلَّـهُ لَصَنَم تَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ،

[إنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ} أي: السَّالكينَ مَسْلَكَكَ. {فَـي ضَـلال مُسبِين} أَيْ: تَسائهينَ لَسا يَهْتَسدُونَ أَيْسنَ يَسْلُكُونَ، بَـلْ فَـي حَـيرَة وَجَهْـل وَأَمْـركُمْ فَـي الْجَهَالَـة وَالضَّلَال بَسِيِّنٌ وَاضِحٌ لكُسلِّ ذي عَفْسل

قصال: الإمَّسامُ (الطحبريُ) – (رحمصه الله) – في (تفسحيره):– القـــول في تأويــل قولــه: {74} {وَإِذْ قــالَ إِبْرَاهِيمُ لأبِيهِ آزَرَ}.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيــــه محمــــد - صـــلي الله عليــــه وســـلم-: واذكر، يسا محمد = لحجاجك السذي تحساجً بسه قومك، وخصومتك إيساهم في آلهستهم، ومسا تسراجعهم فيها، مما نلقيسه إليسك ونعلمكسه مسن البرهان والدلالة على باطل ما عليه قومك مقيمون، وصحة ما أنت عليه مقيم من الدين، وحقيقة ما أنت عليهم به محتج، حجَاج إبسراهيم خليلسي قومَسه، ومراجعتسه إيساهم في باطل ما كانوا عليه مقيمين من عبادة الأوثـان، وانقطاعــه إلى الله والرضـا بــه وليَّـا وناصـــرًا دون الأصــنام، فا تخذه إمامًـــا واقتـــد بـه، واجعـل سـيرته في قومـك لنفسـك مثـالا = إذ قسال لأبيسه مفارقًسا لدينسه، وعائبًسا عبادتسه الأصنام دون بارئه وخالقه: يا آزر.

انظر: (تفسير القرآن العظيمْ) في سورة (الأنعام) الآية (74)، للإمَامْ

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام ﴾

13434 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن (السدي):- {وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر السيدي الأبيه آزر السيدي المناه أبيه المناه ال

* * *

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القرآن العظيم): - قَوْلُهُ عَرْ وَجَلاً: {74} { وَإِذْ قَالَ القرآن العظيم): - قَوْلُهُ عَرْ وَجَلاً أَصْلَاماً آلهَةً } قال إبْراهيم لأبيه آزَر أَتَتَخد أَصْلَاماً آلهَةً } أي: اذْكُر يَا مُحَمَّد إذْ قَال إبْراهيم لأبيه آزَر، من قرا (آزَر) بالنصب فموضعه خفض آزَر، من قرا (آزَر) بالنصب فموضعه خفض بدل من (أبيه) إلا أنه لا ينصرف "لأنه اسم أعجمي "، ومَن رَفَعَه فعلى النداء "أي يَا آزر. وكان آزر مَسْكَنُه (كُوتٌ) قريعة من سواد وكان آزر مَسْكَنُه (كُوتٌ) قريعة من سواد الكوفة.

قــال: (السُـدِّيُّ)، و (الحسـنُ):- (اَزَرُ اسْــمٌ لاَبِي إِبْرَاهِيْمَ).

وقال: (الفراء):- (هُو صِفَةٌ عَيْبٍ وَسَبٌّ " وَمَعَنَاهُ فِي كَلاَمِهِمْ: الْمِعْوَجُ) .

وقيل: معناهُ: الشيخُ لَهم.

وقيل: قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأبيهِ الْمُخْطِيءِ، أو قال لأبيه: يَا مُخْطِيءً، أو قال لأبيه: يَا مُخْطِيءً. وكان على هذا القولِ اسمٌ أندتارخ بن ياجوراء.

وقسال: (سعيدُ بن المسيب)، و (مجاهدُ):-(اَزَدُ اسْمُ صَنْمٍ) وهو على هذا التأويلِ في موضع نصب،

وفي الكلاَم تقديمٌ وتساخير " تقديرهُ: اتَّخَدُ اللهُ آزرَ أَصْنَاماً آلهَةً منْ دون الله.

وقيل: كان إبراهيم قال لأبيه: لا تَتَخِدُوا آزَرَ إِلَها ، أَتَتَخِدُوا آزَرَ إِلَها ، أَتَتَخذُ أَصْنَامًا آلهة ،

{إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ} "عن الحق " {مُسبِينٍ} "أي: ظساهرَ الضَّسلالةِ في ذهسابٍ عسن الحقّ بيّنِ.

* * *

[٥٧] ﴿ وَكَــــذَلكَ نُـــرِي إِبْـــرَاهِيمَ مَلكُـوتَ السَّـمَاوَاتِ وَالْـاَرْضِ وَلِيكُـونَ مِـنَ الْمُوفنينَ ﴾:

تفسير المُختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

وكما أريناه ضلال أبيه وقومه نريه ملك السماوات والأرض الواسع "ليستدل بدنك الملك الواسع على وحدانية الله واستحقاقه العبادة وحدد" ليكون من الموقنين بأن الله واحد لا شريك له، وأنه قادر على كل شيء.

* * *

يَعْنِي: - وكما هدينا إبراهيم -عليه السلام-إلى الحق في أمر العبادة نريه ما تحتوي عليه السموات والأرض من ملك عظيم، وقدرة باهرة، ليكون من الراسخين في الإيمان.

* * *

يَعْنِـــي: - وكمــا رأى إبــراهيم - بتوفيقنـا - ضَلال أمتـه وقومـه فـى تأليـه الأصـنام نريـه مُلكنـا العظـيم للسـموات والأرض ومـا فيهمـا،

 ⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (74)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/137). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (137/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الانعام) الآية (74)، للإمامُ (الطبريُّ)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ليقيم الحُجة على قومه، وليزداد إيماناً. البُعاناً. المُجاناً. المُعاناً على قام المُعاناً المعاناً المعاناً المعاناً المعاناً المعاناً المعاناً المعاناً المعاناً الم

شرح و بيان الكلمات:

{وكَدْلِكَ نُسرِي إِبْسرَاهِيمَ} ... أي مثل ما أريناه كفسر قومه، وأطلعناه على فساد عبادتهم للأصنام: نربه.

{وَكَذَلكَ} ... كَمَا أَرَيْنَاهُ إِضْلَالِ أَبِيهِ وَقَوْمِهِ.

{نُري} ... حكاية حال ماضية.

{مَلَكُوتَ} ... ملك، وسلطان.

قيل: الملك: السلطان الظاهر، والملكوت: السلطان الباطن" فهو الملك التام" ظاهره وباطنه.

{مَلَكُ وَ السَّماواتِ وَالْمارْضِ} ... يعنه الربوبية والإلهية، ونوفقه لعرفتها ونرشده بما شرحنا صدره وحددنا نظره وهديناه لطريق الاستدلال.

{مَلَكُوت} ... مُلْك.

{السَّحَمَاوَات وَالْحَأَرْض} ... لِيَسْتَدِلَّ بِهِ على وحداثيتنا.

{وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} ... عياناً، كما أيقن بياناً.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (وَكَذَلكَ نُدري

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (184/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

ريك من المنطقة السُّمَاوَاتِ وَالْسَّرْضِ) أي: خلساً وَالْسَارْضِ) أي: خلساً السَّمَاوَاتِ وَالْسَارِضِ) أي: خلساً السماوات والأرض.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-13443 - حددثني محمد بن سعد قسال، حدثني عمسي قسال، حدثني عمسي قسال، حدثني أبي، عن أبيه، عن

(ابسن عبساس): – (وكسذلك نسري إبسراهيم ملكسوت السسماوات والأرض)، يعنى: بس $\{$ ملكسوت السسماوات والأرض $\}$ ، خلسق السسماوات والأرض.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):13442 - حدثنا بشر بن معاذ قال،
حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن
(قتادة):- {وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض}، أي: خلق السماوات والأرض}،

* * *

* * *

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الطبريُّ) في سورة (الانعام) الآية (75).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الانعام) الآية (75)، للإمامُ (الطبريُ)،

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنُ) في سورة (الأنعام) الآية (75)، للإمَامُ (الطبريُّ)،

⁽⁵⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِيُّ) في تفسير سورة (الأنعام) الآيــة (75). برقم (ج 6/ سْ 55).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النِّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

رَّفُهُ عِيرُ الْبِنِ عِيمَاسُ ﴾ قال: الإِمَامُ (مَجَدُ الدينِ الفَّيرُورُ آبادى ﴾ ورحمه الله ﴾ في رقه يره: قوله تعسالى: {75} {وكَدَدُلك} هكَدُدُا {نسري تعسالى: {75} {وكَدَدُلك} هكَدُدُا {نسري إبْسرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتَ وَالْمَأْرُضُ } مَا بَسين السَّمَوَاتُ وَالْمَأْرُضُ هما الشَّمْسُ وَالْقَمَرِ والنجوم السَّمَوَاتُ وَالْمَأْرُضُ هما الشَّمْسُ وَالْقَمَرِ والنجوم حين خرج من السرب {وَلِيكُونَ مِنَ الموقنين } لكَدي يكون من المقربين بِأَن الله وَاحد خَالق السَّمَوَاتُ وَالْمَأْرُضُ وَمَا فَدِيهِنَّ وَيُقَالُ الله الله السَّمَاء حَتَّى ابْصر من ليلَّهُ السَّمَاء حَتَّى ابْصر من السَّمَاء حَتَّى ابْصر من السَّمَاء الله الله السَّمَاء حَتَّى ابْصر من المسَّمَاء السَّمَاء السَّمَاء الله السَّمَاء السَّمَاء الله السَّمَاء السَّمَاء السَّمَاء الله السَّمَاء الله السَّمَاء السَّمَاء السَّمَاء السَّمَاء السَّمَاء الله السَّمَاء السَّمَاء السَّمَاء السَّمَاء الله مَاء السَّمَاء الله مَاء السَّمَاء السَّمَاء السَّمَاء السَّمَاء الله مَاء السَّمَاء الله مَاء السَّمَاء الله مَاء السَّمَاء السَّمَاء الله مَاء الله مَاء السَّمَاء الله مَاء الله مَاء المَّلَّانُ الله مَاء السَّمَاء المَّمَاء المَّامَاء الله مَاء المَّمَاء المَّمَاء المَّامَاء المَّامَاء المَّامَاء المَّمَاء المَّامِ المَّامَاء المَامَاء المَّامَاء المَامَاء المَّامِ المَامَاء المَامَا

قسال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السستة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - { الأنعسام: 75} قولسه تعسالى: { وَكَسذَلكَ نُسرِي إِبْسرَاهِيمَ } أَيْ: كَمَسا أَرَيْنَاهُ الْبَصِيرَةَ فَسي دِينِسه، وَالْحَسَقُ فِسي خِلَسافَ قَوْمه كذلك نَريه.

{مَلَكُ وَ السَّمَاوَاتِ وَالْسَأَرْضِ} وَالْمَلَكُ وَالْمَلَكُ وَالْمُلْكُ زِيسَدَتْ الْمُلْكُ زِيسَدَتْ فِيسه التَّسَاءُ لِلْمُبَالَفَ قَيسه التَّبَرُوتِ وَالرَّمَهُوتِ وَالرَّهَبُوتِ,

قَالَ: (ابن عباس):- يعني خلق السماوات والْسأرْضَ، وقَسالَ: (مُجَاهِدٌ)، و (سَعيدُ بْسنُ جسبير):- يعني آيسات السماوات والْسأرْضِ، وذلك أنّه أقيم على صخر وكشف له عن ملكوت السماوات والْسأرْض حَتَّى الْعَرْشِ وأَسْفَلَ الْأَرَضِينَ وَنَظَرَ إِلَى مَكَانِه في الْجَنَّة،

فَدَّلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاَتَيْنَاهُ أَجْدَهُ فِي السَّدُنْيَا} {العنكبوت: 27} يَعْنَدَي. أَرَيْنَاهُ مَكَانَهُ فِي الْجَنَّة، وقال: (قتادة): - ملكوت مَكَانَهُ فِي الْجَنَّة، وقال: (قتادة): - ملكوت

السهاوات. الشهسُ وَالْقَمَهُ وَالنَّجُومُ، وَمَلَكُوتُ السهاوات. الشهسُ وَالْقَمَهُ وَالنَّجُومُ وَمَلَكُوتُ الْهَارُضِ الْجَبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْبِحَالُ، {وَلِيكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ} عَطْفٌ عَلَى الْمَعْنَى، وَمَعْنَاهُ: فَرِيهِ ملكوت السهاوات وَالْأَرْضِ، لِيَسْتَدِلَّ بِهِ فَلْيكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ.

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - قولسه تعسال: {75} {وَكَسدُ لِكَ} حسين وفقنساه للتوحيسد والدعوة إليه.

{نُصِرِي إِبْصِرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتَ وَالأَرْضِ} أي: لصيرى ببصيرته، مصا اشتملت عليه مسن الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة.

{وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} فإنه بحسب قيام الأدلة، يحصل له الإيقان والعلم التام بجميع المطالب.

* * *

قسال: الإمسام (ابسن كسثين - (رحمسه الله - في رتفسيره): وقَوْلُسهُ: {75} {وكَسدَلكَ نُسرِي الْبُسرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماوَاتَ وَالأَرْضِ أَيْ: تسبين لَبُهُ وَجْهَ الدَّلَالَةِ فِي نَظَرِهَ إِلَى خَلْقِهِمَا عَلَى وَحْدَانيَةِ اللَّه، عَسرَّ وَجَسلٌ، فِي مُلْكِهُ وَخَلْقِهِمُ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ غَيْرُهُ وَلَا رَبً سوَاهُ،

كَقَوْلِهِ: {قُلِ انْظُلَرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} إِيُونُسَ: 101}،

وَقَالَ: {أَوَلَهُ يُنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} {الْأَعْرَاف: 185}،

 ⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسر البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الانعام) الآية (75).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الأنعام) الآية (75)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآيسة

^{(75).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

حكم الله وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَالْمُكُمُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الْحَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعَامِ

وَقَالَ: {أَفَلَمْ يَرُواْ إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خُلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنْ نَشَا نَخْسَفْ بِهِم خُلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنْ نَشَا نَخْسَفْ بِهِم الأَرْضَ أَوْ نَسْقِطْ عَلَيْهِمْ كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ الأَرْضَ أَوْ نَسْقِطْ عَلَيْهِمْ كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ في ذلك لآيَةً لكُلِّ عَبْد مُنيب} {سَبَا: 9}.

قَأَمَّا مَا حَكَاهُ (ابْنُ جَرِيسٍ) وَغَيْسرُهُ، عَسَنْ (مُجَاهِد)، و (عَطاء)، و (سَعيد بْنِ جُبَيْسِ)، و (السُّلَدِّيُ)، وغَيْسرِهِمْ قَالُوا -وَاللَّفْظُ لِمُجَاهِد (السُّلَدِي)، وغَيْسرِهِمْ قَالُوا -وَاللَّفْظُ لِمُجَاهِد -: فُرِجَتْ لَـهُ السَّمَوَاتُ، فَنَظَر إلَى مَا فِيهِنَّ، حَتَّى انْتَهَى بَصَرهُ إلَى الْعَرْشِ، وَفُرِجَتْ لَـهُ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ، فَنَظَر إلَى مَا فيهِنَّ -وَزَادَ غَيْسرُهُ -: فَجَعَل يَنْظُر إلَى مَا الْعَبَاد عَلَى غَيْسرُهُ -: فَجَعَل يَنْظُر إلَى الْعَبَاد عَلَى الْعَبَاد عَلَى الْمُعَاصِي فَيَدْعُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ لَـهُ لَـهُ : إنِّي الْمُعَاصِي فَيَدْعُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ لَـهُ : إنِّي الْمُعَاصِي فَيَدْعُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ لَـهُ : إنِّي الْمُعَاصِي فَيَدْعُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ لَـهُ لَـهُ : إنِّي أَرْحَسَمُ بِعِبَادِي مِنْسَكَ، لَعَلَّهُ مَا أَنْ يَتُوبُولُوا وَيُراجِعُوا.

وَقَــدْ رَوَى (ابْسنُ مَرْدُوَيهِ) فِي ذَلِكَ حَـدِيثَيْنِ مَرْفُوعَيْنِ، عَـنْ مُعَـاذٍ، وَ (عْلَـيً بْسنِ أَبِسي طَالِبٍ) (1) وَلَكَنْ لَا يَصِحُ إِسْنَادُهُمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَرَوَى الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم) - منْ طَرِيقِ - (العَصوْفي) عَسنِ (ابْسنِ عَبَّساسٍ) فَسي قَوْلِهِ: (العَصوْفي) عَسنِ (ابْسنِ عَبَّساسٍ) فَسي قَوْلِهِ: {وَكَسذُلكَ نُسرِي إِبْسرَاهِيمَ مَلَكُسوتَ السَّمَاوَاتَ وَالأَرْضِ وَلِيَكُسونَ مِسنَ الْمُسوقِنِينَ } فَإِنَّهُ تَعَسالَى جَلَا لَهُ الْأَمْرَ "سَرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ، فَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَلِيهُ مَنْ أَعْمَالِ الْخَلَانِيَتَهُ، فَلَمَّا جَعَلَ يَلْعَنُ أَصْحَابَ الدُّنُوبِ قَالَ النَّلَهُ: إنَّكَ لَا تَسْتَطيعُ أَصْحَابَ الدُّنُوبِ قَالَ اللَّهُ: إنَّكَ لَا تَسْتَطيعُ أَصْحَابَ الدُّنُوبِ قَالَ اللَّهُ: إنَّكَ لَا تَسْتَطيعُ

هَـذَا. فَـرَدَّهُ اللَّـهُ -كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ -فَيُحْتَمَـلُ أَنْ يَكُـونَ كَشَـفَ لَـهُ عَـنْ بَصَـرِه، حَتَّـى رَأَى ذَلِكَ عَيَانًا، وَيُحْتَمَـلُ أَنْ يَكُـونَ عَـنْ بَصِيرَتِهِ حَتَّـى شَاهَدَهُ بِفُـوَاده وَتَحَقَّقَـهُ وَعَرَفَـهُ، وَعَلَـمَ مَـا فِـي ذَلِكَ مِنَ الْحِكَمِ الْبَاهِرَةِ وَالدَّلَالَاتِ الْقَاطِعَةِ،

كَمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ (أَحْمَادُ) وَالإمام (التَّرْمِـذِيُّ) وَ (صَحَّحَهُ)، عَـنْ (مُعَـاذِ بْـنِ جَبَـلٍ) – (رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْهُ).

في حَديث الْمَنَام: ((أَتَانِي رَبِّي في أَحْسَن مَسُورَة فَقَسَالَ: يَسَا مُحَمَّدُ، فَسِيمَ يَحْتَصِمُ الْمَلَاأُ الْسَاءُ عَلَى؟ فَقُلْتُ: لَسَا أَدْرِي يَسَا رَبِّ، فَوَضَع كَفَّهُ الْسَاءُ عُلَى؟ فَقُلْتُ: لَسَا أَدْرِي يَسَا رَبِّ، فَوَضَع كَفَّهُ بَدِيْنَ كَتَفِي، حَتَّى وَجَدْتُ بَسِرْدَ أَنَامِله بَدِيْنَ بَسِرْدَ أَنَامِله بَدِيْنَ تَسَيْنَ كَتَفِي، حَتَّى وَجَدْتُ بَسِرْدَ أَنَامِله بَدِيْنَ ثَسَيْءٍ وَعَرَفُتُ ...)) ثَدَيْءٍ وَعَرَفُتُ ...)) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (2)

وَقَوْلُكُهُ: {وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} قِيلَ:
"الْسُواوُ" زَائِكَةَ، تَقْسُدِيرُهُ: وَكَسَدَّلِكَ نُسرِي
إبْسرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتَ وَالْسَرْضِ لِيَكُونَ مِنَ
الْمُوقنينَ،

كَقَوْلِكَ : {وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ } {الْأَنْعَام: 55} .

يَعْنِي: - بَـَلْ هِـيَ عَلَـَى بَابِهَـا، أَيْ ثُرِيـهِ ذَلِكَ لِيَكُونَ عَالِمًا وَمُوقِنًا. (3)

* * *

⁽²⁾ أخرجسه الإمسام (أحمسد بسن حنبسل) في (المسسند) بسرقم (243/5) وأخرجسه الإمَامُ (الترمذيُ) في (المسننُ) برقم (3235).

وقُــال: الْإِمَــامْ (الترمــذيْ): "هــذا حــديث (حســن صـحيح)، ســالت (محمــد بــن إسماعيل) عن هذا الحديث فقال: هذا حديث (حسن صحيح)".

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (75)، لِلإِمَامُ (15) النكثير)

⁽¹⁾ أما حديث -(علي بين أبي طالب)، فدذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور) برقم (<math>202/3).

وأمسا حسديث – (معساذ بسن جبسل)، فسرواه الإمسام (البيهة سي) في (شسعب الإيمسان) بسرقم (6700)، - مِنْ طَرِيتِقِ – (لَيْتُ بْسَنِ أَبِسِي سُلَيْمٍ) - عَنْ (شهر بسن حوشب)، - عَنْ (مُعَاذ بْنْ جَبْل)، - (رَضَيَ اللَّهُ عَنْهُ).

انظر: (تَفُسري القران العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (75)، لِلإِمَام (ابن

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لاَ إِلَّهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم):- {وكَذَلكَ نُسرِي إِبْسرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتَ وَالأَرْضِ (75) قَلَمَسا جَسنَّ عَلَيْسه اللَّيْسلُ رَأَى كَوْكَبِّا قَسالَ هَسذَا رَبِّسي فَلَمَسا أَفَسلَ قَسالَ لَسالَ لَا اللَّيْسلُ أَحسبُ الْسافلينَ (76) فَلَمَّسا رَأَى الْقَمَسرَ بَازِغَسا قَسالَ هَسَالَ لَسنْ لَسمْ يَهُدني قَسالَ هَسذَا رَبِّسي فَلَمَّا أَفَسلَ قَسالَ لَسنْ لَسمْ يَهُدني وَبِّسي لَسأَكُونَنَّ مِسنَ الْقَسوْمِ الضَّسالِّينَ (77) فَلَمَّسلَ رَأَى الشَّهُمُس بَازِغَسةً قَسالَ هَسذَا رَبِّسي هَسذَا أَكْبَسرُ رَأَى الشَّهُمُسُ بَازِغَسةً قَسالَ هَسذَا رَبِّسي هَسذَا أَكْبَسرُ وَلَى الشَّهُمُسُ وَيَهُمُ اللَّهُ سَلَا وَبُهِمِي لَلَّذِي فَطَسرَ السَّمَاوَاتَ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤُمِ وَالْمُؤُمِ وَالْمُؤُمِ وَالْمُؤُمِ وَالْمُؤُمِ وَالْمُؤُمِ وَالْمُؤُمِ وَجُهِمَى لَلَّذِي فَطَسرَ السَّمَاوَاتُ وَلَيْ وَجُهِمَى لَلَّذِي فَطَسرَ السَّمَاوَاتِ وَالْمُؤُمِنَ وَجُهِمَى لَلَّذِي فَطَسرَ السَّمَاوَاتِ وَالْمُؤْمِ وَمَا أَنَا مَنَ الْمُشْرِكِينَ (77) }.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {75} {وَكَدْلِكَ نُسِرِي إِبْسِرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتَ وَالأَرْضِ} "أي: كمسا أرينسا إبسراهيم النصرة في دينه والحق في مخالفة قومه "نُريسه مَلكُسوتَ السَّمَاوَاتَ وَالأَرْضِ "أي مُلكُهَا ونريه القدرة الستي يقوي بها دلالته على توحيد الله تعالى، وهدو ما رأى من السماء والأرض والكواكب والقمر والشمس.

وقسال: (مجاهسد)، و (سعيد بسن جبير):- (مَعْنَسى: {وكَسذَلكَ نُسرِي إِبْسرَاهِيمَ مَلَكُسوتَ السَّسمَاوَاتَ وَالأَرْضِ} أيْ آيَسساتَ السَّسمَوَاتَ وَالأَرْضِ وَالأَرْضِ " وَذَلكَ أَنَّهُ أَقْسِيْمَ عَلَى صَخْرَة وَكُشفَ لَكُ عَسنِ السَّمَوَاتَ وَالأَرْضِ حَتَّى الْعَرْشُ وَأَسْفَلَ لَكُ عَسنِ السَّمَوَاتَ وَالأَرْضِ حَتَّى الْعَرْشُ وَأَسْفَلَ الأَرْضِيْنَ، وَنَظَرَ إِلَى مَكَانِه في الْجَنَّة "

وَذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَىَ: ﴿وَاتَيْنَاهُ أَجْسِرَهُ فِي الْكُنْيَا} ﴿العنكبِوت: 27} يَعْنِسِي: - أَرَيْنَاهُ مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ).

وقيل : معنى الآية: كما أربنا إسراهيم قُبِعَ ما كان عليه أبوه وقومه من المنذهب "كنذلك نريسه ملكوت السموات والأرض. والمُلَكُسوت:

عِبَارَةً عَـنْ أَعْظَـمِ الْمُلْـكِ " زيــدتِ الــواوُ والتــاءِ للميالغة "

كما يقال: رَهَبُوتٌ خَيْدُ مِنْ رَحَمُوت، هنا مثلٌ يقوله العدربُ "معناه: لنئن ثرهب خيرٌ من أن تسرحم. فملكوتُ السموات: الشمس والقمر والنجوم " وملكوتُ الأرض: الجبال والشجر.

وَقَوْلُكُ تَعَالَى: {وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} "أي: ثريك ألك على توحيد الله فريك على اليقين.

قَوْلَهُ عَنْ وَجَلْ: {76} {فَلَمَّا جَنْ عَلَيْهِ الْلَيْلُ وَرَاًى كَوْكَبِاً قَسَالُ هَسَاذَا رَبِّسِي} قَسالُ (المفسرون): - إنَّ (إبسراهيم) وُلِسدَ في زمسانِ (النَّمْسرُود بْنِ كَنْعَانَ)، وكان النَمرودُ أولَ من دعسا النساسَ إلى عبادته، وكان النمرودُ أولَ من ومنجّمون، فقالوا له: إنه يولسد في هده السنة غلامٌ يغيّرُ دينَ أهل الأرض، ويكونُ فروالُ مُلْكِكَ على يديه.

قال: (السدي): - (رأى النَّمْ سرُودُ في مَنَامِهِ
كَانَّ كَوْكَبِاً طَلَعَ فَدْهَبَ بِضَوْءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
حَتَّى لَمْ يُبْقِ لَهُمَا ضَوءاً، فَفَرْغَ مِنْ ذَلِكَ وَدَعَا
السَّحَرَةَ وَالْكُهَّانَ " وَسَالَهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُواْ:
هُو مَوْلُودٌ يُولَدُ في تَاحِيَتِكَ في هَدْه السَّنَة،
وَأَمَرَ الرَّجَالَ بِاعْتِزَالِ النِّسَاءِ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمُ
الْحُرَّاسَ، فَمَكَثَ كَذلكَ مَا شَاءَ الله).

قال: (السديُّ): - (خَرَجَ النَّمْرُودُ بالرَّجَالِ إلَى الْعَسْكَرِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ النِّسَاءِ مَخَافَةً مِنْ ذلكَ الْمَوْلُود، فَبَدَتْ لَـهُ حَاجَـةً إلَى الْمَدينَـة، فَلَـمْ يَـالْتَمِنْ عَلَيْهَا أَحَداً مِنْ قَوْمِهِ إلاَّ آزَرَ، فَدَعَاهُ وَأَمَرَهُ لَحَاجَتِهِ إلَى الْمَدينَة،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

وَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ ثَقَتِي "فَأَقْسَمْتُ إِلَيْكَ أَنْ لاَ تَسَدُّنُو مِنْ اللَّهِكَ أَنْ لاَ تَسَدُّنُو مِن امْرَأَتِكَ وَلاَ ثُوَاقَعْهَا، ثُمَ أُوْصَاهُ بِحَاجَتِهُ. فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِيْنَةَ وَقَضَى حَاجَتَهُ،

قسال: لَسوْ دَخَلْتُ عَلَى الْهْلِي فَرَأَيْتُ كَيِسفَ حَسالُهُمْ، فَلَمَّا نَظَرَ إلَى الْمُرَأَتِ لَهُ لَسمْ يَتَمَالَكُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ قَدْ طَهُرَتْ مِنَ الْحَدِيْضِ، فَحَمَلَتْ بِإِبْرَاهِيْمَ - عليه السالام، فَلَمَّا حَمَلَتْ بِه "قَالَتْ الْكَهَنَةُ للنَّمْرُود: إنَّ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِه قَدْ حَمَلَتْ بِه أُمَّهُ اللَّيْلَةَ، فَالَمْرَ النَّمْرُودُ بِنْحِ كُلِ وَلَدٍ مِنَ الْقَلْمَان.

* * *

[٧٦] ﴿ فَلَمَّ ا جَسِنَّ عَلَيْهِ اللَّيْسِلُ رَأَى كَوْكَبًا قَسَالَ هَسْذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَسَلَ قَسَالَ لاَ أُحبُّ الْآفلينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فحين أظلم عليه الليل، رأى كوكبًا، فقال: هذا ربي، فلما غاب الكوكب قال: لا أحب من يغيب" لأن الإله الحق حاضر لا يغيب. (

* * *

يَعْنِي: - فلما أظلم على إبراهيم -عليه السلام الليل وغطًاه ناظر قومه" ليثبت لهم أن دينهم باطل، وكانوا يعبدون النجوم. رأى إبراهيم عليه السلام كوكبًا، فقال: - مستدرجا قومه لإلزامهم بالتوحيد -: هذا ربي، فلما غاب الكوكب، قال: لا أحب الآلهة التي تغيب.

* * *

يَعْنِي: - طلب إبراهيم ربه، فهداه الله، إذ سَرَّر الليل وجه النهار بظلمته، فرأى نجماً متألقاً، قسال: هدا ربى. فلما غاب، قسال مبطلا لربوبية النجم: لا أقبل عبادة الآلهة الزائلن المتغيرين!

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{جَنَّ} ... أَظْلَمَ.

{فَالَ هَذَا رَبِّي} ... ثم أتبعَهُ بصرَهُ ينظرُ إليه.

{فَلَمَّا أَفَلَ} ... أي: غاب سَنْمَه.

{أَفَلَ} ... غَابَ.

{قَسَالَ لَسَا أَحِسِبُ الْسَقَلِينَ} ... أي: لا أحسبُ ربَّسَا لا يسدوم، وهدا يسدلُ علسَ إعمالِ عقلِمه وعلمِه" إذ الآفلُ لا يجوز أن يكون إلهًا.

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/137). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (137/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (184/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الانعام) الآية (75)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{الأفلن} ... الْفَائينَ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

لبيان معنى: حنيفاً. - كما قال تعالى: { وَقَسَالُوا كُونُسُوا هُسُودًا أَوْ نَصَسَارَى تَهْتَسَدُوا قُسَلُ بَسِلٌ ملَّةً إبْسِرَاهِيمَ حَنيفًا وَمَسا كَسانَ مسنَ الْمُشْسِرِكينَ

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {76} {فَلَمَّا جَننَّ عَلَيْهِ اللَّيْسِلِ } في السسرب {رَأَى كَوْكَبِـاً} وَهِـي الزهـرة {قَـالَ هَــدًا رَبِّي} أَتَّـرَى هَـذًا رَبِّي {فَلَمَّا أَفَـلَ} غَـابَ وَتَغَـير عَن حَالِه إلِّي الْحمرة {قَالَ لَا أُحبُ الأَفلين} ربّاً لَيْسَ بدائم.

قسال: الإِمَسامُ (البغسويُ) - (مُحيسي السُّستَّةُ) - (رحمسه تعالى: {فَلَمَّا جَانًا عَلَيْهِ اللَّيْسِلُ} أي: دخسل الليـل، يُقَـالُ: جَـنَّ اللَّيْـلُ وَأَجَـنَّ اللَّيْـلُ، وَجَنَّـهُ اللَّيْسِلُ، وَأَجَسنَّ عَلَيْسِهِ اللَّيْسِلُ يَجِسنُّ جُنُونَا وَجِنَانَا إِذَا أَظْلَهِمْ وَغَطَّى كُلَّ شَيْءٍ، وَجُنَّونُ اللَّيْلِ

{رَأَى كَوْكَبِ الصَّالَ هَالَ هَا رَبِّي اختلفوا في قَوْله ذلكَ فَاجْرَاهُ بَعْضُهُمْ عَلَى الظَّاهر، وَقَــالُوا: كَــانَ إبْــرَاهِيمُ مُسْتَرْشُــدًا طَالبِّـا للتَّوْحيــد حَتَّــى وَقَقَــهُ الله وَٱتَّــاهُ رُشْـدَهُ فَلَــمْ يَضُــرُهُ ذَلــكَ فــي حَــال السْــتَدْلَال، وَأَيْضًـا كَــانَ

ذُلكَ في حَسال طُفُولَتِه قَبْسِلَ قيَسام الْحُجَّسة عَلَيْهِ، فَلَهُ يَكُنُ كُفْرًا، وَأَنْكَرَ الْمَآخَرُونَ هَذَا الْقَـوْلَ، وَقَـالُوا: لَـا يَجُـوزُ أَنْ يَكُـونَ للَّه رَسُـولٌ يَانِي عَلَيْهِ وَقُتُ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا وَهُوَ لَلَّهُ مُوَحِّدٌ وَبِهِ عَسارِفٌ، وَمسنْ كُسلِّ مَعْبُسود سسوَاهُ بَسريءٌ، وَكَيْـفَ يُتَــوَهَّمُ هَــذَا عَلَـى مَـنْ عَصَــمَهُ اللَّــهُ وَطَهَّــرَهُ وَآتَاهُ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَأَخْبَرَ عَنْهُ فَقَالَ: {إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ } { الصَّافَّاتُ: 84 } ،

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وَقَــالَ: {وَكَــذَلكَ نُــري إبْــرَاهِيمَ مَلَكُــوتَ السَّــمَاوَات وَالْــأَرْض} {الأنعــام: 75} أَفَتَــرَاهُ أَرَاهُ الْمَلَكُ وَتَ لِيُ وَقَنَ فَلَمَّ الْيُقَلِنَ رَأَى كَوْكَبِ ا قَالَ: هَذَا رَبِّيَ مُعْتَقَدًا ؟! فَهَذَا مِا لا يكون

فَلَمِّا أَفُلَ قَالَ لَا أُحِبُ الْاقْلِنَ } {الأنعام: 76} وَمَا لَا يَدُومُ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):- قولسه تعسالي: {76} {فَلَمَّا جَانً عَلَيْهِ اللَّيْالُ } أي: أظلهم {رَأَى كَوْكَبِّــا} لعلــه مــن الكواكــب المضــيئة، لأن تخصیصه بالسذکر، یسدل علسی زیادته عسن غييره، ولهذا -والله أعلم- قيال من قيال: إنه الزهرة.

{فَالَ هَذَا رَبِّي} أي: على وجه التنزل مع الخصم أي: هذا ربي، فهلم ننظر، هل يستحق الربوبية? وهل يقوم لنا دليل على ذلك؟ فإنه لا ينبغي لعاقسل أن يتخسذ إلهه هواه، بغير حجة ولا برهان.

{فَلَمَّا أَفَلَ} أي: غاب ذلك الكوكب.

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (76)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعام ﴾

{قَالَ لا أَحِبُ الأَفْلِينَ} أي: السذي يغيب ويختفي عمن عبده، فإن المعبود لا بد أن يكون قائما بمصالح من عبده، ومدبرا له في جميع شئونه، فأما الذي يمضي وقت كثير وهو غائب، فمن أين يستحق العبادة؟! وها اتخاذه إلها إلا من أسفه السفه، وأبطال الماطل؟!.

* * *

وقـــال: الإِمَــامُ (البخــاري) - (رحمــه الله) - في (2) (صحيحه):- {جَنَّ} ... أَظْلَمَ.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِسن كَشينُ - (رحمه الله) - في (تفسيره): وقَوْلُهُ: {76} {فَلَمَّا جَسنَّ عَلَيْهِ وَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ المُلْمُلِي المُلهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلهُ اللهِ اللهِ المُلهِّ

{قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ} أَيْ: غَابَ.

قَالَ: (مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ بِنِ يَسَارٍ):- "الْأُفُولُ" الذَّهَابُ.

وَقَسَالَ: (ابْسنُ جَرِيسِ):- يُقَسَالُ: أَفَسلَ السَّبْمُ يأفَسلُ ويأفل أَفُولًا وأفُلا إِذَا غَابَ،

وَمنْهُ قَوْلُ ذي الرُّمَّة.

مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي تَقُودُها ثُجُومٌ، وَلَا بِالْآفَلَاتِ الدَّوَالِكِ (3) بِالْآفَلَاتِ الدَّوَالِكِ (3)

وَيُقَالُ: أَيْنَ أَفَلْتَ عَنَا؟ بِمَعْنَى: أَيْنَ غِبْتَ عَبْتَ

قَسَالَ: $\{ قَسَالَ لَسَا أُحِسَبُ الآفلَسِينَ<math>\}$ قَسَالَ: $(\tilde{\mathbf{a}} \tilde{\mathbf{r}} \tilde{\mathbf{r}}) : - a \tilde{\mathbf{r}}$ عَلَمَ أَنَّ رَبَّهُ دَائمٌ لَا يَزُولُ، $(\tilde{\mathbf{r}} \tilde{\mathbf{r}}) : - a \tilde{\mathbf{r}}$

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنعام) الأية (76)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- .. (2) انظر: صحيح الإمام (البُحَارِي) في تفسير سورة (الأنصام) الآيـة (76).
 - برقم (ج 6/ ص 55). <mark>(3)</mark> البيت في تفسير الطبري (485/11) واللسان مادة (دلك) .

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {76} { فَلَمَسا جَسنَ عَلَيْهِ اللَّيْسِلُ رَأَى كَوْكَبُسا قَسالَ هَلْاً رَبِّسي فَلَمَسا أَفَسلَ قَالَ لاَ أُحِبُ الآفلينَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: فلما واراه الليل وغيّنه.

* * *

يقال منه: {جننَ عليه الليسل}، و"جنه الليسل"، و"أجنه"، و"أجسه " و"أجسه " واأجسن عليه ". وإذا القيت"على"، كان الكلام بالألف أفصح من "أجن بغير"الألف"، "أجنه الليه "، أفصح من "أجن عليه الليه "، أفصح من "أجن عليه الليه "، أفصح من العرب جنّه "، وكل ذلك مقبول مسموع من العرب "جنّه الليه " في أسد = "وأجنه وجنه" في "جنّه الليه"، "جنّا وجنونا وجنونا"، "ومن "إجنانا"، "ومن الليه " إجنانا"، "ومن الليه " والجنالا"، والجنالا في جن الليه " والجنالا وتقال الأنهم استجنّوا عن أعين بني آدم فلا يسرون. وكل ما توارى عن أبصار الناس، فإن يسرون. وكل ما توارى عن أبصار الناس، فإن العرب تقول فيه: "قد جنّ"، (5)

ومنه قول: (الهذلي):- () وَمَاءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الكَرَى ... وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الأَدْهَمْ ()

- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (76)، لِلإِمَامُ (الأنعام) الآية (76)، لِلإِمَامُ (ابن كثيرً)
- (5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الأنمام) الآية (76)، للإمَامُ (الطبريْ)،
- (6) هــو البريــق الهـــذلي، واسمــه: "عيــاض بــن خويلـــد الخنــاعي"، وروى الأصــمعي أن قائل الشعر هو"عامر بن سدوس الخناعي".
- (7) ديــوان الهـــذليين 3: 56، ومــا بقــي مــن أشــعار الهــذليين رقــم: 31، واللســان (ســدف) (جـنن)، مـن أبيــات يمجـد فيهـا نفسـه، وبعـد البيــت: مَعِـي صَـاحِبٌ مِثْـلُ نَصْـل السّنان ... عَنيفَ عَلَى قَرْنُه مَقْشَمُ

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَخَسِرْق تَصِيحُ البُومُ فيه مَعَ الصَّدَى ... مَخُوف ربيي } ، فعبده حتى غاب، فلما غاب قال: لا إذًا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ مَرْهُوبِ (

> ومنه: " أجننت الميت"، إذا واريته في اللحد، و"جننته"،

وهـو نظـير "جنـون الليـل"، في معنـي غطيتـه. استجنَّ به فيغطّيه ويواريه.

وقوله: {رأى كوكبِّا}، يقسول: أبصسر كوكبِّا حين طلع، {قسال هنذا ربسي}، فسروي عن (ابن عباس) في ذلك،

13462 - حدثني به المثنى قسال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن (علي بن أبي طلحة (، عن (ابن عباس) قولـــه: {وكـــذلك نـــري إبـــراهيم ملكـــوت السماوات والأرض وليكسون مسن المسوقنين}، يعنى به الشمس والقمر والنجوم،

ويـــروى: "ومـــا وردت علــي خيفـــة"، ويـــروى"فبيـــل الصـــباح"، وكلـــه حســـن و"الســدف": الظلمــة مــن أول الليــل أو آخــره، عنــد اخــتلاط الضــوء. و"الأدهــم": الضارب إلى السواد.

(1) ديوانه: 33، ذكر نفسه في هذا البيت ثم قال بعده: قَطَعْتُ بصَهَبَاء السَّرَاة شملَّة ... تَزلُّ الوَلايَا عَنْ جَوَانب مَكْرُوب

وختمهَاً بِالبِيتَ العكيم: تَسرَى الْمَسرُءَ يَصْبُو للحَيَاةِ وَطُولِهَا ... وَفِي طُولٍ عَسيْشَ

ـدق غايـــة الصــدق! وكــان في المطبوعــة: "الليـــل مرهـــب"، والصـــواب مـــن المخطوطة. و"الخرق" (بفتح فسكون): الفلاة الواسعة، ورواية السديوان: "تصيح الهام"، و"الهام" ذكر البوم، ورواية أبي جعفر أجود، لأن "الصدى" هو

وانظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانُ) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (76)، للإمَسامُ (الطبريُ)، المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

(2) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (76)، للإمام (الطبري)،

{فلما جن عليه الليل رأى كوكبًا قال هنا أحب الأفلن.

{فلمسا رأى القمسر بازغًسا قسال هسذا ربسي}، فعبده حتى غاب، فلما غاب قال: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين،

{فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكسير} فعبدها حتى غابت، فلما غابت قسال: يا قوم إنّي بريء مما تشركون.

13463 - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا (سعيد)، عن (قتادة):- {فلما جن عليه الليل رأى كوكبًا قنال هنذا ربي فلمنا أفسل قسال لا أحسبُ الأفلسين} ، علسم أن ربُّسه دائسم لا يسزول. فقسراً حتسى بلغ: {هـذا ربسي هـذا أكسير}، رأى خلقًا هو أكبر من الخلقين الأوّلين وأنور.

* * *

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر):- وفي خسير الله تعالى عن قيل إبراهيم حين أفل القمر: {لـــئن لم يهـــدني ربّــي لأكـــونن مـــن القـــوم الضالين}، السدليل على خطا هذه الأقسوال الستي قالها هـؤلاء القـوم، وأنَّ الصـوابَ مـن القسول في ذلسك، الإقسرارُ بخسير الله تعسالي السذي أخبر به عنه، والإعراض عما عداه.

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (الانعسام) الآيسة (76)، للإمام (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (76)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وأما قوله: {فلما أفل }، فإن معناه: فلما غاد وذهد،

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): قُوْلُه تُعَالَى: {76} { فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ مَلَيْهِ اللَّهِ الْجَنَّ اللَّهِ الْجَنَّ اللَّهِ الْجَنَّ وَالْمَجَنَّ وَالْجِنُ وَالْجِنْ كُلُهُ وَسَنَّرُهُ. بِمَعْنَى السَّتْر. وَجَنَانُ اللَّيْلِ اَدْلهْمَامُهُ وَسَنَّرُهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: وَلَوْلَا جَنَانُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضَانًا ... بِدِي الرَّمْثُ وَالْأَرْطَى عِيسَاضِ بْنِ نَاشِبِ فَالْمُثُنِّ وَالْمَأْرْطَى عِيسَاضِ بْنِنِ نَاشِبِ (2)

وَيُقَالُ: جُنُونُ اللَّيْلِ أَيْضًا. وَيُقَالُ: جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ لُغَتَانِ. (رَأَى كَوْكَبِاً) هَـذه قصَّةً أُخْسرَى، غَيْسرُ قصَّة عَسرْضِ الْمَلَكُوتَ عَلَيْهِ. فقيل: رَأَى ذلكَ مِنْ شِقً الصَّخْرَةِ الْمَوْضُوعَةِ عَلَى رَأْسِ السَّرَبِ.

يَعْنَى : - لَمَّا أَخْرَجَهُ أَبُوهُ مِنَ السَّرَبِ وَكَانَ وَقَنَى السَّرَبِ وَكَانَ وَقَنَى الْإِبِلَ وَالْخَيْسِلَ وَالْغَيْسِلَ وَالْغَيْسِلَ وَالْغَيْسِلَ وَالْغَسِنَمَ فَقَالَ: لَسا بُسدَّ لَهَا مِنْ رَبّ. وَرَأَى الْمُشْتَرِيَ أَوِ الزُّهْرَةَ ثُمَّ الْقَمَر شَمَّ الشَّمْسَ، وَكَانَ هَذَا فَى آخر الشَّهْر.

قَــالَ: (مُحَمَّــُ بِـنُ إِسْـحَاقَ): - وَكَــانَ ابْــنَ خَمْـسَ عَشْرَةَ سَنَةً.

يَعْنِي: - ابْنُ سَبْعِ سنِينَ. يَعْنِي: - لَمَّا حَاجً ثُمْسَرُوذًا كَانَ ابْنَ سَبْعَ عَشْسَرَةَ سَنَةً. قَوْلُهُ تَعَالَى: (قَالَ هَذَا رَبِّي) اخْتُلِفَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى أَقْوَالَ،

فَقِيلَ: كَانَ هَدْا منْهُ في مُهْلَة النَّظَرِ وَحَالِ الطَّفُولِيَّةَ وَقَبْلَ قَيَامُ الْحُجَّةَ، وَفِي تِلْكَ الطَّفُولِيَّةَ وَقَبْلَ قَيَامُ الْحُجَّةَ، وَفِي تِلْكَ الْحَالُ لَا يَكُونُ كُفْرٌ وَلَا إيمَانٌ.

فَاسْتَدَلَ قَائِلُو هَا الْمَقَالَة بِمَا رُوِيَ عَنْ (عَلَي بُمَا رُوِي عَنْ (عَلَي بُنْ أَبِي طَلْحَة) عَن (ابْنَ عَبَّاسٍ) قَالَ: {فَلَمَّا جَنْ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبِاً قَالَ هَالًا رَبِّي} فَعَبَدَهُ حَتَّى غَابَ عَنْهُ، وَكَذَلكَ الشَّمْسُ وَلَقَمر، فلما تم نظره قال: {إِنِّي بَرِيءٌ ممَّا وَلَقَمر، فلما تم نظره قال: {إِنِّي بَرِيءٌ ممَّا وَلَقَمر كُونَ} وَاسْتَدَلَّ بِالْالْفُولِ، لِأَنَّهُ أَظْهَر لُونَ الْمُدُوثُ. الْمَاتَ عَلَى الْمُدُوثُ.

وَقَالُ قَوْمُ: هَاذَا لَا يَصِحُ، وَقَالُوا: غَيْسِ جَائِزَ أَنْ يَكُونَ للّه تَعَالَى رَسُولٌ يَاْتِي عَلَيْه وَقْتٌ مِنَ الْأَوْقَاتَ إِلَّا وَهُو للّه تَعَالَى مُوحَدٌ وَبِهِ عَارِفٌ، وَمِنْ كل معبود سواه بسرئ. قَالُوا: وَكَيْهُ فَ يَصِحُ أَنْ يُتُوهَمَ هَذَا عَلَى مَنْ عَصَمَهُ اللّه وَآتَاهُ رُشُدهُ مِنْ قَبْسِلُ، وَأَرَاهُ مَلَكُوتَهُ ليكُونَ مِنَ الْمُوقِينَ، وَلَا يَجُورُ أَنْ يُوصَفَ ليكُونَ مِنَ الْمُوقِينَ، وَلَا يَجُورُ أَنْ يُوصَفَ لِيكُونَ مِنَ الْمُعْرِفَ لَةً، بَالْ عَسرَفَ السرَبَ أَوَلَ

قَالَ: (الزَّجَّاجُ): - هَذَا الْجَوَابُ عندي خطأ وغلط ممن قال، وقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ: {وَاجْنُبْنِي وَبَنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ}،

وَقَالَ جَالً وَعَازُ: {إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ} أَيْ لَهُ يُقْلُبِ سَلِيمٍ} أَيْ لَهُ يُشْرِكُ بِهِ قَطُّ. قَالَ: وَالْجَوَابُ عَنْدِي أَنَّهُ فَالَ: وَالْجَوَابُ عَنْدِي أَنَّهُ فَالَنُوا قَالَ: {هَاذُوا رَبِّي} عَلَى قَوْلِكُمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ،

وَنَظِيرُ هَدَا قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَيْنَ شُركَائِي} وَنَظِيرُ هَدَا قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَيْنَ شُركَائِي} وَهُوَ جَلَّ وعلا واحد لا شريك له. والمعنى: ابن شركَائي عَلَى قَوْلُكُمْ.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنُ) في سورة (الأنعام) الآية (76)، للإمَامُ (الطبريُ)،

⁽²⁾ هو (دريد بن الصمة)، وقيل: هو (لخفاف بن ندبة) (عن اللسان).

حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعَامِ

يَعْنَى: - لَمَّا خَسرَجَ إِبْسرَاهِيمُ مِسنَ السَّسرَب رَأَى ضَوْءَ الْكَوْكَبِ وَهُو طَالِبٌ لِرَبِّهِ، فَظَسنَّ أَنَّهُ ضَوْءُهُ قَالَ: {هَذَا رَبِّي} أَيْ بِأَنَّهُ يَتَسرَاءَى لِي نُورُهُ.

{فَلَمَّا أَفَلَ} عَلمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِرَبِّهِ.

{ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بِازِغاً } وَنَظَرَ إِلَى ضَوْنُه،

{قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَـئنْ لَـمْ يَهْدني رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَـئنْ لَـمْ يَهْدني رَبِّي لَـالَّينَ. فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازغَـةً قَالَ هَـذَا رَبِّي} وَلَـيْسَ هَـذَا شَرْكًا. إِنَّمَا نَسَبَ ذلكَ الضَّوْءَ إِلَى رَبِّه فَلَمَا رَاهُ زَلكَ الضَّوْءَ إِلَى رَبِّه فَلَمَا رَاهُ زَلنًا دَلَّهُ الْعلمُ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَحِقَ لِـذَلكَ، فَنَفَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَلَمَ أَنَّهُ مَرْبُوبٌ وَلَيْسَ بِرَبّ.

يَعْنَى: - إِنَّمَا قَالَ: {هَا رَبِّي} لِتَقْرِيرِ الْحُجَّة عَلَى قَوْمه فَاظَهْرَ مُوافَقَتَهُمْ، فَلَمَا أَفَلَ النَّجْمُ قَرَرَ الْحُجَّةَ وَقَالَ: مَا تَغَيَّرَ لَا يَجُورُ أَنْ يَكُونَ رَبِّا. وَكَانُوا يُعَظِّمُونَ النَّجُومَ وَيَعْبُدُونَهَا وَيَحْكُمُونَ بِهَا.

وَقَالَ: (النَّحَاسُ): - وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قَيلَ فَي هَلَا مَا صَحَّ عَنِ (ابْنِ عَبْاسِ) أَنَّهُ قَالَ فَي قَوْلِ اللَّهِ عَنْ وَجَلَّ: {نُورْ عَلَى نُورٍ} قَالَ: قَوْلِ اللَّهِ عَنْ وَجَلَّ: {نُورْ عَلَى نُورٍ} قَالَ: كَلَّالِكَ قَلْلَهِ عَنْ وَجَلَّ إِنْ مُعْرِفُ اللَّهَ عَنْ وَجَلَّ وَجَلَلً وَيَسْتَدَلُ عَلَيْهِ الْمُحُومُنِ يَعْسِرِفُ اللَّهَ عَنْ وَجَلًا وَجَلًا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمرَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمرَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمرَفَ اللَّهَ عَنْ وَجَلًا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمرَفَ اللَّهَ عَمرَفَ اللَّهُ عَمرَفَ اللَّهُ عَمرَفَ اللَّهُ عَمرَفَ وَعَلَيْهِ اللَّهُ وَقَدْ قَلَالِهِ وَقَدْ قَلَالًا اللَّهُ وَقَدْ قَدَالًا إِللَّهُ وَقَدْ قَلَالًا اللَّهُ وَقَدْ قَلَالًا اللَّهُ وَقَدْ قَدَالًا اللَّهُ وَقَدْ قَدَالًا إِلَالًا اللَّهُ وَقَدْ قَدَالًا إِلَيْ اللَّهُ وَقَدْ قَدَالًا إِلَالًا اللَّهُ وَقَدْ قَدَالًا إِلَا اللَّهُ وَقَدْ قَدَالًا إِلَيْ اللَّهُ وَقَدْ قَدَالًا إِلَالًا اللَّهُ وَقَدْ قَدَالًا اللَّهُ وَقَدْ قَدَالًا اللَّهُ وَقَدْ قَدَالًا اللَّهُ وَقَدْ قَدَالًا اللَّهُ وَقَدْ قَدْ اللَّهُ وَقَدْ قَدْ اللَّهُ وَقَدْ قَدْ الْكُهُ وَقَدْ اللَّهُ ا

يَعْنَى :- هُـوَ عَلَى مَعْنَى الاسْتَفْهَامِ وَالتَّـوْبِيخِ، مُنْكَـرًا لفعلهم. والمعنى: أهـذا ربـي، أو مثـل هَذَا يَكُونُ رَبًا؟ فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ.

وَفِي التَّنْزِيلِ" أَفَاإِنْ مِتَّ فَهُم الْخَالِدُونَ " أَيُّ أَفَهُمُ الْخَالدُونَ.

وَقَالَ الْهُذَلِيُّ:

رَفَــوْنِي وَقَــالُوا يَــا خُوَيْلِــدُ لَــا تُــرَعْ ... فَقُلْــتُ وأنكرتَ الوجوه هم هم آخَرُ:

لَعَمْــرُكَ مَــا أَدْرِي وَإِنْ كُنْــتُ دَارِيَــا ... بِسَــبْعِ رَمَــيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَان (1)

يَعْنِي: - الْمَعْنَى هَدْا رَبِّي عَلَى زَعْمِكُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {أَيْنَ شُركَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ}،

وَقَالَ: { دُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيدُ الْكَرِيمُ } أَيْ: عَنْدَ نَفْسكَ.

يَعْنِي: - الْمَعْنَى أَيْ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ هَـذَا رَبِّي، فَأَضْمرَ الْقَوْلُ، وَإِضْمَارُهُ في الْقُرْآن كَثيرٌ.

يَعْنِيَ:- الْمُعْنَى فِي هَـذَا رَبِّيَ، أَيْ هَـذَا دَلِيلٌ عادد (2)

. . .

[٧٧] ﴿ فَلَمَّ ارَأَى الْقَمَ لَ بَازِغً ا قَ اللَّ اللهُ هَ الْأَمَ الْقَالَ لَ اللهُ اللهُ هَ الْأَلْ لَ اللهُ اللهُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وحين رأى القمر طالعًا قال: هذا ربي، فلما غساب قسال: لسئن لم يسوفقني الله لتوحيده

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) - . الأية (76)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنسام) -

[.] الآية (76)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

على الهدي.

وعبادتــه وحــده لأكـونن مـن القــوم البعيــدين 1) عن دينه الحق. (

* * *

يَعْنِي: - فلما رأى إبراهيم القمر طالعًا قال لقومه -على سبيل استدراج الخصم -: هذا ربي، فلما غاب، قال -مفتقرا إلى هداية ربه -: لئن لم يوفقني ربي إلى الصواب في توحيده، لأكونن من القوم الضالين عن سواء السبيل بعبادة غير الله تعالى.

* * *

يعني: - وحين رأى القمر طالعاً بعد ذلك قال محدثاً نفسه: هذا ربى. فلما غاب هو الآخر، وظهر بطلان ربوبيته، قال: ليوجه نفوسهم إلى التماس الهداية: أقسم إن لم يهدنى ربى إلى الحق لأكونن من القوم الحائرين.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَلَمَّا رَأَى الْقَمَارِ بَازِغًا ... طالِعًا أولَ طلوعه.

(أي: طالعاً، أو مبتدئاً في الطلوع)

{بَازِغًا}...طَالعًا.

{قَالَ هَذَا رَبِّي} ... فأتبعَهُ بصرَهُ.

{فَلَمَّــا أَفَــلَ} ... ســئمَه ورجــعَ بفكــره متوجِّهًــ

إلى ربه، {أَفَلَ} ... غَابَ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديّ) -(رحمسه الله) – في (تفسسسيره):- قولسسه تعسسالي:

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

الهدايةً والتوفيقَ بيده سبحانه.

رَّ الْسِيرِ الِسِنَ عَبِسَاسِ) - قَالَ: الإِمْسَامُ (مَجَدِ السَّدِينِ الْفَسِيرِورَ آبِسَادِي) - (رحَمَهُ اللهُ) - في رتفسيره):- قوله الله عَسَالَي: {77} {فَلَمَّ اللهُ مَنْ الْقَمَ اللهُ مَنْ الْقَمَ اللهُ عَلَا رَبِّي هَلَا اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ عَلَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

{قَالَ لَئِنْ لَمَ يَهُدني رَبِّي} ... أي: يثب

{لَـــأَكُونَنَّ مــنَ الْقَـــوْم الضَّــالِّينَ} ... اســتعجز

نفسَـــه، واســـتعاذ بربـــه في درك الحـــقُّ" لأن

* * *

قال: الإمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّتَةُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قولك تعالى: {77} {فَلَمَّا رَأَى الْقَمَارَ بَازِغُا } طَالِعَا، {77} وقال هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدني رَبِي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدني رَبِي عَلَى رَبِي عَلَى اللهُدى، لَيْسَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُهْتَديًا، وَالْأَنْبِيَاءُ لَمْ يَكُنْ مُهْتَديًا، وَالْأَنْبِيَاءُ لَمْ يَكُنْ مُهْتَديًا، وَالْأَنْبِيَاءُ لَمْ يَرَالُونَ اللَّهُ تَعَالَى الثَّبَاتَ عَلَى لَمْ يَزَالُوا يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى الثَّبَاتَ عَلَى اللهُ يَرَالُوا يَسْأَلُونَ اللَّهُ تَعَالَى الثَّبَاتَ عَلَى الثَّبَاتَ عَلَى اللهُ يَرَالُوا يَسْأَلُونَ اللَّهُ تَعَالَى الثَّبَاتَ عَلَى اللهُ يَرَالُوا يَسْأَلُونَ اللَّهُ تَعَالَى الثَّبَاتَ عَلَى اللهُ يَتَالِي الثَّبَاتَ عَلَى اللهُ يَعْلَى اللهُ يَعْلَى اللهُ يَعْلَى اللهُ يَعْلَى اللهُ يَعْلَى اللّهُ اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يَعْلَى اللّهُ اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يَلْمُ اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يَعْلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يَعْلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ يَعْلَى اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللْهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

الإيمُّان ${ \overline{ 1 } }$ أَيْ: عَن الْهُدَى. ${ \overline{ 5 } }$ الأنعام: ${ \overline{ 77 } }$ أَيْ: عَن الْهُدَى.

* * *

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية (7). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسر البغروي = المسمى بمعالم التنزيال الإِمَام (البغوي) سورة (الأنعام) الآية ()..

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 137). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (137/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (185/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

(77) {فَلَمَّا رَأَى الْقَمَارِ بَازِغُا أَي: طالعا، رأى زيادته على نور الكواكب ومخالفته لها رأى زيادته على نور الكواكب ومخالفته لها فقالَ هَالَ لَئِنْ فقالَ هَالَ لَئِنْ لَنَهُ يَهْدنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ كَا فَا فَا لَا لَكُونَ مِنْ الْقَوْمِ الضَّالِينَ كَا فَا فَا لَهُ وعلم فافتقر غَاية الافتقار إلى هداية ربه، وعلم أنه إن لم يهده الله فالا هادي له، وإن لم يعنه على طاعته، فلا معين له.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كشين - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {77} { فَلَمَّسا رَأَى الْقَمَسرَ بَازِغُسا } أَيْ: طَالِعَا {قَسَالَ هَسَالًا هَسَالًا لَسَنْ أَقَالَ قَسَالًا لَسَنْ أَفَسلَ قَسَالًا لَسَنْ أَفَسلَ قَسَالًا لَكُونَ مَسنَ الْقَسوْمِ الضَّسالِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي }

أَيْ: هَــذَا الْمُسنِيرُ الطَّسالِعُ رَبِّسِي {هَــذَا أَكْبَسرُ} أَيْ: جرْمًا منَ النَّجْم وَمنَ الْقَمَر، وَأَكْثَرَ إضَاءَةً.

﴿ فَلَمَّا أَفَلَتُ ﴾ أَيْ: غَابَتْ، {قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَا قَوْمِ إِنِّي بَارِيَّةٍ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِي} أَيْ أَخْلَصْتُ دَيني وَأَفْرَدْتُ عبَادَتي.

{للَّــذي فَطَــرَ السَّــمَاوَات وَالأَرْضَ} أَيْ: خَلَقَهُمَــا وَابْتَدَعَهُمَا عَلَى غَيْر مثال سَبَقَ.

{ حَنِيفًا } أَيْ: فِي حَالٍ كَوْنِي حَنِيفًا، أَيْ: مَائِلًا عَنِ الشِّرِكُ إِلَى التَّوْحِيدِ" وَلِهَدَا قَالَ: { وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكُنَ }

وَقَد اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي هَدْا الْمَقَام، هَدلْ هُوَ مَقَامُ نَظَرٍ أَوْ مُنَاظَرَةٌ؟ فَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقٍ عَلِي بْنِ أَبِي طَلْحَة، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) مَا يَقْتَضَى أَنَّهُ مَقَامُ نَظَر،

وَاخْتَسَارَهُ (ابْسِنُ جَرِيسِ) مُسْسَتَدلًا بِقَوْلِسِهِ: {لَسِئِنْ لَمْ يَهْدني رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِينَ } .

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ): - قَالَ ذَلْكَ حِينَ خَرِجَ مِنَ السَّرَبِ الَّذِي وَلَدَتْهُ فِيهِ أُمَّهُ، حَينَ تَخَوَّفَتُ عَلَيْهِ النَّمْرُودَ بِنَ كَنْعَانَ، لَمَّا أَنْ قَدْ أَخْبِرَ بِوُجُودَ مَوْلُود يَكُونُ ذَهَابُ مُلْكِكَ عَلَى أَخْبِرَ بِوُجُودَ مَوْلُود يَكُونُ ذَهَابُ مُلْكِكَ عَلَى يَدَيْهِ، فَأَمَر بِقَتْلِ الْغَلْمَانِ عامئيد. فَلَمَّا حَمَلَتْ أُمُ إِبْرَاهِيمَ بِهُ وَحَانَ وَضْعُهَا، ذَهَبَّتْ بِه إِلْكِي سَرَبِ ظَاهِ البَلد، فولدت فيه إِبْرَاهِيمَ وَتَركَتْهُ مُنَ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ السَّفَ وَالْخَلَف. السَّلَف وَالْخَلَف.

وَالْحَصِقُ أَنَّ (إِبْصِرَاهِيمَ) - عَلَيْكِهُ الصَّلَاةُ وَالسَّـلَامُ-، كَـانَ فـي هَــذَا الْمَقَــام مُنَــاظرًا لقُوْمَـه، مُبَيِّنًا لَهُـمْ بُطْلَانَ مَـا كَـانُوا عَلَيْـه مـنْ عبَـــادَة الْهَيَاكــل وَالْأَصْــنَام، فَبَـــيَّنَ فــي الْمَقَـــام الْــأُوَّل مَـعَ أَبِيــه خَطَـاًهُمْ فـي عبَـادَة الْأَصْـنَام الْأَرْضِيَّة، الَّتِي هِيَ عَلَى صُورَة الْمَلَائكَة السِّـمَاوِيَّة، ليَشْـفُعُوا لَهُـمْ إلَـي الْخَـالق الْعَظـيم الَّــذينَ هُــمْ عنْــدَ أَنْفُسـهمْ أَحْقَــرُ مــنْ أَنْ يَعْبُــدُوهُ، وَإِنَّمَا يَتَوَسَّلُونَ إِلَيْهِ بِعبَادَة مَلَائكَتَه، ليَشْفَعُوا لَهُمْ عَنْدَهُ فَي السرِّزْقِ وَالنَّصْسِرِ، وَغَيْسِرِ ذَلْكَ ممَّا يَحْتَاجُونَ إلَيْـه. وَبَـيَّنَ فـي هَـذَا الْمَقَـام خَطَـأَهُمْ وَضَــلَالَهُمْ فــي عبَــادَة الْهَيَاكــل، وَهــيَ الْكَوَاكــبُ السَّـيَّارَةُ السَّـبْعَةُ الْمُتَحَيِّـرَةُ، وَهــيَ: الْقَمَــرُ، وَعُطَ اردُ، وَالزَّهْ رَةُ، وَالشَّ مْسُ، وَالْمَ رَيْخُ، وَالْمُشْـــتَرَى، وَزُحَــلُ، وَأَشْــدُهُنَّ إِضَــاءَةً وَأَشْــرَفُهُنَّ عنْدَهُمُ الشَّـمْسُ، ثـمَّ الْقَمَـرُ، ثـمَّ الزُّهَـرَةُ. فَبَـيِّنَ أُوَّلُ إِنَّ هَـذه الزُّهْرَةَ لَا تَصْلُحُ للْإِلَهِيَّةٌ لأَنَّهَا مُسَخَّرَةً مَقَدَّرَةً بسَدِيْر مُعَدِيْن، لَسا تَزيِدعُ عَنْدهُ يَمينًا وَلَا شَمَالًا وَلَا تَمْلُكُ لِنَفْسُهَا تَصَرُفًا، بَــلْ هِــيَ جــرْمٌ مــنَ الْــأَجْرَام خَلَقَهَــا اللَّــهُ مُــنيرَةً،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

أَ تَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ، أَ تَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ،

شُمَّ تَسيرُ فيمَا بَيْنَهُ وَبَدِيْنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَغيبَ عَـن الْأَبْصَـار فيـه، ثُـمُّ تَبْـدُو في اللَّيْلَـة الْقَابِلَـة عَلَــى هَــذَا الْمنْــوَالِ. وَمثْــلُ هَــــــــــــــــــ تَصْـــلُحُ للْإِلَهِيَّةً. ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْقَمَرِ. فَبَيِّنَ فيه مثَّلَ مَا بَيَّنَ في النَّجْم.

ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الشَّمْسِ كَذَلكَ. فَلَمَّا انْتَفَت الْإِلَهِيَّــةُ عَــنْ هَــذه الْــأَجْرَام الثَّلَاثَــة الَّتــي هــيَ أَنْــوَرُ مَــا تَقَــعُ عَلَيْــه الْأَبْصَــارُ، وَتَحَقَّــقَ ذَلــكَ بالدّليل الْقَاطع،

{قَالَ يَا قَوْم إنِّي بَارِيءٌ ممَّا تُشْرِكُونَ}.. أَيْ: أَنَا بَسريءٌ مِنْ عبَادَتِهنَّ وَمُوَالَاتِهنَّ، فَاإِنْ كَانَتْ ٱلهَـةُ، فَكيـدُوني بهَـا جَميعًـا ثـمَ لَـا ثنظرُونَ، (

قصال: الإِمْسَامُ (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-القـــول في تأويــل قولــه: $\{77\}$ (فلمُــا رأى الْقُمَرَ بَازِغُا قُالَ هَـذَا رَبِّي فُلَمَّا أَفُلَ قُالَ لَـئَنْ لَمْ يَهْدني رَبِّي لأَكُونَنَّ منَ الْقُوْمِ الضَّالِّينَ } .

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالي ذكره: فلما طلع القمر فرآه إبراهيم طالعًا، وهو"ئزُوغه".

يقسال منسه: "بزغست الشسمس تَبْسزُغُ بِرُوغُسا" إذا طلعت، وكذلك القمر.

لمَا لَـهُ في ذلكَ من الْحكَـم الْعَظيمَـة، وَهي الْقطيمَـة في الهيال هذا ربي فلما أفلل ، يقول: فلما غساب، {قسال}، إبسراهيم، {لسئن لم يهسدني ربي}، ويوفقني لإصابة الحق في توحيده،

{لأكسونن مسن القسوم الضسالين}، أيْ: مسن القسوم السذين أخطــؤوا الحــق في ذلــك، فلــم يصــيبوا الهدى، وعبدوا غير الله.

قـــال: الإمــام (القُــرطُبيُ) – (رحمــه الله) – في رتفسيره):- قَوْلُكُ تُعَالَى: {77} { فَلَمَّا رَأَى الْقَمَــرَ بِازْغَــاً } أَيْ: طَالعًــا. يُقَــالُ: بَــزَغَ الْقَمَــرُ إِذَا ابْتَـدَأَ فَـي الطُّلُـوعِ، وَالْبَـزْغُ الشَّـقُّ، كَأَنَّـهُ يَشُــقُ بِئُــورِهِ الظُّلْمَــةَ، وَمِنْــهُ بِــزَعَ الْبَيْطَــارُ الدَّابِّــةَ إذا أسال دمها.

{لَـئنْ لَـمْ يَهْدنى رَبِّـي} أَيْ: لَـمْ يُثَبِّتْنَـي عَلَـي الْهِدَايَــة. وَقَــدْ كَــانَ مقتــديا فَيكُــونُ جَــرَى هَــذَا فَـِي مُهْلَــة النَّظَــر، أَوْ سَــأَلَ التَّثْبيــتَ لإمْكَــان الْجَوَازِ الْعَقْلِيِّ،

كَمَـا قَـالَ (شـعيب):- {ومـا كـان لَنَـا أَنْ نَعُـودَ فيهَا إِنَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ }.

وَفَـي التَّنْزِيـل { اهْـدنَا الصِّـراطَ الْمُسْـتَقيمَ} أَيْ ثبتنا على الهداية.. (

قسال: الإمسام (ابسن أبسي زَمُسنِين المسالكيْ) - (رحمسه الله) <u>- في رتفســـيره):-</u> قولــــه تعــــالى: {78} {فُلُمُــــا رأى الْقَمَــر بازغــا} أيْ طَالعَـا {قَـالَ هَــذَا رَبِّسي} قَسالَ: فَرَاعَساهُ حَتَّسى غَسابَ {فَلَمَّسا أَفْسل} ذَهَـبَ {قُـالَ لَـئَنْ لَـمْ يَهْـدني رَبِّـي لأَكُـونَنَّ مـنَ

⁽²⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (77)،

 ⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (االنعام) . الآية (77)، ثلامام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (77-78)، للإمام (ابن كثير)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعاه

الْقَـوْمِ الضَّـالِّينَ} قَـالَ: فَـازْدَادَ قُرْبًـا مِـنْ مَعْرِفَـةٍ ((1)

* * *

[٧٨] ﴿ فَلَمَّ اِ رَأَى الشَّ مُسَ بَازِغَ اَ قَالَتُ قَالَ اللَّهِ الْفَلَاتُ قَالَ اللَّهُ الْفَلَاتُ قَالَ اللَّهُ الْفَلَاتُ قَالَ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُلْمُ الللْمُلِمُ الللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّالِمُ الللْمُلِمُ اللللْمُلِمُ اللْمُلِمُ اللْمُلْمُ اللللْمُلِلْمُ اللْمُلْمُ اللَّلْمُلِمُ الللْمُلِمُ اللْمُلْمُ الللللْمُلِم

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وحين رأى الشهس طالعة قال: هذا الطالع ربي، هذا الطالع أكبر من الكوكب ومن القمر، فلما غابت قال: يا قوم، إني بريء مما تشركون مع الله.

* * *

يَعْنِي: - فلما رأى الشمس طالعة قال لقومه: هذا ربي، هذا أكبر من الكوكب والقمر، فلما غابت، قال لقومه: إني بريء مما تشركون من عبادة الأوثان والنجوم والأصنام السي تعبدونها من دون الله تعالى.

* * *

- (1) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الأية (77) الإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 137). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (137/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (185/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

شرح و بيان الكلمات:

{ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَدَا} ... أي: الطالعُ.

{رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ} ... من الكواكب والقمر.

﴿ فَلَمَّا أَفَلَاتُ } ... سَلمَها وتُوجَّله إلى ربِّله بقلب سليم، ووَجَّهَ وجهَه للحقُّ بالصدة واليقين،

{قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ} من الأجرام المحدثة.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

ِتفســير ابــن عبــاس) - قــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفسيروز أبسادى) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {78} { فَلَمَا رَأَى الشَّهُ مُس بَازِغَامُ } طالعـة قـد مَلَـأت كـلَ شـيء {قَـالَ هَـذَا رَبِّـي} أَتَسرَى هَسذًا رَبِّسي {هَسذًا أَكْبَسرُ} مسن الأول وَالتَّساني {فَلَمَّا أَفَلَتْ} غَابَتْ وتغيرت قَالَ إبْسرَاهيم إنِّي لَا أحب الآفلين رَبِّا لَيْسَ بدائم لَئن لم يهدني رَبِّــي لم يثبِــتني رَبِّـي لأكـونن مــن الْقَــوْم الضَّالِّين عَـن الْهـدي مقـدم ومـؤخر وَيُقَـال قَـالَ هَــدًا رَبِّـي علـى معنـى الاسْـتهْزَاء لقَوْمــه لــأن قومسه كسائوا يعبسدُونَ الشَّسمْس وَالْقَمَسر والنجسوم فَانْكر عَلَيْهم فاستهزأ بهم وقَالُ لَهُم أمثل هَــذًا يكــون الــرب فَلَمَّـا خــرج مــن الســرب وَجَــاء إلَـى قومـه وَهُـوَ يؤمئـذ ابْـن سبع عشـرة سـنة نظر إلَى السَّمَاء وَالْـأَرْضِ فَقَـالَ رَبِّي الَّـذي خلق هَــذَا ثــمُ مضـى حَتَّـى أَتَــى قومــه فَــرَاهُمْ عــاكفين على أصنام لَهُم {قَالَ يَا قَوم إِنِّي بَرِيءِ ممَّا تشركون} باللَّه من الْأَصْنَام

* * *

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنمام) الآية (8). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَالْهُدُوا اللَّهُ وَالْحَيْ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾ الشَّـمْسَ بِازْغَــةً } تُصــبَ عَلَــي الْحَــال، لــأَنَّ هَــدًا

قال: الإمام (البغوي) - (محي السنة) - (رحمه الله - في (تفسيره) - { [الأنعام: 78 } قولك تعالى: { فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً } طالعة، وقال في المُعالى: { فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً } طالعة، الْكَوْكَبِ وَالْقَمَارِ، وَلَمْ يَقُلُ هَا هَا أَيْ: أَكْبَرُ مِنَ الْكُوْكَبِ وَالْقَمَارِ، وَلَمْ يَقُلُ هَا الطَّالِعَ، أَوْ رَدَّهُ إِلَى مُؤَنَّتُكَةً لِأَنَّالُهُ رَاهُ أَضْواً مُؤَنَّتُكَةً لِأَنَّالُهُ رَاهُ أَضْواً الْمَعْنَى، وَهُو الضِّيَاءُ وَالنُّورُ، لِأَنَّالُهُ رَاهُ أَضْواً الْمَعْنَى، وَهُو الضِّيَاءُ وَالنُّورُ، لِأَنَّالُهُ رَاهُ أَضْواً مِنَ النُّحُومِ وَالْقَمَارِ، { فَلَمَّا أَفَلَاتٌ } غَرَبَاتُ، مَا الشَّرِكُونَ } وَالنُّعام: 78 } (الأنعام: 78 } (

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {78} { فَلَمَّسا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفْلَتْ قَالَ يَا قَوْم إنِّي بَريءٌ ممًا تُشْرِكُونَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يعني تعالى ذكره بقوله {فلما رأى الشمس بازغة }، فلما رأى إبراهيم الشمس طالعة ، قال: هنا الطالع رني،

{فلما أفلت}، يقول: فلما غابت،

قال: إبراهيم لقومه {يا قوم إنّي بريء مما تشركون}، أي: من عبادة الآلهة والأصنام ودعائه إلهًا مع الله تعالى ذكره. (2)

* * *

قـــال: الإمــام (القــرطبين) – (رحمــه الله) – في التفسيره):- قَوْلُــهُ تَعَـالَى: {78} { فَلَمَّـا رَأَى

منْ رُؤْيَـة العين. برغ يبرغ إذا طَلَعَ. وَأَفَـلَ يَأْفَـلُ

غَيْرُهُمَا: أَيْ هَذَا الضَّوْءُ. قَالَ: (أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بِنْ سُلَيْمَانَ): - أَيْ: هَذَا الشَّخْصُ،

كَمَا قَالَ الْأَعْشَى: قَامَتْ ثُبَكِّيهِ عَلَى قَبْرِهِ ... مَنْ لي منْ بَعْدكَ يَا عَامرُ.

ثَرَكْتَنِي في الدَّارِدُا غُرْبَةٍ .. قد ذل من ليس له ناصر . (3)

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - قولسه تعسالى: {78} (فَلَمَّسا رَأَى الشَّهُس بَازِغَسةٌ قَسالَ هَسدًا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ} من الكوكب ومن القمر..

{فَلَمَا أَفَلَتُ } تقرر حينئن الهدى، واضمحل السردى في إنسي بَسرِيءٌ ممّا السردى في إنسي بَسرِيءٌ ممّا السردي في أيضا في المسان الصادق في السركون كون كان المسادق (4)

الواضح، على بطلانه.

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) - . الآية (78)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانَ) في سورة (الأنعامُ) الآية (78)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي سورة (الانعام) الآية (78)..

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تناويل القرآن) في سورة (الانعام) الآية (78)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعسال: {78} {فَلَمَسا رأى الشَّهُ مُس بازغه } ﴿أَيْ: طَالِعَهُ ﴿ فَكَالَ مَلَا الشَّهُ مُس بازغه أَيْ: طَالِعَهُ ﴾ {قَسالَ هَدُا رَبِّي هَدُا أكبر } أَيْ: مِنَ الْقَمَرِ وَالْكَوْكَب. قَالَ: فَرَاعَاهَا حَتَّى غَابَتْ.

 $\{\vec{e}$ فَلَمَّا أَفْلَتْ $\{\vec{e}$ ذَهَبَتْ $\{\vec{e}$ اللهَ يَا قَوْمِ إِنِّي بِرِيءٌ (1) ممًا تشركون $\{\vec{e}\}$.

* * *

[٧٩] ﴿ إِنِّسِي وَجَّهُ تُ وَجُهِ لِلَّسِذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْسَأَرُضَ حَنِيفًا وَمَسَا وَمَسَا وَمَسَا أَنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

انسي أخلصت ديسني للسذي خلسق السماوات والأرض علسى غسير مثسال سسابق، مائلًا عسن الشسرك إلى التوحيسد الخسالص، ولسست مسن الشركين الذين يعبدون معه غيره.

يَعْنِي: - إني توجَّهت بوجهي في العبادة لله عرز وجل وحده، فهو الدي خلق السموات والأرض، مائلا عن الشرك إلى التوحيد، وما أنا من المشركين مع الله غيره.

* * *

يعني: - بعد أن رأى ضعف المخلوقات ا تجهه إلى خالقها قصدى إلى

- (1) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية (78) للإمام
- (ابن أبي زمنين المالكي)، (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 137). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (137/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

عبادة الله - وحده - الدى خلق السموات والأرض، مجانباً كل سبيل غير سبيله وما أنا بعد الذى رأيت من دلائل التوحيد - ممن بعد الدي أن يكون من المشركين مثلهم.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

َ {إِنِّي وَجَّهْت وَجْهِي} ... قَصَدْت بِعِبَادَتِي. {لِلَّــذِي فَطَــرَ السَّــمَاوَاتِ وَالْــأَرْضَ حَنِيفًــا} .. مائلًا إلى الحقِّ.

{للَّذي فَطَرَ} خَلَقَ.

{السَّمَاوَات وَالْأَرْضِ} ... أَيْ: اللَّه.

{حَنِيفًا} ... مَائِلًا عَنِ الشِّرْكِ إِلَى التَّوْحِيدِ.

(أي: مَائِلًا إِلَى الدِّينِ الْقَيِّم),

{وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} ... به.

(أي: فنقلَك اللهُ مَكن علهم الكيقين إلى عكينِ اليقين).

* * *

﴿ القِرَاءَاتِ ﴾

{إِنِّي وَجَهْتُ وَجُهِي} قَرا نَافعٌ، وأبو جعفرٍ، وابن عَامرٍ، وحفسٌ عن عاصمٍ (وَجُهِيَ) بفتح وابن عاصمٍ (وَجُهِيَ) بفتح الياء، والباقون: بإسكانها (

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - قولسه تعسالى: {79} قسالوا يَسا إبْسرَاهيم فَمسن تعبسد

- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (185/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
 - (5) انظر: "التيسير" للداني (ص: 108)،
 - و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 267)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 286).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام) أية (79)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

أَنْت قَالَ {إِنِّي وَجَهْتُ وَجُهِي} أَخْلَصَت ديني وعملي {للَّذِي فَطَرَر} خليق {السَّمَاوَات وَالْسَأَرْضُ حَنِيفَاً} مُسلما {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْركين} على دينهم.

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: (79 {إِنِّينِ وَجَهْتُ وَجْهِنِ لَلَّذِي فَطَيرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا } أي: لله وحده، مقبلا عليه، معرضا عن من سواه...

{وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} فتبرأ من الشرك، وأذعب بالتوحيد، وأقسام على ذلك وأذعب بالتوحيد، وأقسام على ذلك البرهان ﴿وهدا الله في تفسير هده الآيات، هدو الصواب، وهدو أن المقام مقسام مناظرة، من إبراهيم لقومه، وبيان بطلان الهيدة هذه الأجرام العلوية وغيرها. وأما من قسال: إنه مقام نظر في حال طفوليته، فليس ما مداد دارا (2)

* * *

قسال: الإمسام (ابسن كشين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {79} { إِنِّسِي وَجَهْتُ وَجْهِسِيَ للَّهِ نَفُ وَجُهِسَ لَلَّهِ وَعَهْمَا وَمُسَا أَنْسَا مِسَنَ فَطَسَرَ السَّهَاوَاتُ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَسَا أَنْسَا مِسَنَ الْمُشْسِرِكِينَ } أَيْ: إِنَّمَسا أَعْبُسِدُ خَسالِقَ هَسَدْهِ الْمُشْسِيَاء وَمُحْتَرِعَهَا وَمُسَحِّرَهَا وَمُقَسِدَرَهَا الْأَشْسِيَاء وَمُحْتَرِعَهَا وَمُسَحِّرَهَا وَمُقَسِدَرَهَا وَمُسَعَرَها وَمُقَسِدًرها وَمُسَدِياً وَمُسَدِياً وَمُسَدِياً وَمُسَدِياً وَمُحَالِقُ لَا شَيْء وَرَبُّهُ وَمَليكُهُ وَإِلَهُهُ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ رَبِّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةٍ أَيَّامٍ ثُمَ اسْتَوَى عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةٍ أَيَّامٍ ثُم تُم اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَيَطْلُبُهُ حَثِيثَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مُسَخَرَات بِامَّرْهِ أَلا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مُسَخَرَات بِامَّرْهِ أَلا لَكُ النَّامُ الْخَلْدِةُ وَالأَمْسِ رُتَبَسارَكَ اللَّكَةُ رَبُ الْعَالَمِينَ } {الْمَالَمِينَ } {الْمَالَمِينَ } {الْمَامَرِيةِ 54}.

وَكَيْفَ يَجُورُ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ نَاظَرًا فِي وَكُيْفَ يَجُورُ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ نَاللّهُ فَي فِي هَا اللّهَ فَي هَا اللّهَ فَي حَقَّهُ: {وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لابِيه وَقَوْمِه مَا هَا بِهُ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لابِيه وَقَوْمِه مَا هَا بَهُ التَّمَاثِيلُ التَّهِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ} هَا لَا الْأَبْلِياءَ: 51، 52}،

وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لَلَّهُ حَنِيفًا وَلَهِ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكرًا لَاللَّهُ مَا الْمُشْرِكِينَ * شَاكرًا لَانْعُمَهُ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ * لَانْعُمَهُ اجْتَبَاهُ فِي اللَّخُرة وَاتَيْنَاهُ فِي اللَّخُرة وَاتَيْنَاهُ فِي اللَّخُرة وَاتَيْنَاهُ فَي اللَّخُرة لَمَ لَا اللَّهُ فَي اللَّهُ اللَّهُ فَي اللَّهُ اللَّهُ فَي اللَّهُ اللْمُلِي الللْمُسُلِّ الللْمُلَّلِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّ الللَّهُ الللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ ا

وَقَسَالَ تَعَسَالَى: {قُسَلْ إِنَّنِسِي هَسَدَانِي رَبِّسِي إِلَسَى صَسَرَاطُ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قيمًا ملَّةَ إِبْسَرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } {الْأَنْعَام: 161}.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)، عَنْ (سَّبِ هُرَيْرَةَ)، عَنْ (سَّبِ هُرَيْرَةَ)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَ-تَهُ قَالَ: ((كل مولود يولد على الْفَطْرَة)) (قَالَ: ((كل مولود يولد على الْفَطْرَة)) (

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية (79). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنعام) الأية (79)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{(3) (}متفقق عليسة): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (1385)، وأخرجه الإمَامُ (مُسَلمُ في (صحيحه) برقم (2658)

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعامِ ﴾

وَفِي صَحِيحِ (مُسْلِم): - عَنْ (عِيَاضِ بْنِ حَمَّاد)
"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَلَالُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَلَالُهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ وَسَلَّمَ - فَضَاعَ اللَّهُ وَاللَّهُ : إِنِّهِ خَلَقْتُ عَبِادِي خُنَفَاءَ)) (1)

وَقَالَ اللَّهُ فِي كَتَابِهُ الْعَزِيزِ: {فَطْرَةَ اللَّهِ الْعَزِيزِ: {فَطْرَةَ اللَّهِ النَّالَةِ النَّالَةِ فَطَرَةَ اللَّهِ النَّالَةِ إِللَّهُ اللَّهِ } {الرُّوم: 30}،

وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِذْ أَخَاذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ فَلُوسَهِمْ أَلَسْتُ طُهُ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسَهِمْ أَلَسْتُ طُهُ وَرَهِمْ ذَرِيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسَهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى} {الْاَعْرَافِ: 172} وَمَعْنَاهُ عَلَى أَحَد الْقَوْلَيْنِ،

كَقَوْلِــهُ: {فَطُــرَةَ اللَّــهِ الَّتِــي فَطَــرَ النَّــاسَ عَلَيْهَا} كَمَا سَيَأْتَى بَيَانُهُ.

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القول في تأويسل قوله: {79} {إِنِّسِي وَجَهْتُ وَجَهْسَتُ وَجُهِسَيَ وَجُهْسَتُ وَجُهِسِيَ لِلَّسِدِي فَطَسِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًسا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْركينَ}.

أنه لما تبين له الحق وعرفه، شهد شهادة المحق، وأظهر خيلاف قومه أهيل الباطيل وأهيل العين وأظهر خيلاف قومه أهيل الباطيل وأهيل الشرك بيالله، ولم يأخيذه في الله لومية لائه، ولم يستوحش من قييل الحق والثبيات عليه، مع خيلاف جميع قومه لقوله، وإنكيارهم إيياه عليه، وقيال لهم: {يا قيوم إنبي بيريء مميا عليه، وقيال لهم: {يا قيوم إنبي بيريء مميا تشيركون} من الله البني خلقيني وخلقكم في عبادته من آلهتكم وأصينامكم، إنبي وجهت وجهي في عبيادتي إلى البني خلق السيماوات وجهي في عبيادتي إلى البني يبقيي ولا يفني، والأرض، البيدائم البين يبقيي ولا يفني،

ويُحْيىي ويميت = لا إلى السذي يفني ولا يبقي،

ويزول ولا يدوم، ولا يضر ولا ينفع.

قَسَال: الإمسام (أبسو جعفس):- وهسذا خسير مسن الله

تعالى ذكره عن خليله إبراهيم عليه السلام:

شم أخبرهم تعالى ذكره: أن توجيهه وجهه لعبادته، بالخلاص العبادة له، والاستقامة في ذلك لربه على ما يحب من التوحيد، لا على الوجه الذي يوجّه له وَجْهه من ليس بعنيف، ولكنه به مشرك، إذ كان توجيه الوجه على غير التعنف غير نافع موجّهه، الوجه على غير التعنف غير نافع موجّهه، بيل ضارة ومهلكه، {وما أنا من المشركين}. ولست من يدين دينكم، ويتمع ملتكم أنها المشركون.

* * *

13465 - حدثني يسونس قسال، أخبرنسا ابسن وهسب قسال، قسال (ابسن زيسد) في قسول قسوم إبسراهيم لإبسراهيم: تركت عبسادة هدنه؟ فقسال: {انسي وجَهست وجهسي للسذي فطسر السسماوات والأرض}، فقسالوا: مسا جئست بشسيء! و نحسن

^{(1) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) برقم (2865).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

مخلصًا، لا أشركه كما تُشْركون

[٨٠]﴿ وَحَاجَّــــهُ قَوْمُـــهُ قَــالَ أَثْحَـــاجُونِّي فــي اللَّــه وَقَـــدٌ هَــدَان وَلاَ أَخَــافُ مَــا ثُشْــركُونَ بِــه إلاَّ أَنْ يَشَــاءَ رَبِّــي شَــيْئًا وَسـعَ رَبِّــي كُــلَّ شَــيْء علْمًــا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وخاصه قومه المشركون في توحيد الله سبحانه، وخَوَّفُوهُ من أصنامهم، فقال لهم: أ تخاصــــمونني في توحيـــد الله وإفـــراده بالعبادة، وقد وفقني ربي إليه، ولست أخساف مسن أصسنامكم، فإنهسا لا تملسك ضسرًا فَتَضُـرَني ولا نفعًا فَتَنْفَعني إلا أن يشاء الله، فما شاء الله كائن، ومع علم الله كل شيء فلا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء، أفسلا تتسذكرون -يسا قسوم- مسا أنستم عليسه مسن الكفسر بسالله والشسرك بسه فتؤمنسوا بسالله

يَعْنَــي: - وجادلــه قومــه في توحيــد الله تعــالى قسال: أتجسادلونني في توحيسدي لله بالعبسادة، وقد وفقني إلى معرفة وحدانيته، فإن كنتم تخوفونني بالهتكم أن توقع بي ضررًا فإنني لا أرهبها فلن تضرني، إلا أن يشاء ربي

<mark>نعبـــده ونتوجّهــه! فقـــال: لا حنيفًـــا!! قـــال:</mark> | شـيئًا. وســع ربــي كــل شــيء علمًــا. أفــلا تتــذكرون فتعلموا أنسه وحسده المعبود المستحق للعبوديسة؟.

يَعْنَـي: - ومع ذلك جادله قومه في توحيه الله، وخوفوه غضب آلهتهم، فقال لهم: ما كان لكم أن تجادلوني في توحيه الله وقهد هـــداني إلى الحــق، ولا أخـــاف غضــب آلهـــتكم التـــى تشـــركونها مــع الله، لكـــن إذا شـــاء ربـــى شيئاً من الضروقيع ذلك، لأنه - وحده -القسادر، وقسد أحساط علسم ربسي بالأشسياء كلسها، ولا علم لآلهتكم بشئ منها. أتغفلون عن كل ذلكك فسلا تسدركون أن العساجز الجاهسل لا يستحق أن يعبد؟.

شرح و بيان الكلمات:

{وَحَاجِهُ قُوْمُهُ } ... خاصَهُهُ في دينه. (أي: جَـــادَلُوهُ وَحَـــاوَلُوا غَلْبَـــهُ بِالحُجَّـــة، والحُجَّـــة: البَيِّنَةُ والدَّليلُ القَويُّ) .

{قَسَالَ أَتْحَسَاجُونِي فَسِي اللَّهِ}... في توحيد الله.

{أَتْحَـــاجُونِّي فَـــي الله } ... أُتَجَــادلُونَني في توحيــد الله وقــد هَـدَاني إليــه، فكيــف أَثْرُكُــا وَأَنَا مِنْهُ عَلَى بِيِّنَةً.

{وَقُدْ هَدَانٍ} ... للتوحيد والحقِّ.

{وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِه } ... من الْأَصْنَام.

{وَلَا أَخَافُ مَا} ... أي: الذي.

⁽³⁾ انظر: (التفسرير الميسر) برقم (137/1)، المؤلف: (نخب

⁽¹⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (79)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) (1/ 137). تصنيف: جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

{ثُشْرِكُونَ بِهِ} ... أي: لا أخسافُ معبسوداتِكم " لأنهسا لا تضسرُ ولا تنفع ، وذلك أنهم قسالوا لسه: احسنر الأصنام "فإنسا نخساف أن تمسك بسسوء مسن خَبَسلِ أو جنسون "لعيبِسكَ إياهسا، فأجابهم بذلك.

{إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا} ... أي: إلا أن يشاء أن يُلْحِقَنِي بشيء من المكروه بدنب عملته، فتتم مشبئته.

{وَسِعَ رَبِّي كُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا} ... أي: أحاطَ علمُه بكلِّ شيء.

{أَفَلَ الْحَقَّ مِنَ الْحَقَّ مِنَ الْحَقَّ مِنَ الْحَقَّ مِنَ الْعِلْمُ الْحَقَّ مِنَ الْعِلْمُ الْمِنْ الْم

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

* * *

قسال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السُسنَة) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره): {الأنعسسام: 80} قولسه تعسالى: {وَحَاجَهُ قَوْمُهُ } أَيْ: خَاصَهُ وَجَادَلَهُ قَوْمُهُ أَيْ: خَاصَهُ وَجَادَلَهُ قَوْمُهُ فَي دينه، {قَسالَ أَتْحَاجُونِي فِي اللّه} وَقُولُ: أَثَجَادُلُونَي فِي اللّه يَقُولُ: أَثَجَادُلُونَنِي فِي تَوْحيد اللّه.

﴿ وَقَدْ هَدَانِي } للتَّوْحيد وَالْحَقِّ .

{وَلَا أَخَافُ مَا ثُشْرِكُونَ بِهِ } وَذَلكَ أَنَّهُمْ فَاللَّا أَخَافُ أَنْ فَاللَّا أَخَافُ أَنْ قَاللُوا لَلهُ: احْدَرِ الْأَصْلَامَ فَإِنَّا لَخَافُ أَنْ تَمَسَّكَ بِسُوء مِنْ خَبَلِ أَوْ جُنُونٍ لِعَيْبِكَ إِيَّاهَا، فَقَالَ لَهُمْ: وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِه،

 $\left\{ \underbrace{\tilde{e}_{m-3}}_{\left\{\tilde{e}_{m-3}\right\}} \tilde{d}_{m-3}^{2} = 2 \tilde{d}_{m-3}^{2} \right\}$ $\left\{ \tilde{e}_{m-3}\right\} = 2 \tilde{d}_{m-3}^{2} = 2 \tilde{d}_{m-3}^$

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصر السعديٰ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): قولسه تعسالى: \ 80 { إِنِّسي وَجَهْستُ وَجْهِسيَ لِلَّسِذِي فَطَسِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًسا } أي: لله وحسده، مقبلا عليه، معرضا عن من سواه.

{وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} فتبرأ من الشرك، وأذعب بالتوحيد، وأقسام على ذلك وأذعب بالتوحيد، وأقسام على ذلك البرهان ﴿وهدا الدي ذكرنا في تفسير هده الأيات، هدو الصواب، وهدو أن المقام مقام مناظرة، من إبراهيم لقومه، وبيان بطلان الهيدة هده الأجرام العلوية وغيرها. وأما من

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ((البغوي) سورة (الانعام) الآية (80)..

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنصام) الآيد (80). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

عليه دليل.

{وَحَاجَّـهُ قَوْمُـهُ قَسَالَ أَتْحَسَاجُونِّي فَسِي اللَّـه وَقَسَدٌ هَــدان } أيُّ فائــدة لمحاجــة مــن لم يتــبين لــه الهــدى؟ فأمــا مـن هــداه الله، ووصــل إلى أعلــي درجات السيقين، فإنه -هو بنفسه- يدعو الناس إلى ما هو عليه.

{وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهَ } فإنها لنن تضرني، ولن تمنع عني من النفع شيئا.

{إلا أَنْ يَشَـاءَ رَبِّـي شَـيْئًا وَسـعَ رَبِّـي كُـلَّ شَـيْء علْمًــا أَفَــلا تَتَــذَكَّرُونَ} فتعلمــون أنـــه وحـــده المعبود المستحق للعبودية.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثين – (رحمــه الله) - في رتفســـيره):- {80} {وَحَاجِّـــهُ قَوْمُـــهُ قَــالَ أَتُحَاجُونًى فَـى اللَّـه وَقَـدْ هَـدَانِ وَلا أَخَـافُ مَـا تُشْـركُونَ بِـه إلا أَنْ يَشَـاءَ رَبِّـي شَـيْئًا وَسـعَ رَبِّـي كُلَّ شَيْءِ عِلْمًا أَفَلا تَتَدَكَّرُونَ }.

يَقُـولُ تَعَـالَى: وَجَادَلَـهُ قَوْمُـهُ فيمَـا ذَهَـبَ إلَيْـه منَ التَّوْحيد، وَنَاظَرُوهُ بشبه من القول،

قَسَالَ: {قَسَالَ أَتُحَسَاجُونِي فَسِي اللَّسَهُ وَقَسَدٌ هَسَدَانَ} أَيْ: ثُجَادلُونَني في أَمْسِر اللَّـه وَأَنَّـهُ لَـا إِلَـهَ إِلَّـا هُـوَ، وَقَـدْ بَصَّرني وَهَـدَاني إلَـى الْحَـقِّ وَأَنَـا عَلَى بِيِّنَــة منْـــهُ؟ فَكَيْــفَ أَنْتَفَــتُ إِلَــى أَفْــوَالكُمُ الْفَاسدَة وَشُبَهِكُمُ الْبَاطلَة ؟ [

وَقَوْلُكُ: {وَلا أَخَسَافُ مَسَا تُشْسِرِكُونَ بِسَهُ إلا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا } أَيْ: وَمنَ الدَّليل عَلَى بُطْلَان قَـوْلكُمْ فيمَـا ذَهَبْـتُمْ إلَيْـه أَنَّ هَـذه الْأَلهَـةَ الَّتـي تَعْبُــدُونَهَا لَــا تُــؤَثَّرُ شَـيْئًا، وَأَنَــا لَــا أَخَافُهَــا،

قال: إنه مقام نظر في حال طفوليته، فليس وَلَا أَبَاليهَا، فَإِنْ كَانَ لَهَا صُنْعٌ، فَكيدُوني بهَــا جَميعَــا وَلَــا ثُنْظــرُون، بَــلْ عَــاجلَوني ىدلك.

وَفَوْلُكُ: {إلا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا} اسْتَثْنَاءُ مُنْقطعٌ. أَيْ لَسا يَضُسرُ وَلَسا يَنْفَسعُ إِلَّسا اللَّسهُ، عَسزً

{وَسَعَ رَبِّسِ كُلَّ شَـيْءِ عَلْمًـا} أَيْ: أَحَـاطَ عَلْمُــه بجَميع الْأَشْيَاء، فَلَا تَخْفَى عَلَيْه خَافيَةً.

{أَفَـــلا تَتَــــذَكَّرُونَ} أَيْ: فيمَـــا بَيَّنْتُـــهُ لَكُـــه عَـنْ عبَادَتهَـا؟ وَهَـذه الْحُجَّـةُ نَظـيرُ مَـا احْـتَجَّ بِـه نَبِيُّ اللَّـه (هُـودٌ) - عَلَيْـه السَّـلَامُ-، عَلَـى قَوْمـه عَاد، فيمَا قُصَّ عَنْهُمْ في كتابه،

حَيْثُ يَقُـولُ: {قَـالُوا يَـا هُـودُ مَـا جِئْتَنَـا بِيَيِّنَـهُ وَمَــا نَحْــنُ بِتَــاركي آلهَتنَــا عَــنْ قَوْلــكَ وَمَــا نَحْــنُ لَــكَ بِمُــوْمِنِينَ * إِنْ نَقُــولُ إِلاّ اعْتَــرَاكَ بَعْــضُ ٱلهَتنَا بسُوء قَالَ إنِّي أشْهدُ اللَّهُ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَــريءٌ ممّــا تُشْــركُونَ * مــنْ دُونــه فَكيـــدُوني جَميعًا ثُمَّ لَا ثُنْظُرُونَ * إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّه رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابِّة إلا هُـوَ آخِـذٌ بِنَاصِيتَهَا إنَّ رَبِّـي عَلَـى صــرَاط مُسْــتَقيم} {هُــود: 53 -

قسال: الإمّسامُ (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القـــول في تأويـــل قولـــه: {80} {وَحَاجُــهُ قَوْمُـهُ قَـالَ أَثْحَـاجُونِي في اللَّـه وَقَـدْ هَـدَاني وَلا أَخَــافُ مَــا ثُشْــركُونَ بِــه إلا أَنْ يَشَــاءَ رَبِّــي شَــيئًا وَسعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءِ علْمًا أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ}.

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانٌ) في سورة (الأنعامُ) (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (80)، للإمَام الآية (80)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام ﴾

قال: الإمسام (أبو جعفر): - يقول تعسالى ذكره: وجسادل إبراهيم قومسه في توحيد الله وبراءته مسن الأصنام، وكسان جدالهم إيساه قسولهم: أن آلهتهم الستي يعبدونها خير مسن إلهه.

{وقد هدان؟، يقول: وقد وفقني ربي لمعرفة وحدانيته، وبصرني طريق الحق حتى أيقنتُ أن لا شيء يستحق أن يعبد سواه،

{ولا أخساف مسا تشسركون بهه } ، يقسول: ولا أرهب من آلهستكم الستي تسدعونها من دونه شيئًا ينسالني به في نفسسي من سوء ومكروه. وذلك أنهم قسالوا له: "إنسا نخساف أن تمسّك آلهتنسا بسوء من بسرص أو خبسل، للذكرك إياها بسوء"! فقسال لهسم إبسراهيم: لا أخساف مسا تشركون بسالله من هذه الآلهة أن تنسالني بضر ولا مكروه، لأنها لا تنفع ولا تضر،

{إلا أن يشاء ربي شيئًا}، يقول: ولكن خوفي مسن الله السني خلقسني وخلسق السسماوات والأرض، فإنسه إن شاء أن ينسالني في نفسي أو مسالي بما شاء من فناء أو بقاء، أو زيادة أو نقصان أو غير ذلك، نالني به، لأنه القادر على ذلك.

* * *

وبنحـو الــذي قلنـا في ذلـك كـان (ابـن جـريج ــ يقول:

13466 - حسد ثنا القاسم قسال، حسد ثنا العسين قسال، حسد ثنا الحسين قسال، حسد ثني حجساج، عسن (ابسن جسريج): - {وحاجمه قومه قسال أ تحساجوني في

الله وقد هدان}، قسال: دعسا قومُسه مسع الله آلهدةً، وخوفوه بسآلهتهم أن يصيبه منهسا خَبَسل، فقسال إبسراهيم: {أتحساجوني في الله وقسد هدان}، قسال: قسد عرفت ربّسي، لا أخساف مساتشركون له.

* * *

{وسع ربي كل شيء علمًا}، يقول: وعلم ربي كل شيء، فلا يخفى عليه شيء، لأنه خالق كل شيء، وليسيء، ولا تضر ولا تنفع ولا تفهم شيئًا، وإنما هي خشبة منحوتة، وصورة ممثلة،

{أفلا تتنكرون}، يقول: أفلا تعتبرون، أيها الجهلة، فتعقلوا خطأ ما أنتم عليه مقيمون، من عبادتكم صورةً مصوّرة وخشبة منحوتة، لا تقدر على ضرولا على نفع، ولا تفقه شيئًا ولا تعقله = وترككم عبادةً من خلقكم وخلق كل شيء، وبيده الخير، وله القدرة على كل شيء، والعالم لكل شيء.

* * *

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم: - قَوْلُهُ عَسنَ وَجَسلً: {80} {وَحَاجَه فَوْمُه فَوْمُه قَسالَ أَثْحَاجُونِي في اللّه وَقَد هَدانٍ } "وذلك أنَّ قصومَ إبسراهيم خاصَهُوه في مخالفته إيساهم في ديسنهم وخسوقهم بالهتهم، وقالوا: أمَا تَخَافُ الهَتَنَا وأنت تشتمُها أن تُخَبلك وتُفسدكَ؟ (وقالوا وأست تركُوا عبادة لله : إنَّ موضع أهل كذا قد تركُوا عبادة الأصنام فأمْحنُوا وقُحطُوا، وأهل موضع كذا

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الانعام) الآية (80)، للأيامُ ((الطبريُ)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (80)، للأمام (الطبيّ)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

أحسَــنُوا عبــادةَ الأصــنامِ فرُزقــوا السَّـعةَ والخصـبَ، فأجـابَهم إبـراهيمُ - عليــه الســلام: والخصـبَ، فأجـابَهم إبـراهيمُ - عليــه الســلام: {أثحَــاجُونِي فِــي الله } أي" أثخاصـــموني في توحيــد الله ودينــه، وقــد نصــرني الله وعــرفني دينَهُ وتوحيدهُ بما نَصَبَ لي من الدلائلَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ} " أي لا أخافُ من هذه الأشياء الستي تعبدُونَها وهي مِمَّا لا يسمعُ ولا يبصرُ ولا ينفَع ولا بضرُ.

قَوْلَكُ تُعَالَى: {إِلاَّ أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً} " استثناءٌ منقطع "أي ولكن أخافُ مشيئةَ ربي أن يعذّبني ببعض ذنوبي أو يَبْلُونِي بشيءٍ من محَن الدُّنيا. وموضع،

رَ أَنْ يَشَاء) نَصْبٌ على تقديرِ: لا أخافُ إلا مشيئة الله تعالى.

قَوْلُهُ تَعَلَالَى: {وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمَاً} "أي أحَساطَ عليمُ ربي بكل شيء، ومَسلاً كَسلَّ شيءٍ علماً، وهو يعلمُ أنَّكم على غير الحقّ،

وقوله تعالى: {أَفَلاَ تَتَلَكَّرُونَ} "تنبيه على التَفَكُّرِ فيمَا كان بقوله لَهمْ.

قسال: الإمسام (القسرطبين – (رحمسه الله - في رفسيره): قُوْلُسهُ تَعَسالَى: {80} {(وَحاجّسهُ قَوْمُهُ } دَلِيسلٌ عَلَى الْحِجَساجِ وَالْجِسدَالِ؟ حَساجُوهُ فَى تَوْحِيد الله.

{قسالَ أَثْحساجُونِي فِسِي اللَّهِ قَسراً نَسافِعٌ بِتَخْفِيهِ النُّهُ وَفِيهِ بِتَخْفِيهِ النُّهُ النُّهُ وَفَيهُ عَنْ النُّهُ وَأَلْبَ النُّهُ وَأَلْبَ النَّهُ عَنْهُ خَلَافٌ، عَنْهُ خَلَافٌ، فَمَنْ شَدَّدَ قَسَالًا: الْأَصْلُ فَيه تُونَان، الْسأُولَى

عَلَامَةُ الرَّفْعِ وَالثَّانِيَةُ فَاصِلَةً بَسِيْنَ الْفَعْسِلِ
وَالْيُسَاء، فَلَمَّا اجْتَمَعَ مِثْلَانِ فَي فَعْلِ وَذَلِكَ
ثقيلٌ أَدْغِمَ النُّونُ فِي الْالْحُرَى فَوَقَعَ التَّشْدِيدُ
وَلَا بُدَّ مِنْ مَدً الْوَاوِ لِنَلَّا يَلْتَقِي السَّاكِنَانِ،
وَلَا بُدَّ مِنْ مَدً الْوَاوِ لِنَلَّا يَلْتَقِي السَّاكِنَانِ،
الْسَوَاوُ وَأَوَّلُ الْمُشَدَّد، فَصَارَت الْمُدَّةُ فَاصَلَةً السَّانِينَ وَمَدْ خُفَّفُ مَدَا اللَّونَ اللَّمَا يَلْتَقِي السَّاكِنَانِ،
بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ. وَمَدِنْ خَفَّ فَ حَدَفَ اللَّونَ الثَّانِيدةَ السَّتِخْفَافًا لِاجْتَمَاعِ الْمِثْلَيْنِ، وَلَسِمْ الثَّانِيدةَ السَّتَخْفَافًا لِاجْتَمَاعِ الْمِثْلَيْنِ، وَلَسِمْ لَلْقَلُوا لَاجْتَمَاعُ الْمُثَلِّيْنِ، وَلَسِمْ لَالْمُقَلِّولَ لَلْقَلُوا عَلَى الْعَلَاءِ أَنَّ هَدِهِ الْقَراءَةَ لَوا اللَّيْرِيْ وَلَى الْعَلَاءِ أَنَّ هَدِهِ الْقَراءَةَ لَولًا الشَّيْرَةِ وَاللَّوْمُ وَالمُنَافِقُولُ الْمُثَلِّيْ وَلَى لَا أَنَّ هَالْمُ لَا الْعَلَاءِ أَنَّ هَدِهُ الْقَدِرَاءَةَ لَولَى اللَّيْرِيْمِ وَالمَنْ الْعَلَاءِ أَنَّ هَالَ الْقَدِهُ الْقَدِينَ وَالْمُعَلِي الْمُلْفِيلِولِهُ وَلِيلُ الْمَلْمُ الْمُلْفِيلُولُولَ الْمُثَلِّيْقِيلُولُ وَا اللَّوْمُ وَالْمُ الْمُ الْفَالَةُ الْمُدُومُ وَالْمُولُ وَالْمُ الْمُولُولُ لِلْمُ الْمُنْقِيلُولُ وَالْمُ الْمُولُولُ لَا الْمُتَلِقِيلُولُ وَالْمُ الْمُولُولُ وَالْمُ الْمُلْولُولُ الْمُولُولُ الْمُثَلِّي الْمُقَالُولَا لَاجْتُومُ وَالْمُ الْمُلْكِلِي الْمُنْ الْمُولُولُ الْمُنْ الْمُعْلِيلُولُ الْمُنْ الْمُعْلِيلُولُ الْمُنْ الْمُعْلِيلُولُ الْمُنْ الْمُنْفُلُولُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُعْلِقُ الْمُنْ الْمُعْلِيلُولُولُ الْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ ال

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وَأَنْشَكَ: تَكْرَاهُ كَالتَّغَامِ يعل مسكا ... يسوء الفائيات إذا فليني

قولسه تعسالى: {وَلا أَحْسافُ مَسا تُشْسِرِكُونَ بِسِهِ}
أَيْ: لَأَنَّسُهُ لَسا يَنْفَعُ وَلَسا يَضُسرُ - وَكَسانُوا خَوْفُوهُ

بِكَثْسَرَة آلهَسَهِمْ - إِلَّسا أَنْ يُحْيِيسهُ (اللَّسهُ) وَيُقْسِدرَهُ

فَيَخَسافُ ضَسررَه حينئنذ، وهبو معنسى قولسه: (إِلَّسَا

أَنْ يَشَسَاءَ رَبِّسِي شَسِينًا) أَيْ إِلَّسا أَن يشساء أَن

يلحقني شي من الْمَكْسرُوه بِدَنْبِ عَملْتُهُ فَتَستمُ

مَشْسِيئَتُهُ. وَهَسَدًا اسْسَتَثْنَاء لَّ لَسِيْسً مِسَنَ الْسَأُولِ.

وَالْهَساءُ فِسِي البِسه " يُحْتَمَسلُ أَنْ تَكُسُونَ لِلَّسِهُ عَسزَ الْمَعْبُود.

وَالْهَساءُ فِنِجُورُ أَنْ تَكُونَ لِلْمَعْبُود.

وَقَالَ: {إِنَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّيٍ} يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَشَاءُ أَنْ اللَّهَ. تَعَالَى لَا يَشَاءُ أَنْ أَخَافِهم.

ثم قال: (وَسعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً) أي: وسع علمه كل شي. (2)

* * *

^{- (}القيد والقرائ) في سووة (الأنعام) = (الجامع الأحكام القرآن) في سووة (الأنعام) - القية (80)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سو (الانعام) الآية (80)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام ﴾

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعسالى: {80} {وَحَاجَهُ وَقُدُمُهُ قُسالَ أَتُحَاجُونَي فِي اللّه وَقَدْ هَدَانِ وَلا أَخَسافُ مَسا تشسركون بِسه } يَعْنِسَي: - أَصْسنَامَهُمُ اللّه كَانُوا يَعْبُدُونَ.

قَالَ: (مُحَمَّدٌ): - ذكَسرَ أَبُسو عُبَيْدٍ " أَنَّ نَافَعُ ا قَسراً: {أَثْحَاجُونِي} بِتَخْفيف النُّونِ، وَمَثْلُهُ: {قُسلْ أَفَغَيْسرَ اللَّه تَامُرُونِي أَعْبُدُ} قَسالَ: وقَرَأَهُمَا أَهْلُ الْعَرَاق مَثْقلتين: (أتحاجوني، وتأمروني).

قَالَ: (أَبُو عُبِيْدِ): - وَكَذَلِكَ الْقَرَاءَةُ عِنْدَنَا بِتَثْقِيلِهِمَا" لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَكُونَ بِنُونَيْنِ: نُونُ النَّهُ مُلْفَعْلَ، وَنُونُ السّمِ الْفَاعِلِ: فَلَمَّا كُتبَتَا في الْفَعْلَ، وَنُونُ السّمِ الْفَاعِلِ: فَلَمَّا كُتبَتَا في الْمُصْحَفُ عَلَى نُصونِ وَاحِدَةٍ، لَهِ يَكُنْ إِلَى الْمُصْحَفُ عَلَى نُصونِ وَاحِدَةٍ، لَهِ يَكُنْ إِلَى الزِّيَكِونَ الزِّيَادَةَ سَيبِيلٌ فَتُقَلِّوا النُّووَ النُّووَ التَّعْقِيلَ الْمَتْرُوكَةُ مُدْغَمَةً. قَالَ: وَإِنَّمَا كَرِهَ التَّعْقِيلَ الْمَتْرُوكَةُ مُدْغَمَةً. قَالَ: وَإِنَّمَا كَرِهَ التَّعْقِيلَ مَنْ كَرِهَا مُدْغَمَةً. قَالَ: وَإِنَّمَا كَرِهَ الْمُدْغَمَا السَّيْنَ وَهِنَي الْسَواوُ وَالنُّونُ الْمُدْغَمَا الْمُدْغَمَا الْمُدْغَمَا الْمُدْغَمَا الْمُدْغَمَا الْمُدْغَمَا الْمُدْغُمَا الْمُدْغَمَا الْمُدْغُمَا الْمُدْعُمَا الْمُدْفُومَا الْمُدُعُمِ الْمُدْغُمَا الْمُدْغُمِ اللّهُ الْمُدْغُمَا الْمُدْعُمَا الْمُدْفُومَا الْمُدْغُمَا الْمُدُومَا الْمُدُومَا الْمُدْعُمَا الْمُدْفُومَا الْمُدُومَا الْمُدُومَا الْمُدَامُ الْمُدَامُ الْمُدُومَا الْمُدْعُمَا الْمُدُومَا الْمُدُعُمَا الْمُدُومَا الْمُدَى الْمُدُومَا الْمُدُمِ الْمُدُومَا الْمُدُومَا الْمُدَى الْمُدُومَا الْمُدُومَا الْمُدُومَا الْمُدَامِ الْمُدُومَا الْمُدَامِ الْقُلْمُ الْمُدُومَا الْمُدُومَا الْمُدُومَا الْمُدُومَا الْمُعَمَا الْمُدَامِ الْمُدَامِ الْمُدَامِ الْمُدُومَا الْمُدُمِ الْمُدَامِ الْمُدُمِ الْمُدُومَا الْمُدُومِ الْمُدَامِ الْمُدُمِ الْمُدُومِ الْمُدُومَا الْمُدُومِ الْمُدُمِ الْمُدُومِ الْمُدُومِ الْمُومِ الْمُدُومَ الْمُدُمِ الْمُدُومِ الْمُدُومِ الْمُدُومُ الْمُدُمِ الْمُدُومِ الْمُدُومِ الْمُدُومِ الْمُدُومِ الْمُدُومِ الْمُدُومِ الْمُدُومُ الْمُدُومُ الْمُدُومِ الْمُدُومِ الْمُدُومُ الْمُدُومُ الْمُدُومُ الْمُدُومُ الْمُدُومُ الْمُدُومُ الْمُدُومُ الْمُدُومُ الْمُدُومُ الْمُ الْمُدُومُ الْمُدُومُ الْمُومُ الْمُدُومُ الْمُدُومُ الْمُنْعُمُ الْمُعُمُ الْمُومُ الْمُعُمُ الْمُومُ الْمُلْمُ الْمُدُومُ ا

قَوْلُهُ: {وَسِعَ رَبِّي كِل شَيءٍ علما} قَالَ: (قَتَادَةُ):- يَعْني:- مَلَأَ رَبِّي.

* * *

[٨١] ﴿ وَكَيْكُمْ أَخْسَافُ مَسَا أَشْسَرَكْتُمْ وَلاَ تَخْسَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْسَرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَسَا لَهِ تَخْسَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْسَرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَسَالطَانًا فَسَأَيُّ يُنَصَّرُ الْفَسَرِيقَيْنِ أَحَسَقُ بِالْسَأَمْنِ إِنْ كُنْسَتُمْ الْفَسرِيقَيْنِ أَحَسَقُ بِالْسَأَمْنِ إِنْ كُنْسَتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾:
تَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

(1) انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (الأنعام) الآية (80) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

وكيف يقع مني خوف لما تعبدون من دون الله من أوثان، ولا يقع منكم أنتم خوف لشرككم بالله حين أشركتم معه ما خلقه دون برهان لكم على ذلك؟ فأ فيا الْجَمْعَ يُن جَمْعِ للشركين أولى بسالامن الموحِّدين وجَمْع المشركين أولى بسالامن والسلامة إن كنتم تعلمون أولاهما فاتبعوه، وأولاهما حدون ريب هو جمع المؤمنين الموحدين.

* * *

يَعْنَسِي: - وكيسف أخساف أوثسانكم وأنستم لا تخسافون ربسي السني خلقكم، وخلسق أوثسانكم السني أشركتموها معمه في العبسادة، مسن غسير حجسة لكم على ذلك؟ فأي الفريقين: فريسق المشركين وفريسق الموحسدين أحسق بالطمأنينسة والسلامة والأمسن مسن عسناب الله؟ إن كنستم تعلمون صدق ما أقول فأخبروني.

يَعْنِي: - وكيف تتصورون أنى يمكن أن أخاف أله تكم الباطلة، على حين لا تخافون الإله الحق الباطلة، على حين لا تخافون الإله الحق الحنى أشركتم به غيره في العبادة؟، فيأى فريق منا في هذه الحالة أحق بالطمأنينية والأمان، إن كنتم تعلمون الحق تا عند (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/137). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (137/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (185/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{وَكَيْـــفَ أَخـــافُ} ... فتخـــويفكم شـــيئا مـــأمون | <mark>(فــأي الفـــريقين أحـــق بـــالأمن)؟ قـــال: وهــي</mark> الخوف لا يتعلق به ضرر بوجه.

> {وَلا تَحْسافُونَ} ... وأنستم لا تَحْسافون مسا يتعلسق به كل مخوف وهو إشراككم بالله.

> {وَكَيْكُ أَخَافُ مَا أَشْرِكُتُمْ } ... ولا يتعلقُ به

{ما لَمْ يُنَزِّلْ بِه} ... بإشراكه.

{عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا}. حُجَّة وَبُرْهَانًا وَهُوَ الْقَادِرِ عَلَى كُلُ شَيْءٍ.

{سُلْطاناً}... حجة، لأن الإشراك لا يصح أن ىكون عليه حجة.

{فَسِأَى الْفُسِرِيقَيْنِ أَحَسِقٌ بِالْسِأَمْنِ} ... أَنَحْسِنُ أَمْ

{فَانُو الْفَارِيقَيْنِ أَحَاقُ بِالْاَمْنِ} ... أي: وما لكه تنكرون على الأمن في موضع الأمن، ولا تنكرون على أنفسكم الأمن في موضع الخوف.

ولم يقل: فأينا أحلق بالأمن أنا أم أنتم؟ احسترازا مسن تزكيسة نفسسه، فعسدل عنسه إلى قوله فَايُّ الْفَرِيقَيْن، يعنى فريقى المسركين والموحدين.

{فَانُ الْفَرِيقَيْنِ أَحَاقُ بِالْاَمْنِ} ... الموحّدون أم المشــركون؟ وإنمــا لم يقــلْ: أيُّنــا أنــا أم أنــتم" احترازًا من تزكية نفسه.

{إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} ... صدقَ القول.

(أي: مَـنْ الْـأَحَقُّ بِـه أَيْ وَهُــوَ نحـن فـاتبعوه قال تعالى) .

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - في قبول الله تعالى ذكره، قال: إبراهيم حين سألهم:

حجة (إبراهيم) -عليه السلام-.

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {81} {وكَيْسِفَ أَخَسافُ مَسا أَشْسِرَكُتُمْ} بِاللِّـهُ مِـنِ الْأَصْـنَامِ {وَلاَ تَخَـافُونَ} أَنْـتُم مـن الله {أَنَّكُم أَشْرَكْتُم بِاللَّه مَا لَمَ يُنَرِّلْ بِـه عَلَىٰكُمْ سُلْطَاناً} كتابِا وَلَا حجَّة وَكَانُوا يخوفونـــه بــــآلهتهم فَيَقُولُـــونَ نَخَـــاف عَلَيْـــك إن شتمتهم أن يخبلوك فلذلك قال لا أخاف.

> {فَأَيُّ الْفُرِيقَيْنِ} أهل دينين أنا وَأَنْتُم. {أَحَقُّ} أُولَى {بِالأَمنَ} من معبوده وأجيبوا.

> > {إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} ذَلك فَلم.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُّستُة) – (رحمسا الله ، – في رتفسيره): - قوليه تعيالي: {81} {وَكَيْسِفَ أَخَسَافُ مَسَا أَشْسِرَكْتُمْ} يَعْنِسِي:- الْأَصْسِنَامَ وَهِيَ لَا ثُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَضُرُ وَلَا تَنْفَعُ، {وَلَـا تَخَـافُونَ أَنَّكُـمُ أَشْـرَكْتُمْ بِاللَّـهُ مَـا لَـمْ يُنَــزَّلْ بِـه عَلَـيْكُمْ سُـلْطَانًا } حُجَّـةً وَبُرْهَانَـا، وَهُــوَ الْقَاهِرُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، {فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَـــقُ} أولى. {بِالْـــأَمْنَ} أَنَـــا وَأَهْـــلُ دينــــى أَمْ أَنْــــثُمْ، {إِنْ كُنْـــثُمْ تَعْلَمُـــونَ} {الأنعـــام: 81}

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَاضِيًا بَيْنَهُمَا:

⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآنْ) للإمَسامْ (الطبريْ) في سسورة

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة (81). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَاه (البغويّ) سورة (الأنعام) الآية (81)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام ﴾

قَال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - قولسله تعسالى: $\{81\}$ {وَكَيْسَفَ أَخَسَافُ مَسَا أَشْسَرَكْتُمْ} وحالهسا حال العجز، وعدم النفع،

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وقوْلُه : {81} {وكَيْسَفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكُتُمْ } أَيْ: كَيْسَفَ أَخَافُ مِنْ هَنْ هَنْ الْأَصْنَامِ اللّه عَبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّه.

{وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمُ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهُ مَا لَمْ يُنزِلْ بِاللَّهُ مَا لَمْ يُنزِلْ بِلِهُ عَلَيْهُ مِاللَهُ (اَبْنُ عَبَّاسٍ) فَعَيْرُ وَاحد مِنَ السَّلَف: أَيْ: حُجَّةً،

وَهَدُا كُمَا قَالَ تَعَالَى: {أَمْ لَهُمَ شُركَاءُ شُركَاءُ شَركَاءُ شُركَاءُ شُركَاءُ شُركَاءُ شُركَوا لَهُم مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَاذَنْ بِهِ اللَّهُ} ﴿ الشُّورَى: 21}.

وَقَالَ: {إِنْ هِيَ إِلا أَسْمَاءٌ سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمُ وَآبِاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَان} {النَّجْم: 23}.

وَقَوْلُكُهُ: {فَاَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَىقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُ وَنَ } الْفَرِيقَيْنِ أَحَىقُ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُ وَنَ } أَيْ: فَا أَيُّ الطَّالِفَتَيْنِ أَصْوَبُ ؟ الَّذِي عَبَدَ مَنْ عَبَدَ مَنْ عَبَدَ مَنْ عَبَدَ مَنْ

لَـا يَضُـرُ وَلَـا يَنْفَـعُ بِلَـا دَلِيـل، أَيُّهُمَـا أَحَـقُ بِالْـأَمْنِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟. (2)

قسال: الإِمَسامُ (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {81} {وَكَيْسِفَ أَخَسافُ مَسا أَشْسِرَكْثُمْ وَلا تَخَسافُونَ أَنَّكُهمْ أَشْسِرَكُثُمْ بِاللَّهِ مَسا لَسمْ يُنسزَلْ بِسِهِ عَلَسِيْكُمْ سُسلْطَانًا فَسأَيُّ الْفَسرِيقَيْنِ

أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } .

قال: الإمام (أبو جعفر): وهدا جدواب البراهيم لقومه حين خوفوه من آلهتهم أن تمسّه، لدكره إياها بسوء في نفسه بمكروه، فقال لهم: وكيف أخاف وأرهب ما أشركتموه في عبادتكم ربّكم فعبد تموه من دونه، وهو لا في عبادتكم ربّكم فعبد تموه من دونه، وهو لا يضر ولا ينفع؛ ولو كانت تنفع أو تضر، لحدفعت عن أنفسها كسري إياها وضربي لها بالفأس! وأنتم لا تخافون الله الدي خلقكم ورزقكم، وهو القادر على نفعكم وضركم في الراككم في عبادتكم إياه،

{ما لم ينزل به عليكم سلطانًا}، يعني: ما لم يعطكه على إشراككم إياه في عبادته حُجّه، ولم يضع لكه عليه برهانًا، ولم يجعل لكم به عذرًا،

{فاي الفريقين أحق بالأمن ، يقول: أنا أحق بالأمن ، يقول: أنا أحق بالأمن من عاقبة عبادتي ربّي مخلصًا له العبادة، حنيفًا له ديني، بريئًا من عبادة الأوثان والأصنام، أم أنتم النين تعبدون من دون الله أصنامًا لم يجعل الله لكم بعبادتكم إياها برهانًا ولا حجة،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانَ في سورة (الانعام) الاية (81)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (81)، للإمام (ابن كثير)

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

{إن كنستم تعلمون } ، يقول: إن كنستم تعلمون صدق ما أقول، وحقيقة ما أحتج به علسيكم، فقولوا وأخبروني: أي الفريقين أحق بالأمن ؟ .

* * *

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): قَوْلُكُ عَسنَ وَجَسلً: القسرآن العظيم): قَوْلُكُ مَا أَشْرَكُتُمْ } " وكيف أخافُ مَا أَشْركُتُمْ } " وكيف أخافُ الأصنام الستي أشركتُموها مع الله، وهي لا تَمْلكُ الضَّرَ والنفعَ، بل لا تعرفُ مَن عَبدَها ومَن تَركَ عبادَتَها،

{وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُم أَشْرَكْتُم بِاللَّه } "السذي يَمْلِكُ النفع والضر ويعلم مَنْ عبددَهُ ومَنْ لم يعبدُهُ،

{مَا لَمْ يُنَـزُلْ بِهِ عَلَـيْكُمْ سُـلْطَاناً} "أي: عُــدْراً وحجّة لكم "

{فَائِيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَاقُ بِالأَمْنِ} "أي: الموحَدون أمَا المُشْرِكُونَ، (2) أم المشركون، {إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}، ذلكَ.

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): قُوْلُه تُعَسالَى: {81} {وَكَيْسفَ أَخَسافُ مَسا أَشْسرَكُتُمْ} فَفْسي" كَيْسفَ" مَعْنَسى الْإِثْكَار، أَنْكَسرَ عَلَيْهِمْ تَخْسويفَهُمْ إِيَّاهُ بِالْأَصْنَامِ وَهُمْ لَا يَخَافُونَ اللَّه عَرَّ وَجَلَّ، أَيْ كَيْسفَ أَخَافُ مَوَاتَا وَأَنْستُمْ لَا تَخَافُونَ الله القادر على كيل مَوَاتَا وَأَنْستُمْ لَا تَخَافُونَ الله القادر على كيل مَواتَا وَأَنْستُمْ لَا تَخَافُونَ الله القادر على كيل مَسلطانًا } أَيْ:

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَهُمْ يَلْبِسُوا إِيمَائَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْلَهُمُ الْلَهِمَ عَلَى وَهُمُ مُهُتَ الْوَفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلَّا هَدَيْنَا وَثُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبِ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَدَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَرَكْرِيَّا وَيَحْيَى وَهَارُونَ وَكَالِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَرَكْرِيَّا وَيَحْيَى وَعَيسَى وَإِلْيَاسَ كُلِّ مِنَ الْصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِلَ وَعَيسَى وَإِلْيَاسَعَ وَيُولُسَ وَلُوطًا وَكُلَّا فَصَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86) وَإِسْمَاعِلَ وَعَلَّا فَصَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (88) وَإِسْمَاعِلَ وَعَلَّا فَصَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86) إِلَى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ وَمِلْ وَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلُو أُشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88) وَالْمَاءُ مَنْ عَبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَا اللَّهِ مَوْلَكُ اللَّهُ فَيْهُ لَا اللَّهُ فَيْهُ لَا اللَّهِ الْمَوْلَاء فَقَادُ وَكُلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا مَوْلَاء فَقَادُ وَكُلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَالِكَ اللَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيْهُا مَالُولَا اللَّهُ فَيْهُا مَالُولَ اللَّهُ فَلَا لَى اللَّهُ فَيْهُا مَالُولَ اللَّهُ فَرَكُولَ اللَّهُ الْكِيْلُولَ الْفَالِكُولُ اللَّهُ الْمُؤْلَاء فَقَادُ وَكُلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا اللَّهُ أَلْولَا لَا لَالَهُ وَلَولِكَ اللَّهُ الْمُؤْلَاء فَقَادُ وَكُلُولَ اللَّهُ الْفَاء وَلَا لَالَالَهُ فَلَى اللَّهُ الْمُؤْلِولَ اللَّهُ الْمُؤْلِولُ اللَّهُ الْمُؤْلِولُ اللَّهُ الْمُؤْلِلَ الْمُؤْلِلُ الْمُولِ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِلِ اللَّهُ الْمُؤْلِولُ الْمُؤْلِلُ اللَّهُ الْمُؤْلِلُ اللَّهُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللْعُولُ اللَّهُ ال

{فَائِ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُ بِالْاَمْنِ} أَيْ: مِنْ عَدَّابِ اللَّهِ: الْمُوحِدُ أَمِ الْمُشْرِكُ، فَقَالَ: اللَّهُ قَاضِيًا لَاللَّهُ قَاضِيًا لَا اللَّهُ قَاضِيًا لَا اللَّهُ قَاضِيًا لَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنِلْمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْم

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (90)

* * *

قال: الإمسام (ابسن أبسي زَمَسنِين المالكين) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {81} {وكَيسف أَخَاف مَا أَشْرِكْتُم} يَعْنِي: - مِنْ هَذِهِ الْأَوْثَانِ.

{وَلا تَخَـافُونَ أَنَّكُـمْ أَشْـرَكْتُمْ بِاللَّـهِ مَـا لَـمْ يُنَــزَّلْ به عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا} يَعْني:- حُجَّةً.

{َفََايُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَـقُّ بِالأَمن} أي: مـن عبــد الله، و﴿من﴾ عبد الْأَوْثان؟.

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ﴾

- (3) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (الأنعام) . الأية (8)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الانعام) الآية (81) الإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنُ في سورة (الأنعام) الآية (81)، لِلْإِمَامُ (الطبريُّ)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (81)، انظر: (المكتبة الشاملة).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدْ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةْ ﴿ الْانعام

- الاستدلال على الربوبية بسالنظر في المخلوقات منهج قرآني.
- الـــدلائل العقليــة الصــريحة توصــل إلى ربوبية الله.

* * *

[٨٢] ﴿ الَّسَذِينَ آمَنُ سُوا وَلَسَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْمَأْمُنُ وَهُمْ مُ مُعْتَدُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

السذين آمنسوا بسالله، واتبعسوا مسا شرع، ولم يخلطسوا إيمسانهم بشرك، لهسم الأمسن والسسلامة وحسدهم دون غيرهسم، وهسم موفقسون، وفقهسم ربهم لطريق الهداية.

* * *

يَعْنِي:- السذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ولم يخلطوا إيمانهم بشرك، أولئك لهم الطمأنينة والسلامة، وهم الموفقون إلى طريق الحق.

* * *

يعني: - السذين آمنوا بسالله، ولم يخلطوا إيمانهم هدا بعبدادة أحد سواه، هولاء - وحدهم - هدم الأحق بالطمأنينة، وهدم - وحدهم - المهتدون إلى طريق الحق والخير.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 137). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 138). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (138/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (185/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

شرح و بيان الكلمات:

{الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا } ... يَخْلطوا.

{وَلَــَـــمْ يَلْبِسُـــوا َ إِيمـــانَهُمْ بِظُلْـــمٍ} ... أي: ولم يخلطوا إيمانهم بمعصية تفسقهم.

﴿ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ ... أَيْ: شِـرْك كَمَـا فُسِّررَ بِذَلِكَ في حَدِيثُ الصحيحِينَ.

{أُولَئِكَ لَهُم الْاَمْنُ وَهُم مُهْتَدُونَ} ... فلما نزلت الآيدة، شق ذلك على المسلمين فقالوا: يرا رسول الله فأينا لم يظلم نفسه فقال: "ذلك إنّما هُو الشّرك، ألم تسمعوا مَا قال لأقمَانُ لِابْنه وَهُو يَعِظُه : {يَابُنَي لَا تُشْرِكُ لِقَمَانُ لِابْنه وَهُو يَعِظُه : {يَابُنَي لَا تُشْرِكُ بِاللّه إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْم عَظِيم } (5) إلقمان: 13

{يَلْبِسُوا} ... يَخْلطُوا.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

رقستير ابت عبياس) - قيال: الإمام (مجيد الدين الفيروز آبادي – (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعيالي : فَأْجَابِ الله مَا سَأَلَ عَنْهُم إِبْسرَاهِيم فَقَالَ الله مَا سَأَلَ عَنْهُم إِبْسرَاهِيم فَقَالَ لَا الله مَا سَأَلَ عَنْهُم إِبْسرَاهِيم فَقَالَ لَا الله مَا سَأَلَ عَنْهُم إِبْسرَاهِيم فَقَالَ إِلَّهُم بِظُلْم } لم يخلطوا إيمانهم بشرك إيمانهم بشرك ولم ينافقوا بإيمانهم (أولئك لَهُم الْمَأَمْن وله من معبودهم (وهم مُهْتَدُونَ) للصَواب ويُقَال من معبودهم (وهم مُهْتَدُون إلى المَامْن الْعَدْاب وهم مهتدون إلى أولئك لَهُم الْمَامْن مِنْ الْعَدْاب وهم مهتدون إلى المَامِد و الله الله مَامُنْ مِنْ الْعَدْاب وهم مهتدون إلى المَامْن إلى الله مَامُنْ الْعَدْاب وهم مهتدون إلى الله مَامُنْ الْعَدْاب وهم مهتدون إلى المَامْن الْعَدْاب وهم مهتدون إلى الله مَامُنْ الْعَدْاب وهم مهتدون إلى المَامْن مِنْ الْعَدْابِ وهم مهتدون إلى المَامْن مَامْن الْعَدْابِ وهم مهتدون إلى المُنْ مِنْ الْعَدْدُونِ إلى الْمُامْن مِنْ الْعُدْدُونِ إلى الْمُنْ مِنْ الْعُدُونِ الْمِنْ مِنْ الْعُدُونِ الْمِنْ مِنْ الْعُدُونِ الْعُنْهُ الْهُ الْمُنْ مِنْ الْعُدُونِ الْعُدُونِ الْمُنْ مِنْ الْعُدُونِ الْمُنْ مِنْ الْعُدُونِ الْعُدُونِ الْمُنْ مِنْ الْعُدُونُ الْمُنْ مِنْ الْعُدُونِ الْمُنْ مُنْ الْعُدُونُ الْمُنْ الْعُدُونِ الْمُنْ الْمُنْ مُنْ الْمُنْ الْعُدُونُ الْمُنْ ال

* * *

^{(5) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيعه) برقم (6538)، - (كتاب: استتابة المرتدين)، / باب: (ما جاء في المتاولين، عن ابن مسعود - رضي الله عنه -).

⁽⁶⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (82). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

« وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعامِ ﴾

الشرك لظلم عظيم).

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنتُة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - قولسه تعسالى: {82} {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْم} لَمْ يَخْلِطُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْم} لَمْ يَخْلِطُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكِ , {أُولَئِكَ لَهُمُ الْاَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ}

* * *

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمه الله) - في رتفسيره):- قوله تعسالي: قسال الله تعـــالى فاصــلا بــين الفـريقين {82} {الَّـــَــَذِينَ آمَنُـــوا وَلَـــمْ يَلْبِسُــوا} أي: يخلطـــوا {إيمَـــانَهُمْ بِظُلْــم أُولَئــكَ لَهُـــمُ الأمْـــنُ وَهُــهُ مُهْتَــدُونَ} الأمــن مــن المحــاوف والعـــذاب والشقاء، والهدايسة إلى الصراط المستقيم، فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم مطلقا، لا بشرك، ولا بمعاص، حصل لهم الأمن التام، والهداية التامة. وإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بالشرك وحده، ولكنهم يعملون السيئات، حصل لهم أصل الهداية، وأصل الأمسن، وإن لم يحصسل لهسم كمالهسا. ومفهسوم الأيسة الكريمسة، أن السذين لم يحصسل لهسم الأمسران، لم يحصسل لهسم هدايسة، ولا أمسن، بسل حظهم الضلال والشقاء. (

* * *

قولسه تعسالى: (السذين آمنسوا ولم يلبسسوا إيمانهم بظلم)

قال: الإمسام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم

عـن علقمـة عـن (عبـد الله) - رضـي الله عنـه -

قــال: لــا نزلــت (ولم يلبســوا إيمــانهم بظلــم)

قسال أصحابه: وأينسا لم يظلسم؟ فنزلست (إن

قصال: الإمسام (البخساريٰ) - (رحمسه الله) - في (صححيحه) -(بسسنده):- حسدثنا فتيبسة بسن سسعيد، حسدثنا

جريسر، عسن الأعمسش، عسن إبسراهيم، عسن

علقمة، عن (عبد الله) - رضي الله عند -

قسال: لما نزلت هذه الآية (الدين آمنوا ولم

يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب

السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - وقـالوا: أينـا

لم يلبس إيمانه بظله؟ فقسال: رسول الله -

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: ((إنـه لـيس بـذلك،

ألا تسهمعون إلى قسول لقمسان (إن الشسرك لظلسه

{الَّدِينَ آمَنُ وا وَلَهُمْ يَلْبِسُ وا إِيمَانَهُمْ بِظُلْهِمْ

وقصال: الإمَسامُ (البُذُساري و مُسطمُ) – (رحمهمسا الله) -

<u> في رصحيحهما) - ربسسنديهما):- - , عُــــنْ (عَبْــــــــــ الله</u>

بْـن مَسْـعُود) - رضـي الله عنــه - قَــالَ: (لَمَّـا

نَزَلَـتْ هَــذه الْآيَــةُ: {الَّــذينَ آمَنُــوا وَلَــمْ يَلْيسُـوا

6) إيمَــانَهُمْ بِظُلْــم أُولَئــكَ لَهُــمُ الْــأَمْنُ وَهُــه

أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} (

عظیم)).

396

^{(3) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (444/8)، (ح (4629) – (كتّاب تفسير القرآنُ)، (سورة الأنعام).

⁽⁴⁾ صَحِيحُ: أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (276/12) برقم (276/12) برقم (69/12) برقم (69/12) برقم (69/12) برقم من أشرك بالله). (إثم من أشرك بالله).

^{(5) {}الأنعام/82}.

⁽⁶⁾ أَيْ: لَـــمْ يَخْلَطُــوا، تَقُــول: لَبَسْـتُ الْــاَمْرَ بِالتَّخْفِيفِ، ٱلْبَسَــهُ بِالْفَتْحِ فِــي الْمَاضِي وَالْكَسْر فِي الْمُسْتَقْبَل، أَيْ: خَلَطْتُه.

وَتَقُولَ: ۖ لَبِسْتُ التَّوْبُ اللِّسُهُ بِالْكَسْرِ فِي الْمَاضِي , وَالْفَتْحِ فِي الْمُسْتَقْبَل.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَام (البغوي سورة (الانعام) الآية (82)..

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنعام) الآية (82)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

مُهْتَدُونَ} شَقَ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ - مَهُ تَدُلُ اللهِ عليه وسلم (1) (وقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مِلْهِ ، أَيُّنَا لَهُ عليه وسلم (2) (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّنَا لَهُ عليه وسلم - ؛ فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ؛ فقالَ: رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ؛ "لَيْسَ كَمَا تَظُنُونَ) (3) (إِنَّمَا هُو الشَّرِكُ، أَنَّ لَا بْنِهُ وَهُو يَعِظُهُ: أَلَمْ تُسْمَعُوا مَا قَالَ لُقُمَانُ لِا بْنِهُ وَهُو يَعِظُهُ: {يَا بُنَي لَا بُنَي لَا اللهِ بِاللهِ ، إِنَّ الشَّرِكَ لَظُلُمٌ اللهِ ، إِنَّ الشَّرِكَ لَظُلُمٌ إِنَّ الشَّرِكَ لَظُلُمٌ إِنَّ الشَّرِكَ لَظُلُمٌ اللهِ إِنَّ الشَّرِكَ لَظُلُمٌ اللهِ .

(6) الشرح:

(5) (" (4) عظیمًا (5) (")

قال: الإمام (أحمد بين حنبيل) - (إمام أهيل السُئة والجَمَاعَة) - (رحمه الله) - في (المسئد): ثنيا إسحاق بين يوسف، ثنيا أبو جنياب، عين زاذان، عين (جرير بين عبد الله) قيال: خرجنيا مع رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - فلمنا برزنيا مين الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - فلمنا برزنيا مين الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - ذركب يوضع نحونيا فقيال: رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((كان هيذا الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((كان هيذا الراكب إياكم يريد))،

قال: فانتهى لرجل إلينا فسلم فرددنا عليه فقال له النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((من أين أقبلت؟))

قال: من أهلي وولدي وعشيرتي قال: ((فأين تريد؟)).

قال: أريد رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَال: ((فقد أصبته)).

قال: يا رسول الله علمني ما الإيمان؟ قال: ((تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتوئى الزكاة وتصوم رمضان و تحج البيت)).

قال: قد أقررت، قال: شم إن بعيره دخلت يده في شبكة جرذان فهوى بعيره وهوى الرجل فوقع على هامته فمات فقال: رسول الله وقصلًى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم -: ((على بالرجل)) قال الله عَلَيْه وَسَلَّم الله عمار بن ياسر وحذيفة قال: فوثب إليه عمار بن ياسر وحذيفة فأقعداه فقالا: يا رسول الله قبض الرجل فأقعداه فقالا: يا رسول الله حصلًى الله عمار الله وسَلَّى الله عمار بن ياسر وحذيفة قال فيهما رسول الله - صلَّى الله عليه وسَلَّم - ثم قال لهما رسول الله - صلَّى الله الله عن الرجل الله عن الرجل الله عن الله عن الرجل الله عن الله عن الرجل الله عن الرجل الله عن الرجل الله عن الرجل الله عن الله عن الرجل الله عن الرجل الله عن الرجل الله عن الرجل الله عن الله عن الرجل الله عن الرجل الله عن الله عن الرجل الله الله عن الرجل فائه الله عن الله عن الله عن الله عن الله الله الله عن الله الله عن الله الله عن الله الله الله عن الله الله عن الله

وَقَسَالَ: مُعَمَّد بُسنُ إِسْمَاعِيلِ التَّيْمِيُ فِسِي شَسرْحه: خَلْطُ الْإِيمَسان بِالشَّرِكِ لَسا يُتَصَـوُر فَسالْمُرَادَ أَنْهُـمْ لَسمْ تَحْصُسُل لَهُـمْ الصَّفْتَانِ: كُفْسر مُتَسَاخُر عَسنُ إِيمَسان مُتَقَسَدُم. أَيْ: لَسمْ يَرْتَدُوا.

وَيَحْتَمِـلَ أَنْ يُسِرَادَ أَنَّهُـمْ لَسَمْ يَجْمَفُـوا بَيْنَهمَـا ظَـاهِرًا وَيَاطِئَـا، أَيْ: لَـمْ يُنَـافِقُوا , وَهَــدًا أَوْجَه. (فَتح - ح22).

- (1) (صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (4498).
 - (2) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُ) في (صعيعه) برقم (3245).
 - (3) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صعيعه) برقم (6538).
 - (4) سورة (لقمان آية: 13).
 - (5) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (3246)،

وأخرجه الإِمَامُ (مسلمُ) في (صحيحه) برقم (197 - (124)،

وأخرجه الإمَامُ (الترمذيُ) في (السننُ) برقم (3067)،

(6) قسال: الإمسام (الحسافظ) في (الفستج) بسرقم (ح32): الصّسَحَابَةُ فَهِمُ وا مِسنَ قَوْلُ لَهُ {بِطُلْمٍ} عَمُومَ أَلْوَاعِ الْمَعَاصِي، وَلَهِمْ يُتُكُرُ عَلَى يُهِمْ النّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ذلك، وإنِّمَا بَسِيْنَ لَهُمْ أَنَّ الْمُرَادَ أَعْظَمَ أَنْ سُواعِ الظَّلْم , وَهُوَ الشَّرْك، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ للظَّلْم مَرَاتَبَ مُتَفَاوِتَة.

قَسَالُ الْفَعْلَسَائِيُّ: كَسَانُ الشَّسْرُكُ عِنْسَد الصَّحَابَةِ أَكْبَسَرَ مِسْنُ أَنْ يُلَقَّبَ بِسِالظُّلْمِ، فَعَمَلُسوا الظُّلْمَ فِي الْأَيْسَةُ عَلَى مَا عَدَاهُ - يَعْنِي مِنْ الْمُعَاصِي - فَسَأَلُوا عَنْ ذَلِكَ، فَنَزَلَتْ هَدِهِ الْأَمَةَ.

وَفي الْمَتْن منْ الْفَوَائد: الْحَمْلُ عَلَى الْعُمُوم , حَتَّى يَرِدَ دَليلُ الْخُصُوص.

وَأَنَّ النَّكِ رَةَ فِي سَـيَاقِ النَّفْ ِ يَّعُـمُّ، وَأَنَّ الْخَـاصَّ يَقْضِي عَلَى الْعَـامَ , وَالْمُبَـيِّنُ عَـنْ الْمُجْمَل، وَأَنَّ اللَّفْظَ يُحْمُلُ عَلَى خِلَافِ ظَاهِرِهِ لِمُصَلَّحَة دَفْعِ التَّعَارُضِ.

وَأَنَّ دَرَجَساتَ الظُّلْسِمِ تَتَفَساوَتَ، وَأَنَّ الْمَغَاصِسِي لَسا تُسَسمَّى َ شِسركًا، وَأَنَّ مَسنْ لَسم يُشْسرِكُ بالله شَيْئًا فَلَهُ النَّامُن , وَهُوَ مُهْتَد.

فَـــإِنْ قِيــلَ: فَالْعَاصــي قَـــدُ يَعَــدُّب , فَمَــا هُــوَ الْــأَمَٰنُ وَالناهْتــدَاءُ الَّـــذِي حَصَــلَ لَــهُ؟ , فَالْجَوَابُ أَنَّهُ آمَنُ مِنْ التَّقْلِيد في النَّار، مُهْتَد إلَى طَرِيق الْجَنَّة. وَاللَّهُ أَعَلَم. أ. هـ

قلت: وفي الحدِّيثُ دليل عَلَى أَنَّ أُولى تفسير لُكَتاب: ۖ اللَّهَ إِنما هو بكتاب: الله.

وانظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَّنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (الْانعام) آية (82)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ

شم قال: رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم: ((هدنا والله مدن الدنين قال الله عز وجل: (الدنين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)،

قال: ثهم قال: ((دونكه أخاكم)) قال: فاحتملناه إلى الماء فغسلناه وحنطناه وكفناه وحملناه إلى الماء فغسلناه وحنطناه وكفناه وحملناه إلى القبير قال: فجاء رسول الله صلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - حتى جلس على شفير القبر قال: ((الحدوا ولا تشقوا فإن اللحد لنا والشق لغيرنا)).

* * *

[٨٣] ﴿ وَتلْسكَ حُجَّثنَسا آثَيْنَاهَ سا إِبْسرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبِّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمُنتخبُ لهذه الآية:

وتلك الحجهة وهي قوله: {فَانَيُ الْفَرِيقَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ أَمْنَ} السِي غلب إبراهيم بها قومه أَحَى أَنْ بالسَامُنْ السَي غلب إبراهيم بها قومه حتى انقطعت حجمتهم، هي حجتنا وقَقْناه للحاجَة قومه بها، وأعطيناه إياها، نرفع من نشاء من عبادنا مراتب في الدنيا والآخرة، أن ربك أيها الرسول = وَاللَّهُ حكيم في خلقه وتدبيره، عليم بعباده.

* * *

(1) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (359/4)،

وأخرجه أيضاً: عن (أسود بن عامر، عن عبد العميد بن أبي جعفر، عن ثابت عسن زاذان بنعوه و (ألسند- الصفة نفسها). و(سنده حسن)، (كما في مرويات الإمام (أحمد) في (للتفسير) عند هذه الآيه- (ح 269). وللعديث شاهد من روالة الن عباس،

وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (التفسير) – (الآيه $^\circ$ 82) من (الأنعام – (ح

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/138). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

يَعْنِي: - وتلك الحجة التي حاج بها إبراهيم -عليه السلام - قومه هي حجتنا الستي وفقناه اليها حتى انقطعت حجتهم. نرفع مَن نشاء من عبادنا مراتب في الدنيا والآخرة. إن ربك حكيم في تدبير خلقه، عليم بهم.

* * *

يَعْنِي: - وتلك الحُجة العظيمة على ألوهيتنا ووحدانيتنا، أعطيناها إبسراهيم ليقيمها على قومه، فارتفع بها عليهم، وسنتنا في عبادنا أن نرفع بالعلم والحكمة من نريد مينهم درجات. إن ربك - أيها النبى = وَاللَّهُ حكيم يضع الشئ في موضعه، عليم بمن يستحق الرفعة ومن لا يستحق.

<mark>شرح و بيان الكلمات:</mark>

{83} {وَتِلْكَ} ... إشَّارةَ إلى مَا احَسَّةً بِـهُ إبراهيمُ علَى قومه من قوله :

{ فَلَمَّ الْحَالَ عَلَيْ اللَّيْ اللَّيْ اللَّيْ اللَّهُ اللَّيْ اللَّهُ اللَّيْ اللَّهُ اللللْمُعِلَمُ اللللْمُعِلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُعِلَى الللْمُعِلَّ اللللْمُعِلَّا اللللْمُعِلَّ الللْمُعِلَّ الللْمُعِلَّ الللللْمُعِلَّ الللللْمُعِلَّ اللللْمُعِلَمُ الللللْمُعِلَّ اللللْمُعِلَّ اللللْمُعِلَّ اللللْمُعِلَّ الللْمُعِلِي اللللْمُعِلَّ اللللْمُعِلَى الللللْمُعِلَى الللْمُعِلَ اللللْمُعِلَى الللللْمُعِلَى اللللْمُعِلَى اللللْمُعِلَى اللللْم

{حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ} ... حجةً.

{عَلَى قَوْمِهِ} ... حتى خصَمَهم.

{نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ} ... بالعلمِ.

{إِنَّ رَبَّـكَ حَكِـيمٌ عَلِـيمٌ} ... يضع كـلَّ شـيء في موضعه .

* * *

﴿ الْقِرَاءَات ﴾

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/138)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (186/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{نَرْفَعُ دَرَجَاتَ مَنْ نَشَاءُ} ... قَرَبَات مَاتُ مَاتُ عَاصِمٌ)، و (حمرزة)، و (الكسائيُّ)، و (خلفٌ)، و (يعقوبُ):- (دَرَجَات) بالتنوين، والباقون: بغيير تنوين (المنافع وتقدم اختلاف القراء في حكم الهمزتين من كلمتين في سورة (البقرة) - من تفسير- قولمه تعالى: {مَنْ يَشَاءُ إِلَى صــــرَاط مُسْــــتَقيم} ، وكـــــذلك اخــــتلافهم في

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية : قـــــال: الإمـــــام (ابـــــن كـــــثين - (رحمــــــه الله) - في (تفسيره):- (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه) أي: وجهنا حجته على قومه.

قال: (مجاهد) وغييره: يعنى بدلك قوله: {وكيه أخهاف مها أشهركتم ولا تخهافون أنكهم أشركتم بسالله مسالم ينسزل بسه علىيكم سلطانأ **﴾ فأى الفريقين أحق بالأمن}.**

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصيروز أبسادي) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه {آتَيْنَاهَا} ألهمناها {إبْرَاهِيمَ} حَتَّى احْتَج بهَا {على قَوْمه نَرْفَع دَرَجَات } فَضَائل بِالْقُــدْرَة والمنزلــة وَالْحجّــة وبعلــم التَّوْحيــد [مُّسن نُشَاءً} مسن كَسانَ أهسلا لسذَلك {إنَّ رَبِّسكَ

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 261)،

و"التيسير" للداني (ص: 104)،

و"تفسير البغوي" (1/41)، و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 288).

(2) وانظر: (فتتح السرحمن في تفسير القسرآن)، في سيورة (الأنعسام). آيسة (83)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيمْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (83)، للإمَامْ

حَكَيِمٌ } بإلهام الْحجَّة لأوليائه {عَلَيْمٌ بحجَّة أوليائه وعقوبة أعدائه.

قصال: الإمَّسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحم الله - في رتفسيره):- {83} قُولُكُ عَسِرٌ وَجَسِلٌ: {وَتلُسكَ حُجَّتُنَسا آتَيْنَاهَسا إبْسرَاهيمَ عَلَسى قَوْمـــه } ﴿حتـــى خصـــمهم وغلـــبهم بـالحجــــة {نَرْفَعُ دَرَجَساتَ مَسنْ نَشَساءُ} بِسالْعِلْمِ. قَسراً أَهْسلُ (الْكُوفَةِ)، وَ (يَعْقُوبُ): - (درجسات) بسالتنوين هــا هنــا وَفــى سُــورَة (يُوسُــفَ)، أَيْ: نَرْفَــعُ دَرَجَــات مـــنْ نَشَــاءُ بــالْعلْم وَالْفَهْــم وَالْفَضـيلَة وَالْعَقْـل، كَمَـا رَفَعْنَـا دَرَجَـات إبْــرَاهيمَ حَتَّــى اهْتَدَى وَحَاجٌ قَوْمَهُ في التَّوْحيد،

{إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} {الأنعام: 83} . (⁵)

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمصه الله) – في (تفسيره):- قولسه تعسالي: ولسا حكسم لإبسراهيم -عليسه السسلام-، بمسا بسين بسه من البراهين القاطعة قال: {83} {وَتُلِكُ حُجُّثُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قُوْمِه } أي: علا بها عليهم، وفلجهم بها.

{نَرْفَعُ دَرَجَاتُ مَنْ نَشَاءُ} كما رفعنا درجات إبسراهيم عليسه السسلام في السدنيا والآخسرة، فسإن العلسم يرفسع الله بسه صاحبه فسوق العبساد درجسات. خصوصسا العسالم العامسل المعلسم، فإنسه يجعله الله إمامها للنهاس، بحسب حاله ترميق أفعالـــه، وتقتفـــى آثــــاره، ويستضــــاء بنـــوره، ويمشى بعلمه في ظلمة ديجوره.

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (83). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغويّ) سورة (الأنعام) الآية (83)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وَالَّذِينَ أُوثُوا الْعلْمَ دَرَجَاتٍ }.

{إِنَّ رَبِّكَ حَكيمٌ عَليمٌ } فسلا يضع العلم والحكمـة، إلا في المحـل اللائــق بهـا، وهــو أعلــم بذلك المحل، ويما ينبغي له.

﴿ ٤ ٨] ﴿ وَوَهَبْنَا لَـهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُـوبَ كُلِّسا هَسدَيْنَا وَنُوحًسا هَسدَيْنَا مسنْ قَبْسلُ وَمِــنْ ذُرِيَّتَــه دَاوُودَ وَسُــلَيْمَانَ وَأَيَّــوبَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

ورزقنا إبراهيم ابنه إسحاق وحفيده يعقوب، ووفقنا كلًا منهما للصراط المستقيم، ووفقنا نوحًا من قبلهم، ووفقنا لطريق الحق من ذربسة نسوح كسلا مسن داود وابنسه سسليمان وأيسوب ويوسيف وموسيي وأخيسه هسارون –علسيهم السلام-، ومثل هذا الجزاء البذي جازينا به الأنبياء على إحسانهم نجازي به المحسنين من غيرهم على إحسانهم.

يَعْنَـي: - ومننَّا على إبـراهيم -عليــه الســلام-بان رزقناه إسحاق ابنا ويعقوب حفيداً، ووفَّقنا كلا منهما لسبيل الرشاد، وكذلك وفُقنَا للحق نوحًا -من قبل إبراهيم وإسحاق ويعقبوب- وكذلك وفُقنها للحق من ذريه نسوح

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (83)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

قيال تعيالي: {يَرْفُعِ اللِّهُ الِّدِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ اللَّهُ والسليمان وأيسوب ويوسف وموسي وهيارون علسيهم السسلام، وكمسا جزينسا هسؤلاء الأنبيساء بإحسانهم نجزى كل محسن.

يَعْنَى: - ووهبنا لإبراهيم إسحق ويعقبوب بن إسـحق، ووفقنـــا كــلا منهمـــا إلى الحـــق والخــير كأبيهما، ووفقنا من قبلهم نوحاً إلى ذلك، وهسدينا مسن ذريسة نسوح داود وسسليمان وأيسوب ويوسـف وموسـي وهـارون، وكمـا جزينـا هـؤلاء نجزى المحسنين بما يستحقون.

شرح و بيان الكلمات:

{84} {وَوَهَبْنَـا لَـهُ إِسْـهَاقٍ وَيَعْقُـوبٍ} ..

{وهبنـــا لـــه}... أعطينـــاه تكرمـــأ منـــ وإفضالا.

{اســحق ويعقــوب} ... إســحاق بـــن إبـــراهيه الخليل ويعقوب ولد إسحاق ويلقب بإسرائيل.

{كــلا هـــدينـا} ... أي: كــل واحـــد منهمـــا هـــداه إلى صراطه المستقيم.

{كُلًا}... مِنْهُمَا.

{هَدَيْنَا} ... ووقَقْنا وأرشدْنا.

{وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ} أَيْ: قَبْلِ إِبْرَاهِيم.

{ومن ذربته} ... أي: ذرية إبراهيم.

(الضمير لنوح، أو لإبراهيم).

{وَمَـنْ ذَرِّيَّتِـه} يعـني: نوحًــا" لأنــه ذكــرَ في جملستهم يسونسَ ولوطَّسا، ولم يكونسا مسن ذريسة إبراهيم.

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (138/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (186/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/138). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

{داوُد} ... عطف على قوله وَنُوحِاً، أي: وهدينا داود.

{داود وسليمان} ... ابنسه . (أي: بسن يعقسوب)، (يعسني: داود الوالسد وسليمان الولسد وكسل منهما ملك ورسول) .

{وموسى وهارون وكذلك} ... كما جزيناهم.

{وَكَسذَلِكَ نَجْسزِي الْمُحْسنِينَ} ... أي: ونجسزي المحسنين جسزاءً مثسلَ جسزاء إبسراهيم برفسع المحسنين جسزاء وكثرة أولاده والنبوة فيهم. (

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

رنفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادى - (رحمه الله - في رنفسيره): قوله تعسالى: {84} {وَوَهَبْنَسا لَسهُ } لإبْسرَاهِيم {الشحَاق} ولسدا {وَيَعْقُوب} ولسد الْوَلَسد {كلا} يَعْنَسي إبْسرَاهِيم وَإسْسحَق وَيَعْقُسوب {هَسدَيْنَا} لَكُرمنسا أَيْسَا لَبُّرُة وَالْإِسْسلَام {وَتُوحساً هَسدَيْنَا} لكرمنسا أَيْضا بِسالنُّبُوة وَالْإِسْسلَام {وتُوحساً هَسدَيْنَا} اكرمنسا أَيْضا بِسالنُّبُوة وَالْإِسْسلَام {مِن قَبْسلُ } أَي من قبل إبْسرَاهِيم {وَمِن دُرِيَّته نوح من دُرِيَّة نوح ويُقسال مسن دُريَّة إبْسرَاهِيم {دَاوُد وَسُسلَيْمَانَ وَيُقسال مسن دُريَّته إبْسرَاهِيم {دَاوُد وَسُسلَيْمَانَ وَيُوسُفَ ومُوسَى وَهَارُونَ } كَالاً هديناهم وَايُوسُفَ ومُوسَى وَهَارُونَ } كَالاً هديناهم وَايُوسُفَ ومُوسَى وَهَارُونَ } كَالاً هديناهم الْمُحْسِسنينَ } بسالْقَوْل وَالْفِعْسل وَيُقَسال وَيُقَسال الْمُوحَدِينِ.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البغسويُّ) – (مُحيسي السُّستَّةُ) – (رحمسه اللهُ) – في رتفسسسيره):- <mark>قولسسه تعسسالي:</mark>

اً، أي: { { أَهِ الْمُ الْمُعْلِي الْمُعْل

[84] { وَوَهَيْنَا لَكُ اسْكِاقَ وَنَعْقُونِ كُلَّا فَــدَنْنَا} ووفقنــا وَأَرْشَـدْنَا. {وَنُوحَــا هَــدَنْنَا مــنْ قَيْــلُ} أَيْ: مِـنْ قَيْــل إِنْــرَاهِيمَ، {وَمِــنْ ذُرَيِّتــه} أى: من ذُرِيَّة نُـوح -عَلَيْـه السَّـلَامُ، وَلَـمْ يُـرِدْ مـنْ ذُرَبِّتَةَ إِنْسِرَاهِيمَ، لَأَنَّتُهُ ذَكُسِرَ فَسَى جُمْلَتِهِمْ يُسُونُسَ وَلُوطًا وَلَـمْ يَكُونَا مِنْ ذُرِّيَّةً إِبْرَاهِيمَ، دَاوُدَ، هـو دَاوُدَ بْسِنَ أَيْشَا، وَسُلَيْمَانَ، يَعْنَى ابْنَهُ وَأَيُّوبَ، وَهُو أَيْوبُ بِسنُ أَمُوصَ بِسن رَازِحَ بِسن رُوم بِسن عييص بْسِنَ إِسْسَحَاقَ بْسِنَ إِبْسِرَاهِيمَ، وَيُوسُفُ، هُسُو يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إسْحَاقَ بْنِ ابْسِرَاهِيمَ -عَلَيْسِهُ السَّـلَامُ، وَمُوسَـي، وَهُـوَ مُوسَـي بْـنُ عَمْـرَانَ بْـن ي<mark>َصْهُرَ بْـن فَاهـثَ بْـن لَـاوِي بْـن يَعْقُـوبَ بِـن إسـحاق</mark> بِسن إبِسراهيم، وَهَــارُونَ، هُــوَ أَخُــو مُوسَــي أَكْبَــرُ منه بسنة، {وكَذْلُكُ} أي: كما جَزَيْنَا إبْسرَاهِيمَ عَلْسِي تَوْحِيسِدِه بِسأَنْ رَفَعْنَسا دَرَجَتَسهُ وَوَهَبْنَا لَـهُ أُوْلَااذًا أَنْبِيَاءَ أَتْقَيَاءَ كَلَّاكَ {نَجْ رَى الْمُحْسِنِينَ } {الأنعام: 84 عَلَي إحْسَانهمْ، وَلَسِيْسَ ذَكْسِرُهُمْ عَلَسِي ترتيسِب

* * *

قال: الإمام (عبد السحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {84} قوله تعالى: لما ذكر الله تعالى عبده وخليله، إبراهيم عليه السلام، وذكر ما مَنَ الله عليه به، من العلم والدعوة، والصبر، ذكر ما أكرمه الله به من الذرية الصالحة، والنسل الطيب. وأن الله جعل صفوة الخلق من نسله، وأعظم بهذه المنقبة والكرامة الجسيمة، الستي لا يسدرك لها نظير فقال: {84} {وَوَهَابُنَا لَهُ إسْحَاقَ

أزمانهم

⁽¹⁾ وانظر: (فــتح الــرحمن في تفســير القــراَنَ) في ســورة (الأنعــام) الآيــة (84)، المؤلــف: (مجــير الــدين بــن معمــد العليمــي المقدســي الحنبلــي) (المتــوفى:

⁽²⁾ العصر: (العصوير المجت الله عني الله عنهما – (84). ينسب: (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما –

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (84)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىٰ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

وَيَعْقُـوبَ} ابنـه، الـذي هـو إسـرائيل، أبـو الشعب الذي فضله الله على العالمين.

{كُللا} منهما {هَدَيْنَا} الصراط المستقيم، في علمه وعمله.

{وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْل} وهدايته من أنواع الهدايات الخاصة الستي لم تحصل إلا لأفسراد من العالم" وهم أولو العزم من الرسل، الذي هو أحدهم.

{وَمِنْ ذُرِيَّتِهِ} يحتمسل أن الضمير عائسد إلى نسوح، لأنه أقسرب منكور، ولأن الله ذكسر مع من ذكسر لوطسا، وهسو من ذريسة نسوح، لا من ذريسة إبراهيم لأنه ابن أخيه.

ويحتمصل أن الضمير يعصود إلى إبصراهيم لأن السياق في مدحه والثناء عليه، ولوط -وإن لم يكن من ذريته - فإنه ممن آمن على يده، فكان منقبة الخليل وفضيلته بدلك، أبلغ من كونه مجرد ابن له.

{دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ} بن داود.

{وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ} بن يعقوب.

{وَمُوسَى وَهَارُونَ} ابني عمران،

{وَكَالِكَ} كما أصلحنا ذريسة إبسراهيم الخليس، لأنسه أحسسن في عبسادة ربسه، وأحسسن في نفع الخلق.

* * *

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كشينُ - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { وَوَهَابِنَا لَاهُ إِسْمَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلَّا

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الأية (84)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

هَدَيْنَا وَلُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَسُلَامَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسَفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَرِيَّا أَمُحْسَنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَكَرِيَّا وَكَيْرِيَّا الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلِّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلِّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُولُولُسَ وَلُوطًا وَكُلَّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86) }.

يُحْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ وَهَبَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ، بَعْدَ أَنْ طَعَن فِي السِّنَ، وَأَيِسَ هُو وَامْرَأَتُهُ "سَارَةً" مِنَ الْوَلَد، فَجَاءَتْهُ الْمَلَائكَةُ وَهُمْ ذَاهِبُونَ إِلَى مَنَ الْوَلَد، فَجَاءَتْهُ الْمَلَائكَةُ وَهُمْ ذَاهِبُونَ إِلَى قَصُومُ لُوهُمَ لِإِسْحَاقَ، فَتَعَجَّبَتَ فَصُومُ لُوهُمَ لِإِسْحَاقَ، فَتَعَجَّبَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَتْ: {قَالَتْ يَسَا وَيْلَتَى اللَّهُ وَأَلْبَ ثَيْا وَيْلَتَى اللَّهُ وَأَلْبَ وَقَالَتَ يَسَا وَيْلَتَى اللَّهُ وَأَلْبَ وَقَالَتَ يَعْلَى شَيْخًا إِنَّ هَدَا اللَّهُ اللَّهُ وَالرَّكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتَ إِنَّهُ مَلِ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتَ إِنَّهُ مَدِا لَلَهُ وَمِرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتَ إِنَّ هَدَا وَمُعَدَّ إِنَّ هَدِا لَكُهُ مَعِيدٌ } { هُود: 72، 73 }

وَبَشَّ مُوُهُ مَعْ وُجُودِهِ بِنُبُوتِهِ، وَبِأَنَّ لَـهُ نَسْلًا وَعَها،

كَمَا قَالَ: {وَبَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًا مِنَ الصَّالَةِينَ} {الصَّاقَات: 112}،

وَهَذَا أَكْمَلُ فِي الْبِشَارَة، وَأَعْظَمُ فِي النِّعْمَة،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

اللَّه في الْاَرْضِ، فَعَوَّضَهُ اللَّهُ، عَـزَّ وَجَـلَّ، عَـنْ قَوْمَـهَ وَعَشَـيرَته بِأَوْلَـادٍ صَـالِحِينَ مِـنْ صُـلْبِهِ عَلَى دينَه، لتَقَرَّ بِهَمْ عَيْنُهُ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَلَمَا اعْتَازَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلا جَعَلْنَا نَبِيًا} {مَرْيَمَ: 49}،

وَقَالَ هَاهُنَا: {وَوَهَبْنَا لَـهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلا

وَقَوْلُهُ: {وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ} أَيْ: مِنْ قَبْلُ أَيْ: مِنْ قَبْلُ أَيْ: مِنْ قَبْلُ أَنْ: مِنْ قَبْلُهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ ذَرِّيَةً صَالَحَةً، وَكُلُّ مَنْهُمَا لَهُ خُصُوصِيَّةً عَظيمَةً،

أَمَّا (نُوحٌ)، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَا أَغْرَقَ أَهْلَ الْاَرْضِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِه -وَهُم لَلَّذِينَ صَحِبُوهُ فِي السَّفِينَةِ -جَعَلَ اللَّهُ ذُرِيَّتُهُ عُمَ الْبَاقَينَ، فَالنَّاسُ كُلُهُمْ مِنْ ذُرِيَّة نُوحٍ، فَكَ الْجَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ، - عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ وَكَذَلِكَ الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ، - عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَبْعَثُ اللَّهُ، عَرْ وَجَلَّ، بَعْدَهُ نَبِيًا إِلَّا مِنْ ذُرِيَّتِه، وَبَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ السَّلَامُ، لَمْ يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ وَجَلَّ، بَعْدَهُ نَبِيًا إِلَّا مِنْ ذُرِيَّتِه،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَجَعَلْنَا فِي ذُرِيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكَتَابَ} النُّبُوَّةَ وَالْكَتَابَ} الْآيَةَ {الْعَنْكَبُوت: 27}،

وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فُوحًا فَلِيتَهِمَا النُّبُرِوّةَ وَالْكِتَابَ} {الْحَديد: 26}،

وَقَالَ تُعَالَى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ النَّبِيِّينَ مِنْ دُرِيَّة آدَمَ وَمَصْنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحِ مِنَ النَّبِيِينَ مِنْ دُرِيَّة آدَمَ وَمَصْنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحِ وَمِصَنْ دُرِيَّة إَبْسرَاهِيمَ وَإِسْسرَائِيلَ وَمَصَّنْ هَدَيْنَا وَمَحَىنْ خَسرُوا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ السرَّحْمَنِ خَسرُوا وَأَجْتَبَيْنَا إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ السرَّحْمَنِ خَسرُوا سُجَّدًا وَبُكِيًا } {مَرْبَمَ: 58}.

* * *

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الانعام) الآية (84).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (بسنده):- حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبيدة بن ربيعة عن (عبد الله بن مسعود) قال: إدريس هو: إلياس، وإسرائيل هو: يعقوب.

و (سسنده صسحيح)، و (أبسو أحمسد هسو الزبيري)، و (أبو إسحاق هو السبيعي) .

illi a som interes

قال: الإمام (ابسن أبسي حاتم) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبسي طلحة) - عن (ابن عباس): - (ووهبنا أبسي طلحة) - عن (ابن عباس): - (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل) ثم قال في إبراهيم: (ومن ذريته داود وسليمان) إلى قوله (وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين) ثم قال: في الأنبياء الحذين سماهم الله في هده قبالاية (فبهداهم اقتده) صلى الله عليهم.

* * *

[٥٨] ﴿ وَزَكَرِيَّ ا وَيَحْيَ عِي وَعِيسَ عِ

وَإِلْيَاسَ كُلُّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ووفقنا كذلك كلا من زكريا ويحيى وعيسى بسن مسريم وإليساس -علسيهم السلام-، وكسل

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَعْنَى: - وكذلك هدينا زكريا ويحيى وعيسى واليساس، وكسل هسؤلاء الأنبيساء علسيهم السسلام من الصالحين.

يَعْنَـــي:- وهـــدينا زكريــا ويحيـــي وعيســي وإليساس، كسل واحسد مسن هسؤلاء مسن عبادنسا الصالحين.

شرح و بيان الكلمات:

{وَزُكِرِيْكِ وَيَعْيِكِ وَعِيسِي وَالْيِكِاسَ} ... وهدينا زكريا ويحيى وعيسى وإلياس.

{وزكريسا ويحيسى} ... زكريسا الوالسد ويحيسى الولد وكل منهما كان نبياً رسولا.

{وَالْيَكَاسُ} ... هـو ابـنُ بشـر بـن فنحـاض بـن العيسزار بسن هسارون بسن عمسران، أرسسل إلى أهسل ىعلىك،

{كُـلُّ مِـنَ الصَّالِحِينَ} ... كـل واحـد مـن هـؤلاء مــن عبادنــا الصـالحين. (أي: الكـاملينَ في الصلاح).

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصيروز أيصادي – (رحمصه الله) – في (تفسييره):– قولسه

- ـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 138). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- ـر) بــرقم (138/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أسـاتذة (2) انظر: (التفسير الميس
- ير القرآن الكريم) برقم (186/1)، المؤلف: (3) انظــر: (المنتخــب في تفس (لجنة من علماء الأزهر)،

هـــؤلاء الأنبيـــاء مــن الصــالحين اختــارهم الله | <mark>وَإِنْيَـاسَ كُــلُّ} كــل هَوُلَــاء هــديناهم بــالنُبُوّة</mark> وَالْإِسْكُامِ وَكُلْهُمْ مُسِنَ ذُرِّيِّةً إِبْسُرَاهِيمِ {مُسِنَّ الصَّالحين} يَعْني كَانُوا مِن الْمُرْسلين.

قصال: الإمُسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُسنَّةُ) – (رحمسا الله – في رتفسيره :- قوليه تعسالي: {85} وَزَكَرِيِّكِ، هِـو زَكَرِيِّكِ بْكِنْ آذْنَ، وَيَحْيَكِي، وَهُـوَ ابْنُـهُ، وَعيسَـي، وَهُـوَ ابْـنُ مَـرْيَمَ بنـت عمـران، وَإِلْيَكَاسَ، وَاخْتَلَفُوا فَيْكُ، قُكَالَ ابْكُ مَسْعُود: هُـوَ إِذْرِيكِسُ وَلَكُ اسْكِمَانِ مِثْكُ يَعْقُدُوبَ وَاسْكِرَائِيلَ، وَالْصَحِيحُ أَنَّـهُ غَيْـرُهُ لـأَنَّ اللَّـهَ تَعَـالَى ذَكَـرَهُ فـي وَلَـد نُـوح، وَإِدْرِيسُ جَـدُ أَبِـي نُـوح، وهـو إليـاس بن بشير ابن فنْحَاصَ بْن عيرزَارَ بْن هَارُونَ بْن عمْسرَانَ {كُسلُ مِسنَ الصَّسالِحِينَ} {الأنعَسام: 85}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -<u> حمسه الله – في (تفسسيره):- قولسسه تعسسالي:</u> {85} {وَزُكُرِيِّكَ وَيَحْيَكِي } ابنِــه {وَعِيسَــي} ابِن مسريم. {وَإِنْيَساسَ كُسلٍّ} هسؤلاء {مسنَ الصَّالحينَ} في أخلاقهـم وأعمـالهم وعلـومهم، ــل هــم ســادة الصــالحين وقــادتهم وأئمــتهم.

[٨٦] ﴿ وَإِسْــمَاعِيلَ وَالْيَسَــعَ وَيُــونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾:

- (4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية
 - (85). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -
- (5) انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَاه (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (85)..
- (6) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (85)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ ا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ووفقنا كالله إسماعيال واليساع وياونس ولوطًا حليهم السالام-، وكال هاؤلاء الأنبياء وعلى رأسهم الانبي (محمد) - صلى الله عليه وسلم - فضلناهم على العالمين.

* * *

يَعْنَــي:- وهــدينا كــذلك إسماعيــل واليســع ويــونس ولوطـا، وكـل هــؤلاء الرسـل فضَّـلناهم على أهل زمانهم.

* * *

يَعْنِي: - وهدينا إسماعيك وإليسع ويدونس ولوطا، وفضلنا كل واحد من هولاء جميعاً على العالمين في زمانه، بالهداية والنبوة. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِسْـــماعِيلَ وَالْيَسَــعَ وَيُــونُسَ وَلُوطــاً} ... وهدينا إسماعيل واليسع ويونس ولوطا.

{وَإِسْمَاعِيلَ} ... هـو ابـنُ إبـراهيم - (عليـه السلام)،

{وَيُصونُسَ} ... هـو ابـنُ مَتَّـى، وتقـدَّمَ ذكـرُه في سورة النساء.

{وَالْيَسَعَ} ... هـو ابـن أخطـوب بـن العجـوز، اسـتحفظه إليـاس علـى بـني إسـرائيل، ثـم استنبئ.

{وَلُوطَا} ... هـو ابـنُ هـارانَ بـنِ آزرَ، سمـي لوطًا" لأنَّ حبَّـه لـيطَ بقلبِ عمّـه إبـراهيمَ" أي:

- (1) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 138). تصنيف:
 (جماعة من علماء التفسير).
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (138/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (186/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

تعلَّق ولَصِقَ، وكانَ إبسراهيمُ يحبُّه حبًّا شديداً، وكان ممن آمنَ به، وهاجرَ معه إلى مصرر، وعادَ إلى الشام، وأرسلهَ اللهُ إلى أهل سَدُوم، وكانوا أهل كفر وفاحشة، وسنذكر ملخّص أخبارهم في محلّه إن شاء الله تعالى، وقسبرُه في قرية كفر بريك، وتبعد عن حبرونَ نحواً من فرسخ من جهة الشرق.

{وَكُلِّسا فَضَّلْنَا عَلَّسَى الْعَسالَمِينَ} ... بسالنبوَّةِ. (أي: وفضلنا كل واحد من هوَلاء جميعا على العالمين في زمانه بالهداية والنبوة.

{على العالمين} ... أي: عالمي زمانهم لا على الإطالة، لأن محمداً - صَالَى اللهُ عَلَيْسِهِ وَسَالَمَ- أفضل الأنبياء.

* * *

﴿ الْقِرَاءَاتِ ﴾

{وَالْيَسَـعَ} ... قـرأ: (حمـزةُ)، و (الكسـائيُ)، و (خلـفٌ):- (واللَّيْسَـعَ) بتشـديد الـلام وسـكون الياء،

وقرأ: (الباقون): - مخففًا بفتح الياء وسكون السلام. وهما لغتان، فمن قرأ بلامين، فأصل الاسم: لَيْسَعُ، ثم دخلتِ الألفُ والسلامُ للتعريف،

ومن قسرا: بسلام واحسدة، فالاسم يسسع، ودخلت الألسف والسلام زائسدتين، كزيادتهما في نحسو الخمسة عشر،

قال: (وهب):- اليسع صاحب إلياس، وكانا قبل -زكريا- عليه السلام.

- (4) وانظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) في سورة (الأنعام) الآيسة (86)، المؤلف: (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي) (المتوفى: 927 هـ).
 - (5) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 262)، و"التيسير" للداني (ص: 104)،

405

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفســير ابـــن عبـــاس) - قـــال: الإمـّــامُ (مجـــد الـــدين الفسيروز أبسادى) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعــــالى: {86} {وَإِسْـــمَاعِيلَ وَالْيَســـعِ وَيُـــونُسَ وَلُوطِاً وَكُللًا} كِل هَؤُلَاء الْأَنْبِيَاء {فَضَّلْنَا} بالنُّبُوَّة وَالْإِسْلَام {عَلَى الْعَسالِمِين} عسالي زمانهم من الْكَافرين وَالْمُؤمنينَ.

قصال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُستَّةُ) – (رحمسه اللهُ – في رتفسيره):- قولسه تعسالى: {86} {وَإِسْمَاعِيلَ} وهـو ولـد إبـراهيم، {وَالْيَسَعَ} وَهُوَ ابْنُ أَخْطُوبَ بْنِ الْعَجُوزِ.

وَقَرِراً: (حَمْرِزَةُ)، وَ (الْكسَائِيُّ): - (وَالَّيْسَعَ) بتَشْديد اللِّام وَسُكُونِ الْيَاء هُنَا وَفَي ص {وَيُصونُسَ} وَهُدوَ يُدونُسُ بُدنُ مَتَّدى، {وَلُوطًا} وَهُوَ لُوطُ بُنُ هَارَانَ بُن أَحْي إبْرَاهِيمَ، {وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ } {الأنعام: 86} أيْ: عَالَمي زَمَانهمْ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحمـــه الله) – في رتفســـيره):- قولــــه تعـــالي: {86} {وَإِسْمَاعِيلَ} بِن إبِراهِيم أَبِو الشَعِبُ الني هو أفضل الشعوب، وهو الشعب العربي، ووالــد ســيد ولــد آدم، محمــد -صــلي الله عليـــه

و"تفسير البغوي" (2/ 42)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 289).،

وانظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سيورة (الأنعسام) . أيسة (86)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

- (1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (86). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -
- (2) انظـر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغويّ) سورة (الأنعام) الآية (86)..

وسلم-. {وَالْيَسَعَ وَيُسونُسَ} بن متى {وَلُوطًا} بن هاران، أخي إبراهيم. {وكلا} من هؤلاء الأنبياء والمرسلين.

{فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ} لأن درجات الفضائل أربِسع - وهسي الستي ذكرهسا الله بقولسه: {وَمَسنْ يُطـع اللَّـهَ وَالرسـول- فَأُولَئـكَ مَـعَ الَّـذينَ أَنْعَـمَ اللَّـهُ عَلَـيْهِمْ مَـنَ النَّبِـيِّينَ وَالصِّـدِّيقِينَ وَالشُّـهَدَاءِ وَالصَّالحينَ} فهـؤلاء مـن الدرجـة العليـا، بـل هـم أفضـل الرسـل علـى الإطـلاق، فالرسـل السنين قصهم الله في كتابسه، أفضل ممسن لم يقص علينا نبأهم بلا شك.

[٨٧] ﴿ وَمَـــنْ آبَـــانَهُمْ وَذُرِّبَــاتهُهُ وَإِخْـــوَانِهِمْ وَاجْتَبِيْنَــاهُمْ وَهَــدَيْنَاهُمُ إلَّى صراط مُسْتَقيم ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ووفقنا بعض آبائهم وبعض أبنائهم وبعض إخــوانهم ممـن شـئنا توفيقــه، واخترنــاهم، ووفقنساهم لسسلوك الطريسق المستقيم السذي هسو طريق توحيد الله وطاعته.

يَعْنَى: - وكذلك وفَّقنا للحق من شئنا هدايته مسن أبساء هسؤلاء وذريساتهم وإخسوانهم، واخترنساهم لسديننا وإبسلاغ رسسالتنا إلى مَسن أرســـلناهم إلـــيهم، وأرشـــدناهم إلى طريـــق

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (86)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 138). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

صحيح، لا عسوج فيسه، وهسو توحيسد الله تعسالي 1) وتنزيهه عن الشرك. (

* * *

يَعْنِــي: - واصـطفينا بعـض آبـاء هـؤلاء وذريـاتهم وإخـوانهم، ووفقنـاهم إلى طريــق لا اعوجاج فيه.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمِـنْ آبِـانِهِمْ} ... فــى موضـع النصـب عطفـا على قوله كلًا بِمعنى: وفضلنا بعض آبائهم.

{ومسن ذريساتهم} ... أي: مسن بعسض الآبساء والذرية والإخوة لا الجميع.

{وَاجْتَبَيْنَ طَفَيْنَاهُمْ، وَاخْتَرْنَاهُم. (أي: اخترناهم للنبوة والرسالة وهديناهم إلى الإسلام).

{وَهَدَيْنَاهُمْ} ... أرشَدْناهم.

{إِلَـى صِـرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ... تكريـرٌ لبيـانِ مــ هُدوا إليه.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسينده الصيعيح) - عين (مجاهسد):- ، في

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (138/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (186/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

قسول الله تعسالى ذكسره: (واجتبينهم) قسال: أخلصها أي: إلى ديسن الإسسلام كمسا تقسدم في سورة الفاتحة.

* * *

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَةُ) - (رحمه الله) - في رتفسيره): قول هو تعسالى: [87] {وَمِنْ آبَائِهِمْ} مِنْ فيه للتَّبْعيض، لأَنَّ آبَائِهِمْ} أَبَائِهِمْ كَانُوا مَشَركينَ، {وَذُرِيَّاتَهِمْ} أي: ومن ذرياتهم وأراد بَعْضهم، لأَنَّ عيسَي وَيَحْيَى لَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، وَكَانَ في ذريّة وَيَحْيَى لَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، وَكَانَ في ذريّه بَعْضهمْ مَنْ كَانَ لَهُمَا وَلَدٌ، وَكَانَ في ذريّه بَعْضهمْ مَنْ كَانَ لَهُمَا وَلَدٌ، وَكَانَ في ذريّه وَاجْتَبَيْنَاهُمْ اخترناهم وأصطفيناهم، وأجْتَبَيْنَاهُمْ الشياهم المُحراط إلى عصراط وقد درياط وقد درياط إلى الأنعام: 87].

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأمامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنمام) الآلة (87).

(4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (87). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

(5) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (87)..

407

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ ۚ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

(تفسيره):- وَقَوْلُـــهُ: {87} {وَمَـــنْ ٱبَـــانهمْ وَذُرِّيِّساتِهِمْ وَإِخْسِوَانِهِمْ} ذَكَسرَ أَصُسِولَهُمْ وَفُسرُوعَهُمْ. ا وَذُوي طَبَقَــتهمْ، وأَنَّ الْهِدَايَــةَ وَاللَّجْتَبَـاءَ شَــمَلَهُمْ

وَلَهَدُا قِسَالَ: {وَاجْتُنَيْنُاهُمْ وَهَدَنْنَاهُمْ إلْسِي صراط مُسْتَقيم} (

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- قولــــه تعـــالى: {87} {وَمِـنْ آبِـانَهِمْ} أي: آبِـاء هــؤلاء المستنكورين {وَذُرِّيِّسساتهمْ وَإِخْسسوَانهمْ} أي: وهــدينا مـن آبـاء هــؤلاء وذريـاتهم وإخــوانهم. {وَاجْتَبَيْنَـــاهُمْ} أي: اخترنـــاهم {وَهَــدَيْنَاهُمْ إلَى صراط مُسْتَقيم}. (2)

[٨٨] ﴿ ذَلَـكَ هُـدَى اللَّـه يَهْـدي بــه مَـنْ يَشَــاءُ مــنْ عبَــاده وَلَــوْ أَشْــرَكُوا لَحَــبطَ اَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ذلك الني حصل لهم من التوفيق هو توفيق الله يوفق له من شاء من عباده، ولو أشركوا مع الله غييره لبطيل عملهم" لأن الشيرك مبطيل للعمل الصالح.

يَعْنَــي: - ذلــك الهــدى هــو توفيــق الله، الـــذي يوفيق به من يشاء من عبياده. وليو أن هيؤلاء الأنبياء أشركوا بالله -على سبيل الفرض والتقــــدير- ليطــــل عملـــهم" لأن الله تعـــــالي لا يقبل مع الشرك عملا.

يَعْنَى: - ذلك التوفيق العظيم الذي نالمه هــؤلاء، هــو توفيــق مــن الله، يوفــق إليــه مــن يشاء من عباده. ولو أشرك هؤلاء المختارون لضاعت كسل أعمسال الخسير التسي يعملونهسا، فسلا يكون عليها ثواب.

شرح و بيان الكلمات:

{ذلك} ... إشارةً إلى ما دانو به.

{هُدَى اللَّه } ... دينُ الله.

{یَهْدی} ... پرشدُ.

{بِهِ مَـنْ يَشَـاءُ مـنْ عبَـاده} ... لأنـه المتفضـلُ بالهداية.

{وَلَـــوْ أَشْـــرَكُوا } ... أي: المسذكورونَ مسع جلالسة قدرهم.

{وَلَــوْ أَشْــرَكُوا } ... مــع فضــلهم وتقــدمهم، ومـــ رفسع لهسم مسن السدرجات، لكسانوا كغيرهسم فسي هبوط.

{لَحُيط}... ليطلُ.

{عَــنْهُمْ مَــا كَــانُوا يَعْمُلُــونَ} ... وكــانوا كغيرهـــه في سقوط ثواب أعمالهم.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (138/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/186)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (1) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيمُ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (87)، للإمَـامُ
- (2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (87)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 138). تصنيف:

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعام ﴾

قسال: الإِمَسامُ (اِلسِن كَسْثِين - (رحمه الله - في رَنفسيره): - ثُسمُ قَالَ: {88} {ذَلكَ هُدَى اللَّه يَهْدي بِه مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِه } أَيْ: إِنَّمَا حَصَلَ لَهُ هُ ذَلكَ بِتَوْفِيقِ اللَّه وَهَذَايَتَه إِيَّاهُم، {وَلَوْ لَهُ مُ ذَلكَ بِتَوْفِيقِ اللَّه وَهَذَايَتَه إِيَّاهُم، {وَلَوْ الْهُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } تَشْدِيدٌ الشَّرْكُوا لَحَبِط عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } تَشْدِيدٌ لِسَامُر الشِّرِك، وَتَعْلِيظ لِشَانِه، وَتَعْظِيمٌ لَمُنَابَسَتَه،

كُمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مَمَلًك } اللَّهُ إللهُ عَمَلُك } الْمَايَة {الزُّمَر: 65}،

وَهَاذَا شَرْطَ، وَالشَّرْطُ لَا يَقْتَضِي جَاوَازَ الْوُقُوع،

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ} {الزُّحْرُف: 81}،

وَكَقَوْلِـهِ {لَـوْ أَرَدْنَـا أَنْ نَتَّخِـذَ لَهْـوًا لاَتَّخَـدْنَاهُ مِـنْ لَدُنًا إِنْ كُنًا فَاعلينَ} {الْأَنْبِيَاءِ: 17}.

وَكَقَوْلَهِ {لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لاَصْطَفَى مِمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ مِمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} {الزُّمَر: 4}.

* * *

رتفسير ابسن عباس) - قال: الإِمَامُ (مجد الدين الفيروز آبادي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعسالي: {88} {ذلك} الصّراط المُسْتقيم {هدى الله} دين الله {يَهْدي بِه مَن يَشَاءُ مِنْ عَبَاده} من كَانَ أَهلا للّه لَالله {وَلَوْ أَشْرَكُوا } لَو أَشُركُ وَلَوْ أَشْركُوا } لَو أَشُركُ هُوُلُا عَنْهُمْ مَا كَانُوا أَشُركَ هُوُلُا عَنْهُمْ مَا كَانُوا وَعَمْلُونَ } من الطّاعات.

قال: الإمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَةُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قولك تعسال: الله) { ذَلكَ هُدَى اللَّه } دين الله ، { يَهْدِي لِلهَ } يُرْشَدُ بِه ، { مَنْ يَشَاءُ مِنْ عَبَاده وَلَوْ أَشْرَكُوا } أَيْ: هَوُلَا الله ، { عَنْ يَشَاءُ مِنْ عَبَاده وَلَوْ أَشْرَكُوا } أَيْ: هَوُلَا الله ، { عَنْ يَشَاءُ مِنْ عَبَاده وَلَوْ الشَّرَكُوا } أَيْ: هَوُلَا الله الله عَنْ الله مُنْ عَبَاده وَلَوْ الشَّرَكُوا } أَيْ: هَوُلُو الله عَنْ الله هُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } { الأنعام: 88 } . (3)

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - قولسه تعسالى: {88} {ذَلِكَ} الهدى المدتكور. {هُدَى اللّه} المدي لا هداه. {يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عَبَساده} من عبَساده} فاطلبوا منه الهدى فإنه إن لم يهدكم فالا هادي لكم غيره، وممن شاء هذايته هؤلاء المذكورون.

{وَلُوْ أَشْرَكُوا} على الفرض والتقدير.

{لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} فإن الشرك محبط للعمل، موجب للخلود في النار. فإذا كان هولاء الصفوة الأخيار، لو أشركوا - وحاشاهم فغيرهم أولى.

* * *

كما قال تعالى: {... فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَا مَا وَلاَ يُشْرِكُ بِعِبَادَةٍ رَبِّهُ أَحَدًا (110)}.

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال للإماه (المنوفي المورة (الانعام) الآية (88)..

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الانعامُ) الآية (88)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (88)، للإِمَامُ (الأنعام) الآية (88)، للإِمَامُ (ابن كثيرً)

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (88). ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

* * *

قال: الإمام (مُسْطِم) - (رحمه الله) في (صحيحه) - (بسنده) حداثنا زهاير بالمحاصرة حداثنا السماعيال بالمحاصورة والمحاصورة المحاصورة المحاصورة العالم عن العالم بالمحاصورة المحاصورة العالم عن العالم عن البياء عن البياء عن البياء عن البياء عن البياء عن الله الله عليه وسَالًا أفنا الله على الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عمالاً أشرك الشرك عين الشرك، من عمل عمالاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه)).

* * *

[٩٨] ﴿ أُولَئُكُ النَّابُونَ آثَيْنَ اَثَيْنَ اللَّهُ الْهُمُ الْكَتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوةَ فَاإِنْ يَكْفُرُ الْكُتَابِهَا هَوْمًا لَيْسُوا بِهَا هَوْمًا لَيْسُوا بِهَا هَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾:

تُفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أولئك الأنبياء المستكورون هم السذين أعطيناهم الكتب، وأعطيناهم الكتب، وأعطيناهم الحكمة، وأعطيناهم النبوة، فإن يكفر قومك بما أعطيناهم من هذه الثلاثة فقد هيأنا لها وأرصدنا قومًا ليسوا بكافرين بها، بل هم مؤمنون مستمسكون بها، وهم المهاجرون والأنصار والدين اتبعوهم بإحسان إلى يدوم والأنصار والدين اتبعوهم بإحسان إلى يدوم

* * *

يَعْني: - أولئك الأنبياء الدين أنعمنا عليهم بالهداية والنبوة هم الدين آتيناهم الكتاب كصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى، وآتيناهم فَهْمَ هذه الكتب، واخترناهم لإبلاغ وحينا، فإن يجحد -أيها الرسول ولله وكلنا هذا القرآن الكفار من قومك، فقد وكلنا بها قومًا آخرين -أي: الهياجرين والأنصار وأتباعهم إلى يصوم القيامة - ليسوا بها بكافرين، به مؤمنون بها، عاملون بما تدل عليه.

يَعْنِي: - أولئك الدين آتيناهم الكتب المنزلة والعلم النافع وشرف النبوة، فإن يجدد بهذه الثلاثة مشركو مكة فقد عهدنا برعايتها والانتفاع بها إلى قوم لا يكفرون بها.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{89} {أُولَئِكَ الَّذِينَ اتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ}.. أَى: الْكَتَبَ الْمَنزِلَةَ عليهم.

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ} ... الْكِتَابَ يريد الجنس.

{وَالْحُكْمَ} ... العلمَ.

{وَالنُّبُوَّةَ} ... الرسالةً.

{فَاإِنْ يَكُفُرُ بِهَا} ... أي: بهده الثلاثة (يعنى: بالكتاب والحكمة والنبوة).

{هَؤُلَاءٍ} ... يعني: كفارَ مكةً .

{فَقُدْ وَكُلْنَا بِهَا} ... أي: بمراعاتها.

{قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ} ... يعني: الأنبياءُ الأنبياءُ الأنبياءُ

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (138/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (186/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

^{(1) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسَلِمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (4/2289)، (ح 2985) – (كتاب: الزهد والرقائق)، / باب: (منَ أشرك في عمله غير الله).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 138). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> الثمانيـةَ عشـرَ الـذين ذكـرَهم هاهنـا، والبـاء في (بكافرين) زائدة لتأكيد النفي، والمعنى: جميع مَنْ ذكر وَفَقْنا للإيمان بهذه الأشيياء، وليسوا كافرينَ بها، بلل يحفظونها.

> {قَوْمِكَ} ... هــــم الأنبيـــاء، المـــذكورون ومـــن تابعهم.

> > {بها} ... صلة لقوله بكافرينَ.

{بكافرين } ... الباء لتأكيد النفي.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

<u> تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمَسامُ (مجسد السدين</u> الفسيروز أبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {89} {أُولَئكَ الَّكْذِينَ} قُصَصنًا من النَّبِينِ {آتَيْنَاهُمُ} أعطيناهم {الْكتاب} السنين نسزل بسه جبريسل مسن السسماء {وَالْحكم} الْعلَّم والفهِم {والنبِوة فَان يَكُفُرْ بِهَا} بسبيلهم وَدينهمْ {هَؤُلَاء} أهل مَكَّة {فَقَدْ وَكُلْنَا بِهَا} وقفنا بِهَا بِسَدِينِ الْأُنْبِيَاءِ وسبيلهم {قُوْمًاً} بِالْمَدِينَـةَ {لَيْسُـواْ بِهَـا} بـــــــــــــــــــــــــــــــاء وبســـــبيلهم {بكـــــافرين} بجاحدين.

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله – في رتفسيره): - قولــــه تعـــالي: {89} {أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكَتَابَ} أَي: الْكُتُـبَ الْمُنَزَّلَـةً - عَلَـيْهِمْ، {وَالْحُكْـمَ} يَعْنَـي:-الْعَلْمَ وَالْفَقْمَ، {وَالنَّبُومَةَ فَاإِنْ يَكُفُرُ بِهَا

(3) انظر: (مختصر تفسرير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال الإماء (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (89)..

(89). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ} يَعْنَى: - الْأَنْصَارَ وَأَهْلِلَ الْمَدِينَةِ، قَالَهُ: (ابْلِنُ عَبِّاسٍ)، وَ (مُجَاهدٌ)، وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - فَإِنْ يَكُفُرْ بِهَا هَؤُلَاء الْكُفَّارُ فَقَدْ وَكُلْنَا بِهَا قُوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَــافرينَ، يَعْنــي:- الْأَنْبيَــاءَ الثَّمَانيَــةَ عشــر الذين ذكرهم الله ها هنا،

وَقَــالَ: (أَبُــو رَجَــاء الْعُطَــارديُّ):- مَعْنَــاهُ: فَــاِنْ يَكْفُرْ بِهَا أَهْلُ الْأَزْضِ فَقَدْ وَكُلْنَا بِهَا أَهْلَ السَّــمَاء وهــم الملائكــة قومــا لَيْسُــوا بهَــا بكَافرينَ.

هَوُّلَاء} يَعْنَي: - أَهْلَ مَكَّةً، {فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا

قولــه تعــالى: (فَــاِنْ يَكْفُــرْ بهَــا هَــؤُلاَءِ فَقَــدْ وَكَلْنَــ بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) .

قصال: الإمسام (الطسيريْ) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) – عـــن (ابـــن عبـــاس):- (فــــاِنْ يَكُفُـــرْ بهَـــ هَــؤُلاء)، يعــنى: أهــل مكــة، يقــول: إن يكفــروا بالقرآن،

(فَقَــدْ وَكَلْنَــا بِهَــا قَوْمًــا لَيْسُــوا بِهَــا بِكَــافرينَ يعني: أهل المدينة والأنصار.

قصال: الإمُصامُ (إبصن كصثيرُ) – (رحمصه الله) – في

آتَيْنَاهُمُ الْكَتَابَ وَالْحُكْمِ وَالنُّبُوَّةَ } أَيْ: أَنْعَمْنَا

عَلَـيْهِمْ بِـذَلكَ رَحْمَـةً للْعبَـاد بهــمْ، وَلُطْفًـا منَّـا

بالْخَليقَة،

⁽⁴⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) للإمسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (89).

⁽¹⁾ انظر: (فتح السرحمن في تفسير القسرآن)، في سسورة (الأنعسام) . آيسة (89)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{فَـــإِنْ يَكُفُـــرْ بِهَـــا} أَيْ: بِـــالنُّبُوَّة. وَيُحْتَمَــلُ أَنْ | للعــالمين مـــن الإنــس والجــن ليسترشــدوا بـــه إلى يَكُونَ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى هَدِهُ الْأَشْدِيَاءِ الثَّلَاثة: الْكتَاب، وَالْحُكْم، وَالنُّبُوَّة.

> وَقَوْلُكُ: {هَـوُلاء} يَعْنَـي: - أَهْلَ مَكَّـةً. قَالَـهُ: ابْــنُ عَبِّــاس)، وَ (سَـعيدُ بْـنُ الْمَسَـيَّب)، وَ (الضَّحَّاكُ)، وَ (قَتَادَة)، و (السَّدِّي) . {فَقَدْ وَكُّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ} أَيْ: إِنْ يَكْفُرْ بِهَذه السنِّعَم مَنْ كَفَر بِهَا مِنْ قُررُيْش وَغَيْسرهمْ مسنْ سَسائر أَهْسل الْسأَرْض، مَسنْ عَسرَبُ وَعَجَـم، وَملَّيينَ وَكتَابِيِّينَ، فَقَـدْ وَكُلْنَا بِهَا قَوْمًا {آخَـــرينَ} يَعْنـــي:- الْمُهَـــاجِرِينَ وَالْأَنْصَـــارَ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقَيَامَةِ،

{لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ} أَيْ: لَا يَجْحَدُونَ شَيْئًا منْهَا، وَلَـا يَـرُدُونَ مَنْهَـا حَرْفَـا وَاحِـدًا، بَـلْ يُؤْمنُّــونَ بِجَمِيعهَــا مُحْكَمهَــا وَمُتَشَــابِههَا، جَعَلَنَــ

اللَّهُ مِنْهُمْ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَإِحْسَانِهِ.

[٩٠] ﴿ أُولَئُكُ الَّــَذِينَ هَــدَى اللَّــهُ فَبِهُــدَاهُمُ اقْتَــدهْ قُــلْ لاَ أَسْــأَلُكُمْ عَلَيْــه أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذَكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أولئك الأنبياء، ومن ذكرَ معهم من آبائهم وأبنــائهم وإخــوانهم، هــم أهــل الهدايــة حقّــا، فَاتَّبِعْهُم وتَاسُّ بهم، وقل: -أيها الرسول-وَيُنْكُرُ - لقومك: لا أطلب مسنكم على إبسلاغ هدا القسرآن جسزاء، فسالقرآن لسيس إلا موعظسة

 (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/138). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

{أُولَئِكَ الَّــذِينَ هَــدَى اللَّــهُ } ... يعــني: الأنبيــاءَ

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (84)، للإمامُ

يَعْنَى: - أولئك الأنبياء المنكورون هم المذين وفقهـــم الله تعـــالي لدينـــه الحــق، فـــاتبع هـــداهم –أيهـــا الرســول– ﷺ – واســلك ســبيلهم. قـــل للمشركين: لا أطلب منكم على تبليخ الإسلام عوضًا من الدنيا، إنْ أجسري إلا على الله، ومسا الإسسلام إلا دعسوة جميسع النساس إلى الطريسق المستقيم وتسذكير لكسم ولكسل مَسن كسان مسثلكم، ممن هنو مقيم على باطنا، لعلكم تتنكرون بنه ما ينفعكم.

الصراط المستقيم، والطريق الصحيح.

يَعْنَــي: - أولئــك الـــذين وفقهــم الله إلى طريــق الحــق والخــير، فــاتبعهم فيمــا اجتمعــوا عليــه مـن أصـول الـدين وأمهـات الفضـائل، ولا تسـلك قال هولاء لأقوامهم: لا أطلب منكم على تبليسغ كسلام الله أجراً،مسا هسذا القسرآن إلا تسذكير للعالمين، ولا غاية لي إلا أن تنتفعوا به.

شرح و بيان الكلمات:

{فَبِهُدَاهُمُ} ... فَبِسُنَّتَهم.

{اقْتَدهْ} ... اقْتَد وَاتَّبعْ.

المتقدِّمَ ذكرُهم.

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (138/1)، المؤلف: (نخبسة مسن أساتذة

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

{فَبِهُ داهُمُ اقْتَداهُمُ الْمُعَدِّمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِيهُ عَلَيْهِ عَلْ

والهاء في اقتَده للوقف تسقط في الدرج. واستحسن إيثار الوقف لثبات الهاء في الصحف.

{فُلْهُ ... يسا محمدُ - رَبِي الله وَ الكفرةِ الكفرةِ الكفرةِ المعاندينَ:

{لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه} ... أي: القرآن.

{أَجْسِرًا} ... جُعْلًا من جهتكم كما لم يسألْ مَنْ قبلي من النبيينَ.

{إِنْ هُوَ} ... أي: القرآنُ.

{إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ} ... أي: تَانَكِيرٌ وعِظَةً لَهُم.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

* * *

قصال: الإِمَسَامُ (البغَسُويُّ) – (مُحيسي السُّسَنَّةُ) – (رحمسه اللهُ) – في رتفسسسيره):- قولــــــــه تعــــــــالى:

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ: (اقْتَده) بِإِشْبَاعِ الْهَاءِ كَسْراً {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ مَا هو، {إِنَّالَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ مَا هو، {إِنَّالَ الْمُلِنَ } {الأنعام: 90}. (2)

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - قوله تعالى: قوله تعالى: قوله تعالى: قوله تعالى: قوله تعالى: قوله تعالى: {89} {أولَنكك} المستكورون {الَّهْ فَيِهُ لَا أَهُمُ اقْتَلَاهٍ} أي: امش -أيها الرسول - الكريم - خلف هوؤلاء الأنبياء الأخيار، واتبع ملتهم وقد امتثل -صلى الله عليه وسلم -، فاهتدى بهدى الرسل قبله، عليه وسلم -، فاهتدى بهدى الرسل قبله، وخصائص، فاق بها جميع العالين، وكان وخصائص، فاق بها جميع العالين، وكان وخصائل السيد المرسلين، وإمام المستقين، صلوات الله وعليه وعليهم أجمعين، وبهذا الملحظ، استدل بهذه من استدل من الصحابة، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -، أفضل الرسل كلهم. {قُلُ الله عليه وسلم -، أفضل الرسل كلهم. {قُلُ الله عليه وسلم -، أفضل الرسل كلهم. {قُلُ الله عليه وسلم -، أفضل الموت الله الموت الله الرسل كلهم. {قُلُ الله عليه وسلم -، أفضل الموت الله الموت المو

أطلب مسنكم مغرمسا ومسالا جسزاء عسن إبلاغسي

إيساكم، ودعسوتي لكسم فيكسون مسن أسسباب

امتناعكم، إن أجري إلا على الله.

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيان) للإمام (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (90)..

 ⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانسام) الآيد
 (90). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

{إِنْ هُـوَ إِلا ذِكُـرَى لِلْعَالَمِينَ} يتـذكرون بـه ما يـنفعهم، فيفعلونـه، ومـا يضـرهم، فيذرونـه، ويتـنفعهم، فيفعلونـه معرفـة ربهـم بأسمائـه وأوصافه. ويتـنكرون بـه الأخـلاق الحميـدة، والطـرق الموصلة إليها، والأخـلاق الرذيلـة، والطـرق المفضـية إليها، فاذا كان ذكـرى والطـرق المفضية إليها، فائد كان ذكـرى للعالمين، كان أعظـم نعمـة أنعـم الله بها عليهم، فعليهم قبولها والشكر عليها.

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرنى سليمان الأحول أن مجاهدا أخبره أنه "سأل (ابن عباس) أفي (ص) سجدة؟، فقال: ؟ نعم، ثم تلا (ووهبنا له إسحاق ويعقوب - إلى قوله - فبهداهم اقتده) ثم قال: هو منهم، ثاد يزيد بن هارون ومحمد بن عبيد وسهل زاد يزيد بن هارون ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام عن (مجاهد): - قلن (الابن عباس)، فقال: نبيكم - صَالًى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم أمر أن يقتدى بهم.

قطال: الإمسام (الطهري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عبساس):- قصال: ثمم قصال في

الأنبياء السنين سماهم في هسنه الآيسة:
(فبهداهم اقتده).

قَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ) عنْدَ هَدُه الْآيَدَة: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هَشَامٌ، أَنَّ (ابْنَ جُرِيْجٍ) أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ (ابْنَ جُرَنِي سُلَيْمَانُ الْبَنَ جُرِيْجٍ) أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْبَنَ عَبَالِهُ أَنَّ (مُجَاهِلًا) أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَالَ (ابْنَ عَبَالِهُ أَنْ (مُجَاهِلًا) أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَالَ (ابْنَ عَبَالِهُ الْفَي (ص) سَجْدَةٌ؟ فَقَالَ: فَعَمْ، ثم مَّ لَلله أَوْقَهُ الله الله الله عَلَيْهُ مَا الْقُتَدِه } ثم قَالَ: هُو مِنْهُمْ -زَادَ يَوْسُهُ الله عَلَيْهُ وَسَلْهُ بْنُ عُبَيْد، وَسَهْلُ بْنُ يُوسُدُهُ عَلَيْهُ وَسَلَّهُ بُن الْعَلَى الله عَلَيْهُ وَسَلَّهُ الله عَلَيْهُ وَسَلَّم الْمَرَ أَنْ يَقْتَدي بِهِمْ (4) اللّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ – مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدي بِهِمْ (4)

وَقَوْلُهُ: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْسِرًا} أَيْ: لَا أَطْلُبُ مَا يَدْهُ أَجْسِرًا أَيْ: لَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ هَلَا الْقُلْرُانَ إِيسَاكُمْ هَلَا الْقُلْرُانَ { أَجْرًا } أَيْ: أَجْرَةً، وَلَا أُرِيدُ مَنْكُمْ شَيْئًا،

{إِنْ هُـوَ إِلا ذِكْـرَى لِلْعَـالَمِينَ} أَيْ: يَتَـدَّكَّرُونَ بِـهُ فَيُرْشَـدُوا مِـنَ الْعَمَـي إلَـي الْهُـدَى، وَمِـنَ الْغَـي أَ

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (النعام) الآية (99).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الانعامْ) المنان في سورة (الانعامْ) الآلة (90)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{(2) (}صحيح): أخرجه الإمَامُ (البُحُارِيْ) في (صحيحه) برقم (ح 4632) - (كتاب تفسير القرآن) - (سورة الانعام)، / باب: (أولئك الدين هدى الله فهداهم اقتده).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

5) إلَــ الرَّشَـادِ، ومـن الكفـر إلى الإيمـان. (1)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- مـن فضائل التوحيـد أنـه يضـمن الأمـن للعبد، خاصة في الآخرة حين يفزع الناس.
- ثقَـر الآيـات أن جميـع مـن سـبق مـن الله الأنبياء إنمـا بَلَفوا دعـوتهم بتوفيـق الله تعالى لا بقدرتهم.
- الأنبياء يشاركون جميعًا في السدعوة إلى توحيد الله تعالى مع اختلاف تشريعاتهم في العبادة.
- الاقتداء بالأنبياء سنة محمودة، وخاصة في أصول التوحيد.

* * *

[٩١] ﴿ وَمَا قَدْرُوا اللّه حَدَقَ قَدْرُه إِذْ قَالُوه مَا أَنْزُلَ اللّه عَلَى بَشَرِ مَنْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللّه عَلَى بَشَرِ مَنْ شَيْء قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكَتَابَ الّدِي جَاءَ بِسَه مُوسَى نُصورًا وَهُ دَى للنَّساسِ تَجْعَلُونَها وَتُخْفُونَ تَجْعَلُونَها وَتُخْفُونَ كَا لَنَّهُ وَلاَ كَتَيرًا وَعُلِم قُل اللّه مَا لَه تَعْلَمُ وا أَنْتُمْ وَلاَ كَتَيرًا وَعُلِم قُل اللّه ثم ذَرْهُم قَعْلَمُ فِي خَوْضِهِمْ آبَا فُكُمْ قُل اللّه ثم ذَرْهُم في خَوْضِهِمْ أَنَا اللّه ثم ذَرْهُم في خَوْضِهِمْ أَنْ اللّه اللّه أَنْ اللّه اللّه اللّه أَنْ اللّه اللّه أَنْ اللّه أَنْ اللّه أَنْ اللّه اللّه أَنْ اللّه أَنْ اللّه أَنْ اللّه الللّه اللّه اللللّه الللّه الللّه الللّه الللّه الللّه اللّه الللّه اللّه اللّه الللّه ال

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومسا عَظَّهمَ المُشسركون الله حسق تعظيمه حسين قسالوا لنبيسه محمسد - صسلى الله عليسه وسسلم -:

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (84)، للإِمَامُ (ابن كثيرً)
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 138). تصنيف: جماعة من علماء التفسير)،

وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْوَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَوٍ مِنْ شَيْء قُلْ مَنْ أَنْوزَلَ الْكِتَابِ الَّاذِي جَاءَ بِهِ هُوسَى لُورًا وَهُلَّهُمْ وَلَا الْكَهُ ثُولَهَا وَتُحْفُونَ كَيْمِرًا وَهُلَمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاوُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُم وَكَا آبَاوُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُم وَكَا آبَاوُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَ ذَرْهُم وَعَى خَوْضِهمْ يَلْعَبُونَ (91) وَهَاذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فِي عَوْضِهمْ يَلْعَبُونَ يَدَيْهِ وَلِتُنْلِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا مُصَلِقًا اللَّهُ وَيَكُنْ فِي اللَّهِ عَلَى صَلَاتِهمْ مُصَلِقًا اللَّهِ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ وَلِتُنْ الْمُونَ بِي وَهُم عَلَى عَلَى عَلَى عَلَي اللَّهِ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَي اللَّهِ عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَى الْمُونَ وَلَى عَمَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَى مَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَيْسَ الْمُحَلَّ وَكُنْتُهُمْ الْمُ وَرَاءَ ظُهُ وَرَاءَ طُهُ فَورَكُمْ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ وَرَاءَ طُهُ فَورَاءَ طُهُ وَرَاءَ طُهُ الْمُ وَرَاءَ طُهُ الْمُ وَرَاءَ طُهُ فَورَاءَ طُهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ

لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (94)

ما أنزل الله على بشر شيئًا من الوحي، قلل لهم -أيها الرسول- والله السيار أنزل التحوراة على موسى نهورًا وهدايه وإرشادًا لقومه إيجعلها اليهود في دفاتر يظهرون منها مسايوافق أهواءهم، ويكتمون مسايخالفها كصفة محمد - صلى الله عليه وسلم يخالفها كصفة محمد - صلى الله عليه وسلم -، وعُلَّم ثم أنتم -أيها العرب- من القرآن ما لم تعلموا أنتم ولا أسلافكم من قبل، قبل لهم -أيها الرسول- والله الله، شم التحركهم في جهلهم وضلالهم حتى ياتيهم المريد.

* * *

يَعْنِي: - وما عَظِّم هولاء المسركون الله حق تعظيمه "إذ أنكروا أن يكون الله تعالى قد

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/139). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام

أنزل على أحد من البشر شيئًا من وحيه. قتل:
لهسم -أيها الرسول- وَ الذا كان الأمر كما تزعمون، فمن الذي أنزل الكتاب الذي جاء به موسى إلى قومه نورًا للناس وهداية لهم؟ ثم توجه الخطاب إلى اليهود زَجْرًا لهم بقوله: تجعلون ها الكتاب في قراطيس متفرقة، تظهرون بعضها، وتكتمون كثيرًا منها، ومما كتموه الإخبار عن صفة محمد -معشر العرب بالقرآن -الذي أنزله عليكم، هعشر العرب بالقرآن -الذي أنزله عليكم، فيه خبر من قبلكم ومن بعدكم، وما يكون بعد موتكم - ما لم تعلموه أنتم ولا آباؤكم، قال:

* * *

الباطل يخوضون ويلعبون.

يَعْنَي: - هـؤلاء الكفار لم يقدروا الله ورحمته وحكمته حـق التقدير، إذ أنكروا أن تنرل وحكمته على أحـد من البشر، قـل: - أيها النبى - على أحـد من البشر، قـل: - أيها النبى - على أنـزل الكتاب الـنى جاء ذلـك من اليهود: من أنـزل الكتاب الـنى جاء بـه موسى نـوراً يضئ، وهـدى يرشد؟ إنكم - أيها اليهود - تجعلون كتابته فـى أجـزاء أيها اليهود - تجعلون كتابته فـى أجـزاء متفرقة تظهرون منها ما يتفق وأهـواءكم، وتخفون كـثيراً مما يلجـئكم إلى الإيمان والتصديق بالقرآن، وعلمـتم منـه مـا لم والتصديق بـالقرآن، وعلمـتم منـه مـا لم تكونوا تعلمونه أنـتم ولا آبـاؤكم (وتـول أنـت تكونوا النبى - على الجـواب، وقـل لهـم:

الله هــو الــذى أنــزل التــوراة، ثــم اتــركهم يمضون في الضلال عابثين كالصبيان.

شرح و بيان الكلمات:

{91} {وَمَا قَدْرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرُهِ} ... أي: ما عظَّموه حقَّ عَظَمته فيما وجبَبَ له، واستحالَ عليه.

﴿ حَقَّ قَدْرِهِ } ... حَقَّ تَعْظيمه.

{إِذْ قَسَالُوا مَسَا أَنْسَزَلَ اللَّسَهُ عَلَسَى بَشَسِر مَسَنَّ شَــيْء} . . . رُوى أن مالــكَ بــنَ الصــيف مــن أحبـــار اليهبود ورؤسائهم جياء بخاصيمُ البنبيِّ - صيلي الله عليـــه وســلم - بزعمــه، فقــالَ: رســولُ الله -صــلى الله عليـــه وســلم - : "أَنْشُــدُكَ بِـالَّـــذِي أَنْسُرُلَ التَّـوْرَاةَ عَلَـي مُوسَـي! هَـلْ تَجِـدُ فيهَـا أَنَّ اللَّهَ نُــِيْغِضُ الحَبْـِرَ. السَّـِمِينَ؟! فَأَنْـِتَ الْحَبْـِرُ السِّمِينُ، قَـدْ سَمِنْتَ مِـنْ مَالِكَ الَّـذِي يُطْعِمُكَ الْيَهُـودُ"، فضحكَ القـومُ، فغضبَ، ثـم التفتَ إلى عمــرَ فقــالَ: مــا أنــزلَ اللهُ علــي بشــر مــن شيء، فقال له قومه: وَيْلَكُ! ما هذا الذي بلفنا عنك؟ فقالَ: إنه أغضبني، فقلتُ ذلك، فقالوا له: وأنتَ إذا غضيتَ تقولُ على الله غسيرَ الحسق؟! فنَزعسوهُ مسن الحبريسة، وجعلسوا مكانك كعب بن الأشرف، فنزلت الآية (³⁾ ثم قالَ نَقْضًا لقولهم، ورَدًّا عليهم:

{قُلُ مَنْ أَنْكِلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى } ... يعني: التوراة.

{نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ} ... نَيْرًا وهادِيًا.

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (187/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ رواه الإمسام (ابسن أبسي حساته) في (تفسيره) بسرقم (4/ 1342)، - عسن (سسميد بسن جسبر)، وانظر: (أسلباب النسزول) الإمسام (الواحدي) بسرقم (ص: 122)...

 ⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (139/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

{تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ} ... دفاترَ مبدَّدة.

{ثُبْدُونَهَا} ... ثظهرون ما تحبون.

{وَثُخْفُونَ كَتْبِرًا} ... من نعت محمد - صلى الله عليه وسلم -، وآية الرجم.

وقولُه: {وَعُلِّمْ مُسَالًا لَسِمْ تَعْلَمُوا} بالخطابِ لليهدود" أي: علمتم على لسانِ محمد - صلى الله عليه وسلم - ما لم تعلموا.

{أَنْسَتُمْ وَلَسَا آبِسَاؤُكُمْ} ... زيسادةً على مسا في التسوراة، وبيانسا لمسا التسبس علسيكم وعلسى آبائكم الذين كانوا أعلم منكم.

{قُلِ اللّه} ... هذا راجع إلى قوله: {قُلْ مَنْ أَنْ الْكَتَابَ الّدي جَاءَ بِه مُوسَى} ، فإنْ أَنْ الْكَتَابَ الّدي جَاءَ بِه مُوسَى} ، فإنْ أَجابِوكَ، وَإلا أَنتَ: فَ {قُلُ اللّهُ } أَنْ ذَلَهُ.

{ثُمَّ ذَرْهُمْ في خَوْضهمْ} . . . بِاطلهم وجهلهم.

﴿ خَوْضِهِمْ } ... حَديثهمُ البَاطل.

{يَلْعَبُ وِنَ} ... أي: لاع بينَ، ومعنى الكلام التهديدُ.

﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

قَصِرا: (ابِسنُ كَسَثَيرِ)، و (أبِسوعمرو):-(يَجْعَلُونَهُ) (يُبْدُونَهَا) (وَيُخْفُونَ) بالغيبِ في الثلاثه مَروا اللَّه مَروا اللَّه مَرَقًا قَدْده}

وقَ رأ: (الباقون): - بالخطاب فيهن (" " لقوله: {قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ فَعَاسَ الْدِي جَاءَ بِهِ فَعَسَى }

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعام) . أية (91)،
 للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن للإمام (الطبري) في سورة (الغرب).
 (الأنعام) الآية (91).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الأنعام) الآية (91).

(5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الإنعام) الآية (91).

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (وماقدرو الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء)، يعني: من بني إسرائيل، قالت اليهدود: يامحمد، أنزل الله عليك كتابا؟ قال: نعم في قالوا: والله ما أنزل الله عليك كتابا؟ قال: نعم في قالوا: والله ما أنزل الله: (قبل) السماء كتابا في قالوا: والله ما أنزل الله: (قبل) يامحمد على (من أنزل الكتاب الذي جاء به يامحمد على (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- (قال من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس) قال:

* * *

قال: الإمام (ابعن أبعي حاتم) - (رحمه الله) - في رتفسطيره): - ربسانده الصحيح) - عسن (قتسادة): - قولسه: (تجعلونسه قسراطيس تبدونها و تخفون كشيرا) همم اليهود والنصاري.

* * *

417

⁽¹⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 262)،

و"التيسير" للداني (ص: 105)،

و"تفسير البغوي" (2/ 44)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 392 - 393).

﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَالدَّهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْمِمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْمِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَام

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تَعَالَى: {91} {وَمَا قَسَدَرُواْ اللَّهُ حَسَقٌ قَسَدْرِه} مَا عظمــوا الله حــق عَظمتــه {إِذْ قَـــالُواْ مَــاَ أَنـــزَلَ الله على بَشَر من النّبيين (مّن شَيء من من الْيَهُ وديّ قُسالَ مَسا أنسزل الله على بشسر مسن شَسيْء {قُـلْ} يَـا مُحَمَّد لَمَالِك {مَـنْ أَنــزَلَ الْكتــاب الَّــذي جَــآءَ بِــه مُوسَــى نُــوراً } بَيَانِـا وضـياء {وَهُدًى لِّلنَّاسِ} من الضَّلَالَة {تَجْعَلُونَـهُ} تكتبونه {قَراطيس} في قراطيس أي في الصَّحُف {ثُبْدُونَهَا} تَظْهِرُونَ كَثْيُرا مَا لَـيْسَ فيه صفة مُحَمَّد -صلى الله عَلَيْه وسلم-ونعته {وَثُخْفُونَ كَعْيراً} يَعْنِي تَكتمون كعثيرا مَا فيه صفة مُحَمَّد -صلى الله عَلَيْه وَسلم-ونعتـــه {وعلمـــتم} مـــن الْأَحْكَـــام وَالْحُـــدُود وَالْحَــرَامِ وَصَــفَةٌ مُحَمَّــد - صَــلى الله عَلَيْــه وَسَـلم-ونعته في الْكتاب.

* * *

قبال: الإمسام (البغدوي) - (محيدي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - قوله تعالى: {91} {وَمَا قَدُرُوا اللّه حَقَّ قَدْرُه} أَيْ: مَا عَظَمُوهُ حَقَّ عَلْمَهُ وَحَقَّ قَدْرُهِ أَيْ: مَا عَظَمُوهُ حَقَّ عَظَمَته ، يَعْني: - ما وصفوه حق وصفه ، {إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللّه عَلَى بَشَرِ مِنْ شَيْءٍ فَالَ: (قَالَت اللّه عَلَى بَشَرِ مِنْ شَيْءٍ فَالَ: (قَالَت (ابْن عَبَاس) - رضي اللّه عَنْهُمَا: ﴿قَالَت الْيَهُودُ: يَا مُحَمَّدُ أَنْزَلَ اللّه عَنْهُمَا كَتَابًا، قَالُوا: وَاللّه مَا أَنْزَلَ اللّه عَلَيْكَ كَتَابًا، قَانُولَ اللّه مَا أَنْزَلَ اللّه مَن السّماء كتَابًا، فَأَنْزَلَ اللّه : {وَمَا قَدَرُوا اللّه حَقَ قَدَرُوا اللّه عَلَى بَشَر مِنْ اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه مَن اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه مَن اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه مَن اللّه عَلَى اللّه اللّه عَلَى اللّه اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه ا

من (شيء) قال الله تعالى: (قال لَهَمُ، أَنْرَلَ الْكَتَابَ الله تعالى: (قال لَهُمَ، أَنْرَلَ الْكَتَابَ الَّذِي جَاءَ بِه مُوسَى نُورًا وَهُمَا أَنْ وَهُمَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلُونَهُ وَهُمَا وَلَعْفُونَهُ وَهُمَا وَلَعْفُونَ كَالتَّوْرَاةَ ، (تَجْعَلُونَهُ أَيْ: قَبْمُ دَفَا الرَّوَكُتُبَا مَقَطَعَةً وَكُتُبُسُونَ عَنْهُ دَفَا الرَّوَكُتُبَا مَقَطَعَةً وَكُتُبُسُونَ عَنْهُ دَفَا الرَّوَكُتُبُسا مَقَطَعَهُ وَكُتُبُسُونَ عَنْهُ وَقَعْفُونَ مَا تُحبُّونَ وَتُحْفُونَ كَتُيلًا مِنْ نَعْتَ مُحَمَّدً وصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَلَيْهُ الرَّجْمِ.

{وَعُلَمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا } الْاَكْثُرُونَ عَلَى أَنَّهَا خَطَابٌ للْيَهُود، يَقُولُ: عُلَمْتُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - مَا لَمْ تَعْلَمُوا.

{أَنْ سَثُمْ وَلَا آبِ اؤْكُمْ} قَالَ: (الْحَسَنُ): - جُعِلَ لَهُم عِلْمُ عَلْمُ مَا جَاءَ بِه مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَضَيَّعُوهُ وَلَمْ يَنْتَفْعُوا به،

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - هَدنَا خِطَابٌ لِلْمُسْلِمِينَ يُدَكِّرُهُمُ النَّعْمَةَ فِيمَا عَلَّمَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدِ يُدَكَّرُهُمُ النَّعْمَةَ فِيمَا عَلَّمَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدَ - صَلَّى اللَّهُ كَايْمَهُ وَسَلَّمَ -، {قُلِ اللَّهُ } هَدنَا رَاحِعٌ إِلَى قَوْلِهِ: {قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكَتَابَ الَّذِي رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ: {قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكَتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى } فَإِنْ أَجَابُوكَ وَإِلَّا فَقُلْ أَنْتَ. (اللَّهُ)، أَيْ: قُلْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ، {ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي رَاللَّهُ اللَّهُ، {ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ } {الأنعام: 91}.

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصر السعديٰ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {91} {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرُهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْدَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْدَلَ الْكَابَ الَّذِي جَاءَ بِهُ مُوسَى نُورًا وَهُدًى للنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ وَتُخْفُونَ كَتْبِيراً وَتُخْفُونَ كَتْبِيراً وَتُخْفُونَ كَتْبِيراً

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمامُ (1 البغوي سورة (الأنعام) الآية (9) ...

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(91).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ثُمَّ ذَرْهُمْ في خَوْضهمْ يَلْعَبُونَ }.

هـذا تشـنيع علـي مـن نفـي الرسـالة، مـن اليهـود والمشركين وزعم أن الله ما أنسزل على بشر من شيء، فمن قال هذا، فما قدر الله حق قدره، ولا عظمــه حــق عظمتــه، إذ هــذا قــدح في حكمته، وزعهم أنه يسترك عبساده همسلا لا يامرهم ولا ينهاهم، ونفي لأعظم منة، امتن الله بها على عباده، وهي الرسالة، الستي لا طريسق للعبساد إلى نيسل السسعادة، والكرامسة، والفسلاح، إلا بهسا، فسأي قسدح في الله أعظهم مسن

{فُـلْ} لهـم -ملزمـا بفسـاد قـولهم، وقـرُرْهم، بمسا بسه يقسرون-: {مَسنْ أَنسزَلَ الْكَتَسَابَ السَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى } وهو التوراة العظيمة.

{نُــورًا} في ظلمـات الجهــل {وَهُــدًى} مــن الضلالة، وهاديسا إلى الصراط المستقيم علمسا وعملا وهو الكتاب اللذي شاع وذاع، وملأ ذكره القلوب والأسماع. حتى أنهم جعلوا يتناســخونه في القـــراطيس، ويتصـــرفون فيـــه بما شاءوا، فما وافق أهواءهم منه، أبدوه وأظهـروه، ومـا خـالف ذلـك، أخفـوه وكتمـوه،

{وَعُلِّمْ شُمْ} من العلوم الستي بسبب ذلك الكتـــاب الجليـــل {مَــا لَــمْ تَعْلَمُــوا أَنْـــثُمْ وَلا آبِاؤُكُمْ} فإذا سألتهم عمن أنزل هذا الكتاب الموصوف بتلك الصفات، فأجب عن هذا

و {قــل الله} الــذي أنزلــه، فحينئــذ يتضــح الحــق وينجلـي مثــل الشــمس، وتقــوم علــيهم الحجة، ثم إذا ألزمتهم بهذا الإلزام.

وَعُلِّمْـتُمْ مَـا لَـمْ تَعْلَمُـوا أَنْـتُمْ وَلا آبَـاؤُكُمْ قُـل اللَّـهُ ﴿ ذَرْهُــمْ فَــي خَوْضــهمْ يَلْعَبُــونَ } أي: اتـــركهم يخوضوا في الباطال، ويلعبوا بما لا فائسدة فيه، حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون.

[٩٢] ﴿ وَهَــذَا كَتَــابٌ أَنْزَلْنَــاهُ مُبَــارَكَ مُصَـــدِّقُ الَّـــذي بَــيْنَ يَدَيْـــه وَلَثُنْـــذرَ أُمَّ الْقُــرَى وَمَــنْ حَوْلَهَــا وَالْــذينَ يُؤْمنُــونَ بِالْـــآخرَة يُؤْمنُــونَ بِــه وَهُـــمْ عَلـــى صَلاَتهم بُحَافظُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهدا القرآن كتاب أنزلناه عليك -أيها السنبي ﷺ - وهـو كتـاب مبـارك مصـدق لمـا سبقه من الكتب السماوية، لتنذر به أهل مكـة وسـائر النـاس في مشـارق الأرض ومغاربهـا حتى يهتدوا، والدنين يؤمنون بالحيساة الآخسرة ويؤمنــون بهـــذا القــرآن، ويعملــون بمــا فيــه، ويحسافظون علسى صسلاتهم بإقامسة أركانهسا وفروضــها ومســتحباتها في أوقاتهـــا المحـــدة لها شرعًا.

أيها الرسول- عظيم النفع، يشهد على صدق ما تقدمه من الكتب المنزلة وأنها من عند الله، أنزلناه لنخوف به من عناب الله وبأسه أهـل < مكـة > ومـن حولهـا مـن أهـل أقطـار الأرض كلسها. والسذين يصدقون بالحيساة الأخسرة،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (91)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظـر: (المختصـر في تفسير القران الكريم) (1/ 139). تصنيف:

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

يصــدقون بـــأن القـــرآن كـــلام الله، ويحـــافظون على الله على إقام الصلاة في أوقاتها.

* * *

يَعْنِي: - وهـذا القـرآن كتـاب أنزلنـاه - كمـا
أنزلنـا التـوراة - كـثير الخـير، بـاق إلى يـوم
القيامـة، مصـدق لـا تقدمـه مـن الكتـب المنزلـة،
مخـبر عـن نزولهـا، لتبشـر بـه المـؤمنين،
وتخـوف الكفار مـن أهـل مكـة ومـن حولهـا فـي
جميـع أنحـاء الأرض مـن غضـب الله، إذا لم
يحملـهم رجـاء الأراب والخـوف مـن العقـاب علـي
يحملـهم رجـاء الثـواب والخـوف مـن العقـاب علـي
الإيمـان بـه، وهـم لـذلك يحـافظون علـي أداء
صلاتهم كاملة مستوفاة.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَهَذَا كَتَابٌ} ... يعني: القرآنَ.

{أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكَ} ... كثيرُ الفائدة والنفع.

{مُصَــدِّقُ الَّـــذِي بَــيْنَ يَدَيْـــهِ } ... مـــن الكتــبِ المنزلة قبلَه.

{أُمَّ الْقُرَى} ... أصلَ البلاد مكةً.

{وَمَــنْ حَوْلَهَــا} ... هــم أهــلُ شــرقِ الأرضِ وغربها.

{وَالَّـــذِينَ يُؤْمِنُــونَ بِالْــآخِرَةِ يُؤْمِنُــونَ بِـــهِ}... أي: بالكتاب.

{وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ} ... الخمسِ.

(يُحَافِظُونَ} ... يداوِمون.

* * *

القراءآت 🍇

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (139/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (<mark>2) انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (187/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،</mark>

وقسرا: (أبسو بكسرٍ) عسن (عاصهمٍ):- بالغيسبِ إخباراً عنه - صلى الله عليه وسلم-.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

ـير ابـــن عبـــاس) - قـــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفسيروز أبسادي) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {92} {وَهَــذَا كتَــابٌ} يَعْنـــي الْقُــرُأَنِ {أَنْزَلْنَاهُ} جبْريال به {مبارك} فيه الْمَغْفَرَة وَالرَّحْمَــة لِــن آمــن بِــه {مُصَــدُقُ الَّــذي بِــيْنَ يَدَيْـــه } مُوَافِــق للتـــوراة وَالْإِنْجِيــل وَالزُّبُــور وَسَــائر الْكتــب بِالتَّوْحيــد وَصــفَة مُحَمَّــد- صــلي الله عَلَيْسه وَسلم- ونعتسه {وَلثُنسذرَ} تخسوف بِالْقُرْآنِ {أُمِّ الْقَرِي} يَعْنِي أَهِل مَكِّةٌ وَيُقَالُ أُمّ الْقَصِرِي عَظِيمَــة الْقَصِرِي وَيُقَالُ اِنْمَـا سَمِيـت أَمَ الْقَسِرِي لِسَأَنِ الأَرْضِ دحيِسَتَ مِسِنَ تَحْتَهُسَا {وَمُسِنِّ حَوْلَهَا} مِنْ سَائِرِ الْبِلْدَانِ {وَالْسِدِينِ يُؤْمِنُّونَ بِسالاً خرَة} بِالْبَعْــث بعــد الْمَــوْت ونعــيم الْجِنْــة {يُؤْمِثُونَ بِـه } بِمُحَمِد وَالْقُـرْآنِ {وَهُـمْ علي (نُحَافظُهنَ ۗ

(3) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 263)،

و"التيسير" للداني (ص: 105)،

و"تفسير البغوي" (2/ 44)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/29 - 393).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنمام). أية (92)، للشيخ (مجرر الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

(4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (92). ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىٰ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

قسال: الإِمَسامُ (البغسويُ) - (مُحيسي السُّنَةُ) - (رحمه اللهُ) - في رتفسسيره): قولسه تعسسالى: {92} {وَهَسِذَا كَتَسَابٌ أَنْزَلْنَسَاهُ مُبَسِارَكَ} أي: الْقُسرُانُ كَتَسَابٌ مُبَسَارَكَ أَنْزَلْنَسَاهُ {مُصَدِقُ السَّذِي الْقُسرُانُ كَتَسَابٌ مُبَسَارَكَ أَنْزَلْنَسَاهُ {مُصَدِقُ السَّذِي بَسِيْنَ يَدَيْسِهِ وَلِثَنْسَذِرَ} يَسَا مُحَمَّسُدُ، قَسراً: (أَبُسِو بَعْسَرُ) وَلِيُنْسَذِر) بِالْيَسَاءِ أَيْ: بَكْسِرٍ) عَسَنْ (عَاصِسِمِ) (وَلِيُنْسَذِر) بِالْيَسَاءِ أَيْ: وَلِينَدْر الكتاب،

{أَمَّ الْقُرِى} يَعْنِي: - مَكَّةَ سُمِيَتْ أَمَّ الْقُرَى لِأَنَّ الْسَأَرْضَ دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِهَا، فَهِي أَصْلُ الْسَأَرْضِ كُلِّهَا كَالْسَأُمِّ أَصْلِ النَّسْلِ، وَأَرَادَ أَهْلَ أُمَّ الْقَرِي.

{وَمَـنْ حَوْلَهَـا} أَيْ: أَهْـلَ الْـأَرْضِ كُلِّهَـا شَـرْقًا وَغَرْبًا،

{وَالَّسِذِينَ يُؤْمِنُسُونَ بِالْسَآخِرَةِ يُؤْمِنُسُونَ بِسِهُ} بالكتساب، {وَهُسِمْ عَلَسَى صَلِّاتَهِمْ} يعني: الصلوات الخمسس، {يُحَسافظُونَ} {الأنعسام: 92} يُدَاومُونَ، يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ. (1)

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (حمسه الله) - في (تفسسيره): - قولسه تعسالى: {92} {وَهَدَا كَتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَسارَكَ مُصَدِقً السَّذِي بَدِن يَدَيْهُ وَلَتُنْدَر أَمَّ الْقُدرَى وَمَن حَوْلَهَا وَالتَّذِينَ يُؤْمنُونَ به وَهُم عَلَى

أي: {وَهَدْاً} القرآن الدي {أَنزلْنَاهُ} إليك {مُبَارَك} أي: وَصْفُه البركة، وذلك لكثرة خيراته، وسعة مبراته.

صَلاتهمْ يُحَافظُونَ}.

{ مُصَـدِّقُ الَّـذِي بَـيْنَ يَدَيْهِ } أي: موافـق للكتـب السابقة، وشاهد لها بالصدق.

أيضًا لتنسذر أم القرى، وهي: مكة المكرمة، ومن حولها، من ديار العرب، بل، ومن سائر البلحان. فتحدر النساس عقوبة الله، وأخده الأمم، وتحدرهم مما يوجب ذلك. {وَالّدنِينَ يُؤْمِنُونَ بِله } ... لأن الخوف يُؤْمِنُونَ بِله } ... لأن الخوف إذا كسان في القلب عمرت أركانه، وانقساد لمراضي الله.

{وَهُــم ْعَلَــى صَـالاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} ... أي: يداومون عليها، ويحفظ ون أركانها وحدودها وشروطها وآدابها، ومكملاتها. جعلنا الله (2)

* * *

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - (بسسنده الجيسد) - عسن (أبسي العاليسة): - (مصدق السذي بسين يديسه) يعسني: من التوراة والإنجيل.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (ولتندر أم
القرى ومن حولها) يعنى، برام القرى) مكة
(ومن حولها) من القرى إلى المشرق والغرب.
(4)

* * *

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنعام) الأية (92)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإِمَام (الطبري) في سورة (الأنعام) الآية (92).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الانعام) الأية (92).

⁽¹⁾ انظــر: (مغتصــر تفســير البفــوي = المســمى بمعــالم التنزيـــلُ) بلاٍمَــامُ (البغويُ) سورة (الانعام) الآية (92) ...

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الصسعيح) - عسسن (قتسادة):- قولسه: (علسى صسلاتهم يحسافظون) أي: علسسى وضسوئها ومواقيتهسا وركوعهسا (1)

* * *

[٩٣] ﴿ وَمَـنْ أَظْلَهُ مِمَّـنِ افْتَـرَى عَلَـهِ اللّهِ كَـذَبًا أَوْ قَـالَ أُوحِيَ إِلَـيَ وَلَهُ يُـوحَ اللّهِ شَـيْءٌ وَمَـنْ قَـالَ سَـأُنْزِلُ مِثْـلَ مَـا أَنْـزَلَ اللّهُ وَلَـوْ تَـرَى إِذِ الظّـالَمُونَ فِـي أَنْـزَلَ اللّهُ وَلَـوْ تَـرَى إِذِ الظّـالَمُونَ فِـي غَمَـرَاتِ الْمَـوْتِ وَالْمَلاَئِكَـةُ بَاسِطُو غَمَـرَاتِ الْمَـوْتِ وَالْمَلاَئِكَـةُ بَاسِطُو أَخْرِجُ وَ وَالْمَلاَئِكَـةُ بَاسِطُو أَخْرِجُ وَ وَالْمَلاَئِكَـةُ بَاسِطُو أَخْرِجُ وَ وَالْمَلاَئِكَـةُ بَاسِطُو تَجْـرَوْنَ عَـدَابَ الْهُـونِ بِمَـا كُنْـتُمْ تَحْدُونَ عَلَـى اللّه غَيْـرَ الْحَـقَ وَكُنْـتُمْ تَقُولُـونَ عَلَـى اللّه غَيْـرَ الْحَـقَ وَكُنْـتُمْ عَنْ آيَاتِه تَسْتَكْبِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

لا أحد أعظم ظلمًا ممن اختلق على الله كذباً بان قال: ما أنزل الله على بشر من شيء, أو قال قال في بشر من شيء, أو قال كخباً: إن الله أوحى إليه، والله لم يوح اليه شيئًا، أو قال: سأنزل مثل ما أنزل الله من القرآن، ولو ترى -أيها الرسول- وَالله من القرآن، ولو ترى -أيها الرسول والملائكة باسطو أيديهم إليهم بالتعديب والملائكة باسطو أيديهم إليهم بالتعديب والضرب، يقولون لهم على سبيل التعنيف: والضرب، يقولون لهم على سبيل التعنيف: أخرجوا أنفسكم، فنحن نقبضها، في هدنا اليوم تجزون عدابًا يهينكم ويدنكم بسبب ما كنتم تقولون على الله من الكذب بادعاء

النبوة والوحي وإنزال مثل ما أنزل الله، وبسبب تكبركم عن الإيمان بآياته، لو ترى فليعًا. (2) ذلك لرأيت أمرًا فظيعًا. (**

يعني: - ومن أشد طلمًا ممن اختلق على الله تعالى قولا كذبًا، فادعى أنه لم يبعث رسولا من البشر، أو ادعى كدنبًا أن الله أوحى إليه ولم يُوحِ إليه شيئًا، أو ادعى أنه قصادر على أن يُنْرَل مثل ما أنرل الله من القرآن؟ ولو أن يُنْرِل مثل ما أنرل الله من القرآن؟ ولو أنك أبصرت - أيها الرسول - والله الموت لرأيت المتجاوزين الحد وهم في أهوال الموت لرأيت أمراً هائلا والملائكة الدين يقبضون أرواحهم السطو أيديهم بالعذاب قائلين لهم: أخرجوا باسطو أيديهم بالعذاب قائلين لهم: أخرجوا أنفسكم، اليوم تهانون غاية الإهانة، كما كنتم تكرون على الله، وتستكرون عن التباع آياته والانقياد لرسله. (3)

يعني: - لم يكذب النبى حين أعلن أن القرآن من عند الله، وليس أحد أكثر ظلماً ممن اختلق الكذب على الله، أو قال: تلقيت وحياً من الله، دون أن يكون قد تلقى شيئاً من السه، دون أن يكون قد تلقى شيئاً من السوحى. وليس أحد كذلك أشد ظلماً ممن قال: ساتى بكلام مثل ما أنزله الله {ولو قعلم حال الظالمين، وهم في شدائد الموت. والملائكة ينزعون أرواحهم من أجسادهم في قسوة وعنف، لرأيت هولاً رهيباً ينزل بهم ويقال لهم حينئد: الآن تبدأ مجازاتكم ويقال لهم حينئدن، وحزاء ما كنتم تقولون بالعذاب المدن المهين، جزاء ما كنتم تقولون

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/139). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (139/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سر (الانعام) الآية (92).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

على الله غسير الحسق، وجسزاء اسستكباركم عسن | {وَمَسنْ قَسالَ سَسأَنْزِلُ مَثْسَلَ مَسا أَنْسزَلَ اللَّسهُ} يريسهُ النظــر والتــدبر فــي آيـات الله الكونيــة

شرح و بيان الكلمات:

{93} ونـــزل في مســيلمة الكــــــــذاب صـــــاحب اليمامة حين زعم أنه نبيِّ يوحى إليه:

{وَمَنْ أَظْلُمُ مِمَّنِ افْتَرَى} اختلق.

{عَلَـــى اللَّــه كَـــذبًا} ... فـــزعم أن الله بعثـــه

أوحسي إلسي} ... السوحي: الإعسلام السسريع الخفي بواسطة الملك وبغيره.

{أَوْ قُسَالَ أُوحِسَىَ إِلْسِيُّ وَلَسِمْ يُسُوحَ إِلَيْسِهُ شَسَيْءٌ}... وهو (عبد الله بن سعد بن سرح), كان يكتب لرســول الله – صــلى الله عليــه وســلم – , فلمـــا نزلت: {وَلَقَـدْ خَلَقْنَـا الْإِنْسَـانَ مِـنْ سُـلَالَة مِـنْ طين} فلما بلغ قوله: {ثم أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ} قال: (عبد الله):- {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَ نُ الْخَ القينَ } {المؤمنون: 12-14 تعجبًا من تفصيل خلق الإنسان, فقال: عليه الصلاة والسلام: "اكتبها, فكذلك أنزلت", فشك عبد الله، وقال: لئن كان محمد صادقًا, لقد أوحي إلى كما أوحي إليه, ولئن كان كاذبًا, لقد قلت كما قال, ولحق بالمشركين مرتداً, ثهم أسلم قيهل الفتح والـــنبي - صـــلى الله عليــــه وســـلم - بمـــرً

المستهزئينَ السذين قالوا: {لَسوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مثل هَذًا } {الأنفال: 31}.

{وَلُوْ تَرَى} ... يِـا محمد.

{إذ الطَّـــالمُونَ فـــى غَمَــرَات الْمَــوْت} . . شدائده، وأصلُه من: غمرَ الشيءُ.

﴿غُمَرَاتٍ} ... أَهُوَالِ.

{غَمَرَاتَ المَوْتَ} ... شَدَائدُهُ عند نَزْعِ الرُّوحِ.

أرواحهم، ويقولون إزعاجًا لهم:

{بَاسِـطُوا أَيْـديهمْ} ... للضَّـرْب وإخْــرَاج الروح.

{أَخْرِجُـوا أَنْفُسَـكُمُ} ... أرواحَكـم" لنقبضَـها، الحالة لرأيت عجبًا.

> {الْيَوْمَ ثُجْزُوْنَ عَذَابَ الْهُون} ... أي: الهوان. {عَدَّابَ الْهُونَ} ... أي: عذابَ الذُّلِّ وَالْهَائَةِ.

{بِمَـا كُنْــثُمْ تَقُولُــونَ عَلَـى اللَّـه غَيْــرَ الْحَــقّ} . .

مـن ادْعـاء الولـد والشـريك لـه، ودعـوى النبـوة والوحي.

{وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} ... تَتَعَظُّمِونَ فلا تؤمنون.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

كال: الإمسام (عبسد السرزاق) – (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسينده الصيحيح) - عين قتــادة):- في قولــه تعــالي (أو قــال أوحــي

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (188/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: "أسباب النزول" للواحدي (ص: 122)

و"تفسير البغوي" (2/ 45),

و"الدر المنثور" للسيوطي (3/ 317).

وانظـر: (فـتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـورة (الأنعـام) . آيـة (93)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

الي ولم يوح اليه شيء) قال: نزلت في السيامة. (1)

* * *

وقطال: الإِمَطامُ (البخطاريُ) - (رحمه الله) - في (صحيحه): - {بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ}: البَسْطُ: (2)

(الهُونُ } : هُوَ الهَوَانُ.

وَ { الْهَوْنُ } : الرَّفْقُ.

* * *

قَالَ تَعَالَى: {أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونِ أَمْ يَدُسُهُ فِي التُرَابِ} (4)

وَقَـالَ تَعَـالَى: {وَعبَـادُ الـرَّحْمَنِ الَّـذِينَ يَمْشُـونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا} (⁵⁾

* * *

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: (ومن قال الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) أي لا أحد أظلم ممن قال: سأنزل مثل ما أنزل الله. ونظيرها قوله تعالى: (وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا)،

وقد بين الله تعالى كدبهم في افترائهم هدنا حيث تحدى جميع العرب بسورة واحدة منه، كما ذكره تعالى في البقرة بقوله: (فاتوا بسورة من مثله)،

{قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات}،
وتحداهم به كله في الطور بقوله: {فلياتوا
بحديث مثله إن كانوا صادقين}.
ثم صرح في سورة بني إسرائيل بعجز جميع
الخلائق عن الاتيان بمثله في قوله: {قال للخلائة عن الاتيان بمثله في قوله: {قال للمثل اجتمعات الإنسس والجن على أن ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله، ولو كان
بعضهم لبعض ظهراً} فاتضح بطلان دعواهم

وفي (يسونس) بقولسه: {قسل فسأتوا بسسورة

وتحداهم في هـود بعشـر سـور مثلـه في قولـه:

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (ولو ترى إذ
الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا
أيديهم) قال: هذا عند الموت، (والبسط)
الضرب، يضربون وجوههم وأدبارهم.

* * *

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى: (والملائكة بالسطوا أيديهم) الآية، لم يصرح هنا بالشيء الدي بسطوا إليه الأيدي، ولكنه أشار إلى أنه التعذيب، بقوله: (أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون) الآية،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الانعام) - الآية (93)، لِلإِمَامُ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

⁽²⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (الْبُحُارِيُّ) في تفسير سورة (الانعام) . آيـة (93). برقم (ج 6/ صْ 55).

⁽³⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِيُّ) في تفسير سورة (الأنعام) . آيـة (93). برقم (ج 2/ س 97).

^{(4) (}النحل: 59).

^{(5) (}الفرقان: 63).

⁽⁶⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشقيطي). من سورة (الانعام) الآية (93).

⁽⁷⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأعام) الآية (93).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وصــرح بــــذلك في قولـــــه: (ولـــو تـــرى إذ يتـــوفي | {وكنــتم عَــن آيَاتـــه} عَــن مُحَمَّــد -عَلَيْــه الصَّـلَاة السَّذِينَ كَفُسِرُوا الْمُلائكِسَةُ يَضْسِرِبُونَ وَجِسُوهُمُ ۗ وَالسِّسَلَامِ - وَالْقُسِرُانِ { تَسْسِتَكُبِرُونَ } أَي: وأدبارهم)،

> وبسين في مواضع أخسر أنسه يسراد ببسسط اليسد التناول بالسوء،

وقوله: (لحئن بسطت إلى يحدك لتقتلني)

تِفسِسير ابِسن عبِساس) - قسال: الإمُسامُ (مجِسد السدين الفسيروز أبسادي) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {وَمَـنْ أَظُلُـمُ} أَعْتَـى وأجـرأ {ممّـن افترى} اختلف {عَلَى الله كَذِباً أَوْ قَسَالَ} مَسَا أنسزل الله على بشسر مسن شَسيْء وَهُسوَ (مَالسك بسن الصَّـيف) أو قُـالَ يَعْنَـي وَمِـن قُـالَ: {أَوْحِـيَ إِلْيَ } كتباب {وَلْمَ يُبُوحَ إِلَيْهَ شُنَيْءً} مِنْ الْكتباب وَهُــوَ مُسَــيْلُمَةَ الْكَــذَابِ {وَمَــن قَــالَ سَــأَنزلُ مثــلَ مَا أَنَازُلُ الله } سافقول مثل مَا يَقُول مُحَمَّد -صلى الله عَلَيْـه وسلم- وَهُـوَ (عبد الله ابْن سعد بِسن أبِسي سسرح) {وَلُسوْ تَسرى} يَسا مُحَمَّد {إذ الظِّــالمُونَ} الْمُشْــركُونَ والمنــافقون يَـــوْم بـــدر {فَــي غُمَــرَات الْمَــوْت} فــي نزعــات الْمَــوْت وغشيانه {وَالْمَلَائِكَةِ بِاسْطُوا أَيْسَدِيهِم} ضاربوا أيسديهم إلَى أَرْوَاحهم {أَخْرَجُوا} أَي: يَقُولُ وَاحْرِجُ وَا {أَنفُسَ كُمُ} أرواحك م [الْيَسوم] يَسوم بسدر وَيُقَسال يَسوم الْقيامَسة (ثُجْ زَوْنَ عَــذَابَ الْهِــون} الشُّـديد (بِمَــا كُنــثُمْ تَقُولُــونَ عَلَــى الله غَيْــرَ الْحــق } مَــا لَــيْسَ بحَــق

(موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) في سورة (الأنعام) الآية (93).

89)، - (كتاب: المفازي)، / (باب: وقد بني حنيفة) (1) كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المحكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في

تتعظمــون عَــن الْإِيمَــان بِمُحَمــد عَلَيْــه الصَّــلَا: وَالسَّلَام وَالْقُرْآن فِي الدُّنْيَا.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُّستُة) – (رحمسا الله ، – في رتفسطيره): - قولسله تعسالي: {93} قَوْلُـهُ عَـذً وَجَـلَّ: {وَمَـنْ أَظْلَـهُ مَمَّـنِ افْتَـرَى} اختلسق {عَلَى اللَّه كَسَدْبًا} فَسَزَعْمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَسَالَى بَعَثُسهُ نَبيِّسا، {أَوْ قَسَالَ أُوحِسِيَ إِلَسِيَّ وَلَسَمْ

يُــوحَ إِلَيْــه شَــيْءٌ} قَــالَ: (قَتَــادَةُ):- نَزَلَـتْ فــي

فَـادَّعَى النُّبُـوَّةَ وَزَعَـمَ أَنَّ اللَّـهَ أَوْحَـى إِلَيْـه، وَكَـانَ قَــدْ أَرْسَـلَ إِلَــى رَسُـولِ اللَّــه -صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- رَسُـولَيْن، فَقَـالَ النَّبِـيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- لَهُمَـــا: ((أَتَشْــهَدَانِ أَنَّ مُسَــيْلَمَةَ نَبِـــيٌّ: قَالَسا: نُعَسمْ، فَقَسالَ: النَّبِسيُّ -صَسلَّى اللُّسهُ عَلَيْسه

وَسَـلَّمَ-: لَوْلَـا أَنَّ الرُّسُـلَ لَـا ثُقْتَـلُ لضـربت أعناقكما))(

{وَمَـنْ قَـالَ سَـأُنْزِلُ مَثْـلَ مَـا أَنْـزَلَ اللَّـهُ} قيـلَ: نَزَلَتْ في (عَبْد اللَّه بْن سَعْد بْن أَبِي سَرْح وَكَانَ قَـدْ أَسْلَمَ وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- وكــان إذا أَمْلَـى عَلَيْــه سَــميعًا بَصــيرًا كَتَبَ عَلِيمًا حَكِيمًا,

و(المصنف) في (شرح السنة) برقم (12 / 252).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآيسة (93). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما -

^{(3) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُحَاريُ) في (ص

ـــه الإمَــــــامْ (مُسْــــــلمْ) في (صــــحيحهْ) بــــــرقم (2274) 4 / 1781)- في (كتاب: الرؤيا)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ). قَوْلُهُ: {وَمَنْ قَالُ لَلْهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ سَالُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللّه } يُرِيدُ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَهُو جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ: {لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ مَثَلَ وَهُو جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ: {لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَا مُحَمَّدُ هَدَا} قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلًا: {وَلَوْ تَرَى} يَا مُحَمَّدُ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرات الْمَوْت} سَكَراته وَهَي جَمْعَ غَمْرة وَغَمْرة كل شيء معظمه وَأَصله الشيء معظمه وأصله الشيء الدي يغمر الْأَشْياءَ فَيُغَطِّيهَا، وأصله الشيء الشَّدائد والْمَكَاره،

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - بِمَرِّ الظَّهْرَانِ.

{وَالْمَلَائِكَ لَهُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ} بِالْعَدْابِ وَالضَّرْبِ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ، يَعْنِي: -بقبض الأرواح،

{أَخْرِجُوا} أي: يقولون أخرجوا {أَنْفُسَكُم} أَيْ: أَرْوَاحَكُم كُرْهًا لِلَّانَ نَفْسسَ الموامن تنشط ايْ: أَرْوَاحَكُم كُرْهًا لِأَنَّ نَفْسسَ الموامن تنشط للقاء ربعه، وَالْجَوَابُ مَحْدُوفٌ، يَعْنِي: - لَوْ تَحرَاهُمْ في هَدْه الْحَالِ لَرَأَيْتَ عَجَبًا، {الْيَوْمَ تَجْرَوْنَ عَدْاً إِلَى الله عَيْرَ الْهَوَانِ، {بِمَا كُنْ ثُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّه غَيْرَ الْحَقّ وَكُنْ ثُمْ عَنْ كُنْ ثُمْ عَنْ اللّه عَيْرَ الْحَقّ وَكُنْ ثُمْ عَنْ آيَات هُ اللّه عَنْ عَلَى اللّه عَيْرَ الْحَقّ وَكُنْ ثُمْ عَنْ آيَات هُ وَكُنْ ثُمْ عَنْ آيَات هُ تَسْ تَكْبِرُونَ } {الأنعام: 93}

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - قول تعالى: (رحم الله) - في (تفسيره): - قول تعالى: أوْ قَالَ أُوحِي إِلَي مَّن الْقُتَرى عَلَى اللَّه كَذَبًا أَوْ قَالَ أُوحِي إِلَي وَلَه يُبوح إِلَيْه شَيْءٌ وَمَن أَوْ قَالَ اللَّه وَلَو تَسرَى إِذ قَالَ اللَّه وَلَو تَسرَى إِذ قَال اللَّه وَلَو قَالْ اللَّه وَلَو تَسرَى إِذ الطَّال المُونَ فَسَي غَمَ سرات الْمَسوت وَالْ اللَّك أَل اللَّه بَاسطُو أَيْد دِيهِم أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمُ تُجُرُونَ بَاسطُو أَيْد دَيهِم أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمُ تُجُرون عَلَى اللَّه غَيْد رَاد الْحَق وَكُنْتُم عَنْ آياته تَسْتَكُبرُونَ }.

يقول تعالى: لا أحد أعظه ظلما، ولا أكبر جرما، ممن كنب ﴿على ﴾ الله. بأن نسب إلى الله قولا أو حكما وهو تعالى بريء منه، وإنما كان هذا أظلم الخلق، لأن فيه من الكذب، وتغيير الأديان أصولها، وفروعها، ونسبة ذلك إلى الله ما هو من أكبر المفاسد.

ويسدخل في ذلسك، ادعساء النبسوة، وأن الله يسوحي إليسه، وهسو كساذب في ذلسك، فإنسه سمع كذبسه علسى عظمتسه وجرأتسه علسى عظمتسه وسلطانه - يوجسب علسى الخلسق أن يتبعسوه، ويجاهسدهم علسى ذلسك، ويستحل دمساء مسن خالفه وأموالهم.

ويدخل في هذه الآية، كل من ادعى النبوة، كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي والمختسار، وغيرهم ممن اتصف بهذا الوصف.

{وَمَـنْ قَـالَ سَـأُنزِلُ مِثْـلَ مَـا أَنـزِلَ اللّـهُ} أي: ومـن أظلم ممـن زعـم. أنـه يقـدر على مـا يقـدر

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل الإمام (البغوي سورة (الانعام) الآية (93)..

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

الله عليه ويجاري الله في أحكامه، ويشرع من الشرائع، كما شرعه الله. ويسدخل في هسذا، الشرائع، كما شرعه الله. ويسدخل في هسذا، كل من يسزعم أنه يقدر على معارضة القرآن، وأنه في إمكانه أن يسأتي بمثله. وأي: ظله أعظهم مسن دعوى الفقير العاجز بالسذات، الناقص من كل وجه، مشاركة القوي الغني، السذي له الكمال المطلق، من جميع الوجوه، في ذاته وأسمائه وصفاته؟ "

ولما ذم الظالمين، ذكر ما أعد لهم من العقوبة في حسال الاحتضار، ويسوم القيامسة فقسال: {وَلَسوْ تَسرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَسرَاتِ الْمَسوْتِ} أي: شسدائده وأهوالسه الفظيعسة، وكُربسه الشنيعة -لرأيت أمسرا هائلا وحالسة لا يقدر الواصف أن يصفها.

{وَالْمَلائِكَ مَ بَاسِطُو أَيْ دِيهِمْ} إلى أولئك الظلائكَ المحتضرين بالضرب والعداب، الظلائين المحتضرين بالضرب والعداب، يقولون لهم عند منازعة أرواحهم وقلقها، وتعصيها للخروج من الأبدان: {أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَدَابَ الْهُونِ} أي: العداب الشديد، الدي يهينكم ويدنكم والجزاء من جنس العمل، فإن هذا العذاب.

﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّه غَيْسِ الْحَقّ من كَسن كَنْتُمْ عَلَيه مَا اللّه عَيْسِ الْحَق السنان ما المنان المنان

{وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} أي: تَرَفَّعون عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} أي: تَرَفَّعون عَن الانقياد لها، والاستسلام لأحكامها. وفي هنذا دليل على عنذاب السبرزخ ونعيمه، فإن هنذا الخطاب، والعناب الموجه إليهم، إنما هو عند الاحتضار وقبيل الموت وبعده.

وفيه دليه، على أن السروح جسم، يه خل ويخسرج، ويخاطسب، ويساكن الجسد، ويفارقه، فهذه حالهم في البرزخ.

وأمسا يسوم القيامسة، فسإنهم إذا وردوهسا، وردوهسا مفلسسين فسرادى بسلا أهسل ولا مسال، ولا أولاد ولا جنسود، ولا أنصسار، كمسا خلقهسم الله أول مسرة، عارين من كل شيء.

فإن الأشياء، إنما تتمول و تحصل بعد ذلك، بأسبابها، الستي هي أسبابها، وفي ذلك اليوم تنقطع جميع الأمور، الستي كانت مع العبد في السدنيا، سوى العمل الصالح والعمل السيء، السذي هو مسادة السدار الآخرة، السذي تنشأ عنسه، ويكون حسنها وقبحها، وسرورها وغمومها، وعسدابها ونعيمها، بحسب الأعمال. فهي الستي تنفع أو تضر، وتسوء أو تسر، وما سواها من الأهل والولد، والمال والأنصار، فعواري خارجية، وأوصاف زائلة،

* * *

[؟ ٩] ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَسرَة وَتَسرَكْتُمْ مَسا خَوَلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُ وَركُمْ وَمَسا نَسرَى مَعَكُم شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْ ثَمْ أَنَّهُم مَعَكُم شُركَاء كُمُ الَّذِينَ زَعَمْ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ فِيكُمْ شُركَاء لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويقال لهم يوم البعث: ولقد أتيتمونا في هذا اليوم أفرادًا، لا مال معكم ولا رئاسة، كما

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الله (93)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> أنشاناكم أول مسرة حُفاة عسراة غَرْلَسا، وتسركتم ما أعطيناكم من ذلك خلفكم في الدنيا رغمًا عسنكم، ومسا نسرى اليسوم معكسم آلهستكم السذين زعمتم أنهم وسطاء لكم، وزعمتم أنهم شركاء لله في استحقاق العبادة، لقد تقطع الوصَّال بيسنكم، وذهب عسنكم مساكنستم تزعمون من شفاعتهم، وأنهم شركاء لله.

يَعْنَسَى: - ولقد جئتمونا للحساب والجنزاء فسرادي كمسا أوجسدناكم في السدنيا أول مسرة حفاة عسراة، وتسركتم وراء ظهسوركم مسا مكنساكم فيسه ممسا تتبساهون بسه مسن أمسوال في السدنيا، ومسا نسري معكسم في الآخسرة أوثسانكم الستي كنستم تعتقدون أنها تشفع لكم، وتُدعون أنها شركاء مع الله في العبادة، لقد زال تواصلكم السذي كسان بيسنكم في السدنيا، وذهسب عسنكم مسا كنستم تسدّعون مسن أن آلهستكم شسركاء لله في العبادة، وظهر أنكم الخاسرون لأنفسكم وأهليكم وأموالكم.

يَعْنَى: - ويقول لهم الله يسوم القيامة: لقد تأكدتم الآن بأنفسكم أنكم بعثتم أحياء من قبوركم كما خلقناكم أول مرة، وجئتم إلينا منفسردين عسن المسال والولسد والأصسحاب، وتسركتم وراءكم فسي السدنيا كسل مسا أعطينساكم إياه مما كنتم تغترون به ولا نسرى معكم اليوم الشفعاء السذين زعمستم أنهسم ينصسرونكم عنسد

الله، وأنهيم شيركاء لله في العبيادة {لقيد تقطعــت بيــنكم وبيــنهم كــل الـــروابط، وغـــاب عــنكم مــا كنــتم تزعمــون أنهــم ينفعــونكم}.

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى} ... وُحدانًا بِالا مال ولا شــافع، جَمـعَ وحــدان كسَـكران، هــذا خــبرّ مــن الله أنه يقولُ للكفاريومَ القيامة.

{فُسِرَادَى} ... واحسدًا واحسدًا لَسِيْسَ مسع أَحَسدكُهُ مَالٌ ولا رجَالٌ.

{كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَسرَّة}... التي ولدتم عليها.

{وَتَسرَكُتُمْ مَسا خَوَّلْنَساكُمْ} ... أعطينساكُم. (أي: ما أعطيناكم من مال ومتاع).

﴿ خَوَّلْنَــاكُمْ } ... التَّخْويــلُ هُــوَ التَّفَضُـلُ بِالعَطَاءِ، قَيِـلَ: أَصْـلُهُ إعطـاءُ الخَـوَلِ بِفتحــتين وهـو الخـدمُ، أي: إعطـاءُ العبيـد، ثـم اسْــثُعْملَ مَجَازًا في إعطاء مُطْلَق ما يَنْفَعُ أي: تَسرَكْتُمْ ما أَنْعَمْنَا بِهِ عليكم من مَالِ وغيره.

{وراء ظهــــوركم} ... في دار الــــدنيا. (أي: في الدنيا بغير اختياركم).

{وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءِكُمُ} ... أي: الأصنامَ.

{الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فَيكُمْ شُرَكَاءُ} ... لله.

{تَقَطَّعَ بَيْسِنَكُمْ} ... أَيْ: تَفْسِرُقَ وَصْسِلُ المَسودة، وَالْبَـــيْنُ مـــن الأضـــداد يكـــون بمعنـــى الوصـــل ويكون بمعنى الفراق.

> {وَضَلَّ عَنْكُمْ} ... ضاعَ وبطلَ. (أي: غاب) . {مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} ... أنها شفعاؤكم.

⁽³⁾ انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (188/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

ر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 139). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (139/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

{تزعمون} ... تدعون كاذبين.

* * *

﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

{لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} ... قيرا: (نافع)، و (أبو جعف رأ: (نافع)، و (أبو جعف رأ: (نافع)، و (أبو عصن عسن عصن عاصم): - (بَيْنَكُمْ) بنصب النونِ" أي: تقطَّعَ ما بينكم من الوصل،

وقررا نافع والباقون: بضم النون" أي: 1) تقطع. (

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (محمد الأماين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: (ولقاد جئتمونا فالله على الشيرة أول مارد كما خلقناكم أول مارد وتالم وراء ظهاوركم وما ناسرى معكم شفعاءكم الانين زعماتم أنهم فالكم فالشركاء) ذكر تعالى في هاذه الآية الكريمة أن الكفار ياتون ياوم القيامة كال واحد مالهم بمفارده لا يس معهم شركاؤهم، وصارح تعالى بان كال واحد ياتي فارداً في قوله: (وكلهم بان كال واحد ياتي فارداً في قوله : (وكلهم أتيه بوم القيامة فرداً)

وقوله في هدده الآية (كما خلقناكم أول مرة) أي منفردين لامسال، ولا أثساث، ولا رقيق، ولا خسول عندكم، حفساة عسراة غسرلا، أي غسير

مختونين (كمسا بسدأنا أول خلسق نعيسده وعسد علينا إنا كنا فاعلين).

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه - (بسنده): حددثنا هداب بن خالد، حددثنا همّام، حددثنا قتادة عن مطرف، عن أبيه، قال: أتيت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - وهدو يقرأ: (ألهاكم التكاثر). قال: ليقول ابن آدم: مالي. مالي ((قال: وهل لك يا ابن آدم! من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست أدم! من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟)).

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (السدي):- (وتسركتم مسا خولنساكم) مسن المسال والخسدم (وراء ظهوركم) في الدنيا.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (السدي):- أما
قوله: (وما نسري معكم شفعاءكم السذين
زعمتم أنهم فيكم شركاء) فإن المشركين كانوا
يزعمون أنهم كانوا يعبدون الآلهة، لأنهم شفعاء يشفعون لهم عند الله، وإن هذه الآلهة
شفعاء يشفعون لهم عند الله، وإن هذه الآلهة
شركاء لله.

* * *

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الانعام)الاية (94).

^{(3) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (2273/4)، (ح 2958) – (كتاب: الزهد والرقائق).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الأعام) الأية (94).

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الانعام) الآية (94).

⁽¹⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 263)،

و"التيسير" للداني (ص: 105)،

و"تفسير البغوي" (2/ 46)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 296).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنسام). آية (94)، للشيخ (مجر الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

ما كنتم تزعمون)

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- قولسه تعسالي: (لقسد تقطسع بيسنكم وضل عسنكم مساكنتم تزعمسون) ذكسر في هــذه الآيــة الكريمــة: أن الأنــداد الــتي كــانوا يعبــدونها في الــدنيا تضــل عــنهم يــوم القيامــة، وينقطع ما كان بينهم من الصلات في الدنيا، وأوضح هذا المعنى في آيات كثيرة جداً كقوله (وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعيادتهم كافرين)

وقوله (كسلا سيكفرون بعبادتهم ويكونسون عليهم ضداً)،

وقولــه (إنمــا تعبــدون مــن دون الله أوثانــاً مــودة بيسنكم في الحيساة السدنيا ثسم يسوم القيامسة يكفسر بعضكم ببيعض ويلعن بعضكم بعضاً وماواكم الناروما لكم من ناصرين)

قصال: الإمسام (أدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسينده الصيحيح) - عين (مجاهد):- (لقد تقطع بيسنكم)، (السبين)، تواصلهم في الدنيا.

قسال: الإمسام (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (على بن أبي طلحة) عن (ابن عباس):- (لقند تقطع بينكم

قولــه تعــالى: (لقــد تقطــع بيــنكم وضــل عــنكم | وضــل عــنكم مــا كنــتم تزعمــون) يعــني الأرحــام

رتفسير ابدن عبداس) – قدال: الإمّدامُ (مجدد الدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {94} {وَلَقَدْ جِنْتُمُونَا فُرَادَى} صفر بِلَا مَالِ وَلَا وَلِد {كُمَا خُلَقْنَاكُمْ أُوَّلَ مَرَّة} في السدِّنْيَا بِلَسا مَسالِ وَلَسا ولسد {وَتَسرَكْتُمْ} خَلَفْتُمْ {مَّكَ خُوَّلْنَكِكُمْ} أعطينككم {وَرَاءَ ظُهُـوركُمْ} خلـف ظهـوركم فـي الـدُّنْيَا {وَمَـا نـري مَعَكُـمُ} لكم {شُفْعَاءَكُمُ} آلهَــتكُم {الَّــذين زَعَمْــثُمْ أَنَّهُــمْ فَــيكُمْ} لكـــم {شُـــرَكَاءُ} شُــفَعَاء {لَقَـــد تَّقَطُّــعَ بَيْــنَكُمْ} وصــلكم يَعْنــي مَــا كَــانَ بَيْــنكُم مــن الْوَصْـل والـود {وَضَـلَّ عَـنكُم} اشْـتغل عَـنكُم بِأنفسها {مِّا كُنِيتُمْ تَزْعُمُ وِنَ} تَعْبِدُونَ وتقولون إنَّهَا شفعاؤكم يَعْني الْأَصْنَام.

قسال: الإمُسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُسنَّةُ) - (رحمسه الله / - في رتفسيره / - قولك تعكالي: {94} {وَلَقَــدْ جِنْتُمُونَــا فُــرَادَى} هَــذَا خَبَــرٌ مــنَ اللِّسه أنَّسهُ يَقُسولُ للْكُفَّسار يَسوْمَ الْقيَامَسة: وَلَقَسدْ جِئْتُمُونَا فُرادَى وُحْدَانًا، لَا مَالَ معكم وَلَا وَلَـــذَ وَلَـــا خَـــدَمَ، وَفُـــرَادَى جَمْــعُ فُـــرْدَانَ، مثـــلُ سَكْرَانَ وَسُكَارَى، وَكَسْلَانَ وَكُسَالَى،

وَقُــرَأَ: الْــأَعْرَجُ فُــرْدَى بِغــيرِ ألــف مثــل ســكارى، {كُمَا خُلَقْنَاكُمْ أُوِّلَ مَسِرَّة} عسراة حفاة غسرلا, {وَتَــــرَكْتُمْ} وخلفـــتم {مَـــا خَوَّلْنَــاكُمْ}

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) للإمَامْ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآبة (94).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (94). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

 ⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعامُ)الآية (94).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (94).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

لهم هذه المقالة.

أعطينايهم مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْخَدَمِ، {وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ} في الدُّنْيَا،

﴿ وَمَا نَرَى مَعَكُم شَفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُم فَعِلَا عَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُم فَيكُمْ شَركاء أَنَّ الْمُشْرِكِينَ زَعَمُوا أَنَّهُم فَيكُمْ شَركاء اللَّهِ يَعْبُصدُونَ الْأَصْدَنَامَ لِكَانَّهُمْ شَركاء اللَّهِ وَشَفَعَاؤُهُمْ عَنْدَه ،

{لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} قَراً: (أَهْلُ الْمَدِينَةِ)، وَ (الْكَسَائِيِّ)، وَ (حَفْصُ عِنْ عاصِم): - بنصب النَّون علَى معنى لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ مِنَ النَّون علَى معنى لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْوَصْلِ، أَوْ تَقَطَّعَ الْنَّونِ، الْوَصْلِ، أَوْ تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ وَذَلِكَ مَثْلُ قَوْلِهِ: أَيْ: لَقَدْ تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ وَذَلِكَ مَثْلُ قَوْلِهِ: أَيْ: لَقَدْ تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ وَذَلِكَ مَثْلُ قَوْلِهِ: {وَتَقَطَّعَ تَ بِهِم الْأَسْبَالِ } {الْبَقَرَة: 166} أَيْ: الْوَصَلَاتُ وَالبين مِن الأَصْدَاد وَصْلًا وَيَكُونُ أَيْنَا الْمُعَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْكُمْ مَا كُنْاتُمْ تَرْعُمُ وَنَ } الأَنْعَام: 94 }.

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (94) ولهدا قسال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِنْتُمُونَا فُسرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أُولَ مَسسرَة وَتَسسرَكْتُمْ مَسسا خَوَّلْنَاكُمْ } أي:

{وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ} لا يغنون عنكم شيئا.

أعطيناكم، وأنعمنا به عليكم.

{وَمَا نَحرَى مَعَكُم شَفَعَاءَكُم الَّذِينَ زَعَمْتُم أَنَّهُم فَي فَعِيمُ شَرِكَاء كُلُم الشَّركين يشركون بالله، ويعبدون معهم الملائكة، والأنبياء، والصالحين، وغيرهم، وهم كلهم لله، ولكنهم يجعلون لهذه المخلوقات نصيبا من أنفسهم، وشركة في عبادتهم، وهذا زعم منهم وظلم، وشركة في عبادتهم، وهذا زعم منهم وظلم، فسإن الجميدع عبيدد لله، والله مسالكهم،

(2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنانُ) في سورة (الأنعامُ)

(1) انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغويُ) سورة (الانعام) الآية (94)..

والمستحق لعبادتهم. فشركهم في العبادة،

وصــرفها لــبعض العبيــد، تنزيــل لهــم منزلــة

الخسالق المالسك، فيوبخسون يسوم القيامسة ويقسال

{وَضَلَّ عَـنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} من البربح، والأمن والسعادة، والنجاة، البتي زينها لكم الشيطان، وحسنها في قلوبكم، فنطقت بها الشينكم. واغتررتم بهنا البزعم الباطل، البذي لا حقيقة له، حين تبين لكم نقيض ما كنتم تزعمون، وظهر أنكم الخاسرون لأنفسكم وأهليكم وأموالكم.

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- إنــزال الكتــب علــ الأنبيـاء هــو سُـنة الله في المرسلين، والــنبي عليــه الصــلاة والســلام واحــد منهم.
- أعظه النساس كهذبًا وفريه هو الهذي يكه بعلام الله تعسالى، فينسب أو ينفي ويثبت في حق الله تعالى أمرًا ليس عليه دليل صحيح.
- كـل أحـد يبعـث يـوم القيامـة فـردًا متجـردًا عـن المناصـب والألقـاب، فقـيرًا، ويحاسـب وحـده.

* * *

الأية (94)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). (2) انتار مدرالختر من فرقتان من الله من الله من (1) (139) تعمد النفريد

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/139). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

[٥٩] ﴿ إِنَّ اللَّهِ فَهِالِقُ الْحَهِ الْحَهِ فَهِالِقُ الْحَهِ الْحَهِ وَالنَّهُ وَالنَّهُ الْمَيِّتُ مِنَ الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَا فَا اللَّهُ الْحَيْلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن الله وحده هـو الـذي يشـق الحـب فيخـرج منـه النخـل منـه الـزرع، ويشـق النـوى فمخـرج منـه النخـل يخـرج الحـي مـن الميـت" إذ يخـرج الإنسـان وسـائر الحيـوان مـن النطفـة، ويخـرج الميـت مـن الحـي" إذ يخـرج النطفـة مـن الإنسـان والبيضـة مـن الـدجاج، ذلكـم الـذي يصـنع والبيضـة مـن الـدجاج، ذلكـم الـذي يصـنع هـذا هـو الله الـذي خلقكـم، فكيـف ثصـرفون – أيهـا المشـركون – عـن الحـق مـع مـا حـن الحـق مـع مـا تشاهدونه من بديع صنعه ؟١.

* * *

يَعْنِي:- إن الله تعالى يشق الحب، فيخرج منه منه السزرع، ويشق النوى، فيخرج منه الشجر، يخرج الحي من الميت كالإنسان والحيوان مثلا من النطفة، ويخرج الميت من الحي كالنطفة من الإنسان والحيوان، ذلكم الله أي: فاعل هذا هو الله وحده لا شريك له المستحق للعبادة، فكيف ثم رَفون عن الحق الى الباطل فتعبدون معه غيره؟.

* * *

يَعْنِــي:- إن دلائــل قــدرة الله علــ البعـث، واستحقاقه وحـده للعبادة، وبعثـه للنـاس مـن

إِنَّ اللَّهِ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُحْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَالَّي تُؤْفَكُونَ (95) فَالِقُ الْإصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّهْسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (96) وَهُو الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْم يَعْلَمُ وِنَ (97) وَهُ وَ الَّذِي أَنْشَا كُمْ مِنْ نَفْسِ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْــتَوْدَعٌ قَـــدْ فَصَّــلْنَا الْآيَـــاتِ لِقَـــوْم يَفْقَهُـــوُّنَ (98) وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْء فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرجُ مِنْهُ حَبَّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّحْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوانٌ دَانيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَاب وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْــتَبهًا وَغَيْــرَ مُتَشَــابهِ الْظُــرُوا إلَــى ثَمَــرهِ إِذَا أَثْمَ رَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْم يُؤْمِنُونَ (99) وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُوكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُ م وَخَرَقُوا لَلَّهُ بَسنينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْسِ عِلْمِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ (100) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَـهُ وَلَـدٌ وَلَـمْ تَكُـنْ لَـهُ صَـاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْء وَهُوَ بكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ (101)

قبورهم، متوافرة متنوعة، فهو وحده الدي يشق الحب، ويخرج منه النبات، ويشق النبوى ويخرج منه النبات، ويشق النبوى ويخرج الحي من الميت كالإنسان من الحراب، ويخرج الميت من الحي الميت المالين من الحيوان، ذلك القادر العظيم هو الإله الحق، فليس هناك صارف يصرفكم عن عبادته إلى عبادة غيره.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ اللَّـــهُ فَـــالِقُ الْحَــبِّ وَالنَّــوَى} ... أي: شــاقُهما بالنبات بينَ الزرع والنخل.

{يُخْسِرِجُ الْحَسِيَّ مِسْنَ الْمَيِّسَةِ} ... أي: البِشْسِرَ الحسيَّ مِنْ النَطْفة المِيتة.

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (140/1). تصنيف: (جهاعة من علماء التفسير)، (١٤٥/١) بعد من من التربي (١٤٥/١) بعد التربي (١٤٥/١) ب

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (140/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (188/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَمُخْــرِجُ الْمَيّــتَ مــنَ الْحَــيّ} . . . أي: النطفــةَ | <mark>والنـــوى) قـــال: تفلــق الحــب والنـــوى عـــن</mark> الميتة من البشر الحيِّ، وكذلكَ الطيرُ منَ النيانِ (2) البيض، والحوث، وسائرُ الحيوان.

{ذَلكُمُ اللَّهُ } ... أي: المحيى الميتُ.

{فَانَّى ثُوْفَكُ وَنَ عَنْ اللَّهِ عَلَيْ فَعَالَمُ مُعَالِمُ عَلَيْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّ الحقِّ إلى ضدِّه؟,

{فَالِقُ الْحَـبِّ} ... الَّـذي يَشُـقُ الْحَـبَّ، فَيَخْـرُجُ الزَّرْعُ منْهُ.

{ ثُوْفَكُونَ } ... ثُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ.

🧋 القراءأت 🦠

و (أبسو جعفسر)، و (حمسزةُ)، و (الكسسائيُّ)، و (حفيص)، و (خليفٌ): - (الْمَيِّبَ ت) بتشديد ليـــاء في الحــرفين، و (اليـاقون):-

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

نسال: الإمسام (أدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) - في (تفسطيره):- (بسلنده الصطيح) - عسن (مجاهـــد):- في فـــول الله (فــالق الحـــ والنوي) قال: الشقان اللتان فيهما.

قـــال: الإمـــام (عبـــد الــرزاق) – (رحمــه الله) - في تفسيره):- (بسينده الصيعيح) - عين (قتادة):- في قوله تعالى: (قالق الحب

(2) انظـــر: (تفســير عبــــد الـــرزاقُ) في ســورة (الأنعـــام) – الآيـــة (95)، للإمَــامُ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني)

(3) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) لِلإِمَسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآبة (95).

 (4) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة (95). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - (1) انظر: (فـــتح الــرحمن في تفسير القــرآن)، في ســورة (الأنعــام) . آيــة (95)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

{وَمُخْسِرِجُ الْمَيِّسِتُ مِسْنَ الْحَسِيِّ} ... قسراً: (نسافع)،

من أَيْن تكذبون.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (على بن أبى طلحة)

- عـــن (ابـــن عبـــاس):- قولـــه: (إن الله فـــالق

الحسب والنسوى يخسرج الحسى مسن الميست ومخسرج

الميت من الحبي) قسال: يخسرج النطفة الميتسة،

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين

الفسيروز أبسادي) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه

تعالى: {95} {إن الله فسالق الْحسبِّ} يعسين

خَسالِقِ الْحُبُسِوبِ كُلْهَا وَيُقَسالُ خَسالِقِ مَساكَسانَ فَسِي

الْحَـبُّ {والنَّـوي} يَعْنَـي مَـا كَـانَ فيــه النَّـواة

{ يُخْسِرِجُ الْحَسِيِّ مِنَ الْمَيِّسِةِ } النَّسِمَةِ وَالسِدُّوابِ

من النُّطْفَة وَيُقَال الطير من الْبَيْضَة وَيُقَال

السنبلة وَالثُّمَــار مــن الْحبَّــة والنـــواة {وَمُخْــرجُ

الْمَيِّت مِنَ الْحَيِّ} النُّطْفَة مِن النَّسِمَة وَالسَّوَابِ

وَيُقَــالِ الْبَيْضَــة مــن الطــير وَيُقَــالِ الْحبِّــة والنــواة

من السنبلة وَالثُّمَارِ {ذَلكُمٍ } الَّذِي يفعل هَـذَا

هُــوَ {الله} لَــا الْمَالهَــة تَفْعَلــهُ {فَــانَى ثُوْفَكُــونَ}

ثم يخرج من النطفة بشراً حياً.

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

قَالَ: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُديدي السُّنَةُ) - (رحمه اللهُ) - في (تفسيره): [95] قُوْلُك مُسرَّ وَجَالً: [إنَّ اللَّهَ فَالقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى} الْفَلْقُ الشَّقُ,

قَالَ: (الْحَسَنُ)، وَ (قَتَادَةُ)، وَ (السُّدِيُّ):مَعْنَاهُ يَشُقُ الْحَبَّةَ عَنِ السُّنْبُلَةِ وَالنَّوَاةَ عَنِ
النَّخْلَة فَيُخْرِجُهَا مِنْهَا، وَالْحَبُّ جَمْعُ الْحَبَّةِ،
وَهِيَ اسْمٌ لَجَمِيعَ الْبُدُورِ وَالْحُبُوبِ مِنَ الْبُرَرِ

وَقَالَ: (الزَّجَاجُ): - يَشُقُ الْحَبَّةَ الْيَابِسَةَ الْيَابِسَةَ وَقَالَةَ الْيَابِسَةَ وَلَانَّوَاةَ الْيابِسة فيخرج منهما ورقا أخضر,

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - يَعْنِي: - الشَّقَيْنِ اللَّدَيْنِ فِيهِمَا, أَيْ: يَشُقُ الْحَبَّ عَنِ النَّبَاتِ وَيُخْرِجُهُ مَنْهُ وَيَشُقُ النَّوَى عَنِ النَّخْلِ وَيُخْرِجُهَا مِنْهُ,

{وَالنَّـوَى} ... جَمْعُ النَّـوَاةِ وَهِـيَ كُـلُ مَـا لم يكـن له يكـن له عنه الله عنه الله

وَقَسَالَ: (الضَّحَّاكُ):- {فَسَالِقُ الْحَسِبِّ وَالنَّسوَى} يَعْنى:- خَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى,

{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْمَيِّتِ مِنَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيَّامِ: الْحَيَّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَاأَنَّى تَوْفَكُونَ } {الأنعام: 95

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - قولسه تعسالى: {95} {إِنَّ اللَّهَ فَسَالِقُ الْحَسِبِّ وَالنَّسوَى يُخْسرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَسِيِّ ذَلِكُمُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَسيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى ثُوْفَكُونَ } .

يخبر تعالى عن كماله، وعظمة سلطانه، وقدوة اقتداره، وسعة رحمته، وعموم كرمه، وشدة عنايته بخلقه، فقال: {إنَّ اللَّهَ فَالقُ

المحسبة السائر العبوب، الستي يباشر النسساس زرعها، والسستي لا يباشرونها، النساس زرعها السبتي يبثها الله في السبراري والقفار، فيفلسق العبوب عسن السزروع والقفار، فيفلسق الحبوب عسن السزروع والنوابت، على اختلاف أنواعها، وأشكالها، ومنافعها، ويفلسق النسوى عسن الأشجار، مسن النخيل والفواكه، وغير ذلك. فينتفع الخلق، مسن الآدميين والأنعام، والسدواب. ويرتعون فيما فلسق الله مسن الحب والنوى، ويقتاتون، وينتفعون بجميع أنواع المنافع الستي جعلها الله في ذلك. ويسريهم الله مسن بسره وإحسانه ما يبهسر العقول، ويسريهم الله مسن بسره وإحسانه ما يبهسر العقول، ويسريهم الله عن يعرفونه ويوحدونه، ويعلمون أنه هو الحق، يعرفونه ويوحدونه، ويعلمون أنه هو الحق، وأن عبادة ما سواه باطلة.

{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتَ} كما يخرج من المني حيوانا، ومن البيضة فرخا، ومن الحب والنوى زرعا وشجرا.

{وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ} وهو الذي لا نمو فيه، أو لا روح {مِنَ الْمَسِيَ الْمُسَجار روح {مِنَ الْأَشْجار والسزروع النوى والحب، ويخرج من الطائر بيضا ونحو ذلك.

{ذَلِكُهُ السَّذِي فعل منا فعل، وانفرد بخلق هذه الأشياء وتدبيرها،

{اللَّهُ} رَبُكُهُ أي: السني له الألوهية والعبادة على خلقه أجمعين، وهو السني ربسى جميع العالمين بنعمه، وغذاهم بكرمه.

{فَــانَى تُؤْفَكُـونَ} أي: فـانى تصـرفون، وتصدون عن عبادة من هنذا شانه، إلى عبادة

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام الرابي المرام التنزيل المرام الإمام الإيد (95)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

ومعاملاتهم.

شاقه حين يتبيّن الصبح).

{وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنَّا}... يسكنُ فيه خلقُه.

حُسبان يُعْلَم بدورهما حسابُ الأوقات.

{ذلكَ تَقْديرُ الْعَزِيزِ} ... الذي سَيَّرَهما.

{حُسْبَانًا} ... بحسَاب مُقَدَّر.

{الْعَلِيم} ... بتدبيرهما.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، ولا موتا، ولا حياة، ولا نشورا؟ .

[٩٦] ﴿ فَسَالَقُ الْإصْسِبَاحِ وَجَعَسَلَ اللَّيْسِلَ سَكَنًا وَالشَّـهُسَ وَالْقَمَـرَ حُسْـبَانًا ذلك

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

وهبو سبحانه وتعبالى البذي يشبق ضبوء الصبباح من ظلمة الليل، وهو الذي جعل الليل سكنًا للناس يسكنون فيسه عسن الحركسة لطلب المعاش" ليستريحوا من تعبهم في طلبه في النهار، وهو الذي جعل الشمس والقمر يجريان بحساب مُقَدّر، ذلك المنكور من بديع الصنع هسو تقسدير العزيسز السذي لا يغالبسه

يَعْنَــي: - والله سبحانه وتعالى هـو الــذي شـق

تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَليم ﴾:

ذلك النظام المحكم، تسدبير القادر المسيطر على الكون المحيط بكل شئ علماً. شرح و بيان الكلمات: {فَالقُ الإصْبَاح} ... شَاقُ الضياء عسن

أحد، العليم بخلقه وما يصلح لهم.

ضياء الصباح من ظلام الليل، وجعل الليل مستقرًا، يسكن فيه من يتعب بالنهار فيأخذ نصيبه من الراحة، وجعل الشمس والقمر يجريان في فلكيهما بحساب متقن مقدر، لا يستغير ولا يضطرب، ذلك تقدير العزيسز السذي عــزُ سـلطانه، العلـيم بمصـالح خلقــه وتــدبير شــئونهم. والعزيــز والعلــيم مــن أسمــاء الله الحسنى يدلان على كمال العزة والعلم.

<mark>(4)</mark> انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (188/1)، المؤلـــف

يَعْنَــى: - هــو الــذي يشــق غــبش الصــبح بضــوء

النهار، ليسعى الأحياء إلى تحصيل أسباب

حيــــاتهم، وجعـــل الليـــل ذا راحــــة للجســـم

والسنفس، وجعسل سبير الشهمس والقمسر بنظهام

دقيسق يعسرف بسه النساس مواقيست عبساداتهم

الظُّلْمَةِ. أي: الَّدي يَشُقُ ضياءَ الصَّبْح. (أي:

{وَالشَّــمْسَ وَالْقَمَــرَ حُسْــبَانًا } ... أي: عَلَمِــ

﴿ الْقَرَاءَآتِ ﴾

{وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنَّا } ... قسرا: (الكوفيون):-

(وَجَعَــلَ) علــى الماضــي (اللَّيْــلَ) نصــبًا اتَّباعًــ

وقـــرأ: (البـــاقون):- بــالألف وكســـر العـــين

(لجنة من علماء الأزهر)، (5) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 263)،

ورفع اللام وخفض (اللَّيْل) إضافةً

و"التيسير" للداني (ص: 105)،

و"تفسير البغوي" (2/ 47)،

للمُصحف،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كسلام المنسانْ) في سسورة (الأنفسامْ) الآية (95)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (1/ 140). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (140/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

"XII to \$6.15 II. 6

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولمه تعمال: (فسالق الأصباح وجعمل الليمل سكنا والشمس والقمر حسبانا)

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - في قوله: (فسالق
الإسباح) يعني: بالاسباح، ضوء الشمس
بالنهار، وضوء القمر بالليل.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعسال: {96} {فَالقُ الإصباح} خَالق صبح النَّهَار {وَجَعَلَ اللَّيْسَلِ سَكَناً } مسكنا للْخلق النَّهَار ﴿وَالشَّمْسِ وَالْقَمَسِر } يَعْنِي خلق الشَّمْسِ وَالْقَمَسِر } يَعْنِي خلق الشَّمْسِ وَالْقَمَسِر } يَعْنِي خلق الشَّمْسِ وَالْقَمَسِر } وَلُقَالِ معلقان بَاناً } منازلهما بالْحسساب ويُقَال معلقان بَاناً } منازلهما والناقمين السَّماء وَالْالْمُنْ يَعْنِي تَدْبِير بالنقمة لمن أمن المعلقان بَالله والمن أمن الما يُحون بِه {الْعليم } الْعَزِينِ والمن آمن الما والمن أما يُؤمن الما .

قال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُنَّةُ) - (رحمه اللهُ - في (تفسيره): قوليه تعسالى: (96 فَالقُ الْإِصْبَاحِ فَي شَاقُ عَمُودِ الصُّبُحِ عَنْ ظُلْمَةَ الليلَ وكاشفه،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 298).

وانظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعسام) . آيسة (96)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (النعام) الأند (96).
- (2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية.
 (96). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -

وَقَـــالَ: (الضَّـحَاكُ):- خَــالِقُ النَّهَــارِ، وَالْإِدْبَـارِ وَهُــوَ وَالْإِدْبَـارِ وَهُــوَ الْإِدْبَـارِ وَهُــوَ الْإِضَاءَةُ وأراد بــه الصبح وَهُــوَ أُوَّلُ مَـا يَبْـدُو مِـنَ النهار، يريد ومبدي الصبح وموضحه،

{وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنَّا} يَسْكُنُ فيه خَلْقُهُ.

وَقَــرَأَ أَهْـلُ الْكُوفَـة: (وَجَعَـلَ) عَلَــى الْمَاضِـي، (اللَّيْلَ)، نُصِبَ اتَّبَاعًا للْمُصْحَف،

وَقَـراً: (إِبْـراهِيمُ النَّخعي):- (فلـق الإصـباح)

{وَجَعَلَ اللَّيْلِ لَ سَكَنَّا} {وَالشَّهْ مُسْ وَالْقَمَرِ حُسْبِانًا} أَيْ: جَعَلَ الشَّهْسَ وَالْقَمَر بِحسَابِ مَعْلُوم لَا يُجَاوِزَانِه حَتَّى يَنْتَهِيَا إِلَى أَقْصَى مَنْازِلهما، وَالْحُسْبَانُ مَصْدَرٌ كالسحاب،

يَعْنِي:- جمع حسساب، {ذَلِكَ تَقْسَدِيرُ الْعَزِيسِزِ الْعَلِيمِ} {الأنعام: 96}.

* * *

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (حمسه الله) - في (تفسيره): - قولسه تعسالى: {96} { فَسالِقُ الإصْبِبَاحِ وَجَعَسَلَ اللَّيْسِلَ سَكَنَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَسِرَ حُسْبِانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِينِ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَسِرَ حُسْبِانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِينِ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَسِرَ حُسْبِانًا ذَلِكَ مَصادة خلقَ الأقسوات، الْعَلِيمِ }. ولما ذكر تعالى مصادة خلق الأقسوات، ذكر منته بتهيئة المساكن، وخلقه كل مصا ذكر منته بتهيئة المساكن، وخلقه كل مصا يترتب على ذلك من الضياء والظلمة، والمصالح فقال: { فَسالِقُ الإصببَاحِ } أي: كما أنه فالق الحب والنوى، كذلك هو فالق ظلمة أنه فالق الحب والنوى، كذلك هو فالق ظلمة الليل الحداجي، الشامل لما على وجه الأرض، الشيئا، حتى بضياء الصبح الذي يفلقه شيئا فشيئا، حتى تحذهب ظلمة الليمل كلها، ويخلفها الضياء تحذهب ظلمة الليمل كلها، ويخلفها الضياء

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغويُ) سورة (الانعام) الآية (96)..

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

والنور العام، الذي يتصرف به الخلق في مصالحهم، ومعايشهم، ومنافع ديسنهم ودنياهم.

ولما كان الخلق محتاجين إلى السكون والاستقرار والراحة، الستي لا تستم بوجسود النهار والنور (جَعَالَ الله (اللَّهُ سَكَنَّا) يسكن فيسه الآدميسون إلى دورهسم ومنسامهم، والأنعسام إلى مأواهسا، والطيسور إلى أوكارهسا، فتأخد نصيبها من الراحة، ثم يزيل الله ذلك بالضياء، وهكذا أبدا إلى يسوم القيامة {و} جعسل تعسالي {الشهمس وَالْقُمَسِرَ حُسْسِيَانًا} بهمـــا تعـــرف الأزمنـــة والأوقـــات، فتنضــبط بـــذلك أوقـــات العبـــادات، وآجـــال العـــاملات، ويعسرف بهسا مسدة مسا مضسى مسن الأوقسات الستى لــولا وجـود الشـمس والقمـر، وتناوبهمـا واختلافهمـــا - لمــا عـــرف ذلــك عامـــة النـــاس، واشتركوا في علمه، بل كان لا يعرفه إلا أفسراد من النساس، بعد الاجتهاد، وبذلك يفوت من المصالح الضرورية ما يفوت.

{ذلك} التقدير المدكور (تقدير العزيسز العزيسز العولي التقادة المدي من عزته انقادة له هده المخلوقات العظيمة، فجسرة مذللة مسخرة بالمره، بحيث لا تتعدى ما حده الله لها، ولا تتقدم عنه ولا تتأخر.

{الْعَلِسِيم} السذي أحساط علمسه، بسالظواهر والبواطن، والأوائل والأواخر.

ومن الأدلة العقلية على إحاطة علمه، تسخير هنذه المخلوقات العظيمة، على تقدير، ونظام بديع، تحيّر العقول في

نســنه وكمالــه، وموافقتــه للمصــالح والحكــم. 1)

* * *

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله - في رتفسيره): قوله تعالى: (وجعل الليل سكناً) أي مظلماً ساجياً ليسكن فيه الخلق فيستريحوا من تعب الكد بالنهار كما بينه قوله تعالى (وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً)

وقوله (قسل أرأيستم إن جعسل الله عليكم الليسل سرمداً إلى يسوم القيامسة مسن إلسه غسير الله يساتيكم بضياء أفسلا تسمعون قسل أرأيستم إن جعسل الله علسيكم النهسار سسرمداً إلى يسوم القيامسة مسن إلسه غسير الله يساتيكم بليسل تسكنون فيسه أفسلا تبصرون ومن رحمته جعسل لكسم الليسل والنهسار لتسكنوا فيسه ولتبتغوا من فضله) الآبة،

وقوله: (لتسكنوا فيهه) يعسني الليسل، (ولتبتغسوا مسن فضله) يعسني بالنهسار (ومسن أياته الليل والنهار) الآية.

* * *

وقال: الإِمَامُ (البخاريُ) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): - (بسنده):

وَيُقَـــالُ: {حُسْــبَانًا}: مَرَامِــيَ، وَرُجُومًــا للشَّيَاطين.

 ⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنسانُ) في سورة (الأنعسامُ) الآية (96)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشمينيين). من سورة (الانعام) الآية (96).

⁽³⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِيُ) في تفسير سورة (الأنعام) . آيـة (96). برقم (ج 6/ ص 55).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

* * *

قال: الإمسام (الطبيرين) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عسن (ابسن عبساس): - (والشسمس والقمسر حسيبانا) يعسني: عسدد الأيسام والشهور (1)

* * *

قسال: الإمسام (عبد السرزاق) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الصسعيح) - عسن (قتسادة):- في قولسه تعسال: (والشسمس والقمر حسبانا) قال: يدوران بحساب.

[٩٧] ﴿ وَهُــوَ الَّــذِي جَعَــلَ لَكُــمُ النُّجُــومَ لِتَهْتَــدُوا بِهَــا فــي ظُلُمَــاتِ الْبَــرِّ وَالْبَحْــرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتَ لَقَوْم يَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهو سبحانه وتعالى الذي خلق لكم -يا بني آدم- النجصوم في السماء لتهتدوا بها في أسفاركم إذا اشتبهت عليكم الطرق في السبو والبحر، قد بينا الأدلة والبراهين الدالة على قدرتنا، لقوم يتدبرون تلك الأدلة والبراهين فيستفيدون منها.

* * *

يَعْنِي: - والله سبحانه هـو الـذي جعـل لكـم أيهـا النـاس النجـوم علامـات، تعرفـون بهـا الطـرق لـيلا إذا ضللتم بسـبب الظلمـة الشـديدة في الـبر

* * *

يعني: - وهو الدى جعل لكم النجوم لتهتدوا بمواقعها إلى مقاصدكم، وأنتم سائرون فى ظلمات الليل بالبر والبحر، إنا قد بينا دلائسل رحمتنا وقدرتنا لقوم ينتفعون

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتٍ} ... الليلِ في.

{الْبَسرُ وَالْبَحْسرِ} ... لأن راكسبَ البحسرِ والسسائرَ في القفاريهتدي بها في الليل إلى مقاصده.

{قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَات} ... بِيناهَا فَصْلًا فَصلًا.

{لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} ... فإنَّهم المنتفعونَ به.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: (وهو الدي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر الآية. ظاهر هنه الآية الكريمة أن حكمة خلق النجوم هي الاهتداء بها فقط كقوله: {وبالنجم هي يهتدون}، ولكنه تعالى بين في غير هنا الموضع أن لها حكمتين أخريين غير الاهتداء بها وهما تنزيين السماء أخريين غير الاهتداء بها وهما تنزيين السماء الدنيا، ورجم الشياطين بها، كقوله: {ولقد

⁽²⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الانعام) - الآية (96)، لِلإِمَامُ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (1/ 140). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (140/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أساتذة

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (189/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

رجوماً للشياطين} الآية.

وقوله: {إنا زينا السماء السدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كن لشيطان مسارد لايسمعون إلى المسلأ الأعلى ويقذفون مسن كسل جانب دحوراً ولهم عهذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب}،

وقولكه: {ولقه زبنها السهاء الهدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيلز العليم}.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{97} {وَهُــوَ الَّــذي جَعَــلَ لَكُــمُ النُّجُــوم لتَّهْتَـــدُواْ} لتَّعْلُمُـــوا {بهَـــا} الطَّريـــق {فـــي فَى بِر أَو بَحِر {قَدْ فَصَّلْنَا الْآيِّات} قَد بَينًا الْقُــرُّانِ وعلامــات الوحدانيــة {لقَــوْم يَعْلَمُــونَ} أنه من الله يَعْنِي الْمُؤمنينَ المصدقين.

قصال: الإمَّامُ (البغُويُ) – (مُديدي السُّنَّةُ) – (رحمه الله ، – في رتفسيره ، - قوليه تعسالي: {97} قَوْلُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {وَهُسوَ الْسِذِي جَعَسلَ لَكُسِمُ النُّجُـومَ} أَيْ: خَلَقَهَـا لَكُـمْ، {لتَّهْتَــدُوا بِهَـا فــى ظُلُمَاتِ الْبَصِرِّ وَالْبَحْسِ } وَاللَّــهُ تَعَــالَى خَلَــقَ النُّجُــومَ لَفُوَائــد، أَحَــدُهَا: هَــذَا وَهُــوَ أَنَّ رَاكــبَ السفينة والسّائر في الْقَفْدار يَهْتَدي بِهَا في

زينــا الســماء الــدنيا بمصــابيح، وجعلناهــا اللَّيَـالي إلَــي مَقَاصــده، وَالثَّـاني: أَنَّهَـا زينَــةُ

كَمَـا قَـالَ: {وَلَقَـدْ زَيَّنِّـا السَّـمَاءَ الـدُنْيَا بمَصَــــابِيحَ} {الملـــك: 5} ومنهــــا رمــــي الشيطان،

كَمَــا قَـالَ: {وَجَعَلْنَاهَـا رُجُومًــ للشَّيَاطِينَ} {الْمُلْك: 5}، {قَدْ فَصَالْنَا الْمَايَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } {الأنعام: 97}, (3)

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- قولــــه تعــــالي: {97} { وَهُــوَ الَّــذي جَعَــلَ لَكُــمُ النُّجُــومَ لتَهْتَــدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ } حين تشتبه عليكم المسالك، ويستحير في سيره السسالك، فجعــل الله النجــوم هدايــة للخلــق إلى الســبل، الستى يحتساجون إلى سسلوكها لمسالحهم، وتجاراتهم، وأسفارهم.

منها: نجسوم لا تسزال تسرى، ولا تسسير عسن محلسها، ومنها: مسا هسو مسستمر السسير، يعسرف سيرة أهل المعرفة بدلك، ويعرفون به الجهات والأوقات.

ودلت هدده الآيسة و نحوهسا، علسي مشسروعية تعلسم سسير الكواكسب ومحالها السذي يسسمي علسم التسميير، فإنسه لا تستم الهدايسة ولا تمكسن إلا

{قَــدْ فَصَــلْنَا الآيَــات} أي بيناهــا، ووضـحناها، وميزنا كل جنس ونوع منها عن الأخبر، بحيث صارت آيات الله بادية ظاهرة.

 ⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعامُ)الآية (97).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(97).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (97)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> {لْقَــوْمْ يَعْلَمُــونَ} أي: لأهــل العلــم والمعرفــة، فانهم اللذين يوجله إليهم الخطاب، ويطلب مسنهم الجسواب، بخسلاف أهسل الجهسل والجفساء، المعرضين عن آيسات الله، وعن العلم السذي جاءت به الرسل، فإن البيان لا يفيدهم شيئا، والتفصيل لا يزيل عضهم ملتبسا، والإيضاح لا يكشف لهم مشكلا.

{وَهُلُو اللَّهُ عَلَى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُلُومَ لِنَّهُ لَذُوا بِهَا هَى ظُلُمَاتَ الْبَـرِّ وَالْبَحْـرِ , قَـدْ فَصَـلْنَا الْمَايَـاتِ لَقَـوْم

وقسال: الإمسام (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سُسنَنِهِ) -ربسنده):- -, وَعَـنْ (ابْـنِ عَبَّـاس) - رضـي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليـــه وســلم -: ((مَــنْ اقْتَــبَسَ (💙 علْمَــا مــنْ النُّجُوم , اقْتَبَسَ شُعْبَةً منْ السَّحْر , زَادَ مَا

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانٌ) في سورة (الأنعامُ) الآية (97)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

- (2) (الأنعام: 97).
- (3) أَيْ: أَخَذَ , وَحَصَّلَ , وَتَعَلَّمَ.
- (4) أَيْ: زَادَ منْ السَّحْر مَا زَادَ منْ النُّجُوم.
- قَسَالَ: (الْخَطَّسَابِيُّ): علْــمُ الثَّجُــوم الْمَنْهــيَ عَنْــهُ هُــوَ مَــا يَــدُلُ عَلَيْــه أَهْــل التَّنْجـيم , مــنْ علْم الْكَوَائِن وَالْحَوَادِثُ الَّتِي لَمْ تُقَعِ , كَمَجِيء الْأَمْطَار , وَتَغَيُّر الْأَسْعَار، وَأَمَّا مَا يُعْلَـمُ بِـه أَوْقَـات الصَّـلَاة , وَجَهَـة الْقَبْلَـة , فَفَيْسر دَاخسل فيمَسا نُهسيَ عَنْـهُ , فَأَمَّا مَسا يُسدُرَكَ مِسنْ طَرِيسِقَ الْمُشَساهَدَة مِسنْ عِلْسِمِ النُّجُ ومِ السَّذِي يُعْسرَفَ بِسِهِ السِّزُوَال وَجِهَسةَ الْقِبَلْسة , فَإِنَّهُ غَيْرُ دَاخل فيمَا نُهِيَ عَنْهُ،
- قَسَالَ الله تَعَسَالَى {وَهُسُوَ السَّذِي جَعَسَلَ لَكُسمُ النُّجُسومَ لِتَهْتَسَدُوا بِهَسَا فِسِي ظُلُمَسَاتِ الْبَسرَّ
- وَقَــالَ تَعَــالَى {وَبِــالنَّجْم هُــمْ يَهْتَــدُونَ} , فَــأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَــالَى أَنَّ النُّجُــومَ طُــرُقٌ لمَعْرِفَةِ الْنَاوْقَات وَالْمَسَالَك , وَلَوْلَاهَا لَهُ يَهْتُد النَّاسُ إِلَى اسْتَقْبَالِ الْكَعْبَة. (عون المعبود)- (ج 8 / ص 432)
- الماهْتَـدَاءَ , وَالتَّفَكُّـرَ , وَالمَعْتَبَـارَ , وَمَـا وَرَدَ فَـي جَـوَازَ النَّظَـر فَـي النُّجُـوم, فَهُــوَ مُقَيَّــدٌ بالاهْتداء وَالتَّفَكُّر , وَالاعْتبار. فتح القدير) برقم (ج2ص166).
- انظر: (الْجَامُ الصَّحِيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانيد) في (تفسير القرآن) سورة (النساء)آية (97)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

وقسال: الإمسامُ (الطبرانسيُّ) – (رحمسه الله) - في (المعجسم الكسبين:- -, وَعَسنْ (ثُوبُسانُ) - رضيي الله عنسه -قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إذا ذُكَـرَ أَصْـحَابِي فَأَمْسـكُوا, وَإِذَا ذُكـرَت النُّجُ ومُ فَأَمْس كُوا , وَإِذَا ذُكرَ الْقَدَرُ فَأَمْس كُوا))

* * *

[٩٨] ﴿ وَهُــوَ الَّــذِي أَنْشَــأَكُمْ مــنْ نَفْــس وَاحِـدَة فَمُسْـتَقَرٌّ وَمُسْـتَوْدَعٌ قَـدْ فَصَـلْنَا الْآيَات لقُوْم يَفْقُهُونَ ﴾:

تفسير المُحْتَصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

وهسو سسبحانه وتعسالي السذي خلقكسم مسن نفسس واحسدة هسي نفسس أبسيكم آدم، فقسد بسدأ خلقكسم بخلــق أبــيكم مــن طــين، ثــم خلقكــم منــه، وخلــق لكسم مسا تسستقرون فيسه، كأرحسام أمهساتكم، ومُسْـــتَودعًا تُسْــتَوْدَعُونَ فيـــه، كأصـــلاب آبـــائكم، قد بيَّنا الآيات لقوم يفهمون كلام الله.

يَعْنَـي:- والله سـبحانه هـو الـذي ابتـدأ خلقكـم أيها الناس من آدم عليه السلام" إذ خلقه من طين، ثـم كنـتم سـلالة ونسـلا منـه، فجعـل لكـم مستقرًا تستقرون فيه، وهو أرحام النساء،

(5) أخرجه الإمَامُ (ابوداودُ) في (السننُ) برقم (3905).

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجةً) في (السننُ) برقم (3726).

وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسندُ) برقم (2000).

(6) أخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (10448).

وانظـــر: (صَــحيح الْجَـــامع): (545) , وفي (سلســلة الأحاديـــث الصــحيحة) بـــرقم (34). للإمام (الألباني).

(7) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 140). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الفهمُ.

ومنكم مستودع،

فهو مفعولٌ.

والمستودع: أصلابُ الآباء،

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

ومُستودعًا تُحفَظُ ون فيه، وهـو أصلاب الرجسال، قسد بينسا الحجسج وميزنسا الأدلسة، وأحكمناها لقوم يفهمون مواقع الحجيج ومواضع العبر. (

يَعْنَى: - هـو الـذي أنشـاكم مـن أصـل واحـد، هـو أبو البشر آدم، وآدم من الأرض، فالأرض مكان استقراركم مدة حياتكم، ومستودع لكم بعد موتكم وتغييبكم في بطنها، وقيد بيّنا دلائيل قسدرتنا لقسوم يسدركون ويفهمسون الأشسياء علسى

إثباتُ شيء لم يكنْ قبلَه.

{مَـنْ نَفْـس وَاحــاة} ... يعــني: (آدمَ) - عليــ

{فَمُسْ تَقَرُّ وَمُسْ تَوْدَعٌ} ... أي: فَلَكُ مْ مَكَ انُ

يَعْنَـــي: - فَمُسْــتَقَرِّ أي في القبر، يَعْنَــي: - في

- (3) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 263)،
 - و"التيسير" للداني (ص: 105)،
 - و"تفسير البغوى" (2/ 48)،

أمر الله وتوحيده.

- و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 299).
- (4) انظر: (فتح السرحمن في تفسير القسران)، في سسورة (الأنعسام) . آيسة (98)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

﴿ الْقراءات ﴾

{فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ} ... قصراً (ابسنُ كثير)، و

(أبـــو عمـــرو)، وروحٌ عـــن (يعقـــوبَ):-

(فَهُسْــــتَقِرٌّ) بِكســـر القـــاف" أي: فمـــنكم مســـتقرّ،

وقـــرأ: (البـــاقون):- بفتحهمــــا" أي: فمـــنكم

مســـتقُرُّ ومســـتودَع، والمســتقُرُّ: أرحـــامُ الأمهـــات،

وقيـلَ غـيرُ ذلـك، واتفقـوا علـي فــتح الــدال مــن

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين

الفسيروز أبسادى) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه

تعسالى: {98} {وَهُسوَ الَّسِذِي أَنشَساَكُم} خَلقكُسم

{مِّن نَفْسِ وَاحِدَة} مِن نفسِ آدم {فَهُسْتَقَرٌّ}

فَــى الْأَرْحَــام {وَمُسْــتَوْدَعٌ} فــى الأصــلاب وَيُقَــال

فمسستقر فسي الأصسلاب ومسستودع فسي الْأَرْحَسام

{قَــدْ فَصَّـلْنَا} بَينِـا {الْآيَـاتِ لِقَـوْم يَفْقُهُـونَ}

(5) انظـر: (تنــوير المقبــاس مــن تفســير ابــن عبــاس) في ســورة (الأنعــام) الآيــة (98). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

شرح و بيان الكلمات:

- {وَهُو وَالَّدِي أَنْشَاكُمْ } ... خلقَكُم، والإنشاءُ:
- السلام.
- {فَهُسْتَقُرٌّ} ... رَحِمُ الْمَرْأَة، تَسْتَقَرُّ فيه النَّطْفَةُ.
- {وَمُسْتَوْدَعٌ} .. صُلْبُ الرَّجُلِ، ثُحْفَظُ فيله النَّطْفَةُ.
- اسْتِقْرَار، وَمَكَانُ اسْتِيدَاع، وأكثِرُ أَهْلَ التفسير يقولون: المُسْتَقَرُّ ما كان في الرحم، والمستودعُ ما كان في الصُّلْب،
 - - ْقَدْ فَصَّلْنَا } ... أي: بَيِّنَّا.
- (1) انظر: (التفسر الميسر) برقم (140/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (189/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - قوله تعالى: {98} {وَهُوَ وَ الله) الله النفي أَنْشَامُمُ خَلَقَكُم ْ وَابْتَداَأَكُمْ {مِنْ نَفْسٍ وَاحْدَة} يَعْنى: - (آدَمَ) - عَلَيْهُ السَّلَامُ -،

{فَمُسْ تَقَرِّ وَمُسْ تَوْدَعٌ} قَرَأَ: (ابْ نُ كَ ثَيِر)، وَ (أَهْ لُ الْبَصْ رَة): - (فَمُسْ تَقِرِّ) بِكَسْ رِ الْقَافِ، (أَهْ لُ الْبَصْ رَة): - (فَمُسْ تَقِرِّ) بِكَسْ رِ الْقَافِ، يَعْني: - فَمَنْكُمْ مُسْتَقَرِّ وَمَنْكُمْ مُسْتَوْدَعٌ،

وَقَرَراً الْاَحَرُونَ بِفَيْتِ الْقَافِ، أَيْ: فَلَكُمْ مُسْتَقَرُ وَمُسْتَوْدَع، وَاخْتَلَفُوا فِي الْمُسْتَقَرِ وَالْمُسْتَوْدَع،

فَقَالَ: (عَبْدُ اللَّهُ بِنُ مَسْعُود): - فَمُسْتَقَرَّ فِي السَّعَرِ إِلَى السَّعَرِ إِلَى السَّعْرَ فِي الْقَبْدِ إِلَى أَنْ يُولَدَ، وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْقَبْدِ إِلَى أَنْ يُعْتَى،

وَقَالَ: (سَعِيدُ بِن جُبَيْسِ)، وَ (عَطَاءٌ):فَمُسْتَقَرٌ فِي أَرْحَامِ الْأُمَّهَاتَ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي فَمُسْلَابِ الْآبَاء، وَهُو رَوَايَةٌ (عَكْرَمَةٌ) عَن (اَبْنِ عَبَاسٍ)، قَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْسٍ):- قَالَ لِي عَبَاسٍ)، قَالَ: (سَعِيدُ بْن جُبَيْسٍ):- قَالَ لِي الْبِن عَبَاسٍ):- هَالْ تزوجت؟ قلت: لا، قال: أما إنه ما كان مستودعا في ظهرك فسيخرجه اللَّهُ عَزَ وَجَلَ.

وَرُوِيَ عَـنْ (أَبِـيَ) أَنَّـهُ قَـالَ: مُسْـتَقَرِّ فِـي أَصْـلَابِ الْمُهَات، وَمُسْتَوْدَعٌ في أَرْحَام الْأُمَّهَات،

يَعْنَسَي: - مُسْسَتَقَرُّ فِسِيَ السرَّحِمِ وَمُسْسَتَوْدَعٌ فَسوْقَ الْسُرَّحِمِ وَمُسْسَتَوْدَعٌ فَسوْقَ الْأَرْض،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَنُقِرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ} {الْحَجِّ: 5}،

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - مُسْتَقَرُّ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَي الدُّنْيَا وَمُسْتَوْدَعٌ عَنْدَ اللَّه في الْآخرَة،

وَيَــدُلُ عَلَيْــهِ قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَكُــمْ فِـي الْـاَرْضِ مُسْتَقَرِّ وَمَتَاعٌ إِلَى حين} {الْبَقَرَة: 36}،

وَقَالَ: (الْحَسَانُ): - الْمُسْتَقَرُّ في القسبرِ وَالْمُسْتَوْدَعُ فِي القَالِمِ الْمُسْتَوْدَعُ فِي السَّائِيَا، وَكَانَ يَقُولُ: يَا ابْنَ

آدَمَ أَنْتَ وَدِيعَةً فِي أَهْلِكَ وَيُوشِكُ أَنْ تَلْحَقَ بِصَاحِبِكَ،

يَعْنَــَي: - الْمُسْــتَوْدَعُ الْقَبْــرُ وَالْمُسْــتَقَرُ الْجَنَــةُ وَالنَّارُ،

لقَوْلِه عَـزً وَجَـلً في صـفة أهـل الجنـة: {حَسُـنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا} {الفرقان: 76}.

وفي صفة أهل النار: {سَاءَتْ مُسْتَقَرًا وَفِي صفة أهل النار: {سَاءَتْ مُسْتَقَرًا وَمُقَامًا } {الْفُرْقَالَ النار: 66}، {قَالَ فُلُوا فَصَالْنَا الْمُالِكَ الْمُعْلَمِ وَمُقَامًا } {الأنعام: 98}.

* * *

وقــــال: الإِمَـــامُ (البخـــاريُّ) – (رحمــــه الله) – في (صحيحه):- {مُسْتَقَرُّ} : في الصُّلْب.

{وَمُسْتَوْدَعٌ} : فِي الرَّحِمِ،

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (حمسه الله) - في (تفسيره): - قولسه تعسالى: {98} {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَاكُمُ مِنْ نَفْسِ وَاحِدَةً } وهدو آدم - عليه السلام -. أنشأ الله منه هذا العنصر الآدمي" الدي قد ميلاً الأرض ولم يسزل في زيادة ونمو، الذي قد تفاوت في أخلاقه في زيادة ونمو، الذي قد تفاوت في أخلاقه وخلقه، وأوصافه تفاوتا لا يمكن ضبطه، ولا يحدرك وصفه، وجعل الله لهم مستقرا، أي منتهى ينتهون إليه، وغاية يساقون إليها، ولا مستقر وراءها، ولا نهاية فوقها، فهذه الدار، هي التي خلق نهاية فوقها، فهذه الدار، هي التي خلق الخلق لسكناها، وأوجدوا في الدنيا ليسعوا الخلق لسكناها، وأوجدوا في الدنيا ليسعوا في أسبابها، التي تنشأ عليها وتعمر بها،

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (1) (المفوى المعالم التنزيل) للإمام (18)..

⁽²⁾ انظر: صحيح الإمَامُ (البُحَارِيُّ) في تفسير سورة (الأنعام) . آيــة (98). د.قه (ح.6) م. 55)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَام

وأودعه الله في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، ثم في البرزخ، أمهاتهم، ثم في دار البدنيا، ثم في البرزخ، كل ذلك، على وجه الوديعة، البي لا تستقر ولا تثبت، به ينتقل منها حتى يوصل إلى البدار البي هي المستقر، وأما هذه البدار، فإنها مستودع وممر (قد فصًانا الآيات لقوم يفقه ون عنالله آياته، ويفهمون عناله

* * *

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): وقوله تعالى: {98} {وهو السني أنشاكم من نفس واحدة فمستقر} الآية، لم يبين هنا كيفية إنشائهم من نفس واحدة، ولكنه بين في مواضع أخر أن كيفيته أنه خلق من تلك النفس الواحدة التي هي آدم زوجها حواء وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء،

كقوله: (يسا أيهسا النساس اتقسوا ربكه السذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء).

وقولسه: (هسو السذي خلقكسم مسن نفسس واحسدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها) الآية.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قولسه:

(وهـو الـذي أنشـاكم مـن نفـس واحـدة) مـز (آدم) - عليه السلام.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- (فمستقر ومستودع) قال: (المستقر) في السرحم، و(المستودع) ما

استودع في أصلب الرجال والدواب.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) يقول: قد بينا الآيات لقوم يفقهون.

* * *

[٩٩] ﴿ وَهُ وَهُ وَ اللَّهِ الْسَرَلَ مِنَ السَّمَاءُ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهَ نَبِاتَ كُلِ شَيْءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَصَرًا ثُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَصَرًا ثُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُثَرَاكِبًا وَمَنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعَهَا قَنْوانٌ مُثَرَاكِبًا وَمَنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعَهَا قَنْوانٌ دَانِيَةً وَجَنَّاتِ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزّيْثُونَ وَالزّيْثُونَ وَالرّبَّ مُثَشَابِهُ وَالرّبَّ مُثَشَابِهُ الْطُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهُ إِنَّ الْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهُ إِنَّ الْقُومِ يُؤْمِنُونَ ﴾:

تُفسير المختصر والميسر والمنتخب لهدّه الآية: وهـو سـبحانه وتعـالى الـذي أنـزل مـن السـماء مـاء هـو مـاء المطـر، فأنبتنـا بـه كـل صـنف مـن

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الأنعام) الآية (98).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الظبريُّ) في سورة (الانعام) الآية (98).

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (النظام) الآية (98).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنعام) الأية (95)، الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشمين المنقطي). من سورة (الانعام) الاية (98).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

أصناف النيات، فأخرجنا من النيات زرعا بعضًا كما يقع في السنابل، ومن طُلْع النخل والقاعد، وأخرجنا بساتين من العنب، وأخرجنا الزبتون والرمان متماثلا ورقهما، مختلفًا ثمرهما، انظروا -أيها الناس- إلى الله لقصوم يؤمنصون بصالله، فهصم الصدين يستفيدون من هذه الأدلة والبراهين.

يَعْنَــي: - والله سيحانه هـو الـذي أنـزل مـن السحاب مطراً فأخرج به نيات كمل شيء، فأخرج من النبات زرعًا وشجرًا أخضر، ثم أخسرح مسن السزرع حَبَّسا يركب بعضه بعضًا، كسنابل القميح والشيعير والأرز، وأخسرج مين الرطب - عدوقًا قريبة التناول، وأخسرج سيحانه بساتين من أعناب، وأخسرج شيجر الزيتون والرمان الكي يتشابه في ورقه ويختلف في تمسره شكلا وطعمًا وطبعًا. أشمر، وإلى نضجه وبلوغسه حسين يبلسغ. إن في ذلكه - أيها الناس - للدلالات على كمال قسدرة خسالق هسذه الأشسياء وحكمتسه ورحمتسه لقسوم يصدقون بسه تعسالي ويعملسون بشسرعه.

وشجراً أخضر، نخرج منه حبّ پركلب بعضه تخسرج عذوقسه قرييسة ينالهسا القسائم ثمره أول ما يبدو، إليه حين ينضج، إن في ذلكــم -أيهــا النــاس- لأدلــة واضـحة علــي قــدرة

انظروا أيها الناس إلى ثمر هذا النبات إذا

يَعْنَسَى: - وهسو السذي أنسزل مسن السسحاب مساء أخرج به نبات كل صنف، فأخرج من النبات شَـيِئاً غَضًّا طربًّا، ونخـرج منـه حبـاً كــثيراً بعضه فوق بعض، ومن طلع النخسل عسراجين نخرجها محملة بالثمار سهلة التناول، وأخرجنا كدلك بالماء جنات من الأعناب والزيتـون والرمـان، ومنهـا مـا هـو متماثـل الثمسر فسي الشكل وغسير متماثسل فسي الطعسم والرائحـــة ونـــوع الفائـــدة. انظـــروا فـــي تــــدبر واعتبار إلى ثمره حين يثمر، وإلى نضجه كيه تم بعه أطهوار مختلفة إن فه ذلك لــدلائل لقــوم ينشــدون الحــق ويؤمنــون بــه ويذعنون له.

شرح و بيان الكلمات:

{وَهُـوَ الَّـذِي أَنْـزَلَ مِـنَ السَّـمَاءِ}... السحاب.

{مَاءً فَأُخْرَجْنَا بِه } ... أي: بِالماءِ.

{نَبِساتَ كُسلِّ شُسيْءِ فَأَخْرَجْنَسا مِنْ النبات.

{خُضِرًا}... أي: زرعا رَطْبًا.

{خَضِرًا} ... زَرْعًا، وَشَجَرًا أَخْضَرَ.

{نُخْــرِجُ منْــهُ حَبِّـا مُثَرَاكِبِـا}. بعــض مثــلَ ســنابل البُــرِّ والشــعير وســائر الحيوب.

{مُّتَرَاكِبًا} ... يَرْكَبُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْض.

(أي: سَــنَابِلَ فيهــا الحَـبُّ يَرْكُـبُ بعضُـ بعض مثلَ سنابل القُمْح والشُّعير) .

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (189/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (140/1)، المؤلـ

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ فَاعَلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ {وَمَــنَ النَّخْــل مَــنْ طَلْعهَــا} . . والطَّلْـعُ: أولُ مــا ۗ {وَجَنَّـــات مـــنْ أَعْنَـــاب} . . قـــرأ العامــــة: (جَنَّات) نصيًا عطفًا على (نَيَات)، وقيرأ: يخرجُ من ثمر النخل. (الأعشى) عن (عاصم):- (وَجَنَّاتٌ) بالرفع {فَنْوَانٌ} ... جمعُ قَنْو، وهو العَدْقُ. {دَانيَةً} ... قريبةُ المتناوَلِ. نَسَقًا على قوله: (قَنْوَانٌ) ({وَالزَّيْتُـــونَ وَالرُّمَّــانَ} ... أي: وأخرَجْنُـــ شجرتهما. {انْظُــرُوا إلَــى ثَمَــره} ... قــرأ: (حمــزةُ)، و {مُشْ تَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِه } ... المعنى: مشتبهًا (الكسائيُّ)، و (خلفٌ):- (ثمُسره) بضمَّ الثَّساء ورقُهما، مختلفًا ثمرُهما" لأنَّ ورقَ الزيتون والمسيم علسي جمسع الثمسار، و (البساقون (: يشبه ورق الرمان. ك) بفتحهما على جمع الثمرة ({إِذَا أَثْمَــرَ} ... إِذَا خــرجَ ثمــرُه لا يكــادُ ينتفــعُ الدليل و البرهان لشرح هذه الآية : (وَيَنْعِه } ... نضجه كيف يعودُ فخمًا ذا نفع قولسه تعسالي: (ومسن النخسل مسن طلعهسا فنسوان {طَلْعِهَا} ... مَا تَنْشَا فيه عُدُوقُ الرُّطَبِ. قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) وهـو الكُفُـرِّي، والوعـاءُ قبـل ظهـور الْقنْـو منــه، - عـن (ابـن عبـاس):- (قنـوان دانيــة) يعـنى: فيخرج من ذلك الوعاء. بالقنوان الدانية قصار النخسل، لاصفة {فَنْوَانٌ دَانِيَةً} ... عُدُوقٌ قَرِيبَةُ التَّنَاوُل. {قَنْــوَانٌ} ... عَنَاقيُــد جَمْــعُ قَنْــو، وقنــوانٌ جُمــعَ عذوقها بالأرض. عَلَى حَدِّ التَّثْنيَةَ مثل: صنْوَان، والصِّنْوُ المثُّلُ، * * * قال < الكرماني >: لا نَظيرَ لهُما. {دَانيَةً} ... قريبةً. {مُشْــتَبِهًا وَغَيْــرَ مُتَشَــابِه} ... يقــال: اشْــتَبِهَ (1) انظر: "تفسير البغوي" (2/ 49)، الشيئان وَتَشَابَهَا إذا اسْتَوَيَا وَتَسَاوَيَا، و"إملاء ما منَّ به الرحمن" للعكبري (1/ 148)، والتقدير: وأخرجنا الزيتونَ مُتَشَابِهًا وغيرَ و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 214)، و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 300). مُتَشَــابِه، والرمــانُ كـــذلك بعضُــه مُتَشَــابِهٌ انظر: (فتتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سرورة (الأنعام) . آية (99)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي). وبعضُه غيرُ مُتَشَابِه في القَدْر واللَّوْن والطَّعْم. {وَيَنْعِه } ... نُضْجِه، وَبُلُوغِه حِينَ يَبْلُغُ. (2) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 264)، و"التيسير" للداني (ص: 105)، {وَيَنْعِــه } ... نُضْـجه، واليَنْــعُ مصــدرينــع أي: و"تفسير البغوى" (2/ 49)، أَدْرَكَ، يَعْني: - جَمْعُ يَانِع كَتَاجِرٍ وَتَجْرِ. و"معجم القراءات القرآنية" (2/301). انظــر: (فــتح الــرحمن في تفســير القــران)، في ســورة (الأنعــام) . آيــة (99)،

﴿ الْقَرَاءَآت ﴾

445

(الأنعام) الآية (99).

للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(3) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) للإمَـامْ (الطـبريْ) في سـورة

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعَامِ

قولـــه تعـــالى: (انظـــروا إلى تمـــره إلى إذا أتمـــر وبنعه)

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- (وينعه) يعني: إذا (1)

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {99} {وَهُـوَ الْهَذِي أَنْسِزُلَ مِسْ السماء مَاءً} مَطَرا {فَأَخْرَجْنَا بِهُ} فَأَنْبَتْنَا بِالمطر {نَبَاتَ كُلِّ شَيْء} من الْحُبُوب وَغَيرهَا {فَأَخْرَجْنَا منْهُ } أي: بالطرمان الأرْض ﴿ النَّبِ اللَّهِ الْأَخْضَ (النَّجُ منْ ١٠) من اللَّهُ من اللَّهُ من اللَّهُ اللَّلْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا النَّبَات الْأَخْضَر (حَبَّا مُتَرَاكباً) متراكباً في السنبل وَغُسِيره الزَّيْتُسِون {وَمَسِنَ النَّحْسِلِ مِسِنَ طَلْعِهَا} كُفُرَاهِا {قَنْوَانٌ} عَذُوقَ {دَانيَةً} قربيَــة يَنَالِــهُ الْقَاعِــد والقـــائم {وَجَنَّــات} بساتين {مَّـنْ أَعْنَـاب} مـن كـروم {وَالزَّيْتُـون} شــجر الزَّيْتُـون {وَالرُّمِّانِ} شـجر الرُّمَّان {مُشْــتَبِهاً} فــي اللَّــوْن يَعْنــي الرُّمَّــان {وَغَيْــرَ مُتَشَابِه } أي مُخْتَلف في الطّغم {انْظُرُوا إلّى ثُمَــره إِذَا أَثْمَــرَ} انْعَقَــد {وَيَنْعِــه} نضـجه {إنَّ فَـِي ذَلكُـِم} فَـِي اخْتلَـاف ألوانــه {لآيَــات} لعلامات {لَّقَوْمُ يُؤْمِنُونَ} يصدقون أنه من

* * *

{نَبِّساتَ كُسلِّ شُسيْءٍ فَأَخْرَجْنَسا مِنْسهُ} مِسنَ الْمَاء، يَعْني: - منَ النَّبَات،

{خَضِــرًا} يَعْنِــي: - أَخْضَــرَ، مِثْــلُ الْعَــوِرِ وَالْــأَعْوَرِ، يَعْنِـي: - مَــا كَــانَ رَطْبَـا أَخْضَــرَ مِمَّــا يَنْبُتُ مِنَ الْقَمْحَ وَالشَّعِيرِ وَنَحْوِهِمَا،

{نُخْسِرِجُ مِنْهُ حَبِّا مُتَرَاكِبِّا} أي: متراكبا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضَ، مِثْلُ سَنَابِلِ الْبُسِرِّ وَالشَّعِيرِ وَالْاأُرْذِ وَسَائِرِ الْحُبُوبِ،

{وَمِنَ النَّحْلِ مِنْ طَلْعِهَا} وَالطَّلْعُ أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مَٰ وَمِنْ النَّحْلِ، مِنْ طَلْعِهَا } وَالطَّلْعُ أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنْ تَمْرِ النَّحْل،

{قِنْسُوَانٌ} جَمْسِعُ قِنْسُو وَهُسُوَ الْعِسِدُّقُ، مِثْسِلُ صِنْو وَصَنْوَانَ وَلَا نَظِيرَ لَهُمَا فِي الكلام،

{دَانِيَــةً} أَيْ: قَرِيبَــةُ الْمُتَنَــاوَلِ يَنَالُهَــا الْقَــائِمُ وَالْقَاعِدُ،

وَقَالَ: (مُجَاهدٌ): - مُتَدلِّيةً،

وَقَالَ: (الضحاك): - قصار ملتزمة بِالْأَرْضِ، وَفِيهِ اخْتَصَارٌ مَعْنَاهُ: وَمِنَ النَّعْلِ مَا قَنْوَانُهَا وَفِيهِ اخْتَصَارٌ مَعْنَاهُ: وَمِنَ النَّعْلِ مَا قَنْوَانُهَا دَانَيَاةً وَمَنْهَا مَا هِي بَعِيدَةً، فَاكْتَفَى بِدِكْرِ الْقَريبَة عَن الْبَعيدَة لسَبْقه إلَى الْأَفْهَام،

كَقَوْلِكِهِ تَعَكِمُ الْهَ: {سَكِمُ الْبِيلَ تَقَدِيكُمُ الْمَصَرَّ } {النَّعْسِلِ: 81 } يَعْنِي: - الْحَصرَّ وَالْبَسِرْدَ فَاكْتَفَى بِنْكُمُ أَعْنَابٍ } فَاكْتَفَى بِنْكُر أحدهما، ﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ } أَيْ: وَأَخْرَجْنَا مَنْهُ جَنَّات،

وَقَصراً: (الْسَاعَمْشُ) عَسنْ (عَاصِهِ) (وَجَنَساتٌ) بِالرَّفْعِ نسقا على قوله: {قَنْسُوَانٌ} وَعَامَّةُ الْقُرَّاءِ عَلَى خَلَافْه،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الانعام) الآلة (99).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الأية

^{(99).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْ

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَالزَّيْتُـونَ وَالرَّمَّـانَ} يَعْنَـي:- وَشَـجَرَ الزَّيْتُـونَ | انْظُـرُوا إلَـى ثَمَـره إذا أَثْمَـرَ وَيَنْعــه إنَّ فـي ذلكُــه وشُجُرُ الرَّمَانِ،

> مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِه } قَالَ: (قَتَادَة):-مَعْنَاهُ مُشْـتَبِهًا وَرَقُهَـا مُخْتَلفًا ثُمَرُهَا، لـأَنَّ وَرَقَ الزَّيْتُون يُشْبِهُ وَرَقَ الرَّمَّانِ،

فُنْ : - مُشْ تَبِهُ فِي الْمَنْظَ ر مُخْتَلِفٌ فِي

[انْظُــرُوا إلَــي ثُمَــره } قَــراً: (حَمْــزَةَ)، وَ الْكَسَائِيُّ) بِضَـمُ الثَّاءِ وَالْمِيمِ، هَـذَا وَمَـا بَعْـدَهُ وَفي يس عَلَى جَمْع الثَّمَار،

وَقُــراً: (الْــاَخُرُونَ): - بِفَتْحِهِمَــا عَلَــي جَمْـع الثُّمَرَة مثلُ بَقَرَة وَيَقَر،

{إِذَا أَثْمَــرَ وَيَنْعــه} وَنُضْـجِه وَإِدْرَاكــه، {إِنَّ فــي ذَلكُــمْ لَآيَـــات لقَـــوْم يُؤْمنُـــونَ} {الأنعـــام: 99}.

وقصال: الإمَّامُ (البخطاريُ) - (رحمصه الله) - في (صحيحه بسيندي: - {القنْبِ } : العِينَةُ ، وَاللَّاثُنُكِ العِينَةُ ، قَنْوَان، وَالجَمَاعَةُ أَيْضًا: قَنْوَانٌ ,

مِثْلُ -صِنْوٍ, وَصِنْوَانِ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديُ) – رحمـــه الله) – في رتفســـيره):- قولــــه تعــــالى: {99} {وَهُــوَ الَّــذِي أَنْــزَلَ مــنَ السَّــمَاء مَــاءً فَأَخْرَجْنَا بِه نَبَاتَ كُلِّ شَيْء فَأَخْرَجْنَا منْهُ خَضَـرًا ثُخْـرِجُ منْـهُ حَبِّـا مُتَرَاكبِّـا وَمِـنَ النَّخْـل مِـنْ طَلْعِهَا قَنْوَانٌ دَانيَةٌ وَجَنَّاتُ مِنْ أَعْنَاب وَالزَّيْثُونِ وَالرَّمَّانَ مُشْكَّبِهًا وَغَيْسِرَ مُتَشَّابِهُ

لأيات لقوم يَؤْمنُونَ } .

وهدا من أعظم مننه العظيمة، الستي يضطر إليها الخلق، من الآدميين وغيرهم، وهو أنه أنسزل مسن السسماء مساء متتابعها وقست حاجسة الناس إليه، فأنبت الله به كل شيء، مما يأكسل النساس والأنعسام، فرتسع الخلسق بفضسل الله، وانبسطوا برزقــه، وفرحــوا بإحسانه، وزال عسنهم الجسدب واليسأس والقحسط، ففرحست القلوب، وأستفرت الوجود، وحصل للعباد من رحمة السرحمن السرحيم، مسابسه يتمتعسون وبسه يرتعون، مما يوجب لهم، أن يبذلوا جهدهم في شكر من أسدى النعم، وعبادتــه والإنابــة إليه، والمحبة له.

ولما ذكر عموم ما ينبت بالماء، من أنواع الأشــجار والنبـــات، ذكــر الـــزرع والنخــل، لكثـــرة نفعهما وكونهما قوتا لأكثر الناس فقال: {فَأَخْرَجْنَـا مِنْـهُ خَضـرًا نُخْـرجُ مِنْـهُ} أي: مـن ذلك النبات الخضر،

{حَبِّا مُتَرَاكِبًا} بعضه فوق بعض، من بر، وشعير، وذرة، وأرز، وغيير ذلك، من أصناف السزروع، وفي وصفه بأنسه متراكسب، إشسارة إلى أن حبوبه متعددة، وجميعها تستمد من مادة واحسدة، وهسي لا تخستلط، بسل هسي متفرقسة الحبوب، مجتمعة الأصول، وإشارة أيضا إلى كثرتها، وشمول ربعها وغلتها، ليبقى أصل البذر، ويبقى بقية كثيرة للأكل والادخار.

{وَمَـنَ النَّخْـل} أخـرج الله {مـنْ طَلْعهَـا} وهـو الكفـــرى، والوعـــاء قبــل ظهـــور القنـــو منـــه، فيخرج من ذلك الوعاء.

ر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (99)..

برقم (ج 6/ صْ 55).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

{قِنْسَوَانٌ دَانِيَسَةً} أي: قريبِسة سهلة التنساول، متدليسة علسى مسن أرادها، بحيث لا يعسسر التنساول مسن النخسل وإن طالست، فإنسه يوجسد فيها كرب ومراقى، يسهل صعودها.

﴿و﴾ أخرج تعالى بالماء ﴿جنات مِنْ أَعْنَابِ
وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ ﴾ فهذه من الأشجار الكثيرة
النفع، العظيمة الوقع، فلذلك خصصها الله
بالذكر بعد أن عم جميع الأشجار والنوابت.

وقوله: {مُشْتَبِهًا وَغَيْسِرَ مُتَشَابِهِ} يحتمل أن يرجسع إلى الرمسان والزيتسون، أي: مشستبها في شجره وورقه، غير متشابه في شمره.

ويحتمال أن يرجع ذلك، إلى سائر الأشجار والفواكه، وأن بعضها مشتبه، يشبه بعضها بعضا، ويتقارب في بعض أوصافه، وبعضها لا بعضا، ويتقارب في بعض أوصافه، وبعضها لا مشابهة بينه وبين غيره، والكل ينتفع به العباد، ويتفكه ون، ويقتاتون، ويعتبرون، ولعبدا أمر تعالى بالاعتبار به، فقال: ولهذا أمر تعالى بالاعتبار إلى ثمره أي: الأشروا واعتبار إلى ثمره أي: الأشروا اليه، وقت أن أثمر الله وقت نضجه وإيناعه، فإن في ذلك الملاعه، ووقت نضجه وإيناعه، فإن في ذلك عسرا وآيات، يستدل بها على رحمة الله، وسعة إحسانه وجدوده، وكمال اقتداره وعنايته بعباده.

ولكــن لــيس كــل أحــد يعتــبر ويتفكــر ولــيس كــل من تفكر، أدرك المعنى المقصود،

ولهذا قيد تعالى الانتفاع بالآيات بالمؤمنين فقال: {إِنَّ فِي ذَلِكُم لآيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ} فقال: {إِنَّ فِي ذَلِكُم لآيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ} فإن المؤمنين يحملهم ما معهم من الإيمان، على العمل بمقتضياته ولوازمه، الستي منها التفكر في آيات الله، والاستنتاج منها ما

يــراد منهــا، ومــا تــدل عليــه، عقــلا وفطــرة، 1) وشرعا. (

* * *

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وصَـير المشركون الجن شركاء لله في العبادة حين اعتقدوا أنها تنفع وتضر، وقد أوجدهم الله، ولم يخلقهم غيره، فهو أولى بأن يُعبَد، واختلقوا بنين كما فعلت اليهود بعريس، واختلقوا بنين كما فعل المشركون والنصارى بعيسى، وبنات كما فعل المشركون بالملائكة، تنزّة وتقدّس عما يصفه به أهل المدرد (2)

* * *

يعني: - وجعل هولاء المشركون الجن شركاء الله تعالى في العبادة" اعتقاداً مسنهم أنهم الله تعالى ينفعون أو يضرون، وقد خلقهم الله تعالى وما يعبدون من العدم، فهو المستقل بالخلق وحده، فيجب أن يستقل بالعبادة وحده لا شريك له. ولقد كذب هؤلاء المشركون على الله تعالى حين نسبوا إليه البنين والبنات" جهلا منهم بما يجب له من صفات الكمال،

 ⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الانعام)
 الآية (99)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/140). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

تنزَّه وعلا عما نسبه إليه المشركون من ذلك الكذب والافتراء.

يعني: - وا تخد الكافرون - مع هده الدلائل - الملائكة والشياطين شركاء لله، وقد خلقهم فلا يصح مع علمهم ذلك أن يعبدوا غيره، وهو الدي خليق الملائكة والشياطين، فلا ينبغي أن يعبدوهم وهم مخلوقون مثلهم {.. واختلق يعبدوهم وهم مخلوقون مثلهم إ.. واختلق هولاء الكفار لله بنين: فرعم النصاري أن المسيح ابن الله، وزعم مشركو بعض العرب أن الملائكة بنات الله، وذلك جهل منهم. تنزه الله تعالى عما يفترون في أوصافه سبحانه }

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿ وَجَعَلُ وَا لِلَّهِ شَرِكَاءَ الْجِنَّ ... يعني: الكافرينَ صَيَّرُوا الْجَنَّ شركاءَ الله.

{شركاء} ... جمع شريك في عبادته تعالى.

{الجنن} ... عنالم كعنالم الإنسس إلا أنهم الجنام خفينة لا تسرى لننا إلا إذا تشكلت بمنا بُدى.

{وَخَلَقَهُمْ} ... يعني: وهو خلقَ الجنَّ.

{وَخَرَفُوا} ... اخْتَلَقُوا وَافْتَرَوْا لَهُ سُبْحَانَهُ.

(معنى خَرَفُوا: اخْتَلَقُوا وَكَذَبُوا، وافتاتوا.

{لَهُ بَسنينَ وَبَنَاتَ بِغَيْسِ عِلْهِ} ... بل تخرُصًا" كقسولِ اليهسود: عُزيسرٌ ابسنُ الله، وقسولِ النصارى: المسيحُ ابسنُ الله، وقسولِ كفارِ العرب: الملائكةُ بناتُ الله، ثم نَزَه نفسهُ.

(1) الكذب والافتراء. * * *

﴿ الْقَرَاءَآتِ ﴾

{يصفون} ... من صفات العجنز بنسبة الوليد

﴿ سُـبْحَانَهُ وَتَعَــالَى عَمّــا يَصِـفُونَ } مــن وصَــفُهِه

الفاسد المستحيل عليه تبارك وتعالى.

والشريك إليه.

{وَخَرَقُ وَابِوهِ } ... قسرا: (نسافع)، و (أبسو جعف ر): - (وَخَرَقُ وا) بتشديدِ السراءِ على التكثير،

وقـــرأ: (البـاقون):- بــالتخفيف، أي: (3) اختلفوا .

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (وخرقوا له بنين وبنات)

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قولسه: (وجعلوا لله
شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات)
يعنى: أنهم تخرصوا.

* * *

قوله تعالى: (سبحانه وتعالى عما يصفون)

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (سبحانه وتعالى عما يصفون) عما يكذبون.

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 303).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعمام). آيسة (100)، لشيخ (مجرر الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

- (4) انظرر: (جامع البيان في تأويل القرائن) للإمام (الطبري) في سورة (النعام) الآية (100).
- (5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الطبريُّ) (المنام) الآية (100).
- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (140/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسير)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (189/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

449

⁽³⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 264)،

و"التيسير" للداني (ص: 105)،

و"تفسير البغوى" (2/ 50)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

* * *

وقــــال: الإِمَـــامُ (البخـــاريُ) – (رحمـــه الله) – فر (1) (صحيحه):- { تَعَالَى} : عَلاَ.

* * *

* * *

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُستَة) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره: - \ \ 100 } قَوْلُسهُ عَسزً وَجَسلً: \ وَجَعَلُسوا للَّسه شُسركاء الْجِسنَّ } يَعْنَسي: - الْكَافرينَ جَعَلُسوا للَّه الْجِسنَّ شُسركاء، {وَخَلَقَهُهُمْ } الْكَافرينَ جَعَلُسوا للَّه الْجِسنَّ شُسركاء، {وَخَلَقَهُمْ } يَعْنَى: - وَهُوَ خَلَقَ الْجَنَّ،

قَالَ: (الْكَلْبِيُّ): - نَزَلَتْ فِي الزَّنَادِقَةِ أَثْبَثُوا الشَّرِكَةَ لِإِبْلِيسَ فِي الْخَلْقِ، فَقَالُوا: اللَّهُ خَالِقُ النُّهُورَ وَالنَّساسَ وَالسَّدُوابُ وَالْأَنْعَسامَ،

وَإِبْلِــيسُ خَــالِقُ الظُّلْمَــةِ وَالسِّـبَاعِ وَالْحَيِّـاتِ وَالْعَقَارِبِ،

وَهَــذاً كَقَوْلِـه: {وَجَعَلُـوا بَيْنَـهُ وَبَـيْنَ الْجِنَّـةَ نَسَــبًا} ﴿الصَّـاقَاتِ: 158} وإبلــيس مــنَ الْجِن،

﴿ وَخَرَفُوا } بتَشْديد الرَّاء عَلَى التَّكْثير،

وَقَرَراً الْرَاخُرُونَ: بِالتَّخْفِيفَ، أَي: اخْتَلَقُ وَالَهُ الْمَالُ قَوْلِ النَّعْفِيفَ، أَي: اخْتَلَقُ وا {لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتَ بِغَيْرِ علْمٍ} وَذَلكَ مِثْلُ قَوْلِ الْيَهُ ود (عُزَيْر ابْنُ اللَّه)، وقَرول كفرار مكة (الْمَلَائكَ لَهُ بَنَاتُ اللَّه)، وقرول كفرار مكة (الْمَلَائكَ لَهُ بَنَاتُ اللَّه)، ثم نَزَّه نَفْسَهُ فَقَالَ: {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَا يَصِفُونَ} {الأنعام:

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعديٰ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {100} { وَجَعَلُسوا للَّسه شُسركاءَ الْجِسنَّ وَخَلَقَهُسمْ وَخَرَقُسوا لَسه بُسبحانه وَخَرَقُسوا لَسه بَسنينَ وَبَنَساتٍ بِغَيْسرِ عَلْسمٍ سُسبْحَانه وَتَعَالَى عَمًا يَصفُونَ } .

يخبر تعالى: أنه مع إحسانه لعباده وتعرفه السيهم، بآياته البينات، وحججه الواضحات ان المشركين به، من قسريش وغيرهم، جعلوا له شركاء، يدعونهم، ويعبدونهم، من الجن والملائكة، الذين هم خلق من خلق الله، ليس فيهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، فجعلوها شركاء لن له الخلق والأمر، وهو فجعلوها شركاء لن له الخلق والأمر، وهو المنعم بسائر أصناف النعم، الدافع لجميع المنقم، وكسناك "خسرق المشسوكون" أي: انتفكوا، وافتروا من تلقاء أنفسهم لله، بنين

⁽¹⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (الْبُحُارِيُّ) في تفسير سورة (الأنعام) . آيـــة (100). برقم (ج 6/ سُ 55).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(100).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (10) البغوي) سورة (الأنعام) الآية (100)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام ﴾

وبنات بغير علم منهم، ومن أظلم ممن قال على على الله بالا علم، وافترى عليه أشنع النقص، الذي يجب تنزيه الله عنه؟ ١٤.

ولهذا نره نفسه عما افتراه عليه المشركون فقال: {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَا يَصِفُونَ} فإنه تعالى، الموصوف بكل كمال، المنزه عن كل نقص، وآفة وعيب.

* * *

[١٠١] ﴿ بَسدِيعُ السَّسَمَاوَاتَ وَالْسَأَرْضِ أَنَّسَى يَكُسونُ لَسَهُ وَلَسدٌ وَلَسمْ تَكُسنْ لَسهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُلوَ بِكُلِّ شَيْءٍ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهو سبحانه وتعالى خالق السماوات وخالق الأرض على غير مثال سابق، كيف يكون له ولحد ولم تكن له زوجة؟! وهو قد خلق كل شيء، وهو بكل شيء عليم، لا يخفى عليه .

* * *

يَعْنِي: - والله تعالى هو الدي أوجد السموات والأرض وما فيهن على غير مثال سابق. كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة؟ تعالى الله عما يقول المشركون علوًا كبيرًا، وهو الدي خلق كل شيء من العدم، ولا يخفى عليه شيء من العدم.

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنعام) الآية (100)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 140). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (140/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

يَعْنِي: - الله السنى أنشا السموات والأرض على غير مثال سبق: كيف يكون له ولد كما يرعم هولاء، مع أنه لم تكن له زوجة، وقد خلق جميع الأشياء وفيها هولاء السذين اتخدوهم شركاء، وهو عالم بكل شئ يحصى عليهم ما يقولون وما يفعلون، وهو مجازيهم على

ماه ماه ماه

شرح و بيان الكلمات:

{بَديعُ} ... خَالقُ، وَمُبْدعُ.

{بــــديع الســـموات والأرض} ... مبــــدع خلقهمــــ حيث أوجدهما على غير مثال سابق.

(أي: مبدعُهما لا على مثال سبق).

{ولم تكن له صاحبة} ... أي: زوجة.

{أَنِّي} ... أي: كيف.

{يَكُونُ لَـهُ وَلَـدٌ وَلَـهُ تَكُـنْ لَـهُ صَـاحِبَةً}... (هَ حَةً.

{أنسى يكسون لسه ولسد} ... أي: كيسف يكسون لسه ولد؟ كما يقول المبطلون.

{وَخَلَــقَ كُــلُّ شَــيْءٍ} ... مــن المخلوقـــاتِ مــع عـــدمِ حاجته إليها.

{وَهُــوَ بِكُــلِّ شَــيْءٍ عَلِــيمٌ} ... لا تخفــى عليـــه خافية.

* * *

﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

قرأ: (أبو عمرو):- (وَخَلَقَ كَلَ شَيْءٍ) (وَخَلَقَ كَلَ شَيْءٍ) (وَخَلَقَ كَلَ شَيْءٍ) (وَخَلَقَ كَلَ شَيْءٍ) كَلَ دَابِهَ وَشَعِبَهَه بإدغام القاف في الكاف حيث تحررك ما قبلَها,

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (190/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

لم يـدغمها، نحـو قولـه: {وَفَـوْقَ كُـلِّ ذِي عِلْـمٍ (1) عَلِيمٌ} {يوسف: 76} وشبهه.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (بديع السموات والأرض)

انظر: سرورة - (البقرة) - آيدة (117). - كما قدال تعدالى: {بَديعُ السَّمَاوَاتُ وَالْمَأَرْضُ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَمُ كُنْ فَيَكُونُ (117)}.

* * *

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله - في (تفسيره): قولسه تعسالى: {101} {بَسديعُ خَسالق {السَّسمَاوَات وَالْسأَرْض} ابتسدعهما وَلم يَكُونَسا شَسيْنًا {أنسى يَكُونَا شَسيْنًا } من أيْن يكون {لَسهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَسهُ صَاحِبَةً } زَوْجَاةً {وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ } بَائِن مِنْسهُ {وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ } من الْخلق {عليمٌ }.

* * *

قبال: الإمسام (البغدوي) - (محيسي السُنتَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسسه تعسسالى: {101} {بَسسيره):- قولسسه أرْضٍ أَيْ: مُبْدعُهُمَا لَسا عَلَى مثسالِ سَبقَ، ﴿أَنَّى يَكُونُ لَسهُ وَلَسدٌ } أَيْ: كَيْفَ يَكُونُ لَسهُ وَلَسدٌ؟ {وَلَسمْ تَكُنْ لَسهُ وَلَسدٌ؟ {وَلَسمْ تَكُنْ لَسهُ صَاحِبَةً} زَوْجَسةً، {وَخَلَسْقَ كُللَّ شَيْءٍ وَهُلوَ بِكُللًّ شَيْءً عَلِيمٌ } . (8)

* * *

مضطرة في جميع أحوالها إليه، والولد لا بد أن يكون من جنس والده" والله خالق كل شيء

وليس شيء من المخلوقات مشابها لله بوجه

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

{101} {بَـــديعُ السَّــمَاوَاتَ وَالأَرْضَ} أي:

خالقهما، ومستقن صنعتهما، على غسير مثسال

سبق، بأحسن خلق، ونظام وبهاء، لا تقارح

عقسول أولسي الألبساب مثلسه، وليسسله في خلقهمسا

{أَنَّى يَكُونُ لَـهُ وَلَـدٌ وَلَـمْ تَكُـنْ لَـهُ صَاحبَةً}...

أي: كيه يكون لله الولد، وهو الإله السيد

الصمد، السذي لا صاحبة لسه أي: لا زوجسة لسه،

وهو الغني عن مخلوقاته، وكلها فقيرة إليه،

ولسا ذكسر عمسوم خلقسه للأشسياء، ذكسر إحاطسة علمسه بهسا فقسال: {وَهُسوَ بِكُسلِّ شَسَيْءٍ عَلِيهِ } وفي ذكسر العلسم بعسد الخلسق، إشسارة إلى السدليل العقلسي إلى ثبوت علمسه، وهسو هسنه المخلوقسات، ومسا اشتملت عليسه مسن النظسام التسام، والخلسق البساهر، فسإن في ذلسك دلالسة علسى سسعة علسم الخالق، وكمال حكمته،

كما قال تعالى: {أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} وكما قال تعالى: {وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} وكما قال تعالى: {وَهُو الْخَلَقَ الْغَلِيمُ} ذلكم الذي خلق ما خلق، وقدرما قدر.

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الانعام) النقر: (101)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعام). أية

^{(101)،} للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي). (2) انظب: (تنسود المقاسان من تفسيع البن عباس) في س

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (101). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغويُ) سورة (الانعام) الآية (101)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمُ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

- الاستدلال ببرهان الخلق والرزق (تخليق النبسات ونمسوه وتحسول شسكله وحجمسه ونسزول المطسر) وببرهسان الحركسة (حركسة الأفسلاك وانتظام سيرها وانضباطها) " وكلاهما ظـاهر مشاهد -علـى انفـراد الله سـبحانه وتعالى بالربوبية واستحقاق الألوهية.
- · بيان ضلال وسخف عقول المشركين في عبادتهم للجن.

[١٠٢] ﴿ ذَلَكُ مُ اللَّهُ رَبُّكُ مِ لَا إِلَهُ إلاَّ هُــوَ خَــالقُ كُــلِّ شَــيْء فَاعْبُــدُوهُ وَهُــوَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ وَكَيلٌ ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

ذلكم -أيها الناس- المتصف بتلك الصفات هو ربكم، فلا رب لكم غيره، ولا معبسود بحسق غسيره، وهسو موجسد كسل شسيء، فاعبدوه, وحده، فهو المستحق للعبادة، وهو على كل شيء حفيظ.

يَعْنَى: - ذلكم -أيها المشركون - هو ربكم جل وعسلا لا معبسود بحسق سسواه، خسالق كسل شسيء فانقادوا واخضعوا له بالطاعة والعبادة. وهـو سـبحانه علـي كـل شـيء وكيـل وحفـيظ، يدبر أمور خلقه.

حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلِ (107) وَلَا تَسُبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَــدْوًا بِغَيْــر عِلْــم كَــذَلِكَ زَيَّنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُ م تُكمَّ إلَى رَبِّه م مَرْجعُهُمْ فَيَنبِّ عُهُمْ بمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (108) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُسؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْ عِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُ وِنَ (109) وَتُقَلِّبُ أَفْنِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمَ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (110)

ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إلَــهَ إلَّـا هُــوَ خَـالِقُ كُـلِّ شَــيْء فَاعْبُــدُوهُ

وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَــى ْء وَكِيـلٌ (102) لَــا تُدْركُــهُ الْأَبْصَــارُ وَهُــوَ

يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُو وَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (103) قَدْ جَاءَكُمْ

بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَن عَمِى فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (104) وَكَنْ لَكَ نُصَرِفُ الْآيَاتِ

وَلِيَقُولُـوا دَرَسْـتَ وَلِنُبَيِّنَـهُ لِقَـوْم يَعْلَمُـونَ (105) اتَّبِعْ مَـا

أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَــةَ إِلَّـا هُــوَ وَأَعْــرضْ عَــن الْمُشْــركِينَ

(106) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ

يَعْنَى: - ذلك المتصف بصفات الكمال هـو الله ربكسم، لا إلسه غسيره، خسالق كسل شسئ ممسا كسان ومسا سسيكون، فهسو - وحسده - المسستحق للعبسادة، فاعبــدوه، وهــو - وحــده - المتــولي كــل أمــر وكــل

شئ، فإليه - وحده - المرجع والمآب.

شرح و بيان الكلمات:

{ذَلكُــهُ} ... إشــارة إلى الموصــوف بمــا ســبقَ مــن الصفات، وهو مبتدأ.

{اللَّـهُ رَبُّكُـمْ لَـا إلَـهَ إلَّـا هُـوَ خَـالقُ كُـلٌ شَـيْء} ... أخبِـــارٌ مترادفـــة، تلخيصـــه: ذلكُـــمُ اللهُ المنعـــوتُ بهذه النعوت لا يجوز أن يُعْبَدَ غيرُه.

{فَاعْبُدُوهُ} ... فأطيعوهُ.

{وَهُــوَ عَلَــى كُــلِّ شَــيْء وَكيــلٌ} أعمالكم، فيجازيكم عليها.

<mark>(4)</mark> انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (190/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

ــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) (1/ 140). تصــنيف:

 ⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 141). تصنيف: جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (141/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة

﴾ ﴿ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ النَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

رَفْسَدِيرُ ابْسِنُ عَبِياسٌ) - قيالُ: الْإِمْسَامُ (مَجْسِدُ السِدِينِ الْفَيرُورُ آبِسَادِي) - رَحْمَسُهُ اللهُ - فِي رَفْسِيرِهُ): - قولسهُ تعسالى: {102} {ذَلِكُسِمُ اللهُ رَبُّكُسِمٌ} النِّسَدِي لَعْمَلُ هَنْدُ الْمُورُ رِبِكُم ﴿لَيا إِلَيْهُ إِلاَّا هُو وَحَدُهُ لَيا يَفْعِلُ هَنْدًا هُو رَبِكُم ﴿لَيا إِلَيْهُ إِلاَّا هُو وَحَدُهُ لَيا يَفْعِلُ هَنْدًا هُو رَبِكُم ﴿لَيا إِلَيهُ إِلاَّا هُو وَحَدُهُ لَيَا اللهُ عَلَيْهُ وَحَدُوهُ لَيا اللهُ سَرِكُوا بِسَهُ شَيئًا {فَاعبِدُوهُ فُوحِدُوهُ لَيا اللهُ الْخُلُقُ {وَكِيلًا } {وَهُسِوَ على كُلِّ شَيءً } من الْخُلَقُ {وَكِيلًا } {وَكِيلًا لَيْ الْمُؤْلُولُ لَا الْخُلُقُ وَكِيلًا }

* * :

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنةُ) - (رحمه الله) - في رتفسيره): قولسه تعسالى: {102} {ذلكُمُ الله كُلُمُ لَا إِلَه إِلَا هُو خَالِقُ كُلِّ شَيْءِ فَاعْبُدُوهُ } فَاغْبُدُوهُ } فَاغْبُدُوهُ } فَاغْبُدر (2)

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - قولسسه تعسسالى: {102} {ذَلكُسمُ اللَّسهُ رَبُّكُسمْ لا إِلَسهَ إِلا هُسوَ خَسالِقُ كُلِّ شَيْء وَكيلٌ} .

{اللَّسَهُ رَبُكُسِمْ} أي: المسألوة المعبسود، السذي يستحق نهايسة السذل، ونهايسة الحسب، السرب، السذي ربسى جميسع الخلق بالنعم، وصرف عنهم صنوف النقم.

{لا إِلَهُ إِلا هُوَ خَالِقُ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ} أي: إذا استقر وثبت، أنه الله الدي لا إله إلا هو، فاصرفوا له جميع أنواع العبادة، وأخلصوها

لله، واقصدوا بها وجهه. فإن هذا هو المقصود من الخلق، الذي خلقوا لأجله {وَمَا خَلَقْتُ الْجَاهِ وَالْمُعَالَّةُ الْجَاهِ وَالْإِنْسَ إلا ليَعْبُدُونَ } .

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{وَهُــوَ عَلَــى كُــلِّ شَــيْءٍ وَكِيــلٌ} أي: جميــع الأشــياء، تحــت وكالــة الله وتــدبيره، خلقـا، وتدبيرا، وتصريفا.

ومن المعلوم، أن الأمر المتصرف فيه يكون استقامته وتمامه، وكمال انتظامه، بحسب حسال الوكيال الوكيال على على الأشياء، ليست من جنس وكالة الخلق، فإن وكالتهم، وكاله نيابة، والوكيال فيها تابع لمكله.

وأما الباري، تبارك وتعالى، فوكالته من نفسه لنفسه، متضمنة لكمال العلم، وحسن التدبير والإحسان فيه، والعدل، فلا يمكن لأحد أن يستدرك على الله، ولا يسرى في خلقه خللا ولا فطورا، ولا في تدبيره نقصا وعيبا.

ومن وكالته: أنه تعالى، توكل ببيان دينه، وحفظه عن المزيلات والمغيرات، وأنه تولى حفظ المؤمنين وعصمتهم عما يزيل إيمانهم (3)

* * *

[١٠٣] ﴿ لاَ ثُدْرِكُ لهُ الْأَبْصَ ارُ وَهُ وَ يُسدُرِكُ الْأَبْصَ ارَ وَهُ وَ اللَّطِيفُ الْخَسبِيرُ ﴾.

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (102). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (10) (البغوي) سورة (الانعام) الآية (102)..

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (102)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام :

لا تحيط به الأبصار، وهو سبحانه يدرك الأبصار، ويحيط بها، وهو اللطيف بعباده (1) الصالحين، الخبير بهم.

* * *

يَعْنِي: - لا تسرى الله الأبصار في السدنيا، أمسا في السدار الآخرة فان المؤمنين يسرون ربهم بغير إحاطة، وهو سبحانه يسدرك الأبصار ويحيط بها، ويعلمها على ما هي عليه، وهو اللطيف بأوليائه السذي يعلم دقائق الأشياء، الخبير الذي يعلم بواطنها.

la ala ala

شرح و بيان الكلمات:

(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} ... لا تحيطُ به.

لا تراه في الدنيا، ولا تحيط به في الآخرة.

{وهـويـدرك الأبصـار} ... أي محـيط علمـه

لا يفوثه منها شيء، فيبصرُ ما لا يبصرُ خلقُه، وخلقُهُ لا يُبصرون ما يُبصرُ،

{يُــدْرِكُ الأَبْصَـارَ} ... يُبْصِــرُهَا، وَيُحِــيطُ بِهَــا عَلْمًا.

{وهـو اللطيـف} ... الـذي ينفـذ علمـه إلى بـواطن الأمـور وخفايـا الأسـرار فـلا يحجبـه شيء.

{وَهُوَ اللَّطِيفُ} ... الرفيقُ بعبادهِ.

(انْخَبِيرُ} ... بهم.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

- (1) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 141). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (141/1)، المؤلف: (نغبة من أساتنة التفسر)،

قال: الإمسام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وهو أعظم من أن تدركه الأبصار.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسئده الجيد) - عن (أبي العالية):- قوله: (اللطيف) قوله: (اللطيف) وقوله: (اللطيف) باستخراجها (الخبير) بمكانها.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- قولسه تعسالي: {103} {لاَّ ثُدْرِكُهُ الْأَبْصَسار} فسي السدُّنْيَا وَلَسا يسرى الْخلق مَسا يسرى هُسوَ وتنقطع دونه الْأَبْصَسار بالكيفيسة فِسي الْسَاخِرَة وبالرؤيسة في الدُّنْيَا.

{وَهُلُو يُلِدُرِكُ الْأَبْصَارِ} فِلَي السَّدُنْيَا وَالْسَاخِرَةَ وَيَسِرى مَا لَمْ يَسْرِ الْخُلُقَ وَلَا يَخْفَى عَلَيْكِ شَيْءَ وَلَا يَخْفَى عَلَيْكِ شَيْءَ وَلَا يَخْفَى عَلَيْكِ شَيْءَ وَلَا يَخْفَى عَلَيْكِ شَيْء

{وَهُـوَ اللَّطِيـف} فِـي أَفعالـه نَافِـدْ علمـه بخلقه {الْخَبِير} بخلقه وبأعمالهم.

* * *

قال: الإمَامُ (البغويُ) - (مُحيى السُّنَةُ) - (رحمه اللهُ) - في (تفسسيره): قولسه تعسالى: {103} {لَسا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُ وَ يُسدْرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُ وَ يُسدْرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُ وَ يُسدُرِكُ الْأَبْصَارُ } يَتَمَسَّكُ أَهْلُ الساعْتِزَالِ بِظَاهِرِ هَدْهُ الْأَبْصَارُ } يَتَمَسَّكُ أَهْلُ الساعْتِزَالِ بِظَاهِرِ هَدْهُ الْأَبْصَارُ وَجَلًا عَيَانًا، وَالْمَادُ عَلَالًا مَيَالًا أَنْ الْمَالُ السَّالِ عَلَى الْمَالُ الْمَالُ الْمَالُ عَلَى الْمَالُ الْمَالُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمَالُ عَلَى الْمَالُ الْمَالُ عَلَى الْمَالُ عَلَى الْمَالُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُالُ عَلَى الْمُعَالَلُهُ عَلَى الْمَالُ عَلَى اللّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِقُونِ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلِقُونِ اللّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْ

- (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (103).
- (4) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الطبريُّ) في سورة (الانعام) الآية (103).
- (5) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنسام) الآية (103). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَنَدْ نَاضِرَةً - إلَى رَبِّهَا نَاظرةً } { الْقيَامَة: 22 - 23 .

وَقَالَ: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَنُدُ لَمَحْجُوبُ ونَ } { الْمُطَفِّفِ بِنَ: 15 } قَالَ: (مَالِكَ) - رَضَى اللَّهُ عَنْهُ -: لَهُ لَهُ يَهِرَ الْمُؤْمِنُـونَ رَبِّهُـمْ يَـوْمَ الْقَيَامَـةَ لَـمْ يُعَيِّـرِ اللَّـهُ الْكُفَّارَ بِالْحِجَابِ؟ وَقَسِراً النَّبِسِيُّ - صَلَّى اللِّهُ عَلَيْكِهِ وَسَلَّمَ-: {للَّهِنِّ أَحْسَلُوا الْحُسْنَى وَزِيادَةً} {يُونُسَ: 26} وَفَسِّرهُ بِالنَّظَرِ إِلِّي وَجْه الله عز وجل.

وعسن (جَريسر بْسن عَبْسد اللَّسه) قَسالَ: قَسالَ النَّبسيُّ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: ((إنَّكُــمْ سَــتَرَوْنَ رَبِّكُـمْ عِيَانًـــا)) (' ' وَأَمَّــا قَوْلُــهُ: {لَــا ثُـدْركُــهُ الْأَبْصَــارُ} فــاعلم أَنَّ الْــإدْرَاكَ غَيْـــرُ الرُّؤْبَــة لـــأَنَّ الْــادْرَاكَ هُــوَ الْوُقُـوفُ عَلَــي كُنْــه الشَّـيْء <u>وَالْإِحَاطَةُ بِهِ، وَالرَّؤْيَةُ: الْمُعَايِنَةُ،</u>

وَقَدْ تَكُونُ الرُّؤْيَةُ بِلَا إِدْرَاك، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى في قصِّة (موسى) - عليه السلام-: {فُلُمُا تَـرَاءَى الْجَمْفِان قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إنَّا لَمُ دُركُونَ - قَالَ كُلَّا} {الشُّعَرَاء: 61 -

وَفَالَ: {لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى} {طه: 77} فَنَفَــى الْــاِدْرَاكَ مَــعَ إِثْبَــاتَ الرُّؤْيَـــة، فَاللَّــهُ عَسزُّ وَجَسلً يَجُسودُ أَنْ يُسرَى مسنْ غَيْسر إِدْرَاك وَإِحَاطَسة كُمَا يُعْرَفُ في الدُّنْيَا وَلَا يُحَاطُ به،

وَمَــذْهَبُ أَهْـل السُّـنَّة إِثْبَــاتُ رُؤْيَــة اللَّـه عَــزَّ وجـل | قَـــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى: {وَلَــا يُحيطُــونَ بِــه عَلْمُ الْإِخَاطَــة: 110} فَنَفَــى الْإِخَاطَــةَ مَــعَ تُبُوت الْعلْم،

قَالَ: (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): - لاَ تُحيطُ بِه الْأَبْصَارُ،

وَقَــالَ: (عَطَـاءٌ):- كَلَّـتْ أَبْصَــارُ الْمَخْلُـوقينَ عَــن الْإِحَاطة به،

وَقَالَ: (ابْـنُ عَبَّاس)، لا ثُدْركُـهُ الْأَبْصَارُ في الدُّنْيَا، وَهُوَ يُرَى في الْأَحْرَة،

قولسه: {وَهُسوَ يُسدُّركُ الْأَبْصَسارَ} أي: لا يخفي على الله شَيْءٌ وَلَا يَفُوثُهُ،

{وَهُــوَ اللَّطيــفُ الْخَــبِيرُ} {الأنعــام: 103} قَــالَ: (ابْــنُ عَبَّــاس) - رَضــيَ اللَّــهُ عَنْهُمَــا-: اللَّطيفُ بِأُوليَائِهِ الْخَبِيرُ بِهِمْ،

وقسال: (الزهسري):- مَعْنَسي (اللَّطيسف) الرَّفيسقُ بعبَـــاده، يَعْنى: - اللطيــف الْمُوصـــلُ الشَّـــيْءَ باللِّين وَالرَّفْق، يَعْنى: - اللَّطِيفُ الَّذِي يُنْسِي الْعبَادَ ذُنُوبَهُمْ لئَلًا يَخْجَلُوا، وَأَصْلُ اللُّطْفُ دقَّةُ النَّظَر في الْأَشْيَاءِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديّ) -رحمـــه الله) – في رتفســيره):- قولـــه تعـــالي: {103} {لا ثُدْركُـــهُ الأبْصَـــارُ} لعظمتــه، وجلالسه وكمالسه، أي: لا تحسيط بسه الأبصسار، وإن كانست تسراه، وتفسرح بسالنظر إلى وجهسه الكسريم، فنفسي الإدراك لا ينفسي الرؤيسة، بسل يثبتها بالمفهوم. فإنه إذا نفى الإدراك، الدي هــو أخــص أوصــاف الرؤيــة، دل علــي أن الرؤيــة ثانتة.

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيه)، - (كتاب: التفسير) بسرقم (8/ 597)، -. وفي (كتاب: التوحيد).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (كتاب: المساجد) رقم (633) 1/439}، و $\{14$ المنف في شرح السنة $\{224/2\}$.

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمام (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (103)..

حكم الله وَاحدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا به شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

فإنسه لسو أراد نفسي الرؤيسة، لقسال "لا تسراه الأبصار" ونحو ذلك، فعلم أنسه ليس في الآيسة حجسة لمسذهب المعطلسة، السذين ينفون رؤيسة ربهم في الآخسرة، بسل فيهسا مسا يسدل علسى نقسيض قولهم.

{وَهُو يُدُرِكُ الأَبْصَارَ} ... أي: هـو الـذي أحـاط علمـه، بـالظواهر والبـواطن، وسمعـه بجميـع الأصـوات الظـاهرة، والخفيـة، وبصـره بجميـع المبصرات، صغارها، وكبارها،

ولهنا قسال: {وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} ... الناي لطف علمه وخبرته، ودق حتى أدرك السرائر والخفايا، والخبايا والبواطن.

ومسن لطفه، أنسه يسسوق عبسده إلى مصالح دينه، ويوصلها إليه بالطرق الستي لا يشعر بهسا العبد، ولا يسعى فيها، ويوصله إلى السعادة الأبدية، والفلاح السرمدي، مسن حيث لا يحتسب، حتى أنه يقدر عليه الأمور، الستي يكرهها العبد، ويتالم منها، ويلعو الله أن يزيلها، لعلمه أن دينه أصلح، وأن كماله متوقف عليها، فسبحان اللطيف لما يشاء، الرحيم بالمؤمنين.

* * *

قولسه تعسالى: $\{103\}$ $\{$ لا تدركسه الأبصسار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير $\}$.

قسال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) · (رحمه الله) - في (تفسيره):-

قوله تعالى: (لا تدركه الأبصار). أشار في مواضع أخر: إلى أن نفى الإدراك المذكور هنا

لا يقتضي نفي مطلق الرؤية كقوله: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)،

وقولسه: (للسذين أحسسنوا الحسسنى وزيسادة) والحسسنى الجنسة، والزيسادة النظسر إلى وجسه الله الكريم،

وقوله: (كلا إنهم عن ربهم يومئد لمجوبون) يفهم منه أن المؤمنين ليسوا محجوبين عنه وهو كذلك.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) <u>بسنده:-</u> حسدثنا يحيسي، حسدثنا وكيسع عسن إسماعيك بن أبي خالد عن (عامر) عن (مســروق) قــال: قلـت لعائشــة- رضــي الله عنهـــا -: يـــا أمتـــاه، هــل رأى محمـــد - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلُمَ - ربــه؟، فقالــت: لقــد قــفُ شـعرى مما قلت، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كنب: من حدثك أن محمداً - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - رأى ربِـه فقـد كـذب، ثـم قـرأت (لا تدركسه الأبصسار وهسو يسدرك الأبصسار وهسو اللطيف الخبير). (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيـاً أو مـن وراء حجـاب) ومـن حـدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب، شم قرأت (وما تـدري نفـس مـاذا تكسـب غـداً) ومـن حـدثك أنــه كتم فقيد كنذب، ثيم فيرأت (ينا أيها الرسول-بلغ ما أنزل إليك من ربك) الآية. ولكن رأى (جبريـــل) (عليـــه الســلام) في صــورته مــرتين".

* * *

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشفيطي). من سورة (الانعام) الأنقار (103).

^{(3) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (472/8)، (ح 4855) - (كتاب: التفسير القرآن)،/باب: (1) من (سورة النجم).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنعام) الأية (103)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

قال: الإمسام (مسطم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده) - حدثنا (بسنده) - حدثنا إبسراهيم عسن داوود، عسن الشعبي، عسن (مسروق) "قسال: كنت متكئاً عند عائشة. فقالت: يسا أبسا عائشة! ثسلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفريسة. قلت مساهن؟ قالست: مسن زعسم أن محمداً - صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ - رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية.

قال: وكنت متكئاً فجلست. فقلت: يا أم المسؤمنين! أنظسريني ولاتعجلسيني. ألم يقسل الله عـــز وجــل: (ولقــد رأه بــالأفق المــبين)-{التكوير/ الآيـــة 23} - (ولقـــد رأه نزلـــة أخرى) - {النجم/الآية 13} - فقالت: أنا أول هـــذه الأمـــة ســـأل عــن ذلــك رســول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فقـال: ((إنمـا هـو جبريسل. لم أره على صورته الستى خليق عليها غير هاتين المرتين. رأيته منهبطا من السماء. سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض)، فقالـــت: أو لم تســمع أن الله يقــول: (لا تدركـــه الأبصار وهو يسدرك الأبصار وهو اللطيسف الخبير) {الأنعام: 103}، أو لم تسمع أن الله يقسول: (ومسا كسان لبشسر أن يكلمسه الله إلا وحيـــا أو مــن وراء حجــاب أو يرســل رســولا فيوحى بإذنه مايشاء إنه على حكيم) (الشورى: 19)، قالت: ومن زعم أن رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - كـتم شـيئا مـن كتساب الله فقسد أعظسم علسى الله الفريسة. والله يقول: {يا أيها الرسول- بلغ ما أنزل إليك مـــن ربــك وإن لم تفعـــل فمـــا بلغــت

رسالته } {المائدة/الآية 67)،

قالت: ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفريسة. والله يقول: {قلل لايعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله} {النمل/الآية 59}.

إلا الله } {النمل/الاية 9 }.

قــال: الإمــام (مُسْـلِمْ) - (رحمــه اللهْ):حـدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب.
قــالا: حـدثنا أبو معاوية. حـدثنا الأعمـش،
عـن (عمرو بن مرة)، عـن (أبي عبيدة)، عـن (أبي عبيدة)، عـن (أبي موســي)، قــال: قــام فينــا رســول الله صَـلًى اللّـهُ عَلَيْهِ وَسَـلَمَ - بخمـس كلمـات. فقــال:
((إن الله عــز وجـل لا ينــام ولا ينبغــي لــه أن ينـام. يخفض القسـط ويرفعـه. يرفـع إليـه عمـل الليـل قبـل عمـل النهـار. وعمـل النهـار قبـل عمـل الليـل قبـل عمـل النهـار. وعمـل النهـار قبـل عمـل النهـار. وغمـل النهـار قبــل عمـل النهـار وفي روايــة (أبــي

* * *

[۱۰٤] ﴿ قَسدْ جَساءَكُمْ بَصَسائِرُ مِسنْ رَبِّكُم فَمَسَ أَبْصَرَ فَلنَفْسِه وَمَسَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ما انتهى إليه بصره من خلقه)).

قد جاءكم -أيها الناس- حجيج واضحة وبراهين جلية من ربكم، فمن تعَقَلَها وأذعن فَنَفْعُ ذلك يعود إليه، ومن عمي عنها، ولم يتَعَقَلُها، ولم يُدْعِن لها، فضرر ذلك مقصور عليه، ولست عليه، ولست عليه، ولست عليكم رقيبًا، أحصى أعمالكم،

^{(1) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحهُ) بسرقم (161/1-161). (ح 179). (ح 179).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

إنما أنا رسول من ربي، وهو الرقيب عليكم. [(1)

* * *

يَعْنِي: - قيل: -أيها الرسول-وَكِيُّ - لهولاء الشركين: قيد جاءتكم بسراهين ظاهرة تبصرون بها الهدى من الضلال، مما اشتمل عليها القرآن، وجاء بها الرسول عليه الصلاة والسلام، فمن تبين هذه البراهين وآمن بمدلولها فنَفْحُ ذلك لنفسه، ومَن لم يبصر الهدى بعد ظهور الحجة عليه فعلى يبصر الهدى بعد ظهور الحجة عليه فعلى نفسه جنى، وما أنا عليكم بحافظ أحصي أعمالكم، وإنما أنا مبلغ، والله يهدي مَن يشاء ويضل مَن يشاء وقَق علمه وحكمته.

* * *

يَعْنِي: - قبل: - أيها النبى ﷺ - للناس: قبد جساءكم مسن خسالقكم ومالسك أمسركم حُجسج وبينات في القسرآن، تسنير لكسم طريسق الحسق، فمن انتفع بها فانتفاعه لنفسه ومن أعسرض عنها جنسي على نفسه. لست أنسا بمحافظ عليكم، بيل أنسا رسول أبلغكيم ما أرسلت بهما الكهم (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرُ} ... حُجَج.

{بصائر من ربكم} ... البصائر جمع بصيرة: والمراد بها هنا الآيات المعرفة بالحق المثبتة

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 141). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (141/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (190/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

له بطريق الحجيج العقلية فهي في قوة العين المبصرة لصاحبها.

{بَصَائر} ... بَرَاهينُ.

{مِنْ رَبِّكُمْ } ... تَبُصرون بها الهدى من الضلالة.

{فَمَنْ أَبْصَرَ} ... أي: عرفَها، وآمنَ بها.

{فَلنَفْسه} ... عملَ.

{وَمَنْ عَمِيَ} ... عنها، فلم يصدِّقُها.

{فَعَلَيْهَا} ... فعلى نفسه، ولها خسرَ.

{وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ} ... أحفظُ عليكم أعمالَكم، إنْ على إلا البلاغ.

[حفيظ] ... وكيل مسئول.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (قد جاءكم بصائر من ربكم)

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتسادة):- (قسد جاءكم بصائر من ربكم) أي: بينة.

* * *

(تفسير ابن عبياس) - قيال: الإمنام (مجيد الدين الفيروز آبيادي) - (رحميه الله) - في (تفسيره): - قوليه تعييان: {104} {قَيدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ} بَيَان لا عَينان أَبْصَرَ} أقير أمن ربّكُم } يعني القيران {فَمَنْ أَبْصَرَ} أقير إينان إفقران {فَلَنَفْسِه } التَّواب {وَمَنْ عَمِي} كفير فَعَلَيْهَا } التَّواب {وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ فَعَلَيْهَا } عَقُوبَا ذَلِك {وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ فَعَلَيْهَا } أحفظكم.

* * *

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الأنعام) الآية (104).

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآيلة (104). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله – في رتفسطيره) = : - {104} قُوْلُكُ عُكُرُ وَجَـلَّ: {قَـدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُـمْ} يَعْني:-الْحُجَـجَ الْبَيِّنَـةَ الَّتـي ثُبْصـرُونَ بِهَـا الْهُـدَى مـنَ الضَّـلَالَة وَالْحَـقَّ مِـن الباطـل، {فَمَـنْ أَبْصَـرٍ} أَيْ: فَمَـنْ عَرَفَهَـا وآمَـنَ بِهَـا {فَلنَفْسـه} عملـه وَنَفْعُهُ لَهُ،

> {وَمَـنْ عَمـيَ فَعَلَيْهَـا} أَيْ: مَـنْ عَمـيَ عَنْهَـا فَلَـمْ يَعْرِفُهَا وَلَـمْ يُصَـدَقُهَا فَعَلَيْهَا، أَيْ: بنفسـه ضَرَّ، وَوَبَالُ الْعَمَى عَلَيْهُ،

> {وَمَـا أَنَـا عَلَـيْكُمْ بِحَفَـيِظٍ} {الأنعـام: 104} برقيب أحصي عليكم أعمالكم، وإنما أنا رســول أَبْلَغُكُــمْ رسَــالَاتْ رَبِّـي وَهُــوَ الْحَفْـيِظُ عَلَــيْكُمُ الَّذي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَفْعَالِكُمْ.

> قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) – في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: قولسه تعسالى: {104} {قُسِدٌ جَساءَكُمْ بَصَسائِرُ مِسنْ رَبِّكُسمْ فَمَـنْ أَبْصَـرَ فَلنَفْسـه وَمَـنْ عَمـيَ فَعَلَيْهَـا وَمَـا أَنَـا عَلَـيْكُمْ بِحَفْيِظٍ } لما بين تعالى من الآيات البينات، والأدلية الواضحات، الدالية على الحق في جميع المطالب والمقاصد، نبه العباد عليها، وأخبر أن هدايتهم وضدها لأنفسهم،

> فقسال: {قَدْ جَساءَكُمْ بَصَسائرُ مسنْ رَبِّكُسمْ} أي: آيسات تسبين الحسق، وتجعلسه للقلسب بمنزلسة الشمس للأبصار، لما اشتملت عليمه من فصاحة اللفـــظ، وبيانـــه، ووضــوحه، ومطابقتــه للمعانى الجليلة، والحقائق الجميلة، لأنها صادرة من السرب، السذي ربسي خلقه، بصنوف

(2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانٌ) في سورة (الأنعامُ) الآية (104)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿٥٠٥] ﴿ وَكَـــذَلكَ نُصَـــرِّفُ الْآيَـــات وَليَقُولُـــوا دَرَسْــتَ وَلنُبِيِّنَـــهُ لقَـــوْه

نعمــه الظــاهرة والباطنــة، الــتي مــن أفضــلها

{فَهَـنْ أَبْصَـرَ} بِتلـك الآيــات، مواقــع العــبرة،

{وَمَـنْ عَمـيَ} بـأن بُصِّـر فلـم يتبصـر، ورُجـر فلـم

ينزجــر، وبــين لــه الحــق، فمــا انقــاد لــه ولا

{وَمَـا أَنَـا} أي: الرسول- {عَلَـيْكُمْ بِحَفَـيِطَ}

أحفيظ أعميالكم وأرقبها على البدوام إنميا علي

السبلاغ المسبين وقسد أديته، وبلغست مسا أنسزل الله

إلىيّ، فهدده وظيفتي، ومسا عسدا ذلك فلست

وأجلها، تبيين الآيات، وتوضيح المشكلات.

{فَلنَفْسه} فإن الله هو الغني الحميد.

تواضع، فإنما عماه مضرته عليه.

وعمل بمقتضاها.

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكما نَوَّعنا الأدلة والبراهين على قدرة الله نُنـــوِّع الآيـــات في الوعـــد والوعيـــد والـــوعظ، وسيقول المشركون: ليس هنذا وحيَّا، وإنمنا دَرَسْــتَهُ عـن أهـل الكتــاب مـن قبلـك. ولنُبــيِّن الحـق للنـاس بتنويعنـا لهـذه الآيـات للمـؤمنين من أمنة محمد - صلى الله علينه وسلم -، فهم الذين يقبلون الحق، ويتبعونه. ﴿

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 141). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغويْ) سورة (الأنعام) الآية (104)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

يَعْنِي: - وكما بيَّنَا في هـذا القـرآن للمشـركين الـبراهين الظـاهرة في أمـر التوحيـد والنبـوة والمعاد نبـيِّن لهـم الـبراهين في كـل مـا جهلـوه فيقولـون عنـد ذلـك كـذبًا: تعلمـت مـن أهـل الكتـاب، ولنـبين -بتصـريفنا الآيـات - الحـقً لقـوم يعلمونـه، فيقبلونـه ويتبعونـه، وهـم المؤمنـون برسـول الله محمـد -صـلى الله عليـه المؤمنـون برسـول الله محمـد -صـلى الله عليـه وسلم- وما أنزل عليه.

* * *

يعني: - ومثل هذا التنويع البديع في عرض السدلائل الكونية نعرض آياتنا في القرآن منوعة مفصلة، لنقيم الحجة بها على الجاحدين، في لا يجدوا إلا اختلاق الكذب، فيتهموك بأنك تعلمت من الناس لا من الله ولنبين ما أنزل إليك من الحقائق - من غير تاثر بهوى - لقوم يدركون الحق ويدعنون .

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَكَذَلكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتَ} ... ثُبِيِّنُها.

{وَليَقُولُوا } ... أي: لئلا يقولوا.

{دَرَسْتَ} ... تَعَلَّمْتَ. أو قَرَأْتَ.

(نُصَرَفُ} ... نُبَيِّنُ.

{نُصَـرِّفُ الآيَـاتِ} ... نُجْرِيهَـا في مجـارِ تِبْيَانَـا للحق وتوضيحًا.

ين {نصرف الآيات} ... نجريها في مجاري وق مجاري وق مختلفة تبياناً للحق وتوضيحاً للهدى وه المطلوب.

{وليقولوا درست} ... أي: تعلمت وقرات لا وحياً أوحى إليك.

{وَلِنُبِيِّنَهُ} ... أي: القرآنَ.

{لِقَـوْمٍ يَعْلَمُ ونَ} ... الحقّ من الباطل، فيسعدُ قوم، ويشقى آخرون.

* * *

🧋 القراءات 🦠

{دَرَسْتَ} ... قصراً: (ابسنُ كَثَيرٍ)، و (أبو عمرو):- بالف بعد الدالِ وإسكانِ السينِ وفتح التاء" يعني: قراتاً، وقرئ عليك" أي: قارأت أهل الكتاب بأن أعنتهم وأعانوك، نحو: {وَأَعَانَهُ عَلَيْهُ قَوْمٌ آخَرُونَ} {الفرقان: 4}،

وقسرا: (الكوفيسون)، و (نسافعٌ)، و (أبسو جعفرٍ): - (دَرَسْتَ) بغير ألف وإسكان السين وفستح التساء"أي: قسرأت كتب الأولسين وجئت بالقرآن منها،

وقراً: (ابن عامر)، و (يعقوب): - (دَرَسَتُ) بغير أليف وفتح السين وإسكان التاء "أي: انمحَت الأخبارُ التي تأتينا بها.

بمن رو دنار ربيق حربت خود

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(3) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 265)،

و"التيسير" للداني (ص: 105)،

و"تفسير البغوي" (2/ 52)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 304 - 305).

و انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام). آيسة (105)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (141/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (190/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

* * *

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُستَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): قولسله تعسسالي: {105} {وَكَلدَ لِكَ نُصَرِّفُ الْآيَساتِ } ثَفَصًلُهَا وَثَبَيْتُهَا فِي كُلُ وَجُه،

{وَليَقُولُوا } قيلَ: مَعْنَاهُ لئلَّا يَقُولُوا.

{دَرَسْتَ} يَعْنَدِ: - اللَّامُ لَسامُ الْعَاقِبَدَ أَيْ: عَاقِبَدَ أَنْ يَقُولُوا: دَرَسْتَ، أَيْ قَرَرُأْتَ عَلَى غَيْرِكَ،

يَعْني: - قَرَأْتَ كُتُبَ أَهْلِ الْكتَابِ،

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فَرْعَوْنَ لِيكُونَ لَيكُونَ لَهُمَ مَصِدُواً وَحَزَنَا } {الْقَصَومِ: 8} وَمَعْلُومٌ أَنَّهُمْ لَهُ يَلْتَقَطُوهُ لِدَلِكَ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنَّ عَاقِبَةَ أَمْرِهِمْ أَنْ كَانَ عَدُواً لَهُمْ،

قَالَ: (ابْسنُ عَبَساس): - (وَلِيَقُولُوا) يَعْنَسي: -أَهْلَ مَكَّةَ حِينَ ثَقْراً عَلَيْهِمُ الْقُرانَ (دَرَسْتَ) أَيْ: تَعَلَّمْتَ مِنْ يَسَار وَجَبْسِر كَانَا عَبْسدَيْنِ مِنْ

سَبْيِ السرُّومِ، ثَـمَّ قَـرَأَتْ عَلَيْنَـا تَـزْعُمُ أَنَّـهُ مِـنْ عَنْــدُ اللَّـهُ، مِـنْ قَــوْلِهِمْ دَرَسْـتُ الْكِتَــابَ أَذْرُسُ دَرَسْـتُ الْكِتَــابَ أَذْرُسُ دَرْسًا وَدَرَاسَةٌ،

وَقَـــاُلَ: (الفــراء) - رحمــه الله-: يَقُولُــونَ تَعَلَّمْتَ مِنَ الْيَهُود،

وَقَصراً: (ابْسنُ كَشير)، وَ (أَبُسو عَمْسرو):-(دَارَسْتَ)، بسالألف، بِفَستْحِ السّينِ وَسُسكُونِ التَّساء، أَيْ: هَسنه الْأَخْبَسارُ الَّتَسي تَتْلُوهَا عَلَيْنَسا قديمَة، قَدْ دَرَسَتْ وَانْمَحَتْ، مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ الْأَثْرُ يَدْرُسُ دُرُوسًا.

{وَلِثُبَيَّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُ ونَ} {الأنعام: 105} أي: القرآن، يَعْنِسي: - نصرف الْآيَاتِ لِقَوْمٍ مَعْلَمُونَ،

قَالَ: (ابْتُ عَبِّاسٍ):- يُرِيدُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ هَدَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ،

يَعْنِي: - يَعْنِي أَن تصريف الأيات ليشقى بها قَوم ويسعد بها قَوْمٌ آخَرُونَ، فَمَنْ قَالَ دَرَسْتَ فَهُوَ شَقِّيٌّ وَمَنْ تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ فَهُوَ سَعِيدٌ.

قولسه تعسالى: {105} {وَكَسِذَلِكَ نُصَسِرُفُ الْآيَساتِ وَلِيَقُولُسوا دَرَسْستَ وَلِثْبَيِّنَسهُ لِقَسوْمٍ مَعْلَمُهنَ}.

قال: الإمسام (محمد الأمسين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {وليقولسوا درست} الآية يعني ليزعموا أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إنما تعلم هذا القرآن بالحرس والتعليم من غيره من أهل الكتاب، كما زعم كفار مكة أنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تعلم هذا القرآن من جبير ويسار،

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام المنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الانعام) الآية (105).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الأية

^{(105).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَام

وكانسا غلامسين نصسرانيين بمكسة، وقسد أوضح الله تعسالى بطسلان افترائههم هسذا في آيسات كشيرة كقولسه: {ولقسد نعلسم أنههم يقولسون إنمسا يعلمه بشسر لسسان السذي يلحسدون إليسه أعجمسي وهسذا لسان عربي مبين}،

وقوله: {فقال إن هنا إلا سندريوثر إن هنا إلا قنول البشر سأصليه سنقر}، ومعنى ينوثر: يروينه محمد - صناًى اللّنه عَلَيْنه وَسَلّمَ - عن غيره في زعمهم الباطل،

وقوله: {وقال النين كفروا إن هنا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً وقالها أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض} الآية.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابسنده الحسن) - عن (ابسن عبساس): - (المقولول الحسن) قاريش. قاريش الله قاريش. (ابسن عبساس) - الله قاريش. (ابسن عبساس) - الله الله قاريش. (ابسن عبساس) - الله قاريش. (ابسن عبساس) - الله قاريش (ابسن عبساس) - الله قاري (ا

* * *

قال: الإمام (آدم بن أبي إياس) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الصيعيح) - عسن (بسينده الصيعيح) - عسن (مجاهد):- في قسول الله (درست) قسال: فقهت، قرأت على اليهود، قرأوا عليك.

* * *

[١٠٦] ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لاَ إِلَـهَ إِلاَ هُـوَ وَأَعْسرِضْ عَسنِ الْمُشْركِينَ ﴾:

تفسير المُحتصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

اتبع -أيها الرسول - على - ما يوحيه إليك ربك من الحق، فهو سبحان لا معبود بحق غيره، ولا تشغل قلبك بالكافرين وعنادهم، فأمرهم إلى الله.

* * *

يَعْنِي:- اتبع -أيها الرسول- عَلَيْ - ما أوحيناه إليك من الأوامر والنواهي الستي أعظمُها توحيد الله سبحانه والدعوة إليه، ولا تبال بعناد المسركين، وادعائهم الباطل. (5)

* * *

يَعْنِي: - اتبع - أيها النبى ﷺ - ما جاءك بسك السوحى من الله، مالك أمرك ومدبر شيئونك، إنسه - وحده - الإلسه المستحق للطاعة والخضوع، فالتزم طاعته، ولا تبال بعناد المشركين.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{اتَّبِعْ مَسا أُوحِيَ إِلَيْسكَ مِسنْ رَبِّسكَ}.. (بالقرآن)، بالتديُّن به.

> {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} ... أي: منفردًا. {وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} ... لا تجادِلْهُمْ.

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 141). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (141/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (190/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الانعام) الاية (105).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبويُّ) في سورة (الطبويُّ) في سورة (الأنعام) الآية (105).
- (3) كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المسكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سورة (الانعام) الآية (105).

¹⁶³

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين)

قال: الإمسام (الطبيرين) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس):- أما قوله: (وأعرض
عن المشركين) ونحوه، مما أمر الله المومنين
بالعفو عن المشركين، فإنه نسخ ذلك، قوله:
(اقتلوا المشركين حيث وجد تموهم).

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - قولسه تعسالى: {106} {اتبسع مَسا أوحسيَ إِلَيْسكَ مِسن رَبِسكَ مِسن رَبِسكَ يَعْنَسي رَبِّسكَ } اعْمَسلْ بِمَسا أنسزل إلَيْسك مَسن رَبِسك يَعْنَسي الْقُسرْآن مِسن حَلَاله وَحَرَامه {لَسا إِلَه إِلاَّ هُسوَ} لَسا خَالَق وَلَا رَازِق إلاَّ هُو.

{واَعْسرِضْ عَسنِ الْمُشْسركين} يَعْنسي الْمُسْستَهْزِئينَ مَسنَهُم (الْوَلِيسد بسن الْمُفسيرَة الْمُغْرُومِسي)، و (الْعَساص بسن وَائسل السَّهْمي)، و (الْناسسود بسن عبسد يَغُسوت الزُّهْسرِيّ)، و (الْناسسود بسن الْحَسارِت ابْسن عبسد الْمطلب)، و (الْحَسارِت بسن قسيس بسن ابْحَسارِت بسن قسيس بسن (2)

* * *

قصال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُّستَّةُ) – (رحمسه اللهُ) – في (تفسسسيره):- قولسسسه تعسسالي:

{106} {اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} يَعْنِي:- الْقُرْآنَ اعْمَلْ بِهِ، {لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} {الانعام: 106} فلَا ثَعَادِنْهُمْ (3)

* * *

[۱۰۷] ﴿ وَلَـوْ شَـاءَ اللَّـهُ مَـا أَشْرَكُوا وَمَـا جَعَلْنَـاكَ عَلَـيْهِمْ حَفِيظًا وَمَـا أَنْـتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلِ ﴾:

تفسير المُحتصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

ولو شاء الله ألا يشركوا به أحداً ما أشركوا به أحداً، وما جعلناك -أيها الرسول- على رقيبًا تحصي عليهم أعمالهم، ولست عليهم بقيم، إنما أنت رسول الله وما عليك إلا (4)

* * *

يَعْنِي: - ولو شاء الله تعالى أن لا يشرك هونا الله تعالى عليم هونا الشركون لما أشركوا، لكنه تعالى عليم بما سيكون من سوء اختيارهم واتباعهم أهسواءهم المنحرفة. ومسا جعلناك -أيها الرسول ولله المنا عليهم رقيبًا تحفظ عليهم أعمالهم، وما أنت بقيم عليهم تسدير مصالحهم.

* * *

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) لِلإِمَامْ (الطبريْ) في سورة (الطبريْ) في سورة (النعام) الآية (106).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (106). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما –

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (10) (البغوي) سورة (الانعام) الآية (106)..

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 141). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (141/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

تــركهم لاختيــارهم، ومــا جعلنــاك رقيبـاً علــى أعمــالهم، ومــا أنــت بمكلـف أن تقــوم عــنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

[ولو شاء الله ما أشركوا] ... أي: لو شاء أن يحسول بيسنهم وبين الشرك حتى لا يشركوا لَفَعَل وما أشركوا.

{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ } ... توحيدَهُمْ.

{مَا أَشْرِكُوا} ... وهو دليلٌ على أنه تعالى لا يريدُ إيمانَ الكافر.

{وَمَــا جَعَلْنَــاكَ عَلَــيْهِمْ حَفِيظًــا} ... مُراعِيًـــ أعمالَهم.

{وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ} ... مسلَّطِ على الإسلام.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا...ْ)

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (ولو شاء الله
ما أشركوا) يقول سبحانه: لو شئت لجمعتهم
على الهدى أجمعين.

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعسسالى: {107} {وَلَـسوْ شُسَاءَ الله} أَن لَـسا يشسركوا {مَا أَشْسركُواْ وَمَا جَعَلْنُساكَ عَلَيْهِمْ

- (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (10). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -
- (4) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (10) (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (107)..
- (5) انظر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سورة (الانعام). آيسة (107)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).
- (1) انظرر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (191/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الطبريُ) في سورة (الانعام) الآية (107).

الله) - في رتفسيره):- قوليه تعالى: الله) - في رتفسيره):- قوليه تعالى: على الله) أن الله على الله

حَفَيظًا } تحفظهم {ومَا أنت عليهم بوكي

(107) ﴿ وَلَــوْ شَــاءَ اللَّــهُ مَــا أَشْــرَكُوا ﴾ أي: ولـــو شَــاءَ لَجَعَلْنَـــاكَ عَلَــيْهمْ

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُسنَّة) - (رحمسا

حَفِيظًا} رَقِيبًا،

قَالَ: (عَطَاءً): - وَمَا جَعَلْنَاكَ حَفِيظًا تَمْ نَعِثْ لَا تَعْفُظُ الْمُسْرِكِينَ تَمْ نَعِثْ لَتَعْفُظُ الْمُسْرِكِينَ مَنْ الْعَدَّابِ إِنَّمَا بُعِثْتَ مُبَلِّفًا {وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْعَدَّابِ إِنَّمَا بُعِثْتَ مُبَلِّفًا {وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْعَدَّابِ إِلَّهُمَا بُعِثْتَ مُبَلِّفًا {وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ فِي الْعَدَامِ: 107}.

* * *

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- [107] { ولدو شاء الله مسا أشركوا } ...أي: لدو يشاء الله عدم إشراكهم لما قدروا على أن يشركوا إذا فلا تحزن عليهم، هسذا أولاً، وثانياً { ومسا جعلناك عليهم حفيظاً } تراقبهم و تحصي عليهم أعمالهم و تجسازيهم بها، ومسا أرسلناك عليهم وكيلا تتولى هدايتهم بما فوق طاقتك { إن عليك الا السبلاغ } وقد بلغت إذاً فسلا أسمى ولا إلا السبلاغ } وقد بلغت إذاً فسلا أسمى ولا

* * *

46.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا اِلَّهُ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق الاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

[[١٠٨] ﴿ وَلا تُسُـبُوا الْـنَانِينَ يُسَلَّمُونَ

مِـنْ دُونِ اللَّـهِ فَيَسُـبُوا اللَّـهَ عَــدُوا بِغَيْـر علْم كَـذَلكَ زَبَّنَّـا لكُـلِّ أُمَّـة عَمَلَهُـمْ ثُـمَّ إلىي رَبُهِهُ مُسرِجِعُهُمْ فَيُنْبُسِئُهُمْ بِمُسا كَانُوا بِعْمَلُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا تسببوا -أيها المؤمنون- الأصنام الستى يعبـــدها المشـــركون مـــع الله، وإن كانـــت أحقـــر شيء وأولاه بالسب عتي لا يسب الشركون الله تطاولًا عليه، وجهلًا بما يليق به سبيحانه، وكمنا زُيِّن لهنؤلاء منا هنم علينه من الضلال زَيَّنا لكل أملة عملهم، خسرًا كان أو شراً، فَاتَوْا ما زَيِّنا لهم منه، ثم إلى ربهم مسرجعهم بسوم القيامسة، فيخسرهم بمسا كسانوا يعملون في الدنيا، ويجازيهم عليه.

يَعْنَى: - ولا تسبوا -أيها المسلمون - الأوثان الستى يعبسدها المشسركون -سسدًا للذريعسة- حتسى لا يتسبب ذلك في سبهم الله جهلا واعتباءً: بغير علم. وكما حسَّنًا لهولاء عملهم السيئ عقوبة لهم على سوء اختيارهم، حسناً لكل أمسة أعمالها، ثسم إلى ربهسم معسادهم جميعًا فيخسيرهم بأعمسالهم الستي كسانوا يعملونهسا في الدنيا، ثم يجازيهم بها.

يَعْنَـــى:- لا تســـبوا - أيهـــا المؤمنـــون - أصـــناه المسيركين التي يعيدونها مين دون الله، فيحملهم الغضب لهبا علبي إغباظتكم بسب الله تعدياً وسيفهاً. مثيل ميا زبنيا لهيؤلاء حيب أصنامهم يكنون لكنل أمنة عملها حسب استعدادها، ثــم يكـون مصـير الجميـع إلى الله -وحـــده - يـــوم القيامـــة، فيخـــبرهم بأعمـــالهم ويجازيهم عليها.

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَسَا تَسُبُّوا الَّسَذِينَ يَسَدُّعُونَ} ... أي: المسلمُويِّز آلهةً.

{وَلا تَسُبُّوا } ... أيها المؤمنون.

المشركين التي يعبدونها من دون الله.

{مَـنْ دُونِ اللَّـهِ فَيَسُـبُوا اللَّـهَ عَـدُواً } ... اعتــداءُ

{فْيَسُــبُوا اللَّــهَ} ... فيحملــهم الغضــب لهــا علــر إغاظتكم بسب الله.

{عَدْوًا} ... اعْتَدَاءَ. (أي: تعديا وسفها) .

(بغَيْر علم) ... بجهل.

{كَذَلكَ} ... أي: كما.

{زَيِّنِّــا} . . . لهـــؤلاء المشــركين عبـ وطاعةً الشيطان.

{لَكُلِّ أُمَّةً}... مِنَ الْكِفَّارِ.

{عَمَلَهُمْ} ... وفيه ردٌّ على القدرية.

{ ثُـمَّ اِلْسِي رَبِّهِـمْ مَـرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّـنُّهُمْ

يَعْمُلُونَ } ... بالمحاسبة والمجازاة عليه.

(لجنة من علماء الأزهر)،

⁽جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (141/1)، المؤل

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

﴿ التَّقْرَاءَاتَ ﴾

قرأ يعقوب: {عُدُواً} بضم العين والدال (1)، وتشديد الواو فلما نزلت قال - صلى الله عليه وسلم -: {لا تَسُبُوا رَبَّكُمْ}، ونهُوا عن سببً الآله له (2)، وإن كان طاعة "لإفضائه إلى مفسدة أعظمَ منه،

قال: الإمام (القرطبي) في (تفسيره): - إنَّ الحكم بالنهي باق في هاذه الأمة، فمتى الحكم أنَّ الكافر يسبب الإسلام والسنبي - صلى الله عليه وسلم - والله جَلَّ جلاله، فلا يحل لسلم أن يسبب ديسنهم، ولا صلبائهم، ولا كنائسهم، ولا يتعرض إلى ما يودي إلى ذلك.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - (وَلاَ تَسُبُوا الَّهِ اللَّهِ يَكُونُ مِنْ دُونِ اللَّه فَيَسُبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْسِ عِلْمَهُ عَلْمُ عُلِي اللَّهِ عَلَيْسُبُوا اللَّه عَدْوًا بِغَيْسِ عِلْمَ عَلْمَ الله أن عليه الله أن الهتناء أو لنهجون ربك؛ فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم، فيسبوا الله عدوا بغير علم.

(1) انظر: "تفسير البغوي" (2/ 53)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/261)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 215)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 307).

- (2) انظر: "أسباب النزول " للواحدي (ص: 123).
- (3) انظر: تفسير الإمام (القرطبي) برقم (7/61).
- (4) انظر: (فتت الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنمام). آيسة (108)، لشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).
- (5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الأعام) الآية (108).

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفيروز آبدادي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعسال: {108} {وَلاَ تَسُببُواْ الَّهنين يَهدُعُونَ} يعبدون {مسن دُونِ الله فَيسُهبُواْ الله عَهدُواً } يعبداء {بِغَيْرِ عِلْمٍ} بِلَا علم وَلَا حجّة وَهَدَا بعد مَا قَالَ لَهُم إِنَّكُم وَمَا تَعْبدُونَ من دون الله حصب جَهنَم شمّ نسخته آية الْقتال {كَذَلك}

{زَيَّنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ} لَكَلِ أهل دين {عَمَلَهُمْ} وَدين هَمْلَهُمْ} وَدينهمْ (َثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَّرْجِعُهُمْ} بعد الْمَوْت وَدينهمْ (ثِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} فِي {فَيُنَبِّمُهُمْ} يُخْبِرهُمْ (بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} فِي (6)

كَمَا زينا دينهم وعملهم إلَيْهم.

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رنفسيوه): - قوله تعالى: {الله) - في رنفسيوه): - قوله تعالى: {الله } { أَلَا تَسُبُوا النَّدِينَ يَدِدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّه } الْآيَة، قَالَ: (ابْنِ عَبَّاسٍ): - لَمَّا نَزَلَتُ: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّه حَصَبُ نَزَلَتُ: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّه حَصَبُ خَهَانًا } {الْأَنْبِيَاء: 98} قَالَ الْمُشْرِكُونَ: يَا مُحَمَّدُ لَتَنْتَهِينَ عَن سبب آلِهَتِنَا أَوْ لَنَهْجُونَ رَبِّكَ،

فَنَهَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَسُبُّوا أَوْثَانَهُمْ،

وَقَالَ: (قَتَادَة): - كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسُبُونَ أَصْنَامَ الْكُفَّارِ، فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ عَنْ ذَلكَ، لئلًا يَسُبُوا اللَّهَ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ جَهَلَةً.

{فَيَسُبُوا اللَّهَ عَدْوًا } أي: اعْتَدَاءً وَظُلْمًا،

⁽⁶⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنسام) الآية (8). ينسب: درعبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

الْعَـيْنِ وَالسِدَّالِ وَتَشْدِيدِ الْسِوَاوِ، فُلُمَّا نَزَلَتْ هَـذِهُ

قَالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لأَصْحَالِه: ((لَـا تَسُـيُوا رَبَّكُم))، فَأَمْسَكَ الْمُسْـلِمُونَ عَـنْ سـبِ آلهــتهم. وظــاهر الْـآيَــة وَإِنْ كَــانَ نَهْيِــا عَــنْ سَــبً الْأَصْــنَام فَحَقيقَتُــهُ النَّهْــيُ عَنْ سب الله تعالى، لأنَّهُ سَبَبٌ لذَلكَ،

{كَذَلكَ زَيِّنًا لَكُلِّ أُمَّةً عَمَلَهُمْ} أَيْ: كَمَا زَيِّنًا لهَؤُلَــاء الْمُشْــركِينَ عبـادة الأصــنام وَطَاعَــةً الشِّيْطَانِ بِالْحِرْمَانِ وَالْخِلْلَانِ، كَلْلَاكَ زَبُّنَا لكُــلِّ أُمَّــة عَمَلَهُــمْ مــنَ الْخَيْــر وَالشَّــرِّ وَالطَّاعَــة وَالْمُعْصِيَة ،

{ تُسم اِلَّى رَبِّهُمْ مُسرِّجِعُهُمْ فَيُنْبَسِّهُمْ} ويجسازيهم $^{(1)}$. $^{(1)}$ $_{108}$ $_{108}$ $_{108}$ $_{108}$

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) – في (تفسسيره):- قولسله تعسالي: {108} { وَلا تَسُـبُوا الْـذِينَ يَـدْعُونَ مَـنْ دُونَ اللَّه فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَـدُواً بِغَيْسِ علْهِ كَـذَلكَ زَيَّنَّا لكُلِّ أُمَّة عَمَلَهُمْ شُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بمَا كَانُوا بَعْمَلُونَ}.

ينهب الله المسؤمنين عسن أمسر كسان جسائزا، بسل مشروعا في الأصل، وهو سب آلهة المشركين، الستى اتخسذت أوثانسا وآلهسة مسع الله، الستى يتقرب إلى الله بإهانتها وسبها.

ولكن لمنا كنان هنذا السب طريقنا إلى سب المشسركين لسرب العسالمين، السذي يجسب تنزيسه جنابه العظيم عن كل عيب، وأفة، وسب،

ـر علــم} قــرا: (يَعْقُــوبُ):- (عُــدُوًا) بِضَــمً | وقـــدح -نهـــى الله عـــن ســب آلهـــة المشــركين، لأنهم يحمون للدينهم، ويتعصبون لله. لأن كل أمسة، زيسن الله لهسم عملسهم، فسرأوه حسسنا، وذبوا عنه، ودافعوا بكل طريق، حتى إنهم، ليســبون الله رب العــالمين، الـــذي رســخت عظمتـــه في قلسوب الأبسرار والفجسار، إذا سسب المسسلمون

ولكن الخلق كلهم، مسرجعهم ومسالهم، إلى الله يـــوم القيامــــة، يعرضــون عليـــه، وتعـــرض أعمـــالهم، فينبـــئهم بمـــا كـــانوا يعملـــون، مـــن خير وشر.

الشرعية وهو أن الوسائل تعتبر بالأمور الستي توصل إليها، وأن وسائل المحسرم، ولسو كانت جائزة تكون محرمة، إذا كانت تفضي إلى

(ابن إسحاق) قَالَ أَبُو جَهْل بْن هشَام للنَّبيِّ - صــلى الله عليـــه وســلم -: لَتَتْـــرُكَنَّ سَــبَّ ٱلهَتنَـــا أَوْ لَنَسُـبَّنَّ إِلَهَـكَ الــذي تَعْيُـدُ , فَنَـزَلَ قَوْلُـهُ تَعَالَى: {وَلَا تَسُبُوا الَّدِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله , فَيَسُـبُوا اللهَ عَــدُوا بِغَيْــر علْــم , كَــذَلكَ زَبَّنَّا لَكُلِّ أُمَّةً عَمَلَهُمْ , ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ , فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } . (

[١٠٩] ﴿ وَأَقْسَـــمُوا بِاللَّـــه جَهْـــدَ انهمْ لُسئنْ جَساءَتْهُمْ آيَسةٌ لَيُسؤُمنُر

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (108)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{(3) {}الأنعام: 108}.

وانظر: (صحيح السيرة) برقم (ص196).

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (108)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لا إِلَّهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهُ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُ وَنَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأقسم المشركون بالله أشد أيمانهم السي يقدرون عليها: لئن جاءهم محمد بآية من الآيات السي اقترحوها ليومنن بها، قبل لهم الهما الرسول ولي أليات ليست عندي فأنزلها، إنما هي عند الله ينزلها متى فأنزلها، إنما هي عند الله ينزلها متى شاء، وما يدريكم أيها المؤمنون أن هده الآيات إذا جاءت وفق ما اقترحوه لا يؤمنون بيل يبقون على عنادهم وجحودهم لأنهم لا يريدون الهداية.

* * *

يَعْنَدِي: - وأقسم هـؤلاء المشركون بأيمان مؤكّدة: لـئن جاءنا محمد بعلامة خارقة لنصدقن بما جاء به، قال: -أيها الرسول- ويُعْنِدُ -: إنما مجيء العجزات الخارقة من عند الله تعالى، هو القادر على المجيء بها إذا شاء، وما يدريكم أيها المؤمنون: لعل هذه المعجزات إذا جاءت لا يصدق بها هـؤلاء المشركون.

* * *

يَعْنِي: - وأقسم المشركون بأقصى أيمانهم لين جاءتهم آيسة ماديسة من الآيسات التى اقترحوها ليكونن ذلك سبباً في إيمانهم، قصل: - يا أيها النبى - عَلَيْدٌ: إن هذه الآيسات

من عند الله، فهو - وحده - القادر عليها، وليس لى يد فيها، إنكم - أيها المؤمنون - لا تدرون ما سبق به علمى من أنهم إذا جاءتهم هذه الآيات لايؤمنون.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَقْسَــمُوا بِاللَّــهِ جَهْــدَ أَيْمَــانِهِمْ} ... مجتهــدينَ في الحلف.

{جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ} ... بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ.

{لَسِئنْ جَسَاءَتْهُمْ آيَسَةً لَيُسؤُمِئُنَّ بِهَا} ... يسا

{قُـلْ إِنَّمَـا الْآيَـاتُ عِنْـدَ اللَّـهِ} ... لا عنـدي، وهو القادرُ على المجيء بها، لا أنا.

{وَمَا}... استفهامٌ مبتدأ، خبرُه:

{يُشْعرُكُمْ} ... يُدْريكُمْ.

(أي: يدريكم أيها المؤمنون).

{أَنَّهَا} ... أي: الآية المقترحة.

{إذا جَاءَتْ} ... الكفارَ.

{نَا يُؤْمِنُونَ} ... بها" لسبق علمِه بعدم إيمانهم.

* * *

﴿ التقراءآت ﴾

رُوي عــن (أبــي عُمـرُو):- (يُشْـعِرْكُمْ) بإسـكانِ الـــراء، وروي عنـــهُ باختلاســها، وقــرأ: (1) وراي عنــاغ الحركــة، (4) قــرأ:

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 141). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

ر بعد من صحور عسين. (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (141/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسير).

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (191/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁴⁾ انظر: "تفسير البغوي" (54/2)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 136، 215)،

هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

(ابسنُ كستير)، و (أبسو عمسرو)، و (يعقسوبُ)، و | قسال: مايسدريكم. قسال: ثسم أخسر عسنهم أنهسم لا (خلفٌ)، و (عاصمٌ بخلاف) عن راويمه (أبي بكر) (إنَّهَا) بكسر الألف على الابتداء، وقــالوا: تمَّ الكــلامُ عنــدَ قولــه: (وَمَــا يُشْعِرُكُمْ)، وقيرا: (الباقونَ):- بفتح الأليف بمعنىي لعسلّ، وقسرا: (ابسنُ عسامر):- (لا ثُؤْمنُ ونَ) بالتاء على خطاب الكفار، والباقون: بالياء على الخبر.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (أدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) - في (مجاهـــد):- في قـــول الله (لـــئن جـــاءتهم آيـ ليــــؤمنن بهــــا) إلى قولــــه : (بجهلـــون) سـ ـريش محمــد - صَــلَى اللُّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَمَ - أن بأتيهم بآبة، واستحلفهم: ليؤمنن بها.

قصال: الإمسام (أدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) - في تفسححيره):- (بسحنده الصحيح) - عد مجاهـــد):- في قـــول الله (ومــا يشـ

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (على بن أبى طلحة) - عـن (ابـن عبـاس):- قـال: أخـبرالله سيحانه مسا العيساد قسائلون قيسل أن يقولسوه، وعملهم قبل أن يعملوه، قال: ولا ينبئك مثل خبیر: {أن تقول نفس با حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين، أو تقسول حسين تسرى العسذاب لسوأن لسى كسرة فسأكون من المحسنين} (سورة الزمر (56-58).

يقسول: مسن المهتسدين. فسأخبر الله سسيحانه أنهسم لو ردوا إلى الدنيا، لما استقاموا على الهدى،

وقسال: {لــو ردوا لعــادوا لمـا نهــوا عنــه وإنهــه لكاذبون { .

وقسال: {ونقلب أفندتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة }.

قسال: لسو ردوا إلى السدنيا لحيسل بيسنهم وبسن الهــدى، كمــا حلنــا بيــنهم وبينــه أول مــرة وهــه في الدنييا.

الفسيروز أبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه أَيْمَانِهِمْ } شَـدَّة أَيْمَانِهم إذا حلف الرجل باللُّه فقهد حليف جههد يُمينه {لَهُن جُهاءَتُهُمْ آيَهُ } كَمَا طَلَبُوا {لَيُـوْمَنُنَ بِهَا} بِالْآيَـة {قُـلْ} يَا

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 308).

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 265)،

و"التيسير" للداني (ص: 106)،

و"تفسير البغوى" (2/ 54)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 308 - 309).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام). أية (109)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(2) كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. السكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثورْ) في سورة (الأنمام) الآيسة (109)

⁽³⁾ كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سورة (الأنعام) الآيسة

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

مُحَمَّد للمستهزئين وأصحابهم {إِنَّمَا الْآيَاتَ عِنْدَ الله {وَمَا عِنْدَ الله } وَمِّا يُسَاتَ مِن عِنْد الله {وَمَا يُشْعِرُكُمْ} يحدريكم أَيهَا الْمُؤْمِنُونَ {أَنَّهَا إِذَا يُشْعِرُكُمْ} يعنِي الْآيَة {لاَ يُؤْمِنُونَ} وَالله إِنَّهُم لَا يُؤْمِنُونَ } وَالله إِنَّهُم لَا يُؤْمِنُونَ إِلاَّا إِنَّهُ إِلَى الْآيَةِ (1)

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَةُ - (رحمه الله - في رتفسيره) - {الأنعام: 109} قولُك عُصرٌ وَجَالً: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّه جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ} عَصرٌ وَجَالً: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّه جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَيْ: بِجُهْد أَيْمَانِهِمْ ، أَيْ: بِجُهُد أَيْمَانِهِمْ ، أَيْ: بِجُهْد أَيْمَانِهِمْ ، يَعْنِي أَوْكَد مَا قَد رَوُوا عَلَيْه مِنَ الْأَيْمَانَ وَاشْدها ،

قسال: (الكلسبي)، و (مجاهسد): - إِذَا حَلَسفَ الرَّجُلُ بِاللَّهِ فَهُو جَهْدُ يَمِينه، {لَئِنْ جَاءَتْهُمْ الرَّجُلُ بِاللَّهِ فَهُو جَهْدُ يَمِينه، {لَئِنْ جَاءَتْهُمْ النَّهُمْ مَنَ الأمهم، اليَّوْمُئُنَّ بِهَا قُلْ } يَا مُحَمَّدُ، {إِنَّمَا الْأَيَاتُ عَنْدَ اللَّهَ إِنْزَالهَا، {وَمَا عَنْدَ اللَّهَ } وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِنْزَالهَا، {وَمَا يُشْعِرُكُمْ } وَمَا يُسْعِرُكُمْ } وَمَا يُسْعِرُكُمْ } فقال المشركين الذي أقسمُوا، بعضهم: الخطاب للمشركين الذي أقسمُوا،

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْخطَابُ للْمُؤْمِنينَ،

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ}، قَرَأَ: (ابْنُ كَثِيرِ)، وَ(أَهْلُ الْبَصْرَةِ)، وَ(أَبُو فَكَرَا: (ابْنُ كَثِيرِ)، وَ(أَهْلُ الْبَصْرَةِ)، وَ(أَبُو بَكُر عَاصَمَ): - (إِنَّهَا) بِكَسْرِ الْأَلْفَ عَلَى البَّبَدَاء، وَقَالُوا: تَمَّ الْكَلَامُ عَنْدَ قَوْلَهُ {وَمَا يُشْعِرُكُمْ} ثَلْهُا مُعْنَاهُ: وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَيُهَا لَلْمُشْرِكِينَ قَالَ مَعْنَاهُ: وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَيُهَا الْمُشْرِكُونَ أَنَّهَا لَوْ جَاءَتْ آمَنْتُمْ ؟ وَمَا يُشْعِرُكُمْ الْخُطَابَ الْخُطَابَ لَلْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَعْنَاهُ: وَمَا يُشْعِرُكُمْ الْخُطَابَ للْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَعْنَاهُ: وَمَا يُشْعِرُكُمْ الْخُطَابَ لَلْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَعْنَاهُ: وَمَا يُشْعِرُكُمْ الْخُطَابَ لَلْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَعْنَاهُ: وَمَا يُشْعِرُكُمْ الْمُعَلِّيْ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَعْنَاهُ: وَمَا يُشْعِرُكُمْ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ وَا أَنَّهَا لَوْ جَاءَتْ آمَنُ وا الله الْمُوْمِنُ وَا أَنَّهَا لَا الْمُوْمِنُ وَا لَكُ وَسَلَى الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَسْاَلُونَ رَسُولَ اللَّه حَتَّى يُسرِيَهُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَا أَنْ يَسدْعُوَ اللَّه حَتَّى يُسرِيَهُمْ مَا اقْتَرَحُوا حَتَّى يُوْمِنُوا فَخَاطَبَهُمْ بِقَوْلِه : {وَمَا يُشْعِرُكُمْ } ثما ابْتَدااً فَقَالَ جَلَ ذَكْرُهُ : {وَمَا يُشْعِرُكُمْ } ثما ابْتَدااً فَقَالَ جَلَ فَعَالَ فِي قَوْلِه فَا أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ } وَهَا الله عَلَيْهِمْ بِانَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ مَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ وَعَالَمُوا وَقَالَ الله وَجَعَلُوا وَقَالَ الله وَجَعَلُوا الْخَطَابَ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِك : (لَا الْخُطَابَ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِك : (لَا الْخُطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِك : (لَا الْخُطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِك : (لَا الْخُونَ اللهُ وَجَعَلُوا فَي قَوْلِك : (لَا الْخُونَ اللهُ وَالْمَالُونَ وَا الْمُؤْمِنِينَ ، وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِك : (لَا الْخُونَ اللهُ وَالْمَالُونَ اللّهُ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

فَقَالُ الْكسَائِيُّ: (لَا صَلَةٌ، وَمَعْنَى الْآيَدَةِ: وَمَا الْكَسَائِيُّ: (لَا صَلَةٌ، وَمَعْنَى الْآيَدَةُ وَمَا يَشَعُركُم أَيها المؤمنون إذا جاءت أَن المُشركين يؤمنون؟ كقوله: {وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةً أَهْلَكُنَاهَا أَنَّهُم لَا يَرْجِعُونَ} {الْأَنْبِيَاءِ: \$ [وَكُلْكُنَاهَا أَنَّهُم أَلَا يَرْجِعُونَ } {الْأَنْبِيَاءِ: \$ [وَكُلُنَاهُ أَنْ الْمَا لَا يَرْجِعُونَ } }

يَعْنَى : - إِنَّهَا لَهُ عَنْسَى لَعَسلَّ، وَكَسَذَلِكَ هُسُوَ فِسِي قِسَرَاءَةٍ أُبَسِيَّ، تَقُسُولُ الْعَسَرَبُ: اذْهَسَبْ إِلَسَى السُّسوقِ

أنَّكُ تشتري شيئا، أي: لعلك،

يَعْنَى : - فيه حَدِّفٌ وَتَقُدِيرُهُ: وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ يُؤْمَنُونَ أَوْ لَا يُؤْمِنُونَ؟،

وَقَصَراً: (ابْصَنُ عَصَامَر)، و (حمَضِرَةُ):- (لا يؤمنَّون)، بِالتَّصَاءِ عَلَى الْخَطَّابِ لِلْكَفَّارِ وَاعْتَبَرُوا بِقِصَرَاءَةِ أَبَسِيّ: إِذَا جَسَاءَتُكُمْ لَسَا تُؤْمئُونَ،

وَقَصَراً: (الْصَاخَرُونْ): - بِالْيَصَاءِ عَلَصَ الْخَصِير، وَدَليلَهَا قَصَراءَةُ الْمَاعُمُشِ: أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْهُمْ لَسَا وَدليلَها قَصراءَةُ الْمَاعُمُشِ: أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْهُمْ لَسَا وَدليلَها قَصراءَةُ الْمَاعُمُشُونَ.

* * *

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي سورة (الانعام) الآية (109).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الأيد (10). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

¹⁷¹

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

قسال: {وَمَسا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَسا إِذَا جَساءَتْ لا يُؤْمِنُونَ}.

* * *

[١١٠] ﴿ وَنُقَلِّ بِهِ أَفْدُ بِهِ أَفْدُ اللَّهِ مَا لَكُمُ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَـمْ يُؤْمِنُ وَا بِـهِ أَوَّلَ مَـرَّةٍ وَأَبْصَارَهُمْ فَي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وئقلّب أفئدتهم وأبصارهم بالحيلولة بينها وبين الاهتداء للحق، كما خُلْنَا بينهم وبين الإيمان بالقرآن أول مرة بسبب عنادهم، ونتركهم في ضلالهم وتمردهم على ربهم حيارى يتخبطون.

* * *

يَعْنِي: - ونقلب أفئدتهم وأبصارهم، فنحول بينها وبين الانتفاع بآيات الله، فلا يؤمنون بينها وبين الانتفاع بآيات الله، فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا بآيات القرآن عند نزولها أول مسرة، ونتركههم في تمسردهم علسى الله متحيّرين، لا يهتدون إلى الحق والصواب.

* * *

يَعْنِي: - وإنكم لا تدرون أيضاً أننا نقلب قلب قلب قلب قلب قلب وبهم عند مجئ الآيسات بسالخواطر والتساويلات، ونقلب أبصارهم بتسوهم التخييلات، فيكونون بعد الآيسات كحالهم

رحمه الله - في رتفسيره: قوله تعالى: {109} {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَسَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةً لَيُوْمِئُنَ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ عَنْدَ اللَّهُ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِئُونَ }. الله وَأَقسم المشركون المكذبون للرسول محمد أي: وأقسم المشركون المكذبون للرسول محمد

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

-صـــلى الله عليــــه وســـلم-. {بِاللَّـــه جَهُــــدَ أَيْمَــانهمْ} أي: قســما اجتهــدوا فيـــه وأكــدوه. {لَـئنْ جَاءَتْهُمْ آيَـةً } تـدل على صدق محمـد-صلى الله عليه وسلم- {لَيُسؤُمثُنَّ بِهَا} وهذا الكلام الني صدر منهم، لم يكن قصدهم فيه الرشاد، وإنما قصدهم دفع الاعتزاض عليهم، ورد ما جاء به الرسول- قطعا، فإن الله أيسند رسسوله -صسلى الله عليسنه وسسلم-، بالآيسات البينسات، والأدلسة الواضحات، الستي -عنــد الالتفــات لهــا- لا تبقــي أدنــى شــبهة ولا إشكال في صحة ما جاء به، فطلبهم -بعد ذلك- للآيسات مسن بساب التعنست، السذى لا يلسزم إجابته، بل قد يكون المنع من إجابتهم أصلح لهسم، فسإن الله جسرت سسنته في عبساده، أن المقترحين للآيسات على رسسلهم، إذا جساءتهم، فلم يؤمنوا بها -أنه يعاجلهم بالعقوبة،

ولهدا قال: {قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللّه} أي:
هـو الدي يرسلها إذا شاء، ويمنعها إذا شاء،
ليس لي من الأمر شيء، فطلبكم مني الآيات
ظلم، وطلب لما لا أملك، وإنما توجهون إلى
توضيح ما جئتكم به، وتصديقه، وقد
حصل، ومع ذلك، فليس معلوما، أنهم إذا
جاءتهم الآيات يؤمنون ويصدقون، بسل
الغالب ممن هذه حاله، أنه لا يؤمن، ولهذا

 ⁽¹⁾ انظر: (تيسرير الكريم الرّحمن في تفسرير كالام المنان) في سرورة (الأنسام)
 الآية (109)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 141). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (141/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

شرح و بيان الكلمات:

(وَنُقَلِّبُ أَفْئُدَتُهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ } ... أي: نحولُ بينهم وبينَ الإيمان, فلا يؤمنونَ عندَ نرول

{كُمَا لُمْ يُؤْمِنُوا بِه } ... أي: بِما جاءِهم.

{أُوِّلَ مَصرَّة} ... مصن الآيات كانشقاق القمر

{وَنَذَرُهُمْ} ... نَدَعُهم.

(في طُفْيَانهمْ} ... ضَلالَتهم.

(يَعْمَهُونَ } ... يتمادَوْنَ عَمَهَةً لا يبصرون.

{يَعْمَهُونَ} ... يَتَحَيَّرُونَ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

ن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {110} {وَنُقَلِّبُ أَفْنُدَتُهُمْ} قُلُوبِهم {وَأَبْصَارَهُمْ} عند ندرُول الْآيَدة حَتَّى لَا يُؤمنُوا بِهَا {كَمَا لَهُ يُؤْمنُواْ بِه } بِمَا أُخْسِرِهُم النَّبِــى -صــلى الله عَلَيْــه وَســلم -عَـــن الْـآيَـــة {أَوَّلَ مَسرَّة} قبسل هَسذًا {وَنَسذُرُهُمْ} نتركهم {في طُفْيَـــانهمْ} كفـــرهم وضـــلالتهم {يَعْمَهُـــونَ} عمهة لَا يبصرون.

قصال: الإمُسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السَّستُة) – (رحمس الله – في رتفسيره: - قوليه تعيالي: ﴿110 ﴾،

قبلـــها، ونــــدعهم فــــى ظلمهـــم وعنــــادهم | <mark>{وَنُقَلَّبُ أَفْئَـدَتَهُمْ وَأَبْصَـارَهُمْ كَمَـا لَـمْ يُؤْمنُــوا بِــه</mark> أُوَّلَ مَصرَّة } . قصال: (ابْسنُ عَبِّساس): - يَعْنَسي وَنَحُــولُ بَيْــنَهُمْ وَبَــيْنَ الْإِيمَــانِ، فَلَــوْ جِنْنَــاهُمْ بِالْآيَــاتِ الَّتــي سَــأَلُوا مَــا آمَنْــوا بِهَــا كَمَــا لَــهُ يُّؤْمنُـوا بِـه أَوَّلَ مَـرَّة، أَيْ: كَمَـا لَـمْ يُؤْمنُـوا بِمَـا قُبْلَهَا مِنَ الْآيَاتِ مِنَ انْشَقَاقِ الْقَمَرِ وَغَيْرِهِ،

يَعْنَـي: - كَمَــا لَــمْ يُؤْمنُــوا بِــه أَوَّلَ مَــرَّة، يَعْنَــي: -مُعْجِــزَاتَ مُوسَــى وَغَيْــره مــنَ الْأَنْبِيَــاء عَلَــيْهه

كَفَوْلُكَ تَعَالَى: { أَوَلَكُمْ يَكُفُّرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مَـنْ قَبْـلُ} {الْقُصَـص: 48} وَفَـي الْآيَـة مَحْـدُوفٌ تَقْدِيرُهُ فَلَسا يُؤْمِنُ وِنَ كُمَسا لَسِمْ يُؤْمِنُ وا بِسه أُوَّلَ

وَقَسالَ: (عَلَى بُسِنُ أَبِسِي طُلْحَسةً) عَسِنْ (ابْسِن عَبِّساس):- الْمَسرَّةُ الْسأُولَى دَارُ السدُّنْيَا، يَعْنَسي لَسوْ رُدُّوا مِـنَ الْــآخرَة إلَــي الــدُّنْيَا نُقَلِّـبُ أَفْئــدَتَّهُمْ وَأَبْصَــارَهُمْ عَــن الْإِيمَــان كَمَــا لَــمْ يُؤْمِنُــوا فــي الدُّنْيَا قَبْلَ مَمَاتِهِمْ،

كَمَـا قَـالَ: {وَلَـوْ رُدُوا لَعَـادُوا لَمَـا ثُهُـوا عَنْــهُ} {الْأَنْعَام: 28}.

{وَنَــذَرُهُمْ فَــي طُغْيَــانهمْ يَعْمَهُــونَ} ، قَــالَ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -ررحمصه الله) – في رتفسيره):- قولصه تعصالي: {110} {وَنُقَلِّبُ أَفْنُــدَتَهُمْ وَأَبْصَــارَهُمْ كَمَــا لَــهُ يُؤْمنُــوا بِــه أَوَّلَ مَــرَّة وَنَــذَرُهُمْ فــي طُغْيَــانهمُ يَعْمَهُ وَنُ أَى: ونعـاقبهم، إذا لم يؤمنـوا أول

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (191/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (110). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمام (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (110)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

مرة ياتيهم فيها الداعي، وتقوم عليهم الحجة، بتقليب القلوب، والحيلولة بينهم وبين الإيمان، وعدم التوفيق لسلوك الصراط المستقيم.

وهدنا من عدل الله، وحكمته بعبداده، فبإنهم السدين جنوا على أنفسهم، وفتح لهم الباب فلم يسلكوا، فلم يسلكوا، فلم يسلكوا، فبعد ذلك إذا حرموا التوفيق، كان مناسبا لأحمالهم

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- تنزيه الله تعالى عن الظلم الني ترسيخه عقيدة (الجَبْسر)، وبيان أن كفر العباد وشركهم أمر يحدث باختيارهم.
- ليس بمقدور نبي من الأنبياء أن ياتي بآية من عند نفسه، أو متى شاء، بل ذلك أمر مردود لله تعالى، فهو القادر وحده على ذلك ذلك، وهو الحكيم الذي يُقَدِّر نوع الآية ووقت إظهارها.
- النهي عن سب آلهة المشركين حداراً من مفسدة أكبر وهي التعدي بالسب على جناب رب العالمين.
- قــد يحــول الله سـبحانه وتعـالى بــين العبــد والهدايــة، ويُصــرُف بصــره وقلبــه علــى غــير الطاعة" عقوبة له على اختياره الكفر.

* * *

وَلُوْ أَلْنَا نَوْلُنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَاثِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْء قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُوْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَكَنَّ الْكَثَرَهُمْ يَحْهَلُونَ (111) وَكَانُوا لِيُوْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَكَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَعْدُواً شَيَاطِينَ الْإِلْسِ وَالْجِنِيِّ يُصوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضُهُمْ وَمَا وَخُرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَلَارِهُمْ وَمَا يَقْشِرُونَ (112) وَلِتَصْعَى إِلَيْهِ أَقْتِلَاهُ اللَّهِ أَنْفَوْلَ عُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَلَارِهُمْ وَمَا يَقْشِرُونَ وَلِيَوْضَوْهُ وَلِيَقْتُوفُوا مَا هُصِمْ مُقْتَرِفُونَ (113) أَفَعَيْر وَ وَلِيَوْضَوْهُ وَلِيَقْتُوفُوا مَا هُصِمْ مُقْتَرِفُونَ (113) أَفَعَيْر وَ لِيَوْمَتَوْلُولَ عَنَ اللَّهِ أَنْتَغِي حَكَمًا وَهُ وَلِيَقْتُوفُوا مَا هُصِمْ مُقْتَرِفُونَ وَلِيَلْمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَلَّكُ مُنَوزً لَّ إِلَى يَكُمُ الْكِتَابَ مَعْلَمُ الْكَتَابَ يَعْلَمُونَ أَلَى إِلَى الْمُعْتَالِ الْمُعْتَى اللَّهُ إِلَى الْهُمُتَ وَلَى اللَّهُ أَنْ فَي وَلِي اللَّهُ وَمُولَ اللَّهُ وَلَيْكُ اللَّهُ الْمُونَ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ وَعَالَى اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ وَاللَّهُ الْكُونَ مُنَ الْمُؤْلِقَ الْمُ اللَّهِ إِنْ يُعْمِلُوكَ عَنْ سَبِيلِ وَهُو وَ أَعْلَمُ مُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ الْلُهُ وَالْمُونَ وَمَّ الْكُولُ وَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمُ مُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُعْتَدِينَ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُعُنْ الْمُؤْلِونَ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُونَ الْمُعَلِيلِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِونَ اللَّهُ الْمُعَلِّمُ اللَّهُ الْمُلُولُ الْمُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْ

[١١١] ﴿ وَلَسِوْ أَنَّنَسَا نَزَّلْنَسَا إِلَسِيْهِمُ الْمَلاَئِكَسَةَ وَكَلَّمَهُسَمُ الْمَسوْتَى وَحَشَسرْنَا عَلَسِيْهِمْ كُسلَّ شَسيْءٍ قُبُلِّسا مَسا كَسانُوا لِيُؤْمِنُسُوا إِلاَ أَنْ يَشَسَاءَ اللَّسهُ وَلَكِسنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

مُؤْمِنينَ (118)

ولسو أننسا أجبنساهم بالإتيسان بمسا اقترحسوه، فنزلنسا علسيهم الملائكسة وشساهدوهم، وكلمهسم المسوتى، وأخسبروهم بصدقك فيمسا جئست بسه، وجمعنسا لهسم كسل شيء ممسا اقترحسوه يواجهونسه معاينسة" مسا كسانوا ليؤمنسوا بمسا جئست بسه، إلا مسن شساء الله لسه الهدايسة مسنهم، ولكسن أكثسرهم

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنعام) الأنها (110)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 141). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلْهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ وَحَشَرْنَا } ... حميعًا.

طمعًا في إيمانهم.

وَمُعَايِنَةً.

{عَلَيْهِمْ كُلُّ شَيْءٍ}... طلبوهُ.

يجهلون ذلك، فسلا يلجسؤون إلى الله ليسوفقهم

يَعْني: - ولو أننا أجبنا طلب هولاء، فنزَّلنا إلسيهم الملائكــة مــن الســماء، وأحيينــا لهــم المسوتي، فكلمسوهم، وجمعنها لههم كهل شهيء طلبوه فعاينوه مواجهة، لم يصدِّقوا بما دعوتهم إليه -أيها الرسول- ولم يعملوا به، إلا من شاء الله لنه الهداينة، ولكن أكثير هيؤلاء الكفسار يجهلسون الحسق السذي جئست بسه مسن عنسد الله تعالى.

يَعْنَى: - إن أولئك النين أقسموا إذا جاءتهم آيـــة ليـــؤمنن بهــا كــاذبون، والله أعلــم بإيمانهم، ولـو أننا نزُّلنا الملائكة يـرونهم رأى العين، وكلِّمهم الموتى بعد إحيائهم وإخسراجهم مسن قبسورهم، وجمعنسا لهسم كسل شسئ مقابلا لهم مواجهاً يبين لهم الحق، ما كانوا ليؤمنــوا إلا أن يشـاء الله تعـالي أن يؤمنـوا، والأكثــرون لا يــدركون الحــق ولا يـــذعنون لــه، لما أصاب قلوبهم من عمياء الجاهلية.

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَـوْ أَنَّفَ ا نَزَّلْفَ ا إِلَـيْهِمُ الْمَلَائِكَـةَ} ... فَرأُوهُم

{وَكُلُّمَهُمُ الْمَوْتَى} ... كما طُلُبوا.

- (4) انظر: (فستح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعسام) . آيسة
 - (111)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
- (5) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) للإمَسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (111).

﴿ الْقَرَاءَاتِ ﴾

{قْبُلًا} ... مُوَاجَهَاةً. أي: مقابلةً ومواجها

{مَــا كَــانُوا ليُؤْمنُــوا إنَّــا أَنْ يَشَــاءَ اللَّــهُ}..

{وَلَكَ نَ أَكُثُ رَهُمْ يَجْهَلُ ونَ} ... أنهم لـو أوتـوا

بكــلِّ آيـــة، لم يؤمنـــوا، فيحلفــون أنهــم يؤمنــونَ

عند نرول الآيات، أو المؤمنون يجهلون أن

الكــافرينَ لا يؤمنــون، فيطلبــون نـــزولَ الآيـــات

{قُبُلًا} ... قَـرا: (نافعٌ)، و (أبو جعفر)، و ابن عامر):- (قبلًا) بكسر القاف وفتح البِاء" أي: معاينـةً، وقـرأ البِاقونَ: بضـمهما'

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عــن (ابــن عبــاس):- قولــه: (ولــوأننــا نزلنــا إلسيهم الملائكسة وكلمهسم المسوتي وحشسرنا علسيهم كسل شسىء قسبلا مساكسانوا ليؤمنسوا) وهسم أهسل الشــقاء، ثــم قــال: (إلا إن يشــاء الله)، وهــم أهسل السسعادة السذين سبيق لهسم في علمسه أن يدخلوا في الإيمان.

⁽¹⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 142). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

ـر) بــرقم (142/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة (2) انظر: (التفسير الميس

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (191/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا) يقول: معاينة.

رَّفُهُ عِيلَ الْبَارِي الْمِهُ اللهِ عَيلَ الْإِمْ امْ (مَجَدِ السدينِ الفَّسِرِوزِ آبِادِي) – (رحمه الله) - في رَفْهُ عِيرِهِ): قوله تعالى: {111} {وَلَوْ أَنْنَا لَأُهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (مُديسي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسسيره) - قولسه تعسالي: {111} {وَلَسِوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَسِيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ} فسرأوهم عيانا {وَكَلَّمَهُم أَلْمَائِكَةً} فسرأوهم عيانا {وَكَلَّمَهُم أَلْمَوْتَى} بِإِحْيَائِنَا إِيَّاهُمْ فَشَهدُوا لَكَ بِالنَّبُوة كما سألوا، {وَحَشَرْنَا} وَجَمَعْنَا، {عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا} قَرَأَ: (أَهْلُ وَجَمَعْنَا، {عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا} قَرَأَ: (أَهْلُ الْمَدِينَةُ، وَ (ابْسنُ عَالِينَةً،

وَقَــراً: (الْــآخَرُونَ):- بِضَــمً القــاف والبــاء، قيـل: هُــوَ جَمْـع قَبِيـل، وَهُــوَ الْكَفِيـل، مِثــلُ رَغيـف وَرُغُـف، وَقَضِـيبٍ وَقُضُـب، أَيْ: ضُــمَنَاء وَكُفَلاء،

يَعْنِي: - هُـوَ جَمْعُ قَبِيـلٍ وَهُـوَ الْقَبِيلَـةُ، أَيْ: فَوْجًا،

يَعْنَى: - هُو بِمَعْنَى الْمُقَابَلَة وَالْمُوَاجَهَة ، مِنْ قَبَلِ قَوْلِهِمْ : أَتَيْتُكَ قُبَلًا لَا دُبُرًا إِذَا أَتَاهُ مِنْ قَبَلِ وَجُهِمَ . {مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} وَجُهِمَ . {مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} ذَلَكَ ، {وَلَكِنَ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ } {الأنعام: (3)

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - قولسه تعسالى: {111} {وَلَسِوْ أَنَّنَا الْزَلْنَا إلَسِيْهِمُ الْمَلائكَةُ وَكَلَّمَهُمُ الْمَلائكَةُ وَكَلَّمَهُمُ الْمَدوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلا مَا كَالْوا لِيُوْمِئُوا إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَ مَا كُذَرَهُمْ نَجْهَلُونَ }.

وكسذلك تعلسيقهم الإيمسان بسبارادتهم، ومشيئتهم وحدهم، وعدم الاعتمساد على الله مسن أكبر الغلط، فبإنهم لو جساءتهم الآيسات العظيمة، من تنزيسل الملائكة إليهم، يشهدون للرسول بالرسالة، وتكليم المسوتي وبعشهم بعد موتهم، وحشر كل شيء إليهم حتى دكلهم.

{فُبُلا} ومشاهدة، ومباشرة، بصدق ما جاء به الرسول- ما حصل منهم الإيمان، إذا لم يشا الله إيمانهم، ولكن أكثرهم يجهلون. فلنذلك رتبوا إيمانهم، على مجرد إتيان

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تاويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الطبريُّ) في سورة (الأنمام) الأنة (111).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (111). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغويُ) سرة (الأنعام) الآية (111)..

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> الآيسات، وإنمسا العقسل والعلسم، أن يكسون العبسد مقصوده اتباع الحق، ويطلبه بالطرق الستي بينها الله، ويعمل بذلك، ويستعين ربسه في اتباعه، ولا يتكل على نفسه وحوله وقوته، ولا يطلب من الآيات الافتراحية منا لا فائدة

[١١٢] ﴿ وَكَــذَلكَ جَعَلْنَــا لَكُــلِّ نَبِــيٌّ عَـدُوًّا شَـيَاطِينَ الْـإنْس وَالْجِـنِّ يُـوحي بَعْضُهُمْ إلَــى بَعْسِضْ زُخْسِرُفَ الْقَسِوْلِ غُـرُورًا وَلُـوْ شَـاءَ رَبِّـكَ مَـا فُعَلُـوهُ فَـذَرْهُمْ وَمَا يَفْتُرُونَ ۞:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكما ابتليناك بمعاداة هؤلاء المشركين لك ابتلينا كل نبي من قبلك، فجعلنا لكل واحد منهم أعبداء من مُبرَدّة الإنبس، وأعبداء من مُبرَدّة الجن، يوسوس بعضهم لبعض فيزينون لهم الباطــل ليخــدعوهم، ولــو شـاء الله ألا يفعلـوا ذلك منا فعلوه، ولكنته شناء لهنم ذلك ابتلاء، فاتركهم وما يفارون من الكفر والباطا، ولا

يَعْنَــي: - وكمــا ابتلينـاك -أيهـا الرسـول-ور اعدائك من المشركين ابتلينا جميع الأنبياء -عليهم السلام- بأعداء من مسردة قسومهم وأعسداء مسن مسردة الجسن، يَلقسي بعضهم

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (142/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

إلى بعــض القــول الـــذي زبّنــوه بالباطــل" لــيغتر

بسه سسامعه، فيضسل عسن سسبيل الله. ولسو أراد

ربك -جــلّ وعــلا- لحــال بيــنهم وبــين تلــك

العداوة، ولكنسه الابستلاء مسن الله، فسدعهم ومسا

يَعْنَـــى:- وكمـــا أن هـــؤلاء عـــادوك وعانـــدوك

وأنت تريسد هسدايتهم جعلنسا لكسل نبسي يبلسغ عنسا

أعسداء مسن عتساة الإنسس وعتساة الجسن السذين

يخفسون عنسك ولا تسراهم، يوسسوس بعضسهم

لسبعض بكسلام مزخسرف مُمَسوَّه لا حقيقسة لسه،

فيلقسون بسذلك فسيهم الغسرور بالباطسا، وذلسك

كلــه بتقــدير الله ومشــيئته، ولــو شــاء مــا فعلــوه،

ولكنسه لتمحسيص قلسوب المسؤمنين. فساترك

الضــالين وكفــرهم بــاقوالهم التـــ يقترفونهــا.

{وَكَــذَلكَ جَعَلْنَـا لكُـلِّ نَبِـيّ. عَــدُوًّا } (أي: كمــ

جَعْلنَا لِكَ أعداءً، فكذلكَ جعلْنَا لِمِن تَقَدَّمَكَ

من الأنبياء، ثـم فَسَرَهُمْ فقـال:) {شَـيَاطينَ

الْـاِنْس وَالْجِـنِّ } ... وللإنـس شـياطينُ كمـا أن

للجنِّ شياطينَ، وكنلُ عنات شيطانٌ، قنال -

صــلى الله عليـــه وســلم – لأبـــي ذر: "هَــلْ تَعَــوْدْتَ

بِاللهِ مِنْ شَيْطًانِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ؟ "، قَال: وهل

للإنسس من شياطين؟! قسال: "نَعَسم، هُمهُ شَرُّ منْ

يختلقون من كذب وزور.

- (4) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (192/1)، المؤلـــف (لجنة من علماء الأزهر)،
 - (5) رواه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (5/ 187)،

شَياطين الْجنِّ"

تعبأ بهم. (

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (111)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 142). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{يُسوحي بَعْضُهُمْ إلْسي بَعْسِض } ... أي: يوسسوس ويلقى شياطينُ الجن ألى شياطين الإنسس، وبالعكس.

{زُخْرُفَ الْقُوْلِ} ... مموَّه لا معنى تحتّه.

{زُخْسرُفَ الْقَسوْل} ... القَسوْلَ البَاطِسلَ الْسِدِي زَيْنَسهُ

{يُسوحي بَعْضُسهُمْ إلَسَى بَعْسَض زُخْسَرُفَ الْقَسَوْل} ... وهـــذا عبـــارةَ عمــا يُوَسْــوسُ بـــه شــياطينُ الجــنِّ إلى شياطين الإنس، وَسُمِّي وَحْيِّسا" لأنه إمسا يكون خُفْيَدةً، وَجُعلَ تمويههم زُخْرُفًا لتريينهم إياه، وكلُّ شيء حَسَنٌ مُمُوَّهُ يُسَمَّى رُخْرُفًا، والغرور: الباطل.

﴿غُرُورًا} ... خدَاعًا.

{وَلَـوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُـوهُ} ... أي: الإيحاءَ من الزخرفة والغرور وعداوة الأنبياء.

{فَــذَرْهُمْ وَمَـا يَفْتَــرُونَ} ... أمــر فيــه معنــى التهديد.

(يَفْتَرُونَ } ... يَخْتَلقُونَ منْ كَذب وَرُور.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

عن (أبي ذر) –رضي الله عنه – .

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تُعِسَالَى: {112} {وَكُسِذَلِكَ} كُمَسًا جَعَلَفَا أَبِسًا جهل والْمُسْتَهْزئين عدوا لَك هَكَداً {جَعَلْنَا لكُـلِّ نبِـيَّ عَـدُواً } فرعوناً {شَـيَاطِينَ الْـإنْس وَالْجِنَّ} يَقُول جعلنَا شياطين الْجِنَّ وَالْإِنْسُ {يُسوحي بَعْضُهُمْ إلْسَى بَعْسِضُ } يملسي بَعضهم علسي بعسض { زُخْسرُفَ القسول } تُسرِّينِ القسوْل {غُسرُوراً }

<u>ام (الطبرانسي) في (المعجسم الأوسط) بسرقم (4721)، (4721)، -</u>

انظـر: (فــتح الــرحمن في تفسـير القــرآن)، في سـورة (الأنعـام). آيــة (112)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

لكَـي يغـروا بــه بــني آدم {وَلَــوْ شَــآءَ رَبُّـكَ مَــ فْعَلَـــوهُ} يَعْنـــى التـــزيين والغـــرور {فـــذَرْهُمْ} اتـــركهم يَـــا مُحَمَّــد الْمُسْــتَهْزئينَ وأصــحابهم {وَمَــا يَفْتَـــرُونَ} مــن تَـــزْيين القَـــوْل والغـــرور.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله ، – في رتفسيره): - قولــــه تعــــالى: {112} {وَكَــذَلكَ جَعَلْنَــا لكُــلِّ نَبِـي عَــدُواً } أَيْ: أَعْـدَاءً. فيه تَعْزيَدةً للنَّبِيِّ - صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَـلَّمَ -، يَعْنَــى كَمَــا ابْتَلَيْنَــاكَ بِهَؤُلَــاء الْقَــوْم، فَكَــذَلكَ جَعَلْنَا لَكُلِّ نَبِي قَبُلُكَ أَعْدَاءً، ثم فسرها فقال: {شَـيَاطِينَ الْـانْسِ وَالْجِـنِّ} قَالَ: (عكْرِهَ ـ ـ أَنْ)، وَ (الضَّحَاكُ)، وَ (السَّدِّيُّ)، وَ (الْكَلْبِيُّ): - مَعْنَساهُ شُهِيَاطِينُ الْسِإنْسِ الَّتِسِي مَسعَ الْبِانْس، وَشَبِيَاطِينُ الْجِنِّ الَّتِي مَعَ الْجِنِّ، وَلَـيْسَ للْبِانْس شَياطينٌ، وَذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ جَعَلَ جُنْدَهُ فَريقَيْن فَبَعَثَ فَريقًا منهُمْ إلَى الْإِنْس وَفَريقًا مسنْهُمْ إِلَى الْجِسنُ، وَكُلِّسا الْفُسرِيقَيْنِ أَعْسِدَاءٌ للنَّبِسِيِّ - صَــلَّى اللَّــهُ عليــه وســلم- ولأوليائــه، وهــم يَلْتَقُونَ فَي كُلِّ حِينٍ، فَيَقُولُ شَيْطَانُ الْإِنْسِ لشَــيْطَانِ الْجِــنِّ: أَضْــلَلْتُ صَــاحبي بكَــذَا فَأَضــلَّ صَــاحبَكَ بمثّله، ويقــول شَــيَاطينُ الْجِــنِّ لشَّـيَاطِينِ الْـإِنْسِ كَـذَلكَ، فَـذَلكَ وَحْـيُ بَعْضِهِمْ إلى بَعْض،

قَالَ: (قَتَادَةُ)، وَ (مُجَاهِدٌ)، وَ (الْحَسَانُ):-إنَّ مِسنَ الْسِانْسِ شُسِيَاطِينٌ كَمَسا أَنَّ مِسنَ الْجِسنِّ شَـيَاطِينٌ، وَالشَّـيْطَانُ: الْعَـاتِي الْمُتَمَــرِّدُ مــنْ كُــلِّ شَّيْء، قُسالُوا: إنَّ الشِّيْطَانَ إذْا أَعْيَساهُ الْمُسؤَّمنُ

⁽¹⁾ انظر: (تنهوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(112).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وَعَجَــزَ مِـنْ إِغْوَائِــهِ ذَهَــبَ إِلَــى مُتَمَــرَدٍ مِـنَ الْــإِنْسِ وَهُوَ شَيْطَانُ الإنس فأغراه بالمؤمن ليفتنه

وَقَصَالَ: (مَالِكُ بُسِنُ دِينَسَارٍ):- إِنَّ شَسِيَاطِينَ الْبُسِنَ وَذَلِكَ أَنَّي الْبِنْ الْجِنِّ، وَذَلِكَ أَنَّي الْبَالْهِ أَهْ مَلَي اللهِ مَا تَعْمَلُ الْجِنْ الْجِينُ الْجِينُ الْجِينُ اللهِ وَقَيْجُرُ اللهِ اللهِ وَقَيْجُرُ اللهِ الل

قَوْلُكُ تَعَالَى: {يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضُهُ أِلَى بَعْضُهُ أَيْ: يلقي، {رُخْرُفَ الْقَوْلِ} وهدو قدول ممدوه مدزين مزخدرف بِالْبَاطِلِ لَا مَعْنَى تَحْتَكُ، مَذِين مزخرورًا } {النساء: 120} يَعْنَى: - لَهَوُّلَاء أَعْدُرُورًا } الشَّياطين يُزَيِّنُونَ الْأَعْمَالَ القبيحة لبني الشَّياطين يُزَيِّنُونَ الْأَعْمَالَ القبيحة لبني آدم، ويغسرونهم غُدرُورًا، وَالْغُدرُورُ: الْقَدوْلُ الْبَاطِلُ، {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ } أي: ما الشَّود مِنَ الْوَسْوَسَة فِي الْقُلُوبِ، {فَدَرْهُمْ وَمَا يَعْتُرُونَ } {الأنعام: 112}.

قوله تعالى: (زخرف القول غرورا)

قال: الإمام (أدم بعن أبدي إياس) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - ربسينده الصحيح) - عسن (مجاهد): - (زخسرف القسول غسرورا) قسال: تزين الباطل بالألسنة الغرور.

* * *

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديٰ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {112} {وَكَسذُلكَ جَعَلْنَسا لِكُسلٌ نَبِسي عَسدُواً شَياطِينَ الإنْسسِ وَالْجِسْ يُسوحِي بَعْضُهُمْ إِلَسَ بَعْنَضٍ

َ رُخْــرُفَ الْقَــوْلِ غُــرُورًا وَلَــوْ شَـاءَ رَبُّـكَ مَـا فَعَلُــوا فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ} .

يقول تعالى -مسليا لرسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- وكما جعلنا لك أعداء يردون دعوتك، ويحسدونك، فهده سنتنا، أن نجعل لكل نبي نرسله إلى الخلق أعداء، من شياطين الإنسس والجن، يقومون بضد ما جاءت به الرسل.

{يُسوحِي بَعْضُهُمْ إِلَسَى بَعْسَضِ زُخْسرُفَ الْقَسوْلِ غُسرُوراً} أي: يسزين بعضهم لسبعض الأمسر السذي يسدعون إليسه مسن الباطسل، ويزخرفسون لسه العبسارات حتى يجعلسوه في أحسسن صسورة، لسيغتر بسه السسفهاء، وينقساد لسه الأغبيساء، السذين لا يفهمسون الحقسائق، ولا يفقهسون المعساني، بسل تعجسبهم الألفساظ المزخرفسة، والعبسارات المموهسة، فيعتقسدون الحسق بساطلا والباطسل

* * *

قال: الإمسام (محمد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله) - في (تفسسسيره):- قولسسه تعسسالى: {113} {وكسذلك جعلنسا لكسل نسبي عسدواً شياطين الأنس والجن ... }.

ذكر تعالى في هده الآية الكريمة أنه جعل لكل نبي عدواً، وبين هنا أن أعداء الأنبياء هم شياطين الإنس والجن، وصرح في موضع أخر هنا أن أعداء الأنبياء من المجرمين،

وهو قوله: (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) فدل ذلك على أن المسراد بالمجرمين شياطين الإنس والجن،

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغويُ سورة (الانعام) الآية (112).. (2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ في سورة (الانعام) الأنعام المنانُ في سورة (الانعام) الأنعام المنانُ على علام المنانُ على سورة (الانعام) المنانُ على سورة (الانعام) المنانُ على سورة (الانعام) المنانُ على علام المنانُ على سورة (الانعام) المنانُ على المنانُ على المنانُ على المنانُ على المنانُ على المنانُ الله على المنانُ على المنانُ على المنانُ الله على المنانُ المنانُ الله على المنانُ المنانُ الله على المنانُ الله على المنانُ المنانُ المنانُ المنانُ المنانُ الله على المنانُ المنانُ

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الطبريُّ) في سورة (الانعام) الآية (112).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (112)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وذكر في هذه الآيدة أن من الإنسس شياطين، في الله "جهد من مقل أو سر إلى فقير" قلت: يد وصــرح بــنكك في قولــه: (وإذا خلـو إلى رسول الله أي الأنبياء كان أول؟. شياطينهم قالوا إنا معكم) الآية.

> وقسد جساء الخسير بسذلك مرفوعساً مسن حسديث أبسى ذر عنسد الإمسام (أحمسه) وغسيره والعسرب تسسمي كـل متمـرد شـيطاناً سـواء كـان مـن الجـن أو مـن الإنس كما ذكرنا أو من غيرهما.

قَالَ: الإمام (أحمد بين حنبيل) - (إمنام أهيل السُّنَّة والجَمَاعَـة) - (رحمـه الله) - في (المسند):- ثنـا وكيـع ثنا المسعودي أنباني أبو عمر الدمشقي عن عبيد بن الخشخاش عن (أبي ذر) قال: أتيت رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - وهو في المسجد فجلست فقال: "يا أبا ذر ها

قلت: لا. قال: "قم فصل"

قال: فقمت فصليت ثم جلست، فقال: "يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الانسس

قال: قلت يا رسول الله وللإنس شياطين؟.

قال: "نعم" قلت: يا رسول الله ما الصلاة؟،

قسال: "خسير موضوع من شاء أقسل ومن شاء

قال: قلت: يا رسول الله فما الصوم؟.

قسال: "فسرض مجسزئ وعنسد الله مزيسد" قلست: يا رسول الله فما الصدقة؟.

قسال: "أضعاف مضاعفة" قلت: يسا رسول الله فأيهما أفضل؟.

قسال: "آدم" قلت: يسا رسول الله ونسبى كسان قال: "نعم نبي مكلم"،

قسال: قلت: يسا رسول الله كسم المرسلون قسال: "ثلاثمائة وبضعة عشر جماً غفيراً"،

وقسال مسرة "خمسة عشسر" قسال: قلست: يس رسول الله آدم أنبي كان؟.

قال: "نعم نبي مكلم" قلت: يما رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟.

قسال: " آيسة الكرسسي (الله لا إلسه إلا هسو الحسو

[١١٣] ﴿ وَلَتُصْفَى إِلَيْكِ اَ قُئُكِ مِنْ الَّــذينَ لاَ يُؤْمنُـونَ بِالْــآخرَة وَليَرْضَـوْهُ وَليَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولتَّميــل إلى مــا يوســوس بــه بعضــهم لــبعض، قلسوبُ السذين لا يؤمنسون بسالآخرة، وليقبلسوه لأنفســهم، ويرتضــوه لهــا، وليكتســبوا مــا هــه مكتسبون من المعاصي والأثام.

يَعْنَـي: - ولتميـل إليــه قلــوب الكفــار الـــــــين لا يصدقون بالحياة الآخرة ولا يعملون لها، ولتحبِّسه أنفسسهم، وليكتسسبوا مسن الأعمسال

⁽²⁾ أخرجسه الإمسام (أحمسدُ) في (المسسند) بسرقم (178/5)، ويسروى هسذا الحسديث عن (أبى أمامه) أيضاً (المسند) برقم (265/5-266)،

وقسد ذكسر الإمسام (ابسن كشين) للحسديث طرقساً كشيرة، ثسم قسال: و(مجموعها يفيسد قوته وصعته). (التفسير) برقم (312/3).

⁽³⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/242). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

 ⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيسان في إيضاح القرآن بسالقرآن) للإمسام (محمد الأمسين الشنقيطي). من سورة (الأنعام)الآية (112).

هَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْر

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يَعْنَى: - وإنْهِم يموهون القول الباطل ليغروا أنفسهم ويرضوها، ولتميسل إليسه قلسوب مسن على شاكلة أولئك العتاة اللذين لا يلذعنون للآخــرة، ويعتقــدون أن الحيــاة هــي الــدنيا، وليقعسوا بسسبب عسدم اعتقسادهم بساليوم الآخسر فيما يقترفون من آثام وفجور.

شرح و بيان الكلمات:

{وَلِتَصْفَى} ... لِتُمِيلَ.

{إلَيْه } ... أي: إلى زخرف القول.

{أَفْنُـــدَةُ الَّـــذِينَ لَـــا يُؤْمنُــونَ بِالْـ وَلْيَرْضُوْهُ} ... لأنفسهم.

{وَلِيَقْتَرِفُوا } ... يكتسبوا.

(أي: ليَكْتَسِبُوا. الاقترافُ: افتعالٌ، من قَرفَ إذا كسب سيئةً بقال: قُرِفَ واقْتَرِفَ وَقَالَاهُ وَقَالُونَ، والاقـــــــــــــــــــــــنة والســــــيئة، وفي الإثم أَكْثُرُ.

{مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ} ... من الذنب.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (ولتصفى إليه أفئدة)

قسال: الإمسام (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسـنده الحسـن) - عـن (علـي بـن أبـي طلحــة)

ـيئة مــا هــم مكتســبون. وفي هـــذا تهديـــد <mark>- عــن (ابــن عبــاس):- في قولـــه: (ولتصــف</mark>

وقـــال: الإمــام (البخــاري) – (رحمــه الله) - ف رصحيحه):- {لتَّصْفَى}: لتَّميلُ

قوله تعالى: (وليقترفوا ماهم مقترفون)

إليه أفئدة) يقول: تزيغ إليه أفئدة.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسننده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عــن (ابــن عبــاس):- في قولــه: (وليقترفــوا مساهم مقترفسون) وليكسبوا مساهم مكتسبون.

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {113} {ولتصفى إليَّه} لكَّى تميـل إلَّى هَــذَا الزخــرف والغــرور {أَفْئــدَةُ} قُلُــوب {الَّــذين لاَ يُؤْمنُـونَ بِـالآخرَة} بِالْبَعْــث بعـــد الْمَـوْت {وَلِيَرْضَوْهُ} وليقبلوا من الشّبياطين الزُّبنَـة والغـرور {وَلِيَقْتَرِفُـواْ} ليكتسـبوا {مَـا هُـم مُقْتَرفُونَ } مكتسبون مـن الْـاِثم قـل يَـا

قسال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُديسى السُسنَّة) - (رحمس <u>الله ، – في رتفســــيره):- قولـــــه تعـــــالي: {113}</u>

- ر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) للإمسام (الطسيريُ) في سسورة (الأنعام) الآية (113).
- (113). برقم (ج 6/ ص 158).
- (5) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) للإمَامْ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (113).
- (6) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة (113). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -
- (2) انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بــرقم (192/1)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وَقَـــالَ تَعَــالَى: {وَمَــنْ يَقْتَــرِفْ حَسَـنْ يَقْتَــرِفْ حَسَـنَةً} {الشُّورَى: 23} وَقَـالَ: (الزَّجَـاجُ):- أَيْ: ليَعْمَلُوا مِنَ الدُّنُوبِ مَا هُمْ عاملون.

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -تعالى: {وَلتَّصْفَى إِلَيْكِهِ } أي: ولتميال إلى ذلك الكسلام المزخسرف {أَفُئسدَةُ الَّسِدِينَ لا يُؤْمنُسونَ بِالْأَخْرَةُ } لأن عسدم إيمسانهم بِاليوم الأخسر وعسدم عقسولهم النافعسة، يحملهم علسي ذلسك، {وَلِيَرْضَـوْهُ} بعــد أن يصــفوا إليـــه، فيصــفون إليسه أولا فسإذا مسالوا إليسه ورأوا تلسك العبسارات المستحسنة، رضوه، وزيسن في قلسوبهم، وصسار عقيدة راسخة، وصفة لازمة، ثم ينتج من ذلك، أن يقترفوا من الأعمال والأقوال ما هم مقترفون، أي: يسأتون مسن الكسذب بسالقول والفعسل، مساهسو مسن لسوازم تلسك العقائسد القبيحة، فهذه حال المغترين بشياطين الإنس والجــن، المستجيبين لــدعوتهم، وأمــا أهــل الإيمان بالآخرة، وأولسو العقول الوافيسة والألباب الرزينة، فإنهم لا يفترون بتلك

العبارات، ولا تخليهم تلك التمويهات، بل همستهم مصروفة إلى معرفة الحقائق، فينظرون إلى المعاني السبتي يسدعو إليها السدعاة، فإن كانت حقا قبلوها، وانقادوا لها، ولو كسيت عبارات ردية، وألفاظا غير وافية، وإن كانت باطلا ردوها على من قالها، كائنا من كان، ولو ألبست من العبارات المستحسنة، ما هو أرق من الحرير.

ومن حكمة الله تعنالى، في جعله للأنبيناء أعنداء، وللباطنل أنصنارا فتنائمين بالندعوة إلينه أن يحصن لعبناده الابنتلاء والامتحنان، ليتمينز الصنادق من الكناذب، والعاقنل من الجاهل، والبصير من الأعمى.

ومسن حكمتسه أن في ذلسك بيانسا للحسق، وتوضيحا لسه، فان الحق يستنير ويتضح إذا قسام الباطسل يصارعه ويقاومسه. فإنسه حينئسذ- يتبين مسن أدلسة الحق، وشواهده الدالسة على صدقه وحقيقته، ومسن فساد الباطل وبطلانه، ما هو من أكبر المطالب، التنافسون.

* * *

[١١٤] ﴿ أَفَغَيْسِرَ اللَّسِهُ أَبْتَغِسِي حَكَمَّسَا وَهُو الَّنِي أَنْسِزَلَ إِلَيْكُمُ الْكَتَسَابَ مُفَصَّلًا وَالَّنِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكَتَسَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَذَلًّ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنانُ) في سورة (الأنعام) الآية (111)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغويُ) وودة (الانعام) الآية (113)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك ۖ لَهُ، /

وإن حساولوا إخفاء ذلك وكتمانه، فلا تكونن - يسا أيها النبسي ريالية - أنت ومن اتبعك من

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

الذين يشكّون في الحق بعد بيانه.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَفَغَيْــرَ اللَّــه} ... فيــه إضــمارٌ" أي: قــل لهــم يـــا محمَّد: أفغيرَ الله.

{أَبْتَغي} ... أطلبُ.

{حَكَمُ اللهِ الل

{وَهُـوَ الَّـذِي أَنْـزَلَ إِلَـيْكُمُ الْكِتَـابَ} ... أي: القرآنَ.

{مُفَصَّـلًا} ... أي: مُبَيَّنًـا فيـه الحـقُّ مـن الباطل.

{يَعْلَمُونَ أَنَّهُ} ... يعني: القرآن. {بِسالْحَقِّ فَلَسا تَكُسونَنَّ مِسنَ الْمُمْتَسرِينَ} ... الشاكِّينَ في أنهم يعلمون ذلك.

{الْمُمْتَرِينَ} ... الشَّاكِّينَ.

* * *

﴿ الْقَرَاءَآتِ ﴾

{مُنَــزَلٌ مِــنْ رَبِّــكَ} ... قــرأ (ابــنُ عــامرٍ)، و (حفـــصٌ) عـــن (عاصـــم):- {مُنَـــزَلٌ} ... بالتشديد مبالغة" لأنه نزلَ نجومًا متفرقةً،

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (192/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

قـل: -أيهـا الرسـول- وَالله المسؤلاء المشـركين السـذين يعبـدون مـع الله غـيره: هـل يعقـل أن أقبـل غـير الله حكمًا بـيني وبيـنكم؟ فـالله هـو الـذي أنـزل علـيكم القـرآن مُبينًا مُسْتوفيًا لكـل شـيء، واليهـود الـذين أعطينا هـم التـوراة، والنعـارى الـذين أعطيناهم الإنجيل، يعلمون أن القـرآن مُنـزًل عليـك مشـتملًا علـى الحـق، لما وجـدوه في كتابيهما مـن الـدليل علـى ذلـك، فـلا تكونن من الشاكّين فيما أوحينا إليك. (1)

الشاكِّين في شيء مما أوحينا إليك.

* * *

يعْنِي: - قل: لههم - أيها النبى وَ الله - هذا حكم الله بالحق بينته الآيات الساطعة، فلا يسوغ أن أطلب حَكَما غيره يفصل بيني وبينكم، وقد حكم سبحانه فأنزل الكتاب الكريم حُجة لى عليكم، وقد عجرتم أن تاتوا بمثله، وهدو مبين للحق وللعدل، وإن الخين أوتوا الكتاب يعلمون أنه منزل من عند الله مشتملا على الحق، كما بشرت كتبهم.

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 142). تصنيف: (مجماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (142/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام

وقرا: (الباقون): - بالتخفيف، مسن الإنزال" لأنه نزل مرة واحدة إلى بيت العزة 1)، والمعنى: العالمون يعلمون أن القرآن (2) منزلٌ من ربّك.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيى السُنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {114} قَوْلُهُ عَرْ وَجَالً: {أَفَقَيْ رَاللَّه} فيه إضْمَارٌ أَيْ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَفَقَيْ رَاللَّه، {أَبْتَغي} أطلب

{حَكَمًا} قَاضِيًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حَكَمًا فَأَجَابَهُمْ بِهَ، {وَهُو الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكَتَابَ مُفَصَّلًا} مُبَيَّنَا فِيهِ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ، يَعْني:- الْقُرْآنَ،

يَعْنَى: - مُفَصَّلًا أَيْ خَمْسًا خَمَسًا وَعَشَرا عَشَرا، كَمَسا قَسَالَ: {لنُثَبِّسَتَ بِهِ فُوْادَك} {الفرقان: 32}. {وَالَّدْيِنَ آتَيْنَاهُمُ الْكتَسابَ} يَعْنِي: - عُلَمَاءَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى النَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ،

يَعْني: - هُمْ مُؤْمِنُو أَهْلِ الْكِتَابِ،

وَقَــَالَ: (عَطَـاءٌ): - هُــه ُ رُءُوسُ أَصْـحَابِ النَّبِـيِّ - صَـلًى الله عليــه وسـلم-، والمــراد مــن الكتــاب هُوَ الْقُرْانُ،

{ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَّلٌ } يَعْني: - الْقُرْآنَ،

قَسراً: (ابْسنُ عَسامرً)، وَ (حَفْسَ): - (مُنَسزَلٌ)، بِالتَّشْدِيدِ مِسنَ التَّنْزِيسلِ لِأَنَّسهُ أُنْسزِلَ نُجُومًا مُتَفَرَقَةً،

وَقَرَأَ: (الْمَاخَرُونَ بِالتَّخْفيف منَ الْإِنْزَال،

لْقَوْلَ لَهُ تَعَلَّالَى: {وَهُلَوَ الَّلَّذِي أَنْسِزَلَ إِلَسِيْكُمُ الْكَتَّابَ} {مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ قَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْكَتَّابَ} {مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ قَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَسِرِينَ} {الأنعام: 114} مِنْ الشَّاكَينَ الشَّاكَينَ الْمُمْتَسِرِينَ} (4)

ala ala ala

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديٰ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- \\ \ 114 { أَفَغَيْسرَ اللَّهِ أَبْتَغْسِي حَكَمًا وَهُلُو النَّهِ أَنْسَزَلَ إِلَسَيْكُمُ الْكَتَسَابَ مُفَصَّلًا وَالنَّهُ اتَيْنَاهُمُ الْكَتَسَابَ الْكَتَسَابَ

⁽¹⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 266)،

و"التيسير" للداني (ص: 106)،

و"تفسير البغوي" (2/ 75)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 313).

⁽²⁾ انظر: (فتت الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعام) . آية (111)، الشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآيسة

^{(114).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال الإمام (14) (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (114)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

يَعْلَمُـونَ أَنَّـهُ مُنَــزَّلٌ مِـنْ رَبِّـكَ بِـالْحَقِّ فَـلا تَكُــونَنَّ | شــيء منهـا، وســيجازي مــن يســعي لتبـــديل منَ الْمُمْتَرِينَ } .

> أي: قل: يا أيها الرسول- {أَفَفَيْرَ اللَّهُ أَبْتَغَيِّ حَكَّمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللّ ونواهيــه. فــإن غــير الله محكــوم عليــه لا حـاكم. وكل تدبير وحكم للمخلوق فإنه مشتمل على السنقص، والعيب، والجور، وإنما الدي يجب أن يتخلذ حاكما، فهو الله وحله لا شريك له، الذي له الخلق والأمر.

> {الَّدِي أَنَسِزِلَ إِلَسِيْكُمُ الْكَتَسَابَ مُفَصَّلًا} أي: موضَّحا فيسه الحسلال والحسرام، والأحكسام الشـــرعية، وأصـــول الـــدين وفروعـــه، الــــذي لا بيسان فسوق بيانسه، ولا برهسان أجلسي مسن برهانسه، ولا أحسس منسه حكمسا ولا أقسوم قسيلا لأن أحكامه مشتملة على الحكمة والرحمة.

> وأهل الكتب السابقة، من اليهود والنصارى، يعترفون بدلك. {ويَعْلَمُونَ أَنَّـهُ مُنَـزِلٌ مَـنْ رَبِّكَ بِالْحَقَّ} ولهــذا، تواطــأت الإخبـــارات {فــلا} تشُـكًنَّ في ذلــك ولا {تَكُــونَنَّ مــنَ الْمُمْتَــرينَ} .

[٥١٥] ﴿ وَتَمَّــتْ كَلمَــتُ رَبِّــكَ صـــدْقًا وَعَــدْلًا لاَ مُبِـدُلَ لكلمَاتِـه وَهُــوَ السَّـميعُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وبَلَــغَ القــرآنُ غايــة الصــدق في الأقــوال والأخبسار، لا مُغيّسر لكلماتسه، وهسو السسميع لأقسوال عبساده، العلسيم بهسا، فسلا يخفسي عليسه

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانٌ) في سورة (الأنعامُ) الآية (114)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

يَعْنَــي: - و تمــت كلمــة ربــك -وهــي القـــرآن-صـــدقًا في الأخبــار والأقــوال، وعــدلا في الأحكام، فلا يستطيع أحد أن يبدأ لكلماته الكاملة. والله تعالى هو السميع لما يقول عبــــاده، الحلـــيم بظـــواهر أمـــورهم وبواطنهــــا.

يَعْنَـي: - وإنَّ حُكْـم الله قــد صـدَر، فتمـت كلمــات ربك الصادقة العادلة، بانزال الكتاب الكريم مشتملا على الصدق، وفيه الميزان الصادق بسين الحسق والباطسا، ولا يوجسد مسن يغــير كلمــات الله وكتابــه، وهــو ســبحانه سميــع

لكل ما يقال، عليم بكل ما يقع منهم.

شرح و بيان الكلمات:

{وَتَمَّتْ كُلَمَتُ رَبِّكَ} ... بِالوعد والوعيد.

{صــدْقًا وَعَــدْلًا} ... فيمــا وعــدَ، وعــدلًا فيمــ

{صَـَدْقًا وَعَـَدْلًا} ... صَـَدْقًا في الأخبِـار، فكـل مسا أَخْبَسرَ بسه القسرآنُ هُسوَ صَـدْقٌ، وعَــدلًا في الأحكسام، فلسيس في القسرآن حُكْسمُ جَسوْر وَظُلْسم أَبِدًا بِل كُلُ أَحْكَامُهُ عَادِلَةً.

{صَدْقًا} ... في الأُخْبَارِ.

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 142). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (142/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

^{(&}lt;mark>4)</mark> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (192/1)، المؤلسف (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

{وَعَدْلًا} ... في الأَحْكَام.

{لَـا مُبَـدًّلُ لِكَلِمَاتِكِهِ} ... لا رادَّ لقضائِه، ولا مُغَيِّرَ لحكمه.

{وَهُوَ السَّمِيعُ} ... لما يقولون.

(الْعَلِيمُ}... بما يُضمرون.

* * *

القراءآت 🍇

{وَتَمَّتُ كُلَمَتُ رَبِّكَ} ... قَرَا: (الكوفيون)، و (يعقصوبُ):-(كَلِمَكَ)على التوحيد، والباقون:(كَلِمَاتُ) بِالجمع.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - ربسسنده الصسحيح) - عسسن (قتسادة): - قولسه: (و تمست كلمست ربسك صدقاً وعسدلاً لا مبسدل لكلماتسه) يقسول: صدقاً: فيمسا وعد. وعدلا: فيما حكم.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادئ - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله الفسيروز آبساك) إسائقُرُان بالْسَأَمر وَالنَّهْ عي {صِدْقاً} في قَوْله {وَعَدْلاً} بِالْسَأَمُ وَالنَّهْ لَي الْقُدرُان مِنْهُ {لاَّ مُبَدِّلٍ} لَسا مفسير {لكَلمَاتِه} الْقُدرُان وَيُقَسال وتمست وَجَبست كلمه رَبسك بالنصسرة لأوليائه صدْقاً في قَوْله وَعَدْلاً فيمَا يكون لاً

(1) انظر: "التيسير" للداني (ص: 106)،

و"تفسير البغوي" (2/ 75)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 313).

انظرر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعسام) . آيسة (115)، للشيخ (مجر الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الأيد (115).

مُبَــدُّلِ لَــا مغــير لِكَلِمَاتِــه بِالنصــرة لأوليائــه وَيُقَال تمت كلمة رَبك ظهر دين. (3)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُستُةُ) – (رحمسه اللهُ) – في (تفسسيره): $\{115\}$ قولسه عسز وجسل: $\{ \bar{\mathbf{e}} \hat{\mathbf{r}} \hat{\mathbf{o}} - \hat{\mathbf{r}} \hat{\mathbf{e}} \}$ قَسراً: (أَهْسلُ الْكُوفَسةِ)، وَ $\{ \bar{\mathbf{e}} \hat{\mathbf{r}} \hat{\mathbf{o}} \}$ (يَعْقُوبُ) (كَلَمَةَ) عَلَى التَّوْحيد،

وَقَــراً: (الْــاَخُرُونَ): - (كَلِمَـاتُ) بِــالْجَمْعِ، وَأَرَادَ بِـالْجَمْعِ، وَأَرَادَ بِالْكَلَمَاتَ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ ووعده ووعيده،

{صدْقًا وَعَدْلًا } أَيْ: صدْقًا فِسِي الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَعَدْلًا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْي،

قَالَ: (قَتَادَةُ)، وَ (مُقَاتِلٌ): - صَادِقًا فِيمَا وَعَدَلُا فِيمَا وَعَدَلًا فِيمَا حَكَمَ.

{لَا مُبَدِّلُ لِكَلَمَاتِهِ} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):-لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَلَا مُغَيِّرَ لِحُكْمِهِ وَلَا خُلْفَ لَوَعْده،

﴿ وَهُ كُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } قيلَ: أَرَادَ بِالْكَلَمَاتُ الْقُصرُانَ لَا مَبِدلَ لَه، يريد لَا يَزِيدُ فِيهِ الْقُصرُانَ لَا مَبِدلَ لَه، يريد لَا يَزِيدُ فِيهِ الْمُفْتَرُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ. (4)

* * *

قال: الإمسام (عبيد السرحمن بين ناصير السيعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - تسم وصف تفصيلها فقسال: {115} {وَتَمَّسَتْ كَلَمَهُ رَبِّسكَ صِدْقًا وَعَسَدُلاً في وَعَسَدُلاً في الأخبسار، وعسدلا في الأمر والنهي. في الأمر والنهي. في أصدق من أخبسار الله الستي أودعها هنذا الكتساب العزيسز، ولا أعسدل من أوامره ونواهيه.

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (115). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (11) (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (115)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام ﴾

{لا مُبَــدِّلَ لِكَلِمَاتِــهِ} {حيـث حفظهـا وأحكمهـا بـاعلى أنــواع الصــدق، وبغايــة الحــق، فــلا يمكن تغييرها، ولا اقتراح أحسن منها}.

{وَهُـوَ السَّمِيعُ} لسائر الأصوات، بساختلاف اللغات على تفنن الحاجات.

{الْعَلِسِيمُ} السذي أحساط علمسه بسالظواهر والبواطن، والماضي والمستقبل.

* * *

[١١٦] ﴿ وَإِنْ ثُطِعْ أَكُثُرَ مَنْ فِي اللَّهُ إِنْ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ إِنْ يَتَبِعُ وَإِنْ هُ صَمَا إِلاّ الظّصَانَ وَإِنْ هُ صَمَا إِلاّ الظّصَانَ وَإِنْ هُ صَمَا إِلاّ الظّصَانَ وَإِنْ هُ صَمَا إِلاّ الظّمَانَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولو قُدر أنك أطعت -أيها الرسول- ولله أكثر من في الأرض من الناس يضلونك عن المثار من في الأرض من الناس يضلونك عن دين الله، فقد جرت سُنة الله أن يكون الحق مع القلة، فأكثر الناس لا يتبعون إلا الظن الله أن يك وداتهم الله ولا أله ولفي الله ولا ألفي، وهم يكذبون في ذلك.

* * *

يَعْنِي: - ولو فُرض -أيها الرسول - هَالِيُ - أنك أطعت أكثر أهل الأرض لأضلُوك عن دين الله، أطعت أكثر أهل الأرض لأضلُوك عن دين الله، ما يسيرون إلا على ما ظنوه حقًا بتقليدهم أسلافهم، وما هم إلا يظنون ويكذبون.

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنعام) الأنهاذ (115)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 142). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (142/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

يَعْنِي: - وإذا كان سبحانه هو الحكم العدل الصدى يُرْجَعُ إلى كتبه في طلب الحق ومعرفته، في المنتبع - أيها النبى - أنت ومن معك أحداً يخالف قوله الحق، ولو كانوا عدداً كثيراً. فإنك إن تتبع أكثر الناس النين لا يعتمدون على شرع مُنزل يبعدوك عن طريق الحق المستقيم وهو طريق الله عن طريق الحق المستقيم وهو طريق الله والأوهام، وإن هم إلا يقولون عن تخمين لا والأوهام، وإن هم إلا يقولون عن تخمين لا

* * *

شرح و بيان الكلمات

يُبنى على برهان.

{وَإِنْ ثُطِعْ أَكُثُسرَ مَسنْ فِسي الْسأَرْضِ} ... أي: الْكفَارَ.

﴿ يُضِـلُوكَ عَـنْ سَـبِيلِ اللَّـهِ } ... يَصـرِفوكَ عـن دينه.

{إِنْ يَتَبِعُـونَ إِلَّـا الظَّـنَّ} ... وهـو ظـنُهم أن آباءهم كانوا على الحقِّ.

{وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ} ... يَحْرِرون. {يَخْرُصُونَ} ... يَظُنُونَ وَيَكْذبُونَ.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قول علم تعسالى: {116} { وإن تطعع أكثر مسن في الأرض يضلوك عن سبيل الله } . ذكر في هذه الآيدة الكريمة أن إطاعة أكثر أهل الأرض ضلال، وبين في مواضع أخر أن أكثر أهل الأرض غير

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (192/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

كقوله (ولكن أكثر الناس لايؤمنون)،

وقوله: (ومسا أكثر النساس ولسو حرصت بمــؤمنين)، وقولــه: (ولقــد ضــل قبلــهم أكثــر الأولين)،

وقوله: (إن في ذلك لآيسة ومساكسان أكثسرهم مؤمنين) .

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي، - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {116} {وَإِن ثُطعٌ } يَسا مُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- ، {أَكُتُـرَ مَـنَ فَـي الأَرْض} وهـم رُؤَسَاء أهل مَكَّة منْهُم (أَبُو الْأَحْوَس مَالِك بِن مَصوْف الْجُشَصِي)، و (بُصدَيْل بِصن وَرْقَصاء الْخُزَاعِيِّ)، و (جليس بن وَرْقَاء الْخُزَاعِيِّ) ، {يُضَـلُوكَ عَـن سَـبِيلِ الله } يخطئـوك عَـن طُريسة الله فسي الْحسرم {إنْ يَتَّبِعُسُونَ إلاَّ الظَّسْ} مَا يَقُولُونَ إِلَّا بِالظَّنِّ {وَإِنْ هُمَهُ إِلَّا يَخْرُصُونَ} يكذبُون في قَوْلهم للْمُوَّمنين أَن مَا ذبح الله خير مَا تذبحون أَنْثُم بسكاكينكم.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله ، – في (تفسيره): - قوليه تعيالي: {116} {وَإِنْ ثُطْعٌ أَكُثُسرَ مَسنْ فَسِي الْسَأَرْضِ يُضَسِّلُوكَ عَسنْ سَبِيلِ اللَّه } عَنْ دينِ اللَّه، وَذَلكَ أَنَّ أَكْثَرَ أَهُل الْأَرْضُ كَانُوا عَلَى الضَّلَالَةِ،

يَعْنْـي: - أَرَادَ أَنَّهُـمْ جَـادَلُوا رَسُـولِ اللَّـه -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- وَالْمُـؤْمنينَ فَـي أَكُـل الْمَيْتَـة،

مـــؤمنين، وأن ذلـــك واقـــع في الأمـــم الماضــية ﴿ وَقَــالُوا : أَتَــأَكَلُونَ مَــا تَقْتُلُــونَ وَلَــا تَــأَكُلُونَ مَــا قَتَلَـهُ اللَّـهُ عَـزٌ وَجَـلَّ؟ فَقَـالَ: {وَإِنْ ثُطَـعُ أَكْثُـرَ مَـنْ فـي الْـأَرْض} أيْ: وَإِنْ تُطعْهُـمْ فـي أَكُـل الْمَيْتَـة {يُضَـلُوكَ عَـنْ سَـبِيلِ اللَّـه} {إِنْ يَتَّبِعُـوزَ إِنَّا الظِّنَّ} يُريدُ أَنَّ دينَهُمُ الَّذِي هُـمْ عَلَيْـه ظَـنٌّ وَهَــوًى لَــمْ يَأْخُــذُوهُ عَــنْ بَصــيرَة، {وَإِنْ هُــمْ إِلَّــا يَخْرُصُونَ} {الأنعام: 116} يَكْذبُونَ. (

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):- قولسه تعسالي:

{116} {وَإِنْ ثُطَــعُ أَكُثُــرَ مَــنْ فَـــى الأَرْض يُضـــلُوكَ عَـــنْ سَــبِيلِ اللَّــه إنْ يَتَّبِعُـــونَ إلا الظَّــز وَإِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ } .

يقول تعالى، لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-، محدرا عن طاعية أكثير النساس: {وَإِنْ تُطـعْ أَكْتُــرَ مَــنْ فــي الأرْض يُضــلُوكَ عَــنْ سَـبيل اللِّـه } فاإن أكثرهم قلد انحرفوا في أديسانهم <u> وأعمـــالهم، وعلـــومهم. فأديـــانهم فاســـدة، </u> وأعمــالهم تبــع لأهــوائهم، وعلــومهم لــيس فيهــا تحقيق، ولا إيصال لسواء الطريق.

بل غايتهم أنهم يتبعون الظن، اللذي لا يغني من الحق شيئا، ويتخرصون في القول على الله مسا لا يعلمسون، ومسن كسان بهسنه المثابسة، فحسرى أن يحسد الله منسه عبساده، ويصف لهسم أحسوالهم" لأن هسذا -وإن كسان خطابسا للسنبي -صلى الله عليــه وسـلم- فــإن أمتــه أسـوة لــه في سائر الأحكام، الستي ليست من خصائصه

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعامُ)الآية (116).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(116).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَام (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (116)..

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (116)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

حرب الله وَ الله وَ الرَّحْيِمُ لَا مُو اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، ∕

* * *

الله عَنْ سَبِيله وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾:

تفسير المُختَصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

إن ربك -أيها الرسول- على المسول المسود الم

* * *

يَعْنِي: - إن ربك هـو أعلـم بالضالين عـن سبيل الرشاد، وهـو أعلـم مـنكم ومـنهم بمـن كـان علـى الرشاد، وهـو أعلـم مـنكم ومـنهم بمـن كـان علـى اسـتقامة وسـداد، لا يخفـى عليـه مـنهم أحـد. (2)

* * *

يَعْنِي: - وإن ربك هـو العليم علماً ليس مثله علم علماً ليس مثله علم علم بالدين بعدوا عن طريق الحق، والدين الهداية وصفاً لهم.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

(يَضِلُ) ... وقررىء: يضل، بضم الياء، أي: بضله الله.

{وَهُــوَ أَعْلَــمُ بِالْمُهْتَـدِينَ} ... أي: أعلــمُ بالفريقين، فيجازي كلًا بما يستحقُّه.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 142). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (142/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (192/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

تعالى: {117} {إِنَّ رَبَّكَ هُـوَ أَعْلَـمُ مَـن يَضِـلُّ عَـن سَـبِيلِهِ} عَـن دينـه وطاعتـه {وَهُـوَ أَعْلَـمُ بالهتـدين} لدينـه يَعْنِـي مُحَمَّـد عَلَيْـهِ الصَّـلَاة والسَّلَام وأَصْحَابِه.

* * *

قال: الإمَامُ (البغويُ) - (مُديدي السُّتُهُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قول على : قول الله) - في (تفسيره): قول الله) عَنْ يَضِلُ ، مَوْضِعُ (مَنْ) نَصْبٌ بِنَنْ يَضِلُ ، الصَّفَةَ ، أَيْ: بِمَنْ يَضِلُ ،

وَقَالَ: (الزَّجَاجُ): - مَوْضِعُهُ رَفَعٌ بِالابْتَدَاءِ، وَلَفَظُهَا الْأَجَاءُ وَلَفَظُهُ الْأَمُعْنَى : إِنَّ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ أَيُّ النَّاسِ مَنْ يَضلُّ عَنْ سَبِيله،

{وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} أَخْبَرَ أَنْهُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ بِالْفُرِيقَيْنِ الضَّالِينَ والمهتدين فيجازي كلا بيانية والمهتدين فيجازي كلا (5)

بما يستحقون.

* * *

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسله تعسالى: {117} {وإِنَّ رَبِّسكَ هُسوَ أَعْلَسمُ مَسنْ يَضِسلُ عَسنْ سَبِيله وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهُتَدِينَ} .

والله تعالى أصدق قيلا وأصدق حديثا، و {هُوَ الله تعالى أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُ عَنْ سَبِيله } وأعلم بمن يهتدي. ويهددي. فيجبب عليكم -أيها المؤمنون- أن تتبعوا نصائحه وأوامره ونواهيم لأنمه أعلم بمصائحه، وأرحم بكم من أنفسكم.

ودلت هذه الآية، على أنه لا يستدل على الحق، بكثرة أهله، ولا يدل قلة السالكين

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(117).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَام (البغوي) المعالم التنزيل) للإِمَام (البغوي) سورة (الانعام) الآية (117)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام

لأمر من الأمور أن يكون غير حق، بل الواقع بخلاف ذلك، فإن أهل الحق هم الأقلون عددا، الأعظمون عند الله قدرا وأجرا، بل الواجب أن يستدل على الحق والباطل، بالطرق الموصلة إليه.

* * *

[١١٨] ﴿ فَكُلُسُوا مِمَّسًا ذُكِسَرَ اسْسَمُ اللَّسِهِ

عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

فكلوا -أيها الناس- مما ذكر اسم الله عليه عند الدبح، إن كنتم مؤمنين حقًا ببراهينه الماضحة

* * *

يَعْنِي: - فكلوا من الدبائح السي ذكر اسم الله عليها، إن كنستم بسبراهين الله تعالى الواضحة مصدقين.

* * *

يَعْنِي: - وإذا كان الله تعالى هو الذي يعلم المهتدين والضالين، فلا تلتفتوا إلى ضلال المشركين فيتحريم بعض الأنعام، وكلوا منها، فقد رزقكم الله تعالى إياها، وجعلها حلالا وطيبة لا ضرر في أكلها، واذكروا اسم الله تعالى عنيد ذبحها، ما دمتم مؤمنين به، منعنين لأدلته.

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنعام) النقلر: (117)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 142). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (142/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (193/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

شرح و بيان الكلمات:

{فَكُلُـوا} ... سبب عن إنكار اتباع المضلين، الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال.

{فَكُلُسُوا مِمَّسا ذُكِسَرَ اسْسِمُ اللَّسِهِ عَلَيْسِهِ} ... أي: كلسوا مما ذُيح عَلَى اسمَ الله.

{مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ } ... خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره من آلهتهم، أو مات حتف أنفه.

وما ذكر اسم الله عليه هو المذكى ببسم الله.

{إِنْ كُنْــثُمْ بِآيَاتِــهِ مُــؤْمِنِينَ} وذلــك أنهــم كــانوا يُحَرِّمون أصنافًا مِن النَّعَمِ، ويُحِلُون الأموات.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين) قال:
قالوا: يا محمد، أما ما قتلتم وذبحتم
فتأكلونه، وأما ما قتل ربكم فتحرمونه!
فتأكلونه، وأما ما قتل ربكم فتحرمونه!
فأنزل الله (ولا تأكلوا مما لم يلذكر اسم الله
عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى
أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتم وهم إنكم
لشركون) وإن أطعتم وهم في أكل ما نهيتكم

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادی) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- قولسه الله تعسالی: {118} {فَكُلُسوا ممسًا ذُكَسرَ اسْسم الله

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الظارِّيُّة (118).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام ﴾

عَلَيْهِ } من السذَّبَائِح {إِن كُنَسَمُ } إِذْ كُنْسَمُ (1) { لِثَرْآن { مُؤمنين } .

قبال: الإمسام (البغدوي) - (محيد السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسديره):- {118} قولد تعدالى: {فَكُلُوا مِمَا ذَكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ } أَيْ: كُلُوا مِمَا ذَكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ } أَيْ: كُلُوا مِمَا ذَبِحَ عَلَى اسْمِ اللَّه، ﴿إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مَصَا ذَبِحَ عَلَى اسْمِ اللَّه، ﴿إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مَصَا ذَبِحَ عَلَى اسْمِ اللَّه، ﴿إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُصَوْمِنَا أَنَّهُ مَ كَانُوا يُحَرِّمُ وَنَ أَصْنَافًا مَصَا الله عَلَيْهِ الله الله عَلَيْهِ أَحَلُوا مِنَ الله عَلَيْهِ أَحَلُوا مَا حَرِمِ الله . (2)

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعديٰ) - (رحمسه الله) – في (تفسسيره): - قولسه تعسالى: $\{118\}$ { فَكُلُسوا مِمَّا ذُكِسرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآبَاتِهِ مُؤْمِنِينَ $\{118\}$.

يسأمر تعسالى عبساده المسؤمنين، بمقتضى الإيمسان، وأنهسم إن كسانوا مسؤمنين، فليسأكلوا ممسا ذكسر اسم الله عليسه مسن بهيمسة الأنعسام، وغيرهسا مسن الحيوانسات المحللسة، ويعتقدوا حلها، ولا يفعلوا كما يفعل أهل الجاهليسة مسن تحسريم كثير مسن الحسلال، ابتداعا مسن عنسد أنفسسهم، وإضالا مسن شسياطينهم، فسذكر الله أن علامسة المسؤمن مخالفة أهسل الجاهليسة، في أن علامسة المسؤمن مخالفة أهسل الجاهليسة، في هسذه العادة الذميمسة، المتضمنة لتغسير شسرع

لدتنا موسي بسن إسماعيسل حسدثنا أبو عوانــة عــن (سـعيد بــن مســروق) عــن (عبابــة ىــن رفاعــة) عــن جــده (رافــع) قـــال: كنــا مــع السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - بِـذي الحليفـة فأصــاب النــاس جــوع، وأصــبنا إبــلاً وغنمــاً -وكان السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في أخريسات النساس- فعجلسوا فنصيبوا القسدور، فامر بالقدور فأكفئت ثم قُسَم، فعدل عشرة من الغنم سيعير، فند منها يعير، وفي القيوم خيــل يســبرة، فطلبــوه فأعيــاهم، فــأهوى إليــه رجيل بسيهم فحبسيه الله، فقيال: ((هيذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش، فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا)). فقيال جيدي: انيا نرجو -أو نخصاف- أو نلقسي العسدو غسداً، ولسيس معنا مدى، أفنانح بالقصب؛ فقال: ((ما أنهـــر الـــدم، وذكــر اســم الله عليـــه فكــل، لـــيس السن والظفر. وساحدثكم عن ذلك: أما

السين فعظيم، وأميا الظفير فميدي الحيشية)) .

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه)

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

⁽البغويّ) سورة (الانعام) الآية (118).. (3) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانّ) في سورة (الانعام)

⁽³⁾ انظــر: (تيســير الكــريم الــرحمن في تفســير كــلام المنــان) في ســورة (الانعـــام الآية (118)، ثلإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{(4) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (البُعَارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (6/218)، (ح. 3075) – (كتاب: الجهاد والسير)، /باب: (ما يكره من ذبح الأبال والفنم في المفائم).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

* * *

* * *

وقسال: الإِمَسامُ (الترمسذيُ)، و (النسسائيُ)، - في رسُسننهما) - (رحمهمسا الله) - (بِسَسنديهما) - - - رسُسنديهما) - وَعَسنْ (ابْسِن عَبِّاسٍ) - رضي الله عنهما - قَالَ: (خَاصَهمَنَا الْمُشْرِكُونَ فَقَالُوا: مَا ذَبَحَ اللهُ فلَا تَسَاكُلُوهُ , وَمَا ذَبَحْتُمْ أَنْتُمُ أَنْتُمُ أَكُلْتُهُ وهُ؟) (2) قَالَتُهُ وهُ؟) (2) فَاتَى أُنْساسٌ إلَسى النَّبِيّ - صلى الله عليسه وسلم - فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله, أَنْاكُلُ مَا نَقْتُلُ وسلم - فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله (3) ؟ فَالنَّذَلَ الله : وَلَا نَاكُلُ مَا نَقْتُلُ الله : (4) إِنْ كُنْتُمْ (فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ السُمُ الله عَلَيْهِ (4) إِنْ كُنْتُمْ (فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ السُمُ الله عَلَيْهِ (4) إِنْ كُنْتُمْ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إلَيْهِ وَإِنَّ كَشِيرًا لَيُضِلُّونَ بَأَهْوَائِهِمْ بِغَيْسِ عِلْسِمِ إِنَّ رَبَّسِكَ هُسِوَ أَعْلَسِمُ بِالْمُعْتَسِدِينَ (119) وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكُسِبُونَ الْبِاثْمَ سَيُجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ (120) وَلَا تَا تُكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكُر اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْتٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (121) أَوَمَـنْ كَـانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَـهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بخَارِج مِنْهَا كَـٰذَلِكَ زُيِّـنَ لِلْكَافِرِينَ مَـا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ (122) و كَاذَلِكَ جَعَلْنا فِي كُلِّ قُوْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (123) وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُكِوْمِنَ حَتَّى نُكُوْتَى مِثْلَ مَا أُوتِي رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُ وا صَعَارٌ عِنْ لَا اللَّهِ وَعَلَا اللَّهِ وَعَلَا شَلِيلٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (124)

بِآیَاتِـه مُـوْمِنِینَ - إِلَـی قَوْلِـهِ - وَإِنْ أَطَعْتُمُـوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}) (⁵⁾

* * *

وقال: الإمَام (أبو داود)، (سُننه) - (رحمه الله) - (بسنده): - , وَعَنْ (ابْن عَبَاس) - رضي الله عنهما - أنّه قال في قوْله تَعَالَى: {فَكُلُوا مِمَا ذُكِرَ اسْم الله عَلَيْه }، (أَ وَلَا تَاكُلُوا مَمَا لَكُم يُدُكُرُ اسْم الله عَلَيْه }، (أَ وَلَا تَاكُلُوا مَمَا لَكُم يُدُكُرُ اسْم الله عَلَيْه }، (أَ وَلَا تَاكُلُوا فَمَا لَكُم فَقَالَ: {وَطَعَالُ وَطَعَامُ فَتُسْخَ, وَاسْتَثْنَى مِنْ ذَلَكَ فَقَالَ: {وَطَعَامُ

⁽¹⁾ أخرج ه الإمام (الترماني) في (الساني) - (263/5-264)، (ح 3069) - (كتاب: التفسير)، /باب: (سورة الأنعام).

قسال: الإمسام (أبو عيسس): هنا حسديث حسن غريب. وقسد روى هنذا الحسديث من غسير هنذا الوجسه عن عطاء بن السسائب عن غسير هنذا الوجسه عن البن عبساس أيضاً، ورواه بعضهم عن عطاء بن السسائب عن سعيد بن جبير عن النبي - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ - مرسالاً. و(صححه) الإمسام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي).

ذكره و نقله الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 268)،

⁽²⁾ أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (4437).

^{(3) (}مَا يَقْتُلُ اللهُ) أَيْ: الْمَيْتَةَ.

⁽⁴⁾ أَيْ: فَكُلُـوا مِمَّا دُبِـحَ عَلَـى اِسْـمِهِ لَـا مَـا دُبِـحَ عَلَـى اِسْـمِ غَيْــرِهِ أَوْمَــاتَ حَتْـفَ أَنْفِـهِ. تعفة الأحوذي (ج 7 / ص 391).

 ⁽⁵⁾ أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3069).
 وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (4437).

واخرجه الإمام (النساني) في (السنن الصغرى) برهم (77 وأخرجه الإمَامُ (ابو داودُ) في (السننْ) برقم (2818).

واخرجه الإمّامُ (أبن ماجة) في (السننُ) برقم (3173).

^{(&}lt;mark>6)</mark> (الأنعام/118).

^{(7) (}الأنعام/121).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- الهدف الأعظم للعبد اتباع الحق، ويطلبه بسالطرق الستي بينهسا الله، ويعمسل بسذلك، ويرجو عسون ربسه في اتباعه، ولا يتكسل علس نفسه وحوله وقوته.
- مـن إنصـاف القـرآن للقلـة المؤمنـة العالـة اسناده الجهل والضلال إلى أكثر الخلق.
- من سننته تعالى في الخلق ظهور أعداء من الإنسس والجن للأنبياء وأتباعهم" لأنّ الحقّ يعرف بضدّه من الباطل.
- القـــرآن صــادق في أخبـاره، عــادل في أحكامـه، يُعْتَـر في أخبـاره علـى مـا يخـالف الواقـع، ولا في أحكامـه علــى مـا يخـالف الواقـع، ولا في أحكامـه علــى مـا يخـالف الحق. (4)

* * *

[١١٩] ﴿ وَمَسا لَكُسمْ أَلاَ تَسأُكُلُوا مِمَّسا ذكرَ اسْمُ اللَّه عَلَيْه وَقَلْا فَصَّلَ لَكُمْ مَسا حَسرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَ مَسا اضْسطُرِرْتُمْ إِلَيْسه وَإِنَّ كَسِثْيرًا لَيُضِسلُونَ بِسأَهْوَائِهِمْ بِغَيْسرِ علْم إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾:

(1) أَيْ: ذَبَائِح الْيَهُود وَالنَّصَارَى. عون المعبود - (ج 6 / ص 274).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ما السذي يمسنعكم -أيها المؤمنون - من أن تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه ، وقد بين لكم الله ما حرمه عليكم ، فيجب عليكم تركه ، إلا الله ما حرمه عليكم ، فيجب عليكم تركه ، إلا إذا ألجأتكم إليه الضرورة ، فالضرورة تبيح المحظور ، وإن كثيراً من المسركين ليبعدون أتباعهم عن الحق بسبب آرائهم الفاسدة أتباعهم عن الحق بسبب آرائهم الفاسدة جهلًا منهم ، حيث يُحلُون ما حراً الله عليهم من الميتة وغيرها ، ويحرمون ما أحل الله لهم من الميتجيرة والوصيلة والحامي وغيرها ، إن ربك -أيها الرسول - ربي المتجازيهم على بالمتجازيهم على بالمتجازيهم على بالمتجازيهم على المتبازيهم على المتبازيهم على المتباريهم على المتبازيهم على المتبازيه المتبازية المتبازيه المتبازيه المتبازية المتبازيه المتبازية المتباز

* * *

تجاوزهم لحدوده. (5)

يَعْنِي: - وأيَّ شيء يمنعكم أيها المسلمون من أن تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه، وقد بين أن تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه، وقد بين الله سبحانه لكم جميع ما حرم عليكم؟ لكن ما دعت إليه الضرورة بسبب المجاعة، مما هو محرم عليكم كالميتة، فإنه مباح لكم. وإن كثيراً من الضالين ليضلون عن سبيل الله أشياعهم في تحليل الحسرام و تحريم الحلال أشياعهم في تحليل الحسرام و تحريم الحلال بالمسول - هو أعلم بمن تجاوز حده في ذلك، الرسول - هو أعلم بمن تجاوز حده في ذلك، وهو الذي يتولى حسابه وجزاءه.

والدي يتولى حسابه وجراءه

يَعْنِي: - وإنه لا يوجد أى مسبرر أو دليك يمنعكم أن تساكلوا مما يسذكر اسم الله تعالى عليه عند ذبحه من الأنعام، وقد بين سبحانه وتعالى المحرم في غسير حسال

^{(2) (}المائدة/5).

⁽³⁾ أخرجك الإِمَّامُ (ابِوداودُ) في (السننُ) بِرقم (2817), و(حسنه) الإماه (الألباني).

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (142/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/341). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁶⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (143/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

حرب الله والمركز المركز المركز الله المركز الله الله الله الله الله والمركز المركز المرك

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

الاضطرار، كالميتة والدم. وإن الكثيرين من الناس يبعدون عن الحق بمحض أهوائهم، من غيير عليم أوتوه، أو برهان قيام عندهم، كأولئك العرب الذين حرَّموا بعض النعم عليهم. ولستم معتدين في أكلكم ما وَلدَ، بل هيم المعتدون بتحريم الحلال، والله - وحده - هو العليم علماً ليس مثله عليم بالمعتدين حقاً (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمِا لَكُمْ أَلَّا تَاكُلُوا} ... وأي غيرض لكم في أن لا تأكلوا.

{وَمَا لَكُمْ} ... وأيُّ مانعٍ لكم من.

{أَنَّا تَأْكُلُوا}... شيئًا.

{ممَّا ذُكرَ اسْمُ اللَّه عَلَيْه } ... من الذبائح.

{وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ} ... وقد بين لكم.

[مسا حَسرَمَ عَلَسيْكُمْ] ... ممسا لم يحسرم، وهسو قوله حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ.

{إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ} ... مما حسرم عليكم فإنه حلال لكم في حال الضرورة.

{وَإِنَّ كَـــثِيراً لَيُضِــلُونَ} ... قـــرىء بفـــتح اليـــاء وضمها، أي يضلون فيحرمون ويحللون.

{بِـــأَهْوائِهِمْ} ... بشــهواتهم مـــن غـــير تعلـــق بشريعة.

{بِاَهْوَائِهِمْ بِغَيْسِ عِلْهِم ﴾ ... قوله : بِتَشَهِيهِم من غير تعلُق بدليل يفيدُ العلمَ.

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (193/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ الْقَرَاءَاتَ ﴾

{وَقَـدْ فَصَّـلَ لَكُـمْ مَـا حَـرَّمَ عَلَـيْكُمْ} ... قـرأ ابـنُ كــثيرٍ، وابــنُ عــامرٍ، وأبــو عمــرو: بضــم الفــاءِ والحــاءِ وكســرِ الصـادِ والــراءِ علــى غــير تسـمية الفاعل" لقوله: (ذكر)،

وقرا: (نافع)، و (أبو جعفر)، و (يعقوب)، و (حفرم) (حفس) عن (عاصم): - (فَصَالَ) و (حَرَمَ) بيالفتح فيهما أي: فَصَالَ اللهُ ما حرَّمَه عليكم "لقوله: (اسمُ الله)،

وقــرأ: (حمــزة)، و (الكسـائيُ)، و (أبــو بكــرٍ): - (فَصَّـلَ) بـالفتح، و (حُـرَمَ) بالضـم (2)،

وأراد بتفصيل المحرمات ما ذكر في قوله: { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالسَّمُ} {المَائسَةُ وَالسَّمُ} { 3}.

{إِنَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ } ... من هذه الأشياءِ" فإنه حلال لكم عند الاضطرار.

قـــرا: (أبــو جعفــر):- بخـــلاف عنــه: (3)

(اضْطِرِرْتُمْ) بكسرِ الطاءِ.

وقرا: (الباقون):- بالفتحِ" أي: يَضِلُون هم 1)

⁽²⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 267)،

و"التيسير" للداني (ص: 106)،

و"تفسير البغوي" (2/ 58)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 262)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/4/2).

⁽³⁾ انظر: "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 226، 262)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 216)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/5/2).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعامِ

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الصسحيح) - عسسن (قتسادة):- (وقسد فصل لكم مساحرم عليكم) يقول: قد بين لكم ماحرم عليكم.

* * *

وانظر: الآيدة (145) من السورة نفسها وتفسيرها لبيان ما حرم الله تعالى. - كما قال تعالى: - كما قال تعالى: {قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَي أَمِدُمًا عَلَى طَاعِم يَطْعَمُهُ إِلاَ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِم يَطْعَمُهُ إِلاَ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحُهم خنزير فَإِنَّهُ رِجْسسٌ أَوْ فَسْقًا أَهْل لَغَيْر اللَّه بِهَ فَمَنِ اضْطُر غَيْر بَاغٍ فَسْقًا أَهْل لَغَيْر اللَّه بِهَ فَمَنِ اضْطُر غَيْر بَاغٍ وَلاَ عَاد فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحَيمٌ (145)}.

قــال: الإمــام (الطــبريّ) - (رحمــه الله) - في (تفســيره):-(بســنده الحســن) - عــن (قتــادة):- (إلا مـــا اضطررتم إليه) من الميتة .

* * *

وانظر الآية (145) من السورة نفسها لبيان تقييد الضرورة. - كما قال تعالى: {قُلْ لاَ تَعَييد الضرورة. - كما قال تعالى: {قُلْ لاَ أَجِدُ فِي مَا أُوحِي إِلَي مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِم يَطُعَمُكُ إِلاَ أَنْ يَكُونَ مَيْتَكَ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزير فَإنَّهُ رَجْسٌ أَوْ فَسْقًا أُهلً لَغَيْسِ

- (1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 267)،
 - و"التيسير" للداني (ص: 106)،
 - و"تفسير البغوى" (2/ 58)، \
 - و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 315).

وانظر: (فتت السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعمام). أيسة (119)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

- (2) انظر: (تفسيع عبد الرزاق) في سورة (الانعام) الآية (119)، للإمَام: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني)
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (119).

اللَّـه بِـه فَمَـنِ اصْـطُرَّ غَيْــرَ بَــاغٍ وَلاَ عَــادٍ فَــإِنَّ رَبَّـكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (145)}.

* * *

رَفُهُ اللّهِ عَلَيْهُ وَرَحُهُ اللّهُ وَ فَي رَفُهُ وَهِ الْهِ الْفَكِرُورَ آبِادَىٰ وَرَحُهُ اللّهُ وَي رَفُهُ وَلَهُ تَعَالُواْ مِمّا ذَكِرَ تَعَالَى: {119} {وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَاكُلُواْ مِمّا ذَكِرَ السّمِ اللهُ عَلَيْهُ } من السنّبَائِح {وَقَدْ فَصَلَ السّمِ اللهُ عَلَيْهُ } من السنّبَائِح {وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ } من الميتَة لَكُمْ } من الميتَة وَالسنّم وَلحهم الْخَنْزِير {إلاَّ مَا اصطررتم وَالسنّم وَلحهم الْخَنْزِير {إلاَّ مَا اصطررتم إليّه مَا اصطررتم إليّه أَجهدتم إلَى أكل الميتَة {وَإِنَّ كَثيراً } إليّه السّارة وَلَي كَثيراً } أبيا الله وَلَي المُعتَد إلَي مَا الله وَلَكُمْ اللّه وَلَاللّه اللّه وَلَكُمْ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَكُمْ اللّه وَلَاكُمُ اللّه وَلَكُمْ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَاكُمُ اللّه وَلَقَالُهُ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَكُمْ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَاكُولُ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَاكُمُ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَاكُمُ اللّه وَلَاكُمُ اللّه وَلَاكُمُ اللّه وَلَاكُمْ اللّه وَلَاللّه وَلَاكُمُ اللّه وَلَاللّه وَلَاكُمُ اللّه وَلَاكُمُ اللّه وَلَالْكُمُ اللّه وَلَاكُمُ اللّه وَلَالْكُمُ اللّه

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السّائة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {119} ثـم قال: {وَمَا لَكُمْ } يَعْنِي: - أَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ ، {أَلَّا تَاكُلُوا } وَمَا يَمْ نَعْنَكُمْ مِنْ أَنْ تَاكُلُوا {مَمَا ذَكَرَ اسْمُ اللّه وَمَا يَمْ نَعْكُمْ مِنْ أَنْ تَاكُلُوا {مَمَا ذَكَرَ اسْمُ اللّه عَلَيْهُ } مِنَ السَّابُ الْمَدِينَة)، وَ (يَعْقُوبُ)، وَ عَلَيْهُ } مَا حَرَمَ وَهَيْهُما مَا عَرْمَهُ عَلَيْكُمْ } . قَرأَ (أَهْلُ الْمَدِينَة)، وَ (يَعْقُوبُ)، وَ عَلَيْكُمْ } . قَرأَ (أَهْلُ الْمَدِينَة)، وَ (يَعْقُوبُ)، وَ أَيْ فَصَّلَ اللّهُ مَا حَرَمَ هُ عَلَيْكُمْ ، لقَوْله (اسْمُ أَيْ فَصَّلَ اللّهُ مَا حَرَّمَهُ عَلَيْكُمْ ، لقَوْله (اسْمُ اللّه مَا حَرَّمَهُ عَلَيْكُمْ ، لقَوْله (اسْمُ اللّه هُ مَا حَرَّمَهُ عَلَيْكُمْ ، لقَوْله (اسْمُ اللّه عَلَيْكُمْ ، لقَوْله (اسْمُ اللّه مَا حَرَّمَهُ عَلَيْكُمْ ، لقَوْله (اسْمُ اللّه عَلَيْكُمْ ، لقَوْله (اسْمُ اللّه كَامِرِ)، وَ (ابْسَنُ عَمَامِرِ)، وَ (ابْسَنُ عَمَامِرِ)، وَ (ابْسَنُ عَمَامِرٍ)، وَ (ابْسَنُ عَمَامِرٍ)، وَ (ابْسَنُ عَلَيْرِ تَسْمِيةَ وَكَسْرِ الصّادِ وَالسَرًاءِ عَلَى غَيْسِرِ تَسْمِيةً وَلَاهُ الْفَاعِل،

لِقَوْلِــه: (ذُكِــرَ) وَقَــرَأَ حمــزة والكســائي وأبــو بكر بالفَتح (فصل)،

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الأية

^{(119).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وَ (حُرِّمَ) بِالضَّمَ، وَأَرَادَ بِتَفْصِيلِ المحرمات ما الحلال، خوفا من الوقوع في الحرام، ودلت ذكرت فِي قَوْلِه تَعَالَى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الآيسة الكريمة، على أن الأصل في الأشياء الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ} {الْمَائِدَة: 3}.

{إِنَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ } مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّهُ حَلَالٌ لَكُمْ عَنْدَ اللاضْطرَار،

{وَإِنَّ كَعَثِيرًا لَيُضِلُونَ} قَصِراً: (أَهْلُ الْكُوفَةِ) بِضَمَّ الْيُضِلُوا) فِي سُورَةٍ بِضَمَّ الْيَضِلُوا) فِي سُورَةٍ بِضَمَّ الْيَضِلُوا) فِي سُورَةٍ يُونُسَ،

لقَوْلِكِهِ تَعَسَالَى: {يُضِلُوكَ عَسَنْ سَسِبِيلِ اللَّهِ }. يَعْنِي: - أَرَادَ بِهُ عَمْرَو بْنَ لُحَيّ فَمَنْ دُونَكُ مِسْنَ الْمُشْرِكِينَ الَّسَذِينَ اتَّخَدُوا الْبَحَائِرَ وَالسَّوَائِدَ،

وَقَصراً (الْسآخَرُونَ): - بِسالْفَتْحِ لِقَوْلِسه: (مَسنْ يَضِلُ)، {بِسَأَهْوَائِهِمْ بِغَيْسِرِ علْسمٍ كَصِينَ امْتَنَعُوا مِنْ أَكُلِ مِسا ذَكْسِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَدَعَوْا إِلَى أَكْلِ مِنْ أَكْلِ مِنْ أَكْلِ مِنا ذَكْسِرَ اسْمُ اللَّه عَلَيْه وَدَعَوْا إِلَى أَكْلِ مِنْ أَكْلِ مِنْ أَكْلِ مِنا ذَكْسِرَ اسْمُ اللَّه عَلَيْه وَدَعَوْا إِلَى أَكْلِ الْمَيْتَسَةِ، {إِنَّ رَبَّسكَ هُو أَعْلَسَمُ بِالْمُعْتَسدِينَ} الْمَيْتَسَةِ، {النَّ رَبَّسكَ هُو أَعْلَسَمُ بِالْمُعْتَسدِينَ} {الانعسام: 119 السّدِينَ يُجَساوِرُونَ الْحَلَسالَ إِلَى الْحَرَام.

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعديٰ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): قولسه تعسالى: {119} { وَمَسا لَكُسمْ أَلا تَسأْكُلُوا مِمَّا ذُكسرَ اسْسمُ اللَّه عَلَيْه وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَسرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلا مَا اضْسَطُرِ رْثُمْ إِلَيْسه وَإِنَّ كَسْيرًا لَيُضِلُونَ بِسَاهُوائِهِمْ اضْسَطُرِ رْثُمْ إِلَيْسه وَإِنَّ كَسْيرًا لَيُضِلُونَ بِسَاهُوائِهِمْ بِغَيْر علم إِنَّ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدينَ } .

وأنه، أي شيء يمنعهم من أكل من ذكر اسم الله عليه، وقد فصل الله لعبدد من حسرم عليهم، وبينه، ووضحه؟ فلم يبق فيه إشكال ولا شبهة، توجب أن يمتنع من أكل بعض

الحلال، خوفا من الوقوع في الحرام، ودلت الآية الكريمة، على أن الأصل في الأشياء والأطعمة الإباحة، وأنه إذا لم يسرد الشرع بتحريم شيء منها، فإنه باق على الإباحة، فما سكت الله عنه فهو حلال، لأن الحرام قد فصله الله، فما لم يفصله الله فليس بحرام.

ومسع ذلك، فسالحرام السذي قسد فصسله الله وأوضسحه، قسد أباحسه عنسد الضسرورة والخمصة،

كما قال تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْهُ الْخِنْزِيسِ } إلى أن قسال: {فَمَنِ اضْسطُرَّ في مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإشمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ دَحِيهٌ }

تسم حسنر عسن كشير مسن النساس، فقسال: {وَإِنّ كَسْمِياً لَيُضِافِنَ بِالْهُوائِهِمْ} أي: بمجسرد مساته وي أنفسهم {بِغَيْسِرِ عِلْمَمْ} ولا حجهة. فليحسنر العبسد مسن أمتسال هسؤلاء، وعلامستهم حمسا وصفهم الله لعبساده أن دعسوتهم غسير مبنيسة علسى برهسان، ولا لهسم حجهة شسرعية، وإنمسا يوجسد لهسم شبه بحسب أهسوائهم الفاسدة، وآرائههم القاصرة، فهسؤلاء معتسدون على شسرع الله وعلى عبساد الله، والله لا يحسب المعتسدين، بخسلاف الهسادين المهتسدين، فسإنهم يسدعون إلى الحسق والهسدى، ويؤيسدون دعسوتهم بسالحجج العقليسة والنقليسة، ولا يتبعسون في دعسوتهم إلا العقليسة والقرب منه.

* * *

قال: الإمسام (ابسن ماجسة) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسسنده):- حسدثنا عمسرو بسن عبسد الله: ثنسا

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنانُ) في سورة (الأنعام) الآية (119)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغويُ سورة (الانعام) الآية (119)..

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن (عكرمة)، عن (ابن عباس) {وإن الشياطين ليوحسون إلى أوليسائهم} قسال: كسانوا يقولسون: ما ذكر عليه اسم الله فلا تاكلوا. وما لم يُسذكر اسم الله عليسه فكلسوه. فقسال الله عسز وجل: {ولا تسأكلوا مما لم يُسذكر اسم الله

انظر: حديث (مسلم عن النواس بن سمعان) الأتى عند الآية (2) من سورة التوبة وهو حديث: "البرحسن الخلق ... ".

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-بسينده الحسين) - عين (قتيادة):- (وذروا ظـاهر الإثـم وباطنـه) أي: قليلـه وكـثيره،

قصال: الإمسام (أبسو داوذ) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت المسروزي حسدثني على بسن حسسين عسن أبيسه عسن يزيد النحوي عن (عكرمة) عن (ابن عباس) قال: (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه)، (ولا تاكلوا مما لم يدكر اسم الله عليه) فنسخ،

 (3) أخرجـــه الإمـــام (أبـــو داودٌ) في (الســـنن) بـــرقم (ح 2817) – (كتـــاب: الأضاحي)، / باب: ﴿ فِي ذَبِائِحِ أَهُلُ الْكُتَّابِ ﴾،

وأخرجــه الإمــام (البيهقــي) في (الســنن الكــبرى) بــرقم (282/9) مــن طريــق (أبــي

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داود) في (2817/2443).

ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (2/269)،

- (4) انظر: (جامع البيان في تاويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبرِيُّ) في سورة (الأنعام) الآية (119).
- (5) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 143). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

/ باب: (التسمية عند الذبح)،

وأخرجــه الإمــام (أبــو داود) في (الســنن) (الأضــاحي)،/ بــاب: (في ذبــانح أهــل الكتاب) - من طريق - (محمد بن كثير عن إسرائيل نحوه.

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (113/4)

وقال: (صحيح على شرط مسلم) ولم يخرجاه، ووافقه الإمام (الذهبي)،

وذكره الإمام (ابن كثير) في (التفسير). وقال: هذا (إسناد صحيح) (321/3)

وذكــره و نقلــه الشــيخ: (أ. الــدكتور: (حكمــت بــن بشــير بـــن ياســينْ) في (موســوعة الصحيح السبور من التفسير بالمأثورْ) برقم (2/269)،

(2) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) للإمَـامْ (الطـبريْ) في سـورة (الأنعام) الآية (119).

١٢] ﴿ وَذَرُوا ظَــــاهَرَ الْــــاثِهِ

واستثنى من ذلك قال (وطعام الدين أوتوا

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)

عـــن (ابـــن عبــاس):- (وإن أطعتمـــوهم)

يقـول: وإن أطعتمـوهم في أكـل مـا نهيــتكم عنــه.

الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم)(

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

سَيُجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَقْتُرِفُونَ ﴿:

واتركسوا -أيهسا النساس- ارتكساب المعاصسي في العلانيــة والســر، إن الــذين يرتكبــون المعاصــي في السـر أو العلانيـة، سـيجزيهم الله علـي مـا اكتسبوه منها.

يَعْنَـي:- واتركـوا -أيهـا النـاس- جميـع المعاصي، ما كان منها علانية وما كان سراً.

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعام

إن السذين يفعلسون المعاصسي سسيعاقبهم ربهسم" في الْسَاخِرَة {بِمَا كَانُواْ يَقْتَرِفُونَ} يَكْسِبُونَ السَّبُونَ (3) بينسب ما كانوا يعملونه من السيئات. (1)

* * *

يَعْنِي: - ليست التقوى في تحريم ما أحل الله، إنما التقوى في تحرك الإثم ظاهره وباطنه، فساتركوا الآثمام فسى أعمالكم ظاهرها وخفيها، وإن الدين يكسبون الإثم سيجزون مقدار ما اقترفوا من سيئات.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَذَرُوا} ... أَتْرُكُوا.

{ظاهرَ الْإِثْم وَبِاطنَه} ...سرَّهُ، وعلانيتهُ.

(أي: مــا أعلنــتم منــه ومــا أســررتم.يَعْنِــي: - مــا عملتم وما نويتم).

{إِنَّ الَّــذِينَ يَكْسِـبُونَ الْــإِثْمِ سَــيُجْزَوْنَ} ... فِــي الْآخِرَة {بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ} ... يَكْتَسِبُونَ (أي: يكتسبون في الدنيا) .

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

رَّ نَفْسَيْرِ اَبْضَ عَبْسَاس) - قَسَال: الإِمْسَامُ (مَجَدِ السدين الفَيروز آبَادي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعسالي: {120} {وَذَرُواْ ظَلَالَاهُ وَلَا الْسَّرِ الْسَاهِرَ الْسَاهِرَ الْسَاهِرَ الْسَاهِرَ الْسَاهِرَ وَهِي الْرُكُوا زنا السَّر وَهِي الْخَالَة {إِنَّ السَّدِين يَكُسِبُونَ الْسَاقِم} يعْملُونَ الْنَاقِم الْخَالَة {إِنَّ السَّدِين يَكُسِبُونَ الْسَاقِم } يعْملُونَ الزَّنَا والعقوبة الزَّنَا (سَيُجْزَوْنَ) الْجَلَد في الدَّنْيَا والعقوبة

ن الزُّئَا. ** *

قَالَ: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَّةُ) - (رحمه اللهُ) - في (تفسيره): قوليه تعسالى: {120} { وَذَرُوا ظَساهِرَ الْساقِرَ الْساقِمُ وَبَاطنَهُ } يَعْنَسي: - السَّنُّنُوبَ كُلَّهَا لِأَنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ هَلَيْنَ الْوَجْهَيْنَ،

قَالَ: (قَتَادَةُ): - عَلَانيَته وَسرِّه،

وقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - ظهاهره منا يعمله الإنسان بسالْجَوَارِح مَنَ السَّنُوب، وَبَاطِئُكُ مَنا يَنْوِيك وَيَقْصِدُهُ بَقَلْبِهِ كَالْمُصِدِ عَلَى السَّذَنب القاصد له،

قال: (الكلبي): - ظاهره الزنا وباطنه المخالفة، وَأَكْثُرُ رُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ ظَاهِرَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ ظَاهِرَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ ظَاهِرَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ ظَاهِرَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنْ الْسِيَّمِ الْإِعْلَى الْمُؤْلِكَ أَنَّ الروايات، وباطنه الاستمرار به، وذلك أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يحبون الزنا وكان الشَريف الْعَرب كَانُوا يحبون الزنا وكان الشَريف مسنهم يتشرف فيسره، وغير الشَّريف لَا يُبالى به فَيُظْهره، فَحَرَّ مَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،

وَقَالَ: (سَعِيدُ بِنُ جُبَيْرٍ): - ظَاهِرُ الْاِتْمِ نكَاحُ الْمَحَارِمِ وَبَاطِئُهُ الزِّنَا،

وقال: (ابن زيد):- إن ظَاهِرُ الْإِثْمِ التَّجَرُدُ مِنَ الثَّيَابِ وَالتَّعَرِّي فِي الطَّوَافِ وَالْبَاطِنُ الزِّنَا،

وروى (حيان) عَنْ (الْكَلْبِيِّ): - ظَاهِرُ الْسَاِثْمِ طَوَافُ الرِّجَالِ بِالْبَيْتِ ثَهَارًا عُرَاةً، وَبَاطِئُهُ طَوَافُ النِّسَاء بِاللَّيْلِ عُرَاةً،

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (143/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (193/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية (120). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{إِنَّ الْصِدْيِنَ يَكْسِبُونَ الْصِاثِمَ سَسِيُجْزُونَ} فَسِي | الصدنيا، يعاقب العبِد، فيخفصف عنسه ب الْاَنْعَامَ: ﴿ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ } {الأنعام: 120} يَكْتَسبُونَ في الدُّنْيَا.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديّ) -(رحمـــه الله) – في (تفسيره):- قولـــه تعـــالي: {120} {وَذَرُوا ظَــاهَرَ الْإِثْـِمِ وَبَاطِنَــهُ إِنَّ الَّــذينَ يَكْسَـبُونَ الإثــمَ سَــيُجْزَوْنَ بِمَــا كَــائوا

المسراد بسالإثم: جميسع المعاصسي، الستى تسؤثم العبيد، أي: توقعيه في الإثيم، والحسرج، مين الأشياء المتعلقة بحقوق الله، وحقوق عباده. فنهي الله عباده، عن اقتراف الإثم الظاهر والبـــاطن، أي: الســر والعلانيــة، المتعلقــة بالبدن والجوارح، والمتعلقة بالقلب، ولا يستم للعبــد، تـــرك المعاصــي الظـــاهرة والباطنـــة، إلا بعــد معرفتهــا، والبحــث عنهــا، فيكــون البحــث عنهـا ومعرفــة معاصـي القلـب والبـــدن، والعلــمُ بذلك واجبا متعينا على المكلف.

وكــثير مــن النــاس، تخفــي عليــه كــثير مــن المعاصي، خصوصيا معاصي القليب، كسالكبر والعجب والريساء، ونحو ذلك، حتى إنه يكون بــه كــثير منهــا، وهــو لا يحــس بــه ولا يشــعر، وهذا من الإعراض عن العلم، وعدم البصيرة.

ثــم أخــبر تعــالى، أن الــذين يكسـبون الإثــم الظــاهر والبـاطن، سـيجزون علــى حسـب كسبهم، وعلى قسدر ذنسوبهم، قلَّت أو كثَّرت، وهدذا الجدزاء يكون في الآخرة، وقد يكون في

من سيئاته.

اسْـــــمُ اللّــــه عَلَيْــــه وَإِنَّـــهُ لَفَسْـــقٌ وَإِنْ الشِّسيَاطينَ لَيُوحُسونَ إلَّسي أَوْليَسائهه ــادلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُــــوهُمْ إِنَّكَـــــــ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

اسم الله عليه، سواء ذكر عليه اسم غيره أو لا أن الأكسل منسه لخُسروج عسن طاعسة الله إلى معصيته، وإن الشياطين ليُوسْوسون إلى أوليائهم بإلقاء الشُّبَه ليجادلوكم في أكل الميتــة، وإن أطعتمــوهم -أيهــا المسلمون- فيمــا يلقونــه مــن الشُّــبَه -لإباحــة الميتــة- كنــتم أنــتم وهم سواء في الشرك.

يَعْنَـــى: - ولا تـــأكلوا -أيهــا المـــلمون - مــن السذبائح الستى لم يسذكر اسم الله عليها عنسد السذبح، كالميتسة ومسا ذبسح للأوثسان والجسن، وغيير ذلك، وإن الأكيل مين تلك السذبائح لخسروج عسن طاعسة الله تعسالي. وإن مسردة الجسن لَيُلْقِصون إلى أوليسائهم مسن شسياطين الإنسس بالشبهات حسول تحسريم أكسل الميتسة، فيــــأمرونهم أن يقولـــوا للمســـلمين في جـــدالهم

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانٌ) في سورة (الأنعامُ) الآية (120)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 143). تصنيف:

⁽¹⁾ انظـر: (مختصر تفسير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـلْ) للإمَـامْ (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (120)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

معهم: إنكم بعدم أكلكم الميتة لا تاكلون ما قتله الله، بينما تاكلون مما تذ بحونه، وإن أطعتم وهم -أيها المسلمون في تحليل الميتة - فأنتم وهم في الشرك سواء.

* * *

يَعْنِي: - وإذا كانت الأنعام حالالا لكه بانبجها، فالا تاكلوا مما لم ياكر اسم الله تعالى عليه عند ذبحه إذا تركت فيه التسمية عمداً، أو ذكر فيه اسم غاير الله تعالى، فإن هذا فسق وخروج عن حكم الله. وإن العتاة المفسدين من إبليس وأعوانه ليوسوسون في صدور من استولوا عليهم، ليجادلوكم بالباطال. وليجروكم إلى تحريم ليجادلوكم بالباطال. وليجروكم إلى تحريم ما أحل الله، وإن اتبعتموهم فانكم مثلهم في الإشراك بالله.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَا تَاكُلُوا مِمَا لَهِ يُلدُّكُرِ السَّمُ اللَّهِ عَلَيْه} ... مسن الميتساتَ ومسا في معناهسا مسن المنخنقسة وغيرها، وما ذبح على اسم غير الله.

{وَإِنَّهُ} ... أي: الأكلُ منه.

{لَفُسُقٌ} لعصيةً.

واختلف الأئمة في ذبيحة المسلم إذا لم يسذكر اسم الله عليها، فقال: (الشافعيُّ):- تحلُّ، سواءٌ تَسركَ التسميةَ عامسدًا أو ناسسيًا" لأن التسميةَ عنده سنة،

وقسال الثلاثسة: إنْ تركَهسا عمسدًا، لم تحسلً، وإن تركهسا ناسيًا، حلّت، وتقدم اخستلافهم في

التسمية على الصيد والذبيحة أيضًا في سورة (المائدة) عند تفسير قوله تعالى: {فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكُنَ عَلَيْهُمُ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهُ} وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهُ} عَلَيْهُ}

{وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ} ... لَيوسُوسونَ.

{إِلَى أَوْلِيَانِهِمْ}... المشركين.

{لِيُجَادِلُوكُمْ} ... بقولهم: تاكلونَ ما قتلتُم أنتم وجووارُحُكم، وتدعونَ ما قتله الله؟! بعنونَ الميتة.

{وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ} ... في أكل الميتة.

{إِنَّكُمَ لَمُشْرِكُونَ} ... فيه دليه لل على أن من أحل شيئًا مما حررً الله، وحررً شيئًا مما أحل ً الله، فهو مشرك.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفيروز آبسادي - (رحمه الله - في رتفسيره): - قوله تعسالى: {121} {وَلاَ تَسأَكُلُواْ مِمَسا لَسمْ يُسدُكُرِ الفسيم الله عَلَيْهِ } مسن السدّبائح عمدا {وَإِنّه لَمُسْتَ } يَعْنِي أكله بِغَيْسر الضّرورة مَعْمسية لَفَسْتَ } يَعْنِي أكله بِغَيْسر الضّرورة مَعْمسية واستحلاله على إِنْكَسار التَّنْزِيسل كفسر {وَإِنَّ الشَّياطِين لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَانَهُم } يوسوسون الشَّياطين لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَانَهُم } يوسوسون أوليساءهم أبسا السناخوس وأصسحابه أوليسادلوكم إلى عناصهوكم في اكسل الميتسة والشسرك وأن الملكائكسة بنسات الله {وَإِنْ أَطَعْتُمُ وَهُمْ } فسي الشّسرك وأكسل الميتَسة أطَعْتُمُ وَكَسل الميتَسة أطَعْتُمُ وَاكسل الميتَسة أطَعْتُمُ وَاكسل الميتَسة

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (143/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة لتفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (193/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعمام). أيسة (121)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

فأحللتموها غير مضطرين إِلَيْهَا {إِنَّكُمُ فَأَحُلَلتَمُوهِا غَيْرُ مُضَا {إِنَّكُمُ فُلُمُثْرِكُونَ} مثلهم.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّنَةُ) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره): {121} قَوْلُسهُ عَسزَ وَجَسلً: {وَلَسا تَسأُكُلُوا مِمَّسا لَسمْ يُسذُكُرِ السْمُ اللَّه عَلَيْه } قَسالَ: (ابْسنُ عَبَّساس) – رَضِسيَ اللَّسهُ عَنْهُمَساً: الْمَيْتَساتُ وَمَسا فِي مَعْنَاهَسا مِنَ الْمُنْخَنْقَةَ وَغَيْرِهَا.

وَقَالَ: (عَطَاءٌ):- الْآيَاةُ فِي تَحْرِيمِ السَّابَائِحِ الْتَي كَانُوا يَدْبَحُونَهَا على اسم الأصنام.

{وَإِنَّهُ لَفِسْتُ } وَالْفِسْتُ فِي ذِكْرِ اسْمِ غَيْرِ اللَّهُ، اللَّهُ،

كَمَا قَالَ فِي آخِرِ السورة {لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَا يَعْدَرُمَا عَلَى طَاعِم} {الأَنعام: أُوحِيَ إِلَى قَوْلِه: {أَوْ فَسْقًا أَهْلَ لَغَيْدِ اللَّهِ لِللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ الْهَالَ لِغَيْدِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ الْهَالَ لَغَيْدِ اللَّهِ اللَّهَ إِلَا لَهُ اللَّهُ اللَ

{وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ} فِي أَكْلِ الْمَيْتَةِ،

{إِنَّكُهُ لَمُشْرِكُونَ} قَالَ: (الزَّجَّاجُ): - وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَمُ أَنَّ مَنْ أَحَلَّ شَيْئًا مِمًا حَرَّمَ اللَّهُ أَوْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ أَحَلَّ شَيْئًا مِمًا حَرَّمَ اللَّهُ أَوْ

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): قولسه تعسال: {121} {وَلا تَسْأُكُلُوا مِمَّا لَسِمْ يُسَدُّكُرِ اسْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّ الشَّياطينَ لَيُوحُونَ إِلَى عَلَيْهِ وَإِنَّ الشَّياطينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَسَائِهِمْ لِيُجَسادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُ وَهُمْ إِنَّكُسمْ لَمُشْرِكُونَ }.

ويدخل تحت هذا المنهي عنه، ما ذكر عليه اسسم غسير الله كالسذي يسذبح للأصسنام، وآلهستهم، فان هان ها أهل لغير الله به، المحرم بالنص عليه خصوصا.

ويدخل في ذلك، مستروك التسمية، ممسا ذبيح لله، كالضحايا، والهدايا، أو للحسم والأكسل، إذا كسان السذابح متعمدا تسرك التسمية، عنسد كشير من العلماء. ويخسرج من هذا العموم، الناسبي بالنصوص الأخسر، الدالسة على رفع الحسرج عنسه، ويدخل في هذه الآيسة، ما مات بفير ذكاة من الميتات، فإنها مما لم يسذكر السم الله عليه.

ونسس الله عليهسا بخصوصها، في قولسه: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ } ولعلها سبب نزول الآيسة، لقوله: {وَإِنَّ الشَّسيَاطِينَ لَيُوحُسونَ إِلَسى أَوْليَائهمْ ليُجَادلُوكُمْ } بغير علم.

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (الانعام) الآية (121)..

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية (12). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وهـــذا رأي فاســد، لا يســتند علـــى حجــة ولا دليـل بـل يســتند إلى آرائهــم الفاســدة الــتي لــو كــان الحـــق تبعــا لهــا لفســدت الســماوات والأرض، ومن فيهن.

فتبا لمن قدم هذه العقول على شرع الله وأحكامه، الموافقة للمصالح العامة والمنافع الخاصة. ولا يستغرب هذا منهم، فإن هذه الخاصة. ولا يستغرب هذا منهم، فإن هذه الآراء وأشباهها، صادرة عن وحي أوليائهم من الشياطين، الدنين يريدون أن يضلوا الخلق عن دينهم، ويدعوهم ليكونوا من أصحاب السعر.

{وَإِنْ أَطَعْتُمُ وَمُمْ} في شـــركهم وتحليلــهم الحلال. الحرام، وتحريمهم الحلال.

{إِنّكُهُ لَمُشْرِكُونَ} لأنكهم اتخد تموهم أوليهاء من دون الله، ووافقتموهم على ما به فارقوا المسلمين، فلذلك كان طريقكم، طريقهم.

ودلت هدده الآيدة الكريمة على أن ما يقع في القلوب من الإلهامات والكشوف، الدي يكثر وقوعها عند الصوفية و نحوهم، لا تدل - بمجردها على أنها حيق، ولا تصدق حتى تعرض على كتاب الله وسنة رسوله.

فإن شهدا لها بالقبول قبلت، وإن ناقضتهما ردت، وإن لم يعلم شيء من ذلك، توقف فيها ولم تصدق ولم تكذب، لأن السوحي والإلهام، يكون السرحمن ويكون من الشيطان، فلا بد من التمييسز بينهما والفرقان، وبعدم التفريسق

بين الأمرين، حصل من الغلط والضلال، ما لا يحصيه إلا الله. (1)

* * *

قال: الإمَامُ (الطبريُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القول في تأويسل قولسه: {121} { وَلا تَسأُكُلُوا
ممَّا لَهُ يُدُكُرِ اسْمُ اللَّه عَلَيْه وَإِنَّهُ لَفسْقٌ وَإِنَّ
الشَّياطِينَ لَيُوحُسونَ إِلَسى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ
وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ }.

قال: الإمام (أبوجعفر):- يعني بقوله جا ثناؤه: {ولا تاكلوا مما لم ينكر اسم الله عليه }، لا تاكلوا، أيها المؤمنون، مما مات فلم تنذبحوه أنتم، أو يذبحه موحدٌ يدين لله بشرائع شَرعها له في كتاب منزل، فإنه حرام عليكم، ولا ما أهل به لغير الله مما ذبَحه المشركون لأوثانهم، فيان أكسل ذلك "فسق"، يعنى: معصية كفر.

* * *

فكنى بقوله: "وإنه"، عن "الأكل"، وإنها ذكر الفعل، كما قلا: {الَّذِينَ قَلَا لَهُم ُ ذَكر الفعل، كما قلا: {الَّذِينَ قَلَا لَهُم ُ النَّلَاسُ إِنَّ النَّلَاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُم فَاخْشَوْهُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَلَا النَّلَا إِيمَانَا } {سورة ال عمران: 173} يراد به، فزاد قولُهم ذلك إيمانًا، فكنى يراد به، فزاد قولُهم ذلك إيمانًا، فكنى عن "القول"، وإنما جرى ذكره بفعل (2)

13820 - حدثنا بشربن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) قولد: (ولا تاكلوا مما لم يدكر اسم الله

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنعام) الأية (121)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سووة (الأنمام) الآية (121)، للأمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الأنعامِ

عليه وإنه لفسق) الآية، يعني عدو الله إبليس، أوحى إلى أوليائه من أها الضالالة فقال لهم: خاصموا أصحاب محمد في الميتة فقولوا: "أما ما ذبحتم وقتلتم فتاكلون، وأنتم تزعمون وأما ما قتا الله فالا تاكلون، وأنتم تزعمون أنكم تتبعون أمر الله"؛ فانزل الله على نبيه: (وإن أطعتموهم إنكم لمسركون)، وإنا والله ما نعلمه كان شرك قاط إلا بإحدى والله ما نعلمه كان شرك قاط إلا بإحدى شلاث: أن يدعو مع الله إلها آخر، أو يسجد لغير الله، أو يسمي الذبائح لغير الله.

13821 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا (أسباط)، عن (السدي): - (ولا تاكلوا مما لم يدكر اسم الله عليه)، إن المشركين قالوا للمسلمين: كيف تزعمون أنكم تتبعون مرضاة الله، وما ذبح الله فالا تأكلونه، وما ذبح تم أنتم أكلتموه؟ فقال الله: للن أطعتموهم فأكلتم الميتة، إنكم لمشركون.

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسسرآن العظسيم): - قُوْلُسهُ عَسسزٌ وَجَسساً: {121} {وَلاَ تَسأْكُلُواْ مِمَسا لَسمْ يُستْكُرِ اسْهُ اللّهِ عَلَيْه} " يعنى الذبائح.

روي عن (عبدالله بن عمر):- (أنَّهُ أَتَى حُراً ذَبَحَ شَاةً نَسَيَ أَنْ يَدُكُرَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا، فَأَمَرَ (ابْنُ عُمَرَ) عُلاَمَهُ أَنْ يَقُومَ عِنْدَهُ، فَإِذَا جَاءَ إِنْسَانٌ يَشْتَرِي مَنْهُ قَصَالَ: إِنَّ (ابْنَ عُمَر)

يَقُسولُ: إنَّسهُ لَسمْ يُسذْكَرْ عَلَيْهَسا اسْسمَ اللهِ، فَسلاَ تَشْتَرِي) .

وقال: (ابئ سيرين): - (إذا تَركَ التَّسْمِيةَ لَا سَالَ: (ابنُ سيرينْ): - (إذا تَركَ التَّسْمِيةَ لَا سيالًا "لَا أَنْ أَكْثُرُ أَهُمَ العلمِ على أَنْ نسيانها لا يوجبُ التحريْمَ.

هكدا رُويَ عسن (عَلَيّ)، و (ابسن عبَّساس)، و (مجاهد)، و (عطساء)، و (ابسن المسيّب) "قسالوا: (إنْ تَسرَكَ التَّسْميةَ نَاسِياً لاَ بَسأْسَ بأكُلهَا " لأَنْ خطسابَ الآية يَتَنَسَولُ الْعَامِدَ، إذ النَّاسِي في حَال نَسْيَانِه لاَ يَكُونُ مُكَلِّفاً).

وَقَوْلُكُ أَتَعَالَكَ: ﴿ وَإِنَّكُ لَفِسْقٌ } " أي إنَّ أكلَكُ لَفسْقٌ . وَقَيْلَ: إنْ تركَ التسميةَ،

وَقَيْسَلَ: المسذبوحَ بغسير تسمية الله فسْسَقٌ فيسه حسينَ ذُبَسِحَ على غسير وجسه الحسقَّ "كقولسه: {أَوْ فِسْسَقاً أَهلَّ لغَيْر اللَّه به} {الأنعام: 145}.

{وَإِنْ أَطَعْتُمُ وَهُمْ} " في أكلل الْمَيْتَ قَي أَكُلُونُ أَطَعْتُمُ وَهُمْ} " في أكلل الْمَيْتَ قَي واستحلالها من غير اضطرادٍ، {إِنَّكُمَ فَي المُشْرِكُونَ} " مثْلُهُمْ. (3)

^{* * *}

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الانعام) الأية (121)، انظر: (المكتبة الشاملة).

 ⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الأنعام) الآيسة (121)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الأنعام) الآيسة (121)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

* * *

يعني: - وإنكم بإيمانكم لستم مثل المشركين في شئ، فليس حال مَنْ كان كالميت في ضلاله فأنسار الله بصيرته بالهدايسة التسى هسى كالحياة، وجعسل لسه نسور الإيمان والحجيج والبيات، يهتدى بسه ويمشى على ضوئه، كحال الدى يعيش في الظلام المتكاثف. وكما زين الله الإيمان في قلوب أهل الإيمان، زين الشيطان الشيرك في نفوس الظالمين

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا} ... بالكفر.

﴿ فَأَحْيِينُنَاهُ } ... هَدَينَاهُ.

{أَوَمَ نُ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ} ... مثل الدي المداه الله بعد الضلالة ومنحه التوفيق لليقين الحدي يميز به بين المحق والمبطل والمهتدى والضال، بمن كان ميتا فأحياه الله، وجعل له نورا يمشى به في الناس مستضيئا به، فيميز بعضهم عن بعض.

{وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا}... أي: الإيمانَ.

{يَمْشَـي بِـه فَـي النَّـاسِ} ... بيـنَهم متبصَّـرًا به، فيعرف الحقَّ مَن الباطل.

{كَمَـنْ مَثْلُـهُ فِـي الظُّلُمَـاتِ} ... أي: كمـن هـو في الظلمات. (أي: كمن صفته هذه).

[١٢٢] ﴿ أُومَ سَنْ كُسانَ مَيْتُسا فَأَحْيَيْنَساهُ وَجَعَلْنَا لَسَاهُ النَّسَاسِ وَجَعَلْنَا لَسَهُ النَّسَاسِ كَمَسَنْ مَثْلُهُ فَسِي الظُّلُمَاتَ لَسَيْسَ بِخَسارِجَ مَنْهُسَا كَسَلْالِكَ زُيِّسَ لِلْكَسافِرِينَ مَساكَسانُوا يَعْمَلُونَ ﴾:

يَعْمَلُونَ ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وها يستوي الدي كان قبا هداية الله له ميتًا الماها هـ وفيه من الكفر والجها ميتًا الماها هـ وفيه من الكفر والجها والمعاصي - فأحييناه بهدايته للإيمان والعلم والطاعة -: مع من هو في ظلمات الكفر والجها والمعاصي لا يستطيع الخروج منها، والجهال والمعاصي لا يستطيع الخروج منها، قد التبست عليه الطرق، وأظلمت عليه السالك؟! كما حُسن لهؤلاء المسركين ما هم عليه من الشرك وأكال الميتة والجدال عليها من الشرك وأكال الميتة والجدال بالباطل حُسن للكافرين ما كانوا يعملون من المعاصي ليجازوا عليها يهم القيامة بالعناب الماها.

* * *

يَعْنِي: - أو من كان ميتًا في الضلالة هالكا حائرا، فأحيينا قلبه بالإيمان، وهديناه له، ووفقناه لاتباع رسله، فأصبح يعيش في أنوار الهداية، كمن مثله في الجهالات والأهواء والضلالات المتفرقة، لا يهتدي إلى منفذ ولا مخلص له مما هو فيه؟ لا يستويان، وكما خذلتُ هذا الكافر الذي يجادلكم -أيها المؤمنون - فزيّنتُ له سوء عمله، فرآه حسنًا،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (143/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (193/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 143). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{كَــذَلكَ زُيِّـنَ للْكَـافرينَ مَـا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ}... من الكفر والمعصية.

{زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ} ... أي: زينه الشيطان.

القراءآت ﴾

{أَوَمَـنْ كَـانَ مَيْتًـا} ... قـرأ: (نـافعٌ)، و (أبـو جعفر)، و (يعقوبُ):- (مَيِّتُا) بالتشديد، و

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (الطبيريُّ) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):– (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة - عــن (ابــن عبــاس):- (أومــ<mark>ن كــان ميتــا</mark> فأحييناه) يعني: من كان كافرا فهديناه (وجعلنا له نورا يمشي به في الناس) يعني بالنور، القرآن، من صدق وعمل به (كمن مثله في الظلمات) يعني: بالظلمات، الكفر والضلالة.

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي، - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {122} {أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا} نزلت في (عماربن يَاسر)، وَ (أبي جهل بن هشَام)

و"التيسير" للداني (ص: 106)،

و"تفسير البغوي" (2/ 60)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 315).

انظـر: (فـتح الـرحمن في تفسير القـرآن)، في سـورة (الأنعـام) . آيـة (122)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) للإمَامْ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (122).

يْسَ بِخَــارج مِنْهَــا} . . يعــني: في ظلمـــة المَ<mark>هَـــــنه الْمَايَــــة أو مـــن كَـــانَ مَيتـــا كَـــافرًا</mark> ﴿ فَأَحْيَيْنَاهُ } أكرمناه بالْإيمَان وَهُوَ (عمار بن يَاسر) {وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً} معرفَة {يَمْشي به } يَهْتَدي به {في النَّاس } بَين النَّاس وَيُقَسال ونجعسل لَسهُ نسورا علسى الصّسرَاط فسي النَّاس بَين النَّاس.

{كَمَـن مَّثُلُـهُ} كمـن هُـوَ {فـي الظُّلُمَـات} فـي ضَـلَالَةَ الْكَفْــر فــي الــدُنْيَا وظلمــات جَهَــنَّم يَـــوْم الْقَيَامَـةَ وَهُـوَ أَبُـو جهـل {لَـيْسَ بِخَـارِج مِّنْهَـا} مـن الْكفْـر الضَّـلَالَة فـي الـدُنْيَا والظلمـات فـي

{كَـــذَلكَ زُيِّــنَ للْكَــافرينَ مَــا كَــانُواْ يَعْمَلُــونَ} يَقُــول كمَــا زينــا لأبــي جهـل عملــه الّــذي كــانَ

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه اللهُ - في رتفسيره):- قولـــه تعـــالي: {122} {أَوَمَـنْ كَـانَ مَيْتًـا فَأَحْيِيْنَـاهُ} قَــراً نَــافعٌ (مَيِّتًــا) وَ (لَحْـــــــمَ أَخيـــــه مَيْتَــــا) و (الْــــأَرْضُ الْمَيْتَـــةُ أَحْيَيْنَاهَا) بِالتشديد فيهن، وقرا الآخرون بِالتَّخْفيف (فَأَحْيَيْنَاهُ) أَيْ: كَانَ ضَالًا فَهَـــدَيْنَاهُ، كَـــانَ مَيِّتًـــا بِـــالْكُفْرِ فَأَحْيَيْنَـــاهُ بالإيمان، {وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا} يَسْتَضيءُ به، {يَمْشي بِهِ في النَّاسِ} عَلَى قَصْد السَّبيل، قيل: النُّورُ هُو الْإسْلَامُ، لقَوْله تَعَالَى {يُخْسرجُهُمْ مَسْنَ الظُّلُمَاتِ إِلَسِي النُّسورِ} {الْبَقَسرَة:

(3) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة (122). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

.{257

⁽¹⁾ وقد تقدم. وانظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 268)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

اللُّهُ مَعَ الْمُوْمِنِ، بِهَا يَعْمَلُ وَبِهَا يَأْخُدُ وَإِلَيْهَا

{كَمَـنْ مَثُلُـهُ فَـي الظُّلُمَـات} الْمَثَـلُ صِلَةً، أَيْ كَمَنْ هُوَ في الظُّلُمَات،

{لَيْسَ بِخَارِجِ مِنْهَا} يعني: من ظلمة الكفر.

{كَــذَلكَ زُبِّـنَ للْكَـافرينَ مَـا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ} {الأنعام: 122} منَ الْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ.

قَصالَ: (ابْسنُ عَبَّساس):- يُريدُ زَيَّسنَ لَهُس الشَّيْطَانُ عبادة الأصنام.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) (رحمصه الله) – في (تفسيره):- قولسه تعسالي: يقسول تعالى: {122} {أَوَمَـنْ كَـانَ} مـن قبـل هدايـة الله لــه {مَيْتًـا} في ظلمـات الكفــر، والجهــل، والمعاصى، {فَأَحْيَيْنَاهُ} بنور العلم والإيمان والطاعة، فصار يمشي بين الناس في النور، متبصرا في أمسوره، مهتسديا لسبيله، عارفسا للخسير مسؤثرا لسه، مجتهدا في تنفيده في نفسه وغيره، عارف بالشر مبغضا له، مجتهدا فيتركسه وإزالتسه عسن نفسسه وعسن غسيره. أفيستوي هذا بمن هو في الظلمات، ظلمات الجهل والغي، والكفر والمعاصي.

[لَـيْسَ بِخَـارِج مِنْهَـا} قـد التبسـت عليـه الطرق، وأظلمت عليه المسالك، فحضرها لهسم والغسم والحسزن والشسقاء. فنبسه تعسالي العقول بما تدركه وتعرفه، أنه لا يستوى هـــذا ولا هـــذا كمـــا لا يســتوى الليـــل والنهـــار، والضياء والظلمة، والأحياء والأموات.

وَقَــالَ: (قَتَــادَة): - هُــوَ كتَــابُ اللَّــه بَيِّنَــةً مــنَ | فكأنــه قيــل: فكيــف يــؤثر مــن لــه أدنــي مسـكة من عقبل، أن يكون بهده الحالة، وأن يبقي في الظلمـــات مـــتحيرا: فأجـــاب بأنـــه {رُبِــنَ للْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمُلُونَ} فلهم يسزل الشيطان يحسن لهم أعمالهم، ويزينها في قلــوبهم، حتــى استحســنوها ورأوهــا حقــا. وصــار ذلك عقيدة في قلوبهم، وصفة راسخة ملازمة لهم، فللذلك رضوا بمناهم عليمه من الشر والقبيائح. وهيؤلاء السندين في الظلمسات

فمـــنهم: القـــادة، والرؤســاء، والمتبوعــون، ومسنهم: التسابعون المرءوسسون، والأولسون، مسنهم الذين فازوا بأشقى الأحوال، (

[١٢٣] ﴿ وَكَـــذَلكَ جَعَلْنَـــا فـــى كُـــلِّ قَرْبَــة أَكَــابِرَ مُجْرِمِيهَــا ليَمْكُــرُوا فيهَــا ا يُمُكَـرُونَ إلا بِأَنْفُسَـهِمْ وَمَـا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومثل ما حصل من أكابر المشركين في مكة من صد عن سبيل الله، جعلنا في كل قرية رؤساء وعظمساء يعملسون حيلسهم وكيسدهم في السدعوة إلى سيبيل الشيطان ومحاربية الرسيل وأتبساعهم، والواقسع أن مكسرهم وكيسدهم إنمسا

الآية (122)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

 ⁽²⁾ انظر: (تيسرير الكريم الرّحمن في تفسرير كالم المنان) في سرورة (الأنعام) (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (122)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدْ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

يعسود عليهم، ولكنهم لا يحسون بناك (1) لجهلهم واتباع أهوائهم.

* * *

يعني: - ومثل هذا الذي حصل من زعماء الكفار في < مكة > من الصد عن دين الله تعالى، جعلنا في كل قرية مجرمين يتزعمهم أكابرهم" ليمكروا فيها بالصد عن دين الله، وما يكيدون إلا أنفسهم، وما يُحِسُون بذلك.

* * *

يَعْنِي: - لا تعجب - أيها النبي - وَالله - إذا رأيت أكابر المجرمين في مكة يدبرون الشر ويتفننون فيه . فكذلك الشأن في كل مدينة كبيرة يدبر الشر فيها الأكابر من المجرمين، وعاقبت عليهم، وهم لا يشعرون ولا يحسون ونادى

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{123} {وكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَ لَى أَنْ فَسَانَ مَكَةً مُجْرِمِيهَ الله فَسَانَ مَكَةً مُجْرِمِيهَ الله فَسَانَ كَابَرُهَا، كَذَلِكَ جَعَلْنَا فَسَانَ كَلِ قَرِيةً أَكَابِرُهَا، كَذَلِكَ جَعَلْنَا فَسَانَ كَلِ قَرِيةً أَكَابِرَهَا أَي: عظماءها، جمع أكبر، وخَصَا أكابرَها أي: عظماءها، جمع أكبر، وخَصا الأكابر بالذّكر" لأنهم الصادونَ عن الدين، ثم قالَ معللًا:

(1) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 143). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (143/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (194/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿لِيَمْكُــرُوا فِيهَــا﴾ ... بالصــدِّ عــن الإيمــان, ورمـي الـنبيِّ - صـلى الله عليــه وسـلم - بالكــذبِ والسحرِ.

{وَمَا يَمْكُرُونَ إِنَّا بِأَنْفُسِهِمْ} ... لأن وبالَ كفرهم راجعٌ عليهم.

{وَمَا يَشْعُرُونَ} ... بذلك.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

* * *

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية (123). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{أَنُوْمِنُ لَكَ وَاتَّبِعَكَ الْاَدْدُلُونَ} {الشَّعَرَاءِ: 111} وَجَعَلَ فُسَّاقَهُمْ أَكَابِرَهُمْ، {لِيَمْكُرُوا فَلَيَهُمْ أَجْلَسُوا عَلَى كُلِّ طَرِيتِ مِنْ فَيهَا} وَذَلِكَ أَنَّهُم أَجْلَسُوا عَلَى كُلِّ طَرِيتِ مِنْ طُررُقِ مَكَّةَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ لِيَصْرِفُوا النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، الْإِيمَانِ بِمُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، الْإِيمَانِ بِمُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يَقُولُونَ لِكُلِّ مَنْ يُقُدمُ: إِيَّاكَ وَهَدَا الرَّجُلَ قَلْمُ وَهَا يَمْكُرُونَ إِلَّا فَي فَعُولُونَ إِلَّا فَي فَعُولُونَ إِلَّا فَي فَعُولُونَ إِلَّا فَي فَعُولُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ كَانَ وَبَالَ مَكْرِهِمْ يَعُودُ عَلَيْهِمْ، إِنَّ فَي اللَّهُ مَا يَشْعُرُونَ } {الأنعام: 123} أنَّهُ كَذَلِكَ. {وَمَا يَشْعُرُونَ } {الأنعام: 123} أنَّهُ كَذَلِكَ.

وك ذلك يجع ل الله كب ار أئم آله الهدى وأفاضاهم، يناضلون هولاء المجرمين، ويسردون على على على على الله ويجاهدونهم في سبيل الله، ويسلكون بناك السبل الموصلة إلى ذلك، ويعينهم الله ويسدد رأيهم، ويثبت أقدامهم، ويدينهم الأيام بينهم وبين أعدائهم، حتى يدول الأمر في عاقبت بنصرهم وظهورهم، والعاقبة للمتقين.

قَــال: الإِمْـامُ (إبــن كــشين – (رحمــه الله) - في

رتفسيره):- {123} {وكَاذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ

قَرْيَــة أَكَــابِرَ مُجْرِمِيهَــا لِيَمْكُــرُوا فِيهَــا وَمَــا يَمْكُرُونَ إلا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}.

يَقُولُ تَعَالَى: وَكَمَا جَعَلْنَا فِي قَرْيَتِكَ -يَا مُحَمَّدُ -أَكَابِرَ مِنَ الْمُجْسِرِمِينَ، وَرُؤَسَاءَ وَدُعَاةً إِلَى الْكُفْسِرِ وَالصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّه، وَإِلَى الْكَافَتِكَ وَعَدَاوَتِكَ، كَذَلكَ كَانَتِ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلكَ يُبْتَلون بِذَلكَ، ثَمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقبَةُ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَكَذَلكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِي عَدُولًا عَلَى الْكُلِّ نَبِي عَدُولًا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَّى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا } {الْفُرْقَان: 31}،

وَقَسَالَ تَعَسَالَى: {وَإِذَا أَرَدْنَسَا أَنْ نُهْلِسَكَ قَرْيَسَةً أَمَرْنَا مُثْرَفِيهَا الْقَوْلُ أَمَرْنَا مُثْرَفِيهَا الْقَسُلُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا } {الْإسْرَاء: 16}،

قيلَ: مَعْنَاهُ: أَمَرْنَاهُمْ بِالطَّاعَاتِ، فَخَالَفُوا، فَدَمَّرْنَاهُمْ. يَعْنِي: - أَمَرْنَاهُمْ أَمْرًا قَدَرِيًّا،

كَمَا قَالَ هَاهُنَا: {ليَمْكُرُوا فيهَا}

وَقَالَ: (ابْسنُ أَبِسي طَلْحَةً)، عَسنِ (ابْسنِ عَبَّاس): - {أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا} قَالَ: سَلَطنا

(مجاهد):- (أكابر مجرميها) قال: عظماؤها.

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي - (رحمه الله - في (تفسيره) - ولهاذا قال: (حمه الله - في (تفسيره) - ولهاذا قال: (123 { وَكَانَا فِي كُلِّ قَرْيَة أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا } أي: الرؤساء الاذين قد كابر جسرمهم، واشتد طغيانهم {ليَمْكُرُوا فِيهَا } بالخديعة والسدعوة إلى سبيل الشيطان، ومحاربة الرسل وأتباعهم، بالقول والفعل، وإنما مكرهم وكيدهم يعود على أنفسهم، لأنهم يمكرهم وكيدهم يعود على أنفسهم، للأنهم يمكرون، ويمكر الله والله خسير الله والله خسير

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (المنفوي) والمنفوي سورة (الانعام) الآية (123)..

⁽²⁾ انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سووة (الأنعام) الآيسة (123). ، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)، (الأنعام) الآيسة (123). ، للشيخ: الأولى، (1420 هـ - 1999 م)،

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنعام) الآية (123)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

كَ وَقَالَ: الإمام (ابْسنُ أَبِسي حَاتِم): - حَدَّثنَا أَبِسي حَاتِم): - حَدَّثنَا الْمَانُ أَبِسي عُمَسرَ، حَدَّثنَا المُسفْيَانُ الْبِسي عُمَسرَ، حَدَّثنَا المُسفْيَانُ عَلَى قَالَ: كُلُّ مَكْر في الْقُرْانِ فَهُوَ عَمَلٌ.

وَقَوْلُكُ: {وَمَا يَمْكُرُونَ إِلا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَعُودُ وَبَالُ مَكْرِهِمْ ذَلِكَ يَشْعُرُونَ} أَيْ: وَمَا يَعُودُ وَبَالُ مَكْرِهِمْ ذَلِكَ وَإِضْلَالِهِمْ مَنْ أَضَلُوهُ إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، كَمْا قَطَالَهِمْ مَنْ أَضَلُوهُ إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، كَمْا قَطَالُهُمْ وَأَثْقَالُهِمْ وَأَثْقَالُا مَعَ قَطَالًا مَعَ أَنْقَالُهِمْ } {الْعَنْكَبُوت: 13}،

وَقَالَ: {وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَقَالَ: (1) أَلا سَاءَ مَا يَزرُونَ} {النَّحْل: 25}.

قولسه تعسالى: (وكسذلك جعلنسا في كسل قريسة أكابر مجرميها ...ْ)

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ذكر تعالى في هذه الآيدة الكريمة: أنه جعل في كل قريدة أكابر المجرمين منها ليمكروا فيها، ولم يبين المراد بالأكابر هنا، ولا كيفية مكرهم، وبين جميع ذلك في مواضع أخر: فيبين أن مجرميها الأكابر هم أهل الترف، والنعمة في الدنيا، بقوله: {وما أرسلنا في قرية من ندير إلا بما أرسلنا به كافرون}.

وقوله: {كناك منا أرسلنا من قبلك في قريسة من نندير إلا قسال مترفوها إنسا وجدنا آباءنا على أشارهم مقتدون} و نحو ذلك من الآيات. وبين أن مكر الأكابر المذكور: هو أمرهم بالكفر بالله تعالى، وجعل الأنداد

شَــرَارَهَا فَعَصَـــوْا فِيهَــا، فَــإِذَا فَعَلُــوا ذَلِـكَ أَهْلَكْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ.

وَقَــالَ: (مُجَاهِــدٌ)، وَ (قَتَـادَة): - {أَكَـابِرَ مُجْرِمِيهَا} قَالَ عُظَمَاؤُهَا.

قُلْتُ: وَهَـذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةِ مِنْ نَدْدِيرٍ إِلَا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا فَرْيَةٍ مِنْ نَدْدِيرٍ إِلَا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ * وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالا أَرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ * وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالا أَرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ * وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالا وَأَوْلادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّبِينَ } {سَبَإ: 34،

وَقَالَ تَعَالَى: {وَكَذَلكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلكَ فَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلكَ فَي قَرْيَا مِنْ قَبْلك فَي قَرْيَا مِنْ نَدْيَر إِلا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ } {الزُّحْرُف: 23}.

وَالْمُسرَادُ بِسالْمَكْرِ هَاهُنَسا دُعَساؤُهُمْ إِلَسَى الضَّلَالَةِ بِرُخْرُفَ مِنَ الْمُقَالِ وَالْفَعَالِ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ قَوْمِ نُوحٍ: { وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا } {نُوح: 22}،

وَقَصَالَ تَعَسَالَى: {وَلَسوْ تَسرَى إِذِ الظَّسَالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِم ْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْسَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِم ْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْسَ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا للَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا للَّدِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنْحُسنُ صَدَدْنَاكُمْ السَّتَكْبَرُوا للَّدِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنْحُسنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنْ الله لَكْ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ * عَسنِ الله دَينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ عَنْ السَّتَكْبَرُوا بَلْ عَنْ اللَّهُ مَحْرِمِينَ * وَقَالَ النَّيْلِ وَالنَّهَا إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُر بِاللَّهِ وَقَالَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَا

. {33–31

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (123)، للإِمَامُ (الإنكام، للإِمَامُ (الذي كثيرُ)

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

بقوله: {وقسال السذين استضعفوا للسذين استخبروا بسل مكسر الليسل والنهسار إذ تأمروننسا أن نكفر بالله و نجعل له أنداداً } ،

* * *

[١٢٤] ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَا لَهُ قَالُوا لَنْ نُـوْمِنَ حَتَّى نُـوْتَى مِثْـلَ مَا أُوتِـيَ رُسُـلُ اللَّـهُ اللَّـهُ أَعْلَـمُ حَيْـتُ يَجْعَـلُ رِسَالَتَهُ سَيُصَـيبُ الَّـذِينَ أَجْرَمُـوا صَـغَارٌ عَنْـدَ اللَّـه وَعَـذَابٌ شَـدِيدٌ بِمَـا كَانُوا مَمْكُ هُنَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وإذا جاءت كُبراء الكفار آية من الآيات التي ينزلها الله على نبيه، قالوا: لن نؤمن حتى يعطينا الله مثل ما أعطى الأنبياء من النبوة والرسالة، فردً الله عليهم بأنه أعلم بمن هو صالح للرسالة والقيام بأعبائها، فيختصه بالنبوة والرسالة. سينال هولاء الطفاة ذلّ بالنبوة والرسالة. سينال هولاء الطفاة ذلّ وإهانة لتكبرهم عن الحق، وعداب شديد يسبب مكرهم.

* * *

يعني: - وإذا جاءت هولاء المشركين من أهل حمكة > حجة ظاهرة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، قال بعض كبرائهم: لن نصدة بنبوته حتى يعطينا الله من النبوة

والمعجزات مثل ما أعطى رسله السابقين. فردً الله تعالى عليهم بقوله: الله أعله حيث يجعل رسالته أي: بالدنين ههم أهمل لحممل رسالته وتبليغها إلى النساس. سينال هولاء الطفاة الدنل، ولههم عداب موجع في نسار جهنم" بسبب كيدهم للإسلام وأهله.

يعنيي: - وإن هـؤلاء الكبـار مـن المجـرمين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من علم ونبـوة وهداية، فإذا جاءتهم حُجـة قاطعـة لا يـذعنون لها، ولكن يقولون: لن نـذعن للحـق حتـى ينـزل علينا الـوحى كما ينـزل على الرسـل، والله - وحـده - هـو الـذي يصـطفى لرسالته مـن يشاء مـن خلقـه، وإن هـؤلاء المعانـدين إذا كانوا يطلبون الرياسـة بهـذا العناد، فسـينالهم الصَـغار والـذل فـي الـدنيا بسببه، وسـينالهم العـذاب الشـديد فـي الآخـرة بسـببه، وسـينالهم العـذاب الشـديد فـي الآخـرة

* * *

شرح و بيان الكلمات:

بسبب تدبيرهم السيئ.

﴿ وَإِذَا جَـاءَتْهُمْ آیَـةً ﴾ ... حجـةً علـی صـدقِ محمد - صلی الله علیه وسلم -.

{قَــالُوا لَــنْ نُــؤْمِنَ حَتَــى نُــؤْتَى مِثْــلَ مَــا أُوتِــيَ رُسُلُ اللّه} ... من النّبوة،

> {سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۗ} ... من الكفار. {صَفَارٌ} ... أَشَدُ الذلِّ.

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (143/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (194/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) لشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الانعام) الآية (123).

⁽²⁾ انظــر: (المختصــر في تفســير القــران الكــريم) (1/ 143). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{صَــفَارٌ} ... ذُلُّ، وَهَــوَانٌ. أي: الصَّــفَارُ: أَشْــدُ | <mark>اسْــتَكْبَرُوا فــي أَنْفُســهمْ وَعَتَــوْا عُتُــوًا كَــبيرًا }</mark> السنُّلِّ، والصَّفَّارُ في القَسدْر والصَّفِّرُ في السِّنِّ | {الْفَرْقَان: 21}.

{عنْدَ اللَّه} ... في الآخرة.

{وَعَذَابٌ شَديدٌ} ... الأسرُ والقتلُ ثم النار.

(بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ} ... في الدنيا.

﴿ الْقَرَاءَآتِ ﴾

{اللَّهُ أَعْلَهُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسَالَتَهُ} ... قسرا: (ابئ كتير)، و (حفس): - (رسَالتَهُ) بحدف

الألف بعد اللام ونصب التاء على التوحيد،

وقــرأ: (البـاقون):- بـالألف وكســر التـاء علـــى الجمــع (^[] " يعــني: اللهُ أعلــمُ بمــن هــو 2) أحقُّ بالرسالة، (

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

رتفســــيره):- وَقُوْلُــــهُ: {124} {وَإِذَا جَـــاءَتْهُمْ آيَـةً فَـالُوا لَـنْ نُـؤْمنَ حَتَّـى نُـؤْتَى مثـلَ مَـا أُوتـيَ رُسُلُ اللَّه}

أَيْ: إِذَا جَاءَتْهُمْ آيَـةً وَبُرْهَانٌ وَحُجَّةً قَاطَعَةً، قَسالُوا: {لَسِنْ نُسَوْمِنَ حَتَّسَى نُسَوْتَى مِثْسَلَ مَسا أُوتِسِيَ رُسُلُ اللَّه } أَيْ: حَتَّى تَأْتِينَا الْمَلَائكَةُ مِنَ اللَّه بِالرِّسَالَة، كَمَا تَاأْتِي إلَى الرُّسُل، كَقَوْله، جَـلً وَعَـلا: {وَقَـالَ الَّـذِينَ لَـا يَرْجُـونَ لَقَاءَنَا لَـوْلا أنـزلَ عَلَيْنَـا الْمَلائكَـةُ أَوْ نَـرَى رَبَّنَـا لَقَـد

وَقَوْلُهُ: {اللَّهُ أَعْلَهُ حَيْثُ يَجْعَهُ رَسَالَتُهُ} أَيْ: هُــوَ أَعْلُــمُ حَيْـثُ يَضَـعُ رسَـالَتَهُ وَمَـنْ يَصْـلُحُ لَهَـا مـنْ

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَقَالُوا لَـوْلا نِزِلَ هَـذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلِ مِنَ الْقَرِيْتَيْنَ عَظِيمٍ أَهُمِ يَقْسَمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ } الْمَايَسَةَ {الزُّخْسِرُف: 31، 32} يَعْنُسُونَ: لَوْلَسَا نُسزِّلَ هَسْدًا الْقُسرَّانُ عَلَسَى رَجُسُلُ عَظيم كَبير مُبَجَّل في أَعْيُنهمْ.

{مَـنَ الْقَـرْيَتَيْنَ} أَيْ: مَكَّـةً وَالطَّـائِف. وَذَلَـكَ لـــــأنَّهُمْ -قَــــبَّحَهُمُ اللِّــــهُ -كَــــانُوا يَـــــزْدَرُونَ بالرســول-، صَــلَوَاتُ اللَّــه وَسَــلَامُهُ عَلَيْــه، بَغْيَــا وَحَسَدًا، وَعنادًا وَاسْتكْبَارًا،

كَمَا قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُمْ: {وَإِذَا رَاكَ الَّـــذينَ كَفَـــرُوا إِنْ يَتَّخـــذُونَكَ إِلا هُـــزُواً أَهَـــذَا الَّـــذي يَــِذْكُرُ ٱلهَــتَكُمْ وَهُــمْ بِـنذكْرِ السرَّحْمَنِ هُــمْ كَــافِرُونَ } (الْأَنْبِيَاء: 36)،

هُـرُواً أَهَـذَا الَّـذي بَعَـثَ اللَّـهُ رَسُـولا} {الْفُرْقَـان: . {41

وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَقَد اسْتُهْزِئَ بِرُسُل مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّدِينَ سَخْرُوا مَنْهُمْ مَا كَانُوا بِـهُ يَسْتَهْزنُونَ} {الْأَنْعَام: 10}.

هَــذَا وَهُــمْ يَعْتَرِفُـونَ بِفَضْـله وَشَــرَفه وَنَسَـبه. وَطَهَارَة بَيْتِهِ وَمَرْبَاهُ وَمَنْشَائِهِ، حَتَّى أَنَّهُمَ كَانُوا يُسَمُّونَهُ بَيْسَنَّهُمْ قَبْسِلَ أَنْ يُسوحَى إلَيْسه: "انْــأَمِينَ"، وَقَــد اعْتَــرَفَ بِــذَلكَ رَئــيسُ الْكُفِّــار 'أَبُو سُفْيَانَ" حينَ سَالَلهُ "هرَفُلُ" مَلكُ السرُّوم:

⁽¹⁾ انظر: "التيسير" للداني (ص: 106)،

و"تفسير البغوي" (2/ 62)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 316).

⁽²⁾ انظـر: (فـــتح الـــرحمن في تفســير القـــرآن)، في ســورة (الأنعـــام) . آيـــة

^{(123)،} للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَام

كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قَالَ : هُو فِينَا ذُو نَسَبِ. قَالَ : هَا كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَاذِبِ قَبْسِلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قَالَ : لا (1) الْحَدِيثُ بِطُولِهِ الَّذِي اسْتَدَلَّ بِهِ مَلِكُ السرُّومِ بِطَهَارَةِ صَفَاتِهِ، عَلَيْهُ السَّلَامُ، عَلَى صِدْقِهِ وَنُبُوتِهِ وَصَحَةٍ مَا جَاءَ به.

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): - حَداَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنِي مُصِحِب، حَداَّثَنَا الْمُحَمَّدُ بِنِي مُصِحِب، حَداَّثَنَا الْسَاوُرْاعِيُّ، عَدِنْ شَدَّاد أَبِدِي عَمَّدار، عَدِنْ (وَاثَلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ)، رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ إِنِي اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَالْمُعْلَا بَنِي عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَالْمُعْلَالُهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

اَنْفَسَرَدَّ بِإِخْرَاجِهِ الإمسام (مُسْلِمٌ) - مِنْ حَدِيثِ-(الْساَوْزَاعِيَّ) -وَهُسوَ عَبْسدُ السَرَّحْمَنِ بْسنُ عَمْسرٍو إِمَامُ أَهْلِ الشَّامِ، بِهِ نحوه .

وَفْي (صَحِيحِ الإمام (الْبُخَارِيّ)، عَنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةً)، -رَضِي اللّه عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه -: ((بُعثت رَسُولُ اللّه -: ((بُعثت رَسُولُ اللّه -: ((بُعثت

مِنْ خَيْرِ قُرِون بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَقَرْنَا، حَتَّى بُعِثْتُ مِنَ الْقَرْنَ الَّذِي كُنْتُ فِيه)). (

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَا): - حَدَّثْنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثْنَا عَاصِمٌ، عَنْ (رَبْنِ حُبَيْش، عَنْ (عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُود) - {رَضِيَ اللَّه عَنْه } - قَالَ: اللَّه بْنِ مَسْعُود) - {رَضِيَ اللَّه عَنْه } - قَالَ: إِنَّ اللَّه نَظَرَ فَي قُلُوبِ الْعَبَاد، فَوَجَدَ قَلْبِ مُحَمَّد - صَالَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - خَيْر قُلُوبِ الْعَبَاد، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِه فَابْتَعَثُه بِرِسَالَتِه. الْعَبَاد، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِه فَابْتَعَثُه بِرِسَالَتِه. الْعَبَاد، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِه فَابْتَعَثُه بِرِسَالَتِه. ثَمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعَبَاد بَعْدَ قُلُوبِ مُحَمَّد - الْعَبَاد، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِه وَسَلَّم -، فَوَجَد قُلُوبِ مَحَمَّد - شَمَّ نَظَر فَي قُلُوبِ الْعَبَاد، فَجَعَلَهُ مِهُ وُزَرَاءَ نَبِيله فَي خَيْد فَلُوبِ الْعَبَاد، فَجَعَلَهُ مَ وُزَرَاءَ نَبِيله فَي خَيْد فَيُعَلِيه وَسَلَّم -، فَوَجَد قُلُوبِ أَصْمَابِه خَيْد فَي فَي خَيْد وَاللّه عَلَيْه وَاللّه عَلَيْه وَاللّه عَلَيْه وَاللّه وَسَلَّم اللّه فَهُ وَعَنْد اللّه حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِئًا فَهُ وَعِنْد اللّه حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيئًا فَهُ وَعِنْد وَاللّه اللّه عَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيئًا فَهُ وَعِنْد (5)

وَذَكَ رَ الإمام (ابْ نُ أَبِ ي حَاتِم) في (تَفْسير): - هَذِه الْآيَة: لَكُرَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مَنْصُورِ الْجَوَارْ، حَدَّثْنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مَسَيْنِ قَالَ: أَبْصَرَ رَجُلُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُو يَدْخُلُ مَنْ بَابِ الْمَسْجِد فَلَمَّا نَظَرَ إليه راعه، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: (ابْنُ عَبَّاسٍ ابْنُ عَمَّ) رَسُولِ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: (ابْنُ عَبَّاسٍ ابْنُ عَمَّ) رَسُولِ اللّه حَمَّلُ اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ -. قَالَ: {اللّه أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}

 ^{(4) (}صَحِيحٌ): أخرجــه الإِمَــامُ (مُسْــامٌ) في (صحيحةُ) بــرقم (3557) (كتاب: المتاقب).

^{(5) (}حسسن): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) برقم (1/ 379)،

وأخرجه الإمام (الطبراتي) في (الكبير) برقم (9/ 112).

و(حسنه) الإِمَامُ (الألبانيُ) في تحقيقه على (العقيدة الطحاوية) بسرقم (1/ 530).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) . الأية (124)، للإِمَامُ (النعام) . الأيام (124)، للإِمَامُ (الن كثيرُ) .

 ^{(1) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (البخاريُّ) في (صحيحهُ) بسرقم (7) - (
 كتاب بدرء الوحي).

^{(2) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) برقم (107/4).

^{(3) (}صَحِيحُ): أخرجَه الإِمَامُ (مُسَلِمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (2276) - (2276) (كتساب: الفضّائل)، دون قولَسه: ((إن الله اصطفى مسن ولسد إبسراهيم إسماعيل))، وما أورده المصنف رواية (المسند) برقم (107/4).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {سَيُصِيبُ الَّدِينَ أَجْرَمُوا صَفَارٌ عنْدَ اللَّه وَعَدَّابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ} هَذَا وَعِيدٌ شَدِيدٌ مِنَ اللَّه وَتَهْدِيدٌ أَكِيدٌ، لِمَنْ تَكَبَّر عَن اتباع رسله والانقياد لهم فيما جاؤوا بِه، فَإِنَّهُ سَيُصِيبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَى اللَّه.

{صَّغَارٌ} وَهُ وَالدِّلَةُ الدَّائِمَةُ، لَمَّا أَنَّهُ مَ السَّتَكْبَرُوا أَعْقَبَهُمْ ذَلِكَ ذَلا كَمَا قَالَ تَعَالَى: السَّتَكْبَرُوا أَعْقَبَهُمْ ذَلِكَ ذَلا كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عَبَادَتِي سَيدَ خُلُونَ جَهَنَّمَ دَا خِرِينَ } {غَافِرٍ: 60} أَيْ: صَاغِرِينَ ذَليلينَ حَقيرينَ.

وَقُوْلُكُ: ﴿وَعَدْاَبٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ} لَمَّا كَانَ الْمَكْرُ غَالِبًا إِنَّمَا يَكُونُ خَفِيًا، وَهُو لَمَّا لَكُونُ خَفِيًا، وَهُو التَّلَطُ فُ فِي التَّعَيُّالِ وَالْخَدِيعَة، قُوبِلُوا التَّلَطُ فُ فِي التَّعَيُّالِ وَالْخَدِيعَة، قُوبِلُوا بِالْعَدْابِ الشَّدِيدِ جَرْاءً وِفَاقًا، ﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ {وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ { الْكَهْفَ: 49 } ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {يَوْمَ ثُبْلَى السَّرَائِر} {الطَّارِقِ: 9} أَيْ: تَظْهَارُ الْمُسْتَتِرَاتُ وَالْمَكْنُونَاتُ وَالضَّمَائِرُ.

وَجَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: ((يُنْصَب لَكُل ً غَادِرٍ لِوَاءٌ عِنْدَ اسُتِه يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: فَيُقَالُ: (1)

هَذه غَدْرة فَلَان ابْن فُلَان)).

وَالْحَكْمَةُ فِي هَلَذَا أَنَّلَهُ لَمَّا كَانَ الْغَلْرُ خَفِيًّا لَا يَطَلَعُ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَصِيرُ عَلَمًا مَنْشُورًا عَلَى صَاحِبِه بِما فعل.

رَفْسِير ابِسِن عباس) - قبال: الإِمَامُ (مجد الدين الفيروز أبادي) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - قوله تعسالى: {124} {وَإِذَا جَساءَتْهُمْ آيَسةً } أي: (الْوَلِيد بِنِ الْمُفْيِرَة)، وَ (عبد يَسا ليل)، وَ (أَبِا مَسْعُود الثَّقَفِيّ) آيَة من السَّمَاء تخبرهم (أَبا مَسْعُود الثَّقَفِيّ) آيَة من السَّمَاء تخبرهم بصنيعهم {قَسالُواْ لَسِن تُسؤمنَ} يَعْنِي بِالْآيَة وَلَي بَالْآيَة أَعْلَى مَا أُوتِي} أعطي (رسل الله) يعنون مُحَمَّداً -صلى الله أعليه وسلم-، {الله أعلَىمُ حَيْثُ يَجْعَل رسَالتَهُ } إلَى من يُرسل جِبْرِيل بالرسالة رسيطالة إلى من يُرسل جِبْرِيل بالرسالة وأصياب الله أعلَى من يُرسل جِبْرِيل بالرسالة وأصياب الله إلى من يُرسل جِبْرِيل بالرسالة وأصياب الله المناب الله عنه وليداً وأصياب ألّدين أَجْرَمُواْ } أشركوا يَعْنِي وليداً وأصياب وأحسان أَجْرَمُواْ } أشركوا يَعْنِي وليداً وأَصْدَابٌ شَدِيدٌ عَمْن الله مقدم ومؤخر {بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ } . (3)

قال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُانَةُ) - (رحم

الله - في رتفسيره : - {124 } قُولُ هُ تُعَالَى: {وَإِذَا جَاءَتُهُمْ آيَةً قَالُوا لَنْ نُوقْنَى خُتَّى نُوقْنَى مِثْلُ مَا أُوتِي رُسُلُ اللَّه } يَعْنِي: - مِثْلُ مَا أُوتِي رُسُلُ اللَّه } يَعْنِي: - مِثْلُ مَا أُوتِي رُسُلُ اللَّه وَذَلَكَ أَنَّ (الْوَلِيدَ بُنَ رُسُلُ اللَّه مِنْ النُّبُوةَ، وَذَلَكَ أَنَّ (الْوَلِيدَ بُنَ نُ

الْمُفْسِيرَةِ) قَسَالَ: لَسَوْ كَانَسَتِ النَّبُسُوَّةُ حَقَّسًا لَكُنْسَتُ أَوْلَسَى بِهَسًا مِنْسُكَ، لِسَأَنِّي أَكْبَسَرُ مِنْسُكَ سِنَّا وَأَكْثُسرُ مِنْكَ سِنَّا وَأَكْثُسرُ مِنْكَ مَالًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذه الْآيَةَ.

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ): - نَزَلَتْ فَي أَبِي جَهْل، وَذَلكَ أَنَّهُ قَالَ: (مُقَاتِلٌ): - نَزَلَتْ فَي أَبِي جَهْل، وَذَلكَ أَنَّهُ قَالَ: زَاحَمَنَا بَنُو عَبْد مَنَافِ في الشَّرَفِ حَتَّى إِنَّا صَارُنَا كَفَرَسَيْ رِهَانٍ، قَالُوا: مِنَّا نَبِي يُوحَى إِلَيْه، وَاللَّه لَا تُوْمِنُ بِه وَلَا نَتَبِعُهُ لَبِي يُوحَى إِلَيْه، وَاللَّه لَا تُوْمِنُ بِه وَلَا نَتَبِعُهُ أَبَدًا إِلَا أَنْ يَأْتِينَا وَحْيٌ كَمَا يَأْتِيه،

^{(&}lt;mark>1) (متفصـــق عليـــــــهُ): أخرجــه الإِمَـــامُ (البُخَـــارِيُ) في (صــحيحه) بـــرقم</mark> (7111)، (6177) – (كتاب: الأداب).

وأخرجه الإِمَامُ (مُسْامُ) في (صعيحة) بسرقم (1735) -(كتاب: الجهاد والخبري، - حَدَيثُ - (عَبْد اللّه بْن عُمْرَ)، - (رَضَيَ اللّهُ عنه).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآية (124)، للإمام (ابن كثير)

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (124). ينسب: در عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> فَانْزَلَ اللَّهُ عَازُ وجال: {وَإِذَا جَاءَتُهُمْ آيَاةً } (الأنعام: 124 (حُجَّةٌ عَلَى صدْق مُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالُوا: يَعْنَى أَبَا جَهْل، {لَـنْ نُسؤُمنَ حَتَّى نُسؤْتَى مثَسلَ مَسا أُوتَسيَ رُسُـلُ اللَّـه } يَعْنَـي: - مُحَمَّـداً - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه

ثُــمَّ قَــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى: {اللَّــهُ أَعْلَــمُ حَيْــثُ نَجْعَــلُ رسَالَتَهُ } قَرَأَ: (ابْنُ كُعُيْنِ)، وَ (حَفْسِ (رَسَــِالْتَهُ) عَلَــِي التَّوْحِيـِد، وَقَــِراً: (الْسَاخَرُونَ) : - (رَسَسَالَاتُهُ) بِسَالْجَمْع، يَعْنَسِي اللَّسَهُ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالرِّسَالَةِ.

{سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ} وهوان،

{عَنْدَ اللَّه} أَيْ: مَنْ عَنْدَ اللَّهُ،

{وَعَــذَابٌ شَـديدٌ بِمَـا كَـانُوا يَمْكُــرُونَ} قيــلَ: صَـفًارٌ في الـدُّنْيَا وَعَـدَابٌ شَـديد في الآخـرة.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(cap - b | b) - b (cap - b | b) - b (cap - b | b) - b (cap - b | b) - bأكسابر المجسرمين علسى باطلسهم، وقساموا بسرد الحق السذي جساءت بسه الرسسل، حسسدا مسنهم وبغيا، فقالوا: {لَـنْ نُـؤْمنَ حَتَّـى نُـؤْتَى مثـلَ مَا أُوتِــيَ رُسُـلُ اللَّــه } مـن النيــوة والرسـالة. وفي بأنفسهم، وتكبر على الحق البذي أنزله على أيدي رسله، و تحجر على فضل الله وإحسانه.

فسرد الله علسيهم اعتراضهم الفاسد، وأخسير أنهم لا يصلحون للخبير، ولا فيهم منا يوجب أن يكونــوا مــن عيــاد الله الصــالحين، فضــلا أن

يكونــوا مــن النبــيين والمرســلين، فقــال: {اللَّــهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسَالَتَهُ } فيمن علمه يصلح لها، ويقوم بأعبائها، وهو متصف بكل خلق جميال، ومتبرئ من كا خلق دنيء، أعطاه الله ما تقتضيه حكمته أصلا وتبعا، ومن لم يكن كـــذلك، لم يضــع أفضــل مواهبـــه، عنـــد مـــن لا <u>يستأهله، ولا يزكو عنده.</u>

وفي هــذه الآيــة، دليـل علـي كمـال حكمـة الله تعالى، لأنه، وإن كان تعالى رحيما واسع الجود، كتير الإحسان، فإنه حكيم لا يضع جسوده إلا عند أهله، ثسم توعد المجسرمين فقسال: {سَيُصِيبُ الَّسِذِينَ أَجْرَمُسُوا صَفَارٌ عَنْسِدَ الحق، أذلهم الله.

{وَعَـــــذَابٌ شَـــديدٌ بمَــا كَـــانُوا يَمْكُـــرُونَ} أي: بسبب مكرهم، لا ظلما منه تعالى.

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمس الله) - في رتفسيره):- قولـــــه تعـــــالي: {124} {وإذا جساءتهم آيسة قسالوا لسن نسؤمن حتى نــؤتى مثــل مــا أوتــي رســل الله} ، يعنــون أنهسم لسن يؤمنسوا حتسى تساتيهم الملائكسة بالرسالة، كمنا أتت الرسنل، كمنا بينت تعنالي في آيات أخر،

كقولسه: {وقسال السذين لا يرجسون لقاءنسا لسولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا} الآية،

وقولــه: {أو تــأتي بـالله والملائكـة قبـيلاً} الآية.

(البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (124)..

⁽²⁾ انظر: (تيسسير الكريم السرَّحمن في تفسسير كسلام المنسانْ) في سسورة (الأنعسامْ) الآية (124)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

حرك بعد الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلٰهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

* * *

قوله تعالى: (الله أعلم حيث يجعل رسالته)

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (مسحيحه) - رحمه الله) - في (مسحيحه) - رحمه الله السردة وسحده): حدثنا محمد بن مهران السرازي ومحمد بن عبد السرحمن بن سهم. جميعاً عن الوليد، قال ابن مهران: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا (الأوزاعي)، عن (أبي عمرا) - شداد - أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - يقول: ((إن الله اصطفي كنانية مين وليد إسماعييل. واصطفي قريشياً مين كنانية، واصطفاني واصطفاني من قيريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم، واصطفاني

* * *

قوله تعالى: (سيصيب النذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون)

قال: الإمام (البضاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حمّاد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن (ابن عمر) - رضي الله عنهما قال: سمعت النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - يقول: ((لكل غادر الواء يُنصب يوم القيامة بغدرته)).

* * *

قصال: الإمسام (الطسبريّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الحسسن) – عسن (السسدي):- (سيصسيب

- (1) انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) لشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الانعام) الآية (124).
- (2) (صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (1782/4)، (ح (2276) (كتّاب: الفضائل)، /باب: (فضل نسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -).
- (3) (صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيعه) بسرقم (327/6)، (ح 3188) – (كتاب: الجزيه والموادعة)، / باب: (إثم المفادر للبر والفاجر)،
- (صَحَيِعُ): أخرجه الإمَامُ (مُسَامُ) في (صحيعهُ) بسرقم (1359/3)، (ح (1359/2)). (ح (1735) (كتاب: الجهاد والسير)، باب: (تعريم الغدر).

السندين أجرمسو صفار عند الله) قسال:

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

- الأصل في الأشياء والأطعمة الإباحة، وأنه إذا لم يسرد الشرع بتحسريم شيء منها فإنه باق على الإباحة.
- كـل مـن تكلـم في الـدين بمـا لا يعلمـه، أو دعـا النـاس إلى شـيء لا يعلـم أنـه حـق أو باطـل، فهـو معتـد ظـالم لنفسـه وللنـاس، وكـذلك كـل مـن أفتى وليس هو بكفء للإفتاء.
- منفعة المومن ليست مقتصرة على نفسه، بل مُتَعدِّية لغيره من الناس.

* * *

[٥٢٠] ﴿ فَمَسنْ يُسرِدِ اللَّسهُ أَنْ يَهْدِيَسهُ يَشْسرَحْ صَسدْرَهُ لِلْإِسْسَلاَم وَمَسنْ يُسرِدْ أَنْ يُضسلَّهُ يَجْعَسلْ صَسدْرَهُ ضَسيِّقًا حَرَجَسا كَأَنَّمَا يَحْعَسلُ صَسدْرَهُ ضَسيِّقًا حَرَجَسا كَأَنَّمَا يَصَعَدُ في السَّمَاء كَدَلكَ يَجْعَلُ اللَّهُ السَّرِيْنَ لاَ يُؤْمِنُسونَ اللَّسهُ السَّدِينَ لاَ يُؤْمِنُسونَ اللَّسهُ السَّدِينَ لاَ يُؤْمِنُسونَ اللَّهُ السرِّجْسَ عَلَسى السَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُسونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فمن يسرد الله أن يوفقه إلى طريسق الهدايسة يفسح صدره ويهيئه لقبول الإسلام، ومن يسرد أن يخذله ولا يوفقه للهدايسة يجعسل صدره شديد الضيق عن قبول الحق، بحيث يمتنع دخسول الحق ارتقائه إلى

- (4) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (124.
- (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 143). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

515

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

السماء وعجزه عن ذلك بذاته، وكما جعل الله حال الضال بهذه الحال من الضيق الشديد يجعل العداب على الدنين لا الشديد يجعل العداب على الدنين لا يؤمنون به.

* * *

يَعْنِي: - فمن يشا الله أن يوفقه لقبول المحق يشرح صدره للتوحيد والإيمان، ومن يشأ أن يضله يجعل صدره في حال شديدة من الانقباض عن قبول الهدى، كحال من يصعد في طبقات الجو العليا، فيصاب بضيق شديد في التنفس. وكما يجعل الله صدور الكافرين شديدة الضيق والانقباض، كحذلك يجعل العداب على الحذين لا يؤمنون

* * *

يَعْنِي: - إذا كان أولئك قد ضلوا واهتديتم، فبإرادة الله تعالى وقضائه، فمن يُكْتَب له الهداية يتسع صدره لنور الإسلام، ومن يكتب عليه الضلال يكن صدره ضيقاً شديد الضيق، كأنه من الضيق كمن يصعد إلى مكان مرتفع بعيد الارتفاع كالسماء، فتتصاعد أنفاسه ولا يستطيع شيئاً، وبهذا يكتب الله الفساد والخدلان على الحذين ليس من شانهم والخدلان على الحذين ليس من شانهم

* * *

شرح و بيان الكلمات:

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 144). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (144/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (194/1)، المؤلف: لجنة من علماء الأزهر)،

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامُ وَمَنْ يُسِدِهُ أَنْ يُعْدِلُ السَّمَاءِ يُضِلَّهُ يَجْعَلُ اللَّهُ السِّجْسَ عَلَى الَّسَلِينَ لَا يُوْمِئُونِ وَلَا (125) كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ السِّجْسَ عَلَى الَّسَلِينَ لَا يُؤْمِئُونَ (125) وَهَا اللَّهُ الْسَلَامِ عِنْدَ رَبِّهِ مُ وَهُو وَ وَلِيهُمْ وَهُو وَ لِلِيهُمْ يَعْدُلُ رَبِّهِ مِ وَهُو وَ وَلِيهُمْ يَعْدَدُ رَبِّهِ مِ وَهُو وَ وَلِيهُمْ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْآيَاتِ لِقَوْمِ وَلِيهُمْ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَهُو وَ لِللَّهُمْ مَنِ الْلِيهُمُ وَمَلَا وَلَيْلَاوُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْحِنِّ قَدِ السَّتَكُثُرُ ثُمْ مِنَ الْلِيلُسِ وَقَالَ أَوْلِيَا وُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْحِنِّ قَدِ السَّتَكُثُرُ ثُمْ مِنَ الْلِيلُسِ وَقَالَ أَوْلِيَا وُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْحِنِّ قَدِ السَّتَكُثُرُ ثُمْ مِنَ الْلِيلُسِ وَقَالَ أَوْلِينَا وُهُمْ جَمِيعًا يَلُ الْمِنْ الْلِيلُولِينَ وَهُمُ اللَّهُ إِنَّ رَبِّلَكُ لَولَا اللَّهُ إِنَّ رَبِّلَكُ مُولِي يَعْشَلَ اللَّهُ إِنَّ رَبِّلِكُ مُولِي يَعْشَلَ اللَّهُ الْمَنَعُ مَعْمُولُولِي وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ إِنَّ رَبِّلِكُ لُولِي الْمُعْتَى الْمُعْتَى الْمُلْلِيلُولِينَ وَلَيْ اللَّهُ الْمَنْ الْمُؤْمِلُ وَلَيْلُولُ اللَّهُ الْمَعْلِيلِكُ لُولُولِي الْمُلْعِلَى الْمُؤْمِلُ وَلَيْ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمَالِيلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلِ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُ اللْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُ الْ

{فَمَـنْ يُسرِدِ اللَّـهُ أَنْ يَهْدِيَـهُ يَشْـرَحْ صَـدْرَهُ} ... ينوّرْ قلبَهُ ويفَتَحْهُ.

{فَمَـنْ يُسرِدِ اللَّـهُ أَنْ يَهْدِيَـهُ} ... أن يلطـف بـه ولا يريد أن يلطف إلا بمن له لطف.

{يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ} يلطف بــ حتى يرغب فــ ما الإسلام وتسكن إليه نفسه ويحب الدخول فيه.

{يَشْرَحْ صَدْرَهُ} ... شَرْحُ الصَّدْرِ: توسعتُه لقبولِ الحقِّ وَتَحَمَّلِ السواردِ عَلَيْهِ مِن أنسوار الإيمان، وعلامه ذلك: الإنابه ألى دارِ الخلصود، والتجسافي عصن دَارِ الغُصرُورِ، والاستعدادُ للموت قبل نُرُوله.

{لْلْإِسْلَامِ} ... فيتَّسِعُ بِه، ويفسح فيه

{وَمَـنْ يُسرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ} ... أن يخذله ويخليه ويخليه وشأنه، وهو الذي لا لطف له.

حَدِينَ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{كَأَنَّمَا يَصَعِدُ فِي السَّماءِ}... كأ نما يراول أمرا غير ممكن، لأن صعود السماء مثل فيما يمتنع ويبعد من الاستطاعة وتضيق عنه

{يَصَّعَدُ فِي السَّمَاء} ... يَصْعَدُ فِي طَبَقَاتِ الجَوِّ.

{يَجْعَالُ اللَّهُ السّرِجْسَ} ... يعنى: الخدلان ومنع التوفيق، وصفه بنقيض ما يوصف به التوفيق من الطيب. أو أراد الفعال المؤدى إلى السرجس، وهو العداب، من الارتجاس، وهو الاضطراب.

{يَجْعَلَ مُكَ مَكَ مُكَ مَكَ مَرَجَاً} ... يمنعه أَنْ فَكُمَ مَلَ مَكَ مَلَ مَكَ مَلَ مَكَ مَلَ مَكَ مَلَ مَك الله الله ما الله ما أَنْ فَكُمُ الله مَكْ مُكَا مُكِمُ مُكِمِ مُكِمِن مُكْمِن مُكَا مُكَا مُكَا مُكْمِن مُكِمِن مُكِمِن مُكْمِن مُكْمِن مُكْمِن مُكْمِن مُكْمِن مُكْمِن مُكْمِن مُكِمُن مُكْمِن مُكْمُن مُكِمُن مُكِمّ مُكْمِن مُكْمِن مُكِمّ مُكِمّ مُكْمُن مُكِمُن مُكِمّ مُكْمِن مُكْمِن مُكْمِن مُكْمِن مُكْمِمُ مُكِمُن مُكْمُن مُكِمُن مُكِمُن مُكْمُن مُكِمُن مُكِمُن مُكْمِن مُكْمُن مُكْمُن مُكْمُن مُكِمُن مُكِمُن مُكْمُن مُكْمُن مُكْمِن مُكْمُن مُكْمُن مُكْمُن مُكْمُن مُكْمُن مُكِمُن مُكْمُن مُكْمُن مُكْمُن مُكْمُن مُكِمُن مُكْمُن مُكِمُن مُكْمُ مُكْمُن مُكِمُ مُن مُكْمُن مُكْمُن مُكْمُنُ مُكْمُن مُك

{ حَرَجًا} ... شَـدِيدَ الضّيقِ. أي: ضَـيقًا لا يتسع لقَبُولِ الحَقِّ، ولا لنور الإيمان.

﴿كُذَلكَ} ... أي: كهذا الجعل.

{يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ} ... أي: العذابَ.

{الرَّجْسَ} ... العَذَابَ.

{عَلَى الَّدِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} ... وأصلُ السرِّجْسِ في اللغة: النتنُّ.

* * *

﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

{وَمَـنْ يُـرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَـلْ صَـدْرَهُ ضَـيَّقًا} ... قـرأ: (ابِـنُ كَـثَيرٍ): - (ضَـيْقًا) بـالتخفيف، والباقون: بالتشديد.

{حَرَجًا} ... وهما لغتان" مثل: هَيْن، وهَيِّن،

حَرَجًا: أشدَّ الضيق.

قـرأ: (نـافعٌ)، و (أبـو جعفـرٍ)، و (أبـو بكـرٍ):- بكسـر الـراء، و (البـاقون):- بفتحهـا، وهمـا

لغتسانِ أيضًسا" مثسل: السدَّنَف، والسدَّنِف" يعسني: لا ينورُ قلبَه، ولا يفتحُه لقبول الإسلام.

{كَأَنَّمَا يَصَّعَدُ فِي السَّمَاءِ} ... قَرَا: (ابنُ كَانَّمَا يَصَعَدُ فِي السَّمَاءِ) ... قرا: (ابنُ كَتْبِ): - (يَصْعَدُ) بإسكانِ الصادِ وتخفيفِ العين من غير ألف، من الصعود،

وقرا: (أبو بكر) عن (عاصم): - (يَصَاعَدُ) بفتح الياء والصاد مشددة وألف بعدها وتخفيف العين"أي: يتصاعَدُ،

وقرأ: (الباقون):- بتشديد الصاد والعين من غير ألف" أي: يَتَصَعَدُ (أَ " يعني: يَشُقُ عليه الإيمانُ كما يشقُ عليه صعودُ السماء، وأصلُ الصُعود: المشقةُ.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (فمن يسرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام)

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (فمن ابسنده الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) أما (يشرح صدره للإسلام) فيوسع صدره للإسلام.

* * *

قوله تعالى: (ومن يسرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا)

⁽¹⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 268)،

و"التيسير" للداني (ص: 106)،

و"تفسير البغوي" (2/ 62 - 63)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 316 - 318).

⁽²⁾ انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام). آية (2). انظر: (125)، لشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الأنعام) الآية (125).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (يجعل صدره ضيقا حرجا) قال: ضيقاً ملتبساً. (1)

* * *

قوله تعالى: (كأنما يصعد في السماء)

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (كأ نما (بسنده الحسن) :- (كأ نما يصعد في السماء) من ضيق صدره.

* * *

قولسه تعسالى: (كسذلك يجعسل الله السرجس علسى الذين لا يؤمنون)

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عسن (أبين عباس):- (السرجس) قسال: (3)

* * *

قصال: الإمسام (عبد السرزاق) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- (بسنده الصحيح) - عسن (قتصد الفريدات) نصين الآيسات. (4)

* * *

(تفسير ابن عبياس) - قيال: الإمسام (مجيد اليدين الفيروز آبيادي) - (رحميه الله) - في (تفسيره):- قوليه تعييالي: {125} {فَمَين يُسرد الله أَن يَهْدِيَمه} تعييالي: {125} {فَمَين يُسرد الله أَن يَهْدِيَمه} يرشيده لدينه {يَشْسرَحْ صَيدْرَهُ} قلبيه

{للإسْلام} لقبُول الْإسْلام حَتَّى يسلم {وَمَن يُصِلّه } يَتْركه ضَالًا كَافرًا {يَجْعَلْ يُصِلَّه } يَتْركه ضَالًا كَافرًا {يَجْعَلْ عَلَارَهُ } يَتْرك قلبه {ضَيقًا } كضيق النج في صَدْره } يَتُرك قلبه {ضَيقاً } كضيق النج في السرمْح {حَرَجاً } شكاً وَإِن قَرات حرجاً يَقُول لَا يَجد النُّور في قلبه منفذاً وَلَا مجَازًا لَا يَعْدَا وَلَا مجَازًا إلَى السَّمَاء هَكَذَا قلبه لَا يَهْتَدي إِلَى الْإِسْلَام {كَانَّمَا يَصَعْدُ فَي السمآء } كالمكلف الصعود إلَى السَّماء هَكَذَا قلبه لَا يَهْتَدي إِلَى الْإِسْلَام {كَانَّمَا يَعْدَي إِلَى الْإِسْلَام الله التَّكُذِيب {عَلَى الله التَّكُوب الله التَّكُوب الله التَّكُوب الله التَّكُوب الله التَكين } في قلُوب النَّذين {لَا الله التَّكُذِيب {عَلَى الله التَّكُوب الله التَكُوب الله يُؤمنُوا. (5)

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قَوْلُكهُ عَسِرَّ وَجَسِلً: الله) - في (تفسيره): قَوْلُكهُ عَسِرَ وَجَسلً: {125} {فَمَنْ يُسِرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْسِرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ } أَيْ: يَفْتَحْ قَلْبَهُ وَيُنَوِّرُهُ حَتَّى يقبل الإسلام.

قَراً: (أَهْلُ الْمَدينَة)، وَ (أَبُو بَكُر): - بِكَسْرِ السَرَّاءِ وَالْبَاقُونَ بِفَتْحَهَا، وَهُمَا لُغَتَانِ أَيْضًا مِثْلُ: السدِّئَف وَالسَدَّئَف، والمصدر كَالطَّلَب وَمَعْنَاهُ ذَا حَرَجَ، وَبِالْكَسْرِ البَاسْمِ وَهُو أَشَدُ الضِّيق، يَعْنِي يَجْعَلْ قَلْبَهُ ضَيقًا حَتَّى لَا لَلْهُ الْإِلْكَاهُ الْإِلْكَاهُ الْإِلْكَاهُ الْإِلْكَاهُ الْإِلْكَاهُ الْإِلْكَاهُ الْإِلْكَاهُ الْإِلْكَامُ اللَّهُ الْإِلْكَامُ اللَّهُ الْإِلْكَامُ اللَّهُ الْإِلْكَامُ اللَّهُ الْإِلْكَامُ اللَّهُ الْإِلْمَانُ أَلْهُ اللَّهُ الْإِلْمَانُ الْعَلَامُ اللَّهُ الْإِلْمَانُ الْعَلَىٰ الْأَلْمَانُ الْعَلَامُ الْأَلْمُ اللَّهُ الْإِلْمَانُ الْعَلَامُ الْأَلْمَانُ الْفَالِمَانُ الْعَلَامُ الْفَالِمَانُ الْفَامِيْنَانِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّالَةُ اللْمُلْعُلُولُ اللَّهُ اللّه

وَقَالَ: (الْكَلْبِيُّ): - لَيْسَ للخير فيه منفذ.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الظبريُّ) في سورة (الانعام) الآية (125).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الانعام) الآية (125).

⁽³⁾ انظــر: (جــامع البيــان في تأويــل القــراَنْ) لِلإِمَــامْ (الطــبريُّ) في ســورة (الانعام) الآية (125).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق في سورة (الانعمام) - الآيمة (125)، للإِمَام: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآيلة (125). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلَمُ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> قال: (ابْنُ عَبَّاس): - إذا سَمِعَ ذَكْرَ اللَّهُ اشْ مَأَزُ قُلْبُ لُهُ، وَإِذَا ذَكُ رَ شَيِّءِ مِنْ عَبِ ادَة الْأَصْنَام ارْتَساحَ إلَى ذلك {كَأَنَّمَا يَصَّعُّدُ في السَّمَاء} وقررا: (ابن كثير):- (يصعد) بالتخفيف وسكون الصاد،

> وَقَــراً: (أَبُــو بَكُــر) عَــنْ (عَاصِـم) (يَصَّـاعَدُ) بِالْأَلْف، أَيْ يَتَصَاعَدُ،

وَقَران: (الْاَحُرُونَ): - (يَصَعدُ) بتَشْديد الصّاد وَالْعَــِيْنِ، أَيْ: يَتَصَـعُدُ، يَعْنــي: - يَشُــقُ عَلَيْــه الْإِيمَــانُ كَمَــا يَشُــقُ عَلَيْــه صُــعُودُ السَّــمَاءِ. وَأَصْــلُ الصَّـعُود الْمَشَـقُّةُ، وَمنْـهُ قولـه تعـالى: {سَـــأُرْهِقُهُ صَـــعُودًا} {المَــدثر: 17} أَيْ: عَقَبَـــةً

{كَلِدُلِكَ نَجْعَلُ اللَّهُ السِّرِجْسَ عَلَى السَّدِينَ لَسا نُؤْمِثُونَ} قَالَ: (انْتُ عَبَّاس):- السرِّجْسُ هُوَا الشَّيْطَانُ، أَيْ: يُسَلِّطُ عَلَيْه،

وَقَالَ: (الْكُلْبِيُّ): - هُوَ الْمَأْثُمُ،

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- الرِّجْسُ مَا لَا خَيْرَ فيه.

وَقَــالَ: (عَطَـاءٌ):- الــرَجْسُ الْعَــذَابُ مثـــا

تَعْنَى: - هُوَ النَّجُسُ.

الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ فِي الْأَخْرَةِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمصه الله – في رتفسطيره :- قولصه تعطالي: {125}} {فَمَــنْ يُــرد اللَّــهُ أَنْ يَهديَـــهُ يَشْــرَحْ صَـدْرَهُ للإِسْـلام وَمَـنْ يُسرِدْ أَنْ يُضلُّهُ يَجْعَـلْ صَـدْرَهُ

ضَـيَّقًا حَرَجًـا كَأَنَّمَـا يَصَّعُدُ فـي السَّـمَاء كَـذَلكُ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ } .

يقسول تعسالي -مبينسا لعبساده علامسة سسعادة العبيد وهدايته، وعلامية شيقاوته وضيلاله-: إن مسن انشسرح صسدره للإسسلام، أي: اتسسع وانفسح، فاستنار بنور الإيمان، وحيي بضوء السيقين، فاطمأنت بسذلك نفسه، وأحب الخسير، وطوعت له نفسه فعله، متلذا به غيير مستثقل، فيإن هيذا علامية على أن الله قيد هــداه، ومَــنَّ عليــه بــالتوفيق، وسـلوك أقــوم

وأن علامة من يسرد الله أن يضله، أن يجعل صدره ضيقا حرجا. أي: في غايسة الضيق عن الإيمان والعلم والسيقين، قد انغمس قلبه في الشبهات والشهوات، فسلا يصسل إليسه خسير، لا ينشسرح قلبسه لفعسل الخسير كأنسه مسن ضيقه وشــدته يكـــاد يصــعد في الســـماء، أي: كأنــــه يكلف الصعود إلى السماء، السذي لا حيلة له

وهــذا ســببه، عــدم إيمــانهم، هــو الــذي أوجــب أن يجعسل الله السرجس علسيهم، لأنهسم سسدوا على أنفسسهم بساب الرحمسة والإحسسان، وهسذا ميـــزان لا يعـــول، وطريـــق لا يـــتغير، فـــإن مـــن أعطـــى واتقـــى، وصــدق بالحســنى، يســـره الله

بالحسني، فسييسره للعسري.

نـــال: الإمَــامُ (إبـــن كـــثين – (رحمـــه الله) – في ِتفسيره:- يَقُــولُ تَعَــالَى: {125} { فَمَــنْ يُــرد

⁽²⁾ انظر: (تيسسير الكريم الرّحمن في تفسسير كسلام المنسانْ) في سسورة (الأنعسامْ) الآية (125)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (125)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

اللِّسهُ أَنْ يَهديَسهُ يَشْسرَحْ صَدْرَهُ للإسْسلام} أَيْ: [لَيْسه شَيْءٌ مَسا يَنْفَعُسهُ مِسنَ الْإيمَسان وَلَسا يَنْفُسهُ يُيسِّرُهُ لَــهُ وَيُنَشِّطُهُ وَيُسَهِلُهُ لَــذَلكَ، فَهَــذه عَلَامَةً عَلَى الْخَيْر،

> كَقَوْلِك تَعَالَى: {أَفْمَ نُ شُرِحَ اللَّهُ صَدْرَهُ للإسْـلام فَهُــوَ عَلَـى نُــور مــنْ رَبِّــه فَوَيْــلٌ للْقَاســيَةُ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذَكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلال مُبِينٍ } (الزُّمَر: 22)،

وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَكَنَّ اللَّهَ حَيَّابَ إِلَا يُكُمُّ الإيمَــانَ وَزَيَّنَــهُ فــي قُلُــوبِكُمْ وَكَــرَّهَ إِلَــيْكُمُ الْكُفْــرَ وَالْفُسُ وَقَ وَالْعصْ يَانَ أُولَئُ كَ هُ مُ الرَّاشدُونَ} {الْحُجُرَات: 7} .

قَالَ: (ابْنُ عَبِّاس): - {فَمَنْ يُسرد اللَّهُ أَنْ يَهديَــهُ يَشْــرَحْ صَــدْرَهُ للإسْــلام} يَقُــولُ: يُوسِّع فَتُلْبَكُ للتَّوْحيد وَالْإِيمَان بِـه وَكَـذَا فَـالَ أَبُـو كَمَالِكَ، وَغَيْرُ وَاحِد. وَهُوَ ظَاهِرٌ.

وَقَوْلُكُ تُعَالَى: {وَمَـنْ يُسرِدْ أَنْ يُضلُّهُ يَجْعَـلْ صَـدْرَهُ ضَـيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ في السَّمَاء} قُـرِئَ بِفَـتْحِ الضَّادِ وَتَسْكِينِ الْيَـاءِ، وَالْـأَكْثُرُونَ: {ضَـيِّقًا} بتَشْديد الْيَـاء وكَسْرهَا، وَهُمَـا لُغَتَان: كَهَيْن وهَيّن.

وَقَــرَأَ بَعْضُــهُمْ: {حَرَجًـا} بِفَــثْحِ الْحَـاءِ وَكَسْــرِ الرَّاء، قيلَ: بمَعْنَى آثم.

وَقَالَ: (السَّارِي) . يَعْنَي: - بِمَعْنَى الْقَرَاءَة الْــأُخْرَى { حَرَجًـا} بِفَــتْحِ الْحَـاءِ وَالــرَّاءِ، وَهُــوَ الَّــذي لَــا يَتَّســعُ لشَّـيْءِ مــنَ الْهُــدَى، وَلَــا يَخْلُـصُ

وَقَــدْ سَــأَلَ (عُمَــرُ بْــنُ الْخَطَّــابِ)، رَضــيَ اللَّــهُ عَنْسهُ، رَجُلُسا مسنَ الْسأَعْرَابِ مسنْ أَهْسِلِ الْبَاديَسة مسنْ مُسدْلج: مَسا الْحَرَجَسةُ؟ قَسالَ هسيَ الشَّسجَرَةُ تَكُسونُ بَسِيْنَ الْأَشْجَارِ لَسا تَصِسلُ إِلَيْهَسا رَاعيَسةٌ، وَلَسا وَحْشَـيَّةً، وَلَـا شَـيْءٌ. فَقَـالَ: عُمْـرُ، -رَضِـيَ اللِّـهُ عَنْهُ -: كَذَلكَ قَلْبُ الْمُنَافِق لَا يَصِلُ إلَيْهِ

وَقَالَ: (الْعَوْفِي) - عَن (ابْن عَبَّاس): - يَجْعَلُ اللَّــهُ عَلَيْــه الْإِسْــلَامَ ضَــيَّقًا، وَالْإِسْــلَامُ وَاســعٌ. وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فَى السِّينَ مَـنْ حَـرَج} {الْحَـجُ: 78}، يَقْـولُ: مَـا جَعَـلَ عَلَيْكُمْ في الْإِسْلَام منْ ضيق.

وَقَــالَ: (مُجَاهــدٌ)، و (السَّـدِّي):- {ضَــيِّقً حَرَجًا} شَاكًا.

وَقَــالَ: (عَطَـاءٌ الْخُرَاسَـانيُّ):- {ضَـيَّةً حَرَجًا } لَيْسَ للْخَيْرِ فيه مَنْفَذِّ.

وَقَالَ: (ابْنُ الْمُبَارَك)، عَنْ (ابْنُ جُرِيْج):-{ضَيِّقًا حَرَجًا} بِلَا إلَه إلَّا اللَّهُ، حَتَّى لَا تَسْــتَطيعَ أَنْ تَدْخُلَــهُ، كَأَنَّمَــا يَصَّـعَدُ فــي السَّــمَاء منْ شدَّة ذَلكَ عَلَيْه.

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبِيْر): - يَجْعَلُ صَدْرَهُ .

{ضَيِّقًا حَرَجًا} قَالَ: لَا يَجِدُ فيه مَسْلَكًا إلَّا صُعدا.

وَقَــالَ: (السُّــدِّي):- {كَأَنَّمَــا يَصَّـعَّدُ فَــي السَّمَاء} منْ ضيق صَدْره.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (125)، للإمام

^{(&}lt;mark>2)</mark> انظر: (تفسير القرآن العظيمْ) في سورة (الأنعام) الآية (125)، للإمَامْ

⁽³⁾ رواه اإلإمام (الطبري) في (تفسيرهْ(برقم (104/12).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وَقَالَ: (عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ): - {كَأَنَّمَا يَصَعَدُ فَيَ السَّمَاءِ} يَقُولُ: مَثْلُهُ كَمَثُلِ الَّذِي لَا فَي السَّمَاءِ. (1)

وَقَالَ: (الْحَكَمُ بْنُ أَبَانِ) عَنْ (عَكْرِمَةً)، عَنْ (الْجَكَمُ بْنُ أَبَانِ) عَنْ (عَكْرِمَةً)، عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ): - {كَأَنَّمَا يَصَعَدُ فَي السَّمَاءِ} يَقُولُ: فَكَمَا لَا يَسْتَطِيعُ ابْنَ آدَمَ أَنْ يَبْلُغَ السَّمَاءَ، فَكَدَلكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدُخُلَ السَّمَاءَ، فَكَدَلكَ لَا يَسْتَطيعُ أَنْ يَدُخُلَ السَّمَاءَ، فَكَدَلكَ لَا يَسْتَطيعُ أَنْ يَدُخُلَ اللَّوْحِيدُ وَالْإِيمَانُ قَلْبَهُ، حَتَّى يَدْخِلَهُ اللَّهُ في قَلْبِه.

وَقَالَ: (الْاَوْزَاعِيُّ): - {كَأَنَّمَا يَصَعَدُ فِي السَّمَاءِ} كَيْهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ صَدْرَهُ ضَيَّا أَنْ بَكُهنَ مُسْلِمًا. (2)

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَبُو جَعْفَرِ بْنُ جَرِيرٍ): - وَهَدَا مَثَلُ ضَرِبَهُ اللَّهُ لقلب هدا الكافر في شدة تضيقه إِيَّاهُ عَنْ وُصُولِ الْإِيمَانِ إِلَيْهِ. يَقُولُ: فَمثْلُهُ فَي امْتَنَاعِهِ مِنْ قَبُولِ الْإِيمَانِ وَضِيقه فَمثْلُهُ فَي امْتَنَاعِهِ مِنْ قَبُولِ الْإِيمَانِ وَضِيقه عَنْ وُصُولِهِ إِلَيْهَ ، مَثَلُ امْتَنَاعِهِ مِنَ الصَّعُودَ عَنْ وُصُولِهِ إِلَيْهَ ، مَثْلُ امْتَنَاعِهِ مِنَ الصَّعُودَ إِلَى السَّمَاءَ وَعَجْزِهِ عَنْهُ "لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وُسْعِهِ إِلَى السَّمَاءَ وَعَجْزِهِ عَنْهُ "لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وُسْعِهِ إِلَى السَّمَاءَ وَعَجْزِهِ عَنْهُ "لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وُسْعِهِ مَنْ الصَّعَلَةَ تَهِ وَسُعِهِ إِلَى السَّمَاءَ وَعَجْزِهِ عَنْهُ "لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وُسْعِهِ إِلَى السَّمَاءَ وَعَجْزِهِ عَنْهُ "لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وُسْعِهِ إِلَى السَّمَاءَ وَعَجْزِهِ عَنْهُ * لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وُسْعِهِ إِلَى السَّمَاءَ وَعَجْزِهِ عَنْهُ * لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وُسُعِهُ إِلَى السَّمَاءَ وَعَجْزِهِ عَنْهُ * لِأَنَّهُ لَالْمَالُونَةُ لَا لَالْمَالَةُ تَهُ إِلَى الْمُلْعَالَةُ لَالْمُ لَيْسَ فِي وَلَيْهُ لَالْمَالُونَةُ لَلْهُ لَا لَهُ لَا لَاللَّهُ لَيْلُولُولُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَعَجْلِهُ إِلَى السَّمَاءُ لَيْلُهُ لَا لَيْلَامُ لَالْمَالُونَ لَالْمُ لَالَهُ لَيْلُهُ لَلْهُ لَا لَيْلُولُهُ الْمُ لَلْمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالَهُ لَالْمُ لَا لَيْلُولُهُ لَاللَّالُهُ لَا لَالْمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالْمُ لَا لَيْلُولُولُولُولُهُ لَالْمُ لَالْمُ لَالِكُولُولُولُهُ لَالْمُ لَالِمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالِمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالِمُ لَالْمُ لَا لَالْمُ لَا لَالْمُ لَالَمُ لَا لَالْمُ لَالْمُ لَالِمُ لَا لَالْمُ لَالْمُ لَا لَالْمُل

وَقَالَ فِي قَوْلِه: {كَذَلكَ يَجْعَلُ اللَّهُ السِرِّجْسَ عَلَى اللَّهُ السِرِّجْسَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ صَدْرَ مَا يَجْعَلُ اللَّهُ صَدْرَ مَا يَجْعَلُ اللَّهُ صَدْرً مَا يَجْعَلُ اللَّهُ صَدْلِكَ صَدْرً مَا كَدَلكَ يُسَلِّطُ اللَّهُ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَمْثَالِهِ مَمَّنْ يُسَلِّطُ اللَّهُ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَمْثَالِهِ مَمَّنْ أَبَسَى الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَيُغْوِيه وَيَصَدُهُ أَبَسَى الْإِيمَانَ بِاللَّه وَرَسُولِهِ، فَيُغْوِيه وَيَصَدُهُ عَنْ سَبِيلِ اللَّه.

قَــالَ: (ابْــنُ أَبِــي طَلْحَـةَ) عَــنِ (ابْــنِ عَبَــاسِ):-الرّجْسُ: الشَّيْطَانُ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - السرِّجْسُ: كُلُّ مَا لَا خَيْسرَ فيه. وَقَالَ عَبْدُ السرَّحْمَنِ بْن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: الرَّجْسُ: الْعَذَابُ.

* * *

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهدذا الدين الدي شرعناه لك -أيها الرسول- وسي السني شرعناه المستقيم الدي الرسول- وسي الله المستقيم الدي لا اعوجاج فيه، قد بينا الآيات لمن له وعي وفهم يعي به عن الله.

* * *

يَعْنَى: - وهذا الذي بيَنَاه لك -أيها الرسول-وَاللَّهُ -هـو الطريـق الموصـل إلى رضـا ربـك وجنته. قد بينًا البراهين لمن يتـذكر من أهـل العقول الراجعة.

* * *

يَعْنِي: - وهذا الذي بيّناه هو طريق الحق المستقيم، قد فصّلناه ووضّحناه للناس، ولا ينتفع به إلا الذين من شانهم التذكر وطلب (8)

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (125)، للإِمَامُ (الأنعام) الآية (125)، للإِمَامُ (ابن كثيرًا).

⁽⁶⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 144). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁷⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (144/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁸⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (194/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآية (125)، للإمام (ابن كثير).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنسام) الآية (125)، لِلإِمَامُ (الأَنْسَامُ) الآية (125)، لِلإِمَامُ (النِّدُ كُثْيِنْ).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (125)، للإِمَامُ (الإنعام) الآية (125)، للإِمَامُ (ابن كثيرً).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير الطبري) برقم ((110/12)).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

شرح و بيان الكلمات:

{وَهَدًا} ... أي: الذي أنتَ عليه يا محمدُ.

[صِرَاطُ رَبِّكَ] ... الطريقُ الذي ارتضاه.

{مُسْتَقيمًا}... لا اعوجاجَ فيه.

{قَدِدْ فَصَدْنَا الْآيَدِاتِ لِقَدْمِ يَدَنَّكُرُونَ}. فيعلمونَ أن القادرَ هو اللهُ.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (وهـذا صـراط ربـك مسـتقيماً قـد فصلنا الآيات لقوم يذكرون)

انظـر: سـورة (الفاتحـة) وفيهـا أن الصـراط المستقيم هو: الإسلام.

* * *

رنفسير ابسن عباس) - قبال: الإمسام (مجدد السدين الفيروز آبدى) - (رحمته الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى: {126} {وَهَاذَا صَاراً طُرَبِّكَ} صَانِيع رَبِك. {مُسْتَقِيماً} عبدالاً وَيُقَال وَهَاذَا يَعْنَي الْإِسْلَام صراط رَبك دين رَبك مُسْتَقِيماً قَائِما يرتضيه وَهُوَ الْإِسْلَام.

{قَدْ فَصَلْنَا الْآيَاتَ} بَينَا الْقُرْآنَ بِالْأَمْرِ وَالنَّهُي وَالإَهَانَةُ وَالْكَرَامَةُ.

{لِقَوْم يَاذَكُرُونَ} يتعظون فيؤمنون وَيُقَالُ نَوْلُ فَيؤمنون وَيُقَالُ نَوْلُ فَالْكُونُ وَيُقَالُ نَوْلُ فَالْكُونُ وَيُقَالُ نَوْلُ فَكُونُ اللّهِ عَلَيْكِ اللّهُ عَلَيْكِ وَسَلِم وَأَبِي جَهَالُ وَيُقَالُ نَوْلَتَ فِي عمار وَأْبِي جَهل.

* * *

قسال: الإِمَسَامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُّسَتَّةُ) – (رحمسه اللهُ) – في رتفسسيره):- {126} قَوْلُسهُ عَسزَّ وَجَسلَّ: {وَهَسذَا الَّسَدِي {وَهَسذَا صَرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقَيمًا } أَيْ: هَسذَا الَّسَذِي

(126). ينسب؛ لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

بَيَّنَا. يَعْنِي: - هَـذَا الَّـذِي أَنْتَ عَلَيْهِ يَـا مُحَمَّدُ طَرِيتِ ثُرَبِّكَ وَدِيئُهِ الَّـذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ مُسْتَقيمًا لَـا عَـوَجَ فِيهِ وَهُـوَ الْإِسْلَامُ. {قَـدُ فَصَـلْنَا الْآيَاتِ لِقَـوْمٍ يَـدَّكُرُونَ} {الأنعام:

* * *

قَصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديٰ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسسال: {126} {وَهَسذَا صسرَاطُ رَبِّسكَ مُسْستَقِيمًا قَسدْ قَصَلْنَا الآيَات لَقَوْم يَذَّكَرُونَ }.

أي: معتـــدلا موصــلا إلى الله، وإلى دار كرامتـه، قــد بينـت أحكامـه، وفصــلت شــرائعه، وميــز الخـير مـن الشـر. ولكـن هــذا التفصـيل والبيـان، ليس لكــل أحــد، إنمــا هــو {لقَــوْمِ يَـــذَكَّرُونَ} فــإنهم الــذين علمــوا، فــانتفعوا بعلمهــم، وأعــد الله لهـــم الجــزاء الجزيــل، والأجــر الجميــل،

* * *

قصال: الإِمَصامُ (إِبَصِن كَصَنْينُ – (رَحْمُصِهُ اللهُ) – فِي رَفْهُ عَلَيْ الْإِمْصَامُ (إِبَصِن كَصَنْينُ) (رَحْمُصِهُ اللهُ) - فِي رَفْهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِهُ عَلَيْهُ عَلِهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَي

لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى طَرِيقَةَ الضَّالِّينَ عَنْ سَبِيله، الصَّادِّينَ عَنْ سَبِيله، الصَّادِّينَ عَنْهَا، نَبَّهَ عَلَى أَشْرَف مَا أَرْسل بِهَ الصَّادِينَ عَنْهَا، نَبَّهَ عَلَى أَشْرَف مَا أَرْسل بِهَ رَسُولَهُ مِنَ الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ فَقَالَ: {وَهَلْأَا وَسُرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا} مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، وَسِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا} مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، أَيْ: هَذَا الدِّينُ الَّذِي شَرَعْنَاهُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) بالإمَام (11) (البغوي سورة (الانعام) الآية (126)..

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كام المنان) في سورة (الأنعام) الآية (126)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَهُوَ صِراطُ اللهُ الْمُسْتَقِيمُ،

{قَدْ فَصَّلْنَا الأَيَاتِ } أَيْ: قَدْ وَضَّدْاهَا وَبَيَّنَاهَا وَفَسَدِرْنَاهَا، {لِقَدُومٍ يَدَّكُّرُونَ } أَيْ: لَمَنْ لَهُ فَهْمٌ وَوَعْيٌ يَعْقِلُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - قوْلُكُ عَسَرٌ وَجَسَلٌ: القسرآن العظيم): - قوْلُكُ عُسْرَاطُ رَبِّكَ مُسْرَقَيماً } " (هذا) إشارة إلى الإسلام، وقيل : إلى بيسان القُران، سُمي ذلك مُسْتَقيماً " لأنه يَسْتَقيماً بمن يَسْلُكُهُ " فيلا يَعْرِجُ فيه حتَّى يُسورِدَهُ إلى الجنَّة،

وَقَوْلُكُ تَعَالَى: {قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ} "أي أَتَيْنَا بآية على إثر آية مُفَصَّلَةً مُبَيَّنَةً ".

{لِقَوْمُ يَصِدُّكُّرُونَ} "أي يَتَعِظُونَ بآيساتِ الله، وَيَتَفَكَّرُونَ في دَلالاَتِ القُرْانِ، فلسم يَبْقَ لأحسد عدرٌ في التَّخَلُفِ عَن الإِيْمان بعد هذا البَيَانِ. (2)

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكين) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: {126} {وَهَلَاً الله صَالَ الله صَالَ الله عَلَا الله صَالَ الله صَالَ الله مُسْتَقِيمًا } (يَعْنَا الله عَلَا الله عَلَا الله الله عَلَا الله عَلَا الله الله عَلَا عَلَا الله عَلَا عَلَا الله عَلَا عَلَا الله عَلَا الله عَلَا عَلَا

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (126)، لِلإِمَامُ (الإنعامُ (126)، لِلإِمَامُ (الإنكثيرُ)
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب الإمام (الطبراني) في سورة (الانعام) الآية (126)، انظر: (المكتبة الشاملة).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الانعام) الآية (126) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

[٧٢٧] ﴿ لَهُــمْ دَارُ السَّــلاَمِ عِنْــدَ رَبِّهِــمْ وَهُوَ وَلَيُّهُمْ بِمَا كَاثُوا بَعْمَلُونَ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

لههم داريس لمون فيها من كل مكروه وهي الجنة، والله ناصرهم ومؤيدهم جنزاءً على ما كانوا يعملون من الصالحات.

* * *

يَعْنِي: - للمتذكرين عند ربهم جل وعلا يوم القيامة دار السلامة والأمان من كل مكروه وهي الجنة، وهو سبحانه ناصرهم وحافظهم جزاءً لهم" بسبب أعمالهم الصالحة.

* * *

يَعْنِي: - وله ولاء المتنكرين المؤمنين دار الأمن، وهن الجنة الله وهن ولاية الله وهنت وهن ولاية الله ومحبت ونصرته، بسبب منا عملوا في الدنيا (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{نَهُمْ} ... أي: المتذكّرينَ.

{دَارُ السَّالَمِ} ... دَارُ السَّالَمَةِ وَالأَمَانِ وَهِيَ الْحَنَّةُ.

{دَارُ السَّـلَامِ} ... الجنــةُ" لأن كــلَّ مــن دخلَهــ سَلمَ من البلاء والرزايا.

{عُنْدَ رَبِّهِمْ} ... أي: مضمونة لهم عنده أن يوصلَهم إليها بفضله.

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 144). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (144/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (194/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

523

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىٰ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

﴿ وَهُوَ وَلَيُّهُمْ } ... ناصرُهم.

{بِمَا كَانُوا يَعْمُلُونَ} ... يتونَّاهم في السدنيا بالتوفيق، وفي الآخرة بالجزاء.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قــال: الإمــام (عبــد الــرزاق) - (رحمــه الله) - في (تفســيره): - (بســنده الحســن) - عــن (الســدي): - (لهــم دار الســلام عنــد ربهــم) الله هو السلام، والدار الجنة.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجدد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - قوله تعسسالى: {127} {نَهُ عِلْمُ اللهُ سَوْمِنين {دَارُ اللهُ سَلَام هُلُو الله وَالْجِنَّة السَّلَام هُلُو الله وَالْجِنَّة دَاره {وَهُلُو وَلِيَّهُمْ } بسالثواب والكرامة {بِمَسادَهُ وَالْجِنَّة وَاللهُ وَالْجَنَّة وَالْجَنَّة وَاللهُ وَالْجَنَّة وَالْجَنَّة وَاللهُ وَالْجَنَّة وَاللّهُ وَالْكُونُ وَلَهُ وَلَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

* * *

قصال: الإِمَسَامُ (البغَسُويُ) – (مُحيسي السُّسَتُة) – (رحمسه الله) – في رتفسيره): - قولــــــــــه تعـــــــالى: {127} { لَهُــــــــمُ دَارُ السَّـــــلَامِ عِنْـــــدَ رَبِّهِـــــمُ } يَعْنَى: - الْجَنَّةُ.

قَـــالَ أَكْثــرُ الْمُفَسِّـرِينَ: السَّـلَامُ هُــوَ اللَّــهُ وَدَارُهُ الْحَنَّةُ،

يَعْنِي: - السَّلَامُ هُو السَّلَامَةُ، أَيْ: لَهُهُمْ دَارُ السَّلَامَةِ مِنَ الْآفَات، وَهِيَ الْجَنَّةُ. وَسُمِّيَتْ دَارَ السَّلَامِ لِكَأْنَّ كُلَّ مَنْ دَخَلَهَا سَلِمَ مِنَ الْبَلَايَا وَالرَّزَايَا،

يَعْنِي: - سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ جَمِيعَ حَالَاتِهَا مَقْرُونَا فَيَ الْمِابِّةِ لَا اللهِ اللهِ اللهِ مَقْرُونَا فَي اللهِ اللهُ الدُّخُلُوهَا بِسَلَام آمنينَ } {الحجر: 46}.

وقسال: {وَالْمَلائِكَـةُ يَــدْخُلُونَ عَلَــيْهِمْ مِــنْ كُــلً بَابِ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ} { الرَّعْد: 23 - 24} .

وَقَالَ: {لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا - إِلَّا قَلْدِيًا - 25 - إِلَّا قَلْدِيمًا اللَّامَا إِلَّا وَاقْعَادَ : 25 - إِلَّا وَاقْعَادَ : 25 - 26}.

وَقَالَ: {تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ} {إبراهيم: 23}. وقال: {سَلَامٌ قَوْلَا مِنْ رَابًا رَبِيمٍ} {يس: 58}.

{وَهُ لَو وَلِيهُمْ بِمَا كَاثُوا يَعْمَلُونَ} {الأنعام: 127}. قَالَ: (الْحُسَانُ: بِنُ الْفَضْلِ: - 127 عَنْ الْفَضْلِ: - يَتُولَا هُمْ فَي الدَّنْيَا بِالتَّوْفِيقِ وَفِي الْاَحْرَةِ يَتَسَوَلاً هُمْ فَي الدَّنْيَا بِالتَّوْفِيقِ وَفِي الْاَحْرَةِ (3)

* * *

قسال: الإمسام (اسن كشين - (رحمسه الله) - في رئسيره: - {127} {لَهُ هِ دَارُ السَّالِم} وَهِ يَ: الْجَنَّةُ، {عنْدَ رَبِّهِمْ } أَيْ: يَوْمَ الْقَيَامَة. وَإِنَّمَا وَصَفَ اللَّكَةُ، {عنْدَ رَبِّهِمْ } أَيْ: يَوْمَ الْقَيَامَة. وَإِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ الْجَنَّةَ هاهنسا بسدار السَّلَام للمَّ السَّلَام للمَّ فيمَا سَلَكُوهُ مِنْ الصَّرَاط الْمُسْتَقيم، المُقْتَفِي أَثُر الْأَنْبِياء وَطَرائقَهُمْ، فَكَمَا سَلِمُوا الْمُقْتَفِي أَثُر الْأَنْبِياء وَطَرائقَهُمْ، فَكَمَا سَلِمُوا مِنْ آفات الباعْوجَاج أَفْضَوا إِلَى دَارِ السَّلَام.

{وَهُ وَهُ وَوَلِ لَيْهُمْ } أَيْ: وَالسَّ لَامُ -وَهُ وَاللَّهُ - وَهُ وَاللَّهُ - وَلَيْهُمْ، وَلَيْهُمْ، وَلَيْهُمْ، وَلَيْهُمْ،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سيورة (الأنعام) - الآية (127)، للإمَامُ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الأية

^{(127).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغويُ) سورة (الانعام) الآية (127)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ قَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْ

{بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} أَيْ: جَـزَاءً عَلَـى أَعْمَـالِهِمُ الْجَنَّـةَ، بِمَنَّـهِ الصَّالِحَةُ تَوَلَّساهُمْ وَأَثْسابَهُمُ الْجَنَّسةَ، بِمَنِّسَهِ وَكَرَمِهِ. (1)

* * *

قال: الإمام (عبد الصرحمن بصن ناصصر السعدي - (رحمصه الله) - في (تفسطيره): - قولصه تعالى: {127} {لَهُ عِنْ دَارُ السَّلامِ عِنْ دَرَبِّهِ مَ وَهُ وَهُ وَلَيْهُمْ بِمَا كَانُوا بَعْمَلُونَ } .

فله المنا قال: {لَهُ مُ دَارُ السّالام عِنْدَ رَبِّهِم }
وسميت الجندة دار السلام، لسلامتها من كلل عيب وآفة وكدر، وهم وغم، وغير ذلك من المنغصات، ويلزم من ذلك، أن يكون نعيمها في غايدة الكمال، ونهايدة التمام، بحيث لا يقدر على وصفه الواصفون، ولا يتمنى فوقه المتمنون، من نعيم الروح والقلب والبدن، وله على أن يها على وتلدن ولا يتمنى وتلدن، وله على أن المنافق الأنفس، وتلدن ولهم فيها خالدون.

{وَهُ وَلِينَهُمْ} السني يتسولى تسدبيرهم وتسربيتهم، ولطف بهم في جميع أمورهم، وأعانهم على طاعته، ويسر لهم كل سبب موصل إلى محبته، وإنما تسولاهم، بسبب أعمالهم الصالحة، ومقدماتهم الستي قصدوا بها رضا مولاهم، بخلاف من أعرض عن مولاه، واتبع هواه، فإنه سلط عليه الشيطان فتولاه، فأفسد عليه دبنه ودنياه.

* * *

[١٢٨] ﴿ وَيَسوْمَ يَحْشُسرُهُمْ جَمِيعُسا يَسا مَعْشَسرَ الْجِنِ قَسد اسْتَكُثُرْثُمْ مَسنَ الْسإنْسِ وَقَسالَ أَوْلِيَساؤُهُمْ مِسنَ الْسإنْسِ رَبَّنَسا اسْتَمْتَعَ بَعْضُ سَنَا بِسبَعْضِ وَبَلَغْنَسا أَجَلَنَسا السّتَمْتَعَ بَعْضُ سَنَا بِسبَعْضِ وَبَلَغْنَسا أَجَلَنَسا السّتَمْتَعَ بَعْضُ لَنَسا فَسالَ النّسارُ مَثْسواكُمْ النّسارُ مَثْسواكُمْ خَالسَدِينَ فِيهَا إِلاَ مَا شَاءَ اللّهُ إِنَّ رَبّسكَ حَكيمٌ عَليمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكر -أيها الرسول- واذكر - يهم يحشر الله الثَقَاعَيْن من الإنس والجن، ثم يقول الله: يا معشر الجن، قد أكثرتم من إضلال الإنس معشر الجن، قد أكثرتم من إضلال الإنس وصدهم عن سبيل الله، وقال: أتباعهم من الإنس مجيبين ربهم: يا ربنا، تَمَتَع كل منا بصاحبه، فالجني تمتَع بطاعة الإنسي له والإنسي تمتَع بنيل شهواته، وبلغنا الأجل والإنسي تَمَتَع بنيل شهواته، وبلغنا الأجل الني أجلت لنا، فهذا يوم القيامة، قال الله: النار مُسْتَقَرُكم خالدين فيها إلا ما شاء الله من قدر مدة ما بين مبعثهم من قبورهم إلى مصيرهم إلى جهنم، فتلك المدة الستثناها الله من خلودهم في النار، إن ربك الستثناها الله من خلودهم في النار، إن ربك أيها الرسول- والله عن يستحق منهم وتحديره، عليم بعباده، وبمن يستحق منهم وتحديره، عليم بعباده، وبمن يستحق منهم وتحديره وتحديره، عليم بعباده، وبمن يستحق منهم وتحديره وتمن يستحق منهم وتحديره وتمن يستحق منهم وتحديره وتمن يستحق منهم وتحديره وتحديره وتمن يستحق منهم وتحديره وتحديره وتحديره وتمن يستحق منهم وتحديره وتمن يستحق منهم وتحديره وتمن يستحق منهم وتحديره وت

* * *

يَعْنِي: - واذكر -أيها الرسول عَلَيُّ -يسوم يعنِسر الله تعالى الكفار وأولياءهم من شياطين الجن فيقول: يا معشر الجن قد

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (127)، للإِمَامُ (الأنعام) الآية (127)، للإِمَامُ

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنسانُ) في سيورة (الانعسامُ) الآية (127)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 144). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

أضللتم كثيرًا من الإنس، وقال أولياؤهم من كفار الإنس: ربنا قد انتفع بعضنا من بعض، وبلغنا الأجال السذي أجَّلْتَه لنا بانقضاء حياتنا السدنيا، قال الله تعالى لهم: النار

مثـواكم، أي: مكـان إقـامتكم خالـدين فيها، إلا مَـن شـاء الله عـدم خلـوده فيها مـن عصـاة

ألموحدين. إن ربك حكيم في تدبيره وصنعه،

عليم بجميع أمور عباده.

* * *

يعْنِي: - وإذا كان الهذين سلكوا صراط الله المستقيم لههم الأمْن وولايه الله، فالهذين السلكوا طريق الشيطان لههم جزاء ما ارتكبوا، حين يحشر الجميع يوم القيامة، ويقول جل جلاله - للآثمين من الجن والإنس: أيها المجتمعون من الجن قد أكثرتم من إغواء المجتمعون من الجن قد أكثرتم من إغواء الإنس حتى تبعكم منهم عدد كثير! فيقول المنين اتبعوهم من الإنسس: يا خالقنا والقائم علينا، قد انتفع بعضنا ببعض، والقائم علينا، قد انتفع بعضنا المنى واستمتعنا بالشهوات، وبلغنا أجلنا الذي حددته لنا. فيقول - جل جلاله -: مقركم النار خالدين فيها إلا مَنْ شاء الله أن ينقدهم ممن لم ينكروا رسالة الله وإن أفعال الله دائماً على مقتضى الحكمة والعلم.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{128} {وَيَـــوْمَ يَحْشُــرُهُمْ جَمِيعًــا} ... أي: واذكرْ يومَ نحشرُهم حميعًا.

{قَــدِ اسْــتَكُثُرْثُمْ مِـنَ الْــإِنْسِ} ... أي: مــن إغوائهم.

{وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ} ... أي: أولياءُ الشياطين.

{منَ الْإِنْس} ... الذين أطاعوهُم:

{رَبَّنَا اسْـتَمْتَعَ بَعْضُـنَا بِـبَعْضٍ} ... بِـأن وافــقَ بعضُنا ببعض.

{اسْتَمْتَعَ} ... انْتَفَعَ.

{اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ} ... انتفع كُلِّ مِنَا إِلَا مِنْا الْمُنْا الْمُنْا حَتَى بيننا حتَى المُوت.

{وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا} ... يعنى: القيامة.

{قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ} ... مقامكم.

{خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ} ... أي: مدةً العرض والحساب.

{إِنَّ رَبُّكَ حَكِيمٌ} ... في أفعالِه.

{عَلِيمٌ} ... بِأَعِمَالِ الثّقلينِ وأحوالِهِم.

* * *

🗼 القراءات 🍦

{128} {وَيَسوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا} ... قسرا: (128 } (وَيَسوْمَ يَحْشُرهُمْ جَمِيعًا) ... قسرا: (حفسسٌ) عسن (عاصسمٌ)، و (روح) عسن (يعقبوبَ): - (يَحْشُرهُمْ) باليساء، والباقون: (3)

* * *

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (144/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (195/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 269)،

و"التيسير" للداني (ص: 107)،

و"تفسير البغوي" (2/ 64)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/8/8).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام). أية (128)، للشيخ (مجرد الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (ويهم يحشرهم جميعه يامعشر الجن قد استكثرتم من الأنس)

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس):- قوله: (ويسوم
يحشرهم جميعاً يامعشر الجن قد استكثرتم
من الأنس) يعني: أضللتم منهم كثير.

* * *

وانظر: سورة - (الجن) - آية (6). - كما قصال تعالى: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ قَصَالُ مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنَّ فَرَادُوهُمْ رَهَقَا يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنَّ فَرَادُوهُمْ رَهَقَا

* * *

قوله تعالى: (وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا)

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (السدي):- أمسا قوله: (وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا) فالموت. (2)

* * *

قال: الإمسام (الطبري – (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عسن (ابن عباس): - قسال (قسال النسار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم) قسال: إن هده الآيدة: آيدة

لاينبغي لأحيد أن يحكيم على الله في خلقيه، لا بنزلهم جنة ولا نار.

* * *

وقطال: الإِمَطامُ (البخطاريُ) - (رحمطه الله) - في (صحيحه):- {اسْتَكُثُرْثُمْ مِنَ الْطِنْسِ} : أَضْلَلْتُمْ (4)

* * *

تفسحير ابصن عبداس) – قصال: الإمُسامُ (مجدد الصدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعـــالى: {128} {وَيَـــوْم بِحشـــرهم جَمِيعًـــا} الْجِـنِّ وَالْـاِنْسِ فَنَقُـول { يَـا معشـر الْجِـنِّ قَـد استكثرتم من البائس } من ضلالات البائس أي أضللتم كشيرا من الْإِنْس بِالتَّعودُ {وَقَالَ أَوْلِيَا وَهُم } أَوْلِيَاء الْجِنّ {مِّنَ الْإِنْس } الَّذِين كَانُوا يتعوذون برؤساء الْجنِّ إذا نزلُوا وَادينا واصــطادوا مــن دوابهــم صــيدا كَـــائوا يَقُولُـــونَ نَعُسوذ بسَيِد هَداً الْسوَادي مسن سُسفَهَاء قومسه فيامنون بدلك {رَبُّنا} يَا رَبِنَا {استمتع} انْتَفْع {بَعْضُنَا بِبَعْضٍ} وَكَانَ مَنْفَعَةَ الْاِنْسِ الْــأَمْن مــنْهُم وَمَنْفَعَــة الْجِــنّ الشّــرف وَالْعَظَمَــة على قَومهمْ (وَبِلَغْنَا) أدركنا {أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَسا} وَقَـتَ لنسا يَعْنَـي الْمَـوْتَ {قَسَالَ} الله لَهُـم {النَّـار مَثْـوَاكُمْ} منـزلكم يَـا معشـر الْجِـنَّ وَالْالِنْسُ {خَالِدِينَ فِيهَا} مقيمين في النَّار {إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّه} وَقَد شَاءَ اللَّه لَهُم الخلود

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الألهُ (128).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأعام) الآية (128).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَام (الطبري) في سورة (الانعام) الآلة (128). (الانعام) الآلة (128).

^{(&}lt;mark>4) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِيُ</mark>) في تفسير سورة (الانعام) . آيــة (128). برقم (ج 6/ ص 55).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

{إِنَّ رَبِّكَ حَكِيمٌ} حكيم عَلَيْهِم بِالخلودَ {عَلِيمٌ} بهم وبعقوبتهم (1)

* * *

قال: الإمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَّةُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {128} قَوْلُهُ عَرْاً: (حَفْهِ عَرْاً: (حَفْهُ عَرْاتُ عَرْاً: (حَفْهُ عَرْاً عَرْاً: (حَفْهُ عَرْاً عَرْاً عَرْالْتَهُ عَرْاً عَرْا عَرْاً عَرَالْ عَرْاً عَرْاً عَرَاكُمُ عَرْاً عَرْاً عَرْاً عَرْاً عَرْاً عَرْاً

{قَدُ اسْتَكُثْرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ} أَي: اسْتَكُثُرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ} أَي: اسْتَكُثُرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ إِلْإِنْسِ بِالْإِنْسِ بِالْإِنْسِ لِالْإِنْسِ لِالْإِنْسِ لِالْإِنْسِ لِالْإِنْسِ لِالْإِنْسِ لِالْإِنْسِ لِالْإِنْسِ لِالْإِنْسِ لِللَّهُمْ كَثُمْرًا،

{وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ} يعني: أولياء الشياطين الذين أَطَاعُوهُمْ مِنَ الْإِنْس،

{رَبَّنَ السَّ تَمْتَعَ بَعْضُ لَا بِ بِعْضٍ } قَالَ:

(الْكُلْبِيُ): - اسْتَمْتَعُ بَعْضُ الْبِالْسِ بِ الْجَنِّ هُ وَاَنَّ الرَّجُ لَلَ كِ الْسَافَرِ وَخَافَ الرَّجُ لَلَ كَانَ إِذَا سَافَرَ وَنَحْزَلَ بِالْرْضِ قَفْر وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْجِنِّ قَالَ: أَعُودُ بِسَيد هَذَا الْوَادِي مَنْ سُفَهَاء قَوْمه، فَيَبِيتُ فِي جِوَارِهِمْ، وَاَمَّا اسْتَمْتَاعُ الْجِنَّ بِالْالْإِلْسِ: هُ وَ النَّهُ مَ قَالُوا فَي جَوَارِهِمْ، وَاللَّهُ الْجُنَّ بَالْسِالِهُ الْجَنَّ عَادُوا بِنَا. فَي حَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهُ الْجَنْ وَعَظَمَ الْجَنْ الْجِنْ الْجِنْ وَعَظَمَ الْجُنْ وَعَظَمَ الْجِنْ وَالْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُعْنَ الْجِنْ وَالْمُ الْمُ الْمُ الْمُعَلِي مِنْ الْجِنْ وَالْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْجَنْ وَالْمُ الْمُ الْمِلْمُ الْمُ الْمُلْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُلْمُ الْمُ الْمُعْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ ال

يَعْنَى: - اسْتِمْتَاعُ الْإِنْسِ بِالْجِنِّ مَا كَانُوا يُلْقُونَ إِلَايْهُمْ مِنَ الْأَرَاجِيفِ وَالسَّحْرِ وَالْكَهَائَةِ وَتَوْرِينُهُمْ لهم الأمور الستى يهوونها، حتى

يسهل فعلها عَلَيْهِمْ، وَاسْتِمْتَاعُ الْجِنِّ بِالْسِإِنْسِ طَاعَةُ الْسِإِنْسِ لَهُمَّ فِيمَا يُزَيِّئُونَ لَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةَ وَالْمَعَاصِي.

قَسالَ: (مُحَمَّسَدُ بِسنُ كَعْسِبٍ):- هُسوَ طَاعَسَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَمُوَافَقَةُ بَعْضِهمْ لبَعْض،

{وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلَتَ لَنَا}، يعني: القيامة والبعث، {قَالَ} الله تعالى: {النَّارَا مَثْوَاكُمْ} مَقَامُكُمْ،

{خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ} اخْتَلَفُوا فِي هَوْلِهُ: هَدْا الله تَثْنَاء كَمَا اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهُ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْاَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّك} {هُود: 107} فِيلَا: أَرَادَ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّك} {هُود: 107} فِيلَا: أَرَادَ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّك} خَالِدُونَ بِعْتُهِمْ إِلَى دُخُولِهِمْ بِعَنْ بَعْتُهِمْ إِلَى دُخُولِهِمْ جَهَانَمَ، يعني: خَالِدُونَ فِي النَّارِ إِلَّا هَلَا الْمَقْدَارَ،

يَعْنَي: - المستثنَّاءُ يَرْجعُ إلَى الْعَذَاب،

وَهُلُو قَوْلُكُ : { النَّارُ مَثْلُواكُمْ } أَيْ: خَالِدِينَ فِي النَّارِ سَوَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ،

وَقَالَ: (ابْن عَبَاسَ): - الله تثنّناء يرْجِع إلَى قَدَوْم سَبقَ في عَلْم اللّه أَنّهُم يُسْلمُونَ قَدِهِم عَلْم اللّه أَنّهُم يُسْلمُونَ فَيَخْرُجُ ونَ مِنَ النَّارِ وَ (مَا) بِمَعْنَى (مَنْ) عَلَى فَيَخْرُجُ ونَ مِنَ النَّارِ وَ (مَا) بِمَعْنَى (مَنْ) عَلَى فَيَخْرُجُ ونَ مِنَ النَّارِ وَ (مَا) بِمَعْنَى (مَنْ) عَلَى فَيَحْدُا التَّأْوِيلِ ، {إِنَّ رَبِّكَ حَكِيمٍ عَلِيمٍ } هَلِيمٍ } (الأنعام: 128).

قيل: حكيم بمن استثنى عليم بما فيي قُلُوبهمْ منَ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمية الله) - في (تفسيره):- {128} يقيول تعالى: {وَيَدُومُ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا} أي: جميع

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي سورة (الأنعام) الآية (128)..

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الأية

^{(128).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعام ﴾

الشقلين، من الإنسس والجن، من ضل منهم، ومسن أضل غسيره، فيقسول موبخسا للجسن السذين أضلوا الإنسس، وزينوا لهم الشر، وأزُّوهم إلى المعاصى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكُثُرْتُمْ مِنَ الإنسس} أي: من إضلالهم، وصدهم عن سبيل الله، فكيف أقدمتم على محارمي، وتجرأتم على معاندة رسلي؟ وقمتم محاربين لله، ساعين في صد عباد الله عن سبيله إلى سبيل الجحسيم؟، فساليوم حقست علسيكم لعسنتي، ووجبت لكم نقمتي وسنزيدكم من العناب بحسب كفركم، وإضلالكم لغيركم. وليس لكم شافع يشفع ولا دعاء يسمع، فلا تسأل حينئن عما يحل بهم من النكال، والخزي والوبال، أوليساؤهم من الإنس، فأبدوا عدرا غير مقبول فقالوا: {رَبِّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُانَا بِسِبَعْضٍ} أي: تمتع كسل مسن الجنّسي والإنسسي بصاحبه، وانتفع به.

فسالجنّي يستمتع بطاعسة الإنسسي لسه وعبادتسه، وتعظيمسه، واستعاذته بسه. والإنسسي يستمتع بنيسل أغراضه، وبلوغسه بسبب خدمة الجِنّسي لسه بعض شهواته، فان الإنسسي يعبسد الجِنّسي، فيخدمسه الجِنّسي، فيخدمسه الجِنّسي، ويحصل له منه بعض الحوائج الدنيوية، أي: حصل منا من الدنوب ما حصل، ولا يمكن رد

{وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلُتَ لَنَا} أي: وقد وصلنا المحل الذي نجازي فيه بالأعمال، فافعل بنا الآن ما تشاء، واحكم فينا بما تريد، فقد انقطعت حجتنا ولم يبق لنا

عــذر، والأمــر أمــرك، والحكــم حكمــك. وكــأن في هــذا الكــلام مـنهم نــوع تضــرع وترقــق، ولكـن في غــير أوانــه. ولهــذا حكــم فــيهم بحكمــه العــادل، الــذي لا جــور فيــه، فقــال: {النّــارُ مَثــوَاكُمْ خَالدينَ فيها}.

ولما كان هذا الحكم من مقتضى حكمته وعلمه، ختم الآية بقوله: {إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلَيمٌ وَعلمه، ختم الآية بقوله: {إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ فَكما أن علمه وسع الأشياء كلها وعمها، فحكمته الغائية شملت الأشياء وعمتها ووسعتها.

* * *

قسال: الإمسام (إسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {128} {وَيَسوْمَ يَحْشُسرُهُمْ جَمِيعًا يَسا مَعْشَسرَ الْجِسنِ قَسد اسْتَكُثْرُثُمْ مِسنَ الإنْسسِ وَقَسالَ أَوْلِيَساؤُهُمْ مِسنَ الإنْسسِ رَبَّنَسا اسْتَمْتَعَ بَعْضُسنَا أَوْلِيَساؤُهُمْ مِسنَ الإنسسِ رَبَّنَسا اسْتَمْتَعَ بَعْضُسنَا بِبَعْض وَبَلَغْنَسا أَجَلَنَسا اللَّذِي أَجَلْتَ لَنَسا قَسالَ النَّسارُ مَسْعُض وَبَلَغْنَسا أَجَلَنَسا اللَّهُ إِلَّا مَسا شَساءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَسكَ مَسْواكُمْ خَالسدِينَ فِيهَا إِلَا مَسا شَساءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَسكَ مَدَى مُن مَا اللَّهُ إِنَّ رَبَسكَ مَدَى مُا اللَّهُ أَنْ رَبَسكَ مَدَى الْعَلْمُ مُا اللَّهُ أَنْ رَبَسكَ مَدَى الْمُساءَ اللَّهُ أَنْ رَبَسكَ مَدَى الْمُساءَ اللَّهُ أَنْ رَبَسكَ مَدَى اللَّهُ أَنْ رَبَسكَ مَدَى الْمُساءَ اللَّهُ أَنْ رَبَسكَ مَدَى الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ فَالْمُسْتِهُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتُعُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتُعُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ اللَّهُ الْمُسْتَعْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ اللَّهُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ اللْمُسْتَعْمُ الْمُسْتَعْمُ اللَّهُ الْمُسْتَعْمُ اللْمُسْتَعْمُ اللْمُسْتَعْمُ اللَّهُ اللْمُسْتَعْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُسْتَعُمُ اللَّهُ اللْمُسْتَعُ اللَعْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ الْمُسْت

يَقُولُ ثَعَالَى: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا تَقُصُهُ عَلَى عَلَى مَعَدَّدُ فِيمَا تَقُصُهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى

وَمَعْنَسَى فَوْلِسِهِ: {قَسِدِ اسْسَتَكُثُرْثُمْ مِسْنَ الإنْسِسِ} أَيْ: منْ إضْلَالُهمْ وَإِغْوَائِهمْ،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الانعامُ) الله (128)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {أَلَهُ أَعْهَدُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي اَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌ مُسَبِينٌ لَا أَنْ لَا تَعْبُدُونِي هَدْا صِراطَ مُسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَدْا صِراطَ مُسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَالً مِدْنُكُمْ جِبِلِا كَثِيرًا أَفَلَهُمْ تَكُونُ وا تَعْقُلُونَ } (يس: 60 -62).

وَقَالَ: (عَلَيُّ بِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكُثْرُثُمْ مِنَ الإنْس ﴾ يَعْني:- أَضْلَلْتُمْ مَنْهُمْ كَثيرًا.

وَكَلَدُلكَ فَاللهَ: (مُجَاهِلُدٌ)، وَ (الْحَسَنُ)، وَ (قَتَادَة).

{وَقَالَ أَوْلِيَاوُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِسِبَعْضٍ} يَعْنَى: - أَنَّ أَوْلِيَاءَ الْجِنِّ مِنَ الْإِنْسِ قَالُوا مُجِيلِينَ لِلَّهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ بهذًا.

قَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): - حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبُوالْأَشْهَ اللَّهَ الْمَوالْأَشْهَ اللَّهَ اللَّهَ الْمَالَةُ الْمَوالْأَقْ اللَّهَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُواللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللللْمُولِلْمُ الللَّهُ اللَّهُ الللْ

قَالَ: (الْحَسَنُ): - وَمَا كَانَ اسْتَمْتَاعُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِ إِنَّا أَنَّ الْجِنَّ أَمَرَتْ، وَعَملَت الْإِنْسُ.

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بِنُ كَعْبٍ) فِي قَوْلِهِ: {رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ} قَالَ: الصَّحَابَةُ فِي الدُّنْيَا.

وَقَالَ: (ابْنُ جُرِيْج): - كَانَ الرَّجُلُ فِي فَيَقُولُ: "أَعُودُ بِكَبِيرِ الْجَاهَالِيَّةَ يَنْزُلُ الْأَرْضَ، فَيَقُولُ: "أَعُودُ بِكَبِيرِ هَذَا الْمَودُ بِكَبِيرِ هَذَا الْمَوادِي": فَذَالِكَ اسْتِمْتَاعُهُمْ، فَاعْتَذَرُوا لَهُمَ الْقَيَامَةَ.

وَأَمَّا السْتُمْتَاعُ الْجِنِّ بِالْالْمِنْ فَإِنَّهُ كَانَ - فيمَا دُكِرَ - مَا يَنَالُ الْجِنُّ مِنَ الْإِنْسِ مِنْ تَعْظِيمِهِمْ دُكِرَ - مَا يَنَالُ الْجِنُّ مِنَ الْإِنْسِ مِنْ تَعْظِيمِهِمْ

إِيَّاهُمْ فِي اسْتِعَانَتِهِمْ بهسم، فيقولسون: قسد سدنا الإنس والجن.

{وَبِلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا} قَالَ: (السُّدِّيُّ)، أَي الْمَوْتَ.

قَــالَ: {النَّــارُ مَثْــوَاكُمْ} أَيْ: مَــأُوَاكُمْ وَمَنْــزِلُكُمْ أَنْتُمْ وَأَوْلِيَاؤُكُمْ.

{خَالِدِينَ فِيهَا} أَيْ: مَاكِثِينَ مُكْثَا مُخَلَّدًا إِلَّا مِلَا شَاءَ اللَّهُ.

قَسالَ: بَعْضُهُمْ: يَرْجِعُ مَعْنَسى هَسذَا الِاسْستِثْنَاءِ إِلَى الْبَرْزَخِ.

وَقَالَ: بَعْضُهُمْ: هَذَا رَدُّ إِلَى مُدَّة الدُّنْيَا.

يَعْنَى: - غَيْسرُ ذَلِكَ مَسنَ الْساَقُوالِ الَّتِس سَيأْتِي الْسَاقُورِيرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنْسَدَ قَوْلَهُ تَعَالَى فَي الشَّورَة هُسود): - {خَالِسَدِينَ فِيهَا مَسا دَامَست السَّسَمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلا مَسا شَساءَ رَبُسكَ إِنَّ رَبُسكَ فَعَالٌ لَمَا يُرِيدُ} {هود: 107}.

وَقَدْ رُوَى الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ)، وَ (ابْنُ أَبِي حَاتِم) في (تَفْسيِ) هَذِه الْآيَة - مِنْ طَرِيتِ - عَبْسَدُ اللَّيْسَة - ، كَاتَسبُ اللَّيْسِة - ؛ (عَبْسَدُ اللَّيْسِة - ؛ كَاتَسبُ اللَّيْسِة - ؛ حَدَّثني مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ (عَلِي بْنِ أَبِي طَلْحَسَة)، عَسن (ابْنِ عَبَّساس) قَسالَ : {النَّسارُ مَتْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبِّكَ مَتْسَواكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبِّكَ مَتْسَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبِّكَ حَكِيمٌ عَلَي لَأَ مَد أَنْ يَحْكُم عَلَى اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَلَا يَنْزَلَهُمْ جَنَّةً وَلَا ثَارًا. (1)

* * *

قسال: الإمسام (الطسيري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسسول في تأويسسسل قولسسه تعسسالي:

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (128)، للإِمَامُ (النِعام) الآية (128)، للإِمَامُ (ابن كثيرُ)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

الْجنِّ قَد اسْتَكُثْرْتُمْ منَ الإنس}

قال: الإمام (أبو جعفر):- يعني تعالى ذكره بقوله: (ويسوم يحشسرهم جميعًسا)، ويسوم يحشسر هسؤلاء العسادلين بسالله الأوثسانَ والأصسنامَ وغيرَهــم مـن المشـركين، مـع أوليـانهم مـن الشيياطين السذين كانوا يوحسون إلسيهم زخسرف القسول غسرورًا ليجسادلوا بسه المسؤمنين، فسيجمعهم جميعًا في موقف القيامة = يقول للجن: (يا معشر الجن قند استكثرتم من الإنسس)، بدلالة ما ظهر من الكلام عليه منه. (

وعنى بقوله: (قد استكثرتم من الإنسس)، استكثرتم من إضلالهم وإغوائهم، كما: -

13885 - حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بـن صـالح قـال، حـدثني معاويـة بـن صالح، عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس) قوله: (ويسوم يحشسرهم جميعًا يسا معشر الجن قد استكثرتم من الإنسس)، یمنی: أضللتم منهم کثیراً. (^{ک)}

13886 - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن شور، عن معمر، عن (قتادة):- (يا معشر الجن قد استكثرتم من

{128} {وَيَـوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الإنسس)، قال: قد أضللتم كثيرًا من الإنسس

13887- حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد) في قول الله: (قسد استكثرتم من الإنسس)، قسال: كثسر من

13888 - حدثني المثنى قسال، حدثنا أبسو حذيفة قسال، حسدثنا شبيل، عسن (ابسن أبسى نجيح)، عن (مجاهد)، مثله. (

13889- حــــدثنا القاســـم قــــال، حــــدثنا الحسبين قسال، حسدثنا أبسو سسفيان، عسن معمسر، عـن (الحسـن):- (قـد اسـتكثرتم مـن الإنـس)، يقول: أضللتم كثيرًا من الإنس. (

القسول في تأويسل قولسه: {وَقُسالَ أَوْليَساؤُهُمْ مَسنَ الإنس رَبُّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا ببَعْض } قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكــره: فيجيــب أوليــاءُ الجــن مــن الإنــس فيقولون: {ربنا استمتع بعضنا ببعض} في

⁽³⁾ انظــر: (جـــامع البيـــان في تأويـــل القــرآنْ) في ســـورة (الأنعـــام) الآيـــة (128)، للإمام (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (128)، للإمام (الطبري)،

⁽⁵⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (128) للإمام (الطبري)،

⁽⁶⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (128)، للإمام (الطبري)،

⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (128)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنمـام) الآيــة (128)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمُ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

13890 - حــدثنا القاسم قــال، حــدثنا الحسين قسال، حسدثني حجساج، عسن (ابسن جريج):- قوله: (ربنا استمتع بعضنا بسبعض)، قسال: كسان الرجسل في الجاهليسة ينسزل الأرض فيقول: "أعوذ بكبير هذا الوادي"،

وأما استمتاع الجن بالإنس، فإنه كان، فيما ذكر، منا ينسال الجنز من الإنسس من تعظيمهم إيَّــاهم في اســتعاذتهم بهــم، فيقولــون: "قـــد سدنا الجنّ والحنّ"

القسول في تأويسل قولسه: {وَبِلَفْنَسا أَجَلَنَسا السَّذِي أَجِلْتُ لِنَا}

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: قيالوا: بلغنيا الوقية البذي وقية لموتنيا. وإنما يعني جل ثناؤه بذلك: أنهم قالوا: استمتع بعضنا ببعض أيسام حياتنا إلى حسال موتنا. كما: -

13891 - حدثني محمد بن الحسين قال، حسدثنا أحمسد بسن المفضسل قسال، حسدثنا (أسبباط)، عنن (السندي):- أمنا قوليه: (وبلغنا أجلنا الذي أجَّلتَ لنا)، فالموت. (

السدنيا. فأمسا استمتاع الإنسس بسالجن، فكسان القسول في تأويسل قولسه: {قُسالَ النِّسارُ مَثْسُواكُهُ خَالَسَدِينَ فِيهَسَا إلا مَسَا شَسَاءَ اللَّسَهُ إنَّ رَبِّسَكَ حَكَسِيهُ عَلِيمٌ (128)}

قسال: الإمسام (أبسو جعفس):- وهسذا خسير مسن الله تعالى ذكره عمّا هو قائسل لهولاء الدنين يحشرهم يسوم القيامسة مسن العسادلين بسه في السدنيا الأوثسان، ولقُرنسائهم مسن الجسن، فسأخرج الخسبر عمسا هسوكسائنٌ، مُخْسرَج الخسبر عما كان، لتقدُّم الكالم قبلَه بمعناه والمراد منه، فقال: قال الله لأولياء الجن من الإنس السذين قسد تقدم خسره عسنهم: (النسار مثسواكم)، يعسني نسار جهسنم ="مثسواكم"، السذي تثسوون فيه، أي تقيمون فيه. (3

و"المثــوى" هــو"المُفْعَــل" مــن قـــولهم: "ثــوَى فــلان بمكان كذا"، إذا أقام فيه.

(خالسدين فيهسا)، يقسول: لابستين فيهسا، (إلا مسا شاء الله)، يعني إلا ما شاء الله من قَدْر مُدَّة ما بين مبعشهم من قبورهم إلى مصيرهم إلى جهسنم، فتلسك المسدة الستي اسستثناها الله مسن خلودهم في النار،

(إن ربيك حكيم)، في تسدبيره في خلقه، وفي تصريفه إيساهم في مشيئته من حسال إلى حسال، وغـــير ذلـــك مـــن أفعالـــه (علـــيم)، بعواقـــب تسدبيره إيساهم، ومسا إليسه صسائرةُ أمسرهم مسن خبر وشر. (

* * *

⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (128)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنعام) الآية (128)، للإمام (الطبري)،

⁽³⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (128)، للإمام (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسراَنْ) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (128)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وروي عــن (ابــن عبــاس) أنــه كــان يتــأول في هــذا وأمــا اســتمتاعُ الجــنِّ بــالإنس " فكــان عُظَمَـاءُ الاسـتثناء: أنَّ الله جعـل أمـرَ هـؤلاء القـوم في الجـنِّ يقولـون: قـد سُـدْنَا الإنـسَ مـع الجـنِّ " مبلغ عَذَابِه إِيّاهم إلى مشيئته. (1

> 13892 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن (ابن عباس):- {قال النار مثواكم خالدين فيها إلا مسا شساء الله إن ربسك حكسيم علسيم}، قسال: إن هــذه الآيــة: آيــة لا ينبغــي لأحــد أن يحكــم علي الله في خلقه، أن لا ينسزلهم جنَّه ولا

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القسرآن العظسيم):- قُوْلُسهُ تَعَسالَى: {128} {وَيَسوْمَ يحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَامَعْشَرَ الْجِنِّ قَد اسْتَكُثُرْتُمْ مِّنَ الإنْسِ } معناه: يَسوْمَ نَحْشُرُ الخلائدةَ كلُّهم إلى الجسزاء، يقسول: يَسا مَعْشَسرَ الْجسنُ قَسد اسْتَكْثُرْثُمْ مِنَ الإنسس ممَّنْ أَضْلَلْتُمُوهُمْ " أي أضلَلْتِم كَثِيراً مِن الإنسِ وكِثِيرٌ مُتَّبِعُـوكُمْ مِنهُم

{وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم} " أي قُرَنَاءُ الجنِّ "

{مِّنَ الإنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ}. أما اسْتَمْتَاعُ الإنسس بسالجن فمسا روى (الحسنُ):-(أنَّ الْعَــرَبَ كَــانُواْ إذا سَـافَرُواْ فَنَزَلُــواْ وَاديــاً " خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُواْ: نَعُودُ بِسَيِّد هَذَا الْــوَادي مــنْ سُــفَهَاء قَوْمــه " فَيَبِيْتُــونَ فــي جــوار منْهُمْ، وَكَانُوا يَرَوْنَ ذلكَ اسْتَجَارَةً بِالْجِنِّ) .

ر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) في سورة (الأنعام) الآية (128)،

حتى أن الإنسسَ يعودُون بنَا، فيردادون بنَا، فيـــزدادون بــــذلك شُـــرَفاً في قـــومهم وَعَظَمــاً في

وذلك قُوْلُكُ تُعَالَى: {وَأَنْكُ كُانَ رِجَالٌ مِّنَ الإنسس يَعُسودُونَ برجَسال مِّسنَ الْجِسنَّ فَسزَادُوهُمْ رَهَقاً } { الجن: 6 } .

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَبَلَغْنَـا أَجَلَنَـا الَّـذِي أَجُّلُـتَ لَنَـا} " أي أَدْرَكُنَا وَقُتَنَا الذي وُقَتَ لنا.

قَيْلَ: إنَّ المسرادُ بسه وقتتُ البعث، وَقَيْلَ: إن المسراد وقستُ المسوت. وفي هسذا دليسلٌ علسي أنسه لا يكون للمقتول أجَالان بخالاف ما يقول بعض القسوم: إنَّ المقتسولَ لسو لم يُقتسل لكسان يبقسي حَيَّساً لا محالةً. لأنسه قسد كسان في هسؤلاء مقتولسون وقـد أخْـبرُوا كلُّهـم أنَّهـم قـد بلفـوا أجلـهم الــذي أَجَّلُهُ الله لَهم.

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {قَـالَ النَّـارُ مَثْـوَاكُمْ} " أي قـالَ اللهُ تَعَسالَى: النَّسارُ مقسرٌكم ومَنْسزلُكمْ " فسإنكم قد أقررُثُمْ على أنفسكم باستحقاق العداب ولسزُوم الحسقِّ علسيكم، قُولُسهُ تَعَسالَي: {خَالسدينَ فيهَـــا إلاَّ مَــا شَــاءَ اللَّــهُ} " قــال: (ابــنُ عبَّاس):- (وَكَانَ مَا شَاءَ اللهُ بِقُوْلِهِ: {إِنَّ اللَّهُ لاَ يَغْفُرُ أَن يُشْرِكَ بِه } {النساء: 48})

وَقَيْـلَ: معنــاه: {إلاَّ مَـا شَـاءَ اللَّـهُ} مــا بَــيْنَ البعـث مـن القـبر إلى وقـت الفُـرَاغ مـن الحسـاب ' فإنه لا يكون لُهم عذابٌ في ذلك الوقت.

وَقَيْـلَ: معنــاه: {إِلاَّ مَــا شَـاءَ اللَّــهُ} أن يعــــأَبَهم من صُنُوف العذاب.

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) في سورة (الأنعام) الآية (128)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

قَوْلُكُ تَعَسَالَى: {إِنَّ رَبِّكَ حَكَسِيمٌ} " في عقَابِك " | الخير، ويزهِّده فيه" جزاءً لهم على ما كانوا {عَلِيمٌ} " بِقَدْر ما يستحقُّونَ من العذاب. ﴿

قال: الإمام (ابسن أبسى زُمَسنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفســيره):- <mark>قولـــه تعـــالى: {128} {وَيَـــوْمَ</mark> نَحْشُسرُهُمْ جَمِيعًسا} شهم ً نَقُسولُ {يَسا مَعْشَسرَ الْجِسنُ قَـد اسْـتَكُثُرْتُمْ مِـن الْـإنْس} أَيْ: كَثُـرَ مَـنْ أَغْوَيْتُمْ وَأَضْلَلْتُمْ.

{وَقَــالَ أُوليــاؤهم مــن الْــإنْس} يَعْنــي:- الّـــذينَ أَضَلُوا منَ الْإِنْس،

{رَبَّنَــا اسْــتَمْتَعَ بَعْضُــنَا بِــبَعْض وَبَلَغْنَــا أَجَلَنَــا الَّــذي أَجَّلْـتَ لَنَـا قَـالَ النَّـارِ مثـواكم} مَنْـزلَكُمْ. { خَالَـدينَ فيهَـا إلا مَـا شَـاءَ اللَّـهُ إنَّ رَبَّـكَ حَكـيمٌ عليم } حكيمٌ في أمره، عليمٌ بخَلْقه.

قَالَ: (محمدٌ): - جَاءَ عَن (ابْن عَبْاس) أَنْهُ قَالَ: هَذَا الاسْتَثْنَاءُ لأهل الْإِيمَان.

[١٢٩] ﴿ وَكَــــذَلكَ نُـــوَلِّي بَعْــضَ الظَّالمينَ بَعْضًا بمَا كَانُوا يَكْسَبُونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكما وَلَّينَا الْمَرْدَة مِنْ الجِنْ، وسَلَّطناهم على بعض الناس ليضلوهم، نولي كل ظالم ظالمًا يحثه على الشر ويحضه عليه، وينفِّره عن

يَعْنَــي: - وكمــا متَّعنـا عصـاة الإنــس والجــن بعضـهم بــبعض، فجعــل بعــض الظـــالمين أوليـــاء لبعض بسبب ما يكتسبون من كبائر.

يَعْنَـي: - وكمـا سـلَّطْنا شـياطين الجـن علـى كفـار

الإنسس، فكانوا أولياء لهم، نسلِّط الظالمين

مـن الإنـس بعضـهم علـى بعـض في الــدنيا" بســبب

شرح و بيان الكلمات:

ما يعملونه من المعاصي.

يكسبون من المعاصي.

{وَكَــذَلكَ نُــوَلِّي بَعْــضَ الظّــالمِينَ بَعْضًــا}.. نسلّط بعضَهم على بعض.

{بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} ... من الكفر والمعاصي.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية

قسال: الإمسام (الطسبريْ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة): - قوليه: {وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكســبون} وإنمــا يــولي الله بــين النــاس بأعمــالهم، فــالمؤمن ولــي المــؤمن أيــن كــان وحيــث كان، والكافر ولي الكافر أينما كان وحيثما كـــان. لـــيس الإيمـــان بـــالتمني ولا بـــالتحلي.

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 144). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (144/1)، المؤلـف: (نخبــة مــن أســاتذ
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (195/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر)،
- (6) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) للإمَـامْ (الطـبريْ) في سـورة (الأنعام) الآية (129).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنعام) الآية (128)، انظر: (المكتبة الشاملة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنمام) الآية (128) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

* * *

رَفُسَدِرُ البِن عَبِاسُ - قَالَ: الإِمَامُ (مَجَدِ البِدِنِ الفَيرِورُ آبِادِي) - رَحْمَهُ اللهُ - في رَفُسِيرُهُ:- قُولِهُ تَعَالَى: {129} {وَكَالَاك} هَكَادُا {نُولِي تَعَالَى: {129} {وَكَالَاك} هَكَادُا {نُولِي ثَتَّرُك {بَعْضاً} لَتُسْرُك {بَعْضاً } الْمُشْرِكين {بَعْضاً } إلَي بعض في البِدُنْيَا وَالْاَحْرَة وَيُقَالُ نولِي إلى بعض الظَالِمين الْمُشْرِكين على بعض نملك بعض الظَالِمين الْمُشْرِكين على بعض نملك بعض الظَالِمين الْمُشْرِكين على بعض إبِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ } يَقُولُونَ ويعملون من الشَّدَ (1)

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنةُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - قوله تعالى: {129} {وَكَالُهُ وَلَي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَالُهُ عَلَى الطَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَالُوا يَكُسبُونَ } قيل : أَيْ: كَمَا خَذَلُنَا عُصَاةَ الْجِن وَالْاِئ فَي عَلْمُ الطَّالِمِينَ بَعْضًا ، أَي: نسلط بعض لَي الطَّالِمِينَ بَعْضًا ، أي: نسلط بعض الظَّالِمِينَ بَعْضًا ، أي: نسلط بعض الظَّالِمِينَ بَعْضًا ، أي: نسلط بعض الظَّالِمِينَ الطَّالِمِينَ الظَّالِمِينَ الْطَالِمِينَ الْطَالِمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْطَالِمِينَ الْطَالِمِينَ الْطَالِمُ الْمُنْ الْطَالِمُ الْمُنْ الْمُنْم

وَقَسَالَ: (قَتَسَادَةُ): - نَجْعَسِلُ بَعْضَسِهُمْ أَوْلِيَسَاءَ بَعْضَسِهُمْ أَوْلِيَسَاءَ بَعْضِمْ، فَسَالُمُؤْمِنُ وَلِسِيُّ الْمُسؤْمِنِ أَيْسَنَ كَسَانَ، وَالْكَافِرُ وَلِيُّ الْكَافِرِ حَيْثُ كَانَ.

وَرُوِيَ عَـــَنْ (مَعْمَــر) عَــنْ (قَتَــادَة): - ثُثْبِــعُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا في النَّار، منَ الْمُوَالَاة.

يَعْنِيْ: - مَعْنَدَاهُ ثُلَولِّي ظَلَّمَةَ الْإِنْسِ ظَلَمَةَ الْإِنْسِ ظَلَمَةَ الْإِنْسِ ظَلَمَةَ الْجِنِّ، وَنُولِي ظَلَمَةَ الْجِنِّ ظَلَمَةَ الْإِنْسِ، أَيْ: نَكُلُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضَ،

كَقُوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُوَلِهِ مَا تَـوَلَى } {النِّسَاءِ: 115}.

وَرَوَى (الْكَلْبِيُّ) عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي (تَفْسيرِهَا) هُو أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ خَيْسرًا وَلَّي أَمْرَهُمْ خِيَارَهُمْ، وَإِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ شَراً وَلَّي أَمْرَهُمْ شِرَارُهُمْ. (2)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِبسن كَسثينُ – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- \bigg\{129} {وكَسدُاكَ نُسوَلِّي بَعْسَمَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسبُونَ } .

قَسُالَ: (سَسِعِيدٌ)، عَسْنُ (قَتَسَادَةً) فِسِي (تَفْسِيرِهَا): - وَإِنَّمَسَا يُسولِي اللَّهُ النَّسَاسَ وَلَي اللَّهُ النَّسَاسَ بِأَعْمَ الهُمْ، فَسَالُمُؤْمِنُ وَلِسِيُّ الْمُسؤْمِنِ أَيْسَنَ كَسَانَ وَحَيْثُ كَسَانَ، وَالْكَافِرُ وَلِسِيُّ الْكَافِرِ أَيْنَمَسا كَسَانَ وَلَسَا وَحَيْثُمَسَا كَسَانَ بِسَالتَّمَنِي وَلَسَا وَحَيْثُمَسَا كَسَانَ بِسَالتَّمَنِي وَلَسَا بِالتَّحَلِي. وَاخْتَارَهُ الإمام (ابْنُ جَرير).

وَقَــالَ: (مَعْمَــرٌ)، عَـنْ (قَتَـادَةَ) فِــي (تَفْسـيرِهَا):- {نُـولِّي بَعْضَا} في الظَّالِمِينَ بَعْضًا} في النَّار، يَتَبعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وَقَالَ: (مَالِكُ بِنُ دِينَارِ): - قَرَاتُ فِي الرَّبُودِ: إِنِّيَ أَنْتَقِمُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِالْمُنَافِقِينَ بِالْمُنَافِقِينَ بِالْمُنَافِقِينَ بَالْمُنَافِقِينَ جَمِيعَا، وَذَلِكَ فَي كَتَابِ اللَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَكَالَكُ نُولِي بَعْضَ الطَّالِمِينَ بَعْضًا }

وَقَسَالَ: (عَبْسَدُ السَرَّحْمَنِ بْسَنُ زَيْسَدَ بْسِنِ أَسْلَمَ) في قولسه: {وَكَسَدَلِكَ نُسُولِّي بَعْسَسَ الظَّسَالِمِينَ بَعْضًا} قَالَ: ظَالِمِي الْجِنِّ وَظَالِمِي الْإِنْس،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة

^{(129).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) بالإمام (البغوي) سورة (الانعام) الآية (129)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وَقَراً: {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ لُقَيِّضْ لَهُ أَلَهُ الْمَرْ الرَّحْمَنِ لُقَيِّضْ لَهُ شَيْطانًا فَهُو لَهُ قَرِينٌ } {الزُّحْرَف: 36}، قَالَ: وَنُسَلِّطُ ظَلَمَةَ الْجِنَّ عَلَى ظَلَمَةِ الْإِنْسِ. (1)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - قوله تعالى: {129} {وَكَدْلِكَ نُولِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَالُوا يَكُسِبُونَ } أي: وكما ولَيْنَا الجن الجردة وسلطناهم على إضلال أوليائهم من الإنس وعقدنا بينهم عقد الموالاة والموافقة، بسبب كسبهم وسعيهم بذلك.

كــذلك مــن ســنتنا أن نــولي كــل ظــالم ظالمـا مثلــه، يــؤزه إلى الشــر ويحثــه عليــه، ويزهــده في الخــير وينفــره عنــه، وذلــك مــن عقوبــات الله العظيمة الشنيع أثرها، البليغ خطرها.

والسذنب ذنسب الظسالم، فهسو السذي أدخسل الضسرر على نفسه، وعلى نفسه جني،

{وَمَا رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيادِ} ومن ذلك، أن العباد إذا كثر ظلمهم وفسادهم، ومنعهم العباد إذا كثر ظلمهم وفسادهم، ومنعهم الحقوق الواجبة، ولَّسى عليهم ظلمة، يسرومونهم سروء العداب، ويأخدون مسنهم بالظلم والجور أضعاف ما منعوا من حقوق الله، وحقوق عباده، على وجه غير مأجورين فيه ولا محتسين.

كما أن العباد إذا صلحوا واستقاموا، أصلح الله رعاتهم، وجعلهم أئمة عدل وإنصاف، لا ولاة ظلم واعتساف. ثم وبخ الله جميع من

أعسرض عسن الحسق ورده، مسن الجسن والإنسس، وبين خطأهم، فاعترفوا بذلك،

* * *

آسم يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْاِنْسِ أَلَىمْ يَا تَكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْدُرُونَكُمْ لقَاءَ يَوْمِكُمْ هَدَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّنْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافْرِينَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ونقول لهم يوم القيامة: يا معشر الإنس والجن، ألم ياتكم رسل من جنسكم -فهم من الإنس - يتلون عليكم ما أنرل الله عليهم، ويخوفونكم لقاء يومكم هذا الذي هو يوم القيامة? قالوا: بلى، أقررنا اليوم على الفسنا بأن رسلك قد بلغونا، وأقررنا بلقاء أنفسنا بأن رسلك قد بلغونا، وأقررنا بلقاء هذا اليوم، لكن كذبنا رسلك، وكذبنا بلقاء هذا اليوم، وخدعتهم الحياة الدنيا بما فيها من زينة ورُخْرف ونعيم زائل، وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا في الدنيا كافرين على أنفسهم أنهم كانوا في الدنيا كافرين بالله وبرسله، ولن يانفعهم هذا الإقرار ولا الإيمان" لفوات وقته.

* * *

يَعْنِي: - أيها المشركون من الجن والإنس، ألم يأتكم رسل من جملتكم -وظاهر النصوص يلدلُ على أنَّ الرسل من الإنسس فقط-،

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنعام) الأية (129)، الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/144). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (129)، للإِمَامُ (الأنعام) الآية (129)، للإِمَامُ (ابن كثيرًا

﴿ وَالْمُكُمُّ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

القيامة.

يؤمنوا.

{قَالُوا}... جوانًا.

{وَغُرِّتْهُمُ} ... خَدَعَتهم.

يخسبرونكم بآيساتي الواضحة المشستملة علسي الأمسر والنهسي وبيسان الخسير والشسر، قال: هو ولاء المشركون من الإنسس والجن: شُهدْنا على أنفسنا بأن رسلك قد بلغونا آياتك، وأندزونا لقاء يومنا هدا، فكنبناهم، وخدعت هولاء المسركين زينة الحياة الدنيا، وشهدوا على أنفسهم أنهم كسانوا جاحسدين وحدانيسة الله تعسالي ومكسذبين (1) لرسله عليهم السلام.

يَعْنَى: - والله تعالى يقول الهم يدوم القيامة: يسا أيهسا الإنسس والجسن، لقسد جساءتكم الرسسل يسذكرون لكسم الحجسج والبينسات، ويتلسون علسيكم الآيسات، ويحسذرونكم لقساء الله فسي يسومكم هـــذا، فكيــف تكـــذبون؟ فأجـــابوا: قـــد أقررنـــا على أنفسينا بما ارتكينا، وقيد خدعتهم الحياة الدنيا بمتعها، وأقسروا على أنفسهم أنهم كانوا جاحدين.

شرح و بيان الكلمات:

{ يَا مَعْشَر الْجِنّ وَالْإِنْسِ أَلَهُ يَانْكُمْ رُسُل مــــنْكُمْ} ... أَيْ مـــنْ مَجْمُ ـــوعكُمْ أَيْ بَعْضـــكُمْ الصَّادق بِالْسَانْسِ أَوْ رُسُسِلِ الْجَسِنَّ نُسِدُّرهُمْ الَّسِدِينَ يَسْمَعُونَ كَلَامِ الرُّسُلِ فَيُبَلِّغُونَ قَوْمِهِمْ.

(يَقُصُّونَ} ... يقرؤون.

(عَلَيْكُمْ آيَاتي} ... كتبي.

{شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسنَا}... أنهم قد بلغوا.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسينده الحسين) - عين (مجاهـد):- قولــه: (يــا معشــر الجــن والإنــس) قال: ليس في الجن رسن إنمنا الرسنل في قضي ولسوا إلى قسومهم منسذرين} {الأحقساف: آية 30}.

{الْحَيَــاةُ الــدُّنْيَا} . . . وظَنُّــوا أنهــا تـــدومُ، فلــه

{ وَشَــهدُوا عَلَـــي أَنْفُسِــهِمْ أَنَّهُــــمْ كَـــانُوا

كَـافرينَ} ... ذمّهـم علـى سـوء نظـرهم وخطــأ

وانظـــر: ســورة - (الجـــن) - الأيـــة (1-5). -كما قال تعالى: {قُلْ أُوحِيَ إِلَى ۚ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَــرٌ مـنَ الْجـنِّ فَقَــالُوا إنَّــا سَـمعْنَا قُرْانَــا عَجَبَــا (1) يَهْدي إلَـى الرُّشْد فَامَنَّا بِـه وَلَـنْ نُشْـركَ بِرَبِّنَا أَحَادًا (2) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَادُ رَبِّنَا مَا اتَّخَـذَ صَـاحِبَةً وَلاَ وَلَـدًا (3) وَأَنَّـهُ كَـانَ يَقُـولُ سَـفيهُنَا عَلَـي اللَّـه شَـطَطًا (4) وَأَنَّـا ظَنَنَّـا أَنْ

⁽³⁾ انظر: (فستح السرحمن في تفسير القران)، في سورة (الأنعسام). آيسة (131)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (130).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (144/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (195/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

من الجن،

ـُ):- الرُّسُـلُ مـنَ الْـإِنْسِ وَالنَّــدُرُ

شــــم قـــراً {وَلَــوْا إلَــي قَــوْمه

كَلَــامَ الرُّسُـل فَيُبَلِّفُــونَ الْجِـنَّ مَــا سَــمعُوا، وَلَــيْسَ

للْجِــنِّ رُسُــلٌ، فَعَلَــى هَــذَا فَوْلُـــهُ (رُسُــلٌ مــنْكُمْ)

كَمَـا قَـالَ: {يَخْـرُجُ مِنْهُمَـا اللُّؤْلُــؤُ وَالْمَرْجَـانُ}

{السرَّحْمَن: 22} وَإِنَّمَسا يَخْسرُجُ مسنَ الْملْسح دُونَ

علسيكم، {آيَساتي} كُتُبِسي {وَيُنْسِدْرُونَكُمْ لَقَسَاءَ

يَــوْمكُمْ هَــذَا} وَهُــوَ يَــوْمُ الْقَيَامَــة، {قَــالُوا

قَــالَ: (مُقَاتــلٌ): - وَذَلـكَ حـينَ شَـهدَتْ عَلَـيْهِه

قَــالَ اللَّــهُ عَــزُ وحِــل: {وَغَــرَّتْهُمُ الْحَيَــاذُ

السدُّنْيَا} حَتَّى لَسمْ يُؤْمنُسوا، {وَشَهدُوا عَلَـى

أَنْفُسهمْ أَنَّهُم كَانُوا كَافِرينَ } {الأنعام:

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشيرُ) – (رحمــه الله) - في

ِتَفُسِيرِهُ:- {130} {يَـا مَعْشَـرَ الْجِـنِّ وَالإِنْـسِ

أَلَــمْ يَـــأتكُمْ رُسُـلٌ مــنْكُمْ يَقُصُّــونَ عَلَــيْكُمْ آيَــاتي

وَئُنْدُرُونَكُمْ لَقَاءَ نَدُومُكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا

عَلَى أَنْفُسِنَا وَغُـرَتْهُمُ الْحَيَـاةُ الـدَّنْيَا وَشُـهدُوا

وَهَـذَا أَيْضًـا ممَّـا يُقـرع اللَّـهُ بِـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى

كَافِرِي الْجِانِّ وَالْاِنْسِ يَاوْمَ الْقَيَامَةِ، حَيْتُ

يَسْــأَلُهُمْ -وَهُــوَ أَعْلَــمُ -: هَــلْ بَلَّفَــتْهُمُ الرُّسُــلُ

عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافْرِينَ }.

يَنْصَرِفُ إِلَى أَحَد الصِّنْفَيْنِ وَهُمُ الْإِنْسُ،

شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا } أَنَّهُمْ قَدْ بُلِّغُوا،

جَوَارِحُهُمْ بِالشِّرْكِ وَالْكُفْرِ.

(**2**) .{130

نْ تَقُـولَ الْاِنْسُ وَالْجِـنُ عَلَـي اللَّـه كَــذَبًا .{(5)

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {130} {يَسا معشسر الْجِسنُ وَالْسَانُس أَلْسَمُ يَانْكُمْ رُسُلٌ مَّنْكُمْ } من الْإِنْس مُحَمَّد عَلَيْهِ الصَّــلَاة وَالسَّـلَام وَسَـائر الرُّسُـل وَمـن الْجِـنّ تسْعَة نفر الَّذين أَتَوا رَسُول الله -صلى الله وَيُقَالَ كَانَ لَهُم نَبِي يُسمى يُوسُف { يقصون عَلَــيْكُم} يقــرءُون عَلَــيْكُم {آيَــاتي} بالْــأمر وَالنَّهْــي {وَيُنـــذُرُونَكُمْ} يخــافونكم {لقَــآءَ يَــوْمكُمْ} عَــذَاب يــومكم {هَــذَا قَــالُواْ} يَعْنــي الْجِنِّ وَالْبِانْسِ {شُهِدْنَا على أَنْفُسِنَا} أَنْهِم قيد بلغَــوا الرسَـالَة وكفرنـا بهـم قُـالَ الله {وَغُــرَّتْهُمُ الْحَيَــاةِ السدنيآ} مَــا فــي السدُّنْيَا مــن الزهـرة وَالنَّعـيم {وَشَـهدُواْ علـى أَنْفُسـهمْ} فـي الْسَاخِرَة {أَنَّهُـمْ كَسَانُواْ كَسَافِرِينَ} فَسِي السَّانْيَا.

قصال: الإمَّامُ (البغدويُ) – (مُحيدي السُّانَّة) – (رحمك الله - في رتفسيره :- {130} قُوْلُكُ عَصرٌ وَجَسلٌ: { يَسا مَعْشَسِرَ الْجِسنَ وَالْسِانْسِ أَلْسِمْ يَسأْتِكُمْ رُسُسلٌ مسنْكُمْ } اخْتَلَفُسوا فسي أنَّ الْجسنَّ هَسلْ أُرْسسلَ إِلَسيْهِمْ منْهُمْ رَسُولٌ، فَسُئِلَ الضَّحَّاكُ عَنْـهُ، فَقَـالَ: بَلَـي أَلَسِمْ تَسْسِمَعِ اللَّسِهَ يَقُسُولُ: (أَلَسِمْ يَسِأْتِكُمْ رُسُلِ لِنْكُمْ)، يَعْنِي بِذَلكَ رُسُلًا مِنَ الْبِإِنْسُ وَرُسُلًا مِنَ

اللَّهُمُّ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الصَّالِّينَ ﴾ آمين

⁽البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (130)..

^{(130).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

رسَالَاته؟ وَهَدنَا استفهامُ تَقْرِيرِ: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَهُ يَاتَكُمْ رُسُلٌ مَنْكُمْ} أَيْ: مِنْ جُمْلَتِكُمْ. وَالرُّسُلُ مِنَ الْاِئْسِ فَقَطْ، وَلَدِيْسَ مَنَ الْجِنَّ رُسُلٌ، كَمَا قَدْ نَصَّ عَلَى ذَلكَ مُجَاهِدٌ، وَابْنُ جُرِيْج، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَة، مَنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ.

وَقَالَ: (ابْنَ عَبَاسٍ): - الرُّسُلُ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَمَنَ الْجِنِّ لَذُر.

وَحَكَسَى (ابْسنُ جَرِيسِ)، عَسنَ (الضَّحَاكُ بْسنَ مُسزَاحِم): - أَنَّهُ زَعَهمَ أَنَّ فِي الْجِنْ رُسُلًا وَاحْتَجَ مُسْرَاحِم): - أَنَّهُ زَعَهمَ أَنَّ فِي الْهِنْ رُسُلًا وَاحْتَجَ بِهَده الْمَايَة الْكَرِيمَة وَفَي السَّتَدْلَالِ بِهَا عَلَى ذَلكَ نَظَرَّ لَأَنَّهَا مُحْتَملَة وَلَيْسَتْ بِصَرِيحَة ، وَهَي -وَاللَّهُ أَعْلَهمُ -كَقَوْله تَعَالَى: {مَسرَجَ وَهُسِيَ -وَاللَّهُ أَعْلَهمُ -كَقَوْله تَعَالَى: {مَسرَجَ الْبَغْيَانِ} الْبَعْيانِ إلْبَعْيَانِ} الْبَعْيَانِ إلَّهُ الْمَدْجُ اللَّهُ الْعَلْولُ وَالْمَرْجَانَ إِنَّمَا يُسْتَعْرَجُ مِنْ الْمُلْحِ وَالْمَرْجَانَ إِنَّما يُسْتَعْرَجُ مِنْ الْمُلْحِ أَنَّ اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانَ إِنَّمَا يُسْتَعْرَجُ مِنَ الْمُلْحِ لَى اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانَ إِنَّ مَا يُسْتَعْرَجُ مِنَ الْمُلْحِ لَى اللَّهُ الْحَمَد. وقَد لَا الْجَوَاب بَعَيْنَه (ابْنُ جَرِير).

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْرُسُلَ إِنَّمَا هُمْ مِنَ الْإِنْسِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا} إلَى أَنْ قَالَ: {رُسُلا مُبَشَّرِينَ وَمُنْ دَرِينَ لِللَّا يَكُونَ للنَّاسِ عَلَى اللَّه حُجَّةَ ﴿ بَعْدَ الرُسُلِ } {النِّسَاء: 163 - 165}،

وَقَالَ تَعَالَى عَانْ إِبْرَاهِيمَ: {وَجَعَلْنَا فِي وَلَيْ اللَّهُ وَالْكَتَابَ } {الْعَنْكَبُوت: 27}،

فَحَصَلَ رَالنَّبُ وَقَ وَالْكَتَ ابَ بَعْدَ إِبْ رَاهِيمَ في فَرَيَّتِ هِ، وَلَهُ يَقُلُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ: إِنَّ النُّبُ وَقَ كَانَتُ وَلَكَ النَّاسِ: إِنَّ النُّبُ وَقَ كَانَتُ في الْجِنِ قَبْلُ إِبْ رَاهِيمَ الْخَلِيلِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ انْقَطَعَتْ عَنْهُمْ بَبَعْثَته.

وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا أَرْسَائِنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَائِنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَائِنَ إِلا إِنَّهُم لَيَاكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فَي الْأَسْوَاقَ } {الْفُرْقَان: 20}،

وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالا رَجَالا ثُلُومِي إِلَى يَهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى } {يُوسُفَ: (109}،

وَمَعْلُوهُ أَنَّ الْجِنَّ تَبَعْ للْإِنْسِ فِي هَذَا الْبَابِ"
وَلَهَذَا قَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْهُمْ: {وَإِذْ صَرَفُنَا وَلَهَٰ الْفُرْانَ فَلَمَا إِنْسِ فَي يَسْتَمِعُونَ الْقُرْانَ فَلَمَا وَصَرَفُنَا وَصَرَوْهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَا قَضِي وَلَّوْا إِلَى حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَا قَضِي وَلَّوْا إِلَى قَصُومِهِمْ مُنْدُرِينَ. قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا فَتَوْمِهِمْ مُنْدُرِينَ. قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كَتَابَا أَنْدِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ كَتَابًا أَنْدِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهُ عَيْنَا أَنْدِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهُ عَيْنَا أَنْدِلُ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَعْدَا بَا أَنْدِيلَ إِلَى الْحَقَقِ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَدَيْهُ مِنْ دُنُونِهُ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَدَيْهُ مَنْ دُنُولِيقَ مُلْكِمُ مِنْ عَدْابِ أَلِيهِمْ فَي مَنْ عُدَابٍ أَلِيهِمْ فَي عَلَيْسَ بِمُعْجَرِ فَي وَمَنْ لَا يُجِبِ دُاعِي اللَّهُ فَلَيْسَ بِمُعْجِرِ فَي وَمَنْ لُلَا يُعِبِينَ لَلهُ مَنْ دُونِهُ أَولِيَاءُ أُولِيَاءُ أُولِيَاءً أُولِيَاكً فَي وَلَالًا مُبِينَ } {الأحقاف: 29 -32}.

وَقَدُدُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ -الَّدِي رَوَاهُ التَّرْمِدِي أَوَّاهُ التَّرْمِدِي أَوَاهُ التَّرْمِدِي أَوَاهُ التَّرْمِدِي وَعَيْدِهِ -أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ (سُورَةَ السرَّحْمَنِ) (1) وَفَيهَا عَلَيهُا عَلَيهُا عَلَيهُا اللَّهُ عَلَي اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَي اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَي اللَّهُ عَلَي اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُا فَعَلَيْ عَلَيْ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُا لَهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُ عَلَيْه

وَقَالَ تَعَالَى في هَده الْآيَدة الْكَرِيمَة: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَكُمْ يَا تَكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ مُعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَكَمْ يَا تَكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذرُونَكُمْ لِقَاءَ يَومُكُمْ هَكُمْ لَقَاءَ يَومُكُمْ هَكُمْ الْفَالُوا شَهدْنا عَلَى أَنْفُسنا } أَيْ: أَقْرَرْنَا

539

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 144). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

أَنَّ الرُّسُلَ قَــدٌ بَلَّقُونَــاً رسَـالَاتكَ، وَأَنْــذَرُونَا ﴿ {ادْخُلُـوا فَـي} جملـة {أُمَـم قَـدْ خَلَـتْ مـنْ قَـبْلكُه لْقَاءَكَ، وَأَنَّ هَذَا الْيَوْمَ كَائِنٌ لَا مَحَالَةً.

> فَالَ تَعَالَى: {وَغَارَتْهُمُ الْحَيَاةُ السَّانُيَّا} أَيْ: وَقَــدْ فَرَطُــوا فــي حَيـاتهمُ الــدُنْيَا، وَهَلَكُــوا بِتَكْدِيبِهِمُ الرُّسُلِ، وَمُخَسالَفَتِهِمْ للْمُعْجِسِزَات، لمَسا اغْتَسرُوا بِسه مسنْ زُخْسرُف الْحَيَساة السدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَشُهَوَاتِهَا،

> > {وَشَهدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ} أَيْ: يَوْمَ الْقَيَامَةَ،

{أَنَّهُــمْ كَــانُوا كَــافرينَ} أَيْ: فــي الــدُّنْيَا، بمَــا جَــاءَتْهُمْ بِــه الرُّسُـلُ، صَـلَوَاتُ اللَّـه وَسَـلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) – في رتفســيره):- قولـــه تعـــالى: {130} {يَـا مَعْشَـرَ الْجِـنِّ وَالْإِنْـسِ أَلَـمْ يَـأَتَّكُمْ رُسُـلٌ مَـنْكُمْ يَقُصُّـونَ عَلَـيْكُمْ آيَـاتي} الواضحات البينات، الستي فيها تفاصيل الأمر والنهي، والخير والشر، والوعد والوعيد.

{وَيُنْدُرُونَكُمْ لَقَاءَ يَدُومُكُمْ هَدْاً } ويعلمونكم أن النجاة فيه، والفوز إنما هو بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وأن الشهاء والخسران في تضييع ذلك، فأقروا بذلك واعترفوا، ف {قَــالوا} بلــى {شَـهدْنَا عَلَــى أَنْفُســنَا وَغَــرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ السَّانْيَا} بزينتها وزخرفها، ونعيمها فاطمانوا بها ورضوا، وألهتهم عن الآخرة، {وَشَـهدُوا عَلَـى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُـمْ كَـاثُوا كَـافرينَ} فقامت عليهم حجة الله، وعلم حينئه كل أحسد، حتسى هسم بأنفسسهم عسدل الله فسيهم، فقال لهم: حاكما عليهم بالعناب الأليم:

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (130)، للإمَامُ

(2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانٌ) في سورة (الأنعامُ)

الآية (130)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

مــنَ الْجِـنِّ وَالإِنْـيس} صـنعوا كصـنيعكم، واستمتعوا بخلاقهم كما استمعتم، وخاضوا بالباطـل كمـا خضـتم، إنهـم كـانوا خاسـرين، أي: الأولسون مسن هسؤلاء والآخسرون، وأي خسسران أعظهم مسن خسسران جنسات النعسيم، وحرمسان الخســــران، فــــانهم يتفـــاوتون في مقــــداره تفاوتا عظيما.

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

- سُــنَّة الله في الضــلال والهدايـــة أنهمـــا مـــن عنـــده تعـــالي، أي بخلقـــه وإيجـــاده، وهمـــا مـــز فعل العبد باختياره بعد مشيئة الله.
- الصـــالحة، فكلمـــا زادت أعمـــالهم الصـــالحة زادت ولايته لهم والعكس.
- من سُنَّة الله أن يولى كل ظالم ظالمًا مثله، يدفعـــه إلى الشـــر ويحثـــه عليـــه، ويزهّـــده في الخير وينفّره عنه.

[١٣١] ﴿ ذلكَ أَنْ لَسِمْ يَكُسِنْ رَبُّكَ مُهْلَكَ الْقُرَى بِظُلْمِ وَأَهْلُهَا غَافُلُونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ذلك الإعدار بإرسال الرسل إلى الإنسس والجين لسئلا يُعاقب أحيدٌ على ميا جنساه وهيو لم

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (الترمذيُ) في (السننُ) برقم (3291).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

يُرْسَسل إليسه رسول، ولم تبلغه دعسوة، فلسم نعسذب أمسة مسن الأمسم إلا بعسد إرسسال الرسسل (1)

* * *

يَعْنِي:- إنما أعدرنا إلى التثقلين بإرسال الرسل وإنرال الكتب، لعئلا يؤاخَدُ أحد بظلمه، وهدو لم تبلغه دعوة، ولكن أعدرنا إلى الأمم، وما عدَّبنا أحدًا إلا بعد إرسال الرسل اليهم.

* * *

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ذلك} ... المذكورُ من بعث الرسل والتعذيب.

{أَنْ لَـمْ يَكُـنْ رَبُّـكَ مُهْلِـكَ الْقُـرَى بِظُلْـمٍ } ...أي: لم يهلك قريةً بشرْك.

{وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ} ... لم يُنذرُوا ببعث رسلٍ تنذرُهم.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- <mark>قولسه تعسالى: (ذلسك أن لم</mark> يكسن ربسك مهلسك القسرى بظلسم وأهلسها غسافلون)

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 145). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (145/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (195/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

النفي في هدده الآيدة الكريمة منصب على الجملة الحاليدة، والمعنى أنه لا يهلك قوماً في حسال غفلتهم، أي عدم إندارهم، بسل لا يهلك أحداً إلا بعد الإعدار والإندار على السنة الرسل عليهم صلوات الله وسلامه،

كما بين هنا المعنى في آيات كثيرة كقوله: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)،

وقوله: (رسلاً مبشرين ومنذرين لسئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)،

وقوله: (وإن من أمة إلا خلا فيها ندير). (4)

* * *

وانظـر: سـورة - (الإسـراء) - آيــة (15). -كمـا قـال تعـالى: {مَـنِ اهْتَـدَى فَإِنَّمَـا يَهْتَـدِي لنَفْسـه وَمَـنْ ضَـلَ فَإِنَّمَـا يَضـلُ عَلَيْهَـا وَلاَ تَــزَرُ

⁽⁴⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعام) الآية (131).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

وَازِرَةَ وِزْرَ أُخْـرَى وَمَـا كُنَّا مُعَـدَّبِينَ حَتَّـى نَبْعَـثَ رَسُولًا }.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجدد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- قوله تعسالى: {131} {ذلسك} إرْسَسال الرُسُسل {أَن تعسالى: يكن (رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقَسري) لَّهُ يكن أَن لم يكن (رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقسري) أهل الْقسري {يِظُلُم} بشرك وذنب وَيُقَال بظُلُم مِنْسهُ {وَأَهْلُهُسا غَسَافُلُونَ} عَسن الْسأمر وَالنَّهُسي وتبليغ الرُسُل.

* * *

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: لَـمْ يُهْلِكُهُـمْ بِـدُنُوبِهِمْ مِـنْ قَبْـلِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الرُّسُلُ.

يَعْنَى: - مَعْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لِيهُاكَهُمْ دُونَ التَّنْبِيهِ
وَالتَّذْكِيرِ بِالرسلِ فَيَكُونُ قَدْ ظَلَمَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى أَجْرَى السُّنَةَ أَنْ لَا يَأْخُدْ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ وُجُودِ الدَّنْبِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مُدْنْبًا إذا أمر فلم ينته، وذلك يكون بعد فلم ينته، وذلك يكون بعد إنذار الرسل. (2)

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (131). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٌ رَسُولاً أَنْ الْعَبُدُوا اللَّاعُونَ } {النَّحْلِ: أَنْ الْعَبُدُوا اللَّاكَةُ وَاجْتَنِبُوا الطَّاعُونَ } {النَّحْلِ: 36

وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا كُنَّا مُعَدَّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا} {الْإِسْرَاء: 15}،

وَقَالَ تَعَالَى: {كُلَّمَا أُلْقِي فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَكُمْ نَدْيِرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ خَزَنَتُهَا أَلَكُمْ نَدْيِرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا أَلَامُلُكِ: 8، 9} جَاءَنَا أَلْمُلُكِ: 8، 9} وَالْآيَاتُ فِي هَذَا كَثَيرَةً.

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَبُو جَعْفَرِ بِنَنُ جَرِيرٍ):-وَيَحْتَمَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {بِظُلْم} وَجْهَيْن:

أَحَدَهُمَا: ذلكَ مِنْ أَجْلً أَنْ رَبَّكَ مُهْلِكُ الْقُرَى بِظُلْهِ أَهْلِهَا بِالشَّرْكِ وَنَحْوِه، وَهُهُ غَافُلُونَ، يَقُولُ: لَهُ يَكُنْ يُعَاجِلُهُمْ بِالْعُقُوبَة حَتَّى يَبْعَثَ إلَيهِمْ مَنْ (يُنَبِهُهُمْ عَلَى حُجَجِ اللَّه عَلَيهِمْ، وَيُنْذِرُهُمْ عَذَابَ اللَّه يَوْمَ مَعَادِهِمْ، وَلَهمْ يَكُنْ بِالَّذِي يُؤَاخِدُهُمْ غَفْلَةً فَيَقُولُوا: {مَا جَاءَنَا مِنْ بَشَير وَلا نَذير} {الْمَائِدَة: 19}.

وَالْوَجْلَهُ الثَّلَايَّانِيَ الْأَلْ ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَهِ يَكُنْ رَبُكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْهٍ } يَقُولُ: لم يكن ربك للسيهلكهم دُونَ التَّنْبِيسه وَالتَّسدُكير بِالرُّسُل

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغويُ سورة (الانعام) الآية (131)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَالْمَيَاتِ وَالْعِبَسِ، فَسِيَظْلِمَهُمْ بِسَذَلِكَ، وَاللَّـهُ غَيْسِرُ | ويجازيــه عليهـا. ومـا ربـك -أيهـا الرسـول-ظُلَّام لعَبيده.

> شُمَّ شَرَعَ يُسرَجِّحُ الْوَجْسِهَ الْسأَوَّلَ، وَلَسا شَسكَّ أَنَّسهُ أَقْوَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قسال: الإمسام (ابسن أبسي زَمَسنِين المسالكين) - (رحمسه الله) - <u>في (تفســيره):-</u> <mark>قولـــه تعـــالى: {131} {ذلـــكَ</mark> أَنْ لَــمْ يَكُــنْ رَبُّـكَ مُهْلــكَ الْقُــرَى بِظُلْــم وَأَهْلُهَــا غَافُلُونَ} يَقُولُ: لَـمْ يُهْلِكُ اللَّـهُ فَوْمًا مِنَ الْـأُمَم السَّالفَة" حَتَّى بَعَثُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا.

قَالَ: (محمــدٌ): - وَمَعْنَــى: {ذَلــك أَن لم يكــن} ذلك لأنَّهُ لم يكن.

[١٣٢] ﴿ وَلَكُـلٌ دَرَجَـاتٌ مَمَّـا عَملُـوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِل عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

ولكسل مسنهم درجسات بحسب أعمسالهم، فسلا يستوي كثير الشر وقليله، التابع والمتبوع، كما لا يستوي ثاوا الدنين يعملون الصالحات، وليس ربك بغافس عما كانوا يعملونك، بل هو مطلع عليه، لا يخفى عليه منه شيء، وسيجازيهم على أعمالهم.

يَعْنَــي: - ولكــل عامــل في طاعــة الله تعــالى أو

معصيته مراتب من عمله، يبلُّفه الله إياها،

(1) انظر: (تفسير الطبري) برقم (124/12).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (131)، للإمام (ابن

- (2) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنعام) الآية () للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القران الكريم) (1/ 145). تصنيف: جماعة من علماء التفسير)،

وَيُلِيِّهُ - بغافل عما يعمل عباده.

يَعْني: - ولكل عامل خير أو عامل شر درجاته مسن جسزاء مسا يعملسه، إن خسيراً فخسير، وإن شسراً فشــر، والله ســبحانه وهــو الخــالق البــارئ غــير غافسل عمسا يعملسون، بسل إن عملسهم فسي كتساب لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَكُلِّ } ... من العاملين.

{دَرَجَاتٌ}... جِزاءِ.

{ممَّا عَمِلُوا} ... من الثواب والعقاب.

{وَمَــا رَبُّـكَ بِغَافِـل عَمَّـا يَعْمَلُـ عليه عمل.

🥃 التقراءآت 🍇

قَــرأ: (ابِــنُ عـــامر):- (تَعْمَلُــونَ) بِالخطــابِ،

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادى) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {132} {وَلكُسلَّ} لكسل وَاحسد مسن الْجسنُ

- (4) انظر: (التفسرير الميسر) برقم (145/1)، المؤلف: (نخبة من أساتة
- (5) انظـــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (195/1)، المؤلــــف (لجنة من علماء الأزهر)،
 - (6) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 269)،

و"التيسير" للداني (ص: 107)،

و"تفسير البغوي" (2/ 66)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 319).

انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام) . آيسة (132)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

من أهل وداده.

أَجْزَلُ ثُوَابًا،

والباقون بالياء.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

بيسنهم مسن الفسرق مسا لا يعلمسه إلا الله، مسع أنهسم

كلهم، قــد رضـوا بمـا آتـاهم مـولاهم، وقنعـوا

فنساله تعالى أن يجعلنا من أهل الفردوس

الأعلى، السبتي أعسدها الله للمقسربين مسن

عباده، والمصطفين من خلقه، وأهل الصفوة

{وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلِ عَمَّا يَعْمَلُونَ} فيجازي كلا

بحسب علمه، وبما يعلمه من مقصده، وإنما

أمسر الله العبساد بالأعمسال الصسالحة، ونهساهم

عـن الأعمـال السـيئة، رحمـة بهـم، وقصـدا

لمسالحهم. وإلا فهسو الغسني بذاتسه، عسن جميسع

مخلوقاته، فلا تنفعه طاعة الطائعين، كما

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُسنَّةُ) – (رحمسا

الله – في رتفسيره):- قوليه تعسالي: {132}

{وَلكُــلِّ دَرَجَــاتٌ ممَّــا عَملُــوا} يَعْنــي:- فــي

التُّصوَابِ وَالْعَقَصابِ عَلَــي قَـــدْر أَعْمَـــالهمْ فـــي

السدُّنْيَا، فَمَنْهُمْ هُـوَ أَشَـدُ عَـذَابًا وَمَـنْهُمْ مَـنْ هُـوَ

{وَمَا رَبِّكَ بِغَافِلِ عَمَّا يَعْمَلُونَ } {الأنعام:

132} قَــراً ابْــنُ عَــامر (تَعْمَلُــونَ) بالتّــاء

لا تضره معصية العاصين.

وَالْالْسِ {دَرَجَاتٌ } للمُلْمُ فين في الْجنَّة منن الْسإنْس وَالْجِسنّ ودركسات للْكسافرينَ فسي النّسار [ممَّا عملُوا} بماعملوا من الْخَيْسر وَالشَّسر {وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلِ } بساه {عَمَّا يَعْمَلُونَ } من الْخَيْسِر وَالشَّسِر وَيُقَسال بتسارك عُقُوبَسة مَسا يعْملُسونَ من المعاصي.

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمس درجات مما عملوا) بين في موضع آخر: أن تفاضل درجات العاملين في الآخرة أكبر، وأن تفضيلها أعظهم من درجات أهل البدنيا، وهو وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا).

وانظــر: سـورة- (الإســراء) - آيـــة (21). – كما قسال تعسالى: {انْظُــرْ كَيْــفَ فَضَّـلْنَا بَعْضَـهُهُ عَلَــى بَعْــض وَلَلْــآخرَةُ أَكْبَـــرُ دَرَجَــات وَأَكْبَـــرُ تُفْضِيلًا (21)}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ر<mark>رحمــــه الله ، – في رتفســـيره):-</mark> قولــــه تعــــالى : {132} {وَلَكُلِلَّ} مسنهم {دَرَجَاتٌ ممَّا عَمُلُوا} بحسب أعمالهم، لا يجعل قليل الشر منهم كك ثيره، ولا التابع كالتبوع، ولا السرءوس كالرئيس، كما أن أهل الثلواب والجنة وإن اشتركوا في السربح والفسلاح ودخسول الجنسة، فسإن

نـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشيرُ) – (رحمــه الله) - في ِتفســيره):- وَقُوْلُـــهُ: {132} {وَلكُـــلَّ دَرَجَـــاتٌ ممَّا عَملُوا} أَيْ: وَلكُلِّ عَامِل مِنْ طَاعَة اللَّه أَوْ

قوله تعالى: (ولكل درجات مما عملوا)

الله ، - في (تفسيره):- قولك تعسالي: (ولكسل قولمه (انظرر: كيف فضلنا بعضهم على بعض

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ)

 ⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (132)..

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سسورة (الأنعسام) الآيسة (132). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

 ⁽²⁾ انظـر: (أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بـالقرآنْ) للشـيخ (محمـد الأمـين الشنقيطي). من سورة (الأنعامُ)الآية (132).

الآية (132)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

اللَّهُمَّ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الصَّالّينَ ﴾ آمين

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

<mark>مَعْصــيَته مَنَـــازلُ وَمَرَاتــبُ مــنْ عَمَلــه يُبِلِّفُــهُ اللَّــهُ</mark> ويطيعونـــه ، كمـــا خلقكـــم أنـــتم مـــن نســـل فــــوم إِيَّاهَِا مَا وَيُثِيبُكُ بِهَا، إِنْ خَيْسِرًا فَخَيْسِرٌ، وَإِنْ شَسِرًا الْحَرِينِ كَانُوا فَبِلكم. (⁽²⁾

> قُلْتُ: وَيُحْتَمَسِلُ أَنْ يَعُسودَ قَوْلُسهُ: {وَلَكُسلَ دَرَجَساتٌ ممَّا عَملُوا} أَيْ: من ْ كَافري الْجِنِّ وَالْاِئْس، أَيْ: وَلكُلِّ دَرَجَةٌ في النَّارِ بِحَسَبِهِ،

كَفَوْلِهِ تَعَالَى: {قَالَ لَكُلَّ ضَعْفٌ وَلَكُنْ لَا تَعْلَمُونَ } {الْأَعْرَافِ: 38}،

وَقَوْلُهُ: { الَّدِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهُ زَدْنَاهُمْ عَلَابًا فَوْقَ الْعَلْاَبِ بِمَا كَانُوا يُفْسدُونَ \ (النَّحْل: 88 \ .

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلِ عَمَّا يَعْمَلُونَ } قَالَ: (ابْنُ جَريس): - أَيْ وَكُسلُّ ذَلسكَ مسنْ عَمَلههمْ، يَسا مُحَمَّدُ، بعلْم منْ رَبِّكَ، يُحْصيهَا وَيُثْبِثُهَا لَهُمْ عَنْدَهُ، ليُجَازِيَهُمْ عَلَيْهَا عَنْدَ لقَائِهِمْ إِيَّاهُ وَمَعَادِهِمْ

[١٣٣] ﴿ وَرَبِّكَ الْفَنِـيُّ ذُو الرَّحْمَــة بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَاكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةً قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وربُّك -أيها الرسول- عُلِّيُّ - هو الغني عن عباده، فلل يحتاج إليهم، ولا إلى عبادتهم، ولا يضــره كفــرهم، ومــع غنــاه عــنهم فهــو ذو رحمسة بهسم، إن يشسأ إهلاككسم -أيهسا العبساد العُصاة- يَسْتَأْصِلُكم بعِـذابِ مِـن عنـده، ويوجـد بعد إهلاككم من يشاء ممن يؤمنون به

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية ()، للإمّام (ابن

يَعْنَى: - وربك -أيها الرسول- يُطَالِلُهُ - الني أمسر النساس بعبادتسه، هسو الغسني وحسده، وكسل خلقـــه محتـــاجون إليـــه، وهـــو ســـبحانه ذو الرحمسة الواسسعة، لسو أراد لأهلككسم، وأوجسد قومًا غيركم يخلفونكم من بعد فنائكم، ويعملسون بطاعتسه تعسالي، كمسا أوجسدكم مسن نسل قوم آخرين كانوا قبلكم.

يَعْنَـــى: - والله ربــك هـــو الغنـــى عـــن العبـــاد والعبــــادة، وهـــو - وحـــده - صـــاحب الرحمـــة الشاملة، وبمقتضاها أمسركم بسالخير ونهساكم عن الشر، وهو القادر إن يشأ ينهكم ويجعل في الأرض خلفياء مين بعيدكم علي حسيب مشيئته، وليس ذلك يصعب عليه سبحانه، فقد خلقكم من ذرية آخرين سبقوكم، وكنتم وارثين الأرض من بعدهم.

شرح و بيان الكلمات:

﴿ وَرَبُّكَ الْفَنِيُّ } ... عن خَلْقه.

{ذُو الرَّحْمَة } ... بأوليائه.

{إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ} ... يُهْلككم، وعيدٌ لأهل مكةً.

{وَيَسْتَخْلَفْ} ينشئ.

{مَنْ بَعْدَكُمْ مَا يَشَاءُ} ... خَلْقًا غيرَكم أَمثُلَ وأطوعَ.

^{(&}lt;mark>2)</mark> انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) (1/ 145). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (145/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعامِ

{كَمَا أَنْشَاكُمْ مِنْ ذُرِيَةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ} ... يعنى: أباءهم الماضين.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (ابسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- يَقُسولُ تَعَسالَى: {133} {وَرَبُّسكَ} يَسا مُحَمَّدُ {الْفَنْسِيُّ} أَيْ: عَسَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ، وَهُم الْفُقَراءُ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ، وَهُم الْفُقَراءُ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالهمْ،

{دُو الرَّحْمَــةِ} أَيْ: وَهُــوَ مَــعَ ذَلِـكَ رَحِــيمٌ بِهِــمْ رؤوف،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} {الْبَقَرَة: 143}.

{إِنْ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْ} أَيْ: إذا خَالَفْتُمْ أَمْرَهُ.

{وَيَسْــتَخْلَفْ مِـنْ بَعْــدِكُمْ مَــا يَشَــاءُ} أَيْ: قَوْمًــا أَخْرِينَ، أَيْ: قَوْمًــا أَخْرِينَ، أَيْ: يَعْمَلُونَ بِطَاعَتُه ،

ُ {كَمَا أَنْشَاكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ} أَيْ: هُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَلكَ، سَهْلٌ عَلَيْه، يَسيرٌ لَدَيْه،

كَمَا أَذْهَابَ الْقُرُونَ الْأُولَ وَأَتَى بِالَّذِي بَعْدَهَا كَمَا أَذْهَابِ الْقُرنَ الْأُولَ وَأَتَى بِالَّذِي بَعْدَهَا كَالْإِثْيَانِ كَالْأِلْكَ هُولَاءً وَالْإِثْيَانِ لِمَخْرِينَ،

كُمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنْ يَشَا يُدُهِبُكُمْ أَيُّهَا لَكَ النَّاسُ وَيَالَ تَعَالَى: {إِنْ يَشَا يُدُهِبُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ النَّاسَاء: 133}،

وَقَسَالَ تَعَسَالَى: ﴿ إِيسَا أَيُّهَسَا النَّسَاسُ أَنْسَتُمُ الْفُقَسِرَاءُ إلَسَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُسوَ الْغَنْسِيُّ الْحَمِيسَدُ * إِنْ يَشَسَأْ يُسَدُّهِبْكُمْ وَيَسَأْتَ بِخَلْقِ جَدِيسَدِ وَمَسَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بعزيز } { فَاطرَ: 15 - 17 } ،

وَقَالَ تَعَالَى: {وَاللَّهُ الْغَنِيُ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْ اللَّهُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْ اِيسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ } {مُحَمَّدَ: 38}.

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ)، عَنْ (يَعْقُوبَ بِنِ عُثْبَةً) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَانَ بِنَ عثمان يقول في هدده الآيدة: {كَمَا أَنْشَاكُمْ مِنْ ذُرِيَّة قَوْمٍ آخرينَ} الذُّريَّة: الْأَصْلُ، وَالذُّريَّة: النَّسْلُ.

* * *

وانظر: سورة (النساء) آية (133). كما قسال تعالى: {إِنْ يَشَا يُكْمُ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَاتُ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا وَيَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا (133).

* * *

قال: الإمسام (محمد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسسيره): كمسا قسال تعسالى: {إِنْ يَشَا يُهُمَّ أَيُّهُمَّ النَّسَاسُ وَيَاتُ بِاَحْرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَمَى ذَلِكَ قَسديرًا (133)}. ذكسر تعسالى في علَمَ ذلك قسده الآيسة الكريمة أنه إن شاء أذهب النساس الموجسودين وقست نزولها، وأتسى بغيرهم بسدلا منهم، وأقسام السدليل على ذلك في موضع آخسر، وذلك السدليل هو أنه أذهب من كان قبلهم وجساء بهم بسدلا منهم وهو قوله تعالى: {إن يشأ يسذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء يشأ يسذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشاكم من ذرية قوم آخرين}.

وذكر في موضع آخر: أنهم إن تولوا أبدل غيرهم وأن هوظاء المبدلين لا يكونون مثل المبدل منهم وأن هوؤلاء المبدل منهم، وهو قوله المبدل منهم، وهو قوله تعالى: {وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)}.

وذكر في موضع آخر: أن ذلك هين عليه غير صعب وهو قوله تعالى (إن يشأ ينهكم ويأت

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآية (133)، للإِمَامُ (النَّهامُ (133)، للإِمَامُ (ابن كثيرُ)

حرد حرد الله والمرابع المرابع المرابع الله الله الله الله الله الله والحيّ القيوم ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

بخلق جديد وما ذلك على الله بعزير) أي: (1) ليس بممتنع ولا صعب.

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة) في قوله:
(إن يشا ينها يها الناس ويات بآخرين
وكان الله على ذلك قديرا)، قادر والله ربنا
على ذلك: أن يهلك من يشاء من خلقه،
ويأتى بآخرين من بعدهم.

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- قولــــه تعــــالي: {133} {إِنْ يَشَــا أَيُــانْهَبُكُمْ} بــالإهلاك {وَيَسْــتَخْلَفْ مِـنْ بَعْــدكُمْ مَـا يَشَـاءُ كَمَـا أَنْشَـأَكُمْ من دُرِّيَّة قَسوْم آخَسرينَ } فاذا عسرفتم بانكم لا بـد أن تنتقلوا مـن هـذه الـدار، كمـا انتقـل غيركم، وترحلون منها وتخلونها لمن بعدكم، كما رحل عنها من قبلكم وخلوها لكم، فلم ا تخدد تموها قرارا؟ وتوطنتم بها ونسيتم، أنها دار ممسر لا دار مقسر. وأن أمسامكم دارًا، هسى السدار الستي جمعت كسل نعسيم وسسلمت مسن كسل آفسة ونقص ؟، وهي البدار الستي يسبعي إليها الأولون والآخـــرون، ويرتحــل نحوهـا السـابقون واللاحقــون، الـــتى إذا وصــلوها، فــثمّ الخلــود السدائم، والإقامسة اللازمسة، والغايسة الستي لا غايسة وراءها، والمطلبوب السذي ينتهسي إليسه كسل مطلبوب، والمرغبوب السذي يضمحل دونسه كسل مرغسوب، هنالسك والله، مسا تشستهيه الأنفسس،

وتلد الأعين، ويتنافس فيه المتنافسون، من لحدة الأرواح، وكثرة الأفسراح، ونعيم الأبدان والقلوب، والقرب من علام الغيوب، فلله همة تعلقت بتلك الكرامات، وإرادة سمت إلى أعلى الحرجات" وما أبخس حظ من رضي بالدون، وأدنى همة من اختار صفقة المغبون" ولا يستبعد المعرض الغافل، سرعة الوصول إلى هذه الدار.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - قولسه تعسسالى: {133} {وَرَبُّسكَ الْغَنِسيَ} عَسسن إِيمَانهم، {دُو الرَّحْمَة} بِتَسأْخِيرِهِ الْعَسدَّاب لمن آمسن بِسه {إِن يَشَا أُيُلهُمْ} يَهلككسم يَسا أهسل مَكَّة {وَيَسْتَخْلَفُ} يخلصَ {مسن بَعْدكُمْ مَسا فَرَيْة قَصُوم آخرينَ} قرنا يَشَاءُ كَمَا أَنشَاكُمُ مَسن دُريَّة قَصُوم آخرينَ} قرنا بعد قرن. (4)

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنةُ ، - (رحمه الله) - في رتفسيره): قولسه تعسالى: الله) - في رتفسيره): قولسه تعسالى: { دُو الله } عسن خلقه ، { دُو الرَّحْمَة } عسن خلقه ، { دُو الرَّحْمَة } قال: (ابسن عباس): - بأوليائه ، وأهل طاعته ،

وقال: (الحلبي):- بِخَلْقه، ذُو التَّجَاوُزِ، { إِنْ يَشَــا يُسِمُمْ } يَهْلِكُكُــمْ: وَعِيـــدٌ لِأَهْــلِ {إِنْ يَشَــا يُــدُّهِبْكُمْ } يَهْلِكُكُــمْ: وَعِيــدٌ لِأَهْــلِ مَكَّةَ، { وَيَسْتَخْلَفْ } ويخلف وَيُنْشَىْ،

{مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ} خَلْقًا غَيْرِكُمْ أَمْثُلَ وَأَطْوَعَ.

 ⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) لشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الانعام) الآية (133).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (133).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الانعام) الاية (133)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (133). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> كَمَــا أَنْشَــأَكُمْ مــنْ دُريَّــة قَـــوْم آخَــرينَ } {الأنعـــام: 133} أي: مـــن نســل آبــائهمُ الْمَاضِينَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْن.

أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾:

والنشــور والحسـاب والعقـاب لآت لا مَحَالــة، ولسن تفوتسوا ربكسم بسالهرب، فهسو آخسذ بنواصيكم، ومعذبكم بعذابه.

يَعْنَـي: - وإن الـــذى ينـــذركم بـــه مــن عقـــاب، ويبشسركم بسه مسن ثسواب بعسد البعسث والجمسع والحساب آت لا محالسة، ومسا أنستم بمعجسزين من يطلبكم يومئذ، فلا قلدرة لكم على الامتناع عن الجمع والحساب.

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن مسا توعدون بسه -أيهسا الكفسار- مسن البعث

المشركون - من العقاب على كفركم واقسع بكم، ولن تعجزوا ربكم هربًا، فهو قادر على ا إعادتكم، وإن صرتم ترابًا وعظامًا.

إِنَّ مَــا ثُوعَــدُونَ لاَتْ وَمَــا ثُوعَــدُونَ لاَتْ وَمَــا

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

{إنَّ مَا ثُوعَدُونَ} ... من مجيءِ الساعة.

(يعقوب):- بالوقف بالياء على (لأتي) .

{وَمَا أَنْتُمْ بِمُفْجِرِينَ} بِفَائِينَ.

{لَـــات} ... كــائنٌ، رُوي عـــن (قنبــ

شرح و بيان الكلمات:

قولـــه تعـــالى: (إن مـــا توعـــدون لأت ومـــا أنـــته بمعجزين).

انظـر: سـورة - (يـس) - آيـة (63) ، - كمـا $.\{(63)$

و انظـر: سـورة- (مـريم) - آيــة (75). - كمـا قَــال تَعــالى: {قُــلْ مَـنْ كَــانَ فــى الضَّـلاَلَة فَلْيَمْــدُدْ لَـهُ الـرَّحْمَنُ مَـدًا حَتَّـى إذا رَأَوْا مَـا يُوعَـدُونَ إمَّـا الْعَــذَابَ وَإِمِّــا السَّــاعَةَ فَسَــيَعْلَمُونَ مَــنْ هُــوَ شُــرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (75)}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعديّ) -(رحمصه الله) – في رتفسيره):- قولصه تعصالي: {134} {إنَّ مَـــا تُوعَـــدُونَ لآت وَمَـــا أَنْــــثُمْ بِمُعْجِ زِينَ} لله، فارين من عقابه، فإن نواصيكم تحت قبضته، وأنتم تحت تدبيره

(تفسسير ابسن عبساس) – قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه

(1) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (133)..

(2) انظر: (المختصر في تفسير القران الكريم) (1/ 145). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(3) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (145/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أساتذة

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/96/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁵⁾ انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (132)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> تعالى: {134} {إنَّمَا ثُوعَدُونَ} من الْعَدْاب {لاَّتَ} لكائن {وَمَا أَنْتُم بِمُعْجِزِينَ} بِفَائِتِينَ من الْعَدَاب يدرككم حَيْثُمَا كُنْتُم.

قسال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُستُةُ) - (رحمسه الله ، – في رتفسيره): - قوليه تعسالي: {134} {إِنَّ مَـا ثُوعَــدُونَ} أَيْ: مَـا ثُوعَــدُونَ مــنْ مَجـيء الســاعة والحشـــر، {لَـــآت} كــائن، {وَمَــا أَنْــثُه بِمُعْجِـــزينَ} أَيْ: بِفَـــائتينَ، يَعْنـــي:- يُــــدْركَكُمُ الْمَوْتُ حيث ما كنتم

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشيرُ) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُكُ تُعَالَى: {134} {إنَّ مَا أَخْبِـرْهُمْ يَــا مُحَمَّــدُ أَنَّ الَّــذي يُوعَــدُونَ بِــه مــنْ أَمْــر الْمَعَاد كَائِنٌ لَا مَحَالَةً،

{وَمَا أَنْتُمْ بِمُفْجِزِينَ} أَيْ: وَلَا تُعْجِزُونَ اللَّهَ، بَـلْ هُـوَ قَـادرٌ عَلَـى إعَـادَتكُمْ، وَإِنْ صـرْثُمْ ثَرَابُـا رُفَاتًا وَعظَامًا هُوَ قَادرٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ..

[١٣٥] ﴿ قُـلْ يَـا قَـوْم اعْمَلُـوا عَلَـي مَكَــانَتكُمْ إنِّــي عَامــلٌ فَسَــوْفَ تَعْلَمُــونَ مَـنْ تَكُـونُ لَـهُ عَاقبَـةُ الـدَّارِ إِنَّـهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾:

نفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

في السدار الآخسرة، وهسي لأهسل الحسق لا محالسة، لأنكـــم ظــــالمون والله تعــــالى لم يكتـــب الفـــوز

قل: -أيها الرسول- عَلَيْكُ: يا قوم اثبتوا

على طريقتكم ومسا أنستم عليسه مسن الكفسر

بالبلاغ المبين، فلست مباليًا بكفركم

وضلالكم، بل سأثبت على ما أنا عليه من

الحــق، فســتعلمون مــن يكــون لــه النصــر في

السدنيا، ومسن يسرث الأرض، ومسن لسه السدار

الآخسرة، إنسه لا يفسوز المسسركون لا في السدنيا

ولا في الآخسرة، بسل عساقبتهم الخسسران، وإن

يَعْنَي: - قل: -أيها الرسول عَلَيْنَ: يا قوم

اعملوا على طريقتكم فإني عامل على

طريقتي الستي شرعها لسي ربسي جسل وعسلا

فسوف تعلمون -عند حلول النقمة بكم- مَن

السذي تكون لسه العاقبسة الحسسنة؟ إنسه لا يفسوز

برضوان الله تعسالي والجنسة مَسن تجساوز حسده

يَعْنَى: - قَـل: أيهـا النبـى - رَبِي الله مهـدُدا:

اعملوا على النحو الكي اخترتموه بكل ما في

قــدرتكم، وإنــي عامـل فـي ناحيـة الحـق،

وسـتعلمون حتمــاً مــن تكــون لــه العاقبــة الحســنة

تمتعوا بما تمتعوا به في الدنيا.

وظلم، فأشرك مع الله غيره.

- (4) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 145). تصـنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (145/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (6) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القــرآن الكــريم) بــرقم (196/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (134). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -
- (2) انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامَ (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (134)..
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (134)، للإمَامُ

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

شرح و بيان الكلمات:

(قُلْ) ... يا محمدُ - وَاللَّهُ:

(يَاقَوْم اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتكُمْ} ... تمكُنكم.

{مَكَانَتكُمْ} ... طَريقَتكُمْ.

{إنِّي عَاملٌ} ... ما أمرَني به ربي.

{فَسَــوْفَ تَعْلَمُــونَ مَــنْ تَكُــونُ لَـــهُ عَاقِبَــةُ الدَّار}... أي: الجنة.

{عَاقَبَةُ الدِّارِ} ... العَاقبَةُ، وَالْمَالُ الحَسَنُ.

{إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} ... أي: لا يسنجحُ

* * *

﴿ التقراءات ﴾

{يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ} ... قَرَا (أبو بكرٍ) عن (عاصمٍ):- (مَكَانَاتِكُمْ) بالجمع" أي: حالاتكم،

وقــرأ: (البـاقون):- بـالأول (1)، وهــذا أمــرُ وعيد على المبالغة.

{فَسَوْفَ تَعْلَمُ وَنَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ السَّارِ} ... أي: الجندة. قسرا: (حمسزة)، و (الكسسائي)، و (خلسفٌ): - باليساء علسى التسنكير" لأن تأنيث العاقبة غسيرُ حقيقي، والباقون: بالتاء لتأنيث العاقبة... (2)

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولـــه تعـــالى: (قـــل يـــاقوم اعملـــوا علـــ مكانتكم إني عامل فسوف تعملون)

قــال: الإمـــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفســيره):-(بســنده الحســن) - عــن (علــي بــن أبــي طلحــة) - عــن (ابــن عبــاس):- (يـــاقوم اعملـــوا علـــى مكانتكم) يعني علي ناحيتكم.

* * *

قوله تعالى: (الظالمون)

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الحسسن) - عسن (ابسن عبساس):- (الظالمون) يعني: لا أقبسل مساكسان في الشرك.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- قوله تعسالى: {135} {قسل أحسال أحسار أحسال أحسان أحسار أحسال أحسال

* * *

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 270)،

و"التيسير" للداني (ص: 107)،

و"تفسير البغوي" (2/ 67)، و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 320).

(2) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 270)،

و"تفسير البغوي" (2/ 67)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 320).

انظــر: (فـــتج الـــرحمن في تفســـير القـــران)، في ســورة (الانعـــام) . آيـــة (135)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

- (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرائ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأعام) الآية (135).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الانعام) الآية (135).
- (5) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (5) انظر: (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -

550

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

قسال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسسيره): - قولسسه تعسسالى: {135} {قُسلُ يَسا مُحَمَّسلُ {يَسا قَسوْمِ اعْمَلُسوا عَلَسى مَكَسائتكُمْ} قَسراً: (أَبُسو بَكُسرٍ) عَسنْ (عَاصِسمٍ): - (مَكَانَساتِكُمْ) بِسالْجَمْعِ حَيْسَتُ كَسانَ أَيْ: عَلَى تَمَكُّنكُمْ،

قَالَ: (عَطَاءٌ):- عَلَى حَالَاتِكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا.

قَالَ: (الزَّجَاجُ): - اعْمَلُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَى حَالَى أَنْ الْبُتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَى مَكَانَتِكَ يَا قُلَانُ، أَيْ: الْبُتَ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهُ، وَهَاذَا أَمْرُ وَعِيد عَلَى الْمُبَالَغَة يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لنَبِيِّه -صَلَّى اللَّهُ عليه يَقُولُ اللَّهُ عَليه عَليه وسلم -: قُلْ لَهُمْ اعْمَلُوا عَلَى مَا أَنْتِم عاملون،

{إِنِّي عَامِلٌ} مَا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: {فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ السَّارِ} أَى: الْجَنَّةُ،

قَــراً: (حَمْــزَةُ)، وَ (الْكِسَـائِيُّ):- (يَكُــونُ) بِالْيَاءِ هُنَا وَفِي الْقَصَص،

وَقَصراً: (الْصاَحَرُونَ): - بِالتَّصاءِ لِتَأْنِيثِ الْعَاقبَة،

{إِنَّكُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} قَالَ: (ابْتُ عَبَّاسٍ): - مَعْنَاهُ لَا يَسْعَدُ مَنْ كَفَرَ بِي وَأَشْرَكَ. قَالَ الضَّحَاكُ: لَا يَفُوزُ.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رفسيره): - وقَوْلُه تُعَسالَى: {135} {قُسلْ يَسا قَسُوفَ فَسُوفَ وَمُلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ} هَسَدًا تَهْديدٌ شَديدٌ، وَوَعيدٌ أَكيدٌ،

أَي: اسْستَمرُوا عَلَسى طَسرِيقِكُمْ وَنَساحِيَتَكُمْ إِنْ كُنْسَتُمْ وَنَساحِيَتَكُمْ إِنْ كُنْسَتُمْ قَطَنُسَةُ مَلَّ كُنْسَتُمْ فَكَنَّدًى، فَأَنَسا مُسْسَتَمِرٌ عَلَى طَريقَتي وَمَنْهَجِي،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ الْمَا يُؤْمِنُونَ الْمَا يُؤْمِنُونَ الْمَلُونَ * وَالْتَظِرُوا اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ * وَالْتَظِرُوا } [121، 122] .

قَسالَ: (عَلِيُّ بِسَنُ أَبِسِي طَلْحَسةَ)، عَسنِ (ابْسنِ عَبَّاس):- {عَلَى مَكَانَتكُمْ} أَيْ: نَاحِيَتكُمْ.

{فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقَبَهُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } أَيْ: أَتَكُونُ لِي أَوْ لَكُهُ. فَوَقَدُ لِي أَوْ لَكُهُ. وَقَدَ لِي أَوْ لَكُهُ. وَقَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَنْجَدْ زَمَوْعَدَهُ لَهُ ، صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ تَعَالَى مَكَّنَ لَهُ في الْبِلَاد ، وَحَكَّمَهُ في فَإِنَّهُ تَعَالَى مَكَّنَ لَهُ في الْبِلَاد ، وَحَكَّمَهُ في فَواصي مُخَالِفِيهِ مِنَ الْعَبَاد ، وَفَدَتَحَ لَهُ مَكَّة ، وَأَطْهُر مَ عَلَى مَنْ قَوْمِه وَعَدادَاهُ وَأَطْهُر مَ عَلَى مَنْ قَوْمِه وَعَدادَاهُ وَنَا الْعَدر ب وَكُدل أَدْلك الْعَيمَنُ وَالْبَحْر رَيْنِ ، وَكُدل ذَلك الْعَدر ب وَكُدل ذَلك الْعَيمَنُ وَالْبَحْر رَيْنِ ، وَكُدل ذَلك الْعَدر ب وَكُدل ذَلك أَلْعَدر ب وَكُدل أَدْلك أَلْعَد ب الْأَمْصَار وَالْأَقَد الِيمُ وَالْرَسَاتِيقُ بَعْد وَفَاتَه في إَيْدام خُلَفَائِه ، وَالرَّهُ عَلْهُمْ أَجْمَعِينَ ،

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {كَتَبَ اللَّهُ لأَعْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلى} {الْمُجَادَلَة: 20}،

وَقَالَ: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا في الْحَيَادُ: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا في الْحَيَاةِ السَّنْهَادُ. يَسوْمَ لَسا يَنْفَعُ الْأَشْهَادُ. يَسوْمَ لَسا يَنْفَعُ الطَّالِمِينَ مَعْذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَاةُ وَلَهُمْ يَنْفَعُ اللَّعْنَاةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّار} {غَافَرَ: 51، 52}،

وَقَالَ تُعَالَى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِمِنْ بَعْدِ الرَّبُورِمِنْ بَعْدِ السَّلْكُورُ أَنَّ الأرْضَ يَرِثُهَ سَا عِبَسَادِيَ الصَّالِحُونَ} {الْأَنْبِيَاء: 105}،

وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ رُسُلِهِ: {فَاوْحَى إِلْسُكِهُ وَلَنُسُكُنَ الطَّالِمِينَ. وَلَنُسْكَنَنَّكُمُ

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَا (البغوي) سورة (الانعام) الآية (135)..

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وَعيد} {اِبْرَاهيمَ: 13، 14<mark>}،</mark>

وَقَــالَ تَعَــالَى: {وَعَـدَ اللَّـهُ الَّـذِينَ آمَنُـوا مَـنْكُمْ وَعَمَلُ وا الصَّالَ لَيَسْ تَخْلَفَنَّهُمْ فَ إِلاَّرْضَ الأَرْضَ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلهمْ وَلَيُمَكِّـنَنَّ لَهُـمْ ديسنَهُمُ السَّذي ارْتَضَى لَهُـمْ وَلَيُبَـدًلَّنَّهُمْ مَـنْ بَعْـد خَـوْفهمْ أَمْنَـا يَعْبُـدُونَني لَـا يُشْـرِكُونَ بِـي شَـيْئًا} الْآيَةَ {النُّورِ: 55}،

وَقَــدْ فَعَـلَ اللَّـهُ تَعَـالَى ذَلَـكَ بِهَــذه الْأُمَّـة، وَلَـهُ الْحَمْـــــــُ وَالْمَنَّـــة أولا وآخـــرًا، بِاطنَـــا وظـــاهراً .

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمصه الله) – في رتفسطيره):- قولسله تعسالي: {135} {قُــلْ} ... يـــا أيهـــا الرســول- لقومــك إذا دعــوتهم إلى الله، وبينــت لهــم مــا لهــم ومــا عليهم من حقوقه، فامتنعوا من الانقياد لأمسره، واتبعسوا أهسواءهم، واسستمروا علسى

{يَا قُومُ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتَكُمْ} أي: على حالتكم الستي أنستم عليها، ورضيتموها لأنفسكم.

{إِنَّكِي عَامِلً } على أمسر الله، ومتبع لمراضي

{فَسَـوْفَ تَعْلَمُـونَ مَـنْ تَكُـونُ لَـهُ عَاقبَـةُ الـدَّار} أنـــا أو أنـــتم، وهـــذا مــن الإنصـــاف بموضــع عظيم، حيث بيِّن الأعمال وعامليها، وجعل

الأرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لَمَـنْ خَـافَ مَقَـامي وَخَـافَ الجِـزاءِ مقرونِـا بِنظـر البِصـير، ضـاربا فيــه صفحا عن التصريح الذي يغني عنه التلويح. وقـــد علـــم أن العاقبـــة الحســنة في الـــدنيا والآخسرة للمستقين، وأن المسؤمنين لهسم عقبسى السدار، وأن كسل معسرض عمسا جساءت بسه الرسسل، عاقبته سوء وشر،

ولهذا قال: {إنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالمُونَ} فكل ظالم، وإن تمتع في الدنيا بما تمتع به، فنهايتـــه ﴿فيـــه ﴾ الاضــمحلال والتلــف "إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخدده لم يفلته".

[١٣٦] ﴿ وَجَعَلُــوا للَّــه ممَّــا ذَرَأَ مــنَ الْحَــرْثُ وَالْأَنْعَــام نَصــيبًا فَقَــالُوا هَــذَا للَّــه بِـــزَعْمهمْ وَهَـــذَا لشُـــرَكَائنَا فَمَـــا كَسانَ لشُسرَكَانُهمْ فُسلاً يَصسلُ إلَسي اللَّسه وَمَـا كَـانَ للَّـه فَهُـوَ يَصِـلُ إلـي شُـرَكائهمْ سَاءُ مَا يَحْكُمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وابتــدع المشــركون بـــالله أن جعلــوا لله ممـــا خلــق من النزروع والأنعيام قسْمًا، فزعموا أنه لله، وقسْــــمًا آخــــر لأوثـــانهم وأنصـــابهم، فمــــا خصَّصـوه لشـركائهم لا يصـل إلى المصارف الــتي شرع الله الصرف فيها كالفقراء والساكين، ومسا خصّصوه لله فهسو يصسل إلى شسركائهم مسن

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (135)، للإمَامُ

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانٌ) في سورة (الأنعامُ) الآية (135)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الأوثـان يصـرف في مصـالحها، ألا سـاء حكمهـم | {ذَرَّأ}... خَلَقَ.

يَعْنَي: - وجعل المشركون لله -جلَّ وعلا- جنزءًا مما خلق من النزروع والثمار والأنعام يقدمونه للضيوف والمساكين، وجعلوا قسمًا آخر من والأنصاب، فما كان مخصصًا لشركائهم فإنه يصــل إليهـا وحـدها، ولا يصـل إلى الله، ومـا كان مخصصا لله تعالى فإنه يصل إلى شركائهم. بئس حكم القوم وقسمتهم.

يَعْنَى: - المسركون السذين يعبسدون الأوثسان في أوهام مستمرة، فهم يجعلون مما خلق الله تعالى وأنشاه من النزرع ومن الإبسل والبقس والغسنم، جسزءاً لله تعسالي ينفقونسه علسي الضيفان والمحتساجين، وجسزءاً آخسر ينفقونسه على خدمسة الأوثسان التسى جعلوهسا شسركاء لله تعالى برعمهم، فما يجعلونه للأوثان يصل إلى أوثــانهم فينفقونــه عليهــا، ومــا يجعلونــه لله بسزعمهم لا يصل شب منه إلى الضيفان والفقــراء، ومــا أســوأ حكمهــم الظــالم، لأنهــم جعلــوا الأوثــان نظــراء لخــالق الحــرث والنســل، ولأنهب لا ينفقبون منا جعلبوه لله في مصارفه.

شرح و بيان الكلمات:

- ـر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) (1/ 145). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (145/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (196/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{الْعَرْثُ} ... الزُّرُوعِ.

{مَــنَ الْحَــرْثُ وَالْأَنْفَــام} ... الْحَـــرْثُ: كُــلُّ مَـــا يُحْسرَثُ لسه الأرضُ مسن السزروع، والأنعسامُ: الإبسلُ والبقرُ والغنمُ.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{وَجَعَلُوا} ... أي: مشركو العرب.

{للَّهُ مَمَّا ذَرَأً}... خلقَ.

{مَـنَ الْحَـرْثُ وَالْأَنْعَـام نَصـيبًا فَقَـالُوا هَـذَا للَّـه بِـــزَعْمهمْ وَهَـــذَا لشُـــركَائنَا } وذلــك أنهـــم كانوا يجعلونَ نصيبًا من زُروعهم وأنعامهم لله، ونصيب منهيا لأصينامهم، فنصيبُ الله للضييفان والمساكين، ونصيب ألهتهم لخدمها، فمسا سسقط بهبسوب السريح ونحسوه مسن نصسيب الله في نصــيب آلهــتهم تُـــركَ، وقـــالوا: إنَّ الله غـــنيَّ عن هذا، وما سقطَ من نصيب آلهتهم في نصيب الله رُدّ، ويقولون: هي محتاجة.

{فَمَا كَانَ لَشُركَانُهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّه} أي: إلى الجهسات الستي كسانوا يَصْسرفون نصسيبَ

{وَمَـا كَـانَ للَّـه فَهُـوَ يَصِـلُ إلْـي شُـرَكَائهمْ}. إلى ما كانوا يصرفون نصيبَهم إليهم.

{سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} ... بئس ما يقضونَ.

* * *

﴿ الْقَرَاءَاتَ ﴾

قــرأ: (الكسـائق):- (بــرُعمهم) بضــم الــزاي، والباقون: بفتحها، وهما لغتان (

- (4) انظـر: (فــتح الـرحمن في تفسـير القــران)، في سـورة (الأنعـام) . آيــة (136)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
 - (5) انظر: "التيسير" للداني (ص: 107)، و"تفسير البغوي" (2/ 68)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وقولُـه: (بِـزعمهم) تنبيـه علـى أنَّ ذلـك ممــا (1) اخترعوه، لم يأمرهم به اللهُ.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (وجعلوا لله مما
ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله
بزعمهم وهذا لشركائنا) قال: جعلوا لله من
ثمراتهم ومالهم نصيبا، وللشيطان والأوثان

فإن سقط من ثمرة ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه، وإن سقط مما جعلوه للشيطان في نصيب الله التقطوه وحفظوه وردوه إلى نصيب الشيطان، وإن انفجر من سقى ما جعلوه سقى ما جعلوه الله في نصيب الشيطان تركوه، وإن انفجر من سقى ما جعلوه للشيطان في نصيب الله سدوه. فهذا ما جعلوا للشيطان في نصيب الله سدوه. فهذا ما جعلوا للشيطان من الانعام فهو قول الله (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) سورة (المائدة آية: 103).

* * *

وانظر: سورة - (البقرة) - آية (205). - كما قال تعالى: {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لَيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثُ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ لَحَبُّ الْفَسَادَ (205)}.

قصال: الإمَّسامُ (البغِسويُ) – (مُحسى السُّستُة) – (رحمِس اللهُ - في رتفسيره:- {136} قولَـــهُ عَـــزُ وَجَـــلُ: {وَجَعَلُــوا للَّــه ممَّــا ذَراً مِـنَ الْحَــرْثِ وَالْأَنْعَــام نصيبًا} الْآيَـةَ، كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَجْعَلُونَ للَّهُ مــــنْ حُــــرُوثهمْ وأَنْفــــامهمْ وَثْمَــــارهمْ وَسَـــائر أَمْــوَالِهِمْ نَصــيِبًا، وَللْأَوْثُــانِ نَصــيبًا، فَمَــا جَعَلُــوهُ للَّــه صَــرَفُوهُ إلَــى الضِّـيفَانِ وَالْمَسَــاكينِ، وَمَــا جَعَلُ وهُ للْأَصْ نَامَ أَنْفَقُ وهُ عَلَى الْأَصْ نَام وَخَــدَمِهَا، فَــإِنْ سَــقَطَ شَــيْءٌ ممَّــا جَعَلُــوهُ للَّــه تَعَــالَى فــى نَصــيبِ الْأَوْثــان تَرَكُــوهُ وَقَــالُوا : إنَّ اللُّـهُ غُنْـيُّ عَـنْ هَـذَا، وَإِنْ سَـقُطُ شَـيْءٌ مـنْ نَصيب الْأُصْـنَام فيمَـا جَعَلُـوهُ للَّـه رَدُّوهُ إِلَـي الْأَوْتُـان، وَقَــالُوا: إنَّهَـا مُحْتَاجَـةً، وَكَـانَ إِذَا هَلَـكَ أُو انْستَقَصَ شَسِيْءٌ ممَّا جَعَلُوهُ للَّه لَسمْ يُبَسالُوا بِه، وَإِذَا هَلَـكَ أَوِ انْــتَقَصَ شَــيْءٌ ممَّــا جَعَلُــوا للْأَصْــنَام جَبَرُوهُ بِمَا جَعَلُوهُ للّه،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 263)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 321).

⁽¹⁾ انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعام). آية (136)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأعام) الآية (136).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (3). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما –

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَراً} خَلَقَ {مِنَ الْحَرْثُ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا} وَفيه اخْتَصَارٌ مَجَازُهُ: وَجَعَلُوا لِلَّهِ فَصَيبًا ولِشُّركَائِهِمْ نَصِيبًا. {فَقَالُوا هَلَا لِلَّهِ ولِشُركَائِهِمْ نَصِيبًا. {فَقَالُوا هَلَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ} قَرادُ: (الْكسَائِيُّ) بِرُعْمِهِمْ بِضَمَّ السرَّاي، وَ (الْبَاقُولُ مَنْ غَيْر حَقيقَة، لُغَتَان، وَهُوَ الْقَوْلُ مَنْ غَيْر حَقيقَة،

{وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا} يَعْني: - الْأُوْثَانَ،

{فَمَا كَانَ لَشُركَانُهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهُ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى شُركَانِهِمْ } وَمَعْنَاهُ: مَا قُلْنَا أَنَّهُمْ كَانُوا يُتمُونَ مَا جَعَلُوهُ لِلْأَوْثَانِ مِمَا جَعَلُوهُ لِلْأَوْثَانِ مِمَا جَعَلُوهُ لِللَّهُ مَلَا عَلَيْهِمْ لِللَّهُ مَمَا جَعَلُوهُ لِللَّهِ مَلَى اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَلَى اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مِلَا اللَّهُ مِلَا اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مِلَا اللَّهُ اللَّهُ مِلَا اللَّهُ مِلَا اللَّهُ مِلَا اللَّهُ الْمُلِيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الَّهُ الْمُنْ الْم

وَقَسَالَ: (قَتَسَادَةُ): - كَسَانُوا إِذَا أَصَسَابَتْهُمْ سَسَنَةً اسْتَعَانُوا بِمَا جَسْزُءُوا للَّهِ وأكلَوا منه فوفروا مَا جَزَّءُوا لشُركَانُهمْ وَلَمْ يَأْكُلُوا مَنه.

{سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } {الأنعام: 136} أي: بئس ما يقضون.

وقسال: الإِمَسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه: - {136} { وَجَعَلُسوا لله ممَّسا ذَراً مسنَ الْحَسرْتُ وَالْأَنْعَسام نَصسيبًا, فَقَسَالُوا هَسدَا لله بِسرَعْمهُمْ, وَهَسداً الشُّسركائنا, فَمَسا كَسانَ الله لشُركَائهُمْ فَلَسا يَصلُ إِلَسى الله , وَمَسا كَسانَ لله فَهُو يَصلُ إِلَى شُركَائهُمْ, سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ }

جَعَلُ وا لَهُ مِ نُ ثُمُ سُراً تِهِمْ وَمَ الْهِمْ نَصِيبًا، وَلَشَّيْطَان وَالأَوْثان نَصِيبًا.

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- \[
\begin{align*}
(المحسيرة) : - \(\frac{136}{2} \) \\
(المحسيرة والأنْعَسام نصييبًا فَقَسالُوا هَسذًا للَّسه بِسْرَعُمهِم وَهَسدًا لللسُركَائِنَا فَمَسا كَسانَ للسُركَائِهِم فَلْ يَصِلُ إِلَى اللَّه وَمَا كَسانَ لِللهِ فَهُسوَ يَصِلُ إِلَى اللَّه وَمَا كَسانَ لِللهِ فَهُسوَ يَصِلُ إِلَى اللَّه فَرُكَائِهِم شَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } .

هَدذَا ذُمِّ وَتَدوْبِيخٌ مِنَ اللَّهِ لِلْمُشْرِكِينَ الَّدِينَ الْبَدْيِنَ الْبَدَّيِنَ الْبَدَّيِنَ الْبَدَّيِنَ الْبَدَّيَةِ الْبَقْدَ عُوا بِدَعًا وَكُفْرًا وَشَرَّكًا، وَجَعَلُوا لِلَّهُ جُرْءًا مِنْ خَلْقِهِ، وَهُو خَالَقٌ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَالَى عَمَالَ يُشْرِكُونَ " وَلَهَدذَا قَالَ تَعَالَى : وَتَعَالَى عَمَالَ يَشْرِكُونَ " وَلَهَدذَا قَالَ تَعَالَى : وَجَعَلُوا لِلَّهُ مِمَا خَلَقٌ وَبَرَا {مِنَ الْزُرُوعِ وَالثَّمَارِ.

{وَالْأَنْفَــامِ نَصِـيبًا} أَيْ: جُــزْءًا وَقَسْـمًا، {فَقَالُوا هَذَا للَّه بِزَعْمهمْ وَهَذَا لشُركَائنًا}

فَوْلُـهُ: {فَمَـا كَـانَ لِشُـرِكَائِهِمْ فَـلا يَصِـلُ إِلَـى اللَّـهِ وَمَا كَانَ للَّه فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ}

قَالَ: (عَلِي بِنُ أَبِي طَلْحَة، والعَوْفي، عَنِ ابْنِ عَبَسِاس): - أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَدْهِ الْآيَدَة؛ إِنَّ اعْدَاء اللَّهِ كَانُوا إِذَا حَرَثُوا حَرْثُا، أَوْ كَانَتْ الْهُم ثُمَرة أَوْ لَلْمَوْن اللَّه مِنْه جُرْءًا وَلِلْوث اللَّه مِنْه جُرْءًا وَلِلْوث اللَّه مِنْه جُرْءًا وَلِلْوث اللَّه مِنْه جُرْءًا وَلِلْوث اللَّه جُرْءًا وَلْسُوث اللَّه مِنْه جُرْءًا وَلِلْسُوث اللَّه مَا كَانَ مِنْ حَرِث أَوْ ثَمَرة أَوْ شَيْء مِنْ الْمَقط مَعْد رَدُوه إِلَى مَا جَعَلُوه مَنْه شَيْءٌ فيمَا سُمَي للصَّمَد رَدُوه إِلَى مَا جَعَلُوه لَلْوث اللَّه مَعْلُوه اللَّه وَعَلُوه اللَّه اللَّهُ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَه اللَّه اللِه اللَّه ا

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال المراما (1) المرام التنزيال المراماء (136)..

⁽²⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِيُّ) في تفسير سورة (الانعام) . آيــة (36). برقم (ج 6/ من 55).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعامِ

للْوَثْنِ ثَرَكُوهُ للْوَثْنِ، وَكَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ أَمْوَالِهُمُ الْحَبَعِيرَةَ وَالسَّائِيةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالْحَامَ، أَمْوَلَهُمُ الْحَبَامَ، فَيَجْعَلُونَهُ لِلْأَوْشَانِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحَرِّمُونَهُ للَّهُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَ وَجَلَّ: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا لَلَّهُ مَمَّا ذَرَاً مِنَ الْحَرْثُ وَالْانْعَام نَصِيبًا } الْمَايَةَ.

وَهَكَّكُ لَا قَصَّالَ: (مُجَّاهِ لَدٌ)، وَ (قَتَّسَادَةُ)، وَ (السُّدِّيُّ)، وَغَيْرُ وَاحِد.

وَقَالَ: (عَبْدُ السِرَّحْمَنِ بْنُ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ) في (تفسيره): - كُلُّ شَيْء جَعَلُوهُ لِلَّه مِنْ ذَبْتِ لَيْدَبُحُونَهُ، لَا يَأْكُلُونَهُ أَبِدًا حَتَّى يَدَذُكُرُوا مَعَهُ أَبِدَا حَتَّى يَدَذُكُرُوا مَعَهُ أَسْمَاءَ الْآلِهَة لَه يَدُكُرُوا السَّمَ اللَّه مَعَهُ،

وَقَرَا الْآيَهَ حَتَّى بَلَغَ : {سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } أَيْ: سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ فَاإِنَّهُمْ أَخْطُوا أَوَّلًا فِي الْقَسْمَة ، فَاإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُورَبُ كُلِّ شَيْء الْقَسْمَة ، فَالِثَّهُمْ وَكَلُّ شَيْء وَمَلِيكُهُ وَخَالِقُهُ ، وَلَهُ الْمُلْكُ، وَكُلُّ شَيْء لَهُ وَمَلِيكُهُ وَخَالِقُهُ ، وَلَهُ الْمُلْكُ، وَكُلُّ شَيْء لَهُ وَفَي تَصَرُفُه وَتَحْتَ قُدْرَتِه وَمَشيئته ، لَا إِلَه فَيْ رَبُّهُ ، وَلَا رَبَّ سواه . ثَمَّ لَمَّا قَسَمُوا فِيمَا فَيْمَا رَبَّ سواه . ثَمَ لَمَّا قَسَمُوا فِيمَا وَعَمُوا الْقِسْمَة التَّهِ هِي فَاسِدَة ، بَلْ جَارُوا فِيهَا ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ } {النَّحْل: 57}

وَقَسَالَ تَعَسَالَى: {وَجَعَلُسُوا لَسَهُ مَسِنْ عِبَسَادِهِ جُسِزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ } {الزُّخْرُف: 15}،

وَقَالَ تَعَالَى: {أَلَكُمُ الَدَّكَرُ وَلَهُ الأَنْتَى * تَلْكَ إِذًا قِسْمَةً ضِيزَى} {السَّجْمِ: 21، 22}. (أل

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحمصه الله) - في (نفسيره) - قولسه تعسالى: (رحمصه الله) - في (نفسيره) - قولسه ممسا ذراً مسنَ الْحَسرُثُ وَالاُنْعَسام نَصيبًا فَقَسَالُوا هَسذَا لَلّه الْحَسرُثُ وَالاُنْعَسام نَصيبًا فَقَسَالُوا هَسذَا لَللّه رَكَائِنَا فَمَا كَسانَ للسُركَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللّه وَمَا كَسانَ للله فَهُ وَيَصلُ إِلَى فَلا يَصِلُ إِلَى اللّه وَمَا كَسانَ للله فَهُ وَيَصلُ إِلَى شَركَائِهِمْ شَركَائِهُمْ فَلَا يَصُلُ إِلَى اللّه فَهُ وَيَصلُ إِلَى لَيُسرَكَائِهِمْ شَركَائِهِمْ شَركَائِهُمْ وَلَيلِهِمْ مَسَاءَ مَسا يَحْكُمُ وَنَ * وَكَسذَلِكَ زَيَّسنَ لَكَثيرٍ مَسنَ الْمُشْركِينَ قَتْسلَ أَوْلادهِم شُركَاؤُهُمْ لَيُسرَدُوهُمُ وَلِيلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِيسنَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّه لُهُ لَيلُولُهُمْ وَلَيلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِيسنَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّه لَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَلَيلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِيسنَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّه مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَلَيلْبِسُوا عَلَيْهُمْ دِيسنَهُمْ وَلَوْ وَلَوْ شَاءَ اللّه مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَلَيلْبِسُوا عَلَيْهُمْ دِيسنَهُمْ وَلَوْ وَلَا وَلا اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَلَيلْبِسُوا عَلَيْهُمْ دِيسَنَهُمْ وَلَي وَلَيلْهِمْ وَلَا يَضْتَرُونَ } .

يخبر تعالى، عمنا عليه المشركون المكذبون المنبي صلى الله عليه وسلم، من سفاهة المعقب، وخفة الأحلام، والجهل البليغ، وعدد تبارك وتعالى شيئا من خرافاتهم، لينبه بسذلك على ضلالهم والحذر منهم، وأن معارضة أمثال هؤلاءالسفهاء للحق الذي جاء به الرسول-، لا تقدح فيه أصلا فإنهم لا أهلية لهم في مقابلة الحق، فذكر من ذلك أنهم.

{جعلوا لِلّه مِمّا ذَراً مِنَ الْحَرِثُ وَالأَنْعَامِ فَصِيبًا، والحال نصيبًا ولشركائهم من ذلك نصيبًا، والحال أن الله تعالى هو الحذي ذراه للعباد، وأوجده رزقا، فجمعوا بين محدورين محظورين، بيل ثلاثة محاذير، منستهم على الله، في جعلهم لله نصيبًا، مع اعتقادهم أن ذلك منهم تبرع، وإشراك الشركاء الحذين لم يرزقوهم، ولم يوجدوا لهم شيئا في ذلك، وحكمهم الجائر في أن ما كان لله لم يبالوا به، ولم يهتموا، في أن ما كان لله لم يبالوا به ولم يهتموا، ولسو كان واصلا إلى الشركاء، وما كان لله لم يبالوا به ولم يهتموا، الشركائهم اعتنوا به واحتفظوا به ولم يصل لهم المنائلة منه شيء، وذلك أنهم إذا حصل لهم الهما

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (136)، للإِمَامُ (ابن كثينَ)

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

من زروعهم و ثمارهم وأنعامهم، الستي أوجدها السنين يسدفنون أولادههم السنكور خشسية الله لهم- شيء، جعلوه قسمين:

> قسمًا قسالوا: هـــذا لله بقـــولهم وزعمهـــم، وإلا فالله لا يقبسل إلا مساكسان خالصسا لوجهسه، ولا يقبل عمل من أشرك به.

> وقسمًا جعلوه حصة شركائهم من الأوثسان

فإن وصل شيء مما جعلوه لله، واختلط بما جعلوه لغيره، لم يبالوا بناك، وقسالوا: الله غسني عنسه، فسلا يردونسه، وإن وصسل شسيء ممسا جعلوه لآلهستهم إلى مسا جعلوه لله، ردوه إلى محلسه، وقسالوا: إنهسا فقسيرة، لا بسد مسن رد

فهسل أسسوأ مسن هسذا الحكسم. وأظلسم؟ "حيسث جعلوا ما للمخلوق، يجتهد فيه وينصح ويحفظ، أكثر مما يفعل بحق الله.

ويحتمل أن تأويل الآية الكريمة، ما ثبت في الصحيح عـن الـنبي -صـلي الله عليــه وسـلم-أنه قال عن الله تعالى أنه قال: "أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من أشرك معى شيئا تركته وشركه".

وأن معنى الآيسة أن مسا جعلسوه وتقربسوا بسه لأوثسانهم، فهسو تقسرب خسالص لغسير الله، لسيس لله منسه شسىء، ومسا جعلسوه لله -علسى زعمهسم-فإنه لا يصل إليه لكونه شركًا، بل يكون حظ الشـــركاء والأنـــداد، لأن الله غـــني عنـــه، لا يقبسل العمسل السذي أشسرك بسه معسه أحسد مسن الخلق.

ومـن سـفه المشـركين وضـلالهم، أنـه زيّـن لكــثير مــن المسركين شـركاؤهم -أي: رؤسـاؤهم وشـــياطينهم- قتـــل أولادهـــم، وهـــو: الـــوأد،

الافتقار، والإناث خشية العار.

وكسل هسذا مسن خسدع الشسياطين، السذين يريسدون أن يُسرْدُوهم بسالهلاك، ويلبسسوا علسيهم ديسنهم، فيفعلسون الأفعسال الستى في غايسة القسيح، ولا يسزال شسركاؤهم يزينونها لهسم، حتسى تكسون عندهم مسن الأمسور الحسسنة والخصسال المستحسنة، ولـو شـاء الله أن يمـنعهم ويحـول بيسنهم وبسين هسذه الأفعسال، ويمنسع أولادهسم عسن قتـل الأبـوين لهـم، مـا فعلـوه، ولكـن اقتضـت حكمتــــه التخليـــة بيـــنهم وبـــين أفعـــالهم، استدراجا منسه لهسم، وإمهسالا لهسم، وعسدم مبالاة بما هم عليه،

ولهذا قَال: {فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ} أي: دعهم مــع كـــذبهم وافترائهـــم، ولا تحـــزن علـــيهم، فإنهم لنيضروا الله شيئا.

[١٣٧] ﴿ وَكَسِدَ لِكَ زَيِّسِنَ لِكَسِثِيرِ مِسِنَ الْمُشْـــركينَ فَتُــلَ أَوْلاَدهـــمْ شُـــرَكَاؤُهُمْ ليُــرْدُوهُمْ وَليَلْبِسُــوا عَلَــيْهِمْ ديــنَهُمْ وَلَــوْ شَــاءَ اللَّــهُ مَــا فَعَلَــوهُ فَــذَرْهُمْ وَمَــا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكمسا حسّسن الشسيطان للمشسركين هسذا الحكسم الجسائر حسَّن لكستير مسن المشسركين شسركاؤهم مسن الشــياطين أن يقتلــوا أولادهــم خشــية الفقــر" ليهلكسوهم بسالوقوع في قتسل السنفس الستي حسرم الله فتلسها إلا بحسق، وليخلطسوا علسيهم ديسنهم

الآية (136-137)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

فلا يعرفون ما هو مشروع وما هو غير مشروع، ولحنه ولي وساء الله ألا يفعلوا ذلك ما فعلوه، ولكنه شاء ذلك لحكمة بالفة، فاترك أيها الرسول وفتراءهم الرسول وفتراءهم الكذب على الله، فإن ذلك لا يضرك، وسلم أمرهم لله.

* * *

يَعْنِي: - وكما زيّان الشيطان للمشركين أن يجعلوا لله تعالى من الحرث والأنعام نصيبًا، يجعلوا لله تعالى من الحرث والأنعام نصيبًا، ولشركائهم نصيبًا، زيّنت الشياطين لكثير من المشركين قَتْلَ أولادهم خشية الفقر" ليوقعوا هولاء الآباء في الهالاك بقتال النفس الستي حرم الله قتلها إلا بالحق، وليخلطوا عليهم دينهم فيلتبس، فيضلوا ويهلكوا، ولو شاء الله ألا يفعلوا ذلك ما فعلوه، ولكنه قدر ذلك لعلمه بسوء حالهم ومالهم، فاتركهم أيها الرسول ويسترون من الرسول ويينهم.

* * *

يَعْنِي: - وكما زيّنَتْ لهم أوهامهم تلك القسمة الظّالمة لما خلق الله من حرث وإبل وبقر وغلم، قلد زيّنَتْ لهم أوهامهم في الأوثان التي زعموها شركاء لله قتْل أولادهم عند السولادة، وأن يُندزوا لآلهتهم ذبح أولادهم، وإن تلك الأوهام شرديهم وتخلط عليهم أمر اللدين، فلا يدركونه على وجهه، وإذا كانت الأوهام لها ذلك السلطان على عقولهم، وغليك

روع، وسينالون عقباب منايفترون، وتلك مشيئة كنية الله، فلو شاء ما فعلوا.

ه و بيان الكلمات،

شرح و بيان الكلمات:

{وَكَذَلكَ} ... ومثلَ ذلكَ.

(ليُردُوهُمْ) ... أي: يُهْلِكُ وهُمْ، والسرّدَى: لَهُلاكُ.

{وَلِيَلْبِسُوا} لِيَخْلطوا.

{عَلَـيْهِمْ دِيـنَهُمْ} ... ويُـدْخِلوا علـيهم الشـكَ فيه.

{وَلَــوْ شَــاءَ اللّــهُ مَــا فَعَلْــوهُ} ... بَــيَّنَ أَن كَفَــرَهُم بمشيئة الله تعالى، وهو ردِّ على القدرية ِ.

{فَذَرْهُمْ} ... يا محمدُ.

{وَمَا يَفْتَرُونَ} ... من الكذبِ" فإن الله لهم

{يَفْتَرُونَ} ... يَخْتَلِقُونَهُ مِنَ الْكَذِبِ.

﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

{زَيَّسِنَ لِكَسِيْرٍ مِسِنَ الْمُشْسِرِكِينَ قَتْسِلَ أَوْلَسادِهِمْ أَنْ سَرِكَاؤُهُمْ} . قَسِراءة العامَّسَة : (زَيَّسِنَ) بفستَحِ السَزاء واليساء ونصب (قَتْسِلَ) مفعولًا صسريحًا، وجسر (أَوْلادهِسمْ) إضسافة، ورفسع (شُسرَكَاؤُهُمْ) فاعسل (زَيَّسِنَ) "أي: شياطينهم حَسَسنوا لهم وأدَ البنسات، وهسو دَفْسِنُهُنَّ في حيساتهن خيفسة العبلة،

وقرأ ابن عامر: بضم الزاي وكسر الياء مجهولًا، ورفع (قَتْلُ) ونصب دال (أولادَهُمْ)،

⁽¹⁾ انظر: (المُعَتَّمُ رَفِي تَفْسَيِّعِ القَّرَآنِ الكَرِيمِ) (145/1). تصنيف: (جماعة من علماء النفسير)، ((2) بنتا مناه النفسير)، ((2) بنتا مناه النفسير)، ((2) بنتا مناه النفسير)، ((2) بنتا مناه النفسير)، ((3) بنتا مناه

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (145/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

 ⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (196/1)، المؤلف:
 (لجنة من علماء الأزهر).

هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وخفــض همـــزة (شُــركَائهمْ) بإضـــافة (قتـــل) | <mark>ديــنهم) فيخلطــوا علــيهم ديــنهم. (ذرهــم) يعــني</mark>

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

نسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة - عــن (ابــن عبــاس):- **قولــه: (وكــذلك زبــن** لكسثير مسن المشسركين فتسل أولادهسم شسركاؤهم ليردوهم) زينوا لهم، من قتل أولادهم.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتمْ) - (رحمسه اللهُ) - في (تفسسيره):- (بسسنده الصسحيح) - عسـن (مجاهــــد):- في قــــول الله: (قتـــل أولادهـــم شـــركاؤهم) شـــياطينهم يـــامرونهم أن يئـــدوا أولادهم خيفة العيلة.

أي خشية الفقر.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتمْ) - (رحمسه اللهُ) - في تفسيره):- (بسينده الحسين) - عين (السيدي):-

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 270)،

و"التيسير" للداني (ص: 107)،

و"تفسير البغوي" (2/ 68 - 69)،

و"الكشف" لكي (1/ 453 - 454)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 263)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 321 - 322).

انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام) . آيسة (137)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (137).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعامُ) الآية 137).

خل عنهم.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {137} {وكَذْلك} كُمَا زينا قُولهم وعملسهم {زَيِّسنَ لكَستْيرِ مِّسنَ الْمُشْسركين فَتُسلَ أَوْلاَدهِمْ } بناتهم {شُركَاؤُهُمْ } من الشّياطين {ليُصِرْدُوهُمْ} ليهلكوهم {وَليَلْيسُواْ} بخلطوا [عَلَّيْهِمْ ديسنَهُمْ} ديسن إبْسرَاهِيم وَإسْسمَاعِيل {وَلَـوْ شَـاءَ الله مَـا فَعَلُـوهُ } يَعْنـي التـزيين وَدفـن بنـــاتهم أحيَـــاء {فَـــذَرْهُمْ} اتـــركهم (وَمَـــا يَفْتَــرُونَ) يكــذبُون علــى الله فَيَقُولُــونَ إن الله أمرهم بذلك يَعْنِي بدفن الْبَنَات.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُّستَّة) – (رحمسه الله / - في رتفسيره / - قوليه تعسالي: {137} {وَكَدَلِكَ زَيِّنَ لَكَتُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} أَيْ: كَمَا زَيِّسنَ لَهُسمْ تَحْسرِيمَ الْحَسرْثُ وَالْأَنْعَسام كَسذَلكَ زَيِّسنَ لكَثير منَ الْمُشْركينَ،

{قَتْــــلَ أُولُـــادِهِمْ شُــرَكَاؤُهُمْ} قــالَ: (مُجَاهِدٌ): - شُركَاؤُهُمْ أَيْ: شَرِيَاطِينُهُمْ زبنوا أو حسنوا لَهُم وأَد الْبِنَات خيفَة الْعَيْلَة، سُـمِّيت الشَّـيَاطِينُ شُـرِكَاءَ لـأَنَّهُمْ أَطَـاعُوهُمْ فـي مَعْصِيَةَ اللَّــه وَأَضِيفَ الشُّـركَاءُ إلــيهم لأنهَــه ا تخذوها.

وقسال الحلسبي: شُسركَاؤُهُمْ سَسدَنَةُ ٱلهَستهمُ السَّذينَ كـــانوا يزينــون للكفــار فتــل الأولاد، وكــان

⁽⁴⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (الأنعامُ) الآبة (137).

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (137). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلْهُكُمْ ۚ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الرَّجُـلُ مـنْهُمْ يَحْلَـفُ لَـئَنْ وُلـدَ لـه كـذا غلامـا أَوْلَـادهمْ خَشْـيَةَ الْإِمْلَـاق، وَوَأْدَ الْبَنَـات خَشْـيَةَ لَيَنْحَــرَنَّ أَحَــدُهُمْ كَمَـا حَلَـفَ عَبْــدُ الْمُطَّلـب عَلَـي انْنه عَبْد اللَّه،

> وَقَــراً ابْـنُ عَـامر: (زُيِّـنَ) بضَـم الـزَّاي وَكَسْـر الْيَكَاءِ، (قَتْكُ) رَفُعَ (أَوْلَكَادَهُمْ) نَصْبُ، (شُركَائهمْ) بِالْخَفْضِ عَلَـي التقــديم فَأَضــيفُ الْفَعْسَلُ وَهُسُوَ الْقَتْسِلُ إِلَسَى الشُّسِرَكَاءِ وَإِنْ لَسَمْ يَتَوَلَّسُوْا ذَلَكَ، لَا أَنَّهُمْ هُمُ الْسَذِينَ زَيَّنُوا ذَلِكَ وَدَعَوْا إلَيْكِه، فَكَانَّهُمْ فَعَلُوهُ. قَوْلُكُهُ عَارُ وجَالَ: {ليُرْدُوهُمْ} ليهلكوهم,

> {وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهُمْ} ليخلطوا عليهم {دينَهُمْ} قَسالَ: (ابْسنُ عَبْساس): - ليُسدْخلُوا عَلَسِهُمُ الشَّكّ في ديسنهم وكسائوا عَلَى ديسن إسْمَاعيلَ فَرَجَعُسوا عَنْهُ بِلَبْسِ الشياطين.

{وَلَـوْ شَـاءَ اللَّـهُ مَـا فَعَلَـوهُ} أي: لوشاء اللَّـهُ لَعَصَمَهُمْ حَتَّى مَا فَعَلُوا ذَلكَ مِنْ تَحْرِيمِ الْحَرِثْ وَالْأَنْعَامِ وِقتلِ الأولادِ،

{فَــذُرْهُمْ} يــا محمــد، {وَمَــا يَفْتَـــرُونَ} {الأنعام: 137} يَخْتَلَقُ ونَ مِـنَ الْكَــذِبِ، فَــإِنَّ اللَّهُ تعالى لهم بالمرصاد.

قكال: الإمكام (إبكن ككثير) - (رحمك الله) - في رتفسيره):- {137} {وَكَـــذَلكَ زَبَّــنَ لكَــثبر مــنَ الْمُشْـــركينَ فَتْــلَ أَوْلادهـــمْ شُـــرَكَاؤُهُمْ ليـــرْدُوهُمْ وَلَيَلْبِسُـوا عَلَـيْهِمْ دِيـنَهُمْ وَلَـوْ شَـاءَ اللَّـهُ مَـا فَعَلُـوهُ فَذُرْهُمْ وَمَا يَفْتُرُونَ }.

يَقُـولُ تَعَالَى: وَكَمَا زَيَّنَت الشِّياطينُ لَهَولُااء الْمُشْــركينَ أَنْ يَجْعَلُــوا لله ممــا ذرأ مـن الحــرث والأنعِـــام نَصـــيبًا، كَـــذَلكَ زَبُّنُـــوا لَهُـــمْ قَتْــلَ

الْعَارِ.

وَقَسالَ: (عَلَسَيُ بِسِنُ أَبِسِي طَلْحَسة)، عَسن (ابْسِز عَبَّاس): - وَكَذَلكَ زَيِّنَ لكَثيرِ منَ الْمُشْركينَ قَتْسِلَ أَوْلَسادهمْ شُسركَاؤُهُمْ: زَيَّنُسوا لَهُسمْ فَتْسِلَ أولادهم.

وَقَــالَ: (مُجَاهِـدٌ):- {شُــرَكَاؤُهُمْ} شَــيَاطينُهُمْ، يَأْمُرُونَهُمْ أَنْ يِئْدُوا أَوْلَادَهُمْ خَشْيَةَ الْعَيْلةَ.

وَقَــالَ: (السَّــدِّيُّ):- أَمَــرَتْهُمُ الشِّـيَاطينُ أَنْ يَقْتُلُوا الْبَنَّاتِ.

وَإِمَّا {ليُسِرْدُوهُمْ} فَيُهْلكُوهُمْ، وَإِمَّا {ليَلْبِسُو عَلَيْهِمْ دينَهُمْ } أَيْ: فَيَخْلطُونَ عَلَيْهِمْ دينَهُمْ.

وَنَحْ وَ ذَلِكَ قَالَ: ﴿ قَتَادَةُ ﴾: - ، وَ ﴿ عَبْ الرَّحْمَن بْنُ زَيْد بْن أَسْلَمَ) .

وَهَــذَا كَفَوْلــه تَعَـالَى: {وَإِذَا بُشِّـرَ أَحَــدُهُه سالأنْثي طَـلُ وَجْهُـهُ مُسْـوَدًا وَهُـو كَظـيمٌ * يَتَــوَارَى مــنَ الْقَــوْم مـنْ سُــوء مَــا بُشِّـرَ بـــه ﴿أَيُمْسِـكُهُ عَلَى هُـون أَمْ يَدُسُّـهُ فَـي التَّـرَابِ أَلَا سَـاءَ مَـا يَحْكُمُونَ ﴾ } {النَّحْل: 58، 59} ،

وَقَـــالَ تَعَـــالَى: {وَإِذَا الْمَـــوْءُودَةُ سُــئَلَتْ * بِــأَيِّ ذَنْبِ قُتلَتْ } {التَّكُوير: 8، 9} .

وَقَـدْ كَانُوا أَيْضًا يَقْتُلُونَ الْأَوْلَادَ مِنَ الْإِمْلَاق، وَهُــوَ: الْفَقْــرُ، أَوْ خَشْـيَةَ الْإِمْلَــاقَ أَنْ يَحْصُــلَ لَهُــمْ في تساني الْمَسال وَقَسدْ نَهَساهُمُ اللَّسهُ عَسنْ قَتْسل أَوْلَادَهُمْ لَلْأَلِكَ وَإِنَّمَا كَانَ هَلْأًا كُلُّهُ مِنْ شُرْع الشَّيْطَان تَزْيِينُهُ لَهُمْ ذَلكَ.

قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ} أَىْ: كُــلَّ هَــدًا وَاقــعٌ بِمَشــيئته تَعَــالَى وَإِرَادَتــه وَاخْتِيَـــارِه لِــذَلِكَ كَوْنًـــا، وَلَــهُ الْحَكْمَــةُ التَّامَّــةُ فــى ذَلكَ، فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسألون.

⁽البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (137)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

{فَــــذَرْهُمْ وَمَــا يَهْتَــرُونَ} أَيْ: فَــدَعْهُمْ وَمَـا يَهْتَــرُونَ} أَيْ: فَــدَعْهُمْ وَاجْتَنِبْهُمْ وَمَـا هُـمْ فِيـهِ، فَسَـيَحْكُمُ الله بينــك واجْتَنِبْهُمْ (1) وبينهم.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- تفاوت مراتب الخلق في أعمال المعاصي والطاعبات يوجب تفاوت مسراتبهم في درجات العقاب والثواب.
- ذَمَّ الله المشــركين بســبع صـفات هــي:
 الخسـران والسـفاهة وعـدم العلـم وتحـريم مـا
 رزقهــم الله والافــتراء علــي الله والضــلال
 وعـدم الاهتـداء" فهـذه أمـور سـبعة، وكـل
 واحد منها سبب تام في حصول الذم.
- اتباع الشيطان موجب لا نحراف الفطرة حتى تصل لاستحسان القبيح مثل قتل الأولاد ومساواة أصنامهم بسالله سيجانه وتعالى.

* * *

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (137)، لِلإِمَامُ (ابن كثيرً)
- (2) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (1/ 145). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ وَكُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ مَسيَجْزِيهِمْ بِمَا كَائُوا يَفْتَرُونَ السَّمَ (138) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَلْهِ وَالْأَنْعَامُ خَالِصَةٌ لِلذَّكُورِنَا (138) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَلْهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلذَّكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُركَاءُ وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُركَاءُ اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ قَدْ حَكِيمة عَلِيم وَحَرَّمُ وا مَا رَزَقَهُمُ اللّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللّهِ قَدْ ضَلُوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (140) اللّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللّهِ قَدْ ضَلُوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (140) وَهُوشَاتٍ وَغَيْسِ مَعْرُوشَاتٍ وَعَيْسَ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْسِ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْسِ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْسِ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْسِ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْسِ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مُتُشَابِهِا وَغَيْسَ مَعْرُوشَاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْسِ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْسِ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْسَ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مُتَشَابِهِ كُلُوا مِنْ ثَمَارِهِ إِذَا أَثْمَسِ فِينَ (141) وَمِسَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِلَّهُ لَكُمْ عَدُولًا مُ مَمُولَدة وَفُوشًا كُلُوهُ مُعْرَقِ مُعَالِقًا لِهُ لَكُمْ عَدُولًا مُهُمَا لِللّهُ وَلَا تَتَبِعُوا الْمَعْمِ حَمُولَة وَلَا الشَّهُ وَلَا تَتَبِعُلُوا اللّهُ وَلَى اللّهُ ال

وقال المشركون: هانه أنعام وزروع ممنوعة لا يأكل منها إلا من يشاؤون بازعمهم وافترائهم من خدام الأوثان وغيرهم، وهانه أنعام حُرمت ظهورها" فالا ثركب، ولا يُحْمَل عليها، وها السبحيرة والسائبة والحامي، وهانه أنعام لا يستكرون اسم الله عليها عند الدبح، وإنما يسن بحونها باسم أصنامهم" ارتكبوا ذلك كله كذبًا على الله أن ذلك من عنده، سيجزيهم الله بعذابه بسبب ما كانوا يفترون عليها.

* * *

يَعْنِسي: - وقسال المشسركون: هسنه إبسل وزرع حسرام، لا يأكلسها إلا مَسن يسأذنون لسه -حسب ادعائهم- من سدنة الأوثان وغيرهم.

وهــذه إبــل حُرِّمــت ظهورهــا، فــلا يحــل ركوبهــا والحملُ عليها بحال من الأحوال.

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 146). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

سورة المائدة.

قريانُ آلهتهم.

· enim

وهــذه إبــل لا يَــذكرون اســم الله تعــالي عليهــا في أي شان من شائونها. فعلوا ذلك كاذبًا منهم على الله، سيجزيهم الله بسبب ما كانوا يفترون من كذب عليه سبحانه.

يَعْنَى: - ومن أوهامهم أنهم يقولون: هذه إبل وبقر وغنم وزرع ممنوعة، لا يأكلها أحد إلا من يشاءون من خَدَمَة الأوثان، وذلك من زعمههم الباطهل، لا مهن عنهد الله. وقسالوا أيضاً: هـذه إبـل حُرِّمـت ظهورهـا فـلا يركبهـا أحسد، وهسم مسع ذلسك لا يسذكرون اسسم الله تعسالي عند ذبيح منا ينذبحون من إبنل وبقير وغنم، وذلك لكذبهم على الله تعالى بشركهم، والله تعسالي سيجزيهم بالعسذاب في الآخسرة، بسبب افترائههم وتحسريمهم مسا يُحرّمسون مسن غسير تحريم الله تعالى.

شرح و بيان الكلمات:

﴿ وَقَالُوا } ... يعنى: المشركين.

{هَده أَنْعَامٌ وَحَرِرْتٌ حَجْدٌ} ... أي: حَدرامٌ، المعنى: إنهم كانوا يُعَيِّنون أشياءَ لآلهتهم، ويُحَرِّمونها، ويقولونَ: {وَحَرْثُ} ... زَرْعٌ.

{حجْــرٌ} ... مُحَرَّمَــةً. (أي: حــرامٌ وأصــلُه المنــعُ، والمعنسى أنهسم حَرَّمُسوا أَنْعَامًسا وهسي السبَحيرَةُ والسَّائبَةُ والوَصِيلَةُ وَالْحَامِي، وَحَرْثَا جعلوه لأصنامهم).

{لَـا يَطْعَمُهَـا إِلَّـا مَـنْ نَشَـاءُ}... مـن النسـاء والرجال.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالي: (وقسالوا هسذه أنعسام وحسرت حجس لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم)

﴿ وَأَنْفَ امْ حُرِّمَ اللَّهِ فُهُورُهَ الْمُ وَالْمَا لِللَّهِ الْمُحَالُمُ

والســـوائبُ والحـــوامي، وتقـــدّمَ تفســـيرُها في

﴿ وَأَنْعَامٌ لَا يَلِدُكُرُونَ اسْمَ اللَّهُ عَلَيْهَا } ... وهي

{سَـيَجْزِيهِمْ بِمَـا كَـانُوا يَفْتَـرُونَ} ... أي:

{افْتَرَاءً عَلَيْه} ... لأن ما قالوه تَقَوَّلٌ عليه.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســـنده الصـــحيح) - عـــن (مجاهــــد):-

الأنعام) السائبة والبحيرة التي سموا. (

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (علي بين أبي طلحية) - عــن (ابــن عبــاس):- قولــه: (وحــرث حجــر) فالحجر، منا حرمنوا من الوصيلة، و تحسريم منا

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في

(تفسیره):- (بسینده الحسین) − عین (السیدی):-

قولـــه: (لا يطعمهـــا إلا مـــن نشـــاء بـــزعمهم)

فيقولـــون: حـــرام أن يطعـــم إلا مــن شـــئنا.

(وأنعـــام حرمــت ظهورهــا) قـــال: الـــبحيرة

والسائية والحام (وأنعام لا يسذكرون اسم الله

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) للإمَامْ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (138).

⁽⁴⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرةنْ) للإمسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (138).

⁽¹⁾ انظر: (التفسر الميسر) برقم (146/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (197/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

عليها) فكانوا لا يلككرون اسم الله عليها إذا (1) ولدوها، ولا إن نحروها.

* * *

وقصال: الإِمَسامُ (البخساريُ) - (رحمسه الله) - في رصحيحه):- (2) حجْسِرٌ عَصرَامٌ، وَكُسلُ مَمْنُسوعٍ

ههو حِجر محجور. وَالحجْــرُ -كُــلُّ بِنَــ

وَالحَجْسِرُ -كُسلُّ بِنَسَاءٍ بَنَيْتَسهُ، وَمَسَا حَجَسِرْتَ عَلَيْسهُ مِسْنَ الأَرْضِ فَهُسوَ حَجْسِرٌ، وَمِنْسهُ سُمِّيَ حَطْسِيمُ البَيْسِتَ حَجْسِرًا، كَأَنَّسهُ مُشْسَتَقُّ مِسَنْ مَحْطُسومٍ، مِثْسَلُ: فَتِيسلٍ مَنْ مَقْتُول.

وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الخَيْلِ: الحِجْرُ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حَجْرٌ , وَحَجًى. وَأَمَّا حَجْرُ اليَمَامَةَ , فَهُوَ: مَنْزِلٌ.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره) - قولسه تعسالي: {138} {وقَسالُوا هَسدُه أنعسام} يَعْنسي الْسبحيرة والسسائبة والوصيلة والحسام {وَحَسرْتُ مُجْسِرٌ} حسرام {لاَّ يَطْعَمُهَا إلاَّ مَسن نَشَساء مِجْسرٌ} حسرام {لاَّ يَطْعَمُهَا إلاَّ مَسن نَشَساء بِسرَعْمِهِمْ} يعنسون الرَّجَسال دون النَّسَساء وَوَأَنْعَسامٌ لاَّ يَستُكُرُونَ اسْسم الله عَلَيْهَا إذا وَوَالَّعْساء إذا وَوَالَّعْساء إذا وَالْعَساء وَهِسي الحساء عَلَيْهَا إذا وَهُسي السيم الله عَلَيْهَا إذا وَهُسي السيميرة {افسترآء عملت وَلَسا إذا ركبت وَهِسي السيميرة {افسترآء عَلَيْهِا بِمَا عَلَيْهُا عَلَيْهُا أَنسه أمسرهم بسذلك عَلَيْه بِمَا كَانُواْ يَقْتَسرُونَ } يكنذبُون على (3)

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الانعام) الآية (138).

(2) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُغَارِيُّ) في تفسير سورة (الانعام) . آيــة (148). برقم (ج 4/ ص 148).

(3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية (138). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

قبال: الإِمَامُ (البغيويُ) - (مُحيي السُّنَةُ) - (رحمه الله - في (تفسيره): قوليه تعينالى: {138} {وَقَالُوا} يَعْنَي: - الْمُشْرِكِينَ, {هَادُهِ أَنْعَامٌ وَحَرِثُ حَجْرٌ } أَيْ: حَرامٌ، يَعْنَي: - مَا جَعَلُوا لله وَلِا الْهَتَهِمُ مِنَ الْحَرِثُ وَالْأَنْعَامِ عَلَى مَا لَيْ الْمَارِدُ وَالْأَنْعَامِ عَلَى مَا الْمَارِدُ وَالْأَنْعَامِ عَلَى مَا الْمَارِدُ وَالْأَنْعَامِ عَلَى مَا الْمَارِدُ وَالْأَنْعَامِ عَلَى مَا الْمَارِدُ وَالْأَنْعَامِ عَلَى مَا

وَقَــالَ: (مَجاهــد):- يعـني الأنعــام الْــبَحِيرَةَ وَالسَّائبَةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالْحَام،

{لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ} يَعْنُونُ الرِّجَالَ دُونَ النِّسَاءِ،

{وَأَنْعَسَامٌ حُرِّمَسَتْ ظُهُورُهَسا} يَعْنِسِي:- الْحَسوَامِيَ كَانُوا لَا يَرْكَبُونَهَا،

{وَأَنْعَامٌ لَا يَلِنْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا} أَيْ: يَذْبَحُونَهَا بِاسْمِ الْأَصْنَامِ لَا بَاسِمَ اللَّهِ،

وَقَالَ: (أَبُووَ وَائِل) : - مَعْنَاهُ لَا يَحُجُونَ عَلَيْهَا وَلَا يَحُجُونَ عَلَيْهَا وَلَا يَرْكَبُونَهَا يَرْكَبُونَهَا لَفَعْلَ الْخَيْسِ، لأَنَّهُ لَمَّا جَسرَتَ الْعَادَةُ بِلذَكْرِ السَّمِ اللَّه عَلَى فَعْلِ الْخَيْسِ عَبَّرَ بَلْكُر اللَّه تَعَالَى عَنْ فَعْلِ الْخَيْرِ.

(اَفْتُ رَاءً عَلَيْهِ } يَعْنَي: - أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلكَ وَيَرْعُمُ وَنَ عَلَيْهِ وَيَرْعُمُ وَلَيْهِ وَيَرْعُمُ وَلِي الْأَلْفِ مَلَيْهِ وَيَرْعُمُ وَلَيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَلَيْمِ وَلَى أَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا لَا اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّهُ عَلَيْهُ وَلَيْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَ رُونَ } {الأنعام: (4)

* * *

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (138)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعامِ

عَلَيْهَا اقْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا ﴿ 138} {وَقَالُوا هَانُهَامٌ وَحَارُثٌ حَجْرٌ لا يَعْقَرُونَ}.

قَالَ: (عَلِي بِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ): - "الحجْدرُ": الْحَسرَامُ، مِمَّا حَرَّمُوا الْوَصِيلَةَ، وَتَحْرِيمُ مَا حَرَّمُوا.

وَكَلَدُلِكَ: قَلَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ (الضَّحَّاكُ)، و (السُّدِّي)، وَ (قَتَسادَة)، وَ (عَبْدِ السرَّحْمَنِ بْسنِ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ).

وَقَالَ قَتَادَةُ: {وَقَالُوا هَدْهِ أَنْعَامٌ وَحَرِرْتُ حِجْسِرٌ } الْمَايَسةَ: تَحْسرِيمٌ كَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّياطِينِ فِي أَمْوالِهِمْ، وَتَغْلِيظَ وَتَشُّدِيدٌ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَلَهُمْ يَكُنْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَالَ: (ابْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ): - {حِجْدٌ} إِنَّمَا احْتَجَرُوهَا لِآلهَتهمْ.

وَقَالَ: (السَّنَدَّيُّ): - {لَا يَطْعَمُهَا إِلَا مَنْ نَشَاءُ إِلَا مَنْ نَشَاءُ بِنِرَعْمِهِمْ} يَقُولُونَ: حَرَامٌ أَنْ نُطْعِم إِلَّا مَنْ شُنْنَا. شُنْنَا.

وَهَدُهُ الْآيَدُ الْكَرِيمَ الْكَرِيمَ الْكَوْلِهُ تَعَالَى: {قُلُ الْرَائِدُ مَا أَنْدِلَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ رَزْقِ فَجَعَلْتُمْ مَنْ هُ أَرَأَيْدُ مَا أَنْدِلَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ رَزْقِ فَجَعَلْتُمْ مَنْ هُ حَرَامًا وَحَلَالا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَقْتَرُونَ } { يُونُسَ: 59 } ،

وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: {مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةً وَلا وَصِيلَةً وَلا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَدْبَ وَأَكْثَرُ مُهُمْ لَا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَدْبَ وَأَكْثُرُ مُهُمْ لَا يَعْقَلُونَ } {الْمَائِدَة: 103}.

* * *

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديُ) -(رحمسه الله) – في (تفسسيره):- قولسسه تعسسالي:

(2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (138)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (138)، للإمام (ابن كثير)

يُطْعَمُهُ اللهِ مَنْ نَشَاءً بِنَعْمِهُمْ وَأَنْفَامٌ خُرَّمَتْ فَطُعْمُهُمْ وَأَنْفَامٌ خُرَّمَتْ فَلُهُ وَلَهُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَلُهُ وَرُهَا اللَّهِ عَلَيْهَا لَا يَلْكُرُونَ السَّمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فَلُوا يَفْتَرُونَ } .

ومن أنواع سفاهتهم أن الأنعام التي أحلها الله لهسم عموما، وجعلها رزقسا ورحمة، يتمتعون بها وينتفعون، قد اخترعوا فيها بيدعًا وأقوالا من تلقاء أنفسهم، فعندهم اصطلاح في بعض الأنعام ﴿والحرث وَبعر أنهم يقولون فيها: {هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِثٌ حِجْرٌ } أي: محرم.

{لا يَطْعَمُهَا إِلا مَانْ نَشَاءُ} أي: لا يجوز أن يطعمه، أو يطعمه، أو يطعمه، أو وصفناه بوصف -من عندهم-.

وكل هذا بزعمهم لا مستند لهم ولا حجة إلا أهويتهم، وآراؤهم الفاسدة.

وأنعام ليست محرمة من كل وجه، بل يحرمون ظهورها، أي: بالركوب والحما عليها، ويحمون ظهرها، ويسمونها الحام، وأنعام لا يسذكرون اسم الله عليها، بلل يسذكرون اسم أصنامهم وما كانوا يعبدون من دون الله عليها، وينسبون تلك الأفعال إلى الله، وهم كذبة فُجًار في ذلك.

{سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} على الله، من الحسلال الشسرك، وتحسريم الحسلال من الأكسل، والمنافع. (2)

﴿ وَإِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

شركاء فيه، يسأكلون منه، سيجزيهم الله تعالى على كذبهم الدى وصفوا به فعلهم، إذ المَّعَوْا أن هذا التحريم من عند الله تعالى، وإن الله عليم بكل شئ، حكيم، كل أفعاله على مقتضى الحكمة وهو يجزى الآثمين

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقالوا: ما في بطون هذه السَّوائب والبَحَائر من الاجنة إن وُلد حيًا حالال على ذكورنا، محَرَّم على نسائنا، وإن وُلد ما في بطونها من الأجنة ميتًا فالذكور والإناث فيه شركاء. سيجزيهم الله تعالى بقولهم هدذا مسايستحقون، إنه حكيم في تشريعه وتدبيره شؤون خلقه، عليم بهم.

الْأَنْعَــام خَالصَــةُ لــلُكُورِنَا وَمُحَــرَّمٌ عَلَـى

أَزْوَا جِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَاةً فَهُم فيه

شُـرَكَاءُ سَـيَجْزيهمْ وَصْـفَهُمْ إنَّــهُ حَكـيمٌ

* * *

يَعْنِي: - وقال المشركون: ما في بطون الأنعام مسن أجنّه مباح لرجالنا، ومحرم على نسائنا، إذا ولد حيّا، ويشركون فيه إذا ولد ميتًا. سيعاقبهم الله إذ شرعوا لأنفسهم مسن التحليل والتحريم ما لم ياذن به الله. إنه تعالى حكيم في تدبير أمور خلقه، عليم بهم.

* * *

يَعْنِي: - ومن أوهام هولاء المشركين أنهم يقولون: ما في بطون الأنعام التي جعلوها ممنوعة لا تهذبح ولا تركب، ما في بطونها من أجنّة خالص للذكور من الرجال، ويُحْرَم منه النساء، ومع ذلك إذا نرل ميتاً فهم

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 146). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

شرح و بيان الكلمات:

{وَقَالُوا مَا} ... أي: الذي.

{فِي بُطُونِ هَـذهِ الْأَنْعَـامِ خَالِصَـةَ لِـذُكُورِنَا}... كَانُوا يَقُولُونَ في أَجِنَّـةَ البحـائرِ والسوائبِ: ما وُلـد حيَّا، هـو خالصٌ للـذكور، وأَنَّثُ (خَالِصَـةً) للتأكيد كالخاصَة والعامَة.

{وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا} ... أي: نسائنا.

{وَإِنْ يَكُسِنْ مَيْتَسِةً} ... أي: ممسا وُلسد مَيْتَسا اشْرَكَ فيه الرجال والنساء الإناثُ والذكور.

{سَــيَجْزِيهِمْ وَصْـفَهُمْ} ... أي: جــزاءَ وصـفِهم للكذب على الله.

{إِنَّهُ حَكِيمٌ} ... في عذابهم.

{عَلِيمٌ} ... بِأَقُوالَهُمْ.

{وَصَّـفَهُمْ} ... كَــذِبَهُمْ عَلَــى اللهِ" بِالتَّحْلِيــلِ وَالتَّحْرِيمِ.

* * *

﴿ التقراءات ﴾

قرأ: (ابئ كثير): - (يَكُنْ) بالياءِ على التنكير (مَيْتَةُ) بسالرفع". لأن المسرادَ بالميتة الميتُ" أي: وإن وقع في البطون ميتٌ.

وقرا: (أبو جعفر)، و (أبنُ عامر): - (تَكُنْ) بالتاء على التأنيث (مَيْتَةً) بالرفع، ذكر

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (146/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (197/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَ

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الفعسل بعلامسة التأنيسث" لأن الميتسةَ في اللفسظ <mark>(وقسالوا مسا في بطسون هسذه الأنعسام) السسائبة</mark>

وأبو جعفر: على أصله في تشديد الياء،

وقسرا أبسو بكسر عسن عاصمه: (تَكُسنْ) بالتأنيست (مَيْتة) نصبٌ " أي: وإن تكن الأجنة ميتةً ،

وقررا الباقون: (وإنْ يَكُنُ) بالياء على التــــنكير (مَيْتـــةً) نصــب، ردّه إلى (مـــا) (أي: وإنْ يكننْ منا في البطون ميتة، يندلُ علينه أنسه قسال: {فَهُسمْ فيسه شُسركَاء} ولم يقسل: فيها، وأرادَ: أن الرجالَ والنساءَ فيــه شــركاءُ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

صال: الإمسام (الطسيريْ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة):- (وقيالوا مسا في بطسون هسذه الأنعسام خالصسة لسذكورنا ومحسره على أزواجنا) ألبان البحائر كانت فيها ذكورهم وإناثهم.

قسال: الإمسام (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-ـنده الصــحيح) - عـــن (مجاهـــد):-

(1) انظر: "السبعة" (لابن مجاهد) (ص: 270)،

و"التيسير" للداني (ص: 107)،

و"تفسير البغوي" (2/ 70)،

و"النشر في القراءات العشر" (لابن الجرزي) (2/ 265 - 266)، و"إ تحاف فضلاء البشر" (للدمياطي) (ص: 218)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 324 - 325).

- (2) انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام) . آيسة (139)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
- (3) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) للإمسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (139).

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسنده الحسن) - عين (السيدي):-قولسه: (وقسالوا مسا في بطسون هسذه الأنعسام) فهذه الأنعام، ما ولد منها حي.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):-قولسه: (خالصة لسذكورنا) فهسو خسالص للرجسال دون النساء. (وإن يكن ميتة فهم فيمه شركاء) قسال: مسا ولسدت مسن ميست فيأكلسه الرجسال والنساء.

قولــه تعــالى: (ســيجزيهم وصــفهم إنــه حكــيه

قسال: الإمسام (آدم بسن أبسى إيساس) — (رحمسه الله) – <u>في (تفسحيره):- (بسـنده الصحيح) - عــن</u> مجاهد): - في قولد: (سيجزيهم وصفهم قال: قولهم الكذب في ذلك.

(تفسسير ابسن عبساس) – قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {139} {وَقُسالُواْ مَسا فَسِي بُطُسون هَسَدُه

- (4) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) للإمسام (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (139).
- (5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (139).
- (6) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (139).
- (7) كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) في سورة (الأنعام) الآيسة

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

الْأَنْعَام} يَعْنَي الْبِعِيرَة والوصيلة {خَالِصَةً} حَلَىال {لِّمَحَرَمٌ وَلَيْ وَالْمَحَرَمُ وَلَيْ الرِّجَال {وَمُحَرَمٌ وَلِي كُورِنَا} يعنيون النِّسَاء {وَإِن يَكُون عَلَى النِّسَاء {وَإِن يَكُون مِيتَةً } تلو ميتَة أو مَاتَ بعد ذلك {فَهُمْ فِيه } فيه فيه فيه أكله {شُركَاء وُ هَاتَ بعد ذلك {فَهُمْ فِيه فيه فيه فيه أكله {شُركَاء وُ هَالَّهُ الرَّجَال وَالنَّسَاء وَيُقَال مَا وَصِفهم عَمْرو بن لحي رَاهُ النَّبِي وَيُقَال مَا وَصِفهم عَمْرو بن لحي رَاهُ النَّبِي عَلَيْه الصَّلَاة وَالسَّلَام في جَهَنَم يجر قصبه عَلَيْه الصَّلَاة وَالسَّلَام في جَهَنَم يجر قصبه من دَبره وَكَانَ يعلمهُمْ تَحْريم الْأَنْعَام {إنِّهُ في حَكِيمٌ الْمَنْعَام {إنِّه مَا لَكُهُم حِكِيمٌ } احمل لَهُم الْحَلَال {عَلِيمٌ الْمَنْعَام إلِنَّهُ بوصفهم الْحَلَال {عَلِيمٌ } بوصفهم الْحَلَال {عَلِيمٌ } بوصفهم الْحَلَال {عَلِيمٌ } بوصفهم الْحَلَال {عَلِيمٌ }

* * *

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): قولسه تعسالى: {139} {وَقَسالُوا مَسا فِسِي بُطُسونِ هَسَدْهِ الْأَنْعَسَامِ خَالِصَةً لِلْكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا } أَيْ: نَسَائنَا.

قَسالَ: (ابْسنُ عَبَّساسٍ)، وَ (قَتَسادَةُ)، وَ (الشَّعْبِيُّ): - أَرَادَ أَجِنَّسةَ الْبَحَسائِرِ وَالسَّوَائِبِ فَمَسا وُلِسَّ الْلَّجَسائِرِ وَالسَّوَائِبِ فَمَسا وُلِسَدَ مَنْهَا حَيَّسا فَهُو خَسالِصَّ لِلرِّجَسالُ وَالنَّسَاءُ النِّسَاءُ، وَمَسا وُلِسدَ مَيْتَسا أَكَلَسهُ الرِّجَسالُ وَالنَّسَاءُ جَمِيعًا. وَأَدْخَسلَ الْهَاءَ في (الخالصة) للتَّأْكيد كَالْخَاصَة وَالْعَامَة، كَقَوْلِهِمْ: نَسَّابَةٌ وعالمَة، كَالْخَاصَة وَالْعَامَة، كَقَوْلِهِمْ: نَسَّابَةٌ وعالمَة، وقالْمَاء وقال : (الفراء) - رحمه الله -: أدخلت الهاء لتَانبثها.

وَقَالَ: (الْكَسَائِيُّ): - خَالِصٌ وَخَالِصَةٌ وَاحِدٌ، مثلُ وَعْظ وَمَوْعِظَةً،

ُ وَإِنْ يَكُـنْ مَيْتَـةً } قَـراً: (ابْـنُ عَـامرٍ)، وَأَبُـو مَعْفَـر):- (تَكُـنْ) بِالتَّـاءِ (مَيْتَـةً) رَفَـعٌ، ذَكَـرَ

َ الْفَعْـلَ بِعَلَامَــةِ التَّأْنِيـثِ، لِــأَنَّ الْمَيْتَــةَ فِــي اللَّفْـطِ مُؤَنَّثَةً.

وَقَرَأَ: (أَبُوبَكُرٍ) عَنْ (عَاصِمٍ): - (تَكُنْ) بِالتَّاءِ (مَيْتَـةً) نَصْبُ، أَيْ: وَإِنْ تَكُنِ الْأَجِنَّـةُ مَنْتَةً،

وَقَصراً: (ابْسنُ كَصثير):- (وَإِنْ يَكُسنْ) بِالْيَساءِ (مَيْتَةً) رَفْعٌ. لِسأَنَّ الْمُسرَادَ بِالْمَيْتَةِ الْمَيْتُ، أَيْ: وَإِنْ يَقَعْ مَا فِي الْبُطُونِ مَيْتًا،

وَقُصراً: (الْصاخرُونَ): - (وَإِنْ يَكُصنْ) بِالْيَصاءِ (مَيْتَةً) نَصْبٌ، رَدَّهُ إِلَى (مَا) أَيْ: وَإِنْ يَكُنْ مَا فَي الْبُطُونِ مَيْتَةً، يَدُلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: {فَهُمْ فَي الْبُطُونِ مَيْتَةً، يَدُلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: {فَهُمْ فَي الْبُطُونِ مَيْتَةً، وَلَا عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: فِيهَا، وَأَرَادَ أَنَّ فَي الْبُطُونِ مَيْتُ لَكُاءً وَلَا الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ أَوْ عَلَيْهِ وَصْفِهُمُ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ إِنَّ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ إِنَّ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ إِنَّ الله عَلَيْهُ ع

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسَنْيِنُ - (رَحَمُسِهُ اللهُ - فِي (تفسيره):- {139} {وَقَسَالُوا مَسَا فَسِي بُطُسُونِ هَسَدُهُ الأَنْعَسَامِ خَالِصَسَةَ لِسَلْكُورِنَا وَمُحَسَرَّمٌ عَلَسَى أَزْوَاجِنَسَاً وَإِنْ يَكُسَنْ مَيْتَسَةً فَهُسِمْ فَيسِهُ شُسركَاءُ سَسِيَجْزَيِهِمْ

وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }.

قَالَ: (أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ)، عَنْ (عَبْد اللَّهُ بِنِ أَبِيءِ اللَّهُ بَيْدِ اللَّهُ بِنِ أَبِيءِ الهُدَيل)، عَنْ (ابْنِ عَبِّاس): - {وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةً لِذُكُورِنَا } الْآيَةَ، قَالَ: اللَّبَنُ.

وَقَالَ: (الْعَاوْفِيُّ)، عَنِ (ابْنِ عَبِّاسِ):-{وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَاذِهِ الأَنْعَامِ خَالصَةً لِلْكُورِنَا} الْآيَاةَ: فَهُو اللَّبَنُ، كَانُوا يُحَرِّمُونَاهُ

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الانعام) الآية (139)..

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيد

^{(139).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما -

﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> عَلَى إِنَاتُهمْ، وَيَشْرَبُهُ ذُكْرَانُهُمْ. وَكَانَت الشَّاةُ إِذَا وَلَـــذَتْ ذَكَـــرًا ذَبَحُـــوهُ، وَكَـــانَ للرِّجَـــال دُونَ النِّسَاء. وَإِنْ كَانَتْ أَنْتُى ثَرِكَتْ فَلَمْ ثَكْبُحْ، وَإِنْ كَانَـتْ مَيْتَـةً فَهُـمْ فيـه شُـرَكَاءُ. فَنَهَـى اللِّـهُ عَنْ ذَلكَ. وَكَذَا قَالَ: (السُّدِّي).

> وَقَالَ: (الشَّعْبِيُّ):- "الْبَحِيرَةُ" لَا يَأْكُلُ مِنْ لَبَنهَــا إلَّــا الرِّجَــالُ، وَإِنْ مَــاتَ مِنْهَــا شَــيْءٌ أَكَلَــهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ،

> وَكَــذَا قَــالَ: (عكْرمــة)، وَ (قَتَــادَةً)، وَ (عَبْــد الرَّحْمَن بْن زَيْد بْن أَسْلَمَ).

> وَقَسَالَ: (مُجَاهَدٌ) في قُوْلَه: {وَقَسَالُوا مَسَا في بُطُــون هَــذه الأنْعَــام خَالصَــةَ لــذُكُورنَا وَمُحَــرَّمَّ عَلَى أَزْوَاجِنًا} قَالَ: هيَ السَّائبَةُ وَالْبَحِيرَةُ.

> وَقَــالَ: (أَبُــو الْعَاليَـة)، وَ (مُجَاهـة)، وَ (قَتَادَةُ): - في قُول: {سَيَجْزِيهِمْ وَصْفُهُمْ} أَيْ: قُـوْلَهُمُ الْكُـذِبَ فِـي ذَلِـكَ، يَعْنِـي قَوْلَــهُ تَعَالَى: {وَلا تَقُولُوا لمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَــذِبَ هَــذَا حَــلالٌ وَهَــذَا حَــرَامٌ لِتَفْتَــرُوا عَلَــي اللَّه الْكَدْبَ إِنَّ الَّدِينَ يَفْتَدرُونَ عَلَى اللَّهُ الْكَــذَبَ لَــا يُفْلحُــونَ * مَتَــاعٌ} الْآيَــةَ {النَّحْـل: . {117,116

إنَّــهُ {حَكَــيمٌ} أَيْ: فَــي أَفْعَالَــه وَأَقْوَالَــه وَشَـرْعه

(عَلِسِيمٌ} بِأَعْمَسالِ عِبَساده مسنْ خَيْسر وَشَّ وَسَيَجْزيهم على ذلك أتم الجزاء.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمسه الله) – في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: ومسن آرائهم السخيفة أنهم يجعلون بعض الأنعام،

ويعينونها - محرما ما في بطنها على الإناث بُطُ ون هَ ذه الأنْعَام خَالصَةً للذُّكُورِنَا} أي: حلال لهم، لا يشاركهم فيها النساء،

{وَمُحَسِرُمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا} أي: نسائنا، هـذا إذا ولد حيا، وإن يكن ما ﴿في ﴿ بطنها يولد ميتا، فهم فيه شركاء، أي: فهو حلال للذكور والاناث.

{سَـيَجْزِيهِمْ} الله {وَصْفَهُمْ} حين وصفوا ما أحلــــه الله بأنــــه حــــرام، ووصـــفوا الحــــرام بــالحلال، فناقضوا شـرع الله وخـالفوه، ونسبوا ذلك إلى الله.

{إِنَّـهُ حَكَـيِمٌ} حيـث أمهـل لهـم، ومكـنهم ممـا هـم فيه من الضلال.

{عَلِيمٌ} بهِم، لا تَخفَى عليــه خافيــة، وهــو تعالى يعلم بهم وبما قالوه عليه وافتروه، وهو يعافيهم ويرزقهم جل جلائه.

[١٤٠] ﴿ فَــدْ خَسِرَ الَّــذِينَ فَتَلُــوا وْلاَدَهُــمْ سَــفَهًا بِغَيْــر علْــم وَحَرَّمُــوا مَــا رَزَقَهُــمُ اللَّــهُ افْتــرَاءً عَلَــى اللَّــه قَـــا صَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخَب لهذه الآية: قــد هلــك الــذين قتلــوا أولادهــم لخفَــة عقــولهم ولجهلسهم، وحرَّمسوا مسا رزقهسم الله مسن الأنعسام ناســبين ذلـــك إلى الله كـــذبًا، قـــد بَعُـــدوا عـــن

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (139)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (139)، للإمَامُ

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

راط المستقيم، وما كانوا مهتدين إليه.

يَعْني: - قد خسر وهلك النين قتلوا أولادهم لضعف عقولهم وجهلهم، وحرموا ما رزقهم الله كنذبًا على الله. قند بَعُندوا عن الحنق، ومنا كانوا من أهل الهدى والرشاد. فالتحليل والتحسريم مسن خصسائص الألوهيسة في التشسريع، والحسلال مسا أحلسه الله، والحسرام مسا حرَّمسه الله، وليس لأحد من خَلْقه فردًا كان أو جماعة أن يشرع لعباده ما لم يأذن به الله.

يَعْني: - وقد خسر أولئك الدنين قتلوا أولادهم حمقا ووهما، غير عالمين مغبّة عملهم ودَاعيه، وحرَّموا على أنفسهم ما رزقهم الله مسن زرع وحيسوان، مفتريسن علسى الله بادعساء أنسه هـو الـذي حـرم، وقـد بعـدوا عـن الحـق بسـبب ذلك، وما كانوا بسبب هذا الافتراء ممن تصفون بالهداية.

شرح و بيان الكلمات:

{سَــفَهاً بِغَيْــر علــم} لخفــة أحلامهــم وجهلــهم بأن الله هو رازق أولادهم لا هم.

{سَفْهًا} ... جَهْلًا، وَنَقْصَ عَقْل.

(بِغَيْسِ علْمٍ } ... نزلتْ فيمن كان يئكُ البنات

أحياءً مخافةً السبي والفقر.

(4) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 271)،

و"التيسير" للداني (ص: 93)،

و"تفسير البغوي" (2/ 70)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 326).

انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام). آيسة (140)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

{افْتَــرَاءً عَلَــي اللَّــه } ... حيــثُ قــالوا: الله

{قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدينَ} ... إلى الحقِّ.

(5)(4)

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

﴿ الْقَرَاءَآتِ ﴾

{فَدْ خَسَرَ الَّدْيِنَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ} ... قَرَا:

(ابن كشير)، و (ابن عامر):- (قَتَّلُوا)

بالتشديد على التكشير، والباقون:

قولــه تعــالى: {قَــدْ خَســرَ الّـــذينَ قَتَلُــوا

أَوْلُسادَهُمْ سَسِفُهَا بِغَيْسِرِ عَلْسِمِ , وَحَرَّمُسُوا مَسا رَزَّقَهُسمُ

اللهُ افْتَــرَاءً عَلَــى الله , قَــدْ ضَــلُوا وَمَــا كَــانُوا

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسسنده):- حسدثنا أبسو النعمسان حسدثنا أبسو

عوانة عن أبي بشر عن عَنْ (سَعيد بْن جُبَيْس

والسائبة والوصيلة والحام.

أمرنا بذلك.

(5) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 271)،

و"التيسير" للداني (ص: 93)،

و"تفسير البغوي" (2/ 70)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 326).

انظـر: (فــتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـورة (الأنعـام) . آيــة (140)،

للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(6) (الأنعام/140).

⁽¹⁾ انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــران الكـــريم) (1/ 146). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

ـر) بــرقم (146/1)، المؤلــف: (نخيــة مــن أســاتذة (2) انظر: (التفسير الميس

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (197/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

مَـنْ (ابْسِنِ عَبِّساسٍ) - رضي الله عنهمسا - قَـالَ: إِذَا سَسرَّكَ أَنْ تَعْلَم جَهْلَ الْعَسرَبِ , فَاقْرَأ مَا فَـوْقَ الثَّلَااثِينَ وَمَائَة فِي (سُـورَة الْأَنْعَامِ): - مَا فَـوْقَ الثَّلَااثِينَ وَمَائَة فِي (سُـورَة الْأَنْعَامِ): - {قَـدْ خَسَرِ النَّدِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَنَفَهَا بِغَيْسِ عِلْمٍ , وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُم الله افترراءً عَلَى الله عليه , قَـدْ ضَـلُوا وَمَا كَانُوا مُهْتَـدِينَ } . (1) (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله
تعالى: {140} {قصد خسر النين قتلوا
أولادهم سفها بغير علم} فقال: هذا صنيع
أهل الجاهلية. كان أحدهم يقتل ابنته
مخافة السباء والفاقة ويغذو كلبه،

وقوله: {وحرموا مارزقهم الله} الآية، وهم أهل الجاهلية. جعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة

- (1) (صَسحيحُ): أخرجَسه الإِمَسامُ (البُغُسادِيُّ) في (صسحيحه) بسرقم (ح 3524) (كتاب: المُناقب)، / باب: (قصة زمزم وجهل العرب).
 - (2) {الأنعام/140}.
 - (3) أخرجه الإمام (البُخَارِيْ) في (صعيعه) برقم (3334).
- (5) قَوْلُهُ (ثُمَّ جِنْنَا بِالشَّاةِ نَعْلَبُهَا عَلَيْهِ) أَيْ: لِتَصِيرَ نَظِيرَ الْعَجْرِ. وَأَبْعَـدَ مَـن قَــالَّ: الْمُـرَاد بَحلـبهم الشَّـاةَ عَلَـى التُّـرَابِ مَجَـازُ ذَلِـكَ , وَهُــوَ أَنَّهُــمْ يَتَقَرَّبُــونَ إِلَيْهُ بِالثَّصَدُقُ عَلَيْهُ بِذَلِكَ اللَّبَنِ. (فتح الباري - لابن حجر) برقم (8/ 91).
 - (6) (صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (البُحَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (4117).

وحاميا، تحكما من الشياطين في أموالهم (7)

* * *

رَّفُسِيرِ ابِسِ عَبِياسٍ) - قيال: الإِمَامُ (مَجِدِ السدينِ الفَيرِوزِ آبِادِيُ) - (رحَمِهُ اللهُ) - في رَّفُسِيرِهِ): - قوله تعين الى: {140} {قَيدُ خُسِيرٍ} قيد غيب ألسَّنِين قتلوا أَوْلاَدَهُمُ لَا دَفَنُوا بِنَاتَهُم أَحيَاء النَّهِ الله أَخياء أَعيمة وَمُضرِ رُوِّسَاء أَحيَاء الْعَرَبِ النَّذِين كَانُوا بِيعَة وَمُضرِ رُوِّسَاء أَحيَاء الْعَرَبِ النَّذِين كَانُوا ربيعَة وَمُضرِ رُوِّسَاء أَحياء الْعَرَبِ النَّذِين كَانُوا يَعدفنون بِنَاتَهُم في الْجَاهليَّة إِلَّا مَا كَانَ مِن بِيكَانَية فَإِنَّهُم لَم يَفْعَلُوا ذَلِك {وَحَرَّمُوا} بِيني كَنَانَة فَإِنَّهُم لَم يَفْعَلُوا ذَلِك {وَحَرَّمُوا} على النِّسَاء {مَا رَرَقَهُمُ الله} مَا أحل الله لَهُم الله النَّعَامُ الله على النَّه الْكَذِب {قيد ضاوا} أخطئوا أَفَتَلاقيا على الله الْكَذِب {قيد ضاوا} أخطئوا فيمَا وصفوا. (8)

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوليه تعالى: {140} {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ} قَراً: (ابْنُ عَالَى فَرَاً: (ابْنُ عَالَمُوا) بِتَشْدِيدِ عَامِرٍ)، وَ (ابْنُ كَثِيرٍ): - (قَتَلُوا) بِتَشْديدِ التَّكُ ثِيرٍ، وقرا: (الآخرون): - التَّخفيف.

{سَفَهًا} جهالا. {بِغَيْسِ عِلْهٍ} نَزَلَتْ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَسرَ وَبَعْسضَ الْعَسرَبِ مِسْنُ غَيْسرِهِمْ، كَسانُوا وَمُضَسرَ وَبَعْسضَ الْعَسرَبُ مِسنْ غَيْسرِهِمْ، كَسانُوا يَسدُفنُونَ الْبَنَساتَ أَحْيَساءً مَخَافَةَ السَّبْيِ وَالْفَقْسِ، وَكَانَ بَنْو كَنَائَةَ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ. {وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُهُمُ اللَّهُ } يَعْنسي: - الْسَبَحيرَةَ وَالسَّسائِبَةَ رَزَقَهُمُ أَللَّهُ }

⁽⁷⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأعام) الآية (140).

⁽⁸⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآيسة

^{(140).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وَالْوَصِيلَةَ وَالْحَامِ، {اقْتِرَاءً عَلَى اللّه } حَيْثُ أَوَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللّهَ قَالُوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ } . قَالُوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ } . قَالُوا مُهْتَدِينَ } . كَانُوا مُهْتَدِينَ } {الأنعام: 140} . (1)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (اِسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {140} {قَسدْ خَسسرَ السّدِينَ قَتَلُسوا أَوْلادَهُسمُ سَفَهًا بِغَيْسرِ علْسم وَحَرَّمُسوا مَسا رَزَقَهُسمُ اللَّسهُ اقْتسرَاءً عَلَسى اللَّسهُ قَسدْ ضَلُوا وَمَسا كَسائوا مُهْتَدينَ }.

يَقُولُ تَعَالَى: قَدْ خَسرَ الَّذِينَ فَعَلُوا هَذهِ الْأَفْعَالَ في الدُّنْيَا وَالْاَخْرَة، أَمَّا في الدُّنْيَا فَخَسرُوا أَوْلَادَهُمْ بِقَالُهِمْ، وَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ في أَمْوَالِهِمْ، فَحَرَّمُوا أَشْيَاءَ ابْتَدعُوهَا مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسهُمْ، وَأَمَّا في الْاَحْرَة فَيَصِيرُونَ إِلَى شُرَّا الْمَنَازِلَ بِكَذِبِهِمْ عَلَى اللَّه وَافْتَرَائِهِمْ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَسرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ. مَتَاعٌ فِي اللَّفْيَا ثُمَّ اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ. مَتَاعٌ فِي اللَّفْيَا ثُمَّ الْفَالِمَ اللَّفُدِيدَ إِلَيْنَا اللَّهُ دِيدَ اللَّهُ الْفَالَا اللَّهُ دِيدَ إِلَيْنَا اللَّهُ دِيدَ بَمَا كَانُوا يَكُفُرُونَ } {يُونُسَ: 69، 70}.

وَقَالَ: الْحَافِظُ (أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيه) في تفسيرِ هَذه الْآيَة: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَكْمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَلْكُوبَ، حَدَّثنَا أَبُسو عَبْدُ السرَّحْمَنِ بْسنُ الْمُبَسارَكِ، حَدَّثنَا أَبُسو عَوَانة، عَنْ أَبِي بِشْر، عَنْ (سَعِيد بْنِ جُبَيْس)، عَوَانة، عَنْ أَبِي بِشْر، عَنْ (سَعِيد بْنِ جُبَيْس)، عَن (الله عَنْهُمَا قَالَ: عَن (ابْنِ عَبَاس)، رَضي اللّه عَنْهُمَا قَالَ: إذا سَرك أَنْ تَعْلَم جَهْلَ الْعَرب فَاقْرَأ مَا فَوْقَ الثَّلَا أَنْعَام)، {قَد فَقَ خَسر النَّذَة مِنْ سُورَة (الْأَنْعَام)، {قَد مُن شُورَة (الْأَنْعَام)، {قَد مُن شُورَة (الْأَنْعَام)، {قَد مُن شُورَة (الْأَنْعَام)، خَسر الله مَالَيْ فَالْمَانِينَ قَالُمُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْسِر علم

وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ اقْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدِّ فَكُ ضَلُوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ }.

وَهَكَدُا رَوَاهُ الإمام (الْبُخَدارِيُّ) مُنْفَدِدًا في كَتَابِ "مَنَاقِبِ قُرَيْشِ" مِنْ صَحِيحِه، عَنْ أَبِي النَّعْمَانِ مُحَمَّد بْنِ الْفَضْلِ عَارِمَ، عَنْ أَبِي عَوَانِهَ وَاسْمُهُ الوَضَّاح بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَوَانِهَ وَاسْمُهُ الوَضَّاح بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ اليَشْكُرِي -عَنْ أَبِي بِشْرِ -وَاسْمُهُ جَعْفَرُ بْنُ اليَشْكُرِي -عَنْ أَبِي بِشْرِ -وَاسْمُهُ جَعْفَرُ بْنُ اليَقُونَ وَصْرَيْة بْنِ إِيَاسٍ، بِهِ . (2) (3)

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: ثسم بسين خسسرانهم وسسفاهة عقسولهم فقسال: {قَسِدْ خَسِسرَ السَّذِينَ قَتَلُسوا أَوْلادَهُسمْ سَسَفَهَا بِغَيْسرِ علْم أَي: خسسروا ديسنهم وأولادهسم وعقسولهم، وصسار وصنسفهم -بعسد العقسول الرزينسة - السسفه المردي، والضلال.

{وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ} أي: ما جعله رحمة لهم، وساقه رزقا لهم، فسردوا كرامة ربهم، ولم يكتفوا بسناك، بسل وصفوها بأنها حسرام، وهي من أَحَلُ الحلال.

وكل هذا {افْتراءً عَلَى اللّه } أي: كذبا يكذب به كل معاند كَفّار.

{قَـدْ ضَـلُوا وَمَـا كَـانُوا مُهْتَـدِينَ} أي: قـد ضـلوا ضـلالا بعيـدا، ولم يكونـوا مهتـدين في شـيء مـن أمورهم.

* * *

^{(2) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (البُحَّارِيُّ) في (صعيعه) برقم (3524).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآية (140)، للإِمَامُ (ابن كثير)

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الله (140)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسر الله وي = المسمى بمعالم التنزيل) للإم المسام (النزيل) الإم الم النزيل) الإم الم

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الله الله وهُلوالسني أنشَا جَنَّاتُ وَعُمْلُوالسَّاتُ وَالنَّحْلُ الله وَعُمْلُوالسَّاتُ وَالنَّحْلُ الله وَاللَّحْلُ الله وَاللَّمْاتُ وَالنَّحْلُ وَاللَّمْانُ مُمَّالُوا وَاللَّمَانُ مُتَشَابِهِ كُلُوا وَالرَّمَّانُ مُتَشَابِهِ كُلُوا وَالرَّمَّانُ مُتَشَابِهِ كُلُوا وَالرَّمَّانُ مُتَشَابِهِ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآثُوا حَقَّهُ يَوْمَ وَمَ صَاده وَلاَ ثُلُا يُحِبُ الله لاَ يُحِبُ الله وَصَاده وَلاَ ثُلُا يُحِبُ الله لاَ يُحِبُ الله الله الله وَلاَ ثُلُا يُحِبُ الله الله الله الله وَلاَ ثَلْمَالُوا النَّالِهُ لاَ يُحِبُ الله الله وَلاَ ثُلُا يُحِبُ الله الله وَلاَ ثُلْهُ الله الله وَلاَ الله الله وَلاَ الله الله وَلاَ الله الله وَلاَ الله وَلا الله وَلاَ الله وَاللّه وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلاَ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِهُ وَلاَ اللّهُ وَلِهُ وَلاَ اللّهُ وَلِهُ وَلاَ اللّهُ وَلاَ اللّهُ وَلاَ اللّهُ وَلاَ اللّهُ وَلِهُ وَلاَ اللّهُ وَلِهُ وَلاَ اللّهُ وَلِهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلِهُ وَلا اللّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَا اللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ و

تفسير المُحتصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

الْمُسْرِفِينَ ﴾:

والله سبحانه هـو الـذي خلـق بساتين مبسوطة عليها علـى وجـه الأرض دون ساق، ومرفوعـة عليها ذات ساق، وهـو الـذي خلـق النخـل، وخلـق الـزرع مختلفًا ثهـره في الشـكل والطعـم، وهـو الـذي خلـق الزيتـون والرمان ورقهما متشابه، خلـق الزيتـون والرمان ورقهما متشابه، وطعمهما غـير متشابه، كلـوا -أيها الناس-من ثهـره إذا أثمـر، وأدوا زكاتـه يـوم حصاد، ولا تتجـاوزوا الحـدود الشـرعية في الأكـل والإنفاق، فـالله لا يحـب المتجاوزين لحـدوده فيهما ولا في غيرهما، بـل يبغضه، إن الـذي فيهما ولا في غيرهما، بـل يبغضه، إن الـذي خلـق ذلـك كلـه هـو الـذي أباحـه لعبـاده، فلـيس خلـق ذلـك كلـه هـو الـذي أباحـه لعبـاده، فلـيس للمشركين تحريمه.

* * *

يعني: - والله سبحانه وتعالى هو الدي أوجد لكم بساتين: منها ما هو مرفوع عن الأرض كالأعناب، ومنها ما هو غير مرفوع، ولكنه قائم على سوقه كالنخال والزرع، متنوعًا طعمه، والزيتون والرمان متشابهًا منظره، ومختلفًا ثمره وطعمه. كلوا -أيها الناس-

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 146). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

من تمره إذا أتمر، وأعطوا زكاته المفروضة عليكم يسوم حصاده وقطافه، ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال في إخراج المال وأكل الطعام وغير ذلك. إنه تعالى لا يحب المتجاوزين حدوده بإنفاق المال في غير وجهه.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

* * *

يَعْنِي: - وقيد خسير أولئيك السذين قتلوا أولادهم حمقا ووهما، غير عالمين مغبة عملهم وداعيه، وحرَّموا على أنفسهم ما رزقهم الله من زرع وحيوان، مفترين على الله بادعاء أنه هو الذي حرم، وقد بعدوا عن الحق بسبب ذلك، وما كانوا بسبب هذا الافتراء ممن يتصفون بالهداية.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ} ... بساتينَ .

﴿أَنشَأَ } ... أَوْجَدَ.

{مَعْرُوشَات}... كالكرم و نحوه.

{مَعْرُوشَات} ... مُحْتَاجَاةً إِلَى العَرِيشِ" كَالعنَاب، وَالْعَرِيشُ: أَعْوَادٌ ثَنْصَابُ لِيَتَمَدَدَ عَلَيْهَا الشَّجَرُ، وَيَرْتَفَعَ عَن الأَرْض.

{مَّعْرُوشَّاتٍ}... مسا يُعْمَسلُ لسه العسريشُ مسنَ العنب، وما لا يُعْرَشُ له من سائر الأشجار.

{وَغَيْسِرَ مَعْرُوشَاتٍ} ... كالنخسلِ ونحسوه. (أي: قَائِمَةً عَلَى سَاقَهَا" كَالنَّحْل) .

{وَالنَّحْلَ وَالسَّرَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكُلُهُ} ... أي: ثمره مطعمه

{وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا } ... في المنظر .

⁽²⁾ انظر: (التفسرير الميسر) برقم (146/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسر)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (197/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأذهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

(3)(2)

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

البر والجبال من الثمرات.

{وَغَيْـــرَ مُتَشَــابِهِ} في الطعـــمِ" مثــلَ الرمانين، ولونهما واحدٌ، وطعمُهما مختلفٌ.

{كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ} أمرُ إباحة.

{حَقَّهُ}... ما وَجَبَ فيه من الزكاة.

{يَـوْمَ حَصَاده } ... يـومَ حَصَاده إن كان حبًا، وجُدَاده إن كان نَخْلًا.

{وَآثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ} هي الزكاة المفروضة إن جعلت الآية مَدنية ، وإن جعلتها مكية ، في المناد بحقه ما يُتَصَدن به على المساكين وقت الحصاد ، والقولان منقولان ، وكان ذلك واجبًا ، فنسخ بالزكاة . {وَلَا لَسُرِفُوا } ... في التصديق بالخراج جميع المال "كقوله : {وَلَا تَبْسُطُهَا كُلَّ الْبَسْطِ } {الإسراء:

{إِنَّهُ لَهَا يُحِهِا الْمُسْهِانِينَ} ... ولا يرتضي فعلَهم في وجوب الزكاة.

* * *

﴿ النقراءات ﴾

(141) {وَالنَّحْ لَ وَالسَرَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكُلُكُ} ... قَصَراً: (نصافعٌ)، و(ابسنُ كَشَيْرٍ): - (أَكُلُكُ) بإسكان الكاف، و(الباقون): - بتحريكها.

{كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَر} قَرا: (حمزة)، و (الكسَائيُّ)، و (خلفٌّ): - (ثُمُرِهِ) بضمً الثاء والميم، والباقون: بفتحهما،

{وَاَتُـوا حَقَّـهُ يَـوْمَ حَصَـاده} قـرأ: (أبـو عمـرو)، و (يعقـوبُ)، و (ابـنُ عـامر)، و (عاصـمٌ): - (حَصـاده) بفـتح الحـاء، و

(2) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 271)،

و"التيسير" للداني (ص: 107)،

و"تفسير البغوي" (2/ 71).

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 219).

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 327).

(3) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام). أية (141)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (141).

(5) انظر: صحيح الإمَامُ (البُحُارِيُّ) في تفسير سورة (الأنعام) . آيـة (141). برقم (ج 6/ سُ 55).

(1) انظر: "التيسير" للداني (ص: 83، 105)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 260، 266)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 326).

(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - (وهو الذي أنشأ جنات
معروشات وغير معروشات) فالمعروشات ميا
عيرش النياس، (وغير معروشات) ما خيرج في

قسال: الإمسام (الطسبريّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(البياقون):- بكسيرها، ومعناهميا واحسد

* * *

قوله تعالى: (وآتوا حقه يوم حصاده ...)

وقــال: الإمَـام (البخـاري) - (رحمـه الله) - في رصحيحه):- {مَعْرُوشَاتٍ}: مَـا يُعْرَشُ مِـنَ الكَـرْمِ وَعَدْدُنْ مَـنَ الكَـرْمِ وَعَدْدُنْ مَاللَّهُ مَـنَ الكَـرْمِ وَعَدْدُنْ مَاللَّهُ مَـنَ الكَـرْمِ وَعَدْدُنْ مَاللَّهُ مِـنَ الكَـرُمُ وَقَدْدُنْ مَاللَّهُ مَاللَّا مَاللَّهُ مَاللّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَالِكُ مَالَّهُ مَالِكُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مِنْ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَالِكُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللَّهُ مَاللّهُ مَاللَّهُ مَالْكُمُ مَالِكُمُ مَالِكُمُ مَالِكُمُ مَالِكُمُ مِنْ مَالْكُمُ مَالِكُمُ مَالْكُمُ مَالْكُمُ مَالْكُمُ مَالِكُمُ مَالْكُمُ مَالْكُمُ مَالْكُمُ مَالْكُمُ مَالِكُمُ مِنْ مُعْلَقُولُ مَالْكُمُ مِنْ مَالْكُمُ مَالْكُمُ مُعْلَقُونُ مَالْكُمُ مَالِكُمُ مَالِكُمُ مَالْكُمُ مُعْلَقُونُ مُعْلَقُونُ مُعْلَقُونُ مَالْكُمُ مُعْلَقُونُ مَالْكُمُ مُعْلَقُونُ مُعْلَقُونُ مُعْلَقُونُ مُعْلَقُلُونُ مُعْلَقُلُونُ مُعْلَقُونُ مُعْلَقُونُ مُعْلَقُلُ مُعْلَقُونُ مُعْلِقُونُ مُعْلِقُونُ مُعْلِعُونُ مُعْلِقُونُ مُعْلِعُ مُعْلِقُونُ مُعْلِقُونُ مُعْلِقُونُ مُل

* * *

قال: الإمام (أبوداون) - (رحمه الله) - في (سننه - رحمه الله) - في (سننه - رحمه الله) - في رسننه - رحمه الله العزير بن يحيى الحراني: حدثني محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الحماد عن عمه واسع بن حبان، عن الحابر بن عبد الله): - (أن النبي - صَالَى الله عَلَيْه وَسَالَم -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

> أمسر مسن كسل جساد عشسرة أوسسق مسن التمسر بقنسو يعلق في المسجد للمساكين)).

قسال: الإمسام (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عــن (ابــن عبــاس):- قولــه: (وآتــوا حقــه يـوم حصاده) يعنى بحقه، زكاته المفروضة، يوم يكال أو يعلم كيله.

قولسه تعسالي: (... ولا تسسرفوا إنسه لا يحسب

قصال: الإمسام (النسسائي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- أخبرنا أحمدبن سليمان قسال: حسدثنا يزيسد قسال: حسدثنا همسام، عسن (قتادة)، عن عمروبن شعيب، عن أبيه، عن جده قسال: قسال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -: ((كلـوا وتصـدقوا والبسـوا في غـير إسراف ولا مخيلة)).

(1) أخرجه الإمام (أبو داود) في (السنن) برقم (125/2)، (ح 1662)

(كتاب: الزكاة)، / باب: (في حقوق المال)، وأخرجه الإمام (أحمدً) في (المسند) بسرقم (359/-360) - مسن طريسق (أحمد بن عبد الملك عن محمد بن سلمة) به.

قال: الإمام (ابن كثير): (إسناد جيد قوي). في (التفسير) برقم (341/3).

ذكره و نقله الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (2/277)،

- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) للإمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (141).
- (3) أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) بسرقم (79/5)- (كتاب: الزكاة)، / باب: (الاختيال في الصدقة)،
- وأخرجه الإمام (ابسن ماجه) بسرقم (السنن) بسرقم (1921/2)، رح 3605)-(كتاب: اللباس)، / باب: (البس ما شنت ما أخطاك سرف أو مخيلة)، من طريق - (أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون به).
- وأخرجه الإمام (أحمدً) في (مسنده) بسرقم (ح 6708) عن بهز -وفي آخره: ((إن الله يحب أن ترى نعمته على عبده)). قال محققه: (إسناده صحيح).
- وأخرجـــه الإمـــام (الحـــاكم) في (المســتدرك) بــــرقم (4/ 135) (كتـــاب: الأطعمة) من طريق — (عبد الصمد بن عبد الوارث)، كلاهما عن (همام) به.
- قـــال الإمـــام (الحـــاكمْ): (صــحيح الإســـناد) ولم يخرجـــاه، ووافقـــه الإمـــام

وانظــر: ســورة - (الأعــراف) - آيــة (31)، -كما قال تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُلُوا زِينَـتَكُمْ عنْدَ كُلِّ مَسْجِد وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إنَّهُ لا يُحبُّ الْمُسْرِفينَ (31)}.

وســورة- (الإســراء) - آيــة (2) وتفســيرها. -كما قال تعالى: {وَآتَيْنَا مُوسَى الْكتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُلِدًى لِبَنِي إِسْلَاائِيلَ أَلَا تَتَّخَدُوا مِنْ دُوني وكيلًا (2)}.

قــــال: الإمــــام (الطــــبريّ) – (رحمــــه الله) – في تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة) قولــه {وَاتَيْنَـا مُوسَـى الْكتَـابَ وَجَعَلْنَـاهُ هُــدًى لبَنْ اسْ رَائيلَ } جعله الله لههم هددي، يخـــرجهم مـــن الظلمــات إلى النـــور، وجعلـــه

قسال: الإمسام (الطسبري) - والإمسام (آدم بسن أبسي إيكاس) – (رحمهمك الله) – ربالإستناد الصحيح) – دُونِي وَكِيلًا) شريكا.

* * *

وعلقـــه الإمـــام (البخـــاري) في (صــحيحه) بصــيغة جـــزم (الصـحيح)بـــرقم (10/ 264) – (كتساب: اللبساس)، / بساب: قولسه تعسالى: (قسل مسن حسرم زينسة الله ...)

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن النسائي) برقم (ح 2399).

ذكـره و نقلـه الشـيخ: (أ. الـدكتور: (حكمـت بـن بشـير بـن ياسـين) في (موسـوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 277)،

- (4) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآنْ) لِلإِمَسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الإسراء) الآية (2).
- (5) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) للإمَسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الإسراء) الآية (2).
- (6) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الإسراء) الآية (2).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ريك لَهُ، / وَقَـــالَ: (الضَّــحَّاكُ):- كلَاهُمَــا الْكَــرْمُ خَاصَّــةُ

مِنْهَا مَا عَرَّشَ وَمِنْهَا مَا لَمْ يعرش.

{وَالنَّحْلَ وَالسَزَّرْعَ} أَيْ: وَأَنْشَا النَّحْلَ وَالسَزَّرْعَ، مُخْتَلِفًا أَكُلُهُ تَمسره وطعمه منه الْحُلْوُ وَالْحَامِضُ وَالْجَيِّدُ وَالرَّدِيءُ،

{وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَّابِهًا} في النظر،

{وَغَيْسِرَ مُتَشَسَابِهِ} فِي الْمَطْفَهِ مِثْسَلَ الرُّمَّسَانَتَيْنِ لَوْنُهُمَا وَاحِدٌ وَطَعْمُهُمَا مُخْتَلِفٌ،

{كُلُوا مِنْ ثُمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ} هَذَا أَمْرُ إِبَاحَةً.

{وَآثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ} قَراً: (أَهْلُ الْبَصْرَةِ)، وَ (عَاصِهُ) الْبَصْرَةِ)، وَ (عَاصِهُ) (حَصَادِه) بِفَتْح الْجَاءِ،

وَقَـــرَأَ: (الْــَاخَرُونَ): - بِكَسْــرِهَا، وَمَعْنَاهُمَــا وَاحدٌ، كَالصَّرَام وَالصَّرَام وَالْجَزَازِ وَالْجِزَازِ،

وَاخْتَلَفُوا فِي هَـذَا الْحَـقِّ فَقَالَ: (البَّنُ عَبَّاسٍ)، وَ (طَاوُسٌ)، وَ (الْحَسَنُ)، وَ (جَابِرُ بْنُ زَيْد)، و (طَاوُسٌ)، وَ (سَـعيدُ بْنُ زَيْد)، و (سَـعيدُ بْنُ الْمُسَـيّب): - إِنَّهَا الزَّكَاةُ الْمُفْرُوضَةُ مِنَ الْعُشْرِ وَنَصْف الْعُشْر،

وَقَالَ: (عَلَي بُنُ الْحُسَيْنِ)، وَ (عَطَاءٌ)، و (مجاهد)، و (حماد)، و (الحكم): - حَقْ فِي الْمَالِ سوَى الزَّكَاة أَمَر بِإِثْيَانِه لِأَنَّ الْآيَهَ مَكِيَّةً وَفُرِضَتِ الزَّكَاة بِالْمَدِينَةِ. قَالَ: (إِبْرَاهِيمُ): - هُوَ الضَّفْثُ.

وَقَالَ: (الرّبيعُ):- لُقَاطُ السنبل.

وَقَالَ: (سَعِيدُ بِنُ جُبَيْسٍ): - كَانَ هَـذَا حَقًا يُــؤْمَرُ بِإِثْيَانِــهِ فِـي ابْتِـدَاءِ الْإِسْـلَامِ فَصَـارَ مَنْسُوخًا بِإِيجَابِ الْعَشَرِ.

قال: (مَقْسَمَ) عَن (ابْنِ عَبَّاسٍ): - نَسَخَتِ الزَّكَاةُ كُلَّ نَفَقَة في الْقُرُآن.

{وَلَا ثُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُ الْمُسْرِفِينَ} قِيلَ: أَرَادَ بِالْإِسْرَافَ إعْطَاءَ الْكُلِّ.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {141} {وَهُـوَ الَّـذِي أَنشَا } خلق {جَنَّات} بساتين {مَّعْرُوشَات} مبسوطات مَا لَـا يقـوم علـى سَـاق مثـل الكـروم وَغَيرهَـا {وَغَيْـرَ مَعْرُوشَات } غيير مبسوطات مَا يقوم على سَاق مثل الْجَوْدُ واللودُ وَغُيرِهمَا وَيُقَالُ معروشات مغروسات {وَغَيْسِرَ مَعْرُوشَات} أي: وَغسير مغروسات {وَالنَّحْسِلِ وَالسِّرِّرْعِ مُخْتَلِفًا أَكُلُسهُ} فسي الْحَلَــاوَة والحموضــة {وَالزَّيْتُــون} وَخلــق شــجر الزَّيْتُ وَالرُّمِّ ان {وَالرُّمِّ الرُّمِّ الرُّمِّ الرُّمِّ الرُّمِّ الرَّمِّ الرَّمِّ الرَّمِّ ال {مُتَشَــابِهاً} فــي اللّــوْن والمنظـــر {وَغَيْـــرَ مُتَشَابِه } مُخْتَلَف في الطّغيم {كُلُواْ مِن ثُمَرِه } مَـن ثُمَـر النَّخَـل {إِذْاَ أَثْمَـرَ} انْعَقَـد {وَٱلْـواْ حَقَّـهُ يَـوْمَ حَصَـاده } يَـوْم كَيْلـه وَإِن قَـرَأت بنصب الْحَاء يَقُول يَوْم يحصد {وَلاَ تُسرفوا} وَلَاا تنفقوا في مَعْصيّة الله وَلَـا تمنعوا طَاعَـة الله.

* * *

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة

^{(141).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

أَمْوَالَكُمْ فَتُقْعُدُوا فُقَرَاءَ.

قَالَ: (الزَّجَّاجُ):- على هذا إذا أعطى الإنس كُللَّ مَالِسه وَلَسمْ يُوَصِّلْ إلَسى عيالِسه شَيْئًا فَقَدْ أَسْرَفَ، لأَنَّدُ جَاءَ في الْخَبَدِ: ((ابْدأ بمَنْ

وَقَالَ: (سَعِيدُ بِنُ الْمُسَيِّبِ): - مَعْنَاهُ لَا تَمْنَعُ وا الصَّدَقَةَ. فَتَأْوي لُ هَذه الْآيَدة عَلَى هَـذَا: لَـا تَتَجَـاوَز الْحَـدُ فـي الْبُخْـل وَالْإِمْسَـاك حَتَّى تَمْنَعُوا الْوَاجِبَ مِنَ الصَّدَقَة.

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ): - لَا تُشْرِكُوا الْأَصْنَامَ في الْحَرْث وَالْأَنْعَام.

وَقَالَ: (الزُّهْرِيُّ):- لَا تُنْفقُوا في الْمَعْصِيَة.

وَقَالَ: (مُجَاهدٌ): - الْإِسْرَافُ مَا قَصَرْتَ بِه عَـنْ حَـقً اللَّه عَـزَّ وَجَـلَّ، وَقَـالَ: لَـوْ كَـانَ أَبُـو قُبَيْس ذَهَبَا لرَجُل فَأَنْفَقَهُ في طَاعَة اللَّه لَـمْ يَكُنْ مُسْرِفًا وَلَـوْ أَنْفَـقَ درْهَمَـا أَوْ مُـدًّا فَـي مَعْصـيَةٌ اللَّه كَانَ مُسْرِفًا.

وَقَالَ: (إِيَاسُ بِنُ مُعَاوِيَةً): - مَا جَاوِزْتَ بِهُ أَمْرَ اللَّه فَهُوَ سَرَفٌ وَإِسْرَافٌ.

وَرَوَى (ابْسنُ وَهْسِهِ) عَسنْ (أبسى زَبْسد)، قسال: الْخطَابُ للسَّلَاطين، يَقُولُ: لا تَأْخِدُوا فِوق

ال: الإمراعة (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره: - {141} {وَهُــوَ الَّــذِي أَنْشَـا أَ جَنَّات

(متفسق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُ) في (صحيحه) – (كتاب: الزكاة)، / باب: (لا صدقة إلا عن ظهر غنى) برقم (3/ 294)،

وأخرجه الإمَّامْ (مُسْلمُ) في (صحيحهُ) - (كتاب: الزكاةُ)،/ باب: (بيان أفضل الصدقة) برقم (1034) 2 / 717).

وْ(المصنف) في (شرح السنة) برقم (5 / 178).

(2) انظـر: (مختصـرتفسيرالبفـوي = المسـ (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (141)..

ال: (السُّدِّيُّ):- لَــا تُسْـرفُوا أَيْ لَــا تُعْطُـوا مَعْرُوشَــات وَغَيْــرَ مَعْرُوشَــات وَالنَّخْــلَ وَالــزَّرْغَ مُخْتَلفًا أَكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْــرَ مُتَشَــابِه كُلُــوا مــنْ ثَمَــره إذا أَثْمَــرَ وَآثــوا حَقَّــهُ يَـــوْمَ حَصَـــاده وَلَــا تُسْــرفُوا إنَّــهُ لَــا يُحــب الْمُسْرِفِينَ}.

يَقُـولُ تَعَـالَى بَيَانَا لأَنَّهُ الْخَالِقُ لكُـلِّ شَـيْء، منَ السزُّرُوعِ وَالثُّمَارِ وَالْأَنْفَامِ الَّتِي تَصَـرُفَ فيهَا الْمُشْ ــركُونَ بِــآرَائهمُ الْفَاسِـدَة وقسَّـموها وجَزَّءوها، فَجَعَلُوا مِنْهَا حَرَامًا وَحَلَالًا فَقَالَ: {وَهُـوَ الَّـذِي أَنْشَـاً جَنَّـات مَعْرُوشَـات وَغَيْـرَ مُعْرُوشًاتٌ } .

قَسالَ: (عَلَسيُّ بْسنُ أَبِسي طَلْحَسةَ)، عَسن (ابْسن عَبَّاس):- {مَعْرُوشَات} مَسْمُوكَات.

وَفْـَـَى رَوَايَـَـَة: {الْمَعْرُوشَـاتُ} : مَعْرُوشَـاتُ مَــ عَرَّشَ النَّاسُ،

{وَغَيْسِ مَعْرُوشَاتٍ} مَا خَسرَجَ فِي الْبَسرِ وَالْجِبَالِ منَ الثَّمَرَاتَ.

وَقَالَ: (عَطَاءً الْخُرَاسَانيُّ)، عَن (ابْن عَبِّساس):- {مُعْرُوشُسات} مَسا عَسرَّشَ مِسنَ الْكُسرْم {وَغُيْسِرَ مَعْرُوشَاتٍ} مَا لَـمْ يعسرش من الكسرم. وكذا قال: (السدي).

وَقَالَ: (ابْنُ جُرِيْجٍ): - {مُتَشَابِهًا وَغَيْسِرَ مُتَشَــابه} قَــالَ: متشــابه فــي الْمَنْظَــر، وَغَيْــرَ مُتَشَابِه في الطَّعْم.

وَقَسَالَ: (مُحَمَّدُ بُسنُ كَعْسِ):- {كُلُسوا مِسنْ ثُمَسرِه إذْ أَتْمَرَ} قَالَ: منْ رُطَبِه وعنَبِه.

وَقَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَٱلْــوا حَقَّــهُ يَــوْمَ حَصَــاده} قَسالَ: (ابْسنُ جَريسِ):- قَسالَ بَعْضُهُمْ: هسيَ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ.

حَــدَّثْنَا عَمْــرٌو، حَــدَّثْنَا عَبْــدُ الصّــمَد، حَــدَّثْنَا يَزيدُ بْـنُ درْهَـم قَـالَ: سَـمعْتُ (أَنَـسَ بْـنَ مَالـك)

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ.

وَقَالَ: (عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَن (ابْن عباس: {وَاتْسُوا حَقَّسَهُ يَسُوْمَ حَصَسَادِه} يَعْنَسَى:-الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، يَصِوْمَ يُكَالِ وَيُعْلَمُ كَيْلُهُ. وَكَذَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ.

وَقَالَ: (الْعَاوْفِي)، عَانَ (ابْانَ عَبَاس):-{وَٱلْسُوا حَقَّــهُ يَـــوْمَ حَصَــاده} وَذَلــكَ أَنَّ الرَّجُــلَ كَانَ إِذَا زَرَعَ فَكَانَ يَسُومُ حَصَاده، لَسَمْ يُخْسِرجْ ممَّا حَصَـدَ شَـيْئًا فَقَـالَ اللَّـهُ: {وَٱلْسُوا حَقَّـهُ يَـوْمَ حَصَاده} وَذَلَكَ أَنْ يَعْلَمَ مَا كَيْلُهُ وَحَقُّهُ، مِنْ كُلِّ عَشَرَة وَاحدًا، مَا يَلْقُط النَّاسُ مَنْ سُنْبُله.

وَقُدُ رُوَى الْإِمَامُ (أَحْمَدُ)، وَ (أَبُسو دَاوُدَ) في (سُسنَنه): - -مسنْ حَسديث - (مُحَمّد بُسن إسْحَاقَ): - حَـدَّثني مُحَمَّدُ بِنِن يَحْيَدِي ابِن حَبِّان، عَنْ عَمَـه وَاسِع بْن حَبِّانَ، عَنْ (جَابِرُ بْنُ عَبْد اللَّه (" أَنَّ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَـلْمَ- أَمَـرَ مِـنْ كُـل جَـادٌ عَشْـرَة أُوسُـق مِـنَ التَّمْـر، بقنْو يُعَلَّقُ في الْمَسْجِد للْمَسَاكِينِ (الْ وَهَـذَا ﴿ إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ قَوِيٍّ). وَقَدِيانَ مِنْ

وَقَــالَ: (طَـاوُسٌ)، وَ (أَبُـو الشَّعْثَاء)، وَ (فَتَسادَةُ)، وَ (الْحَسَـنُ)، وَ (الضَّحَاكُ)، وَ (ابْـنُ جُرَيْج):- هيَ الزَّكَاةُ.

يَقُــولُ: {وَاَثــوا حَقَّــهُ يَــوْمَ حَصَــاده} قَــالَ: ۖ وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ الْبَصْــريُّ):- هـيَ الصّـدَقَةُ مــزَ الْحَبِّ وَالثُّمَارِ، وَكَذَا قَالَ: (زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ).

وَقَالَ: آخَرُونَ: هُوَ حُقٌّ آخَرُ سوَى الزَّكَاة.

وَقَالَ: (أَشْعَثُ)، عَنْ (مُحَمَّد بْنِ سيرين)، وَ (نَافعٌ)، عَن (ابْن عُمَرَ):- في قَوْله: {وَآثُوا حَقَّـهُ يَــوْمَ حَصَــاده} قَــالَ: كَــانُوا يُعْطُــونَ شَــيْئًا سوَى الزَّكَاة. رَوَاهُ (ابْنُ مَرْدَوَيْه) .

وَرَوَى (عَبْدُ اللَّهُ بْدِنُ الْمُبَارَك) وَغَيْدُرُهُ. عَدْ عَبْد الْمَلك بْن أبي سُلَيْمَانَ، عَنْ (عطاء بن أَبِسِي رَبِّساح) فَسِي قَوْلْسِه: {وَٱلْسُوا حَقَّسَهُ يَسَوْمَ حَصَاده } قَالَ: يُعْطِي مَنْ حَضَرَهُ يَوْمَئِذُ مَا تَيِسُرَ، وَلَيْسَ بِالزَّكَاةِ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - إذا حَضَركَ الْمَسَاكينُ، طُرَحْتَ لَهُمْ مِنْهُ.

وَقَالَ: (عَبْدُ السرَّزَّاق)، عَن ابْن عُيَيْنَةَ (عَن (ابْسن أَبِسي نَجسيح)، عَسنْ (مُجَاهسد):- {وَٱنْسوا حَقَّـهُ يَـوْمَ حَصَـاده} قَـالَ: عنْـدَ الـزَرْع يُعْطيي الْقَــبْضَ، وَعنْــدَ الصِّـرَام يُعْطِـي الْقَــبْضَ، وَيَتْرُكُهُمْ فَيَتْبِعُونَ آثَارَ الصّرام.

وَقَالَ: (الثُّوريُّ)، عَنْ (حَمَّاد)، عَنْ (إبْسرَاهيا النَّخَعيِّ) قَالَ: يُعْطي مثَّلَ الضَّغْث.

وَقَسَالَ: (ابْسِنُ الْمُبَسَارَك)، عَسِنْ شُسِرِيك، عَسِنْ سَالم، عَنْ (سَعيد بْن جُبَيْسِ):- {وَٱلْسُوا حَقَّـهُ يَـوْمَ حَصَاده} قَالَ: كَانَ هَـذَا قَبْلَ الزَّكَاة: للْمَسَاكِين، الْقَبْضَةُ الضِّفْتُ لعَلْف دَابَّته.

وَقَــدْ ذَمَّ اللَّــهُ سُـبْحَانَهُ الَّــذِينَ يَصُــومُونَ وَلَــا يَتَصَــدَّقُونَ، كَمَــا ذَكَــرَ عَــنْ أَصْــحَابِ الْجَنَّــة فــي {سُـورَة: نَ} : {إِذْ أَقْسَـمُوا لَيَصْـرِمُنَّهَا مُصْـبِحِينَ * وَلا يَسْــتَثْنُونَ * فَطَــافَ عَلَيْهَــا طَــائفٌ مــنْ رَبِّكَ وَهُـمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيم} أَيْ: كَاللَّيْلِ الْمُدْلَهِمِّ سَوْدَاءَ مُحْتَرِقَةً

^{(1) (}صَـــحِيحُ): أخرجـــه الإِمَــامُ (أحمــد بــن حنيــل) في (المسـندُ) بـــرقم

وأخرجه الإِمَامْ (ابوداودْ) في (السننْ) برقم (1662) - (كتاب: الزكاة).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سنن أبي داود)، والجاد: هـو المجدود المجـدوذ: المقطـوع مـن النخـل يتصـدق مـن كـل عشـرة أو سـق، بقنـويعلـق في المسـجد وهسذا عنسدما يكسون رطبساً قبسل أن ييسبس التمسر ليأكسل الفقسير كمسا يأكسل صساحب النخل رطبة في العريا.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

إِنْ كُنْــــُثُمْ صَـــــارِمِينَ * فَــــانْطَلَقُوا وَهُــــمْ يَتَخَـــافَتُونَ * أَنْ لَـا يَـدْ خُلَنَّهَا الْيَـوْمَ عَلَـيْكُمْ مسْكِينٌ * وَغَدَوْا عَلَى حَرْد } أَيْ: قُوَّة وَجَلَد وَهمَّة

{قَادرينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ * بَــلْ نَحْــنُ مَحْرُومُــونَ * قَـــالَ أَوْسَـطُهُمْ أَلَــمْ أَقُــلْ لَكُم لَوْلا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إنَّا كُنَّا ظَالمينَ * فَأَقْبَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُ يَتَلاوَمُــونَ * فَــالُوا يَــا وَيْلَنَــا إنَّــا كُنَّــا طَــاغينَ * ُ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغَبُسونَ * كَسدَّلكَ الْعَسدَابُ وَلَعَسدَابُ الآخسرَة أَكْبَسرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } { الْقَلَم: 17-33 } .

وَقَوْلُــهُ: {وَلا تُسْـرِفُوا إِنَّــهُ لَــا يُحـبُ الْمُسْـرِفينَ} تيلَ: مَعْنَساهُ: وَلَسا تُسْسرفُوا فَسِي الْإعْطَساء، فَتُعْطُوا فَوْقَ الْمَعْرُوف.

وَقَسَالَ: (أَبُسِو الْعَالِيَسَة): - كَسَانُوا يُعْطُسُونَ يَسُوْمَ الْحَصَاد شَيْئًا، ثُـمَ تَبَارُوْا فيه وَأَسْرَفُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {وَلا تُسْرِفُوا}

وَقَسالَ: (ابْسنُ جُسرَيْج)، عَسنْ (عَط عَن السَّرَف في كُلِّ شَيْءٍ.

وَقَالَ: (إيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةً: مَا جَاوَزْتَ بِـهِ أَمْرَ اللَّه فَهُوَ سَرَفٌ.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ) في قَوْله: {وَلا تُسْرِفُوا} قَالَ: لا تُعْطُوا أَمْوَالَكُمْ، فَتَقْعُدُوا فُقَرَاءَ.

وَقَــالَ: (سَـعيدُ بْــنُ الْمُسَــيّبِ)، وَ (مُحَمَّــدُ بْــنُ كَعْبِ)، في قَوْله: {وَلا تُسْرِفُوا} قَالَ: لَا تَمْنَعُوا الصدقة فتعصوا.

ثُمَّ اخْتَسارَ (ابْسنُ جَريسِ) قَسوْلَ (عَطَساء):- إنَّسهُ نَهْيٌ عَـنَ الْإِسْـرَافَ فَـي كُـلِّ شَـيْءٍ. وَلا شَـكَّ أَنَّـهُ صَحِيحٌ، لَكِنَّ الظَّاهِرَ -وَاللَّهُ أَعْلَـمُ -مِنْ سياق الْمَايَــة حَيْـثُ قَــالَ تَعَـالَى: {كُلُـوا مِـنْ ثُمَـرِه إِذَا

{فَتَنَــادَوْا مُصْـبِحِينَ * أَن اغْــدُوا عَلَــى حَــرْثكُمْ ۚ أَثْمَــرَ وَٱلْــوا حَقَّــهُ يَــوْمَ حَصَــاده وَلا تُسْــرفُوا إنَّــهُ لَا يُحِبُ الْمُسْرِفِينَ } أَنْ يَكُونَ عَائدًا عَلَى الْأَكْسُل، أَيْ: وَلَسًا تُسْسِرفُوا في الْأَكْسُل لمَسا فيسه مسنْ مَضَرَّة الْعَقْلِ وَالْبَدَنِ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إنَّهُ لا يُحبُّ الْمُسْرِفِينَ } {الأعراف: 31}،

وَفَــي (صَـحيح الْبُخَـاريِّ) تَعْليقًـا: ((كُلُـوا وَاَشْـرَبُوا، وَالْبَسُـوا وَتَصَـدَّقُوا، في غَيْـرِ إِسْـرَافِ وَلَـا مَخْيلَـةً)) ([] وَهَـذَا مِـنْ هَـذَا، وَاللَّـهُ أَعْلَـمُ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) – في (تفسسيره):- قولسله تعسالي: {141} {وَهُــوَ الَّــذِي أَنْشَــاً جَنَّــات مَعْرُوشَــات وَغَيْــرَ مَعْرُوشَــات وَالنَّحْـلَ وَالــزَّرْعَ مُحْتَلفًــا أَكُلُــهُ وَالزَّيْتُـونَ وَالرُّمَّـانَ مُتَشَـابِهًا وَغَيْـرَ مُتَشَـابِه كُلُـوا مـنْ ثَمَـره إذَا أَثْمَـرَ وَآثُـوا حَقَّـهُ يَـوْمَ حَصَـاده وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}.

لسا ذكسر تعسالي تصسرف المشسركين في كسثير ممسا أحلسه الله لهسم مسن الحسروث والأنعسام، ذكسر تبارك وتعالى نعمته عليهم بدلك، ووظيفـــــتهم اللازمــــة علــــيهم في الحـــــروث والأنعام فقال: {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَا جَنَّاتٍ} أي: <u>بساتين، فيها أنواع الأشجار المتنوعة، </u> والنباتات المختلفة.

^{(1) (}كسمسن): رواه الإمسام (اليخ اللباس)،/ باب: (قول الله تعالى: (قل من حرّم زينة الله)، ووصله الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (2/82)،

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) برقم (2559) - (كتاب: الزكاة),

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (3605) - (كتاب: اللباس)،

والحديث (حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) رقم (4505).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (141)، للإمَاه

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

{مَعْرُوشَاتَ وَغَيْسِرَ مَعْرُوشَاتٍ } أي: بعض تلك الجنات، مجعول لها عرسَّ، تنتشر عليه المشجار، ويعاونها في النهوض عن الأرض. وبعضها خال من العروش، تنبت على ساق، أو تنفسرش في الأرض، وفي هذا تنبيسه على كثرة منافعها، وخيراتها، وأنه تعالى، علم العباد كيف يعرشونها، وينمونها.

{وَ} أنشَا تعالى: {النخال وَالنزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكُلُهُ } أي: كله في محال واحد، ويشارب من أكُلُهُ أي: كله في محال واحد، ويشارب من في ماء واحد، ويفضال الله بعضه على بعض في الأكل.

وخسص تعسالى النخسل والسزرع علسى اخستلاف أنواعسه لكثسرة منافعهسا، ولكونهسا هسي القسوت لاكثر الخلق.

{وَ} أنشَّا تعالى {الزيت و وَالرُمَّا الله مُتَسَالِها } في سَحره {وغَيْ رَمُتَسَالِه } في شمره وطعمه. كأنه قيل: لأي شيء أنشا الله هدنه الجنات، وما عطف عليها? فأخبر أنه أنشاها لمنافع العباد فقال: {كُلُوا مَنْتُمَرِه} أي: النخل والزرع {إذا أَثمَر واَثوا حَقَّهُ يَوْمَ وَصَادِه } أي: النخل والزرع {إذا أَثمَر واَثوا حَقَّهُ يَوْمَ ذَات الأنصاء المقدرة في الشرع، وهدو الزكاة ذات الأنصاء المقدرة في الشرع، أمرهم أن يعطوها يدوم حصادها، وذلك لأن حصاد للخرع بمنزلة حولان الحول، لأنه الوقت النزع بمنزلة حولان الحول، لأنه الوقت حينئذ إخراجه على أهل الزرع، ويكون الأمر فيها ظاهرا لمن أخرجها، حتى يتميز المخرج فيها فيها ظاهرا لمن أخرجها، حتى يتميز المخرج.

وقوله: {وَلا تُسْرِفُوا} يعهم النهي عن الإسراف في الأكها، وههو مجهوزة الحد والعادة، وأن يأكه صاحب السزرع أكه يضر

بالزكساة، والإسسراف في إخسراج حسق السزرع بحيث يخسرج فسوق الواجب عليسه، ويضسر نفسسه أو عائلتسه أوغرمساءه، فكسل هسذا مسن الإسسراف السذي نهسى الله عنسه، السذي لا يحبسه الله بسل يبغضه ويمقت عليه.

وفي هـنه الآيـة دليـل علـى وجـوب الزكـاة في الثمار، وأنـه لا حـول لهـا، بـل حولهـا حصـادها في الـزروع، وجـذاذ النخيـل، وأنـه لا تتكـرر فيها الزكاة، لـو مكثـت عنـد العبـد أحـوالا كـشيرة، إذا كانـت لغـير التجـارة، لأن الله لم يأمر بالإخراج منه إلا وقت حصاده.

وأنه لو أصابها آفة قبل ذلك بغير تفريط من صاحب الرزع والثمر، أنه لا يضمنها، وأنه يجوز الأكل من النخل والرزع قبل إخراج الزكاة منه، وأنه لا يحسب ذلك من الزكاة، بل يزكى المال الذي يبقى بعده.

وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم-، يبعث خارصا، يخرص للنساس ثمارهم، ويبامره أن يسدع لأهلها الثلث، أو الربع، بحسب ما يعتريها من الأكل وغيره، من أهلها، وغيرهم.

* * *

[٢٤٢] ﴿ وَمِـنَ الْأَنْعَـامِ حَمُولَـةً وَقَرْشًا كُلُوم اللَّهُ وَلاَ وَفَرْشًا كُلُوه أَلَا لَكُمُ اللَّهُ وَلاَ تَتَبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوُ مُعِنْ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الانعام) الأية (141)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

وهـو الـذي أنشأ لكـم مـن الأنعـام مـا هـو صـالح لأن يُحْمَـل عليـه ككبـار الإبـل، ومـا لـيس صـالحًا لـذلك كصـغاره وكـالغنم، كلـوا -أيهـا النـاس- ممـا رزقكـم الله مـن هـذه الأشياء الـتي أباحهـا لكـم، ولا تتبعـوا خطـوات الشـيطان في تحليـل مـا حـرم الله وتحـريم مـا أحلـه كمـا يفعلـه المشـركون، إن الشـيطان لكـم -أيهـا النـاس- عـدو واضح العـداوة حيـث يريـد مـنكم أن تعصوا الله بذلك.

* * *

يَعْنِي: - وأوجد من الأنعام ما هو مهيًا للحمل عليه لكبره وارتفاعه كالإبل، ومنها ما هو مهيًا للحمل مهيًا لغير الحمل لصغره وقربه من الأرض كالبقر والغنم، كلوا مما أباحه الله لكم وأعطاكموه من هذه الأنعام، ولا تحرموا ما أحل الله منها اتباعًا لطرق الشيطان، كما فعل المشركون. إن الشيطان لكم عدو ظاهر المداهة

* * *

يعني: - وخلق الله من الأنعام - وهي الإبل والبقر والماعز - ما يحمل أثقالكم، وما تتخذون من أصوافها وأوبارها وأشعارها فراشا، وهي رزق الله لكم، فكلوا ما أحل الله منها ولا تتبعوا الشيطان وأولياءه في افتراء التحليل والتحريم، كما كان بفعل أهل

الجاهليـــة. إن الشــيطان لا يريـــد لكـــم الخـــير، لأنه عدو ظاهر العداوة.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ } ... أي: وأَنْشَأَ مِن الأنعام.

{حَمُولَــةً} ... وهــي مـا يُحمَــلُ عليــه مــن الإبــلِ الكبار.

{حَمُولَــةً} ... مَــا هُــو مُهَيَّــاً لِلْحَمْــلِ عَلَيْـــهِ" كَالإبل.

أي: الحمولة: الكبيرة من الإبل والبقر الدني يحمل عليه الناس الأثقال.

{وَفَرْشًا} ... ما كان من الأنعام صَغِيرًا لا يَصْلُحُ للحَمْلِ، سُمِيَتْ فَرْشًا لِللهُ لُكُوْهَا مَن يَصْلُحُ للحَمْلِ، سُميَتْ فَرْشًا لللهُ المُراش، والأرض يُطْلَقُ عليها اسمُ الفراش،

أو {وَفَرْشُا} ... مَا هُو مُهَيّاً لِغَيْرِ الْحَمْلِ لَعُودُه، وَقُرْبِه مِنَ الأَرضِ كَالْغَنَم.

{وَقَرْشًا} ... وهي الصغارُ من الإبلِ السي لا تحميلُ, سميت بدنك للطافسة أجسامها، وقربِها من الفرشُ المستوية التي يطؤها الناس.

{كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ} ... أي: مما أحل لكم منه.

{وَلَــا تَتَبِعُـوا خُطُـواتِ الشَّـيْطَانِ} ... أي: لا تسلكوا طريقُه في تحريم الحرث والأنعام.

{خُطُوات} ... طُرُقَ الشيطانِ وَأَسَالِيبَه. { خُطُوات } ... طُرُقَ الشيطانِ وَأَسَالِيبَه. { إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } ... ظاهرُ العداوة.

* * *

﴿ التقراءات ﴾

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (198/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 146). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (146/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

حَمَّرُ حَمْنَ لَا بِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

﴿ وَلَـا تَتَبِعُـوا خُطُـوات الشَّيْطَان } ... قـرأ (ابن النظر: سورة (البقرة) آيـة (168). لبيان عسامر)، و (الكسسائيُّ)، و (قنبسلٌ) عسن (ابسن خطوات الشيطان. - كمسا قسال تعسالي: {يَسا كـــثير)، و (حفــصٌ) عــن (عاصـــم)، و (أبــو جعف ر) ؟، و (يعق وبُ): - (خُطُ وَاْت) بضم

الطاء، والباقون: بإسكانها.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (ومن الأنعام حمولة وفرشا).

قسال: الإمسام (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):– (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عــن (ابــن عبــاس):- قولــه (ومــن الأنعــام حمولــة فرشــا) فأمــا الحمولــة فالإبــل والخيــل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه، وأما الفرش الغنم.

قـــال: الإمـــام (عبـــد الـــرزاق) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الصيعيح) - عين (قتادة):- عن (الحسن):- في قوله تعالى: عليـــه منهـــا. والفـــرش: حواشــيها يعنـــى

قولـــه تعــالى: (... ولا تتبعــوا خطــوات الشيطان إنه لكم عدو مبين)

(1) انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 219)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 216، 266)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 327).

انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعسام). آيسة (142)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) للإمَامْ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (142).
- (3) انظـر: (تفسـير عبـدالـرزاق) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (142)، لِلإِمَامُ: (أبوبكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني)

أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا ممَّا في الْأَرْضُ حَلاَلًا طَيِّبًا وَلاَ تَتَبِعُوا خُطُوات الشَّيْطَان إنَّهُ لَكُمْ عَدُوًّ مُينِّ (168)}.

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاريُ) – (رحمــه الله) - في (صحيحه):- {حَمُولَةً}... مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا.

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي، – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {142} {وَمَسنَ الْأَنْعَسام} وَخلسق مسن الْأَنْعَام.

{حَمُولَةً} مَا يحمل عَلَيْهَا مثل الْإبل وَالْبَقر.

<mark>(وفرشـــا) مَــالا يحمــل عَلَيْهَــا مثــل الْغــنم وصــغار</mark>

{كُلُواْ مِمَّا رَزَفَّكُمُ اللَّه} مِن الْحَرْثِ والأنعام.

{وَلاَ تَتَّبِعُ واْ خُطُ وَاتِ الشِّيْطَانِ} تَـ الشَّيْطَان بتَحْريم الْحَرْث والأنعام .

{إِنَّــهُ لَكُــمْ عَــدُوٍّ مُسبينٌ} ظَــاهر الْعَــدَاوَة يَــأَمُركُه بِتَحْرِيم الْحَرْثُ والأنعام.

قصال: الإمَّسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحم الله - في رتفسيره: - {142} قُولُكُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {وَمِنَ الْأَنْعَامِ} أَيْ: وَأَنْشَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ، {حَمُولَةً} وَهِيَ كُلُّ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا مِنَ الإبل، {وَفُرْشًا} وَهِيَ الصِّفَارُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَحْمِلُ،

⁽⁴⁾ انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَارِيْ) في تفسير سورة (الأنعام) . آيسة (142). برقم (ج 6/ صْ 55).

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (142). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{كُلُـوا ممَّا رَزَقَكُـمُ اللَّهُ وَلَـا تَتَّبعُـوا خُطُـوَاتُ ۚ وَقَـالَ: (الرَّبيـعُ بْـنُ أَنَـس)، وَ (الْحَسَـنُ)، وَ الشِّيْطَان} لَـا تَسْلُكُوا طَرِيقَــهُ وَآثــارَهُ فــى تَحْرِيمِ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ,

> {إِنَّــهُ لَكُــهْ عَــدُوٌّ مُسِينٌ} ﴿الأنعــام: 142} ثـــهُ بَيَّنَ الْحَمُولَةَ وَالْفَرْشَ. (

قصال: الإمَامُ (إبسن كستير) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- وَقُولُـــهُ: {442} { وَمـــنَ الأَنْعَــام حَمُولَــةً وَفَرْشًـا} أَيْ: وَأَنْشَـا َ لَكُـمْ مِـنَ الْأَنْعَـام مَـا هُوَ حَمُولَةً وَمَا هُوَ فَرْشٌ،

قيلَ: الْمُسرَادُ بِالْحَمُولَـةُ مَسا يُحْمَـلُ عَلَيْــهُ مَــزَ الْإِبِل، وَالْفَرْشُ الصِّغَارُ مِنْهَا.

كَمَا قَالَ: (الثَّوْرِيُّ)، عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ)، عَنْ (أَبِسِي الْسَأَحْوَص)، عَسَنْ (عَبْسِد اللَّسِه):-) فسي قُوْله: {حَمُولَةً} مَا حُملَ عَلَيْه منَ الْإبل،

{وَفُرْشًا} وقَالَ: الصِّغَارُ مِنَ الْإبل.

رَوَاهُ الإمـــام (الْحَــاكمُ)، وَقَــالَ: (صَــعيـ الْإِسْنَادِ) وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

وَقَــالَ: (ابْــنُ عَبّــاس):- الْحَمُولَـــةُ: الْكَبِــارُ، وَالْفُرْشُ هِيَ الصِّفَارُ مِنَ الْإِبِلِ. وَكُلَّا قُالَ:

وَقَالَ: (عَلَيُّ بْسِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَسِن (ابْسِن عياس):- {وَمَـنَ الأَنْفَـامِ حَمُولَــةً وَفَرْشًـا} فَأَمِّكَ الْحَمُولَكَةُ فَالْإِسِلُ وَالْخَيْسِلُ وَالْبَغِّالُ وَالْحَمِيرُ وَكُلِ شَيْءٍ يُحْمَلُ عَلَيْكِهِ، وَأَمَّا الْفَرْشُ

وَاخْتَسارَهُ الإمسام (ابْسنُ جَريسٍ)، قَسالَ: وَأَحْسَـبُهُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَرْشًا لِدُنُوهِ مِنَ الْأَرْضِ.

(الضَّحَّاكُ)، وَ (فَتَسَادَةُ): - الْحَمُولَدَّةُ: الْإِبِسَلُ وَالْبَقَرُ، وَالْفُرْشُ: الْغَنَمُ.

وَقَــالَ: (السُّـدِّيُّ):- أمَّــا الْحَمُولَـــةُ فَالْإبِــلُ، وَأَمَّا الْفَرِرْشُ فَالفُصْلِانِ والعَجَاجِيلِ وَالْغَلَمُ، وَمَا حُملَ عَلَيْهِ فَهُوَ حَمُولَةً.

قَسَالَ: (عَبْسَدُ السِرَّحْمَن بْسِنُ زَبْسِد بْسِن أَسْسَلُمَ):-الْحَمُولَـــةُ مَـــا تَرْكَبُــونَ، وَالْفَـــرْشُ مَـــا تَـــأَكُلُونَ وَتَحْلِيُ وَنَ شَاةً لَا تَحْمِلُ، تَاكُلُونَ لَحْمَهَا وَتَتَّخَذُونَ مَنْ صُوفَهَا لَحَافًا وَفَرْشًا.

وَهَــذَا الَّــذِي قَالَــهُ (عَبْــدُ الــرَّحْمَنِ) فــي تَفْسـير هَــذه الْآيَــة الْكَرِيمَــة حَسَــنٌ يَشْــهَدُ لَــهُ قَوْلُــهُ تَعَالَى: {أَوَلَهُ يُسِرُواْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُهُ مُمَّا عَمَلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُم لَهَا مَالكُونَ * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُم فَمنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمنْهَا يَاكُلُونَ} {يـسن .{72.71}

وَقَــالَ تَعَــالَى: {وَإِنَّ لَكُــمْ فَــى الأَنْعَــام لَعبْــرَةً نُسْقِيكُمْ ممَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثُ وَدَم لَبِنَا خَالصِّا سَائِغًا للشَّارِينَ وَمِنْ ثُمَرَاتِ النَّخيلِ وَالْأَعْنَابِ} (6) إلَـى أَنْ قَالَ: {وَمَنْ أَصْوَافَهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْهَا أَثَاثُا وَمَتَاعًا إِلَى حين} (النَّحْل: 69 -80).

وَقَــالَ تَعَــالَى: {اللَّـهُ الَّــذي جَعَــلَ لَكُــمُ الأنْعَــامَ لتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَاكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا مَنَــافعُ وَلتَبلُفُــوا عَلَيْهَــا حَاجَــةً فــى صُـــدُوركُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكُ ثُحْمَلُونَ * وَيُسرِيكُمْ آيَاتِهُ فَانَيَّ آيَات اللَّه تُنْكرُونَ } {غافر: 79-81}

وَقَوْلُكُ تَعَالَى: {كُلُوا مِمَّا رَزَفَّكُمُ اللَّهُ} أَيْ: مَــنَ الثُّمَــارِ وَالــزُّرُوعِ وَالْأَنْعَــام، فَكُلُّهَــا خَلْقُهَـا اللَّهُ تَعَالَى: وَجَعَلَهَا رِزْقًا لَكُمْ،

⁽البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (142)..

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{وَلا تَتَّبِعُـوا خُطُـوَاتِ الشِّيْطَانِ} أَيْ: طَرَائقَـهُ ۗ وأمـا مـن جهــة الأكــل وأنــواع الانتفــاع، فإنهــا وَأَوَامِــرَهُ، كَمَــا اتَّبَعَهَــا الْمُشْــركُونَ الّـــذينَ حَرَّمُــوا كلها تؤكل وينتفع بها. مَا رَزَفَهُمُ اللَّهُ، أَيْ: منَ الثَّمَارِ وَالسِّزُّرُوعِ افْتَرَاءً

> {إِنَّهُ لَكُهُ } أَيْ: إِنَّ الشَّيْطَانَ -أَيُّهَا النَّاسُ -لَكُمْ {عَدُوٌّ مُبِينٌ} أَيْ: بَيِّن ظَاهِرُ الْعَدَاوَة،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخَــٰذُوهُ عَــدُواً إِنَّمَـا يَــدْعُو حَزْبَــهُ ليَكُونُــوا مِـنْ أُصْحَاب السَّعير} {فَاطر: 6}،

وَقَــالَ تَعَــالَى: {يَــا بَنــى آدَمَ لَــا يَفْتنَــنَّكُمُ الشَّـيْطَانُ كَمَـا أَخْـرَجَ أَبَـوَيْكُمْ مـنَ الْجَنَّـة يَنـزعُ عَنْهُمَ البَاسَهُمَا ليُريَهُمَ اسَوْاتَهُمَا } الْآيَدَ، (الْأَعْرَاف: 27)،

وَقَالَ تَعَالَى: {أَفَتَتَّخَذُونَاهُ وَذُرِّيَّتَاهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُوني وَهُم لَكُم عَدُوُّ بِنُسَ لِلظَّالِمِينَ بَدُلا} {الْكَهْـف: 50}. والآيـات في هـنا كـثيرة في

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في رتفســـيره):- قولــــه تعــــالى: {142} {وَمَــنَ الأَنْعَــام حَمُولَــةً وَفَرْشًــا كُلُــوا ممَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشِّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } .

أي: {و} خلــق وأنشــا {مــن الأنْعَــام حَمُولَــةً وَفَرْشً ا} أي: بعض ها تحمل ون عليك وتركبونه، وبعضها لا تصلح للحمل والركوب عليها لصغرها كالفصلان ونحوها، وهي الفسرش، فهسي مسن جهسة الحمسل والركسوب، تنقسم إلى هذين القسمين.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (142)، للإمَامُ

ولهذا قسال: {كُلُوا ممَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُــوَات الشَّـيْطَان} أي: طرقـــه وأعمالـــه التسيمن جملتها أن تحرموا بعض ما رزفكم

{إِنَّـٰهُ لَكُـمْ عَـٰدُوًّ مُسِينٌ} فيلا يسأمركم إلا بمسا فيسه مضرتكم وشقاؤكم الأبدي.

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- الأهـواء سبب تحـريم مـا أحـل الله وتحليـل ما حرم الله.
- وجسوب الزكساة في السزروع والثمسار عنسد حصادها، مع جواز الأكسل منها قبسل إخسراج زكاتها، ولا يُحْسَب من الزكاة.
- التمتع بالطيبات مع عدم الإسراف ومجاوزة الحد في الأكل والإنفاق.

[١٤٣] ﴿ ثُمَانيَ لَهُ أَزْوَاجٍ مِلْ الضَّانِ اثْنَـيْن وَمـنَ الْمَعْـز اثْنَـيْن فُـلْ ٱلــذَّكَرَيْن حَــرَّمَ أَم الْــأُنْثَيَيْنِ أَمَّـا اشْــتَمَلَتْ عَلَيْــه ُرْحَــامُ الْــأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُــوني بعلْــم إنْ كُنْتُمْ صَادقينَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

خَلَـق لكـم ثمانيـة أصـناف" مـن الضـأن زوجـين: ذكـراً وأنثـى، ومـن المعـز اثـنين، قـل: -أيهـا

- (2) انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـانْ) في سـورة (الأنعـامْ) الآية (142)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (3) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (1/ 146). تصــنيف:

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الرسول والمشركين -: هـل حـرَم الله تعالى السنكورة؟ فان تعالى السنكريْن منهما لعلة السنكورة؟ فان قالوا: نعم فقل لهم: لم تحرمون الإناث؟ أم أنه حَرَمون الأنثيريْن لعلّه الأنوثة؟ فان قالوا: نعم، فقل لهم، لهم: لمم تحرمون السنكريْن؟ أم أنه حَرَم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيريْن لعلّه أشتمال السرحم عليه؟ أرحام الأنثيريْن لعلّه اشتمال السرحم عليه؟ فان قالوا: نعم، فقل لهم: لم تفرقون بين ما اشتملت عليه الأرحام بتحريم ذكوره تارة وتحريم إناثه تارة، أخبروني -أيها المشركون - بما تستندون عليه من علم المشركون - بما تستندون عليه من علم صحيح إن كنية صادقين في دعواكم أن تحريم ذلك من الله.

* * *

يعْنِي: - هدنه الأنعام الدي رزقها الله عبده من الإبسل والبقر والغنم ثمانية أصناف: أربعة منها من الغنم، وهي الضأن ذكوراً وإناثاً. قسل: -أيها الرسول- وهي الضائن ذكوراً وإناثاً. قسل: -أيها الرسول- وهي الفندة فسل حَرم الله الدنكرين من الغنم؛ فإن قالوا: نعم، الله الدنكرين من الغنم؛ فإن قالوا: نعم، فقد كذبوا في ذلك لأنهم لا يحرمون كل ذكر من الفنم؛ فإن قالوا: نعم، فقد الأنثيين من الغنم؛ فإن قالوا: نعم، فقد كذبوا أيضًا لأنهم لا يحرمون كل أنثى من الغنان والمعز، وقبل لهم: هل حَرم الله ما ولد الضأن والمعز، وقبل لهم: هل حَرم الله ما الشتملت عليه أرحام الأنثيين من الضأن والمعز، فقال لهم، فقد كذبوا أيضًا لا يحرمون كل أنثى من الغنان والمعز أن قالوا: نعم، فقد كذبوا أيضًا لا يحرمون كل حَمْل من ذلك، أيضًا لا يحرمون كل حَمْل من ذلك، أيضًا لا يحرمون كل حَمْل من ذلك، أيضًا لا يعرمون كل حَمْل من ذلك، أيضًا لا يعرمون كل حَمْل من ذلك،

ثَمَانِيةَ ٱزْوَاجٍ مِنَ الطَّاْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْنِ اثْنَيْنِ قَصِلْ آلْمَعْنِ اثْنَيْنِ قُلْ اللَّكَرَيْنِ حَوَّمَ أَمِ الْالْفَيْنِ أَمَّا اللَّهَ مَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْالْفَيْنِ نَبِّ لَلْهِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمُ صَادِقِينَ (143) وَمِنَ الْإِسلِ اثْنَيْنِ قُلْ اللَّهَ إِنْ كُنْتُمُ صَادِقِينَ (143) وَمِنَ الْإِسلِ اثْنَيْنِ أَمْ كُنْتُمُ شَهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَاذَا عَلَيْهِ أَرْحَامُ اللَّهُ بِهَانَا اللَّهَ اللَّهُ بِهَالَمَ اللَّهُ بِهَا اللَّهُ بِهَا اللَّهُ اللَّهُ مِمَّنِ افْتَوَى عَلَى اللَّهِ كَانِهُ الطَّالِمِينَ (144) قُلْ النَّاسَ بِغَيْسِ عِلْمَ إِنَّ اللَّهُ لَا يَهْلِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (144) قُلْ لَا أَجِلُهُ عَلْمَ إِنَّ اللَّهُ لَا يَهْلِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (1443) قُلْ لَا أَجِلْهُ عَلْمَ إِنَّ اللَّهُ لَا يَهْلِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (1443) قُلْ لَا أَبْكَونَ عَلَى طَاعِم يَعْمُمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي مَا أُوحِيَ إِلَى مَا أُوحِيَ إِلَى مَنْ اصْطُومَ عَلْى طَاعِم يَعْمُمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَمِنْ اللَّه بِهِ فَمَنِ اصْطُومَ عَلْى طَاعِم يَعْمُمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ اللَّه بِهِ فَمَنِ اصْطُوع عَيْدِي مَ وَلَا عَادٍ فَانَ رَبَّكَ مَا أُوحِي إِلَى إِلَيْ لِي عَلَى اللَّه بِهِ فَمَنِ اصْطُوع عَيْدِي مَا الْعَوْرَاء وَرَّمُ اللَّهُ بِهِ فَمَنِ اصْطُوع عَيْدِي مَا الْمَادُونَ وَمِنْ اللَّهُ مِنْ وَالْمَوالِي اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اللَّهُ عَلْمَ عَلَى اللَّهُ بِهِ فَمَنِ اللَّهُ مَا أَوْ مَلَا الْمَادِينَ هُمْ الْمُعَلِي اللَّهُ الْمَادِقُونَ وَالْمَا الْحَوْلَة وَلَى اللَّهُ الْمُعْرِقُ وَمُ الْمُعْلِي اللَّهُ بِعَقْهُمْ وَإِلَّا لَصَادِقُونَ وَالْمَا الْكَالَة لَا لَعَالَا لَعَالَا لَعَالَة وَالْمَا الْكَالُولُولَ وَمِنَ الْمُولُولَ وَلَى الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُعَلِي اللَّهُ الْمُعَلِي اللَّهُ الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُعْلِي الْمُ الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُعِلَى الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُعْلِي الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْل

إن كنستم صادقين فيما تنسبونه إلى ربكم. (2)

* * *

يَعْني: - خلق الله من كل نوع من الأنعام ذكرا وأنتَى، فهى ثمانية أزواج خلق من الضان زوجين، ومن الماعز زوجين، وقبل: يا محمد وجين، ومن الماعز زوجين، وقبل: يا محمد حرموا من هذا: ما علية تحريم هذه الأزواج كما تزعمون؟ أهى كونها ذكوراً؟ ليس كذلك، لأنكم تحلون الإناثاً وأم هي اشتمال الأرحام عليها. ليس كذلك أحياناً، أم هي اشتمال الأرحام عليها. ليس كذلك اخبروني بمستند صحيح يعتمد عليها، إن

¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 147). تصنيف: () انظر: (التفسير الميسر) برقم (147/1)، المؤلف: (نخبة من أساد المنفسير)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

شرح و بيان الكلمات:

{ثْمَانِيَــة أَزْوَاج} ... أَصْــنَاف بَــدَل مــنْ حَمُولَــة

{ثُمَانِيَــةً أَزْوَاجٍ} ... أي: وأنشَــأ مــن الأنعــام والأنثى، والعسربُ تسمي الواحدَ: زوجًا، إذا كانَ لا ينفكُ عن الآخر، أجملَها أولًا، ثم فَصلَها ثانيًا،

{ثمانيَةَ أَزْواج} ... بدل من حَمُولَةً وَفَرْشاً.

{أَزْوَاج} ... أَصْنَاف.

{مِنْ الضَّأْنِ} ... زَوْجَيْنِ.

{مَـنَ الضَّانِ اثْنَـيْنِ} ... الكِيشَ والنعجِـةُ، وهي ذواتُ الصوف من الغنم.

{الْــأَنْثَيَيْن} ... الأنثــي مــن الضــان والأنثــي مــن

والمعنى: إنكار أن يحرم الله تعالى من جنس الفسنم ضسأنها ومعزهسا شسيئا مسن نسوعى ذكورهسا واناثما.

{اثْنَيْن} ... ذكر وأنْثى. (أي: زوجين اثنين، يربسد السذكر والأنثسى. والواحسد إذا كسان وحسده فهو فرد، فإذا كان معه غيره من جنسه سمى كل واحد منهما زوجا، وهما زوجان.

{وَمِنْ الْمَعْزِ} ... بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ.

{وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَائِنَ } ... التيسُ والعنزُ، وهي ذواتُ الشعر من الغنم.

كنستم صادقين فيمسا تزعمسون مسن التحليسل [اثنَسيْن قُسلْ] ... يَسا مُحَمَّد لمسن حسرم ذكسور الأنعام تارة وإناثها أخْرَى وَنَسَبَ ذَلَكَ إِلَّى

{قُلْ}... يا محمدُ- وَعَلَيْهُ -.

{ٱلذُّكَرَيْنِ} ... مِنْ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ.

{ٱلسَّذُكُرَيْنَ حَسَرَمَ} ... علسيكم، يعسني: ذك الضأن والمعز.

{ٱلصَّاَّكَرَيْنَ}... للإنكسار، والمسراد بالسنكرين: الذكر من الضأن والذكر من المعز.

{حَرَّمَ}...اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

{أَمْ الْـــأُنْتُيَيْنٍ} ... مِنْهُمَــا. أي: أنتُـــي الضـــأن

{أَمَّا اشْــتَمَلَتْ عَلَيْــه أَرْحَــام الْــأُنْثَيَيْن} ... ذكَّــرَّ كَانَ أَوْ أُنْتُى. (أي: وما حملَتْ إناثُ الجنسين، ذكرًا كان أو أنثى).

{نَبِئُونَى بِعِلْم } ... عَنْ كَيْفِيَّة تَحْرِيم ذَلَكَ فَسِّروا لي ما حَرَّمتم بتحقيق.

{نَبِئُسوني بعلْسم} أخبرونسي بسأمر معلسوم مسن جهة الله تعالى يدل على تحريم ما حرمتم.

{إِنْ كُنْسِتُمْ صِادِقِينَ } ... فِسِي أَنِ الله حرمهِ (أي: أَنَّ الله حَرَّمَ ذلك).

{إِنْ كُنْــثُمْ صَــادقينَ} ... فيــه الْمَعْنَــي مــنْ أَيْــنَ جَساءَ التَّحْسريم فَسإنْ كَسانَ مسنْ قبَسل السذُّكُورَة فَجَميـــع الــــذُّكُور حَـــرَام أَوْ الْأُنُوثــــة فَجَميـــع الْإِنَساتُ أَوْ اشْسِتَمَالُ السِرَّحِم فَالزَّوْجَسانِ فَمِسْ أَيْسِنَ التَّخْصيص وَالاسْتَفْهَام للْإِنْكَار

﴿ القراءات ﴾

{وَمِنَ الْمَعْنِ اثْنَائِنَ } ... التيسُ والعنزُ، وهي ذواتُ الشعر من الغنم. قيراً: (أبو عمرو)، و (يعقوبُ)، و (ابن كشير)، و (ابن عسامر):-

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (198/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهٌ وَآحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَىَّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

(الْمَعَـــز) بفـــتح العـــين، والبـــاقون: بإســكانها. | <mark>مـــا اشـــتملت عليـــه أرحـــام الأنثــيين) ؟ أي: إنـــر</mark>

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قـــال: الإمـــام (عبـــد الـــرزاق) – (رحمـــه الله) – في رتفسيره):- ربسينده الحسين) - عين (قتيادة):-قولـــه: (ثمانيـــة أزواج مــن الضـــأن اثـــنين ومـــن المعسز اثسنين) الآيسة، إن كسل هسذا لم أحسره منسه قليلًا ولا كثيراً، ذكراً ولا أنثى

قسال: الإمسام (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عـن (ابـن عبـاس): - قولـه: (ثمانيـة أزواج مسن الضان اثسنين ومسن المعسز اثسنين قسل والسذكرين حسرم أم الأنثسيين أمسا اشتملت عليسه أرحسام الأنتسيين) يعسني: هسل تشستمل السرحم إلا على ذكر وأنثى؟ فهل يحرمون بعضا ويحلون

نَـــال: الإمـــام (عبـــد الـــرزاق) – (رحمـــه الله) - في <u> تفسطیره):- (بسکنده الصحیح) – عکن</u> (قتادة):- (قل والنكرين حسرم أم الأنثيين) يقول: سلهم (والسذكرين حسرم أم الأنتسيين أمسا

لم أحرم شيئا من هذا.

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاريُ) - (رحمــه الله) - في حيحه):- {أَمَّــا اشْــتَّمَلَتْ} : يَعْنَـــي:- هَـــلْ تَشْــتَملُ إلّــا عَلَــي ذكَــر أَوْ أُنْتُــي؟، فَلــمَ تُحَرِّمُــونَ بَعْضًا وَتُحلُونَ بَعْضًا؟.

رتفسسير ابسن عبساس) – قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعـــالى: {143} {ثْمَانيَــةَ أَزْوَاجٍ} خلـــق ثَمَانيَــة أَصْــنَاف {مَّــنَ الضَّــأن} مــن الشَّــاة {اثْنَـيْن} ذكرا وَأَنْتُـى {وَمـنَ الْمعـز اثْنَـيْن} ذكرا وَأَنْتُسَى {قُلْ} يَسا مُحَمَّد لَمَالِكَ {ٱلسَّذَكُرِينَ حَــرَّمَ أَم الْــأَنْثَيَيْنَ} أجــاء تَحْـريم الْـبحيرَة والوصيلة من قبل مَاء النذكرين أو من قبل مَاء الْـأُنْثَيَيْن {أَمَّا اشْـتَمَلت عَلَيْــه} أو مـن قبـل الاجْتمَـــاع علـــى الْوَلَـــد {أَرْحَـــامُ الْـــأُنْثَيَيْن نَبِّئُـوني} خبرونــي {بعلْــم} ببَيَــان مَــا تَقولُــونَ {إِن كُنِـــَثُمْ صَـــادقَينَ} أَن الله حـــرم مَـــا تَقولُــونَ.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُّستُةُ) – (رحمسا الله – في رتفسيره):- قوليه تعيالي: {143} {ثْمَانِيَــةٌ أَزْوَاجٍ} نَصْـبُهَا عَلَــي الْبَــدَل مــنَ

⁽¹⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 271)،

و"التيسير" للداني (ص: 108)،

و"تفسير البغوي" (2/ 72)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 328).

انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام) . آيسة (143)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي)..

⁽²⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) - الآية (143)، للإمَامْ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني)

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) للإمسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (143).

⁽⁴⁾ انظـر: (تفسـير عبـد الـرزاق) في سـورة (الأنعـام) - الآيـة (143)، الإمَامْ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني)

⁽⁵⁾ انظـر: صحيح الإمَـامْ (البُغَـاريْ) في تفسير سورة (الأنعـام) . آيــة (143). برقم (ج 6/ ص 55).

⁽⁶⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (143). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

{مِنَ الضَّانِ اثْنَانِ أَي السَائَكْرِ وَالْسَائُنْثَى، فَالْسَدُّكُرُ وَالْسَائُنْثَى، فَالْسَدُّكُرُ رَوْجٌ وَالْسَائُنْثَى زَوْجٌ, وَالْعَسَرَبُ تُسَسَمَي الْوَاحِدَ زَوْجًا إِذَا كَانَ لَا يَنْفَكُ عَن الآخرة, وَالضَّوفِ مَسَن وَالضَّوفِ مَسَن الغَسنم, والواحسد ضَان والأنتسى ضَائنة, والجمسع ضسوائن, والواحسد ضان وَالْسَائنةي وَالْجَمْعُ ضَوَائنُ,

{وَمَسنَ الْمَعْسِزِ الْتَسَيْنِ} قَسراً: (ابْسنُ كَسثير)، وَ (ابْسنُ كَسثير)، وَ (ابْسنُ عَسامِرٍ)، و (أهسل البصسرة): - (ومسن الْمَعَسِزِ) بِفَستْحِ الْعَسِيْنِ, وَالْبَساقُونَ بِسُسكُونِهَا, وَالْمَعْسِزُ وَالْمَعْرَى جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَلهُ مَنْ لَفْظَه، وَهَمْ ذُوَاتُ الشَّعْرِ مِنَ الْغَسنَم، وَجَمْعُ الْمَساعِزِ مَعْيِزٌ، وَجَمْعُ الْمَاعِزَة مَوَاعِزُ،

{قُــلْ} يــا محمــد-صـلى الله عليــه وســلم -{آلــذَّكَرَيْنِ حَــرَّمَ} اللَّــهُ عَلَــيْكُمْ، يَعْنِــي ذَكَــرَ الضَّأْن والمعز،

{أَمَ الْأُنْتُيَيْنَ} يَعْنِي أُنْتَى الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ،

{أَمَّا اشْـتَمَلَتْ عَلَيْـهِ أَرْحَامُ الْـأُنْثَيَيْنِ} ... مِنْهُمَا فَإِنَّهَا لَا تَشْتَملُ إِنَّا على ذكر وأنثى،

{نَبِئُوني} ... وأخبروني،

{بِعلْهِم } ... قَسَالَ: (الزَّجَّاجُ): - فَسَّرُوا مَسَا حَرَّمَتُمْ بِعلم،

* * *

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كشين – (رحمسه الله) - في النسيره): - {143} (ثمانية أَزْوَاج من الضّان

(1) انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغويُ) سورة (الانعام) الآية (143)..

اَثْنَسِيْنِ وَمِسْنَ الْمَعْسِزِ اثْنَسِيْنِ قُسِلْ ٱلسِّذَّكَرَيْنِ حَسِرَّمَ أَمَ الأَنْثَيَسِيْنِ أَمَّسا اشْستَمَلَتْ عَلَيْسِهِ أَرْحَسامُ الأَنْثَيَسِيْنِ نَبِّئُونِي بعلْم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }.

وَهَــذَا بَيَــانٌ لجَهُــل الْعَــرَبِ قَبْــلَ الْإِسْـلَام فيمَــا كَــانُوا حَرَّمــوا مــنَ الْأَنْعَــام، وَجَعَلُوهَــا أَجْــزَاءً وَأَنْوَاعًا: بَحِيرَةً، وَسَائبَةً، وَوَصِيلَةً وَحَامًا، وَغَيْسِرَ ذَلِكَ مِنَ الْسَأَنْوَاعِ الَّتِسِي ابْتَسِدَعُوهَا فَسِي الْأَنْفَسام وَالسِزُّرُوع وَالثُّمَسارِ، فَبَسِيَّنَ (1) أَنَّسهُ تَعَـــالَى أَنْشَـــأَ جَنَّــات مَعْرُوشَــات وَغَيْـــرَ مَعْرُوشَات، وَأَنَّهُ أَنْشَا مَانَ الْأَنْعَامُ حَمُولَةً وَفَرْشًا. ثُـمَّ بَـيَّنَ أَصْـنَافَ الْأَنْعَـام إِلَـي غَـنَم وَهُـوَ بَيَـاضٌ وَهُـوَ الضَّانُ، وَسَـوَادٌ وَهُـوَ الْمَعـنُ، ذَكَـرُهُ وَأَنْتُساهُ، وَإِلَسِي إبِسل ذُكُورهَسا وَإِنَاتُهَسا، وَبَقَسر كَـذَلكَ. وَأَنَّـهُ تَعَـالَى لَـمْ يُحَـرِمْ شَـيْئًا مِـنْ ذَلِـكَ وَلَا شَايِئًا مِنْ أَوْلَادِهِ. بَالْ كُلُّهَا مَخْلُوفَةَ لَبَنِي آدَمَ، أَكْلُــا وَرُكُوبًــا، وَحَمُولَــةً، وَحَلْبًــا، وَغَيْــرَ ذلكَ من وُجُوه الْمَنَافع، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَأَنْسِرْلَ لَكُسِمْ مِسْنَ الْأَنْفِسَامِ ثَمَانِيَسَةً أَزْوَاجٍ} الْمَايِسَةَ الزَّمَر: 6} .

وَقَوْلُكُ: {أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأَنْثَيَيْنِ}
رَدٌ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِمْ: {مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ
الأَنْعَامِ خَالِصَةً لِسَنْكُورِنَا وَمُحَسرَمٌ عَلَى أَزْوَاحِنَا}

وَقَوْلُكُ : {نَبِّنُ ونِي بِعِلْ مِ إِنْ كُنْ شُمْ صَادِقِينَ}
أَيْ: أَخْبِرُونِ عَسَنْ يَقَسِينَ: كَيْ فَ حَسرَّمَ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ (3) مَسا زَعَمْ شَمْ تَحْرِيمَ هُ مِنَ الْسِبَحِيرَةِ
وَالسَّائِبَة وَالْوَصِيلَة وَالْحَام وَنَحْو ذَلكَ؟

٥٥.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{ثُمَانيَــةَ أَزْوَاجِ مـنَ الضَّــأَنِ اثْنَــيْنِ وَمــنَ الْمَعْــزَ اثْنَيْنْ} . فَهَذه أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ، (

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) – في رتفســيره):- قولـــه تعـــالي: [143 } { ثَمَانيَــةَ أَزْوَاجِ مِـنَ الضِّـأَنِ اثْنَــيْنِ وَمِـنَ الْمَعْــزِ اثْنَــيْنِ قُــلْ ٱلـــذَّكَرَيْنِ حَــرَّمَ أَم الْأَنْثَيَـيْنِ أَمَّـا اشْـتَمَلَتْ عَلَيْــه أَرْحَــامُ الأنْثَيَـيْن نَبِّنُوني بعلْم إنْ كُنْتُمْ صَادِقَينَ } .

وهذه الأنعام الستى امتن الله بها على عباده، وجعلها كلها حسلالا طيبا، فصلها بأنها: {ثُمَانِيَـةً أَزْوَاجٍ مِـنَ الضَّـأَنِ اثْنَـيْنِ} ذكر وأنثـى {وَمَانَ الْمَعْارُ الْتَالِينَ } كاذلك، فهاذه أربعة، كلها داخلية فيميا أحيل الله، لا فيرق بين شيء منها، فقل لهولاء المتكلفين، الدين يحرمون منها شيئا دون شيء، أو يحرمون بعضها على الإنساث دون السذكور، ملزمسا لهسم بعسدم وجسود الفسرق بسين مسا أبساحوا منهسا وحرمسوا: {ٱلسِدِّكُرَيْنِ} مِنْ الضَّانِ والْعِنْ {حَسِرُمَ} الله، فلستم تقولون بذلك وتطردونه،

{أَم الأَثْثَيَــيْن} حــرم الله مــن الضــأن والمعــز، فليس هدذا قدولكم، لا تحسريم الدكور الخلص، ولا الإناث الخلص من الصنفين.

بقى إذا كان السرحم مشتملا على ذكسر وأنثى، أو على مجهول فقال: {أَمْ} تحرمون {ما شْــتَمَلَتْ عَلَيْــه أَرْحَــامُ الأنْثْيَــيْن } أي: أنثــي الضسأن وأنثسي المعسز، مسن غسير فسرق بسين ذكسر وأنثى، فلستم تقولون أيضا بهذا القول.

ـالَ: (العَـــوْفي) عَــن (ابْــن عَبِّــاس) قُولُــهُ: | فـــإذا كنـــتم لا تقولـــون بأحـــد هـــذه الأقـــوال الثلاثة، الستى حصرت الأقسام المكنة في ذلك، فإلى أى شيء تذهبون؟.

﴿ نَبُّ لُـوني بِعلْهِم إِنْ كُنْـتُمْ صَـادقينَ } في قــولكم ودعــواكم، ومــن المعلــوم أنهــم لا يمكــنهم أن يقولــوا قــولا ســائغا في العقــل، إلا واحــدا مــن هذه الأمور الثلاثة. وهم لا يقولون بشيء منها. إنما يقولون: إن بعض الأنعام الستى يصطلحون عليها اصطلاحات من عند أنفسسهم، حسرام علسي الإنساث دون السذكور، أو محرمـة في وقـت مـن الأوقـات، أو نحـو ذلـك مـن الأقسوال، الستى يعلسم علمسا لا شسك فيسه أن مصدرها من الجهل المركب، والعقول المختلة المنحرفة، والآراء الفاسدة، وأن الله، مسا أنسزل - بمسا فسالوه- مسن سسلطان، ولا لهسم عليسه حجسة ولا برهان.

[££1] ﴿ وَمَــنَ الْإِبِـلِ اثْنَــيْنِ وَمَــنَ لْبَقَ رِ اثْنَدِيْنِ قُدُ السَّاكُرَيْنِ حَدِّمَ أَم الْــأُنْثَيَيْنِ أَمَّــا اشْــتَمَلَتْ عَلَيْــه أَرْحَـاه الْـــأُنْتْيَيْنِ أَمْ كُنْـــتُمْ شُــهَدَاءَ إِذْ وَصَّــاكُهُ اللَّهُ بِهَــذَا فَمَـنْ أَطْلَـمُ ممَّـن افْتَـرَى عَلَـي اللَّـه كَـذبًا ليُضـلُّ النَّـاسَ بِغَيْـر علْـم إنَّ اللَّهَ لا يَهْدى الْقُوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

بِقيــة الأصــناف الثمانيــة هــي: زوجــان مــن الإبسل، وزوجسان مسن اليقسر، قسل: -أيهس

⁽¹⁾ انظـر: (تفسـير القــرآن العظــيمُ) في سـورة (الأنعــام) الآيــة (143)، للإمَــامُ

⁽²⁾ انظر: (تيسسير الكريم الرّحمن في تفسسير كسلام المنسانْ) في سسورة (الأنعسامْ) الآية (143)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

الرسول والمشركين: آلله حرم ما حرم منها لذكورت الله ما لانوثت الله ما لاشتمال المنها المنوثة المنها المشركون السرحم عليه أم كنتم اليها المشركون حاضرين -بيزعمكم حيين وصاعم الله بتحريم ما حرمتم من هذه الأنعام إلا فيلا أحد أعظم ظلمًا، ولا أكبر جرمًا ممن افترى على الله الكذب، فنسب إليه تحريم ما لم يحرم ليضل الناس عن الصراط المستقيم بغير علم ليضل الناس عن الصراط المستقيم بغير علم يستند إليه، إن الله لا يوفق للهداية الظالمين بافترائهم الكذب على الله.

* * *

يَعْنَى: - والأصناف الأربعة الأخرى: هي التنان من الإبل ذكوراً وإناثا، واثنان من البقر ذكوراً وإناثا، واثنان من البقر ذكوراً وإناثا. قبل: -أيها الرسول- البقر ذكوراً وإناثا. قبل: -أيها الرسول أم الأنثيين؟ أم حرم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ذكوراً وإناثا؛ أم كنتم أيها المشركون الأنثيين ذكوراً وإناثا؛ أم كنتم أيها المشركون حاضرين، إذ وصاكم الله بهدنا التحريم للأنعام، فالا أحد أشد ظلمًا ممن اختلق على الله الكذب" ليصرف الناس بجهله عن طريق الهددي. إن الله تعالى لا يوفق للرشد مَنن اختاس تجاوز حدّه، فكذب على ربه، وأضلاً الناس.

* * *

يَعْنِي: - وخليق الله من الإبيل زوجين، ومن البقير زوجين، ومن البقير زوجين. قيل: لهيم ينا محمد منكراً عليهم: منا علية التحريم لمنا حرمتم من هذه الأزواج كمنا تزعمون؟ أهن كونهنا ذكوراً؟ ليس

كذلك، لأنكم تحلون التذكور أحياناً، أهمى كونها إناثاً؛ لسيس كذلك لأنكم تحلون الإنساث أحياناً، أم همى اشتمال الأرحام عليها؛ لسيس كذلك لأنكم لا تحرمون الأجنة على السدوام، وتزعمون أن هذا التحريم من عند الله! أكنتم حاضرين حين وجه إليكم الله هذا التحريم فسمعتم نهيه؛ لم يكن ذلك قطعاً. انتهوا عما أنتم فيه، فهو ظلم، وليس هناك أظلم ممن كذب على الله فنسب إليه ما لم يصدر عنه، ولا سند له من علم يعتمد عليه، وإنما يريد بدلك إضلال يعتمد عليه، وإنما يريد بدلك إضلال النساس. إن الله لا يوفق الظالم الخاروا طريق الباطل.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَمْ كُنْسِتُمْ شُسِهَدَاءَ} ... بِسِل كنستِم شهداء. ومعنى: الهمزةُ للإنكار، و (أم) بمعنى (بسل)، المعنى: بل أكنتم حُضوراً.

(یعنی: أم شاهدتم ربکیم حین أمرکم بهدا التحریم).

{فَمَـنْ أَظْلَـمُ مِمَّـنِ اقْتَــرى عَلَــى اللَّــهِ كَـــذِباً} ... فنسب إليه تحريم ما لم يحرم.

{لِيُضِـلُ النَّـاسَ بِغَيْـرِ عِلْـمٍ} ... والمَـرادُ: (عَمْـرُو بِنُّ لُحَيّ) ومَنْ تبعَه.

{لِيُضِـلُ النَّـاسَ} ... وهـو عمــرو بــن لحــى بــن قمعة الذي بحر البحائر وسيب السوائب.

{إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَاذَا} ... التحريمِ، وهذا تحهيلٌ لهم،

[شُهَدَاءَ} ... شُهُودًا حَاضرينَ.

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 147). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (147/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (198/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

{وَصَّاكُمُ} ... أَمَرَكُمْ.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الحسين) - عسن (السيره):- قال: كانوا يقولون يعني البنين كانوا يتخدون البحائر والسوائب: إن الله أمسر بهذا. فقال الله: (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا فليضل الناس بغير علم).

* * *

رفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفيروز آبسادي - (رحمه الله - في رنفسيره): - قوله تعسالي: {144} { وَمِسنَ الْإِبِسل } وَخلسق مسن الْإِبِسل { الْتَسَيْنِ } ذكر وأَنْتُسي { وَمِسنَ الْبَقر الْبَقر الْبَقر الْبَقر الْبَقرينِ } ذكرا وَأَنْتُسي { قُسلٌ } يَسا مُحَمَّد لَمَالِك الْتَسَيْنِ } ذكرا وَأَنْتُسي { قُسلٌ } يَسا مُحَمَّد لَمَالِك الْسَخيرة والوصيلة من قبل مَساء السنكرين أو من السبحيرة والوصيلة من قبل مَساء السنكرين أو من قبل مَساء السنكرين أو من قبل الماجتمَاع على الْولَد { أَرْحَسامُ الْسَأَنْتُييْنِ } فبل أنه وليد ذكرا أو من قبل أنه وليد ذكرا أو من قبل أنها وليد أنثي وقبل أنه وليد ذكرا أو من قبل أنها وليد أنتُسي أمركم الله { بِهَداء } حضراء { إِذْ وَصَّساكُمُ الله } أعتى وَأَجرا على الله }

{ممَّن افترى} اختلق.

{عَلَى الله كَدْبِاً لِيُضِلَّ النَّاس} عَن دين الله وطاعته.

[بِغَيْرِ عِلْمٍ} بِلَا عِلْمَ آتَاهُ الله.

{إِنَّ الله لاَ يَهْدِي} لَـا يرشد إِلَـى دينــه وحجته.

{الْقَــوْم الظَّــالِمِينَ} الْمُشْــركين يَعْنِـــي:- (مَالــك من عَوْف)

* * *

قصال: الإمَّسامُ (البغيويُ) – (مُديسي السُّستُّة) – (رحمسا الله) – في رتفسيسيره):– قولـــــه تعـــــالي: {144}} {وَمَــنَ الْإِسِـلِ الْتُنَــيْنِ وَمَــنَ الْبَقَــرِ الْتُنَــيْنِ قُــلْ ٱلسِذَّكَرَيْنِ حَــرَّمَ أَمِ الْسِأُنْثَيَيْنِ أَمِّسا اشْسِتَمَلَتْ عَلَيْكِ أَرْحَكُمُ الْكَأَنْتُيَيْنَ } وذلك أنهم كانوا بقولون: {هَده أَنْعَامٌ وَحَرِرْتٌ حَجْدِرٌ - وَقَالُوا مَا في بُطُون هَاذه الْأَنْفِام خَالصَةُ لَالْكُورِنَا وَمُحَـــرَّمٌ عَلَـــي أَزْوَاجِنَـــا} {الأنعـــام: 138 – 139} وَحَرَّمُــوا الْبَحِيْــرَةَ وَالسِّــائبَةَ وَالْوَصــيلَةَ وَالْحَامِ، وَكَانُوا يُحَرِّمُونَ بَعْضَهَا عَلَى الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَبَعْضَهَا عَلَـي النِّسَـاءِ دُونَ الرِّجَــالِ، فَلَمَّا قَامَ الْإِسْلَامُ وَثَيَتَاتُ الْأَحْكَامُ جَادَلُوا النَّيــيُّ - صَــلَّى اللَّــهُ عليــه وســلم- في ذلــك {أَمْ كُنْـــَتُمْ شُــهَدَاءَ إِذْ وَصَّــاكُمُ اللَّــهُ بِهَــدًا فَمَــنْ أَظْلَــهُ ممَّن افْتَرَى عَلَى اللَّه كَذبًا ليُضلُّ النَّاسَ بِغَيْسِ علْـم} قيـل: أراد عَمْـرَو بْـنَ لُحَـىّ وَمَـنْ جَـاءَ بَعْـدَهُ على طريقته،

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} {الأنعام: 144} ثـمَّ بَالْمَ التَّعْرِيمَ وَالتَّعْلِيلَ يَكُونُ بِالْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ، (3)

* * *

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (2) انظر: له عبال الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (14) (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (144)..

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الأعام) الآية (144).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأ

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسِثَينُ - (رحمِسه الله - في رَفْسِيرِهِ):- {144} {وَمِسِنَ الإِبِسِلِ اثْنَسِيْنِ وَمِسِنَ الإِبِسِلِ اثْنَسِيْنِ وَمِسِنَ الْبِقَسِرِ اثْنَسِيْنِ قُسِلْ ٱلسَّذَّكَرَيْنِ حَسرَّمَ أَمِ الائْثْيَسِيْنِ } يَقُسُولُ: لَسِمٌ أُحَسرَمُ شَسِيْنًا مِسْ ذَلِكَ {أَمَّسَا الشَّسْتَمَلَتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الاَنْتُيَيْنَ }.

يَعْنَي: - هَـلْ يَشْمَلُ السرَّحِمُ إِلَّا عَلَى ذَكَسرِ أَوْ أَنْتَكَ فَلِهِ تَحَرَّمُ وَنَّ بَعْضًا ؟ ﴿ أَنْتُكَ فَلِهِ مَا خَمَلُ الْمُعْضَا ؟ ﴿ اللَّهُ اللَّا اللَّالَةُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّا اللَّالَّ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّ

{نَبِّئُونِي بِعِلْمِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} يَقُولُ: كُلُهُ حَلَالٌ.

وَقَوْلُهُ: {أَمْ كُنْسِتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّسِاكُمُ اللَّهُ لِللَّهُ وَقَوْلُهُ عَلَى لِهِمْ الْبُسَدَعُوهُ وَافْتَسرَوْهُ عَلَى الْبَسَدَعُوهُ وَافْتَسرَوْهُ عَلَى اللَّهُ، مَنْ تَحْرِيم مَا حَرَّمُوهُ مَنْ ذَلكَ،

{فَمَنْ أَظْلَمُ مُمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهُ كَذَبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْسِ عِلْمَ أَيْ: لَا أَحَدَ أَظْلَمُ مَنْكُ، النَّاسَ بِغَيْسِ عِلْمَ أَيْ: لَا أَحَدَ أَظْلَمُ مَنْكُ، {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدَى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }

وَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ في هَذهِ الْآيَة: عَمْرُو بْنُ لُحَيَّ بِنِ لَحَيَّ بِنِ لَحَيَّ بِنِ لَكَيْرَ دِينَ الْأَنْبِيَاء، بِن قَمَعَة، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَن غَيَّرَ دِينَ الْأَنْبِيَاء، وَأَوَّلُ مَنْ سَيْبَ السَّوائِبَ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ، وَخَمَى الْحَامِي، كَمَا ثَبِتَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِ. وَحَمَى الْحَامِي، كَمَا ثَبِتَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِ. (1)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحمصه الله) - في (تفسيره):- قولصه تعالى: (رحمصه الله) - في (تفسيره):- قولصه تعالى: {144} { وَمِنَ الإبِلِ الْتَنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ الْتَنَيْنِ قَصْلُ الْسُقَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأَنْتَيَيْنِ أَمَّا الشَّتَمَلَتُ عَلَيْسه أَرْحَامُ الأَنْتَيَيْنِ أَمْ كُنْسَتُمْ شُهدَاءَ إِذْ عَلَيْسه أَرْحَامُ الأَنْتَيَسِيْنَ أَمْ كُنْسَتُمْ شُهدَاءَ إِذْ

وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَـذَا فَمَـنْ أَظْلَـمُ مِمَّـنِ اقْتَـرَى عَلَـى اللَّـهُ لا اللَّـه لا اللَّـه لا يَضِلُ النَّـاسَ بِغَيْـرِ عِلْـمِ إِنَّ اللَّـهَ لا يَهْدي الْقَوْمَ الظَّالَمينَ } .

ثم ذكر في الإبل والبقر مثل ذلك. فلما بين بطلان قولهم وفساده، قال لهم قولا لا حيلة لهم في الخروج من تبعته، إلا في اتباع شرع الله.

{أَمْ كُنْ تُمْ شُهِدَاءً إِذْ وَصَاكُمُ اللّه } أي: لم يبق عليكم إلا دعوى، لا سبيل لكم إلى صدقها وصحتها. وهمي أن تقولوا: إن الله وصانا بدلك، وأوحى إلينا كما أوحى إلى رسله، بل أوحى إلينا وحيا مخالفا لما دعت إليه الرسل ونزلت به الكتب، وهنا افتراء لا يجهله أحد، ولهنا قال: {فَمَنْ أَظُلَمُ مُمّنِ افْتَرَى عَلَى اللّه وافترائه على الله عن سبيل الله، قصده بناك إضلال عباد الله عن سبيل الله، بغير بينة منه ولا برهان، ولا عقل ولا نقل.

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} السذين لا إِنَّ اللَّهِ فَي غَسِيرِ الظلِّهِ والجَوْر، والافتراء (3) على الله.

[٥٤٥] ﴿ قُسلْ لاَ أَجِسدُ فِسِي مَسا أُوحِسِيَ إِلَسِيَّ مُحَرَّمًا عَلَسِي طَساعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَ أَنْ يَكُسونَ مَيْتَسةً أَوْ دَمَّسا مَسْسَفُوحًا أَوْ لَحْسمَ خنْزيسر فَإِنَّهُ رَجْسِ أَوْ فَسْفًا أُهِلَ لَغَيْسر

 ^{(1) (}متفق عليسة): أخرجه الإمسام (البُغَسارِي) في (صحيحه) بسرقم
 (362) – (كتاب تفسير القرآن).

وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحهُ) بسرقم (2856) - (كتساب: الجنسة وصفة نعيمها).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (144)، للإِمَامُ الأيامُ (144)، للإِمَامُ النقيمة (144)، الإِمَامُ

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الانعام) النية (144)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

فَإِنَّ رَبُّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

قسل: -أيها الرسول- عَلَيْكُ - لا أجد فيما أوحساه الله إلى شيئًا محرمًا إلا مسا مسات دون ذكاة، أو كان دمًا سائلًا، أو كان لحم خنزير فإنه نجس حسرام، أو كسان ممسا ذبسح علسي غسير اسم الله كالمدبوح لأصنامهم، فمن ألجأته الضرورة إلى الأكسل مسن هسده المحرمسات لشسدة الجوع غسر طالب تَلسُدُدًا بِأَكْلَهَا، وغسر متجاوز حد الضرورة فالا إثم عليمه في ذلك، إن ربك -أيها الرسول- عُلِيَّةً - غفور للمضطر إن أكل منها، رحیم به.

يَعْنَــي:- قــل: -أيهـا الرسـول- عُلِيَّةُ-: إنــي لا أجــد فيمــا أوحــي الله إلــيُّ شــيئًا محرمًــا علــي مــن يأكليه مميا تسذكرون أنيه حُسرِم مين الأنعيام، إلا أن يكون قد مات بغير تذكية، أو يكون دمًا مراقسا، أو يكسون لحسم خنزيسر فإنسه نجسس، أو السذي كانست ذكاتسه خروجًسا عسن طاعسة الله تعالى" كما إذا كان المذبوح قلد ذكر عليه اسم غيير الله عند الدبح. فمن اضطر إلى الأكبل من هدذه المحرمسات بسسبب الجسوع الشديد غسير طالب بأكلم منها تلذأًا، ولا متجاوز حسد الضرورة، فيإن الله تعيالي غفيور ليه، رحيهم بيه. وقيد ثبت - فيميا بعيد - بالسينة تحيريم كيل

ذي نساب مسن السسباع، ومخلسب مسن الطسير،

والحمر الأهلية، والكلاب.

يَعْنَسَي: - قَسَل: - أيها النبسي - عَلَيْلاً -: لا أجهد الآن فسي مصدر التحليسل والتحسريم السذي أوحسي بسه إلى طعامساً محرمساً علسي آكسل يأكلسه، إلا أن يكون هذا الشئ ميتة لم تذكَّ ذكاة شرعية، أو دمساً سسائلا، أو لحسم خنزيسر، فسإن ذلسك المسنكور ضارً خبيت لا يجوز أكله أو أن يكون هــذا الشــئ المحــرم فيــه خــروج مــن العقيــدة الصحيحة، بسأن ذكسر عنسد ذبحسه اسم غسير الله، كصينم معبسود آخسر. علسي أن مسن دعتسه الضسرورة إلى أكسل شسئ مسن هسذه المحرمسات غسير طالسب اللهذة بالأكهل، وغهر متجهوز قهدر الضهرورة، فلا حرج عليه لأن ربك غفور رحيم

شرح و بيان الكلمات:

{مُحَرَّمًــا عَلَــى طَــاعم نَطْعَمُ ممنوعًا عَلَى آكل يَأْكُلُهُ.

{دَمَّا مَّسْفُوحًا} ... دَمَّا مُرَاقًا" وَهُـوَ مَا يَخْـرُ عنْدَ الذَّبْح.

{رجْسٌ} ... نَجِسٌ.

{أَهْلَ لَغَيْسِ الله بِـه} ... ذكسرَ عنْسدَ ذَبْحُـه اسْس غيْر الله.

(بَاغ) ... طَالِب بِأَكْله منْهَا التَّلَدُّدْ.

{عَادٍ} ... مُتَجَاوِزٍ حَدَّ الضَّرُورَةِ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعار

وقـــال: الإِمَــامُ (البخــاريُ) – (رحمـــه الله) – في (صحيحه):- {مَسْفُوحًا}... مُهْرَاقًا.

* * *

تِفسِير ابِسن عبِساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{145} قوله تعالى: فسكت مَالك وَعلم مَا يُسرَاد منْـهُ فَقَسالَ تكلم أَنْت فَأَسْمِع منْـك يَسا مُحَمَّـد فَلَـم حَـرِم آبَاؤُنَـا فَقَـالَ الله {قُـل} يَـا مُحَمَّـد {لَـا أجِـد فيمَـا أُوْحِـيَ إِلَـيٍّ} يَعْنَـي:- الْقُـرْآن {مُحَرِّمًا على طَاعم يَطْعَمُهُ } على آكل يَأْكُلهُ {إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمِاً مَّسْفُوحاً} جَارِيا {أَوْ لَحْسِمَ خَنْزِيسِ فَإِنِّسِهُ رَجْسِسٌ} حَسْرَام مقسدم ومسؤخر {أَوْ فَسْسَقاً} ذبيحَسة {أَهْسَلَّ لَغَيْسِرِ الله بــه } ذبــح لغــير اسْــم الله عمــدا ﴿فَمَــن اصْــطر ﴾ أجهد إلَّى أكل الميتَّة {غَيْسرَ بَساغ} على الْمُسلمين وَلَسا مستحل لأكسل الْميتَسة بِغَيْسر الضَّــرُورَة {وَلاَ عَــاد} قَــاطع الطَّريــق وَلَــا متعمــد لأكــل الْميتَــة بِغَيْــر ضَــرُورَة {فَــإنَّ رَبِّـكَ غَفُورٌ } لأكله شبعاً {رَّحيمٌ } فيمَا رخص عَلَيْه ا وَلَــا يَنْبَغـي أَن يَأْكُـل شـبعاً وَإِن أكـل يعـف الله

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَةُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: {145} الله - في (تفسيره): قوله تعالى: {145} أي: {قُلُ لُمْ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَى مُحَرَّمًا} أي: شيئا مُحَرَّمًا. وَرُويَ أَنَّهُمْ قَالُوا: فَمَا المحرم إذا فنزل:، {قُلُ } يَا مُحَمَّدُ {لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَى مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِم يَطْعَمُهُ } آكل أوحي إلَي مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِم يَطْعَمُهُ } آكل

يَأْكُلُهُ، {إِلَّهَا أَنْ يَكُونَ مَيْتَهَ }، قَرَأَ: (ابْهنُ عَهْا مُنْ يَكُونَ مِيْتَهَ }، قَرَأَ: (ابْهنُ عَهامِرٍ)، وَ (أَبُو جَعْفُرٍ): - تَكُونَ بِالتَّاءِ, مَيْتَهَ وَرُفْعٌ أَيْ: إِلَّا أَنْ تَقَعَ مَيْتَةً،

وَقَصِراً: (ابْسِنُ كَصْبِي)، وَ (حَمْسِزَةُ): - تَكُسونَ بِالتَّاءِ (مَيْتَةً) نُصِبَ عَلَى تَقْدِيرِ اسْمٍ مُؤَنَّتٍ، أَيْ: إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّفْسُ، أَوْ الْجُثَّةُ مَيِّتَةً،

وَقَــرَا: (الْبَــاقُونَ):- يَكُــونَ بِالْيَــاءِ (مَيْتَــةً) نَصْبٌ، يَعْني إِنَّا أَنْ يَكُونَ الْمَطْعُومُ مِيتَة،

{أَوْدَمَّا مَسْفُوحًا } أَيْ: مُهْرَاقَا سَائِلًا، قَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ): - يُرِيدُ مَا خَرَجَ مِنَ الْحَيَوانِ وَهُنَ أَحْيَاءٌ وَمَا خَرِجَ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَوْدَاجِ عَنْدَ الدَّبْحِ، وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ الْكَبِدُ وَالطَّحَالُ، لَأَنَّهُمَا جَامِدَانِ. وَقَدْ جَاءَ الشَّرْعُ بِإِبَاحَتِهِمَا، وَلَا مَا اخْتَلَطَ بِاللَّمْمِ مِنَ الدَّمِ، لائه غَير سائل.

ويسروى ذلك عَنْ (عَائِشَةُ)، وَ (ابْنِ عَبِّاسٍ)، قَسَالُوا: وَيَسدْخُلُ فَسَي الْمَيْتَسةَ الْمُنْخُنقَسةُ وَالْمَوْقُودَةُ, وَمَا ذُكَرَ فَي أُولً (سُورَةِ الْمَائِدَةِ) وَالْمَوْقُودَةُ, وَمَا ذُكَرَ فِي أُولً (سُورَةِ الْمَائِدَةِ) وَأَكْتُسرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ التَّحْسرِيمَ لَسَا يَخْستَصُ وَأَكْتُسرُ الْعُلَمَاءِ بِلَ المحرم بِنَصَ الْكِتَابِ مَا ذُكِر فَي الْمُنَابِ مَا ذُكِر فَي الْمُنَابِ مَا ذُكِر فَيْنَا,

ذَلكَ مَعْنَى قَوْله تَعَالَى: {قُلْ لَا أَجِدُ في مَا أُوحِي مَا أُوحِي فَي مَا أُوحِي إِلَى مُعَرَّمَا السُّنَةُ أَشْيَاءَ وَقَدْ حَرَّمَتِ السُّنَةُ أَشْيَاءَ يَجِبُ القول بها، ومنها كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاع، وَكُلِّ ذِي مَخْلَب مِنَ الطَّيْر.

{فَمَنْ اضْطُرَ عَيْسَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَانِ رَبَّكَ غَفُورٌ رَبَّكَ غَفُورٌ رَبِّكَ غَفُورٌ رَبِّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} {الأنعام: 145} أباح الله أكللَ هَذه

⁽¹⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (الْبُحُارِيُّ) في تفسير سورة (الاانعام) . آيــة (145). برقم (ج 6/ صْ25).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الاية

^{(145).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعام

الْمُحْرِمَاتِ عِنْدَ الِاصْطِرَارِ في غير العدوان. (1)

* * *

قسال: الإِمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رئفسيره):- \{146} {قُلْ لَا أَجِدُ في مَا أُوحِيَ رَنفسيره):- \{أَكُنُ فَي مَا أُوحِيَ الله مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِم يَطْعَمُ لَهُ إِلا أَنْ يَكُلُونَ مَيْتَدَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْم خنزيسر فَإِنْكُ مَيْتَدةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْم خنزيسر فَإِنَّكُ رَجْسٌ أَوْ فَسْقًا أُهلًا لَغَيْسِ اللَّه بِهَ فَمَن اضْطُرً غَيْر بَاغ وَلَا عَاد فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }.

يَقُ ولُ تَعَالَى آمِ راً عَبْدَهُ وَرَسُ ولَهُ مُحَمَّداً، صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: قُلْ لِهَوُّلَاء الَّذِينَ حَرَّمُ وا مَا رَزَقَهُ مُ اللَّهُ اقْتَراء عَلَى اللَّه: { لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِي إِلَى مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ } أَيْ: آكُل يَأْكُلُهُ.

قيل: مَعْنَاهُ: لَا أَجِدُ شَيْئًا مِمَّا حَرَّمْتُمْ حَرَامًا سَوَى هَدْه. يَعْنِيَ : - مَعْنَاهُ: لَا أَجِدُ مِنَ الْحَيَوَانَات شَيْئًا حَرَامًا سوَى هَدْه. فَعَلَى هَدْا الْحَيَوَانَات شَيْئًا حَرَامًا سوَى هَدْه. فَعَلَى هَدْا فِي يَكُونُ مَا وَرَدَ مِنَ التَّحْرِيَمَات بَعْدَ هَدْا فِي سُورة "الْمَائِدَة"، وَفِي الْأَحَادِيثُ الْسوَارِدَة، رَافِعًا لَمَقْهُوم هَذَه الْآيَة.

وَمَنَ النَّاسَ مَنْ يُسَمِّ ذَلكَ نَسْخًا، وَالْاَكْثُرُونَ مَنْ الْمُتَامُّونَهُ نَسْخًا ' لِأَنَّهُ مِنْ مَنْ الْمُتَاخُرِينَ لَا يُسَمُّونَهُ نَسْخًا ' لِأَنَّهُ مِنْ بَاب رَفْع مُبَاح الْأَصْل، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَسَالَ: (العَسَوْفي)، عَسَنِ (ابْسَنِ عَبَسَاسٍ):- {أَوْ دَمَسَا مَسْفُوحًا} يَعْنِي:- الْمِهْرَاقَ.

قَالَ: (عكْرِمة) في قَوْله: {أَوْ دَمَا مَسْفُوحًا} لَوْلَا هَذَهِ الْآيَةُ لَتَتَبِعَ النَّاسُ مَا فِي العُرُوق، كَمَا تَتَبِعَهُ الْيَهُودُ.

وَقَالَ: حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حُدَير قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا مَجْلَز عَنْ السَدَّم، وَمَا يَسْلَطُخُ مِنَ السَدَّبْحِ مِنَ السَّلَاثُ أَبَا مَجْلَز عَنْ السَّدِّم، وَمَا يَسْلَطُخُ مِنَ السَّدَّبْحِ مِنَ السَّرَاس، وَعَنْ القَدْريُسرَى فيهَا الْحُمْسرَةُ، فَقَالَ: إِنَّمَا نَهَى اللَّهُ عَنْ السَّمْ الْمُسْفُوح.

وَقَالَ: (قَتَادَة): - حُرِّمَ مِنَ السِدِّمَاءِ مَا كَانَ مَسْفُوحًا، فَأَمًا لَحْمٌ خَالَطَهُ دَمٌ فَلَا بَأْسَ بِه.

وَقَالَ: (الْحُمَيْدِيُّ): - حَددَّثَنَا سُفْيَانُ، حَددَّثَنَا سُفْيَانُ، حَددَّثَنَا عُمْدرُو بُنُ دِينَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بُنِ عَبْدِ اللهِ الله الله الله الله عليه الله عليه وسلم - نَهَى عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّة عَلِيه وسلم - نَهَى عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّة وَمَن خَيْبَر، فَقَالَ: قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَلكَ "الحَكَمُ وَمَن خَيْبَر، فَقَالَ: قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَلكَ "الحَكَمُ بِن عَمْرو" عَنْ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -، وَلَكنْ أَبَى ذَلكَ الْحَبْر حَيْنِي ابْنَ عَبْسِ - وَقَرَأَ: {قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَى عَبْسِ اللهِ عَلَيْهِ مُحَرَمًا} الْآيَةَ.

وَهَكَــذَا رَوَاهُ الإمــام (الْبُخَــارِيُّ) (²⁾ عَــنْ عَلِـيً بِن الْمَدينيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، به.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمسام (أَبُسو دَاوُدَ) -مِنْ حَسدِيثِ - (ابْسنِ جُرَيْج)، عَنْ عَمْرو بْن دينَار.

وَرَوَاهُ الإمام (الْحَاكِمُ) فَي (مُسْتَدْرَكِهِ) مَعَ أَنَّهُ في (صَحِيح الْبُخَارِيِّ)، كَمَا رَأَيْتَ (. .

(2) (صَسحيحُ): أخرجَسه الإِمَسامُ (البُخَسارِيُّ) في (صسعيعه) بسرقم (5520) – (كتاب: الذبائع والصيد).

انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيمْ) في سـورة (الأنعـام) الآيــة (145)، لِلإِمَـامْ (ابــن كثيرُ)

(3) انظر: (مسند الحميدي) برقم (379/2)،

ورواه الإمسام (البخساري) في (صسحيحه) بسرقم (5529)، لكنسه مسن (مسسند- جسابر بن زيد)- رضي الله عنه،

ورواه الإمسام (أبوداود) في (المسنن بسرقم (3808) - مسن طريسق - (عمسرو بسن دينسار)، عَـنْ رَجُـل، عَـنْ (جَـابِرِ بْـنِ عَبْـد اللّـه)، رَضِيَ اللّـهُ عنـه، ولا عتب علـى العـاكم، فإنـه رواه في (مستدركه) بسرقم (317/2) -مسن طريسق - (عَمْسرو بْسنِ دينَسار)، عَـنْ (جَـابِرِ بْـنِ عَبْـد الله)) مـن (مسنده)، شم إنـه حـدد مقصوده بقولـه: "هَذْا صَدِيثُ صَعِيحٌ عَلَى شَرْط الشَّيْغَيْنَ وَلَمْ يَعْرِجاه بهذه السياقة"

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيال الإماد (البغوي) الإماد (البغوي) الإماد (البغوي) الآية (145)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ ﴾

وَرَوَاهُ الإمسام (الْبُخَسارِيُّ، وَ (النَّسَسائِيُّ)، - مسنْ حَسديث - (الشَّعْبِيُّ)، عَسنْ (عَكْرِمة)، عَسن (اَبْسنِ عَبَّساسَ)، عَسنْ (سَوْدَةَ بِنْسَتَ زَمْعَةً)، بِسذَلِكَ أَوْ عَبْساسَ)، عَسنْ (سَوْدَةَ بِنْسَتَ زَمْعَةً)، بِسذَلِكَ أَوْ

وَقَوْلُكُ تُعَالَى: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْسِرَ بَاغٍ وَلا عَالَهُ وَقَوْلُكُ غَيْسِرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ } أَيْ: فَمَنِ اضْطُرَّ إِلَى أَكُلِ شَيْءٍ مِمَّا حُرِمَ فَي فَي هَدْهِ الْآيَحةِ الْكَرِيمَةِ، وَهُو غَيْسَرُ مُتَلَسِبً بَعْي وَلَا غَدُوان،

ُ ﴿ فَا اللَّهِ اللَّهِ مَا كُنُهُ وَرٌ رَحِيمٌ } أَيْ: غَفُ ورٌ لَــهُ، رَحِـيمٌ به. (3)

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعديٰ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): قولسه تعسال: { 145 } فَيْلُ لا أَجِدُ في مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَساعِم يَطْعَمُهُ إِلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَهَ أَوْ دَمَسا مَسْفُوحًا أَوْ لَحُهمَ خَنْزِيسر فَإِنَّهُ رَجْسسٌ أَوْ فَسْقًا أَهْ لَكُم رَبُسُ أَوْ فَسْقًا عَاد فَإِنَّ لِهُ رَجْسٌ أَوْ فَسْقًا عَاد فَإِنَّ رَبِّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ } .

لما ذكر تعالى ذم المشركين على ما حرموا من الحال ونسبوه إلى الله، وأبطال قاولهم. أمر تعالى رسوله أن يبين للناس ما حرمه الله عليهم، ليعلموا أن ما عدا ذلك حالا، مَنْ نسب تحريمه إلى الله فهو كاذب مبطال، لأن التحريم لا يكون إلا من عند الله على لسان رسوله،

وقد قال لرسوله: {قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَى مَعْرَمًا أُوحِيَ إِلَى مُعْرَمًا مُكَلَه، إِلَى مُعْرَمًا أَكْلَه، بقطع النظر عن تحريم الانتفاع بغير الأكل معدمه.

{إِلا أَنْ يَكُـونَ مَيْتَـةً} والميتـة: مـا مـات بغـير ذكاة شرعية، فإن ذلك لا يحل.

كما قال تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالسَّمُّ وَلَحْمُ الْخَنْزِيرِ} .

{أَوْ دَمَا مَسْفُوحًا} وهـوالـدم الـذي يخرج من الذبيحـة عنـد ذكاتها، فإنـه الـدم الـذي يضـر الذبيحـة عنـد ذكاتها، فإنـه الـدم الـذي يضـر احتباسـه في البـدن، فـإذا خـرج مـن البـدن زال الضـرر بأكـل اللحـم، ومفهـوم هـذا اللفـظ، أن الـدم الـذي يبقـى في اللحـم والعـروق بعـد الذبح، أنه حلال طاهر.

{أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ} أي: فإن هذه الأشياء الثلاثية، رجسس، أي: خبيث نجسس

⁽¹⁾ أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند، برقم (327/1) . وقال: الشيخ (شعيب الأرذؤوط): (إسناده صحيح).

^{(2) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (البُغَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (6686) - (20) (كتاب: الإيمان والذور).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (173/7).

⁽³⁾ انظَر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (145)، للإِمَامُ (النَّعَام) الآية (145)، للإِمَامُ (النِّكَثيرُ)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

مضر، حرمه الله لطفا بكم، ونزاهة لكم عن مقاربة الخبائث.

{أوْ} إلا أن يكون {فسقا أهل لغير الله به}
أي: إلا أن تكون الذبيعة مذبوحة لغير الله،
من الأوثان والآلهة التي يعبدها المشركون،
فإن هذا من الفسق الذي هو الخروج عن
طاعة الله إلى معصيته، أي: ومع هذا، فهذه
الأشياء المحرمات، من اضطر إليها، أي:
حملته الحاجة والضرورة إلى أكل شيء منها،
بأن لم يكن عنده شيء وخاف على نفسه
التلف. {غَيْرَ بَاغٍ ولا عاد} أي: {غَيْر بَاغٍ}
أي: مريد لأكلها من غير اضطرار وَلا متعد،
أي: متجاوز للحد، بأن يأكل زيادة عن

{فمن اضطر غير باغ ولا عاد فَاإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} أي: فالله قد سامح من كان بهده الحال.

واختلف العلماء - رحمهم الله - في هسذا المحصر المسنكور في هسذه الآيسة، مسع أن شم محرمات لم تسنكر فيها، كالسباع وكسل ذي مخلب من الطير ونحو ذلك، فقال بعضهم: إن هذه الآية نازلة قبل تحريم ما زاد على ما ذكر فيها، فلا ينافي هذا الحصر المذكور فيها التحريم المتأخر بعد ذلك الوقت،

وقال بعضهم: إن هده الآية مشتملة على سائر المحرمات، بعضها صريحا، وبعضها يؤخذ من المعنى وعموم العلة.

فإن قوله تعالى في تعليل الميتة والدم ولحم الخنزير، أو الأخرير منها فقط: {فَإِنّهُ رَجْسِسٌ} وصف شامل لكل محرم، فإن

المحرمات كلها رجسس وخبث، وهي من الخبائث المستقذرة الستي حرمها الله على عبداده، صيانة لهم، وتكرمة عن مباشرة الخبيث الرجس.

ويؤخذ تفاصيل السرجس المحسرم من السنة، فإنها تفسر القرآن، وتبين المقصود منه، فإنها تفسر القرآن، وتبين المقصود منه فاذا كان الله تعالى لم يحرم من المطاعم إلا ما ذكر، والتحريم لا يكون مصدره، إلا شرع الله -دل ذلك على أن المشركين، البذين حرموا ما رزقهم الله مفترون على الله، متقولون عليه ما لم يقل.

وفي الآيسة احتمال قسوي، لسولا أن الله ذكسر فيها الخنزيسر، وهسو: أن السياق في نقسض أقسوال المشركين المتقدمسة، في تحسريمهم لما أحلسه الله وخوضسهم بسذلك، بحسب مسا سسولت لهسم أنفسسهم، وذلسك في بهيمسة الأنعسام خاصسة، وليس منها محسرم إلا ما ذكسر في الآيسة: الميتشة منها، وما أهل لغير الله به، وما سوى ذلسك فعلال.

ولعال مناسبة ذكر الخنزير هنا على هذا الاحتمال، أن بعض الجهال قد يدخله في بهيمة الأنعام، وأنه نوع من أنواع الغنم، كما قد يتوهمه جهلة النصارى وأشباههم، فينمونها كما ينمون المواشي، ويستحلونها، ولا يفرقون بينها وبين الأنعام، فهذا المحرم على هذه الأمة كله من باب التنزيه لهم والصيانة.

* * *

﴾ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِنَهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاخْدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِحُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعامِ ﴾

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (مستدركه)

- (بسنده):- أخبرني علي بن محمد بن دحيم
الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم
الغفاري ثنا أبو نعيم ثنا محمد بن شريك
الكي عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عن
(ابن عباس) - رضي الله عنهما - قال: كان
أها الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء
تقدراً فبعث الله تعالى نبيه - صَالى الله وحرم
عليه وسَلَم - وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم
حرامه فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام
وما سكت عنه فهو عفو وتلا هذه الآية (قل لا
أجد فيما أوحي إلى محرماً على طاعم)

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): وحدثنا عبيد الله بسن معاذ العنبيري. حدثنا شعبة عن العنبري. حدثنا شعبة عن الحكم، عن ميمون بن مهران، عن (ابن عباس). قال: ((نهي رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - عن كل ذي ناب من السباع.

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا يحيى بنن يحيى قال: قدرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن، ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن (علي بن أبي طالب) " ((أن

رسول الله - صَـلَى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَم - نهـى عـن متعـة النساء يـوم خيـبر. وعـن لحـوم الحمُـر الانسية)

* * *

* * *

قسال: الإمسام (عبد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - قوله: (قسل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما (7)

ala ala ala

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - ربسنده الحسن) - عن (قتادة): -

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (145/4) - (كتاب: الأطعمة)، وقال: (صعيح الإسناد) ولم يخرجاه، ووافقه الإمام (الذهبي)،

وأخرجـــه الإمــــام (أبـــو داوود) في (الســـنن) بـــرقم (ح 3800) – (كتــــاب: الأطعمة)،/ باب: (مالم يذكر تحريمه)، من طريق – (أبي نعيم) به.

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن أبي داوود) ح (3225) .

^{(2) (}صَحَمِيعُ): أخرجَهُ الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيعهُ) بسرقم (1534/3)، (ح 1934) - (كتاب: الصيد والذبائح)، / باب: (تعريم أكل كل ذي ناب ...).

^{(3) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحة) بسرقم (1537/3)، (ح 1407) – (كتاب: الصيد والذبائح)، / باب: (تعريم أكل العمر الإنسية)،

^{(4) (}صَحَدِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (ح 4216) - (كتاب: المفازي)، / باب: (غزوة خيبر). من طريق- (مالك) به.

^{(5) (} صَحِيحَ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُ) في (صحيحه) بسرقم (416/3)، (ح 1492) - (كَتَاب: الزكاة)، / بساب: (الصدقة على مسوالي أزواج السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -) ،

^{(6) (}صَحِيحة): أخرجه الإمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحة) برقم (276/1 - 276/1) (كَتَاب: العيض)، / باب: (طهارة جلود الميتة بالدباغ) .

⁽⁷⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) - الآية ()، لِلإِمَامُ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

(أو دمــاً مســفوحاً) قــال: حــرم الله الــدم مــا كــان | عنهمـــا - قَـــالَ: كَـــانَ أَهْــلُ الْجَاهليّـــة يَـــأكُلُونَ مسفوحاً فأميا لحم يخالطه دم، فبلا بياس به.

قولــه تعــالى: (ومــا أهــل لغــير الله بــه فمــن اضطر غير باغ ولا عاد)

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الجيسد) - عسن (أبسي العاليـــة):- (ومـــا أهــل لغــير الله بـــه)، يقــول: ما ذكر عليه غير اسم الله.

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (ابن عباس):- (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) يقول: من أكل شيئا من هذه وهو مضطر، فلا حسرج. ومسن أكلسه وهسو غسير مضسطر فقسد بغسى واعتدى.

وانظـر: سـورة- (البقـرة) - آيـة (145) . -كما قال تعالى: {وَلَـئِنْ أَتَيْتَ الَّـذِينَ أُوتُـوا الْكتَـابَ بِكُـلِّ آيَـة مَـا تَبِعُـوا قَبْلَتَـكَ وَمَـا أَنْـتَ بتَابِع قَبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بتَابِع قَبْلَةَ بَعْض وَلَـئن اتَّبَعْـتَ أَهْـوَاءَهُمْ مـنْ بَعْـد مَـا جَـاءَكَ مـنَ الْعلْم إنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (145)}.

وقسال: الإمَسامُ (أبسى داودُ) – (رحمسه الله) - في (السُسنَنُ) - (بسنده):- , وَعَــنْ (ابْــنْ عَبْــاس) - رضــي الله

- (1) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) الآية (145)، للإمَامْ: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني)
- (2) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) للإمَـامْ (الطـبريْ) في سـورة (الأنعام) الآية (145).
- (3) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرانْ) للإمسامْ (الطسبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (145).

أَشْسِيَاءً وَيَتْرُكُ وِنَ أَشْسِيَاءً تَقَدُّرًا , فَبَعَثَ اللهُ تَعَــالَى نَبِيّــهُ - صــلى الله عليــه وســلم - وَأَنْــزَلَ كتَابَسهُ , وَأَحَسلُ حَلَالَسهُ, وَحَسرَّمَ حَرَامَسهُ , فَمَسا أَحَـلُ فَهُـوَ حَلَـالٌ , وَمَـا حَـرُمَ فَهُـوَ حَـرَامٌ , وَمَـا سَكَتَ عَنْـهُ فَهُـوَ عَفْـوٌ , ثـمَّ تَلَـا: {قُـلْ لَـا أَجِـدُ في مَسا أُوحِسَ إلَسيَّ مُحَرَّمًسا عَلَسَ طَساعِم يَطْعَمُسهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَاةً أَوْ دَمَّا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيسِ فَإِنِّسَهُ رَجْسِ أَوْ فَسْفًا أَهِسَ لَغَيْسِرِ اللهِ بِسِهِ فَهَن اصْطُرُّ غَيْسِ بَساغ وَلَسا عَساد فَسإنٌ رَبُّكَ غَفُ ورّ

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- في الآيات دليا على إثبات المناظرة في مســـائل العلـــم، وإثبـــات القـــول بـــالنظر والقياس.
- السوحي ومسا يسستنبط منسه هسو الطريسق لمعرفسة الحلال والحرام.
- إن من الظلم أن يُقدم أحد على الإفتاء في الـدين مـا لم يكـن قـد غلـب علـى ظنــه أنــه يفــتي بالصواب الذي يرضى الله.
- مــن رحمـــة الله بعبــاده الإذن لهـــم في تنـــاول المحرمات عند الاضطرار.

حَرَّمْنَـــا كُــلَّ ذي ظُفُــر وَمــنَ الْبَقَــر

^{(4) (}الأنعام/145).

⁽⁵⁾ أخرجه الإمَامُ (ابوداودٌ) في (السننُ) برقم (3800).

<mark>(6)</mark> انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (1/ 147). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، ∕

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وَالْغَــنَم حَرَّمْنَــا عَلَــيْهِمْ شُـحُومَهُمَا إلاَّ مَــا حَمَلَـــتْ ظُهُورُهُمَــا أو الْحَوَايَــا أوْ مَــا خْستَلَطَ بِعَظْمِ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْ وَإِنَّا لَصَادَفُونَ ﴾:

تفُسير المُحتصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

وحرّمنا على اليهود ما لم تتفرّق أصابعه كالإبسل والنعسام، وحرمنسا علسيهم شسحوم البقسر والغسنم إلا مسا علسق بظهورهمسا، أو مسا حملتسه الأمعاء، أو ما اختلط بعظم كالألية والجَنْب، وقد جازيناهم على ظلمهم بتحريم ذلك عليهم، وإنا لصادقون في كل ما نخبر به.

يَعْنَـي:- واذكـر -أيهـا الرسـول- وَالْكُرُ - لهــؤلاء المشركين مساحرمنسا علسى اليهسود مسن البهسائم والطير: وهو كل ما لم يكن مشقوق الأصابع كالإبـل والنَّعـام، وشـحوم البقــر والغــنم، إلا مــا عَلَــق مــن الشــحم بظهورهــا أو أمعائهـا، أو اختلط بعظم الأليسة والجنب ونحوذلك. ذلك التحسرم المسذكور علسي اليهسود عقوبسة منسا لهسم بسبب أعمالهم السيئة، وإنَّا لصادقون فيما أخبرنا به عنهم.

يَعْنَى: - فهذا ما حرمناه عليكم. ولقد حرمنا على اليهود أكل اللحم والشحم وغيرهما من كسل مسالسه ظفسر مسن الحيوانسات كالإبسل والسبباع، وحرمنا عليهم من البقر والغنم

شــحومهما فقــط، إلا الشــحوم التــي حملتهــا ظهورهما، أو التبي توجيد علي الأمعياء، أو التي اختلطت بعظم. وهذا التحريم عقساب لهـــم علـــى ظلمهـــم، وفَطْـــمٌ لنفوســـهم مـــن انــدفاعها فــى الشـهوات، وإنــا لصــادقون فــى جميع أخبارنا التي منها هذا الخبر.

شرح و بيان الكلمات:

{كُلَّ ذي ظُفُسِ } ... كُلَّ مَسا لَسمْ يَكُنْ مَشْــقُوقَ الأَصَابِعِ" كَالإِبلِ وَالنَّعَامِ.

وقيــل: {كُــلَّ ذي ظُفُــر} ... أي: الـــتي لا ثُفَــرَّقُ أصـــابعُه كالإبـــل والنَّعَــام، وذلـــك أن بعـــض الحيوانات أو الطيور نَجِدُ تَشَفَّقَ أصبعها ظــاهرًا والأصــابعَ مُفَصَّـلَةً ومُنْفَرجَــةً بعضُــها عــن بعـض، فهـذه ليسـت حَرَامًـا عَلَـيْهمْ، ونوعًـا نَجِـدُ أصسابعَها غسيرَ مفصسولة وغسيرَ مُنْفَرجَسة مثَسلَ الإبسل والنَّعَسام والسبطِّ والإوَزُّ وهسي ذو الظفسر وهي المحرمة عَلَى اليهود.

{إِلاَّ مَــا حَمَلَــتْ ظُهُورُهُمَــا أَوِ الْحَوَايَــا أَوْ مَــا اخْـــتَلَطَ بِعَظْـــم} . . . أي: تُحَـــرَّهُ شُـــحُوهُ البقـــر والغسنم إلا الشسحومَ الستي عَلَسَى ظُهُورهَـسا والشحومَ الستي تكسونُ حَسوْلَ الحَوَايَسا وهسى الأمعاءُ، وإلا الشُّحُومَ السِتِي اخْتَلَطَـتْ بِعَطْـم، قسال بعضُهم: والحاصــلُ أن الَّــذي حُـــرِّمَ عَلَــيْهمْ شَـحْمُ الجَــوْف، وَشَـحْمُ الكُلْيَــة، ومــا عــداهما حَلالَ لَهُمْ.

{الْحَوَايَا} ... الأَمْعَاءَ.

{مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمِ } ... كَأَلْيَةِ الضَّان وَالْجَنْبِ.

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (199/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظرر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (1/ 147). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (147/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

حرب الله الله وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{بِبَغْيهِمْ} ... بِسَبَبِ عَمَلِهِمُ السَّيِّئِ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (وعلى النين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظفر..)

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب قال عطاء: سمعت (جابر بن عبد الله) - (رضي الله عنهما) سمعت النبي - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلَمَ عَلَيْه وَسَلَمَ الله اليهود، لما حرم الله علميهم شحومها جملوها ثمه باعوها فأكلهها)).

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (وعلى الدين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر) وهدو البعير
(3)

* * *

وانظ ر: سرورة (النحل) آية (118) وتفسيرها. - كما قال تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ وَتَفسيرِها. - كما قال تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَا مُلْ فَعُلِمُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَا هُمْ يَظْلِمُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَا هُمْ يَظْلِمُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَا هُمْ يَظْلِمُ وَلَكِنْ اللهُ عَلَيْكُ مَا يُعْلِمُ وَلَكِنْ لَكَانُوا أَنْفُسَا هُمْ يَظْلِمُ وَلَكِنْ لَكُلْمُ اللهُ عَلَيْكُ مَا لَهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ وَلَكُنْ لَكُلُوا أَنْفُسَا هُمْ يَظْلِمُ وَلَكُنْ لَكُنْ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللّهُ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللّهُ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللّهُ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّ

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة)، قوله:
(وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
منْ قَبْلُ) قَال: ما قص الله تعالى في سورة
الأنمام حيث يقول: (وعلى الدين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر) الآية.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

* * *

وقـــال: الإِمَــامُ (البخــاريٰ) – (رحمـــه الله) - في (صحيحه):- {هَادُوا} . . . صَارُوا يَهُودًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ: {هُدْنَا} (^{5):-} ثُبْنَا، هَائِدٌ: تَائبٌ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): - {كُلَّ ذِي ظُفْرٍ} ... الْبَعِيرُ , وَالنَّعَامَةُ .

{الْحُوَانَا}...الْمُعْرُ.

* * *

قال: الإمام (مدمد الأمين الشنقيطي) - (ردمه الله) - في (تفسيره):- وجمله المحرمات عليهم في هدنه الآيه الكريمة ظاهرة، وهدو كا ذي ظفر: كالنعامة والبعير، والشحم الخالص من البقر والغنم (وهو الثروب) وشحم الكلي. أما الشحم السني على الظهر، والسني في أما الشحم المني على الظهر، والسني في الحوايا وهي الأمهاء، والمختلط بعظم كلحم الحناب وغيره من الشحوم المختلطة بالعظام فهو حالال لهم، كما هو واضح من الآيه فهو حالال لهم، كما هو واضح من الآيه المحرد من الآيمة المحرد من الآيمة المحرد من الآيمة المحرد اللها المحرد المح

* * *

 ⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (النظر: (118).

^{(5) (}الأعراف: 156).

⁽⁶⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِيُّ) في تفسير سورة (الانعام) . آيــة (14). برقم (ج 6/ س 57).

⁽⁷⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الانعام) الآية (145).

^{(1) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِيُّ) في (صحيحه) برقم (8/ 145)، (ح 333) - (ح 335) - (طرق الأنعام)، /باب: (الآية)،

^{(2) (} صَحِيحٌ): أخرج الإِمَامُ (مُسَلِمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (1208/3) - (1208/3) (كتساب: المساقاة)، / بساب: (تحسريم بيسع الخمسر والميتسة والخنزيسر والأصنام نعوه).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (النظام) الآية (146).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعام ﴾

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (السندي):- قولسه:
(حرمنا عليهم شحومهما) قال: الثرب وشحم
الكليتين. وكانت اليهود تقول: إنما حرمه
إسرائيل، فنحن نحرمه.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عصن (ابين عبياس):- (إلا مساحملت طهورهما) يعني: مساعلت بالظهر مسن

* * *

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عسن (ابسن عبساس):- (أو الحوايسا) وهسي (3)

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الصسحيح) – عسسن (قتسادة):- في قولسه تعسالى: (أو الحوايسا) قال: هو البقر.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (السدي):- (أو مسا اختلط بعظم) ممساكسان من شحم على عظم. (4)

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عسن (قتسادة):- (ذلك جزيناهم ببغيهم وإنسا لصادقون) إنمسا حسرم ذلك عليهم عقوبة ببغيهم.

* * *

رنفسير ابسن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفيروز آبادي) - (رحمه الله) - في رنفسيره): قوله تعالى: {146} { وَعَلَى النّبين هَادُوا } يَعْنِي النّيهُ ود { حَرَّمْنَا كُل ذِي ظُفُرٍ } كل ذي مخلب النّيهُ ود { حَرَّمْنَا كُل ذِي ظُفُرٍ } كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع ومَا يكون لنه ظفر مثل الْإبل والبط والأوز ابن الماء والأرنب كَانَ حَرَامًا عَلَيْهم { وَمِنَ الْبقر وَالْغنم وَالْغنم عَرَّمْنَا عَلَيْهم أَشُحُومَهُما } يعني الثروب وشحم الكليتين { إلاَ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَو الحوايا } المباعر { أَوْ مَا احْمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَو الحوايا } المباعر { أَوْ مَا احْمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَو الحوايا } المباعر { أَوْ مَا احْمَلَتْ طُهُورُهُمَا أَو الحوايا } المباعر { أَوْ مَا احْمَلَتْ طُهُورُهُمَا عَلَيْهِم أَدْلك } النّدي المباعر عَلَيْهم { دَلِيهُم أَدْلك } المباعر فيهم { بَرَيْنَا الله عَلَيْهِم أَدْلك } النّدي المباعر عَلَيْهم أَدْلك } المباعر فيهم أَدْليهم حرمنا عَلَيْهم أَدْلِك } المباهم حرمنا عَلَيْهم أَدِلِك } المباهم عرمنا عَلَيْهم أَدْلِيهم { وإنِّاللهم عرمنا عَلَيْهِم أَلْهُورُهُمَا قُلْنَا. (6)

* * *

قال: الإمسام (البغدوي) - (محيدي السناة) - (رحمه الله - في رتفسيره):- {146} قوْلُه عَرْ وَجَالً: {وَعَلَى الله عَرْ وَجَالً: {وَعَلَى النّه عَنْ اليهود، {وَعَلَى النّه فَيْ اليهود، {كُل ذي ظُفُر } وَهُو مَا لَه يُكُنْ مَشْقُوقَ الْأَصَابِع مِنَ الْبَهَائِم وَالطَّيْر مِثْلَ الْسَبَعِيرِ وَالنّعَامَة وَالْإَوَزُ وَالْبَطَ،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تاويل القرآنُ) لِلْإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الظبريُّ) في سورة (الانعام) الآية (146). (2) انظا: (حامه البيان في تاويا القرآنُ) للأمَاهُ (الطبريُّ) في سورة (2)

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الغام) الأية (146).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الانعام) الآية (146).

 ⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) للإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الغرم)
 (الأنعام) الآية (146).

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الظاهر) الأنقام) الآنة (146).

⁽⁶⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (146). ينسب: 1 (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الطَّيْسِر وَكُسلُّ ذي حَسافِر مسنْ السدَّوَابِّ وَحَكَساهُ عَسنْ | وَالنَّعَام (7) وَالْأَوزُّ وَالْبِطِّ. بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ، وَقَالَ: سُمِّيَ الْحَافِرُ ظُفُرًا فَالَ: (عَلَيُّ بِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَن (ابْن عَلَى الاستعارة،

> {وَمَـنَ الْبَقَـرِ وَالْغَـنَمِ حَرَّمْنَـا عَلَـيْهِمْ شُـحُومَهُمَا} يَعْنَــي شُـحُومَ الْجَــوْف، وَهــيَ الثُّــرُوبُ، وَشَـحْمُ

> {إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا} أَيْ: إِلَّا مَا عَلِقَ بالظَّهْر وَالْجَنْبِ مِنْ دَاخِل بُطُونِهِمَا،

{أَو الْحَوَايِسا} وَهِـيَ الْمَبِساعِرُ وَاحِـدَثُهَا حَاوِيَــةً وَحَوِيَّةً أَيْ مَا حَمَلَتْهُ الْحَوَايَا مِنَ الشَّحْمِ.

{أَوْ مَا اخْــتَلَطَ بِعَظْــم} يَعْنــي: - شَـحْمَ الْأَلْيَــة هَــذَا كُلُــهُ دَاخــلٌ فــي الناسْــتثْنَاء، وَالتَّحْــريمُ مُخْتَصُّ بِالثَّرِبِ وشحم الكلية .

{ذَلَكَ جَزَيْنَاهُمْ} أَيْ: ذَلَكَ التَّحْسِرِيمُ عُقُوبَــةٌ لَهُــمْ {بِبَغْـيهِمْ} أَيْ: بِظُلْمهِــمْ مــنْ قَـــتْلهمُ الرِّبَا وَاسْتَحْلَالَ أَمْوَالَ النَّاسَ بِالْبَاطِلِ،

{وَإِنَّا لَصَادِقُونَ} {الأنعام: 146} في الْإِخْبَارِ عَمًّا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ وعن بغيهم.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثين – (رحمـــه الله) - في حَرَّمْنَا كُلَّ ذي ظُفُر وَمِنَ الْبَقَر وَالْغَنَم حَرَّمْنَا عَلَــيْهِمْ شُــحُومَهُمَا إِلَّا مَــا حَمَلَــتْ ظُهُورُهُمَــا أَو الْحَوَايَـا أَوْ مَـا اخْـتَلَطَ بِعَظْـم ذلـكَ جَزَيْنَـاهُمْ ا بِبَغْيهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ }.

قَالَ: (ابْن جَريسر): - يَقُولُ تَعَالَى: وَحَرَّمْنَا عَلَى الْيَهُ ود {كُلَّ ذي ظُفُرٍ} وَهُ وَ الْبَهَائِمُ

فَالَ: (الْقُتَيْبِيُّ): - هُـوَ كُـلُ ذي مخْلَب من والطَّيْرُ مَا لَـمْ يَكُنْ مَشْقُوقَ الْأَصَابِع، كَالْإبل

عَبِّـاس):- {وَعَلَــى الَّـــذينَ هَـــادُوا حَرَّمْنَــا كُــلَّ ذي ظُفُرٍ} وَهُوَ الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ.

وَكُلْنَا قُلْلُ: (مُجَاهِدٌ)، و (السَّدِّي) في روايَدة

وَقَسَالَ: (سَسعيدُ بِسنُ جُبَيْسِ):- هُسوَ السَّذِي لَسِيْسَ بِمُنْفُــرِجِ الْأَصَــابِعِ، وَفَــي رِوَايَــة عَنْــهُ: كُــلُ شَــيْءٍ مُتَفَرِّقُ الْأَصَابِعِ، وَمَنْهُ الدِّيكُ.

هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذي ظُفْرٍ } وَكَانَ يُقَالُ: الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ وَأَشْيَاءُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْحِيتَانِ.

وَفْـي رِوَايَــة: الْـبَعِيرُ وَالنَّعَامَــةُ، وَحُــرُمَ عَلَـيْهِمْ مــنَ الطَّيْسِ: الْسِبَطُّ وَشَسِبْهُهُ، وَكُلُّ شَسِيْء لَسِيْسَ بِمَشْفُوق الْأُصَابِع.

وَقَالَ: (ابْنُ جُرِيْج): - عَنْ (مُجَاهد): - {كُلَ ذي ظُفُر} قَالَ: النَّعَامَةُ وَالْبَعِيرُ، شَقًا شَقًا. قُلْتُ للْقَاسِم بْسِن أَبِي بَسِزَّة وَحَدَّثْنِيهِ: مَسَا "شَقًا شَـقًا"؟ قَـالَ: كُـلُ مَـا لَـا يُفْـرَجُ (9) مـنْ قَـوْل البهائم. قال: وما انفرج أكلته الْيَهُودُ قَالَ: انْفَرَجَتْ قَوائمُ الْبَهَائِم وَالْعَصَافِيرِ، قَالَ عَالَ: فَيَهُــودُ تَأْكُلُهَــا. قَــالَ: وَلَــمْ تَنْفَــرجْ قَائمَــةُ الْسِبَعير، خُفُّـهُ، وَلَسا خُـفُ النَّعَامَـة وَلَسا قَائمَـةُ الْسَوَزِّ، فَلَسَا تَتْأَكُسُ الْيَهُسُودُ الْإِبْسَلَ وَلَسَا النَّعَسَامَ وَلَسَا الْسَوَزَّ، وَلَسَا كُسلَّ شَسِيْء لَسمْ تَنْفَسرجْ فَائمَتُسهُ، وَلَسَا تَأْكُلُ حَمَارَ وَحْشَ.

وَقَوْلُكُ: {وَمَـنَ الْبَقَـرِ وَالْغَـنَمِ حَرَّمْنَـا عَلَـيْهِهُ شُحُومَهُماً } قَالَ: (السُّدِّي):- يَعْنِي الثَّرْب

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (146)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وَشَـحْمَ الْكُلْيَتَـيْنِ (1) . وَكَانَـتِ الْيَهُـودُ تَقُـولُ: إِنَّـهُ حَرَّمَـهُ وَكَـذَا قَـالَ: إِنَّـهُ حَرَّمَـهُ وَكَـذَا قَـالَ: (انْنُ زَنْد) .

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- التَّرْبُ وَكُلُّ شَحْمٍ كَانَ كَذَلكَ لَيْسَ في عَظْم.

وَقَالَ: (عَلَي بُنِ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَلِ الْبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَاسٍ):- [إلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا} يَعْنِي:- مَا عَلَقَ بِالظَّهْرِ مِنَ الشُّحُومِ.

وَقَالَ: (السُّدِّي)، وَ (أَبُو صَالِحٍ): - الْأَلْيَة، مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا.

وَقَوْلُكُهُ: {أَوِ الْحَوَايَا} قَالَ الْإِمَامُ: (أَبُو جَعْفَرِبْنُ جَرِيرِنَ - {الْحَوَايَا} جَمْعَ، وَاحِدُهَا حَاوِيَاءُ، وَحَاوِيَةً وحَوِيَة وَهُو مَا تَحَوي مِنَ الْبَطْنِ فَاجْتَمَعَ وَاسْتَدَارَ، وَهِيَ بَنَاتُ اللَّكِبْن، وَهِي "الْمَبَاعِرُ"، وَتُسَمَى "الْمَرَابِضَ"، وَفِيهَا الْأَمْعَاءُ.

قَالَ: وَمَعْنَكَ الْكَلَامِ: وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَانَمِ حَرَّمْنَا الْبَقَرِ وَالْغَانَمِ حَرَّمْنَا عَلَايُهِمْ شُحُومَهُمَا، إِلَّا مَا حَمَلَتْ الْحَوَايَا. (2) ظُهُورُهُمَا، أَوْ مَا حَمَلَتْ الْحَوَايَا.

وَقَالَ: (عَلِيُّ بْلَنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاس):- {أَو الْحَوَايَا} وَهِيَ الْمَبْعَرُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: {الْحَوَايَا} الْمَبْعَرُ، وَالْمَرْبِضُ.

وَكَدْا قَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْسٍ)، وَ (الضَّحَاكُ)، وَ (قَتَادَةُ)، وَ (أَبُو مَالَك)، و (السُّدِّي).

وَقَالَ: (عَبْدُ السرَّحْمَنِ بْنُ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ):- {الْحَوَايَسا} الْمَسرَابِضُ الَّتِسي تَكُسونُ فِيهَا

(1) قال: الشيخ (أحمد شاكر) في (عمدة التفسير) بسرقم (118/5): ((

الْأَمْعَاءُ، تَكُونُ وَسَطَهَا، وَهِيَ بَنَاتُ اللَّبَنِ، وَهِيَ بَنَاتُ اللَّبَنِ، وَهِيَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ثَدْعَى الْمَرَابِضَ.

وَقَوْلُكُ بِعُظْمٍ أَوْ مَا اخْصِتَلَطَ بِعَظْمٍ أَيْ: وَإِلَّا مَا اخْصِتَلَطَ بِعَظْمٍ أَيْ: وَإِلَّا مَا اخْصَتَلَطَ مِنَ الشُّحُومِ بِالْعِظَامِ فَقَدْ الشُّحُومِ بِالْعِظَامِ فَقَدْ أَخْلَلْنَاهُ لَهُمْ.

وَقَالَ: (ابْنُ جُرِيْج): - شَحْمُ الْأَلْيَةِ اخْتَلَطَ بِالْعُصْعُص، فَهُو حَلَالٌ. وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقَوائِمِ وَالْجَنْبِ وَالْحَدْشِ وَالْعَدِيْنِ وَمَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ، فَهُو حَلَالٌ،

وَنَحْوَهُ قَالَ: (السُّدِّي).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيهِمْ} أَيْ: هَذَا التَّضْيِيقُ إِنَّمَا فَعَلْنَاهُ بِهِمْ وَأَلْزَمْنَاهُمْ بِهِ، مُجَازَاةً لَهُم عَلَى بَغْيِهِمْ وَمُخَالَفَتِهِمْ أَوَامِرَنَا،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَهِ ظُلُم مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدَّهِمْ عَنْ سَيِلِ اللَّه كَثْراً } {النساء: 160}.

وَقَوْلُكُهُ: ﴿ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ } أَيْ: وَإِنَّا لَعَادِلُونَ فَيهَا جَزَيْنَاهُمْ به.

وَقَالَ: (ابْن جَرير): - وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فِيمَا أَخْبَرْنَاكَ بِه يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَحْرِيمَنَا ذَلكَ عَلَيْهِمْ، لَا كَمَا زَعَمُوا مِنْ أَنَّ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي عَلَيْهُمْ، لَا كَمَا زَعَمُوا مِنْ أَنَّ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَهُ عَلَى نَفْسه، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ): - بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ سَمُرَة بَاغَ خَمْراً، فَقَالَ أَلَّهُ عَنْهُ سَمُرَةَ! أَلَه يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهُ سَمُرَةَ! أَلَه يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - قَالَ: "لَعَنَ اللَّهُ - قَالَ: "لَعَنَ اللَّهُ - قَالَ: "لَعَنَ اللَّهُ أَلْيَهُ وَدَ، حُرِّمَاتٌ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ الشَّحُومُ وَجَمَّلُوهَا فَبَاعُوهَا".

(2223) - (كتاب: البيوع).

رباً)) - بفتح الثاء المثلثة وسكون الراء: شعم رقيق يغشى الكرش الماء

⁽²⁾ انظر: (تفسير الطبري) برقم (203/12).

^{(3) (}مَتَفْسَقَ عَلَيْسَهُ): أخرجَسَهُ الإِمَسَامُ (البُخَسَارِيُّ) في (مسجيعه) بسرقم

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

أَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثُ- (سُـفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَـةً)، عَـنْ وَرَوَاهُ الإمـام (الْبُخَـارِيُّ)، وَ (مُسْـلمٌ) جَميعًا، (عَمْرِو بْنِ دِينَار)، عَنْ (طَاوُس)، عَن (ابْن عَنْ عَبْدَانَ، عَن (ابْن عَنْ عَبْدَانَ، عَن (ابْن عَبَّاس)، عَنْ (عُمَرَ)، به.

> وَقَسَالَ: (اللَّيْسَتُ): - حَسدَثني (يَزيدُ بُسنُ أَبِسي حَبِيبِ) قَالَ: قَالَ: (عَطَاءُ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ):-سَـمعْتُ (جَـابِرَ بْـنَ عَبْـد اللَّـه) يَقُـولُ: سَـمعْتُ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وسـلم -يقـول عَــامَ الْفَـــتْح: "إنَّ اللَّـــهَ وَرَسُــولَهُ حَـــرَّم بَيْـــعَ الْخَمْــر وَالْمَيْتَـة وَالْخَنْزِيـر وَالْأَصْـنَام". فَقيـلَ: يَـا رَسُولَ اللَّه، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَة، فَإِنَّهُ يُكْهُنُ بِهَا الْجُلُودُ ويُطلى بِهَا السُّفُنُ، ويَسْتَصبح بِهَا النَّاسُ. فَقَالَ: "لَا هُو حَرامٌ". ثمَّ قَالَ رَسُولُ اللُّه - صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- عنْدَ ذَلَكَ: "فَاتَــلَ اللَّــهُ الْيَهُــودَ، إنَّ اللَّــهَ لَمَّــا حَــرَّمَ عَلَــيْهِمْ شُحُومَهَا جَمَلوه، ثمَّ بَاعُوهُ وَأَكَلُوا ثَمَنَهُ".

رَوَاهُ الْجَمَاعَـةُ - مِنْ طُـرُق-، عَـنْ (يَزيـدَ بِـن

وَقَالَ: (الزُّهْرِيُّ)، عَنْ (سَعِيد بْنِ الْمُسَيِّب)، عَـنْ (أَبِـي هُرَيْـرَةَ): - قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((قَاتَـلَ اللَّـهُ الْيَهُـودَ ؛ حُرِّمَــتْ عَلَــيْهِمُ الشُّـحُومُ، فَبَاعُوهَــا وَأَكَلُــوا

(يُونُسَ)، عَن (الزَّهْرِيِّ)، به .

وَقَسَالَ: (ابْسِنُ مَرْدُوَيِسِه): - حَسدَّثْنَا مُحَمَّسِدُ بْسِنْ عَبْــد اللَّــه بْــن إبْــرَاهيمَ، حَــدَّثْنَا إسْــمَاعيلُ بْــنُ إسْحَاقَ، حَسدَّثْنَا سُسلَيْمَانُ بْسنُ حَسرْب، حَسدَّثْنَا وُهَيْسِب، حَسدَّثْنَا خَالسدٌ الحَسدَّاء، عَسنْ بَرَكَسةَ أَبسى الْوَليد، عَن (ابْن عَبّاس) "أَنَّ رَسُولَ اللّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- كَـانَ قَاعِـدًا خَلْـفَ الْمَقَام، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاء فَقَالَ: "لَعَنَ اللِّسةُ الْيَهُسودَ - ثُلَاثُسا -إنَّ اللَّسةَ حَسرَّمَ عَلَسيْهمُ الشُّحُومَ، فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا ثُمَنَهَا، إنَّ اللَّهَ لَـمْ يُحَــرِّمْ عَلَــى قَــوْم أَكْــلَ شَــيْء إلّــا حَــرَّمَ عَلَــيْهه (3) "مُنَهُ"

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ):- حَــدَّثْنَا عَلِـيُّ بْــنُ عَاصِم، أَنْبَأَنَا خَالِدٌ الْحَدْاءُ، عَنْ بَرَكَةَ أَبِي الْوَليد، أَنْبَأَنَا (ابْن عَبَّاس) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللُّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّه- قَاعـدًا فـي الْمَسْجِد مُسْتَقْيلًا الحجْسِ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاء فَضَحكَ، ثـم قَــالَ: "لَعَــنَ اللَّــهُ الْيَهُــودَ، حُرِّمَــتْ عَلَــيْهِمُ الشُّـحُومُ فَبَاعُوهَــا وَأَكَلُــوا أَثْمَانَهَــا، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا حَسرَّمَ عَلَى قَسوْم أَكْسلَ شَسِيْء حَسرَّمَ عَلَيْهِمُ

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (1582) -(كتاب: المساقاة).

(1) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البُغَاريُ) في (صحيحه) بسرقم (2236) - (كتاب: البيوع).

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (1581) -(كتاب: المساقاة).

وأخرجه الإمَامُ (ابوداودٌ) في (السننُ) برقم (3486)

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1297) وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السننُ) برقم (309/7)

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجةً) في (السننُ) برقم (2167).

انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيمْ) في ســورة (الأنعـــام) . الآيـــة (146)، للإِمَــامْ

ق عليسسه): أخرجسه الإمَسامُ (البُغَساريُ) في (صسحيحه) بسرقم

(2224) - (كتاب: البيوع).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحهُ) برقم (1583) - (كتاب: المساقاة).

^{(3) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم

^{(2224) - (}كتاب: البيوع).،

وأخرجه الإمَامُ (مسلمُ) في (صحيحه) (1583) -(كتاب: المساقاة).

انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) . الآية (146)، للإمَامُ

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وَرَوَاهُ الإمـــام (أَبُــو دَاوُدَ)، -مِــنْ حَـــدِيثِ-(خَالد الْعَذَّاء). (

وَقَالُ : (الْاَاعُمُشُ)، عَانُ (جَامِعِ بْنِ شَدَّاد)، عَنْ (كُلْشُوم)، عَنْ (أُسَامَةَ بْنِ زَيْد): - قَالَ: مَنْ (كُلْشُوم)، عَنْ (أُسَامَةَ بْنِ زَيْد): - قَالَ: دَخَلْنَا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم وهُو مَريضٌ نَعُودُهُ، فَوَجَدْنَاهُ ثَائمًا قَدْ غَطّى وَجُهَهُ بِبُرْدٍ عَدني، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهُ، وَقَالَ: وَجْهَهُ أَبِبُرْدٍ عَدني، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهُ، وَقَالَ: "لَعَنْ اللَّهُ الْيَهُ وَدَ يُحَرِّمُ وَنَ شُحُومَ الْفَانَمِ اللَّهُ الْيَهُ وَدَ يُحَرِّمُ وَايَدة : "حُرِّمَ الْفَانَمَ وَيَالِي وَايَدة : "حُرِّمَ اللَّهُ عَلَى مَا اللَّهُ عَلَى وَايَدة : "حُرِّمَ اللَّهُ عَلَى عَلَى وَايَده : "حُرِّمَ اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى وَايَده !" (2)

* * *

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي - (حمد الله) - في (تفسيره) - قوليه تعالى: وأميا منا حبرم على أهيل الكتباب، فبعضه طيب ولكنيه حبرم عليهم عقوبة لهيم، ولهيذا قال: {وَعَلَى حبرم عليهم عقوبة لهيم، ولهيذا قال: {وَعَلَى النَّهِ فَي ظُفُرٍ } وذليك النّبقين هَادُوا حَرَّمْنَا كُل ذِي ظُفُرٍ } وذليك كالإبيل، ومنا أشبهها {وَ} حرمنا عليهم {وَمِن كالإبيل، ومنا أشبهها {وَ} حرمنا عليهم {وَمِن البّقَير وَالْفَينَم } بعيض أجزائها، وهيو: البّقيم وليستثنى الشجم الألية والثيرب، ولهذا استثنى الشجم الحيلال من ذليك فقال: {إلا مَنا حَمَلَتُ ظُهُورُهُمَا أو الْحَوَايَا } أي: الشجم المخااط للأمعاء {أوْ مَنا احْتَلَطَ بِعَظْم } . {ذليك التحيريم على اليهود {جَزَنْنَاه أَمْ بِبَغْمِه إلى التحيريم على اليهود {جَزَنْنَاهُمْ بِبَغْمِهمْ }

أي: ظلمهم وتعديهم في حقوق الله وحقوق عبداده، فحرم الله عليهم هذه الأشياء عقوبة عبداده، فحرم الله عليهم هذه الأشياء عقوبة لهم ونكالا. {وَإِنَّا لَصَادِقُونَ} في كل ما نقول ونفعل و نحكم به، ومن أصدق من الله حكما لقوم حديثا، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون.

* * *

[٧٤٧] ﴿ فَسِإِنْ كَسِذَّبُوكَ فَقُسِلْ رَبُّكُسِمْ ذُو رَحْمَسَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُسرَدُّ بَأْسُسهُ عَسَنِ الْقَسوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فيإن كهنبوك -أيها الرسول ولله ولم يلك ولم يلك المستول المستول

* * *

⁽¹⁾ ورواه (ابن عبد البر) في (التمهيد) برقم (44/9)- من طريق- (هشيم، عن خالد العذاء) به.

انظـــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســـورة (الأنعـــام) . الآيـــة (146)، لِلإِمَــامْ (ابن كثيرُ)

⁽²⁾ أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (247/1)

وأخرجه الإمَامُ (ابو داودٌ) في (السننُ) برقم (3488).

⁽³⁾ انظَر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآية (146)، للإِمَامُ (الأَوْمَامُ الآية (146)، للإِمَامُ (الن كثيرُ)

 ⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الانعام)
 الآية (146)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/48/). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَام

يَعْنِي:- فإن كدبك -أيها الرسول وللله مخالفوك من المشركين واليهود، وغيرهم، فقسل لهم: ربكم جل وعلا ذو رحمة واسعة، ولا يُدفع عقابه عن القوم الدين أجرموا، فاكتسبوا السنوب، واجترحوا السيئات. وفي هدنا تهديد لهم لخالفتهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

* * *

يَعْنِي: - فيإن كهنبك المكتذبون فيما أوحيت به إليك، فقبل لهم محذّراً: إن ربكم الدى يجبب أن تؤمنسوا به - وحسده وتلتزمسوا أحكامه - ذو رحمة واسعة لمن أطاعه، ولمن عصاه أيضاً، حيث لم يعجب بعقوبتهم، ولكن لا ينبغى أن يغتروا بسعة رحمته، فيان عذابه لا بد واقع بالمجرمين.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَإِنْ كَذَّبُوكَ} ... فيما جئتَ به.

{فَقُلْ} ... استعطافًا لهم.

{رَبُكُــمْ ذُو رَحْمَــةٍ وَاسِـعَةٍ} ... حيــثُ لم يعــاجلُكم بالعقوبة.

{وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ} ... عقابُه.

{بَاسُهُ} ... عَذَابُهُ.

[عَن الْقَوْم الْمُجْرِمينَ} ... حينَ ينزلُ.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُسرَدُ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (147) سَيَقُولُ السَّنِينَ أَشْرَكُوا لَسِوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا كَوْسَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِسِنْ شَعِيْء كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَسْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ هَلْ عِنْدَكُمْ كَذَّبَ النَّذِينَ مِنْ قَسْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمِهِ فَتُحْرِجُ وهُ لَنَا إِنْ تَتَبْعُونَ إِلَّا الظَّنَ وَإِنْ أَلْتُهُمْ إِلَّا يَعْرُونُ وَلِا أَلْكَ مُ اللَّهُ مَنْ عَلْمُ وَلَا الظَّنَ وَإِنْ أَلْتُهُمْ إِلَّا يَعْرُونُ وَلَا الظَّنَ وَإِنْ أَلْتُهُمْ إِلَّا يَعْرُونُ وَلَا الظَّنَ وَإِنْ أَلْكُمْ أَلَّا لَكِهُ مَلَا عَلَيْكُمْ أَلَّا لَهُ اللَّهِ الْحُجَّةَ الْبَالِغَة فَلَا وَاللَّذِينَ لَا يُونَى مَنْ وَلَا يَعْرَفُونَ أَلْكُمْ مَا اللَّهُ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهُدُونَ أَلَا يُونَى مَنْ وَلَا يَعْمُ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَرْمُ مَا اللَّهُ مَلْ عَلَيْكُمْ أَلَّا لَهُ مُعْلَى كُمُ اللَّ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُمْ أَلَّا لُمُ مَا اللَّهُ مِنْ إِمْلَاقٍ لَا يَعْتَلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلِي الْمُ الْمُ اللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّ اللَّهُ اللَّلُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ إِلَى الْمُعْلَى وَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُحَلِّ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّلُهُ اللَّلُهُ اللَّهُ اللَّلَهُ اللَّهُ الْمُعْولُونَ وَلَا اللَّهُ الْمُلْكُمُ اللَّهُ الْمُولِ الْمُولِونَ وَلَا اللَّهُ الْمُولِ الْمُولِ اللَّهُ الْمُلْلُولُ الْمُلْولُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُلْلُلُهُ اللَّهُ الْمُلْلُولُ الْمُ الْمُلْلُولُ اللَّهُ الْمُلْلُلُهُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّلِلَةُ الْمُلْمُ الْمُ الْمُلْمُ الْمُ اللَّهُ اللَّلُهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّلُهُ اللَّلُهُ اللَّهُ اللَلْمُ اللَّلُهُ اللَّلُهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْم

قولسه تعسالى: (فسإن كسذبوك فقسل ربكسم ذو رحمسة واسسعة ولا يسسرد بأسسه عسن القسوم المجرمين).

قال: الإمام (آدم بين أبي إياس) – (رحمه الله) - في رتفسيره): (9, 1) (بسينده الصحيح) – عسن (3) (3)

* * *

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- (بسسنده الحسسن) - عسسن (السدي):- قسال: كانت اليهود يقولون: إنما حرمسه إسرائيل فسنحن نحرمسه، فسذلك قولسه: (فسإن كسذبوك فقسل ربكسم ذو رحمسة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين) (

⁽³⁾ كما ذكره و نقلمه الشيخ: (أ. المحكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سووة (الأنعام) الآيمة (147).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (147).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (148/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (199/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴾ حكوب الله وَاحِدُ لَا إِنَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجدد السدين الفسيرة): - قوله الفسيرة (بسادي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعسالي: {147} {فَاإِن كَذَّبُوكَ} يَسا مُحَمَّد بِمَسا وصفت لَك من التَّحْريم.

{فَقُسِلْ رَبُّكُسِمْ ذُوَ رَحْمَسةٍ وَاسِعَةٍ } على الْسبر والفاجر بتَأْخير الْعَذَاب.

{وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ} عَذَابِهِ.

عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } الْمُشْركين.

قال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَةُ) - (رحمه اللهُ - في رتفسيره) - قوله تعالى: اللهُ - في رتفسيره) - قوله تعالى: {147} {فَارِنْ كَاذَّبُوكَ فَقُالٌ رَبُّكُم ْ دُو رَحْمَة وَاسِعَة } بِتَاخْيرِ الْعَانَابِ عَانْكُمْ ، {وَلَا يُسرَدُّ بَاللهُ عَالْبَاللهُ عَانَابُهُ } عذابه أَعَانِ الْقَانِ الْقَانِ الْقَانِ اللهُ اللهُ عَانِ الْقَانِ الْقَانِ الْقَانِ الْقَانِ الْقَانِ اللهُ اللهُ عَانِ اللهُ عَانَ اللهُ عَانِ اللهُ عَانِ اللهُ عَانِ اللهُ عَانِ اللهُ عَانَ اللهُ عَانِ اللهُ عَانِ اللهُ عَانَ اللهُ عَانَابُ عَانَ اللهُ عَانَ اللهُ عَانَ اللهُ عَانَ اللهُ عَانَا اللهُ عَانَا اللهُ عَانَا اللهُ عَانَابُ عَانَا اللهُ عَانَا اللهُ عَانَا اللهُ عَانَا اللهُ عَانَا اللهُ عَانَا اللهُ عَانَالِهُ عَانَا اللهُ عَانَالِهُ عَانَا اللهُ عَانَالِهُ عَلَيْ اللهُ عَانَالِهُ عَلَيْ اللهُ عَانَالِهُ عَاللهُ عَانَا اللهُ عَانَا اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَالْمُ اللهُ عَلَيْ الله

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {147} { فَاإِنْ كَاذَّبُوكَ فَقُالٌ رَبُكُم وُ فَدُو رَحْمَه وَاللهِ عَالَ الْقَاوُمِ وَلَا يُسرَدُّ بَأْسُه عَانَ الْقَاوُمِ الْمُحْ مِنْ }

يَقُولُ تَعَالَى: فَإِنْ كَذَّبَكَ -يَا مُحَمَّدُ -مُخَالفُوكَ منَ الْمُشْركينَ وَالْيَهُود وَمَنْ شَابَهَهُمْ،

فَقُلُ: {رَبُّكُم دُو رَحْمَه وَاسِعَة} وَهَدَا تَرْغيب لَا لَهُم فَدِي ابْتَفَاء - الْوَاسِعَة، لَهُم فَدي ابْتَفَاء - الْوَاسِعَة، وَاتَّبَاع رَسُوله،

{وَلا يُسرَدُ بَأْسُهُ عَسنِ الْقَسوْمِ الْمُجْسرِمِينَ} تَرْهِيبٌ لَهُ مُسَنَ النَّبِسِينَ. لَهُسمْ مِسنْ مُخَسالَفَتِهِمُ الرسول- خَساتَمَ النَّبِسِينَ.

ُوكَــــثْيِرًا مَــا يَقْــرِنُ اللَّــهُ تَعَــالَى بَــيْنَ التَّرْغِيــبِ وَالتَّرْهَيِبِ فِي الْقُرْآنَ،

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

كَمَا قَالَ تَعَالَى في آخر هَذه السُورة: {إِنَّ رَبِّكَ سَرِيعُ الْعَقَابِ وَإِنَّا لَهُ لَغَفُ ورَّ رَبِّكَ سَرِيعُ الْعَقَابِ وَإِنَّاكُ لَغَفُ ورَّ رَحِيمٌ} {الْآيَةَ: 165}،

وَقَالَ: {وَإِنَّ رَبِّكَ لَـــــــ فَو مَغْفِــرَة لِلنَّــاسِ عَلَــى ظُلْمِهِــمْ وَإِنَّ رَبَّــكَ لَشَــــدِيدُ الْعِقَــابِ} {الرَّعْـــدِ: 6}،

وَقَالَ تَعَالَى: {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ السَّرَحِيمُ. وَأَنَّ عَسَدَّابِي هُسُو الْعَسَدَابُ الْعُفُدِرُ الْعَسَدَابُ الْالْيِمُ} {الحجر: 49، 50}،

وَقَلَالَ تَعَالَى: {غَافِرِ السَّذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيد الْعَقَابِ} {غَافرَ: 3}،

وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ وَهُو الْغَفُورُ الْوَدُودُ} {الْبُرُوجِ: 21 -14}، وَالْآيَاتُ فِي هَدْا كَثِيرَةَ جِدًا. (3)

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (حمسه الله) - في (تفسيره): - قولسه تعسال: {147} {فَالِنْ كَاذَبُوكَ فَقُالٌ رَبُكُهُ دُو رَحْمَهُ وَاسْعَة وَلا يُسرَدُ بَأْسُهُ عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ }. واسعة ولا يُسرَدُ بَأْسُهُ عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ }. أي: في الله على الشيركون، فاستمر على أي: في الترفيب والترهيب، وأخبرهم بيان دعبوتهم، بالترغيب والترهيب، وأخبرهم بيان الله.

{دُو رَحْمَ هُ وَاسِعَهُ أَي: عامسة وَاسِعَهُ أَي: عامسة شَاملة ﴿لجميعَ ﴾ المخلوقات كلها، فسارعوا إلى رحمته بأسبابها، الستي رأسها وأسها

^{(&}lt;mark>1)</mark> انظـر: (تنــوير المقبــاس مــن تفســير ابــن عبــاس) في ســورة (الأنمــام) الأيـــة (147). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما –

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (14) (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (147)..

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الأية (147)، للإِمَامُ (الن كثيرُ)

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

تكذبون.

وسلم- فيما جاء به.

(وَلا يُسرَدُ بَأْسُـهُ عَسنَ الْقَسوْمِ الْمُجْسرِمينَ} أي: السنين كثسر إجسرامهم وذنسوبهم. فاحسذروا الجسرائم الموصسلة لبسأس الله، الستى أعظمها

شَاءَ اللَّـهُ مَـا أَشْـرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَـا وَلاَ حَرَّمْنَا مِنْ شَيَّءِ كَلْلَكَ كَلَّابَ الَّلْذِينَ مِنْ قَـبْلهمْ حَتَّـي ذَاقُـوا بِأَسَـنَا قُـلْ هَـلْ عنْدَكُمْ مِنْ علْم فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إنْ _ونَ إلاَ الظِّرِينَ وَإِنْ أَنْرِيتُمْ إلا

سييقول المشركون محتجين بمشيئة الله وقــدره علـى صـحة إشــراكهم بــالله: لــو شــاء الله ألا نشــرك نحــن ولا آباؤنــا بــالله لمــا أشــركنا بــه، ولــو شــاء الله ألا نحــرُم مــا حرَّمنــاه علــي أنفســنا لَمَــا حرَّمنــاه. ويمثــل حجــتهم الداحضــة كذَّب السذين من قبلهم برسلهم قسائلين: لو شاء الله ألا نكـــذِّب بهـــم لـــا كـــذبنا بهـــم، واســتمروا على هدا التكذيب حتى ذاقها عدابنا الدي أنزلناه عليهم، قبل: -أيها الرسول- ﷺ-لهــؤلاء المشـركين: هـل عنـدكم مـن دليـل يـدل

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانٌ) في سورة (الأنعامُ)

الآية (147)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(جماعة من علماء التفسير)،

تحللتوا منا حرمته و تحرمتوا منا أحلته؟ فمجترد

وقبوع ذليك منكم ليس دليلًا على رضاه عنكم،

إنكـــم لا تتبعـــون في ذلـــك إلا الظـــن، وإن الظـــن

لا يغــني مــن الحــق شــيئًا، ومــا أنــتم إلا

يَعْنَى: - سيقول السذين أشركوا: لسو أراد الله أن

لا نشــرك - نحــن وآباؤنــا- وأن لا نحــرم شــيئًا

تتبعسون في أمسور هسذا السدين إلا مجسرد الظسن،

شــركهم، وتحـــريم مـــا أحــل الله مــن المطـــاعم،

إن الإشسراك منسا وتحسريم الحسلال كانسا بمشسيئة

الله ورضياه، وليو شياء عيدم ذليك وكبره منيا ميا

نحين عليه، ميا أشيركنا نحين ولا أسيلافنا، ولا

حرمنا شبيئاً ممنا أحلته لننا. وقند كنذَّب النذين

من قبلهم رسلهم، كما كنذِّبك هنؤلاء واستمروا

في تكذيبهم حتى نسزل بههم عهذابنا! قسل

وإن أنتم إلا تكذبون.

من دونه ما فعلنا ذلك، وردَّ الله عليهم ببيان [١٤٨] ﴿ سَـيَقُولُ الَّــذِينَ أَشْــرَكُوا لَــوْ أن هذه الشبهة قد أثارها الكفار من قبلهم، ذلسك، حتسى نسزل بهسم عسذاب الله. قسل: لهسم -أبها الرسول- عَلَيْهُ -: هل عندكم -فيما حــرَّمتم مــن الأنعــام والحــرث، وفيمــا زعمــتم مــن أن الله قـــد شـــاء لكـــم الكفـــر، ورضـــيه مـــنكم وأحبــه لكــم- مــن علــم صـحيح فتظهــروه لنـــا؟ إن

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

على أن الله رضى مسنكم أن تشسركوا بسه وأن

⁽³⁾ انظـر: (التفســير الميســر) بــرقم (148/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة

واستهزاء وهم مكذبون.

{فَتُخْرِجُوهُ}... فَتُظْهِرُوهِ.

كما تزعمون، أو تكذبون.

{تَخْرُصُونَ} ... تَكُذَبُونَ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

أباؤنا ولا حرمنا من شيء)

كذبوك.

والتحريم.

في قولكم هذا).

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

> لهــؤلاء المحــذين، هــل عنــدكم مــن مســتند صحيح على أن الله رضى لكه الشرك والتحليك، فتظهروه لنكا؟ مكا تتبعون فيمك تقولون إلا الظهن الهذي لا يغنسي مهن الحهق يئاً، وما أنتم إلا كاذبون فيما تزعمون.

شرح و بيان الكلمات:

{سَيَقُولُ الَّدِينَ أَشْرَكُوا } ... إخبار بما سوف يقولونه ولما قالوه.

مسنْ شَسيْء} ... أي: إن شسركهم وشسرك آبسائهم،

الخالية أنبياءُهم.

العذاب يتكذيبهم.

على صحة دعواكم.

{لَوْ شَاءَ اللَّهُ مِا أَشْرِكُنَا وَلا آبِاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا وتحــــريمهم مــــا أحـــل الله، بمشــيئة الله وإرادته، ولولا مشيئته لم يكن شيء من

{كَــذَّبَ الَّــذِينَ مِـنْ قَــيْلَهُمْ } ... مِـن الأمـــم

{حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَـنَا} . . . حتَّى أنزلنا عليهم

{قُـلْ هَـلْ عَنْـدَكُمْ مِـنْ عَلْـم} ... حجَّـة أو دليـل

(أي: من أمر معلوم يصح الاحتجاج به فيما

{فَتُخْرِجُـــوهُ لَنـــا} . . . وهـــذا مـــن الـــتهكم، والشهادة بسأن مثسل قسولهم محسال أن يكسون لسه

{وَلَــا حَرَّمْنَــا مِـنْ شَــيْء} ... مِـن البَحِـائر والسوائب وغبرها، فكأنهم جعلوا إقسامتهم على الشرك وتحريمُهم ذلك بمشيئة الله،

ولم بقولــوا هــذا القــولَ تعظيمَــا، بــلْ ســخرية

{لَنَـــا} ... ليثبــتَ مـــا تـــدَعونَ مـــن الشـــرك

{إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ} ... من غير علم. (أي:

{إِنْ أَنْــــثُمْ إِلَّـــا تَخْرُصُـــونَ} ... مقــــدرون الأمـــر

قولـــه تعـــالى: (لــو شــاء الله مــا أشــركنا ولا

قصال: الإمسام (الطسبريْ) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-

(بستنده الحست) - عتن (على بين أبي طلحية

- عــن (ابــن عبــاس):- قولــه: (لــو شــاء الله مــا

أشـــركنا ولا آباؤنـــا) وقـــال: (كــــذلك كــــذب

السذين مسن قبلهم) ثـم قسال: (ولسو شساء الله مسا

أشـــركوا) فــــإنهم قــــالوا : عبادتنــــا الآلهــــة

تقربنا من الله زلفي فأخبرهم الله أنها لا

تقسربهم، وقولسه: (ولسو شساء الله مسا أشسركوا)

يقـــول الله ســـيحانه : لـــو شـــئت لجمعـــتهم علـــي

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

بســنده الصــحيح) - عــن (مجاهـــد):- (ولا

{كَـــذُلك} ... أي: كهـــذا التكـــذيب الــ

الهدي أحمعين

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرانْ) للإمَامْ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (148).

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (199/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

حرمنا من شيء) قاول قاريش بغير يقين: إن الله حرم هذه البحيرة والسائبة.

* * *

رَفُسِيرِ ابِسِ عَبِسَاسِ) - قَسَالَ: الْإِمَسَامُ (مَجِدِ السِدِينِ الفَّيرِوزِ آبِادِيٰ) - (رحمه الله) - في رَفُسِيرِه):- قُولِهُ تَعِسَالَى: {148} {سَيقُولُ الَّسِدِينِ أَشْسِرَكُواْ لَسِوْ شَيْءً الله مَا أَشْسِرَكُنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ مِن الْحَرْثُ والأنعام وَلَكِن أَمِسِ وَحَسِرِم شَيْءٍ مِن الْحَرْثُ والأنعام وَلَكِن أَمِسِ وَحَسِرِم عَلَيْهِمَا {كَسَذَبِكَ قَوْمَسِكَ {كَسَلَّبَ مَن الشَّيْءِ مَن قَسِبْلِهِم} رسلهم {حَتَّسَى ذَاقُسُواْ السَّذِين مِن قَسِبْلِهِم} رسلهم {حَتَّسَى ذَاقُسُواْ السَّنَا} عَلَيْهِمَ مَن عَلْمَ اللهُ عَندَكُم مَنْ عَلْمٍ اللهُ عَندَكُم مَن عَلْمٍ اللهُ عَندَكُم مَن عَلْمٍ اللهُ مَن بَيَسَانُ على مَا تَقُولُونَ مِن التَّحْدِيدِ مِن الْتَحْدِيدِ مَن اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَندَكُم مَنْ عَلْمٍ اللهُ عَندَكُم مَن عَلْمٍ اللهُ عَندَكُم مَن عَلْمٍ اللهُ عَندَكُم مَن بَيَسَانُ على مَا تَقُولُونَ مِن التَّعْدُ مِن التَّهُ عِنْمَ اللهُ عَندَكُم اللهُ عَلْمَ اللهُ عَندَكُم مَنْ عَلْمٍ عَنْهِ اللهُ عَندَكُم اللهُ عَندَكُم اللهُ عَلْمُ عَلْمُ اللهُ عَندَكُم مَن عَلْمٍ اللهُ عَندَكُم اللهُ عَندَيْ عَلْمَ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَندَيْكُم اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ ا

* * *

قال: الإمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُنَةُ) - (رحمه اللهُ) - في (تفسيره) - قوله تعدالى: {148} اللهُ - في (تفسيره) - قوله تعدالى: {148} فَيَعَقُولُ النَّذِينَ أَشْرَكُوا } لَمَا لَرَمَتْهُمُ الْحُجَّةُ وَتَيَقَّنُوا بُطُلَانَ مَا كَانُوا عَلَيْهُ مَنَ الشِّرْكُ بِاللَّهُ وَتَحْرِيمٍ مَا لَمْ يَحُرَّمْهُ اللَّهُ قَالُوا {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا }. نحن،

{وَلَا آبَاؤُنَا} مِنْ قَبْلُ،

{وَلَسا حَرَّمْنَسا مِسنْ شَسِيْءٍ} مَسنَ الْبَحَسائِرِ وَالسَّسوَائِبِ وَغَيْرِهِمَسا، أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُسوا قَوْلَسهُ: (لَسوْ شَاءَ اللَّهُ مَسا أَشْرَكْنَا)، حُجَّهُ لَهُهُمْ عَلَى إِقَسامَتِهِمْ عَلَى الشُّرِك، وَقَسالُوا إِنَّ اللَّهَ تَعَسالَى قَسادرٌ عَلَى أَنْ يَحُولَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَا نَحْنُ عَلَيْهُ حَتَّى لَا نَفْعَلَهُ، فَلَوْلَا أَنَّهُ رَضِيَ بِمَا نَحْنُ عَلَيْهُ حَتَّى لَا نَفْعَلَهُ، فَلَوْلَا أَنَّهُ رَضِيَ بِمَا نَحْنُ عَلَيْهُ حَتَّى لَا نَفْعَلَهُ، فَلَوْلَا أَنَّهُ رَضِيَ بِمَا نَحْنُ عَلَيْهُ

ُ وَأَرَادَهُ مِنَّــا وَأَمَرَنَــا بِــه لَحَــالَ بَيْنَنَــا وَبَــيْنَ ذَلِـكَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَكْذيبًا لَهُمْ،

﴿ كَــذَلكَ كَــذَّبَ الَّــذينَ مــنْ قَــبْلهمْ } مــنْ كُفُّـار الْـــــُّمُم الْخَالِيَـــة، {حَتَّـــي ذَاقُـــوا بَأْسَــنَا} عَــذَابِنَا. وَيَسْــتَدلُ أَهْـلُ الْقَــدَرِ بِهَــذه الْآيِــة، يَقُولُــونَ: إنَّهُــمْ لَمَّـا قَــالُوا (لَــوْ شَـاءَ اللَّـهُ مَــا أَشْرِكْنَا) كَدْبَهُمُ اللَّهُ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: (كَــذَلكَ كَــذَبَ الّــذينَ مــنْ قَــيْلهمْ)، قُلْنَــا. التَّكْذِيبُ لَـيْسَ فَـي قَـوْلهمْ (لَـوْ شَـاءَ اللَّـهُ مَـا أَشْرِكُنَا)، بَـلْ ذَلَكَ الْقَـوْلُ صَـدْقٌ، وَلَكَـنْ فَـي قَـوْلهمْ: إنَّ اللَّـهَ تَعَـالَى أَمَرَنَـا بِهَـا وَرَضـيَ بِمَـا نَحْسنُ عَلَيْسه كَمَسا أَخْبَسرَ عَسنْهُمْ فسي (سسورة الأعسراف):- {وَإِذَا فَعَلُسُوا فَاحشَهُ قَسَالُوا وَجَــدْنَا عَلَيْهَــا آبَاءَنَـا وَاللَّــهُ أَمَرَنَـا بِهَــا } {الأعسراف: 28} فَسالرَدُ عَلَسْهِمْ فَسِي هَسذَا كَمَسا قَــالَ تَعَـالَى: {قُـلْ إِنَّ اللَّـهَ لَـا يَـامُرُ بِالْفَحْشَاءِ} {الأعسراف: 28} وَالسَّدُّلِيلُ عَلَسَى أَنَّ التَّكْذيبَ وَرَدَ فيمَا قُلْنَا لَا في قَـوْلهمْ: (لَـوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا)،

قَوْلُهُ: (كَدْلِكَ كَدْبَ الَّدِينَ مِنْ قَدِيلِهِمْ)، بِالتَّشْدِيد، وَلَوْ كَانَ ذَلكَ خَبَراً مِنَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ عَنْ اللَّهُ عَارًا مِنَ اللَّهُ عَارًا وَجَلَّ عَنْ كَذَبِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ: (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا)، لَقَالَ كَذلك كَذَب الدين مع قَبْلِهِمْ إِلَى الْكَذِب لِا إِلَى التَّخْفِيفِ فَكَانَ يَنْسِبُهُمْ إِلَى الْكَذِب لَا إِلَى التَّكْذيب،

وَقَالَ: (الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ): - لَوْ ذَكَرُوا هَـذَهُ الْمُقَالَـةَ، تَعْظِيمً ا وَإِجْلَالًا للَّه عَـزَ وَجَـلَ، الْمُقَالَـةَ مَـنْهُمْ بِهُ لَمَا عَابَهُمْ بِدَلِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ وَمَعْرِفَةً مِنْهُمْ بِهُ لَمَا عَابَهُمْ بِدَلِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَ: {وَلَـوْ شُـاءَ اللَّهُ مَـا تَعْدَالَ وَلَـوْ شُـاءَ اللَّهُ مَـا أَشْرَكُوا } {الأنعام: 107}،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تاويل القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآلة (148).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الأية

^{(148).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لاَ إِلَّهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعام

وَقَالَ: {مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} {الْأَنْعَامِ: 111} وَالْمُؤْمِنُ وَنَ يَقُولُ وَنَ ذَلِكَ، وَلَكَنَّهُمْ قَالُوهُ تَكْذِيبًا وَتَخَرُّصًا وَجَدَلًا مِنْ غَيْر مَعْرِفَة بِاللَّه وَبِمَا يَقُولُونَ،

نَظَ بِرُهُ قَوْلُهُ عَلَى عَلَى وَجَلًا: {وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ} {الزُّحْرُف: 20}،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ} {الزخرف: 20}،

وقيل في مَعْنَى الْآيَدة: إِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ الْحَقَ بِهَادُهِ الْكَلَمَة إِلَا اَنَّهُمْ كَانُوا يَعُدُونَهُ عُلَالَهُ عُلَالَ الْخُلُمَة إِلَا اَنَّهُمْ كَانُوا يَعُدُونَهُ عُلَالًا عُمْرَك الْإِيمَانِ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَلَا الْفُسُهِمْ فِي قَلْلُه بَمِعْرِلُ عَنْ مَشْيِئَتِه وَإِرَادَتِه، فَإِنَّهُ مُرِيلًا اللَّه بِمَعْرِلُ عَنْ مَشْيِئَته وَإِرَادَتِه، فَإِنَّهُ مُرِيلًا اللَّه بَمِعْرِلُ عَنْ مَشْيِئَته وَإِرَادَتِه، فَإِنَّهُ مُرِيلًا اللَّه بَمِعْرِلُ عَنْ مَشْيِئَته وَإِرَادَتِه، فَإِنَّهُ مُرِيلًا اللَّه وَعَلَى الْعَبْد أَنْ يَتَبِع أَمْرَه وَلَيْسَ لَه أَنْ يَتَعَلَّق وَعَلَى الْعَبْد أَنْ يَتَبِع أَمْرَه وَلَيْسَ لَه أَنْ يَتَعلَىق وَعَلَى الْعَبْد أَنْ يَتَبِع أَمْرَه وَلَيْسَ لَه أَنْ يَتَعلَىق بِمَشْيِئَته لَا تَكُونُ عُدْرًا لِأَحَد. وَعَلَى الْعَبْد مَا اللّه مَا عُلْم عَنْ عِلْم إِلَانِعام: 148 فَي اللّه عَلْم عَنْ عِلْم إِلَانِعام: 148 فَي اللّه مَا اللّه مَنْ اللّه مَا اللّه مَنْ اللّه مِنْ اللّه مُنْ اللّه مَنْ اللّه مَنْ اللّه مَنْ اللّه مُنْ اللّه مَنْ اللّه مَنْ اللّه مَنْ اللّه مَنْ اللّه مَنْ اللّه مُنْ اللّه مَنْ اللّه مَنْ اللّه مَنْ اللّه مِنْ اللّه مَنْ الل

{فَتُخُرِجُوهُ لَنَا} حَتَّى يَظْهَرَ مَا تَدَّعُونَ عَلَى الله تعالى من الشرك و تحريم ما حرمتموه، الله تعالى من الشرك و تحريم ما حرمتموه، {إِنْ تَتَبِعُونَ} مَا تَتْبَعُونَ فِيمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، {إِنَّ تَتَبِعُونَ} مِنْ غَيْرِ عِلْمَ وَيَقِينٍ، {وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا الظَّنَ } مِنْ غَيْرِ عِلْمَ وَيَقِينٍ، {وَإِنْ أَنْتُمُ إِلَّا الظَّنَ } مِنْ غَيْرِ عِلْمَ وَيَقِينٍ، {وَإِنْ أَنْتُمُ إِلَّا الظَّنَ } إلانعام: 148 تَكُدذِبُونَ. إلانعام: 148 تَكُدذِبُونَ. (1)

* * *

بَأْسَـنَا قُـلْ هَـلْ عِنْـدَكُمْ مِـنْ عِلْـمِ فَتُحْرِجُـوهُ لَنَـا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلا تَخْرُصُونَ }

هَدنَه مُنَسَاظَرة ذكر هَسا اللّه تُعَسالَى وَشَهْ اللّه تَعَسالَى وَشَهْ اللّه تَعَسالَى وَشَهْ اللّه مَسَا الْمُشْرِكُونَ في شركهم وتَحْريم مسا حرموا" فإن الله مُطلّع عَلَى مَسا هُمه فيه من الشّرك والتّحْريم لمَسا حَرَّمُوهُ، وَهُو قَسَادرٌ عَلَى تَعْسيره بِسأَنْ يُلْهِمَنَسا الْإِيمَسانَ، أَوْ يَحُولَ بَيْنَنَا وَبَسيْنَ الْكُفْر، فَلَهم يُغَيّرُهُ، فَسدَلً عَلَى أَنْه أَنْه بَعْيَسره مُ اللّه مُشيئته وَإِرَادَته وَرضَاه مَنَا ذلكَ"

وَلهَ اللّه مَا أَشْركُنَا وَلا وَلهَ اللّه مَا أَشْركُنَا وَلا اللّه مَا أَشْركُنَا وَلا اللّه مَا أَشْركُنَا وَلا اللّه وَلا حَرّمْنَا مِنْ شَيْءٍ ، كَمَا في قَوْله تَعَالَى: {وَقَالُهُ مَا لُوا لَا شُوْشَاءَ السرّحْمَنُ مَا تَعَالَى: عَلِيهٍ } {الزّحْرف: عَلِيهٍ } {الزّحْرف: 20} ،

وَكَدَلكَ الَّتِي فِي "النَّعْلِ" مِثْلُ هَدِه سَواءٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى؛ {كَذَلكَ كَدَّبَ الَّذَينَ مِنْ قَالُ اللَّهُمْ } أَيْ: بِهَدِه الشُّبِهَة ضَالً مَنْ ضَالً قَبْلَ هَوْلَاء وَهِي حُجَّلة دَاحِضَة بَاطلَة" لأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ صَحِيحَة لَمَا أَذَاقَهُم اللَّهُ بَأْسَهُ، وَدَمَّر كَانَتْ صَحِيحَة لَمَا أَذَاقَهُم اللَّهُ بَأْسَهُ، وَدَمَّر عَلَيهِمْ، وَأَدَالَ عَلَيهِمْ رُسُلهُ الْكِررَام، وَأَذَاقَ الْمُشْركينَ مَنْ أَلِيم الائتقام.

{قُلُ هَلُ عُنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ} أَيْ: بِلَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَاضَ عَنْكُمْ فيمَا أَنْتُمْ فيه.

{فَتُحْرِجُ وهُ لَنَا} أَيْ: فَتُظْهِرُوهُ لَنَا وَتُبَيِّنُ وهُ وَثَبِينُ وهُ وَثَبِينُ وهُ وَثَبِّرِرُوهُ،

{إِنْ تَتَبِعُ وَنَ إِلا الظِّنَّ} أَي: الْصِوَهْمَ وَالْخَيَالَ. وَالْمُرَادُ بِالظَّنِّ هَاهُنَا: الاعْتقَادُ الْفَاسِدُ.

{وَإِنْ أَنْسَتُمْ إِلا تَحْرُصُ وَنَ} أَيْ: تَكُسدُبُونَ عَلَسى اللَّه فيمَا ادَّعَيْتُمُوهُ.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسر الله وي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغويُ) وودة (الأنعام الآنزيل) للإِمَامُ

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

عَبِّناس) - رَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا: {لَوْ شَنَاءَ اللَّهُ مَنا

وَقَالَ {كَذَلكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَيْلَهِمْ }.

ثَـمَّ قَـالَ: {وَلَـوْ شَاءَ اللَّـهُ مَـا أَشْرِكُوا} {الْأَنْعَـــام: 107}، فَـــاِنَّهُمْ قَـــالُوا: عِيَادَتُنَـــا الْمَالِهَــةَ تُقَرِّبُنَــا إِلَــى اللَّـه زُلْفَــي فَــأَخْبِرَهُمُ اللَّــهُ أنَّهَا لَا تُقْرِبُهُمْ،

وَقَوْلُكُ: {وَلِـوْ شَـاءَ اللَّـهُ مَـا أَشْرِكُوا}، بَقَـولُ تَعَالَى: لَـوْ شَـئْتُ لَجَمَعْتُهُمْ عَلَـي الْهُـدَي

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديّ) -(رحمسه الله) – في (تفسسيره):- قولسله تعسالي: [148] {سَـيَقُولُ الَّــذينَ أَشْــرَكُوا لَــوْ شَــاءَ اللَّــهُ مَـا أَشْـرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَـا وَلا حَرَّمْنَـا مِـنْ شَـيْء كَــذَلكَ كَــذَّبَ الَّــذينَ مــنْ قَــبْلهمْ حَتَّــى ذاقُــواً بَأْسَنَا قُـلْ هَـلْ عَنْدَكُمْ مِـنْ علْـم فَتُخْرِجُـوهُ لَنَـا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظُّنِّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ } .

هــذا إخبـار مـن الله أن المشـركين سيحتجون علـي شركهم وتحريمهم ما أحل الله، بالقضاء والقدر، ويجعلون مشيئة الله الشاملة لكل شيء من الخير والشر حجية لهم في دفع اللوم

وقسد قسالوا مسا أخسير الله أنهسم سيقولونه، كمسا قسال في الآيسة الأخسرى: {وَقُسالَ السَّذِينَ أَشْسِرَكُوا لَـوْ شَـاءَ اللَّـهُ مَـا عَبَـدْنَا مِـنْ دُونـه مـنْ شَـيْء ...}

الَ: (عَلَـيُّ بِسِنُ أَبِسِي طُلْحَسةً)، عَسِن (ابْسِنُ | فَسأخبر تعسالي أن هسذه الحجسة، لم تسزل الأمسم الكذبية تسدفع بهسا عسنهم دعسوة الرسسل، ويحتجـون بهـا، فلـم تجـد فـيهم شـيئا ولم تسنفعهم، فلسم يسزل هسذا دأبهسم حتسى أهكلسهه الله، وأذاقهم بأسه.

فلــو كانـــت حجـــة صــحيحة، لـــدفعت عـــنهم العقساب، ولمسا أحسل الله بهسم العسذاب، لأنسه لا يحسل بأسسه إلا بمسن اسستحقه، فعلسم أنهسا حجسة فاسدة، وشبهة كاسدة، من عدة أوجه:

منها: منا ذكر الله من أنهنا لنو كانت صحيحة، لم تحل بهم العقوية.

ومنها: أن الحجسة، لا بسد أن تكسون حجسة مســـتندة إلى العلـــم والبرهـــان، فأمـــا إذا كانـــت مستندة إلى مجرد الظن والخرص، الني لا يغنى من الحق شيئا، فإنها باطلة،

ولهذا قسال: {قُسلْ هَسلْ عَنْسدَكُمْ مَسنْ عَلْسِهِ فَتُخْرِجُــوهُ لَنَـــا} فلــوكــان لهــم علــم -وهــم خصــوم ألــداء- لأخرجــوه، فلمــا لم يخرجــوه علم أنه لا علم عندهم.

{إِنْ تَتَّبِعُـونَ إِلَّا الظَّـنَّ وَإِنْ أَنْــثُمْ إِلَّا تَخْرُصُـونَ} ومَــنْ بنــي حججــه علــي الخــرص والظــن، فهــو مبطــل خاســر، فكيــف إذا بناهــا علــي البغــي والعناد والشر والفساد؟.

[١٤٩] ﴿ قُــلْ فَللَّــه الْحُجَّــةُ الْبَالغَــةُ فلوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

⁽²⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـانْ) في سـورة (الأنعـامْ) الآية (148)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيمُ) في ســورة (الأنعـــام) الآيـــة (148)، للإمَـــامْ

﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قـل: -أيهـا الرسول- والله المشركين: إن لم تكـن لكـم حجـج إلا هـذه الحجـج الواهيـة فـإن لله الحجـة القاطعـة الـتي تنقطـع عنـدها معـاذيركم الـتي تقـدمونها، وتبطـل بهـا شـبهكم الـتي تتعلقـون بهـا، فلـو شـاء الله تـوفيقكم جميعًا للحـق -أيهـا المشـركون- لوفًقكم له.

* * *

يَعْنِي: - قيل: -أيها الرسول- عَلَيْ - لهم: فلله جيل وعيلا الحجة القاطعة اليتي يقطع بها ظنونكم، فلو شاء لوققكم جميعًا إلى طريق الاستقامة (2)

* * *

يَعْنِي: - قيل: - يها أيها النبي وَالله المُجَة المواضحة في كهذبكم وادعائكم أن الله رضى بعملكم، ولا حُجة لكم فيما تزعمون من الشرك والتحليل والتحريم وغيرها، فلو شاء الله أن يهوفقكم إلى الهدايسة لهداكم أجمعين إلى طريسق الحسق، ولكنه لم يشا ذلك لاختياركم سبيل الضلال.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿ قُلِلًا فَلِلَّاهِ الْخُجَّاةُ الْبَالِغَاةُ ﴾ ... التامَّاةُ على خلقه بالكتاب والرسول -.

-(1) انظرر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (1/ 148). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (148/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (199/1)، المؤلف:
 (لجنة من علماء الأزهر)،

(يعنى: فإن كان الأمر كما زعمتم أن ما أنتم عليه بمشيئة الله فلله الحجة البالغة عليكم على قود مذهبكم وطبقه.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

{فَلَوْ شَاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ} ... منكم ومن مخالفيكم في الدين، لأن المشيئة تجمع بين ما أنتم عليه وبين ما هم عليه.

{فَلَوْ شَاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ} ... أي: ولكنْ شاءَ هداية قيم وضلالَ آخرين، فيه دليلٌ على أنه لم يشأ إيمان الكافر، ولو شاء، لهداه.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (قـل فلله الحجـة البالغـة فلـو شاء لهداكم أجمعين)

انظـــر: ســورة - (القمــر) - آيــة (5) وتفسيرها. - كما قال تعالى: {حِكْمَةً بَالغَةً فَمَا ثُغْنِ النُّذُرُ (5)}.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - وقَوْلُه تُعَالَى: {149} { قُسلْ قَلَه المُجَّهُ الْبَالِفَةُ قَلَه قَلَه لَهُ لَهَا الْمُعَيْنَ } الْحُجَّةُ الْبَالِفَةُ قَلَه قَلَه اللّه عَلَيْه وَسَلّم - يَسَلّ اللّه عَلَيْه وَسَلَّم - يَسَا مُحَمَّدُ: {قَللَه عَلَيْه وَسَلَّم - يَسَا مُحَمَّدُ: {قَللَه عَلَيْه وَسَلَّم - يَسَا مُحَمَّدُ: {قَللَه المُجَّةُ الْبَالِفَة } أَيْ: لَه الْحِكْمَة التَّامَّة، وَالْحُجَّةُ الْبَالِفَة فِي هِذَا يَسَة مَسنْ هَدى، وَإِضْ لَال مَسنْ أَضَلً،

{فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} وَكُلُّ ذَلَكَ بِقُدْرَتِهِ وَمَشَيئَتِهِ وَاخْتِيَارِهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْضَى عَنِ الْمُؤْمنينَ ويُبْغض الْكَافَرِينَ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى} {الْأَنْعَام: 35}،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَوْشَاءَ رَبُّكَ لَاّمَانَ مَانْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا } {يُونُسَ: 99}،

وَقَوْلُكُ: {وَلَوْشَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَالْحَدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلفِينَ إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلفِينَ إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَاحِدَلكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلمَ لَهُ رَبِّكَ لامْللْ جَهَنَّمَ وَلَحَدَّ كَلمَ لَهُ رَبِّكَ لامْللْ جَهَنَّمَ مَلِنَ الْجِنَّدَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } {هُودِ: 118، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } {هُودِ: 118، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }

قَالَ الضَّحَّاكُ: لَا حُجَّةً لِأَحَد عَصَى اللَّهَ، وَلَكَنْ للَّه الْحُجَّةُ الْبَالغَةُ عَلَى عَبَاده.

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- قوله تعسالى: {149} {قُسلُ يَسا مُحَمَّد إِن لَم تكسن لكسم حجَّة على مَسا تَقُولُونَ {فَللَّهُ الْحجَّة الْبَالْفَة} الْوَثْيَقَة {فَلُوْشَاءَ لَهَدَاكُمْ} لدينه الْبَالْفَة} المؤثيقَة {فَلُوْشَاءَ لَهَدَاكُمْ} لدينه (2)

* * *

* * *

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسله تعسالى: {149} ﴿ قُسْلُ فُللَّهُ الْبُالِغَةُ فُلَوْ شَسَاءَ لَهُدَاكُمْ أَجْمَعِنَ }.

ومنها: أن الحجهة لله البالغهة، الستي لم تبق لأحد عدرا، الستي اتفقت عليها الأنبياء والمرسلون، والكتب الإلهية، والأثار النبوية، والعقول الصحيحة، والفطر المستقيمة، والأخلاق القويمة، فعلم بذلك أن كل ما خالف هذه الأدلة القاطعة باطل، لأن نقيض الحق، لا يكون إلا باطلا.

ومنها: أن الله تعالى أعطى كل مخلوق قدرة، وإرادة، يستمكن بها من فعل ما كلف به، فلا أوجب الله على أحد ما لا يقدر على فعله، ولا حسرم على أحد ما لا يستمكن من تركه، فالاحتجاج بعد هذا بالقضاء والقدر، ظلم معض وعناد صرف.

ومنها: أن الله تعالى لم يجببر العباد على أفعالهم، بل جعل أفعالهم تبعا لاختيارهم، فاعالهم تبعا لاختيارهم، فإن شاءوا كفوا. وهنا أمر مشاهد لا ينكسره إلا مسن كسابر، وأنكسر المحسوسات، فإن كل أحد يفرق بين الحركة الاختياريسة والحركسة القسسرية، وإن كسان الجميع داخلا في مشيئة الله، ومندرجا تحت

ومنها: أن المحتجين على المعاصي بالقضاء والقدر يتناقضون في ذلك. فإنهم لا يمكنهم أن يطردوا ذلك، بل لو أساء إليهم مسيء بضرب أو أخذ مال أو نحو ذلك، واحتج بالقضاء والقدر لحا قبلوا منه هذا الاحتجاج، ولغضبوا من ذلك أشد الغضب.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآيدة (149)، للإِمَامُ

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية (149). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (149)..

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

فيا عجبا كيف يحتجون به على معاصي الله ومساخطه. ولا يرضون من أحد أن يحتج به في مقابلة مساخطهم؟"

ومنها: أن احتجاجهم بالقضاء والقدر ليس مقصودا، ويعلمون أنه ليس بحجة، وإنما المقصود منه دفع الحق، ويسرون أن الحق بمنزلة الصائل، فهم يدفعونه بكل ما يخطر ببالهم من الكلام وإن كانوا يعتقدونه خطأ .

* * *

[، ٥] ﴿ قُـلْ هَلُهِ شُهِدَاءَكُمُ الَّهِنِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهُ حَسِرًمَ هَسِدًا فَسَإِنْ شَهْدُوا فَسِلاً تَشْهَدُ مَعَهُهُمْ وَلاَ تَتَبِعُ شَهِدُوا فَسِلاً تَشْهَدُ مَعَهُهُمْ وَلاَ تَتَبِعُ أَهْسِواً وَالسَّذِينَ أَهْسُوا بِآياتنَا وَالسَّذِينَ أَهْسُوا بِآياتنَا وَالسَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُ سُونَ بِالْسآخِرَةِ وَهُسَمْ بِسربَهِمْ لَا يُؤْمِنُ سُونَ بِالْسآخِرَةِ وَهُسَمْ بِسربَهِمْ لَعُدُدُهُ مَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال: -أيها الرسول- والمائة المسؤلاء المشركين المائة المسركين المائة الم

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانَ) في سورة (الانعامَ) الأيلة (149)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

فیساوون به غیره، وکیف یُتَبَع من هدا مسلکه مع ربه ۱۶۰.

* * *

يَعْنِي: - قسل: -أيها الرسول وَ وَ الله المُسود الله المُسركين: هاتوا شهداءكم السذين يشهدون أن المُسركين: هاتوا شهداءكم السذين يشهدون أن الله تعالى هو المذي حرم ما حرمتم من الحرث والأنعام، فإن شهدوا -كسذبًا وزورًا - فسلا تصدقهم، ولا توافق السذين حكّموا أهواءهم، فكسذبوا بآيات الله فيما ذهبوا إليه من تحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرم الله، ولا تتبع السذين لا يصدقون بالحياة الآخرة ولا يعملون لها، والسذين هم بسربهم يشركون يعملون معه غيره.

* * *

يَعْنِي: - قيل: لهيم - يها أيها النبي وَالله ها الله ها النبي والمها الله ها الله ها الله على الله الله الله الله الكونية والقرآن المتلو، السنين كا يؤمنون به غيره من المعبودات الباطلة. (4)

شرح و بيان الكلمات:

{قُــلْ هَلُــمَ } ... كلمــة دعــوةٍ إلى شــيءٍ "أي: أَحْضروا.

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 148). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (148/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (200/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

﴿ هَلُمَّ } ... هَاتُوا.

{شْهَدَاءَكُمُ} ... شُهُودَكُمْ.

{شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ} ... لكم.

{أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا } ... الذي حَرَّمتموه.

{فَإِنْ شَهِدُوا} ... كَاذْبِينَ.

{فَلَا تَشْهَدُ} ... يا محمدُ- عَلَيْهُ -

{مَعَهُــم } ... لا تصــد قهم، فهــذا أمــر لــه - صـلى الله عليه وسلم -، والمراد غيره.

{وَلَا تَتَبِعْ أَهْ وَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ كَنْ فَا الْمَاتِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْمَاخِرَةِ وَهُمَ بِمَرَبِّهِمْ فَالْمَانَ إِلَى الْمُعْدِينَ لَمَا يُؤْمِنُونَ إِلَا الْمَاخِرَةِ وَهُمَ مُ بِمَركونَ.

{يَعْدِلُونَ} ... يُسَوُّونَ بِهِ غَيْرَهُ وَيُشْرِكُونُ.

{وهـــم بــربهم يعــدلون} ... أي: يشــركون ربهم.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

{قُـلْ هَلُـمَّ شُـهَدَاءَكُمُ الَّـدِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ وَرَّهُ هَذَا }

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه: - لُغَسة أَهْسلِ الحِجَسازِ: هَلُسمَ لِلْوَاحِسدِ , وَصحيحه: - لُغَسة أَهْسلِ الحِجَسازِ: هَلُسمَ لِلْوَاحِسدِ , وَالِاثْنَيْنِ وَالجَمِيع.

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد الدين الفسيروز آبسادی) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعسالى: {150} {قُسلُ } يَسا مُحَمَّد لَهُم {هَلُمَ مَّ لَعُسَم أَهُم أَلَّدِين يَشْهَدُونَ أَنَّ الله حَسرَمَ هَسَدًا } شُهداً وَكُمُ السَّدِين يَشْهَدُونَ أَنَّ الله حَسرَم هَسَدًا } يَعْنِي مَسا تَقولُونَ مِن الْحَسرْتُ والأنعام {فَاإِن شَهدُواْ } بسالزور على تَحْريمها {فَالَ تَشْهَدُ وَسُلَا }

.{150} (1)

(2) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِيُّ) في تفسير سورة (الأنعام) . آيــة (150). برقم (ج 6/ ص 58).

مَعَهُم وَلاَ تَتَبِعُ أَهْواَءَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا }
الْقُرْآن {وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَة} بِالْبَعْثِ
بعد الْمَوْت {وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} يشركُونَ
به الْأَصْنَام.

* * *

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِبسن كَسثينُ - (رَحْمَسهُ اللهُ) - في النسيره):- وَقَوْلُسهُ تَعَسالَى: {قُسلْ هَلُسمٌ شُهَدَاءَكُمُ} أَيْ: أَحْضرُوا شُهَدَاءَكُمْ،

{الَّــذِينَ يَشْـهَدُونَ أَنَّ اللَّـهَ حَــرَّمَ هَــذَا} أَيْ: هَــذَا الَّــهِ النَّــهِ النَّــهِ اللَّــهِ اللَّــهِ عَلَــى اللَّــهِ فَيه،

{فَاإِنْ شَهِدُوا فَالا تَشْهَدْ مَعَهُمْ } أَيْ: لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَشْهَدُونَ وَالْحَالَةُ هَذه كَذَبًا وَزُورًا،

{وَلا تَتَبِع أَهْ وَاء السَّدِينَ كَدَّبُوا بِآيَاتنَا وَالْاَخِرَةِ وَهُم بِسَرَبِهِمْ فِسَرَبِهِمْ

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية . (150). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁴⁾ انظر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (14) انظروني سورة (الأنعام) الآية (150)..

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديّ) -رحمصه الله) – في رتفسطيره):- قولسله تعسالي: {150} {قُلْ هَلْمَ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّــٰهَ حَــرَّمَ هَــٰذَا فَــاإِنْ شَــهدُوا فَــٰلا تَشْــهَدْ مَعَهُــمْ وَلا تَتَّبِعْ أَهْـوَاءَ الَّـذِينَ كَـذُّبُوا بِآيَاتِنَـا وَالَّـذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ } .

أي: قسل لمسن حسرتم مسا أحسل الله، ونسسب ذلسك إلى الله: أحْضــروا شـهداءكم الــذين يشـهدون أن الله حسرم هدا، فاذا قيسل لههم هدا الكلام، فههم بين

إما: أن لا يحضروا أحدا يشهد بهذا، فتكون دعــواهم إذًا باطلــة، خليــة مــن الشـهود والبرهان.

وإمسا: أن يحضروا أحسدا يشهد لهسم بسذلك، ولا يمكن أن يشهد بهذا إلا كل أفاك أشيم غير مقبول الشهادة، وليس هدا من الأمور السي يصح أن يشهد بها العدول" ولهذا قال تعالى -ناهيا نبيه، وأتباعه عن هذه الشهادة-: { فَانَ شُهِدُوا فَالا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّصَدَينَ كَصَدَّبُوا بِآيَاتنَصَا وَالَّصَدَينَ لا يُؤْمنُصُونَ بِالآخرَة وَهُـمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} أي: يسـوون بــه غيره من الأنداد والأوثان.

فاذا كانوا كافرين باليوم الآخس غير موحدين لله، كانـــت أهــوبتهم مناســبة لعقيــدتهم، وكانت دائسرة بسين الشسرك والتكسذيب بسالحق، فحسرى بهسوى هسذا شسأنه، أن ينهسي الله خيسار

<mark>ـدلُونَ}</mark> . أَيْ: يُشْــركُونَ بِــه، وَيَجْعَلُــونَ لَــهُ ﴿ خلقــه عــن اتباعــه، وعــن الشــهادة مــع أربابــه، وعلــم حينئـــذ أن تحـــريمهم لمـــا أحــل الله صـــادر عن تلك الأهواء المضلة.

[١ ٥ ١] ﴿ قُــلْ تَعَــالَوْا أَتْــلُ مَــا حَــرَّمَ رَبُّكُــمْ عَلَــيْكُمْ أَلاَ ثُشْــركُوا بِــه شَــيْئًا وَبِالْوَالِــــدَيْنِ إِحْسَـــانًا وَلاَ تَقْتُلُـــوا وْلاَدَكُـــمْ مـــنْ إمْــلاَق نَحْــنُ نَــرْزُقْكُمْ وَإِيِّساهُمْ وَلاَ تَقُرَبُسوا الْفُسوَاحِشَ مَسا ظُهَسرَ نْهَــا وَمَــا بَطَــنَ وَلاَ تَقْتُلُــوا الــنَّفْسَ لُّتَـــى حَـــرَّمَ اللَّـــهُ إلاَّ بِـــالْحَقِّ ذَلكَـــمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقُلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قــل -أيهـا الرسـول- ﷺ - للنـاس: تعـالوا أقسرا علسيكم مساحرمسه الله، حسرم علسيكم أن تشــركوا بــه شــيئًا مــن مخلوقاتــه، وأن تعقُّــوا آباءكم، بسل يجب عليكم الإحسان السيهم، وأن تقتلوا أولادكم بسبب الفقير، كما كان يفعل أهــل الجاهليــة، نحـن نـرزقكم ونـرزقهم، وحسرم أن تقربسوا الفسواحش مسا أعلسن منهسا ومسا أســرّ بــه، وأن تقتلــوا الــنفس الــتي حــرم الله قتلسها إلا بسالحق، كسالزني بعسد الإحصسان، والسردة بعسد الإسسلام، ذلكسم المسذكور وصّساكم بسه لعلكم تعقلون عن الله أوامره ونواهيه.

⁽²⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـانْ) في سـورة (الأنعـامْ) الآية (150)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 148). تصـنيف:

⁽¹⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنعـام) الآيـة (150)، للإمَـامُ

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يَعْنِي: - قيل: -أيها الرسول- وَ لهم: تعسركوا أتسل مسا حسرم ربكه عليكم: أن لا تشركوا معه شيئًا من مخلوقاته في عبادته، بسل اصرفوا جميع أنواع العبادة له وحده، كالخوف والرجاء والسدعاء، وغير ذلك، وأن تحسنوا إلى الوالسدين بسالبر والسدعاء ونحو ذلك من الإحسان، ولا تقتلوا أولادكم من أجل فقر نزل بكم" فإن الله يسرزقكم وإياهم، ولا تقربوا ما كان ظاهرًا من كبير الآثام، وما تقربوا ما كان ظاهرًا من كبير الآثام، وما فتلها إلا بالحق، وذلك في حال القصاص من القاتل أو الزني بعد الإحصان أو السردة عن الإسلام، ذلكم المختور مما نهاكم الله عنه، الإسلام، ذلكم المختوب على العكم باجتنابه، ومما أمركم به، وصاحة وصاحة وما أمركم به، وصاحة المداهم الله عنه، ومناهم الله عنه، ومناهم الله عنه وحال المداهم المداهم المداهم المداهم المداهم المداهم المداهم الحالم المداهم المداهم

* * *

يعني: - قبل: لههم - يها أيها النبس والله تعمل المنبس المعنية المحمد المحرمات الته ينبغه أن المحموا بهها وتبتعدوا عنها: لا تجعلوا لله شريكاً مها، بهاى نسوع كهان من أنواع الشرك، ولا تسيئوا إلى الوالهيا، بهل أحسنوا إليهما إحساناً بالغاً، ولا تقتلوا أولادكم بسبب فقر نزوله في المستقبل، نسزل بكم، أو تخشون نزوله في المستقبل، فلستم أنستم السرازقين، بهل نحسن السنين فلسمة أنستم السرازقين، بهل نحسن السنين نرزقكم ونرزقهم، ولا تقربوا الزني فهو من الأمور المتناهية في القبح، سواء منها ما ظهر للناس حين إثيانه، وما لم يطلع عليه إلا الله، ولا تقتلوا السنفس التهي حسرم الله

قتلها لعدم موجبه، إلا إذا كان القتل بحق تنفيذاً لحكم القضاء. أمركم الله أمراً مؤكداً باجتناب هذه المنهيّات التي تقضى بديهة العقل بالبعد عنها، لتعقلوا ذلك.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{تُعِالُوْا}... من الخساص السذي صسار عامسا، وأصله أن يقوله من كسان فسى مكسان عسال لمن هسو أسفل منه، ثم كثر واتسع فيه حتى عم.

{مساحَسرَّمَ} ... منصسوب بفعسل الستلاوة، أي اتسل السذي حرمسه ربكسم، أو يحسرم، بمعنسى: أقسل أي شيء حرم ربكم لأن التلاوة من القول.

{فُـلْ تَعَـالَوْا}... من العُلُـوّ، وأصلُها أن يقولَهـا مَـنْ هـو بمكانٍ أخفضَ منه، مَـنْ هـو بمكانٍ أخفضَ منه، فاتُسعَ فيه بالتعميم، المعنى: جيئوا.

{أَتْلُ} ... أقرأ.

{مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ} ... عليكم يقينًا لا ظنَّا كما تزعمون.

{أَنَّا ثُشْرِكُوا} ... أن، مفسرة، ولا ناهية.

{أَلَّا ثُشْرِكُوا بِهِ شَائِنًا} ... أي: الزموا تركَ الإشراك، وداوموا على الإسلام.

{وَبِالْوَالِـــدَيْنِ إِحْسَـــانًا} ... أي: وأحســنوا بهـــم إحسانًا.

{وَلَـا تَقْتُلُـوا أَوْلَـادَكُمْ مِـنْ إِمْلَـاقٍ} ... مـن أجـل فقر ومن خشيته.

{إِمْلاَق} ... فَقْر.

(ُوَبِالْوَالِكِينِ إِحْسِاناً) ... وأحسنوا بالوالدين إحسانا.

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (200/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (148/1)، المؤلف: (نغبة من أساتة التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ نَحْسِنُ نَسِرْزُفُكُمْ وَإِيِّسِاهُمْ } ... أي: لا تنسدُوا ﴿ قَتلَسِهَا ﴿ إِلاَّ بِسِالْحَقِّ } بِالْعَسِدُل يَعْنِسِي بِسِالْقُود بناتكم خشيةً العَيْلَة، وكان منهم مَنْ يفعلُ | وَالسَّرْجِم والارتـداد {ذلكُـم وَصَّاكُمْ بــه} بمَـا ذلكَ بِالإِناثِ والذكورِ خشيةَ الفقرِ.

> {وَلَـا تَقْرَبُـوا الْفَـوَاحِشَ مَـا ظُهَـرَ مِنْهَـا} ... يعنى: العلانية.

> {وَمَـا بَطَـنَ} ... يعــني: الســرّ، وكــان أهــلُ الجاهلية يستقبحون الزنسا في العلانية، ولا يَسرَون بسه بأسًا في السسر، فحَرَّمه اللهُ سسرًا وعلانية.

{وَلَـا تَقْتُلُـوا الـنَّفْسَ الَّتـي حَـرَّمَ اللَّـهُ إلَّـا بِالْحَقِّ } ... كقتل ردَّة وقصاص أو رجم.

{إِنَّا بِالْحَقِّ} ... كالقصاص، والقتال على الردة، والرجم.

{ذَلِكُمْ} ... الذي ذكرتُ.

{وَصَّاكُمْ} . . . أَمَرَكِم .

{لَعَلَّكُمْ تَعْقَلُونَ}... ترشدُون.

حير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصيروز أبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {151} {قُلْ} يَا مُحَمَّد لَمَالِك بِن عَــوْف وَأَصْـحَابِه { تَعَــالَوْاْ أَتْـلُ مَــا حَــرَّمَ رَبُّكُــمْ عَلَــيْكُمْ} فــي الْكتـاب الّــذي أنــزل علــي {أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِـه شَـيْناً } أولـه أن لَـا تُشْركُوا بِـه شَـيْنًا مـن الْأَوْثــان {وبِالوالــدين إحْسَــاناً} بَــرَأ بهما {وَلاَ تقتلُوا أَوْلاَدَكُمْ } بناتكم {مَّنْ إمْــلاَقَ} مَخَافَــة الـــذل والفقـــر {نَّحْــنُ نَـــرْزُقْكُمْ وَإِيِّكَاهُمْ} يَعْنَكِي أَوْلَكَادِكُم {وَلاَ تَقْرَبُكُوا الْفَواحش} الزُّنَا {مَا ظَهَرَ منْهَا} يَعْنى زنا الظَّاهِ {وَمَا بَطَنَ} يَعْنَى زنا السِّر وَهي المخالسة {وَلاَ تَقْتُلُسواْ السِّنَّفِسِ الَّتِّسِي حَسرَّمَ الله}

أمسركُم فسي الْكتساب {لَعَلَّكُهُ تَعْقُلُسُونَ} أمسره

قسال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمس الله ، - في (تفسيره):- {151} قيول عَرْ وَجَالَ: {قُـلْ تَعَـالُواْ أَتْـلُ مَـا حَـرَمَ رَبُّكُـهُ عَلَـيْكُمْ أَلَّـا تُشْرِكُوا بِهِ شَهِينًا } وذلك أن المشركين سَالُوا وَفَــالُوا: أَيُّ شَــيْء الَّــذي حَــرَّمَ اللَّــهُ تَعَــالَى؟ فَقَسالَ عَسزَّ وجسل: {قُسلْ تَعَسالُواْ أَتْسِلُ} أَقْسرَاْ مَسا حَـرَّمَ رَبُّكُـمْ عَلَـيْكُمْ حَقًّا يَقينًـا لَـا ظَنًّا وَلَـا كَــدْبًا كَمَا تَزْعُمُونَ،

فَانْ قيلَ: مَا مَعْنَى قَوْله: { حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُه أَلَّـا تُشْـرِكُوا بِـه شَـيْئًا} وَالْمُحَـرَّمُ هُـوَ الشِّـرْكُ لَـا تَرْكُ الشِّرْكِ؟،

قيل: مَوْضَعُ (أَنْ) رَفِعٌ مَعْنَاهُ هُوَ أَنْ لَا تُشْــركُوا ، يَعْني : - مَحَلُــهُ نَصُــبٌ وَاخْتَلَفُــوا فــي وَجْه انْتصَابِه،

قَيــَلَ: مَعْنَــَاهُ حَــرًمَ عَلَــيْكُمْ أَنْ تُشْــركُوا بِــه وَ (لاَ) صلَّةً كَقُوْلُهُ تَعَالَى: (مَا منعك أن لا تسجد أَيْ: مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ.

يَعْنَـي: - تَـمَّ الْكَلَـامُ عنْـدَ قَوْلــه {حَــرَّمَ رَبُّكُــمْ} ثـم قـال: علـيكم أن لا تشـركوا بــه شـيئا علـى وجه الْإغْرَاءِ.

قَالَ: (الزَّجَّاجُ):- يَجُورُ أَنَّ يَكُونَ هَانَا مَحْمُولِّا عَلِّى الْمَعْنَسِي، أَيْ: أَتْسِلُ عَلَسِيْكُمْ تَحْسريمَ الشِّــرْك، وَجَــائزٌ أَنْ يَكُــونَ عَلَــى مَعْنَــى: أوصــيكُمْ أَلِّسا ثُشْسِركُوا بِسِه شَسِيْئًا {وَبِالْوَالِسِدَيْنِ إِحْسَسانًا

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (151). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وَلَـا تَقْتُلُـوا أَوْلَـادَكُمْ مِـنْ إِمْلَـاق} فقر، {نَحْـنُ النَّرِزُقْكُمْ وَإِيِّـاهُمْ وَلا تَقْرَبُـوا الْفَـوَاحَشَ مَـا ظَهَـر نَــرْزُقُكُمْ وَإِيِّـاهُمْ} أَيْ: لَــا تَنْــدُوا بَنَـاتكُمْ | منْهَـا وَمَـا بَطَـنَ وَلا تَقْتُلُـوا الـنَّفْسَ الَّتِـي حَــرَّمَ خَشْيَةَ الْعَيْلَة فَإِنِّي رَازِقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ،

> {وَلَـا تَقْرَبُـوا الْفَـوَاحِشَ مَـا ظَهَـرَ مِنْهَـا وَمَـا بَطَنَ} مَا ظَهَرَ يَعْنِي الْعَلَانِيةَ وَمَا بَطَنَ يَعْنِي السِّر، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِليِّة يَسْتَقْبِحُونَ الزُّنِّا في الْعَلَانيَـة وَلَـا يَـرَوْنَ بِـه بَأْسًـا في السِّرِّ فَحَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الزِّنَا في الْعَلَانيَة وَالسِّرِّ.

وَقَالَ: (الضَّاكُ): - مَا ظَهَرَ الْخَمْرُ وَمَا بَطَـنَ: الزِّئَـا. {وَلَـا تَقْتُلُـوا الـنَّفْسَ الَّتِـى حَـرَّمَ للَّــهُ إِلَّــا بِــالْحَقِّ} {الأنعــام: 151} حَــرَمَ اللَّــهُ تَعَالَى قَتْلَ الْمُؤْمِن وَالْمُعَاهِدِ إِنَّا بِالْحَقِّ، إِنَّا بِمَا يُبِيحُ قَتْلُـهُ مِنْ رِدَّة أَوْ قَصَـاصٍ أَوْ زِنِّا يُوجِبُ السرَّجْمَ قَسالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-: ((لَـا يَحِـلُ دَمُ امْـرِئ مُسْـلِم يَشْـهَدُ أَنْ لَـا إلَّهُ إِنَّهَا اللَّهُ وَأَنِّسَى رَسُولُ اللَّهُ إِنَّهَا بِإِحْدَى ثُلَاتُ: الثَّيِّبِ الزَّانِي، وَالسِّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لدينه المفارق للجماعة)) (🌅

{ذَلكُهُ السَّذِي ذَكْرَتْ، {وَصَّاكُمْ بِهَ } أَمْسَركُمُ به، {لَعَلَّكُمْ تَعْقَلُونَ} {الأنعام: 151}.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشيرُ) – (رحمــه الله) - في رتفسيره):- {151} { قُــلْ تَعَــالُوْا أَتْــلُ مَــا حَــرَّمَ رَبُّكُــمْ عَلَــيْكُمْ أَلَا تُشْــركُوا بِــه شَــيْئًا وَبِالْوَالِــدَيْنَ إحْسَــانًا وَلا تَقْتُلُــوا أَوْلادَكُــمْ مــنْ إمْــلاق نَحْــنُ

إسْمَاعيلَ النَّهدي، حَدَّثْنَا إسْرَائِيلُ، عَدْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَـنْ عَبْـد اللَّـه بْـن خَليفَـةَ قَـالَ: سَـمعْتُ (ابْسنَ عَبْساس) يَقُسولُ: فَسي الْأَنْفَسام آيَساتٌ مُحْكَمَاتٌ هُـنَّ أُمُّ الْكتَـابِ، ثـمَّ قَـرَأَ: {قُـلْ تَعَالُواْ أَتْسِلُ مَسا حَسِرَمَ رَبُّكُسِمْ عَلَسِيْكُمْ أَلَا تُشْسِركُوا به شَيْئًا } . ثُـمٌ قَـالَ: (صَـحيحُ الْإِسْـنَاد)، وَلَـمْ يُخَرِّجَـاهُ

اللِّسهُ إلا بِسالْحَقِّ ذَلكُسمْ وَصَّساكُمْ بِسه لَعَلَّكُسم

وَقَــالَ: الإمــام (الْحَــاكمُ) فــي (مُسْــتَدْركه):-

حَـدَّثْنَا بَكْـرُ بْـنُ مُحَمَّـد الصَّـيْرَفيُّ بِمَـرْو، حَـدَّثْنَا

عَبْــدُ الصَّــمَد بْــنُ الْفَصْـل، حَــدَّثْنَا مَالــكُ بْــنُ

قُلْتُ: وَرَوَاهُ زُهَيْسِر وَقَسِيْسُ بْسِنُ الرَّبِيسِعِ كَلَاهُمَسَا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْد اللَّه بْن قَيْس، عَن (ابْن عَبَّاس)، به. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَرَوَى الإمام (الْحَاكمُ) أَيْضًا في (مُسْتَدْرَكه من حَسديث يَزيدُ بِن هَسارُونَ، عَسنْ سُفيَانَ بِسن حُسَـيْن، عَــن الزُّهْــريِّ، عَــنْ أَبِــي إِدْريــسَ، عَــنْ (عُبَادَةَ بْـن الصَّامَة) قُـالَ: قُـالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّم-: "أَيُّكُـمْ يُبَـايِعُني عَلَـي ثُلَاثُ؟ " -ثُمَّ تُلًا رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ-: {قُــلْ تَعَــالَوْا أَتْــلُ مَــا حَــرَّمَ رَبُّكُــمْ عَلَـيْكُمْ} حَتَّـى فَـرَغَ مِـنَ الْآيَـات -فَمَـنْ وَفَـى فَاجْرُهُ عَلَى اللَّه، وَمَن انْتَقَصَ مِنْهُنَّ شَيْئًا فْأَذْرَكَـهُ اللَّـهُ بِـه فـي الـدُّنْيَا كَانَـتْ عُقُوبَتَـهُ ۖ وَمَـنْ

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُ) في (صحيحه) - (كتاب: الديات) برقم (12 / 201)،

وأخرجه الإمّام (مُسْلم) في (صحيحه) - (كتاب: القسامة) بسرقم (1676) -

وْ(المصنف) في (شرح السنة) برقم (10 / 147)..

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المس (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (151)..

⁽³⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (317/2).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (151)، للإمَامُ

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> أُخِّسِ إِلْسِي الْسَاخِرَة فَسَأَمْرُهُ إِلْسِي اللَّهِ، إِنْ شَسَاءَ | وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ"

> > شمَّ قَسَالَ: (صَحِيحُ الْإِسْنَاد)، وَلَسمْ يُخَرِّجَساهُ. وَإِنَّمَا اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثَ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ (عُبَادَةً):- "بَايعُوني عَلَى أَنَّا

وَقَدْ رَوَى (سُفْيَانُ بِنُ حُسَينِ) كلَّا الْحَديثيْن، فَلَا يَنْبَغْيَ أَنْ يُنْسَبَ إِلْكِي الْسَوَهُم فِي أَحَد الْحَديثَيْن إِذَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (

وَأَمَّا تَفْسِيرُهَا فَيَقُـولُ تَعَالَى لنَبيِّه وَرَسُولُهُ مُحَمَّـد -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: قُـلْ يَــا مُحَمَّـدُ -لهَوُّلَـاء الْمُشْـركينَ الَّـذينَ أَشْـرَكُوا و عبـدوا غَيْسرَ اللَّسه، وَحَرَّمُسوا مَسا رَزْقَهُسمُ اللَّسهُ، وَقَتَلُسوا أَوْلَادَهُمْ وَكُلُ ذَلِكَ فَعَلُوهُ بِآرَائِهِمْ وَتَسْوِيل الشّياطين لَهُمْ،

{قُلْ لَهُمْ (تَعَالُوا } أَيْ: هَلُمُ وا وَأَقْبِلُ وا: {أَتْسِلُ مَسا حَسِرَّمَ رَبُّكُهمْ عَلَسِيْكُمْ} أَيْ: أَقُسِسُ عَلَسِيْكُمْ وَأُخْبِسِرُكُمْ بِمَسا حَسِرَمَ رَبُّكُسِمْ عَلَسِيْكُمْ حَقَّسا لَسا تَخَرُّصًا، وَلَا ظَنَّا، بَلْ وَحْيَا منْهُ وأمرًا من عنده: {أَلا ثُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} وَكَانَ في وَأَوْصَاكُمْ {أَلَا ثُشْرِكُوا بِـه شَـيْئًا} " وَلَهَـذَا قَسَالَ فَي آخِسِ الْآيَسَةِ: {ذَلكُسِمْ وَصَّسَاكُمْ بِسِهُ لَعَلَّكُسِهُ

حَـجَّ وأوصَـي بسُـلَيمي الأعْبُـدَا ... أَنْ لَـا تَـرَى وَلَا ثُكُلِّم أَحَدا ...

وَلَا يَرْلُ شُرابُها مُبَرِدا (. وَتَقُدُلُ الْعَدِّبُ: أَمَرْ ثُكَ أَلَّا تَقُومَ.

وَفَــي الصَّحِيحَيْن -مـنْ حَـديث - (أبـي ذر)، رَضَىَ اللَّـهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَّمَ-: "أَتَـاني جِبْرِيـلُ فَبَشَّـرَني أنَّـهُ مَـنْ مَـاتَ لَـا يُشْرِكُ بِاللَّـه شَـيْئًا مِـنْ أُمَّتـكَ، دَخَـلَ الْجَنَّـةَ. قُلْتُ: وَإِنْ زَنَـا وَإِنْ سَرَقَ؟ قَـالَ: وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرِقَ. قُلْتُ: وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرِقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرِقَ. قُلْتُ: وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَـرَقَ؟ قَـالَ: وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرِقَ، وَإِنْ شَـرِبَ

وَفْسِي بَعْسِض الرِّوَايَسِات أَنَّ الْقَائِسِلَ ذَلِسِكَ إِنَّمَسا هُسِوَ ﴿ أَبُسُو ذُرٍ ﴾ لرَسُسُولُ اللُّسِهُ -صَـلَّى اللَّسَهُ عَلَيْسَهُ وَسَـلَّمَ-، وَأَنَّـهُ، عَلَيْـه السَّلَامُ، قَـالَ فـي الثَّالثـة: "وَإِنْ بَعْدَ تَمَام الْحَدِيث: وَإِنْ رَغْمَ أَنْفُ (أَبِي ذُرّ) .

وَفْسِي بَعْسِض الْمَسَسانيد وَالسُّسنَن عَسنْ ﴿ أَبِسِي ذُرٍ ﴾، -رَضَى اللَّـهُ عَنْـهُ-قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـه- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ: "يَقُـولُ اللَّـهُ تَعَـالَى: يَـا ابْـنَ آدَمَ، إنَّكَ مَا دَعَوْتَني وَرَجَوْتَني فَاإِنِّي أَغْفُرُ لَـكَ عَلَـي مَـا كَـانَ منْـكَ وَلَـا أَبَـالِي، وَلَـوْ أَتَيْتَنـي بقراب الْسأرْض خَطيئَةً أَتَيْثُكَ بِقِرَابِهَا مَغْفُرَةً ا لَـمْ ثُشْرِكُ بِي شَيْئًا، وَإِنْ أَخْطَاتَ حَتَّى

⁽¹⁾ أخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (318/2). أمسا الحسديث الذي اتفق عليه الشيخان من حديث (الزهري)،

^{(2) (}متفسق عليسة): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (18) -(كتساب: الإيمسان)، وأخرجه الإمسام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (1709) -

ب: (تفسير القبرآن العظيم) في سبورة (الأنعبام) الآيسة (151)، للإمَسام

⁽⁴⁾ انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيمُ) في ســورة (الأنعـــام) الآيـــة (151)، للإِمَـــامْ

⁽⁵⁾ الرجز في (تفسير الطبري) برقم (216/12).

^{(6) (}متفسق عليسة): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (1237)

^{–(}كتـــاب: الجنـــائز)، وأخرجـــه الإمـــام (مســـلم) في (صـــحيحه) بــــرقم (94) – (كتاب: الإيمان).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

غَفَرْتُ لَكَ" (2) (2)

وَلَهَــذَا شَــاهَدُّ فــي الْقُــرْآنِ، قَــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى : {إِنَّ اللَّهَ لَسا يَغْفُرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَسا دُونَ $\{116,48\}$ (النَّسَاء: 48، 116 $\{$

وَفَي صَحِيح الإمام (مُسْلم) عَن (ابْن مَسْعُود): - "مَـنْ مَـاتَ لَـا يُشْـرِكُ بِاللَّـه شَـيْئًا، دَخَـلَ الْجَنَّـةَ" (^ك وَالْمَايَـاتُ وَالْأَحَاديــثُ فـي هَذَا كَثَيرَةَ جِدًا.

وَرَوَى (ابْـــنُ مَرْدُوَيـــه) - مــنْ حَـــديث- (عُبَـــادَةَ وَأَبِي السِّرْدَاءِ):- "لَسا تُشْسِركُوا بِاللَّهِ شَـيْئًا، وإن قُطّعتم أو صُلّبتم أو حُرّفتم" (

وَقَسَالَ: (ابْسنُ أَبِي حَساتم): - حَسدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْسنُ عَــوْف الحمْصــي، حَــدَّثْنَا ابْـنُ أَبِـي مَـرْيَمَ، حَـدَّثْنَا نَافعُ بْن يَزيد حَددَّثني سَيّارُ بْن عَبْد السرَّحْمَن، عَسنْ يَزِيسدَ بْسن قَسؤذر، عَسنْ سَسلَمَةَ بْسن شُرَيح، عَنْ (عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِّ) قَسَالَ: أَوْصَانًا رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -

تَبْلُخَ خَطَايَ اكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ السَّتَغْفَرْتَني، بسَبْع خصَال: "أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّه شَيْئًا، وَإِنْ حُرِّقْتُمْ وَقُطِّعْتُمْ وَصُلِّبْتُمْ" (

وَقُوْلُكُ تُعَالَى: {وَبِالْوَالِكِذِينِ إِحْسَانًا} أَيْ: وَأَوْصَــاكُمْ وَأَمَــرَكُمْ بِالْوَالــدَيْنِ إحْسَـانًا، أَيْ: أَنْ تُحْسنُوا إلَيْهمْ،

كُمَا قَالَ تَعَالَى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلاّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالدَيْنِ إحْسَانًا } {الْإِسْرَاء: 23} .

وَقَـراً بَعْضُهُمْ: "وَوَصَّى رَبُّكَ أَنَّا تَعْبُدُوا إِنَّا إيَّاهُ وَبِالْوَالدَيْنِ إحْسَانًا".

وَاللَّـهُ تَعَــالَى كَــثيرًا مَــا يَقْــرنُ بَــيْنَ طَاعَتــه وَبــرً الْوَالَّدَيْنِ، كَمَا قَالَ: {أَنَ اشْكُرْ لَّي وَلُوالسَّدَيْكَ إِلْسِيَّ الْمُصِيرُ * وَإِنْ جَاهَسَدَاكَ عَلَى أَنْ ثُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عَلْمٌ فَلا ثُطعْهُمَا وَصَــاحبْهُمَا فـي الــدُنْيَا مَعْرُوفًـا وَاتَّبِـعْ سَـبيلَ مَــنْ أَنَسابَ إِلَسِيَّ ثُسمَّ إِلَسِيَّ مَسرْجِعُكُمْ فَسَأُنَبِئُكُمْ بِمَسا كُنْسَتُمْ تَعْمَلُونَ} {لَقُمَانَ: 14، 15} .

فَانَصا مُشْرِينًا وَاللَّهُ مَانَا اللَّهُ مَانَا مُشْرِكَيْن بحسبهما،

وَفَكِالَ تَعَكَالَى: {وَإِذْ أَخَكِنْنَا مِيثِكَاقَ بِنَكِي إسْسرَائيلَ لُسا تَعْبُسدُونَ إلا اللَّسهَ وَبِالْوَالسدَيْن إحْسَـــانًا} الْآيَـــةُ. {الْبَقَـــرَة: 83} . وَالْآيَـــاتُ في هَذَا كثيرَةً.

وَفْـي الصَّـحيحَيْن -عَـن (ابْـن مَسْـعُود)، رَضـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، قَـالَ: سَـأَلْتُ رَسُـولَ اللَّـه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-: أَيُّ الْعَمَـلِ أَحَـبُ إِلَـى اللَّـه؟ قَـالَ: "الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتَهَا". قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ:

⁽⁵⁾ ورواه الإمسام (الطبرانسي) في (المعجسم الكسبير) كمسا في (الزوائسد) بسرقم (216/4)، وقسال: الإمسام (الهيثمسيُّ):"فيسه (سسلمة بسن شسريح)- قسال: الإمسام (الذهبي): لا يعرف، وبقية رجاله رجال الصحيح".

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (154/5).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2495).

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجةً) في (السننُ) برقم (4257) وقال: الإمام (الترمذي): (هذا حديث حسن).

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القــرآن العظــيمْ) في سـورة (الأنعــام) الآيـــة (151)، للإمَــامْ

⁻⁻⁻حيح): أخرجـــه الإمـــام (مســلم) في (صــحيحه) بــرقم (92)، (93) (كتاب: الإيمان).

⁽⁴⁾ أمسا حسديث (أبسي السدرداء)، فسرواه (الطبرانسي) في (المعجسم الكسبير) كمسا في (معجسم الزوائسد) بسرقم (216/4) - مسن طريسق- (شَهْر بْسن حَوْشْسب، عَسنْ أُمَّ الدُّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدرداءِ) بِه .

قسال: الإمسام (الهيثمسي): "فيسه (شهر بسن حوشب) وحديثه حسسن، وبقيسة رجالسه ثقات". وأما حديث- (عبادة) فهو الآتي.

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

"بِـرُ الْوَالِـدَيْن". قُلْـتُ: ثـمَّ أَيٌّ؟ قَـالَ: "الْجِهَـادُ | وَقَوْلُـهُ: {مـنْ إمْـلاق} قَـالَ: (ابْـنُ عَبِّـاس)، وَ في سَبِيل اللَّه".

> قَالَ: (ابْنُ مَسْعُود): - حَدَّثني بهن رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَـو اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي

وَقَوْلُكُ تَعَالَى: {وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاق نَحْنُ نَسرْزُقُكُمْ وَإِيِّساهُمْ } لَمَّا أَوْصَى . تَعَسالَى ببَــرُ الْٱبَــاءِ وَالْأَجْــدَاد، عَطَــفَ عَلَــي ذلــكَ الْإِحْسَانَ إِلَى الْأَبْنَاءِ وَالْأَحْفَاد<mark>،</mark>

فَقَالَ تَعَالَى: {وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاق} وَذَلَكَ أَنَّهُم كَانُوا يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ كَمَا سَوَّلت لَهُــمُ الشَّــيَاطِينُ ذلــكَ، فَكَــانُوا يَئــدُونَ الْبَنَــاتَ خَشْـيَة الْعَــار، وَرُبَّمَـا فَتَلُـوا بَعْـضَ الــذُّكُور خيفـةَ

وَلهَــذَا جَــاءَ فــي الصَّـحيحَيْن، مـنْ حــديث- (عَبْــد اللَّـه ابْـن مَسْـعُود)، -رَضـيَ اللَّـهُ عَنْــهُ-، قُلْـتُ: يَا رَسُولَ اللَّهُ، أَيُّ السَّذَّنْبِ أَعْظَهُ؟ قَالَ: "أَنْ تَجْعَلَ لله ندا وهو خلقك ". قُلْت: ثهم أي ؟ قَالَ: "أَنْ تَقْتُلُ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَم مَعَكَ". قُلْتُ: ثُمَمَ أَيُّ؟ قَال: "أَن ثُزَانِي حَلِيلَةً جَارِكَ". ثُمَّ ثَلَا رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـلَّمَ-: {وَالَّـذِينَ لَـا يَـدْعُونَ مَـعَ اللَّـه إِلَهًا آخَـرَ وَلا يَقْتُلُـونَ الــنَّفْسَ الَّتــي حَــرَّمَ اللَّــهُ إلا بــالْحَقِّ وَلا يَزْنُــونَ وَمَــنْ يَفْعَــلْ ذلــكَ يَلْــقَ أَثَّامًا} (الفرقان: 68) . (2

(قَتَادَةُ)، و (السُّدِّي): - هُـوَ الْفَقْدِرُ، أَيْ: وَلَـا تَقْتُلُوهُمْ مِنْ فَقْرِكُمُ الْحَاصِلِ،

وَقَالَ: في سُورَة "سُبْحَانَ": {وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم خَشْ يَةَ إِمْ الق } {الْإِسْ رَاء: 31}، أَيْ: خَشْسِيَةَ حُصُسول فَقْسر، فسي الْمَجسل" وَلهَسذَا قَسالَ هُنَــاكَ: {نَحْــنُ نَــرِزُقُهُمْ وَإِيَّــاكُمْ} فَبَــدَأَ بِــرِزْقَهمْ للاهْتمَــام بهـــمْ، أَيْ: لَــا تَخَــافُوا مــنْ فَقُــركُمْ بِسَـبَبِهِمْ، فَـرِزْقُهُمْ عَلَـي اللَّـه. وَأَمَّـا فـي هَـذه الْمَايَسة فَلَمَّسا كَسَانَ الْفَقْسِرُ حَاصِسَكًا قَسَالَ: {نَحْسِنُ نَسرْرُفُكُمْ وَإِيِّساهُمْ} " لأَنِّسهُ الْسأَهَمُّ هَاهُنَسا، وَاللَّسهُ أعلمُ.

وَقَوْلُكُ تُعَسَالَى: {وَلا تَقْرَبُسُوا الْفُسُوَاحِشَ مَسِ ظَهَــرَ مِنْهَــا وَمَــا بَطَــنَ} كَقَوْلــه تَعَــالَى: {قُــلْ إنَّمَا حَسرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْمِ عَيْسِرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْسِركُوا بِاللَّهِ مَا لَهُ يُنزلْ بِهُ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} {الْأَعْرَاف: 33}.

وَقَـدْ تَقَـدًم تَفْسـيرُهَا فِـي قَوْلِـهِ: {وَذَرُوا طَـاهِرَ الإثم وَبَاطنَهُ } { الْأَنْعَام: 12 }.

وَفْـي (الصَّحيحَيْن)، عَـن (ابْـنُ مَسْـعُود)، رَضـيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَسَالَ: قَسَالَ رَسُولُ اللَّهُ- صَسَّلَى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-: "لا أحــد أغْيَــر مـن اللَّــه، مـنْ أَجْـل ذُلكَ حَسرُم الْفُـوَاحِشَ مَـا ظُهَـر منْهَـا وَمَـا بَطـنَ

⁽³⁾ انظـر: (تفسـير القــرآن العظــيمْ) في ســورة (الأنعـــام) الآيـــة (151)، للإمَـــامْ

 ^{(4) (}متفسق عليسة): أخرجه الإمَامُ (البُغَاريُ) في (صحيحه) بسرقم (4634) (كتاب: الديات)،

وأخرجـــه الإمَـــامْ (مُسْـــلمْ) في (صــحيحهْ) بـــرقم (2760) – (كتــــاب: القســــامة

صق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُحَارِيُ) في (صحيحه) بسرقم (5970) - (527) - (270) و (5970)

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صعيحه) برقم (85) - (كتاب: الإيمان).

^{(2) (}متفسق عليسة): أخرجه الإمسام (البُحُساري) في (صحيحه) بسرقم (4477) - (كتاب تفسير القرآنُّ).

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (68) - (كتاب: الإيمان).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، /

> وَقَالَ: (عَبْدُ الْمَلَكُ بِنُ عُمَيْدِ)، عَنْ وَرَاد، عَنْ (مَوْلَ الْمُغَيِّ رَةَ) قَسالَ: قَسالَ: (سَعْدُ بِسِنُ عُبِادَةً):- لَـوْ رَأَيْتُ مَـعَ امْرَأَتِي رَجُلًا لَضَرَبْتُهُ بِالسِّيْفِ غَيْسِرَ مُصْفَحٍ. فَبَلَغَ ذَلَكَ رَسُولَ اللَّهِ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فَقَـالَ: "أَتَعْجَبُـونَ مـنْ غَيْـرَة سَـعْد! فَوَاللَّـه لَأَنَـا أَغْيَـرُ مَـنْ سَـعْد، وَاللَّـهُ أَغْيَسِرُ منِّي، من أَجْسِل ذَلكَ حَسرتم الْفَسوَاحَشَ مَسا الطَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَن". أَخْرَجَاهُ ((2) ((2)) ((2))

> وَقَالَ: (كَامِلٌ أَبُوالْعَلَاء)، عَنْ (أَبِي صَالح)، عَـنْ (أَبِـي هُرَيْـرَةَ):- قَـالَ: قيـلَ: يَـا رَسُـولَ اللَّـه، إنَّـا . نَفَـارُ. قَـالَ: "وَاللَّـهِ إِنِّـي لَأَغَـارُ، وَاللَّــهُ أَغْيَــرُ منِّـي، وَمــنْ غَيْرَتِــهِ نَهَــى عَــنِ الْفُوَاحش" (الْفُوَاحش (الْفُوَاحِش (الْفُوَاحِش (الْفُوَاحِش (الْفُوَاحِش (اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المُواالِيِّ اللهِ المِلْمُلِي المِلْمُلِيِ

وَقَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَلا تَقْتُلُـوا السِّنَّفْسَ الَّتِّـي حَسرَّمَ اللِّــهُ إلا بِـــالْحَقِّ} وَهَـــذَا ممَّـــا نَــصَّ تَبَـــارَكَ وَتَعَــالَى عَلَــى النَّهْـي عَنْــهُ تَأْكيــدًا، وَإِلَّـا فَهُــوَ دَاخِـلٌ فَـي النَّهُـي عَـن الْفَـوَاحِش مَـا ظَهَـرَ مِنْهَـا

فَقَـدْ جَـاءَ فـي الصّحيحَيْن، عَـن (ابْـنُ مَسْـعُود)،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى

اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: "لَـا يَحـلُ دَمُ امْـرِئ مُسْـلِم يَشْهَدُ أَنْ لَما إِلَهَ إِنَّما اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهُ إِنَّا بإحْـــدَى ثُلَـــاث: الثَّيِّـــب الزَّانـــي، والـــنفس بالنفس، والتارك لدينه المضارق للجماعة'

وَفْـَى لَفْـَطْ للإمـام (مُسْـلم) وَالَّـذِي لَــا إلَــهَ غَيْــرُهُ لَا يَحلُّ دَمُ رَجُل مُسْلِم ... " وَذَكَرَهُ،

قَالَ: (الْاَعْمَشُ): - فَحَدَّثْتُ بِـه إبْـرَاهِيمَ، فَحَدَّثْني عَن الْأَسْوَد، عَنْ (عَائشَةً) - رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا، بِمثَّله (

وَرَوَى (أَبُـــو دَاوُدَ)، وَ (النَّسَــائيُّ)، عَــنْ (عَائشَـةً)، رَضَـيَ اللَّـهُ عَنْهَـا" أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: "لَـا يَحـلُ دَمُ امْسرى مُسْسلم إلَّسا بإحْسدَى ثلَّساتْ خصَسال: زان مُحْصَىن يُرْجَم، وَرَجُهِ قَتَهِ لَا مُتَعمَّدا فَيُقْتَسِلُ، وَرَجُسِل يَحْسِرُجُ مِسنَ الْإِسْسِلَام حَسارَبَ اللَّهِ وَرَسُ وَلَهُ، فَيُقْتَ لُ أَوْ يُصْ لَبُ أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْض".

وَهَذَا لَفْظُ الإمام (النَّسَائِيِّ) (

وَعَـنْ أَمـير الْمُـؤْمنينَ (عُثْمَـانَ بْـن عَفَّـانَ)، رَضـيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ مَحْصُورٌ: سمعت رسول الله - صـلى الله عليــه وسـلم - يَقُــولُ: "لَــا يَحــلُ

^{(5) (}متفسق عليسة): أخرجه الإمسام (البُحَساري) في (صحيحه) بسرقم (6878) (221ب: الديات)،

وأخرجـــه الإمَـــامْ (مُسْـــلِمْ) في (صــحيحهْ) بـــرقم (1676) – (كتــــاب: القســــامة

^{(6) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمٌ) في (صحيحهُ) برقم (1676).

⁽⁷⁾ أخرجه الإمسام (ابسو داود) في (السنن) بسرقم (4353) - (كتساب: الحدود)

وأخرجــــه الإمَـــامْ (النســـائي) في (الســـنن) بــــرقم (101/7) و(4048) –(كتــــاب

و (صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) رقم (7642).

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البُحَساري) في (صحيحه) بسرقم (6846) - (كتاب: الحدود)،

وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (1499) - (كتاب: اللعان).

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القــرآن العظـيمْ) في سـورة (الأنعــام) الآيــة (151)، الإمَــامْ

⁽³⁾ أخرجه الإمّام (أحمد بن حنيل) في (المسند) بسرقم (326/2) - من طريسق - كامسل بسه، قسال: الإمسام (الهيثمسي) في (المجمسع) بسرقم (328/4): فيسه كامسل أبسو العسلاء، وفيسه كسلام لا يضسر وهسو ثقسة، وبقيسة <mark>رجالسه رجسال</mark>

⁽صححه) الإمّامُ (الألبانيُّ) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (2180).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (151)، للإمَامُ

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

دَمُ امْسِرِيْ مُسْسِلِم إِنِّسا بِإِحْسِدَى ثُلَساتُ: رَجُسِل كَفَسِر 📗 نَسرُزُفُكُمْ وَإِيِّساهُمْ وَلا تَقْرَبُسوا الْفَسوَاحشَ مَسا ظَهَسرَ بَعْــدَ إسْــلَامه، أَوْ زَنْــا بَعْــدَ إحْصَــانه، أَوْ فَتَــلَ | منْهَــا وَمَــا بَطَــنَ وَلا تَقْتُلُــوا الــنَّفْسَ الَّتــى حَــرَّمَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ".

> فَوَاللَّهُ مَا زَنَيْتُ في جَاهليَّةٌ وَلَا إسْلَام، وَلَا تَمَنَّيْتُ أَنَّ لِي بِدِينِي بِدَلًا مِنْهُ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ، وَلَا قَتَلْتُ نَفْسًا، فَبِمَ تَقْتُلُونَني.

رَوَاهُ الْإِمَـــامُ (أَحْمَـــدُ)، وَ (التَّرْمــــدُيُّ)، وَ (النَّسَائيُّ)، وَ(ابْسنُ مَاجَسهُ). وَقَسالَ:

وَقَدْ جَاءَ النَّهْيُ وَالزَّجْرُ وَالْوَعِيدُ فِي قَتْسِلُ المعاهدَ -وَهُوَ الْمُسْتَأْمَنُ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ -،

كَمَـا رَوَاهُ الإمـام (الْبُخَـارِيّ)، عَـنْ (عَبْـد اللَّـه بْسِنْ عَمْسِرُو)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَسِنَ النَّبِسِيَّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: "مـن قتـل مُعاهدًا لَـمْ يَـرِحْ رَائِحَـةَ الْجَنَّـة، وَإِنَّ رِيحَهَـا ثوجَدُ منْ مَسيرَة أَرْبَعينَ عَامًا"

وَقُولُكُ: {ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقُلُونَ} أَيْ: هَــذَا مَــا وَصَــاكُمْ بِــه لَعَلَّكُــمْ تَعْقَلُـونَ عَنْــهُ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) – في (تيسسير الكسريم السرَّحمن):- قولسه تعسالى: {151} {قُسِلْ تَعَسالُواْ أَتْسِلُ مَسا حَسِرَمَ رَبُّكُــمْ عَلَــيْكُمْ أَلَا تُشْــركُوا بِــه شَــيْئًا وَبِالْوَالــدَيْن إحْسَـــانًا وَلا تَقْتُلُـــوا أَوْلادَكُـــمْ مـــنْ إمْـــلاق نَحْـــنُ

(1) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (63/1)

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2158).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) برقم (92/7).

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجةً) في (السننُ) برقم (2533).

(2) (صَسحيحُ): أخرجه الإمَامُ (الْبُخَارِيُ في (صحيحه) بسرقم (3166) – (كتاب: الجزية).

(3) انظـر: (تفســير القــرآن العظــيمْ) في ســورة (الأنعـــام) الآيـــة (151)، للإمَــ

اللِّسهُ إلا بِسالْحَقَّ ذَلكُسمْ وَصَّساكُمْ بِسه لَعَلَّكُسه

يقول تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم -: {قُــلْ} لهــؤلاء الــذين حرمــوا مــا أحــل الله. {تَعَالُواْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيْكُمْ} تحريما عامها شهاملا لكهل أحهد، محتويها علي سهائر المحرمات، مسن المآكسل والمشسارب والأقسوال والأفعال.

{أَلَا ثُشْ رَكُوا بِ هُ شَيْئًا} أي: لا قليلا ولا كــثيرا. وحقيقــة الشــرك بــالله: أن يعبــد المخلـوق كما يعبد الله، أو يعظم كما يعظم الله، أويصـــرف لـــه نـــوع مــن خصــائص الربوبيــة والإلهيـــة، وإذا تـــرك العبـــد الشـــرك كلـــه صــــار موحسدا، مخلصسا لله في جميسع أحوالسه، فهسذا حــق الله علــى عبـاده، أن يعبـدوه ولا يشـركوا ىە شيئا.

ثهم بدأ بآكد الحقوق بعد حقه فقسال: {وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانًا} مِـن الأقــوال الكريمـة الحسنة، والأفعال الجميلة المستحسنة، فكل قسول وفعسل يحصسل بسه منفعسة للوالسدين أو سسرور لهمــا، فــإن ذلـك مــن الإحســان، وإذا وجـــد الإحسان انتفى العقوق.

﴿ وَلا تَقْتُلُـوا أَوْلادَكُـمْ } من ذكور وإناث {منْ إمْسلاق} أي: بسسبب الفقسر وضيقكم مسن رزقههم، كمسا كسان ذلسك موجسودا في الجاهليسة القاسسية الظالمة، وإذا كانوا منهيين عن قتلهم في هذه الحال، وهم أولادهم، فنهيهم عن قتلهم لغير موجــب، أو قتــل أولاد غيرهــم، مــن بــاب أولى وأحرى.

حَدِينَ مِنْ اللهِ عَلَى الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأنعامِ ﴾

{نَحْنُ نَرِّرُقُكُمْ وَإِيِّاهُمْ} أي: قد تكفلنا برزق الجميع، فلستم الدين ترزقون أولادكم، بل ولا أنفسكم، فليس عليكم منهم ضيق.

{مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ} أي: لا تقربوا الظهاهر منها والخفي، أو المتعلق منها بالظاهر، والمتعلق بالقلب والباطن.

والنهبي عن قربان الفواحش أبلغ من النهبي عن من النهبي عن مجرد فعلها، فإنه يتناول النهبي عن مقدماتها ووسائلها الموصلة إليها.

{وَلا تَقْتُلُوا السِنَفْسَ الَّتِي حَسِرَمَ اللَّهُ} وهي:
السنفس المسلمة، من ذكر وأنثى، صغير وكبير،
بر وفاجر، والكافرة الستي قد عصمت بالعهد

{إِلا بِـالْحَقِّ} كـالزاني المحصن، والـنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة.

{ذَلِكُهُ } المستكور {وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقَلُونَ} عسن الله وصيبته، ثسم تحفظونها، ثسم تراعونها وتقومون بها. ودلت الآية على أنه بحسب عقل العبد يكون قيامه بما أمر الله (1)

* * *

قوله تعالى: (قلل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً).

قال: الإمسام (الحساكم) - (رحمسه الله) - في (مستدركه) - (بسنده):--: حسد ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنسا محمد بن مسلمة الواسطى، ثنسا يزيد بن هسارون، أنبساً سفيان

بن حسين، عن الزهري، عن أبي إدريس، عن المحادة بن الصحامة) - رضي الله عنه - فصال: قال رسول الله - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلّم عليكم) - ((من يبايعني على هوؤلاء الآيات؟ " ثه قرأ (قبل تعالوا أتبل ما حرم ربكم عليكم) حتى ختم الآيات الثلاث فمن وفي فأجره على حتى ختم الآيات الثلاث فمن وفي فأجره على الله ومن انتقص شيئا أدركه الله بها في الله ومن انتقص شيئا أدركه الله بها في المدنيا كانت عقوبته ومن أخر إلى الآخرة كان أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر (2)

* * *

قوله تعالى: (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق)

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عسن (ابين عبياس):- قوله: (ولا تقتلوا أولادكه مسن إمسلاق) الإمسلاق الفقر، فتلوا أولادهم خشية من الفقر.

* * *

قوله تعالى: (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن)

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):- حسد ثنا حفسس بسن عمسر، حسد ثنا شعبة، عن عمسرو، عن أبسي وائسل، عن (عبسه الله) - رضسي الله عنسه - قسال: ((لا أحسد أغسير من الله) ولسذلك حسرم الفواحش منا ظهر منها

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنعام) الأية (151)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ i = (318/2) (المستدرك) بسرقم (318/2) (كتاب: التفسير)، -(سورة الأنعام)، و(318/2) (المجلم) التفسير)، -(سورة الأنعام)، و(318/2)

وقــد روى (سـفيان بــن حســين الواسـطي) كــلا الحــديثين عــن (الزهــريّ) فــلا ينبغــي أن ينسب إلى الوهم في أحد الحديثين إذا جمع بينهما – والله أعلم.

وذكره و نقلمه الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/282)،

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطريُّ) في سرورة (الظريُّ) في سرورة (الأنعام) الآية (151).

حَدِّ حَدِّ اللهِ وَاحِدْ لَا إِلٰهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللهُ لَا إِلٰهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

ومسا بطن . ولا شيء أحب إليسه المسدح من الله، ولذلك مدح نفسه)) .

قلتُ: سمعته من عبد الله؟ قال: نعم. قلت: ورفعه؟ قال: نعم.

* * *

قال: الإمسام (الطبيري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها ومابطن) قال: كانوا
في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر،
ويستقبحونه في العلانية، فحرم الله الزنا في
السر والعلانية.

* * *

قوله تعمالي: (ولا تقتلها المنفس التمي حمرم الله إلا بالحق..)

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا عمر بن حفس: حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن عبد الله ابن مُرة، عن (مسروق)، عن (عبد الله) قال: قال: رسول الله - صَالَى اللّه مَلَيْه وَسَالَم -: ((لا يحل دم الله الا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: السنفس بسالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التيارك (4) (5)

(<mark>6) اخرجــــه الإمــــام (ابــــن ماجـــة</mark>) في (الســـنن) - (847/2) ،(ح 2533) -(كتاب: الحدود)، / باب: (لا يحل دم امريء مسلم إلا في ثلاث)،

قصال: الإمسام (ابسن ماجسةً) - (رحمسه اللهُ) - في (سسننهُ

- (بسنده):- حدثنا أحمد بن عبدة. أنبأنا

حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن أبي

أمامسة بسن سسهل بسن حنيسف" أن (عثمسان بسن

عفان) أشرف عليهم. فسمعهم وهم يدكرون

القتــل فقـــال: إنهــم ليتواعــدوني بالقتـــل؟ فلــم

يقتلــوني؟ وقـــد سمعــت رســول الله – صَــلَّى اللَّــهُ

عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - يقول: ((لا يحسل دم امسريء

مسسلم إلا في إحسدي ثسيلاث: رجسل زنسي وهسو

محصن فرجم. أو رجل قتل نفساً بغير نفس.

أو رجل ارتبد بعبد إسبلامه)) فيوالله! منا زنيبت

في جاهليــــة ولا في إســــلام، ولا فتلـــت نفســــاً

﴿مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

• الاحتجاج بالقضاء والقدر بعد أن أعطى

الله تعسالي كسل مخلسوق فسندرة وإرادة يستمكّن بهمسا

• دَلَـت الأيـات علـي أنـه بحسـب عقـل العبــد

لا يُردُّ بأسه عن القوم المجرمين إذا أراده.

من فعل ما كُلِّف به" ظُلْمٌ مَحْض وعناد صرف.

مسلمة، ولا ارتددت منذ أسلمت.

وأخرجه الإمام (أحملً) في (المسندُ) برقم (63/1،

يكون قيامه بما أمر الله به.

وقال: لإمام (الترمذي): (حديث حسن)،

وأخرجه الإمام ((النسائي) في (السنن) بسرقم (91/7) – تحسريم السدم) – باب: (ذكر ما يحل به دم المسلم) .

وقال: الإمام (الألباني): (صعيح) في (صعيح ابن ماجه) برقم (77/2).

وذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 284)،

^{(1) (}صَحِيحَ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (146/8)، (ح 4634) - (كتاب تفسير القرآن) - (سور الانعام)، /باب: (الآية)،

^{(2) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسَامٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (2113/4)، (ح 2760 – (كتاب: التوبة)، / باب: (غيرة الله تعالى ...).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الظاريُ) في سورة (النعام) الآية (151).

^{(4) (}صَحِيحُ): أخرجَاهُ الإِمَامُ (البُغُارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (209/12)، (حَدَيْنَ) في (صحيحه) بسرقم (209/12)، (حَدَيْنَ)، / بساب: قسول الله تعالى (أن السنفس بالنفس))،

^{(5) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (1302/3)، (ح 1676) - (كتاب: القسامة)، / باب: (مايباح به دم المسلم).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

• النهي عن قربان الفواحش أبلغ من النهي عن عن محرد فعلها، فإنه يتناول النهي عن مقدماتها ووسائلها الموصلة إليها.

* * *

[۲۵۲] ﴿ وَلاَ تَقْرَبُ وَا مَسَالَ الْيَتَسِيمِ

إلاَ بِالنَّتِ هِ عَا أَحْسَانُ حَتَّى يَبْلُغَ

أَشُّادَهُ وَأَوْفُ وَالْكِيْسِلَ وَالْمِيسِزَانَ

بِالْقَسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إلاَ وُسْعَهَا

وَإِذَا قُلْتَهُمْ فَاعْدَدُلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا

قُرْبَسِي وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمُ قُرَبُ فَي وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُم وَصَاكُمْ بِه لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وحَرَّم أن تتعرضوا لمال اليتيم -وهو الدي فقد أباه قبل البلوغ - إلا بما فيه صلاح ونفع له وزيادة لماله حتى يبلغ ويُوئس منه الرُشد، وحَرَّم عليكم التَّطْفيف في الكيل والميزان، بل يجب عليكم العدل في الأخذ والإعطاء في البيع والشراء، لا نكلف نفسًا الاطاقتها، فما لا يمكن الاحتراز منه من الزيادة أو النقصان في المكاييل وغيرها لا الزيادة أو النقصان في المكاييل وغيرها لا مؤاخذة فيه، وحَرَّم عليكم أن تقولوا غير الصواب في خبر أو شهادة دون مُحَاباة قريب أو صديق، وحَرَّم عليكم نَقْض عهد الله إن عاهدتم بالله أو عاهدتم بالله، بل يجب عليكم الوفاء بدنك، ذلك المتقدم أمركم الله عليكم الوفاء بدنك، ذلك المتقدم أمركم الله عليكم الوفاء بدنك، ذلك المتقدم أمركم الله

وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُخَ أَشُدَهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا وَإِذَا قُلْبُحُمْ وَصَّاكُمْ بِسِهِ لَعَلَّكُم مْ تَسنذَكَّرُونَ (152) وَأَنَّ هَسذَا مِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَقَ بِكُمْ عَنْ مَرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا السُّبُلَ فَتَقَرونَ (153) وَأَنَّ هَسِنَا مِسَيلِهِ ذَلِكُم وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُم مْ تَتَقَدُونَ (153) وَأَنَّ هَوْلِكُلُ مَنْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُم مْ تَتَقَدُونَ (153) وَأَنَّ هَوْلِكُلِّ مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى اللّذِي أَحْسَن وَتَفْصِيلًا لِكُللّ مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى اللّذِي أَحْسَن وَتَفْصِيلًا لِكُللّ وَهَدَا بُولَاكُ مَنْ وَتَقُولُوا إِلَّمَا أَلْولَى عَلَى اللّذِي أَحْسَن وَتَقُولُوا لِلْكِتَابُ لَكُنَا الْكِتَابُ لَكُنَا الْكِتَابُ لَكُنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهُ لَولَ الْكِتَابُ لَكُنَا الْكِتَابُ لَكُنَا أَهْ لَكَى مِنْ هُمْ فَقَدْ مُ جَاءَكُمْ بَيَنَة وَلُوا لَوا لَوْ اللّهِ وَصَدَق عَنْهَا الْكِتَابُ لَكُنَا أَهُ لَكُ اللّهِ وَصَدَق عَنْهَا السَنِهِ فَلَى اللّهِ وَصَدَق عَنْهَا السَنَجْزِي اللّذِينَ يَصَّدُونُ عَنْ آيَاتِنَا السُوءَ وَاللّهُ وَصَدَق عَنْهَا سَنَجْزِي اللّذِينَ يَصَّدُونُ عَنْ آيَاتِنَا اللّهِ وَصَدَق عَنْهَا سَنَجْزِي اللّذِينَ يَصَدْونُونَ عَنْ آيَاتِنَا اللّهِ وَصَدَق عَنْهَا السَنِهِ فَلَى اللّهُ وَصَدَق عَنْهَا السَاتِهُ وَلَا لَكُونَا عَنْ آيَاتِنَا اللّهِ وَصَدَق عَنْهَا اللّهُ وَصَدَق عَنْهَا اللّهُ وَصَدَق عَنْهَا اللّهُ وَصَدَق عَنْهَا اللّهُ وَلَا عَلْهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَصَدَق عَنْهَا اللّهُ وَصَدَق عَنْهَا اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَالْعَلْوا وَاللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ اللّه

به أمسراً مؤكداً" رجاء أن تتدكروا عاقبة أمركم

* * *

يعني: - ولا تقربوا أيها الأوصياء مال من مات أبوه وهو صغير إلا بالحال التي تصلح بها أمواله وينتفع بها، حتى يصل إلى سن البلوغ ويكون راشداً، فإذا بلغ ذلك فسلموا البله ماله، وأوفوا الكيل والوزن بالعدل الذي يكون به تمام الوفاء. وإذا بنالتم جهدكم فلا يكون به تمام الوفاء. وإذا بنالتم جهدكم فلا حرج عليكم فيما قد يكون من نقص، لا نكلف نفسا إلا وسعها. وإذا قلتم فتحروا في قصولكم العدل دون ميل عن الحق في خبر أو شهادة أو حكم أو شفاعة، ولو كان الذي تعلق شهادة أو حكم أو شفاعة، ولو كان الني تعلق به القول ذا قرابة منكم، فلا تميلوا معه بغير حق، وأوفوا بما عهد الله به إليكم من

⁽¹⁾ انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 148). تصنيف: (2) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 149). تصنيف جماعة من علماء التفسير)، جماعة من علماء التفسير)،

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

> الالتــزام بشــربعته. ذلكــم المتلــو علــيكم مــن الأحكام، وصَّاكم بله ربكه، رجَّاء أن تتَلكروا عاقبة أمركم.

يُعْنَــي: - ولا تتصــرفوا فـــي مـــال اليتــيم إلا بأحسن تصرف يحفظه وينميه، واستمروا على ذلك حتى يصل اليتيم إلى حالمة من الرشيد يستطيع معها أن يستقل بالتصرف السليم، وحينئك ادفعوا إليه ماله. ولا تمسوا الكيــــل والميـــزان بـــالنقص إذا أعطيـــتم، أو بالزبادة إذا أخهدتم، بهل أوفوهها بالعهدل مها وسعكم ذلك، فسالله لا يكلف نفسساً إلا مسا تستطيعه دون حسرج. وإذا قلستم قسولا فسي حكسم أو شهادة أو خبير أو نحبو ذلك، فبلا تميلوا عبن العبدل والصدق، بيل تحيروا ذليك دون مراعياة لصلة من صلات الجنس أو اللون أو القرابة أو المساهرة، ولا تنقضوا عهد الله الدي أخده عليكم بالتكاليف، ولا العهدود التك تأخدنها بيسنكم، فيمسا يتعلسق بالمسالح المشروعة، بـل أوفـوا بهـذه العهـود. أمـركم الله أمسراً مؤكسداً باجتنساب هسذه المنهيسات، لتتسذكروا أن التشريع لصلحتكم.

شرح و بيان الكلمات:

(لجنة من علماء الأزهر)،

{وَلَـا تَقْرَبُـوا مَـالَ الْيَتَـيِمِ إِلَّـا بِالَّتِي أَحْسَنُ} ... أي: يما فيه صلاحُه.

{حَتَّى يَبْلُـغَ أَشْـدَّهُ} ... الحلــمَ، والأشــدُ جمــعُ شَـدً، وهـو استحكامُ قـوة شـبابه، وفي الكـلام

ر: (التفسير المسر) برقم (149/1)، المؤليف: (نخبية مين أساتذة

حدف" أي: فإذا بلغ أشدَّه، وأوبس رشده. فادفعوا البه ماله،

قــولي تعـالى: {وَابْتُلُـوا الْيَتَـامَى حَتَّـى إِذَا بِلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آئَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا اِلَيْهِمْ} {النساء: 6}.

{وَأَوْفُ وَاللَّهِ الْكَيْلِ لَ وَالْمِي زَانَ بِالْقَسْطَ}.. بالعدل.

{لَـا نُكُلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} ... أي: طاقتَها، المعنى: لـمَ نكلُّف المعطيَ أكثرَ مما وجب عليه، ولا نكلِّف صاحبَ الحقِّ الرَّضيا سأقل من حقّه.

{وَإِذَا قُلْـــثُمْ فَاعْـــدلُوا} ... فاصـــدُقوا في الحكـــه والشهادة.

{وَلُوْ كُانَ ذَا قُرْبُكِي } ... ولو كانَ المقولُ لهُ أَر عليه من ذوى قرابتكم.

{وَبِعَهْــد اللَّــه أَوْفُــوا} ... عــامٌ في جميــع مــ عهدَه اللهُ إلى عباده.

{ذَلكُـــمْ وَصَّـــاكُمْ بِـــه لَعَلَّكُـــمْ تَــــذَكَّرُونَ} .. تتعظون.

{يَبْلُغَ أَشْدَهُ} ... وَيَكُونَ راشدًا.

{بالقسط} ... بالعَدْل.

﴿ الْقَرَاءَأَت ﴾

{ذَلَكُهُ وَصَّاكُمْ بِهَ لَعَلَّكُهُ تَسَدَّكَّرُونَ} ... قسرأ حمـــــــزةُ، والكســــــائيُّ، وحفـــــصٌّ، وخلـــــفّ: التساءين، والبساقون: بالتشسديد حيستُ وقسع.

⁽³⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 272)،

هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

بالتي هي أحسن ...)

انظر: آيـة - (220) -من سورة - (البقرة). - كمسا قسال تعسالى: {فسى السدُّنْيَا وَالْسَاخِرَة وَيَسْالُونَكَ عَسِنِ الْيَتَسَامَى قُسِلْ إصْالَحٌ لَهُسِمْ خَيْسِرٌ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَاإِخْوَانُكُمْ وَاللَّـهُ يَعْلَـمُ الْمُفْسِـدَ مسنَ الْمُصْسِلِحِ وَلَسِوْ شَسَاءَ اللَّسِهُ لاَعْنَسِتَكُمْ إِنَّ اللَّهِ مَ عَزيزٌ حَكيمٌ (220)}.

كميا قيال: الإميام (أحميد بين حنبيل) - (إميام أهيل السُّـــنَّة والجَمَاءَـــة) - (رحمـــه الله) - في (المســـندُ):-(بسنده) -عن (ابن عباس) قال: لما نزلت (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) عزلوا أموال اليتامي حتى جعل الطعام يفسد واللحـــم يـــنتن فـــذكر ذلــك للــنبي - صَـــلَّى اللَّـــهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - فنزلت (وإن تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح) قال: فخالطوهم

* * *

و"التيسير" للداني (ص: 108)،

و"تفسير البغوي" (2/ 79)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 332).

انظـر: (فـتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـورة (الأنعـام) . آيـة (152)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(1) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (ح 3002)،

وأخرجــه الإمـــام (الطـــبري)، و الإمـــام (ابـــن أبــي حـــاتم) في (تفســيريهما)، و وأخرجه الإمسام (النسسائي) في (السسنن)- (كتساب: الوصسايا)،/ بساب: (مسا للوصي من مال اليتيم) برقم (276/5)

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (278/2)

وهذا لفظ للإمام (أحمد).

و(صححه) الإمام (الحاكم)، ووافقه الإمام (الذهبيُّ)،

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن النسائي)، رقم (ح 3430)

و(حسنه) الشيخ (أحمد شاكر) في تعليقه على (المسند).

وذكــره و نقلــه الشــيخ: (أ. الــدكتور: (حكمــت بــن بشــير بــن ياســينْ) في (موســوعة الصحيح السبور من التفسير بالمأثورْ) برقم (1/233)،

قال: الإمام (الطبرئ) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-(بسينده الحسين) - عين (السيدي): - (ولا قولــه تعــالى: (ولا تقربــوا مـال اليتــيم إلا | تقربـوا مـال اليتـيم إلا بـالتي هـي أحسـن

قولسه تعسالي: (وأوفسوا الكيسل والميسزان بالقسسه لا نكلف نفساً إلا وسعها)

قسال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله - في (تفسيره):- قوليه تعسالي: (وأوفيوا الكيـــل والميـــزان بالقســط لا نكلــف نفســـأ إلا وسعها) أمــر الله تعــالي في هـــذه الآيـــة الكريمـــة بإيفاء الكيسل والميسزان بالعسدل، وذكسر أن مسن أخسل بإيفائسه مسن غسير قصسد منسه لسذلك، لا حسرج عليسه لعسدم قصسده، ولم يسذكر هنسا عقاباً لمن تعمد ذلك، ولكنه توعده بالويسل في موضع آخسر ووبخسه بأنسه لا يظسن البعسث ليـــوم القيامـــة، وذلــك في قولـــه: {ويـــل للمطففين، السذين إذا اكتسالوا على النساس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين }.

وذكــر في موضـع أخــر أن إيفــاء الكيــل والميــزان خير لفاعله، وأحسن عاقبة،

وهـو قولـه تعـالى: {وأوفـوا الكيـل إذا كلـتم وزنسوا بالقسيطاس المستقيم ذلسك خسير وأحسسن

* * *

 ⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعامُ)الآية (152).

⁽³⁾ انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعامُ)الآية (152).

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

> قَالَ: الإمام (الطبري) - والإمام (ابن أبني حاتم) -الحســـن) - عـــن (مجاهـــد):- (بالقســ (1) (2) بالعدل.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبى طلحة) - عن (ابن عباس): - في قوله: (لا نكلــف نفســاً إلا وســعها) قـــال: هـــم المؤمنون، وسع الله عليهم أمر دينهم، فقال: (ما جعل عليكم في الدين من حرج).

قولــه تعــالى: (وإذا قلــتم فاعــدلوا ولــوكــان ذا

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) – (رحمسه الله - في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: (وإذا قلستم فاعسدلوا ولسو كسان ذا قربسي) أمسر تعسالي في هذه الآيسة الكريمسة بالعسدل في القسول، ولسو كان على ذي قرابة، وصرح في موضع آخر بالأمر بذلك، ولوكان على نفسه أو والديه،

وهـو قولـه تعـالى: (يـا أيهـا الـذين آمنـوا كونـوا قــوامين بالقسـط شـهداء الله ولــو علــي أنفسـكم أو الوالدين والأقربين) الآية.

تعسالى: {152} {وَلَا تَقْرَبُسُواْ مَسَالَ الْيَتَسِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِـيَ أَحْسَـنُ} بِالْحَفْظِ والأربِاحِ {حَتَّـي يَبْلُــغَ أَشُــدُّهُ} الْحلــم والرشــد وَالصَّــلَاح {وَأَوْفُــواْ الْكَيْــل وَالْمِيــزَانِ} أتمــوا الْكَيْــل وَالْــوزْن {بِالْقَسْطِ} بِالْعَـدْلِ {لاَ نُكُلَّفُ نَفْسِاً} عنْـد الْكَيْــل وَالْــوَزْن {إِلاَّ وُسْـعَهَا} إلّــا جهــدها بِالْعَـــِدُلِ {وَإِذَا قُلْــِتُمْ فَاعِــِدِلُوا} فاصــدقوا {وَلَـوْ كَـانَ ذَا قَرِيـي} لَـوكَـانَ علـي ذي قرَابَـة مسنْكُم فسي السرِّحم فَقُولُسوا عَلَيْسه الْحسق والصسدق {وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُواْ } يَعْنِي أَتَمُوا الْعَهْدِ بِاللَّهِ {ذَلكُم وَصَّاكُمْ بِـه } أمركُم بِـه فـي الْكتاب {لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} لكَي تتعظوا.

قصال: الإمُسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا اللهُ) – في رتفسطيره):- قولكه تعطالي: {152}} {وَلَـا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْتِهِ هـــىَ أَحْسَــنُ} يَعْنـــي:- بمَــا فيـــه صَــلَاحُهُ وَتُثَمِيرُهُ.

وَقَالُ مُجَاهِدٌ: هُوَ التَّجَارَةُ فيه.

وقـــال الضــحاك: هـــو أن يَبْتَفــيَ لَـــهُ فيـــه وَلَـــ يَأْخُذَ مِنْ رِبْحِهِ شَيْئًا،

{حَتَّى بَيْكُ غَ أَشْكُهُ} قَالَ: (الشَّعْبَيُّ)، وَ (مَالِكَ):- الْأَشْدُ: الْخُلُـمُ، حَتَّـى لُكْتَـبَ لَـهُ الْحَسَنَاتُ وَتُكْتَبَ عَلَيْهِ السَّيِئَاتُ.

قَالَ: (أَبُو الْعَالِيَةِ): - حَتَّى يَعْق قُوتُهُ.

⁽¹⁾ انظــر: (جـــامع البيـــان في تأويـــل القـــرآنْ) لِلإِمَــامْ (الطـــبريّ) في س (الأنعام) الآية (152).

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (الأنعام) الآية (152).

⁽³⁾ كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موســوعة الصـحيح المســبور مـــن التفســير بالمـــأثورْ) في ســورة (الأنعـــامْ) الآيـــة

⁽⁴⁾ انظـر: (أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بـالقرآنْ) للشـيخ (محمـد الأمـين الشنقيطي). من سورة (الأنعامُ)الآية (152).

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنعسام) الآيسة (152). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

عَشْرَةَ سَنَةً إِلَى ثُلَاثِينَ سَنَةً.

يَعْنى: - إلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً.

يَعْني: - إِلَى سَتِّينَ سَنَةً.

وَقَالَ: (الضَّحَاكُ):- عشْرُونَ سَنَةً.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ):- ثُلَاثُونَ سَنَةً.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - الْأَشْدُ ثُلَاثٌ وَثُلَاثُونَ سَـنَةً. وَالْأَشْـدُ جَمْـعُ شَـدٌ، مثـلَ قَـدٌ وَأَقُـدٌ، وَهُـوَ اسْتحْكَامُ قُـوَّة شَـبَابِه وَسـنّه، وَمنْـهُ شَـدُ النَّهَـار وَهُوَ ارْتَفَاعُهُ.

يَعْنَى: - بُلُوغُ الْأَشْدُ أَنْ يُصِؤْنَسَ رُشْدُهُ بَعْدَ الْبُلُسوغ، وَتَقْسديرُ الْآيَسة: وَلَسا تَقْرَبُسوا مَسالَ الْيَتِيم إِنَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ عَلَى الْأَبَد حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ، فَادْفَعُوا إِلَيْهِ مَالَهُ إِنْ كَانَ رَشيدًا،

{وَأُوفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقَسْط} بِالْعَدْلِ،

{لَا نُكُلُفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} أَيْ: طَاقَتَهَا في إيفَــاء الْكَيْــل وَالْميــزَان، أَيْ لَــمْ يُكَلَّـف الْمُعْطــيَ أَكْتُسرَ ممَّسا وَجَسِبَ عَلَيْسِهِ وَلَسِمْ يُكَلِّفْ صَساحِبَ الْحَسقِّ الرِّضَا بِأَقَـلَّ مِـنْ حَقَّـه حَتَّـى لَـا تَصْـيقَ نَفْسُـهُ عَنْـهُ، بَـلْ أَمَـرَ كُـلَّ وَاحـد منْهُمَـا بِمَـا يَسَـعُهُ ممَّـا لَـا حَرَجَ عَلَيْه فيه،

{وَإِذَا قُلْسَتُمْ فَاعْسِدِلُوا } فَاصْسِدُقُوا فَسِي الْحُكْسِمِ

{وَلَــوْ كَــانَ ذَا قُرْيَــي} أَيْ: وَلَــوْ كَــانَ الْمَحْكُــومُ وَالْمَشْهُودُ عَلَيْهِ ذَا قُرَابَةً،

{ وَبِعَهْــدِ اللَّــهِ أَوْفُــوا ذَلكُــهُ وَصَّــاكُمْ تَذَكَّرُونَ} تَتَّعظُونَ،

قَ رأ: (حَمْ زَةُ)، وَ (الْكسَ ائيُ)، تَذَكَّرُونَ خَفِيفَةَ الذَّالِ، كُلَّ الْقُرْآنِ،

وَ (الْمَخَرُونَ): - بِتَشْدِيدهَا،

بي):- الأشد ما بين الثمانية في الأنهانية في الله عبياس):- هَدُه الْأَنِياتُ مُحَكِّمَاتٌ فَـَى جَميـع الْكُتُـب، لَـمْ يَنْسَـخْهُنَّ شَـَىءٌ وَهُـنَّ مُحَرَّمَـاتٌ عَلَـى بَنـى آدَمَ كُلِّهـمْ، وَهُــنَّ أُمُّ الْكتّـاب مَـنْ عَمـلَ بهـنَّ دَخَـلَ الْجَنَّـةَ، وَمَـنْ تَـرَكَهُنَّ دخـل

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشينُ – (رحمـــه الله) - في ِتَفُسِيرِهُ:- {152} {وَلَا تَقُرَبُّوا مَصَالَ الْيَتَـيِمِ إلا بِسالَّتي هسيَ أَحْسَـنُ حَتَّـي يَبْلُـغَ أَشُـدُهُ وَأَوْفُـوا الْكَيْـلَ وَالْمِيـزَانَ بِالْقَسْـطِ لَـا نُكَلَّـفُ نَفْسًـا إلا وُسْــعَهَا وَإِذَا قُلْــثُمْ فَاعْــدلُوا وَلَـــوْ كَـــانَ ذَا قُرْبَـــى وَبِعَهْــد اللَّــه أَوْفُــوا ذَلكُــمْ وَصَّــاكُمْ بِــه لَعَلَّكُــه

قَــالَ: (عَطَــاءُ بْــنُ السِّــائبِ)، عَــنْ (سَـعيد بْــن جُبِيْسِر)، عَن (ابْن عَبِّساس):- قُسالَ: لُمِّسا أَنْسِزَلَ اللُّـهُ: {وَلا تَقْرَبُـوا مَـالَ الْيَتَـيِمِ إلا بِـالَّتِي هِـيَ أَحْسَــنُ} وَ {إِنَّ الَّــذِينَ يَــأَكُلُونَ أَمْــوَالَ الْيَتَــامَى ظُلْمًا} الْآيَـةَ {النِّسَاءِ: 10}، فَانْطَلَقَ مَـنْ كَانَ عنْدَهُ يَتِيمٌ فَعَرْلَ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِه وَشَــرَابَهُ مــنْ شَــرَابِه، فَجَعَــلَ يُفْضــلُ الشّــيْءَ فَيُحْسِبَسُ لَسهُ حتى يأكلسه وَيَفْسُسدُ. فَاشْسِتَدَ ذلكَ عَلَـيْهِمْ، فَـذَكَرُوا ذلـكَ لرَسُـولِ اللَّـهِ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ، - فَائْزَلَ اللَّهُ عَارَّ وَجَالً: {وَيَسْاَلُونَكَ عَسْ الْيَتَسَامَى قُسِلْ إصْسِلاحٌ لَهُسِمْ خَيْسِرٌ وَإِنْ ثُخَ الطُوهُمْ فَ إِخْوَائُكُمْ } {الْبَقَ رَة: . {220

قَـــالَ: فَخَلَطُــوا طَعَــامَهُمْ بِطَعَــامِهِمْ، وَشَــرَابَهُه بِشَرَابِهِمْ. رَوَاهُ (أَبُو دَاوُدَ) .

⁽ البغويُ) سورة (الأنعام) الآية (152)..

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَقَوْلُـهُ: {حَتَّـي يَبِلُـغَ أَشْـدَّهُ} قَـالَ الشَّـعْبِيُّ، [تَعَـالَى يَـأَمُرُ بِالْعَـدْلِ لكُـلِّ أَحَـد، فـي كُـلِّ وَفُـت، وَمَالِكَ، وَغَيْسِرُ وَاحِد مِنَ السَّلَف: يَعْنِي:-

وَقَالَ: (السُّدِّي): - حَتَّى يَبْلُغَ ثَلَاثَينَ سَنَةً،

يَعْني: - أَرْبَعُونَ سَنَةً،

يَعْنَى: - ســتُونَ سَـنَةً. قَـالَ: وَهَـذَا كُلُـهُ بَعِيــدٌ هَاهُنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقُولُكُ: { وَأُوفُوا الْكَيْسِلَ وَالْمِيسِزَانَ بِالْقَسْطِ } يَـــأُمُرُ تَعَـــالَى بإقامَــة الْعَــدْل فــي الْأَخْـــذ

كُمَا تَوَعَدَ عَلَى تَرْكه في قَوْله تَعَالَى: {وَيُلُّ للْمُطَفِّفُ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُطَفِّفُ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْـــتَوْفُونَ * وَإِذَا كَــالُوهُمْ أَوْ وَزَنْــوهُمْ يُخْســرُونَ * أَلا يَظُـنُ أُولَئـكَ أَنَّهُـمْ مَبْعُوثُـونَ * ليَـوْم عَظِيمٍ * يَصِوْمَ يَقُصِومُ النَّصَاسُ لِصَرَبً الْعَالَمِينَ } { الْمُطَفِّقِينَ: 1 -6] .

وَقَـدْ أَهْلَـكَ اللَّـهُ أُمَّـةً مِـنَ الْـأُمَمِ كَـانُوا يَبْخَسُـونَ الْمَكْيَالَ وَالْمِيزَانَ.

وَقَوْلُـهُ تَعَالَى: {لَـا نُكَلَّـفُ نَفْسًا إلا وُسْعَهَا} أَخْطَا بَعْدَ اسْتِفْرَاغ وسُعه وَبَدْل جُهْده فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُكُ: {وَإِذَا قُلْتُهُمْ فَاعْتُدُلُوا وَلَسُوْ كَسَانَ ذَا قُرْبَى} ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُ وا كُونُ وا قَوامينَ بِالْقَسْ طِ شُهَدَاءَ للَّهُ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسكُمْ } {الْمَائدَة: 8}،

وَكَــذَا الَّتــي ثُشْـبِهُهَا فــي (سُــورَة النِّسَــاء) {الْآيَــة: 135}، يَــأُمُرُ تَعَــالَى بِالْعَــدُل فــي الْفَعَــال وَالْمَقَــال، عَلَـى الْقَريــب وَالْبَعيــد، وَاللَّــهُ

وَفَي كُلِّ حَالٍ.

وَقَوْلُكُ: {وَبِعَهُد اللَّهُ أَوْفُوا} قَالَ: (ابْدِ جَريسٍ):- يَقُسُولُ وَبِوَصِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا فَاؤُفُوا. وَإِيفَاءُ ذَلِكَ: أَنْ تُطيعُوهُ فيمَا أَمَسرَكُمْ وَنَهَساكُمْ، وَتَعْمَلُوا بِكِتَابِهِ وَسُنَّةٌ رَسُولُهُ، وَذَلكَ هُوَ الْوَفَاءُ بِعَهْدِ اللَّهِ.

﴿ ذَلِكُ مِهُ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُ مِ تَصَدَّكُرُونَ } يَقُولُ تَعَالَى: هَـذَا وَصَّاكُمْ بِـه، وَأَمَـرَكُمْ بِـه، وَأَكَـدَ

{لَعَلَّكُــمْ تَـــدُكِّرُونَ} أَيْ: تَتَّعِظُــونَ وَتَنْتَهُــونَ عَمَّــا كُنْتُمْ فيه قَبْلَ هَلْاً، وقَلْراً بَعْضُهُمْ بِتَشْدِيد "الذَّال"، وَآخَرُونَ بِتَخْفِيفِهَا.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تفسيره):- قولـــه تعـــالي: {152}} {وَلا تَقْرَبُوا مَصَالَ الْيَتَهِمِ الا بِسَالَتِي هــيَ أَحْسَــنُ حَتَّــي يَبْلُــغَ أَشُــدَّهُ وَأَوْفُــوا الْكَيْــلَ وَالْمِيـــزَانَ بِالْقَسْــطِ لا نُكَلِّـفُ نَفْسًــا إلا وُسْـعَهَا وَإِذَا قُلْــثُمْ فَاعْــدلُوا وَلَــوْ كَــانَ ذَا قُرْبَــى وَبِعَهْــد اللَّه أَوْفُوا ذَلكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } .

{وَلا تَقْرَبُـوا مَـالَ الْيَتَـيم} بِأكِـل، أو معاوضـــة على وجسه المحابساة لأنفسسكم، أو أخسذ مسن غسير

{إلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} أي: إلا بالحال السيّ تصلح بها أموالهم، وينتفعون بها. فدل هذا على أنه لا يجوز قربانها، والتصرف بها على وجهه يضر اليتهامي، أو على وجه لا مضرة فيــه ولا مصــلحة، {حَتَّــى يَبْلُــغَ} اليتــيم

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (152)، للإمَامُ

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{أَشْدُه} أي: حتى يبلغ ويرشد، ويعرف التصرف، فإذا بلغ أشده، أعطى حينئن مالُه، وتصرف فيه على نظره.

وفي هــذا دلالــة علــي أن اليتــيم -قبــل بلــوغ الأشد- محجور عليه، وأن وليه يتصرف في مالــه بِــالأحظ، وأن هــذا الحجــر ينتهــي ببلــوغ

{وَأُوْفُ وَاللَّهُ مِلْ وَالْمِي لِلَّهِ مِالْقَسْ طَ} أي: [بالعسدل والوفساء التسام، فسإذا اجتهسدتم في

ف {لا نُكُلِفُ نَفْسًا إلا وُسْعَهَا} أي: بقدر ما تسعه، ولا تضيق عنه. فمن حسرَص على الإيفاء في الكيال والسوزن، ثهم حصال منه تقصير لم يفسرط فيسه، ولم يعلمسه، فسإن الله

وبهذه الآيسة و نحوها استدل الأصوليون، بأن الله لا يكلف أحدا ما لا يطيق، وعلى أن من اتقى الله فيما أمر، وفعل ما يمكنه من ذلك، له لَعَلَكُمْ تَتَقُونَ ﴿: فلا حرج عليه فيما سوى ذلك.

> {وَإِذَا قُلْتُمْ} قَـولا تحكمون بِـه بِـين النـاس، وتفصلون بيسنهم الخطاب، وتتكلمون بسه على المقسالات والأحسوال {فَاعْسِدلُوا} في قسولكم، بمراعساة الصدق في مسن تحبسون ومسن تكرهسون، والإنصاف، وعدم كتمان ما يلزم بيانه، فإن الميسل على مسن تكسره بسالكلام فيسه أو في مقالتسه من الظلم المحرم.

> بل إذا تكلم العالم على مقالات أهل البدع، فالواجب عليه أن يعطي كهل ذي حهق حقه، وأن يبين ما فيها من الحق والباطل، ويعتبر قربها من الحق وبُعدها منه.

وذكر الفقهاء أن القاضي يجب عليه العدل بين الخصمين، في لحظه ولفظه.

﴿ وَبِعَهُــد اللَّــه أَوْفُــوا } وهــذا يشــمل العهــد الــذي عاهده عليده العبداد من القيدام بحقوقه والوفاء بها، ومن العهد الذي يقع التعاقيد به بين الخلق. فالجميع يجب الوفاء به، ويحرم نقضه والإخلال به.

{ذَلِكُمْ} الأحكام المذكورة.

{وَصَّاكُمْ بِـهُ لَعَلَّكُـمْ تَـذَكَّرُونَ} ما بينـه لكـم مـن الأحكــــام، وتقومـــون بوصـــية الله لكـــم حـــق القيــام، وتعرفـون مـا فيهـا، مـن الحكـم والأحكام.

مُسْـــتَقيمًا فَـــاتَبِعُوهُ وَلاَ تَتَبِعُــوا السُّــبُلَ فَتَفَــرَّقَ بِكُــمْ عَــنْ سَــبِيله ذَلكُــمْ وَصَــاكُمْ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وحَــرَّم علـيكم أن تتبعـوا سُــبُل الضــلال وطرقــه، بسل يجسب علسيكم اتبساع طريسق الله المسستقيم السذي لا اعوجساج فيسه، وطسرق الضسلال تسؤدي بكـم إلى التفــرق والبعــد عــن طربــق الحــق، ذلــك الاتباع لطريق الله المستقيم هـو الـذي وصّاكم الله بسه" رجساء أن تتَّقسوه بامتثسال مسا أمسر بسه واجتناب ما نهى عنه.

هــو طريــق الله تعــالي المسـتقيم فاسـلكوه، ولا

⁽¹⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 149). تصـنيف:

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

تسلكوا سبل الضلال، فتفرقكم، وتبعدكم وقرأ: (الباقونَ):- بفتح الألف، تقديرُه: عـن سـبيل الله المستقيم. ذلكـم التوجـه نحـو | ولأن هذا صراطي مستقيمًا، الطريسق المستقيم هسو السذي وصَّاكم الله بسه" لتتقـــوا عذابـــه بفعــل أوامـــره، واجتنـــاب

يَعْنَي: - ولا تحيدوا عن النهج الذي رسمتُـه لكم، لأنه هو الطريق المستقيم الموصل إلى سعادة السدارين، بسل اتبعسوه، ولا تتبعسوا الطرق الباطلة التي نهاكم الله عنها حتى لا تتفرُّقوا شيعاً وأحزاباً، وتبعدوا عن صراط الله السوى. أمسركم الله أمسراً مؤكسداً بسذلك لتتجنبوا مخالفته.

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنَّ هَذَا} ... الذي وُصِّيتُم به.

(صراطي) ... طريقي.

{مُسْتَقِيمًا}... مستوبًا،

[وَلَـا تَتَّبِعُـوا السُّبُلَ} ... الطّرقَ المُتلفّةَ في

{فَتَفَرَّقَ} ... تشتتَ.

{بِكُمْ عَنْ سَبِيله } دينه الذي ارتضى.

{ذَلكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} ... الضلالَ.

﴿ النَّقرَاءَآتِ ﴾

{فَاتَّبِعُوهُ} قرأ: (حمزةُ)، و (الكسائيُّ)، و (خلفٌ):- (وَإِنَّ هَدُا) بكسر الألف على الاستئناف،

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (149/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (201/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وقسرا: (ابن عسامر: بسكون النسون، وفستح اليساء من (صراطيَ) وافقه يعقوبُ في إسكان النون

(ح) اختلف راوياه، فقرأ: (رويسسٌ):-

{فَتَفُــرُقَ} ...قــرأ: (البــزيُّ) عــن (ابــن كــثير):- (فَتَّفَــرَقَ) بِتشــديد التـــاء، والبـــاقون:

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

ـير ابـــن عبـــاس) - قـــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفسيروز أبساديُّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {153} {وَأَنَّ هَٰذَا} يَعْنَى الْإِسْلَامِ.

{صراطى مُسْتَقيماً} قَائما أرضاه.

{فَــــاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُــــواْ الســــبِل} يَعْنَـ الْيَهُوديَّة والنصرانية والمجوسية.

> {فَتَفُرُّقَ بِكُمْ عَنِ سَبِيلِهِ } عَنِ دينِهِ. {ذَلكُم وَصَّاكُمْ بِه} أَمركُم بِه في الْكتابِ.

{لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} لكَى تتقوا السبل. ﴿ ﴿

(3) (1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 273)،

و"التيسير" للداني (ص: 108)،

و"تفسير البغوى" (2/ 80)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 333).

(4) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 273)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 202)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/334).

(5) انظر: "التيسير" للداني (ص: 83)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 220)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 335).

- (6) انظر: (فتتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعرام). آيسة (153)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
- (7) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (153). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

* * *

قال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَةُ) - (رحمه اللهُ) - في (تفسيره): قولسه تعسالى: {153} [اللهُ) - في (تفسيره): قولسه تعسالى: {153} {وَأَنَّ هَسِدًا} أَيْ: هَسِدًا النَّدي وَصَّيْتُكُمْ بِسِهِ في هاتين الآيتين، {صراطي} طريقي وديني،

{مُسْتَقيمًا} مستويا قويما،

{فَاتَّبِعُوهُ} قَرَأَ: (حَمْزَةُ)، وَ (الْكسَائيُّ)،

(وَإِنَّ) بِكَسْرِ الْأَلْفِ عَلَى الِاسْتِنْنَافِ،

وَقَراً: (الْآخَرُونَ): - بِفَتْح الْأَلْف،

قَالَ: (الْفَرَّاءُ):- وَالْمَعْنَى وَأَتُلُ عَلَيْكُمْ أَنَّ هَذَا صراطي مُسْتَقيمًا،

وَقَـراً: (ابْـنُ عَـامِرٍ)، وَ (يَعْقُـوبُ): - بِسُـكُونِ النُّون.

{وَلَا تَتَبِعُ وَا السُّبُلَ} أَيْ: الطُّرُقَ الْمُخْتَلِفَ الْمُخْتَلِفَ الْمَخْتَلِفَ الْمَخْتَلِفَ الْمَخْتَلِفَ الْمَحْتَلِفَ الْمَتَّلِي الْمَلِي وَالْمَلْ الْمَلُولِ الْمَلْ الْمُلْ الْمُلْكِ الْمُلْ الْمُلْكِ الْمُلْكِ الْمُلْكِ الْمُلْكِ الْمُلْمُ الْمُلْكِ الْمُلْكِلْمُ الْمُلْكِ الْمُلْكِلْمُ الْمُلْكِلِيلُولُ الْمُلْكِ الْمُلْكِ الْمُلْكِلْمُ الْلْمُلْكِلْمُ الْمُلْكِلْمُ الْمُلْكِلْمُ الْمُلْكِلْمُ الْمُلْكِلْمُ الْمُلْكِلْمُ الْمُلْكِلْمُ الْمُلْكِلْمُ الْمُلْكِلْمُ الْلْمُلْلِلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْكِلْمُ الْمُلْكِلْمُ الْمُلْكِلْمُل

{فَتَفَرَقَ} فتميل، {بِكُمْ وتشتت، {عَنْ سَبِيلِهِ} مَنْ طَرِيقِهِ وَدِينِهِ الَّذِي ارْتَضَى، وبه أوصى،

{ذَلكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ فَالكُمْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ وَمَّاكُمْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ وَتَمَّ وَالْسِلِ) عَنْ (عَبْدَ اللَّهِ) قَالَ: ﴿خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَطًا ثُمَ قَالَ: "هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ، ثم قَالَ: "هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ، ثم قَالَ: "هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ، ثم خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينه وَعَنْ شَمَاله،

وَقَالَ: هَـذه سُبُلُّ عَلَى كُلُّ سَبِيلِ مِنْهَا شَيْطَانُ يَــدْعُو إِلَيْــه " ثــم قَــراً: {وَأَنَّ هَــدَا صِـراطِي مُسْـــتَقِيمًا فَــاتَبِعُوه } {الأنعــام: 153} >، الْآيَةَ (1) (2)

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشين – (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- {153} { وَأَنَّ هَسِدُا صسراطي مُسْتَقِيمًا فَساتَبِعُوهُ وَلا تَثَبِعُ وا السُّبُلَ فَتَفَرَقَ مُسْتَقِيمًا فَساتَبِعُوهُ وَلا تَثَبِعُ وا السُّبُلَ فَتَفَرَقَ بَعِدُ لَكُمُ مُسْتَقُونَ كُمْ بِسهِ لَعَلَّكُم وَصَّاكُمْ بِسهِ لَعَلَّكُم تَتَقُونَ }.

قَالَ: (عَلَيُّ بِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ): - قَوْلُدُهُ: {فَالْبَعُوهُ وَلا تَتَبِعُوهُ وَلا تَتَبِعُوهُ السَّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيله }،

وَقَوْلُكُ: {أَقَيمُ وَا اللّهَ يَنَ وَلا تَتَفَرَقُ وا فيه }
{الشُّورَى: 13}، وَنَحْ وُهَ ذَا فِي الْقُراْنَ، وَالشُّورَى: 13}، وَنَحْ وُهَ خَالَ فِي الْقُراْنَ، قَالَ: أَمَ رَاللّهُ الْمُ وَمنينَ بِالْجَمَاعَة، وَنَهَ اهُمْ عَنْ اللّحْتَلَاف وَالْفُرْقَة ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَه إِنّمَ المَلَاعُ مَنْ كَانَ قَبِلْهُمْ بِالْمِرَاء وَالْخُصُومَات في هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبِلْهُمْ بِالْمِرَاء وَالْخُصُومَات في دين اللّه وَنَحْ و هَذَا. قَالَهُ (مُجَاهِدٌ)، وَغَيْر وُاحد.

وأخرجــه الإمــام (الطــبري) في (تفســيره)، و(صـححه) الإمــام (الحــاكم) بــرقم (3 / 33)، ووافقه الإمام (المذهبي).

وأخرجه الإمام (الأجري) في (الشريعة) برقم (ص10).

و (المصنف) في (شرح السنة) برقم (1/ 196).

⁽²⁾ انظر: (مغتصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمام (1) (المبغوي المبغوي المبغول الأيد (153)...

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (الدارمي) في (المقدمة) برقم (1/67)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

ـتَقيمًا فَـــاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُـــوا السُّــبُلَ فَتَفَـــرَّقَ | {فَـــاتَّبِعُوهُ} لتنـــالوا الفــوز والفــلاح، وتـــدركوا المنع المن المالي المال

> وَكَــذًا رَوَاهُ الإمــام (الْحَــاكمُ)، عَــن الْأَصَــمُ، عَــنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْد الْجَبِّدار، عَنْ أَبِي بَكْر بْن عَيساش، بسه. وقسال: (صَحيحُ الْإِسْسَنَاد) وَلسمْ

وَفَوْلُـهُ: {فَـاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُـوا السُّبِلَ فَتَفَـرَقَ بكُـمْ عَـنْ سَـبيله} إنَّمَـا وَحَّـدَ سُـبْحَانَهُ سَـبيله لِــأَنَّ الْحَــقُّ وَاحِــدٌ" وَلهَــذَا جَمَـعَ لتَفَرَّقهَـا

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {اللَّهُ وَلَـى الَّذِينَ آمَنُـوا يُخْسرجُهُمْ من الظُّلُمَات إلَى النُّور وَالَّذِينَ كَفَسرُوا أَوْليَاوُهُمُ الطَّاعُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُـمْ فيهَـا خَالِدُونَ} {البقرة: 257}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحمسه الله) – في (تفسيره):- قولسه تعسالي: ولسا بين كشيرا من الأوامسر الكبسار، والشسرائع المهمسة، أشسار إليهسا وإلى مسا هسو أعسم منهسا فقال: {153} {وأَنَّ هَانًا صراطي مُسْتَقيمًا} أي: هــنه الأحكــام ومــا أشـبهها، ممــا بينــه الله في كتابــــه، ووضــحه لعبـــاده، صـــراط الله الموصل إليه، وإلى دار كرامته، المعتدل السهل المختصر

(1) (صَسحيحُ): أخرجه الإمَسامُ (أحمه بسن حنيها) في (المستندُ) بسرقم

الأمال والأفراح.

{وَلا تَتَّبِعُ وَا السُّبِلَ} أي: الطِّرق المُحالفة لهذا الطريق.

{فَتَفَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيله } أي: تضلكم عنه وتفرقكم يمينا وشمالا فإذا ضللتم عن الصـراط المسـتقيم، فلـيس ثـم إلا طـرق توصـل إلى الجحيم.

{ذَلكُهُ وَصَّاكُمْ بِهُ لَعَلَّكُهُ تَتَّقُونَ} فَإِنكُم إذا قمستم بمسا بينسه الله لكسم علمسا وعمسلا صسرتم مــن المــتقين، وعبــاد الله المفلحــين، ووحـــد الصبراط وأضبافه إليسه لأنسه سببيل واحسد موصل إليه، والله هـو العـين للسـالكين علـي سـلوكه.

قولـــه تعـــالى (وأن هــــذا صـــراطى مســـتقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن

نصال: الإمصام (النسطائيُّ) – (رحمصه الله) – في (سطننهُ) -(بسندهٔ) -: أنا يحيى بن حبيب بن عربى: نا حماد، عن عاصم، عن أبى وائل قال: قال: (عبيد الله):- خيط لنيا رسيول الله - صَيلًى اللَّه أُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - يومــاً خطــاً، وخطــه لنــا عاصــم -فقال: "هـذا سبيل الله"، ثـم خـط خطوطاً عـن يمين الخط - وعن شماله فقال: لهذه السُّبُل، وهـذه سُـبُل علـي كـل سـبيل منهـا شـيطان يسدعو إليسه" ثسم تسلا هسذه الآيسة (وأن هسذا ــراطى مســـتقيماً فـــاتبعوه) للخــط الأول (ولا

⁽²⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (318/2).

و(صححه) الإمَامُ (الألبانيُ) في (شرح العقيدة الطحاوية) برقم (ص587).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (153)، للإمَامُ

⁽⁴⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كــلام المنــانْ) في ســورة (الأنعــامْ) الآية (153)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> تتبعيوا السبيل) للخطيوط (فتفيرق بكيم عين سبيله ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون).

قسال: الإمسام (الترمسذي) – (رحمسه الله) – في (سسننه) -(بسنده):- حدثنا علي بن حُجر السعدي: حدثنا بقية بن الوليد، عن بُحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن (النسواس بسن سمعسان الكلابسي) قسال: قسال رسول الله - صَلَّى اللَّه مَلَيْسه وَسَلَّمَ -: ((إن الله ضرب معثلاً صراطاً مستقيماً، على كنفى الصراط داران لهما أبرواب مفتحة، على الأبسواب سُستور وداع يسدعو علسى رأس الصسراط وداع يسدعو فوقسه (والله يسدعو إلى دار السسلام ويهددي مسن يشساء إلى صسراط مستقيم) والأبسواب الستي علسي كنفسي الصسراط حسدود الله فلا يقع أحد في حدود الله حتى يُكشف السِّــتر، والسِّدي يسدعو مسن فوقسه واعسط ربسه)).

(1) أخرجه الإمام (النسائي) في (التفسير) بسرقم (485/1) بسرقم (ح

وأخرجه الإمام (أحمد) في (مسنده) برقم (435/1، 465)

وأخرجــه الإمــام (الــدارمي) في (ســننه) بــرقم (67/1-68)، / بــاب: (في كراهيــة

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) -(الإحسان) برقم (181/1)، (ح

وأخرجــه الإمــام (الحــاكم) في (مســتدركه) بــرقمْ(318/2) مــن طــرق – (عــن حماد بن زيد به).

قال الإمام (الحاكم): صحيح الإسناد) ولم يخرجاه.

و(حسن إسناده) الإمام (الألباني) في (ظلال الجنة) برقم (13/1).

وذكره و نقلمه الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 285-286)،

(2) أخرجـــه الإمـــام (الترمـــــذي) في (الســـنن) بــــرقم (144/5)، (ح 2859) – (كتاب: الأمثال)، / باب: (ما جاء في مثال الله لعباده). وقال: غريب، ولكن في (تحفة الأشراف) برقم (ح 11714): أنه (حسنه)،

وأخرجـــه الإمـــام (النســائي) في (التفســير) بـــرقم (568/1)، (ح 253)- عـــن (علي ابن حجر وعمرو بن عثمان)،

وأخرجــه الإمــام (أحمـــذ) في (المسـند) بــرقم (183/4) - عــن (حيــوة بــن شــريح). كلهم عن (بقية) به.

وأخرجه الإمام (أحمدُ) (المسند 82/14-183)،

والشبهات والضلالات.

قسال: الإمسام (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عـــن (ابـــن عبــاس): - قولـــه: (فـــاتبعوه ولا تتبعـــوا الســـبل فتفـــرق بكـــم عـــن ســـبيله) . وقولــه: (أن أقيمــوا الــدين ولا تتفرقــوا فيــه) (سورة الشورى: 13). ونحو هذا في القرآن. قسال: أمسر الله المسؤمنين بالجماعسة، ونهساهم عسن الاخستلاف والفرقسة، وأخسيرهم أنسه إنمسا هلك مسن كسان قبلسهم بسالمراء والخصسومات في (4) دين الله.

قصال: الإمسام (أدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) - في

(تفسيره):- (بسينده الصحيح) - عسن

(مجاهـــد):- في قـــول الله: (ولاتتبعــوا الســبل

فتفــــرق بكــــم عــــن ســـبيله) <mark>قـــــال: البِـــدع</mark>

وقسال: الإمسام و (إبسن ماجسة) - في (سُسننه)، - والإمسام (أحمـــد بـــن حنبـــل) في (مُســندة) - (رحمهمـــا اللهُ) – (بسندهما):- -، عَـنْ (جَـابِر بْـن عَبْـد الله) -رضي الله عنهما - قُـالَ: (كُنْـا عنْـدَ النّبِـيّ -صلى الله عليـــه وســلم - "فَخَــطَّ خَطًّــا، وَخَــطَ

و الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (73/1) - مسن طسرق – (عسن (معاويسة بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه به).

قال: الإمام (الحاكم): صحيح على شرط مس

وقال: الإمام (ابن كثير): (إسناد حسن صحيح) في (التفسير) برقم (28/1)، وقال: الإمام (الألباني): (صعيح) في (صعيح الترمذي) برقم (2295).

وذكره و نقلسه الشبيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشبير بسن ياسبين) في (موسسوعة

الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (2/ 266)، (3) كما ذكره و نقلمه الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في

(موسوعة الصحيح المسبور مسن التفسير بالماثور) في سورة (الأنعام) الآيسة

(4) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) للإمَـامْ (الطـبريْ) في سـورة (الأنعام) الآية (153).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

فيستعدوا له بالعمل الصالح...

يَعْنَى: - ثم قسل -أيها الرسول- ﷺ -لهولاء المشــركين: إن الله تعــالي هــو الــذي أتــي موســي التـوراة تمامًـا لنعمتـه علـى المحسـنين مـن أهـل ملته، وتفصيلا لكل شيء من أمور دينهم، وهسدى ودلالسة علسى الطريسق المستقيم ورحمسة لهم "رجاء أن يصدِّقوا بالبعث بعد الموت والحساب والجزاء، ويعملوا لذلك.

يَعْنَـــى: - وقـــد أنزلنــا التــوراة علــى موســى إتمامساً للنعمسة علسي مسن أحسسن القيسام بسأمر السدين، وأنزلناهسا تفصيلا لكسل شسئ مسن التعاليم المناسبة لهم، وهُديَّ إلى الطريــق السوى، ورحمة لهم باتباعه، وذلك ليومن بنسو إسسرائيل بلقساء ربهسم يسوم القيامسة ومحاسبتهم على هذه التكاليف.

شرح و بيان الكلمات:

(ثمً \ ... أى: ثم أخبركم أنا.

{آتَيْنَا مُوسَى الْكتَابَ} ... يعني: التوراةَ.

{تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ } أي: إتمامًا

للنعمة عليه" لإحسانه في الطاعة.

{وَتَفْصِيلاً} ... بِيانًا.

خَطِّيْن عَـنْ يَمينـه، وَخَـطَّ خَطِّيْن عَـنْ يَسَـاره , رجـاء أن يؤمنـوا بلقـاء ربهـم يـوم القيامـة ثم وضع يَده في الْخَطّ الْأَوْسَط) (الْفَصّالَ: هَــذَا سَـبِيلُ الله مُسْــتَقيمًا , وَهَــذه السُّـبُلُ , لَــيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَـدْعُو إِلَيْهِ) (كَ ثُـمَّ تَلَـا هَـذه الْآيِـة: {وَأَنَّ هَـذَا صـرَاطي مُسْتَقيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بكُمْ عَنْ سَبِيله } ") (³

> وقال: الإمام (الدارمين) - في (سُننه) - (رحمه الله) -بسنده:- , وَعَـنْ (مُجَاهِـد) أَنَّـهُ قُـالَ فـي قُوْلـه تَعَالَى: {وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ} قَالَ: الْبِدَعَ

[٤٥٠] ﴿ ثُــمَّ آتَيْنَــا مُوسَــى الْكتَــابَ تَمَامًا عَلَى الْدِي أَحْسَىنَ وَتَفْصِيلًا لكُلِّ شَـَىْء وَهُـدًى وَرَحْمَـةً لَعَلَّهُـمْ بِلقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم بعد الإخبار بما ذكر نخبر أنّا أعطينا موسى التوراة تمامًا للنعمة جزاءً على إحسانه العمل، وتبيينًا لكل شيء يحتاج إليسه في السدين، ودلالسة علسى الحسق ورحمسة

⁽¹⁾ أخرجه الإمَامُ (ابن ماجةً) في (السننُ) برقم (11).

⁽²⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (4437).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (6). وقال: (الشيخ (شعيب الأرنؤوط): (إسناده حسن).

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (ابن ماجةُ) في (السننُ) برقم (11) ,

و(صححه) الإمام الألباني) في (ظلال الجنة) برفم (16).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (الدارمي) في (السننُ) برقم (203), إسناده (صحيح).

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 149). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁶⁾ انظر: (التفسرير الميسر) برقم (149/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁷⁾ انظــــر: (المنتخـــب في تفســـير القــــرآن الكــــريم) بـــــرقم (201/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{وَهُدًى وَرَحْمَةً } ... هذا في صفة التوراة.

{لَعَلَّهُـمْ بِلْقَـاءِ رَبِّهِـمْ يُؤْمنُـونَ} ... كَـي يؤمنـوا بالبعث.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

نَـــال: الإمـــام (عبـــد الـــرزاق) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الصيحيح) - عين (قتادة): - (ثُـمُ أَتَيْنَا مُوسَى الْكتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) قيال: من أحسن في البدنيا، تمم الله ذلك له في الآخرة.

قسال: الإمسام (آدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسينه الصيعيح) - عسن (مجاهد):- (تَمَامُ ا عَلَى الَّدِي أَحْسَنَ) قَالَ: على المؤمنين.

قسال: الإمسام (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-سنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَتَفُصِيلًا لكُلِّ شَيْءٍ) فيه حلاله وحرامه.

قوله تعالى: (ثُـمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لَكُلِّ شَيْءٍ) انظر: سورة - (آل عمرآن) - الآية (4-3)

، - كمــا قــال تعـالى: {وَأَنْــزَلَ التَّــوْرَاةُ

(1) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) - الآية (154)، للإمام: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني)

- (2) كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موســوعة الصـحيح المسـبور مــن التفســير بالمــاثورْ) في ســورة (الأنعــامْ) الآيــة
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (154).

ـلِّ شَــيْءٍ} ... يحتـــاجُ إليـــه مــن شــرائع | <mark>وَالْإِنْجيــلَ (3) مــنْ قَبْــلُ هُــدًى للنّــاس وَأَنْــزَلَ</mark> الْفُرْقَانَ (4) }.

تِفسير ابِسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {154} {ثُمَّ آتَيْنَا} أعطينا {مُوسَى الْكتــــاب} يَعْنــــى التَّــــوْرَاة {تَمَامــــاً} بِالْــــأَمر وَالنَّهْ عِي والوعد والوعيد وَالتَّصوَابِ وَالْعَقَابِ الْعَقَابِ {عَلَى الَّهُ يَ أَحْسَنَ } يَقُول على أحسن حَال وَيُقَــال علــى إحْسَــان مُوسَــى وتبليــغ رسَــالَة ربــه {وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ} يَقُول وبِياناً لكل شَيْءٍ مَّنُ الْحَلَّالِ وَالْحَسِرَامِ {وَهُلِدًى} مِنْ الضَّلَالَةُ {وَرَحْمَــةً} مــن الْعَــذَابِ لمــن آمــن بـــه {لْعَلَّهُــمْ بِلْقَاءَ رَبِّهِمْ} بِالْبَعْثُ بِعِـدَ الْمَـوْتُ {يُؤْمِنُـونَ} يصدقون.

قصال: الإِمَسامُ (البغسويُّ) – (مُحيسي السُّنَةُ) - (رحمسا الله ، - في رتفسيره):- فَوْلُــه عَــزُ وَجَــلَ: {154} {ثُـمَّ آتَيْنَـا مُوسَـى الْكتَـابَ} فَـانْ قيلَ: لم قَالَ: {ثمَّ آتَيْنَا} وَحَرْفُ (ثمَّ) للتَّعْقيب وَإِيتَاءُ مُوسَى الْكتَابَ كَانَ قَبْلَ مَجِيء الْقُسرُانِ؟ قيسلَ: مَعْنَساهُ ثُسمً أُخْبِسرُكُمْ أَنِّسا آتينسا موسى الكتساب، فأدخسل ثسمَّ لتَسأخير الْخَبَسر لَسا

{تَمَامًــا عَلَــى الَّــذي أَحْسَــنَ} اخْتَلَفُــوا فيــه، قيـلَ: تَمَامًـا عَلَـى الْمُحْسـنينَ مـنْ قُوْمـه، فَتَكُــونُ الَّــذي بِمَعْنَــي مَــنْ، أَيْ: عَلَــي مَــنْ أَحْسَــنَ مَــنْ قَوْمَـهُ، وَكَـانَ بَيْـنَهُمْ مُحْسَـنَ وَمُسَـيءٌ، يَــدُلُ عَلَيْــه

لتَأْخير النَّرُول.

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (154). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

قــراءَةُ (ابْـن مَسْعُود):- (عَلَـي الَّـذِينَ عَنَا بِأَنَّا آتَيْنَا مُوسَى الْكتَابَ، بِدَلَالَـة قَوْلـه:

وَقَالَ: (أَبُو عُبِيْدَةً): - مَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَحْسَـنَ، أَيْ: أَتْمَمْنَـا فَضـيلَةَ مُوسَـى بِالْكتَـاب عَلَى الْمُحْسنينَ، يعني: أظهرنا فضله عليها، وَالْمُحْسِنُونَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُؤْمِنُونَ،

يَعْنَى: - اللَّذِي أحسن هـو موسى، واللَّذِي بمعنَى مسن، أيْ: عَلَسي مَسا أَحْسَسنَ مُوسَسي، تَقْسديرُهُ آتَيْنَاهُ الْكتَابَ يَعْنِي التَّوْرَاةَ إِثْمَامًا عَلَيْهِ للنَّعْمَــة لإحْسَــانه فــي الطَّاعَــة وَالْعبَــادَةِ وَتَبْلِيــغ الرِّسَالَة وَأَدَاء الْأُمْرِ.

يَعْنَــي؛- الْإحْسَــانُ بِمَعْنَـــى الْعلْــم، وَأَحْسَــنَ بِمَعْنَــى عَلــمَ، وَمَعْنَــاهُ تَمَامًــا عَلَــى الَّــذي أَحْسَــنَ مُوسَــى مــنَ الْعلْــم وَالْحكْمَــة، أَيْ آتَيْنَــاهُ الْكتَــابُ زيادةً على ذلك.

يَعْنَى: - مَعْنَاهُ تَمَامًا منِّي عَلَى إحْسَاني إلَّى موسى. {وَتَفْصِيلًا} بيانِا {لكُلِّ شَـيْءٍ} يُحْتَاجُ إلَيْه منْ شَرَائِعِ الدِّينِ،

{وَهُدًى وَرَحْمَةً } هَذَا في صفَة التَّوْرَاة،

(لَعَلَّهُ م بِلْقَاءِ رَبِّهِ مُ يُؤْمنُ ونَ } {الأنعام: 154} قَالَ: (ابْسنُ عَبَّاس):- كَسَىْ يُؤْمنُ وا بِالْبَعْثِ وَيُصَدِّقُوا بِالثَّوَابِ وَالْعَقَابِ.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثيرُ) - (رحمــه الله) - في رتفســـيره):- {154} **{ثُــ**مُّ ٱتَيْنَــا مُوسَـــى الْكتَـــابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلا لكُلَّ شَيْء وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ}.

قَـــالَ: (ابْـــنُ جَريـــر):- {ثـــمَّ آتَيْنَـــا مُوسَـــى الْكتَابَ} تَقْديرُهُ: ثَـمَّ قُـلْ -يَـا مُحَمَّـدُ -مُخْبِرًا

{قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ}

وَهَاهُنَا لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَن الْقُرْآن بِقَوْلِـــه: {وَأَنَّ هَــــذَا صـــرَاطَى مُسْـــتَقيمً فَاتَّبِعُوهُ } عَطَفَ بِمَدْحِ التَّوْرَاةِ وَرَسُولِهَا، فَقَالَ: {ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكتَّابَ} وَكَثْيرًا مَا يَقْرِنُ سُبْحَانَهُ بَيْنَ ذَكْرِ الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَاة،

كَقَوْلُــه تَعَــالَى: {وَمَــنْ قَبْلُــه كَتَــابُ مُوسَــى إمَامًــا وَرَحْمَــةً وَهَــذَا كتَــابٌ مُصَــدِّقٌ لسَــانًا عَرَبِيًــا} (الْأَحْقَاف: 12).،

وَقَوْلُكُ فَـي أَوَّل هَـذه السُّـورَة: {قُـلْ مَـنْ أَنـزلَ الْكتَابَ الَّذِي جَاءَ بِـه مُوسَـى نُـورًا وَهُـدًى للنَّاس تَجْعَلُونَــهُ قَــرَاطيسَ ثُبْــدُونَهَا وَتُخْفُــونَ كَــثيرًا } {الْمَايَـةَ: 91}، وَبَعْدَهَا {وَهَـذَا كَتَـابٌ أَنزلْنَـاهُ مُبَارَكً } الْآيَةَ {الْأَنْعَامِ: 92}،

وَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَن الْمُشْرِكِينَ: { فَلَمَّا جَــاءَهُمُ الْحَــقُ مــنْ عنْــدنَا قَــالُوا لَــوْلا أُوتــيَ مثــلَ مَا أُوتِي مُوسَى} قَالَ تَعَالَى: {أُولَهُ يَكُفُرُوا بمَا أُوتِي مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سحْرَان تَظَّاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلَّ كَافِرُونَ } {الْقُصَصِ:

وَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَن الْجِنِّ أَنَّهُمْ قَالُوا: {قَـالُوا يَـا قَوْمَنَـا إنَّـا سَـمعْنَا كتَابِّـا أنــزلَ مــنْ بَعْد مُوسَى مُصَدِّقًا لمَا بَدِيْنَ يَدَيْه يَهْدي إلَى الْحَـقِّ وَإِلَـى طَرِيـق مُسْـتَقيم} {الْأَحْقَـاف: 30}

وَقَوْلُكُ تُعَالَى: {تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَانَ وَتَفْصِـيلا} أَيْ: آتَيْنَـاهُ الْكتَـابَ الَّـــــــــٰي أَنْزَلْنَــــاهُ إِلَيْكُ تَمَامًا كَاملًا جَامعًا لجَميع مَا يَحْتَاجُ لَيْهِ فِي شُرِيعَتِه، كَمَا قَالَ: {وَكَتَبْنَا لَهُ فِي

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإماه (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (154)..

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَقَوْلُهُ: {عَلَى السَّذِي أَحْسَنَ} أَيْ: جَسْزَاءً عَلَى إحْسَانه فـــى الْعَمَــل، وَقيَامــه بِأُوَامِرنَــا وطاعتنا،

كَقَوْلَه: {هَلْ جَلْزًاءُ الإحْسَانَ إلا الإحْسَانُ} (الرَّحْمَن: 60)،

وَكَفَوْلُكُ { وَإِذْ ابْتَلَكِ إِبْكِرَاهِيمَ رَبُّكُ بِكَلِّمَات فَاتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِيَّتِ فِ اللَّهِ اللَّهِ عَهْدِي الظَّالمينَ} {الْبَقَرَة: 124}،

وَقَوْلُكُ: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَنْمَا أَيْ مَا يُهُدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ال يُوقنُونَ } { السَّجْدَة: 24 } .

وَقُسَالَ أَبُو جَعْفُ رِ السرَّازيُّ، عَسْ الرَّبِيسِع بْسِن أَنَسِ: { ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكتَّابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ} يَقُولُ: أَحْسَنَ فيمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ.

وَقَسَالَ: (قَتَسَادَةُ): - مَسنْ أَحْسَسنَ فِي السَّدُنْيَا تَمَّسمَ لهُ ذَلكَ في الآخرة.

واختسار ابسن جريسر أن تقسديره الْكُلْسام: {ثُسهُ آتَيْنَا مُوسَى الْكتَابَ تَمَامًا } عَلَى إحْسَانه. فَكَأَنَّهُ جَعَلَ "الَّذي" مَصْدَريَّةً،

كَمَا قَيِلَ فَي قَوْلُه تَعَالَى: {وَخُضْتُمْ كَالَّـَذِي خَاضُوا } {التَّوْبَة: 69} أَيْ: كَخَوْضهمْ

وَقَالَ (ابْنُ رَوَاحة):-

فَثَيِّتَ اللهُ مَـا آتـاكَ مـنْ حَسَـن ... فـي الْمَرْسَ وَنَصْرًا كَالَّذي نُصرُوا (

وَقَالَ آخَرُونَ: الَّذي هَاهُنَا بِمَعْنَى "الَّذينَ".

وَاح مِنْ كُلِّ شَيْءٍ} الآيــة {الأعـراف: فَالَ: (ابْنُ جَريـر): - وَقَـدْ ذُكرَ عَـنْ (عَبْـد اللَّـه بْنِ مَسْعُود): - أَنْهُ كُانَ يَقْرَؤُهَا: "تَمَامًا عَلَى الَّذينَ أَحْسَنُوا".

وَقَسَالَ: (ابْسنُ أَبِسي نَجِسيح)، عَسنْ (مُجَاهسد):-{تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ} قَالَ: عَلَى الْمُصِوَّمنينَ وَالْمُحْسِنينَ، وَكَكْا قَصَالَ: (أَبُصِو

وَالْمُؤْمِنُونَ، يَعْني: - أَظْهَرْنَا فَضْلَهُ عَلَيْهِمْ.

قُلْتُ: كُمَا قُالَ تَعَالَى: {قَالَ يَا مُوسَى إنِّي اصْـطَفَيْتُكَ عَلَـي النَّـاس برسَـالاتي وَبِكَلامـي} (الْأَعْرَاف: 144)،

وَلَـا يَلْـزَهُ اصْـطفَاؤُهُ عَلَـي مُحَمَّـد -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ -خَــاتَم الْأَنْبِيَــاء وَالْخَليــل، عَلَيْهمَــا السُّلَامُ لأَدلَّة أُخَرَ.

قَسالَ (ابْسنُ جَريسِ):- وَرَوَى أَبُسو عَمْسرو بْسن الْعَلْساء عَنْ يَحْيَى بْن يَعْمَر أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا.

{تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ} رَفْعًا، بِتَأْوِيلِ: "عَلَى السَّذي هُلُو أَحْسَلُ"، ثُلُمٌ قُلَالَ: وَهَلَاهُ قَـرَاءَةً لَـا أَسْـتَجِيزُ الْقَـرَاءَةَ بِهَـا، وَإِنْ كَـانَ لَهَـا في الْعَرَبِيَّة وَجْهٌ صَحِيحٌ.

يَعْنَى: - مَعْنَاهُ: تَمَامًا عَلَى إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَيْهِ زيَادَةً عَلَى مَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهُ، حَكَاهُ الإماه (ابْنُ جَرير)، و (البَغوي).

وَلَـا مُنَافَـاةَ بَيْنَـهُ وَبَـيْنَ الْقَـوْلِ الْـأَوَّلِ، وَبِـه جَمَـعَ ابْنُ جَرِيرٍ كَمَا بَيَّنَّاهُ، وَللَّه الْحَمْدُ.

وَقَوْلُــهُ: {وَتَفْصِيلا لَكُـلِّ شَـيْءٍ وَهُــدًى وَرَحْمَــةً} فيسه مَسدْحٌ لكتَابِسه الَّسذي أَنْزَلَسهُ اللَّسهُ عَلَيْسه، {لَعَلَّهُــمْ بِلْقَــاءِ رَبِّهــمْ يُؤْمنُــونَ * وَهَــذَا كَتَــابٌ أَنزلْنَـــاهُ مُبَـــارَكَ فَـــاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُـــوا لَعَلَّكُـــهُ ثُرْحَمُ ونَ } فيه السدَّعْوَةُ إلَى اتَّبَساع الْقُرْان

⁽¹⁾ البيت في السيرة النبوية (لابن هشام) برقم (374/2).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَوَصْـفه بِالْبَرَكَــةَ لَمَــن اتَّبَعَــهُ وَعَمــلَ بِــه في ابالأعمـال، مـا يوجـب لهــم الإيمـان بلقـاء ربهــه الدنيا والآخرة.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- قولــــه تعـــالى: {154} { ثُـمُ آتَيْنَا مُوسَى الْكتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّــذي أَحْسَــنَ وَتَفْصــيلا لكُــلِّ شَــيْء وَهُــدًى وَرَحْمَــةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ } .

{ثُمَّ في هـذا الموضع، لسيس المسراد منها الترتيب الزماني، فيان زمن موسى - عليه السلام-، متقدم على تسلاوة الرسول- محمد-صلى الله عليه وسلم - هذا الكتاب، وإنما المسراد الترتيب الإخباري. فسأخبر أنسه آتسي {مُوسَـــى الْكتَـــابَ} وهـــو التـــوراة {تَمَامُـــا} لنعمتـــه، وكمــالا لإحسـانه. {عَلَـــي الَّـــــــــي أَحْسَـنَ} مـن أمـة موسـى، فـإن الله أنعـم علـى المحسنين مسنهم بسنعم لا تحصى. مسن جملتها وتمامها إنزال التوراة عليهم. فتمت عليهم نعمة الله، ووجب عليهم القيام بشكرها.

{وَتَفْصِيلًا لَكُلِ شَيْءٍ} يحتاجون إلى تفصييله، مسن الحسلال والحسرام، والأمسر والنهي، والعقائــد و نحوهــا. {وَهُــدًى وَرَحْمَــةً} أي: يهديهم إلى الخسير، ويعسرفهم بالشسر، في الأصول والفروع.

{وَرَحْمُــةٌ } يحصـل بــه لهــم السـعادة والرحمــة والخير الكثير.

{لْعَلَّهُـمْ} بسبب إنزالنا الكتاب والبينات عليهم {بِلقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ} فإنه اشتمل من

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (154)، للإمَامُ

والاستعداد له.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

قــال: الإمــام (أحمــد بــن حنبـــل) - (إمــام أهــل السُــنَة والجَمَاعَـــة ، - (رحمـــه الله) - في (المســند):- ثنـــا أبِـــو سعيد مسولي بسني هاشه: ثنسا عمسران أبسو العسوام، عسن (قتسادة)، عسن أبسي الملسيح، عسن ﴿ وَاثْلُــةَ بِــنَ الْأَسْــقَعِ ﴾ أن رســول الله – صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْكُ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((أنزلت صحف إبراهيم -عليـــــه الســــــلام -في أول ليلـــــة مـــــن رمضــــــان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، والإنجيال لتثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنسزل الفرقسان لأربسع وعشسرين خلست مسن رمضان)).

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســنده الصــحيح) - عــن (قتــادة):- {أنـــزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (3) من قَبْلُ هُدًى للنَّاس (4)} هما كتابان أنزلهما الله، فيهما بيان

⁽²⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كــلام المنــانْ) في ســورة (الأنعــامْ) الآية (154)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (107/4)،

وأخرجه الإمام (الطبراني) برقم (75/22 ح 185)،

وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (التفسير) (سورة آل عمران)، الآية (3-4)، (ح 335)، و(سيورة الأنعام) - الآيية (44، 46، 46)، (ح 68، 150،

^{164) -}مسن طريسق – (عبسد الله بسن رجساء عسن عمسران بسه). و(حسسنه) الإمسام (السيوطي) في (فيض القدير مع الجامع الصغير) برقم (57/3).

وفسال: الإمسام (الألبساني): (وهسذا إسسناده حسسن ورجالسه ثقسات)، وفي القطسان -عمسران أبسي العسوام- كسلام يسسير، ولسه شساهد - مسن حسديث- (ابسن عبساس)- مرفوعساً

وأخرجــه الإمــام (ابــن عســاكر) بــرقم (1/167/2) و (1/352/5) مــن طريـــق – ُ (علي ابن طلحة) عنه ... (سلسلة الصحيحة) برقم (ح 1575). وله شاهد آخر- من حديث - (جابر عند ابن مردويه).

ذكره و نقله الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (1/ 397)،

﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

من الله، وعصمة لمن أخذ به وصدق به، وعمل (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الصحيح) - عن (قتادة):- (وَأَنْسَرَلَ
الْفُرْقَالَ) هنو القسرآن، أنزله على محمد،
وفسرق بنه بني الحق والباطن فأحن فينه
حلاله وحيرم فينه حرامه وشيرع فينه شيرائعه،
وحد فينه حدوده، وفيرض فينه فرائضه، وبني
فينه بيانه وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته.
(2)

* * *

[ه ه ١] ﴿ وَهَــــذَا كِتَـــابٌ أَنْزَلْنَــاهُ مُبَــارَكَ هَـاتَبِعُوهُ وَاتَّقُــوا لَعَلَّكُــهُ ثرْحَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهدا القرآن كتاب أنزلناه كتير البركة، لما يشتمل عليه من المنافع الدينية والدنيوية، فساتبعوا مسا أنسزل فيه، واحددوا مخالفته رجاء أن ترحموا..

* * *

يَعْنِي: - وهدا القرآن كتاب أنزلناه على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، خيره كثير فاتبعوه فيما يأمر به وينهى عنه، واتقوا الله أن تخالفوا له أمراً "رجاء أن

ترحموا فتنجوا من عذابه، وتظفروا بثوابه (4)

* * *

يَعْنِي: - وهـذا القـرآن كتـاب أنزلنـاه مبـارك، مشـتمل علـى الخـير الإلهـى والمنافع الدينيـة والدنيويـة، فـاتبعوه واتقـوا مخالفتـه ليرحمكم ربكم.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَهَذَا} ... يعني: القرآن.

{كتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكَ} ... كثيرُ النفع.

{فَاتَّبِعُوهُ}... واعملوا بما فيه.

{وَاتَّقُوا} ... وأطيعوا.

{لَعَلَّكُمْ ثُرْحَمُونَ} ... بِاتِّباعِهُ والعمل بِهُ.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعسالى: (وَهَسَدًا كِتَسَابٌ أَنْزَلْنَسَاهُ مُبَسَارَكَ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا)

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): - قوله:
(وهنا كتاب أنزلناه مبارك) وهنو القرآن
الني أنزله الله على محمد -عليه السلام(فاتبعوه) يقول: فاتبعوا حلاله، وحرموا
حرامه.

* * *

- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (149/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (5) انظر: (المنتف ب في تفسير القرآن الكريم) برقم (201/1)، المؤلف:
 (لجنة من علماء الأزهر)،
- (6) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريّ) في سورة (النعام) الآية (155).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (أل عمرانُ) الأَية (3-4).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (آل عمرانُ) الآية (4).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (149/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- (بسسنده الصسحيح) - عسسن (قتسادة):- قولسه: (واتقسوا) يقسول: واتقسوا مساحرم، وهو هذا القرآن.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادئ) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعسال: {155} {وَهَسَدًا كَتَسَابٌ} يَعْنَسِي الْقُسرُانَ {أَنزَلْنَسَاهُ} أَنزَلْنَسَاهُ} أَنزَلْنَسَا بِهِ جَبْرِيسِل {مُبَسَارَكَ} فيسه الرَّحْمَسة وَالْمَعْفُسرَة لَسنَ آمسن بِسه {فَساتَبعُوهُ} فساتبعوا حَلَالَسه وَحَرَامسه وَأمسره وَنَهْيسه فساتبعوا حَلَالَسه وَحَرَامسه وَأمسره وَنَهْيسه {وَاتَّقسوا} غَسيره {لَعَلَّكُسم ثُرْحَمُسونَ} لكَسي ترحموا فَلَا تعذبوا.

* * *

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُحيدي السُنتُة) - (رحمه الله - في رنفسديره) - قوله تعالى: {155} الله - في رنفسيره) - قوله تعالى: {155} {وَهَا الله - في رنفسيره) القارآن، {كتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ } اليك، {مُبَارَكَ فَاتَبِعُوهُ } فاعملوا بما فيه، {وَاتَّهُ صوا } وأطيع وا ، {لَعَلَّكُ مَهُ وَاتَّهُ الله عام: 155} .

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسَيْنُ - (رحمَسهُ اللهُ) - في (تفسسيره):- {155} { وَهَسَدًا كَتَسَابٌ أَنزَلْنَساهُ مُبَسارَكَ فَساتَبِعُوهُ وَاتَّقُسوا لَعَلَّكُمَ شُرْحَمُسونَ } فيسهُ السَّاعُوةُ إِلَى اتَّبَساعُ الْقُسرُانِ وَوَصْسَفِهِ بِالْبَرَكَةَ السَّاعُ الْقُسرُانِ وَوَصْسَفِهِ بِالْبَرَكَةَ

(4) * * * قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديٰ) -(رحمسه الله) – في (تفسسسيره):- قولسسه تعسسالي:

لمَن اتَّبِعَهُ وَعَملَ بِهِ في الدنيا والآخرة.

والناز الإمام (عبد الحمن بين الصر السعدي) والمحدي (حمد الله و و قيد القيدي) و و قيد القيدي و الفيدي و المحكيم. {كتبابٌ أنزلنكاهُ مُبَارِكٌ } أي: فيد الخيير الكثير والعلم الغزيسر، وهبو البذي الخير الكثير والعلم الغزيسر، وهبو البذي تستمد منيه سيائر العلوم، وتستغرج منيه البركات، فما من خير إلا وقيد دعيا إليه ورغب فيه، وذكر الحكم والمصالح البي تحث عليه، وذكر الحكم والمصالح البي تحث عليه، وذكر الأسباب المنفرة عين فعليه وعواقبها الوخيمة الأسباب المنفرة عين فعليه وعواقبها الوخيمة أصول ديسنكم وفروعه عليه {وَاتَقُوه} الله اتباع هذا الكتاب، علما وعملا. (5)

[٢٥٦] ﴿ أَنْ تَقُولُ اللَّهِ النَّمَ الْأَلْسَا أُنْسَزِلَ الْكَتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ درَاسَتهمْ لَغَافلَبنَ ﴾:

تفسير المختصّر والمُيسّر والمُنتخبُّ لهذه الآية:

لسئلا تقولوا -يا مشركي العرب-: إنما أنرل الله الترورة والإنجيال على اليهود والنصاري من قبلنا، ولم يُنرزل علينا كتابًا، وإنا لا

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الإنعام) الأيدة (155).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية (155). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغويُ سورة (الانعام) الآية (155)..

⁽⁴⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنهـام) الآيــة (155)، للإِمَـامُ (ابن كثيرً)

⁽⁵⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنعام) الآية (155)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىٰ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

ندري تلاوة كتبهم لأنها بلغتهم، وليست أ أفتنا

* * *

يَعْنِي: - وأنزلنا هذا القرآن" لئلا تقولوا -يا كفار العرب-: إنما أنزل الكتاب من السماء على اليهود والنصارى، وقد كنا عن قراءة كتبهم في شغل، ونحن ليس لنا بها علم ولا مع فة

* * *

يَعْنِسي: - أنزلنساه حتى لا تعتسدروا عسن عصيانكم وتقولسوا: إن السوحى لم ينسزل إلا على طائفتين من قبلنا، هم أهمل التوراة وأهمل الإنجيا، ولا علم لنا مطلقاً بستلاوة كتبهم وفهم ما فيها من إرشاد.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَنْ تَقُولُوا } ... لئلًا تقولوا:

{إِنَّمَــا أُنْـــزِلَ الْكِتَــابُ عَلَــى طَـــائِفَتَيْنِ مِــنْ قَبْلنَا} ... يعنى: اليهود والنصاري.

{وَإِنْ} ... أي: وقدْ.

{كُنَّا عَنْ درَاسَتِهِمْ } ... قراءتهم.

{لَغَافلينَ} ... لا نعلمُ ما هي.

(دراستهم الله المراءة كثبهم.

. . .

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 149). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (149/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (201/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (نْ تَقُولُوا إِنَّمَا
أَنْرِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا) وهم اليهود والنصاري.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن علي عن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - (وَإِنْ كُنَّا عَنْ دَرَاسَتَهِمْ لَغَافَلِينَ) يقلول: وإن كنا على تلاوتهام لغافلين. (5)

* * *

وقطال: الإِمَطامُ (البخطاريُ) – (رحمصه الله) – في (6) وصحيحه):- {دِرَاسَتُهُمْ} ... تِلاَوَتُهُمْ.

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادئ - (رحمسه الله - في رتفسيره): - قولسه تعسالى: {156} {أن تقولُوا الكسي لَسا تقولُوا الكسي لَسا تقولُوا يَسا أهل مَكَة يَوْم الْقيامَة {إِنَّمَا أنرْلَ الْكتساب على طَائِفَتَيْنِ} على أهل دينين {من قَبْلِنَسا} على طَائِفَتَيْنِ} على أهل دينين {من قَبْلِنَسا} يعني الْيَهُود وَالنَّصَارَى {وَإِن كُنَسا} وقد كُنَسا وقد كُنَسا وقد رَاسَستهم عسن قسراءتهم التَّسوْرَاة (7)

قسال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُّنَّةُ) – (رحمسه اللهُ) – في رتفسسسيره):- قولسسه تعسسالي:

- (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأعام) الأية (156).
- (5) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريْ) في سورة (الظاردُ (الطاردُ) في ساورة (الأنعام) الآية (156).
- (6) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِيُّ) في تفسير سورة (الأنعام) . آيــة (156). برقم (ج 9/ ص160).
- (7) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنسام) الآية (5). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -

646

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الْيَهُ وَ وَالنَّصَارَى وَكَاذَ الْأَصَالَ مُجَاهِدٌ وَالسُّدِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَغَيْرُ وَاحد.

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

وَقَوْلُهُ: {وَإِنْ كُنَّا عَنْ دَرَاسَتِهِمْ لَفَافِلِينَ} أَيْ: وَمَا كُنَّا نَفْهَمُ لَيْسُوا وَمَا كُنَّا لَيْسُوا كُنَّا، وَنَحْنُ مَعَ ذَلِكَ فِي شُغْلٍ وَغَفْلَةٍ عَمَا هُمْ فيه.

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - قوله تعالى: {156} {أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنسِرُلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَسَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِينَ } أي: أنزلنا إلىيكم هاذا الكتاب لغيارك قطعا لحجاتكم، وخشية أن تقولوا إنما أنسزل الكتاب على طائفتين من قبلنا، إنما أنسزل الكتاب على طائفتين من قبلنا، أي: اليهود والنصاري.

{وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ} أي: تقولون لَـمْ تنزل علينا كتابا، والكتب السي أنزلتها على الطائفتين ليس لنا بها علم ولا معرفة، فأنزلنا إليكم كتابا، لم ينزل من السماء كتاب أجمع ولا أوضح ولا أبين منه.

* * *

[۱۵۷] ﴿ أَوْ تَقُولُ وَ لَكُنَّ الْمُدَى مِنْهُمْ فَقَدْ عَلَيْنَا الْكَتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَاةً مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مُمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتُ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدفُونَ

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (156)، للإِمَامُ (النَّعَامُ) الآية (156)، للإِمَامُ (ابن كثيرُ)

{156} {أَنْ تَقُولُ وَا يَعْنِي: - لِئَلَ التَّهُولُ وَا، كَفَوْلُ وَا، كَفَوْلُ وَا، كَفَوْلُ وَا، كَفَوْلُ وَا اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُوا } كَفَوْلُ وَا النِّسَاء: 176 } أَيْ: لِئَلًا تَضلُوا،

يَعْنَبِ: - مَعْنَاهُ أَنْزَلْنَاهُ كَرَاهَا اللّهَ أَنْ تَقُولُوا الْكَسَادُ (الْكُسَائِيُّ): - مَعْنَاهُ اتَّقُوا أَنْ تَقُولُوا يَبِا أَهْلَ مَكَاةً، {إِنَّمَا أُنْوِلَ الْكَتَابُ عَلَى لَا أَهْلَ الْكَتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا } يَعْنِي: - الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، {وَإِنْ كُنَّا } وقد كنا، {عَنْ وَالنَّصَارَى، {وَإِنْ كُنَّا } وقد كنا، {عَنْ مَا فَيْهُمُ الْقَدْرُانَ لِنَلَا تَقُولُوا هَيَ، مَعْنَاهُ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْقَدْرُانَ لِئلًا تَقُولُوا إِنَّ الْكَتَابُ أَنْدِلِ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا عَنْ دَرَاسَتَهُمْ وَلُوا وَلُغَتَهِمْ قَلْمُ مُنْ قَبْلَنَا عَنْ دَرَاسَتَهُمْ وَلُعُدُوا وَلُغَتَهِمْ قَلْمُ مُنْ قَبْلَنَا عَنْ دَرَاسَتَهُمْ وَلُعُلُونَهُ عُذْرًا لَأَنْفُسِكُمْ . (1)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {156} {أَنْ تَقُولُسوا إِنَّمَسا أُنسزلَ الْكتَسابُ عَلَى طَسائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَسا وَإِنْ كُنَّسا عَسَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ } .

قَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ): - مَعْنَاهُ: وَهَاذَا كَتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ لِئلَّا يَقُولُوا: {إِنَّمَا أُنسزلَ الْكتَابُ عَلَى طَائفَتَيْنَ مَنْ قَبْلنَا}

يَعْنَى: ليَنْقَطَعَ عُكْذُرُهُم، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْلا أَنْ تُعَالَى تَعَالَى: {وَلَوْلا أَنْ تُصَيِبَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَبِعَ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَكُولا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَبِعَ أَيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُوفِمِنِينَ } {الْقَصَصِ: آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُوفِمِنِينَ } {الْقَصَصِ: 47

وَقَوْلُهُ: {عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا} قَالَ: (عَلَي بُن أَبِي طَلْحَةَ، عَن ابْن عَبَّاس: هُمُ

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الله (156)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيلل) للإمَام (البغوي) سورة (الانعام) الآية (156)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

عَـنْ آيَاتنَـا سُـوءَ الْعَـذَابِ بِمَـا كَـانُوا يَصْدفُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولئلا تقولوا: لو أنزل الله علينا كتابًا كما أنزله على اليهود والنصارى لكنًا أكثر استقامة منهم، فقد جاءكم كتاب أنزله الله على نبيكم محمد - صلى الله عليه وسلم بلسانكم، وذلك حجة واضحة وإرشاد إلى الحق ورحمة للأمة، فلا تعتنزوا بالأعنار الواهية، وتتعللوا بالعلل الباطلة، ولا أحد أعظم ظلمًا ممن كنبً بآيات الله وانصرف أعظم ظلمًا ممن كنبً بآيات الله وانصرف عنها، سنعاقب النذين ينصرفون عن آياتنا عقابًا شديدًا بإدخالهم في نار جهنم جزاءً على انصرافهم وإعراضهم عنها.

de de de

يَعْنِي: - ولـئلا تقولـوا -أيها المشركون-: لـو
أنّا أنزل علينا كتاب من السماء، كما أنزل
على اليهـود والنصارى، لكنّا أشد استقامة
على طريق الحق منهم، فقد جاءكم كتاب
بلسانكم عربي مبين، وذلك حجة واضحة من
ربكـم وإرشاد إلى طريق الحق، ورحمة لهده
الأمة. فلا أحد أشد ظلمًا وعدوانًا ممن كذّب
بحجـج الله تعالى وأعرض عنها!! فهولاء
المعرضون سنعاقبهم عقابًا شديدًا في نار
جهنم "بسبب إعراضهم عن آياتنا، وصدهم

* * *

يَعْنِي: - وأنزلناه حتى لا تقولوا أيضاً: لو أنا أنزل عليها اللوحى الذي نزل عليها لكنا أكثر منهم هداية وأحسن حالا، لسعة عقولنا وطيب استعدادنا. لا حُجة لكم بعد اليوم على عصيانكم، ولا محل لقولكم هنا، فقد عصيانكم القرآن من ربكم علامة واضحة على حداق محمد، ومبيناً لكم جميع ما تحتاجون اليه في دينكم ودنياكم، وهادياً إلى الطريق السوى، ورحمة لكم باتباعه. ولا يكن أحد السوى، ورحمة لكم باتباعه. ولا يكن أحد أظلم ممن كنب بآيات الله التي أنزلها في أظلم ممن كنب بآيات الله التي أنزلها في عنها فلم يعمل بها، وسنعاقب عنها فلم يعمل بها، وسنعاقب الدين يعرضون عن آياتنا، ولا يتدبرون ما

.....

بسبب إعراضهم وعدم تدبرهم.

شرح و بيان الكلمات:

{أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكَتَابُ لَكُنَّا أَفْدِنَ عَلَيْنَا الْكَتَابُ لَكُنَّا أَهُدَى مِنْهُمْ} ... وقد كان جماعة من الكفار قالوا: لو أنزل عليا ما أنزل على اليهود والنصارى، لَكُنَّا خيرًا منهم، قال الله تعالى:

فيها بالعداب البالغ غايته في الإيلام،

{فَقَــدْ جَــاءَكُمْ بَيِّنَــةً مِــنْ رَبِّكُــمْ} ... حُجَّــةً واضحةً بالغةً تعرفونها.

{وَهُدًى} ... بِيانٌ.

{وَرَحْمَــةً} ... نعمــةً لمــن اتبعــه، وهــو محمــد -صلى الله عليه وسلم -.

{فَمَـنْ أَظْلَـمُ مِمَّـنْ كَـذَّبَ بِآيَــاتِ اللَّـهِ وَصَـدَفَ}. أَيْ: أَعْرَضَ.

 ⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 149). تصنيف:
 (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (149/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (202/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

سُوءَ الْعَذَابِ} ... بِشَدَّتِهِ.

{بِمَا كَانُوا يَصْدفُونَ} ... يُعْرضون.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) – (رد (صحيحه):- {صَلَافً} ... أَعْرَضَ

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {157} {أَوْ تَقُولُواْ} لكَبِي لَا تَقُولُوا يَــوْم الْقَيَامَــة {لَــوْ أَنَّــاَ أَنْــزَلَ عَلَيْنَــا الْكتــاب} كُمَا أنزل على الْيَهُود وَالنَّصَارَى {لَكُنَّا أَهُدى مسنَّهُمْ } أسْسرع مسنَّهُم إجَابَسة للرسسول وأصسوب دينا {فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَا } بَيَان {مَّن رَبِّكُمْ} يَعْنَـــى الْكتـــاب وَالرســول- {وَهـــدى} مـــن الضَّلَالَة {وَرَحْمَة} لمن آمن به {فَمن أظلم} أَعْتَـى وَأَجِـرا علـي الله {ممَّـن كَـذِب بِٱيَـات الله} بمُحَمِد عَلَيْسه الصَّاة وَالسَّلَام وَالْقُصِرْآنِ {وصدف عَنْهَا} أعرض عَنَّا {سَنَجْزي الَّذِينَ يَصْدفُونَ عَـنْ آيَاتنَـا } يعرضون عَـن مُحَمَّـد عَلَيْــــَه الصَّـــلَاة وَالسَّـــلَام وَالْقُــــرْآن {ســـوء الْعَذَاب}.

قصال: الإمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمس الله – في رتفسيره :- قوليه تعسالي: {157} {أَوْ تَقُولُــوا لَــوْ أَنَّــا أُنْــزلَ عَلَيْنَـــا الْكتَــابُ لَكُنَّــا أَهْدَى مِنْهُمْ } وَقَدْ كَانَ جَمَاعَةً مِنَ الْكُفُّار

الرسول-، وَلَسا اتَّبَسعَ مَسا أُرْسسلَ بسه، وَلَسا تَسرَكَ (1) انظر: صحيح الإمام (البُحَاري) في تفسير سورة (الأنعام) . آيسة (157). برقم (ج 6/ ص55).

{عَنْهَا سَنَجْزِي الَّدْيِنَ يَصْدفُونَ عَنْ آيَاتنَا الْقَالُوا ذَلكَ لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا مَا أُنْزِلَ عَلَى الْيَهُود وَالنَّصَارَى لَكُنَّا خَيْرًا مِنْهُمْ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةً مَا رَبِّكُهُ عُجَّةً وَاضحَةً بِلُغَة تَعْرِفُونَهَا، {وَهُـدًى} بيان {وَرَحْمَـةً} وَنعْمَـةً لمَـن اتَّبَعَـهُ، {فَمَـنْ أَظْلَـمُ مَمَّـنْ كَــذَّبَ بِآيَــات اللَّــه وَصَــدَفَ} أَعْسرَضَ، {عَنْهَا سَنَجْزِي السَّذِينَ يَصْدَفُونَ عَسَنَّ آيَاتنَـا سُـوءَ الْعَــذَابِ} شــدَّةَ الْعَــذَابِ، {بِمَــا كَـــانُوا يَصْـــدفُونَ} {الأنعـــام: 157} يعرضـــون.

ـــال: الإمــــــامُ (إبـــــن كــــــثيرُ) – (رحمــــــه الله) - في ِتفسيره:- وَقَوْلُـهُ: {أَوْ تَقُولُـوا لَـوْ أَنَّا أَنْصِرْلَ عَلَيْنَا الْكَتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ } أَيْ: وَقَطَعْنَا تَعَلُّلُكُم أَنْ تَقُولُـوا : لَـوْ أَنَّـا أَنْـزِلَ عَلَيْنَـا مَـا أَنْـزِلَ عَلَيْهِمْ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فِيمَا أُوثُوهُ،

كَقَوْلُــه: {وَأَفْسَـمُوا بِاللَّـه جَهْــدَ أَيْمَــانهمْ لَــئنْ جَساءَهُمْ نَسِذيرٌ لَيكُسوئنَ أَهْسِدَى مسنْ إحْسِدَى الأمَسِم فَلَمَّ ا جَاءَهُمْ نَصِدِيرٌ مَصًا زَادَهُ مِمْ إلا نْفُورًا } {فَاطرَ: 42}،

وَهَكَــذَا قَــالَ هَاهُنَـا: {فَقَــدْ جَـاءَكُمْ بَيِّنَـةً مـز رِبِّكُـمْ وَهُـدًى وَرَحْمَـةً } نَقُـولُ: فَقَـدْ جَـاءَكُمْ مـنَ اللَّـه عَلَـي لسَـان مُحَمَّـد صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ قُـرْآنٌ عَظِيمٌ، فيه بَيَانٌ للْحَلَّال وَالْحَسرَامِ، وَهُسدًى لَمَسا فَسِي الْقُلْسوبِ، وَرَحْمَسةً مِسنَ اللَّه بعبَاده الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ وَيَقْتَفُونَ مَا فيه.

وَقُوْلُكُ: {فَمَـنْ أَظُلُـهُ مَمِّنْ كَـذُّبِ بِآيَـاتِ اللِّهُ وَصَــدَفَ عَنْهَــا} أَيْ: لَــمْ يَنْتَفَـعْ بِمَــا جَــاءَ بِــه

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(157).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المس (الْبِغُويُّ) سورة (الأنعام) الآية (157)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعَامِ

غَيْسرَهُ، بَسلْ صَدَفَ عَسنِ اتَّبَساعِ آيَساتِ اللَّهِ، أَيْ: صَسرَفَ النَّساسَ وَصَدَّهُمْ عَسنْ ذَلِسَكَ قَالَسهُ (السُّدِيُّ).

وَعَــنِ (ابْــنِ عَبَّــاسٍ)، وَ (مُجَاهِــدٍ)، وَ (مُجَاهِــدٍ)، وَ (فَتَادَةً):- {وَصَدَفَ عَنْهَا}

وَقَـوْلُ السُّدِّيِّ هَاهُنَا فِيهِ قُـوَّةٌ" لِأَنَّهُ قَالَ: { فَكَالَ: { فَكَالَ اللَّهُ وَصَلَافَ } { فَكَانُ اللَّهُ وَصَلَافَ } وَصَلَافَ عَنْهَا }

كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ السُّورَة: {وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ} {الْآيَة: 26}،

وَقَالَ تَعَالَى: {الَّدِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَنَّا اللَّهِ عَدْابِ} سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَدْابًا فَوْقَ الْعَدْابِ} {النَّعْل: 88}،

وَقَسَالَ فَسِي هَسَدُهِ الْمَايِسَةِ الْكَرِيمَسَةِ: {سَسَغَجْزِي النَّسِذِينَ يَصْسَدُونَ عَسَنْ آيَاتِنَسَا سُسُوءَ الْعَسَدَّابِ بِمَسَا كَانُوا يَصْدَفُونَ }.

وَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ فِيمَا قَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ)، و (مُجَاهِدٌ)، و (قَتَادَةُ): - {فَمَنْ أَظُلَم مِمَّنْ كَدَّبَ بِآيَات اللَّه وَصَدَفَ عَنْهَا} أَيْ: لَا آمَن كَدَّبَ بِآيَات اللَّه وَصَدَفَ عَنْهَا} أَيْ: لَا آمَن بِهَا وَلَا عَمل بِها وَلَا عَمل بِها، كَقَوْله تَعَالَى: {فَالا صَدَّقَ وَلا صَدَّقَ وَلا صَدَّقَ وَلا صَدَّقَ وَلا صَدَّقَ عَنْهَا } {الْقِيَامَةِ: 32، وَلا صَدَّى } {الْقِيَامَةِ: 32، 31، 31}،

وَنَحْسِوِ ذَلِسِكَ مِسْنَ الْمَايَسِاتِ الدَّالَّسَةِ عَلَسَى اشْسَتِمَالِ الْكَافِرِ عَلَى الشَّيْدِيبِ بقلبه، وترك الْعَمَسِلِ بِجَوَارِحِسَهُ، وَلَكِسْنَ الْمَعْنَسَى الْسَأُولَ أَقْسُوى وَلَكِسْنَ الْمَعْنَسَى الْسَأُولَ أَقْسُوى وَأَظْهَرُ، والله تعالى أعلم.

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى: {157} {أَوْ تَقُولُ وا لَهِ أَنَّا أُنزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ } أي: إما أن تعتدروا بعدم وصول أصل الهداية إليكم، وإما أن تعتدروا، برهما بكتابكم أصل الهداية إليكم، وتمامها، فحصل لكم بكتابكم أصل الهداية وكمالها،

ولهذا قال: {فَقَدْ جَاءَكُمْ بَينَةً مِنْ رَبّكُمْ } وهذا اسم جنس، يدخل فيه كل ما يبين الحق {وَهُدْتًى} من الضلالة {ورَحْمَةً} أي: سعادة لكم في ديسنكم ودنيساكم، فهذا يوجب لكم الانقيساد لأحكامه والإيمان بأخبساره، وأن من لم يرفع به رأسا وكذب به، فإنه أظلم الظالمين،

ولهذا قال: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا} أي: أعرض ونأى بجانبه.

{سَنَجْزِي الَّدِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَدْابِ} أي: العداب الدذي يسوء صاحبه ويشق عليه.

{بِمَا كَانُوا يَصْدفُونَ} لأنفسهم ولغيرهم، جَزاء لهم على عملهم السيء {وَمَا رَبُكَ بِطُلام للْعَبيد}.

وفي هَـنهُ الآيسات دليسل علسى أن علسم القسرآن أجسل العلوم وأبركها وأوسعها، وأنه به تحصل الهدايسة إلى الصسراط المستقيم، هدايسة تامسة لا يحتساج معهسا إلى تخسرص المستكلمين، ولا إلى أفكسار المتفلسفين، ولا لغسير ذلسك مسن علسوم الأولين والآخرين.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (157)، لِلرِّمَامُ (ابن كثينَ)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

> وأن العسروف أنسه لم ينسزل جسنس الكتساب إلا على الطائفتين، ﴿مسن﴾ اليهسود والنصارى، فهم أهل الكتاب عند الإطلاق، لا يدخل فيهم سائر الطوائف، لا المجوس ولا غيرهم.

وفيه: ما كان عليه الجاهلية قبل نرول القسرآن، من الجهسل العظيم وعسدم العلسم بمسا عند أهل الكتاب، الدين عندهم مادة العلم، <mark>وغفلتهم عن دراسة كتبهم.</mark>

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله - في (تفسيره):- قولسه تعسالى: (أَوْ تَقُولُسوا لَـوْ أَنَّا أُنْـزِلَ عَلَيْنَـا الْكتّابُ لَكُنَّا أَهْـدَى مـنْهُمْ) الآية، ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن من حكم إنزال القرآن العظيم قطع عذر كفار مكة. لسئلا يقولسوا: لسو أنسزل علينسا كتساب لعملنا به، ولكنا أهدى من اليهود والنصاري السنين لم يعملوا بكتبهم، وصرح في موضع آخـر أنهـم أقسموا علـى ذلك، وأنـه لمـا أنـزل عليهم ما زادهم نزوله إلا نفوراً وبعداً عن الحق، لاستكبارهم ومكرهم السيء،

وهـو قولـه تعـالى (وأقسـموا بِـالله جهــد أيمسانهم لسئن جساءهم نسذير ليكسونن أهسدي مسن إحسدى الأمسم فلمسا جساءهم نسذير مسا زادهسم إلا نفوراً استكباراً في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله).

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(يستنده الحسين) - عين (السيدي):- (أو

تقولسوا لسو أنسا أنسزل علينسا الكتساب لكنسا أهسدي منهم فقد جاءكم بينة من ربكم) يقول: قد جاءكم بينة لسان عربى مبين، حين لم تعرفوا دراسة الطائفتين، وحين قلتم: لو جاءنا كتاب لكنا أهدى منهم.

قسال: الإمسام (الطسبريُ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة):- (أو تقولسوا لسو أنسا أنسزل علينسا الكتساب لكنسا أهسدي مسنهم)، فهسذا قسول كفسار العسرب (فقسد جساءكه بينة من ربكم وهدى ورحمة) .

قوله تعالى: (وَصَدَفَ عَنْهَا).

قصال: الإمسام (الطسبريْ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بستنده الحست) - عتن (على بين أبي طلحة) - عـن (ابـن عبـاس): - قولـه: (وصـدف عنهـا يقول: أعرض عنها.

﴿ مِنْ فُوائد الآيات ﴾

- و لا يجووز التصورف في مسال اليتسيم إلا في حــدود مصــلحته، ولا يُســلّم مالــه إلّــا بعــد بلوغــه
- ســبل الضــلال كـــثيرة، وســبيل الله وحـــده هــو المؤدى إلى النجاة من العذاب.

^[1] انظر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنانٌ) في سورة (الأنعامُ) الآية (157)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

 ⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعام)الآية (157).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبرِيُّ) في سورة (الأنعام) الآية (157).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تاويال القرآنْ) للإمّامْ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآية (157).

⁽⁵⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآنْ) للإمَـامْ (الطـبريْ) في سـورة (الأنعام) الآية (157).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

• اتباع هـذا الكتـاب علمًا وعملًا مـن أعظـم أسباب نيل رحمة الله. .

* * *

آ۱۵۸] ﴿ هَ سِلْ يَنْظُ سِرُونَ إِلاَ أَنْ تَسَاتْتِهُمُ الْمَلاَئكَةُ أَوْ يَسَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَسَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَسَأْتِي رَبُّكَ يَسَوْمَ يَسَأْتِي بَعْسَضُ آيَسَاتَ رَبِّكَ لاَ يَنْفَسِعُ نَفْسًلاً بَعْسَضُ آيَسَاتَ رَبِّكَ لاَ يَنْفَسعُ نَفْسًلاً إِيمَانُهُ سَا لَسَمْ ثَكُسَنْ آمَنَسَتْ مِسَنْ قَبْسِلُ أَوْ كَسَسِبَتْ فَسِي إِيمَانِهَ سَا خَيْسَرًا قُسلِ كَسَسِبَتْ فَسِي إِيمَانِهَ سَا خَيْسَرًا قُسلِ الْنَتَظرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: مسا ينتظسر المكسذبون إلا أن يسأتيهم ملسك المسوت

وأعوانه لقبض أرواحهم في السدنيا، أو يساتي ربك يسوم الفصل في الآخرة -أيها الرسول - والله الفصاء بيسنهم، أو يساتي بعض آيات ربك الدالة على الساعة، يسوم ياتي بعض آيات ربك -كطلوع الشمس من مغربها - لا ينفع كافراً إيمانه، ولا ينفع مؤمنًا لم يعمل خيراً من قبله عمله، قل الهسادلين الرسول - والمنت المسلمين أبها الرسول - والمنت المسادلين التظروا أحد هذه الأشياء، إنا

* * *

منتظرون..

يَعْنِي: - هـل ينتظر الدين أعرضوا وصدوا عـن سـبيل الله إلا أن يسأتيهم ملك المسوت وأعوانه لقسبض أرواحهه، أو يساتي ربسك -أيهسا

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَاْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَاْتِي رَبُّكَ أَوْ يَالْتِي بَعْضُ آیَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آیَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيَّانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِـنْ قَبْـلُ أَوْ كَسَـبَتْ فِـي إِيمَانِهَـا خَيْـرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (158) إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَاثُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَـيْء إِنَّمَـا أَمْـرُهُمْ إِلَـي اللَّـهِ ثُـمَّ يُنَبِّنُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (159) مَانْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَـهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْ زَى إلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (160) قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلْي صِرَاطٍ مُسْتَقِيم دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (161) قُــلْ إِنَّ صَـلَاتِي وَنُسُـكِي وَمَحْيَــايَ وَمَمَـاتِي لِلَّــَهِ رَبِّ الْعَسالَمِينَ (162) لَسا شَسريكَ لَسهُ وَبسنَدَلِكَ أُمِسرْتُ وَأَنسا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163) قُـلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبَّا وَهُـوَ رَبُّ كُلِّ شَيْء وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسِ إلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَسزرُ وَازرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُهَم إلَى رَبِّكُم مَر جُعُكُمْ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (164) وَهُو اللَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ورَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ

الرسول- عبداده يسوم القيامة، أو يسأتي بعض أشراط الساعة وعلاماتها الدالة على مجيئها، وهي طلوع وعلاماتها الدالة على مجيئها، وهي طلوع الشمس من مغربها؟ فحين يكون ذلك لا ينفع نفسا إيمانها، إن لم تكن آمنت من قبل، ولا يقبل منها إن كانت مؤمنة كسب عمل صالح أن لم تكن عاملة به قبل ذلك. قبل لهم الهما الرسول على التظروا مجيء ذلك ليعلم المتعلموا المحق من المبطل، والمسيء من المبطل، والمسيء من المحسن، إنا منتظرون ذلك.

* * *

يَعْنِي: - لقد قامت الحُجهة على وجوب الإيمان، ولم يسؤمن هولاء، فماذا ينتظرون لكى يؤمنوا؟ هل ينتظرون أن تاتيهم الملائكة

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) (1/ 149). تصنيف: (جماعة من علماء التفسي)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (149/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

رسلاً بدل البشرَ، أو شاهدين على صدقك؟ أو أن يساتيهم ربسك لسيروه، أو يشهد بصدقك؟ أو أن تاتيهم بعض علامات ربك لتشهد على صحدقك؟! وعنصدما تصاتى علامسات ربسك ممسا يلجسنهم إلى الإيمسان لا يستفعهم إيمسانهم، لأنسه إيمان اضطرار، ولا ينفع العاصى أن يتوب ويطيع الآن، فقد انتهت مرحلة التكليف، قل لهــؤلاء المعرضــين المكــذبين: انتظــروا أحــد هــذه الأمسور الثلاثسة، واستمروا على تكذيبكم، إنسا منتظرون حكم الله فيكم.

منَ الْمَقْرِبِ))."(المَقْرِبِ).".

﴿ النقراءات ﴾

قَــال - صــلى الله عليــه وســلم -: ((تـــلاَثُ اذا

خَـرَجْنَ لَـمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيمَانُهَـا لَـمْ تَكُـنْ آمَنَـتْ

مَـنْ قَبْـلُ: الـدَّجَّالُ، والدَّابِّـةُ، وَطُلُـوعُ الشَّـمْس

{إِنَّا أَنْ تَسَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ}...قسرا (حمسزةُ)، و (الكسائيُّ)، و (خلـفٌ):- (يَــأْتيَهُمُ) بِاليــاء

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصيروز أبصادي، — (رحمصه الله) – في (تفسسيره):– قولسه تعالى: {158} {هَـلْ يَنظُـرُونَ} هَـل ينتظـروا أهـل مَكَّـة {إلاَّ أَن تَـأتيهُمُ الْمَلَائكَـة} عنْـد الْمَوْت لقبض أَرْوَاحهم {أَوْ يَصَأْتَى رَبُّك} يَوْم الْقَيَامَـة بِلَـا كَيـفَ {أَوْ يَـأْتَىَ بَعْـضُ آيَـاتَ رَبِّـكَ} يَعْنَـي طُلُـوع الشَّـمْس مـن مغْرِبِهَـا {يَـوْمَ يَـأتى بَعْضُ آيَات رَبِّكَ } قبل طُلُوع الشَّهُس من مَغْرِبِهَا {لاَ يَنفُعُ نَفْساً} كَافرَة {إيمَانُهَا لَـمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ} مِن قَبِل طُلُوعِ الشِّمْسِ مِن مَغْرِبِهَا {أَوْ كَسَـبَتْ فَـي إِيمَانِهَا خَيْـراً} وَلَم تخلص بإيمانها وكم تعمل خسيرا قبسل طلكوع

[هَـــلْ يَنْظُـــرُونَ} ... أي: ينتظــ تكذيبهم الرسلَ، وإنكارهم القرآنَ.

{أَوْ يَسَأْتِيَ رَبُّكَ} ... هـذا مـن المتشابه الـذي لا يعلمُ تأويلُه إلا اللهُ.

{أَوْ يَسَأْتِيَ بَعْسَضُ آيَسَاتَ رَبِّسَكَ} ... طلوعُ الشَّمس

{يَـوْمَ يَـاْتِي بَعْـضُ آيَـات رَبِّـكَ لَـا يَنْفَـعُ نَفْسًـا إيمَانُهَا لَهُ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْسُلُ} ... أي: لا يسنفعهم الإيمان عند ظهور الآيدة الستي تَضْطَرُهم إلى الإيمان.

{أَوْ كُسَـبَتْ فَـي إيمَانهَـا} ... السَّابِقُ لظهـور

{خَيْرًا}... توبةً.

{قُل انْتَظرُوا} ... يا أهلَ مكةً.

{إِنَّا مُنْتَظِرُونَ} ... وعيدٌ لهم،

شرح و بيان الكلمات:

^{(2) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (158)،-(كتساب: الإيمسان), - بساب: (بيسان السزمن السني لا يقبسل فيسه الإيمسان), -عسن (أبس هريرة) –رضي الله عنه–.

⁽³⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 247)،

و"التيسير" للداني (ص: 108)،

و"تفسير البغوي" (2/ 82)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 337).

^{(158)،} للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (202/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

الشّمس من مغْرِبها لأنّاه لَا يقبل ممّن كان كَافر إيمَان وَلَا عمل وَلَا تَوْبَة إِذَا أَسلم حين يَرَاهَا إِلَا من كَانَ صَغيرا يؤمئذ أَو مَوْلُود بعد ذلك فَإِنّه إِن ارْتَد بعد مَا تطلع الشّمس من مُغْرِبها شم أسلم قبل منه وَمن كَانَ يَوْمئذ مُغْرِبها شم أسلم قبل منه وَمن كَانَ يَوْمئذ مُؤمنا مذنبا فَتَابَ من الدُّنُوب قبل منه يُقُول مَا من كَانَ يؤمئد مُؤمنا مذنبا فَتَابَ أَوَ صَغيرا أَو مَا مَانَ يَوْمئد مُؤمنا مذنبا فَتَابَ أَوَ صَغيرا أَو مولوداً بعد ذلك فَإِنّه ينفع إيمانهم وتوبتهم وعملهم (قُلُ يَكُ يَك مُحَد لأهل مَكَد وعملهم (قُل يَك فَإِنّه يُنفع إيمانهم وتوبتهم إنتظروا } يَوْم الْقيامَة أوقبل يَوْم الْقيامَة ويُقال فَل يَوْم الْقيامَة أوقبل يَوْم الْقيامَة ويُقال فَل يَك إِنّا مُتَظرون لهلاكمي إِنّا مُتَظرون لهلاككم.

* * *

قال: الإمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُّنَّةُ) - (رحمه اللهُ) - في (تفسيره): - {158} قوليه تعالى. {هَالُهُ - في (تفسيره): - {158} قوليه تعالى. {هَالُ يَنْظُرُونَ } أَيْ: هَالْ يَنْتَظِرُونَ بَعْدَ فَاللهُ الْقُرْآنَ، تَكُذيبِهِمُ الرُّسُلُ وَإِنْكَارِهِمُ الْقُرْآنَ،

{إِلَّا أَنْ تَأْتَيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ } لَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ،

يَعْنَـــي: - بِالْعَـــَـذَابِ، قَــَــرَأَ: (حمـــزة)، و (الكسـائي): - يــاتيهم باليــاء هــا هنـا وفِـي النَّحْل، وَ (الْبَاقُونَ): - بالتَّاء،

{أَوْ يَاْتِيَ رَبُّكَ} بِلَا كَيْفٍ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ خَلْقه في مَوْقف الْقيَامَة،

{ أَوْْ يَصْأْتِيَ بَعْصْضُ آيَصَاتِ رَبِّكَ} يَعْنِسِي: - طُلُسوعَ الشَّمْس مَنْ مَغْرِبِهَا،

عَلَيْهِ أَكْتُكُرُ الْمُفَسِّرِينَ، وَرَوَاهُ أَ (بُو سَعِيدِ الْحُدْرِيُّ) مَرْفُوعًا. {يَوْمَ يَاتِي بَعْضُ آيَاتً الْخُدْرِيُّ) مَرْفُوعًا. {يَوْمُ يَاتُي بَعْضُ آيَاتً مِنْ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ

الْآيَة الَّتِي تَضْطَرُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ، {أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْسِرًا} يُرِيدُ: لَا يُقْبَلُ إِيمَانُ كَافَرٍ وَلَا تَوْبَةُ فَاسِقِ {قُسِلِ الْتَظَسِرُوا} يَسا أَهْسِلَ مَكَّدةً، {إِنَّسا مُنْتَظرُونَ} بكم العذاب، قَالَ: رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَا-:

قَبْسلُ } أَيْ: لَسا يَسنْفَعُهُمُ الْإِيمَسانُ عنْسدَ ظُهُسور

قَالَ: رَسُولُ اللّهِ - صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ مِنْ ((لَا التَّهُ وَمُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّهُ مِنْ مَنْ مَعْرِبِهَا فَا النَّاساسُ آمَنُسوا أَجْمَعِينَ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتُ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانُها خَمَالِ) (2)

وَعَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((ثَلَاثُ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا وَسَلَّمَ -: ((ثُلَاثُ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَهُ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانُهَا لَهُ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانُهَا لَهُ اللَّابَةُ، وَطُلُوعُ إِيمَانُهُا وَالدَّابَةُ، وَطُلُوعُ الشَّمس من مغربها >.

قصال: الإِمَسامُ (إِبِسِن كَسِثِينُ – (رحمَسِهُ اللهُ) – في (تفسيره):- {158} {هَسِلْ يَنْظُسِرُونَ إِلاَ أَنْ تَصَاتِيهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَصاتِي رَبُّكَ أَوْ يَصاتِي بَعْضَ لَيَاتَ رَبِّكَ أَوْ يَصاتُ بَعْضَ لَيَاتَ رَبِّكَ لَما يَنْفَعُ لَيَاتَ رَبِّكَ لَما يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ

^{(2) (}متفسق عليسة): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحة) - (كتاب التفسير) برقم (8 / 397)

وأخرجـــه الإِمَـــامُ (مســـلم) في (صــحيحه) بـــرقم (157) 1 / 137) – (كتـــاب: الإيمانُ).

^{(3) (}صحيح): أخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (1(158) 1/ (138)). (كتاب: الإيمانُ).

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سورة (الأنعام) الآية (158) ...

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الأية

^{(158).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَقُصُولُ تَعَسالَى مُتَوَعَدًا للْكَسافرينَ بسه، وَالْمُخَــالفينَ رُسُـلَهُ وَالْمُكَــذَّبِينَ بِآيَاتِــه، وَالصَّــادِّيْنَ عَــنْ سَــبِيله: {158} {هَــلْ يَنْظُــرُونَ لِا أَنْ تَـــأَتيَهُمُ الْمَلائكَــةُ أَوْ يَـــأَتِيَ رَبِّــكَ} وَذَلــكَ كَائِنٌ يَوْمَ الْقَيَامَةِ.

{أَوْ يَسأتيَ بَعْسَضُ آيَسات رَبِّسكَ﴿ يَسوْمَ يَسأتي بَعْسَضُ <u> آيَــاتْ رَبِّـكَ} الْمَايَــةَ، وَذَلـكَ فَبْـلَ يَــوْمِ الْقِيَامَــةِ</u> كَائِنٌ مِنْ أَمَارَاتِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطَهَا

كَمَا قَالَ: (الْبُخَارِيُّ) في تَفْسير هَذه الْآيَدة: حَــدَّثْنَا مُوسَــى بْــنُ إسْــمَاعِيلَ، حَــدَّثْنَا عَبْـــدُ الْوَاحِد، حَدَّثْنَا عُمَارَةُ، حَدَّثْنَا أَبُو زُرْعَة، حَـدَّثْنَا (أَبُو هُرَيْسِرَة)، رَضَى اللَّهُ عَنْهُ، قَسالَ: قَــالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((لَـا تَقُـومُ السَّاعَةُ حَتَّـى تَطْلُعَ الشَّـمْسُ مِـنْ مَغْرِبِهِا، فَإِذَا رَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا. فَذَلكَ حِينَ {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَـمْ تَكُنْ اً مَنَتْ مِنْ قَبْلُ })) .

حَدِّثْنَا إسْحَاقُ، حَدَّثْنَا (عَبْدُ السرَّزَاق):-حَـدَّثْنَا مَعْمَـر، عَـنْ هَمَّـام بْـن مُنْبِّـه، عَـنْ (أَبِـي هُرَيْــرَةً) قَــالَ: قَــالَ رَسُــولُ اللّــه- صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-: ((لَــا تَقُــوهُ السَّـاعَةُ حَتَّـى تَطْلُـعَ الشَّـمْسُ مـنْ مَفْرِبِهَـا، فَـإِذَا طَلَعَـتْ وَرَاهَـا النَّـاسُ آمَنُ وا أَجْمَعُ ونَ، وَذَلكَ حينَ لَا يَنْفَحُ نَفْسًا إِيمَانُهَا)) (كُ ثُمَّ قَرَأَ هَذه الْآيَةَ.

يَعْني:- (إَسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ) (4) وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَـدْ رَوَاهُ الإمـام (مُسْلِمٌ) عَـنْ مُحَمَّد بْـن رَافـع

وَمسنَ الْوَجْسِهِ الْسأَوَّلِ أَخْرَجَسهُ بَقيَّسةُ الْجَمَاعَسة فسي

كُتُسِبِهِمْ إِنِّسا (التَّرْمُسِذِيَّ)، -مِسنْ طُسرُق-، عَسنْ

عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَة، عَنْ أَبِي زُرْعَة

بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً)، بِـهِ

وَأَمَّــا الطَّرِيــقُ الثَّــاني: فَــرَوَاهُ عَــنْ إسْـحَاقَ، غَيْــرَ

مَنْسُوب، فَقيلَ: هُوَ ابْنُ مَنْصُور الْكَوْسَجُ،

النَّيْسَابُورِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ السرِّزَّاقِ، بِــهِ

وَقَدْ وَرَدَ هَدْا الْحَدِيثُ مِنْ طُرُق أَخَرَ عَنْ (أَبِي هُرَيْــرَةً)، كَمَـــا انْفَـــرَدَ (مســلم) بروايتـــه مـــن حسديث العسلاء ابسن عَبْسدِ السرَّحْمَنِ بْسنِ يَعْقُسوبَ مَـوْلَى الْحُرَقَـةِ، عَـنْ أَبِيـهِ، عَـنْ (أَبِـي هُرَيْـرَة)،

وَقَسالَ: (ابْسنُ جَريسر):- حَسدَّثْنَا أَبُسو كُريْسِب، حَدَّثْنَا ابْنُ فُضَيْل، عَنْ أَبيه، عَنْ أَبيي حَسازم، عَــنْ (أَبِـي هُرَيْــرَةً) قَــالَ: قَــالَ رَسُــولُ اللِّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: ((ثُلَــاثٌ إِذَا خَــرَجْنَ {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَـمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْـلُ

وأخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السننُ) برقم (4312)

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبري) برقم (11177)

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجةً) في (السننُ) برقم (4068).

- (5) (صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمٌ) في (صحيحهُ) برقم (157).
- (6) (صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسُلمٌ) في (صحيحهُ) برقم (157).

^{(3) (}صَحَيِحٌ): أخرجَه الإِمَامُ (مُسَامِمٌ) في (صحيحة) بسرقم (157)، (158)-(كتاب: الإيمانْ).

⁽⁴⁾ قسال: (الحسافظ ابسن حجسر) في (فستح البساري) بسرقم (297/8): "جسزم خلف بأنه ابن نصر، وأبو مسعود بأنه ابن منصور، وقول خلف أقوى".

 ^{(1) (}متفسق عليسة): أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4635)، (4636)-(كتـــاب تفســير القـــران)، - وأخرجـــه الإِمَــامْ (مُسْــلِمْ) في

^{(157) - (21) - (21)} الإيمانُ).

^{(2) (}صَصَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسْالِمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (157)،

⁽¹⁵⁸⁾⁻⁽كتاب: الإيمانْ).

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

أَوْ كَسَـبَتْ في إيمَانهَا خَيْـرًا } طُلُـوعُ الشَّـمْس مـن وَرَوَاهُ (ابْـنُ لَهيعَـةً)، عَـن (الْـاَعْرَج)، عَـنْ (أبــ مغربها، والدجال، ودابة الأرض)).

> وَرَوَاهُ الإمام (أَحْمَادُ)، عَنْ وَكيع، عَنْ فُضَيْل بْن غَنْ وَان، عَنْ أَبِي حَازِم سَلْمَانَ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً) به، وَعنْدَهُ: "وَالدُّخَانُ".

وَرَوَاهُ الإمام (مُسْلمٌ)، عَنْ (أبي بَكْر بْن أبي نْسِيْبَةً)، وَ (رُهَيْسِر بْسِنِ حَسِرْب)، عَسِنْ (وَكِيسِعِ).

وَرَوَاهُ هُـوَ أَيْضًا وَ (التَّرْمِدِيُّ)، مِنْ غَيْرِ وَجْهِ، عَنْ فُضَيْل بْن غَزْوَانَ، به (حَا

وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ بِسنُ عَبِّدِ اللَّهِ الفَسرَوي، عَسنُ مَالِكَ، عَـنْ أَبِسِي الزُّنساد، عَـن الْسأَعْرَج، عَـنْ (أَبِسِي هُرَيْسِرَةَ) . وَلَكِسْ لَسِمْ يُخْرِجْسِهُ أَحَسِدٌ مِسْنُ أَصْحَابِ الْكُتُبِ مِنْ هَلِذَا الْوَجْهِ، لِضَعْفِ الفَرْوي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَسَالَ: (ابْسنُ جَريس، حَسدَّثْنَا الرَّبيسعُ بْسنُ سُلِيْمَانَ، حَدَّثْنَا شُعَيْبُ بِنُ اللَّيْتُ، عَنْ أبيه، عَنْ جَعْفُ رِبْن رَبِيعَةً، عَنْ عَبْد السرَّحْمَن بْن هُرْمُ رَ الْا عُرَج، عَنْ (أَبِي هُرَيْ رَهَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَذَلِكَ حِينَ {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَـمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ}

هُرَيْ رَقَ)، به. وَرَوَاهُ وَكيعٌ، عَنْ فَضَيْل بْن غَــزْوَانَ، عَــنْ أَبِـي حَــازم، عَــنْ (أَبِـي هُرَيْــرَةً)، أَخْرَجَ هَـذه الطُّرُقَ كلَّهِا الْحَافظُ (أَبُو بَكُر بُرِ

مَرْدُوَيه) في (تَفْسيره) .

وَقَــالَ: الإمــام (ابْــنُ جَريــر):- حَــدَّثْنَا الْحَسَــنُ بْسنُ يَحْيَسى، أَخْبَرَنَا عَبْسدُ السرِّزَّاق، أَخْبَرَنَا مَعْمَـر، عَـنْ أَيُّـوبَ، عَـن (ابْـن سـيرين)، عَـنْ (أَبـي هُرَيْــرَةَ) قَــالَ: قَــالَ: رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ-: ((مَــنْ تَـــابَ قَبْــلَ أَنْ تَطْلُــعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، قُبِل مِنْهُ)).

لَمْ يُخَرِّجْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السِّتَّةِ.

حَسديثُ آخَسرُ: عَسنْ (أَبِسي ذَر الْغِفَسارِيِّ): - فِسي (الصَّحِيحَيْن) وَغَيْرهمَا، مِنْ طُرِق، عَسِنْ إِبْسرَاهِيمَ بْسن يَزيسدَ بْسن شُسريك التَّيْمسيِّ، عَسنْ أبيسه، عَسنْ (أبسي ذرّ) (جُنْسدُب بْسن جُنَسادة)، رَضيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلًى الشَّهُ مُسُ إِذَا غَرَبَ تُ ؟)) . قُلْتُ: لاَ أَدْرِي، قَلَالَ: ((إنَّهَا تَنْتَهِي دُونَ الْعَرْش، ثَمَّ تَحْرُ سَاجِدَةً، ثُمَّ تَقُومُ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْجعي فَيُوشكُ يَا أَبَسا ذراأَنْ يُقَسالَ لَهَسا: ارْجعسي مسنْ حَيْستُ جئست،

⁽¹⁾ تفسير الطبرى (265/12)

ورواه الإمام (أحمد) في (مسنده) برقم (445/2)

حيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (157)، (158)-

حيح): أخرجه الإمسام (مُسُلم) في (صحيحه) بسرقم (157)، (158)-(كتاب: الإيمانُ).

وسنن الترمذي برقم (3072).

⁽³⁾ تفسير الطبري (255/12).

⁽⁴⁾ تفسير الطبري (256/12)

ورواه الإمام (أحمد) في (مسنده) بسرقم (275/2) -مسن طريسق- (عبد السرزاق)

^{(5) (}صَسَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمٌ) في (صَعَيَعَهُ) بِسَرِقَم (2703) -(كتاب: الذكر والدعاء)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

> حَسدِيثٌ آخَسرُ: عَسنْ (حُذيفة بْسنِ أَسِيدٍ أَبِسي سَريحَةَ الْغَفَارِيِّ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قَالُ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ بِنُ حَنْبِا): - حَداتُنَا سُفْیَانُ، عَنْ فُسرَات، عَنْ أَبِی الطَّفَیْل، عَنْ فُسرَات، عَنْ أَبِی الطَّفَیْل، عَنْ أَبِی الطَّفَیْل، عَنْ أَسِید الْغَفَارِيِّ): - قَالَ: أَشْرَفَ عَلَیْنَا رَسُولُ اللَّه - صَالَّی اللَّهُ عَلَیْه وَسَلَّمَ - مِنْ غُرْفَة، وَنَحْنُ نَتَدَاكُرُ السَّاعَة، فَقَالَ: ((لَا عَلْوعَ غُرْفَة، وَنَحْنُ نَتَدَاكُرُ السَّاعَة، فَقَالَ: ((لَا الشَّهُ مُسَونَ عَنْرِبها، والحَدُّخَان، وَالدَّابَة، وَحَرُوحُ عِیسَی ابْنَ وَحُرُوحُ عِیسَی ابْنِ وَحُرُوحُ عِیسَی ابْنِ وَحُرُوحُ عِیسَی ابْنِ وَحُرُوحُ عِیسَی ابْنِ الْمَسْرِق، وَحُرُوحُ عِیسَی ابْنِ الْمَسْرِق، وَحُسْفُ بِعَزِیسِرَة بِالْمَشْرِق، وَحُسْفٌ بِجَزِیسِرَة بِالْمَشْرِق، وَحَسْفٌ بِجَزِیسِرَة الْعَسْرِب، وَخَسْفٌ بِالْمَشْرِق، وَحَسْفٌ بِجَزِیسِرَة الْعَسْرِب، وَخَسْفٌ بِالْمَشْرِق، وَحَسْفٌ بِجَزِیسِرَة الْعَسْرِب، وَنَارٌ تَحْرُحُ مِنْ قَعْرَ عَدَن تَسُوقَ -أَوْ: تَحْشُورُ النَّاسُ، تَبِیسَتُ مَعَهُ مُ حَیْثُ بَالْمَشْرِ وَتَقیل مَعَهُمْ حَیْثُ قَالُوا)). (2)

وَهَكَدُا رَوَاهُ الإمسام (مُسْسلم)، (3) وَ (أَهْسلُ السُّنَ الْأَرْبَعَةُ) (4) مسنْ حَدِيث - فُسرَات الشُّنِ الْأَرْبَعَةُ) (4) مسنْ حَديث - فُسرَات الشَّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثْلَةً، عَنْ الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثْلَةً، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيد، به.

وفَقُولُهُ: عَرَّ وَجَلَّ: {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَهُ الْمَافُرُ لَهُ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ} أَيْ: إِذَا أَنْشَا الْكَافِرُ إِيمَانَا يَوْمَئِذَ لَا يُقْبَلُ مَنْهُ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ مُصْلِحًا فِي عَمَلِهُ مُوْمِنًا قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ مُصْلِحًا فِي عَمَلِهُ فَهُ مُونِدَيْ رَعَظِيمٍ، وَإِنْ كَانَ مُصْلِحًا فِي عَمَلِهُ فَهُ مُونِدَيْ رَعَظِيمٍ، وَإِنْ كَانَ مُصْلِحًا فِي عَمَلِهُ فَهُ مُونِدَةً حِينَئِد لَهُ تُقْبَلْ مِنْهُ تَوْبَتُهُ، كَمَا دَلَّتُ تَوْبَتُهُ، كَمَا دَلَّتُ تَوْبَتُهُ، كَمَا دَلَّتُ عَلَيْهِ الْمُتَقَدِّمَ فَي إِيمَانِهَا خَيْرًا } قَوْلُهُ تَعَالَى: { أَوْ كَسَبِتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا } قَوْلُهُ تَعَالَى: { أَوْ كَسَبِتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا } أَيْ: وَلَا يُقْبَالُ مِنْهُا كَسْبُ عَمَالٍ صَالِحٍ إِذَا لَهُ يَكُنْ عَامِلًا بِهِ قَبْلُ ذَلِكَ.

قَوْلُهُ: {قُلِ الْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ} تَهْدِيدٌ فَصَلِ الْتَظِرُونَ} تَهْدِيدٌ لِمُنْ سَوَفَ شَدِيدٌ لِلْكَافِرِينَ، وَوَعِيدٌ أَكِيدٌ لِمَنْ سَوَفَ بِإِيمَانِهُ وَتَوْبَتِهِ إِلَى وَقُتْ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا كَانَ الْحُكُمُ هَذَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ وَإِنَّمَا كَانَ الْحُكُمُ هَذَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، لِالقَّتِرَابِ وَقُتَ الْقِيَامَة، وَظُهُووِ مَغْرَبِهَا، لِالقَيامَة، وَظُهُووِ أَلْا مَعْرَبِهَا الْقَيَامَة، وَظُهُورِ اللهَ السَّاعَة أَنْ تَاتِيهُمْ بَعْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْراطُهَا لَا السَّاعَة أَنْ تَاتِيهُمْ بَعْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْراطُهَا كَمَدِ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللللللّهُ الللللللللللللللللللللللللللللللل

وَقَالَ تَعَالَى: {فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهُ مُشْرِكِينَ. فَلَمْ بِاللَّهُ وَحَدْهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهُ مُشْرِكِينَ. فَلَمْ يَحَالُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّه

^{(1) (}مِنْفُسِقَ عليسهُ): أخرجه الإِمَامُ (البُّقَارِيُّ) في (صحيحه) برقم (803)، (919) (مُسْلِمُ) في (مصحيحه) برقم (803) (مُسُلِمُ) في (مصيحهُ) برقم (159) – (كتاب: الإيمانُ).

^{(2) (}صَحيحُ): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسندُ) برقم (7/4)،

^{(3) (}صَحِيحَة): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحة) بسرقم (2901) -(كتاب: الفتن وأشراط الساعة)،

^{(4) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (4311)،

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2183)،

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجةً) في (السننُ) برقم (4041).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (158)، للإِمَامُ (النَّاكِةِ (158)، للإِمَامُ (النَّاكُسُرُ)

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الْكَافرُونَ} {غَافرَ: 84، 85}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعديُ). رحمصه الله) – في رتفسطيره):- قولصه تعصالي: الْمَلائكَــةُ أَوْ يَــأْتَى رَبُّـكَ أَوْ يَــأْتَى بَعْــضُ آيَــات رَبِّكَ يَـوْمَ يَـأْتَى بَعْـضُ آيَـاتَ رَبِّكَ لا يَنْفُـعُ نَفْسًـا إيمَانُهَا لَـمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كُسَبَتْ فَـي إيمَانهَا خَيْرًا قُلُ انْتَظرُوا إِنَّا مُنْتَظرُونَ}.

يقول تعالى: هل ينظر هولاء الدين استمر ظلمهـــم وعنــــادهم، {إلا أَنْ تَـــأُتيَهُمُ} مقـــدمات العسداب، ومقسدمات الأخسرة بسأن تسأتيهم {الْمَلائكَـة} لقـبض أرواحهـم، فـإنهم إذا وصـلوا إلى تلـــك الحــال، لم يــنفعهم الإيمـان ولا صالح الأعمال. {أَوْ يَانُتِيَ رَبِّكَ} لفصل القضاء بين العباد، ومجازاة المحسنين والمسيئين. {أَوْ يَسَأْتَيَ بَعْسَضُ آيَسَاتَ رَبِّسَكَ} الدالسَّةُ على قرب الساعة.

{يَـوْمَ يَـأْتِي بَعْـضُ آيَـات رَبِّـكَ} الخارقـة للعادة، الستي يعلم بها أن الساعة قلد دنت، إيمَانُهَا لَـمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كُسَبَتْ فَـي إيمَانهَا خَيْسِرًا } أي: إذا وجسد بعسض آيسات الله لم ينفسع الكسافر إيمانسه أن آمسن، ولا المسؤمنَ المقصر أن يسزداد خيره بعد ذلك، بسل ينفعه مسا كان معه من الإيمان قبل ذلك، وما كان له من الخير المرجو قبل أن يئاتي بعض الآيات.

ى قَـــدْ خَلَــتْ فــي عبَـــاده وَخَســرَ هُنَالــكَ | والحكمــة في هـــذا ظـــاهرة، فإنـــه إنمـــا كـــاز الإيمان ينفع إذا كان إيمانا بالغيب، وكان اختيسارا مسن العبسد، فأمسا إذا وجسدت الآيسات صار الأمسر شهادة، ولم يبسق للإيمان فائسدة، لأنـــه يشـــبه الإيمـــان الضـــروري، كإيمـــان الغريسة والحريسة ونحوهمسا، ممسن إذا رأي الموت، أقلع عما هو فيه،

كما قال تعالى: {فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللِّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِـهُ مُشْرِكِينَ * فُلَـمْ يَـكُ يَـنْفُعُهُمْ إِيمَـانُهُمْ لَمُـا رَأُواْ بَأْسَـنَا سُـنَّةً اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ في عبَاده } .

وقسد تكساثرت (الأحاديسة الصسحيحة) عسن الـــنبي- صــلي الله عليـــه وســلم-. أن الـــراد بسبعض آيسات الله طلوع الشهس مسن مغربها وأن النساس إذا رأوهسا آمنسوا فلسم يسنفعهم إيمسانهم ويُغلق حينئذ بابُ التوبة.

ولما كان هذا وعيدا للمكذبين بالرسول- صلى الله عليسه وسسلم منتظسرا وهسم ينتظسرون بسالنبي صــلى الله عليـــه وســلم وأتباعـــه قـــوارع الـــدهر ومصـــائب الأمورقـــال {قُــل انْتَظــرُوا إنّـــ مُنْتَظرُونَ } فستعلمون أينا أحق بالأمن.

والجماعــة في إثبـات الأفعـال الاختياريــة لله تعـــالي كالاســـتواء والنـــزول والإتيــان لله تبارك وتعالى من غير تشبيه له بصفات المخلوقين.

وفي الكتـاب والسـنة مـن هـذا شـيء كـثير وفيــه أن مسن حملسة أشسراط السساعة طلسوع الشسمس مسن مغربها وأن الله تعالى حكيم قلد جرت عادته وسينته أن الإيمان إنما ينفع إذا كان اختياريا لا اضطراريا كما تقدم.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىٰ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

وأن الإنسان يكتسب الخير بإيمانه فالطاعة والسبر والتقوى إنما تنفع وتنمو إذا كان مع العبد الإيمان فإذا خلا القلب من الإيمان لم ينفعه شيء من ذلك.

* * *

قوله تعسالى: (هسل ينظسرون إلا أن تساتيهم الملائكة أو يأتى ربك)

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى: (ها ينظرون الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى: (ها ينظرون إلا أن تاتيهم الملائكة أو ياتي رباك) الآية. ذكر تعالى في هاذه الآية الكريمة إتيان الله جال وعال وملائكته يحوم القيامة، وذكر ذلك في موضع آخر، وزاد فيه أن الملائكة يجيئون صفوفا وهاو، قوله تعالى. (وجاء ربك والملك صفا صفا)، وذكره في موضع آخر، وزاد فيه أنه جال وعالا ياتي في ظلل من الغمام وهاو، قوله تعالى: (هال ينظرون إلا أن ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) الآية. ومثل هاذا في ظلل من الغمام والملائكة) الآية. ومثل هاذا يمر كما جاء يؤمن بها.

* * *

وانظ ر 210) وانظ ر البق ر ق البق ر 210) وتفسيرها. - كما قال تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ وَتَفْسيرها. - كما قال تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَ أَنْ يَائْفُمُ اللَّهُ فَلِي ظُلُولٍ مِلْ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ وَقُضِيَ الْمَأْمُرُ وَإِلَى اللَّهِ ثُرْجَعَ الْمُؤرُ (210)}.

* * *

بسـنده:- حـدتنا علـي بـن عبـد العزيــز، تنــا أبوغسان، ثنا عبد السلام بن حرب، عن أبسى خالسد السدالاني، عسن المنهسال بسن عمسرو، عــن أبــي عبيـــدة، عــن مســروق، عــن (عبـــد الله بن مسعود) وحدثنا محمد بن النضر الأزدي وعبــد الله ابــن أحمــد بــن حنبــل والحضــرمي، قالوا: ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، ثنيا محميد بين سيلمة الحراني، عين أبى عبد السرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن أبى عبيدة بن عبيد الله، عن مسروق بن الأجدع، ثنا (عبد الله بِن مسعود)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ - قــال: " يجمـع الله الأولــين والآخــرين لميقسات يسوم معلسوم قيامساً أربعسين سسنة، شاخصسة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء، قسال: وينسزل الله -عسز وجسل- في ظلسل مسن الغمسام مسن العسرش إلى الكرسسي، ثسم ينسادي مناد: أيها الناس ألم ترضوا من ربكم ... " فتذكر الحتديث بطولته في رؤيسة المتؤمنين ربهتم عــز وجــل، وإعطــاء المــؤمنين نــورهم كــل علــي قـــدر عملـــه، وصــفة الجنــة ونعيمهــا ودخــول

قال: الإمَّامُ (الطبرئ) – (رحمه الله) – في (تفسيره) –

المؤمنين إليها ...

⁽³⁾ أخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) رقم (416/9)، (ح 9763)

وأخرجه (عبد الله بن الإمام (أحمد) في (السنة)رقم (520/2)، (ح 1203)،

واحرجه الإمام (العاكم) في (المستدرك) رقم (376/2-377) ، وأخرجه الإمام (العاكم) في (المستدرك) رقم (376/2-377) ،

وأخرجــه الإمــام (ابــنّ مردويــه) في (تفســير) -كمــا في تفســير الإمــام (ابــن كــثير) رقم (المــن كــثير) رقم (248/1-249) من طرق عن المنهال بن عمرو به نحوه.

قال: الإمام (ابن منده) - وقد أخرجه في كتاب: الإيمان. (إسناد صحيح) (حاشية العلل للدارقطني) رقم (244/5).

وقسال: الإمسام (الحساكم): (صحيح على شرط الشيغين) ولم يخرجساه بهدا اللفظ، وواهلة الإمام (الذهبي).

وقال: الإمام (المنذري): رواه االإمام (بن أبي الدنيا)، و الإمام (الطبراني)-من طرق-:، أحدها صعيح. (الترغيب 391/4).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنعام) الآية (158)، للامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعام) الأية (158).

حَدِينَ اللهِ اللهِ وَالْمُحُمِّ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

* * *

قال: الإمَامُ (ابْتُ أبِي حَاتِمُ - (رحمه الله - في رئفسيره): - ربسنده الجيد) - عن (أبيي الفسيره): - ربسنده الجيد) - عن (أبيي العالية): - (هل ينظرون إلا أن ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) يقول: والملائكة يجيئون في ظلل من الغمام والله تبارك وتعالى يجيئون في بعض وتعالى يجيء فيما يشاء. وهي في بعض القراءة (هل من الغمام).

وهي كقوله: ؟ (ويوم تشقق السماء بالغمام ونيزل الملائكة تنزيلا) {الفرقان آية 25}. (1)

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (هل ينظرون إلا أن يساتيهم الله في ظلسل مسن الغمام) وذلك يوم القيامة.

* * *

قـــال: الإمـــام (عبـــد الــــرزاق) - (رحمـــه الله) - في (تفســــيره):- (بســـنده الصــــعيح) - عــــن (قتـــادة):- (إلا أن تـــأتيهم الملائكــة) بـــالموت،

وقال: الإمام (الهيثميّ): رواه الإمام (الطبراني) - من طرق-: رجال أحدها رجال الصحيح غير أبيثميّ): وهو ثقة. (مجمع الزوائد 343/10). ووحن إسناده) العافظ الإمام (الذهبي)،

قال: الإمام (الألباني) عقبه: هو كما قال أو أعلى. ثم نقال عن الإمام (الألباني)، قوله في الأربعين: (صديث صعيح). (مختصر العلوس 110-111 ح 69).

هذا وقد ذكر الحافظ الإصام (الدارقطني) خلافاً على المنهال بن عصرو في رفع هذا وقد ذكر الحافظ الإصام المدينة ووقف ه، شم صحح الحديث من الطريقين الدنين رواهما الإمام (الطراني)، فقال: والصحيح حديث (أبي خالد الدالاني وزيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله) مرفوعاً (علل الدارقطني) رقم (243/5 244)، سؤال رقم (854) .

ذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور)، برقم (ص1320-321)،

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة) الأيد (210).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) في ساورة (البطرة) المنطقة ((10).

(أويساتي ربسك) يسوم القيامسة، (أو تساتي بعسض آيسات ربسك)، قسال: آيسة موجبسة، طلسوع الشسمس من مغربها، أو ما شاء الله.

* * *

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رئفسيره):- (بسنده الحسسن) - عسن (مقاتسل بسن حيسان):- قولسه (هسل ينظسرون إلا أن تساتيهم الملائكسة أو يساتي ربسك) قسال: يسوم القيامسة في ظلل من الغمام.

* * *

قوله تعالى: (يسوم يسأتي بعسض آيسات ربسك لا ينفع نفسسا إيمانهسا لم تكسن آمنست مسن قبسل أو كسبت في إيمانها خيراً)

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - (صحيحه) - (بسنده):- حدثني إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن (أبي هريرة) - رضي الله عنسه - قسال: قسال: رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها)). ثم قرا الآيد.

* * *

قسال: الإمسام (مسسلم) - (رحمسه الله) - في (صسحيحه) -(بسسنده) -: وحسدثنا أبسو بكسر بسن أبسي شسيبة،

- (3) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) الآية ()، للإِمَامُ: (أبوبكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الإنعام) الأية (158).
- (5) (صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (البُحُارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (147/8)، (ح 4636) – (كتاب تفسير القرآن) – (سورة الأنعام)، / باب: (الآية)،
- (6) (صَحِيحَة): أخرجَه الإِمَامُ (مُسُلِمٌ) في (صحيحة) بسرقم (137/1) (كتاب: الإيمان)، / بساب: (بيسان السزم السني لا يقبسل فيه الإيمان. نحوه) والمراد بالآية المتي قرأها هي الآية المتكورة أعلاه).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وزهير بن حرب. قيالا: حدثنا وكيع و وحدثنيه زهير بن حرب. حدثنا إسحاق بن وحدثنيه زهير بن حرب. حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق. جميعاً عن فضيل بن غزوان. وحدثنا (أبو كريب محمد بن العلاء) (واللفظ له). حدثنا ابن فضيل عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه عن أبيه عن أبيه وسلًا أبي حازم، عن (أبي هريرة) "قال: قال رسول الله - صَلًى اللّه عليه وسَلًا مَا: ((سل: ثلاث إذا خرجن، لا ينفع نفسا إيمانها خيراً: تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها. والدجال. ودابة الأرض)).

* * *

قال: الإمتام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (سنده):- حدثنا أبو خيثمة، زهير بن حرب. حدثنا الوليد بن مسلم. حدثني عبد الحرمن بن يزيد بن جابر. حدثني يعيد بن جابر الطائى، قاضى حمص حدثني يعيد الحضرمي، أنه سمع النواس بن سمعان العضرمي، أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي. وحدثني محمد بن مهران الرازي - الكلابي. وحدثنا الوليد ابن مسلم. حدثنا واللفظ له - حدثنا الوليد ابن مسلم. حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي، عن عبد الرحمن بن جبير بن في خيل بن النواس مسلم. حدثنا الأله عن يحيى بن المسلم. حدثنا الرحمن بن جبير بن في عن أبيه وسَلم، حبير بن نفير، عن أبيه وسَلم - الدجال ذات غداة. فخفَف فيه ورفع. حتى ظنناه في طائفة النخل. فلما فيه ورفع. حتى ظنناه في طائفة النخل. فلما

رحنسا إليسه عسرف ذلسك فينسا. فقسال: "مسا شــأنكم؟. قلنــا: يــا رسـول الله! ذكــرتُ الــدجال غداة. فخفّضتَ فيه ورفّعت. حتى ظنناه في طائفة النخسل. فقسال: "غسير السدجال أخسوفني علــيكم. إن يخـــرج، وأنـــا فــيكم، فأنـــا حجيجـــه دونكــــم. وإن يخــــرج، ولســـتُ فـــيكم، فــــامرؤ حجييج نفســه. والله خلــيفتيَ علــي كــل مســلم. إنه شاب قطط. عينه طافئة. كاني أشبهه تعبيد العيزي بين قطين. فمين أدركيه مينكم فليقيرأ عليــه فــواتح ســورة الكهــف. إنــه خــارج خلــة بــين الشام والعراق. فعاث يميناً وعاث شمالاً. يا عياد الله! فاثبتوا. قلنا: يا رسول الله! وما لبِثْـــه في الأرض؟ قـــال: "أربعـــون يومـــا يـــوم كسـنة ويــوم كشــهر. ويــوم كجمعــة. وســائر أيـامــه كأيسامكم. قلنسا: يسا رسسول الله! فسذلك اليسوم الندى كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا. اقتدروا لنه قتدره. قلننا: ينا رسنول الله! ومنا راعه في الأرض؟ قسال: كالغيسث اسستدبرته الــــريح. فيــــأتي علـــي القـــوم فيــــدعوهم، فيؤمنــون بـــه ويســتجيبون لـــه. فيـــأمر الســماء فتمطـــــر. والأرض فتنبــــت، فنـــــزوحَ علــــيهه ـارحتهم، أطـــول مـــا كانــت ذرا، وأســـيغه ضُـروعاً، وأمـده خواصـر. ثـم يـاتي القـوم. عسنهم. فيُصسبحون ممحلسين لسيس بأيسديهم شسيء ـن أمـــوالهم، و بمــر بالخربــة فيقــول لهــا: آخرجـــى كنـــوزك. فتتبعـــه كنوزهـــا كيعاســيب

^{(1) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (138/1)، (ح 158) – (كتساب: الإيمسان)، /بساب: (بيسان السزمن السذي لا يقبسل بسه الإيمسان.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَنَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وأصحابه إلى الله. فيرسل الله طيراً كأعناق البُخت. فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله. البُخت مدر ولا شم يُرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر. فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة. ثم يقال لا للأرض: أنبتي ثمرتك، ورُدِي بركتك. فيومئيذ تأكسل العصابة مين الرمانية. فيومئيذ تأكسل العصابة مين الرمانية. ويستظلون بقحفها. ويُبارك في الرسل. حتى أن اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس. واللقحة من البقر لتكفي الفئام من الناس. واللقحة من الغنم لتكفي الفخيذ من الناس. فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة. فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة. فتأخيذهم تحت آباطهم. فتقبيض رُوح كيل فتأخيذهم تحت آباطهم. فتقيم شيرار الناس، ويبقي شيرار الناس، المؤمن وكيل مسلم. ويبقي المؤمن وكيل مسلم المؤمن وكيل المؤمن وكيل مسلم المؤمن وكيل مسلم المؤمن وكيل مسلم المؤمن وكيل المؤمن و

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- وحداثنا سعيد بن منصور وعمرو الناقد وزهير بن حرب. جميعاً عن ابن عيينة. قال سعيد: حدثنا سفيان بن عيينة. حدثنا سفيان بن عيينة. حدثنا الزهري عن (حنظلة عيينة. حدثني الزهري عن (حنظلة الأسلمي). قال: سمعت (أبا هريرة) - رضي الله عنه - يُحدد ثعن النبي - صَلَى الله عَنه وَسَلَم الله عَنه وسَلَم وسَلَم الله عَنه وسَلَم وسَلَم الله عَنه وسَلَم و

ل. ثــــم بـــدعو رجــــلا ممثلنـ فيضربه بالسيف فيقطعه جرزلتين رميسة الغسرض ثسم يسدعوه فيُقيسل ويتَهَلسل وجهسه. يضحك. فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم. فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشـــق. بــــين مهــــرودتين. واضـــعا كفيــــه علـــي أجنحــة ملكـــين. إذا طأطــا رأســه قطــر. وإذا رفعه تحدر منه جُمان كاللولؤ. فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات. ونفسه ينتهي حيث ينتهى طرفه. فيطلبه حتى يُدركه بياب لـد فيقتله . ثم ياتي عيسى ابن مريم قوم قــد عصــمهم الله منــه. فيمســح عــن وجــوههم ويُحــدثهم بــدرجاتهم في الجنــة. فبينمــا هــو كـــذلك إذ أوحـــى الله إلى عيســـى: إنــــ قـــد أخرجت عباداً لي، لايسدان لأحسد بقتسالهم، فحرز عبادي إلى الطور. ويبعث الله يسأجوج ومسأجوج. وهسم مسن كسل حسدب ينسسلون. فيمسرّ أوائلهم على بُحيرة طبرية. فيشربون ما فيها. ويمسر آخسرهم فيقولسون: لقسد كسان بهسده، مسرة، ماء. ويُحصر نبي الله عيسي وأصحابه. حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحسدكم اليسوم. فيرغسب نسبي الله عيسسي وأصـــحابه. فيُرســل الله علـــيهم النفــف في رقسابهم. فيُصبحون فرسي كمبوت نفسس واحسدة. تُــم يهــبط نــبي الله عيســي وأصــحابه إلى الأرض. فـــلا يجــدون في الأرض موضــع شــبر إلا مسلأه زهمهـــم ونتـــنهم. فيرغـــب نـــبي الله عيســي

^{(1) (}صَحِيحَة): أخرجَه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحة) بسرقم (2250/4)، (ح 2937)- (كتَاب: الفتن وأشراط الساعة)، / باب: (ذكر السدجال وصفته وما

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

لسيهلن ابسن مسريم بفسج الروحساء، حاجساً أو بعسض آيسات ربسك لا ينفسع نفسساً إيمانهسا ... () معتمراً أو ليثنينهما)).

قـــال: الإمـــام (مســـلمُ) - (رحمـــه الله) - في (صـــحيحه) -(بسنده):- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا أبو خالد (يعني سليمان بن حيان) وحسدثنا ابسن نمسير: حسدثنا أبسو معاويسة، وحدثني أبسو سعيد الأشسجّ، حدثنا حفس (يعني ابن غياث) كلهم عن هشام، وحدثني (أبو خيثمة)، زهير ابن حرب (واللفظ له)، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام بن حسّان، عن محمد بن سيرين، عن (أبي هريــرة) قــال: قــال رســول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْك وسَلَّمَ -: ((من تساب قبل أن تطلع الشمس من مغربها، تاب الله عليه)).

قصال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -ربسنده:- حسدثنا أحمسد بسن عبسدة الضبي حدثنا حماد بن زيد عن عاصم عن زربن حبيش قسال: أتيت (صفوان بن عسال المرادي)، فقال: ما جاء بك؛ قلت: ابتغاء العلم ... فيذكر الحيديث، وفيه: "فيال زر: فما برح يحدثني حتى حدثني أن الله جعل بالغرب بابا عرضه مسيرة سبعين عاما للتوبة، لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله، وذلك قول الله عرز وجل (يوم ياتي

الشَّمْس منْ مَغْرِبِهَا)). (

قصال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -

(بسنده):- -, وَعَـنْ (أَبِـي سَـعِيد الْخُـدْرِيِّ) -

رضي الله عنه - قُالَ: قُالُ رَسُولُ الله - صلى

الله عليه وسلم - في قَوْل الله - عر وجل -:

{أَوْ يَسانَتِيَ بَعْسِ أَيَساتَ رَبِّكَ} قَسالَ: ((طُلُسوعُ

قـــال: الإمـــام (مســـلمُ) - (رحمـــه الله) - في (صـــحيحه) -

ربسنده):- -, وَعَسنْ (أبسى هُرَبْسرَةً) - رضسى الله

عنه - قُسالَ: قُسالَ رَسُسولُ الله - صلى الله عليسه

وســـلم -: ((ثلَـــاثٌ (⁵⁾ إذَا خَـــرَجْنَ , لَـــا يَنْفَـــعُ

نَفْسًا إِيمَانُهَا لَـمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ, أَوْ

كَسَبَتْ في إيمَانهَا خَيْراً: طُلُوعُ الشَّـمْس مـنْ

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (الترماني) في (السننُ) برقم (ح 3536) - (كتاب الدعوات)، / باب: (في فضل التوبة والإستغفار)، وقال: الإمام (أبو عيسى): هذا حديث (حسن صحيح). وأخرجه الإمَامُ (عبد الرزاق) في (تفسيره) برقم (ح 877)،

وأخرجه الإمَامْ (النسائي) في (تفسيره) برقم (ح 198)، وأخرجــه الإمّــامْ (ابــن ماجــة) في (ســننه) بــرقم (ح 4070) – (كتـــاب: الفــتن)، '

باب: (طلوع الشمس من مفربها).

وأخرجــــه الإمَـــامْ (الطــــبري) في (تفســــيره) بــــرقم (250/12)، (ح 14206)

وأخرجه الإمام (ابن خزيمة) في (صعيعه) برقم (ح 193) ،

وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) - (الإحسان) بسرقم (ح 1321) وغيرهم - من طرق -عن (عاصم)، بإسناده نحوه،

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي) برقم (174/3 و175)،

وأخرجه الإمام (ابن ماجه) برقم (382/2).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (الترمذيُ) في (السننُ) برقم (3071).

وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (11284).

⁽⁵⁾ أَيْ: ثَلَاثُ آيَات. (تحفة الأحوذي) برقم (ج 7 / ص 394)

^{(1) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحهُ) بسرقم (915/2)، (ح 1252) - (كتاب: الحج)، / باب: (إهالال النبي صلى الله عليه وسلم وهديه

^{(2) (}صَسَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسْامٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (2076/4)، (ح 2703) - (كتـاب: الــذكر والــدعاء والتوبــة والاســتغفار)، / بــاب: (اســتحباب الاستغفار والإكثار منه) .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قصال: الإِمَسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبُسلِ) – (رحمسه الله) – في (المسند) - (بسنده):- ، وَعَسنْ (عَبْد الله بْسن قُدَامَــةُ السَّعْدِيِّ) - رضي الله عنـــه - قَــالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ((لَـا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ مَـا دَامَ الْعَـدُوُّ يُقَاتَـلُ)), فَقَالَ: (مُعَاوِيَةُ), وَ (عَبْدُ السرَّحْمَنِ بْسنُ عَسوْف) , وَ (عَبْدُ الله بْدُ عَمْدِو بْدِ الْعَساص) - رضي - قَــالَ: ((إنَّ الْهجْـرَةَ خَصْـلَتَان: إحْـدَاهُمَا أَنْ تَهْجُسِرَ السَّيِّئَاتِ , وَالْسَأُخْرَى أَنْ ثُهَسَاجِرَ إِلَسِي الله وَرَسُـوله , وَلَـا تَنْقَطِعُ الْهجْـرَةُ مَـا ثُقُبِّلَـتْ التَّوْبَـةُ , وَلَـا تَـزَالُ التَّوْبَـةُ مَقْبُولَـةً حَتَّـى تَطْلُـعَ الشَّمْسُ مِنْ الْمَفْرِبِ , فَإِذَا طَلَعَتْ طُبِعَ عَلَى كُلِّ النَّاسُ الْعَمَلَ)) . (وَكُفيَ النَّاسُ الْعَمَلَ)) . (

وقـال: الإِمَامُ (الترمـذيُ)، و (إبـن ماجـة) - في (سُــننهماً)، - والإمــام (أحمــد بَــن حنبـــل) في (مُســندهُ) <u>- ررحمهــــم الله) – ربســـندهم):- -</u>, وَعَــــنْ (صَــــفُوَانَ بْـن عَسَّـال) - رضـي الله عنــه - قــالَ: قــالَ رَسُــولُ الله - صــلي الله عليــه وســلم-: (" إنَّ مــنْ قبَـل الْمَغْـرِب بَابُـا مَسـيرَةُ عَرْضـه سَـبْعُونَ عَامًـا)

(1) قال: الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة). حديث (3620): (تنبيه): وقع في طبعة (مسند أحمد): "السدخان ", بسدلاً من: " الدجال "؛ , ولا أراه إلا تصحيفاً. أ. هـ.

(4) (فَتَحَـهُ اللهُ - عـز وجـل - لِلتَّوْبَـةِ يَـوْمَ خَلَـقَ السَّمَوَات وَالْسَأَرْضَ) (5 (فَلَسَا يَسْزَالُ ذَلْسُكَ الْبَسَابُ الْبَابُ مَفْتُوحًا للتَّوْبَة حَتَّى تَطْلُعَ الْشَّـمْسُ مِـنْ نَحْوه , فَاإِذَا طَلَعَتْ مِنْ نَحْوه لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إيمَاثُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إيمَانهَا خَيْرًا ") . (

قصال: الإمسام (مُسُطمُ) – (رحمسه الله) –في (صحيحه) -ربسنده):- -, وَعَـنْ (أَبِـي مُوسَـى الْأَشْـعَرِيُّ) -رضـــي الله عنــــه – قُـــالَ: قُـــالَ: رَسُـــولُ الله – صـلى الله عليــه وسـلم -: ((إنَّ اللهَ - عــز وجــل - يَبْسُـطُ يَــدَهُ بِاللَّيْـلِ , ليَتُــوبَ مُســىءُ النَّهَــار , وَيَبْسُـطُ يَــدَهُ بِالنَّهَــارِ , ليَتُــوبَ مُســيءُ اللَّيْــل , حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا)). (

قسال: الإمسام (الطسبريُّ) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (السيدي): - (يسوم يسأتي بعسض آيسات ربسك لا ينفسع نفسس إيمسانهم لم تكـن أمنـت مـن قبـل أو كسـبت في إيمانهـا خيرا) يقول: كسبت في تصديقها خيراً، عملاً

- (4) أخرجه الإمَامُ (الترمذيُ) في (السننُ) برقم (3535).
- (5) أخرجه الإمّام (أحمه بن حنيه) في (المسند) بسرقم (18120), وقسال: الشيخ: (شعيب الأرنؤوط): (إسناده حسن).
 - (6) أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (سننه) برقم (4070).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذيُ) في (السننُ) برقم (3536) ,

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (18125)،

انظر: (صَحِيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب): (3137) للإمَامُ (الألباني) في, (هدايسة الرواة): (2284).

(7) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحهُ) برقم (2759).

وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (19547).

(8) بَسْط الْيَد: كَنَايَةً عَنْ قَبُولِ التَّوْبَة.

وَإِنَّمَـا وَرَدَ لَفُـظُ (بَسْـط الْيَـد) لـأنَّ الْعَـرَب إذا رَضـيَ أَحَـدُهمْ الشَّـيْء بَسَـطَ يَـده لقَبُولــه وَإِذَا كَرِهَــهُ قَبَضَــهَا عَنْــهُ، فَخُوطبُــوا بِــأَمْر حِسَّـيَ يَفْهَمُونَــهُ. شــرح النـــووي) بــرقم (9/

⁽²⁾ أخرجه الإمّامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحهُ) برقم (249) - (158),

وأخرجه الإمَامُ (الترمذيُّ) في (السننُّ) برقم (3072).

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (1671).

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2479). و(حسنه) الإمام (الألباني) في (الإرواء). حديث: (1208).

وانظر: (صَعيح الْجَامع) برقم (7469). للإمَامُ (الألبانيُ) في

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

صالحاً. فهولاء أها القبلة. وإن كانت مصدقة ولم تعمل قبل ذلك خيراً. فعملت بعد أن رأت الآية، لم يقبل منها. وإن عملت قبل الآية خيراً، ثم عملت بعد الآية خيراً، قبل منها.

* * *

قصال: الإمسام (مُسُطمُ) – (رحمسه الله) –في (صحيحه) -(بسنده):- -حدثنا يحيى بن أيوب، إسحاق بن إبراهيم. جميعا عن ابن علية. قال: ابن أيسوب: حسدثنا ابسن عليسة. حسدثنا يسونس عسن إبراهيم بن يزيد التيمي (سمعه فيما أعلم) عــن أبيــه، عــن (أبــي ذر)، أن السنبي - صَــلّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال يوماً: ((أتدرون أين أعلم. قال: إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش. فتخرر ساجدة. فللا تـزال كـذلك حتـى يقـال لهـا: ارتفعـي. ارجعـي من حيث جئت. فترجع. فتصبح طالعة من مطلعها. ثم تجمري حتمى تنتهمي إلى مستقرها تحت العبرش. فتخبر سياجدة. لا تبزال كهذلك حتى يُقال لها: ارتفعى ارجعى من حيث جئت. فترجع. فتصبح طالعة من مطلعها. شم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك، تحت العرش. فيُقسال لهسا: ارتفعسي. أصبحي طالعسة مسن مغربك. فتصبح طالعة من مغربها". قسال:

رسول الله - صَالَى اللَّه مَلَيْهِ وَسَالَم -:

((أتدرون متى ذاكم؛ ذاك حين لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في
إيمانها خيراً)).

* * *

قوله تعالى: (قل انتظروا إنا منتظرون)

انظر: سورة (يونس) آية (20). - كما قال تعالى: {وَيَقُولُونَ لَوْلاً أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَعَالَى فَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبِ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنَّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظرِينَ (20)}.

* * *

[٩٥١] ﴿ إِنَّ الَّسِدِينَ فَرَّقُسُوا دِيسنَهُمْ وَكَانُوا شَيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثَمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا نَفْعَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن السذين جعلوا ديسنهم متفرقًا من اليهود والنصارى، حيث أخذوا بعضه وتركوا بعضه، وكانوا فرقًا مختلفين، لست اليها الرسول وكانوا فرقًا مختلفين، لست اليها الرسول عليه من الضلال، وليس عليك إلا إنذارهم، فأمرهم موكول إلى الله، ثم هو يوم القيامة يخسبرهم بمسا كسانوا يعملون في السدنيا فيجازيهم عليه..

* * *

^{(2) (} صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (138/1)، (حَصَحِيحُهُ): أخرجه الإِمَانُ، /باب: (بيان السزمن السناي لا يقبسل فيه الإيمان). الإيمان).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/150). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الأنعام) الآية (158).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يَعْنِي: - إن الدنين فرقوا ديدنهم بعد ما كانوا مجستمعين على توحيد الله والعمل بشرعه، فأصببحوا فرقسا وأحزابسا، إنسك -أيهسا الرسول ولي المساحكمهم إلى الرسول ولي الله تعالى، ثم يخبرهم بأعمالهم، فيجازي من تساب منهم وأحسن بإحسانه، ويعاقب المسيء بإساءته.

* * *

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَرَّقُوا دِيسَهُمْ} ... جَعَلُوهُ طَرَائِقَ وَمَسَّدَاهِبَ تَتَعَادَى.

{وَكَابُوا شِيعًا}... طَوَائِفَ وَأَحْزَابِّا. (أي: صاروا فرَقًا مَحْتَلَفَةً).

{شْيَعًا} ... أي: فرَقًا، وَأَحْزَابًا.

(لَسْتَ منْهُمْ) ... أي: لستَ منَ السؤال عنهم.

- (<mark>1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/150)، المؤلف: (نغبة من أساتذة</mark>
- (2) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (202/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فِي شَيْءٍ ﴾ ... والآيةُ منسوخةً بآيةِ القتالِ. {إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ } ... يتونَّى جَزاءِهم. {ثُـمَّ يُنَبِّــئُهُمْ بِمَـا كَـائُوا يَفْعَلُــونَ } ... إذا وَرَدوا القيامةَ.

* * *

﴿ التقراءآت ﴾

{إِنَّ الَّــذِينَ فَرَقُــوا دِيــنَهُمْ} ... قــرا: (حمــزةُ)، و (الكسـائيُّ)، (قــارَقُوا) بــالألف" أي: خرجــوا من دينهم وتركوه،

وقرأ: (الباقون): - بغير ألف مشدّدًا على

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- (بسسنده الصسحيح) - عسسن (قتسادة):- قولسه: (إن السنين فرقسوا ديسنهم وكانوا شيعاً) قسال: هم اليهود والنصاري. (4)

4 4 4

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- ربسنده الحسسن) - عسن (علسي بسن أبسي طلحة) أبسي طلحة) - عسن (ابسن عبساس):- في قوله: (إن السنين فرقسوا ديسنهم وكسانوا شهيعا) قسال: أمسر الله المسؤمنين بالجماعسة، ونهساهم عسن الاختلاف والفرقسة، وأخسيرهم إنمسا هلسك مسن

⁽³⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 274)،

و"التيسير" للداني (ص: 108)،

و"تفسير البغوي" (2/ 83)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 266)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 338).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام). آيسة (159)، الشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسرير عبد الرزاق) في سرورة (الانعمام) - الآيدة (159)، للإمَام: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

ان قبلسهم بسالمراء والخصسومات في ديسن الله.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الحسين) - عين (السيدي): - قوليه: (لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله) لم يــؤمر بقتــالهم، ثــم نسـخت، فــأمر بقتلــهم في

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {159} {إنَّ الْسِدِينِ فَرْقُسُواْ ديسنَهُمْ} تركوا ديسنهم وديسن آبسائهم وينقسال إقسرارهم يسوم الْميثاق وَإِن قُرات فرقوا بتَشْديد الرَّاء يَعْني شــتتوا ديــنهم أي اخْتلفُــوا فــي ديــنهم {وكَــائواْ شَــيَعاً} صَــارُوا فرقــا الْيَهُوديُّـة والنصــرانية والمجوسية {لَّسْتَ مِنْهُمْ} مِن قَتَسالهمْ {فَـِي شَـَىْءٍ} ثــمُّ أمــره بعــد ذلــك بقتــالهم وَيُقَــال لَــيْسَ بيَــدك تَــوْبَتهمْ وَلَــا عَــذَابِهمْ { إِنْمَــا أَمْــرُهُمْ } بنكك { إلَى الله ثم يُنَبِّئُهُم } يُخْبِرهُمْ { بمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ} من الْخَيْرِ وَالشَّرِ.

قصال: الإمَسامُ (البغيويُ) – (مُديدي السُّنَّةُ) – (رحمه الله - في رتفسيره: - {159} قُوْلُكهُ عَصِرٌ وَجَسِلٌ: {إِنَّ الَّــذِينَ فَرَّقُــوا ديــنَهُمْ} قَــراً (حَمْــزَةُ)، وَ (الْكَسَائيُّ):- فَارَقُوا، بِالْأَلْفُ هَا هَنَا وَفَيَ سُورَة الرُّوم، أَيْ: خَرَجُوا مِنْ دينهمْ وَتَرَكُوهُ ،

وَقَــراً (الْـاخَرُونَ): - {فَرَقُـوا} مُشَـدًا، أَيْ: جَعَلُوا دينَ اللَّه وَهُوَ وَاحِدٌ دينَ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْه السَّلَامُ- الْحَنيفيَّةَ، أَدْبَانِّا مُخْتَلفَةً فَتَهَـوَدُ قَـوْمٌ وَتَنَصِّرُ قَـوْمٌ، يَـدُلُ عَلَيْـه قَوْلُـهُ عَـزً وَجَـلً: {وَكَانُوا شَيَعًا} أَيْ: صَارُوا فرَقًا مُخْتَلفَةً وَهُــمُ الْيَهُــودُ وَالنَّصَـارَى فَـي قَــوْل: (مُجَاهــد)، و (قتادة)، و (السَّدِّيُّ)،

يَعْنَى: - هُـمْ أَصْحَابُ الْبِـدَعِ والشَّبِهاتِ مِـن هـده

وعــن (الْعَرْبَــاض بْــن سَــاريَةً) قَــالَ: ((صَــلَّى بنَــا رَسُــولُ اللَّــه -صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- الصَّــيْحَ فَوَعَظَنَا مَوْعظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ منْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهِ اللَّهِ مُوعِظَةٌ مُسوَدِّع فَأُوْصِنَا: فَقَسالَ: ((أوصيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَــانَ عَبْــدًا حبشــيا، فإنــه مَــنْ يَعــشْ مــنْكُمْ فَسَيرَى اخْتَلَافًا كَتْبِرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّة الْخُلَفَ او الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضَّوا عَلَيْهَ ا

وَعَـنْ (عَبْـد اللَّـه نَـن عُمَـرَ): - قَـالَ: قَـالَ: رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((انْ بَنْـِي إِسْـِرَائِيلَ تَفَرَّقَـِتْ عَلَـِي اثْنَـِيْنِ وَسَـِبْعِينَ فَرْقَـةً، وَتَفَرَّقَـتُ أُمَّتـي عَلَـى ثُلَـاثُ وَسَـبْعينَ مَلَـةً، كُلُّهُمْ فَـي النَّــارِ إِنَّـا وَاحــدَةً، قَــالُوا: مَـنْ هـيَ يَــا

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (159).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) للإمَامْ (الطبريْ) في سورة (الأنعام) الآبة (159).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(159).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁴⁾ أخرجـه الإمـام (لاأبـو داود) في (السـنة)، / بـاب: (لــزوم السـنة) بــرقم (7

وأخرجه الإمسام (الترمدين) في (السنن) - (كتساب: العلم) بسرقم (7/ 437-442)، وقال: (حديث حسن صعيح)،

وأخرجه الإمَامُ (ابسن ماجةً) في (السننُ) - (المقدمة) بسرقم (42، 43)، و (1 / 205) (شرح السنة) برقم (1 / 205) .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أنا عليه وأصحابي))، وَقَالَ: (العَوْفِي)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- في الله وأصحابي)) قَوْلِهِ : {إِنَّ النَّهِ فَي قُلِهِ اللهِ عَبْدِينَ فَا قُلِهِ الْمِالِدِينَ فَا قُلِهِ الْمُعَالِّمُ اللهِ عَبْدُ اللهِ عَلِيهِ عَلَيْدُ اللهِ عَلَيْدُ اللهِ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ اللهِ عَلَيْدُ عَلَيْدُ اللهِ عَلَيْدُ عَلَيْدُ اللهِ عَالِمُ اللهِ عَلَيْدُ اللهِ عَلَيْدُ اللهِ عَلَيْدُ اللهِ عَلَيْدُ اللهِ عَلَيْدُ عَلَيْدُ اللّهِ عَلَيْدُ اللهِ عَلِيهُ عَلَيْدُ اللهِ عَلَيْدُ اللهُ عَلَيْدُ اللهِ عَلَيْدُ اللهِ عَلَيْدُ اللّهُ عَلَيْدُ اللّهُ عَلَيْدُ اللهِ عَلَيْدُ اللّهُ عَلَيْدُ اللّهُ عَلَيْدُ اللّهُ عَلَيْدُ اللهُ عَلَيْدُ اللّهُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ اللّهُ عَلَيْدُ عَلَيْدُا عَلَيْدُ عَلَيْدُا عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَّا عَلَيْدُ عَلَّا عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُوا عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلّالِهُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلّا عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُوا عَلَيْدُ عَلِي عَلَيْدُوا عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلّا عَلَيْدَا عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلِي عَلَيْدُ عَا

{لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ فِي اللّهِ فِيلَ: لَسْتَ مِنْ قَتَالِهِمْ فِي شَيْءٍ فِي اللّهَ الْقَتَالِ، وَهَلَا قَتَالِهِمْ فَي شَيْءٍ نُسَخَتْهَا آيَلَةُ الْقَتَالِ، وَهَلَا قَلَى قَلْكِي قَلْكِي قَلْكِي الْآيَلَةَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَمَسنْ قَسالَ: أَرَادَ بِالْآيَلَةَ الْيَهُودُ الْمُسرَادُ مِنْ قَوْلِهِ لَسْتَ مِنْهُمْ فِي الْلَّهَا اللهُ ا

{إِنَّمَا أَمْسُرُهُمْ إِلَى اللَّهِ } يَعْنِي: - فِي الْجَسْزَاءِ وَالْمُكَافَآت،

{ثه يُنَبِّ مُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُ ونَ} {الأنعام: (2) } 159} إذا وردوا للقيامة.

* * *

قَسَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ (قَتَسَادَةُ)، وَ (الضَّحَاكُ)، وَ (السُّدِي): - نَزَلَتْ هَدِهِ الْآيَدةُ فِي الْيَهُدِدِ وَ (السُّدِي): - نَزَلَتْ هَدِهِ الْآيَدةُ فِي الْيَهُدِدِ وَالنَّصَارَى.

وَقَالَ: (العَوْفي)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- في قَوْلِه: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دَيِنَهُمْ وَكَانُوا شَيَعًا } وَذَلِكَ أَنَ اليهود وَالنَّصَارَى اخْتَلَفُوا شَيعًا } وَذَلِكَ أَنَ اليهود وَالنَّصَارَى اخْتَلَفُوا قَبْلُ أَنْ يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَتَفَرَّقُوا. فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ فَتَقَرَّقُوا. فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْدَزَلَ: {إِنَّ النَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَي شَيْء} الْمَاتِهُ مَنْهُمْ في شَيْء} الْمَاتَ مَنْهُمْ في شَيْء} الْمَاتِيَةَ.

وَقَالَ: (أَبُو غَالِب)، عَنْ (أَبِي أَمَامَةً)، في قَوْلِه: {إِنَّ النَّسِذِينَ فَرَقُوا دِيسنَهُمْ وَكَانُوا شَيعًا} قَسالَ: هُسمُ الْخَسوَارِجُ. وَرُوي عَنْسهُ مَرْفُوعًا، وَلَا يَصحُ.

وَالظّاهِرُ أَنَّ الْآيَدَةَ عَامَّةً في كُلِّ مَنْ فَارَقَ دِينَ اللَّهِ وَكَانَ مُخَالِفًا لَهُ، فَاإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِينِ كُلِّه، وَاللَّهُ مَكَ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِينِ كُلِّه، وَاللَّهُ وَاحِدٌ لَا اخْتَلَافَ فِيه وَلَا افْتَراقَ، وَشَرْعُهُ وَاحِدٌ لَا اخْتَلَافَ فِيه وَلَا افْتَراقَ، فَمَنْ اخْتَلَافَ فِيه وَلَا افْتَراقَ، فَمَنْ اخْتَلَافَ فِيه إِلَى الْعَلَامُ وَلَا الْعَلَامُ وَلَا الْعَلَى الْمَلَالُ وَالنَّعَلِلِ وَالنَّعَلِ وَهَدي الْمَلَالُ وَالنَّعَلِ وَالنَّعَلِ وَهَدي الْمَلَالُ وَالنَّعَلِ وَالنَّعَلِ وَالنَّعَلِ وَالنَّعَلَى الْمَلَالُ وَالنَّعَلَى الْمُلَالُ وَالنَّعَلَى اللَّهُ مَمَّا هُمْ وَالشَّولَةُ مَمَّا هُمْ وَاللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَنَ اللَّهُ وَمَا وَصَّى بِهُ لَوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا فَي اللَّهُ وَمُوسَى وَعِيسَى الْمُلَكِ وَمَا وَصَّى بِهُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقْيمُ وَمُا اللَّهُ وَى الْكَذِينَ وَلَا تَتَقَرَقُ ولَا تَتَقَرَقُ وَاللَّا اللَّهُ وَكَا الْلَاكِ الْكَالَاكُ وَمَا السَدِينَ وَلَا تَتَقَرَقُ وَاللَّهُ وَمُوسَى وَعِيسَى إِلَيْكَ وَمَا وَصَّينَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى إِلَيْكَ وَمَا وَصَيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى إِلْتَلَاقُ وَي اللَّهُ وَمَى اللَّهُ وَمُولَا الْلَالَاقُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَمَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمَالِكُ وَمَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُولَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِولَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وَفِي الْحَدِيثِ: ((نَحْنُ مُعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْلَادُ عَلات، دينُنَا وَاحدٌ)).

فَهَلْنَا هُلُو الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُلُو مَا جَاءَتْ به الرُّسُلُ، منْ عبَادَة اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ

⁽¹⁾ روي هــذا الحــديث بطــرق كــثيرة بالفــاظ مختلفــة فقــد، أخرجــه الإِمَــامُ (أبــو داود) هي (السنة) برقم (7/3-4).

وأخرجــه الإِمَــامُ (ابــن ماجــة) في (الســننُ) بــرقم) في (الفــتن) رقــم (3991) 2/ 1321).

وأخرجه الإِمَامُ (الدارمي) في (السير) برقم ($24^{\circ}/2$).

وأخرجه الإمّام (ابن حبان) برقم (1834) من (الموارد).

و(صححه) الإمام (الحاكم) على شرط مسلم..

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغويُ سورة (الانعام) الآية (159)..

^{(3) (}متفصق عليسة): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِيُّ) في (صحيحه) برقم (3442) - (كتاب أحاديث الانبياء)، - وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحهُ) برقم (2365) - (2365) - (كتاب: الفضائل).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

> لَــهُ، وَالتَّمَسُّـك بشَـريعَة الرسـول- الْمُتَــأَخُر، وَمَا خَالَفَ ذَلِكَ فَضَلَالًاتٌ وَجَهَالَاتٌ وَاللَّهُ وَارَاءٌ وَأَهْسُواءٌ، الرُّسُلُ بُسِراء منْهَا، كَمَا قَسَالَ: {لَسْتَ منْهُمْ في شَيْءٍ}

وَقَوْلُهُ: {إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّه ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}.

كَقَوْلَكُ: {إِنَّ الَّكِذِينَ آمَنُكِوا وَالَّكِذِينَ هَادُوا وَالصَّــابِئِينَ وَالنَّصَـارَى وَالْمَجُــوسَ وَالَّـــــدِينَ أَشْرِكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَسِوْمَ الْقِيَامَـةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } {الْحَجِّ: 17}،

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) – في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: قولسه تعسالى: {159} {إنَّ الَّسِدِينَ فَرَقُسُوا ديسنَهُمْ وَكَانُوا شَيعًا لَسْتَ مَنْهُمْ فَي شَيْء إنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهُ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَاثُوا يَفْعَلُونَ }.

يتوعسد تعسالي السذين فرقسوا ديسنهم، أي: شتتوه وتفرقوا فيه، وكلُّ أخهذ لنفسه نصيبا من الأسماء الستي لا تفيد الإنسان في دينه شيئا، كاليهودية والنصرانية والمجوسية. أو لا يكمسل بهسا إيمانسه، بسأن يأخسذ مسن الشسريعة شيئا ويجعله دينه، ويدع مثله، أو ما هو أولى منسه، كمسا هسو حسال أهسل الفرقسة مسن أهسل البدع والضلال والمفرقين للأمة.

ودلست الآيسة الكريمسة أن السدين يسأمر بالاجتماع والائستلاف، وينهسى عسن التفسرق والاخستلاف في أهسل السدين، وفي سسائر مسسائله الأصولية والفروعية.

(ابن کثیر)

الآية (159)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). (3) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 150). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)، (1) انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (159)، للإمَامُ

(4) انظـر: (التفسـير الميسـر) بــرقم (150/1)، المؤلـف: (نخبــة مــن أســاتذة

{إِنَّمَــا أَمْــرُهُمْ إِلَــى اللَّــه} يــردون إليـــه فيجـــازيهم بأعمـــالهم {ثـــمَّ يُنَبِّــئُهُمْ بِمَــا كَــانُوا

وأمسره أن يتسبرأ ممسن فرقسوا ديسنهم فقسال:

﴿ لَسْتَ مِنْهُمْ فَيِ شَيْءٍ } أي: لست منهم وليسوا

[١٦٠] ﴿ مَــنْ جَــاءَ بِالْحَسَــنَةَ فَلَــهُ عَشْـرُ أَمْثَالهَـا وَمَـنْ جَـاءَ بِالسَّـيِّئَةَ فَـلاً يُجْزَى إلاَّ مثَّلُهَا وَهُمْ لاَّ يُظْلِّمُونَ ﴿:

تفسير المُتصرُ والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

منك، لأنهم خالفوك وعاندوك.

من أتى يسوم القيامية من المؤمنين بحسنة ضاعفها الله لسه عشر حسنات، ومن أتسى بســيئة فلــن يُعَاقَــب إلا بمثلــها في الخفّــة والعظِّم، لا أكثِر منها، وهم يسوم القيامة لا يُظْلمِـون بِـنقص ثـواب الحسـنات، ولا بزيـادة

عقاب السيئات.

يَعْنَى: - من لقي ربه يـوم القيامـة بحسـنة مـن الأعمسال الصسالحة فلسه عشسر حسسنات أمثالهسا، ومن لقى ربه بسيئة فلا يعاقب إلا بمثلها، وهم لا يظلمون مثقال ذرة.

يَعْنَى: - مَن عمل صالحاً يضاعف له ثوابه

إلى عشــرة أمثـالــه فضــلا وكرمـــاً، ومَــن عمــل عمــلا

(2) انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كسلام المنسانْ) في سسورة (الأنعسامْ)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدْ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

سيئاً لا يعاقب إلا بمقدار عصيانه، عدلا منه تعالى، وليس هناك ظلم بنقص ثواب أو (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَـنْ جَـاءَ بِالْحَسَـنَةِ فَلَـهُ عَشْـرُ أَمْثَالِهَـا} ... أَى: عشرُ حسنات فَضْلًا من الله.

{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ } ... أي: أتى يسوم القيامة بالحسنة الستي هسي الإيمان بسالله والإقسرار بوحدانيته والعمل بطاعته وطاعة رسوله.

{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَة } ... أَيْ: لَا إِلَهُ إِنَّا اللَّهُ.

{فَلَــهُ عَشْـر أَمْثَالهَـا} ... أَيْ: جَــزَاء عَشْـر وَمَثَات

{وَمَـنْ جَـاءَ بِالسَّـيِّئَةِ فَلَـا يُجْـزَى إِنَّـا مِثْلَهَـا وَهُـمْ لَـَـا يُخْلَمُ وَهُـمْ لَـا يُظْلَمُ وَلِيسادة لَـا يُظْلَمُ وَلِيسادة لِلسَّالِ الْمُسَادِينَ عَلَيْهِ الْمُسَادِينَ الْمُسَادِينَ عَلَيْهُ وَلِيسادة المُقابِ. أَيْ: جَزَاءَهُ.

{وَهُلَمُ لَلا يُظْلَمُ ونَ} .. يُنْقَصُونَ مِنْ جَزَائِهِمْ شَيْئًا.

(أي: لا يسنقص مسن ثسوابهم ولا يسزاد علسى عقابهم).

* * *

﴿ التقراءات ﴾

قــرأ: (يعقــوبُ):- (عَشْــر) منــونٌ (أَمْثَالُهَـا) رفـع علــى الوصـفِ" أي: فلــه حســناتٌ عشــرٌ أمثالُها،

وقـرأ: (البـاقون):- بغـير تنـوين، وخفـضِ (أَمْثَالهَاء علـى الإضافة، وحـذفت الهاء مـن

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (202/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

(عَشْسِر) لتأنيست الأمثسالِ في المعنسى" لأن مثسلَ (2) الحسنة حسنةً. (

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

(تفسير ابين عبياس) - قيال: الإمسام (مجيد البدين الفيروز آبيادي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعيناني: {160} {مَن جَاءَ بِالْجَسَانَة} مَن جَاءَ بِالْجَسَانَة} مَن جَاءَ بِالْجَسَانَة} مَن جَاءَ بِالْجَسَانَة وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّنَة } بالشيرك بِاللَّه {فَالاً يجيزي إِلاَّ بِالسَّيِّنَة } بالشيرك بِاللَّه {فَالاً يجيزي إِلاَّ مِثْلَهَا } يَعنني النَّار {وَهُم لاَ يُظْلَمُونَ } لَا يُنقص من حسناتهم ولَا يُرزَاد على سيئاتهم.

* * *

قبال: الإِمَنامُ (البغنويُ) - (مُديني السُّنَةُ) - (رحمنه اللهُ) - في رتفسنيره): - (160 قولند تعسالى: {مَنْ جَناءَ بِالْحَسَنَةَ فَلَنهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا } أَيْ: لَنهُ عَشْرُ خَسَنَاتَ أَمْثَالِهَا }

وَقَراً: (يَعْقُ وبً): - (عَشَرٌ) مُنَدوَنٌ، (أَمْثَالُهَا) بِالرَّفْعِ. {وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ قَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُم لَا يُظْلَمُونَ } قَالَ: رَسُولُ اللَّه - مَثْلُهَا وَهُم عَلَيْه وَسَلَّمَ -. ((إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ وَسَلَّمَ -. ((إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمُ وَسَلَّمَ النَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ النَّهُا وَسَلَّمَ النَّهُ يَعْمَلُهَا لَكُتَب بِعَشْرِ أَمْثَالُهَا

⁽²⁾ انظر: "تفسير البغوي" (2/ 85)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 266 - 267)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 220)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 338).

انظـر: (فـتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـورة (الأنعـام) . آيــة (160)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية (160). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

إلَـى سَـبْعمائة ضعْف، وَكُـلُ سَـيِّئة يَعْمَلُهَـا تُكْتَـبُ للسَلِيْمَانَ، حَـدَّثْنَا الْجَعْـدُ أَبُـو عُثْمَـانَ، عَـنْ أَبِـي اً لَهُ بِمثَّلَهَا حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وجل)) . (

وعن (أَبِي ذَر) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((يَقُـولُ اللِّـهُ تَبِـارَكَ وَتَعَـالَى: مَـنْ جَـاءَ بِالْحَسَـنَةِ فَلَـهُ عَشْــرُ أَمْثَالِهَــا وَأَزيــدُ، وَمَــنْ جَــاءَ بِالسَّـيِّئَة فَجَـزَاءُ سَـيِّئَة بِمثْلَهَـا أَوْ أَغْفُـرُ، وَمَـنْ تَقْـرَّبَ منَّـى شَبْرًا تَقَرَّبْتُ منْهُ ذَرَاعًا وَمنْ تَقَرَّبَ منَّى ذَرَاعًا تَقَرَّبْتُ منْهُ بَاعَا، وَمَانْ أَتَانِي يَمْشَى أَتَايْتُهُ هَرُولَدةً وَمَسِنْ لَقيني بقُرابِ الْسَأَرْضِ خَطيئَةً لَسَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقيتُهُ بِمَثْلَهَا مَغْفَرَةً)) .

قَسَالَ: (ابْسنُ عُمَسرَ):- الْمَايَسةُ في غَيْسر الصَّدَقَات مسنَ الْحَسَسنَات، فَأَمَّسا الصَّسدَقَاتُ تُضَساعَفُ سُبْعَمائَةً ضعْف.

قــال: الإِمَـامُ (إبــن كــثينُ – (رحمــه الله) - في رَ نفسيره): - ثُـمَّ بَـيَّنَ فَضْـلَهُ يَــوْمَ الْقيَامَــة فــى حُكْمِـه وَعَدْلِـه فَقَـالَ: {مَـنْ جَـاءَ بِالْحَسَـنَة فَلَـهُ عَشْـرُ أَمْثَالهَـا وَمَـنْ جَـاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَـلا يُجْـزَى إلا مَثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (160)}

الْآيَـــة الْـــأُخْرَى، وَهـــيَ قَوْلُـــهُ: {مَـــنْ جَـــاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا} {النَّمْلِ: 89}،

وَقَدْ وَرَدَتَ الْأَحَادِيثُ مُطَابِقَةً لَهَذه الْآيَة،

كَمَـا قُـالَ: الْإِمَـامُ (أَحْمَــدُ نُــنُ حَنْيَــل)، رَحمَــا اللِّسهُ: حَسدَّثْنَا عَفِّسانُ، حَسدَّثْنَا جَعْفَسرُ بْسنُ

مُعَاوِيَـةً، بــه. وَعَـنْ أَبِـي بَكْـر بْـن أَبِـي شَـيْبَةَ، عَـنْ

وَرَوَاهُ الإمـــام (الْبُخَــاريُّ)، وَ (مُسْــلمٌّ)، ((النَّسَائِيُّ)، مِنْ حَديثِ الْجَعْدِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ،

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ) أَيْضًــا: حَــدَّثْنَا مُعَاوِيَــةُ ، حَـدَّثْنَا الْـأَعْمَشُ، عَـن الْمَعْـرُور بْـن سُـوَيْد، عَـنْ (أَبِي ذْرِ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَسالَ: قَسالَ رَسُولُ اللُّه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: ((يَقُـولُ اللَّهُ، عَـزً وَجَـلً: مَـنْ عَمـل حَسَـنَةً فَلَـهُ عَشْـرُ أَمْثَالهَـا وَأَرْبِــدُ. وَمَــنْ عَمــلَ سَــيِّئَةً فَجَزَاؤُهَــا مَثْلُهَــا أَوْ أَغْفُـرُ. وَمَـنْ عَمـلَ قُـرَابِ الْـأَرْضِ خَطِيئَـةً ثــهُ لَقَيَنَى لَا يُشْرِكُ بِي شَيْنًا جَعَلْتُ لَـهُ مِثْلَهَا مَغْفَرَةً. وَمَن اقْتَرَبَ إليَّ شَبْرًا اقْتَرَبْتُ إلَيْهُ ذرَاعًا، وَمَل اقْتَرَبَ إليَّ ذرَاعًا اقْتَرَبْتُ إلَيْه بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)) .

وَرَوَاهُ الإمام (مُسْلِمٌ) عَـنْ أَبِي كُرَيْبٍ، عَـنْ أَبِي وَكِيـع، عَـن الْـأَعْمَش، بِـه (ۖ . وَرَوَاهُ الإمـام

ق عليسمه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) - (كتاب: الإيمان)،/ باب: (حسن إسلام المرء) برقم (1/1000).

وأخرجه ألإمام (مسلم) في (صحيحه) - كتاب: الإيمان)، /باب: (إذا هم العبد بحسنة كتبت) برقم (129) 1 / 18).

وانظر: (المصنف) في (شرح السنة) برقم (14 / 338).

ـمى بمعــالم التنزيــلْ) للإمَــامْ (2) انظر: (مختصر تفسير البفوي = المس (البغويُّ) سورة (الأنعام) الآية (160)..

رَجَساء العُطساردي، عسن (ابسن عبساس)، رَضسيَ اللَّــهُ عَنْهُمَــا -، عَــنْ رَسُــول اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، فيمَــا يَــرْوي عَــنْ رَبِّــه، عَــزُ وَجَــلً قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـه- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وسـلم-: ((أن رَبُّكُـمْ عَـزُّ وَجَـلُّ رَحـيمٌ، مَـنْ هَـمُ بِحَسَـنَة فَلَـمْ يَعْمَلْهَـا كُتبِتْ لَـهُ حَسَـنَةً، فَـإنْ عَملَهَـا كُتبِـتْ لَـهُ عَشْـرًا إلَـى سَـبْعمائة، إلَـى أَضْعَاف كَـثيرَة. وَمَـنْ هُـمَّ بِسَـيِّئَةَ فَلَـمْ يَعْمَلُهَـا كُتبَـتْ لَـهُ حَسَـنَةً، فَانْ عَملَهَا كُتبَتْ لَـهُ وَاحدَةً، أَوْ يَمْحُوهَا اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَهْلَكُ عَلَى اللَّهُ إِنَّا هَالَكَّ)).

^{(3) (}متفسق عليسة): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم

^{(6491)،} وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (131).

^{(4) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمامُ (الترمذيُ) في (السننُ) برقم (153/5)،

هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

عَنْ وَكيع، به (

وَقَالَ: الْحَافِظُ (أَبُو يُعْلَى الْمَوْصِلَيُّ):-حَـدَّثْنَا شَـيْبَان، حَـدَّثْنَا حَمَّـاد، حَـدَّثْنَا ثابت، عَـنْ (أَنْـس بْـن مَالـك)، رَضـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((مَنْ هَـمَّ بِحَسَنَة فَلَـمْ يَعْمَلُهَا كُتيَتْ لَـهُ حَسَنَةً، فإن عملها كتبت لَـهُ عَشْـرًا. وَمـنْ هُـمْ بِسَـيِّئَة فُلَـمْ يَعْمَلُهَـا لَـمْ يُكْتَـبْ عَلَيْـه شَـيْءٌ، فَـإنّ عَملَهَـا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحدَةً)). (

وَاعْلَـمْ أَنَّ تَـارِكَ السَّـيِّئَةِ الَّـذِي لَـا يَعْمَلُهَـا عَلَـى ثْلَاثِـة أَقْسَـام: تَـارَةً يَتْرُكُهَـا للَّـه عَـزَّ وَجَـلَّ فَهَــذَا تَكْتُــبُ لَــهُ حَسَـنَةً عَلَــي كَفَّــه عَنْهَـــا للَّــه تَعَــالَى، وَهَــذَا عَمَـلٌ ونيَّــة" وَلهَــذَا جَــاءَ أَنَّــهُ يُكْتَبُ لُـهُ حسنة، كما جاء في بَعْف أَلْفَاظ

الصَّحيح: "فَإِنَّمَا تَركَهَا مِنْ جَرَّائِي" (أَيْ: مَـنْ أَجْلَـي. وَتَـارَةً يَتْرُكُهَـا نَسْـيَانًا وَدُهـولا عَنْهَا، فَهَـذَا لَا لَـهُ وَلَا عَلَيْـه " لأَنَّـهُ لَـمْ يَنْـو خَيْــرًا وَلَــا فَعَــلَ شَــرًا. وَتَــارَةً يَتْرُكُهَـا عَجْــزًا وَكَسَـلًا بَعْـدَ السَّـعْي فـي أَسْـبَابِهَا وَالتَّلَـبُس بِمَـا يُقَــرِّبُ منْهَــا، فَهَــذَا يَتَنَــزَّلُ مَنْزلَــةَ فَاعلهَـا، كَمَــا جَـاءَ فـي الْحَـديث، فـي الصّحيحَيْن: "إذًا

نُ مَاجَــهْ)، عَــنْ عَلِـيّ بْــن مُحَمَّــد الطَّنَافسـيّ، تَوَاجَـــــهَ الْمُسْـــلمَان بسَـــيْفَيْهمَا فَالْقَاتــــــلْ وَالْمَقْتُولُ فَي النَّارِ". قَسالُوا: يَسا رَسُولَ اللَّه، هَــذَا الْقَاتِـلُ، فَمَـا بَـالُ الْمَقْتُــولِ؟ قَـالَ: "إنَّــه كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْل صَاحِبِه" (4).

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ):- حَــدَّثْنَا عَبْــدُ السرَّحْمَن بْسِنُ مَهْدي، حَسدَّثْنَا شَيْبَانُ بْسنُ عَبْسد السرَّحْمَن، عَسن السرِّكَيْن بْسن الرَّبيسع، عَسنْ أبيسه، عَـنْ عَمِّـه فُلَـان بْـن عَميلـة، عَـنْ خُـرَيْم بْـن فَاتـك الْأُسَـديِّ" أَنَّ النَّبِـيَّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -قَـــالَ: "النَّـــاسُ أَرْبَعَـــةً، وَالْأَعْمَـــالُ ســـتَّةً. فَالنَّـاسُ مُوَسَّحِ لَـهُ فـى الـدُّنْيَا وَالْـآخرَة، وَمُوَسَّحٌ لَــهُ فــى الــدُّنْيَا مَقْتــور عَلَيْــه فــى الْــآخرة، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فَي السَّدُّنْيَا مُوَسَّعٌ لَهُ فَي الْسَاخَرَةُ، وشُّـــقيٌّ فــــي الــــدُنْيَا وَالْـــآخِرَة. وَالْأَعْمَـــالْلُ مُوجِبِتِان، وَمثِّلٌ بِمثِّل، وَعَشَرَةُ أَضْعَاف، وَسَــبْعُمائَة ضــعْف" فَالْمُوجِبَتَــان مَــنْ مَــاتَ مُسْلِمًا مُؤْمِنًا لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَجَبَتْ لَـهُ الْجَنَّـةُ، وَمَـنْ مَـاتَ كَـافِرًا وَجَبَـتْ لَــهُ النَّـارُ. وَمَـنْ هَــمَّ بحَسَــنَة فَلَــمْ بَعْمَلْهَــا، فَعَلــمَ اللَّــهُ أَنَّــهُ قَــدْ أشعرَها قُلْبَه وَحَرَصَ عَلَيْهَا، كُتبَتْ لَهُ حَسَنَةً. وَمِنْ هَـمَ بِسَـبِئَةَ لَـمْ ثُكْتَـبْ عَلَيْـه، وَمَـنْ عَملَهَـا كُتبَــتْ وَاحــدَةً وَلَــمْ ثُضَــاعَفْ عَلَيْــه. وَمــنْ عَمــلَ حَسَـنَةً كَانَـتْ عَلَيْـه بِعَشَـرَة أَمْثَالهَـا. وَمَـنْ أَنْفَـقَ نَفَقَدةً فَـى سَـبِيلِ اللَّهِ، عَـزَّ وَجَـلَّ، كَانَـتْ لَـهُ يسَيْعِمانَة ضَعْف" (

وَرَوَاهُ الإمـــام (التَّرْمـــذيُّ) وَ (النِّسَــائيُّ)، مـــنْ ـديث الـــرُكَيْن بْــن الرّبيــع، عَــنْ أَبِيــهِ، عَــنْ

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2687) -(كتاب: السنكر

⁽¹⁾ أخرجه الإمَامُ ابن ماجة) في (السنن) برقم (3821).

⁽²⁾ أخرجه الإمَامُ (أبي يعلى) في (مسنده) برقم (170/6)،

وقسال: الإمسام (الهيثمسي) في (المجمسع) بسرقم (145/10): "رجالسه رجسال

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (الترمذيُ) في (السننُ) برقم (5/153)،

⁽صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مسلمٌ) في (صحيحه) بسرقم (2687). (1) جسزء من حديث- رواه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (129)، - من حديث -(أبي هريرة)، (رضي الله عنه).

^{(4) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُ) في (صحيحه) برقم (31).

وأخرجــه الإمّــامْ (مســلمْ) في (صـحيحه) بــرقم (2888) -مــن حــديث- (أبــي بكــرة نفيع بن الحارث)، -رضى الله عنه).

^{(5) (}صَحَمِيحُ): أخرجه الإمَامُ (أحمه بن حنيه) في (المسندُ) بسرقم . (345/4)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

اً بِبَعْضه (¹⁾ . . وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَسَالَ: الإمسام (ابْسنُ أَبِي حَساتِم):- حَسدُثْنَا أَبُسو زُرْعَة، حَدَّثْنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَددَّثنَا يزيد بن زُريْد، حَددَّثنَا حَبيبٌ الْمُعَلَمُ، عَنْ عَمْرو بْن شُعَيْب، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدُّه، عَن النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ- قُـالَ: ((يَحْضُسرُ الْجُمُعَسةَ ثلاثسةُ نَفَسر: رَجُسلٌ حَضَسرها بِلَغْو فَهُو حَظُّه منْهَا، وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِدُعَاء، فَهُ وَ رَجُ لُ دَعَا اللَّهَ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعِسه، وَرَجُسلٌ حَضَسرَهَا بِإِنْصَسات وَسُسكُوت وَلَسمْ يَــتَخَطَّ رَقَبَــة مُسْـلم وَلَــمْ يُــؤْذ أَحَــدًا، فَهــيَ كَفَّــارَةً لَــهُ إِلَــى الْجُمُعَــةَ الَّتــي تَليهَــا وَزِيَــادَةُ ثُلَاثــةٍ أَيِّسام" وَذَلَسكَ لَسأَنَّ اللَّسهَ يَقُسُولُ: {مَسنْ جَساءَ بالْحَسَنَة فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا })). (كُ

وَقَالَ: الْحَافظُ (أَبُو الْقَاسِم الطَّبَرَانِيُّ):-حَــدَّثنَا هَاشِـمُ بِـنُ مَرثــد، حَــدَّثنَا مُحَمَّــدُ بِـنُ إسْمَاعيلَ، حَـدَّثني أَبِسِي، حَـدَّثني ضَمْضَـم بْـنُ زُرْعَـةً، عَـنْ شُـرَيْح بْـن عُبَيْـد، عَـنْ (أَبِـي مَالـك الْنَاشْـعَرِيّ) قَــالَ: قَــالَ رَسُـولُ اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: "الْجُمُعَــةُ كَفَّــارَةَ لمَــا بَيْنَهَــا وَبَــيْنَ الْجُمُعَـة الَّتِـي تَليهَـا وَزِيَـادَةُ ثَلَاثِـةَ أَيَّـامٌ وَذَلِـكَ

بَشِيرِ بْنِ عَمِيلَةً، عَنْ خُرِيْم بْنِ فَاتِكِ، بِهِ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: {مَنْ جَاءَ بالْحَسَنَة فَلَك

وَعَـنْ (أَبِي ذْر)، رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَـالَ: قَـالَ رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: ((مَــنْ صَامَ ثُلَاثَةً أَيَّام مِنْ كُلِّ شَهْر فَقَدْ صَامَ السَّهْرَ

رَوَاهُ الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ) -وَهَــذَا لَفْظُــهُ - والإمــام (النَّسَائِيُّ)، وَ (ابْسنُ مَاجَسهُ)، وَ (التَّرْمِدِيُّ) 4) وَزَادَ: "فَانْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كتَابِـه: {مَـنْ جَـاءَ بِالْحَسَـنَة فَلَـهُ عَشْـرُ أَمْثَالِهَا} الْيَوْمُ بِعَشَرَة أَيَّامِ"، ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَديثٌ (حَسَنٌ).

وَقَــالَ: (ابْــنُ مَسْــعُود):- {مَــنْ جَــاءَ بِالْحَسَــنَة فَلَـهُ عَشْـرُ أَمثُالهَا} مَـنْ جَـاءَ ب"لَـا إلَـهَ إلَّـا اللِّسهُ"، {وَمَسنْ جَساءَ بِالسَّسِيِّئَةِ} يَقُسولُ: ىالشِّرْك.

وَهَكَذَا وَرَدَ عَنْ جَمَاعَة منَ السَّلَف.

وَقَـــدْ وَرَدَ فيـــه حَــديثٌ مَرْفُــوعٌ -اللِّــهُ أَعْلَــمُ -بصحَّته، لَكنِّي لَـمْ أَرَهُ مِـنْ وَجْـه يَثْبُـتُ -وَالْأَحَادِيثُ وَالْآتُسارُ فَسِي هَسذَا كَسْثِيرَةَ جِسدًّا، وَفِيمَــا ذُكــرَ كَفَايَــةً، إنْ شَــاءَ اللَّــهُ، وَبِــه الثَّقَــةُ.

⁽³⁾ أخرجـــه الإمَـــامُ (الطبرانـــيُّ) في (المعجـــم الكـــبير) بــــرقم (298/3) وقــــال: الإمسام (الهيثمسي) في (المجمسع) بسرقم (173/2): "فيسه محمسد بسن إسماعيسل بسن عياش عن أبيه، قال: (أبو حاتم): لم يسمع من أبيه شيئا".

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامْ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (145/5-146)

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) برقم (219/4)

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1708)-(كتاب: الصيام).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذيُ) في (السننُ) برقم (762) -(كتاب: الصوم).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح ترغيب) رقم (1035).

انظر: (تفسير القرآن العظيمُ) في سورة (الأنعام) الآية (160)، للإمامُ (ابن

^{(&}lt;mark>5)</mark> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيمْ) في ســورة (الأنعـــام) الآيـــة (160)، لِلإِمَــامْ

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1625).

وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11027).

وقسال: الإمسام (الترمسذي): "وفي البساب عسن (أبسي هريسرة)، -وهسذا حسديث (حسسن) إنما نعرفه - من حديث- الركين بن الربيع".

⁽²⁾ أخرجه الإمام (أبو داود) في (السنن) برقم (1113).

وأخرجه الإمام (ابن خزيمة) في (صحيحه) بسرقم (1813)- من طريق- (يزيد

حَدِينَ مِنْ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعامِ ﴾

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - شم ذكر صفة الجزاء فقال: {160} {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَة} القولية والفعلية، المطاهرة والباطنة، المتعلقة بحق الله أو حق خلقه {فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} هذا أقل ما يكون من التضعيف.

{وَمَـنْ جَـاءَ بِالسَّـيِّئَةِ فَـلا يُجْـزَى إِلا مِثْلَهَـا} وهـذا مـن تمـام عدلـه تعـالى وإحسـانه، وأنـه لا يظلـم مثقـال ذرة، ولهـذا قـال: {وَهُـمْ لا يظلـم مثقـال ذرة، ولهـذا قـال: {وَهُـمْ لا يُنْهُمُ يَى (1)

ن} . ``

* * *

قوله تعالى: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ...)

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده) - وصداننا أبسو اليمان: أخبرنا أبسو اليمان: أخبرنا شعيد بن شعيب، عن الزهري قال: أخبرني (سعيد بن السيب) و (أبسو سلمة بن عبد السرحمن) أن (عبد الله بن عمرو) قال: أخبر رسول الله صالى الله عَمَيْه وَسَلَم النها أخبر رسول الله الأصومن اللهار ولأقومن الليل ما عشت. فقلت لاصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت. فقلت له: قد قلته بأبي أنت وأمي. قال: "فإنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، وقم ونم، لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، وقم ونم، أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر". قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: "فصم يوماً فضل من ذلك. قال: "فصم يوماً وأفطر الصيام،

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الانعام) الأية (160)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

فقلتُ: إني أطيق أفضل من ذلك. فقال النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا أفضل من ذلك)) . (2) (3)

* * *

انظر: سرورة (البقرة) - الآيدة (261). - كما قال تعالى: {مَثُلُ الَّذِينَ يُنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فَي سَبِيلِ اللَّهُ كَمَثُلِ حَبَّةً أَنْبَتَتْ سَبِعَ سَنَابِلَ فَي كُلِّ سُنْبُلَةً مَائَةٌ حَبَّةً وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (261)}.

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسمده): وحداثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حداثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش. ح وحداثنا زهير بن حرب. حداثنا جرير، عن الأعمش. ح وحداثنا أبو سعيد الأشج (واللفظ الأعمش. ح وحداثنا أبو سعيد الأشج (واللفظ له) حداثنا وكيع. حداثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه -. قال: قال رسول الله - صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَمَ قال: قال رسول الله - صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَمَ الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف)).

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حسد ثنا إستحاق بسن إبسراهيم الحنظلي. أخبرنا جريس، عن الأعمش، عن أبسي عمسرو الشيباني، عن (أبسي مسعود الانصاري). قال: جاء رجل بناقة مخطومة.

^{(2) (}صَحِيحُ): أخرجَه الإِمَامُ (النُغُارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (259/4)، (ح. 259/6) – (259/6) (صحيحه) بسرقم (259/4)، (ح. 259/6)

^{(3) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (مُسَلِمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (812/2)، (ح 1159) - (كتاب: الصيام)، /باب: (النهي عن صوم الدهر) ... من طريعة -(يونس عن الزهري به).

^{(4) (}صحيحة): أخرجه الإمام (مُسَلِم) في (صحيحة) برقم (807/2)، (ح

¹⁶⁴⁾⁻⁽كتاب: الصيام)، / باب: (فضل الصيام).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

فقال: هذه في سبيل الله. فقال رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه في سبيل الله. فقال رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه في وَسَالُمَ -: ((لا ك بها، يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة)). (1)

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب) قالوا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن من مناحم بن زفر، عن (مجاهد)، عن (أبي هريرة) وسال: قال رسول الله - صلًى الله عليه وسَلَم قالته ووينا أنفقته في سبيل الله. ودينا أنفقته في رقبة. ودينا راهقته على أهلك. أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك)).

* * *

يَعْمَلَهَا) (((فَانَا أَغْفِرُهَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَهُ يَعْمَلُهَا) (((فَاإِنْ عَمِلَهَا , فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا ، لِمِثْلُهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي , فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلُ حَسَنَةً فَلَهُ قَلَمْ يَعْمَلُهَا , فَاكْتُبُوهَا فَاكْتُبُوهَا فَاكْتُبُوهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَاإِنْ عَمِلَهَا , فَاكْتُبُوهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَاإِنْ عَمِلَهَا , فَاكْتُبُوهَا لَهُ عَسَنَةً ، فَالِنْ عَمِلَهَا , فَاكْتُبُوهَا لَهُ لَهُ مَسَنَةً ، فَالِنْ عَمِلَهَا , فَاكْتُبُوهَا) لَهُ بَعْشُر أَمْثَالِهَا , إِلَى سَبْعِ مِائِةً ضِعْفًا ") لَهُ بَعْشُر أَمْثَالِهَا , إِلَى سَبْعِ مِائِةً ضِعْفًا ")

* * *

وقصال: الإمصام (الترمضذي)، و (والنسطائي) - في (سُنفهما)، - رحمهما الله و (بسندهما): - وَعَصَنْ (أَبِي ذُر) - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله عليه وسلم -: (" مَنْ صَامَ الله عليه وسلم -: (" مَنْ صَامَ الله عليه وسلم أَنْ صَامَ الله عليه وسلم أَنْ صَامَ الله عليه وسلم أَنْ الشَّهْر , فَقَدْ صَامَ الله عليه الله عليه وسلم الله وسلم

(4) مَسْذَهَب (الْقَاضِي أَبِي بُكْس بِسْن الطَّيْسِ) أَنَّ مَسنْ عَسْرَةَ عَلَى الْعَمْصِينَة بِقَلْبِيه , وَوَطَّىنَ نَفْسِه عَلَيْهَا، أَثِّمَ فِي اعْتِقَاده وَعَزْمِه , وَيُحْمَسُ مَسَا وَقَسْعَ فِي هَسَدَه الْأَحَادِيبَثُ وَأَمْثالِه عَلَى أَنْ وَلَكَ عَلَى الْمَعْصِينَة ، وَإِنْمَسًا مَسَّدَ لَلِكَ بِفِكْسِهِ , وَمُعْرَفِي الْمَعْصِينَة ، وَإِنْمَسًا مَسَّدَ لَلِكَ بِفِكْسِهِ وَمُعْرَفِي بَيْنَ الْهُمْ وَالْعَزْم.

قُسالَ: (اَلْقَاضِي عِيسَاض) - (رَحِمَهُ الله): عَامَهُ السَّلَف وَأَهْلِ الْعَلْمِ مِسَنَ الْفُقَهَاء وَالْمُحَدُّثِينَ عَلَى مَا لَاقَاضِي عَيِّاضُ اللهَ الْمَالَةِ عَلَى الْمُوَاحَدُة وَالْمُحَدُّثِينَ عَلَى مَا لَا أَلَّهَ عَلَى الْمُوَاحَدُة بِأَعْمَالِ الْقَلْوب، لَكِنَّهُمْ قَسَالُوا: إِنَّ هَسَدًا الْعَرْمَ يُكَثَّبُ سَيْئَةً , وَلَيْسَتْ السَّيئَةُ الْتِي فَاعَمَالِ الْقَلْوب، لَكِنْهُمْ قَسَالُوا: إِنَّ هَسَدًا الْعَرْمَ يَكُثَّ بُ سَيئَةً , وَلَيْسَتْ السَّيئَةُ الْتِي هَمَّ مَنَّ اللهُ عَلَيْرُ خَسُوفَ الله تَعَسالَى وَالْإِنَّالِسَة , لَكَنْ لَعْسَ الْإِصَرَارُ وَالْعَرْمَ مَعْصِية , فَتُكْتَب مَعْصِيةٌ , فَاإِذَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ مَعْصِيةً . ثَانَة.

فَــَـاِنْ تَرَكَهَــا خَشْــيَةً لله تَعَــالَى , كُتبَــتْ حَسَـنَة كَمَــا فـــي الْحَــدِيث " وَإِنْ تَركَهَــا مِــنْ أَخِلــي " فَمَــازَ تَرْكُــهُ لَهَـا لِحُــوْفِ الله تَعَــالَى , وَمُجَاهَدَتَــه نَفْسَــه الْأَمَــازَةَ بِالسُّــوء فَــي ذلــكَ , وَعِصْـيَانه هَــوَاهُ , حَسَـنَةَ , فَأَمَّـا الْهَــمَ الَّــذِي لَــا يُكَثّـب , فَهِــيَ الْخَــوَاطِر الْتَيَــي نَا تُوَطَّنُ النَّفْسِ عَلَيْهَا، وَلَا يُصْعَلِهُا عَقْد وَلَا نَيْةً وَعَرْهُ.

وَقَدْ تَظَاهَرَتْ نُصُوص الشَّرْع بِالْمُوَاخَدَة بِعَرْمِ الْقَلْبِ الْمُسْتَقِرَ , وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ الْمَدْيَنَ لَمُسُوا لَهُمَ عَدَاب أَلِيهِ} تَعَالَى: {إِنَّ الْمَدِينَ يُعِبُّونَ أَنْ تَشْيعِ الْفَاحِشَة فِي الْمُدِينَ آمَنُوا لَهُمَ عَدَاب أَلِيهِ} النَّيَة , وَقَوْله تَعَالَى: {اجْتَنبُوا كَثِيزاً مَنْ الظَّنَ , إِنَّ بَغَضَ الظَّنَ إِثْمَا }.

وَقَــَــدُ تَطَــَاهَرَتُ نُعُسُــوس الشَّــرُع وَإِجْمَــاع الْفُلَمَــاء عَلَـــى تَحْــرِيم الْحَسَــد , وَاحْتَقَــار الْمُسْــلِمِينَ , وَإِرَادُةِ الْمَكَـــرُوه بِهِـــمْ , وَغَيْـــر ذلِــكَ مِــنْ أَعَمَـــال الْقُلُــوب وَعَرْمهَـــا , وَالله أَعْلَم . (شَرح النووي على مسلم) - (ج 1/ ص 247).

انظر: (الْجَامُ المَّحِيحُ لِلسُّنَّنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (الْاَعَام) آية (160)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (5) (صَحِيحُ): أخرجه الإِمَامُ (البخاريُ) في (صحيحهُ) بسرقم (7062), أخرجه الإِمَامُ (مُسَلَمُ) في (صحيحهُ) برقم (128).
 - (6) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحهُ) برقم (129).
- (7) (صَصِحِيحٌ): أخرج الإمَامُ (البخاريُّ) في (صحيحهُ) برقم (7062), أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمٌ) في (صحيحهُ) برقم (128).

^{(1) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحة) بسرقم (1505/3)، (ح (1892) - (كتّاب: الإمارة) ،/ باب: (فضل الصدقة في سبيل الله) .

^{(2) (}صَحَمِحُ): أخرجه الإمَامُ (مُسَلِمُ) في (صحيحهُ) بسرقم (ح 692/2)، (ح 692/2)) (ح كان (عليم الله الله و 1995) (ح كان (عليم الله و 1995) (ح كان (

^{(3) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحهُ) برقم (129),

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8203).

﴾ ﴿ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ وَالْ حُمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعامِ ﴾

, شَـمَّ قَـالَ: صَـدَقَ اللهُ فِـي كِتَابِـه: {مَـنْ جَـاءَ بِالْحَسَـنَةِ فَلَـهُ عَشْـرُ أَمْثَالِهِـا} (أ) (2) (الْيَـوْمُ بِالْحَسَـنَةِ فَلَـهُ عَشْـرُ أَمْثَالِهِـا) (أ) (3) بِعَشْرَةِ أَيًامٍ ") . (8)

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن اسعيد وعلي بن خجر. جميعاً عن إسماعيا. قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيا بن جعفر. أخبرني سعد بن سعيد بن قيس عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي، عن (أبي أيوب أيوب أن رسول الله - منائى الله عنه - ، أنه حدثه أن رسول الله - صنئى الله عنه وسَام من شوال ((من صام رمضان. ثم أتبعه ستاً من شوال ((من صام رمضان. ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر)).

* * *

قال: الإمام (أحمد بين حنبيل) - (إمام أهيل السُئة والجَمَاعَة) - (رحمه الله) - في (المستند): ثنيا أبيو معاوية، ثنيا الأعمش، عين شمير بين عطية، عين أشياخه، عين (أبي ذر) قيال: قلت ييا رسول الله أوصيني، قيال: ((إذا عمليت سيئة فأتبعها حسينة تمحها)) قيال: قلت: ييا رسول الله أمين الحسينات لا إليه إلا الله؟ قيال: ((هيي أفضل الحسينات)).

 $.\{160/$ الأنعام $\}$

(2) أخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (2409).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذيُ) في (السننُ) برقم (762).

(3) أخرجه الإمَامْ (الترمذيْ) في (السننْ) برقم (762).

وأخرجه الإمَامُ (ابن مادة) في (السننُ) برقم (1708).

انظر: (صعیح الترغیب والترهیب) بسرقم (1035), وْ(الإرواء). حسدیث: (1426). لازمام (الانبانی).

(4) (صَحِيحَةُ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحةُ) بسرقم (822/2)، (ح (1164) - (كتَاب: الصيام)، /باب: (استجباب صوم ستة أيام من شوال أتباعا لرمضان).

(5) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (169/5) ،

قال: الإمام (الترمدي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (رحمه الله) - في (سننه) - (رحمه الله) - في (سننه) - (رحمه الله) - و حداثنا البي الزناد عن الإعارج عن (أبي سنفيان عن أبي الزناد عن الأعارج عن (أبي هرياة) أن رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم وَسَالًا - قال: ((قال الله عن وجال، وقوله الحق: إذا هَام عبدي بحسنة فاكتبوها له حسنة، فان عملها فاكتبوها له بعشار أمثالها، وإذا هم بسيئة فالا تكتبوها له بعشار أمثالها، وإذا هم بمثلها، فان تركها - وربما قال: لم يعمل بمثلها، فان تركها - وربما قال: لم يعمل بها - فاكتبوها له حسنة ثم قار: (من جاء بها - فاكتبوها له حسنة ثم قار: (من جاء

وأخرجه أيضاً في (الزهد) برقم (27)، و (الزهد) برقم (1071)،

وأخرجه الإمام (الطبري) برقم (التفسير) برقم (81/8)،

بالحسنة فله عشر أمثالها)).

وأخرجــه الإمــام (ابــن أبــي حــاتم) بــرقم (ســورة الأنعــام/160) بــرقم (ح 1215) ورسورة النمل/89) برقم (ح 572)،

وأخرجه (أبو نعيم) في (الحلية) برقم (217/4)،

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (الأسماء والصفات) بسرقم (182/1) من (طرق عن الأعمش) به.

قال: الإمام (الألباني): وهذا (إسناد حسن)، رجاله ثقات غير أشياخ شمر فلم يسموا، لكنهم جمع ينجبر الضعف بعددهم كما قال: (السخاوي في غير هذا العددة)

قال: (يعنى: أبا نعيم) في (العلية) برقم (217/4): رواه (أبو نعيم عن الأعمش)، وجوده (يونس بن بكير) عنه. شم (ساقه) - من طريق - (عقبة بن مكرم ثنا يونس بن بكير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه نقات رجال مسلم)، ووالد إبرهيم المكلمة في تقات رجال مسلم)، ووالد إبرهيم السمه يزيد بن شريك التيمي. (الصحيحة) برقم (361/3)، (ح 3373). وللحديث شاهد - عن (عبد الله بن مسعود) موقوفا عليه في تفسير قوله تعلى: قال: لا إله إلا الله.

وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (التفسير - سورة (الانعام/160)، (ح 160)، (ح 160)، (ح 160)، (ح

وأخرجـــه الإمـــام (الطـــبري) في (التفســـير) بـــرقم (276/12)، (ح 14272. 14274)- من طريق -(الأسود ابن هلال عنه) به.

و($\frac{1}{2}$ محقق ق: الإمام (ابسن أبسي حساته) في (التفسير) – (سورة الانعسام/160)، (ح 1216) . وله ذا الموقوف شواهد عسن بعض الصحابة والتابعين. ساق بعضها الإمام (الطبري) في (التفسير) – (سورة الانعسام/160) وأشار إليها الإمام (ابن أبي حاتم) في (التفسير) الآية المذكورة) .

ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السَّدَكتور: (حكمت بن بشير بن ياسينَّ) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثورً) برقم (292/2)،

(6) قال: (أبو عيسى): هذا حديث حسن صحيح

وأخرجـــه الإمــــام (الترمــــذي) في (الســـنن) بــــرقم (265/5) بــــرقم (ح 3073) - (كتـــاب تفســـير القــرأن)، ســورة الانعــام). أمــل العـــديث عنـــد الإمـــام (مســـلم) - (117/1) أو (118) بــــرقم (203-206)، بــــدون قولــــه: (ثــــم قــــرأ ... الخ،

حرب الله عن الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنهَ إِنَّا هُوَ اللهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحْدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَام

* * *

قال: الإمام (أبوداون) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده) - حدثنا مسدد وأبو كاما، قالا: ثنا يزيد، عن حبيب المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن (عبد الله بن عمرو)، عن النبي - صَالًى الله عَلَيْه وَسَالًم - قال: عن النبي - صَالًى الله عَلَيْه وَسَالًم - قال: (يحضر الجمعة ثلاثة نفر: رجل حضرها يدعو، يلفو وهو حظه منها، ورجل حضرها يدعو، فهو رجل دعا الله عز وجل: إن شاء أعطاه، وإن شاء منعه، ورجل حضرها بإنصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحداً، فهي كفارة إلى الجمعة الستي تليها وزيادة فهي كفارة إلى الجمعة الستي تليها وزيادة ثلاثة أيام، وذلك بأن الله عز وجل يقول: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)).

* * *

{مَـنْ جَـاءَ بِالْحَسَـنَةِ فَلَـهُ عَشْـرُ أَمْثَالِهَـا، وَمَـنْ جَـاءَ بِالسَّـيِّئَةِ فَلَـا يُجْـزَى إِلَّـا مِثْلَهَـا وَهُـمْ لَـا بُظْلَمُونَ} (²⁾

وجاء نحوه مع زيادة ونقص من حديث (ابن عباس) عند الإمام (البخاري) برقم (6491),

وأخرجــه الإمـــام (مســلم) بـــرقم (118/1)، بــرقم (207 و208)، - ومــن حـــديث - (أبي ذر) عند لإمام (مسلم) برقم (2068/4) رقم (2687).

(1) أخرجه الإمام (أحمد) في (السنن) برقم (291/1) برقم (ح 1113) - (كتاب: الصلاة)،/باب: (الكلام والإمام يخطب)،

وأخرجه الإمسام (ابسن خزيمة) في (صسحيحه): (157/3)، (ح 1813) - (محمد (كتساب: الجمعة)، / بساب: (طبقات من يحضر الجمعة) -من طريق – (محمد بن عبد الله ابن زريع عن حبيب) به.

وقال: (العراقيُّ): (إسناده جيد)، انظر: (نيل الأوطار) برقم (304/3).

وقسال: الإمسام (الألبساني): (إسسفاده حسسن) للخسلاف المعسروف في عمسروبسن شعيب عسن أبيه عن جده (حاشية ابن خزيمة).

وأخرجــه الإمــام (أحمــن) في (مسـنده) بــرقم (183/11)، بــرقم (7002) -مــن طريــق – (آخــر عــن طريــق – (آخــر عــن طريــق – (آخــر عــن عمــرو بــن شـعيب باسـناده مختصـرا) و(صحح إسـناده) الشـيخ (أحمــد شــاكر): في تحقيق: (المسند).

ذكره و نقلمه الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصعيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 293)،

 $.\{160/$ الأنعام) (2)

وقال: الإِمَامُ (الحاكمُ) - (رحمه الله) - في (المستدركُ) - (بسنده):- - , عَنْ (عَبْدَ اللهِ بْنِ مَسْعُود) - (بسنده):- - , عَنْ (عَبْدَ اللهِ بْنِ مَسْعُود) - رضي الله عنه - أنَّه قَالَ في قَوْلِه تَعَالَى: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَة} ، قَالَ: مَنْ جَاءَ بِلاَ إِلَه إِلَّه أَلِي اللهُ , {وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِئَة} ، قَالَ: بالشَّرْك. (3)

* * *

[١٦١] ﴿ قُـلْ إِنَّنِي هَـدَانِي رَبِّي إِلَى صَـرَاطِ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قَيَمًا ملَّةَ إِنْكَ مَلَا مَلَّةَ إِنْكَ مَلَا مَلَّا مَلَّا أَنْ مَلَا كَلَا مَ مَلِيفًا وَمَلَا كَلَا مَ مَلِيفًا وَمَلَا كَلَا مَ مَلْكَ أَلْمُشْرِكُنَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسل: -أيها الرسول- وللله المسولاء المسركين المكذبين: إنسني أرشدني ربسي إلى طريسق المستقيم هو طريسق السدين القائم بمصالح السدنيا والآخرة، وهو ملة إبسراهيم المائسل إلى الحق، والسذي لم يكن من المسركين قسط... (4)

* * *

يعني: - قسل: -أيها الرسول على - لهولاء المسركين: إنسني أرشدني ربسي إلى الطريسة القسويم الموصل إلى جنته، وهو ديسن الإسلام القسائم بسأمر السدنيا والآخسرة، وهسو ديسن التوحيد ديسن إبراهيم عليه السلام، وما كان

⁽³⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (3528)،

انظر: (صَعيح التَّرغيب وَالتَّرْهيب) برقم (1527). للإمَامْ (الألباني).

⁽⁴⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/150). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

إبـــراهيم عليـــه الســـلام مـــن المشـــركين مـــع الله | وقـــــرأ: (نــــافعٌ)، و (أبــــو جعفــــر)، و (أبــــو

يَعْني: - قل: - يا أيها النبى وَاللَّهُ - مبيناً ما أنت عليمه من المدين الحق: إن ربسي أرشدني ووفقنــــــــــ إلى طريـــــق مســــتقيم، بلــــغ نهايـــــة الكمال في الاستقامة، وكان هو الدين الندى اتبعه إبراهيم مائلاً به عن العقائد الباطلـة، ومـا كـان إبـراهيم يعبـد مـع الله إلهــاَ آخر كما يزعم المشركون.

شرح و بيان الكلمات:

{قُــلْ إنَّنــي هَــدَاني رَبِّ مُسْتَقيم} ... بالوحْي والإرشاد.

{دينا قيما} ... مستقيما.

{قْيَمًا} ... قَائمًا بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخرَة.

{ملَّةَ إِبْرَاهِيمَ} ... بدلٌ من دينًا.

{حَنيفًا} ... مَائلًا عَن الشِّرْك إِلَى التَّوْحيد.

{حَنيفًا} ... حال من إبراهيم.

{وَمَــا كَــانَ مــنَ الْمُشْــركينَ} ... نَهُ

عنه - صلى الله عليه وسلم -.

🍇 القراءآت 🍇

{161} {قُـلُ إِنَّنسي هَـدَاني رَبِّسي إلَــي صـراط

- ر: (التفسير الميسر) برقم (150/1)، المؤلف: (نخية من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (202/1)، المؤلف: الجنة من علماء الأزهر)،
 - (3) انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 220)،
 - و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 339).

عمرو):- (رَبِّينَ) بفتح الياء، و (الباقون):-

{دينًا قَيَمًا} منصوبًا بمُضْمَر" أي: عَسرُفُني دينًــا. قــرأ: (الكوفيــون)، و (ابــنُ عــامر):-بكسر القاف وفتح الياء خفيفة، والباقون: بفتح القاف وكسر الياء مشددةً، ومعناهما: الستقيم (

{ملَــة إبْــرَاهيمَ} ... قــرأ: (هشــامٌ) عــن (ابـــز عامرٍ):- (أَبْرَاهَامَ) بالف.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولـــه تعـــالى: (قـــل إنـــني هـــداني ربـــي إلى صراط مستقیم …)

انظـر: سـورة (الفاتحـة) في قولـه تعـالي: (اهدنا الصراط المستقيم).

(تفسطير أبطن عبطاس) – قطال: الإمَّكامُ (مجلد الصدين الفسيروز أبسادي - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعالى: {161} {قُـلْ} يَـا مُحَمَّـد لأهـل مَكَّـة وَالْيَهُ ــود وَالنَّصَــارَى {إِنَّنــي هَــدَاني رَبِّـي} أكسرمني رَبِّسي بدينه وَأَمرَنسي أَن أَدْعُسو الْخلسق

- (4) كما تقدم. وانظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 276)، و"التيسير للداني (ص: 108)،
 - و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 339).
 - (5) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 274)،

و"التيسير" للداني (ص: 108)،

و"تفسير البغوي" (2/ 86)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 339).

- (6) انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 220)،
 - و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 340).
- (7) انظـر: (فـــتح الــرحمن في تفســير القــران)، في ســورة (الأنعـــام) . آيـــة (161)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ

وَيُقَالَ بَانِ لَا رَبِّي كَيافَ أَدْعُو الْخَلَقَ {إِلَى وَيُقَالَ بَانِ لَا يَرَبِّي كَيافَ أَدْعُو الْخَلَق {إِلَى صَارَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينَا قِيَمَا } صدقا {مَّلَةَ إِبْسَرَاهِيم {حَنِيفَا } مُسلما {وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } مَعَ الْمُشْركين على دينهم.

* * *

قال: الإمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُنَةُ) - (رحمه اللهُ) - في (تفسيره):- {161} قَوْلُهُ عَسِرًا وَجَسلً: {قُلُهُ عَسرًا وَجَسلً: {قُلُهُ عَسرًا وَجَسلًا للهُ) مَسرًا فَهُ مُسْتَقِيمِ دِينًا وَقَيمًا } قَسراً: (أَهْسلُ الْكُوفُهُ)، وَ دِينًا وَقَيمًا } بِكَسْسِرِ الْقَسافِ وَفَسَتْحِ (الشَّسامِ):- {قِيمًا } بِكَسْسِرِ الْقَسافِ وَفَسَتْحِ الْيَاءِ خَفِيفَةً،

وَقَرَراً: (الْمَاخَرُونَ): - بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْسِرِ الْيَاءِ مُشَدَّدًا وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَهُو الْقَوِيمُ الْيَاءِ مُشَدَّدًا وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَهُو الْقَويمُ الْمُسْتَقِيمُ، وَانْتَصَابُهُ عَلَى مَعْنَى هَدَانِي دِينَا الْمُسْتَقِيمُ، وَانْتَصَابُهُ عَلَى مَعْنَى هَدَانِي دِينَا قَيْمًا، {مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْكِنَ} (2)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله - في رتفسيره): - {161} { قُسلُ إِنَّنِسِي هَسدَانِي رَبِّسِي الله عَسرَاط مُسْتَقيم دِينًا قَيِمًا مِلَّةَ إِبْسرَاهِيمَ حَنيفًا وَمَا كَانً مِنَ الْمُشْرِكِينَ }.

يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى آمَرًا نَبِيّهُ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيّدَ الْمُرْسَلِينَ أَنْ يُخْبِرَ بِمَا أَنْعَمَ اللّهُ بِهَ عَلَيْهِ مِنَ الْهِدَايَةِ إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيم، عَلَيْهِ مِنَ الْهِدَايَةِ إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيم، اللّهِدَي لَا اعْوِجَاجَ فَيه وَلَا انْحَرَافَ: {دِينًا اللّهَمَانَ الْعُرَافَ: {دِينًا قَيْمَا الْعُرْمَانَ مَنَ الْمُشْركينَ }، حَنيفًا وَمَا كَانَ مَنَ الْمُشْركينَ }،

كَقَوْلِهِ: {وَمَـنْ يَرْغَـبُ عَـنْ مِلَّـةَ إِبْـرَاهِيمَ إِلا مَـنْ سَفْهَ نَفْسَهُ} {الْبَقَرَة: 130}،

وَقَوْلُــهُ: {وَجَاهِــدُوا فِـي اللَّـهِ حَــقَّ جِهَــادهِ هُــوَ اجْتَبَـاكُمْ وَمَـا الْحَدِّينِ مِـنْ حَـرَجٍ اجْتَبَـاكُمْ وَمَـا جَعَـلَ عَلَـيْكُمْ فِـيَ الــدِّينِ مِـنْ حَـرَجٍ مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ} {الْحَجِّ: 78}.

وَقَوْلُكُ: {إِنَّ إِبْسِرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانَتَا للَّهُ حَنِيفًا وَلَهُ يَكُ مِنَ الْمُشْسِرِكِينَ شَاكَرًا لأَنْغُمِهُ الْمُشْسِرِكِينَ شَاكَرًا لأَنْغُمِهُ الْمُثَبِّاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صراط مُسْتَقِيمٍ. وَاتَيْنَاهُ فِي الْأَحْسِرَة لَمِنَ فِي اللَّحْسِرَة لَمِنَ الصَّالِحِينَ. ثُهما أَوْحَيْنَا إِلَيْسِكَ أَنِ اتَّبِعُ مِلَّةً المَّالِحِينَ. ثُهما أَوْحَيْنَا إِلَيْسِكَ أَنِ اتَّبِعُ مِلَّةً المَّالِحِينَ. ثُهما أَوْحَيْنَا إِلَيْسِكَ أَنِ اتَّبِعُ مِلَّةً إِبْسِرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِن الْمُشْسِرِكِينَ } [النَّحْل: 120] .

وَلَسِيْسَ يَلْسِزُمُ مِسِنْ كَوْنِهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أُمِسِ
بِاتَّبَاعِ مِلَّهَ (إِبْسِرَاهِيمَ الْحَنيفِيَّةِ) أَنْ يَكُسُونَ
إِبْسِرَاهِيمُ أَكْمَلَ مِنْهُ فِيهَا " لِأَنَّهُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَامَ بِهَا قَيَامًا عَظِيمًا، وَأَكْمِلَتْ لَهُ إِكْمَالًا فَاللَّهَامُ الْمَهَا الْكَمَالُ وَلَهَذَا تَامًا لَهُ يَسْبِقُهُ أَحَدُ إِلَى هَدَا الْكَمَالِ " وَلَهَذَا تَامًا لَهُ عَلَى كَالَا الْكَمَالُ " وَلَهَذَا كَانَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاء، وسَسِيِّدَ ولَسِد آدَمَ عَلَى كَالَى الْإِطْلَاق، وصَاحِبَ الْمَقَامِ الْمَحْمُ ود الَّدِي يَرْهَا بِلَا النَّالَةُ لِي الْحَلْقُ حَتَّى (إِبْسِرَاهِيمُ الْخَلِيلُ)، يَرْهَا لِللَّهُ السَّلَامُ.

وَقَدْ قَالَ: (ابْنُ مَرْدُوَيِه): - حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِصام، عَبْدِ اللَّه بْنِ حَفْس، حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصام، حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصام، حَدَّثْنَا أَبُسو دَاوُدَ الطَّيَالسيُّ، حَدَّثْنَا شُعْبَةً، أَنْبَأَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْل، سَمِعْتُ ذَرَّ بْنَ عَبْدِ اللَّه أَنْبَأَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْل، سَمِعْتُ ذَرَّ بْنَ عَبْدِ اللَّه اللَّه مُدَاني، يُحَدِّتُ عَنِ ابْنِ أَبْدِزَى، عَنْ أَبِيه قَدالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه --صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - إذا أَصْبَحَ قَدالَ: ((أَصْبَحْنَا عَلَى ملَّة وَسَلَّم - إذا أَصْبَحَ قَدالَ: ((أَصْبَحْنَا عَلَى ملَّة الْإِخْلَىاس، وَدِينَ نَبِينَا الْلَه لَا اللَّهُ عَلَيْه الْإِسْلَام، وَكَلَمَ لَهُ الْإِخْلَىاس، وَدِينَ نَبِينَا اللَّهُ الْإِنْ الْإِسْلَام، وَكَلَمَ لَهُ الْإِخْلَىاس، وَدِينَ نَبِينَا

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنسام) الأيلة (16). ينسب: د (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام الرائديل المرائد (البغوي) سورة (الانعام) الآية (161)..

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

مُحَمَّد، وَملَّة أَبِينَا إِبْـرَاهِيمَ حَنيفًا وَمَـا كَـانَ ۖ أَصْــلُ الْحَــديثُ مُخَــرَّجٌ فــي الصّحيحَيْن منَ الْمُشْركينَ)) (...

> وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَـــــُ): - حَــدَّثْنَا يَزِيــــُ، (الْبُخَارِيِّ)، وَللَّه الْحَمْدُ وَالْمئَةُ. (4) أَخْبَرَنَا مُحَمِّدُ بِسنُ إِسْحَاقَ، عَسنْ دَاوُدَ بِسن الحُصَـين، عَـنْ (عكْرمـة)، عَـن (ابْـن عَبَّاس) قَسالَ: قيسلَ: لرَسُولِ اللَّه - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ-: أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَابُ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: ((الْحَنيفيَّةُ السَّمْحَةُ)) (﴿ الْحَنيفيَّةُ السَّمْحَةُ ﴾) (﴿ الْحَنيفيَّةُ السَّمْحَةُ ﴾)

> > وَقَسَالَ: الْإِمَسَامُ (أَحْمَسَدُ) - أَيْضًا: حَسَدُّتُنَا سُلَيْمَانُ بْسِنُ دَاوُدَ، حَسِدَّتْنَا عَبْسِدُ السِرَّحْمَن بْسِنُ أَبِسِي الزُّناد، عَـنْ هشَـام بْـن عُـرْوَة، عَـنْ أَبيـه، عَـنْ (عَائشَـةً)، رَضَـيَ اللَّـهُ عَنْهَـا، قَالَـتْ: وَضَـعَ رَسُولُ اللَّه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـلَّمَ - ذَقْني عَلَى مَنْكبِـه، لَــأَنْظُرَ إِلَــى زَفُــنَ الْحَبَشَــة، حَتَّــى كُنْــتُ الَّتي مَللْتُ فَانْصَرَفْتُ عَنْهُ.

قَالَ: (عَبْدُ الرَّحْمَن)، عَنْ (أبيه) قَالَ: قَالَ لَـَى (عُـَرْوَةُ): – إنَّ (عَائشَـةً) قَالَـتْ: قَـالَ رَسُـولُ اللِّسه - صَـلَى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَـلَّمَ - يَوْمَئَــذ: ((لتَعْلَمَ يَهودُ أَنَّ في ديننَا فُسْحَةً، إنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنيفيَّة سَمْحَة)). (

(1) (صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسندُ) بسرقم (407-406/3) - من طريعة – (محمد بن جعفر عن شعبة) به، قال: الإمام (الهيثمي) في (المجمع) برقم (116/10): "رجاله رجال الصحيح".

و(صححه) الإمَامُ (الألبانيُ) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) بسرقم (2989).

- (2) (صَسحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (236/1)، وقسال: الإمسام (الهيثمسي) في (المجمسع) بسرقم (60/1): "فيسه ابسن إسحاق- وهو مدلس- ولم يصرح بالسماع".
 - و (صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (881).
- (3) (صَصحيعُ): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيه) في (المسندُ) بسرقم

وَالزِّيَادَةُ لَهَا شُواهِدُ -مِنْ طُرُق - عِدْة، وَقَد اسْتَقْصَ يْتُ طُرُقَهَ الْمُلِي شَرْح الإما

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):- قولسه تعسالي: قولسه تعـــالى: قولـــه تعــالى: قولـــه تعــالى: $\{161\}$ $\{ f{\mathring{c}}$ لْنَــي هَــدَاني رَبِّــي اِلَــى صــرَاط $\{161\}$ مُسْـــتَقيم دينًـــا قيَمًــا ملَــةَ إبْـــرَاهيمَ حَنيفًــا وَمَــا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }.

يامر تعالى نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أن يقول ويعلن بما هو عليه من الهداية إلى الصراط المستقيم: السدين المعتسدل المتضمن للعقائــد النافعــة، والأعمــال الصــالحة، والأمــر بكل حسن، والنهي عن كل قبيح، الذي عليه الأنبياء والمرسلون، خصوصا إمام الحنفاء، ووالــد مـن بعـث مـن بعــد موتــه مـن الأنبيــاء، خليـــل الـــرحمن إبــراهيم -عليـــه الصـــلاة والسلام-، وهـو الـدين الحنيـف المائـل عـن كـل دين غير مستقيم، من أدينان أهل الانحراف، كاليهود والنصارى والمشركين.

[١٦٢] ﴿ قُــلْ إِنَّ صَــلاَتِي وَنُسُـكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾:

و(صححه) الإمَامُ (الألبانيُّ) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) بسرقم (1829)

- (<mark>4)</mark> انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيمُ) في ســورة (الأنعـــام) الآيـــة (161)، للإمَـــامْ
- (5) انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـانْ) في سـورة (الأنعـامْ) الآية (161)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

اللَّهُمُّ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الصَّالِّينَ ﴾ آمين ~~\~~\~~\~~\~~\~~\~~\~~\~~\~~\~~\~~\

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنعَامِ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسل: -أيهسا الرسول- والله : - إن صلاتي وذبْحسي لله وعلس السم الله ، لا علس غسيره ، وحيساتي ومسوتي ، كسل ذلسك لله رب المخلوقسات وحده ، وليس لغيره نصيب في ذلك . .

يَعْنِي: - قيل: -أيها الرسول- عَلَيْ - لهولاء المُسركين: إن صلاتي، ونسكي، أي: ذبحي لله وحسده، لا للأصنام، ولا للأمسوات، ولا للجن، وعلى ولا لغير ذلك مما تذبحونه لغير الله، وعلى غير اسمه كما تفعلون، وحياتي وموتي لله

تعالى رب العالمين.

يعنيي: - قسل: إن صسلاتى وجميع عبساداتى، ومسا آتيه فسى حسال حيساتى مسن الطاعة، ومسا أمسوت عليه مسن الإيمسان والعمسل الصسالح، كله خسالص لوجهه الله السذى خلسق جميع الموجسودات، فاسستحق أن يعبسد - وحسده - وأن يطساع وحسده.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

الذبيحة في الحج والعمرة.

{وَ<mark>نُسُكِي</mark>} ... ذَبْحِــي. أي: ذَبْحِــي تَقَرُّبَــا إلى الله تعالى.

{وَمَحْيَايَ} ... حَيَاتي.

{قيماً} ... أي: مستقيماً.

- (1) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 150). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (150/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (203/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

[ملــة ابــراهيم] ... أي: ديــن ابــراهيم- وهــو الاسلام.

{حنيفاً} ... مائلاً عن الضلالة إلى الهدى. {للَّــه رَبِّ الْعَــالَمِينَ} ... أي: هــو يُحيــيني ويُميتني.

* * *

🤞 القراءآت 🗼

{وَمَحْيَـايَ} ... قـرأ: (أبـو جعفـر)، و (ورش) بخـلافِ عـن الثـاني: (مَحْيَـايْ) بإسـكان اليـاء، (4)

وقُـرا: (الُـدوريُّ -عـن (الكسـائيِّ):- (مَحْيَـايَ) 5) بالامالة (

{وَمَمَاتِي} قَـرأ: (نافع)، و (أبو جعفر):-6) (7) بفتح الياء، والباقون: بإسكانها. (

(7)

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قولــه تعــالى: (قــل إن صــلاتي ونســكي ومحيــاي ومماتي لله ...)

قال: الإمسام (محمد الأمسين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- قسال بعض العلمساء: المسراد بالنسسك هنسا النحسر، لأن الكفسار كسانوا يتقربسون لأصسنامهم بعبسادة مسن أعظسم العبسادات: هسي النحسر. فسأمر الله تعسالي نبيسه

- (4) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 274)،
 - (5) انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 220)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 341).

- (6) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 274)،
 - و"التيسير" للداني (ص: 108)،
 - و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 341).
- (7) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنعام). آية () انظر: (فتح المرحمن في تفسير القدسي المقنبلي).

« وَإِلَهُكُمْ إِنَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعار

أن يقسول إن صسلاته و نحسره كلاهمسا خسالص لله تعسالى، ويسدل لهسذا قولسه تعسالى: (فصسل لربسك (1)

* * *

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (مقاتسل بن حيسان):- (قسل إن صلاتي) صلاتي المفروضة. (2)

* * *

قال: الإمام (آدم بين أبيي إياس) - (رحمه الله) - في رئيسيره):- (بسينده الصيحيح) - عين (مجاهد):- في قيول الله (ونسكي) ذبحي في (مجاهد):- في قيول الله (ونسكي) ذبحي في الحج والعمرة.

* * *

رتفسير ابسن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفيروز آبادئ) - (رحمه الله) - في رتفسيره): قوله تعسالى: {162} {قُسلْ} يَسا مُحَمَّسد {إِنَّ عَسالَى: {162} {قُسلْ} يَسا مُحَمَّسد {إِنَّ صَالَاتِي} الصَّلَوَات الْخمس {وَلُسُكِي} ديسني وحجستي وذبيعتي وعبادتي {وَمَحْيَسايَ وَمَحْيَسايَ وَمَمَاتِي للَّه } في السدُّنْيَا في طَاعَسة الله وَرضَاهُ {رب الْعَسالَين} سيد الْجِسنَ وَالْسإِنْس.

* * *

قصال: الإِمَسامُ (البغسويُ) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره): - قولسسه تعسسالي: {162}

- (1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الانعام)الاية (162).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الانعام) الأية (162).
- (3) كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سورة (الانعام) الآيد. (162).
- (4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانعام) الآية. (162). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

{قُسِلْ إِنَّ صَسِلَاتِي وَنُسُكِي} قِيسِلَ: أَرَادَ بِالنُّسُكِ النَّسُكِ النَّسُكِ النَّسُكِ النَّسِكِ النَّسُكِ النَّبِيحَةَ في الْحَجِّ وَالْعُمْرَة،

وَقَالَ مُقَاتِلٌ: نُسُكي: حَجِّي،

يَعْنَـــي: - دِينَـــي، {وَمَحْيَــايَ وَمَمَـاتِي} أَيْ: حُيـَاتِي وَمَمَـاتِي} أَيْ: هُــوَ حَيـَاتِي وَوَفَـاتِي، {لِلَّــهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ} أَيْ: هُــوَ يُحْيِينَي وَيُمِيثَنَى،

يَعْنَـي:- مَحْيَـايَ بِالْعَمَـلِ الصَّـالِحِ وَمَمَـاتِي إِذَا مِثُّ عَلَى الْإِيمَانِ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،

يَعْنَى: - طَاعَتِي فَي حَيَاتِي لِلَّهِ وَجَزَائِي بَعْدَ مَمَاتِي مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَــرَأَ: (أَهْـلُ المدينـة):- ومحيــاي بسـكون اليــاء ومماتى بفتحها،

وقراءة العامة: {وَمَحْيَايَ} بِفَتْحِ الْيَاءِ لِئَلَا يَجْتَمعَ سَاكنَانِ.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشين - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - وقَوْلُهُ تَعَسالَى: {قُسلْ إِنَّ صَسلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَسايَ وَمَمَساتِي للَّهُ رَبِّ الْعَسالَمِينَ} يَسلُمُرُهُ تَعَسالَى أَنْ يُخْبِسَرَ الْمُشْسَرِكِينَ الَّسَدِينَ يَعْبُدُونَ لَغَيْسِرِ السَّمِه، أَنَّهُ يَعْبُدُونَ غَيْسِرِ السَّمِه، أَنَّهُ مُخَسالَفٌ لَهُمْ فَي ذَلَكَ، فَإِنَّ صَلَاتَهُ لِلَّهُ وَنُسُكَهُ مُخَسالِفٌ لَهُمْ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (اللهويُ) سورة (الأنعام) الآية (162)..

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قَـالَ: (مُجَاهِدٌ) في قَوْلِه: {إنَّ صَالِتي فَطَرَ السَّمَوَات وَالْأَرْضَ حَنيفًا مُسْلِمًا , وَمَا أَنَا وَنُسُكِي} قَالَ: النُّسُكُ: الـذَّبْحُ فِي الْحَـجَّ | مِنْ الْمُشْرِكِينَ , إنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَسايَ

> وَقَالَ: (الثَّوْرِيُّ)، عَنْ (السُّدِّي) عَنْ (سَعِي بْن جُبِيْر):- {وَنُسُكِي} قَالَ: ذَبْحِي.

وَكَذَا قَالَ: (السُّدِّي) و، (الضَّعَّاكُ).

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):- وهنذا عمسوم، ثسم خصص من ذلك أشرف العبادات فقال: {162} { فُـــلْ إِنَّ صَــلاتى وَنُسُــكى} أي: ذ بحسى، وذلك لشرف هاتين العبادتين وفضلهما، ودلالتهما على محبة الله تعالى، وإخسلاص السدين لسه، والتقسرب إليسه بالقلسب واللسان والجوارح، وبالنبح الني هو بذل ما تحبه النفس من المال، لما هو أحب إليها وهو الله تعالى.

ومـن أخلـص في صـلاته ونسـكه، اسـتلزم ذلـك إخلاصه لله في سائر أعماله.

وقوله: {وَمَحْيَسايَ وَمَمَالتِي} أي: مسا آتيسه في حيساتي، ومسا يجريسه الله علسيَّ، ومسا يقسدر علسيَّ في مماتي، الجميع {للَّه رَبِّ الْعَالَمينَ}.

وقصال: الإِمَسامُ (النسسائيُّ) – (رحمسه الله) - في (السُسنَن الصغرىٰ) - (بسنده):- عَنْ (مُحَمَّل بْنِ مَسْلَمَةً) -رضي الله عنه - قَالَ: "كَانَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم - إذا قَامَ منْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عليه يُصَلِّي قَالَ: اللهُ أَكْبَر , وَجَهْتُ وَجْهِيَ للَّذِي

وأخرجه الإمَامُ (الطبرانيُ) في (المعجم الكبير) برقم (ج19/ص231 ح515).

وَمَمَــاتَى لله رَبِّ الْعَــالَمِينَ , لَــا شَــرِيكَ لَــهُ ,

وَبِدَلكَ أُمسِرْتُ , وَأَنَسا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ , اللَّهُسِمَّ أَنْستَ

الْمَلَكُ لَمَا إِلَمَهُ إِلَّمَا أَنْمَتَ , سُبِحَانَكَ وَبِحَمْدَكَ ,

وقـــال: الإمَــامْ و رأبــو داودْ)، و رابــن ماجـــةْ) - في

سُــنَنِهِمَا) - والإِمَــامُ (أَحْمَــدُ بُــنُ حَنْبَــلِ) - في

(مُســـنده):- (رحمهــــم الله) - (بِسَـــنَدِيهِمُ):- وَعَــــنْ

(جَابِر بْسن عَبْسد الله) - رضي الله عنهما -

فَكَالَ: ("ضَحَّى رَسُولُ الله - صلى الله عليه

(أَقْــرَنَيْن , أَمْلَحَــيْنِ , مُوجَــأَيْنِ , فَلَمَــا

وَجَّهَهُمَا قَالَ: ۗ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ للَّذِي فَطَرَ

السَّــمَوَات وَالْــأَرْضَ عَلَــى ملَّــة إبْــرَاهيمَ حَنيفًــ

مُسْلِمًا , وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ , إِنَّ صَلَاتِي

وَنُسُكِي وَمَحْيَسايَ وَمَمَساتِي للله رَبِّ الْعَسالَمِينَ , لَسا

شَريكَ لَــهُ , وَبِــذَلكَ أمــرْتُ) (/ وَأَنَــا أَوَّلُ

الْمُسْلِمِينَ) ((اللَّهُمَّ منْكَ وَلَكَ, عَنْ مُحَمَّد

مُحَمَّـد وَأُمَّتــه (﴿ بِاسْـم اللهِ وَاللَّهُ أَكْبَـرُ، ثــمَّ

⁽³⁾ أخرجه الإمَامْ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (898),

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (ابن ماجةً) في (السننْ) برقم (3121).

⁽⁵⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (15064).

⁽⁶⁾ أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (3121).

⁽⁷⁾ أخرجه الإمام (أبي داود) في (السنن) برقم (2795).

⁽⁸⁾ أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (3121).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (15064).

⁽⁹⁾ قائدة): الإمام (الألباني) في (إرواء الغليال) بسرقم (4/354): (فائدة): مــا جــاء في هــذه الأحاديــث مــن تضـحيته - صــلى الله عليــه وســلم - عــن مــن لم يُضَــحُ

¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (162)، للإمام

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنانْ) في سورة (الأنعامْ) الآية (162)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

حَرِّ اللهِ اللهِ اللهِ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

* * *

[١٦٣] ﴿ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِدُلِكَ أُمِرْتُ وَمِدُلِكَ أُمِرْتُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وهـو سبحانه لا شريك له، ولا معبود بحق غـيره، وبهـذا التوحيـد الخالص من الشرك أمرني الله، وأنا أول المستسلمين له من هذه (2)

* * *

يَعْنِـــي: - لا شــريك لــه في ألوهيتــه ولا في ربوبيتــه ولا في صـفاته وأسمائـه، وبــذلك التوحيـد الخـالص أمرنـي ربـي جـل وعـلا وأنـا أول من أقر وانقاد لله من هذه الأمة.

* * *

نعـم هنــاك أمــورُ اســثْثَنِيَّت مـن هــذا الأصــل بنصــوص وردت , ولا مجــال الآن لـــذكرها , فلتطلب في المطولات. أ. هـ

(1) أخرجه الإِمَامُ (ابو داودُ) في (السننُ) برقم (2795),

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجةً) في (السننُ) برقم (3121) ,

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيه) في (المسنذ) بسرقم (15064) , الحديث (ضعيف) في (أبه داود، وابسن ماجة) , لكسن (صححه) الإمهام (الألبساني) في (الإرواء): (1552) ,

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنْنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (الْاَعام) آية (163)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 150). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (150/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

يَعْنِي: - ولا شريك له في الخلق، ولا في السَّتحقاق العبادة، وقد أمرني ربي بذلك الإخالاص في التوحيد والعمال، وأنسا أول المنعنين المتثلين، وأكملهم إذعاناً وتسليماً. (4)

سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿ لَــا شَــرِيكَ لَــهُ ﴾ ... هــو خالصــةً لــه، لا أشــركُ فيها غيرَه.

{وَبِذَلِكَ} ... بِالإخلاص.

{وبذلك أمرت} ... بذلك أوحي إليَّ .

{ أَوَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } ... مَانَ هاذه الأماة، لأن كل نبيّ إسلامُه يتقدَّمُ على إسلام أمته.

* * *

﴿ التقراءات ﴾

{أُمِــرْتُ وَأَنَــا أَوَّلُ الْمُسْـلِمِينَ} ... قــرا: (نـافعٌ)، و (أبو جعفرٍ):- (وَأَنا أَوَّلُ) بِاللهِ. * * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (وأنا أول المسلمين)

قسال: الإمسام (عبيد السرزاق) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - ربسنده الصحيح) - عسن (قتسادة): - (وأنسا أول المسلمين) قسال: أول المسلمين من هذه الأمة.

- (4) انظرر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (203/1)، المؤلف:
 (لجنة من علماء الأزهر)،
 - (5) انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 220)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 221)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 341).

انظر: (فتة الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الانعام). آية (163)، للشيخ (مجرر الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

(6) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الأنعام) - الآية (163)، للإمَامُ: (أبوبكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادی) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - قولسه تعسالی: {163} {لاَ شُسرِيكَ لَسهُ وَبِسذَلك أُمسرُتُ وَأَنسا أُوّلُ الْمُسسلمين} المخلصسين بِالْعبَسادَة والتوحيد.

* * *

قال: الإِمَامُ (البغويُ) - (مُحيي السُنَةُ) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قَوْلُ لهُ تَعَالَى: الله) حَيْ (تفسيره): - قَوْلُ الله أَمِينَ وَأَنَا أَوَّلُ اللهُ سُرِيكَ لَه وَبِذَلِكَ أُمِيرُتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } قَالَا أَوَّلُ (قَالَا الله) المُسْلمينَ مَنْ هَذه الْأُمَّة. (2)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِسن كَسَنَينُ - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُسهُ: {وَأَنَسَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} قَالَ: (قَتَادَةُ):- أَيْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَهُـوَ كَمَا قَالَ، فَاإِنَّ جَمْيَعَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَـهُ كُلَّهُـمْ كَانَـتْ دَعْـوَتُهُمْ إِلَـى الْإِسْلَامِ، وَأَصْلُهُ عِبَادَةُ اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،

كَمَا قَالَ: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَ نُصَا قَاعُبُ رَسُولٍ إِلاَ نُصَا قَاعُبُ لُونٍ } فُصور إلا أَنَا قَاعُبُ لُونٍ } الْأَنْسَاء: 25}.

وَقَدْ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ نُـوحٍ أَنَّـهُ قَالَ لِقَوْمِهِ: {فَانِ تَعَالَ لِقَوْمِهِ: {فَانِ تَعَالَ لِقَوْمِهِ: {فَانِ تُعَالِنَ ثَكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَــــى اللَّـــهِ وَأُمِــرْتُ أَنْ أَكُــونَ مِــنَ اللَّــه وَأُمِــرْتُ أَنْ أَكُــونَ مِــنَ اللَّعلِينَ } {لِيُونُسَ: 72}. (8)

رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. وَوَصَّى بِهِا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِي إِنَّ اللَّهَ السَّطَفَى لَكُسمُ السَّدِينَ فَالا تَمُوثُنَّ إِلا وَأَنْسَتُمْ مُسْلِمُونَ } {الْبَقَرَةِ: 130 -132}، وقَالَ: (يُوسُفُ) - (عَلَيْهُ السَّلَامُ):- {رَبِّ

وَقَــالَ تَعَــالَى: {وَمَــنْ نَرْغَــبُ عَــنْ مَلَــة إنْــرَاهِيهَ

إلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَد اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا

وَإِنَّــهُ فــى الآخــرَة لَمــنَ الصَّــالحينَ. إِذْ قَــالَ لَــهُ

وَقَسَالَ: (يُوسُفُ) - (عَلَيْهِ السَّلَامُ): - {رَبَّ قَصْدُ آتَيْتَنَي مِنْ تَأْوِيلِ قَصَدُ آتَيْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ قَصَدُ آتَيْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثُ فَسَاطِرَ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضِ أَنْسَتُ وَلَيْسِي الْأَحَادِيثُ فَسَاطِرَ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضِ أَنْسَتُ وَلَيْسِي الْأَحْدِرَةِ تَسَوَقُنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقَنِي فَي السَّلَمَا وَأَلْحِقَنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقَنِي بَالصَّالِحِينَ } {يُوسُفَ: 101}،

وَقَالَ: مُوسَى - (عليه السالام):- {يَا قَوْمُ وَقَالَ: مُوسَى - (عليه السالام):- {يَا قَوْمُ إِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ أَمَنْتُمْ أَمَنْتُمْ أَمَنْتُمْ أَمَنْتُمْ أَمَنْتُمْ أَمَنْتُمْ فَقَالُك وَكَلْنَا رَبَّنَا لَا لَا مَسْلِمِينَ * فَقَالُوا عَلَى اللَّه تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا لَا أَلْكَافُومُ الْفَاوُمُ الْظَالِمِينَ وَنَجَنَا بِرَحْمَتِكَ مَنَ الْقَوْمُ الْكَافُرِينَ } {يُولُسَ: 84 -86}،

وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَعْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا للَّذِينَ وَنُورٌ يَعْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ وَالأَعْبَارُ بِمَا اسْتَعْفَظُوا هَادُوا وَالرَّبَانِيُّونَ وَالأَعْبَارُ بِمَا اسْتَعْفَظُوا مِنْ كَتَابِ اللَّه } (3) الْآيَةَ {الْمَائِدَة: 44}،

وَقَكَالَ تَعَكَالَى: {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمَنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلُمُونَ} {الْمَائِدَة: 111} .

فَاَخْبَرُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ بَعَثَ رُسُلَهُ بِالْإِسْلَامِ، وَلَكِنَّهُمْ مُتَفَاوِثُونَ فِيهِ بِحَسَبِ شُرائعهم الْخَاصَة التَّبِ يَنْسَخُ بَعْضَهَا بَعْضَا، إلَى أَنْ نُسخَتْ بشَرَيعَة مُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

(4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (163)، للإمام (ابن كثير)

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنعام) الآية

^{(163).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما –

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (1) (المبغويُ سورة (الانعام) الآية (163)..

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانعام) الآية (163)، للإِمَامُ (الإِمَامُ (163)، للإِمَامُ (الإِمَامُ

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

الَّتِي لَا تُنْسَخُ أَبَدَ الآبدين، ولا ترال قَائِمَةً مَنْصُصورَةً، وَأَعْلَامُهَا مَشْهُورَةً إِلَى قِيَامِ مَنْصُورَةً إِلَى قِيَامِ السَّاعَة ولها السلام: السَّاعَة ولها السلام: السَّاعة ولها السلام: ((نَحْسنُ مَعاشر الْأَنْبِيَاءِ أَوْلَا لَا عَلِيا الصلاة و السلام: واحدٌ)) (أَ فَالِ أَوْلَا اللَّالِ الْعَلَالَ هُمُ الْإِخْوَةُ مِنْ أَب وَاحِد وَأُمَّهَا اللَّالِ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَإِنْ تَنَوَّعَت عَبَّادَةُ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَإِنْ تَنَوَّعَت الشَّرِيكَ لَهُ، وَإِنْ تَنَوَّعَت الشَّرِيكَ لَهُ، وَإِنْ تَنَوَّعَت الشَّرِيكَ لَهُ، وَإِنْ تَنَوَّعَت الشَّرِيكَ لَهُ، وَإِنْ تَنَوَّعَت الشَّريكَ لَهُ اللَّهُ الْأُمَّهَاتَ، كَمَا أَنَّ الشَّرِيكَ لَهُ الْمُ الْوَاحِدَة إِنْ النَّاسِقَاءُ مِنْ النَّاسِقَاءُ مِنْ النَّاسِقَاءُ مِنْ النَّالِ وَاحِدَ وَأُمْ وَاحِدَة، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (2)

أَب وَاحِدُ وَأُمْ وَاحِدَة، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (2)

وَقَدْ قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثْنَا أَبُو سَعِيد، حَدَّثْنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بُنِ الْفَضْلِ اللَّهَ اللَّهِ اللَّهِ بُنِ الْفَضْدِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ بُنِ الْفَضْدِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ بُنِ الْفَضْدِ اللَّهِ اللَّهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عُنْ الْمَاسِيَ اللَّهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا كَبُرَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَمُهِ عَنْ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللَّهُ اللللَّهُ الللْمُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ الللْ

وقَ ال تُعالى: {إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَهَالَ تَعَالَى: {إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَهَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِدَلكَ أَمَرِيكَ لَهُ وَبِدَلكَ أَمَرْتُ وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ} ،اللَّهُمَ أَنْتَ الْمُلكُ، لَا إِلَهَ إِلَا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، الْمُلكُ، لَا إِلَهَ إِلَا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسي وَاعْتَرَفْتُ بِدَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ظَلَمْتُ نَفْسي وَاعْتَرَفْتُ بِدَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذَنْ وَبِي جَمِيعًا، لاَ يَغْفُرُ السَّذُنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

وَاهْدني لأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدي لأَحْسَنهَا إِلَّا أَنْتَ. وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِئهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيئهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيئهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيئهَا إِلَّا أَنْتُ. ثَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ سَيئهَا إِلَّا أَنْتَ . ثَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُولُ الْيُكَ)).

ثم ذكر تمام المحديث فيما يقوله في الركوع والسُّهُ في الركوع والسُّهُ في الركوع والسُّهُ في الركوع في السُّهِ في السُّهِ في السُّهُ في السُّمُ السُّمُ في السُّمُ السُّمُ في السُّمُ السُّمُ في السُّمُ في السُّمُ السُّمُ السُّمُ في السُّمُ السُّمُ السُّمُ السُّمُ ال

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي - (رحمك الله - في رنفسيره): - \[
\begin{align*}
163 \\
1 - \dots \\

* * *

[١٦٤] ﴿ قُسلْ أَغَيْسرَ اللَّهِ أَبْغَسِي رَبَّسا وَهُسوَ رَبُّ كُسلِّ شَسِيْء وَلاَ تَكْسسَب كُسلُ نَفْس إلاَ عَلَيْهَا وَلاَ تَسزِرُ وَازِرَةَ وِزْرَ أَخْسرَى ثُسمً إلَّسى رَبِّكُهُ مُسرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّسُنُكُمْ بِمَسا كُنْتُمْ فيه تَخْتَلفُونَ ﴾:

تفسير المُختصّر والمُيسّر والمُنتخب لهذه الآية:

^{(3) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) بسرقم (94/1)

^{(4) (}صَحَمِعَ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (771) – (كتاب: صلاة المسافرين وقصرها).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (163)، للإِمَامُ (النكثيرُ) (النكثيرُ)

⁽⁶⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الانعام) الأية (163)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{(1) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (البخاري) في (صحيحهُ) برقم (3442، 3442) - من حديث - (أبي هريرة) - (رضي الله عنه).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآيدة (163)، للإمَامُ (الذكرية) النّائِدة (163)، اللهِمَامُ (الذكيرُ)

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قــــل: -أبهـــا الرســول-يَكُنُّ -: لهـــؤلاء المشركين: أغير الله أطلب ربِّا وهو سبحانه وتعالى رب كل شيء؟! فهلو رب المعبلودات الستي تعبدونها من دو ولا يحمل بسرىء ذنب فسيره، ثه إلى ربكه رجوعكم يهوم القيامة فيخهركم بما كنتم تختلفون فيه في الدنيا من أمر

يَعْنَــي: - قــل: -أيهـا الرسـول- وَاللَّهُ -: أغــير الله أطلب إلها، وهو خالق كل شيء ومالكه ومدبره؟ ولا يعمل أي إنسان عملا سيئا إلا كان إثمه عليه، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفسس أخسري، ثسم إلى ربكسم معسادكم يسوم القيامة، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه من أمر الدين.

يَعْنَى: - قبل: يها محمد - عَلَيْنَ - منكراً - على المشركين دعروتهم إيساك لمسوافقتهم علسى شركهم: أأطلب للعبادة رباً غير الله، مع أنه خالق كل شئ؛ وقلل لهم - منكراً عليهم -إنهم لا يحملون عنك خطايساك إذا وافقستهم. لا تعمل أي نفس عملا إلا وقع جنزاؤه عليها -وحسدها - ولا تؤاخسة نفسس بحمسل ذنسب نفسس أخسرى، ثسم تبعثون بعد الموت إلى ربكم، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيمه في الدنيا

مسن العقائسد، و بحسازيكم عليسه، فكيسف أعصب الله اعتماداً على وعودكم الكاذبة؟ .

شرح و بيان الكلمات:

{قُـلْ أَغَيْسِرَ اللَّهِ أَبْغِسِي رَبِّسا وَهُسوَ رَبُّ كُسلِّ شَـَىْء} ... ومــا ســواهُ مربِـوبٌ مثلــى لا يصــلُحُ للربوبية. ولما قسالَ الوليدُ بسنُ المفيرة: اتَّبعوني أحملْ أوزاركُم، نزلَ:

﴿ وَلَا تَكْسِبُ } ... لا تجنى.

{تَكْسِبُ} ... تَعْمَلُ سَيِّئًا.

{كُـلُ نَفْـس إلَّـا عَلَيْهَـا} ... إلا كـانَ الإثــمُ علــي الجاني.

حاملةً حملَ غبرها، وأصلُ الوزرِ: الثُّقلُ.

{وَلاَ تَزِرُ} ... لاَ تَحْمِلُ.

{وَازِرَةً} ... نَفْسٌ آثُمَةً.

{وزْرَ} ... إثم.

{ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ} ... يومَ القيامة.

{فَيُنَبِّئُكُمْ} ... يُخْبِركُمْ، فيعلمُكم.

{بِمَا كُنْتُمْ فيه تَخْتَلفُونَ} ... بِتمييز المحوّ من المبطل.

{بِمَا كُنتُمْ فيه} ... في الدّين.

{تَخْتَلفُونَ} ... تخالفون.

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {164} {قُسلُ} يَسا مُحَمَّسد {أَغَيْسرَ الله أَنْفُكِ رَبِّكًا } أعيك ربِّكًا {وَهُكُو رَبُّ كُلِّ شُكَّءً}

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

ر: (الختصر في تفسير الق (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (150/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

بَائِن منْهُ ﴿ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ } من السَّذُّنُوب {إِلاَّ عَلَيْهَــا} عُقُوبَــة ذَلــك {وَلاَ تَــزُرُ وَازِرَةَ وِزْرَ أخْسرَى} لَسا تحمسل حاملة حمسل أخْسرَى مسن السذُّنُوب وَيُقَسال لَسا ثُوْخَسد نفسس بسدنب نفسس أُخْسرَى وَيُقَسال لَسا تعسذب نفسس بغَيْسر ذَنْسب وَيُقَسال لَا تحمل حمالَة ذنب أخرى بطيبَة النّفس وَلَكَـن يحمـل عَلَيْهَـا بِـالكره {ثُـمَّ إِلَـى رَبِّكُـمْ مَّرْجِعُكُمْ} بعد الْمَوْت {فَيُنَبِّئُمْ} يُخْبِركُمْ {بِمَا كُنِـتُمْ فيــه} فـي الحدّين {تَخْتَلفُـونَ}

قصال: الإمُسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله ، – في رتفسيره): - قوليه تعيالي: {164} {فُكْ أَغَيْسِ اللَّهِ أَبْغِسِ رَبِّسا}. قَسالَ: (ابْسنُ عَبَّاسٍ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: سَيِّدًا وَإِلَهًا.

{وَهُــوَ رَبُّ كُــلِّ شَــيْءٍ} وَذَلــكَ أَنَّ الْكُفَّــارَ كَــانُوا يَقُولُسونَ للنَّبِسِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْسِهِ وَسَـلَّمَ: ارْجِسعْ إلى ديننا.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): - كَانَ الْوَليدُ بْنُ الْمُعْيِرَة يَقُولُ: اتَّبِعُوا سَبِيلِي أَحْملْ عَنْكُمْ أَوْزَارَكُمْ،

فَقَسَالَ اللَّـهُ تَعَسَالَى: {وَلَسَا تَكُسُسِهُ كُسلُّ نَفْسِ إِلَّسَا عَلَيْهَا} لَا تَجْني كُلُّ نَفْس إنَّا مَا كَانَ مِنْ إثمه عَلَى الْجَانِي،

{وَلَــا تَــزُرُ وَازِرَةَ وِزْرَ أُخْــرَى} أَيْ: لَــا تَحْمــلُ نَفْسِ مُسلَ أَخْسرَى، أَيْ: لَسا يُؤَاخَسدُ أَحَسدٌ بِسَذَنْب

{ ثُـمَ الَـي رَبِّكُم مُرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُه فيه تَخْتَلفُونَ} {الأنعام: 164}.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشيرُ) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {164} يَقُـولُ تَعَالَى: {قُـلُ} يَا مُحَمَّدُ لَهَ وَٰلَكَ الْمُشْدِرِكِينَ بِاللَّهِ فَسِي إِخْلَساس الْعبَادَة لَهُ وَالتَّوَكُّل عَلَيْه:

{أَغَيْسِ اللَّهِ أَبْغَى رَبِّسا} أَيْ: أَطْلُبُ رَبِّسا سواهُ، وَهُلُو رَبُّ كُلِّ شُلَىء، يَرُبَّنِي وَيَحْفَظُنِي وَيَكْلُونِي وَيُسدَبِّرُ أَمْسري، أَيْ: لَسا أَتَوَكَّسلُ إِلَّسا عَلَيْسه، وَلَسا أُنيبُ إِنَّا إِلَيْهُ" لِأَنَّهُ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، وَلَهُ الْخَلْقُ وَالْأُمْرُ.

هَـده الْآيَـةُ فيهَا الْأَمْرُ بإخْلَاص التَّوكُل، كَمَا تَضَـمُّنَتِ الْآيَــةُ الَّتِـي قَبْلُهَـا إِخْلَـاصَ الْعبَـادَة لَــهُ لَسا شُسرِيكَ لَسهُ. وَهَسذَا الْمَعْنَسِي يُقْسرَنُ بِالْسآخَر كَثيرًا في الْقُرْآن،

كَمَا قَالَ تَعَالَى مُرْشَادًا لعبَاده أَنْ يَقُولُوا: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} {الْفَاتِحَةِ:

وَقَوْلُهُ: {فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ} {هُـود: .{123

وَقَوْلُكُ: {قُلْ هُو الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهُ وَعَلَيْهُ تَوَكَّلْنَا} (الْمُلْك: 29)،

وَقَوْلُكُ: {رَبُّ الْمَشْـرِقَ وَالْمَفْـرِبِ لَـا إِلَـهَ إِلاّ هُــوَ فَاتَّحْدُهُ وَكِيلا} {الْمُزَّمِّل: 9}، وَأَشْبَاهُ ذَلكَ منَ الْمَايَات.

وَفَوْلُكُ: {وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسِسُ إلا عَلَيْهَا وَلا تَسزرُ وَازرَةً وزْرَ أُخْسرَى } إخْبَسارٌ عَسن الواقسع يسوم

⁽ الْبِغُويُ) سورة (الأنعام) الآية (164)..

^{(164).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْانعام

القيامة في جَـزَاءِ اللَّـه تَعَـالَى وَحُكْمِـه وَعَدْلِـه، أَنَّ النُّفُـوسَ إِنَّ خَيْـرًا أَنَّ النُّفُـوسَ إِنَّ خَيْـرًا فَخَيْـرًا فَخَيْـرٌ، وَأَنَّـهُ لَـا يُحْمَـلُ مِـنْ خَطيئة أَحَد عَلَى أَحَد.

وَهَلَااً مِنْ عَدْلِهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ: {وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةً إِلَى حِمْلَهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى} {فَاطَرَ: 18}،

وَقَوْلُهُ: {فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا} {طه: 210}، قَالَ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ: فَلَا يُظْلَمُ بِأَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ سَيئًاتُ غَيْرِهِ، وَلَا يُهْضَمُ بِأَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ سَيئًاتُ غَيْرِهِ، وَلَا يُهْضَمُ بِأَنْ يُنْقَصَ مَنْ حَسَنَاته.

وَقَالَ تَعَالَى: {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً * إِلا أَصْحَابَ الْيَمِينَ } { الْمُدَّثِّر: 38، 39 } ،

مَعْنَاهُ: كُلُّ نَفْس مُرْتَهِنَاةً بِعَمَلِهَا السَّيِّئِ إِلَّا أَصْحَابَ الْسَيِّئِ إِلَّا أَصْحَابَ الْسَيَمِينِ، فَإِنَّهُ قَدْ تَعُودُ بَرَكَاتُ أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةَ عَلَى ذَرَارِيهِمْ،

كَمَا قَالَ فَي سُورَة (الطُّور): {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ دُرَيَّتُهُمْ بِإِيمَانِ أَلْحَقْنَا بِهِمَ دُريَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ} {الْآيَدَة:

أَيْ: أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِيَّاتِهِمْ فِي الْمَنْزِلَةِ الرَّفيعَةِ فِي الْمَنْزِلَةِ الرَّفيعَةِ فِي الْمَنْزِلَةِ الرَّفيعَةِ فِي أَسِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ شَارَكُوهُمْ فِي الْلُهُمَالِ، بَلْ فِي أَصْلِ الْإِيمَانِ،

{وَمَا أَلَتْنَاهُمْ} أَيْ: أَنْقَصْنَا أُولَئِكَ السَّادَةَ الرُّفَفَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْئًا حَتَّى سَاوَيْنَاهُمْ وَهَوُلَاء الَّذِينَ هُمْ أَنْقَص مِنْهُمْ مَنْزِلَةً، بَلْ رَفْعهم تعالى إلى منزله الْآبَاء الْبَركَاة أَعْمَالهمْ، بفَضْله وَمَنْته،

ثَــَـُمُ قَـُــاً لَ: ﴿ كُلَــلُ امْــرِيْ بِمَــا كَسَـبَ رَهِينٌ } {الطَّوْرِ: 21}، أَيْ: منْ شَر.

وَقُولُهُ: {ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْصِتُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْصِتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُ وَنَ } أي: اعْمَلُ وا عَلَى كُنْصَتُمْ فِيهِ عَمَانَتِكُمْ إِنَّا عَامَلُونَ عَلَى مَا نَحْسَنُ عَلَيْهِ، مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامَلُونَ عَلَى مَا نَحْسَنُ عَلَيْهِ، مَكَانَتُكُمْ إِنَّا عَالَمُ مَلَيْهِ، وَيُنْبِئُنَا وَإِيَّاكُمْ فَيهِ فِي إِنَّا عُمَالِنَا وَأَعْمَالِكُمْ، وَمَا كُنَا نَحْتَلِفُ فِيهِ فِي إِلَا عَمَالِكُمْ، وَمَا كُنَا نَحْتَلِفُ فِيهِ فِي اللَّارِ الدَّنْيَا،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا فَرَمْنَا قَلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ. قُلْ يَجْمَع أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ. قُلْ يَجْمَع بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُو الْفَتَاحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُو الْفَتَاحُ الْفَتَاحُ الْفَلِيم } {سَبَا: 25، 26}.

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي - (رحمه الله - في (تفسيره): - {164} {قُلُ الْغَيْسِرَ اللّه - في (تفسيره): - {164} أغَيْسِرَ اللّه من المخلوقين {أَبْفِي رَبَّا} أي: يحسن ذلك ويليق بي، أن أتخذ غيره، مربيا ومدبرا والله رب كيل شيء، في الخلق كلهم داخلون تحت ربوبيته، منقادون لأمره؟ ".

فتعين علي وعلى غيري، أن يتخد الله ربا، ويرضى به، وألا يتعلق بأحد من المربوبين الفقراء العاجزين.

ثــم رغــب ورهـب بــذكر الجــزاء فقـال: {وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْس} من خير وشر.

{إِلاَ عَلَيْهِا} كَمِا قَالَ تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلنَفْسه وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا}.

{وَلا تَسزِرُ وَازِرَةً وِزْرَ أَخْسرَى} بسل كسل عليسه وزر نفسه، وإن كسان أحد قد تسبب في ضلال غيره

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآية (164)، للإِمَامُ (النَّارِيَّةِ)، لِلإِمَامُ (النَّارِيَّةِ)،

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

ينقص من وزر المباشر شيء.

{ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ} يوم القيامة.

(فَيُنَبِّـئُكُمْ بِمَـا كُنْـتُمْ فيــه تَخْتَلفُـونَ} مـن خـير وشر، ويجازيكم على ذلك أوفى الجزاء.

قوله تعالى: {ولا تكسب كه نفسس إلا

قصال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - (بسنده):- حدثنا أبي، ثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا القاسم بن هزان، حدثني الزهري، حدثني سعيد بن مرجانة قسال: قال (ابن عباس) (عليها ما اكتسبت) (البقرة: 286)، من العمل.

و (سنده حسن).

قوله تعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى)

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صسحيحه) -(بسنده):- حددثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمسرة بنست عبسد السرحمن أنهسا أخبرتسه أنهسا سمعت (عائشة) - رضي الله عنها- زوج السنبي - صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - قالـت: ((إنمسا مسرّ رسسول الله - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَسلَّمَ - على يهودية يبكى عليها أهلها فقال: إنهم

ووزره، فيان عليه وزر التسبب من غير أن ليبكون عليها وإنها لتعذَّب في قبرها)). (4)(3)

قسال: الإمسام (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه):-حدثنا أحمد بن يونس، ثنا عبيد الله -يعني ابن إياد - ثنا إياد، عن (أبي رمثة)، قسال: انطلقت مع أبسي نحسو السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْكُ وَسَلَّمَ -: ثُـم إن رسول الله قال لأبي: 'ابنے هدا"؟ قال: أي ورب الكعبة، قال: "لحقاً"؟ قال: أشهد به، قال: فتبسم رسول الله ضياحكاً من ثبت شبهي في أبي، ومن حلف أبي على، شم قال: ((أما إنه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه)) وقرر رسول الله - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - (ولا تـزروازرة وزر أخـرى)

* * *

قصال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بستنده الجيسد) - عسن (الربيسع بسن

- (3) (صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِيُّ) في (صحيحه) بسرقم (181/3)، (ح 1289) – (كتــــاب: الجنـــائز)، / بـــاب: قولـــه - صَـــلَّى اللَّـــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ -: ((ليعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان أبوح من سنته))،
- (4) (صَحِيحٌ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (641/2-643) - (كتاب: الجنائز)، / باب: (الميت يعذب ببكاء أهله عليه).
- (5) أخرجـــه الإمــــام (أبـــو داود) في (الســـننْ) بــــرقم (4/864)، (ح 4495) (كتاب: الديات)، / باب: (لا يؤخذ أحد بجريرة أخيه أو أبيه)،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (مسنده) برقم (226/2)،

وأخرجـــه الإمـــام (الــــدارمي) في (الســنن) بـــرقم (199/2) – (كتـــاب: الــــديات)، ٧ باب: (لا يؤاخذ أحد بجناية غيره)،

وأخرجــه الإمــام (ابــن حبـان) في (صـحيحه) بــرقم (الإحسـان) بــرقم (337/13)، (ح 5995)،

وأخرجـــه الإمـــام (الحـــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم (425/2) كلـــهم - مـــن طريــــق -(أبي الوليد الطيالسي عن عبد الله بن إياد به).

قــال: الإمــام (الحــاكم) في (مســتدركه): (صـحيح الإســناد) ولم يخرجــاه ووافقــه

- و(صححه) أيضاً الإمام (الألباني) واستوفى طرقه وشواهده. في (الإرواء الغليل) برقم (2303)،
- وقسال محقسق: (الإحسسان): إسسناده صحيح علسى شسرط مسسلم (انظسر: (مرويسات الإمام (الدارمي) في (التفسير) برقم (ص241).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنانُ) في سورة (الأنعامُ) الآية (164)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (الأنعام) الآية (164).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

أنـــس):- قولـــه: {تـــم إلى ربكــم مـــرجعكم | وقولــه: {قــد جــاءكم بصــائر مــن ربكــم فمــن فينبئكم } قال. يبعثهم من بعد الموت فيبعث أولياءه وأعداءه فينبئهم بأعمالهم.

وانظر: سورة - (الإسراء) - آية رقم (15) وتفسيرها. - كما قال تعالى: {مَن اهْتَدَى فَإِنَّمَـا يَهْتَـدي لنَفْسـه وَمَـنْ ضَـلَّ فَإِنَّمَـا يَضـلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَصزرُ وَازرَةَ وِزْرَ أُخْصِرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا }.

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله - في (تفسيره):- قولسه تعسالي: {مَسن اهْتَسدَي فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لنَفْسِه وَمَنْ ضَلَّ فَإِنْمَا يَضِلُ

ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن من اهتدى فعمسل بمسا يرضسي الله جسل وعسلا أن اهتداءه ذلك إنما هو لنفسه لأنه هو الذي ترجع إليه فائدة الاهتداء وثمرته في السدنيا والآخسرة، وأن مسن ضل عسن طريسق الصواب فعمل بما يسخط ربه جل وعلا، أن ضلاله ذلك إنما هو على نفسه لأنه هو الذي يجنى ثمرة عواقبه السيئة الوخيمة، فيخلسه به في النسار، وبسين هنذا المعنسي في مواضع كشيرة كقوله: {من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ... } الآية،

وقوله: {من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون }.

أبصر فلنفسنه ومن عمي فعليهنا ومنا أننا عليكم بحفيظ }.

وقوله: {فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل}.

والآيات بمثل هذا كثيرة جداً.

قوله تعالى: {ولا تزر وازرة وزر أخرى}.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بســنده الحســن) - عــن (قتــادة) (ولاتـــزر وازرة وزر أخسري) والله مسا يحمسل الله علسي عبسد ذنب غيره، ولا يؤاخذ إلا بعمله.

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثيرْ) – (رحمـــه الله) – في رتفسيره):- ثــــمَّ قَـــالَ: {وَلا تَـــزُرُ وَازِرَةَ وِزْرَ أُخْسِرَى} أَيْ: لاَ يَحْمُسِلُ أَحَسِدٌ ذَنْسِبَ أَحَسِد، وَلاَ يَجْني جان إلاّ عَلَى نَفْسه،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَإِنْ تَـدْعُ مُثْقَلَـةً إِلَـى حَمْلَهَـ لاَ يُحْمَلُ منْهُ شَيْءٌ } {فَاطر: 18}.

وَلاَ مُنَافَــاةَ بَــيْنَ هَــذَا وَبَــيْنَ قَوْلــه تَعَــالَى: {وَلَــيَحْمِلُنَّ أَتْقَــالَهُمْ وَأَثْقَــالا مَــعَ أَثْقَــالهمْ} (الْعَنْكَيُوت: 13)،

بِغَيْرِ عِلْم } {النَّحْل: 25}،

فَانَ الدُّعَاةَ عَلَيْهِمْ إِثْمُ ضَالَالِهِمْ فَي أَنْفُسِهِمْ، وَإِثْـمٌ آخَــرُ بِسَـبَبِ مَــا أَضَـلُوا مَــنْ أَضَـلُوا مــنْ غَيْــر

 ⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الإسراءُ)الآية (15).

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآنْ) للإمَسامْ (الطبريْ) في سسورة (الأنعام) الآية (164). وسورة (الإسراءُ)الآية (15).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (164).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

<mark>أَنْ يُسنْفَصَ مَسنْ أَوْزَارِ أُولَئَسكَ، وَلاَ يَحْملُسوا عَسنْهُمْ</mark> | الموبقـات، رحـيم بــه، والغفــور والــرحيم اسمــاز يْئًا. وَهَــذَا مـنْ عَــدْل اللَّــهِ وَرَحْمَتِــهِ بِعبَــادِهِ.

[٥٦٥] ﴿ وَهُــوَ الَّــذي جَعَلَكُــمْ خَلاَئــفَ الْـــأَرْضْ وَرَفَــعَ بِعْضَــكُمْ فَـــوْقَ بَعْــض دَرَجَات ليَبْلُوكُمْ في مَا آتَاكُمْ إنَّ رَبَّكَ **اللهِ اللهِ اللهُ الله**

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والله هـو الـذي جعلكـم تخلفون مـن سبقكم في الأرض" للقيـــام بعمارتهـا، ورفــع بعضــكم في الخلسق والسرزق وغيرهمسا فسوق بعسض درجسات" ليختبركم فيما آتاكم من ذلك، إن ربك -أيها الرسول- ﷺ - سريع العقباب، فكسل مسا همو آت فهو قريب، وإنه لغفور لمن تساب من عبده

يَعْنَــي: - والله سبحانه هـو الـذي جعلكـم تخلفون من سبقكم في الأرض بعد أن أهلكهم الله، واستخلفكم فيها" لتعمروها بعدهم بطاعة ربكم، ورفع بعضكم في السرزق والقوة فوق بعض درجات، ليبلوكم فيما أعطاكم من نعمسه، فيظهسر للنساس الشساكر مسن غسيره. إن ربك سريع العقاب لمن كفر به وعصاه، وإنه لغفور لمسن آمسن بسه وعمسل صسالحا وتساب مسن

يَعْنَـي:- وهـو الـذي جعلكـم خلفـاء للأمـم السابقة في عمارة الكون، ورفع بعضكم فوق بعسض درجسات فسي الكمسال المسادي والمعنسوي لأخسذكم فسي أسسبابه، ليختسبركم فيمسا أعطساكم من النعم كيف تشكرونها؟ وفيما آتاكم من الشرائع كيسف تعملون بهسا؟ إن ربسك سسريع العقساب للمخسالفين، لأن عقابسه آت لا ريسب فيسه وكسل آت قريسب، وإنسه لعظسيم المغفسرة لمخالفسات التائبين المحسنين، واسع الرحمة بهم.

شرح و بيان الكلمات:

كريمان من أسماء الله الحسني

{وَهُـوَ الَّـذِي جَعَلَكُـمْ خَلَسائفَ الْسأَرْض} ... جمسعُ خليفة، وهي النيابة عن الغير" لأنَّ السنبيَّ -صلى الله عليه وسلم - خاتم الأنبياء، فخلفت أمتسه سائر الأمسم بسأن سكنوا الأرض

{ خَلاَئِفَ الأَرْضِ } ... ثُخْلُفُ ونَ مَنْ سَبَقَكُمْ. أي: في الأرض يَخْلُـــفُ بعضُـــهم بعضَـــا، واحــــــــــاهُهُ خَليفَةً.

{وَرَفَّعَ بَعْضَـكُمْ فَـوْقَ بَعْـض دَرَجَـات} ... في الخلق والرزق والعلم والدين.

{ليَبْلُوَكُمْ} ... ليختبرَكُم.

{في مَا آتَاكُمْ} ... من المال وغيره" ليظه لكم منكم المطيع من العاصى.

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (150/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁴⁾ انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (203/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الإسراء) الآية (15)، برقم (ص52/5) للإمام (ابن كثير)

⁽²⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 150). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{إِنَّ رَبِّكَ سَسِرِيعُ الْعَقَسَابِ} ... لمن عصاه، \ \ \ \ ليَبْلُسوَكُمْ فَسِي مَسَا آتَساكُمْ } ليَخْتَبِسرَكُمْ فيمَسا ووصــفَ العقـــابَ بِالســـرعة" لأن مـــا هـــو آت <mark>﴿ رَزَفَّكُـــمْ، يَعْنــــى؛ - يَبْتَلــــَىَ الْغَنــــيَّ وَالْفَقـــيرَ</mark>

{وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} ... لمن تابَ وأطاعَهُ،

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

<u> سير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين</u> الفسيروز أبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: {165} {وَهُسوَ الَّسِذِي جَعَلَكُسِمْ خَلاَئْسِفَ الأَرْض} خلف السأمم الماضية في الأرْض {وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَدُوْقَ بَعْدِضَ دَرَجَاتٍ } فَضَائل بِالْمَالِ وَالْحُدِمِ {لِّيَبِلُوكُمْ} لِيختبِرِكُم {فيي مَــا آتَــاكُمْ} أَعْطَــاكُم مــن الَــال والخــدم {إنَّ رَبِّكَ سَسريعُ الْعَقْسَابِ} لمسن كفسر بسه وَلَسَا يشكره {وَإِنَّـهُ لَغَفُـورٌ} متجـاوز {رّحـيمٌ} لمن آمـن بـه.

قصال: الإمُسامُ (البغسويُ) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله / - في (تفسيره):- قولك تعالى: [165 } { وَهُــوَ الَّــذِي جَعَلَكُــمْ خَلَــائِفَ الْــأَرْضِ } يَعْنَــى:- أَهْلَـكَ أَهْـلَ الْقُــرُونِ الْمَاضِـيَةِ وَأَوْرَثُكُــمُ الْــأَرْضَ يَــا أُمَّــةَ مُحَمَّـد -صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-مَـنْ بَعْـدهمْ، فَجَعَلَكُـم خَلَـائفَ مـنْهُمْ فيهَـا تَخْلُفُ وِنَهُمْ فيهَ إِ وَتُعَمِّرُونَهَ إِ فِيهَ مَا بَعْ مَا مُمْ، وَالْخَلَــائِفُ جَمْــعُ خَلِيفَــة كَالْوَصَـائِفَ جَمْـعُ وَصِيفَة، وَكُـلُ مَـنْ جَـاءَ بَعْـدَ مَـنْ مَضَـي فَهُـوَ خَليفَةً، لأَنَّهُ يَخْلُفُهُ.

{وَرَفَّـعَ بَعْضَـكُمْ فَــوْقَ بَعْـض دَرَجَــات} أَيْ: خَــالَفَ بَــيْنَ أَحْــوَالكُمْ فَجَعَـلَ بَعْضَـكُمْ فَــوْقَ بَعْــض فــي الْخَلْق وَالرِّزْق وَالْمَعَاش وَالْقُوَّة وَالْفَضْل،

(2) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغويُ) سورة (الأنعام)الآية (165)..

وَالشَّــريفَ وَالْوَضــيعَ وَالْحُـــرَّ وَالْعَبْـــدَ، ليَظْهَــرَ

{إِنَّ رَبِّكَ سَسِرِيعُ الْعَقْسَابِ} لسَأَنَّ مَسَا هُسُوَ آتَ فَهُسُوَ

قَـــالَ: (عَطَــاءٌ):- سَــريعُ الْعقَــابِ لأَعْدَائـــه

نـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشينُ – (رحمـــه الله) - في

جَعَلَكُـــمْ خَلائـــفَ الأرْضِ } أَيْ: جَعَلَكُـــمْ تُعَمِّـــرُونَ

الْــأَرْضَ جيلًــا بَعْــدَ جيــل، وقَرْنــا بَعْــدَ قَــرْن،

كَمَا قَالَ: {وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائكَةً في

وَقُوْلِـــه: {إِنِّــي جَاعِــلَ فَــي الأَرْضَ

وَيَسْ ــ تَخْلفَكُمْ فَـــي الأرْض فَيَنْظُ ـــرَ كَيْــــفَ

وَقَوْلُك: {وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضَ دَرَجَات}

أَيْ: فَــاوَتَ بَيْــنَكُمْ فــي الْــأَرْزَاقِ وَالْأَخْلَـاق،

والمحاســـن والمســاوي، وَالْمُنَـــاظر وَالْـأَشْـــكَال

وَكَفَوْلَــــه تَعَـــالَى: {وَيَجْعَلُكُـــمْ خُلَفَ

مَنْكُمْ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ الثُّوَابِ وَالْعِقَابِ،

سَرِيعٌ قَرِيبٌ، قيلَ: هُوَ الْهَلَاكُ في الدُّنْيَا،

{وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} {الأنعام: 165}،

وخَلَفًا بَعْدَ سَلَف. قَالَهُ ابْنُ زَیْد وَغَیْرُهُ،

الأرْض يَخْلُفُونَ } {الزُّخْرُف: 60}،

الأرض} (النَّمْل: 62)،

خَليفَةً } { الْبَقَرَة: 30 } ،

تَعْمَلُونَ} {الْأَعْرَاف: 129}.

وَالْأَلْوَانِ، وَلَهُ الْحَكْمَةُ فِي ذَلكَ،

غَفُورٌ لِأَوْلِيَائه رَحِيمٌ بِهِمْ.

(185). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةً ﴿ الْأَنعامِ

كَقَوْلَهِ: {نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ السَّائْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضَ دَرَجَاتَ لِيَتَّخِدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًا} {الزُّحْرُف: 32}،

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {انْظُرْ كَيْهُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَّهُ نَعْ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضَهُ وَلَلاّخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَررُ تَفْضِيلا } {الإسراء: 21} .

قَوْله: {لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ} أَيْ لِيَخْتَبِرَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ} أَيْ لِيَخْتَبِرَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِلَهْ، فِي اللَّهْ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالْ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّه

وَقَدُ رُوَى الإِمْام (مُسْلِمٌ) فَي (صَحِيحه)، من حَدِيثُ أَبِي نَضْرِة، عَنْ (أَبِي سَعِيدَ الْخُدْرِيِّ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ السَدُنْيَا حُلْوَة خَضِرَة وَإِنَّ اللَّهُ مُسْتَخْلِفكم فِيهَا لِيَنْظُرَر كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَقُوا السَدُنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاء، فَإِنَّ أَوَّلَ فَتْنَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاء، فَإِنَّ

وَقَوْلُهُ: {إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعَقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} تَرْهَيبٌ وَتَرْغِيبٌ، أَنَّ حِسَابَهُ وَعَقَابَهُ سَرِيعٌ ممَّنْ عَصَاهُ وَخَالَفَ رُسُلَهُ.

{وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ } لِمَنْ وَالَاهُ وَاتَّبَعَ رُسُلَهُ فِيمَا جَاءُوا بِهِ مَنْ خَيْرٍ وَطَلَبٍ.

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ): - يُسرْحَمُ الْعِبَسادُ عَلَى مَا فِيهِمْ. رَوَاهُ الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ).

صى السَّيْةِ الرَّوْنَ الْمُعَالَى فِي الْقُرْآنِ بَسِيْنَ هَاتَيْنِ الْقُرْآنِ بَسِيْنَ هَاتَيْنِ الْقُرْآنِ بَسِيْنَ هَاتَيْنِ الْقُرْآنِ بَسِيْنَ هَاتَيْنِ الْصَّفَتَيْنِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

وَقَوْلُهُ: {نَبِّئْ عَبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَلَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَلَا الْمُ الْإلِيمُ } {الْحِجْرِ: 49، 50}،

وَقَوْلُهُ: {وَإِنَّ رَبِّكَ لَسَدُو مَغْفَرَة لِلنَّسَاسِ عَلَى ظُلْمِهِهُ وَإِنَّ رَبِّكَ لَشَدِيدُ الْعَقَابِ} {الرَّعْدِ: ظُلْمِهِهُ وَإِنَّ رَبِّكَ لَشَدِيدُ الْعَقَابِ} {الرَّعْدِ: كُا وَغَيْسِرُ ذَلِكَ مِسْنَ الْآيَسَاتَ الْمُشْسَمَلَة عَلَى التَّرْغيبِ وَالتَّرْغيبِ وَالتَّرْغيبِ وَالتَّرْغيبِ فَيَمَا لَدَيْهِ وَالتَّرْغيبِ فَيَمَا لَدَيْهُ وَالتَّرْغيبِ فَيَمَا لَدَيْهُ وَتَسَارَةً يَسَدْعُوهُمْ إِلَيْهُ وَالتَّرْغيبِ فَيَمَا لَدَيْهُ وَتَسَارَةً يَسَارَةً يَسَارَةً يَسَارَةً يَسَارَةً يَسَارَةً وَالتَّرْغيبِ فَيَمَا لَدَيْهُ وَقَالَهُا وَالْقَيَامَة وَأَهْوَالِهَا، وَتَسَارَةً وَقَالَهُا وَالْقَيَامَة وَأَهْوَالِهَا، وَتَسَارَةً بِهَا وَالْقَيَامَة وَأَهْوَالِهَا، وَتَسَارَةً مِعَلَى اللَّهُ وَأَنْكَالِهُا وَالْقَيَامَة وَأَهْوَالَهُا اللَّهُ وَأَنْكَالُهُا وَالْقَيَامَة وَالْقَيَامَة وَأَهْوَالِهَا اللَّهُ وَالْتَيْعَامَة وَالْقَالِهُا اللَّهُ وَسَارَةً مَعَلَى اللَّهُ فَيْمَا أَمْسِرَ، وَتَسرَكَ مَا عَنْهُ نَهِسَ وَزَجَر، وَصَدَقَهُ فِيمَا أَمْسِرَ، وَتَسرَكَ مَا عَنْهُ فَهِي فَيْسَا أَخْبَسِرَ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ وَرَجَر، وَصَدَقَةُ فِيمَا أَخْبَسِرَ، إِنَّهُ قَرْبِبٌ مُجِيبٌ سَمِيعُ الدُّعَاء، جَوَادٌ كَريمٌ وَهَابٌ.

وَقَلَدُ قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَددَّثنَا عَبْدُ السَرَّحْمَنِ، حَددَّثنَا رُهَيْسِ، عَنْ الْعَلَاء، عَنْ الْعَلَاء، عَنْ الْعِلَاء، عَنْ أَبِي هُرَيْسِرَةً) - (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قَالَ: ((لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مَنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِع يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مَنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِع بِالْجَنَّة أَحَدٌ، وَلَوْ يُعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عَنْدَ اللَّهُ مِنَ الْجُنَّة أَحَدٌ، خَلَقَ اللَّهُ مَنَ الرَّحْمَة مَا قَنْطَ مِنَ الْجَنَّة أَحَدٌ، خَلَقَ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ الْجَنَّة أَحَدٌ، خَلَقَ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا الْمُعْلَمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الل

بِهَا، وَعِنْدَ اللَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ)) .

^{(1) (}صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحهُ) بسرقم (2742) - (كتاب: الذكر والدعاء).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) الآيدة (165)، للإِمَام (ابن

^{(2) (&}lt;del>صَحدِيخ): اخرجه الإِمَامُ (احمد بن حنيا) في (المسند) برقم (484/2).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

وَرَوَاهُ الإمسام (التَّرْمِدِيّ)، عَسنْ قَتَيْبَة، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّراوَرْدي، عَنِ الْعَلَاءِ بِهِ.

وَقَالَ: {حَسَنٌ صَعِيحٌ}.

وَرَوَاهُ الإمام (مُسْلِمٌ):- (2) عَنْ يَحْيَى بْنِ بِنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَقُتَيْبَةَ وَعَلِي بْنِ خُجْر، ثُلَاثَتِهِمْ عَنْ إسْمَاعِيلَ بْن جَعْفَر، عَن العلاء (3)

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السيعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {165} { وَهُو وَ الّدنِي جَعَلَكُم مْ خَلائِم فَ الأَرْضِ } أي: يخلف بعضكم بعضا، واستخلفكم الله في الأرض، وسخر لكم جميع ما فيها، وابتلاكم، لينظر كيف تعملون.

{وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَعُوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ} في القسوة والعافية، والرزق والخَلْق والخُلْق.

{ليَبْلُوَكُمْ فيمًا آتَاكُمْ} فتفاوتت أعمالكم.

{إِنَّ رَبِّكَ سَسِرِيعُ الْعِقَسَابِ} لمسن عصاه وكدنّب بآياته {وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} لمن آمن به وعمل صالحا، وتاب من الموبقات،

* * *

قولسه تعسالى: {وهسو السذي جعلكسم خلائسف الأرض ...}.

قسال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حسد ثنا محمسد بسن المثنسي ومحمسد بسن

(1) أخرجه الإمَامُ (الترمذيُ) في (السننُ) برقم (3542).

- (2) (صَحَمِيحٌ): اخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحهُ) بسرقم (2752) (كتاب: التوبة)، حدثنا (يعيي بن أيوب وقتيبة) والإمام (ابن حجر)، عن (إسماعيل بن جعفر) به.
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنعام) . الآية (165)، الأمام (ابن كثير)
- (4) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الانعام) الأية (165)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة قال: سمعت أبا نضرة، عن (أبي سعيد الخدري) عن النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - قال: (((إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها. فينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فيان أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)).

وفي حديث (ابن بشَار) ((لينظر كيف (5) تعملون)).

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (وهو السندي بعلكم خلائمة في الأرض) قسال: أمسا (خلائمة الأرض) فأهلمك القسرون واستخلفنا (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي): – (وَرَفَع بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) يقول: في الرزق. (7)

* * *

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بستنده الحسين) - عين (مقاتسل بسن

^{(5) (}صَسَحِيحٌ): أخرجَسه الإِمَسَامُ (مُسْسِلِمٌ) في (صَسَعِيعَهُ) بِسَرِقَمَ (2098/4)، (ح 2742 – (كتاب: الرقاق)،/ باب: (أكثر أهل الجنّة الفقراء).

⁽⁶⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإِمَام (الطبري) في سورة (الانعام) الآية (165).

 ⁽⁷⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنْ) لِلإِمَامُ (الطبريُ) في سورة (الانعام) الآية (165).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / سُورَةُ ﴿ الْانعام ﴾

حيــان):- قولــه { { { : ({ ليبلــوكم فيمـــ اتاكم)، يقول: فيما أعطاكم.

* * *

انظر: سورة (الإسراء) آية (21) وتفسيرها. - كما قسال تعالى: {انْظُرْ كَيْكَ فَضَالْنَا بَعْضَ فَضَالْنَا بَعْضَ وَلَلْآخَرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٌ }.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة) قوله:
{انْظُرْ كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضَ} أي:
في السدنيا . {ولَلْسَاخِرَةُ أَكْبَسِرُ دَرَجَسَاتَ وَأَكْبَسِرُ
تَفْضِيلًا} وإن للمسؤمنين في الجنه منسازل، وإن
لهم فضائل بأعمالهم.

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - و وقتيبة وابن حُجر. جميعاً عن إسماعيل بن جعفر. قال ابن أيدوب: حدثنا إسماعيل: أخبرني العالم: عن أبيه، عن (أبي هريرة) أن رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - قال: ((الو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع بجنته أحد. ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من جنته أحد)).

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الانعام) الآية (165).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآنُ) لِلإِمَامُ (الطبريُّ) في سورة (الإسراءُ) الإسراءُ) الإسراءُ) الإسراءُ) الإنة (21).
- (3) (صَصَحِيحٌ): أخرجَــه الإِمَــامُ (مُسْــلِمٌ) في (صــحيحهُ) بــرقم (2109/4)، (ح 2755) - (كتاب: التوية)، / باب: (في سعة رحمة الله تعالى ...ُ).

- أن السدين يسامر بالاجتمساع والائستلاف، وينهى عن التفرق والاختلاف.
- من تمام عدله تعالى وإحسانه أنه يجازي
 بالسيئة مثلها، وبالحسنة عشرة أمثالها،
 وهذا أقل ما يكون من التضعيف.
- الدين الحق القَيم يتطلَّب تسخير كل أعمال العبد واهتماماته لله عنز وجل، فله وحده يتوجه العبد العبد بصلاته وعبادته ومناسكه وذبائحه وجميع قرباته وأعماله في حياته وما أوصى به بعد وفاته .

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةً ﴿ الْأَنْعَامِ ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَهِ الْحَمَدُ وَالثَّنَاءَ وَالفَصَلُ وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْجَدِ دَائِمًا أَبَداً وَإِسْتِمْرَاراً الحمَدُ لله الذي بِنعْمَته تتمُ الصالحاتُ.

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الأرض، وَمِلءَ مَا نَعنَهُماً.

سُبحَانكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أَن لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنتَ أَستَغَفِّرُكَ وَأَتُوبُ إِليكَ. وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجَمَعين تَسَلِيمًا كَثِيرًا. ﴿ ۞ ۞

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/150). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).